مساندارهم الرحم

الْهَارِ (۱) ، تَذَ كرة لأولي الْقَلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَة لِذَوِي الْأَلْبَابِ النَّهَارِ (۱) ، تَذَ كرة لأولي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَة لِذَوِي الْأَلْبَابِ النَّهَارِ ، اللَّذِي أَيْفَظ مِن خَلْقِهِ مَن اصْطَفَاه فَزَهَدَهُم فَي هَذِهِ وَالاعْتِبَارِ ، اللَّذِي أَيْفَظ مِن خَلْقِهِ مَن اصْطَفَاه فَزَهَدَه مُم فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَشَعَلَهُم بِمُرَاقَبَتِه وَإِدَامَة الْأَفْكَارِ ، وَمُلازَمَة الاتّعاظ وَالدّ كارِ ، وَوَفَقَهُم لِلدّ أَبِ فِي طَاعتِه ، وَالتّأَهّ لِلدّارِ الْقَرَارِ ، وَالْحَدَر فَالدّ كارِ ، وَوَفَقَهُم فَلِلا أَبِ فِي طَاعتِه ، وَالنّاه شَبِ لدارِ الْقَرَارِ ، وَالْحَدَر مِنْ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَعَايُر فَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ ، ، وَالْمُحَافَظَة عِلَى ذَلِكَ مَعَ تَعَايُر الْاَحْوَالِ ، ، وَالْاَعْوَالِ . .

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْد وَأَزْكَاه ، وَأَشْمَلَه وَأَنْمَاه .

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِله إِلا اللهُ الْبَرْ الْكَرِيمُ ، الرَّؤوفُ الرَّحِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبَدُهُ وَرَسُولُهُ ، وحَبَيبُهُ وَخَلِيلُهُ ، النهادي إلى صدراط مُحَمَّداً عَبَدُهُ وَرَسُولُهُ ، وحَبَيبُهُ وَخَلِيلُهُ ، النهادي إلى صدراط مُسْتَقيم ، والدَّاعي إلى دين قويم . صلواتُ الله وسلامه عليه ، وعلى سائير النبيين ، وآل كُل ، وسائير الصالحين .

أما بعد : فقد قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَ وَالْإِنْسَ إِلاَّ لَيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) [الذاريات : ٥٥،٥٦] مَا أُرِيدُ منهُم من وزق ومَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) [الذاريات : ٥٥،٥٦] وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُم خُلُقُوا للعبادة ، فَحَقَ عَلَيْهِمُ الاعْتَنَاءُ بِمَا خُلُقُوا لَه مُناهً الله وَالإعْرَاضُ عَنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادة ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَاد خُلُقُوا لَه وَالإعْرَاضُ عَنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادة ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَاد فَلَا اللهُ وَالْعِرَاضُ عَنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادة ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَاد فَيُ

⁽١) أي : مدخل هذا على هذا .

لا مَحَلُ إِخْلاد ، ومَرْكَبُ عُبُور لا مَنْزِلُ حُبُور ، ومَشْرَعُ انْفَصّام لا مَوْطنُ دَوَام . فليهذا كان الآيفاظُ من أهلها هم العُبَاد ، وأعْقلُ النّاس فيها هم الزُهاد أ. قال الله تعالى : (إنّما مثل الخياة الدُّنيا كما النّاس فيها هم الزُهاد أ. قال الله تعالى : (إنّما مثل الخياة الدُّنيا كما أنْزلْناه من السّماء فاختلط به نبات الأرْض ممّا يأ كل النّاسُ والآنعامُ أنْزلْناه من السّماء فاختلط به نبات الأرْض وظن أهلها أنّهم قادورن حتى إذا أحدت الأرض زُخرُفها وازّينت وظن أهلها أمّر أنا ليلا أوْ نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تعنن عليه بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) [يونس : ٢٤] والآيات في هذا المعنى كثيرة أ. ولقد أحسن الْقائل :

إن لله عبساداً فطنسا طلقه الدُّنيا وخافُوا الْفتنا وَخَافُوا الْفتنا وَخَافُوا الْفتنا فَظَرُوا فيهسا فلمَّا علمُوا أَنَّها ليُستَ لِحَيِّ وَطَنسا جَعَلُوها ليُستَ لِحَيِّ وَطَنسا جَعَلُوها ليُحَالُ فيها سُفُنا جَعَلُوها ليُحَالُ فيها سُفُنا

تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِن أُجُورِهِم شَيْئاً »(١) وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلَيْ رَضِيَ الله عَنْهُ : « فَوَاللهِ لَان يَهَدِي الله بِك رَجُلا وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ » (٢).

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَراً مِنَ الْآحَادِيثِ الصَّحِيحةِ ، مَشْتَمِلاً عَلَى مَايَكُونُ طَرِيقاً لِصَاحِبِهِ إِلَى الآخِرةِ ، ومُحَصَّلاً لآدَابِهِ الْباطِينةِ وَالظَّاهِرةِ ، جَامِعاً لِلتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : وَالظَّاهِرةِ ، جَامِعاً لِلتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحَادِيثِ الْأَخْلاقِ ، ورياضاتِ النَّفُوسِ ، وتَهَدْ يِبِ الْأَخْلاقِ ، وطهاراتِ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَخْلاقِ ، وعينز ذليكَ الْقُلُوبِ وعيلاجِها ، وصيانة المُحوارِحِ وإزالة اعْوجاجِها ، وغير ذليك من مقاصِد الْعَارِفِينَ .

وَأَلْتَزِم ُ فِيهِ أَن ْ لاَأَذ ْ كُر َ إِلا ّحَدِيثاً صَحِيحاً مِن َ الْوَاضِحاتِ ، مُضَافاً إِلَى الْكُتُب الصَّحِيحة الْمَشْهُورَاتِ ، وأُصَدَّرَ الاَبْوَابَ مِن الْقُر ْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتِ كَرِيمَاتٍ ، وأُوسَّحَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطِ أَوْ شَرْحِ مَعْنَى خَفِي الْعَزِيزِ بِآيَاتِ كَرِيمَاتٍ ، وأُوسَّحَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطِ أَوْ شَرْحِ مَعْنَى خَفِي الْعَزِيزِ بِآيَاتِ كَرِيمَاتٍ ، وأَوْ آقُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ : مُتَفَقَ عَلَيْهِ ، النَّفَائِسَ مِن التَّنْبِيهَاتِ . وإذا قلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ : مُتَفَق عَلَيْهِ ، فَمَعَنْنَاه ُ : رواه البخاري ومسلم .

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقاً لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ ، حَاجِزاً لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهُلْكِاتِ . وَأَنَا سَائِلٌ الْخَيْرَاتِ ، حَاجِزاً لَهُ عَنْ أَنْ يَدْعُو لِي ، وَلُوالِدَيَّ ، وَمَشَايِخِي ، وَسَائِرِ أَخَا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لِي ، وَلُوالِدَيَّ ، وَمَشَايِخِي ، وَسَائِرِ أَخَا انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لِي ، وَلُوالِدَي ، وَعَلَى اللهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ أَحْبَابِنَا ، والْمُسُلِمِينَ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى اللهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ أَحْبَابِنَا ، والْمُسُلِمِينَ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى اللهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ تَفُويِضِي وَاسْتِنَادِي ، وَحَسْبِي اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوةً وَلا قُوةً إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

⁽١) أخرجه م (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة .

⁽٢) أخرجه خ ٨/٧ و م (٢٤٠٦) والنعم بفتح النون والعين وهي الإبل وهم يعدونها من أفضلأموالهم يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه .

بسسب ألله ألخر ألرت

١ – باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَمَا أُمرِوا إِلاَّ لَيَعْبُدُوْ اللهَ مُخْلُصِينَ لَهُ اللَّينَ مَوْ اللهِ مَخْلُصِينَ لَهُ اللَّينَ مَوْا الطَّلاَة ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاة ، وَذَلِك دِينُ الْقَيَّمَة) حُنْفَاء (۱) وَيُقيِمُوا الطَّلاَة ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاة ، وَذَلِك دِينُ الْقَيَّمَة) [البينة : ٥] وقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ الله لَخُومُهَا وَلا دِمَّاؤُهَا وَلكنْ يَنَالُهُ اللهُ ال

١ - وعَن أُويِرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ بن نَفْيَلْ بن عَبْد الله بن عَبْد الله بن قُرْط بن رزَاح بن عَدي ابن عَبْد الله بن رَفِي الله عنه ، قال : ابن كعب بن لُوْي بن غالب الْقُرَشِي الْعَدَوِي . رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّمَا الأعْمَالُ بالنيَّات ، وإنَّمَا ليكُلُ امْرِي مَانوَى فَمَن كَانَت هيجرْتُه ليك لكي الله ورسوله في جرْته ليك الله ورسوله في مَن كانت هيجرْته ليد نيا يصيبها ، أو في مَن كانت هيجرْته ليد نيا يصيبها ، أو امْراً قي بن كيمها في مَن عَلَى صِحته (") .

⁽١) أي : ماثلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام « وذلك دين القيمة » أي : الملة المستقيمة .

⁽٢) قال ابن عباس : كان أهل الجاهلية يلطخون البيت بدماء البدن فأراد المسلمون أن يفعلوا ذلك فنزلت هذه الآية . والمعنى – والله أعلم – لن يصل إليه سبحانه إلا ما أريد به وجه الله تعالى فيقبله ويثيب عليه وفي هذا تنبيه على امتناع قبول الأعمال إذا عريت عن نية صحيحة .

⁽٣) خ ٧/١ ، ١٥ ، م (١٩٠٧) وأخرجه د (٢٢٠١) و ت (١٦٤٧) و ن ١/٩٥ ، ٦٠ .

رواه أماما المُحدَّثِينَ: أَبُوعَبُد اللهِ مُحمَّد بُن اسْمَاعِيلَ بُن إبْراهِمَ ابْن الْمُغيرة ابْن بَرْد زبه الْجُعْفِي الْبُخَارِي ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسُلم بُن الْحَجَّاجِ بِن مُسُلم الْقُسُيْرِي النَّيْسَابُورِي رَضِي الله عَنْهُمَا فِي صَحيحيهِما اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَة .

٧ - وعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبِيْدَاءَ مِنَ الْآرْضِ يُخْسَفُ بِأُولِهِم وَآخِرِهِم ». قالت : قُلْت : يَارَسُولَ الله ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِأُولِهِم وَآخِرِهِم وَفِيهِم أَسُواقُهُم (١) وَمَن ليس مِنْهُم الله يَخْسَفُ بِأُولِهِم وَآخِرِهِم وَفِيهِم أَسُواقُهُم (١) وَمَن ليس مِنْهُم الله عَلَى نِياتِهِم وَآخِرِهِم وَآخِرِهِم ، ثُم يَبْعَثُون على نِياتِهِم » منه منه مُتَقَق عليه (١) . هذا لفظ البُخاري .

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النّبي صلى الله عليه وسلم:
 لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم (٣)
 فانفروا » مُتَفَق عليه (٤).

وَمَعْنَاهُ : لا هِجْرَةَ مِن مَكَّةَ لأَنَّهَا صَارَتُ دَارَ إِسْلاَمٍ (٥) .

٤ - وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه مناه الله عليه وسلم في غزاة فقال : « إن عنه مناه عليه وسلم في غزاة فقال : « إن بالمدينة لرجالاً ماسر تُهُ مسيراً ، ولا قطعتُ وادياً إلا كانوا معكم حبسهم الممرض » و في رواية : « إلا شركوكم في الأجر » رواه مسلم ".

⁽۱) أسواقهم « بالسين المهملة والقاف » أي : أهل أسواقهم أو السوقة منهم . وفي الحديث أن من كثر سواد قوم في المعصية مختاراً فالعقوبة تلحقه ، وفيه التحذير من مصاحبة العصاة وأهل الظلم ، وأن الأعمال تكون بنية العامل .

⁽٣) أي : طلبتم للخروج إلى الجهاد أو نحوه .

⁽٤) خ ١٧٨/٧ م (١٨٦٤) . وهو في خ و م من حديث ابن عباس .

⁽ه) قال الخطأبي : لاهجرة إلى المدينة واجبة على من آمن وأمرن على دينه بعد الفتح ، لأنها إنما وجبت أولا لكون المسلمين بالمدينة يومئذ كانوا قليلين ، فكان الواجب على من أسلم الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إعانة له ، واستغني عن ذلك بعد فتح مكة ، لأن معظم الخوف كان من أهلها .

ورواه البُخَارِيُّ عَن أَنس رَضِيَ الله عَنه قَالَ : رَجَعْنَا مِن غَزْوَة تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنَّ أَقْوَامَاً خَلَفْنَا بِالْمَدِينَة مِاسَلُكُنْنَا شِعْبًا (١) وَلا وَادِياً إِلاَّ وَهُم مُعَنَيا ، حَبَسَهُم الْعُذُرُ » (٢).

٥ - وعَن أبي يزيد معن بن يزيد بن الاخنس رضي الله عنهم، وهمو وأبوه وجده محابيون ، قال : كان أبي يزيد أخرج دنانير يتنصد ق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذ تهافأتيته بها ، فقال : والله ما إياك أرد ت ، فخاصم ته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والله ما نويت يايزيد ، ولك ما أخذ ت يامعن » رواه البخاري (") .

⁽١) الشعب « بكسر الشين المعجمة » : الطريق في الجبل . والوادي : الموضع الذي يسيل فيه الماء .

⁽۲) خ ۱۹۱۱) ، ۱۹۱۱) . .

⁽٣) خ ٢٣١/٣ ، ٢٣٢ ؛ وفي هذا الحديث جواز الافتخار بالمواهب الربانية والتحدث بنعم الله ، وفيه جواز التحاكم بين الأب والابن وأن ذلك بمجرده لايكون عقوقاً ، وجواز الاستخلاف في الصدقة ولا سيما صدّقة التطوع لأن فيه نوع إسرار ، وفيه أن للمتصدق أجر ما نواه سواء صادف المستحق أو لا .

⁽٤) فالشطر « بالنصب و الرفع » : أي : النصف .

وَرَقَتَكُ أَغْنِياء خَبْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُم ْ عَالَة ً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسِ (١) ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِق نَفَقَة تَبَبْتَغِي بِهَا وَجُه الله إلا أُجرْت عَلَيْها حَتَى مَا تَجعَل في في امْرَأَتِك قَال : فَقُلْت عُنَارَسُول اللهِ أَخلَق بُعَد أَصْحَابي ؟ (١) في أَن أَتُخلَف بَعْد أَصْحَابي ؟ (١) قَال : إِنَّكَ لَنْ تُخلَف فَتَعْمَل عَمَلا تَبَبْتَغِي بِه وَجُه الله إلا ازْدَدْت قَال : إِنَّكَ لَن تُخلَف فَتَعْمَل عَمَلا تَبَبْتَغِي بِه وَجُه الله إلا أوْدَدْت بِه دَرَجة ورفعة ، ولَعَلَك أَن تُخلَف حَتَى يَنْتَفع بِك أَقُوام ويَضر بِه دَرَجة ورفعة ، ولَعَلَك أَن تُخلَف حَتَى يَنْتَفع بِك أَقُوام ويَكُم عَلَى بِه فَا الله عَل الله عَلَى الله عَلَى الله عَلى الله عَلى الله على الله على الله على الله على الله على الله وسلم أن مَاتَ بِمَكَة . مَتَفق عليه (٣) .

٧ – وَعَن ْ أَبِي هُرَيْرَة عَبُد الرَّحْمن بن صخْرٍ رضِي الله عَنه ُ قَالَ قَالَ رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الله لا يَنْظُرُ إلَى أَجْسَامِكُم ْ ، وَلا إلَى صُورِكُم ْ ، وَلَكِن ْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُم ْ وأَعْمالِكُم ْ » رواه مسلم (١) .

٨ - وعن أبي مُوسَى عَبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال : سئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرّجل يُقاتيل شجاعة ، ويُقاتيل حَمية (٥) ويُقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرّجل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَن قَاتَل رِيَاء ، أي ذلك في سبيل الله هي الثعاليا فهو في سبيل الله يه مئة فق عليه وسلم : «مَن قَاتَل لِتَكُون كَلِمة الله هي الثعاليا فهو في سبيل الله يه مئة فق عليه (١) .

⁽١) عالة : أي فقراء . ويتكففون الناس : أي يمدون إليهم أيديهم بالسؤال .

⁽٢) أخلف « بضم الهمزة وفتح اللام المشددة » أي : أأخلف في مكة بعد أصحابي وانصرافهم معك ؟ .

⁽٣) خ ١٣٢/٣ ، م (١٦٢٨) وكانوا يكرهون الإقامة في الأرض التي هاجروا منها وتركوها مع حبهم فيها لله تعالى ، فمن ثم خشي سعد بن أبي وقاص أن يموت بها، وتوجع رسول الله لسعد بن خولة، لكونه مات بها ، وفي الحديث دليل لجاهير العلماء على أن الوصية لاتجوز بأكثر من الثلث .

⁽٤) م (١٢٥٢) .

⁽٥) حمية « بتشديد الياء التحتية » أي أنفة وغيرة محاماة عن عشير ته .

⁽١٥٠)، (١٩٠٤)، ٢١/٦، ١٩٧)، (١٥٠).

٩ - وعن أبي بكثرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا النتقى المسلمان بسيفيهما فالثاتل والمقتول في الناق عليه وسلم قال : « إذا النتقى المسلمان بسيفيهما فالثاتل والمقتول في الناق في الناق عليه الناق في ا

١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الرَّجُلِ في جَمَاعَة تزيد على صلاته في سوفه وبَيئيه بضعاً وعشرين درَجة "() وذالك أن الحدَهُم إذا توَضَأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، بضعاً وعشرين درَجة "() وذالك أن الصّلاة ، لا يتنهزه الآ الصّلاة أ ، لَم يخط مُ أَتَى الْمُسْجِد لا يُريد الآ الصّلاة ، لا يتنهزه الآ الصّلاة من يَخط خطوة الآرفيع له بها درَجة " ، وحط عنه بها خطيئة "حتى يد خل المسجد ، فإذا دخل المسجد كان في الصّلاة ماكانت الصّلاة هي تخبيسه ، والمكلائكة يصلون على أحد كم مادام في مجلسه الله عليه مناق عليه اللهم المرحمة ، اللهم المناه عليه وسلم : «ينهزه فيه » منفق عليه (ا) ، وهذا لفظ مسلم وقود كه وينه الله الله عليه وسلم : «ينهزه أ » هو بفت الناع والنهاء وبالزّاي : أي يخرجه وينه في الله عليه وسلم : «ينهزه أ » هو بفت الناء والنهاء وبالزّاي : أي يُخرجه وينه فيه أو يكنه في المنه أو يكنه فيه أو يكنه في أو يكنه فيه أو يكنه في المنه في المنه في المنه في المنه في أو يكنه في أو يكنه في أو يكنه في المنه في أو يكنه أو يكنه في أو يكنه في أو يكنه في أو يكنه في أو يكنه أ

11 - وعن أبي الْعَبَّاس عَبْد الله بن عَبَّاس بن عَبْد الْمُطَّلِب رضي الله عنه رسول الله عليه وسلم ، فيما يرويعن ربه ، تبارك وتعالى الله عنه رسول الله عليه وسلم ، فيما يرويعن ربه ، تبارك وتعالى قال : «إن الله كتب الخسنات والسَّيَّنَات ثُم "بيّن ذلك : فمن هم "بحسنة فلم " يعْملُها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة "، وإن فلم " يعْملُها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة "كاملة "، وإن فلم

⁽۱) خ ۸۱/۱ ، م (۲۸۸۸) وكون القاتل و المقتول في النار ، محمول على من لا تأويل له ، ويكونقتالها عصبية ونحوها .

⁽٢) « البضع » بكسر الباء و فتحها : من الثلاثة إلى العشرة .

⁽٣) خ ١٤٩/١ ، م (٢٤٩) ١ / ١٥٩ .

هُمَ بِهَا فَعَمِلُهَا كَتَبَهَا اللهُ عَشْرَ حَسَنَاتِ إِلَى سَبْعِمائَة ضِعْفِ إِلَى أَضْعَافَ ضَعْفِ إِلَى أَضْعَافَ كَتَبَهَا اللهُ عَنْدَهُ حَسَنَةً أَضْعَافَ كَثَبَهَا اللهُ عَنْدَهُ حَسَنَةً أَضْعَافَ كَثَبَهَا اللهُ عَنْدَهُ عَلَيه (۱). كَامِلَةً ، وَإِنْ هُمَ بَهَا فَعَمِلُهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّنَةً وَاحِدةً » متفق عَليه (۱).

١٢ ــ وعن أبي عَبْد الرَّحْمَن عَبْد الله بن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ ، رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « انْطَلَقَ ثَلَاثَـةُ ُ نَفَر مِمَّن كَانَ قَبْلَكُم حَتَّى آوَاهُم الْمَبِيتُ إِلَى غَارِ فَدَ خَلُوه ، فانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلَ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ؛ فَقَالُوا : إِنَّهُ لايننجيكُم من هذه الصّخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكُم. قال رجل " مِنْهُم " : اللَّهُم " كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لا أَغْبِينُ (٢) قَبْلَهُما أَهْلا ولا مالاً. فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِيوْماً فَلَمْ أُرح (٣) عليهما حَتَّى ناما فحلبت لهُما غبو قهما فوَجد تُهُما نائمين، فَكَرَهْت أَن أُوقِظَهُمَا وَأَن أَغْبِق قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ ــ وَالْقَدَّحُ عَلَى يَدِي ــ أَنْتَظُرُ اسْتيقَاظَهُما حَتَّى بِرَقَ الْفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ ُ يَتَضَاغَوْنَ عَنْدَ قَدَمِي (٤) _ فاسْتَيَنْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا . اللَّهُمُ ۖ إِنْ كُنْتُ فَعَلَنْتُ ذلكَ ابْتِغَاءً وَجُهلُ فَفَرِّجْ عَنَّا مَانَحُنْ فِيه مِنْ هَذه الصَّخْرَة ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قال الآخر : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ » وفي رواية: «كُنْتُ أُحِبِنُهَا كَأَشَدً مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَأَرَدُ تُهَا عَلَى نَفْسها فَامْتَنَعَتْ

⁽۱) خ ۱۱ / ۲۷۷ ، ۲۷۹ ، ۱۳۱) .

⁽٢) لا أغبق : لا أقدم في الشرب قبلها أهلا «ولا مالا » من رقيق وخادم ، و « الغبوق » : شرب العشي .

⁽٣) أرح - بضم الهمزة وكسر الراء - أي : أرجع .

⁽٤) يتضاغون : يصيحون من الجوع .

مني حتى ألمّت بها سنة من السنين (١) فجاء تني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تُخلِي بيني وبين نفسها فقعلت ، حتى إذا قلد رَّتُ علَيها » وفي رواية : « فلماً قعد ث بين رجالبها ، قالت : اتق الله ولا تفض النخاتم إلا بحقه ، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركث الذهب الذي أعطيتها ، اللهم ال كنت فعلت ذلك ابنيغاء وجهلك فافرع عنا مانحون فيه ، فانفرجت الصخرة عين أبر أنهم وجهلك فافرع عنا مانحن فيه ، فانفرجت الصخرة عين أبر أنهم وأعطيتهم أبرهم عين المخروج منها . وقال النالك : اللهم اسنا جرث أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك اللهم اسنا جون أجراء وأعطيتهم أجره منه الأموال ، فيجاء في بعد حين فقال : ياعبد الله أد إلي أجري ، فقال : ياعبد والنقر النقر والنه أبر والبقر والنه أبر والنه الله أد إلي أجري ، فقال : يا عبد الله لا تستهزيء بي ا فقلت : يا عبد الله المأسنه في المنه شيئا ، اللهم اللهم النهم عائد أنه أن كنت في المنها ، اللهم النهرة فيه ، فأخذه أنه النهم عنا منه نعن أبل اللهم النهرة فيه ، فأخذه في المنهن فيه ، فأنفرج عنا ما نحن فيه ، فأنفرجت الصخرة أن فيه ، فأنفرجت الصخرة أن فيه ، منف عليه اللهم عنه النفرجة عنا ما نحن فيه ، فأنفرجت الصخرة أنه في المنهون ، منفق عليه (١) .

٢ - باب التوبة

قال العلماءُ: التَّوْبَةُ وَاجبَةٌ مِن ْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِن ْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لا تَتَعَلَّقُ بُحَقِّ آدَمِي ۚ ؛ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوطٍ: الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لا تَتَعَلَّقُ بُحَقِّ آدَمِي ۚ ؛ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

⁽١) أي : نزلت بها سنة من السنين المجدبة .

⁽٢) خ ٤/٣٦٩، ٣٦٩، ٢٧٤٣ و (٢٧٤٣) وفي الحديث : الدعاء عند الكرب ، والتوسل بالعمل الصالح ، وفضل بر الوالدين وخدمتها وإيثارها على من سواهما من الولد والزوجة ، وفضل العفاف ، وحسن العهد ، وأداء الأمانةوالساحة في المعاملة وإثبات كرامات الأولياء .

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُقْلِعَ عَنْ الْمَعْصِية .

والثَّانِي: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

والثَّالِثُ : أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً . فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ لِمَ تَصِحَ تَوْبَتُهُ .

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة : هذه الثلاثة ، وأن يبشرا من حق صاحبها ؛ فإن كانت مالا أو نحوه ردّه وإن كانت مالا أو نحوه ردّه وإن كانت وإن كانت عفوه ، وإن كانت غيبة استحد قذف ونحوه مكتنه مينه أوطلب عفوه ، وإن كانت غيبة استحله منها . ويجب أن يتوب من جميع الذنوب ، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وبقي عليه الباقي . وقد تظاهرت دلائل الكتاب ، والسنة ، وإجماع الأمة على وجوب التوبة :

قال الله تعالى : (وتُوبُوا إِلَى الله جَميعاً أَيَّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور: ٣١] وقال تعالى : (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمُ تُوبُوا إِلَيْهِ) [هود: ٣] وقال تعالى : (يَأَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى الله تَوْبَةً نَصُوحاً (١)) [التحريم: ٨] وقال تعالى : (يَأَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى الله تَوْبَةً نَصُوحاً (١)) [التحريم: ٨] ١٣ – وعَن أبي هُرَيْرَةً رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « والله إنِّي لأَسْتَغْفِرُ الله وأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَر مِن سَبَعِين مَرَّةً » رواه البخاري (٢).

١٤ – وعَن الْأَغَرُّ بْن يَسَار الْمُزَنِّيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله

⁽۱) النصح في التوبة يتضمن ثلاثة أمور : استغراق جميع الذنوب ، وإجاع العزم بحيث لايبقى عنده تردد ، وتخليصها من الشوائب والعلل القادحة في إخلاصها ، ووقوعها لمحض الخوف من الله تعالى وخشيته ، والرغبة فيما لديه والرهبة مما عنده .

⁽۲) خ ۲۱/۸۸ و أخرجه ت (۳۲۵۵) .

الله صلى الله عليه وسلم: « يا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إلى اللهِ واسْتَغْفِرُوهُ فإنِّي أَتُوبُوا إلى اللهِ واسْتَغْفِرُوهُ فإنِّي أَتُوبُ في اليَّوْمِ مائيَةَ مَرَّةً » رواه مسلم (١) .

10 – وعن أبي حَمْزَة أنس بن ماليك الآنصاريّ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لله أفرّحُ بِتَوْبَة عَبْده مِن أَحَد كُم شَقَط عَلَى بَعِيرِه وقد أَضَلَّه في أَرض فَلاة منفق عليه .

وفي رواية لمُسلم: « للهُ أَشَدُ فَرَحاً بِتَوْبَةَ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِن أَحَدِ كُم كُان على رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةً ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأْيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا ، وقد أَيِسَ مِن وَشَرَابُهُ فَأْيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا ، وقد أَيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ ، فَبَيَنْمَا هُو كَذَلك إِذْ هُو بِها قَائِمة عِينْدَهُ ، فَأَخَذَ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيَنْمَا هُو كَذَلك إِذْ هُو بِها قَائِمة أَنْتَ عَبْدِي وأَنا رَبُّك ، فَأَخَذَ بِخَطَامِهَا (٢) ثُمُ قَالَ مِن شيدة إلفَرَحِ : اللّهُمُ أَنْتَ عَبْدِي وأَنا رَبُّك ، أَخْطَأُ مِن شيدة إلفَرَحِ » (٣) .

17 – وعَن أبي مُوسى عَبد الله بن قَيْس الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عن النَّي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله تعالى يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيْلِ ليَتُوبَ مُسيءُ النَّهَارِ ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ ليَتُوبَ مُسيءُ اللَّيْلِ حَتَى تَطْلُع الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِها » رواه مسلم (٤) .

⁽۱) م (۲۷۰۲) و أخرجه د (۱۵۱۵) و م بلفظ : « إنه ليغان على قلبي و إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة » و الغين هو ما يتغشى القلب ، من الغفلات .

⁽٢) الخطام « بكسر الخاء المعجمة » : الحبل . قاله القرطبي .

⁽٣) خ ١٩/١١ ، ٩٢ ، م (٢٧٤٧) وفي هذا الحديث أن مايقوله الإنسان من مثل هذا في حال دهشته وذهوله لا يؤاخذ به ، وفيه ضرب المثل بما يصل إلى الأفهام من الأمور المحسوسة والإرشاد إلى الحض على محاسبة النفس .

^{. (} ۲۷٦٠) , (٤)

۱۷ – وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَن ْ تَابَ قَبُلُ أَن ْ تَطُلُعُ الشَّمْس ُ مِن ْ مَغْرِبِها تَابَ الله عَلَيْه » رواه مسلم (۱).

۱۸ – وعَن أبي عَبْدِ الرَّحْمن عَبْدِ اللهِ بن عُمْرَ بن الخَطَّاب رضي الله عنهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ تَوْبَلَهُ العَبْدِ مَالَم يُغَرَّغُر (۲) » رواه الترمذي (۳) وقال : حديث حسن ".

⁽۱) م (۲۷۰۳) قال القرطبي : هذا الحديث أجري مجرى المثل الذي يفهم منه قبول التوبة واستدامة اللطف والرحمة ، وهو تنزل عن مقتضى الغني القويالقاهر إلى مقتضى اللطيف الرؤوف الغافر .

⁽٢) أي : تصل الروح حلقومه . قال الله تعالى : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) .

⁽٣) ت (٣٥٣١) وأخرجه حم (٣١٦٠) و (٣٤٠٠) وجه (٣٥٣١) وصححه حب (٣٤٤٩) و (٣٥٣١) و (٣٥٣١) و (٢٤٥٠) و ك ٢٥٧/٤ ، و له شاهد بمعناه من حديث أبي ذر عند حم (١٧٤/٥ ، و صححه حب (٢٤٥٠) و ك ٢٥٧/٤ و آخر من حديث بشير بن كعب عند الطبري (٨٨٧٥٧) .

نَحْواً مِن صَوْتِه : « هَاوُم ُ (١) » فَقُلْت لَه ُ : وَيْحَك َ اغْضُض ْ مِن صَوْتِك َ فَإِنَّك عَنْد آلنَّبي صلى الله عليه وسلم ، وقد ْ نهيت عَن ْ هذا ! فقال : والله لا أغْضُض ُ . قال آلا عرابي ن : الْمر ْ عُ يُحِب الْقو ْ م وَلَما يَلْحق ْ بِهِم ْ ؟ لا أغْضُض ُ . قال آلا عرابي ن : الْمر ْ عُ يُحِب الْقو ْ م وَلَما يَلْحق ف بِهِم ف ؟ قال النّبي صلى الله عليه وسلم : « الْمر ْ عُ مَع مَن ْ أَحب يو م الْقيامة » فَما زال يُحد ثُننا حتى ذكر باباً مِن الْمغْرب مسيرة وعرضه أو يسير الرّاكب في عرضه أربعين أو سبعين عاماً . قال سفنيان أحد الرّواة . قبل الشام في عرضه ألله و تعالى يوم خلق السّماوات والأرض مف تُوحاً ليلتو بنة لا يُغلق خير حتى تط له السّمس منه و الرّمذي (٢) وغيره وقال : حديث حسن صحيح .

⁽١) أي : خذ .

⁽۲) ت (۳۵۲۹) وأخرجه حم ۲۳۹/۶ وسنده حسن ، وصححه حب (۱۸۹) .

⁽٣) أي : عابد من عباد بني إسرائيل .

⁽٤) نصف الطريق « بتخفيف الصاد المهملة المفتوحة » : أي بلغ نصفها ، و في الحديث فضل التوبة ، وفضل العلم على العبادة مع الجهل ، وفضل العزلة عند فساد الزمان .

مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ تعالى ، وقالَتْ مَلائكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلُ خَيْراً قَطَّ ، فَأَتَاهُمْ مَلَكُ في صُورَةِ آدَمِي الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلُ خَيْراً قَطَّ ، فَأَتَاهُم مَلَكُ في صُورَةِ آدَمِي فَيَكُوهُ بَيْنَهُمْ - أي حَكَماً - فقال : قيسُوا ما بَيْنَ الأرْضِينِ فَإِلَى أَبِينَ الأرْضِ الَّتِي أَبِينَ مَا لَا رُضِ النِّي الأرْضِ التِي الأرْضِ التِي أَرَاد ، فَقَبَضَتُهُ مَلائكَةُ الرَّحْمَة » متفق عليه (۱) .

وفي رواية في الصحيح: « فكان إلى الفرية الصالحة أقرب بشبر ، فحعل من أهلها » وفي رواية في الصحيح: « فأو حتى الله تعالى إلى هذه أن تباعدي ، وإلى هذه أن تقربي ، وقال : قيسوا ما بينه ما ، فوجد وه إلى هذه فوجد وه إلى هذه إلى يسبر فعفر له ». وفي رواية : « فنالى بيصدر فعفر له ». وفي رواية : « فنالى بيصدر فعفر نحوها » .

١٢ - وعن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائيد كعب رضي الله عنه الله عنه من بنيه حين عمي قال : سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يُحك من بحد يشه حين تحقيق قال : سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه يُحك من بحد يشه حين تحقيق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في تبوك . قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك ، غير أني قد تحلقت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحد تحكيف عنه ، إنها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عبر قريش (١) حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . ولقد شهد ت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذ كر في الناس منها .

⁽۱) خ ۱/۲۷۳ ، ۲۷۴ ، م (۲۲۲۲) .

⁽٢) العير: الإبل التي عليها أحالها.

وكَانَ من خَبَري حينَ تَخَلَّفْتُ عَن وسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غَزْوَة تَبُوكَ أَنِّي لَم ْ أَكُن قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ منِّي حينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تللُكَ الْغَزُورَة ، وَالله مَا جَمَعْتُ قَبْلُهَا رَاحِلَتَيْن قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمُمَا في تللُكَ الْغَزُوَّةِ ، وَلَمْ يَكُنُنْ رسول الله صلى الله عليه وسلميرُيدُ غَزُورَةً إِلاَّ ورَّى بِغَيْرِهَا (١) حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزُورَةُ ، فَغَزَاهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرّ شكريد ، واستُقَبْلَ سَفَراً بَعِيداً وَمَفَازاً (٣) ، وَاسْتَقَبْلَ عَدَداً كَثِيراً ، فَجَلَّى للْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُم ْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزُوهِم (أَ) فَأَخْبَرَهُم بُوجْهِهِم النَّذي يُريد ، وَالْمُسْلَمُونَ مَعَ رسول الله كثيرٌ ولا يَجْمَعُهُم عَهُم كتابٌ حَافِظٌ « يُريدُ بذلك الدِّيوان " قال كعنب ": فَقَلَ رَجُلٌ يُريدُ أَن يَتَغَيَّبَ إِلا طَن أَن قَلك سَيَخْفَى بِهِ مَالَم يَنْزِل فيه وَحْيٌ مِنَ اللهِ ، وَغَزَا رسول الله صلى الله عليه وسلم تِـلْـٰكُ ۖ الْغَـزْوَةَ حِينَ طَابَت الثِّمَارُ وَالظِّلالُ فَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعَرُ (٥) فَتَجَهَّزَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وَالْمُسْلَمُونَ مَعَهُ ، وَطَفَقْتُ اغْدُو لَكَى اتَّجَهَّزَ مَعَهُ ، فأرْجعُ وَلَمْ أَقْض شَيْئًا ، وَأَقُولُ في نَفْسي : أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذلك إِذَا أُرَّدْتُ ، فَلَم " يَزَل " يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بالنَّاسِ الْجِيد " ، فأصْبَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم غَادياً وَالْمُسْلَمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضَ مِنْ جِهَازِي شَيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلُ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزُو (١)، فَهَمَمْتُ أَن أَرْتَحِلَ فَأَدْرِ كَهُم ، فَيَالَيْتَني فَعَلْتُ ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذلك إِلَى ، فَطَفَقْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ

⁽١) أي : أوهم أنه يريد غيرها .

رً (٢) مفازًا « بفتح الميم » أي : برية طويلة قليلة الماء ، سميت بذلك تفاؤلاً ، كما سمي اللديغ سليماً .

⁽٣) الأهبة بضم الهمزة وسكون الهاء : مايحتاج إليه في السفر والحرب .

خُرُوج رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْنُرُنُني أُنِّي لا أرَى لي أُسْوَةً (١) ، إلاَّ رَجُلًا مَغْمُوصاً عَلَيْه في النِّفَاق (٢) ، أوْ رَجُلًا مُمَّن ْ عَذَرَ اللهُ تعالَى من الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يَذْ كُرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حَتَّى بِلَغَ تَبُوكَ ، فقال وَهُو جَالِس في القوم بِتَبُوك : ما فَعَلَ كَعْبُ بن مَالك ؟ فقال رَجُلٌ مِن ْ بَنْيِي سَلِمَةً : يا رسول الله حَبَسَهُ 'بُرْدَاهُ '، وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ . فقال ۖ لَهُ مُعَاذُ بُن ُ جَبَلِ رضِي الله عنه : بِئْس مَا قُلْتَ ! وَاللهِ يَا رسول الله مَا عَلَمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً ، فَسَكَتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فَبَيْنَا هُوَعَلَى ذلكَ رَأَى رَجُلًا مُبْسِيضاً (٣) يَزُولُ به السَّرَابُ ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كُنْ أَبَا خَيَثْتَمَةً ، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيَثْتَمَةً الْأَنْصَارِيُّ وَهُوَ الَّذي تَصَدُّق بِصَاعِ التَّمرْ حِينَ لَمَزَهُ المنَافِقُونَ (١) قَالَ كَعْبُ : فَلَمَّا بَلَغَنْدِي أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد " تَوَجَّه ۖ قَافِلا ً مِن " تَبُوك ۖ حَضَرَنِي بَشِّي ، فَطَفَقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذب وَأَقُولُ : بِمَ أَخْرُجُ مِن سَخَطِهِ غَداً وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذلكَ بِكُلِّ ذِي رَأْي مِن أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ : إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قدَ أَظَلَ قادِماً زَاحَ عَنْيِي الْبِاطِلُ حَنَّى عَرَفْتُ أُنِّي لَم أَنْجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبِداً ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ (٥) ، وَأَصْبِحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه

⁽١) أسوة « بضم الهمزة وكسرها » أي : قدوة .

 ⁽۲) أي : مطعوناً عليه في دينه ، متهماً بالنفاق ، وقيل : معناه: مستحقراً ، تقول : نحمصت فلاناً : إذا
 استحقرته .

 ⁽٣) مبيضاً – بكسر الياء التحتية : أي لابساً البياض ، و السر اب : هو مايظهر للإنسان في الهواجر في البر اري
 كأنه ماء .

⁽٤) لمزه المنافقون ، أي: عابوه وطعنوه ، قالوا : إن الله غني عن صاع هذا . وقافلاً : أي راجعاً، والبث : الحزن الشديد .

⁽ه) أي : جزمت بنلك ، وعقدت عليه قصدي ، و في رواية ابن أبي شيبة : وعرفت أنه لاينجيني إلا الصدق .

- ۱۷ –

م - ۲ رياض الصالحين

ركْعْتَيْن ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلْكَ جَاءَهُ الْمُخَلِّفُون يَعْتَذَرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وكَانُوا بِضْعاً وَثَمَانِينَ رَجُلاً فَقَيلَ مِنْهُمْ عَلانِيتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكُلَ سَرَاثِرَهُمْ إلَى الله مَنْهُمْ عَلانِيتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكُلَ سَرَاثِرَهُمْ اللَّي الله تَعَالَى حَتَّى جِئْتُ . فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَمَّمَ تَبَسَمُ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ : تَعَالَ ، فَجَثْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْه ، فقال لِي : مَا خَلَفْك ؟ تَعَالَ ، فَجَثْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْه ، فقال لِي : مَا خَلَفْك ؟ أَلَمَ تَكُنُ قَد ابْتَعْت ظَهْرِك (١)! قَالَ قُلْتُ : يَارِسُولَ الله إنِّي والله لَوْ جَلَسْتُ عَنْدَ عَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مَنْ سَخَطِهِ بِعَدْر ؛ لَقَد أُو عُلِيتُ جَدَلاً ، وَلَكِنَّنِي وَاللهِ لَقَد عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّ ثُنْكُ عَلَى اللهُ يُسْخَطُكُ عَلَيْ ، وَالله لَقَد عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَيْتُ مِد عَنِي لَيُوشِكُنَ اللهُ يُسْخَطُكُ عَلَيْ ، وَالله لَكُو مَد حَديثَ صَدْق تَجَد لاً ، وَلَكَنَّنِي وَاللهِ لَقَد عَلَيْ اللهُ يُسْخَطُكُ عَلَيْ ، وَالله مَاكُنْ عَلَى مَن عَدْر ، وَالله مَاكُنْتُ قَطَّ أَقْوَى وَلا عَنْ مَنْ مِنْ عَذْرُ ، وَالله مَاكُنْتُ قَطَّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنْ عِينَ تَخَلَقْتُ عَنْكَ .

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا هَذَا فَقَدُ صَدَق ، فَقَالُوا حَتَّى يَقَ شَي اللهُ فيك » وسَار رجال من بني سلمة فاتبعُوني ، فقالُوا لي : والله ما علمناك أذ نبث ذنباً قبس هذا ، لقد عجزت في أن لاتكون اعتذرت إليه المحلقون الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المحلقون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك . فقال : فوالله ما زَالُوا يُؤنّبُونني حتَّى أرد ث أن أرجيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ، ثم قلت أرجلان قالا مثل ما قلت ، وقيل لهما أحد ؟قالُوا : نعتم القية معك رجلان قالا مثل ما قلت ، وقيل لهما

⁽١) أي : اشتريت راحلتك . (٢) تجد ، أي : تغضب .

⁽٣) العقبى : العاقبة الحسنة بتوبة الله علي ورضا رسول الله صلى الله عليه وسلم عني .

مثل ما قيل لك ، قال قلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع الْعَمْرِيُّ،وهِلال بنْ أُمَيَّةَ الْوَاقَفَىُّ ؟ قالَ : فَلَا كَرُوا لِي رَجُلُينْ صَالِحَيْنِ قد شهدا بدراً فيهما أُسُوةً". قال : فمضيت حين ذكروه ما لي. وَنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عـَن ْ كـَلامـنَـا أَيتْهـَا (١) الثَّلاثـَـةُ مـِن ْ بـَيْـن من ْ تَخَلُّفَ عَنْهُ ، قال : فاجْتَنَبَنَا النَّاسُ - أوْ قال : تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ ، فَلَبَثْنَا عَلَى ذلكَ خَمْسينَ لَيُلْهَ ". فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا في بُيُوتهما يَبْكيان ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاة مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وأَطُوفُ في الْأَسُواق ولا يُكلِّمُني أَحدٌ، وَآتِي رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَسَلِّم ُ عَلَيْه ، وَهُوَ في مَجْلُسه بَعْدَ الصَّلاة ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلَ حَرَّكَ شَفَتَيْهُ بِرَدِّ السَّلامِ أَمْ لا ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرَيباً منْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبُلَتُ عَلَى صَلاتِي نَظَرَ إِلَيَّ ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحُوَّهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلَكَ عَلَيٌّ مِن ْ جَفُوَّةٍ المُسلمين مَشينت حَتَّى تَسَوَّرْت جدار حائط أبي قتادة (٢) وهمُو ابنن عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ ، فَسَلَّمْت عَلَيْه فَوَاللهِ مَا رَدٌّ عَلَىَّ السَّلام ، فَقُلْتُ لَه : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بالله هَلْ تَعْلَمُنِي أُحبُّ اللهَ وَرَسُولَه صلى الله عليه وسلم؟فَسَكَتَ ، فَعُدُ "ت فَنَاشَدَ "تُه فَسَكَتَ ، فَعُدُ "ت فَنَاشَدَ "ته فَقَالَ : الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَفَاضَتْ عَيْنَايَ ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الْجدار ، فَبَيَّنَا أَنَا أَمْشِي في سُوقِ الْمَدينَة إذا نَبَطيٌّ من ْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّام (٣) مِمَّن قَدَم بالطُّعَام يَبيعُه بالمُدينة يقول : من يدلُل عَلَى

⁽١) مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص ، أي متخصصين بذلك دون بقية الناس .

⁽٢) أي علوت سور بستانه .

⁽٣) النبطي : الفلاح ، سمي به ، لأنه يستنبط الماء ، أي : يستخرجه .

كعب بن مالك ؟ فطفق النَّاسُ يُشيرُونَ لَهُ إِلَىَّ حَتَّى جَاءَني فَدَفَّعَ إِلَىَّ كَتَابًا مِن مَلَكِ غَسَّانَ ، وكُنْتُ كَاتِبًا . فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ ۚ قَدْ بِلَغَنَا أَنَّ صَاحِبِكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ ۚ يَجْعَلُكُ اللهُ بِدَارِ هُوَانَ وَلَا مُضْيَعَةً ، فَالْحَقُّ بِنَا نُواسِكُ فَقُلْتُ حِينَ قَرَّأْتُهَا : وَهَذَهُ أيْضاً مِنَ الْبلاءِ فَتَيَمُّمْتُ بها التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا (١) ، حَتَّى إذا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَكَبْتَ الْوَحْيُ (٢) إذا رسولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يـَأْتُـينِي ، فـَقـَال َ : إن َّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يـَأْمُـرُك ۖ أَنْ تَعْتَرْ لَ آمْرَ أَتَكَ ، فَقُلْتُ : أَطَلَقُهَا ، أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ قَالَ : لابل اعْتَزِلْها فَلَاتَقُرْبَنَهُا، وَأَرْسُلَ إِلَى صَاحِبِيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ . فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: الْحَقَى بِأَهْلَلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ في هَذَا الْأَمْر ، فَجَاءَ تَامْرَأَهُ ۗ هِلال بِنْ أُمَيَّةً رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ لَهُ : يارسولَ الله إنَّ هِلالَ بنْ أَمَيَّة صَينخ ضَائع ليس لَه خَادم ، فَهِل تكثره أن أخد مه ؟؟ قَالَ : لا ، وَلَكِن لا يَقْرَبَنَّك . فَقَالَت : إنَّه والله مَابِه مِن حَرَكَة إلى شَيْءٍ ، وَوَالله مَازَالَ يَبُكِي مُنْذُ كَانَ مِن أَمْرِهِ مَاكَانَ إِلَى يَوْمُه هَذَا . فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في امْرَأْتِكَ ، فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلالِ بن أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لا أَسْتَأَ ۚ ذِن ُ فَيِهِمَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وَمَا يُدُريني مَاذَا يَقُولُ ُ رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم إذا اسْتَأْ ذَنْتُهُ فيها وَأَنَا رَجُلُ سَابٌ ! فَلَبَثْتُ بِذَلْكُ عَشْرَ لَيَالٍ ، فَكُمُلُ لَنَا خَمْسُونَ لَيُلَّةً من حينَ نَهَى عَنْ كلامنا .

ثُم " صَلَّيْتُ صَلاة الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسينَ لَيْلَة عِلَى ظَهْرِ بِينْتِ مِنْ

⁽١) سجرتها : أوقدتها ، وأنث الكتاب على معنى الصحيفة .

⁽٢) أي : أبطأ .

بُيُوتِنَا ، فَبَيَّنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى منَّا ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَىَّ الأرْضُ بِمَا رَحُبُتَ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخِ أُوْفَى على سَلْعِ (١) يَقُول بُأَعْلَى صَوْتِه : يَاكَعْبَ بْنَ مَالك أَبْشِرْ ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءً فَرَجٌ . فَأَذَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّاسَ بِتَوْبَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْر فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، ورَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً (٢) وَسَعَى سَاعٍ مِن أَسْلَمَ قِبلِي (٣) وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِي، وكَانَ الصُّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثُوبُيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ ببشارَته ، وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذِ ، وَاسْتَعَرَّتُ ثَوْبِيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَـنِّتُونني بالتَّوْبَـة وَيَقُولُونَ لِي : لِيتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رسول الله صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ طَلَاحَةُ بُنْ ُ عُبِيَنْدُ اللهُ رضي الله عنه يُهِمَرُ وِل ُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي ، والله مَا قَامَ رَجُلٌ من المُهاجرين عَيْرُهُ ، فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال كعب: فَكُمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وَهُوَ يَبُورُقُ وَجُهُهُ مِنَ السُّرُور : أَبْشِر بَخْيَر يَوْم مَرَّ عَلَيْكَ مُذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ ، فَقُلْتُ : أَمن فَاللُّهُ أَمْن عِنْدِكَ يارسول الله أم مين عيند الله ؟ قال : لا بك مين عيند الله عزَّوَجَلَّ ، وكَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذًا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ ُ حَتَّى كَأَنَّ وَجُهُهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وكُنَّا نَعْرِفُ ذلكَ مِنْهُ ، فلَمَّا جلستُ بين يديه قلتُ:

⁽١) أو في : أي صعد ، سلع : جبل بالمدينة . (٢) الركض : الجري الشديد .

⁽٣) هو حمزة بن عمر الأسلمي . (٤) أي : أقصد ، والفوج : الجاعة .

يا رسول الله إنَّ مِن ْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ (١) مِن ْ مَا لِي صَدَّقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمْسكُ عَلَيْكَ بعُضَ مَالكُ فَهُو خَيْرٌ لَكَ ، فقلتُ : إِنِّي أُمْسِكُ سَهُمِي الَّذِي بَخَيْبَر. وَقُلْتُ : يَارَسُولَ الله إنَّ اللهَ تَعَالَى إنَّمَا أَنْجَانِي بالصِّدْقِ ، وإنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لا أُحَدِّثَ إلا صد قا ما بقيت ، فوالله ما علمت أحداً من المسلمين أبثاه (٢) الله تعالى في صد ْق الْحَد يث مُنْذُ ذَكَر ْتُ ذلك لرسُول الله صلى الله عليه وسلم أَحْسَنَ ممَّا أَبْلاني الله تعالى ، وَالله ما تَعَمَّد ْتُ كذ ْبةً منذ ُ قلتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يَوْمِي هَــذا ، وإنِّي لأرْجُو أَنْ يَحْفَظَنى الله تعــالى فيماً بَقِي ، قَال : فَأَنْزَلَ الله تعالى : (لَقَدَ تَابَ اللهُ عَلَى النَّيِّ وَالْمُهُمَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ النَّذِينَ اتَّبَعُوهُ في ساعة الْعُسْرَة) حَتَّى بَلَغَ : ﴿ إِنَّهُ بِهِم ۚ رَّءُوفٌ رَحِيم ۚ . وعَلَى الثَّلائمَةِ الَّذِينَ خُلُقُّهُوا حَتَّى إِذَا ضَاقت عَلَيْهِم ُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبُتَ ۚ) حَتَّى بَلَغَ : (اتَّقُوا الله وَكُونُوا معَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٧ ، ١١٧] قَالَ كَعْبُ : واللهِ مَا أَنْعَمَ الله عَلَىَّ من نعمة قَطُّ بَعْدَ إذ هكاني اللهُ للإسلام أَعْظَمَ في نَفْسِي من صد قي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ ، فَأَهْلُكَ كَمَا هَلَكَ النَّذِينَ كَذَّبُوا ؛ إِنَّ الله تعالى قال لِللَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْي شَرَّ مَا قالَ لأَحَد ، فقالَ الله تعالى : (سَيَحُلْفُونَ بالله لَكُمْ ۚ إِذَا انْقَلَبْتُم ۚ (٣) إِلَيْهِم ۚ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ (أَ) ومَأَوْاهُمْ جَهَنَّمُ لِتُعْرِضُوا جزَاءً بيما كانُوا يكسيبُون . يَحْليفُونَ لَكُم ْ لِتَرْضَوْا عَنْهُم ْ فإن ْ تَرْضَوْا عَنْهُم فَإِنَّ الله لا يَرْضَى عَن النَّقَوْمِ النَّفَاسِقِينَ) [التوبة: ٩٥، ٩٠] .

⁽١) أنخلع : أي أخرج .

⁽٢) أي أنعم عليه . (٣)

⁽٤) أي : قذر لخبث باطنهم .

قال كعنب : كُنتا خُلَفْنا أَيتُها الثّلاثَة عَن أَمْرِ أُولَئِكَ النّذِن قَبِلَ منهُم وسُول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفُوا له ، فَبَايعَهُم واسْتَغْفَرَ هم ، وأَرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمْرَنا حتى قضى الله تعالى فيهبذلك ؛ هم ، وأرجا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمْرَنا حتى قضى الله تعالى فيهبذلك ؛ قال الله تعالى : (وعلى الثّلاثة النّذين خُلَفْوُا) وليس النّذي ذكر ممّا خُلَفْنا تخلَفْنا عن الغزو ، وإنّما هُو تخليفه ليّانا وإر جاؤه أمْرَنا عمّن حلف له واعتذر إليه فقبل منه . متفى عليه (١) . وفي رواية «أن النّبي صلى الله عليه وسلم خرَج في غزوة تبوك يوم الحميس ، وكان يُعِب أن يخر جيوم عليه وسلم خرج في غزوة تبوك لا يقدم من سفر إلا تهارا في الضّحى ، الخميس » وفي رواية : « وكان لا يقدم من سفر إلا تهارا في الضّحى ، فإذا قدم بداً بالمسْجيد فصلتى فيه ركعتين شمّ جلس فيه » .

٢٢ - وعَن أَبِي نُجَيدُ - بضَم النُّونِ وفتْح الجيم - عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ الشَّخُزَاعِيِّ رضِي الله عنهما أَنَّ امْرَأَةً مِن مجُهيئنة أَتَت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهيي حُبيلي مِن الزِّنَا ، فقالت : يا رسول الله أصبتُ حدّاً فأقيمه علي من الزِّنا ، فقالت : يا رسول الله أصبت وليها ، فإذَا علي من الله عليه وسلم وليها فقال : أحْسِن إليها ، فإذَا وضَعَت فأ تنبي ، ففعل فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فشد ت عليها وسلم ، فشد ت عليها ثيبابها ، ثم أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها . فقال له عمر يا توبيها يا رسول الله وقد وقد وقت ؟ قال : لقد تابت توبة لو قسمت تصلي عليها من أهل المدينة لوسيعتهم ، وهل وجد ت أفضل من أن أن

⁽۱) خ ۸٦/۸ ، ۹۳ ، م (۲۷٦٩) وقد استنبط العلماء من هذا الحديث فوائد كثيرة: منها جواز الحلف من غير استحلاف ، وتورية المقصد إذا دعت إليه ضرورة ، والتأسف على ما فات من الحير ، وتمني المتأسف عليه ، ورد الغيبة ، وهجران أهل البدعة ، واستحباب صلاة القادم من سفر و دخوله المسجد أولا ، والحكم بالظاهر ، وقبول المعاذير ، وفضيلة الصدق ، وإيثار طاعة الله ورسوله على مودة القريب ، واستحباب التبشير عند تجدد النعمة واندفاع الكربة وتخصص اليمين بالنية ، ومصافحة القادم ، والقيام له ، واستحباب سجدة الشكر .

جَادَتْ بنَفْسِهَا لِله عزَّ وجل؟!» رواه مسلم (١).

٢٣ – وَعَن ابْن عَبَّاس رضي الله عَنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لَوْ أَنَّ لِابْن آدَم وَادياً مِن دَهَب أَحَب أَن يَكُون لَهُ وَسلم قال: « لَوْ أَن لَهُ لَابْن آدَم وَادياً مِن دَهَب أَحَب أَن يَكُون لَهُ وَاديان ، وَلَن يَمُلا فَاه لا التُراب (٢) ، وَيَتُوب الله عَلَى مَن تَاب » متفق عليه (٣) .

٧٤ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلمقال: « يَضْحَكُ الله سُبُحَانَه و تَعَالَى إلى رَجُلَيْن يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَضْحَكُ الله سُبُحَانَه وتَعَالَى إلى رَجُلَيْن يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدُوبُ الله يَد خُلان النجَنَيَّة ، يُقَاتِلُ هَذَا في سَبِيلِ الله فَيُقْتَلُ ، ثُم يَتُوبُ الله عَلَى النه فَيُقْتَلُ ، ثُم يَتُوبُ الله عَلَى النه فَيُقَاتِل فَيُسْتَشْهَد » متفق عليه (١٠).

٣ – باب الصبر

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا (٥)) [آل عمران: ٢٠٠] وقال تعالى (وَلنَبَالُونَكُمُ (١) بِشَيْءٍ مِن الْخَوْفِ والْجُوعِ وَنَقَصْ مِن الْخَوْفِ والْجُوعِ وَنَقَصْ مِن الْأَمُوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٠٥] وقال مين الأَمُوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [الزمر: ١٠] وقال تعالى: (إنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [الزمر: ١٠] وقال تعالى: (ولَمَنَ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَالِكَ لَمِن عَزَم الْأُمُورِ) [الشورى: ٢٤]

⁽۱) م (۱٦٩٦) وأخرجه د (٤٤٤٠) و ت (۱٤٣٥) و ن ١/٤٥ و حم ٤٣/٤ و ٣٥٥ و ٢٣٧ و ٤٤٠ .

⁽٢) أي : أنه لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ، ويمتل فه من تراب قبره .

⁽٣) خ ٢١٦/١١ ، ٢١٧ ، م (١٠٤٩) وأخرجه حم ٢/٠٧١ وأخرجه م (١٠٤٨) و حم ١٢٢/٣ من حديث أنسبن مالك .

⁽٤) خ ٢/ ٢٩ ، ٣٠ ، م (١٨٩٠) .

⁽ه) أي : اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي ، وصابروا الكفار ، أي : غالبوهم ، فلا يكونوا أشد صبراً منكم .

⁽٦) أي : لنختبر نكم .

وقال تعالى : (اسْتَعَيِنُوا بالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة :١٥٣] وقال تعالى : (وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمُ وَالصَّابِرِينَ) [عمد :٣١] وَالآيَاتُ فِي الْأَمْرِ بالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلُهِ كَثَيْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

٢٥ – وَعَنْ أَبِي مَالِكَ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمِ الْاَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قال : قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الطَّهُورُ شَطْرُ الإيمَان (١) ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلاً اللهِ صلى الله عليه وسلم : « الطَّهُورُ شَطْرُ الإيمَان (١) ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلاً اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلاَن بِ أَوْ تَمْلاً بَنْ مَا اللهِ اللهِ وَالْحَمْدُ وَلَهُ اللهِ وَالْحَمْدُ وَلَا اللهِ وَالْحَمْدُ وَلَهُ اللهِ وَالْحَمْدُ وَلَا اللهُ وَالْحَمْدُ وَلَا اللهُ وَالْحَمْدُ وَلَا اللهِ وَالْحَمْدُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَالْحَمْدُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ ولَا الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ و

٢٦ - وَعَن أَبِي سَعِيد سَعْد بن مَالكَ بن سِنَان الْخُدُري رضي الله عنهما : أَن نَاساً من الا نُصارِ سَأْلُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعْطاهم ، مُ مَتَى نَفِد مَاعِنْد ، فَقَال لَهُم حِين أَنْفَق ثُم سَأَلُوه وَ فَأَعْطاهم ، حَتَى نَفِد مَاعِنْد ، فَقَال لَهُم حِين أَنْفَق كُلُ شَيْءٍ بِيده : « مَا يَكُن عِنْدي مِن خَيْرِ فَلَن أُدَّ خِرَه عَنْكُم ، وَمَن يُحَنّ فِكُلُ شَيْءٍ بِيده ، وَمَن يُعْنِه الله ، وَمَن يُعَنّ يَعْنِه الله ، وَمَن يَتَصَبّر فيكُن عِنْد ي يَعْنِه الله ، وَمَن يَتَصَبّر يُحَبّر في الله ، وَمَن يَتَصَبّر يُحَبّر في الله ، وَمَن عَليه (٥) .

٢٧ – وَعَن أَبِي يَعْيَى صُهِيَبِ بن سِنَان رضي الله عنه قال: قال رسول

⁽١) شطر الإيمان : أي نصفه ، أي : ينهى تضعيف أجره إلى نصف أجر الإيمان .

⁽٢) أي : حجة على إيمان مؤديها إلى مستحقيها .

⁽٣) أي : كل إنسان يسعى بنفسه ، فنهم من يبيعها لله بطاعته ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى .

⁽٤) م (۲۲۳) وأخرجه ت (۲۵۱۲) .

⁽ه) خ ٢٦٠/١٢ و ٢٦٠/١١ ، م (١٠٥٣) ومعنى الحديث : أن من يمتنع عن السؤال يجازيه الله على استعفافه بصيانة وجهه و دفع فاقته ، ومن يستغن بالله عمن سواه ، فإنه يعطيه ما يستغني به عن السؤال ، ويخلق في قلبه الغنى، ومن يعالج نفسه على ترك السؤال ويصبر إلى أن يحصل له الرزق فإنه يقويه ويمكنه من نفسه حتى تنقاد له ويذعن لتحمل الشدة ، فعند ذاك يكون الله معه فيظفر بمطلوبه .

الله صلى الله عليه وسلم: «عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلُلَهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ فَلُكُ للهُ عَلَيه وسلم: «عَجَباً لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، فَلِكَ لِآحَدِ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ : إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتُهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » رواه مسلم (١) .

٢٨ – وَعَن ْأَنَس رضي الله عنه قال : لَمَّا ثَقُلُ النَّبِي صلى الله عليه وسلم جَعَلَ يَتَغَشَّاه الْكَرْبُ (٢) فَقَالَت فَاطِمة رضي الله عنها : وَاكْرْبُ أَبْنَاه .
 فَقَالَ : «لَيْس عَلَى أَبِيك كَرْبٌ بَعْدَ الْيُوم » فلَمَّا مَات قَالَت يَاأَبْتَاه أَجَاب رَبَّا دَعَاه ، يَا أَبْتَاه جَنَّة ُ الْفُرْد وْس مَأْ وَاه ، يَا أَبْتَاه إلى جبريل أَجَاب رَبّا دَعَاه ، يَا أَبْتَاه جَنَّة ُ الْفُرْد وْس مَأْ وَاه ، يَا أَبْتَاه إلى جبريل نَعْمَاه ؛ فلَمَّا د فين قَالَت فاطِمة رضي الله عنها : أَطَابت ْأَنفُسُكُم أَن ْ تَحْشُوا عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم التَّرَاب ؟ رواه البخاري (٣) .

79 – وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله على الله عليه وسلم وحبية وابن حبية ، رضي الله عنهما ، قال : أرْسَلَت بنت بنت النبي صلى الله عليه وسلم : إن ابني قد احْتُضِر (٤) فناشهد نا، فأرسل يُفرِيء النبي صلى الله عليه وسلم : إن ابني قد احْتُضِر (٤) فناشهد نا، فأرسل يُفريء السلام ويقلول : «إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مُسمَى ، فلتصبر ولاتحنسب (٥) » فأرسلت إليه تفسم عليه بأجل مسمَى ، فلتصبر ومعه سعد بن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي ابن كعب ، وزيد بن أبيت ، ورجال رضي الله عليه وسلم الصبي ، فأفعد أن ي حجره وتفسه تقعق ، ففاضت الله صلى الله عليه وسلم الصبي ، فأقعد أن ي حجره وتفسه تقعق ، ففاضت عيناه ، فقال سعند : يا رسول الله ما هذا؟ فقال : «هذه ورحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده ، وفي رواية : «في قلوب من شاء من عباده

⁽١) م (٢٩٩٩) . (٢) أي : تنزل به الشدة من سكرات الموت . (٣) خ ١١٣/٨ .

⁽٤) أي : حضرته مقدمات الموت .

⁽ه) أي : تنوي بصبر ها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح .

وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ » متفقُ عليه (١) . وَمَعْنَى « تَقَعْقَعُ» : تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ .

٣٠ – وَعَنَ ْ صُهِيَبُ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «كَانَ مَلِكُ فيمن ْ كَانَ قَبُلْكُم ْ ، وكَانَ لَهُ سَاحِر ْ ، فَلَمَّا كَبِر قَالَ الله للملك : إنِّي قَد ْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إلَيَّ غُلُاماً أُعَلَمه السِّحْر ؛ فبَعَثْ إلَيْهُ عُلُاماً يُعَلِّمه السِّحْر ؛ فبَعَثْ إلَيْهُ عَلُاماً يُعَلِّمه وكَانَ في طريقه إذا سلك راهب ، فقعد إليه وسميع كلامة وعَجبه من وكان إذا أتى السَّاحِر مرَّ بالرَّاهِب وقعد إليه ، فهذا أتى السَّاحِر مرَّ بالرَّاهِب وقعد إليه ، فهذا أتى السَّاحِر فقال : إذا خشيت السَّاحِر فقل ثقل فقل : إذا خشيت السَّاحِر فقل فقل فقل : حبَسني السَّاحِر .

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذلك آإِذْ أَتَى عَلَى دَابَةً عَظِيمَةً قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَحَدَ حَجَراً فَقَالَ : اللَّهُمَ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمَرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلُ فَقَالَ : اللَّهُمَ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمَرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلُ هَا هَذَهِ الدَّابَةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى هَذَهِ الدَّابَةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى الرَّاهِبُ : أَيْ بُنيَ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مَنِي ، فَالَ الدَّاهِبَ فَلَا تَدُلُ قَدُ بَلِغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى ، فَإِن ابْتُلِيتَ فَلا تَدُلُ عَلَي ، وَكَانَ الْغُلامُ يُبْرَىءَ الْأَكُم مَةَ (٢) وَالْأَبْرَصَ ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ عَلَي الْأَدُو وَاءِ . فَسَمِع جَلِيسٌ لِلْمَلِكُ كَانَ قَدُ عَمِي، فَأَتَاهُ بَهَدَايا كَثَيرَةً فَقَالَ : ما هَهُنَا لَكَ أَجُمْعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتِنِي ، فَقَالَ : إِنِي كَثَيرَةً فَقَالَ : ما هَهُنَا لَكَ أَجُمْعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتِنِي ، فَقَالَ : إِنِي النَّلَ شَفَيْتِنِي ، فَقَالَ : إِنِي النَّاسُ مَنْ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتِنِي ، فَقَالَ : إِنْ أَنْتَ شَفَيْتِنِي ، فَقَالَ : إِنْ يَقَالَ : إِنْ أَنْتُ شَفَيْتِنِي ، فَقَالَ : إِنِي

⁽۱) خ ۱۲٤/۳ ، ۱۲۵ ، م (۹۲۳) وأخرجه حم ۲۰۶۰ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، و د (۳۱۲۵) و (۱) خ ۱۲٤/۳ ، ۲۲ ، و في الحديث أن ما يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد من صاحبه ولا استدعاء لامؤاخذة عليه ، وإنما المنهي عنه الجزع وعدم الصبر ، وفيه الترغيب في الشفقة على خلق الله و الرحمة لهم والترهيب من قساوة القلب و جمود العين .

⁽٢) الأكمه « بفتح الهمزة وسكون الكاف » : هو الذي و لد أعمى . و الأدواء : الأمراض .

لا أَشْفِي أَحَداً ، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تَعَالَى ، فَإِنْ آمَنْتَ بِالله تَعَالَى دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ بالله تَعَالَى فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى، فَأَتَى الْمَلَكُ فَجَلَسَ إِلَيْهُ كَمَا كَانَ يَجِلُسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : مَن ْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي . قالَ : وَلَلُكُ رَبُّ غَيْرِي ؟! قالَ : رَبِّي وَرَبُّكُ اللهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ بِنَرَّلْ بُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلام ، فَجِيء بالْغُلامِ فقالَ لَهُ الْمَلكُ : أَيْ بُنَيِّ قَدَ ْ بِلَغَ مِن ْسِحْرِكَ مَا تُبْرِيءُالْأَكْمَهُ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلَ ُوتَفَعْل فقال : إنِّي لا أَشْفِي أَحَداً ، إنَّما يَشْفِي اللهُ تعالَى ، فَأَخَذَهُ فَلَم ْ يَزَل ْ بُعَذَّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ ؛ فَجِيءَ بالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دينك ، فأبَى، فدَعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه ، فشقه و حَتَّى وَقَعَ شِقًّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بجَليس الْمَلَكُ فَقيلَ لَهُ : ارْجع عَن دينكَ فَأْبَى ، فَوَضِعَ المنشَارُ في مَفْرِق رَأْسِه ، فَشَقَه مُ به حَتَّى وَقَعَ شَقَّاه ، ثُمَّ جِيءً بالْغُلامِ فَقيلَ لَهُ: ارْجِع عَن دينِكَ فَأَبَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِن أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذ هُبُوا به إلى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُ وَا به الْجَبَلَ ، فَإِذَا بِلَغْتُمْ ۚ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دينه وَإِلاَّ فاطْرَحُوهُ ، فَذَهَبُوا به فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فقالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِم مَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بهم ُ النجبَلُ فَسَقَطُوا ، وَجَاءً يَمشي إلى النملك ، فقال له الملك : مَافُعِلَ بأصْحَابِكَ ؟ فقال : كَفَانِيهِم الله تعالى، فَدَفَعَه اللَّي نَفَرِ مِن أَصْحَابِه فقال َ : اذْهَبُوا به فاحْمِلُوهُ في قُرْقُورِ وَتَوَسَّطُوا به الْبَحْرَ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنَ° دينه وَإِلاَّ فَاقَدْ فُوهُ ، فَذَهَبُوا به فقال : اللَّهُمَّ اكْفينيهم ، بمَا شيئت ، فَانْكُفَأَتْ بَهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا ، وَجَاءً يَمْشِي إِلَى الْمَلَكِ . فقالَ لَهُ المُمَلِكُ : مَا فُعِلَ بأَصْحَابِكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانيهم الله تعالى . فقال للملك إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ به . قال : مَا هُو ؟ قال : تَجْمَعُ

النّاس في صعيد واحيد ، وتصلّب على جذاع ، ثم خُذْ سه ما من كناني ، ثم ضع السّهم في كبيد الفوس (۱) ثم قل : بيسم الله ربّ الغلام ثم ارمني ، فإنّك إذا فعلنت ذلك قتلتني . فجمع النّاس في صعيد واحد ، وصلبة على جذاع ، ثم أخذ سه ما من كنانته ، ثم وضع السّهم في كبيد الفوس ، ثم قال : بيسم الله ربّ الغلام ، ثم رمّاه فوقع السّهم في كبيد الفوس ، ثم قال : بيسم الله ربّ الغلام ، ثم رمّاه فوقع السّهم في صدف في مده في مده في صدف في مده في مده في مده في مدات . فقال النّاس : آمنا برب الغلام ، فأتي المملك فقيل له أن أرأيت ما كننت تحدر والله نزل الغلام ، فأتي المملك فقيل له أن أرأيت ما كننت تحدر والله نزل بك حدر ك من النّاس أن فامر بالأخد و بأفواه السّكك فخد تن (۱) فيها بك حدر ك وقيل النّبران وقال : من لم يرجع عن دينه فأف حموه أن الها ، فقعلوا حتى جاءت امراة ومعها صي لها ، فقعلوا حتى جاءت امراة ومعها صي لها ، فقعل الغلام : يا أمّاه الشيري فإنك على فتقال الها الغلام : يا أمّاه الشيري فإنك على الحق » رواه مسلم (١) .

« ذروة النجبل » : أعاله ، وهي بكسر الذال المعجمة وضمها و « النفر قُور) بيضم النقافين : نوع من السفن و « الصعيد » هنا : الأرض النبارزة و « الأخدود » : الشقوق في الأرض كالنهر الصغير و « أضرم » أوقيد « وانكفأت » أي : انقلبت ، و « تقاعست » : توقفت وجبئت .

٣١ – وَعَن ْ أَنَس رضي الله عنه قال : مَرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بامْرَأَة تَبْكِي عنْد قَبْر فَقَال : « اتَقيى الله واصبيري » فقالت : إليْك عني ؛ فالنَّد تُصب بمُصيبتي! وله تعرفه أن فقيل لها : إنَّه النَّبي صلى الله فإنَّك لهم تُصيبتي! وله تعرفه أن فقيل لها : إنَّه النَّبي صلى الله

⁽۱) الجذع « بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة » : العود من أعواد النخل ؛ وكنانتي : بيت السهام . وكبد القوس : وسطه .

⁽٢) الأخدود : الشقوق . وخدت : أي شقت . (٣) فأقحموه : أي ألقوه .

^{. (} ٣٠٠٥) ٢ (٤)

عليه وسلم ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَم ْ تَجِد ْ عِنْدَ هُ بُوَّابِينَ ، فقالت : لَم ْ أَعْرِفْكُ ، فقال : « إنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّد ْمَةِ الأُولَى » متفق عليه (١) .

وفي رواية لمُسْلم : « تَبْكِي عَلَى صَبِي ٓ لِهَا » .

٣٧ – وَعَن أَبِي هُرِيرَةَ رَضِي الله عنه أَن َّ رَسُولَ الله صَلَى الله عليه وسلم قال َ: « يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : مَا لِعَبَدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفَيَّهُ مِن أَهْلِ اللهُ نُيّا ثُم َ احْتَسَبَهُ إِلاَ الجُنَّةِ » رَوَاه البخارِي (٢) .

٣٣ _ وَعَنْ عَائَشَةَ رَضِي الله عنها أَنَّهَ اسَأَلَتْ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم عَن الطَّاعُونِ ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ تعالى على من يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْد يَقَعُ في يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْد يَقَعُ في الطَّاعُون فَيَمَكُثُ في بَلَده صابِراً مُحْنَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يُصِيبهُ إلاَّ مَاكَتَبَ اللهُ لهُ لا يُصِيبهُ إلاَّ مَاكَتَبَ اللهُ لهُ إلاَّ كَانَ له مُثَلُ أَجْر الشَّهِيد » رواه البخاري (٣) .

٣٤ ــ وَعَن أَنَس رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إِنَّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبدِي بحَبيبَتيه فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّة » يُريدُ عَيْنَيْه ، رواه البخاري (٤) .

٣٥ – وَعَنَ عَطَاءِ بن أَبِي رَبَاحٍ قال]: قال لِي ابن عَبَاسٍ رضي الله عنهما : ألا أريك امراًة من أهل الجننّة ؟ فقلُت أن بلكي ، قال]: هذه المراقة السوّد الم أتت النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالت : إنّي أصرع ، وإنّي أتكشف ، فادع الله تعالى لي قال : «إن شئت صبرت ولك النجنة ، وإن أتكشف ، فادع الله تعالى لي قال : «إن شئت صبرت ولك النجنة ، وإن

⁽۱) خ ۱۳۸/۳ ، م (۹۲۲) و أخرجه د (۳۱۲٤) و ت (۹۸۷) .

⁽۲) خ ۱۱/۷۰۱ ، ۱۲۴ ، ۱۲۴ ، ۱۲۴ ، ۱۲۴ .

⁽٤) خ ١٠٠/١٠ وأخرجه ت ٢٤٠٢ .

شِيْتِ دَعَوْتُ الله تعالى أن يُعَافيك ، فَقَالَت : أصبيرُ، فَقَالَت : إنِّي أَتَكَشَّف ، فَدَعَا لَهَا . متفق عليه (١) . أتكشَّف ، فَدَعَا لَهَا . متفق عليه (١) .

٣٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِياء ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمُوهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجُهِهِ ، يَقُولُ : « اللّهُمُ آغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُم الا يَعْلَمُونَ » مَتْقَ عليه (٢) .

٣٧ – وَعَن ْ أَبِي سَعِيد و أَبِي هُرَيْرَة وَ رضي الله عنهما عن النّبيّ صلى الله عليه وسلمقال : « مَا يُصِيبُ الْمُسلّم مِن ْ نَصَب (٣) وَلا وَصَب وَلا هُم وَلا حَزَن وَلا أَذَى وَلا غَم ، حَتّى الشّو ْكَة ُ يُشَاكُها إلا ّ كَفَر الله مِن ْ خَطَاياه ُ » مَتفَى عليه (١) . و « الوصب) : الْمَرَض ُ .

٣٨ - وَعَن ابْن مَسْعُود رضي الله عنه قال : دَخَلْتُ عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ : يَارَسُولُ الله إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكَا شَد يِداً قال : « أَجَل ْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُم ْ » قُلْتُ : ذلك أَن قال : « أَجَل ْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُم ْ » قُلْتُ : ذلك أَن لك أَجْرَيْن ؟ قال : « أَجَل ْ ذلك كذلك مَا مِن ْ مُسْلِم يُصِيبُهُ أَذَى ً ؛ شَوْكَة " فَمَا فَوْقَهَا إِلا ّ كَفَر اللهُ بَهَا سَيِّنَانه مِ ، وَحُطَّت ْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا إلا مَتفق عليه (٥) .

وَ ﴿ النُّوعَكُ مُ ﴾ : مَغْثُ الْخُمِي ، وقيل : الْخُمِّي .

٣٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

⁽۱) خ ۱۱/۹۹م ۲۷۹۲ ، (۲) خ ۲۱/۹۶۲ ، م (۱۷۹۲) .

 ⁽٣) النصب « بفتحتين » : التعب . و في الحديث أن الأمراض و نحوها من المؤذيات التي تصيب المؤمن مطهرة من الذنوب و أنه ينبغي للإنسان أن لا يجمع على نفسه بين المرض أو الأذى مثلاً و بين تفويت الثواب .

⁽٤) خ ۱۰/۱۰ ، م (۲۰۷۳) . (٥) خ ۲۰/۲۰ ، م (۲۰۷۱) .

وسلم « مَنْ يُرِدِ اللهُ به ِ خَيْراً يُصِبْ منْهُ ُ » : رواه البخاري (١) . وَضَبَطُوا « يُصِبَ » : بفَتْح ِ الصَّادِ وكَسْرِهَا .

• ٤ - وَعَن أَنَس رضي الله عنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يَتَمَنَّيَنَ ۚ أَحَد ُ كُم ُ الْمَوْتَ لَضُر ۚ أَصَابِه ُ ، فَإِن ْ كَانَ لا بُد ۚ فَاعلا ً فَلْيَقُلُ : اللَّهُم ۗ أَحْيني مَاكَانَت الْحَياة ُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّني إِذَا كَانَتِ الْوَقَاة ُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّني إِذَا كَانَتِ الْوَقَاة ُ خَيْراً لِي » متفق ُ عليه (٢) .

13 - وعن أبي عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمو متوسد بردة له أن في ظل المكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا ألا تك عو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم فيوخذ الرجل فيه في في في الارض في جعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه في جعل نصفين ، ويمشط بأمشاط المكديد ما دون فيه في وعظمه ، ما يصد ف في عن دينه ، والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذيب عن عنه ، والله لينتمن الله والذيب عنه على عنم ، والله البخاري (٣) .

وفي رواية: « وَهُوَ مُتُوَسِّدٌ بُرُدَةً وَقَدَ لَقِينًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً ».

٤٢ – وعن ابن مسعُود رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنَ آثَرَ وَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم نَاساً في الْقَسْمَة : فَأَعْطَى الْآقْرَعَ بْنَ حَابِسِ مَائَةً مِنَ الإبلِ ، وَأَعْطَى عُينَيْنَةً بْنَ حَصْن مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَى نَاساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمُ مُ يَوْمَتَذِ في الْقِسْمَة . فقال رَجُلُ : وَاللهِ إِنَّ مَنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَآثَرَهُمُ مُ يَوْمَتَذِ في الْقِسْمَة . فقال رَجُلُ : وَاللهِ إِنَّ هَذَهِ قَسْمَة مَا عُدُلِ فيها ، وَمَا أُريد فيها وَجُهُ الله ، فقلُت : وَالله هَذَه قَسْمَة مَا عُدُلِ فيها ، وَمَا أُريد فيها وَجُهُ الله ، فقلُت : وَالله

⁽۱) خ ۱۰/۱۰ ، ۱۰۸ ، ۱۰۷/۱۰ ، ۱۰۸ ، ۱۰۲) .

⁽٣) خ ١٢٦/٧ وأخرجه د (٢٦٤٩) و ن ١٢٦/٧ .

لأُخبر نَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَر ْتُهُ بِمَا قال ، فَتَغَيّر وَجُنْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالْصِّر فِ . ثُمَّ قال : « فَمَن ْ يَعْدُ لُ إِذَا لَم ْ يَعْدُ لُ الله وَرَسُولُهُ وَ ثُمَّ قال : يَر ْحَمُ الله مُوسَى قَدَ ْ أُودْي بِأَكْثَرَ مِن ْ هَذَا فَصَبَر ». وَرَسُولُهُ وَ ثُمُ الله مُوسَى قَدَ أُودْي بِأَكْثَرَ مِن هَذَا فَصَبَر ». فَقَلْتُ : لا جَرَم لا أَر فَعُ إِلَيْه بِعَدْ هَا حَدِيثاً . مَتَفَق عليه (١) .

وَقَوْلُهُ ﴿ كَالْصِرْفِ ﴾ هُو بِكَسْرِ الصَّادِ النَّمُهُ مَلَةً : وَهُو صِبْغٌ أَحْمَرُ .

** - وَعَن أَنَس رَضِي الله عنه قال : قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم :
﴿ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدُهِ خَيْراً عَجَلَ لَهُ الْعُقُوبَة فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ
بِعَبْدُهِ الشَّرَّ أَمْسَكُ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوافِي بِه يَوْم الْقيامَة ﴾ .
وقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ ،
وَإِنَّ اللهَ تَعالَى إِذَا أَحَبَ قَوْماً ابْتَكَاهِمُ ، فَمَن رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَن
سَخَطَ فَلَه ُ السَّخْطُ ﴾ رواه الرّمذي (٢) وقال : حَدَيثُ حَسَن * .

28 - وَعَن ْأَنَس رَضِي الله عنه قال : كَانَ ابْن ُ لأَي طَلْحَة رَضِي الله عنه يَسْتَكِي ، فَلَمّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَة ، فَقُبِض الصَّي ُ ، فَلَمّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَة قال : مَا فَعَلَ ابْنِي ؟ قَالَت أُم ُ سُلَيْم وَهِي أُم ُ الصَّبِي : هُو آسْكَن مُماكان ، قَلَر بَبَ الْنَه الْعَشَاء فَتَعَشّى ، شُمَّ أَصَاب مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغ قَالَت ْ: وَارُوا فَقَر بَبَ النّه الله عليه وسلم فَأَخْبَرَه ، الصَّبِي ، فَلَمّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَة أَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَه ، الصَّبِي ، فَلَمّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَة أَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَه ، فَقَال : « اللّه مُ بَارِك الهُما ؛ فَقَال : « اللّه مُ بَارِك الهُما ؛ فَقَال : « أَعَرَسْتُم اللّه عليه وسلم ، وَبَعَث مَعَه بُ بِتَمْرَات ، فَقَال : « أَمْعَهُ شَيْءٌ ؟ » قال : الله عليه وسلم ، وبَعَث مَعَه بُ بِتَمْرَات ، فَقَال : « أَمْعَهُ شَيْءٌ ؟ » قال : نَعَم ، تَمَرَات ، فَأَخَذَهَا النّبي صلى الله عليه وسلم فَمَضَغَهَا، شُمَّ أَخَذَهَا النَّي شَعْم ، تَمَرَات مُ ، فَمَا الله عليه وسلم فَمَضَغَهَا، شُمَّ أَخَذَهَا النَّيْها عليه وسلم فَمَضَغَهَا، شُمَّ أَخَذَهَا النَّبي عليه وسلم فَمَضَغَهَا، شُمَّ أَنْهُ الله عليه وسلم فَمَضَغَهَا، شُمَّ أَخَذَهَا النَّه عليه وسلم فَمَضَغَهَا، شُمَّ أَنْهُ الله عليه وسلم فَمَضَغَهَا، شُمَّ أَنْهُ الله عليه وسلم فَمَضَعَها الله الله عليه وسلم فَمَضَعَهَا الله الله عليه وسلم فَمَضَعَهُ الله عليه وسلم فَمَضَعُهَا الله عليه وسلم فَمَضَعَهُ الله عليه وسلم فَمَضَعَهُ الله الله عليه وسلم فَمَضَا الله الله عليه وسلم فَمَضَعُهُ الله عليه وسلم فَمَنْ الله الله عليه وسلم فَمَنْ الله عليه وسلم فَمَنْ الله عليه وسلم فَمَنْ الله عليه وسلم فَمَنْ الله عليه وسلم الله الله عليه الله عليه الله عليه الله الله عليه وسلم الله الله عليه وسلم الله الله عليه

⁽۱) خ ۱/۱۶ و ۲۰ ، م (۱۰۲۲) وأخرجه حم ۱/۰۳۱ ، ۳۹۳ و ۲۱۱ .

 ⁽۲) ت (۲۳۹۸) و في الباب عن عبد الله بن مغفل عند الطبر اني و الحاكم ، و عن عمار بن ياسر عند الطبر اني ،
 و عن أبي هر برة عند ابن عدي ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

من فيه فَجَعَلَهَا في في الصّبي ، ثُم حَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ الله. متفق عليه . وفي رواية للبُخاري : قال ابن عُييننة : فقال رَجُل من الآنصار : فرَا يُت تِسْعَة أولاد كُلُهُم قد قرَوُوا النّفُر آن ، يعنني من أولاد عبد الله الممولود .

وفي رواية لمسلم : مَاتَ ابْنُ لأَي طَلَاحَةَ مِنْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، فَقَالَتُ لأَهْلِهَا : لاتُحَدِّثُوا أَبَا طَلَحْةَ بابنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ ، فَجَاء فَقَرَّبَتْ إِلَيْهُ عَشَاءً فَأَكُلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ (١) أحْسَنَ مَاكَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذلك ، فَوَقَعَ بها ، فلَمَّا أَن ْ رَأَتْ أَنَّهُ فَدَ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَة ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَعَارُوا عَارِيتَهُم الْهُلَ بَيْت فَطَلَبُوا عَارِيتَهُم ، أَلَهُم أَن يَمنْعُوهُم ؟ قَالَ : لا، فَقَالَت : فَاحْتَسب ابْنَكَ ٢٠) . قال َ : فَغَضَبَ ، ثُمَّ قال : تَرَكْتني حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ ٣) ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي ؛ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ ۗ بمَا كَانَ ، فَقَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « بَارَكَ اللهُ في لَيْلَتَكُمُا » قال : فَحَمَلَتْ ، قال : وَكَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سَفَر وَهمِيَ مَعَهُ ، وَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أَتَى الْمَدَيِنَةَ مِنْ سَفَرٍ لا يَطُورُقُهَا طُرُوقاً (١) فك تَوا مِنَ النَّمَدينَةِ ، فَضَرَبَهَا النَّمَخَاضُ ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلَمْحَةً ، وَانْطَلَقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قَالَ : يَقُولُ أَبُو طَلَاحَةً : إِنَّكَ لَتَعَلَّمُ يَارَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خَرَجَ ، وَأَدْخُلُ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ ، وَقَد

⁽١) تصنعت له : أي بتحسين الهيئة بالحلي ونحوه . ووقع بها : جامعها .

⁽٢) أي : اطلب ثواب مصيبتك في ابنك من الله تعالى . (٣) تلطخت ، أي : تقذرت بالجاع .

⁽٤) لايطرقها طروقاً « بضم أوليه المهملين » أي لا يأتيها ليلا لئلا يرى من أهله ما قد يكره .

احْتَبَسَتُ بِمَا تَرَى ، تَقُولُ أُم سُلَيْمٍ : يَا أَبَا طَلْحَةً مَا أَجِدُ الذي كُنْتُ أَجِدُ ، انْطَلِق ، فانْطَلَقْنَا ، وَضَرَبَهَا المَخَاضُ حِينَ قَدَمَا فَوَلَدَت عُلاماً . فقالَت في أُمِّي : يَا أَنَسُ لايرُ ضِعهُ أَحَدُ حَتَّى تَغْدُو بِه عَلَى عَلْاماً . فقالَت في أُمِّي : يَا أَنَسُ لايرُ ضِعهُ أَحَدُ حَتَّى تَغْدُو بِه عَلَى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، فلَمَا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلَمَا أَصْبَحَ الْحَديث (١) .

وعَن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْس الشديد ُ بالصَّرَعَة مِ النَّما الشَّديد ُ اللَّذِي يَمْلِك ُ نَفْسَه ُ عِنْد َ اللَّغَضَب » متفق ٌ عليه (٢) .

« وَالصَّرَعَةُ » بِضَمَّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَأَصْلُهُ مُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَن يَصْرَعُ النَّاسَ كثيراً .

27 - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بِنْ صُرَد رضِي الله عنه قال : كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ صَلَى الله عليه وسلم ، ورَجُلان يَسْتَبَّانِ ، وَأَحَدُهُمَا قَدَ احْمَرَ وَجُهُهُ ، النَّبِيِّ صَلَى الله عليه وسلم : «إنِّي لاَعْلَمُ وانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ (٣) . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «إنِّي لاَعْلَمُ كَلَيمةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٤) ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ . فَقَالُوا لَهُ : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم الرَّجِيمِ (٤) ذَهَبَ مِنْهُ مَا يَجِدُ . فَقَالُوا لَهُ : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : ﴿ اللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » متفق عليه (٥) .

٤٧ – وَعَن مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ رَضِي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم

⁽۱) خ ۱۳۰/۳ ، ۱۳۷ ، م (۲۱٤٤) (۲۳)وفي الحديث جوازالأخذ بالشدة ، وترك الرخصة والتسلية عِن المصائب ، وتزين المرأة لزوجها وتعرضها لطلب الجاع منه ، واجتهادها في عمل مصالحه ، ومشروعية المعاريض الموهمة إذا دعت الضرورة إليها وغير ذلك .

⁽۲) خ ۱۰/۱۳۶ ، م (۲۶۰۹) .

⁽٣) الأوداج : ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابع .

⁽٤) أعوذ : أي أعتصم بالله من الشيطان الرجيم : أي المبعد من رحمة الله تعالى .

⁽٥) خ ٢/٢٤٢ ، م (١١٢٧) .

قال ﴿ وَمَن كَظَمَ غَيْظاً ، وَهُو قَادِر عَلَى أَن يُنْفِذَه ُ ، دَعَاه ُ الله ُسُبْحَانَه ُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائقِ يَوْمَ الْقيامَةِ حَتَّى يُخِيِّرَه ُ مِن الْحُورِ الْعِينِ مَاشَاءً » رواه ُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١) وقال : حديث حسن .

الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبِيِّ صلى الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : أَوْصِنِي ، قَالَ : « لاتَغْضَبْ » فَرَدَّدَ مرِرَاراً ، قَالَ : « لاتَغْضَبْ » ورادة البخاري (٢) .

89 - وَعَن أَبِي هُـُرَيْرَة رَضِي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَايِزَال الْبَلاءُ بالْمُؤْمِن وَالْمُؤْمِنة فِي نَفْسِه وَوَلَده وَمَالِه حَتَّى يَلْقَى الله تعالى وَمَا عَلَيْه خَطِيئة " رواه التَّرْمِذي وقال : حديث حسن "صحيح" (٣) .

• ٥ – وَعَنْ ابْن عَبَاسٍ رضِي الله عنهما قال : قَدَمَ عَيْبَنْنَهُ بُن ُحِصْنُ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْخُرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ اللَّذِينَ يُدُ نيهِمْ عُمْرُ رضِي الله عنه ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسٍ عُمْرَ رضِي الله عنه وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسٍ عُمْرَ رضِي الله عنه وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوُ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيينْنَةُ لاَبْنِ أَخِيهِ : يَاابْنَ أَخِي لَكَ وَجُهُ عِنْدَ هَذَا الْآمِيرِ فَاسْتَأْذُنَ فِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْدُنَ فَأَذِنَ فَأَذِنَ لَكَ وَجُهُ عِنْدَ هَذَا الْآمِيرِ فَاسْتَأْدُنَ لَى عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْدُنَ فَأَذِنَ لَكَ عُمْرُ . فَلَمَّا دَحَلَ قالَ : هي (أَ يَنَابُنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا للهُ عنه حَتَى لَكَ عُمْرُ رضِي الله عنه حتَى الْجَزْلُ (°) وَلا تَحْكُمُ فَيِنَا بالْعَدُلُ ، فَعَضِبَ عُمْرُ رضِي الله عنه حتَى الله عنه حتَى الله عنه عَمْرَ أَنْ يُوقِعَ به ، فَقَالَ لَهُ الْخُرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللهَ تعالى قَالَ لِنَابِينًا اللهَ عليه وسلم : (خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُرُ بالْعُرُفُ وَالْمُ اللهُ عَليه وسلم : (خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُرُ بالْعُرُفُ وَالَا وَالَّهُ وَاللهِ عَنْ اللهَ عَلْ قَالَ لِنَا اللهَ عليه وسلم : (خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُرُ بالْعُرُفُ وَاللهُ وَاللهِ عَلَى قَالَ لِي اللهِ عليه وسلم : (خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُرُ بالْعُرُفُونَ وَالْمَوْ وَالْمَوْ وَالْمُونُ وَاللّهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ وَسلم : (خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُو وَالْمُونُ اللهُ عَلَى اللهُ عليه وسلم : (خُذِ الْعَفْوَ وَأُمُورُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عليه وسلم : (خُذُ الْعَفْوَ وَأُمُورُ اللهُ اللهُ عَلَى قَالَ اللهُ عَلْهُ وَلَيْ اللهُ اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلَا اللهِ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهِ عَلْهُ وَلَا الْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ

⁽۱) د (٤٧٧٧) و ت (۲۰۲۲) و (۲٤٩٥) وأخرجه جه (٤١٨٦) وسنده حسن .

⁽٢) خ ١٠/ ٣١ . (٣) ت (٢٤٠١) وسنده حسن . (٤) هي : كلمة تهديد .

⁽ه) أي : ما تعطينا الشي ُ الكثير . (٦) أي : المعروف .

الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٨] وإنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، وَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمُرُ حَينَ تَكُلُهَا ، وَكَانَ وَقَافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تعالى . رواه البخاري (١) .

الله عليه عليه عليه عنه أن رسول الله عليه عليه وسلم الله عليه عليه وسلم قال : « إنتها ستتكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها ! قالوا : يارسول الله فلما تأمرُنا ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم ، وتسالون الله الذي لكم » متفق عليه (٢) .

« وَالْأَثْرَةُ » : الانْفرادُ بالشَّنيء عَمَّن ْ لَهُ فيه حَقَّ .

٢٥ - وَعَن ْ أَبِي يَعْينَى أُسَيْد بن حُضيْدٍ رضَى الله عنه أَن رَجْلاً مِن الله عنه أَن رَجْلاً مِن الله عنه أَن رَجْلاً مِن الله الله ألا تَسْتَعْملُني كَمَا اسْتَعْملُت فُلاناً فقال :
 (إن كُم ْ سَتَلْقُون بَعْدِي أَثْرَة أَ، فاصبِرُوا حَتَّى تَلْقُونِي عَلَى الْحَوْضِ » مَنْقَ مُ عليه (٣) .

« وَأُسَيْدٌ " بِضَمِ الْهَمْزَة . « وَحُضَيْرٌ » : بِحَاءٍ مُهْمَلَة مِضْمُومَة وضاد مُعْجَمَة مَفْتُوحَة ، وَالله أعْلَم .

٣٥ - وعَن أبي إبْرَاهِيمَ عَبْد الله بْن أبي أوْفَى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ أَيَّامِهِ النّبِي لَقَيِيَ فيها الْعَدُو ، انْتَظَرَ حَتَّى صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ أَيَّامِهِ النّبِي لَقِي فيها النّاسُ لا تَتَمَنُّو القاءَ إذًا مَالَتِ الشّمْسُ قَامَ فيهم فقال : «يَا أَيُّها النّاسُ لا تَتَمَنُّوا لِقَاءَ النّعَدُو ، وَاسْأَلُوا الله العَافِية ، فَإذَا لَقِيتُمُوهُمُ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا الله العَافِية ، فَإذَا لَقِيتُمُوهُمُ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّة تَحْت ظِلالِ السّيُوفِي (أَ) ثُمّ قال النّبيُّ صلى الله عليه وسلم : «اللّهُمُ

⁽۱) خ ۱۱۹۸ و ۲۱۷/۱۲ ، ۲۱۹.

⁽۲) خَ ۱/۱٪ ، م (۱۸٤۳) وفي الحديث « الصبر على المقدور ، والرضا بالقضاء حلوة ومره ، والتسليم شه تبارك وتعالى » . (۳) خ ۱۸۶۷ ، ۲/۱۳ وم (۱۸۶۵) .

⁽٤) قال القرطبي : هذا من الكلام النفيس البديع الذي جمع ضروب البلاغة مع جزالة اللفظ وعذوبته، وحسن استعارته وشمول المعاني الكثيرة مع الألفاظ المقبولة الوجيزة بحيث تعجز الفصحاء اللسن البلغاء عن إير اد مثله ، وأن يأتوا بنظيره أو شكله ؛ فإنه استفيد منه – مع وجازته – الحض على الجهاد والإخبار بالثواب عليه و الحض على مقاربة العدو و استعال السيوف ، و الاعتاد عليها ، و اجتماع المقاتلين حين الزحف بعضهم لبعض حتى تكون سيوفهم بعضها يقع على العدو و تر تفع عليهم حتى كأن السيوف أظلت الضاربين بها .

مُنْزِلَ الْكِتَابِ (١) وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْآحْزَابِ ، اهْزِمْهُمُ ، وَهَازِمَ الْآحْزَابِ ، اهْزِمْهُمُ ، وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » متفقٌ عَلَيه (٢) وَبالله التَّوْفيقُ .

٤ - بساب الصسدق

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) [الاحزاب: ٣٥] [التوبة : ١١٩] وقال تعالى : (والصَّادِقِينَ والصَّادِقاتِ) [الاحزاب: ٣٥] وقال تعالى : (فلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمُ) [محمد : ٢١] . وقال تعالى : (فلَوْ صَدَقُوا اللهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمُ وَاللهَ مَا الاَّحَادِيثُ :

26 - فَالْأُوَّلُ عَن ابْن مَسْعُود رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّ الصَّدُقَ يَهَدي إِلَى الْبِيرِّ وَإِنَّ النبيرِّ يَهَدي إِلَى الجنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلُ لَيَصُدُ قُ حَتَّى يُكُنْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّ يِقاً ، وَإِنَّ الْكَذَبِ يَهَدي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورِ يَهَ دُي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلُ لَيَكُنْدِ بُ حَتَّى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الرَّجُلُ لَيَكُنْدِ بُ حَتَّى يُكُنْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّاباً » متفقٌ عليه (٣) .

٥٥ – الثّاني: عَن أبي مُحمَد الحَسن بن عَلِيّ بن أبي طَالِب، رضي الله عنهما، قال: حَفيظ تُ مِن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « دَع مَايتريبك الله عنهما ، قال: حَفيظ تُ مِن الصّد ق طُماً نينة " ، والكذب ريبة " »رواه الترمذي (١) وقال: حديث صحيح .

قَوْلُهُ : « يَرِيبُكَ َ » هُوَ بفتح الياءِ وضمتها ؛ وَمَعَنْنَاهُ : اتْرُكُ مَا تَشُكُ ُ فِي حِلَّه ، واعْدِلُ إلى مَالا تَشْلُكُ فِيهِ .

⁽۱) «منزل الكتاب » أي : الكتب المنزلة إلى الدنيا . «وهازم الأحزاب » : أي الطوائف من الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي الحديث : الدعاء حال الشدائد ، والحروج من الحول والقوة ، وهو سر الانتصار على الأعداء . (۲) خ ۱۰۹/۲ ، ۱۱۰ ، م (۱۷۲۲) .

⁽٣) خ ٢١/١٠٤ م (٢٦٠٧) وأخرجه د (٤٩٨٩) وت (١٩٧٢).

⁽٤) ت (٢٥٢٠) وأخرجه ن ٣٢٨،٣٢٧/٨، وحم ٢٠٠٠/١، وإسناده صحيح ، وصحححب (١٢٥).

٥٦ – الثَّالِثُ : عَن أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بِنْ حَرْبِ ، رضي الله عنه ، في حديثه الطَّويلِ في قبِصَّة ِ هِرَقُلُ ، قالَ هِرَقُلُ : فَمَاذَاً يَأْمُرُ كُمْ ﴿ يَعْنِي اللّهَ عليه وسلم – قالَ أَبُو سُفْيَانَ : قُلْتُ : يقولُ : « اعْبُدُوا اللهَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم – قالَ أَبُو سُفْيَانَ : قُلْتُ : يقولُ : « اعْبُدُوا اللهَ وَحَدْهُ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُم ﴿ (١) ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَة مِ مَنْقَ مُعْنِهِ (٢) .

٧٥ – الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي ثَابِتٍ ، وقيل : أَبِي سَعيدٍ ، وقيل : أَبِي الْولِيدِ ، سَهْلِ بن حُنْيَهْ ، وَهُو بَدْرِيٌ ، رضي الله عنه ، أَن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « مَن ْ سَأَلَ الله ، تعالى ، الشَّهَادَة بِصِد ْ ق بِللَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَادَاءِ ، وَإِن ْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » رواه مسلم (٣) .

⁽١) أي : ما يقوله آباؤكم ، وهي كلمة جامعة لترك جميع ما كانوا عليه في الجاهلية .

⁽٢) خ ٢٠/١ ، ٢١ ، م (١٧٧٣) وأخرجه حم ٢٦٣/٢ ، ٣٦٢ وقوله : « والصدق » هذه روايةالبخاري في بدء الوحي ، وله في رواية « الصدقة »قال الحافظ: ورجعها شيخنا شيخ الاسلام ويقويها رواية البخاري في التفسير ، وكذا مسلم « الزكاة » واقتران الصلاة بالزكاة معتاد في الشرع ، ويرجحها أيضاً في هذا الحديث من أنهم كانوا يستقبحون الكذب ، فذكر ما لم يألفوه أولى .

⁽۳) م (۱۹۰۹) .

⁽٤) بضع امرأة ، بضم الباء وسكون الضاد المعجمة : يطلق على الفرج ، والنكاح و الجاع و « يبني بها » أي : يدخل بها ، و لما يدخل بها بعد .

فَجَمَعَ الْغَنَائِمِ ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلُهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ عُلُولاً (ا) ، فللببايعْنِي من كُلِّ قبيلة رَجُلٌ، فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيلَهِ فَقَالَ : فِيكُمُ الْغُلُولُ ، فلَيْبَايعِنِي قبيلتك ، فلَزَقَتْ يَدُ رَجُلُ بِيلَهِ فَقَالَ : فِيكُمُ الْغُلُولُ ، فَلَيْبَايعِنِي قبيلتك ، فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلُ بِيلَ أَوْ ثَلَاثَة بِيلَهِ هِ فَقَالَ : فِيكُمُ الْغُلُولُ . فَجَاؤُوا بَلَوْقَتْ يَدُ رَجُلُ بِينَ أَوْ ثَلَاثَة بِيلَهِ هِ فَقَالَ : فيكُمُ الْغُلُولُ . فَجَاؤُوا بِيلَاهُ مِنْ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مَنِ اللَّهُ عَنَائِمُ لَكُمْ الْغُلُولُ ، فَعَالَ الْغُنَائِمُ لَلَا الْغُنَائِمُ لَمَا الْغُنَائِمُ لَمَا الْغُنَائِمُ لَمَا الْغُنَائِمُ لَلَهُ لَنَا الْغُنَائِمُ لَلَهُ لَنَا الْغُنَائِمُ لَمَا اللهُ لَنَا الْغُنَائِمَ لَمَا اللهُ لَنَا الْغُنَائِمَ لَمَا اللهُ لَنَا الْغُنَائِمَ لَمَا وَعَجُوزَنَا فَأَحَلَهَا لَنَا » متفق عليه (١) .

« الْخَلَفَاتُ» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام : جَمْعُ حَلَفَة ، وَهِيَ النَّاقَةُ الحامِلُ . و الشخلفَاتُ» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام : عن أبي خالد حكيم بن حزّام . رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْبَيِّعَان بالخيارِ ما لم يَتَفَرَّقا ، فإن صَدَّقا وبيَّنا بُورِك لَهُما في بيعهِما ، وإن كتَمَا وكذَبَا مُحِقَت بركة بيعهِما (٣) » متفق عليه (٤) .

اب المراقبة

قال الله تعالى : (اللّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقَوُم ُ وَتَقَلّْبِكَ فِي السَّاجِدِينَ) [الحديد: ٤] [الشعراء : ٢١٩ ، ٢١٩] وقال تعالى : (وهُو مَعَكَم أَيْنَماكُنْم ُ) [الحديد: ٤] وقال تعالى : (إنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ) [آل عمران : ٢] وقال تعالى : (إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَاد (٥)) [الفجر : ١٤] وقال تعالى : (يَعْلَم ُ حَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) [غافر : ١٩] والآياتُ في النّبابِ كَثيرَة ُ مَعْلُومَة ُ .

⁽١) الغلول بضم الغين المعجمة : الحيانة في المغنم .

⁽٢) خ ٦/١٥٤، ١٥٦، م (١٧٤٧) وأخرجه حم ٣١٨/٢.

⁽٣) أي : ذهبت ولم يحصلا إلا على التعب . (٤) خ ٤/ ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، م (١٥٣٢) .

⁽٥) أي : يرصد أعمال العباد لايفوته منها شيء ثم يجازيهم عليها .

٦٠ _ وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ ؛ فَالْأَوَّلُ : عَن ْ عُمَرَ بن الخطابِ ، رضي الله عنه، قال : «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عَنْدَ رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، ذَاتَ يَوْمِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلُ سُدِيدُ بِيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشُّعْرِ ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، ولا يَعْرِفُهُ منَّا أَحَدُ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَيْهُ عَلَى فَخَذَيْهُ وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنَ الإسْلامِ ، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الإسالامُ أَن ْ تَشْهَدَ أَن ْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ وَتُفْيِمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِّ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهُ سَبِيلاً. قال : صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ (١)! قال : فَأَخْبِرْنِي عَن الإيمَان . قال : أَن ْ تُـؤْمن بالله ، وَمَلائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلُهِ ، والْيَوْمِ الآخِرِ ، وتُؤْمِنَ بالنَّقَدَرِ خَيَثْرِهِ وَشَرَّهِ . قالَ : صَدَّقَتْ. قال : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإحْسَان . قال : أَنْ تَعْبُدُ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ؛ فإنْ لَم ْ تَكُن ْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ مُ يَرَاكَ . قال : فأُخْبِر ْنِي عَنِ السَّاعَةِ . قال : مَاالمسْؤُولُ مُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِن السَّائِل . قال : فأخْبر ْنِي عَن ْ أَمَارَاتِها . قال : أَن تَلِد الأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَن ْ تَرَى الحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رَعَاءَ الشَّاءِ (٢) يَتَطَاوَلُونَ في النبئنيان . ثُمَّ انطلَق، فللبثت ملياً ، ثُمَّ قال : ياعُمر أتدري من السَّائلُ ؟ قلتُ : اللهُ ورسُولُهُ أَعْلَمُ . قالَ : فإنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمُ يُعَلِّمُكُمُ أَمْرَ دينكُم ° » رواه مسلم (۳).

وَمَعَنْنَى : « تَلَدُ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا » أَيْ : سَيِّدَتَهَا ؛ ومعناهُ أَنْ تَكُنْرُ

⁽۱) وجه العجب أن السؤال يدل على عدم علم السائل ، والتصديق يدل على علمه، وقد زال عجب عمر رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم : « فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » .

⁽٢) الرعاء « بكسر أوله وبالمد » : جمع راع . الشاء : الغنم .

⁽٣) م (۸) وأخرجه ت (٢٦١٣) و د (١٩٥٥) ون ٩٧/٨ .

السّرَارِي حَتّى تلد الْأَمَةُ السّرِيَّةُ بِنْنَا لِسَيّدِهَا ، وَبَنْتُ السّيّدِ فِي مَعْنَى السّيّدِ ، وقولُهُ ومَليّاً » أيْ: السّيّدِ ، وقولُهُ ومَليّاً » أيْ: السّيّدِ ، وقولُهُ ومَليّاً » أيْ: زمّناً طويلاً ، وكان ذلك ثلاثاً .

71 - الشَّاني : عَن أبي ذَرِّ جُنْدُبِ بِن جُنَادَة ، وَأَبِي عَبِيْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بِن جَبَل ، وسلم ، قال : مُعَاذِ بِن جَبَل ، رضي الله عنهما ، عَن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : «اتَّق الله حَيثُمَا كُنْت (١) وَأَتْبِيعِ السَّيْئَة الحُسَنَة تَم حُهَا ، وَخَالِق النَّاسَ بَخُلُق حَسَن » رواه التّر مذي (٢) وقال : حديث حسن .

77 - الثَّالثُ : عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما ، قال : « كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيّ ، صلى الله عليه وسلَّم (٣) ، يَوْماً فَقَالَ : « يَاعُلامُ إنِّي أُعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ : « احفَظِ الله تَجُدهُ تُجُاهِكَ (٥) ، كَلِمَاتٍ : « احفَظِ الله تَجُدهُ تُجُاهِكَ (٥) ، إذَا سَأُلْتَ فَاسْتَعَنْ بالله ، وَاعْلَم فَ أَنَّ الأُمَّة إذَا سَأَلْتَ فَاسْتَعَنْ بالله ، وَاعْلَم فَ أَنَّ الأُمَّة لَوَ اجْتَمَعَت عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَم ْ يَنْفَعُوكَ إلا بشيءٍ قَد فَ كَتَبَهُ الله لك ، وإن اجْتَمَعُوا علَى أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَم ْ يَضُرُوكَ إلا بشيءٍ قَل الله لك ، وإن اجْتَمَعُوا علَى أَنْ يَضُرُوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَم ْ يَضُرُوكَ بِشَيْءٍ ؛ لَم ْ يَضُرُوكَ إلا بشيءٍ قَل كَتَبَهُ الله عَلَيكَ ؛ رُفِعتِ الأَقْلامُ ، وَجَفَّتِ الصَّحُفُ (١) » إلا بشيءٍ قَل كَتَبَهُ الله عَلَيكَ ؛ رُفِعتِ الأَقْلام مُ ، وَجَفَّتِ الصَّحُفُ (١) » رواه التَرْمذي وقال : حديث حسن صحيح .

⁽۱) أي : في أي مكان كنت حيث ير اك الناس ، وحيث لا يرونك ، فإن الله تعالى ير اك (إن الله كان عليكم رقيباً) .

⁽۲) ت (۱۹۸۸) و آخر جه حم ۱۵۳/۵ و ۱۵۸ و ۲۲۸ و ۲۳۲ و د ي ۳۲۳/۲ و هو حديث صحيح کما قال الترمذي .

⁽٣) أي : على دابته .

⁽٤) « احفظ الله » بملازمة تقواه و اجتناب نواهيه وما لا ير ضاه « يحفظك » في نفسك و أهلك و دينكو دنياك.

⁽٥) أي : تجده معك بالحفظ و الإحاطة و التأييد و الإعانة .

⁽٦) رفعت الأقلام ، أي : تركت الكتابة بها « وجفت الصحف » التي فيها تقادير الكائنات . وهذا كناية عن تقدم كتابة المقادير والفراغ منها من أمد بعيد ، وهذا من أحسن الكنايات وأبلغها .

وفي رواية غير التر مذي : « احفظ الله تجد ه أما مك ، تعرف إلى الله في الرّخاء يعرف ك الشدة من السّدة من واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليكسيك ، وما أصابك لم يكن ليكسيك ، واعلم أن النّصر مع الصّبر ، وأن النفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً » (١) .

٣٣ - الرَّابِعُ : عَنْ أَنَس رضي الله عنه قال : « إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَّ أَدَّقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ ، كُنَّا نَعُدُهُمَا عَلَى عَهْدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنَ الْمُوبِقَاتِ » رواه البخاري (٢) . وقال : « الْمُوبِقَاتُ » الْمُهُلْكَاتُ .

عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الله تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ الله ، تَعَالَى ، أَنْ يَأْتِي عَلَى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الله تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ الله ، تَعَالَى ، أَنْ يَأْتِي الله عَلَيْهِ وَالله ، تَعَالَى ، أَنْ يَأْتِي الله عَلَيْهِ (٣) .

وَ « الْغَيَرْةُ أَ » بفتح ِ الغين : وَأَصْلُهُمَا الْأَنْفَةُ .

⁽۱) ت (۲۵۱۸) و أخرجه حم (۲۸۰۶) و (۲۹۹۹) و اسناده صحیح .

⁽٢) خ ٢٨٣/١١ وأخرجه حم ١٥٧ وهو فيه ٣/٣ من حديث أبي سعيد الخدري و ٤٧٠ من حديث عباد ابن قرط .

⁽٣) خ ٢٨١/٩ م (٢٧٦١) .

فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكُ ؟ قال : شَعْرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهِبُ عَنْهُ ، وَيَذْهُبُ عَنْهُ ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، وَيَذْهُبُ عَنْهُ ، فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، وَيَا عَنْهُ ، وَيَالَ : الْبَقَرُ ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَناً . قال : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ ، وَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيها .

فَأَتَى الْآعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُ إلَيْكَ ؟ قال : أَنْ يَرُدَّ اللهُ إلَيْهِ بَصَرَهُ . قال : فَأَيُّ اللّهِ بَصَرَهُ . قال : فَأَيُّ اللّهِ بَصَرَهُ . قال : فَأَيُّ اللّهِ بَصَرَهُ . قال : فَأَيْ اللّهِ بَصَرَهُ . قال : فَأَيْ اللّهَ اللّهِ بَصَرَهُ . قال : فَأَيْ اللّهَ اللّهِ بَصَرَهُ . قال : الْغَنْمُ ، فَأَعْطِي شَاةً وَاللّه . فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلّدَ هَذَا ، فَكَانَ لَهَذَا وَادٍ مِنَ الإبلِ ، وَلَهَذَا وَادٍ مِنَ البّقر ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البّقر ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقر ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنْمَ .

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْآبُرَصَ في صَورَتِهِ وَهَيَنْتَهِ ، فَقَالَ : رَجُلُ مِسْكِينٌ قَدَ انْقَطَعَتْ بِي الْخِبَالُ في سَفَرِي ، فَلا بَلاغ َلِي الْيَوْم إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِك ، قَد انْقَطَعَتْ بِي الْخِبَالُ في سَفَرِي ، فَلا بَلاغ َلِي الْيَوْم إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِك ، أَسْأَلُكُ بِاللّهِ ثُمَّ اللَّوْنَ الْخَسَنَ ، وَالْجِلْدَ الْخَسَنَ ، وَالْجِلْدَ الْخَسَنَ ، وَالْجِلْدَ الْخَسَنَ ، وَالْجُلْدَ الْخَسَنَ ، وَالْجُلْدَ الْخَسَنَ ، وَالْجُلْدَ الْخَسَنَ ، وَالْمَالَ ، بَعِيراً أَتْبَلَتْغُ بِهِ فِي سَفَرِي ، فقال : الحُقُوقُ كَثِيرة " . فقال : كأني أَعْرِفُكَ ، أَنْمَ تَكُنُ أَبْرُصَ يَقَدُ رُكَ النَّاسُ فَقِيراً ، فَأَعْطَاكَ الله أَ !؟ فقال : إنّ مَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِراً عَن كَابِر ، فقال : إن كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ الله إلى مَاكُنْتَ .

وَأَتَى الْأَقُرْعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فقالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَا اللهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ هَذَا ، فقالَ : إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى مَا كُنْتَ .

وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيَنْتَهِ ، فقال : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلِ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فلا بلاغ لِي الْيَوْمَ إلا بالله ثُم السبيل انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فلا بلاغ لِي الْيَوْمَ إلا بالله ثُم الله بيك ، أسْأَلُك بالله يرد علينك بصرك شاة أتبلغ بها في سَفَري ؟ فقال : بيك ، أسْأَلُك بالله يرد علينك بصرك شاة أتبلغ بها في سَفَري ؟ فقال :

قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَى بَصَرَى ، فَخُذْ مَا شَيْتَ وَدَعْ مَا شَيْتُ ، فَوَاللهِ مَا أَجْهَدُ كُ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتُهُ لِلهِ عزَّ وجل . فقال : أَمْسِك ، فَوَاللهِ مَا أَجْهَدُ كُ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتُهُ لِلهِ عنك ، وَسَخِط عَلَى صَاحِبَيْك ، مَنْقَ عليه وَالله عليه (۱) .

" و النّاقة العُشَرَاء " بضم العين و فتح الشين و بالمد " : هي الحاميل . قوله أ : النّتج " و في رواية : « فَنَتَبَج " معنناه أ : توكل نيتاجها ، والنّاتيج ليلنّاقة كالْقابيلة للمر "أه أ . وقوله الله وللّه هذا " هُو بِتَسْديد اللّهم : أي : توكل ولاد تَها ، وهُو بَمَعْنَى نَتَج في النّاقة . فالمُولّد الله والناتيج ، والقابيلة المجمئة الكين هذا للمحيوان و ذاك لغيره . وقوله أ : « انْقطَعَت بي الحِبال الله الكين هذا للمحملة والباء الموحدة : أي الاسباب أ . وقوله أ : « لا أجهد ك " معناه أ : المؤسس على طول الحياة نه المأحمد الله على على المؤلة والميم ، ومعناه أ : لا أحمد ك الميترك المنتوات و المناف المنتوات المناف المنا

77 - السَّابِعُ لِمَ عَن أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بِنْ أَوْس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لَمُ الْكَيِّس (٢) مَن دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الله عليه وسلم قال لَمُ الْكَيِّس (٢) مَن دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الله عليه وسلم قال لَمُ الله عنه هواها ، وتتمنَّى على الله الله الله عنه الله الله والمواه الترميذيُّ (٣) وقال/: حديث حسن ".

⁽۱) خ ۱/۶۲۳ ، ۲۹۰ ، ۱ (۱۶۴۷) .

⁽٢) « الكيس » : العاقل .

⁽٣) ت (٢٤٦١) وأخرجه حم ١/٢٤/٤ و جه (٢٦٠٠) وفي سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني و هو ضعيف كان قد سرق بيته ، فاختلط ، وأخرجه ك ٥٧/١ ، وصححه على شرط البخاري، فتعقبه الذهبي بقوله : لا و الله أبو بكر/ و اه .

قال التَّرْمذيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مَعْننَى « دَ انَ نَفْسَهُ » : حَاسَبَهَا . ٧٧ ــ الثَّامِنُ : عَن ْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مِن ْ حُسْنِ إسْلامِ الْمَرَاءِ تَرْكُهُ مَالاً يَعْنيهِ (١) » حديث من رواه التَّرْمذيُ (٢) وَغَيْرُهُ .

مه – التَّاسِعُ : عَن ْ عُمَرَ رضِي الله عنه عَن ِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ » رواه أبو داود (٣) وغيره .

٦ ـ باب في التقوى

قال الله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) [آل عمران: ١٩] وهذه الآية مَا اسْتَطَعْتُمْ) [التغابن: ١٦] وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى. وقال الله تعالى: (يَاأَيْهَا النَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) [الأحزاب: ٧٠] والآياتُ في الأَمْرِ بالتَّقْوَى كَثِيرةٌ معْلُومَةٌ ، وقال تعالى: (وَمَنْ يَتَقَى اللهَ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجاً (أ) وَيَرْزُقُهُ مَعْلُومَةٌ لا يَحْتَسِبُ) [الطلاق: ٢ ، ٣] وقال تعالى: (إنْ تتَقُوا اللهَ مَنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ) [الطلاق: ٢ ، ٣] وقال تعالى: (إنْ تتَقُوا اللهَ يَجْعَلُ لكُمْ فَرُقَاناً وَيُكُفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّنَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لكُمُ وَاللهُ ذُو اللهُ ذُو اللهَ مَنْ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) [الأنفال: ٢٩] والآياتُ في الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

⁽١) « مالا يعنيه » أي : مالا يهمه في دنياه و آخرته .

⁽٢) ت (٢٣١٨) وله شاهد من حديث الحسن بن علي عند حم والطبر اني ، ومن حديث أبي بكر عند الحاكم في « تاريخه » في « الكنى » ومن حديث أبي ذر عند الشير ازي ومن حديث علي بن أبي طالب عند الحاكم في « تاريخه » ومن حديث زيد بن ثابت عند الطبر اني في الأوسط، ومن حديث الحارث بن هشام عند ابن عساكر ، فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

⁽٣) د (٢١٤٧) وأخرج حم (١٢٢) والطيالسي ص ١٠ وجه (١٩٨٦) وفي سنده داو د بن يزيدالأو دي وهو ضعيف ، وشيخه عبد الرحمن المسلي لا يعرف .

⁽٤) مخرجاً : أي من كرب الدنيا و الآخرة (ويرزقه من حيث لا يحتسب) أي : من جهة لا تخطر بباله .

79 - وأمَّا الأحاديثُ فالأوَّلُ : عَن أبي هُريْرَةُ رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله من أكْرَمُ النَّاسِ ؟ قال : « أَتْقَاهُمْ » . فقالُوا : لَيْس عَن هذا نسأَلُك ، قال : « فَيُوسُفُ نَبِي الله بنن نبي الله بنن نبي الله بنن نبي الله بنن عن هذا نسألُك ، قال : « فعن معادن العرب تسألُوني ؟ خيارُهُم في النجاهليّة خيارُهُم في الإسلام إذا فقهوا » متفق عليه (١) .

و « فَقُهُوا » بِضَمَّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَحُكِيَ كَسُرُهَا، أَيْ : عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ .

٧٠ - الثَّانِي : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدُرْيِّ رَضِي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللهُ نَبِيا حُلُوة تُخَصِرَة "، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُم فيها (٢) فينظُر كَيْفَ تَعْمَلُون ، فَاتَقَوُ اللهُ نَبِيا وَاتَّقُوا النِّسَاء ؛ فَإِنَّ أُوَّلَ فِيتَنَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاء » رواه مسلم (٣).

٧١ – الثَّالِثُ : عَن ابن مَسْعُود رضي الله عنه أَنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُ مُ إنِّي أَسْأَلُكُ اللهُ لدّى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنْى » رواه مسلم (٤) .

٧٧ – الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عَدِيَّ بِنْ حَاتِمِ الطَّائِيِّ رَضِي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَنْقَى لِلهِ مِنْهَا فَلَيْبَأْتِ التَّقُوّى » رواه مسلم (٥) .

⁽۱) خ ۲/۲۹۲ ، م (۲۵۲۲) وأخرجه حم ۲/۷۵۲ و ۲۹۰ و ۳۹۱ .

⁽٢) مُستخلفكم « بكسر اللام » أي : جعلكم خلفاء في الدنيا « فينظر كيف تعملون » فيها فيجازيكم « فاتقوا الدنيا و القوا النساء » أي : احذروا الفتنة بهما . وخص النساء وقد دخلن في الدنيا لخطر الفتنة بهن .

⁽۲۷۲۱) ، (۲۷۲۲) . (۲۷۲۲) .

⁽٥) م (١٩٥١) .

٧٧ – الْخَامِسُ : عَنْ أَي أَمَامَةَ صُدَيَّ بِنْ عَجْلانَ الْبَاهِلِي رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ في حَجَّة الْوَدَاعِ فَقَالَ : واتّقُوا الله ، وَصَوْمُوا شَهْرَكُم ، وَصَوْمُوا شَهْرَكُم ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمُوالِكُم ، وَأَطيعُوا أَمَرَاءَكُم ، تَد خُلُوا جَنّة رَبّكُم » رواه التّر مذي ، في آخر كتاب الصّلاة وقال : حديث حسن صحيح (١).

٧ ـ باب في اليقين والتوكل

قال الله تعالى : (وَلَمَا رَأَى الْمُوْمِنُونَ الْآحْزَابَ قَالُوا : هَذَا مَاوَعَدَنَا الله وَرَسُولُهُ ، وَمَا زَادَهُمْ إلاَّ إِبْمَاناً وَتَسْلِيماً) الله ورَسُولُه ، وَمَا زَادَهُمْ النَّاسُ أَلَ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا [الأحزاب : ٢٢] وقال تعالى : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمُ إِيْمَاناً وَقَالُوا : حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوكيل . لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمُ إِيمَاناً وَقَالُوا : حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوكيل . لَكُمْ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَة مِن الله وَفَضْلُ لِمَ يَعْسَسُهُمْ سُوءٌ وَاتَبَعُوا رِضُوانَ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَة مِن الله وَفَضْلُ لِمَ عَمْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَبَعُوا رَضُوانَ الله ، وَاللهُ ذو فَضْلُ عَظِيمٍ) [آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٥] ، وقال تعالى : (وَعَلَى الله فَلَيْتَوَكُلُ عَلَى الله فَلْمُومَتُلُ عَلَى الله فَالْمَوْمِنُونَ) [المراهيم : ١١] . وقال تعالى : (فَإِذَا عَزَمْتَ فَنَوَكُلُ عَلَى الله فَهُو حَسْبُهُ) [الطلاق:٣] مَعْلُومَةُ . وقال تعالى : (وَمَنْ يَتَوَكُلُ عَلَى الله فَهُو حَسْبُهُ) [الطلاق:٣] مَعْلُومِهُ . وقال تعالى : (إنَّمَا الْمُؤُمِنُونَ اللَّذِينَ إِذَا ذَكِرَ الله وَجِلْتَ (٢) أَنْ مَا النَّوكُلُ عَلَى الله وَعِلْمَ مَعْرُوفَةً . وَقَالُ تعالى : (إنَّمَا الْمُؤُمِنُونَ اللَّذِينَ إِذَا ذَكِرَ الله وَجِلْتَ (٢) عَلَى رَبُهُمْ فَلُو بَهُمْ وَالَتَهُمُ وَالْمَانًا وَعَلَى رَبُهُمْ فَلُو بَهُمْ وَإِذَا تُلْمِيتَ عَلَيْهُمْ آيَاتُهُ زَادَتُهُمْ التَّوكُلُ كَثَيْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ . . يَتَوْكُلُونَ) [الأنفال : ٢] والآيات في فَضْلُ التَّوكُلُ كثيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ . . يَتُوتَكُلُونَ) [الأنفال : ٢] والآيات في فَضْلُ التَّوكُلُ كثيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ . .

⁽۱) **ت (۲۱۹) وأخرجه ح**م ۱/۵ و ۱/۵ و اسناده صحيح ، وصححه حب (۷۹۵) و ك ۹/۱ و ۳۸۹ و ۳۸۹ و و ۱۸۹ و ۳۸۹ و و افقه الذهبي .

وَأَمَّا الْآحَادِيثُ :

٧٤ - فَالْأُوَّلُ : عَن ابْن عَبَّاسِ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « عُرضَتْ عَلَىَّ الْأَمْمُ ، فَرَأَيْتِ النِّيَّ وَمَعَه الرُّهيُّط ، والنَّبيُّ وَمَعَهُ الرَّجُل والرَّجُلان ، والنِّبيُّ وليْس مَعَهُ أحَدٌ إذْ رُفع لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ (١) فَطَنَنْت أَنَّهُم أُمَّتِي ، فَقَيل لِي : هَـذا مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِينِ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَقَيلَ لِي : انْظُرُ إِلَى الْأَفْقِ الآخرِ ، فَسَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَقَيلَ لِي : هَذه أُمَّتُكُ ، وَمَعَهُم سَبعُونَ أَلْفاً يَد ْخُلُونَ الْجَنَّة بِغَيْر حِساب ولا عَذَابٍ » ثُمَّ نَهِضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَخَاضَ النَّاسُ في أُولَئِكَ الَّذِينَ يَد ْ خُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابِ ولا عَذَابِ ، فَقَالَ بَعْضِهُم : فَلَعَلَّهُم ْ الَّذينَ صَحِبُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقالَ بَعَيْضهُم ۚ : فَلَعَلَّهُم الَّذِينَ وَلِيدُوا فِي الإسْلامِ ، فَلَمَ * يُشْرِكُوا بالله شيئاً _ وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ _ فَخَرَجَ عَلَيْهِم ° رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : « مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فيه ؟ » فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « هُمُ النَّذِينَ لاير قُونَ ، ولايسْتر قُونَ (٢) ولايتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِم ْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ فَقَامَ عُكَّاشَة ُ بُن ُ مُحْصِنِ فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : «أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فقال: «سَبَقَلَتْ بِهَا عُكَّاشَةُ » متفق عليه (٣). « الرُّهينطُ » بضمُّ الرَّاءِ : تصغيرُ رَهْط ، وَهُمْ دُونَ عَشَرَة أَنْفُس . « وَالْأُفُقُ » : النَّاحِيـَةُ وَالنَّجَانِبُ . « وَعُكَّاشَةُ » بِضِمَّ الْعَيْن وتَشْديد الْكَافِ وَبِيتَخْفيفِهَا ، وَالتَّشْديدُ أَفْصَحُ .

⁽١) أي : أشخاص كثرة .

⁽٢) أي : لا يطلبون الرقية من غيرهم « ولا يتطيرون » أي : يتشاءمون بالطيور ونحوها .

⁽٣) خ ١٣٠/١٠ ، ١٣١ ، م (٢٢٠) ولفظة « لا يرقون » أنفر د بها (م) وانظر « الفتح » ٢٠١/١٥ هـ (٣) خ ١٣٠/١٠ ، ١٣١ ، م (٣٠) ولفظة « لا يرقون » أنفر د بها (م) وانظر « الفتح » ١٣٠/١٠ خين الصالحين

٥٧ ـ الثّانِي : عَن ابْن عَبَّاس رضي الله عَنهما أَيْضاً أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ : « اللّهُمُ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكُ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ (١) . اللّهُمُ أَعُوذُ بِعِزْتِكَ ؛ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تَضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الّذِي لاتمُوتُ ، وَالْجِنُ وَالإِنْسُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ أَنْ تَضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيْ أُلْبُخُوتُ ، وَالْجِنُ وَالإِنْسُ يَمُوتَ » متفقٌ عليه (١) . و هذا لفظ مُسلم واختصَرَهُ الْبُخارِيُّ .

٧٦ ــ الثَّالِثُ : عَن ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما أيضاً قال : «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالُمًا الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا : إِنَّ النَّاسَ قَدَ مَعُوا لَكُم فَاخْشُوهُمُ هُ فَزَادَهُمُ الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا : إِنَّ النَّاسَ قَدَ مَعُوا لَكُم فَاخْشُوهُمُ هُ فَزَادَهُمُ الله عليه وسلم حِينَ قَالُوا : حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الْوَكِيلُ » رواه فَاخْشُوهُمُ هُ فَزَادَهُمُ الْمِماناً وَقَالُوا : حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الْوَكِيلُ » رواه البخاري (٣) .

وفي رواية له عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال : « كَانَ آخِرَ قَوْل ِ إِبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم حِينَ أُلْقِي في النَّارِ : حَسْبِي الله وَنَعْمَ الْوكيل ». الرَّاعِمُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَ تَهُمُ مَثْلُ أَفْئِدَةً الطَّيْر () » رواه مسلم. قيل : مَعْنَاهُ مُتُوكًلُونَ ، وقيل : قُلُوبُهُم ° رقيقة ".

٧٨ – الْخَامِسُ : عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ عَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قبلَ نَجْدٍ ، فلَمَّا قَفَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل مَعَهُم ، فأَدْرْكَتْهُمُ النُّقَائِلَةُ في وَادْ كَثْيِرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسَّتَظِلُونَ بَالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسَّتَظِلُونَ بَالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رسولُ الله صلى الله

⁽١) أسلمت، أي : استسلمت لحكمك وأمرك . وأنبت : رجعت إلى عبادتك ، والإقبال على ما يقرب منك « وبك خاصمت » أعداء الدين .

⁽۲) خ ۱۱/۱۱۱ م (۲۷۱۷) . (۲) خ ۱۷۲/۸ . (۱) خ ۱۷۲/۸ . (۲)

عليه وسلم تحث سمرُرة ، فعَلَق بها سينفه ، ونيمننا نوهمة ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدعونا ، وإذا عنده أعرابي فقال : « إن هذا الخترط علي سينفي وأنا نائيم ، فاستينقظت وهو في يله وصلنا ، قال : منف من يمنعك مني ؟ قلت : الله - ثلاثا » ولم يعاقبه وجلس . منفق عليه (١) .

وفي رواية نقال جابر : كُنّا مَع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرّقاع (٢) ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَة ظَلَيلة تَرَكْنَاهَا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَجَاء رَجُلُ من الْمُشْرِكِينَ ، وَسَيْفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُعَلَق بالشَّجَرَة ، فَاخْتَرَطَه فَقَالَ : تَخَافُننِي ؟ قَالَ : « لا » قَالَ : فَاحْتَرَطه فَقَالَ : تَخَافُننِي ؟ قَالَ : « لا » قَالَ : فَمَن مَعْنَعُكُ مِنتِي ؟ قَالَ : « الله أ » .

وَفِي رواية أبي بكر الإسماعيلي في صحيحه : قال : من من يمنعك مني ؟ قال : « الله أ » قال : فستقط السيّف من يده ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيّف فقال : « من يمنعك مني ؟ » فقال : كن خير آخذ ، فقال : « تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ؟ » قال : لا ، ولكني أعاهدك أن لا أقاتيك ، ولا أكون مع قوم يفات لونك ، فخلي سبيله ، فأتى أصحابه فقال : جئتكم من عند خير النّاس .

قَوْلُهُ : «قَفَلَ » أَيْ: رَجَعَ . وَ « الْعِضَاهُ » : الشَّجَرُ الَّذِي لَهُ شُوْكُ . وَهِي وَ « السَّمُرَةُ » بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمَّ الْميمِ : الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ ، وَهِي السَّمُرَةُ » بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمَّ الْميمِ : الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ ، وَهِي الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ . وَ « اخْتَرَطُ السَيْفَ » أَيْ : سَلَّهُ وَهُو فِي الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ . وَ « اخْتَرَطُ السَيْفَ » أَيْ : سَلَّهُ وَهُو فِي

⁽۱) خ ۱/۱۷م (۱۶۸) .

 ⁽۲) أي : بغزوة ذات الرقاع ، وسميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، وقيل : لأن أقدامهم نقبت فكانوا
 يلفون عليها الحرق ، وقيل غير ذلك .

يَدُهِ . « صَلْنَاً » أَيْ : مَسْلُولاً ، وَهُو بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمُّهَا .

٧٩ – السَّادِسُ : عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقَنُولُ : « لَوْ أَنَّكُم ْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ صلى الله عليه وسلم يَقَنُولُ : « لَوْ أَنَّكُم ْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَمَا اللهِ عَلَيه وسلم يَقْبُولُ : « لَوْ أَنَّكُم ْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلُهِ لَوْ اللهِ مَذِي (١) ، لَمَ ذَوْ خَمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً » رواه الترمذي (١) ، وقال : حديثٌ حسن " .

مَعْنَاهُ تَذَهْبَ أُوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصاً : أَيْ: ضَامِرَةَ الْبُطُونِ مِن الْجُوعِ، وَتَرْجِيعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَاناً : أَيْ : مُمْتَلَئَةَ الْبُطُونِ .

م السَّابِعُ : عَن أَبِي عِمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبِ رَضِي الله عنهما قال : « يَا فُلانُ إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلُ : قَالُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا فُلانُ إِذَا أُويِنْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلُ : اللَّهُمُ ّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي (٢) إِلَيْكُ ، وَوَجَهْتُ وَجَهْبِي إِلَيْكُ : وَفَوَّضْتُ اللَّهُمُ السُّكُ ، وَأَلْجَأَ ثُنُ ظَهْرِي إِلَيْكُ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً البَيْكَ ، لامله أَمْرِي إليَنْكَ ، رَغْبَة ورَهْبَة البَيْكَ ، لامله أَمْرِي البَيْكَ ، وَنبيلُكَ اللَّهُ البَيْكَ ، وَنبيلُكَ ، وَنبيلُكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْفِطْرَة ، وَنبيلُكَ اللَّهُ عَلَى الْفِطْرَة ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراً » مَتْقَى " عَلَى الْفِطْرَة ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراً » مَتْقَى " عَلَى الْفِطْرَة .)

وفي رواية في الصَّحيحين عَن النبراء قال : قال لِي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أَتَيْتَ مَضْجعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاة ِ ، ثُمَّ اضْطَجع عَلَى شَقِّكَ الاَّيْمَن وقُل : وَذَكَرَ نَحْوَهُ ، ثُمَّ قال : وَاجْعَلْهُنَ آخِر مَا تَقُول الله مَا تَقُول الله .

⁽١) ت (٢٣٤٥) وأخرجه حم ٢٠/١ وجه (٤١٦٤) وإسناده صحيح ، وصححه ك ٢١٨/٤ .

⁽٢) أي : جعلتها منقادة لك طائعة لحكمك راضية بقضائك قانعة بقدرك . و « ألجأت » : أي أسندت « ظهري إليك » أي : إلى حفظك « رغبة ورهبة إليك » : أي طمعاً في ثوابك ، وخوفاً من عقابك . وقوله صلى الله عليه وسلم : « على الفطرة » : أي على الإيمان .

⁽٣) خ ١١/٩٤ ، ٩٤ ، م (٢٧١٠) .

٨١ - الثّامِنُ : عَنْ أَبِي بَكُو الصَّدِّ بِن رَضِي الله عنه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عُمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة آبُوهُ وأمنه صحابة ، لوري بن عامر بن غالب الْقُر شي التّيمي رضي الله عنه - وهو والبُوهُ والمنّه صحابة ، رضي الله عنهم - قال : نَظر ثُ إلى أقدام المُشركين وتحن في الْغار وهم على رُوُوسِنا فقلت : يا رسول الله لو أن أحد هم فنظر تحث قد ممينه لأبنصر نا . فقال : « ما ظننك يا أبا بكر باثنين الله ثاليثه ما الله ثاليثه منفق عليه (٢) .

٨٣ – الْعَاشُرُ: عَن أَنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ قَالَ ّ – يَعْنيي إذا خَرَجَ مِن ْ بَيْتِهِ – : بِسْم اللهِ تَوكَلْتُ عَلَيْتُ مِن اللهِ مَن ْ قَالَ ّ – يَعْنيي إذا خَرَجَ مِن ْ بَيْتِهِ بَاللهِ مَا اللهِ تَوكَلْتُ عَلَيْ اللهِ مَولاً حَوْلًا قُوةً إلا للهِ مَا يقالُ للهُ : هُديت وكُفيت عَلَى اللهِ ، يقالُ للهُ : هُديت وكُفيت

⁽١) أي : بالنصر والمعونة والحفظ ، أيصيبها ضيم ؟! .

⁽۲)خ ۷/۲ ، ۱۰ ، م (۲۳۸۲) .

⁽٣) «أن أضل » بفتح أوله وكسر الضاد المعجمة : أي أغيب عن معالي الأمور ، أو أضل « بضم ففتح : أي أي يضلني غيري » أو أزل « بفتح فكسر » أي : أزل عن الطريق المستقيمة « أو أزل » بضم ففتح : أي يستولي على من يزلني عن معالي الأمور إلى سفسافها .

⁽٤) د (۲۰۹٤) ت (۳٤۲۳) و أخرجه ن ۲۹۸/۸ وحم ۳۰۹/۳ و ۳۱۸ و ۳۲۲ وجه (۳۸۸٤) و إسناده صحیح .

وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَى عَنْهُ الشَّيْطَانُ » . رواه أبو داود والترمذي ، والنسائي (۱) وغيرهم . وقال الترمذي : حديث حسن " ، زاد أَبُو داود : «فيقول : - يَعْنِي الشَّيْطَانَ لَلْ السَّيْطَانَ لَحَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلُ قَدْ هُدِي وَكُفْي وَوُقِي » ؟ الشَّيْطَانَ لَلْ السَّيْطَانَ لَحَوَانَ عَلَى عَهْدِ الشَّيْطَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد هُما يَأْتِي النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد هُما يَأْتِي النبي صلى الله عليه وسلم ، والآخر أحد هُما يَأْتِي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : والآخر أيمثرف ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : «لَكَانَ أَحَادُ مُلنبي صلى الله عليه وسلم فقال : «لَكَانَ تُرْزَقُ بِهِ » رواه التَرْمذي (۱) بإسنادٍ صحيح على شرط مسلم . «لَكَانَ تَرُزُقُ بِهِ » رواه التَرْمذي (۱) بإسنادٍ صحيح على شرط مسلم . «يَعْتَرِفُ » : يَكُنْتَسِبُ وَيَتَسَبَّبُ .

٨ _ باب الاستقامة

قال الله تعالى: (فاسْتَقَمْ كَمَا أُمرْتَ) [هود: ١١٢] وقالَ تعالى: (إِنَّ النَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائكَةُ (٣) أَن لا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشرُوا بالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ، نَحْنُ لا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشرُوا بالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ، نَحْنُ أُولْيَاوُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخرةِ وَلَكُمْ فيها مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمُ وَلِياوُكُمْ فيها مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمُ وَلَيكُمُ فيها ما تَدَّعُونَ (أُن نُزُلاً مِن غَفُورٍ رَحِيمٍ) [فصلت: ٣٠، ٣٠] وقال تعالى: (إِنَّ النَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجُنَّةِ خَالدينَ فيها جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأحقاف: ١٣ ، ١٤].

٥٥ ــ وَعَن ْ أَبِي عَمْرُو ، وقيل : أَبِي عَمْرَةَ سُفْيَانَ بنِ عبدِ الله رضي الله عنه قال : قُلْت ُ : يَـارسول اللهِ قُلُ ۚ لِي فِي الإسلامِ قَـوُلا ً لا أَسْأَل عَنْه

⁽۱) د (ه ۹۰۹) ت (۳٤۲۲) وصححه حب (۲۳۷۵) .

⁽٢) ت (٢٣٤٦) وإسناده صحيح . (٣) أي : عند الموت .

⁽٤) أي : تطلبون « نزلا ً » : أي رزقاً مهيأ .

أَحَداً غَيْرَكَ . قال : « قُلُ : آمَنْتُ باللهِ : ثُمَّ اسْتَقِمْ » رواه مسلم (١) .

٨٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قَارِبُوا وَسَدَّدُوا ، واعْلَمُوا أَنَّه لَنْ يَنْجُو َ أَحَدٌ مَنْكُم ، بعَمَله » قالُوا : وَلا أَنْ إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَ فِي الله عَلَيْ الله برحَمْمة مِنْه وَفَصْل » رواه مسلم (٢) .

وَ « الْمُقَارَبَةُ » : النَّقَصْدُ الَّذِي لا غُلُوَ فيه ولا تَقَنْصِيرَ . وَ « السَّدَادُ » : الاستقامَةُ والإصابَةُ ، وَ « يَتَغَمَّد ني » يُلْبِسُني وَ يَسَتُرني .

قال الْعُلَمَاءُ: مَعَنْنَى الاسْتَقَامَةِ: لُزُوم طَاعَةِ الله تَعَالَى ؛ قَالُوا: وَهِي مِنْ جَوَامِعِ الْكلم ، وَهِي نَظَامُ الأَمُورِ ، وَباللهِ التَّوْفيق .

باب في التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى: (إنَّمَا أعظُكُم ْ بواحدة أنْ تَقُومُوا لِله مَثْنَى وَفُرَادَى (٣) ثُمَّ تَتَفَكَرُوا) [سبأ: ٤٦]. وقال تعالى: (إن َ في خَلْقِ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتلافِ اللّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ. اللّذِينَ يَذْ كُرُونَ اللهَ وَاخْتُوداً وَعَلَى جُنُوبهم ْ ويَتَفَكّرُونَ في خَلْقِ السّمَواتِ وَالأرْضِ وَيَتَفَكّرُونَ في خَلْقِ السّمَواتِ وَالأرْضِ وَيَتَفَكّرُونَ أَيْ خَلْقِ السّمَواتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ سُبْحَانَكَ) الآيات [آل عمران: ١٩١،١٩٠]. وقال تعالى: (أفكل يَنْظُرُونَ إلى الإبلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى السّمَاءِ كَيْفَ رُفِعِتْ وَإِلَى الْآرْضِ كَيْفَ سُطْحَتْ فَذَكّرُ وَلَيْ الْآرْضِ كَيْفَ سُطْحَتْ فَذَكّرُ وَالِّي الْآرْضِ كَيْفَ سُطْحَتْ فَذَكّرُ وَالْكُولُونَ إِلَى الْآرْضِ كَيْفَ سُطْحَتْ فَذَكّرُ وَالِّي الْآرْضِ كَيْفَ سُطْحَتْ فَذَكّرُ وَالْتَالُ اللّهُ اللّهُ وَالَى الْآرْضِ كَيْفَ سُطُحَتْ فَذَكُرُ وَالْتَى الْآرْضِ كَيْفَ سُطُحَتْ فَذَكّرُ وَالْتَالِي الْآرُضِ كَيْفَ سُطُحَتْ فَذَكُرُ وَالْتَى الْآرُفِي الْكُولُونَ اللّهُ اللّهُ وَالْتَى الْمُعَادِي الْمَاتِ اللّهُ اللّهُ وَالَى الْآرُفُ وَالْتَعَالَى الْعَالَالِي الْعَلَيْمِ الْمُؤْلُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْتَهُ اللّهُ اللّهُ وَالْتَى الْمُعْرَالُ لَيْ الْمَالُولُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْتَلْقُ اللّهُ الْمُعْتَدُونَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْكُولُ الْمُعْتَلُونَ الْعَلَيْقِ السّمَاءِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَالْتَلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُولِقُ اللّهُ الْعَالِي اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُعْتِ اللّهُ اللّهُ الْعَلْمُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَيْفُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللللْمُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللْمُ الللللْمُ الللللّهُ اللللْمُ الللللّهُ الللللْمُ اللللللْمُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّ

⁽۱) م (۲۸) (۲۸) . (۲۸) (۲۷) . (۲۸) (۲۷) .

⁽٣) « مثنى وفرادى » أي : اثنين اثنين ، وواحداً واحداً « ثم تتفكروا » : أي في السموات والأرض فتعلموا أن خالقها واحد .

إنما أنْت مُذَكِّرٌ) [الغاشية : ١٧ ، ٢١] . وقال تعالى : (أَفَلَم ْ يَسيروا في الأرْضِ فَيَنَنْظُرُوا) الآية [القتال : ١٠] . والآيات في الباب كثيرة أن . ومَن الأحاديث الحديث السَّابق : « النُكيِّس مَن ْ دَانَ نَفْسَه » .

۱۰ باب في المبادرة إلى الخيرات ، وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال الله تعالى : (فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَات (١) [البقرة : ١٤٨] . وقال تعالى : (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفُرَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةً عَرَّضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتُ لَلْمُتَّقِينَ) [آل عمران : ١٣٣] .

وَأَمَّا الأحَادِيث :

٨٧ ــ فَالأُوَّل : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه أَن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بَادِرُوا بِالأَعْمَـالِ فِتَنَاً كَقَطَع اللَّيْلِ الْمُظْلَم (٢) يُصْبِح الرَّجُل مُؤْمناً وَيُمْسِي كَافَراً أَوَيُمْسِي مُؤْمناً وَيُصْبِح كَافراً ، يُصْبِح الرَّجُل مُؤْمناً وَيُصْبِح كَافراً ، يَصْبِع دِينَه بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا (٣) » رواه مسلم (٤) .

٨٨ ــ الثّاني : عَن أبي سروعة ــ بكسر السين المهملة وفتحها - عَقبَة بن الحارث رضي الله عنه قال : صَلّيْت ورّاء النّبي صلى الله عليه وسلم بالله عليه أن مُسرعاً فتتخطّى رقاب النّاس إلى بعض حُبر نسائه ، فَفَرَح النّاس من سُرعته ، فَخرَج عليهم ، ، فَفرَج عليهم ،

⁽١) أي: سارعوا إليها.

⁽٢) « كقطع » بكسر ففتح ، أي : طائفة . « من الليل المظلم » ، أي : كلما ذهبت ساعة منه مظلمة عقبتها ساعة مثل ذلك .

⁽٣) « العرض » بفتح الراء : المتاع . و في الحديث إشارة إلى تتابع الفتن المضلة أو اخر الزمان ، وكلما انقضى منها فتنة عقبتها أخرى ، نسأل الله السلامة .

^{. (} ۱۱۸) ۲ (٤)

فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدَ عَجبوا من سُرْعَته ، قَالَ : « ذَكَرْت شَبِئاً من تبرْ عند أَى أَنَّهُمُ قَدَ عَجبوا من سُرْعَته ، قَالَ : « ذَكَرْت شَبئاً من تبرْ عند كا ، فكرِهنت أن يحبسني ، فأمرَ تبقسمته » رواه البخاري (١) . وفي رواية له : «كُنْتُ خَلَّفْتُ في الْبيَتِ تبرْراً من الصَّدَقَة ِ ؛ فكرِهنت أن أُبيَته » . « التبر » قطع ذهب أو فضة .

٨٩ ـ الثَّالَث : عَن جَابِرٍ رضي الله عنه قال : قال رجل للنبيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُد : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتُلْت فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : « فِي الْجَنَّة ِ » عليه وسلم يَوْمَ أُحُد : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتُلْت فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : « فِي الْجَنَّة ِ » فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُن فَي يَدِه ، ثم قَاتَلَ حَتَّى قتل . متفق عليه (٢) .

٩٠ ــ الرَّابِع : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ رجل لِلهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال يا رسول الله : أَيُّ الصَّدَقَة ِ أَعْظَمُ أَجْراً ؟ قَالَ : « أَن تَصَدَّق وَأَنْت صَحيح شَحيح تَخْشَى الْفَقْر ، وَتَأَمْلُ الْغنَى ، وَلا تُمْهُل حَتَّى إِذَا بِلَغَت الْخُلْقُوم . قُلْت : لفُلان مِكذا وَلفُلان مِكذا ، وَقَدَ كَانَ لفُلان » متفق عليه (٣) .

« الخُلُقُومُ » : مَجْرَى النَّفَسِ . وَ « الْمَرِيءُ » : مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

٩١ ـ الحامس: عن أنس رضي الله عنه ، أن وسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُد فَقَالَ : « مَن ْ يَأْخُذُ منتي هذا ؟ فَبَسَطُوا أَيْد يَهُم ْ ، كُلُ أَنِسَانُ مِنْهُم ْ يَقُول : أَنَا أَنَا . قَالَ : « فَمَن ْ يَأْخُذُهُ بَحَقّه ؟ » كُلُ أَنِسَانٍ مِنْهُم ْ يَقُول : أَنَا أَنَا . قَالَ : « فَمَن ْ يَأْخُذُهُ بَحَقّه ؟ » فَأَحْجَمَ النَّقَوْمُ ، فَقَالَ أَبُو دَجَانَة رضي الله عنه : أَنَا آخُذُهُ بُحَقّه ِ ، فَقَالَ أَبُو دَجَانَة رضي الله عنه : أَنَا آخُذُهُ بُحَقّه ِ ، فَأَخَذَه ُ بُحَقّه ِ ، فَقَالَ أَبُو دَجَانَة رضي الله عنه : أَنَا آخُذُهُ مُ بَحَقّه ِ ، فَأَخَذَه ُ نُعَلَق بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ . رواه مسلم (٤) .

اسم أبي دُجَانَة : سماك بن خرشة . قوله : « أَحْجَم الْقَوْم) : أي

⁽۱) خ ۲/۹۷۲ و أخرجه حم ٤/٨ و ٨٨٤. (٢) خ ٢٧٣/٧،م (١٨٩٩) و أخرجه حم ٣٠٨/٣

⁽٣) خ ٣/٢٢٢ ، م (١٠٣٢) و أخرجه حم ٢/١٣٢ و ٢٥٠ .

^{. (} ۲٤٧٠) , (٤)

تُوقَفُوا . وَ « فَلَقَ به ِ » : أَيْ شَقَ « هَامَ الْمُشْرِكِينَ » : أَيْ رؤوسَهُم « . ٩٢ – السَّادس : عن الزُّبَيْرِ بنِ عدي قال : أَتَيْنَا أَنَسَ بنَ مَالك رضي الله عنه فَشَكُو ْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى من الْخَجَّاجِ . فَقَالَ : « اصبروا فَإِنَّه لا يَأْ تِي زَمَان " إِلا وَالَّذِي بَعْدَه شَرٌ منْه حَتَّى تَلْقُو ا رَبَّكُم « » فَإِنَّه لا يَأْ تي زَمَان " إِلا وَالَّذِي بَعْدَه شَرٌ منْه حَتَّى تَلْقُو ا رَبَّكُم « » سَمَعْتُه من نَبيتكُم صلى الله عليه وسلم . رواه البخاري (١) .

97 – السَّابِع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « بادروا بالأعْمَالِ (٢) سَبَعًا ، هَلَ تَنْتَظُرُونَ إِلاَّ فَقُوراً مُنْسِياً ، أَوْ غَنَى مُطُغِياً ، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً ، أَوْ هَرَماً مُفْنِداً (٣) أَوْ مَوْتاً مُجُهْزاً (٤) أَوْ مَوْتاً مُجُهْزاً (٤) أَوْ مَوْتاً مُجُهْزاً (٤) أَوْ السَّاعَة وَالسَّاعَة أَدْهمَى وَأَمَرُ ! » أو الدَّجَّالَ فَشَرَ غَائبٍ بُنْتَظَر ، أو السَّاعَة فَالسَّاعَة أَدْهمَى وَأَمَرُ ! » رواه الرّمذي (٥) وقال : حديث حسن ".

95 - الثامن : عنه أن رسول آلله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبسر :
« لأعظين هذه الرّاية رَجُلا مُعِبُ الله ورَسُوله ، يَهْتَح الله علَى يَدَيْهُ » قَالَ عُمر رضي الله عنه : مَا أَحْبَبْت الإمارة إلا يوهمنذ ، فتساور " ت لها رَجاء أن أد عنى لها ، فك عا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، فأعظاه إيّاها ، وقال : « امش ولا تلتفت حتى يه فصرخ (۱) : هنت الله عليه عليه فصرخ (۱) : هنت عليه عليه فصرخ (۱) :

⁽۱) خ ۱۲/۱۳ ، ۱۷

⁽٢) بادروا : سابقوا، بالأعمال أي : الصالحة ، سبعاً من الأحوال الطارئة المشغلة ، التي ذكرها الحديث .

⁽٣) مفنداً : أي موقعاً في الفند وهو كلام المخرف .

⁽٤) مجهزاً « بضم الميم وسكون الجيم وكسر الهاء آخره زاي » أي سريعاً .

⁽٥) ت (٢٣٠٧) و في سنده محرر بن هارون ، قال الحافظ في « التقريب » : متروك .

⁽٦) أي : رفع صوته بقوله رضي الله عنه : « يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس » وقوله صلى الله عليه وسلم : « إلا بحقها » : أي فيؤاخذون بذلك كالنفس بالنفس والزكوات ، وحسابهم على الله ، فإن صدقوا وآمنوا بالقلب نفعهم ذلك في الآخرة ، وإلا فلا .

يَا رسول الله ، على ماذا أقاتل النَّاسَ ؟ قال : « قَاتلُهُمْ حَتَى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسول الله ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلك فَقَدْ مَنْعُوا منْكُ دَمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » رواه مسلم (١) :

« فَتَسَاوَرُت » هُو بالسِّين المهملة ي: أيْ وَتُبَتْ مُتَطَلِّعاً .

١١ _ باب في المجاهدة

قال الله تعالى : (وَاللّذِينَ جَاهَدُوا فَينَا لَنَهُدْ يِنَهُمْ سُبُلُنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ النَّمُ حُسنِينَ) [العنكبوت : ٦٩] . وقال تعالى : (وَاعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّى يَا تَيكَ النّيقينُ (٢)) [الحجر: ٩٩] . وقال تعالى : (وَاذْ كُرِ اسْمَ رَبَّكَ وَتَبَتَّلْ وَلِيهُ يَتَبْتِلاً) [المزمل: ٨] : أي انْقَطِعْ إلَيْه . وقال تعالى : (فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرّة خَيْراً يَرَه (٣)) [الزلزلة : ٧] . وقال تعالى : (وَمَا تُفَعَمُ مُونَ خَيْراً يَرَه وَالَ تعالى : (وَمَا تُفَعَمُ مُوا لِلْاَنْ فُسِكُمُ مَنْ خَيْرٍ تَجِدُ وه عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ عَلَيْمً وَاللّهُ مِنْ خَيْر فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلَيْمً اللهِ عَلَى : (وَمَا تُنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلَيْمٌ) [البقرة : ٢٧] . وقال تعالى : (وَمَا تُنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلَيْمٌ) [البقرة : ٢٧٣] والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث :

وه _ فالأول : عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله تعالى قال : مَن ْ عَادَى لي وَلَيْلًا (ُ) فَقَد ْ آذَ نَتُهُ الله عليه وسلم : « إِنَّ الله تعالى قال : مَن ْ عَادَى لي وَلَيْلًا (ُ) فَقَد ْ آذَ نَتُهُ الله عليه وسلم . وما تقرّب إليّ عَبدي بشيء أحب إليّ ممّا افْترَض في عليه ، ومَا يَزَال ُ عَبدي يَتَقرّب النّي بالنّوافِل حَتّى أُحبته ، فَإِذَا عَبْسُهُ وَمَا يَزَال ُ عَبدي يَتَقرّب النّي بالنّوافِل حَتّى أُحبته ، فَإِذَا أُحببته كُنْتُ سَمْعَهُ النّذي يَسْمَعُ به ، وبَصَرَهُ النّذي يُبعُصِرُ به ، وبَصَرَهُ النّذي يُبعُصِرُ به ،

⁽١) م (٢٤٠٥) . (٢) اليقين : الموت . (٣) يره : أي يرثوابه .

⁽٤) الولي : من تولى بالطاعة والتقوى فتولاه الله بالحفظ والنصرة .

وَيَدَهُ الَّتِي يَبُطُسُ بِهَا ، وَرِجُلُهُ الَّتِي يَمْشِي بَهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَلِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنَى لاُعيذَنَّهُ ، رواه البخاري (١) .

« آذَنْتُهُ » : أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ « اسْتَعَاذَنِي » رُوي بالنون وبالباءِ .

97 - الثاني : عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يَسَوْدِيهِ عَن ْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قال : « إذَا تَقَرَّبَ الْعَبَدُ لِلَيَّ شَبِواً تَقَرَّبُتُ مِنْهُ لِلَيَّ شَبِواً تَقَرَّبُتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِذَا تَقَرَّبُ يَعْشِي إلَيْهُ ذَرَاعاً تَقَرَّبُتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي إلَيْهُ ذَرَاعاً تَقَرَّبُتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَبُتُهُ هُرُولَةً (٢) » رواه البخاري (٣) .

9٧ – الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نع متنان (٤) مع بُون فيه منا كثير من الناس : الصحة ، والنفراغ » رواه البخاري (٥) .

٩٨ – الرابع: عن عائشة رضي الله عنها أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يَقُومُ مِن اللّبيْلِ حَتّى تَتَفَطّرَ قَدَمَاهُ (١) ، فَقُلْتُ لَهُ : لِم تَصْنَعُ هَذَا يَقُومُ مِن اللّبيْلِ حَتّى تَتَفَطّرَ قَدَمَاهُ (١) ، فَقُلْتُ لَهُ : لِم تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ، وقَد عَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدّم مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَر؟! (٧)

(۱)خ ۲۹۲/۱۱ ، ۲۹۷ .

⁽٢) هذا من باب التمثيل في الجانبين . والمعنى : من أتى شيئًا من الطاعات ولوقليلاً قابلته عليه بأضعاف من الإثابة والإكرام ، وكلما زاد في الطاعة زدته في الثواب ، وإن كان إتيانه بالطاعة على التأني تكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة .

⁽۳) خ ۱۲/۷۲٤ .

⁽٤) أي : عظيمتان « مغبون فيهما » من الغبن ، وهو الشراء بأضعاف الثمن أو البيع بدون ثمن المثل . شبه النبي صلى الله عليه وسلم المكلف بالتاجر ، والصحة في البدن والفراغ من الشواغل عن الطاعة برأس المال ، لأنها من أسباب الأرباح ومقدمات نيل النجاح . فن عامل الله تعالى بامتثال أوامره وابتدر الصحة والفراغ يربح ، ومن أضاع رأس ماله ندم حيث لا ينفع الندم .

^(°) خ ۱۹۲/۱۱ · تشقق . (٦)

 ⁽٧) قال الإمام ابن أبي جمرة رضي الله عنه: لا يخطر بخاطر أحد أن الذنوب التي أخبر الله تعالى أنه بفضله يغفرها للنبي صلى الله عليه وسلم من قبيل ما نقع نحن فيه. معاذ الله! لأن الأنبياء معصومون من الكبائر بالإجاع ، ومن الصغائر التي فيها رذائل! إنما ذلك من قبيل توفية ما يجب للربوبية من الإعظام و الإكبار =

قَالَ : « أَفَلَا أُحِبُ أَنْ أَكُونَ عَبَدْاً شَكُوراً؟ » متفق عليه (١) . هذا لفظ البخاري ، ونحوه في الصحيحين من رواية المُغيرة بن شُعْسَة .

99 - الحامس: عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلُ ، وَأَيْفَظُ أَهْلُهُ ، وَجَدَّ وَشَدَّ المُثْزَرَ » متفق عليه (٢).

والمراد: الْعَشْرُ الْأُوَاخِرُ مِنْ شَهْرَ رَمِضَانَ . ﴿ وَالْمِثْزَرُ ﴾ : الإزَارُ ، وَهُوَ كَنَايَةٌ عِنْ اعْتِزَالِ النِّسَاء ، وقبل : المُرَادُ تَشْمِيرُهُ للْعِبَادَة . يَقْبَالُ مِنْ عَنْ اعْتِزَالِ النِّسَاء ، وقبل : المُرَادُ تَشْمِيرُهُ للْعِبَادَة . يَقْبَالُ مِنْ الْعَبَادَة . يَقْبَالُ مِنْ مِثْزَرِي ، أَيْ : تَشْمَرْتُ ، وَتَفَرَّغْتُ لَهُ أَلَهُ .

الله صلى الله صلى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المُوْمِنُ الْفَعِيفِ عليه وسلم: « المُؤْمِنُ الْفَوِيُّ حَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ حَيْرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ. وَفِي كُلِّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ. وَفِي كُلِّ خَيْرٌ اللهِ وَلاَ تَعْجُزُ . وَمَا شَاءَ فَعَلُ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلكِنْ قُلُ : قَدْرَ الله ، وما شَاء فَعَلَ ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » . وواه مسلم (٣) .

النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ » متفقٌ عليه (٤) .

وفي رواية لمسلم: «حُفَّت » بَدَلَ «حُجِبَتْ » وهُوَ بَمَعْنَاهُ ؛ أَيْ : بَيْنَهُ وبَيْنَهَا هَذَا الحجَابُ ؛ فَإِذَا فَعَلَهُ دَخَلَهًا .

و الشكر . ووضع البشرية وإن رفع قدرها حيث رفع فإنها تعجزعن ذلك بوضعها لأنها من جملة المحدثات،
 وكثرة النعم على الذي رفع قدره أكثر من غيره تضاعف الحقوق عليه فحصل العجز فالغفران لذلك .

⁽۱) خ ۸/۹۶۶ و ۱/۲۱ ، م (۲۸۲) و (۱۸۲) .

⁽۲) خ ۱۱۷٤) ، ۲۳۶ ، ۲۳۲/٤ خ (۲)

⁽۲) م (۱۲/۱۲ ، م (۲۲۲) . (۲۲۲) . (۲۲۲) . (۲۲۲) .

الله عنها ، رضي الله عنها ، والله عنها الله عليه وسلم ذات لَيْلَة ، فافْتتَحَ الْبقرة ، فقُلْت يَرْكَع عِنْدَ المَائَة ، ثم مضى ؛ فقُلْت يُصلّي بها في ركعة ، فقُلْت يَرْكَع عِنْد المَائَة ، ثم افْتتَحَ النّساء ؛ فقراها ، ثم افْتتَحَ النّساء ؛ فقراها ، ثم افْتتَحَ الرّسيع ، فقران فقراها ، يقرأ مترسلا (۱) إذا مر باية فيها تسبيع سبح ، وإذا مر بيتوذ تعوذ ، ثم ركع فجعل يقول : وإذا مر بيتوذ تعوذ ، ثم ركع فجعل يقول : «سميع الله لمن حميد ، ربّن لك المحمد » ثم قام فيام فيام فيام فيام قيام عيام من قيام من متحد فقريبا من فيام من متحد فقال : « سبعان ربي الأعلى » فكان سبحود ، قريبا من قيام » رواه مسلم (۱) .

مَا هَمَمُتَ بِهِ ؟ قال : هَمَمُتُ أَنْ أَجْلِس وَأَدَعَه . مَتْقَ "عليه (٣) . وَمَا هَمَمُتُ بِهُ عليه وَ الله عليه عليه عليه عليه عليه عليه وسلم لَيثُلَة ، فَأَطَالَ النَّقِيَامَ حَتَّى هَمَمْت بِأَمْرٍ سُوءٍ ! قيل : وَمَا هَمَمْت بِه ؟ قال : هَمَمْت أَنْ أَجْلِس وَأَدَعَه . مَتْفَق عليه (٣) .

۱۰۶ ــ العاشر: عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « يَتُبْعَ المَيْتَ ثَلَا ثَنَةٌ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ؛ فَيَرْجِعِ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » متفق عليه (٤).

⁽١) متر سلاً : أي : مرتلاً بتبيين الحروف وأداء حقها .

⁽۲) م (۷۷۲) و أخرجه حم ٥/٤٨٥ و ٣٩٧ .

⁽٣) خ ١٥/٣ ، ١٦ ، م (٧٧٣) وأخرجه حم ١/٥٨٥ و ٣٩٦ .

⁽٤) خ ٢١/٥/١١ م (٢٩٦٠) وأخرجه حم ١١٠/٣ .

⁽ه) الشراك : أحد سيور النعل التي تكون في وجهه ، ويختل المشي بفقده . والمعنى أن تحصيل الجنة منها ، وذلك بتصحيح القصد وفعل الطاعات ، والنار كذلك ، بموافقة الهوى وفعل المعاصي .

ذ ليك » رواه البخاري (١) .

١٠٦ - الثاني عشر : عن أبي فراس رَبِيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومرن أهل الصفة (٢) رضي الله عنه قال : « كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَآتِيه بِوضوئه (٣) ، وَحَاجَتِه فَقَالَ : « سَلْني » فَقُلْت : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الجَنَّة . فَقَالَ : « أَوَ غَيْرَ ذَالِك ؟ » قُلْت : هُو ذَاك قال : « فَأَعِنِي على نَفْسِك بِكَثْرَة السَّجُود » رواه مسلم (٤) .

- الثالث عشر : عن أبي عبد الله و يَكُمَال : أَبُو عَبِد الرَّحْمَن ِ التَّوْبَانَ مَوْل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «عَلَيْكَ بِكَثْرَة السَّجُود ِ ؛ فَإِنَّكَ لَن تَسْجُد َ لِلهِ عَليه وسلم يقول : «عَلَيْكَ بِكَثْرَة السَّجُود ِ ؛ فَإِنَّكَ لَنَ تَسْجُد َ لِلهِ سَجِدْة " إلا وقعك الله بها درَجَة " ، وحَطَّ عَنْك " بها خطيئة " » .

رواه مسلم ^(ه) .

۱۰۸ – الرابع عشر : عن أبي صَفْوَانَ عبد الله بن بُسْرِ الْأَسْلَمِيّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَيْر النَّاسِ مَن ْ طَالَ عُمُرُه وَحَسُنَ عَمَلُه » رواه الترمذي (١) ، وقال : حديثٌ حسن ".

« بُسْر » : بضم الباء وبالسين المهملة .

١٠٩ ــ الخامس عشر : عن أنس رضي الله عنه ، قال : غـَابَ عـَمـّي أنـَسُ

⁽۱)خ ۲۷۰/۱۱ .

⁽٢) الصفة : محل مسقف آخر المسجد النبوي يأوي إليه الفقراء

⁽٣) الوضوء « بفتح الواو » : الماء المعد للوضوء « وحاجته » أي : ما يحتاج إليه من لباس وغيره .

⁽٤) م (٤٨٩) وفيه « سل » مكان سلني .

⁽ه) م (۱۸۸) .

⁽٦) ت (۲۳۳۰) وأخرجه دي ۳۰۸/۲ و حم ۱۸۸/٤ و ۱۹۰ ، وله شاهد من حديث أبي بكرة عند حم ٤٠/٥ و ٤٣ و ٤٧ و ٤٨ و ٩٩ و ٥٠ وت (٢٣٣١) فالحديث صحيح .

ابن ُ النّضْرِ رضي الله عنه ، عن قبتال بله ر ، فقال : يا رسول الله غيث عن أوّل قبتال قاتلت المُشْرِكِين ، لئين الله ُ أَشْهَا فَي قبتال المُشْرِكِين ليرُينَ الله ُ أَشْهَا فَي قبتال المُشْرِكِين ليرُينَ الله ُ أَحُد انْكَشَفَ المُسْلِمُون ، فقال : اللّه ما أَصْنَع مَو لا يوم أُحُد انْكَشَفَ المُسْلِمُون ، فقال : اللّه مُ أَعْتَذَر و البيك مِمّا صَنَع هَوُلا ي بيعني أَصْحَابه و وَأَبْرَأُ إلبيك مِمّا صَنَع هَوُلا ي بيعني المُشْرِكِين - ثُمّ تقدّم فاستق بله سعد و بن مُعاذ ، فقال : يا سعد و بن معاذ إلى معاذ الجنق ورب الكعبة ، إني أجد ويحها من فقال : يا سعد و بن معاذ إلى المنتظ ورب الكعبة ورب الله ما صنع ! قال أنس : دون أحد والله ما صنع ! قال أنس : فوجد نا به بيضا و تمانين (١) ضربة بالسين ، أو طعنة برمن عرفه أو رمن المؤمنين وجال به المشركون فما عرفه أحد الآية أحد الله وفي أشباهه : (من المؤمنين وجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وا الأحزاب : ٢٣] إلى آخرها . متفق عليه (١) .

قوله: «لَيُرِيَنَ اللهُ » رُوي بضم الياء وكسر الراء ؛ أيْ : لَيُظْهِرِنَ اللهُ فَاللهُ اللهُ ذَلِكَ للنَّاسِ ، ورُويَ بفتحهما ،ومعناه ظاهر ، والله أعلم .

۱۱۰ ـ السادس عشر: عن أبي مسعود عُقْبَةً بن عمرو الأنصاريّ البدريّ رضي الله عنه قال : لمّا نزَلَتْ آية الصّدقة كُنْنَا انحَامِلُ على ظُهُورِنا . فَجَاءَ رَجُلُ فَتَصَدَّقَ بِشَي عِ كَثِيرٍ فَقَالُوا : مُراءٍ (٥) ، وجاء رَجُلُ آخر وُ آخر وُ المَّدَ وَجُلُ آخر وَ المَّدَ وَجُلُ آخر وَ المَدَّقُ بِشَي مِ كُثِيرٍ فَقَالُوا : مُراءٍ (٥) ، وجاء رَجُلُ آخر وَ المَدَّورُ المَدَّورُ المَدَّورُ المَدَّورُ المَدَّورُ المَدَّقُ المَدَّقُ المَدَّقُ المَدَّورُ المَدَّورُ المَدَّلُ المَدُّلُ المَدَّلُ المَدَّلُ المَدَّلُ المَدَّلُ المَدَّلُونُ المَدَّلُولُ المَدَّلُ المَدُّلُونُ المَدْسِرُ المَدَّلُولُ المَدْسُونُ المَدَّلُ المَدُّلُولُ المَدْسُونُ المُعْلَمُ المَدْسُونُ المِدْسُونُ المَدْسُونُ المَدْسُونُ المَدْسُونُ المُعْسُونُ المَدْسُونُ المُعْسُونُ المَدْسُونُ المَدْسُونُ المَدْسُونُ المَدْسُونُ المَدْسُونُ المِنْسُونُ المَدْسُونُ المُعْسُونُ المَدْسُونُ المُعْسُونُ المُعْسُونُ المُعْسُونُ المُعْسُونُ المُعْسُونُ المَدْسُونُ المُعْسُونُ المَاسُونُ المُعْسُونُ المُعْسُ

⁽۱) « ما أصنع » قال القرطبي : هذا الكلام يتضمن أنه ألزم نفسه إلزاماً مؤكداً هو الإبلاغ في الجهاد والانتهاض فيه والإبلاغ في بذل ما يقدر عليه ، ولم يصرح بذلك مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك و تبرؤاً من حوله وقوته ، ولذا قال في رواية: « فهاب أن يقول غيرها » ومع ذلك نوى بقلبه وصم على ذلك بصحيح قصده ، ولذا سماه الله عهداً فقال : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) . (ع) البضع : ما بين الثلاث إلى التسع من العدد . (٣) أي : بأطراف أصابعه .

⁽٤) خ ١٦/٦ ، ١٧ ، ١٩٠٣).

⁽٥) من المراءاة ، وهي العمل ليراه الناس ، فيكتسب منهم غرضاً دنيوياً .

فَتَصَدَّقَ بَصَاعِ فَقَالُوا: إِنَّ اللهَ لَغَنَيُّ عَنَ صَاعِ هَذَا! فَنَزَلَتْ (اللَّذِينَ لَا تَجِدُونَ يَلْمُورُونَ المُطَوَّعِينَ (١) مِنَ المُؤْمِنِينَ في الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ المُطَوَّعِينَ (١) مِنَ المُؤْمِنِينَ في الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهُدَهُمْ) الآية [التوبة: ٧٩]. متفقُ عليه (١)

« وُنحَامِلُ » بضم النون ، وبالحاءِ المهملة : أَيْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهْرِهِ ِ بالأُجْرَةِ ، وَيَتَصَدَّقُ بها .

١١١ ـ السابع عشر: عن سعيد بن عبد العزيز ، عن رَبيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخَوُّلا ني ، عن أبي ذَرَّ جُنْدُب بن جُنادَة ، رضي الله عنه ، عن النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فيما يـَرْوِي عـَن الله تبارك وتعالى أنه قال: « يا عـبــَادي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ 'مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالُوا ، يَا عِبَادِي كُلُّكُم شَال إلاَّ مَن هَدَيْتُه ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدكُم ، يَا عِبَادِي كُلُّكُم جَائِعٌ إِلاَّ مَن أَطْعَمْتُه ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعَمْكُم ، يا عبادي كُلُّكُم عَارِ إلا مَن كَسَوْتُه ، فاستكسُوني أكسكم ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ 'تَخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفُرُ الذُّنُوبَ جَميعاً ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِر لَكُم ، يَا عِبَادِي إِنَّكُم لَن تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني ، وَلَنْ تَبِالْغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أُوَّلَكُمْ وَآخِرَكُم ، وَإِنْسَكُمُ ۚ وَجِينَّكُمُ ۚ ، كَانُوا عَلَى أَتْهَى قَلَبْ رَجُلِ وَاحِدٍ مِنْكُمُ ۚ مَا زَادَ َ ذالك في مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُم ْ وَآخِرَكُم ْ وَإِنْسَكُم ْ وَجَنَّكُم ْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلِ وَاحِيدِ مِنْكُمُ ْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ َ مِن مُلْكِي شَيْئاً ، يَا عِبَادِي لَوْأَن ٓ أَوَّلَكُم ْ وَآخِرَكُم ْ وَإِنْسَكُم ْ وَجَنَّكُم ْ قَامُوا في صَعِيدواحِد (٣) ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَان مَسْأَلَتَهُ .

⁽١) أي : يعيبون المطوعين « بتشديد الطاء المهملة » أي : المتنفلين (والذين لا يجدون إلا جهدهم) أي : طاقتهم ، فيأتون به .

⁽٢) خ ٣/٤/٣ و ٨/٩٤٨ ، ٢٥٠ ولم نجده في (م). (٣) أي : أرض واحدة ومقام واحد.

مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عندي إلا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْ حِلَ البحر (١) يَا عبادي إِنَّاهَا ، فَمَن وَجَدَ خَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَن إِيَّاهَا ، فَمَن وَجَدَ خَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَن إِلا وَمَن وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَن إلا نَفْسَهُ أَسَى الله عيد ": كان أبو إدريس إذا حدّث بهذا الحديث جَثَا على رُكبتيه . رواه مسلم (٢) . وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

١٢ ــ باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

قال الله تعالى : (أَوَ كُمْ نُعَمَّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) [فاطر : ٣٧] قال ابن عباس ، والمُحقِّقُونَ مَعْنَاهُ : أَوَ كَمْ نُعَمَّرْكُمْ النَّذِيرُ وَالْ شَاء الله تعالى ، وقيل : معناه ستين سننة ؟ وَيُؤَيِّدُهُ الحديثُ الذي سنذكُرُه إِنْ شَاء الله تعالى ، وقيل : معناه ثماني عَشْرَة سَنَة ، وقيل : أَرْبَعِينَ سَنَة . قالهُ الحسن والكلْبي ومَسْرُوق ، وفقيل عَنْ ابن عباس أيضاً . ونقلوا : أَنَّ أَهْلَ المدينة كانوا إذا بلَغَ أَحَدُهُمُ أُرْبَعِينَ سَنَة تَفَرَّغ للعبادة . وقيل : هو النُهُلُوغُ .

وقوله تعالى : (وَجَاءَكُم النَّذِيرُ) قال ابن عباس والجمهور : هو النبيُّ صلى الله عليه وسلم . وقيل : الشَّيْب . قاله عيكثرِمنَة ، وابن عُيُيَيْنَةَ ، وغير هما . والله أعلم .

النبيّ الله عليه وسلم قال : « أَعْدَرَ الله إلى امْرِيْ أَخَرَ أَجَلَه حتى بَلَغَ سِتِينَ صلى الله عليه وسلم قال : « أَعْدَرَ الله إلى امْرِيْ أَخَرَ أَجَلَه حتى بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً » رواه البخاري (٣) .

قال العلماء معناه : كَمْ يَتَوْكُ لَهَ عُدُوراً إِذْ أَمْهِلَهُ هَذِهِ اللُّدَّةَ . يُقال : أَعْدَرَ الرَّجُل إذا بَلَغَ الغاية في الْعُدُورِ .

⁽١) المخيط « بكسر فسكون ففتح » : الإبرة . (٢) م (٢٥٧٧) .

⁽٣) خ ١١/٤٠١ .

الله عليه وسلم صلاة عنه عائشة رضي الله عنها قالت : ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه (إذا جاء نصر الله والفته) والآ يقول فيها : «سبب حانك ربّنا وبحم لدك ، الله م اغفير في » متفق عليه (١) وفي رواية في الصحيحين عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثير أن يقول في ركوعه وسبح وده : « سبب حانك الله م ربّنا وبحم دك ، الله م ال

معنى : «يَتَأُوَّل الْقُرُآنَ » أَيْ : يَعْمَل مَا أُمِرَ بِهِ فِي الْقُرُآنَ فِي قُولِهِ تَعَالى : (فَسَبِّحْ بِحَمْد رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ) .

وفي رواية لمسلم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرِ أَنْ يَقُولَ قَبُلُ

⁽١) أي يدخلنيمع أكابر غزوة بدر في المشورة ومهات الأمور، وقوله رضي الله عنه « وجد » أي : غضب.

⁽۲) خ ۸/۵۲۵. (۳) خ ۸/۶۲۵، م (۶۸۶) و (۲۱۸) و (۲۱۹).و (۲۲۰).

أَنْ يَمُوتَ : «سُبُحَانَكَ اللَّهُمُ وبِحَمْدِكَ ، أَسْتَغْفِرِكَ وَأَتُوبِ إِلَيْكَ » . قالت عائشة : قلت : يا رسول الله ما هذه الكلمات الَّي أَرَاكَ أَحْدَثْتُهَا تَقُولُما ؟ قال : «جُعِلَتْ لِي علامة في أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُها (إِذَا جَاءَ نَصْر اللهِ وَالنُفَتْح) إلى آخر السورة » .

وفي رواية له: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثير من قول : «سُبْحَانَ الله وبحَمْده ، أَسْتَغْفِر الله وبَحَمْده ، أَسْتَغْفِر الله يا رسول الله ! أَرَاكَ تُكثير من قول : سُبْحَانَ الله وبحَمْده ، أَسْتَغْفِر الله وَأَتُوبُ إليه ؟ فقال : « أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلاَمَةً في أُمَّتِي فَإِذَا وَأَتُوبُ وَأَنْتُهَا أَكْثَرُ ثُنَ مِن قَول : سُبْحَانَ الله وبحَمْده ، أَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ رَأَيْتُها أَكْثَرُ ثُ مِن قَول : سُبْحَانَ الله وبحَمْده ، أَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ إليه إليه الله والنفت في الله واليه والنفت في مكت ، الله والنفت في منت مكت ، وربي الله والنفت في منت من عَدْر ربيك والله أَنْ والله والنفت في منت بي الله أَنْ والله أَنْ والله والنفت في منت بي الله أَنْ والله أَنْ والله والنفت في دين الله أَنْ والله أَنْ والله أَنْ من تَوَّالًا) .

110 — الرابع : عن أنس رضي الله عنه قال : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابِعَ اللهُ عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم قَبَلُ وَفَاتِهِ ، حَتَّى تُوُفِّي أَكُثْرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ . متفق عليه (۱) .

117 ــ الحامس: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول اللهصلي الله عليه وسلم: « يُبُعَّتُ كُلُّ عَبُدِ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ ِ » رواه مسلم (٢).

١٣ – باب في بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى: (وَمَا تَفُعَلُوا مِن ْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلَيْمٌ) [البقرة: ٢١٥]

⁽۱) خ ۲/۹ ، ۷ ، م (۳۰۱۶) و أخرجه حم ۲۳۹/۳ .

⁽٢) م (٢٨٧٨) وفي الحديث التحريض على حسن العمل ، وملازمة السنن المحمدي في جميع الأحوال ، والإخلاص لله تعالى في الأقوال ، والأعمال ؛ ليموت على تلك الحال الحميدة ، فيبعث كذلك . نسأل الله تعالى حسن الحاتمة .

وقال تعالى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِن ْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ) [البقرة : ١٩٧] وقال تعالى : (فَمَن ْ يَعْمَل ْ مِثْقَالَ ذَرَّة خَيْراً يَرَه ْ) [الزلزلة : ٧] وقال تعالى : (مَن ْ عَمِلَ صَالِحاً فَلَنَفْسِهِ) [الجاثية : ١٥] والآيات في الباب كثيرة ".

وأمَّا الأحاديث فكثيرة جداً ، وهي غير منحصرة ، فنذكر طرفاً منها :

11۷ – الأوّل: عن أبي ذر جُنْدَبِ بن جُنَادَة رضي الله عنه قال: والجهاد في قلت يا رسول الله ،أيُّ الأعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قال: والإيمانُ بالله ، والجهاد في سبيله ». قلنتُ : أيُّ الرقابِ أَفْضَلُ ؟ قال: وأنفسها عند أهلها ، وأكثرُها تُمناً ». قلنتُ : فإن كم أفْعَل ث ؟ قال: «تُعينُ صانعاً أو تصنعُ وأكثرُها تُمناً ». قلنتُ : يا رسول الله أر أينت إن ضعفتُ عن بعض العمل ؟ لا خرق ». قلنتُ : يا رسول الله أر أينت إن ضعفتُ عن بعض العمل ؟ قال : تكف شرّك عن النّاس فإنها صدقة منك على نفسيك ».

« الصَّانِعُ » بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور ، ورَوْيَ « ضَائعاً » بالمعجمة : أَيْ ذَا ضَيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيَالٍ ، ونحنُو ذالكَ « وَالأَخْرَقُ » : النَّذي لا يُتقن ُ مَا يُحَاوِلُ فِعْلَهُ .

الله على الله على الله على أبي ذرّ أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله على الله عليه وسلم قال: «يُصْبِحُ عَلَى كُل سُلاَ مَى مِن أَحَدِكُم صَدَقَة ، فَكُل تَسَبِيحَة صَدَقَة ، وَكُل تَهَليلة صَدَقَة ، وَكُل تَهَليلة صَدَقَة ، وَكُل تَهَليلة صَدَقَة ، وَكُل تَكْبِيرة صَدَقَة ، وَكُل تَهَليلة عَن المُنكر وَكُل تَكْبِيرة صَدَقَة ، وَنَهِي عَن المُنكر صَدَقَة ، وَنَهِي عَن المُنكر صَدَقَة ، وَنَهِي عَن المُنكر صَدَقَة ، وَبُجْزِيءُ مِن ذَلك رَحْعَتَان يِر كَعُهُما مِن الضَّحَى» رواه مسلم (٢). «السَّلاَ مَى » بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم : المَفْصِل أَد

التَّالَثُ عَنْهُ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الله عليه وسلم : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ مَا الله عَلَي الله عَلَيه وسلم : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ مَا اللهُ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ عَلْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلَيْ عَلِي عَلَيْ عَلِي عَل

⁽۱) خ ٥/٥٠١ ، ٢٠١ ، ١ (١٨) . (٢)

رُيمَاطُ عَن الطَّرِيقِ (١) ، وَوَجَدَّتُ في مَسَاوِىءِ أَعْمَالِهِمَا النَّخَاعَةُ تَكُونُ في المَسْجِدِ لاَ تُدُّفَنُ » رواه مسلم (٢) .

١٢٠ – الرابع عنه: أن اساً قالوا: يا رسُول الله ، ذهب أهل الدُّنُورِ بِالأُجُورِ ، يُصلُّونَ كَما نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوالِهِم (٣) قال : « أَو لَيْس قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُم ما تَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوالِهِم أَن قال : « أَو لَيْس قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُم ما تَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوالِهِم أَن قال : « أَو لَيْس قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُم ما تَصَدَّقُونَ بِهِ : إِنَّ بِكُلِّ تَسْبيحة صَدَقة ، وكُلِّ تَكْبِيرة صدقة ، وكل تَحْميدة ما المنكر صدقة وفي بُضع أَحَدَكُم صدقة (٤) » قالوا : يا رسُولَ اللهِ أَياتِي أَحَدُنا شَهُوتَه ، ويَكُونُ لَه فيها أَجْر ؟ ! قال : « أَرَأَيْتُم (٥) لَوْ وَضَعَها في حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْه وزْر ؟ فكذلك إذا وضَعَها في الحكال كان لَهُ أَجْر " » .

« الدَّثُور ُ » بالثاء المثلثة : الأموال ُ ، واحدُها : دَثُرٌ .

۱۲۱ ــ الخامس : عنه قال : قال لي النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لاَ تَحْقِرَنَ مِنَ المَعْرُوفِ شَيَّنَاً وَلَوْ أَنْ تَلَقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلَيقٍ (٧) » رواه مسلم (٨) .

الله عليه وسلم : « كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَّقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ صَلَى الله عليه وسلم : « كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَّقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ

⁽١) « يماط » بالبناء للمفعول ، أي ينحى عنه لئلا يؤذي المارة .

⁽٢) م (٣٥ ه) . (٣) أي : بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم .

⁽٤) البضع « بضم الموحدة و سكون الضاد المعجمة آخره عين مهملة » : الجماع .

⁽ه) أي أخبروني . والوزر : الإثم . (٦٠٠١) .

⁽٧) « بوجه طليق » أي بوجه ضاحك مستبشر وذلك لما فيه من إيناس الأخ ودفع الإيحاش عنه وجبر خاطره، وبذلك يحصل التآلف المطلوب بين المؤمنين .

⁽۸) م (۲۲۲۲) .

تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ: تَعْدُلُ بِينَ الاثْنَيْنِ صَدَّقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صدقة ، والكلِمة الطَّيِّبَةُ صَدَّقَةٌ ، وَبِكُلِّ خَطْوَة تَمْشِيها إلى الصَّلاَة صَدَّقَةٌ ، و تَميطُ الأذى عَن الطَّيِّبَةُ صَدَّقَةٌ » مَتفق عليه (١) .

۱۲۳ – السابع : عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَن ْ غَدَا إلى الله عليه وسلم قال : « مَن ْ غَدَا إلى المسجد أَوْ رَاحَ ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ ، متفق عليه (٢) « النَّزُلُ ُ » : القُوتُ والرِّزْقُ وَمَا يُهَيَّأُ للضَيْف .

۱۲٤ ــ الثامن : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ لا تَحْقِرَنَ جَارَةٌ لِلحَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ (٣) شَاةٍ » متفق عليه (٤) . قال الجوهري: الفيرْسِنُ مِنَ النبعيرِ: كالحافيرِ مِنَ الدَّابَّةِ ، قال : ورُبتَما اسْتُعيرَ في الشَّاة .

١٢٥ ــ التاسع: عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الإيمــَانُ بـِضْعٌ

⁽۱) خ ٥/٢٢٦ و ٦/٦٦ ، م (١٠٠٩) و م (١٠٠٧) .

⁽۲) خ ۲/۱۲۶ ، م (۱۲۹) .

⁽٣) أي : لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها لاستقلالها واحتقارها الموجود عندها ، بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً كفرسن الشاة ، فهو خير من العدم ، قال تعالى: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره).

⁽٤) خ ٥/٤٤١ ، ١٤٥ ، م (١٠٣٠).

وَسَبَعُونَ ، أَوْ بِضِعٌ وَسِتُونَ شُعْبَةً : فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ »متفق عليه (١).

« البيضعُ » من ثلاثة إلى تسعة ٍ ، بكسر الباء وقد تُفْتَحُ . « وَالشُّعْبَةُ ، » : القطُّعة .

177 - العاشر : عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بَيْنَمَا رَجُلٌ مَيْشِي بطَرِيقِ اشْتَدَ عَلَيْهِ الْعَطَسُ ، فَوَجَدَ بِشْراً فَنَزَلَ فيها فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا كَلْبُ يَلْهَتْ يَأْكُلُ الثَّرَى (٢) مِنَ الْعَطَسُ ، فَقَالُ الرَّجُلُ : لَقَدَ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبِ مِنَ الْعَطَش مِثْلَ النَّذِي كَانَ قَدَ فقال الرَّجُلُ : لَقَدَ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبِ مِنَ الْعَطَش مِثْلَ النَّذِي كَانَ قَدَ بَلَغَ مِنِي ، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلاً خُفَة مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَه بِفِيهِ ، حَتَّى بلَغَ مِنِي فَسَقَى الْكَلْبِ ، فَسَكَرَ الله له فَعَفَرَ له » قَالُوا : يا رسول الله إنَّ لَنَا في الْبَهَائِمِ أَجْراً ؟ فَقَالَ : « في كُلُّ كَبِد رَطْبَة أَجْرٌ (٣) » متفق عليه (٤) . لنَا في الْبَهَائِم أَجْراً ؟ فَقَالَ : « في كُلُّ كَبِد رَطْبَة أَجْرٌ (٣) » متفق عليه (٤) .

وفي رواية للبخاري: « فَشَكَرَ اللهُ لَه فَغَفَرَ لَه ، فَأَدْ حَلَه الْجَنَّة ﴾.
وفي رواية لهُمَا: « بَيْنَمَا كَلْبُ يُطيف بِرَكِيَّة قِدَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتُه بَغِي إِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَت مُوقَهَا فَاسْتَقَت لَهُ إِذْ رَأَتُه بَغِي أَنْ مَعُوفَهَا فَاسْتَقَت لَهُ إِنْ مَا فَسَقَتُهُ فَعُفُرَ لَهَا بِهِ » .

« الْمُوقُ » : الْخُفُ . « وَيُطِينْفُ » : يَدُورُ حَوْلَ « رَكِيّةً ، وَهِيَ الْبِشْرُ .

⁽۱) خ ۱/۸٤ ، ۹۹ ، م (۳۵) .

⁽٢) « يلهث » أي يخرج لسانه من شدة العطش . والثرى : التراب الندي .

⁽٣) أي : في إرواء كل حي ثواب . وفي الحديث الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم ، وهو مالا يؤمر بقتله .

⁽٤) خ ٥/١٣، ٢٢، ٢٨، و ١٠ / ٢٢٣، ١٠ م (١٤٤٢) و (١٠٤٥) .

⁽ه) البغى: الزانية.

١٢٧ ــ الحادي عَشَرَ: عَنْهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَقَدَ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسُلِمِينَ » . رواه مسلم (١) .

وفي رواية : « مَرَّ رَجُلُ بِغُصْنِ شَجَرَةً عَلَى ظَهُو طَرِيقٍ فَقَالَ : وَفِي رَوَايَةً عَلَى ظَهُو طَرِيقٍ فَقَالَ : وَاللهِ لَا يُؤْذِيهُم ، فأَدْ خِلِ النَّجَنَّة » .

وفي رواية لهما: « بَيْنَمَا رَجُلُ " يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكُ عَلَى الطَّرِيقِ ، فأَخَرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ (٢) » .

۱۲۸ – الثّاني عَشَرَ : عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ تَوَضَّأ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَة ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَت ، غُفِرَ لَهُ مَابِينْهُ وَبَيْنَ الْجُمُعُة وزيادة تُ ثَلاثة أيّام ، وَمَن مَسَّ الْحَصَا فَقَد الغَام ، رواه مسلم (٣) .

١٢٩ ــ النَّالثَ عَشَرَ : عَنْهُ أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذَا تَوَضّأَ الْعَبَدُ الْمُسْلِمُ ، أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجُهِهَ خَرَجَ مِنْ وَجُهِهِ كُلُّ خَطِيئة نظرَ إلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهُ كُلُّ خُطِيئة كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهُ كُلُّ خُطِيئة كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ فَعُطِيئة مِشَتْهَا رِجْلاهُ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَى يَخْرُجَ فَطَيْقًا مِنَ الذُّنُوبِ » رواه مسلم (٤) .

١٣٠ _ الرَّابعَ عَشَرَ : عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

⁽۱) م ٤/٢٠٢ ، م (١٩١٤) .

⁽۲) خ ۲/۲۱۱ ، م (۱۹۱٤). (۳) . (۲۷) (۲۷) .

^{. (* * *) ^ (*)}

« الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مَكَانَ مَكَانَ مُكَفّراتُ لِمَا بَيْنَهُنَ إِذَا اجْتُنْبِبَتْ الْكَبَائِرُ » رواه مسلم (١) .

۱۳۱ – الْخَامَسَ عَشَرَ : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلا أَدُلُكُم عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قالوا : بلكى يَا رَسُولَ اللهِ ، قال : « إسْبَاغُ الْوُضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ (٢) وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتَظَارُ الصَّلاة بَعْد الصَّلاة ، فَذَالِكُمُ الرِّبَاطُ (٣) » رواه مسلم (٤) .

۱۳۲ – الستّادس عَشَرَ : عن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضي اللهُ عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ صَلَّى الْبَرَدْدَيْن دَخَلَ الْجَنَّة ۗ » متفق ٌ عليه (٥) .

« النبر دان »: الصبيح والعصر .

۱۳۳ – السَّابِعَ عَشَرَ : عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مَرِضَ الْعَبَدُ أوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَاكَانَ يَعْمَلُ مُقيماً صَحييحاً » رواه البخاري (٦) .

١٣٤ – الثَّامنَ عَشَرَ : عَن ْ جَابِرٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُ مُعَرُوفٍ صَدَّقَةٌ » رواه البخاري ، ورواه مسلم من رواية حُذَيْفَة رضي الله عنه (٧) .

١٣٥ - التّاسع عَشَر : عَنْهُ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « مَا مِن ° مُسْلِم يَغْرِس ' غَرْساً إلا ّ كَان مَا أُكِل مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً ، وَمَا

⁽۱) م (۲۳۳) (۱) .

⁽٢) أي : استيعاب أعضائه بالغسل و المسح مع استيفاء آدابه و مكملاتها . و المكاره : جمع مكره و هو المشقة .

⁽٣) أي : إن المواظبة على الطهارة والصلاة والعبادة كالجهاد في سبيل الله .

⁽٤) م (۲۰۱) . (۲۰۱) . (۲۰۱) . (۲۰۱) . (۲۰۱) .

⁽۲) خ ۲/۹۶ . (۱۰۰۰) م (۲۷٤/۱۰ ، م (۲۰۰۰) .

سُرِق مِنْهُ لَهُ صَدَقَة ، ولا يَرْزَؤُه أَحَدُ إلا كَانَ لَهُ صَدَّقَةً » رواه مسلم. وفي رواية له : « فلا يَغْرِس الْمُسُلِم غَرْساً، فَيَأَ كُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلادَابَّةٌ وَلا طَيْرُ إلا كَانَ لَهُ صَدَّقَةً إلى يَوْم الْقيبَامَة » .

وفي رواية له: « لايعُرْس مُسُلِم غَرْساً ، وَلا يَزْرَع زَرْعاً ، فَيَأْكُلَ مِنْه إِنْسَانٌ وَلا دَابَّةٌ وَلا شَيْءٌ إِلاَّ كَانَتْ لَه صَدَقَةً » وَرَوَيَاه (١) جَميعاً مِنْ رواية أنس رضي الله عنه .

قوله : « يَرْزَؤُه أَيْ : يَنْقُصُه .

١٣٦ – الْعُشْرُونَ : عَنْهُ قالَ : أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقَلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لَهُمْ : « إِنَّهُ قَدَ مُ بَلَغَنِي أَنَّكُم ْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقَلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ » فقالُوا : فقالُوا : نعَم ْ يَارسول الله قَد ْ أَرَد ْ نَا ذلك ، فقالَ : « بَنِي سَلِمَة دَيَارَكُم ْ ؛ تُكْتَب ْ آثَارُكُم ْ ، وياركُم ْ ؛ تُكْتَب ْ آثَارُكُم ْ » رواه مسلم .

وفي رواية : « إِنَّ بِكُلِّ خَطُوّة دَرَجَةً » رواه مسلم . ورواه البخاري أيضاً بِمَعْنَاهُ مِنْ رواية أنس رضي الله عنه (٢) .

و « بَـنُو سَـلَـِمـَة ً » بكسر اللام : قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم ، و « آثـَارُهـُم ْ » خُطَاهـُم ْ .

١٣٧ ـ الحادي والعُشْرُون : عَن أبي الْمُنذُ رِ أُبِي بن كَعب رضي الله عنه قال : كان رَجُل لا أَعْلَم رُجُلا أَبْعَدَ مِن الْمَسْجِدِ مِنه ، وكان لا أَعْل له أَه أَوْ فَقُلْت له أَ : لوَ اشْتَرَيْت حِمَاراً وكان لاتُخْطئه صلاة فقيل له أَه أوْ فَقُلْت له أَ : لوَ اشْتَرَيْت حِمَاراً تر كَبُه في الظّلماء ، وفي الرَّمْضَاء ؟ فقال : مَا يَسُرُننِي أَنَّ مَنْزِلِي إلى جَنْب الْمَسْجِد ، إنِّي أُرِيد أَن يُكْتَب لِي مَمْشَاي إلى الْمَسْجِد ، الله المُسْجِد ، إنِّي أُرِيد أَن يُكْتَب لِي مَمْشَاي إلى الْمَسْجِد ،

⁽۱) خ ٥/٢ ، م (٢٥٥٢) و (۱٠) و (٨) و (٣٥٠٢) .

⁽۲) خ ۲/۱۱۷ م (۱۲۶) و (۱۲۵) .

وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم: « قَدَ ° جَمَّعِ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّمهُ » رواه مسلم (١) .

وفي روايــة : « إِنَّ لَـَكَ مَا احْتَسَبْتَ » (٢) . « الرَّمْضَاءُ » : الأرْضُ الَّـتَـى أَصَابِـَهَـاَ الْخَـرُّ الشَّـديدُ .

١٣٨ - الثّاني والْعُشْرُونَ : عَن أَبِي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً (٣) أَعْلاها مَنيحة الْعَنْزِ ، مَا مِن عَامِلٍ بَعْمَل بِخَصْلَةٍ مِنْها رَجَاءً وَكُلاها مَنيحة الْعَنْزِ ، مَا مِن عَامِلٍ بَعْمَل بِخَصْلَة »رواه البخاري (٤) ثَوَابِها وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِها إلا أَدْخَلَهُ الله بِها الْجَنَّة »رواه البخاري (٤) (الْمَنيحة » : أَن يُعْطِيم إيّاها لِياً "كُل لَبَنَها ثُم " يَردُها إليه .

۱۳۹ – الثَّالثُ وَالْعُشْرُونَ : عَنَ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رضِي الله عنه قال : سَمَعْتُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشْقِ تَمُوهُ » متفقٌ عليه .

وفي رواية لهما عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من كُمُ من أُحَد إلا سَي كلّمهُ رَبّه لَبْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُر أَمْ مَنْهُ فَلا يَرَى إلا مَا قَدَم ، ويَنظُر أَمْ أَم مِنْهُ فَلا يَرَى إلا مَا قَدَم ، ويَنظُر أَمْ أَم مِنْهُ فَلا يَرَى إلا مَا قَدَم ، ويَنظُر أَمْ أَم مِنْهُ فَلا يَرَى إلا مَا قَدَم ، ويَنظُر أَمْ أَم مِنْهُ فَلا يَرَى إلا مَا قَدَم ، ويَنظُر بَيْنَ يَدَيهُ فَلا يَرَى إلا النّارَ تِلْقَاء وَجُهِه ، فاتقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِق تَمْرَة ، فَمَن ثُلَم يَجِد فَبِكُلُمة طَيّبة (٥) » .

الله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللهَ لَيَرَ ْضَى عَن ِ الْعَبَدُ أَنْ يِـأَ ْكُلُ الْأَكْلَةَ اللهِ عَلْهِ وَسلم : « إِنَّ اللهَ لَيَرَ ْضَى عَن ِ الْعَبَدُ أَنْ يِـأَ ْكُلُ الْأَكْلَةَ

⁽١) م (٦٦٣) (٢) « ما احتسبت » : أي عملته من تكثير الحطا في الذهاب إلى المسجد احتساباً .

⁽٣) خصلة : أي نوعاً من البر وقوله صلى الله عليه وسلم « و تصديق موعودها » : أي ما وعد به فيها .

⁽١٤) خ ٥/١٨٠٠ . (٥) خ ٣/٥٢٢ د ٣١/٧٩٣ ، م (١٠١٦) (١٧) د (١٨٠) .

فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » رواه مسلم (١). و « الأكْلَة » بفتح الهمزة : وهي الْغَدُوة أَوِ الْعَشْوَة .

الذي صلى الله عليه وسلم قال: «على كُلِّ مُسْلِم صَدَقَةٌ » قال : أَرَأَيْتَ النبي صلى الله عليه وسلم قال : «على كُلِّ مُسْلِم صَدَقَةٌ » قال : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمَ عَيْدَ ؟ قال : «يعْمَل بيه فيه فيه فيه ويتصَدَق » : قال : إن لم عَيْد و يستَصَدَق » : قال : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمَ عَسَلَم عَ ؟ قال : «يعُينُ ذَا الْحَاجَة الْمَلْهُوفَ » قال : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمَ عَسَمَتُطِع قال : «يمُعِينُ ذَا الْحَاجَة الْمَلْهُوفَ » قال : «يمُعْينُ فَا الله عُرُوفِ أَوِ النَّخَيْرِ » قال : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمَ عَنَ الشَّرِ فَإِنَّهَاصَدَقَةٌ » مَنْقَ عليه (٢) . أَرَأَيْتَ إِنْ لَمَ يَفْعَلُ ؟ قال : «يُمُسِكُ عَنِ الشَّرِ فَإِنَّهَاصَدَقَةٌ » مَنْقَ عليه (٢) .

١٤ – باب في الاقتصاد في العبادة

⁽۱) م (۲۷۳٤) . (۲) خ ۱۳۶۳ ، ۱۶۶۲ ، م (۲۰۰۸) . (۳) خ ۱۰۰۳ ، م (۲۷۳٤) .

128 — وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هَـلَكُ َ الْمُتَـنَطِّعُونَ » قالَـهـاً ثـكلاثاً ، رواه مسلم (٤) .

« الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُشَدِّدُونَ فِي غَيْرٍ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ .

180 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الله بِنَ يُسْرُ ، وَلَنَ يُشَادَّ الله بِنُ إِلاَّ عَلَبَه ، فَسَد دُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، الله بِنَ يُسُرُ ، وَلَنَ يُشَادَّ الله بِنَ الله بُنْجَة ، وَسَنَ الله بُنْجَة ، رواه البخاري (٥) . وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدُ وَ وَالرَّوْحَة وَشَيْء مِنَ الله بُنْجَة ، رواه البخاري وَسَنَي وَ مِنَ الله بُنْه وا وَرُوحُوا ، وَشَنِي مِنَ الله لُنْجَة ، الْقَصْد آلْقَصْد آبَنْلُغُوا » .

قوله: « الدّينُ » هُو مَرْفُوعٌ عَلَى ما لَم ْ يُسَمَّ فَاعِلُه . وَروِيَ مَنْصُوباً ، وَروِيَ مَنْصُوباً ، وَروِيَ : « لَنَ يُشَادَّ الدّينَ أَحَدُ " » . وقوله صلى الله عليه وسلم : « إلا عَلَبَهُ ") : أي : غلَبَه الدّينُ وَعَجَزَ ذلك المُشَادُ عَنَ مُقَاوِمَة الدّينِ لِكَثْرَة لِكَ الْمُشَادُ عَنَ مُقَاوِمَة الدّينِ لِكَثْرَة المُشَادُ عَنَ مُقَاوِمَة الدّينِ لِكَثْرَة المُشَادُ عَنَ مُقَاوِمَة الدّينِ لِكَثْرَة اللهُ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهُ الله

 ⁽١) تقالوها : أي : عدوها قليلة .

⁽٣) خ ٩/٩ ، ٩٠ م (١٤٠١) وأخرجه ن ٢/٠٦ . (٤) م (٢٦٧٠) .

⁽ه) خ ۲/۷۱ ، ۸۸ ، و ۲۱/۱ ، ۲۵۲ ، ه ۲۵ وأخرجه ن ۱۲۱/۸ ، ۱۲۲ .

طُرُقِهِ . « وَالْغَدُوةُ » : سَيْرُ أُوَّلِ النَّهَارِ . « وَالرَّوْحَةُ » : آخِرُ النَّهَارِ . « وَالدُّلْجَةُ » : آخِرُ اللَّيْلِ . وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ وَتَمثيلٌ ، وَمَعْنَاهُ : اسْتَعينُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ عز وجل بالأعْمَال في وَقْتِ نَشَاطِكُم ، وَفَرَاغِ قُلُوبِكُم ، بِحَيْثُ تَسْتَلَيْذُونَ الْعِبَادَةَ ولا تَسْأَمُونَ ، وتَبَلْغُونَ مَقْصُودَكُم ، بِحَيْثُ تَسْتَلَيْدُونَ الْعِبَادَةَ ولا تَسْأَمُونَ ، وتَبَلْغُونَ مَقْصُودَكُم ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَاذِقَ يَسِيرُ في هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ويَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابَّتُهُ في غَيْرِهَا ، فيَصَلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبِ ، والله أَعلم .

187 – وعن أنس رضي الله عنه قال : دَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المُمَسْجِدَ فَإِذَا حَبَلٌ مَمْدُودٌ بَينْ السَّارِيتَينْ (١) فقال : « مَا هَذَا الْحَبَلُ ؟ » قالُوا : همذا حَبْلُ لِزَيْنَبَ ، فإذا فَتَرَتْ (١) تَعَلَّقَتْ بِهِ . فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « حُلُوهُ ، لِيهُ صَلَّ أَحَدُ كُمُ " نَشَاطَهُ مَ فَإِذَا فَتَرَ فَلَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « حُلُوهُ ، لِيهُ صَلَّ أَحَدُ كُمُ " نَشَاطَهُ مَ فَإِذَا فَتَرَ فَلَا فَتَرَ فَلَا الله عليه وسلم : « حُلُوهُ ، لِيهُ صَلَّ أَحَدُ كُم " نَشَاطَهُ مَ الله عليه وسلم : (حُلُوهُ) .

۱٤٧ – وعن عائيشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا نعس أَحد كُم وهو يُصلِي، فلير قُد حتى يذهب عنه النّوم ، النّوم ، فإن أَحد كم إذا صلّى وهو ناعس لايدري لعلّه يذهب يستغفر فإن أَحد كم إذا صلّى وهو ناعس لايدري لعلّه يذهب يستغفر فيسب نفسة (٥) » متفق عليه (١) .

١٤٨ – وعن أبي عبد الله جابر بن سَمُرَة وضي الله عنهما قال : « كُنْتُ

⁽١) أي : من سواري المسجد ، وفي رواية مسلم : « بين ساريتين » والسارية : العمود .

 ⁽٢) فتر ت « بفتح الفوقية » أي كسلت عن القيام في الصلاة .

⁽٣) في الحديث الحث على الاقتصاد في العبادة ، والنهي عن التعمق فيها ، والأمر بالإقبال عليها .

⁽٤) خ ٣٠/٣ ، م (٧٨٤) وأخرجه د (١٣١٢) ون ٢١٨/٣ ، ٢١٩ ، وقد فات ابن الأثير نسبته إلى م في جامع الأصول (٩٣) فيستدرك .

⁽ه) أي : يدعو عليها .

⁽٦) خ ٢٧١/١ ، ٢٧٢ ، م (٧٨٦) وأخرجه حم ٢/٦٥ و ٢٠٥ .

أُصَلَى مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الصَّلَوَاتِ ، فَكَانَتْ صَلاتُهُ قَصْداً وخُطْبَتُهُ قَصْداً » رواه مسلم (١) .

قولُهُ : قَصْداً : أَيْ بِينَ الطُّولِ وَالْقَصِرِ .

١٤٩ – وعن أبي جُحيهُ قَة وَهُب بن عبد الله رضي الله عنه قال : آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء ، فزرار سلمان أبا الدرداء ، فرراً سلمان أبا الدرداء ، فرراً سلمان أبا الدرداء ، فرراً ومنبذلة أنه الدرداء فال والدرداء فالت المحافظة أبو الدرداء فالت المحافظة أبو الدرداء فالمنبع له طعاماً، فقال له أنه المحافظة في الدني الله في المحافظة في

• ١٥٠ – وعن أبي محمد عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أخسر النبي صلى الله عليه وسلَّم أنتي أقبُول : والله لأصومَن النَّهار ، وَلا قُومَن اللَّهِ لل مَا عشت ، فَقَال رسوُل الله صلى الله عليه وسلم : أنْت النَّذي تَقُول

⁽١) م (٨٦٦) . (٢) متبذلة : أي لا بسة ثياب المهنة تاركة ثياب الزينة .

⁽٣) « في الدنيا » أي في النساء ، وفي رواية الدارقطني : « في نساء الدنيا » وزاد في رواية ابن خزيمة : « يصوم النهار ويقوم الليل » .

⁽٤) خ ١٨١/٤ ، ١٨٤ و ١٨٤ و أخرجه ت (٢٤١٥) وفي الحديث من الفوائد : مشروعية المؤاخاة في الله ، وزيارة الإخوان فيه ، والمبيت عندهم ، وجواز مخاطبة الأجنبية للحاجة ، والنصح للمسلم ، وفيه جواز النهي عن المستحبات إذا خشي أن ذلك يفضي إلى السآمة والملل ، وتفويت الحقوق المطلوبة الواجبة ، وفيه جواز الفطر من صوم التطوع .

ذلك؟ فقلُتْ له : قد قلْتُه بأبي أنْت وَأُمِي يَا رسول الله . قال : « فَإِنْك لا تَسْتَطِيع ذلك ؟ فَصُم و و أَفْطر ، و وَنَم و وَقُم ، و صَم من الشّه و ثلاثة آيام فَإِنَّ الْحَسَنة بعَشْرِ أَمْثالها ، و ذلك مثل صيام الدّهو « قلْت : فإنّي فَإِنَّ الْحَسَنة بعَشْر أَمْثالها ، و ذلك مثل صيام الدّهو « قلْت : فإنّي أطيق أَفْضل من ذلك قال : فقصم يوما و أَفْطر يومين ، قلْت : فإنّي أطبق أَفْضل من ذلك ، قال : «فصم يوما و آفظر يومين ، قلك صيام أطبق أفضل من ذلك من ذلك الصّيام » . و في رواية : « هو أَفْضل دَاود صلى الله عليه وسلم ، و هو أَعْدل الصّيام » . و في رواية : « هو أَفْضل الصّيام » فقلت وسلم : « لا أَفْضل من ذلك آ ، و لأن أَمْدل و الله صلى الله عليه وسلم : « لا أَفْضل من فلك آ ، و لأن قبل ألثيام الته عليه وسلم الله عليه وسلم أحب إليّ من أهالي وما لي .

وَفِي رواية : «أَلَم ْ أُحْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْل ؟ قلت : بلكى يَا رسول الله قال : «فَلَا تَفْعَل : صُم ْ وَأَفْطر ْ ، وَنَم ْ وَقُم ْ فإنَّ لجَسَد كَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وإنَّ لزَوْجِك عَلَيْكَ حَقّاً ، وإنَّ لبحَسْبك أَن ْ تَصُوم في كُل شهر فإنَّ لزَوْرِك عَلَينْك حَقّاً ، وإنَّ بحَسْبك أَن ْ تَصُوم في كُل شهر ثلاثة أيّام ، فإنَّ لك بكل حسنة عشر أمثالها ، فإنَّ ذلك صيام الله هر « في فشد دَّ عَلَيّ ، قلل عليه الله إني أجد قُوة ، قال : « صيام نبي الله دَاوُد ولا تزد عليّ ، قلت : ومَا كَانَ صِيام داوُد ؟ « صيام نبي الله دَاوُد ولا تزد عليه إلله يقول بعد ما كبر : يا لينتني قال : « نصف ألله هر » فكان عبد ألله عليه وسلم .

وفي رواية : « أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَكُ تَصُومُ الدَّهْ ، وَتَقَرْأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلُمَةٍ ؟ » فَقُلْتُ : بلكي يا رسول الله ، ولَمْ أُرِدْ بذليك إلا الْخَيْر ، وَلَمْ قَالَ : « فَصُمْ صَوْمَ نَبِي اللهِ دَاود ، فَإِنَّه كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَاقْرَأُ قَالَ : « فَصُمْ شَوْمٍ نَبِي اللهِ دَاود ، فَإِنَّه كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَاقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » قُلْت : يَا نَبِي اللهِ إِنِّي أُطِيقِ أُطِيقِ أُفْضَلَ مِنْ ذَلِك ؟ النَّقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ » قُلْت : يَا نَبِي اللهِ إِنِّي أُطِيقِ أُفْضَلَ مِنْ ذَلِك ؟ الشَّورُ الصَالحِينِ الصَالحِينِ الصَالحِينِ الصَالحِينِ الصَالحِينِ الصَالحِينِ السَّالِي السَّفَالِ اللهِ السَّالَ اللهِ السَّالَ اللهِ السَّالَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

قَالَ : « فَاقْرَأْه في كُلِّ عِشْرِينَ » قُلْت : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أَطْيِق أَفْضَل مِن ْ ذَلِك ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْه في كُلِّ عَشْر » قُلْت : يَا نَبِيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيق أَفْضَلَ مِن ْ ذَلِك ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْه في كُلُّ سَبْع وَلا تَزِد ْ عَلَى ذَلِك » أَفْضَلَ مِن ْ ذَلِك ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْه في كُلُّ سَبْع ولا تَزِد ْ عَلَى ذَلِك » فَشَدَّ دْتُ فَشُدُّ دَ عَلَي قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكَ لاتَد ْرِي فَشَدَّ دُتُ فَشُدُّ دَ عَلَي مَوْل الله عليه وسلم : « إِنَّكَ لاتَد رُي لَكَ يَطُول بِكَ عُمُر » قَالَ : فَصِر ث إِلَى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا كَبِر ثُ وَدِد ث أَنِّي كُنْت قَبِلْت رخْصَة نَبِي الله عليه وسلم .

وفي رواية: « وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقَّاً » وفي رواية : « لا صَامَ مَن ° صَامَ الْأَبَدَ » ثَلَاثاً . وفي رواية : «أَحَبُّ الصِّيَامِ إلى الله تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّيَامِ اللَّيْلِ ، وأَحَبُّ الصَّلَاة الصَّلاة اللَّيْل بالله تَعَالَى صَلاة مُ دَاوُد : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْل ، وَأَحَبُ الصَّلاة مَ اللَّيْل بالله تَعَالَى الله تَعَالَى صَلاة مُ دَاوُد : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْل ، ولا ويَقُومُ ثُلُثَهُ ، ويَنَامُ سُدُسَهُ ، وكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، ولا يَفَرُّ إذَا لاقتى (١) » .

وفي رواية قسال : أنْكحني أبي امْرَأَة دَاتَ حَسَب ، وكانَ يَتَعَاهَدُ كَنَتَهُ لَ أَي : امْرَأَة وَلَدهِ لَ فَيَسَالُهُا عَن ْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ لَهُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِن ْ رَجُلُ لَم ْ يَطَأَ ْ لَنَا فِرَاشاً وَلَم ْ يُفَتَّسُ ْ لَنَا كَنَفاً (٢) لَهُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِن ْ رَجُلُ لَم ْ يَطَأَ ْ لَنَا فِرَاشاً وَلَم ْ يُفَتِّسُ ْ لَنَا كَنَفاً (٢) مُنْذُ أَتَيْنَاهُ . فَلَمَا طَالَ ذَلِكَ عليه ذَكرَ ذَلِكَ لِلنَّبِي صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ : «كَيْف تَصُومُ ؟ » قُلْتُ فَقَالَ : «كَيْف تَصُومُ ؟ » قُلْتُ كُلُّ لَيْلَة ، وذَكرَ نَحْوَ كُلُّ يَوْم ، قالَ : « وكيف تَخْيم ُ ؟ » قلت : كُلُّ لَيْلَة ، وذَكرَ نَحْوَ ماسَبَقَ — وكانَ يَقُرُونُ أَعلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السَّبُعَ الَّذِي يَقُرُونُ ، يَعْرِضُهُ مِنْ النَّهُ السَّبُعَ الَّذِي يَقُرُونُ ، يَعْرِضُهُ مِن النَّهَارِ لِيكُونَ أَخَفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وإذَا أَرَادَ أَن ْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ مِن النَّهَارِ لِيكُونَ أَخَفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وإذَا أَرَادَ أَن ْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ

⁽١) « و لا يفر إذا لاقي » أي : لاقي العدو في الحرب لقوة نفسه بما أبقى فيها .

⁽٢) أي: لم يكشف لنا ستراً ، عبرت بذلك عن امتناعه عن الجاع.

أَيَّاماً وَأَحْصَى (١) وَصَامَ مِثْلَهُ نَ كَرَاهِ بِيَةَ أَنْ يَتُرُكُ شَيْئاً فَارَقَ عَلَيْهِ ِ النَّيَّ صلى الله عليه وسلم .

كُلُّ هَذِهِ الرِّواياتِ صَحِيحَةٌ مُعْظَمُهَا في الصَّحيحَيْنِ (٢) وقليلٌ مينْهَا في أَحدهما .

الما وعن أبي ربعي حنظكة بن الربيع الأسيدي الكسيدي الكاتب أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقيبني أبو بكثر رضي الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظكة ب قلت بنكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يند كرنا ما تقول ب ا قلت بنكون عيند رسول الله صلى الله عليه وسلم يند كرنا بالمجنّة والنّار كأنّا رأي عين (أ) ، فإذا خرج ننا من عيند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسننا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً . قال أبو بكثر رضي الله عنه : فوالله إنّا لننكقى مشل هذا ، فانطكقت أنا وأبو بكثر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : نافق حنظكة با رسول الله إ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما ذاك ؟ » قلت : يا رسول الله نكتُون عيندك تنذكر أنا بالنّار والنجنة كأنّا رأي العين ، فابد خرجننا من عيندك عافسننا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً . فقال رسول ألله صلى الله عليه وسلم : « واللّذي نفسي بينده لو تكومون على ما تكونون عيندي وفي الذكر لصافحة كم الملائكة الملائكة

⁽١) وأحصى : أي عد ما أفطر .

⁽۲) خ ۱۹۳،۱۹۱۶ في الصوم: باب صوم الدهر، وباب حق الضيف في الصوم، وباب حق الجسم في الصوم، وباب حق الجسم في الصوم، وباب صوم يوم وإفطاريوم، وباب صوم داود، وفي التهجد: باب من نام عند السحر، وباب ما يكون من ترك قيام العمل لمن كان يقوم، وفي الأنبياء: باب قول الله تعالى: (وآتينا داود زبوراً) وفي فضائل القرآن: باب في كم يقرأ القرآن، وفي النكاح: باب إن لزوجك عليك حقاً، وأخرجه م (۱۱۵۹) وهوعندن ٤/ ٢٠٩ و ٢٠٩ و

⁽٣) أي : خاف على نفسه النفاق . (٤) أي : كأنا نر اهما رأي عين .

عَلَى فُرُشِكُم ْ وَفِي طُرُقِكُم ْ ، وَلَكِين ْ يَا حَنْظَلَة ُ سَاعَة ً وَسَاعَة ً (١) » ثَلَاثَ مَرَّاتِ ، رواه مسلم (٢) .

قولُهُ: «ربعي "بكسر الرَّاءِ. «والأُسيَّدي »بضم الهمازة وفت السين والسين وبعد ها يناء مكسورة مشددة . وقوله : «عافسنا» هو بالعين والسين المهمالتين ، أي : عاجانا والعبنا . «والضيْعات » : المعايش .

۱۰۲ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بَيْنَمَا النَّبِيُ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ إِذَا هُو بِرَجُلِ قَائمٍ ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَن يَقُومَ فِي الشَّمْسِ وَلا يَقَعُد ، ولا يَسْتَظِلُ ولا يَتَكَلَّم ، ويَصوم فَقَالُ النَّبِيُ صلى الله عليه وسلم : « مُرُوه و فَلْيَتَكَلَّم و ولايتَسْتَظِلَ وَلايتَسْتَظِلَ وَلايتَهُ عُدُ وَلايتَمَ صَوْمَه و البخاري (٣) .

١٥ ـ باب في المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى : (أَلَم ْ يَأْن ِ (ْ) لِللَّذِينَ آمَنُوا أَن ْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم ْ لِللَّهِ مِن الْحَقّ ولا يَكُونُوا كَاللَّذِين أُوتُوا الْكتَابِ مِن لَلْهِ وَمَا نَزَلَ مِن الْحَقّ ولا يَكُونُوا كَاللَّذِين أُوتُوا الْكتَابِ مِن قَبْلُ نُهُم وَ اللَّهِ مَن الْحَدَّ فَقَسَت قُلُوبُهُم فَ) [الحديد: ١٦] . وقال تعالى : (وقفيّننا بعيسى ابْن مر يتم وآتيّنناه والنّبيل وجعَلْنا في قُلُوبِ اللّذين

⁽١) أي : ساعة لأداء العبودية ، وساعة للقيام بما يحتاجه الإنسان في دنياه الفانية .

⁽۲) م (۲۷۵۰) و أخرجه ت (۲۵۱۹) .

⁽٣) خ ١١ / ١١ وفي هذا الحديث أن كل شيء يتأذى به الإنسان ولو مآ لا مما لم يرد بمشروعيته كتاب أو سنة كالمشي حافياً ، والجلوس في الشمس ، ليس هو من طاعة الله ، فلا ينعقد به النذر ، فإنه صلى الله عليه وسلم أمر أبا إسرائيل بإتمام الصوم دون غيره ، وهو محمول على أنه علم أنه لا يشق عليه ، وأمره أن يقعد ويتكلم ويستظل ، قال القرطبي : في قصة أبي إسرائيل هذه أوضح الحجج للجمهور في عدم وجوب الكفارة على من نذر معصية ، أو ما لا طاعة فيه ، فقد قال مالك لما ذكره : ولم أسمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بالكفارة .

⁽٤) يأن : يحن . (وما نزل من الحق) : القرآن .

اتَّبَعُوهُ رأْفَةً ورحْمةً ورَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبَنْنَاهَا عَلَيْهِم (۱) آلِبَّ ابْتِغَاء رضُوَّانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايتِهِمَا) [الحديد: ۲۷] ، وقال تعالى: (ولاتكُونُواكالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْد قُوَّةً أَنْكاثاً) [النمل: ۹۹]، وقال تعالى: (واعْبُد رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ) [الحجر: ۹۹].

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ ؛ فَمَنْهَا حَدِيثُ عَائشَةَ : وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مِمَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ . و قَدَ سَبَقَ في الْبَابِ قَبْلُهُ (٢) .

۱۵۳ – وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ نَامَ عَن ْ حِزْبه مِن اللَّيْل ، أَوْ عَن ْ شَيْءٍ مِنه ُ فَقَرَأَه مَا بَيْنَ صَلاة مِ النَّفَةِ وَصَلاة مِ الظهر ، كُتيب لَه ُ كأنما قرراًه مَن اللَّيْل » رواه مسلم (٣) .

108 — وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال لي وسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبَدْ الله لا تَكُنُنْ مِثْلُ فُلان ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلُ فَتَرَكَ قِيامَ اللَّيْلُ » متفق عليه (٤) .

١٥٥ _ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه

⁽¹⁾ قال ابن كثير رحمه الله ٤ / ٣١٥ : أي : ما شرعناها لهم ، وإنما هم التزموها من تلقاء أنفسهم . وقوله تعالى : (إلا ابتغاء رضوان الله) فيه قولان ، أحدهما:أنهم قصدوا بذلك رضوان الله ، قاله سعيد بن جبير وقتادة ، والآخر : ما كتبنا عليهم ذلك إنما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله ، وقوله تعالى : (فما رعوها حق رعايتها) أي : فما قاموا بما التزموه حق القيام ، وهذا ذم لهم من وجهين : أحدهما : الابتداع في دين الله مما لم يأمر به الله ، والثاني : في عدم قيامهم بما التزموه مما زعموا أنه قربة يقربهم إلى الله عز وجل .

⁽٢) وهو الحديث الأول فيه انظر ص : ٧٧ الحديث ١٤٢ .

⁽٣) م (٧٤٧) قال القرطبي : وهذه الفضيلة إنما تحصل لمن غلبه نوم أو عذر منعه من القيام به مع أن نيته القيام به .

⁽٤) خ ٣ / ٣١ ، م (١١٥٩) (١٨٥) وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من خير من غير تفريط .

وسلم إذا فَاتَتُهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِه، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثنْتَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً » رواه مسلم (١) .

١٦ _ باب في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قاله الله تعالى : ﴿ وَمَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم ْ عَنْه فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ النَّهَوَى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [النجم: ٣ ، ٤] ، وقال تعالى : ﴿ قُلُ ۚ إِنْ كُنْتُم ۚ تُحبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) [آل عمران: ٣١] رقال تعالى : (لَقَدَ كَانَ لَكُمُ في رَسُول الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لمَن كَانَ بَيَرْجُو اللهَ وَالْبَيَوْمَ الآخِرَ ﴾ [الأحزاب: ٢١] ، وقال تعالى : ﴿ فَكُلُّ وَرَبُّكُ ٓ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسهم " حَرَجًا (٢) مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلَيماً ﴾ [النساء: ٦٥] ، وقال تعالى : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَنِّيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ) [النساء : ٥٩] ، قال الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ إِلَى الْكَتَابِ وَالسُّنَّةِ . وقال تعالى : (مَن ْ يُطِع ِ الرَّسُولَ فَقَد ْ أَطَاعَ الله) [النساء : ٨٠] وقال تعالى : (وَإِنَّكَ لَتَهَدِّي إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقَيِمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢ ، ٥٣]، وقال تعالى: ﴿ فَلَيْسَحُـٰذَرِ النَّذِينَ 'يُخَالِفُونَ عَن أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُم فتنت أَوْ يُصِيبَهُم عَذَاب أليم") [النور : ٦٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَاذْ كُرُنْ مَا يُتُلَّى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ الله وَالْحِيكُمَّةِ (٣)) [الأحزاب : ٣٤] والآياتُ في الْبَابِ كَثْبِيرَةٌ .

⁽۱) م (۷٤٦) « حرجاً » أي : ضيقاً . (۱) م (۷٤٦) .

 ⁽٣) فسر قتادة الحكمة بالسنة ، علقه عنه خ ٣٩٩/٧ ، ووصله ابن أبي حاتم من طريق معمر عنه ،
 وقال الإمام الشافعي رحمه الله في الرسالة ص ٧٨ : فذكر الله الكتاب وهو القرآن وذكر الحكمة ،
 فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله .

وَأُمَّا الْاحادِيثُ :

107 - فالأوّلُ: عَن أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « دَعُونِي ماترَكْتُكُم ْ: إنّما أَهْللكَ مَن ْكان قَبْلكُم ْ كَثْرَة سُولِي ماترَكْتُكُم ْ عَلَى أَنْبِيَائِهِم ْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُم ْ عَن ْ شَيْءٍ سُؤُالِهِم ْ ، وَإِخْتِلافُهُم ْ عَلَى أَنْبِيَائِهِم ْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُم ْ عَن ْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوه ُ ، وَإِذَا أَمَر ْتُكُم ْ بِأَمْرٍ فَأَنْهُ المِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُم ْ ، مَتْق مَّ عليه (١).

10۷ - الثّاني : عن أبي نجيح الْعر باض بن سارية رضي الله عنه قال : « وَعَظَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً بليغَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْعُيُون ، فقلُننا : يا رَسول الله كأنّها مَوْعِظة مُوعِظة مُوحَظة مُوحَظة وَإِن الله كأنّها مَوْعِظة مُوحَظة مُوحَة فَأَوْصِنا . قال : « أوصِيكُم بتقوى الله ، والسّمع والطّاعة وإن مُودِع فَأَوْصِنا . قال : « أوصِيكُم بتقوى الله ، والسّمع والطّاعة وإن تأمّر عليكُم عبد ، وإنّه من يعش منكم فسيرى اختيلافاً كثيراً . فعليكم فسيرى اختيلافاً كثيراً . فعليكم بسنتي وسنة الدخلفاء الرّاشيدين المهدين المهدين ، عضوا علينها بالنّواجيد ، وإيّاكم ومُحد ثات الأمور فإن كلّ بدعة ضلالة » رواه بالنّواجيد ، والترميذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

« النَّواجِيدُ » بالذال المعجمة : الأنْيَابُ ، وقيل : الأَضْرَاسُ .

۱۰۸ – الثَّالِثُ : عَن ْ أَبِي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ت : « كُلُ أُمَّتِي يَد ْ حُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن ْ أَبِي » . قبِل ت وَمَن ْ وَمَن يَأْبَى يارسول الله عليه عليه عَصانِي دَخَلَ الجنَّة ، وَمَن ْ عَصانِي فَقَد ْ أَبَى » رواه البخاري (٤) .

١٥٩ – الرَّابعُ: عن أبي مسلم ، وقيل : أبي إياس سلَّمَة بن عَمْرو

⁽۱) خ ۱۳ / ۲۱۹ ، ۲۲۰ ، ۱۳۳۷) . (۲) و جلت أي : خافت .

⁽٣) د (٤٦٠٧) ت (٢٦٧٨) وأخرجه حم ٤ / ١٢٧ ، ١٢٧ وجه (٤٢) و دي ١ / ٤٤، ٥٤ و إسناده صحيح ، وصححه حب (١٠٧) .

⁽٤) خ ١٢ / ١١٢.

ابن الأكنوع رضي الله عنه ، أن ّرَجُلا ً أكلَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماليه فقال : « كُل ْ بيتمينيك » قال : لا أستطيع . قال : « لا استطعت » ما منعة ولا الكبش ، فما رفعها إلى فيه رواه مسلم (١) .

۱۹۰ ــ الْخَامِسُ : عَنْ أَبِي عبدِ اللهِ النَّعْمَانِ بْن بَشِير رضي الله عنهما ، قال : سَمَعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : «لَتُسُوَّنَ صَفُوفَكُمْ أُو لَيُخَالِفَنَ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ (٢) » متفقُ عليه ِ (٣) .

وفي رواية لمسلم: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَنَّى كَأْنَّمَا يُسَوِّي بَهَا الْقَيدَاحَ (٤) حَتَّى إذا رَأَى أَنَّا قَد عَقَلْنَا عَنْه (٥) حَتَّى كَأْنَّمَا يُسَوِّي بَهَا الْقَيدَاحَ (٤) حَتَّى كِأَدَ أَن يُكَبِّرَ ، فرَأَى رَجُلاً بِادِياً صَد رُهُ فَيُمَّ خَرَجَ يَوماً ، فقام حَتَّى كَادَ أَن يُكَبِّرَ ، فرَأَى رَجُلاً بِادِياً صَد رُهُ فَقَالَ : «عبادالله لِتُسوَّن صُفوفَكُم أو ليُخالِفَنَ الله بين وُجُوهِكُم ".

171 - السَّادِسُ : عن أبي موسى رضي الله عنه قال : احْتَرَق بَيْتَ بِالْمَدِينَةِ علَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حُدِّثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِشَأْنيهم قال : « إنَّ هَذِهِ النَّارِ عَدُو لَكُم ، فَإِذَا نِمْتُم فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُم » مَتْقَ عليه (١) .

١٦٢ ــ السَّابِعُ: عَنْهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ

⁽١) م (٢٠٢١) . (٢) أي : يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب .

⁽۲) خ ۲ / ۱۷۳ م (۲۳۱) (۱۲۸) .

⁽٤) القداح ، بكسر القاف : خشب السهام ، والمعنى : أنه يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنما يقوم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها .

⁽ه) عقلنا : أي : فهمنا . وفي الحديث الحث على تسوية الصفوف ، وجواز الكلام بين الإقامة والدخول في الصلاة .

⁽۲) خ ۱۱ / ۱۱ ، م (۲۰۱۲) .

مَثَلَ مَا بَعَثَنِي الله بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعَلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضَا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلاَ (١) وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بها النَّاسَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا . وَأَصَابِ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِي فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا . وَأَصَابِ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى ، إِنَّمَا هِي قَيْعَانٌ (١) لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلاً . فَذَلِكَ مَثَل مَن فَقُهُ في دِين الله ، وَنَفَعَه بمَا بعَثَنِي الله بِه ، فَعَلِم وَعَلَم وَعَلَم ، وَمَثَلُ مَن لَم ْ يَرْفَعُ بيذلك وَنَقَعَه بمَا بعَثَنِي الله بِه ، فَعَلِم وَعَلَم أَرْسِلْتُ بِه » مَفَقٌ عليه (٣) بذلك رَأْسًا ، وَلَم ْ يَقْبَلُ هُدُى اللهِ النَّذِي أُرْسِلْتُ بِه » مَفَقٌ عليه (٣) بذلك رَأْسًا ، وَلَم ْ يَقْبَلُ هُدُى الله الذي أُرْسِلْتُ بِه » مَفَقٌ عليه (٣) وقيل : بكَسْرِهَا ، أيْ : صَارَ فَقَيْها . «فَقُهُ » بِضِمَ الْقَافِ عَلَى الْمُشْهُورِ ، وقيل : بكَسْرِها ، أَيْ : صَارَ فَقَيْها .

۱۹۳ ـ الثّامينُ: عن جابرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَثَلَي وَمَثَلَكُمُ ° كَمَثَل رَجُل أَوْقَاد َ نَاراً فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وسلم: « مَثَلِي وَمَثَلُكُمُ ° كَمَثَل رَجُل أَوْقَاد آناراً فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعَنْ فيها وَهُو يَذُبُهُنَ عَنْهَا (أ) وَأَنَا آخذ " بحُجَزِكُم ° عَن النّار ، وَأَنْتُم ° تَفَلّتُونَ مَن ° يَدي » رواه مسلم (ه):

« الْجَنَادَبُ » : نَحُو الْجَرَادُ وَالْفَرَاشِ ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ النَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ . « وَالْخُجَزُ » : جَمْعُ حُجْزَةً ، وَهِي مَعْقِدُ الإزَارِ وَالسَّرَاوِيل . في النَّارِ . « وَالْخُجَزُ » : عَنْهُ أَنْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ وَقَالَ : « إِنَّكُم لاتَدْرُونَ فِي أَيِّهَا الْبَرَكَةُ » رواه مسلم . الأصابِع والصَّحْفَة وقَالَ : « إِنَّكُم لاتَدْرُونَ فِي أَيِّهَا الْبَرَكَةُ » رواه مسلم . وفي رواية لَهُ : « إِذَا وقَعَتَ لُقُمْة أُ أَحَدَ كُم " . فَلَيْبَا الْجُدُونَ هَا فَلَيْمُ طُ (١)

⁽١) الكلأ: المرعى. والعشب: النبات الرطب.

⁽٢) القيمان : جمع قاع ، وهي الأرض التي لا نبات بها .

⁽٣) خ ١ / ١٦٠ ، ١٦١ ، م (٢٢٨٢) .

⁽٤) يذبهن أي : يمنعهن عن الوقوع في النار .

⁽۵) م (۲۲۸۵) . (۲) فليمط أي : لينح وليزل .

مَاكَانَ بِهَا مِن أَذَى ، وَلَيْأَ كُلُهَا ، ولا يَدَعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، ولا يَمْسَحُ يَدَهُ بِالْمُنْدِيلِ حَتَّى يَلَعْقَ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي في أَيِّ طَعَامِهِ البَرَكَةُ » . البَرَكة » .

وفي رواية له : « إِنَّ الشَّيْطَانَ بَعْضُرُ أَحَدَكُمْ عَنْدَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ شَانَيهِ حَتَّى يَعْضُرَهُ عَنْدَ طَعَامِهِ ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلَيْمُوطْ مَاكَانَ بِهِا مِنْ أَذَى ، فَلَيْا مُكُلْهَا ، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ » (۱) . فليمُوطْ مَاكَانَ بِها مِنْ أَذَى ، فَلَيْا مُكُلْهَا ، وَلا يَدَعْها ، قال : قَامَ فِينَا رسولُ لله صلى الله عليه وسلم بمَوْعِظَة فقال : « يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى الله تَعَلَى حُفَاةً عُرَاةً غُرُلا (كَمَا بَدَا أَنَا أَوَّلَ خَلْقِ نَعْيدُهُ وَعُداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [الأنبياء : ١٠٣] ألا وَإِنَّ أَوَّلَ نَعْيدُهُ وَعُداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [الأنبياء : ١٠٣] ألا وَإِنَّ أُولَ نَعْيدُهُ وَعُدا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [الأنبياء : ١٠٣] ألا وَإِنَّ أُولَ سَيْحُنَا فِي يَوْمَ الْقِيامَةِ إِبْرَاهِيمُ ، صلى الله عليه وسلم ، ألا وَإِنَّهُ سَيَعْدَلُقَ بِيْحَالَ مِنْ أُمَّتِي ، فَيُقُالُ : إِنَّكُ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ : يَارَبِّ أَصْحَابِي ؛ فَيَقُالُ : إِنَّكُ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبَدُ الصَّالِحُ : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ) إلى يَرَابِ أَصْحَابِي ؛ فَيْقَالُ : إِلْهَادَة : ١١٧ ، ١١٨] فَيُقَالُ لِي : إِنَّهُمْ لَمْ قُولِهِ : (الْعَزِيزِ الْحُكَكِمُ) [المائدة : ١١٧ ، ١١٨] فَيُقَالُ لِي : إِنَّهُمْ لَمْ قُولِهِ : (الْعَزِيزِ الْحُكَكِمُ) [المائدة : ١١٧ ، ١١٨] فَيُقَالُ لِي : إِنَّهُمْ لَمْ قُولُهُ يَرَالُوا مُوثَدَيْنَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُهُ فَارَقْتَهُمْ " مِتفَق عليه (٢) .

« غُرُ لا ") أَيْ : غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

الله بن مُغَفَّل ، رضي الله عند عن أبي سعيد عبد الله بن مُغَفَّل ، رضي الله عن الله عن الحَدَّف (٤) وقال : عنه ، قال : نهمَى رسول ُ الله ، صلى الله عليه وسلم عن الحَدَّف (٤) وقال :

⁽۱) م (۱۳۲) (۱۳٤) د (۱۳۵) .

⁽٢) ذات الشهال أي : جهة النار .

⁽٣) خ ٢ / ٥٧٧ و ٨ / ١١٥ ، م (٥٥٨٢) (٨٥٠).

⁽٤) الخذف : رمي الحصى بالسبابة والإبهام .

« إِنَّهُ لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ ، وَلا يَنْكَأُ الْعَدُو (١) ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ ، وَيَكْسِرَ السَّنَ » متفق عليه (٢) .

وفي رواية: أن قريباً لإن مُغفَّل خَذَف ؛ فَنَهَاه ُوقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحَذ ف وقال: « إنها لاتصيد صيداً » ثم عاد فقال: أحد ثُك أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عنه ، ثم عُد ت تخذف أ ؟ لا أكل مُك أبداً (٣).

١٦٧ – وعن عابس بن ربيعة قال : رَأَيْتُ عُمَرَ بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يُقبِلُ الْخَجَرَ ـ يَعْنِي الأسْوَد ـ وَيَقُولُ : إِنِي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا مَنْفَعُ وَلا تَضُرُ ، وَلَوْلا أُنِّي رَأَيْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يُقبِلُكَ مَاقبَلْكُ مَا مَنْفَةٌ عليه (٤) .

۱۷ – باب في وجوب الانقياد لحكم الله وما يقوله من دُعي إلى ذلك ، وأمر بمعروف أو نهي عن منكر

قال الله تعالى : (فلا ورَبِّكَ لاينُوْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمُ الْمُجُدُوا في أَنْفُسِهِم ْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسلِّمُوا تَسْلِيماً) بَيْنَهُم ثُمُ الْمُؤْمِنِينَ (٥) إذا دُعُوا إلى [النساء : ٦٥] وقال تعالى : (إنَّما كانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ (٥) إذا دُعُوا إلى الله ورَسُولِه لِيتح كُمُ بَينْنَهُم أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ النمُفُلِحُونَ) [النور : ٥١] .

وقيه من الأحاديث حديث أبي هريشة المنذ كورُ في أوَّل الباب

⁽١) و لا ينكأ العدو: أي لا يقتله . « و إنه يفقأ العين » أي : يقلعها .

⁽۲) خ ۱۰ / ۹۳۲ م (۱۹۰٤) .

⁽٣) في الحديث هجر أهل البدع والفسوق ومنابذي السنة مع العلم ، وأنه يجوز هجرهم أبداً .

⁽٤) خ ٣ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ و ٣٨٠ م (١٢٧٠) (٥٠٠) وأخرجه حم ١ /٥٥ و ٣٩ و ٤٦ و ٥٠ .

⁽ه) أي : القول اللائق لهم .

قَبَلْلَهُ ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ فيه ِ .

١٦٨ – عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسول الله ، صلى الله عليه سلم : ﴿ لِلهِ مَا فِي السَّمَوَ اتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبُدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ۚ أَوْ تُخْفُوهُ لِيَحَاسِبْكُم ۚ بِهِ اللهُ ﴾ الآية [البقرة: ٢٨٣] اشتدا ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، فَأَدَّوْ ا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا: أَيْرسول اللهِ كُلِّفْنَامِنَ الأعْمَالِ مَانُطِيقُ : الصَّلاة وَالنَّجِهَاد وَالصِّيام وَالصَّدَقة ، وقد أُنْزِلَت عَلَيْك هَذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا . قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَتُويدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أهْلُ الْكِتَابِينِ مِن قَبْلِكُم : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بِلَ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » فَلَمَّا اقْتَرَأُهَا (١) الْقَوْمُ ، وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى في إثْرِهَا : (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ ومَلائكته وكُتُبه ورُسُله لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِنْ رُسُله وَقَالُوا سَمعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلْيَكَ الْمَصِيرُ) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا (٢) اللهُ تَعَالَى ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لايُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَاكَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَااكْتَسَبَتْ، رَبَّنَا لاتُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسينا أُو أَخْطَأُنَّا) قَالَ : نَعَم (رَبَّنَا وَلا تَحْمِل عَلَيْنَا إِصْراً (٣) كَمَاحَمَلْتَه ' عَلَى النَّذِينَ مِن قَبَلْنِنَا) قَالَ : نَعَم (رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَالا طَاقَةَ لَنَا به ِ) قَالَ : نَعَم (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِر ْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى النَّقَوْمِ النَّكَافِرِينَ) قَالَ : نَعَمْ ، رواه مسلم (١) .

⁽١) أي : قرأها . وذلت : انقادت .

⁽٢) المراد من النسخ هنا التخصيص ، لأن الآية الثانية إنما خصصت العموم الذي في الأو لى ولم تنسخه .

⁽٣) أي : أمراً يثقل علينا حمله .

١٨ – باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى : (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقَّ إِلاَّ الضَّلالُ » [يونس : ٢٢] وقال تعالى : (مَافَرَ طُنْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ) [الأنعام : ٨] وقال تعالى : (فَإِن تَعَالَى : (فَإِنَّ اللهِ وَالرَّسُولِ) [النساء : ٩٩] أي : الْكِتَابِ وَالسُّنَة . وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَبِعُوهُ وَلا تَعَالَى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَبِعُوهُ وَلا تَعَالَى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَبِعُوهُ وَلا تَتَبِعُوا السُّبُلُ فَتَفَرَقَ بِكُم عَنْ سَبِيلِهِ) [الأنعام : ١٥٣] وقال تعالى : (قُلُ اللهُ اللهُ وَيَعْفُرُ لَكُم ثُوبَكُم وُ اللهَ وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِداً ، وَهِي مَشْهُورَةٌ ، فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا :

179 – عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسول ُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ أَحْدَثُ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَالَيْسَ مَنِه ُ فَهُو َرَدُ (١) متفق ٌ عليه (٢) .

⁽۱) أي: من أحدث في الإسلام ما ليس من الإسلام في شيء ، ولم يشهد له أصل من أصوله ، فهو مردود ولا يلتفت إليه . وهذا الحديث قاعدة من قواعد الدين الجليلة فينبغي حفظه وإشهاره في إبطال المحدثات والبدع .

⁽٢) خ ٥ / ٢٢١ ، م (١٧١٨) (١٨) و أخرجه حم ٦ / ٢٧٠ .

⁽٣) أي : مخبر بجيش العدو .

« بعُثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » وَيَقُرِنُ بَيْنَ أَصْبُعَيْهِ ؛ السَبَابَةِ وَالْوُسُطَى ، وَيَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كَتَابُ اللهِ ، وَخَيْرَ الْحَدِيثِ كَتَابُ اللهِ ، وَخَيْرَ الْعَدْيِ هَدْيُ مُحْدَثَاتُهَا ، الله عليه وسلم ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى بُكُلِّ مُؤْمِنِ مِن نَفْسِهِ . وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالَةٌ » ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى بُكُلِّ مُؤْمِنِ مِن نَفْسِهِ . مَن تَرَكَ مَالاً فَلاَ هَالِهٍ ، وَمَن تَرَك دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً (١) فَإلَيَّ وَعَلَيَّ » رواه مسلم (٢)

وعن الْعرْبَاضِ بن سَارِيَة ، رضي الله عنه ، حَدِيثُهُ السَّابِقُ في بَابِ النُّمُحَافَظَة عِلَى السُّنَّة .

١٩ ـ باب في مَن ْ سن َّ سُننَّة ً حسنة ً أو سيئة ً

قال الله تعالى : (وَالنَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبَ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِيَّاتِنَا قُلُرَّةَ أَعْيُنَ وَاجْعَلْنَا للْمُتَقَيِّنَ إِمَاماً) [الفرقان : ٢٤] وقال تعالى : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) [الأنبياء : ٧٣].

1۷۱ – عَنْ أَبِي عَمْرُو ، جَرِيرِ بنِ عبدِ الله ، رضي الله عنه ، قال : كُنّا في صَدْر النّهارِ عِنْدَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النّمارِ ، أَو الْعَبَاءِ ، مُتَقَلّدِي السّينُوفِ ، عَامّتُهُمْ مِنْ مُضَرّ ، مَن مُضَرّ ، فَتَمَعّرَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مُضَرّ ، بَلْ كُلُّهُمْ مِن مُضَرّ ؛ فَتَمَعّرَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليما رأى بهم من النفاقة (٣) ؛ فَد خَلَ ثُم خَرَجَ ، فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَن وَأَقَامَ ، فَصَلّى ثُم خَطَبَ ؛ فَقَالَ : (يا أَينُهَا النّاسُ اتّقُوا رَبّكُمُ اللّذِي

⁽١) الضياع « بفتح الضاد المعجمة » : العيال أي : من ترك أطفالا وعيالا .

^{(1) (&}gt;7 ().

⁽٣) أي : شدة الاحتياج مع عدم مواساة الأغنياء لهم . وقوله رضي الله عنه « فدخل » أي : النبي صلى الله علم منز له .

خلقكُم من نفس واحدة) إلى آخر الآية : (إن الله كان علبكم وقيباً) ، والآية الأنخرى الدّي في آخر الحشر : (يا أيها اللّذن آمنوا القّوا الله ولاتنظر نفس ما فك مت لغك) تصدق (ا) رجل من ديناره من درهم من درهم من ثويه من صاع بره من صاع تمرة كادت كفه تعجز ولو بشق تمرة المنفوا بيصرة كادت كفه تعجز عن ولو بيشي تمرة المنفوة المنفوة المناس حتى والأنصار بيصرة كادت كفه تعجز من عن عنها ، بيل قد عجزت ، ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثيباب ، حتى رأيت وجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يتهكل كالسنام سنة حسنة الله أجرها ، وأجره من عمل الله عليه وسلم : لا من سن في الإسلام سنة حسنة الله أجرها ووزد من عمل الله عليه وسلم عن بعده من بعده من عيش من غير أن ينقص من أجورهم شي الإسلام سنة الإسلام سنة الإسلام سنة كان عليه وزدها ووزد من عمل بها من بعده من غير الن ينقص من أوزارهم شي اله واله مسلم (ا) .

قَوْلُهُ شَمُّ عَنْمَ النَّمَارِ » هُوَ بالجيم وبعد الألف بالا مُوحَدة . ومَعْنَى والنَّمَارُ : جَمْعُ نَمِرة ، وهِي : كِسَاءٌ مَن ْ صُوفَ مُخْطَطٌ . ومَعْنَى « والنَّمَوْبُ » : « مُجْتَابِهِمَا » أي : لا بِسِيهَا قَد ْ خَرَقُوهَا في رُؤُوسِهِم . « والنَّجَوْبُ » : الْقَطْعُ ، ومَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَثَمُودَ اللَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بالنُوادِ) أَيْ : نَحْتُوهُ وقَطَعُوهُ . وقَوْلُهُ « تَمَعَر » هو بالعين المهملة ، أي : تَغَيَّر . أيْ : نَحْتُوهُ وقَطَعُوهُ . وقولُهُ « تَمَعَر » هو بالعين المهملة ، أي : تَغَيَّر . وقولُهُ : « رَأَيْتُ كُومْمَيْنِ » بفتح الكاف وضمتها ؛ أي : صُبْرتَيْنِ . وقولُهُ أَنْ وقولُهُ : « كَأَنَّهُ مُذْهَبَة » هو بالذال المعجمة ، وفتح الهاءِ والباءِ الموحدة . قالَهُ الْقَاضِي عِينَاضٌ وَغَيْرُهُ . وصَحَفَّهُ بَعْضُهُم ْ فَقَالَ : « مُدْهُنَة » بِدَال مهملة عِينَاضٌ وغَيْرُهُ . وصَحَفَّهُ بَعْضُهُم ْ فَقَالَ : « مُدْهُنَة » بِدَال مهملة وضم الهاءِ وبالنون ، وكذا ضَبَطَهُ الْخُمَيْدِيُ ، وَالْمَصْحِحُ الْمَشْهُورُ هُوَ

(۲) م (۲۱۷).

⁽١) أي : ليتصدق ، فهو خبر بمعنى الأمر .

الأَوَّلُ . وَالْمُرادُ بِهِ عَلَى الْوجُهيِّن : الصَّفَاءُ والاسْتِنَارة .

1۷۲ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: « ليس مين ْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلُماً إلا كَان عَلَى ابْنِ آدم الأوَّل (١) كِفْلٌ مين ْ دميها لِلْأَنَّهُ كَان أَوَّل مَن ْ سَنَ الْقَتَلْ » متفق عليه (٢).

٠٠ ـ باب في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال تعالى : (وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ) [القصص: ٨٧] وقال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) [النحل : ١٢٥] وقال تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِ وَالتَّقُوى) [المائدة : ٢] وقال تعالى : (وَلْتَكُنُ مِنْكُمُ أُمَّةٌ يَدَ عُونَ إِلَى الْخَيْرِ) [آل عمران : ٨٤] .

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ دَلَ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مَعْلَى خَيْرٍ فَلَهُ مُعْلَى أَجْرٍ فَاعِلِهِ » رواه مسلم (٣).

172 — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن " دَعَا إلَى هُدَى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِشْلُ أَجُورِ مَن " تَبِعَهُ لايَنْقُصُ فَلَكَ مِن " أُجُورِهِم " شَيْئاً ، وَمَن " دَعَا إلَى ضَلالَة كَانَ عَلَيه مِن الإثه مِن الإثه مِن الإثه مِن الإثه مِن الإثه مِن الإثه مِن الله عنه لا يَنْقُص فلا يَنْقُص فل يَنْ وهو الله عنه أن رسول الله عليه وسلم قال يَوْم خَيْبَر : « لأُعْطِينَ الرَّايَة غَداً رَجُلاً وَحُلاً الله عليه وسلم قال يَوْم خَيْبَر : « لأُعْطِينَ الرَّايَة غَداً رَجُلاً

⁽١) أي : قابيل قاتل أخيه هابيل . والكفل : النصيب ، أي نصيب من الإثم .

⁽٢) خ ٦ / ٢٦٢ و ١٢ / ١٦٩ ، م (١٦٧٧) وأخرجه حم ١ / ٣٨٣ ، ٤٣٣٠٤ .

⁽۲) م (۲۱۷٤) . (۱۸۹۲) . (۱۸۹۲) .

يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهُ ، يُحِبُ اللهَ ورَسُولَهُ ، وَيُحِبُهُ اللهُ ورَسُولُهُ » فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيَلْتَهُمْ أَيَّهُمْ يُعْطَاهاً . فَلَمَّا أَصْبَحِ النَّاسُ فَبَدَوا عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كُلُهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاها ، فقال : « أَيْنَ عَلَيْ بن أَبِي طالب ؟ » فقيل : يارسول الله هُو يَشْتَكِي عَيْنَيْهُ قال : « فَأَرْسِلُوا إليه به فَأْتِي به ، فَبَصَقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في عَيْنَيْهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأً حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ به وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّابة . فقال على رضي الله عنه : يارسول الله أقاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ الرَّابة . فقال على رضي الله عنه : يارسول الله أقاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ الرَّابة . فقال على رسْلك حَتَّى تَنْزِل بساحتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ اللّي السلام ، وأخبرهُمُ ، يما يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقَ الله تَعَالَى فيه ، فوالله يَلُولُ اللهُ يَعَالَى فيه ، فوالله يَلْ نَهُ مِنْ عَلَى الله أَوالِهُ اللهُ أَوالله يَعَالَى فيه ، فَوَالله يَعَالَى فيه ، فوالله يَعْمَلُ اللهُ يَعَالَى فيه ، وَالله يَعَالَى فيه ، فوالله يُعَالَى عَلِه والله يَعْمَلُ اللهُ عَلَيْهُمْ مَنْ حَمْرُ النَّعَمَ » (١) مَعْمُ عليه (٢) . فوالله يَعْمَلُ عليه (٢) .

قوله « يَدُوكُونَ » : أَيْ يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ، قَوْلُهُ : « رِسْلِكَ » بكسر الراء وَبَفَتْحُهِمَا لُغَتَانِ ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ .

1٧٦ - وعن أنس رضي الله عنه أن قتى مين أسلم قال : يا رسول الله إن أريد النعزو وليس معيى ما أنجه أربه ؟ قال : «اثت فلانا فإنه قد كان تجه ز فمرض » فأتاه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون السلام ويقول : أعطني الله ي تجه زن به ، فقال : يافلانه أعطيه الله سيشا به نوالله لا تحبيسين مينه شيشا ، فوالله لا تحبيسين مينه شيشا ، فوالله لا تحبيسين مينه شيشا في أرك لك فيه . رواه مسلم (٣) .

⁽١) أي : من أن تكون لك حمر النعم . والنعم : الإبل والحمر منها أنفس أموال العرب .

⁽٢) خ ٧ / ٥٨ ، م (٢٤٠٦) و أخرجه حم ٥ / ٣٣٣ .

^{. (} ١٨٩٤) , (٢)

٢١ ــ باب في التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى : (وتَعَاوِنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقُوى) [المائدة : ٣] وقال تعالى : (وَالْعَصْرِ . إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرِ . إِلاَّ اللَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَبْرِ (١)) [العصر : ١ ، ٢] .

قال الإمام الشَّافِعِي رَحِمَه الله كلاماً معنناه : إنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُم ْ في غَفْلَة عَن ْ تَدَبِّرُ هَذِهِ السُّورَة .

1۷۷ – عن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الله عنه قال : قال رسول الله عنه قال تاله وسلم : « مَن ْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيلِ اللهِ فَقَد ْ غَزَا (٢) وَمَن ْ خَلَفَ غَازِياً في أهاله بخير فقد ْ غَزَا » متفق من عليه (٣) .

۱۷۸ – وعن أبي سعيد الحُدُريِّ رضي اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم ، بَعَثْ بَعَثْ إلى بَني لَحِيْانَ مِنْ هُذَيْلٍ فقالَ : «ليتنْبَعِثْ مِنْ كُلُّ رَجُلُيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا » رواه مسلم (٤) .

1۷۹ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم لقي رَكْباً بالرَّوْحَاءِ (°) فقال : « مَن الْقَوْمُ ؟ » قَالُوا : المُسْلِمُون ، فقالُوا : مَن أَنْت ؟ قال : « رسول الله » فَرَفَعَتْ إلَيْه امْرَأَة صبيبًا فَقَالَتْ: أَلَمَادًا حَجٌ ؟ قال : « نعَم ولك أجر » رواه مسلم (١) .

⁽۱) أي : أوصى بعضهم بعضاً « بالحق » أي : بالإيمان والتوحيد « وتواصوا بالصبر » على الطاعات وعن المعاصى .

⁽٢) أي : هو مثله في الأجروالثواب ، و « خلف » بفتح الحاء المعجمة وتخفيف اللام ، أي : قام بمـــا يحتاجون إليه .

⁽٣) خ ٢ / ٢٦ ، ٣٧ ، م (١٨٩٥) . (١٨٩٠) .

⁽٥) الروحاء: مكان بقرب المدينة المنورة . (٦٣٦) .

كاميلاً مُوقَدًّراً ، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ (١) فَيَدَ ْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ كَامِلاً مُوقَدًّ اللهُ عَلَيه (٢) .

وفي رواية: « النَّذي يُعْطِي مَا أُمرِ بِهِ » وضبَطوا « المُتَصدِّقِيْنِ » بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنييَة ، وعَكْسُهُ عَلَى الجَمْع وَكلاهُمَا صحيحٌ.

٢٢ _ باب في النصيحة

قال تعالى : (إَ نَمَا الْمُؤْمِنِنُونَ إِخُوَةٌ) [الحجرات : ١٠] وقال تعالى إخباراً عن نُوحٍ صلى الله عليه وسلم : (وَأَنْصَحُ لَكُمْ) [الأعراف : ٢٢] وعَن هُودٍ صلى الله عليه وسلم : (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) [الأعراف : ٦٨] . وعَن هُودٍ صلى الله عليه وسلم : (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) [الأعراف : ٦٨] . وأَمَّا الأحاديثُ :

۱۸۱ ـ فَالْأُوَّلُ : عن أبي رُقَيَّة تَميم بن أوْس الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ' (٣) » قُلُنْنَا : لِمَن ' ؛ قَال : « لله وليم وليم والم قال : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ والله عليه وسلم (١٠) . « لله وليكتابه وليرسُوله والأثمَّة المُسْلِمينَ وعَامَّتِهِم ° » رواه مسلم (١٠) .

۱۸۲ ــ الثَّاني : عَن ْ جَرِير بْنِ عبد الله رضي الله عنه قال : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . متفق عليه (٥) .

الثَّالِثُ : عَن أَنَس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الله عليه وسلم قال : « لا يُؤْمِن ُ أَحَد ُ كُم ْ حَتَّى يُحِبَّ لأخيه مَا يُحِبُ لِنَفْسِه ِ »متفق عليه (٦).

⁽١) أي : بأن لا يحسد المعطى ، و لا يظهر له من العبوس و تقطيب الوجه ما يكدر خاطره .

⁽٢) خ ٣ / ٢٤٠ ، م (١٠٢٣) وأخرجه حم ٤ / ٣٩٤ و ٥٠٥ و ٤٠٩ .

⁽٣) أي : عماد الدين وقوامه النصيحة . وهي كلمة جامعة معناها : حيازة الخير للمنصوح له .

⁽٤) م (ه ه) و أخرجه د (٤٩٤٤) و ن ٧ / ١٥٦ .

⁽٥) خ ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ و ١٣ / ١٦٧ ، م (٥٦) وأخرجه د (١٩٤٥) و ن ٧ / ١٥٢ .

⁽١) خ ١ / ٥٠ ، ٥٠ ، م (٥٥)

٢٣ ـ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى : (وَكُنْكُنُ مِنْكُمُ أُمّةٌ يَدْعُون إِلَى الْحَبْرِ وِيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وِيَنْهُون عَنِ الْمُنْكَرِو أُولَيْكُ هُمُ الْمُفْلِحُون) [آل عمران: ١٠٤] وقال تعالى : (كُنْتُمُ خَيْرِ أُمَّة أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمُرُون بالمَعْرُوفِ وَتَنْهُون عَنِ المُنْكَرِ) [آل عمران: ١٩٠] وقال تعالى : (خُلْ الْعَفْو وَأَمْرُ بِالْعُرُف وأَعْرِض عَنِ الجَاهِلِين) [الأعراف: ١٩٩] وقال تعالى : (والمُؤْمِنُونَ والمُؤْمِنَاتُ بَعْضَهُم أَوْلِياء بَعْضِ (١) يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوف وَيَنْهُونَ عَنِ المُنْكَرِ) [التوبة: ٢١] وقال تعالى : (لُعُنِ اللَّذِينَ كَفَرُوا وَيَنْهُونَ عَنِ المُنْكَرِ) [التوبة: ٢١] وقال تعالى : (لُعْنِ اللَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابنِ مَرْجُم ذَالِكُ بَمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ، كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعَلُوه لَبِيْسَ مَاكانُوا يَعْمَلُون) [المائدة: ٢٨] وقال تعالى : (وقُلُ الْحَقُ مِنْ رَبِّكُمُ فَمَنْ شَاء فَلْيُكُفُرُ) [الكهف: ٢٩] وقال تعالى : (فأَنْجَيْنَا اللَّذِينَ يَنْهُونَ عَنِ تَوْمَرُ (٢)) [الحهف: ٢٩] وقال تعالى : (فأَنْجَيْنَا اللَّذِينَ يَنْهُونَ عَنِ تَوْمَرُ (٢)) [الحَهِ بِعَذَابِ بِئِيسِ (٣) بِمَا كَانُوا يَفْسُفُونَ عَنِ اللَّذِينَ عَلَى اللَّذِينَ عَلَى الْجَارِ بَعَلَى اللَّه اللَّذِينَ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّذِينَ عَلَى اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّهُ اللَّه اللَّهُ ا

وَ أَمَّا الْأَحَادِيثُ :

١٨٤ – فالأوّل : عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال : ستمعنت رسنول الله صلى الله عليه وسلم يقلول : « من رأى منكم منكراً فلينعبره بيده ، فإن م يستطع فبيلسانه ، فإن م يستطع

⁽۱) أي : أنصار يتعاونون على العبادة ، ويتبادرون إليها ، وكل واحد منهم يشد ظهر صاحبه ويعينه على سبيل نجاته .

⁽٢) أي : اجهر به . (٣) « بنيس » أي : شديد.

فَبِقَلَبْهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمانِ » رواه مسلم (١).

۱۸٥ – الثاني : عن ابن مسعُود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِن ْ نَبِي ّ بَعَثَهُ الله في أُمَّة قَبِيلي إلا ً كان له مِن أُمَّتِهِ حَوارِيتُون (٢) وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُون بِسُنَّتِه ويقَنْتَدُون بِأَمْرِه ، ثُمَّ إنها تخلُفُ (٣) مِن ْ بَعْد هِم ْ خُلُوف يَقُولُون مَا لا يَفْعَلُون ، وَيَفْعَلُون ، وَيَفْعَلُون مَا لا يَوْمَرُون ، فَمَن ْ جَاهَد هُم بِيدهِ فَهُو مُؤْمِن ٌ ، ومَن ْ جَاهَد هُم ْ بِلِسَانِه فَهُو مُؤْمِن ٌ ، ومَن ْ جَاهَد هُم ْ وراء ذلك مِن الإيمان حَبَّة خرد ل آ » رواه مسلم (٤) .

⁽۱) م (٤٩) و أخرجه د (١١٤٠) و (٤٣٤٠) وت (٢١٧٣) و ن ٨ / ١١١ وجه (٤٠١٣) .

⁽٢) حواريون : هم خلصان الأنبياء وأصفياؤهم .

⁽٣) تخلف أي : تحدث . وخلوف : جمع خلف « بإسكان اللام » وهو الحالف بشر .

^{. (0 +) ((} t)

⁽٥) خ ١٣ / ٥ ، ٦ و١٦٧ ، م (١٧٠٩) ٣ / ١٤٧٠ وأخرجه ن ٧ / ١٣٧ ، ١٣٨ وجه (٢٨٦٦).

عليه وسلم قال: « مَثَلَ القَائمِ فِي حُدُودِ اللهِ ، وَالْوَاقِعِ فِيها كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمَوا على سَفِينَة ، فَصَارَ بَعْضَهُم ، أعْلاها وَبَعْضُهُم ، أسْفلها ، اسْتَهَمُوا على سَفينة ، فَصَارَ بَعْضَهُم ، أعْلاها وَبَعْضُهُم ، أسْفلها ، وَكانَ اللّهِ مِرَوا على مَن فوقهُم ، وَكانَ اللّهُ مِن اللّهِ مَرَوا على مَن فوقهُم ، فَقَالُوا: لَو أَنّا خَرَقْنا فِي نَصِيبِنا خَرْقا وَلَم ، نَوْذِ مِن فَوقَنا ، فَإِن تَركُوهُم ، وَمَا أَرادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً ، وإن أخذُوا على أَيْدِيهِم ، نَجَو ا ونجو ا جَمِيعاً » وإن أخذُوا على أَيْدِيهِم ، نَجَو ا ونجو ا جَمِيعاً » رواه البخاري (١) .

« القائم ُ في حُدُودِ اللهِ تعالى » معْنَاهُ : المُنكرُ لها ، القائمُ في دفعها وإزالتها ، والمُرادُ بِالحُدُودِ : مَا نهى اللهُ عَنْهُ . « اسْتَهَمُوا » : اقْتَرَعُوا . وإزالتها ، والمُرادُ بِالحُدُودِ : مَا نهى اللهُ عَنْهِ اللهُ هنيد بنتٍ أَبي أُمبَةً حَدُديْفَةَ رضي الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنّه بُستعْمل ُ عَلَيْكُمُ هُ أَمرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنكرُونَ (٢) فَمنَ " كَرِهَ فَقَد " بَرِئ ، وَمَن أُنكرَ فَقَد سلم ، وَلكن من من رضي وتابع » قالوا : يا رسُول اللهِ ألا نُقاتِلُهُم " ؟ قال : « لا ، ما أقامُوا فيكُم الصلاة » وواه مسلم (٣) . معنناه أن عن من الإثم ، وأد ي وظيفته أن ومن أنكر بحسب طاقته فقد فقد مين هذه المعقصية ، ومن رضي بفعلهم وتابعهم ، فهو العاصي . فقد السّاد سُ : عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنها أن النّي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعاً يقول أن يقول أن يقول أن الله عنها أن النّي على الله عليه وسلم دخل عليها فرعاً يقول أن

⁽۱) خ ٥ / ١٤ و ٢١٧ ، ٢١٧ .

⁽٢) أي : تعرفون بعض أفعالهم لموافقتها للشريعة ، وتنكرون بعضها لمخالفتها لها .

^{. (1}A01) (T)

« لا إله إلا الله ألا الله أويثل للعرب من شر قاد اقترب ، فتر اليوم من ردم يأ جُوج وَمَا جُوج مثل هذه » وحكل المشعب بأصب عيه الإبهام والتي تليها . فقلت : يارسول الله أنه ليك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم إذا كثر النخبت (١) » متفق عليه (٢) .

الله عليه وسلم قال : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرُقَاتِ » فَقَالُوا : يَارَسُولَ الله عليه وسلم قال : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرُقَاتِ » فَقَالُوا : يَارَسُولَ الله عليه وسلم عَن مَجَالِسِنَا بُدُ ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَإِذَا أَبِينْتُم وَ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قالوا : ومَا حَقُ الطَّرِيقِ يَا رسولَ الله ؟ قال : « غَضُ الْبَصَرِ ، وكف الأَذَى ، ورَدُ السَّلام ، والاَّمْرُوف ، والنَّهِيُ عَن الْمُنْكَر » متفق عليه (٣) .

191 — الثَّامنُ : عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتماً من فه فَعَن فَعَب في يَد رَجُل ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وقال : « يَعْمِدُ أَحَدُ كُم وَ إِلَى جَمْرة مِن فَارٍ فَيَجْعَلُها في يَده و ! » فقيل للوّجُل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُذ خاته ملك ؟ انْتَفَع به يه وسلم : خُذ خاته ملى الله عليه وسلم . قال : لا والله لا آخُذُهُ أَبَداً وقد طرّحة وسلم الله صلى الله عليه وسلم . رواه مسلم (٤) .

۱۹۲ – التَّاسعُ : عَن ْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَسَنِ البَصْرِيَ أِنَّ عَائِذَ بن عَمْرُو رضِي الله عنه دَخَلَ عَلَى عُبُيَدِ اللهِ بن زِيَادٍ فَقَالَ : أَيْ بُنِيَّ ، إِنِّي سَمِعتُ

⁽١) الخبث : الفسوق والفجور . وفي الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام ، وإن كثر الصالحون ، ففيه بيان شؤم المعصية والتحريض على إنكارها .

⁽٢) خ ١٣ / ٩ ، م (٢٨٨٠) وأخرجه حم ٦ / ٢٢٨ و ٢٦٩ .

⁽٣) خ ٥ / ٨١ ، م (٢١٢١) و أخرجه حم ٣ / ٣٦ و ٤٧ .

^{. (} ۲۰۹۰) ((٤)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْخُطْمَةُ (١) » فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَة أَصْحَابِ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، فقال : وَهمَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةً "، إِنَّمَاكَانَتِ النَّخَالَةً "، إِنَّمَاكَانَتِ النَّخَالَة " بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ ! رواه مسلم (٢) .

۱۹۳ ــ الْعَاشرُ : عَن ْ حُذَيْفَةَ رضيَ الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَاللَّذِي نَفْسِي بِيلَدِهِ لَتَا مُرُنَ اللهُ عَرُوفِ ، وَلَتَنْهُوَنَ عَن اللهُ عَلْمُ وَاللَّذِي ، وَلَتَنْهُونَ عَن اللهُ عَلْمُ عَلَيْكُم ْ عِقَاباً مِنْهُ ، ثُم ّ تَد ْعُونَهُ الله أَن يَبعَت عَلَيْكُم ْ عِقَاباً مِنْهُ ، ثُم ّ تَد ْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُم ْ » رواه الرمذي (٣) وقال : حديث حسن ".

198 — الخادي عَشَرَ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدُرِيِّ رَضِي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ كُلِمَة عَدْلُ عِنْدَ سُلُطَانٍ جَائِرٍ » رواه أبو داود ، والترمذي (٤) وقال : حديثٌ حسنٌ .

190 ـ الثّاني عَشَرَ : عَنْ أَبِي عبدِ الله طَارِقِ بن شِهَابِ الْبَجَلِيَّ الْاَحْمَسِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، وقد وضع رجْله في الْغَرْزِ : أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَل ؟ قَالَ : « كَلِمَةُ حَقَّ عِنْدَ سَلُطَان جائير » رَوَاهُ النسائيُّ (٥) بإسناد صحيح .

⁽١) الرعاء : جمع راع . والحطمة : العنيف في رعيته لا يرفق بها في سوقها ومرعاها بل يحطمها في ذلك وفي سقيها وغيره ، ويزحم بعضها بعضاً بحيث يؤذيها ويحطمها .

⁽٢) م (١٨٣٠) وأخرجه حم ٥ / ٦٤ .

⁽٣) ت (٢١٧٠) وفي سنده عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري الراوي عن حذيفة لم يوثقه غير أبن حبان ، لكن له شاهد من حديث ابن عمر عند الطبراني في « الأوسط » وآخر عن أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط أيضاً انظر « مجمع الزوائد » ٧ / ٢٦٦ .

^{ِ (}٤) ت (٢١٧٥) وأخرجه د (٤٣٤٤) وجه (٤٠١١) وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف ، لكن الحديث قوي بحديث طارق بن شهاب الآتي .

⁽ه) ن ٧ / ١٦١ ورجاله ثقات ، وحسنه المنذري في « الترغيب والترهيب » ٣ / ١٦٨ .

« النغرز » بغين معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي ، وهو ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خسب ، وقيل : لا يختص بجلد وخشب .

١٩٦ ــ الثَّالَثُ عَشَرَ : عن ابن مُسَعُودٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ أُوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنْبِي إِسْرَائِيلَ أَنَّه كَانَ الرَّجُلُ بِلَنْقَى الرَّجُلُ فَيَقُولُ : بِمَا هذَا اتَّقِ الله وَدعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُ لَكَ ، ثُمَّ يَلُقَاهُ مِن الْغَدِ وهُو عَلَى حَالِهِ ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذلك أن يتكون أكيله وشريبه وقعيده ، فلماً فعلوا ذلك ضرب الله قَلُوبَ بَعْضِهِم بِبَعْض » ثُمَّ قال : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاودَ وَعَيْسَى ابْنِ مَرْبَمَ ذَلكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلُّونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُم أَنْفُسُهُم) إلى قوله : (فَاسِقُونَ) [المائدة : ٧٨ ، ٨١] ثُمَّ قَالَ : « كَلَاً ، وَاللهِ لَتَنَأْمُرُنَ اللَّمَعُرُوفِ ، وَلَتَنْهَوَٰنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، ولَتَأْخُذُنَّ علَى يلد الظَّالِم ، ولَتَأَ طِرُنَّه علَى الْحَقِّ أَطْراً ، ولَتَقَاصُرُنَّه علَى الْحَقِّ قَصْراً ، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ الله بِقُلُوبِ بِعَنْضِكُم ْ عَلَى بَعْضِ ، ثُمَّ لْيَلَعْنَنْكُمُ °كَمَا لَعَنْهَمُ ° » رواه أبو داود ، والترمذي (١) وقال : حديث حسن. هذا لفظ أبي داود ، وكفظ الترمذي:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لمَّنَّا وَقَعَتْ بِنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، فَجَالَسُوهُم في مَجَالِسِهِم ووَاكلُوهُم وسَارَبُوهُم ، فَضَرَبَ اللَّقُلُوبَ بَعْضِهِم ببَعْض ، وَلَعَنَهُم عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ

⁽۱) د (۱۳۳۶) ت (۵۰۰۰) وأخرجه جه (۲۰۰۱) و في سنده انقطاع ، لكن في الباب عن أبي موسى عند الطبر اني قال الهيشي في « مجمع الزوائد » ۷ / ۲٦۹ ورجاله رجال الصحيح .

بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْنَدُونَ ﴾ فَتَجَلَسَ رَسُولَ اللهُ صَلَى اللهُ عَلَيهُ وَسَلَم ، وَكَانَ مُتَكِئاً فَقَالَ : «لاوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِه حَتَّى تَأْطُرُوهُم عَلَى الحَق أَطْراً» . مُتَّكِئاً فَقَالَ : «لاوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِه حَتَّى تَأْطُرُوهُم عَلَى الحَق أَطْراً» . قَوْلُهُ : « تَأْطُرُوهُم » أَيْ تَعْطِفُوهُم . «وَلْنَقَصُرُنَه أَنْ الْتَحْبِسُنَة أَنْ : لَتَحْبِسُنَة أَنْ : لَتَحْبِسُنَة أَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

19۷ – الرَّابِعَ عَشَرَ : عن أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيق ، رضي الله عنه ، قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمُ لَتَقَرْؤُونَ هَذَهِ الآينَة : (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمُ وَالْفَلَةُ وَالْمَا اللَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمُ وَالْفَلَةُ وَالْمَا اللَّهُ عَلَى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأُوا الظَّالِمَ فَلَمَ وَالله ، صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأُوا الظَّالِمَ فَلَمَ وَلَمُ الله بِعِقَابٍ مِنْهُ » الله بِعِقَابٍ مِنْهُ » الظَّالِمَ فَلَمَ وَالرَّمَذِي ، والنسائي (٢) أَوْشَلَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابٍ مِنْهُ » رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي (٢) بأسانيد صحيحة .

۲۶ – باب تغلیظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله

قال الله تعالى : (أَتَأْ مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِ ۗ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَّلُونَ الْكَتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمُ تَقُولُوا مَا لا آمَنُوا لِمُ تَقُولُونَ مَالا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْنًا عِنْدَ الله أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢ ، ٣] وقال تعالى إخْبَاراً عَنْ شُعَيْبٍ ، صلى الله عليه وسلم : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ وَالَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود : ٨٨] .

الله عنهما ، وعن أبي زيد أُسَامَة بن زيد بن حَارثَة ، رضي الله عنهما ، قال : سَمِعْتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَقُولُ : « يُـوُّتَى بالرَّجُـلِ

⁽١) أي : يمنعوه من الظلم باليد ، أو باللسان ، أو بالقلب . « بعقاب منه » يقع على الظالم لظلمه ، وعلى غيره ؛ لإقراره عليه وقد قدر على منعه ولم يفعل .

⁽۲) د (۲۳۸۶) ت (۳۰۰۹) و (۲۱۲۹) وأخرجه حم (۲) وجه (۲۰۰۵) وإسناده صحیح ، وصححه حب (۱۸۳۷) .

يَوْمَ الْقَيِامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدُلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ فِي الرَّحَا ، فَيَجْتَمِعُ إلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ : يَا فُلانُ مَالِكَ ؟ أَكُمْ تَكُ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ مِتَفَى عليه (۱). يَا فُلانُ مَالِكَ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلاآتِيهُ ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ مِتَفَى عليه (۱). بلكى ، كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ ولاآتِيهُ ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ مِتَفَى عليه (۱). قولُهُ : «تَنْدلِقُ » هُو بالدَّالِ المهملة ، ومَعْنَاهُ تَخْرُجُ . و « الأقتابُ » الأَمْعَاءُ ، واحِدُها قينبُ .

٢٥ _ باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى: (إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلُهَا) [النساء: ٥٨] وقال تعالى: (إنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ (٢) على السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ وَالْمِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقَنْ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) [الأحزاب: ٧٢].

۱۹۹ – عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، قال : «آية المُنافِق ثلاث (۳) : إذا حَدَّث كَذَب، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا وُعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا وُعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اوْتُمُن خَانَ » متفق عليه (٤) .

وفي رواية: « وَإِن ْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسُلِّمٌ " » .

• ٢٠٠ – وعن حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمَانِ . رضي الله عنه ، قال : حدثنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الله عليه وسلم ، حَدَيْثَيْنَ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمُا ، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ : حَدَّثَنَا أَنْ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ في جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَال ، ثُمُ " نَزَلَ

⁽۱) خ ۲/۲۳۸ ، م (۲۹۸۹) و أخرجه حم ٥/٥٠٥ و ۲۰۲ و ۲۰۷ و ۲۰۹ .

⁽٢) الأمانة : كل ما يؤمن عليه من أمر ونهي وشأن من دين ودنيا .

⁽٣) آية المنافق: أي علامة المنافق ثلاث خصال.

⁽٤) خ ١/٣٨ ، ١٤ ، م (٥٩) .

الْفُرُآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْفُرْآن ، وَعَلِمُوا مِنَ السَّنَة ، شُمَّ حَدَّقَنَا عَنَ وَفُعِ الْأَمَانَة فَقَالَ : « يَنَامُ الرَّجل النَّوْمَة فَتَقْبَضُ الْآمَانَة مِنْ قَلْبِه ، فَيَظَلَّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَة فَتَقْبَضُ الْأَمَانَة مِنْ قَلْبِه ، فَيَظَلَّ أَثَرُهَا مِثْلَ آثَرِ الْمَجْلِ ، كَجَمْر دَحْرَجْتَه على قلْبِه ، فَيَظَلُ أَثَرُها مِثْلَ آثَرِ الْمَجْلِ ، كَجَمْر دَحْرَجْتَه على رجْلِك ، فَنَفَيظ فَتَرَاه مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ » ثُمَّ أَخَذَ حَصَاة وَدَرَجَة على رجْلِه « فَيَصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ ، فَلا يَكَادُ أَحَد يُودَي الْأَمَانَة حَتَى يُقَالَ : إنَّ في بَنِي فُلان رَجُلا أَمِيناً ، حَتَى يُقَالَ يُودَدِّي الْأَمَانَة مَنْ عَلَى رَجُلُه أَمْ الْمُؤْمَ وَمَا أَبَا لِي أَيْكُمُ وَبَعْتُ ، وَلَيْنَ كَانَ مُسْلِما لَيَرُدُقَه ، مَا أَعْقَلَه أَ ! وَمَا في قَلْبِه مِثْقَالُ عَلَى مَنْ الْمَانَة مَنْ كَانَ مُسْلِما لَيَرُدُقَة مُ عَلَي قَرَمَانٌ وَمَا أَبَا لِي أَيكُمُ عَلَي مَنْ الْمَانَة عَلَى اللهُ وَمَا أَبَا لِي أَيكُمُ عَلَى مَنْ كَانَ مُسْلِما لَيَرُدُقَة مُ عَلَي دَينَه ، ولَيْنَ كَانَ نَصْرَانِيا أَو مَنَا لَيْرُدُقَة مُ عَلَي قَلْه ، ولَيْنَ كَانَ نَصْرَانِيا أَو مَلَا لَيْوُمَ فَمَا كُنْنُ أَبَالِيع مُنْكُم الْمَانَة وَلَكُوناً » مِنْ عَلَى سَاعِيه ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْنُ أَبَالِيع مِنْكُم وَلِكُونا عَلَى اللهُ وَلَكُنا اللهُ وَلَكُنا اللهُ وَلُكُنا اللهُ الله وَلُكُنْ أَبَالِيع مِنْكُم وَلِكُونا اللهُ وَلُكُونا اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ وَلَكُنْ أَلَالُونَ الْمُعَلِّ عَلَي عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الله اللهُ وَلُكُنا أَلْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمَالِقُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

قوله: « جَذْرُ » بفتح الجيم وإسكان الذَّال النَّمُعْجَمَة : وَهُو أَصْلُ الشّيء . و « النّوكْتُ » بالتّاء المُثنَّاة من فوق أن الآثر الْبَسِيرُ . « وَالْمَجْلُ » بفتح الميه وإسكان الجيم ، و هُو تَنَفُّط في النّيد وتنحوها من أثر عمل بفتح الميم وإسكان الجيم ، و هُو تَنَفُّط في النّيد وتنحوها من أثر عمل وغيره . قوله: « منتبراً » : مر تفعاً . قوله: « ساعيه » : الوالي عليه .

٢٠١ – وعن حُذَيْفَة ، وأبي هريرة ، رضي الله عنهما ، قالا : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « يَجْمَعُ اللهُ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، النَّاسَ (٢) فَيَقُومُ اللهُ مُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ (٣) ، فَيَأَ تُونَ آدَم ، فَيَقُولُ : مِنَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّة ، فَيَقُولُ : مِنَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّة ، فَيَقُولُ :

⁽۱) خ ۲۸٦/۱۱ و ۲۲/۱۳ ، ۲۲ ، م (۱۶۲) و أخرجه ت (۲۱۸۰) وجه (۲۰۵۳).

⁽٢) أي : بعد البعث بأرض المحشر . (٣) تزلف : تقرب لهم الجنة .

وَهَلُ أَخْرَجَكُم مِنَ الْجَنَّةِ إِلا خَطِيئَة أبيكُم السَّتُ بِصَاحِب ذلك ، اذْ هَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ ، قال : فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ، فَيَقُولُ ُ إِبْرَاهِيمُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ (١) إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ، اعْمَدُ وا إِلَى مُوسَى الَّذي كَلَّمَهُ الله تَكُليماً ، فيَا ْتُونَ مُوسَى ، فيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلك ؟ اذ هُبَوا إلى عيسى كلمة الله وروحه (٢). فَيَقُولُ عِيسَى : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلْكُ . فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ، صلى الله عليه وسلم ، فَيَقُومُ فَيَوُّذَنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ والرَّحِمُ (٣) فَيَقُومَانَ جَنْبِتَي الصِّرَاطِ يمِيناً وَشِمَالاً ، فيَمَرُ أُوَّلُكُم ۚ كَالْبِرَ ۚ قُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي ، أَيُّ شَنِّيءٍ كَمَر البَّرْقِ ؟ قال : ﴿ أَلْمَ تُرَوا كَيْفَ يَمُر وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَة عَيْن ؟ ثُمَّ كَمَر الرِّيح ، ثُمَّ كَمَر الطّير ، وشد الرّجال (١) تجري بِهِم أعْمَالُهُم ، وتنبيُّكُم قائم على الصِّراط يقنُول : ربِّ سلَّم سلِّم ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفاً، وَفِي حَافَتَنِي الصِّرَاطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَا مُورَةٌ بأخذ من أمرت به، فَمَخُدْ وُشٌ نَاجٍ ، وَمُكرَدْ سَ فِي النَّارِ » وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةً بِيدَه إِنَّ قَعَرْ جَهَنَّم لَسَبْعُونَ خَرِيفًا (٥). رواه مسلم (٦).

قوله: « وَرَاءَ وَرَاءَ » هُو بالنُفَتْحِ فِيهماً . وَقِيلَ : بِالضَّمِّ بِلا تَنْوِينٍ ، وَمَعْنَاهُ : لَسْتُ بَيْلُكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ ، وَهِي كَلِمَةٌ تُذُ كُرُ عَلَى سَبِيلِ وَمَعْنَاهُ : لَسَّتُ بَيْلُكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ ، وَهِي كَلِمَةٌ تُذُ كُرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ . وقد بسَطْتُ مَعْنَاهَا في شَرْحِ صحيح مسلم ، والله أعلم .

⁽١) أي : لست صاحب التصريف بهذا المقام المنيف . اعمدوا أي : اقصدوا .

 ⁽۲) أطلق ذلك على عيسى صلوات الله عليه، لأنه وجد بأمره تعالى في قوله: «كن » وسمي بروح الله لأنه يحيي الأموات أو القلوب.
 (٣) الرحم: القرابة التي تطلب صلها شرعاً.

يحيي الاموات او القلوب . (٣) الرحم : القرابة الي تطلب صلها شرء (٤) الشد" : العدو البالغ و الجري . (٥) الحريف : السنة . (٦) م (١٩٥) .

٢٠٢ _ وعن أبي خُبيُّ _ بضم الحاء المعجمة _ عبد الله بن الزبيُّو ، رضي الله عنهما ، قال : لَمَّا وَقَفَ الزّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلُ (١) دَعَانِي فَقُمْتُ إلى جنسه ، فقال : يابني إنه لا يُقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم (٢)، وَإِنِّي لا أُرَانِي إِلاَّ سَأَقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُوماً ، وَإِنَّ مِن أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يُبُقِي مِن مَالِنَا شَيْئاً ؟ ثُمَّ قَالَ : يَابُنَيَّ بِع مَالَنَا وَاقْض دَيْنِي ، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ ، وَتُلُثِهُ لِبَنِيهِ ، يَعْنِي لِبَنِي عَبْد الله بن الزبير ثُلُثُ الثُّلُثُ . قَالَ : فَإِنْ فَضَلَ مِن مَالِنَا بَعْد قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَتُلُثُهُ لِبَنْيِكَ، قال هشام ": وكان بَعْض وَلَد عَبْد الله قد وازى بَعْض بَني الزبَيْر خُبيبٍ وَعَبَّادٍ ، وَلَهُ يَوْمَئِذِ تِسْعَةُ بَنينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ . قَالَ عَبْدُ الله : فَجَعَلَ يُوصِينِي بدِّينِهِ وَيَقَنُولُ : يَابُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِن عَلَيْهِ بِمَوْلاي . قَال : فَوَالله مَادَرَيْتُ مَا أَرَاد حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتِ مَن ْ مَوْلاكَ؟ قَالَ : الله . قال : فوَ الله مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةِ مِن ْ دَيْنِهِ إِلاَّ قُلْتُ : يَامَوْلَى الزبيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَيَقَضِيّهُ . قَالَ : فَقُتُلَ الزُّبِيْرُ وَلَمْ يَدَعُ دِينَاراً ولا دِرْهُما إلا أَرْضِينَ ، منْهَا الْغَابَةُ (٣) وَإِحْدَى عَشَرَةَ دَاراً بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَاراً بِالْكُوفَة وَدَاراً بمصر . قال : وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهُ أَنَّ الرَّجُلِّ كَانَ ياً "تيه بالمال ، فيستود عه أياه ، فيقول الزُّبير : لا ولكن هو سكف إنسى أخشى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ (٤) . وَمَا وَ لِي إِمَارَةً قَطُّ وَلا جِبَايَةً ولاخَراجَاوَلاشَيْئاً إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أوْ مَعَ أبي بَكْر وَعُمْرَ

⁽١) أي : الوقعة المشهورة التي كانت بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبين الصديقة عائشة رضي الله عنها .

⁽٢) قال ابن التين : لأنهم إما صحابي متأول فهو مظلوم ، وإما غير صحابي قاتل لأجل الدنيا ، فهو ظالم .

⁽٣) الغابة : أرض شهيرة من عوالي المدينة . ﴿ وَ الْهِ الْعَافُ عَلَيْهِ الضَّيَاعُ .

وَعُثْمَانَ رَضِي الله عنهم ، قَالَ عَبُدُ الله : فَحَسَبْتُ مَاكَانَ عَلَيْه من " الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفِ وَمَائَتَيْ أَلْفِ ! فَلَقِي حَكِيمُ بُنْ حِزَامٍ عَبُدَ الله بن الزُّبَيْر فَقَال : يَا ابْنَ أَخِي كُمْ عَلَى أُخِي مِنَ الدَّيْنِ ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مِائَةُ أَلْفِ. فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ هَذَه ! فَقَالَ عَبَدُ الله : أَرَأَيْتُكُ إِنْ كَانَتْ أَلْفَي أَلْف ؟ وَمَائَتَيْ أَلْفِ ؟ قَالَ : مَا أَرَاكُم تُطِيقُونَ هَذَا ، فَإِن عَجَزْتُم عَن شَيءِ منه أُ فَاسْتَعِينُوا بِي . قَالَ : وكَانَ الزُّبَيْرُ قَد اشْتَرَى الْغَابِةَ بِسَبْعِينَ ومائة أَلْفِ ، فَبَاعَهَا عَبُدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفِ وَسِيِّمَائِهَ أَلْف ، ثُمَّ قَامَ فقال : مَن كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلَيْوافِنَا بِالْغَابَةِ ، فَأَتَاهُ عَبَدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمَائَةِ أَلْفِ ، فَقَالَ لَعَبَدِ الله : إِنْ شِئْتُم " تَرَكْتُهَا لَكُم " ؟ قَالَ عَبَدُ الله : لا ، قال : فَإِن شِئْتُم " جَعَلْتُمُوهَا فيماً تُؤَخِّرُونَ إِنْ أُخَّرْتُمْ ، فقال عَبَدْ الله : لا ، قال : فَاقَبْطَعُوا لِي قطعَةً ، قال عَبْدُ الله : لَلُكَ مِن هُ هُ اللَّه إلى هُ اللَّه عَبْدُ الله منها ، فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ ، وَأَوْفَاهُ وَبَقِي مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُم وَنِصْفٌ ، فَقَدَمَ عَلَى مُعَاوِيةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بن عُثْمَانَ ، وَالْمُنْذِرُ بن الزُّبَيْرِ ، وَابن زَمْعَة . فقال لَهُ مُعَاوِينَهُ : كُم قُومَتِ الْغَابِلَةُ ؟ قال : كُل سَهم بِمائية أَلْفِ قال : كُمُّ بَقِي مِنْهَا ؟ قال : أَرْبَعَةُ أَسْهُم ونِصْفٌ ، فقال الْمُنْذَرُ بْنُ الزُّبَيْر : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْماً بِمِائَةً أَلْفِ ، قال عَمْرُو بْن عُنْمَان : قَدْ أَخَذَ تُ مِنْهَا سَهَماً بمائة أَلْف . وقال ابن زمْعَة : قَدُ أَخَذَ تُ سَهُما بِمائية أَلْفِ ، فَقَالَ مُعَاوِية : كَم ْ بَقِي مِنْهَا ؟ قال : سَهُم " ونصْفُ سَهُم ، قَالَ : قَدَ أَخَذَتُهُ بِخَمْسِينَ وَمَائِمَةً أَلْفٍ. قَالَ : وَبَاعَ عَبَدُ الله بن جَعَفْرِ نَصِيبَه مِن مُعَاوِية بسِتِّمائة أَلْف. فلَمَّا فرغ

ابن الزُبير من قضاء دينه قال بنو الزُبير : اقسم بيننا ميرائنا . قال : والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين : ألا من كان له على الزُبير دين فليا تنا فلنقضه . فجعل كل سنة ينادي في المموسم ، فلما مضى أربع سنين قسم بينهم ودفع الثلث . وكان للزُبير أربع نسوة ، فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف ، وواه البخاري (١) .

٢٦ ــ باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال الله تعالى: إمَا لَلِظَّالِمِين مِن ْحَمِيمٍ (٢)ولا شَفَيعٍ يُطَاعُ) [غافر: ١٨] وقال تعالى : (وَمَا لِلظَّالِمِين مِن نَصِيرٍ) [الحج : ٧١].

وأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمَنْهَا حَدِيثُ أَبِي ذَرَّ رضي الله عنه الْمُتَقَدَّمُ في آخِرِ بابِ الْمُجَاهِدَةِ (٣).

٢٠٣ – وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
و اتّقُوا الظّلْم ؛ فَإِنَّ الظّلْم ظُلُمات يُوم الْقيبَامَة ، واتّقُوا الشَّح فَإِنَّ الشَّح فَإِنَّ الشَّح أَمْ السَّكَم أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَ هُمْ (٤) والسَّتَحَلُوا مَحَارِمَهُم ، رواه مسلم (٥).

⁽١) خ ٦/٠٢، ١٦٣، ١٦٠٠ .

⁽٣) أنظر ص ٦٥ حديث رقم ١١١ .

⁽٤) أي : قتل يعضهم بعضاً «واستحلوا محارمهم»: أي اتخذوا ماحرم من نسائهم حلالاً ففعلوا بهن الفاحشة . (٥) م (٢٥٧٨) .

 ⁽٦) الجلحاء : التي لا قرن لها ، وهذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها ، كما يعاد أهل التكليف
 من الآدميين ، وكما يعاد الأطفال و المجانين .

مِنَ الشَّاةِ النَّقَرُّنَاءِ » رواه مسلم (١).

٢٠٤ – وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن ْ ظَلَمَ قَيدَ شَيبْرٍ (٥) مين الأرْضِ طُوقة ُ من ْ سَبْع أَرَضِينَ » متفق عليه (١) .

٢٠٥ – وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله لَيْمُ لَي لِلطَّالِمِ (٧) فَإِذَا أَخَذَهُ لُمْ يُفُلِينُهُ ثُمَّ قَرَأً :

⁽۱) م (۲۰۸۲) . (۲) « بين أظهرنا » أي بيننا .

⁽٣) أي : أنذر منه نوح "قوَّمه ، والنبيون من بعده أمهم ، ففيه حذف المفعول .

⁽٤) خ ۱۲۹۸م (۱۶۹) ۱۲۹۷۸ خ (٤)

⁽ه) قيد : أي قدر شبر و « طوقه » أي : طوقه الله من سبع أرضين : أي كلفه الله نقل ما ظلم منها في القيامة إلى المحشر ، ويكون كالطوق في عنقه .

⁽١)خ ٥/٢٧م (١٦١٢).

⁽٧) أي : ليمهله « و لم يفلته » أي : لم يخلصه من العذاب .

(وَكَذَلِكَ أَخُدُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِي ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخُدَهُ أَلِيمٌ " شَدَيدٌ) [هود : ١٠٢] متفق عليه (١) .

الله عنه الله عنه الله عليه وسلم رَجُلاً مِنَ الْآزْدِ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ قال : اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنَ الْآزْدِ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ الله بيقة (٤) على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكُم ، وهذا أهدي الله بيقة (٤) على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكُم ، وهذا أهدي إلي ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المينبر ، فحصرة الله وآثننى عليه ، ثُم قال : «أمّا بعد فه فإني أسنتعمل الرّجُل منكم على العمل مما ولاني الله ، فينا تي فيقول : هذا لكم ، وهذا هدية أهديت مما ولاني الله ، فينا تي فيقول : هذا لكم ، وهذا هديته أهديت الله تعالى ، اليّ ، أفلا جلس في بيت أبيه أو أمّه حتى تأثيبه هديته هديته إن كان صادقا ، والله لاينا خد أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى ، يعمل بعيرا منكم القي الله تعالى ، تعمل بعيرا منكم القي الله تعمل بعيرا منكم القي الله تعمل بعيرا

⁽۱) خ ۲۷/۸ ، م (۲۰۸۳).

⁽٣) خ ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، م (١٩). (٤) ابن اللتبية « بضم اللام وإسكان المثناة

الفوقية بعدها موحدة فتحتية مشددة » نسبة لبني لتب ، بطن من الأز د واسمه : عبد الله .

لَهُ رَغَاءُ (١) ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوار ، أَوْ شَاةً تَيْعَر » ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَوْيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ فقال : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْت » ثلاثاً متفق عليه (٢).

۲۰۸ – وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال:
« مَن ْ كَانَت ْ عِنْدَه مَظْلِمَة " لا تحيه ؛ مِن ْ عِرْضِهِ أَوْ مِن ْ شَيْءٍ ،
فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبَلْ أَن ْ لا يَكُونَ دَيِنَارٌ وَلا دَرْهَم " ؛ إن ْ كَان َ لَهُ عَمَل صَالِح أُخِذَ مِنْهُ بِقَد ر مَظْلِمته ، وَإِن ْ لَم ْ يَكُن ْ لَهُ حَسَنَات لله أَحِدَ مِن ْ سَيَّنَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِل عَلَيه » رواه البخاري (٣).

۲۰۹ – وعن عبد الله بن عَمْرو بن الْعَاص رضي الله عنهما عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: « الْمُسُلِمُ مَن سَلِمَ النّمُسُلِمُونَ مِن لِسَانِهِ صلى الله عليه وسلم قال: « الْمُسُلِمُ مَن سَلِمَ النّمُسُلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدَهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَن هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ » متفق عليه (٤).

٢١٠ – وعنه رضي الله عنه قال: كَانَ عَلَى ثُقَلَ (°) النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلُ يُقَالُ لُهُ كِرْكِرَةُ ، فَمَاتَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
 « هُوَ فِي النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إليه (١) فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَها.
 رواه البخاري (٧).

الله عليه وسلم قال: « إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ (^) كَهَيَسْتَنِه يَوْمَ خَلَقَ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ

⁽١) الرغاء : صوت الإبل . والحوار : صوت البقرة . و « تيعر » : تصيح ، واليعار : صوت الشاة . عفرة إبطيه ، أي : بياضها الذي ليس بالناصع ، .

⁽٢) خ ٥ / ١٦٢ ، م (١٨٣٢) وأخرجه حم ٥ / ٢٢٣ .

⁽۳) خ ۰ / ۱۲ (٤) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲) . (۲)

⁽ه) الثقل : العيال و ما يثقل حمله من الأمتعة .

 ⁽٦) أي : إلى السبب الذي أدخله النار . و الغلول : الخيانة في المغنم . و في الحديث تحريم قليل الغلول وكثير ه .
 (٧) خ ٦ / ١٣٠ .

⁽٨) المراد بالزمان هنا : السنة ، وقد بين صلى الله عليه وسلم الاستدارة بقوله : « السنة اثنا عشر شهراً » .

السُّموَات وَالْأَرْضَ: السُّنَّةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ، منْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم : ثلاثٌ مُتَوَالياتٌ : ذُو الْقَعَدة ، وَذُو الْحجَّة ، وَالْمُحرَم ، ورَّجَبُ مُضَرَ (١) الَّذي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قُلْنَا: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيه بغير اسْمِهِ ، قال : أَلْيُسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بِلَى . قال : « فَأَيُّ بِلَدَ هَذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَّنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قال : « أَلَيْسَ الْبَلَدَة ؟ » قُلْنا: بَلَى . قال: « فَأَيُّ يَوْمِ هَذَا ؟ » قُلْنَا: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَم ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّه سَيُسَمِّيه بغيُّر اسمه . قال : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْر ؟ » قُلْنَا : بلكي . قال : « فَإِنَّ دِمَاءَكُم ْ وَأَمْوَالَكُمُ هُ وَأَعْرَاضَكُم عَلَيْكُم حَرَام ، كَحُر من يَوْمِكُم هَذَا في بلَد كُم هذا في شهر كم هذا ، وسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُم فيسَالْكُم عَن أَعْمَالِكُم ، ألا فَلَا تَرْجِعُوا بِعَدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بِعَضْكُم ۚ رِقَابَ بِعَصْ ، أَلَا لِيبُلَلِّغِ الشَّاهِـدُ الْغَائِبِ ، فَلَعَلَ بعْضَ مَن ْ يَبْلُغُهُ أَن ْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِن ْ بَعْض مَن سَمعَه » ثُمُ قال: « ألا هل بلّغنت، ألا هل بلّغنت ؟ » قُلْنا: نَعَم ". قال: « اللَّهُم الشَّهَد " » متفق عليه (٢) .

۲۱۲ – وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من اقْ تَطَعَ (٣) حَقَ امْرى مُسُلِم بيتمينه فقد ققد أو جب الله له النّار ، وحرّام عليه النجنّة » فقال رَجُل " : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله ؟ فقال : « وإن قضيباً من أراك (٤) » رواه مسلم (٥) .

⁽١) أضيف رجب إلى مضر ، لأن مضر كانت تحافظ على تحريمه أشد من سائر العرب.

⁽٢) خ ٨ / ٨٨ ، م (١٦٧٩) .

⁽٤) الأراك : شجر معروف يستاك بأعواده . (٥) م (١٣٧) .

٣١٧ - وعن عدي بن عُميْرة رضي الله عنه قال : ستمعْت رسول الله على الله عليه وسلم يتقُول : « مَن اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُم ْ عَلَى عَمَل ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا (١) فَمَا فَوْقه ، كَانَ غُلُولا ً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقيامَة ِ » فَقَال : يارسول فَقَامَ إليه وَجُلُ أَسُودُ مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَأْنِي أَنْظُرُ إليه ، فقال : يارسول الله اقْبَل ْ عَنِي عَمَلَك ، قال : « وَمَاللَك ؟ » قال : سمعْتُك تَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، قال : « وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ : مَن اسْتَعْمَلُنَاهُ عَلَى عَمَل فَلْيَجِيء ْ بقليله وكثيره ، فَمَا أُوتِي مِنْهُ أَخَذَ ، وَمَا نُهِي عَنْه ُ أَنْتَهَى » رواه مسلم (٢) .

۲۱٤ – وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِن أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا : فُلان شَهِيد ، وفُلان شَهِيد ، حَتَّى مَرَّوا عَلَى رَجُلِ فقالوا : فُلان شَهِيد . فقال النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : « كَلاَّ إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُر ْدَة عِلَمَ الله عليه وسلم : « كَلاَّ إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُر ْدَة عِلَمَ الله عليه وسلم : « كَلاَّ إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُر ْدَة عِلَمَ الله عليه وسلم . وواه مسلم (٣) .

صلى الله عليه وسلم أنَّه أقام فييهم ، فذكر لهم أنّ الْجِهاد في سبيل الله، صلى الله عليه وسلم أنَّه أقام فييهم ، فذكر لهم أنّ الْجِهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رَجُل فقال : يارسول الله أراًيْت (١) إن قتيلت في سبيل الله ، تُكفّر عنني خطاياي ؟ فقال له رسول الله وسلم الله عليه وسلم : « نعم إن قتيلت في سبيل الله وانت صابر مُحتسب، مُقْبِل عيد وسلم : « كيف قال رسول الله مه عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال رسول الله مه عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال ته عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال وسلم : « كيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف قال وسول الله عليه وسلم : « كيف قال وسلم الله عليه وسلم : « كيف قال وسول الله عليه وسلم : « كيف قال وسلم الله عليه وسلم : « كيف قال وسول الله عليه وسلم : « كيف قال وسلم الله عليه وسلم : « كيف قال وسلم الله عليه وسلم : « كيف قال وسلم الله عليه وسلم الله وسلم الله عليه وسلم الله وسلم ال

⁽١) المخيط ، بكسر الميم وسكون المعجمة : الإبرة . والغلول : السرقة . وفي الحديث وعيد شديد وزجر أكيد في الخيانة من العامل في القليل والكثير .

⁽٢) م (١٨٣٣) . (٣) م (١١٤) . (٤) أرأيت : أي أخبرني .

قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتُولْتُ فِي سَبِيلِ الله ، أَتُكَفَّرُ عَنَي خَطَايايَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « نَعَم و أَنْتَ صَابِر مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ عَيْرُ مُدُوبِ مَدُوبِ مَدُوبِ مَدُوبِ مَا الله عليه وسلم : « نَعَم و أَنْتَ صَابِر مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ عَيْرُ مُدُوبِ مَدُوبِ مَلْم (١) .

717 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أَتَدُرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ » قَالُوا : الْمُفْلِسُ فَيْنَا مَن ْ لا در هم قال : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِن ْ أُمّتِي مَن ْ يَأْتِي يَوْمَ الْقيامَةِ لِهُ وَلا مَتَاعَ (٢) فقال : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِن ْ أُمّتِي مَن ْ يَأْتِي يَوْمَ الْقيامَةِ بِصَلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويَأْتِي قَد ْ شَتَمَ هذا ، وقذا ، وقذف هذا (٣) بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويأْتِي قَد ْ شَتَمَ هذا ، فيعُطى هذا مين وأكل مال هذا ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته أن يقضي ماعليه ، أخيذ من خطاياهم في فطرحت عليه ، ثم طرح في النّارِ » رواه مسلم (٤) .

٢١٧ – وعن أم سلَمة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّمَا أنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُم ْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُم ْ أَنْ يَكُم ْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُم ْ أَنْ يَكُونَ أَلْخَنَ بِحُجَّنِهِ مِن ْ بَعْض ، فَأَقْضِي لَهُ بِنِحُو مَا أَسْمَعُ ، فَمَن ْ يَكُونَ أَلْخَنَ بِحُجَّنِهِ مِن ْ بَعْض ، فَأَقْضِي لَهُ بِنِحُو مَا أَسْمَعُ ، فَمَن ْ يَكُونَ أَلْخَنَ بِحَق أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَه ُ قِطْعَة مِن النَّارِ » متفق عليه (٥) « أَلْخَنَ » أَيْ : أَعْلَمَ .

٢١٨ ــ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه

⁽۱) م (۱۸۸۵) و في الحديث تنبيه على جميع حقوق الآدميين : وأن الجهاد والشهادة لا تكفر حقوق الآدميين ، إنما تكفر حقوق الله ، أي : الصغائر منها .

⁽٢) المتاع : كل ما ينتفع به من عروض الدنيا .

⁽٣) قذف هذا: أي رماه بالزنا مثلاً.

^{. (} ۲0)) (()

⁽٥) خ ٢٩/١٢ ، ٣٠٠ ، م (١٧١٣) وأخرجه حم ٢٠٣/١ و ٢٩٠ و ٣٠٧ .

وسلم. « لَنَ ْ يَزَالَ الْمُؤْمِنِ ُ فِي فُسْحَةً مِن ْ دِينِهِ مَالَم ْ يُصِبْ دَمَاً حَرَاماً » رواه البخاري . (١) .

٢١٩ – وعن خوْلَة بِنْتِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيَّة ، وَهِيَ امْرَأَة ُ حَمْزَة َ رضي الله عنه وعنها، قالت : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُول ُ: «إن رجَالاً يَتَخَوِّضُونَ في مَالِ الله (٢) بِغَيْرِ حَق مَ ، فَلَهُمُ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَة » رواه البخاري (٣).

۲۷ – باب تعظیم حرمات المسلمین وبیان حقوقهم والشفقة علیهم ورحمتهم

قال الله تعالى : (وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ الله (٤) فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبَّه) [الحج: ٣٠] وقال تعالى : (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ الله فَإِنَّهَا مِنْ تَقُوى الْفَلُوبِ) [الحج: ٣٢] وقال تعالى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكُ للْمُؤْمِنِينَ (٥)) الْقُلُوبِ) [الحجر: ٨٨] وقال تعالى : (مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً ، ومَنْ أَحْيَاها فَكَأَنَّما أَحْيَالنَّاسَ جَميعاً ، ومَنْ أَحْيَاها فَكَأَنَّما أَحْيَالنَّاسَ جَميعاً) [المائدة : ٣٢] .

وسلم: « الْمُؤْمِنُ للْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُ بَعْضُهُ بَعْضًا (١) » وَشَبَّكَ وَسُبَّكَ وَسُبَّكَ

⁽۱) خ ۱۲ / ۱۲۵ و أخرجه حم ۲ / ۹۶ .

⁽۲) يتخوضون : يتصرفون . (۳) خ ٦ / ١٥٣ .

⁽١) أي : أحكامه وسائر ما لا يحل هتكه . (٥) أي: تواضع لهم ، وارفق بهم .

⁽٦) قال القرطبي : هذا تمثيل يفيد الحض على معاونة المؤمن المؤمن ونصرته ، وأن ذلك أمر متأكد لا بد منه ، فإن البناء لا يتم ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضاً ويقويه ، وإن لم يكن ذلك انحلت أجزاؤه وخرب بناؤه . وكذلك المؤمن لا يستقل بأمر دنياه ودينه إلا بمعاونة أخيه ومعاضدته ومناصرته ، فإن لم يكن ذلك عجز عن القيام بكل مصالحه ، وعن مقاومة مضاره ، فحينئذ لا يتم له نظام دنياه ولا دينه ، ويلحق بالهالكين .

بَيْنَ أَصَابِعِه . متفق عليه (١) .

٣٢١ ـ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن مَر في شَيْءٍ مِن ْ مَسَاجِدِنَا ، أَوْ أَسُوَاقِنَا ، وَمَعَهُ نَبُلٌ (٢) فَلَيْمُسِك ْ ، أَوْ لَيْقَبِيمَ مِن مَسَاجِدِنَا ، أَوْ أَسُوَاقِنَا ، وَمَعَهُ نَبُلٌ (٢) فَلَيْمُسِك ْ ، أَوْ لِيقَبِيمَ مِنْهَا لِيقَبِيض ْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ أَن ْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ النَّمُسُلِمِينَ مِنْهَا لِيقَبِيمَ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ أَن ْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ النَّمُسُلِمِينَ مِنْهَا بِيكَفِّهِ إِنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ النَّمُسُلِمِينَ مِنْهَا بِيكَفِّهِ إِنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ اللهُ مُسُلِمِينَ مِنْهَا بِيكُفِهِ إِنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ اللهُ عَلَى نِصَالِهِا بِيكَفِّهِ أَن ْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ اللهُ عَلَى نِصَالِهِا بِيكَفِّهِ أَن ْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ اللهُ عَلَى مِنْفَقَ عَلِيهِ (٣) .

۲۲۲ – وعن النّعْمَان بَشِير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في توادّهِم ْ وَتَرَاحُمِهِم ْ وَتَعَاطُفِهِم ْ ، مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في توادّهِم ْ وَتَرَاحُمِهِم ْ وَتَعَاطُفِهِم ْ ، مَثَلُ الْجَسَد إذا اشْتَكَى مِنْه مُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَه سَائِرُ الْجَسَد بالسهر وَالْخُمتى » متفق عليه (٤) .

٣٢٣ ـ وعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال : قَبَلَ النّبيُّ صلى الله عليه وسلم الخَسَنَ بن عَلِي رضي الله عنهما ، وعند أُ الأقرعُ بن حابس ، فقال الأقرعُ : إن ي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً . فنظر النه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : « من لا يرْحم لا يرْحم لا يرْحم " » متفق عليه وسلم فقال : « من المن الله عليه وسلم فقال . « من المن الله عليه وسلم فقال . « من الله عليه وسلم فقال . • و من الله عليه

٣٢٤ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم ناس من الأعثراب عثراب علمي الله عليه وسلم ، فقالوا : أَتُقبَلُونَ صِبْيَانَكُم ؟ فقال : « نَعَم » قالوا : لَكِنَّا والله مَا نُقبِلُ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

⁽۱) خ ٥ / ٢٧ و ١٠ / ٢٧٦ ، م (٥٨٥٢) .

⁽٢) النبل : السهام العربية . والنصال : الحديدة التي في رأس السهم .

⁽٣) خ ١٣ / ٢٢ ، م (٢٦١٥) وأخرجه حم ٤ / ٣٩٧ و ٤٠٠ و ٢١٠ .

⁽٤) خ ١٠ / ٣٦٧ ، م (٢٥٨٦) وأخرجه حم ٤ / ٢٧٠ وفي الحديث تعظيم حقوق المسلمين ، والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضاً .

⁽٥) خ ١٠ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، م (٢٣١٩) .

« أَوَ أَمْلُلِكُ ۚ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِن قُلُوبِكُم ُ الرَّحْمَةَ ! » متفق عليه (١) .

الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ لا يَر ْحَم ْ النَّاسَ لا يَر ْحَمهُ ُ الله ُ » متفق ٌ عليه (٢) .

٣٢٦ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا صلى أحدَّكُم النَّاسِ فلَيْخُفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِم الضَّعِيفَوَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ . وَإِذَا صَلَى أَحَدُّكُم لَيْفُسِهِ فَلَيْطُولُ مَا شَاءً » متفق عليه (٣) . وفي رواية : « وذا الْحَاجَة » .

٧٢٧ – وعن عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : إِنْ كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيَدَعُ الْعَمَلَ ، وَهُو َ يُحِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ مَنْفَقٌ عليه (٤) . به النّاسُ فَيَفُرَضَ عَلَيْهِمْ » منفقٌ عليه (٤) .

۲۲۸ – وَعَنْهَا رضي الله عنها قالت : نَهَاهُم ُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عن الله عليه وسلم عن الله صال (٥) رحمة لهم ، فقالوا : إنَّكَ تُواصل ؟ قال : «إنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتَكُم ، إنِّي أبيتُ يُطْعِمني رَبِّي وَيَسْقينِي » متفق عليه (١) . معنناه يَعْمَلُ في قُوَّة مَن أكل وَشَرِب .

٣٢٩ – وعن أبيي قَتَادَةً الْحَارِثِ بن رِبْعِي ّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّي لأقدُومُ إلى الصَّلاة ِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطَوَّلَ

⁽۱) خ ۱۰ / ۳۲۰ ، م (۲۳۱۷) و أخرجه حم ۲ / ۷۰ .

⁽٢) خ ١٣ / ٣٠٣ ، م (٢٣١٩) وأخرجه حم ٣ / ٤٠ .

⁽٣) خ ٢ / ١٦٨ ، م (١٦٧) (٥٨) .

⁽٤) خ ٣ / ٩ ، م (٧١٨) وأخرجه حم ٦ / ٣٤ و ١٦٨ و ١٧٠ .

⁽٥) الوصال : هو أن لا يتناول مفطراً بين الصومين .

⁽٦) خ ٤ / ١٧٧ م (١١٠٥) وأخرجه حم ٦ / ٢٤٢ و ٢٥٨ .

فيها ، فأسمع بكاء الصّبي ، فأتَجَوّز في صلاتِي (١) كرَاهِية أن أشُق عَلَى أُمَّهِ » رواه البخاري (٢) .

۲۳۰ – وعن جُنْدُبِ بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ صَلَّى صَلاة الصَّبْحِ فَهُو َ فِي ذَمِهُ الله (۳) فَلا يَطْلُبُنَّكُمُ للهُ عليه وسلم : « مَن ْ صَلَّى صَلاة الصَّبْحِ فَهُو َ فِي ذَمِهُ الله الله مِن ْ ذَمَتِهِ بِشَيْءٍ يُدُرِكُهُ ، الله مِن ْ ذَمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُنَارِ جَهَنَّم » رواه مسلم (٥) .

الله عليه وسلم عمر رضي الله عنهما أن وسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المُسْلِم ُ أَخُو الْمُسْلِم ، لا يَظْلِم ، ولا يُسْلِم ُ (١) مَن كَانَ فَلَ عَالَم فَ الله عَن مُسْلِم كُر بَة وَمَن فَرَّجَ عَن مُسْلِم كُر بَة فَرَّجَ الله عَن مُسْلِم كُر بَة فَرَّجَ الله عَن مُسْلِم عَن مُسْلِم فَرَّجَ الله عَن مُسُلِم فَرَّجَ الله عَن مُسُلِم فَرَّجَ الله عَن مُسُلِم فَرَّجَ الله عَن مُسُلِم الله عَن عَن مُسُلِم الله عَن الله عَن الله عَن الله عَن الله عَن الله عليه (٧) .

۲۳۲ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المُسْلِم ُ أَخُو الْمُسْلِم لا يَخُونُه ولا يَكْذَبُهُ ولا يَخْذُلُهُ (^) كُلُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِم حَرَامٌ عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ ، التَّقْوَى ههُنَا ، بِحَسْبِ امْرِيءِ مِنَ الشَّرِ (٩) أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المسلم » رواه الترمذيُّ (١٠) بيحسَبِ امْرِيءِ مِنَ الشَّرِ (٩) أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المسلم » رواه الترمذيُّ (١٠) وقال : حديث حسن .

⁽١) أي : أخففها وقد بين مسلم في رواية لهعن أنس محل التخفيف ولفظه « فيقرأ السورة القصيرة » .

⁽٢) خ ٢ / ١٦٩ . (٣) أي : أمانه وعهده .

⁽٤) يكبه : أي يلقيه فيها .

⁽ه) م (٣٥٧) . و في الحديث غاية التحذير من التعرض بسوء لمن صلى الصبح المستلزمة لصلاة بقية الحمس ، و أن في التعرض له بسوء غاية الإهانة والعذاب .

⁽٦) أي : إلى عدوه . (٧) خ ٥/٠٧ ، ٧١ ، م (٢٥٨٠) .

 ⁽٨) ولا يخذله « بضم الذال المعجمة » : أي لا يترك نصرته .

⁽٩) بحسب امرىء : أي كافيه من الشر احتقار المسلمين . (١٠) ت (١٩٢٨) وهو صحيح .

٣٣٧ – وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَحَاسَدُوا وَلا تَنَاجَسُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا يَبِع بَعْضُكُم عَلَى بَيْع بَعْضُ ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخُواناً . الْمُسْلِم أَخُو الْمُسْلِم : لا يَظْلِمه وَلا يَحْقَره وَلا يَحْدُلُه . التَّقُوى هلهنا – وَيُشيرُ إِلَى صَدْرُه فَكلاتُ مَرَّاتٍ ولا يَحْقَره ولا يَحْدُلُه . التَّقُوى هلهنا – ويُشيرُ إلى صَدْرُه فَكلاتُ مَرَّاتٍ بيحسب امْرِيء مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِر أَخَاهُ الْمُسْلِم . كُلُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِم حَرَامٌ دَمَهُ وَمَالُهُ وَعِرْضه » رواه مسلم (١) .

«النّجش»: أَنْ يَزِيد فِي ثَمَن سِلْعَة يُنادى عَلَيْهَا فِي السّوق وَنَحْوِه ، ولا رَعْبَة لَه فِي شِرَائِهَا بَلْ يَقْصِد أَنْ يَعُرَّهُ عَيْرَهُ ، وَهذا حَرَامٌ. «والتّدَابُرُ»: أَنْ يُعْرِضَ عَنْ الإنْسَانِ وَ يَهْجُرُهُ وَ يَجْعَلَهُ كَالشّيء اللّه في وَرَاء الظهر والدّبُر .

٢٣٤ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لاينو مين أحد كُم محتقى محتقى أيحيب لا يُحيب لينفسه » متفق عليه (٢) .

۲۳٥ – وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً » فَقَالَ رَجُلُ : يَا رسول الله أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً أَنْ مُنْكُوماً أَنْ مَظْلُوماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قال: « تَحْجُزُهُ أَلَ أَوْ تَمْنَعُهُ أَلَ الظّلْمِ فَإِنَ ذَلِكَ نَصْرُهُ » رواه البخاري (٤).

٢٣٦ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

⁽۱) م (۲۵۹٤) .

⁽٢) خ ٢/١٥ ، ٤٥ ، م (٤٥) وقوله : « لا يؤمن أحدكم » : أي : إيمساناً كاملاً حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه منالطاعات والمباحات . وفي الحديث الترغيب في محبة المسلمين بعضهم بعضاً ، والمحبة تؤدي إلى التعاضد والتناصر ، وبه ينتظم شمل الإيمان وتتأيد شرائمه .

⁽٣) أرأيت : أي أخبرني .

⁽٤) خ ٥/١٧ و ٢٨٩/١٢ .

وحق المسلم على المسلم خمس : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع المنائز وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس (١) » متفق عليه (٢).

وفي رواية لمسلم : « حَقُ الْمُسلّم سِتْ : إذَا لَقَيِنَهُ فَسَلّم عَلَيْهِ ، وَإِذَا حَطَسَ فَحَمِّدَ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجْبِهُ ، وإذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وإذَا عَطَسَ فَحَمِّدَ اللّهَ فَسَمَّتُهُ ، وإذَا مَرِضَ فَعُدُهُ ، وإذَا مَاتَ فَاتُبْعَهُ » .

٢٣٧ – وعن أبي عُمارة الْبراء بن عازب رضي الله عنهما قال : أمرانا بعيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ، وتنهانا عن سبع : أمرانا بعيادة الممريض ، واتباع البحنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار المقسم ، الممريض ، واتباع البحنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار المقسم ، وتصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام (٣) . وتهانا عن خوانيم أو تختم بالذهب ، وعن شرب بالفضة ، وعن المباثر الحمر، وعن المباثر الحمر، وعن الناشي ، وعن لبس الحريروالإستبرق (١) والله بباج . متفق عليه (٥) .

وفي رواية : وَإِنْشَادِ الضَّالَّةِ فِي السَّبْعِ الْأُولَ .

« المَبَاثِيرِ » بياءِ مُثَنَّاةٍ قَبَلُ الْآلِفِ ، وَثَاءٍ مُثُلَّقَةً بِعَدُهَا ، وَهِي جَمعُ مَيْثَرَةً ، وهِي شَيْءٌ يُتَخَذُ مِن حَرِيرٍ وَيُحشَى قُطْناً أَوْ غَيْرَهُ ، وَيُحمَّعُ مَيْثَرَةً ، وهِي شَيْءٌ يُتَخذُ مِن حَرِيرٍ ويُحشَى قُطْناً أَوْ غَيْرَهُ ، ويُحمِّعُ مَيْنَ فَي السَّرْجِ وَكُورِ البُعيرِ يَجْلِس عَلَيْهِ الرَّاكِب . « الْقَسِي » فتح القاف وكسر السين المهملة المشددة : وهي ثياب تُنْسَجُ مِن حَرِيرٍ وكتَان يُختلطين . « وَإِنْشَادُ الضَّالَة » : تَعْريفُها .

⁽١) تشميت العاطس: الدعاء له إذا حمد الله بأن يقول له: يرحمك الله.

⁽۲) خ ۱۰/۳ ، م (۲۱۹۲) (۰) .

⁽٣) إفشاء السلام : إشاعته و إذاعته ، بأن تقرئ السلام على من عرفت و من لم تعرف .

⁽٤) الإستبرق: ما غلظ من الديباج . (٥) خ ٩٠/٣ ، م (٢٠٦٦).

٢٨ ــ باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى : (إِنَّ النَّذِينَ مُعِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ النُّفَاحِشَةُ (١) فِي النَّذِينَ آمَنُوا كَمُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) [النور : ١٩] .

٢٣٨ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « لا يَسْتُرُ عَبَدٌ عَبَدًا فِي الدُّنْيَا إلا "سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقَيِامَة ِ » رواه مسلم (٢).

٢٣٩ – وعنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إلا المُجَاهِرِين ، وَإِنَّ مِينَ المُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ اللَّبُلُ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَافُلانُ عَمَلاتُ الْبَارِحَة كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ وَبَهُ ، وَيُصْبِحُ يَكُشُفُ سَتَرَ الله عنه » متفق عليه (٣) .

• ٢٤٠ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا زَنَتِ الأُمنَةُ (١) فَتَبَيِّنَ زِنَاهَا فَلْيَبَجْلِد هَا الحَدَّ ، ولا يُشَرِّب عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِيَة فَلْيَبِعُهَا وَلَوْ فَلْيَبِعُهَا وَلَوْ فَلْيَبِعُهَا وَلَوْ بِيحَبْلِ مِن شَعَرٍ » متفق عليه (٥) . (التَّشْرِيبُ » : التَّوْبِيخُ .

⁽١) الفاحشة : الفعل القبيح المفرط القبح ، أو القول السيى .

⁽۲) م (۹۰۰) (۲۷) .

⁽٣) خ ١٠٥/١٠ ، ٢٠٦ ، م (٢٩٩٠) قال ابن بطال : في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله ، وبصالحي المؤمنين ، وفيه ضرب من العناد لهم ، وفي التستر بها السلامة من الاستخفاف ، لأن المعاصي تذل فاعلها من إقامة الحد عليه إن كان فيه حد ، ومن التعزير إن لم توجب حداً ، وإذا تمحض حق الله، فهو أكرم الأكرمين ، ورحمته سبقت غضبه ، فلذلك إذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة ، والذي غهو أكرم الأكرمين ، ورحمته سبقت غضبه ، فلذلك إذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة ، والذي يجاهر يفوته جميع ذلك . وفي المجاهرة بالمعصية تحريك لرغبة الشر فيمن أسمعه أو أشهده .

^(؛) الأمة : الرقيقة . والحد : خسون سوطاً . وقوله صلى الله عليه وسلم : « فليبعها » أي : مع بيان عيبها للمشتريُّ مَن وفي الحديث مفارقة أرباب المعاصي وترك مخالطتهم .

⁽٥) خ ١٤٠/١٢ ، ١٤٧ ، ١٤٦/١٢ خ (٥)

٧٤١ – وعنه قال : أُتي النَّبي صلى الله عليه وسلم بِرَجُل قَدْ شَرِبَ خَمْراً قال : « اضْرِبُوه ُ » قال أَبُو هُريْرة : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيلَده ، والضَّارِبُ بِينَده ، والضَّارِبُ بِثَوْبِه . فلكما انْصَرَف قال بعض الْقوم : أخْزاك الله قال : « لا تَقُولُوا هكذا لا تُعينُوا عليه الشَّيْطان » رواه البخاري (١) .

٢٩ ـ باب قضاء حوائج المسلمين

قالَ اللهُ تعالى : (وَافْعَلُوا الْحَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الحج : ٧٧] .

٧٤٧ _ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
« المُسْلِم ُ أَخُو المُسْلِم لا يَظْلُمه وَلا يُسْلِمه ُ . مَن ْ كَانَ في حَاجَة أُخِيه ِ
كَانَ الله ُ في حَاجَتِه ، وَمَن ْ فَرَّجَ عَن ْ مُسْلِم يَكُر ْبَة ً فَرَّجَ الله عَنْه ُ بِهَا
كُر ْبَةً مِن ْ كُرَبِ يَوْم الْقيامَة ، وَمَن ْ سَتَرَ مُسُلِماً سَتَرَه ُ الله يُومَ
الْقيامَة » متفق عليه (٢).

٧٤٧ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَن نَفَّس (٣) عَن مُؤْمِن كُرْبَة مِن كُرْبَة مِن كُرَبِ الدُّنْيَا ، نَفَّسَ الله عنه له كُرْبَة مِن كُرْبَة مِن كُرْبَة مِن كُرَبِ الدُّنْيَا ، نَفَسَر الله عنه كُرْبَة مِن كُرْبَة مِن كُرْبِ يَوْم الْقييَامَة ، وَمَن يَسَر عَلَى مُعْسِر يَسَر الله عَلَيْه في الدُّنْيَا وَالآخِرة ، وَمَن سَتَر مُسُلِماً سَتَرَه الله في الدُّنْيَا وَالآخِرة ، وَمَن سَتَر مُسُلِماً سَتَرَه الله في الدُّنْيَا وَالآخِرة ، وَالله في عَوْن الْعَبَد مَاكَان الْعَبَد في عَوْن أَخِيه ، وَمَن سَلَك طَريقاً

⁽۱) خ ۷/۱۲ه وفي رواية : « لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم » . ووقع عند (د) (٤٤٧٨) زيادة في آخره : ولكن قولوا : « اللهم اغفر له اللهم ارحمه » .

⁽۲) خ ۰/۰۷ ، ۲۱ ، ۱ ، ۱ (۲۰۸۰) .

⁽٣) من نفس : أي فرج ، والكربة : ما أهم النفس وغم القلب . وفي الحديث فضل قضاء حوائج المسلمين ، و نفعهم بما تيسر من علم أو مال ، أو جاه أو نصح ، أو دلالة على خير ، أو إعانة بنفسه أو سفارته ، أو وساطته أو شفاعته ، أو دعائه له بظهر النيب .

يكتمس فيه عِلْما سَهِلَ الله له طَرِيقا إلى الجنّة . وَمَا اجْتَمَعُ قَوْمٌ في بَيْنَهُمْ بَيْنَهُمْ بَيْنَهُم الله تَعَالَى ، يَتْلُونَ كِتَابَ الله ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمُ اللّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السّكينَةُ (١) ، وَغَشيتُهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ اللّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الله فيمن عِنْدَهُ (١) . وَمَن بَطاً بِه عَمَلُهُ لَمْ اللّه فيمن عِنْدَهُ (١) . وَمَن بَطاً بِه عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِع بِه نَسَبُهُ ، وَذَكَرَهُمُ الله فيمن عِنْدَهُ (١) . وَمَن بَطاً بِه عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِع بِه نَسَبُهُ ، وواه مسلم (١) .

٣٠ _ باب الشفاعة

قال الله تعالى : (مَن ْ يَشْفَع ْ شَفَاعة "حَسَنَة " يَكُن ْ لَهُ ْ نَصِيبٌ مِنْهَا) [النساء : ٨٥] .

الله عنه قال : كان النبي صلى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةً أَقْبُلَ عَلَى جُلُسَائِهِ فقال : و اشْفَعُوا عليه وسلم إذا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةً أَقْبُلَ عَلَى جُلُسَائِهِ فقال : و اشْفَعُوا تُوْجَرُوا وَيَقَضِيَ الله عَلَى لِسَانِ نَبِيتُهِ مَا أَحبً » متفق عليه (٤) .

وفي رواية : « مَا شَاءً » .

٧٤٥ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قيصة بريرة وزوجها . قال : قال تله قال تله الله عليه وسلم : « لو راجعته ؟ » قالت : يا رسول الله قال تله الله عليه وسلم : « لو راجعته ؟ » قالت : يا رسول الله تأ مرني ؟ قال : « إنّما أشفع » قالت : لا حاجة لي فيه . رواه البخاري (٠).

⁽۱) « إلا نزلت عليهم السكينة » : من السكون ، وهي الحالة التي يطمئن بها القلب فلا ينزعج لطارئ دنيوي لعلمه بإحاطة قدرة الله تعالى لسائر الكائنات ، فيسكن القلب ويطمئن بموعود الأجر لقوة رجائه بحصوله لما وفقه للاشتغال به عما سسواه .

 ⁽٢) « وذكرهم الله فيمن عنده » أي : عند الملائكة و الأنبياء مباهاة بفعلهم و إظهاراً لفضلهم .

^{. (} ٢٦٩٩) (٣)

⁽١) خ ٢/٨٣٢ ، م (٢٦٢٧) .

⁽۰) خ ۲۹۰۹ ، ۲۲۰ .

٣١ ـ باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: (لا خَيْرَ في كَثِيرِ مِنْ نَجُواهُمْ (١) إلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهُ أَوْ مَعْرُونِ أَوْ إصْلاحِ بِيَنْ النّاسِ) [النساء: ١١٤] وقال تعالى: (وَالصَّلْحُ خَيْرٌ) [النساء: ١١٤] وقال تعالى: (وَالصَّلْحُ وَالنَّهُوا الله وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ (٢)) خَيْرٌ) [النساء: ١٦] وقال تعالى: (إنَّمَا المُؤْمِنِونَ إخُوةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخُويَكُمْ) [الأنفال: ١] وقال تعالى: (إنَّمَا المُؤْمِنِونَ إخُوةٌ فَأَصْلِحُوا بِيْنَ أَخُويَكُمْ) [الحجرات: ١٠]

٧٤٦ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَّقَةٌ ") كُلَّ يَوْم تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : تَعْدُلُ بَيْنَ الاَنْنَيْنِ صَدَّقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَّ في دَابَتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَّقَةٌ . وَالْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ صَدَّقَةٌ ، وَبِكُلِّ خَطُوقَ تَمشيها إلى الصَّلاة صَدَّقَةٌ ، وَتُميطُ الأَذَى (٤) عَن الطَّريق صَدَّقَةٌ » مَتْفَقٌ عليه (٥) .

ومعنى « تَعْدُلُ بَيْنَهُمَا » : تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدُلِ .

۲٤٧ – وعن أُمِّ كُلْثُوم بنتِ عُقْبَةً بن أَبِي مُعَيَّظ رضي الله عنها قالت : سمعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَّابُ اللّهِ عليه وسلم يتقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَّابُ اللّهِ عليه وسلم يتقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَّابُ اللّهِ عليه (٧) .

⁽١) من نجواهم : أي ما يتناجون به ويتحدثون به .

⁽٢) ذات بينكم : أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع .

⁽٣) السلامى « بضم السين وتخفيف اللام » : أصله عظام الأصابع وسائر الكف ، ثم استعمل في سائر عظام البدن ومفاصله .

⁽٤) وتميط أي : تزيل ۾ الأذي ۽ : أي ما يؤذي من حجر وشوك من الطريق .

⁽٥) خ ٥/٢٢٦ و ٩٣/٦ ، ٩٤ ، م (١٠٠٩) . (٦) ينمي خيراً : أي بلغ خبراً فيه خير .

⁽٧)خ ٠/٠٢٢، م (١٩٠٠) .

وفي رواية مسلم زيادة ، قالت : وَكُمْ أَسْمَعُهُ يُرَخُصُ فِي شَيْءٍ مِمَا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلاَّ فِي ثَلَاثٍ ؛ تَعْنِي : الحَرْبَ ، وَالإصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَسَعُولُهُ النَّاسُ إلاَّ فِي ثَلاثٍ ؛ تَعْنِي : الحَرْبَ ، وَالإصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا .

٧٤٨ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوّت خُصُوم بِالْبَابِ عَالِية أَصْوَاتُهُمَا ، وإذا أَحَدُهُمَا بَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسَّتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ، وَهُو يَقُولُ : والله لا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله لا يَفْعَلُ الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله لا يَفْعَلُ الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله لا يَفْعَلُ الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله إلا يَفْعَلُ الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله إلا يَفْعَلُ الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى الله إلى الله عليه وسلم فقال : « أَيْنَ النَّهُ وَلِيْنَ النَّهُ عَلَى الله إلى الله عليه وسلم فقال : أَنَا يَارسولَ الله عليه وسلم فقال : أَنَا يَارسُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ ا

معنى « يَسْتَوْضِعُهُ » : يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَـعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ . « وَالْمُتَأَلِّي » : الحَالِفُ . « وَالْمُتَأَلِّي » : الحَالِفُ .

الله صلى الله عليه وسلم بلكغة أن بني عمرو بن عوف كان بينته م شر ، الله صلى الله عليه وسلم بلكغة أن بني عمرو بن عوف كان بينته م شر ، فخرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينته م في أناس معه ، فحبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة ، فجاء بيلال إلى أبي بكر رضي الله عنها فقال : يما أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس ، وحانت الصلاة ، فهل لك أن تؤم الناس ؟ قال : نعم إن شيئ ، فأقام بيلال الصلاة ، وتقد م أبو بكر فكبر وكبر الناس ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي في الصفوف حتى قام في الصف ، فأخذ الناس في التصفيق ، فأخذ الناس في التصفيق ، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يكثفت في صلاته ، فكما أن فأشار أن التصفيق ، فأشار أن التصفيق ، فأشار أن التقية ، فأشار أن الناس الله عليه وسلم ، فأشار أن الناس الله عليه وسلم ، فأشار أن الناس الله عليه وسلم ، فأشار الناس الله عليه وسلم ، فأشر الناس الله عليه وسلم ، فأشار الله صلى الله عليه وسلم ، في الم الله عليه و الم الله و الله و

⁽۱) خ ٥/٥٢٢ ، ٢٢٦ ، ٦ (١٥٥٧) .

إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرَفَعَ أبُو بكر رضي الله عنه يدَه فَحَمِد الله ، وَرَجَعَ الْقَهَ قَرَى وَرَاء ه حَتَّى قَامَ في الصَّف ، فَتَقَدَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَصلَّى للنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ مَالَكُم حينَ نَابَكُم شيْء في الصَّلاة أَخَد تُم في التَّصْفيق ؟! إنَّمَا التَّصْفيق للنَّاسُ مَالَكُم حينَ نَابَه شيْء في صلاته فليقلُ : سبنحان الله ، إلا التَفت الله ، فإن يَقُول : سبنحان الله ، إلا التَفت . فإنَّه بَا بَكر : ما منعك أن تُصلِّي بالنَّاس حينَ أَشَر ثُ اليَّك ؟ » فقال أبُو بكر : ما كان يَنْبغي لابن أبي قُحافة أن يُصلِّي بالنَّاس بين مَنف عليه وسلم . متفق عليه (۱) .

معنى «حبيس »: أمسكوه لينضيفوه

٢٨ ــ باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال الله تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ اللَّذِينَ يَدْعُونَ رَ بَهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجُهْهَ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) (٢) [الكهف : ٢٨] . وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجُهْهَ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) (٢) [الكهف : ٢٨] . من حَارِثَة بْنِ وَهْبِ رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ " بِأَهْلِ الْجَنَّة ؟ كُلُ ضَعِيفٍ

⁽۱) خ ۱۲۹/۲ ، ۱۶۰ و ۱۱/۳ و ۷۰ و ۸۲ و ۲۱۸ ، م (۲۲۱) . وفي هذا الحديث : فضل الإصلاح بين الناس ، وجمع كلمة الأمة ، وحسم مادة القطيعة ، وفيه فضل أبي بكر على جميعالصحابة ، وفيه جواز التسبيح والحمد في الصلاة ، لأنه من ذكر الله ، ولو كان مراد المسبح إعلام غيره بما صدر عنه ، وفيه استحباب حمد الله لمن تجددت له نعمة ولو كان في الصلاة ، وفيه جواز الالتفات في الصلاة لماجة ، وفيه إكرام الكبير بمخاطبته بالكنية ، وفيه جواز العمل القليل في الصلاة لتأخر أبي بكر عن مقامه إلى الصف الذي يليه .

⁽٢) ولا تعد عيناك عنهم : أي لا يجاوز نظرك إلى غيرهم .

مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ (١) أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُنتُلَ عِنتُل جَوَّاظ مُسْتَكْبِرٍ » متفق عليه (٢).

« الْعُتُلُ » : الْعَلَيظُ الْجَافِي . « وَالْجَوَّاظُ » بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة : وَهُو الْجَمَوعُ الْمَنُوعُ ، وقيل : الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ ، وقيل : الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ ، وقيل : الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ ، وقيل : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

٢٥١ – وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : مر رَجُلُ على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لرَجُلُ عِنْدَهُ جَالِسِ : « مَارَأْ يُكَ فَي هذًا ؟ » فقال : رَجُلُ مِن أَشْرَافِ النَّاسِ ، هذَا وَالله حَرَيٌ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُشْفَع . فَسَكَتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، أنْ يُثْكَحَ (٣) وَإِن شَفَع أَن يُشْفَع . فَسَكَتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَارَأْ يُكَ فَي ثُم مَرَ رَجُلُ آخَرُ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَارَأْ يُكَ فِي هذَا ؟ » فقال : يارسول الله هذا رَجُلُ مِن فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ هذَا حَرِي إِن خَطَبَ أَن لا يُشْفَع ، وَإِنْ قَالَ أَن لا يُسْمَع خَطَب أَن لا يُشْفَع ، وَإِنْ قَالَ أَن لا يُسْمَع لِقَوْل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذَا خَيْرٌ من مِل ءِ الأَرْضِ مِقْلَ هذَا » متفق عليه (١) .

قُوله: «حَرِيٌّ » هو بفتح ِ الحاءِ وكسر الراءِ وتشديد الياءِ : أَيْ حَقَيِقٌ . وقوله: « شَفَعَ » بفتح الفاءِ .

٢٥٢ ــ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

⁽۱) «كل ضعيف » : أي نفسه ضعيفة ، لتواضعه وضعف حاله في الدنيا . وقوله صلى الله عليه وسلم : « متضعف » بفتح العين المشددة : أي ، يستضعفه الناس ويحتقرونه ويفتخرون عليه . « لو أقسم على الله لأبره » أي : لو حلف يميناً طمعاً في كرم الله بإبراره ، لأبر قسمه بحصول ذلك .

⁽٢) خ ١٠/١٠ ، م (٢٨٥٣) . (٣) أن ينكح : أي يزوج .

⁽٤) خ ١١٧/٩ و ٢٣٦/١١ و ولم يخرجه (م) فهو من أفراد (خ) كما نبه على ذلك غير واحد من الأثمة .

قال: « احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ (١) فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: وَقَالَتِ الجَنَّةُ : فِيَّ ضُعُفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إنَّكُ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمَ بِكِ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أَعَذَّبِ إِنَّكُ النَّارُ عَذَابِي أَعَذَّبِ إِنَّكُ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكُ النَّارُ عَذَابِي أَعَذَّبِ بِكُ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكُ النَّارُ عَذَابِي أَعَذَّبِ بِكُ مِن أَشَاءُ ، وَلِيكِلِيَكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا » رواه مسلم (١).

٣٥٣ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إِنَّهُ لَيَا ثُنِي الرَّجُلُ السَّمِينُ الْعَظِيمُ يَومَ الْقييَامَةِ لِايَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةِ » متفق عليه (٣).

70٤ — وعنه أن امراً أم سودا تقيم المسجد ، أو شابا ، ففقد كانت تقيم المسجد ، أو شابا ، ففقد كان عنها أو عنه ، ففقد كان عنها أو عنه ، ففقلوا ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عنها أو عنه منقروا فقالوا : مات . قال : «أفلا كُنتُم آذنتُ مُونِي » فكان هم صغروا أمرها ، أو أمره ، فقال : «دُلُونِي على قبره ي فكالوه فصلتى عليها ، أم أمرها ، أو أمره أو الفهور مملوءة ظلهمة على أهلها ، وإن الله تعالى ينورها الله منها ، والته على عليه هم بصلاتي عليهم ، منفق عليه () .

قوله: «تَقُمُ » هو بفتح التَّاءِ وَضَمَّ الْقَافِ: أَيْ تَكُنُسُ . « وَالْقُمَامَةُ »: الْكُنَاسَةُ . « وَآذَنْتُمُونِي » بِمَدِّ الْهَمْزَةِ : أَيْ : أَعْلَمْتُمُونِي .

⁽۱) احتجت ، أي : تخاصمت الجنة والنار ، والمقصود حكاية ما يقع بينها مما اختص به كل منها ، وفيه شائبة من معنى الشكاية ، ألا ترى كيف قال للجنة : « إنك الجنة رحمتي الخ » فأفحم كلا ً بما تقتضيه مشيئته . (۲) م (۲۸٤٦) .

⁽٤) أخرجه م (٩٥٦) بتمامه وهو في خ ٢٠/١ دون قوله « إن هذه القبور . . . » قال الحافظ : وإنما لم يخرج خ هذه الزيادة ، لأنها مدرجة في هذا الإسناد : وهي من مراسيل ثابت ، بيتن ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد . وفي الحديث : فضل تنظيف المساجد ، والسؤال عن الحادم والصديق إذا غاب ، وفيه المكافأة بالدعاء ، والترغيب في شهود جنائز أهل الخير ، وندب الصلاة على الميت الحاضر عند قبره لمن لم يصل عليه .

مَدْ فُوع بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لا بَرَّهُ » رواه مسلم (١) .

٢٥٦ – وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا عَامَّةُ مَن ° دَ خَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا عَامَّةُ مَن ° دَ خَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ النَّارِ قَدَ ° أُمِرَ بِهِم ° إِلَى النَّارِ . وَقُمْتُ الجَدِّ تَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَن أَصْحَابَ النَّارِ قَدَ ° أُمِرَ بِهِم ° إِلَى النَّارِ . وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَن ° دَ خَلَهَا النِّسَاءُ » مَتْفَق عليه (٢) .

" وَالْجَدَّ » بفتح ِ الْجَيْم : الْحَنَظُّ وَالْغَنِي . وقوله : « تَحْبُوسُونَ » أَيْ : كَمْ يُؤْذَنَ ۚ كَلُم ْ بَعْدُ فِي دُخُول الْجَنَّةِ .

⁽۱) م (۲۲۲۲) . (۲) خ ۱۱/۱۱۳ ، م (۲۲۲۲) .

⁽٣) « إلا ثلاثة » أي : من بني إسرائيل .

⁽٤) الصومعة : البناء المرتفع المحدد أعلاه .

⁽٥) أي : اجتمع علي إجابة أمي و إتمام صلاتي ، فوفقي لأفضلها .

فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فلَم يلتفت إليها ، فأتت راعيا كان يأوي إلى صَوْمَعَته ، فَأَمْكُنَتُهُ مِن نَفْسِها فَوَقَعَ عَلَيْها . فَحَمَلَت ، فَلَمَّا وَلَدَتُ قَالَتُ : هُوَ مِن جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فقال : مَاشَأَنُكُم ۚ ؟ قالوا : زَنَيْتَ بِهذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ . قال : أَيْنَ الصَّبِيُّ ؟ فَجَاؤُوا بِهِ فقال : دَعُونِي حَتَّى أُصلِّي ، فَصَلِّي ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصِّيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وقال : يَاغُلامُ مَن أَبُوكَ؟ قال: فُلان الرَّاعِي ، فَأَقْسِلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَقَالُوا : نَبُنى لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهب ، قال : لا، أَعِيدُ وها مِن طِين كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا . وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرَوْضَعُ مِن ْ أُمِّه ، فَمَرَّ رَجُلُ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّة فَارِهَة وَشَارَة حَسَنَة ، فقالت أُمَّهُ : اللَّهُمُ اجْعَلَ ابْنِي مثل هذا ، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فقال: اللَّهُمُ الْاتَجْعَلَني مِثْلَهُ ، ثُمُ أَقْسِلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ » فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وَهُو ٓ يَحْكِي ارْتَضَاعَهُ بِأَصْبُعِه السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ ، فَجَعَلَ كَمُصُّهَا ، قال : « وَمَرَوُّا بِجَارِيَةٍ وَهُمُ ۗ يَضْرِبُونَهَا ، وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَقْتِ ، وَهِي تَقُولُ : حَسْبِيَ اللهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ . فقالت أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لا تَجَعْلُ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهُنَالِكُ تَرَاجَعَا الحَديثَ فقالت : مَرَّ رَجُلُ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلُ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْني مِثْلَهُ ، وَمَرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْت سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لا تَجْعَلُ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِثْلَهَا ؟! قال : إِن ذَلك الرَّجُل كان جَبَّاراً

فَقُلْتُ: اللَّهُمُ لَا تَجْعَلَنْنِي مِثْلُهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَازَنَيْتِ، وَكُمْ تَزْنِ وَسَرَقْت، وَكُمْ تَسْرِق، فَقُلْتُ : اللَّهُمُ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا » متفق عليه (١). « وَالمُومَسَاتُ »: بضَمَّ الميم الأُولَى، وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين

« وَالْمُومِسَاتُ »: بضم الأُولَى، وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملة ؛ وَهُن الزَّوَانِي . وَالْمُومِسَةُ : الزَّانِيةُ . وقوله : « دَابَّةٌ فَارِهِنَةٌ » بِالشّينِ المُعْجَمَة وَتَخْفيفِ بِالشّينِ المُعْجَمَة وَتَخْفيفِ الرَّاءِ : وَهِي الجَمَالُ الظَّاهِرُ في الهَيْئَة وَاللَّبْسَ . وَمَعْنَى « تَرَاجَعَا الحَديثُ » أي : حَدَّثَتِ الصّبِيّ وَحَدَّثَهَا ، والله أعلم .

٢٩ ـــ باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى : (وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ للْمُؤْمِنِينَ) [الحجر : ٨٨] وقال تعالى : (وَاصْبِرْ نَفْسَكُ مَعَ اللَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يَعْرِيدُ وَرَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِي يُريدُ وَنَ وَجَهْهَ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُريدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) يُريدُ وَنَ وَجَهْهَ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُريدُ زِينَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا) [الكهف : ٢٨] وقال تعالى : (فَأَمَّا الْبَتِيمَ فَلا تَقَهْرَ (٢) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرَ) [الضحى : ٩ ، ١٠] وقال تعالى : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذَّبُ بِالدِّينَ (٣)

⁽۱) خ ٦ /٣٤٤ ، ٣٤٨ ، م (٢٥٥٠) (٨) وأخرجه حم ٢٣٦/٢ ، وفي الحديث عظم بر الوالدين وإجابة دعائها ولو كان الولد معذوراً ، لكن يختلف الحال بحسب المقاصد ، وفيه الرفق بالتابع إذا جرى منه مايقتضي التأديب ، وفيه أن صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن ، وفيه أن المفزع في الأمور المهمة إلى الله يكون بالتوجه إليه في الصلاة .

⁽٢) « فلا تقهر » أي: لا تغلبه على ماله لضعفه « فلا تنهر » أي : لا تزجر و لكن أعطه أو رده رداً جميلاً.

⁽٣) أي : بالجزاء أو الإسلام « يدع لليتيم » أي : يدفعه دفعاً عنيفاً « ولا يحض على طعام المسكين » أي : لا يفعل ذلك بنفسه ، و لا يحرض غير ه عليه ، لأنه يكذب بالجزاء .

فَذَلُكُ النَّذِي يَدُعُ الْبَتْيِمِ وَلا يَعُضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) [الماعون: ٣] . كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى ١٥٨ – وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : اطْرُدُ الله عليه وسلم سبتَّةَ نَفَرٍ ، فقال المُشْرِكُونَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : اطْرُدُ هَوَلاءِ (١) لا يَجْتَرِدُونَ عَلَيْنَا ، وَكُنْتُ أنا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلُ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلال وَبِلال وَرَجُلانِ لَسْتُ أُسَمِيهِمَا ، فَوَقَعَ في نَفْسِ رسول الله هُذَيْلٍ وَبِلال وَرَجُلانِ لَسْتُ أُسَمِيهِمَا ، فَوَقَعَ في نَفْسِ رسول الله صلى الله عليه وسلم مَاشَاءَ الله أَنْ يَقَعَ (٢) فَحَدَّثَ نَفْسَهُ ، فَأَنْزُلَ الله تعالى: (وَلا تَطْرُدُ الله يُنونَ وَجُهُهُ) (وَلا تَطْرُدُ الله يُن يَدُ عُونَ رَبَّهُم في بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجُهُهُ) [الأنعام : ٥٢] رواه مسلم (٣) .

٢٥٩ – وعن أبي هُبَيْرة عَائِذِ بن عَمْرُ والمُزَّذِي وَهُو مِن أهْلِ بَيْعَة الرِّضْوَانِ رضي الله عنه ، أَن اَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلال الرِّضُوانِ رضي الله عنه ، أَن أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلال في نَفَرٍ فقالوا : مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ الله مِن عَدُو الله مِأْخَذَهَا ، فقال أَبُو بَكُرْ رضي الله عنه : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُريشٍ وَسَيِّدهِم ؟ فَأَتَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبَرَهُ فقال: «يَا أَبَا بَكُرْ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتُهُم ؟ النَّبِي صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبَرَهُ فقال: «يَا أَبَا بَكُرْ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتُهُم ؟ النَّبِي صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبَرَهُ فقال: «يَا أَبَا بَكُرْ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتُهُم ؟ النَّبِي مَنْ فقال : يَا إِخُوتَاهُ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتُهُم ؟ قالوا : لا ، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أُخِيَّ . ورواه مسلم (٤) .

قولُهُ (مَأْخَذَهَا) أَيْ: لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَلَهَا مِنْهُ . وقولُهُ : (يَا أُخِيَّ) رُوِي بفتح ِ الهمزة ِ وكسر الخاءِ وتخفيف ِ الياء ِ ، ورُوِي بضم الهمزة وفتح ِ الخاء وتشديد الياء .

⁽١) أي : الستة المذكورين . لايجتر ثون علينا : أي لئلا يحصل منهم الجرأة علينا .

⁽٢) أي : من طرد أو لئك عنه . (٣) م (٢٤١٣) (٢٩) .

^{. (} ٢٠٠٤) ٢ (٤)

٧٦٠ ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنَا وَكَافُلُ الْيَتَيِمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » وَأَشَارَ بِالسَّبَّابِلَةِ وَالْوُسُطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا . رواه البخاري (١) .

وَ « كَافِلُ الْيَتِيمِ » : الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ .

الرَّاوي وَهُوَ مَالِكُ بُن ُ أَنَس بِالسَّبَّابِيَة وَالْوُسُطَى . رواه مسلم (٢) . الله عليه الرَّاوي وَهُوَ مَالِكُ بُن ُ أَنَس بِالسَّبَّابِيَة وَالْوُسُطَى . رواه مسلم (٢) .

وقوله صلى الله عليه وسلم: « النيتيم ُ لَه ُ أَوْ لِغَيْرِهِ » مَعْنَاه ُ: قَرِيبُهُ ، أَوْ الْخَوه ُ أَوْ عَيْرُهُم مَ مِنْ قَرَابَتِهِ ، والله أعْلَم ُ .

٢٦٢ – وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لَيْسَ المِسْكِينُ اللهُ عليه وسلم: « لَيْسَ المِسْكِينُ النَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلا اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ إِنَّمَا المِسْكِينُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ إِنَّمَا المِسْكِينُ اللَّذِي يَتَعَفَّفُ (٣) » متفق عليه (٤) .

وفي رواية في « الصحيحين » : « لَيْسَ المِسْكِينُ اللَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانَ ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَ المِسْكِينَ اللَّذِي لا يَجِدُ غَنِي يُغْنِيه ، ولا يُفْطَنُ بِهِ فَيُنتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، ولا يتقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسِ » .

٢٦٣ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « السَّاعِي عَلَى الْأَرَّمُلَةَ

⁽۱) خ ۲۱/۵۲۰ وأخرجه ت (۱۹۱۹) و د (۲۵۰۰).

^{. (} ۲۹۸۳) .

⁽٣) « الذي يتعفف » : أي يترك سؤال الناس مع فقره .

⁽٤) خ ۱۰۲۸ و ۱۰۲۳ ، ۲۷۰ ، م (۱۰۳۹) و (۱۰۲) .

وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ » وَأَحْسَبُهُ ُ قال : « وَكَالْقَائِمِ اللَّذِي لا يَضْعُرُ » متفق عليه (١) .

778 – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَة، مُعْنَعُهَا مِنَ "يَأْ بَاهَا ، وَمَنَ "كُمْ يُجِيبِ الدَّعُوةَ مُعْنَعُهَا مَن "يَأْ بَاهَا ، وَمَن "كُمْ يُجِيبِ الدَّعُوة وَتَعْدَ عُصَى اللهَ وَرَسُولَهُ " رواه مسلم (٢) .

وفي رواية في الصحيحين عن أبي هريرة من قوله: « بيئس الطّعام ُ طَعَام ُ الْعَامُ الْعَامُ الْعَامُ الْوَلِيمة ِ يُدُوعَى إِلَيْهَا الْآغْنِيَاءُ وَيُتُرْكُ الْفُقَرَاءُ » .

770 — وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَن ْ عَالَ َ جَارِيتَيْنِ (٣) حَتَّى تَبُلُغُا جَاءً يَوْمَ القييَامَةِ أَنَا وَهُو كَهَاتَيْنِ » وَضَمَّ أَصَابِعَهُ مُ رواه مسلم (٤) .

« جَارِيتَيْنِ » أَيْ : بِنْتَيْنِ .

٢٦٦ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : دَخلَتُ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَمَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَة واحِدة ، ابْنَتَانِ لَمَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَة واحِدة ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَكُمْ تَأْكُلُ مِنْهَا ، ثُمَّ قَامَتُ فَقَال : فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَيْنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَال : « مَن ابْتُلِي (٥) مِن هذه و البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إليَهُ فِنَ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِن النَّار » متفق عليه (١) .

٢٦٧ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : جمَّاء تني ميسْكينيَّة "تَحْميلُ

⁽۱)خ ۱۰/۲۲۳،م (۲۹۸۲).

⁽٢) م (١٤٣٢) (١١٠) وقول أبي هريرة عنه خ ٢١١/ ، ٢١٢ و م (١٤٣٢) (١٠٧) .

⁽٣) أي : قام عليهما بالمؤونة والتربية ونحوهما . (٤) م (٢٦٣١) وأخرجه ت (١٩١٧) .

⁽ه) ابتلي : اختبر . (۲) خ ۲/۰۲۳ ، م (۲۲۲۹) وأخرجهت(۱۹۱۹)

ابنتنين لها ، فأطعمتُها ثلاث تمرّات ، فأعطت كُل وآحِدة منهُما تمررة ورقعت إلى فيها تمرة لتأ كُلها ، فاستطعمتها ابنتاها ، فشقت التهرة التي كانت تريد أن تأ كُلها بينهُما ، فأعجبني شأ نها ، فأحجبني شأ نها ، فذكرت الله ي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إن الله قك أو جب كما بها الجنة ، أو أعتقها بها من النار » رواه مسلم (١) .

٢٦٨ – وعن أبي شُرَيْح خُوَيْلُلِد بنْ عَمْرُو الْخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « اللَّهُمُ إنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْبَتِيمِ وَالْمَرْأَة » حديث حسن رواه النسائي بإسناد جيد (٢).

ومعنى « أُحَرَّجُ » : أُلحِقُ الحَرَّجُ ، وَهُو الإثْمُ بِمَن ْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا ، وَأُحَدِّرُ مَنْ ذَلِكَ تَحْدُيرًا بَلَيْغًا ، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْرًا أَكِيدًا .

٣٦٩ – وعن مُصْعَبِ بن سعد بن أبي وَقَاصِ رضي الله عنهما قال : رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتَرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُم * » رواه البخاري (٣) هكذا مُرْسَلاً ، فإنَّ مُصْعَبَ بن سعد تابعي أَ ، ورواه الجافيظُ أبو بكر الْبَرْقَانِي في صحيحهِ مُتَصَلاً عن مُصْعَب عن أبيه رضى الله عنه .

٧٧٠ – وعن أبي الدَّرْدَاءِ عُويَــْمبرِ رضي الله عنه قال: سمعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: « ابْغُونِي الضَّعَفَاءَ ، فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ ، وَتُرْزَقُونَ بَضُعَفَاءَ ، فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ ، وَتُرْزَقُونَ بَضُعَفَاءً ، فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ ، وَتُرْزَقُونَ ، وَتُرُونَ وَقُونَ ، وَتُرُونَ ، وَتُرُونَ وَقُونَ ، وَتُرُونَ وَقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُرُونَ ، وَتُرُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُرُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورِقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَيُولُونَ ، وَيُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَيُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَتُورُقُونَ ، وَقُولُ ، وَيُورُ اللهُ مُنْ وَنُونُ اللَّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ وَلَوْلُونُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّ

⁽۱) م (۲۲۲۲) .

⁽٢) أخرجه ن في الكبرى، لأننا لم نجده في المجتبى المطبوع ، وهو في حم ٢/٣٩ وجه (٣٦٧٨) من حديث أبي هريرة ، وسنده حسن .

⁽٣) خ ٦/٥٦ وأخرجه حم ١٧٣/١ .

⁽٤) د (٥٩٥١) وأخرجه حم ١٩٨/٥ ون ٦/٥٤ وت (١٧٠٢) وإسناده صحيح وصححه حب (١٦٢٠)=

٣٠ ـ باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [النساء: ١٩] وقال تعالى: (وَلَنَّ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعُد لِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَو حَرَّصْتُمْ فَلَا تَمْيِلُوا كُلَّ الْمَيْلِ (١) فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَة وَإِنْ تُصُلِحُوا وَتَتَقَوُا فَإِنَّ الله كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) فَتَذَرُوهَا كَالمُعَلَّقَة وَإِنْ تُصُلِحُوا وَتَتَقَوُا فَإِنَّ الله كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) [النساء: ١٢٩].

7٧١ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً ؛ فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلُقِتَ مِنْ ضِلَع ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَافِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقييمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ ، مَافِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقييمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ ، مَافِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقييمُهُ كَسَرُتُهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ ، وَإِنْ اللهُ عَلَيْهِ (٢) .

وفي رواية في الصحيحين : « المَرْأَةُ كَالضَّلَعِ إِنْ أَقَمَتُهَا كَسَرْتُهَا ، وَإِن السُّتَمْتُعُتُ بِهَا ، السُّتَمْتُعُتُ وَفيهَا عِوَجٌ » .

وفي رواية للسلم : « إن المَرْأَة خُلِقَتْ مِنْ ضِلَع ، لَنَ تَسْتَقَيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَة ، فَإِنْ السُتَمْتَعْتَ بِهَا ، اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيها عِوَجٌ ، وإنْ ذَهَبْتَ تُقيمُها كَسَرْتَهَا ، وكَسْرُها طَلَاقُهَا » .

قولُهُ : « عَوَجٌ » هو بفتح ِ العينِ ^(٣) والواو ِ .

⁼ و ك ١٠٦/٢ و ١٤٥ ووافقه الذهبي وقال ت حسن صحيح . وأخرج ن ١٠٥٦ من حديث طلحة بن مصرف عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه ظن أن له فضلاً على من دونه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها : بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم » وإسناده صحيح .

⁽١) أي : لا تفعلوا فعلاً تقصدون به التفضيل ، وأنتم تقدرون على تركه « فتذروها » أي : الزوج ، كالمعلقة ، فلا هي ذات زوج و لا هي أيم .

⁽۲) خ ۱/۱۲۲ ، ۲۲۲ و ۱۸/۹ ، ۲۱۹ ، م (۱٤٦٨) (۱۶ و ۹ ه) .

⁽٣) كذا قال هنا ، وزاد في « تهذيب الأسهاء واللغات » فقال : وضبطه الحافظ أبو القاسم وآخرون من المحققين بالكسر ، وهو الصواب الحاري على ماذكر أهل اللغة .

٧٧٧ – وعن عبد الله بن زَمْعَة رضي الله عنه ، أنه سمّع النبي صلى الله عليه وسلم يخطئب ، وذكر النّاقة والّذي عقرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذ انبعَتْ أشْقاها) انبعَتْ لها رَجلٌ عزيز ، عارم منبع في رهطه » ثم أ ذكر النّساء ، فوعظ فيهن ، فقال : «يعمد أحد كم في في خيد المراقة حكم المراقة مراقة وقال : «يعمد أحد كم في في خيد العبد (١) فلعلّه يضاجعها (١) من آخر يومه » ثم قعطهم في ضحكهم من الضرطة وقال : «لم يضحك أحد كم عليه الله من الفراد المن المنتق عليه (١) .

« وَالْعَارِمُ » بالعين المهملة والراء : هُوَ الشَّرِّيرُ المُفْسِد ، وقولُهُ : « انْبَعَتْ » ، أَيْ : قَامَ بسُرْعَة .

٣٧٣ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إن كَرِه مِنْهَا خُلُقاً رَضِي مِنْهَا آخَرَ » وسلم : « لا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنً مُؤْمِنً أَنْ كَرِه مِنْهَا خُلُقاً رَضِي مِنْهَا آخَرَ » واه مسلم (٤) .

وقولُهُ : «يَفُرَكُ » هو بفتح الياءِ وإسكان الفاءِ وفتح الراءِ معناه : يُبعْضُ ، يقرَّكُهَا يقالُ : فَرَكَتَ المَرْأَةُ وَرُجُهَا ، وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا ، بكسر الراءِ ، يَفُرْكُهَا بفتحِها : أَيْ : أَبغَضَهَا ، والله أعلم .

٢٧٤ – وعن عَمْرِو بن الأحْوَصِ الجُشَمِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ الله عليه وسلم في حَجَّة ِ النُّودَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ الله تعالى ،

⁽١) أي : مثل ضربه في كونه مبرحاً مؤذياً .

⁽٢) وفي رواية للبخاري : « يجامعها » وفي الحديث جواز تأديب الرقيق بالضرب الشديد ، والإيماء إلى جواز ضرب النساء دون ذلك .

⁽٣) خ ٢/٨٥٥ ، م (٢٨٥٥) وأخرجه حم ١٧/٤ .

^{. (1879) ((1)}

وَآثَنْنَى عَلَيْهُ وِذَكَّرَ وَوَعَظَ ، ثُمَ قال : « أَلا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ حَيْراً ، فَإِنَّمَا هُنَ عَوَانٍ عِنْدَكُم ْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ (١) اللَّ أَن ْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَة مُبْيَّنَة ، فإن فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَ فِي المَضَاجِع ، وَاضْرِبُوهُنَ فَي المَضَاجِع ، وَاضْرِبُوهُنَ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّح ، فإن أَطَعْنْكُم ْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبِيلاً ؟ وَاضْرِبُوهُنَ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّح ، فإن أَطَعْنْكُم ْ عَلَيْكُم ْ حَقّاً ؛ فَحَقّتُكُم ْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى نِسَائِكُم ْ حَقّاً ، ولينسائِكُم ْ عَلَيْكُم ْ حَقّاً ؛ فَحَقّتُكُم ْ عَلَى نِسَائِكُم ْ حَقّاً ، ولينسائِكُم ْ عَلَيْكُم ْ عَلَى نِسَائِكُم ْ حَقّاً ، ولينسائِكُم ْ عَلَيْكُم ْ عَلَيْكُم ْ عَلَى نَكْرَهُونَ ، ولا يَأْ ذَنَ في بُيُوتِكُم ْ لَن تُكْرَهُونَ ، ولا يَأْ ذَنَ في بُيُوتِكُم ْ لِلنَ تُكْرَهُونَ ، ولا يَأْ ذَنَ في بُيُوتِكُم ْ لِلنَ تُكْرَهُونَ ، ولا يَأْ ذَنَ في بُيُوتِكُم ْ لِلنَ تُكْرَهُونَ ، ولا يَأْ ذَنَ في بُيُوتِكُم فَلاَ تَكْرَهُونَ ، ولا يَأْ ذَنَ في بُيُوتِكُم وَ لَن تُكْرَهُونَ ، ولا يَأْ ذَنَ في بُيُوتِكُم وَ فَلاَ تَكْرَهُونَ ، ولا يَأْن ولا يُولِيقُنَ عَلَيْكُم وَ أَنْ تُحْسِنُوا إليَهُنَ فِي كِسُوتِهِنَ فَلا وَحَقّهُنَ عَلَيْكُم وَ أَنْ تُحْسِنُوا إليَهْنَ فِي كِسُوتِهِنَ فَي كُولُونَ ، أَلا وَحَقّهُنَ عَلَيْكُم والْ : حديث حسن صحيح .

قوله صلى الله عليه وسلم «عَوَان » أَيْ : أسيرَاتٌ جَمْعُ عَانيَةٌ ، بِالْعَيْنِ الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه أنه وهي الأسيرة ، والْعَانِي : الأسير . شَبَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم المَرْأَة في دُخُوطِا تحْت حُكْم الزَّوْج بالاسير « والضَّرْب المُبَرِّحُ » : هُوَ الشَّاقُ الشَّدِيدُ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « فلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبيلاً » هُوَ الشَّاقُ الشَّدِيدُ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « فلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَ سَبيلاً » أَيْ : لا تَطْلُبُوا طَريقاً تَحْتَجُونَ بِهِ عَلَيْهِنَ وَتُؤُذُ ونَهُنَ بِه ، والله أعلم.

ماحق تروهمة أحد ناعليه ؟ قال: «أن تُطعمها إذا طعمت ، وتكسُوها ماحق تروهمة أحد ناعليه ؟ قال: «أن تُطعمها إذا طعمت ، وتكسُوها إذا اكتسبت ولا تَضرب الوجه ، ولا تُقبَع ، ولا تُقبع ، ولا تَقبع ولا تَقبُ في البيت (٣) حديث حسن رواه أبو داود (٤) وقال: معنى «لا تُقبع » أي : لا تقل قبتحك الله .

⁽١) أي غير الاستمتاع وحفظ الزوج في نفسها وماله .

⁽٢) ت (١١٦٣) وأخرجه جه (١٨٥١) وله شاهد عند حم ٥/٧٧ ، ٧٣ من حديث أبي حرة الرقاشي، عن عمه .

⁽٣) أي : لا تهجرها إلا في المضاجعة ، أما الكلام ، فلا تهجرها فيه .

⁽٤) د (۲۱٤٢) و أخرجه حم ٤/٢٤٤ ، ٤٤٧ و ٥/٣ وجه (١٨٥٠) و إسناده صحيح .

٣٧٦ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَكُملُ اللهُ عليه أَحْسَنُهُم ْ خُلُقاً (١) ، وَخِيبَارُكُم ْ خِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم فَيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم فَيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم فَيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم فَيبَارُكُم ْ فِيبَارُكُم فَيبَارُكُم فيبَارُكُم في فيبَارُهُ وقال : حديثُ حسن ُ صحيحٌ .

۲۷۷ – وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذُباب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لاتَضْرِبُوا إماء الله (٣) » فَجَاء عُمَرُ رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ذَيْرِ نَ النّساءُ على أَزْوَاجِهِن ، فَرَخَص في ضَرْبِهِن ، فَأَطَاف بِآل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) نِسَاءٌ كثير يشْكُون أَزْوَاجَهُن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَاءٌ كثير يَشْكُون أَزْوَاجَهُن أَنْ سَاءٌ كثير يَشْكُون أَزْوَاجَهُن لَيْس أَوْلَئِك بَيْد يَسْمُ وَالله عليه وسلم : أُولَئِك بَيْل مِنْ الله عليه وسلم : أُولَئِك بَيْل مِنْ الله عليه وسلم : أُولَئِك بَيْد يَسْمُ وَالله مَنْ الله عليه وسلم : أُولَئِك بَيْد يَسْمُ وَالله مَنْ الله عليه وسلم : أُولَئِك بَيْد يَشْمُ وَنَ أَزْوَاجَهُن لَيْس أُولَئِك بَيْد يَسْمُ وَالله مَنْ الله عليه والله أُولَئِك بَيْدَارِكُم ، وواه أبو داود (٥) بإسناد صحيح .

قوله: « ذَيْرِنَ » هُوَ بذَال مُعْجَمَة مَفْتُوحَة ثُمُ هَمْزَة مَكْسُورَة ثُمَّ رَاءٍ سَاكِنَة ثُمُ نُون ، أَيْ: اجْتَرَأْنَ ، قوله: « أَطَافَ » أَيْ: أَحَاط.

الله عنهما أن رسول الله من عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الله نيا متاع ، وخير متاعيها المر أة الصالحة » رواه مسلم (١).

⁽۱) أحسنهم خلقاً « بضم الحاء المعجمة واللام وسكونها » حقيقة حسن الحلق : بذل المعروف ، وكف الأذى ، وطلاقة الوجه .

⁽۲) ت (۱۱۹۲) وأخرجه حم ۲٬۰۰۲ و ۴۷۲ وسنده حسن وصححه حب (۱۳۱۱) و ك ۳/۱ ووافقه الذهبي .

⁽٣) الإماء « بكسر الهمزة وبالمد » جمع أمة والمراد بإماء الله : النساء .

⁽٤) أي : بأزواجه صلى الله عليه وسلم وسراريه ، وفي الحديث سر من أسرار تعدد زوجاته صلوات الله وسلامه عليه .

⁽ه) د (۲۱۶٦) وأخرجه جه (۱۹۸۵) وصححه حب (۱۳۱٦) وله شاهد عنده (۱۳۱۵) منحدیث ابن عباس وآخر مرسل عند البیهقی من حدیث أم كلثوم بنت أبی بكر .

⁽١٤٦٧) (٦)

٣١ ــ باب حق الزوج على المرأة

قال الله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ (١) بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى النِّسَاءِ (١) بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَا لِهِم (٢) فالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ (٣) حَافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ الله) [النساء: ٣٤].

وأَمَّا الأحاديثُ فَمَنِهَا حَدِيثُ عَمْرو بن الأحْوَصِ السَّابق في النُّبَابِ قَبِلْلَهُ (٤) .

۲۷۹ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فيراشيه (٥) فلكم تأ تيه فبات غضبان عليه الكائركة حتى تُصبيح » متفق عليه (١).

وفي رواية لهما « إذا باتت المَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتُهُــا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » .

وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « واللّذي نَفْسِي بِيدَهِ مَامِن ْ رَجُلُ يِكَ عُو امْرَأَتَهُ لِلّي فِرَاشِهِ فَتَأْبْنَي عَلَيْهِ (٧) إلا كان اللّذي فِراشِهِ فَتَأْبْنَي عَلَيْهِ (٧) إلا كان اللّذي في السّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا ».

⁽١) أي : يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض ، وقد فضل الله الرجال على النساء بالعقل الكامل ، وحسن التدبير ، ومزيد القوة في الأعمال والطاعات .

⁽٢) أي : في المهر والنفقة .

 ⁽٣) القانتات : المطيعات لله القائمات بحقوق الأزواج « حافظات للغيب » أي الحافظات في غيبة الأزواج ما يجب حفظه في أنفسهن وماله « بما حفظ الله » أي : بحفظ الله إياهن بالأمر على حفظ الغيب ، والحث عليه .
 (٤) وهو برقم ٢٧٤ ص ١٤١ .

⁽٥) هو كناية عن الجهاع ، وهو أدب من آداب الإسلام الرائعة .

⁽۲) خ ۹/۸۰۲ ، م ((۲۳۱) (۱۲۲) و (۱۲۱) .

⁽٧) أي : تمتنع إلا كان الله تبارك وتعالى ساخطاً عليها حتى يرضي عنها زوجها .

٧٨٠ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا يحل للمشرّأة أن تتصوم وزو جُهما شاهيد (١) إلا بإذ نه ، ولا تأ ذن أن تتصوم وزو جُهما شاهيد (١) إلا بإذنه ، ولا تأ ذن في بينيه إلا بإذنه ، متفق عليه (٢) وهذا لفظ البخاري .

۲۸۱ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كُلْكُمْ دَاعٍ ، وَكُلْكُمْ مَسْؤُولٌ عَن دَعِيتَهِ ، وَالْآمِيرُ رَاعٍ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى الله على أهْل بيته ؛ والمَرْأةُ رَاعِيةٌ عَلَى بيت زَوْجِها وَوَلَده ، وَكُلُكُمْ دَاعٍ ، وَكُلُكُمْ مَسْؤُولٌ عَن رَعِيتَه » متفقٌ عليه (۳).

۲۸۲ – وعن أبي على طلق بن على رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دعا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلَتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيه وسلم قال : « إذا دعا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلَتَأْتُهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَي التَّنُورِ» (٤) رواه الترمذي والنسائي (٥) وقال الترمذي . حديث حسن صحيح .

۲۸۳ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَوْ كُنْتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يَسْجُدُ لِا مَرْتُ المَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدُ لَا مَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدُ لِلْأَمَرُتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدُ لَلْوَجُهَا » رواه الترمذي (٦) وقال : حديث حسن صحيح .

٢٨٤ – وعن أُم مسكمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنْ يُمَا امْرَأَةً مَاتَتَ ، وزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّة » رواه الترمذي (٧) وقال حديث حسن .

⁽١) شاهد : أي : حاضر . (٢) خ ٩/٩٥٧ ، ٢٦٠ ، م (١٠٢٦) .

⁽٣) خ ٢/٧١٧ ، م (١٨٢٩) وأخرجه حم ٢/٥ و ٥٥ و ١١١ .

⁽٤) التنور ، بفتح الفوقية وتشديد النون : الذي يخبز فيه .

⁽٥) ت (١١٦٠) وصححه حب (١٢٩٥) وله شاهد من حديث زيد بن أرقم عند البزار .

 ⁽۷) ت (۱۱۲۱) وأخرجه جه (۱۸۵٤) وإسناده ضعيف؛ لجهالة مساور الحميري والراوي عنها وهيأمه.
 – ۱٤٥ – محمد محمد محمد محمد الصالحين المحمد ا

۲۸۶ – وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مَا تَرَكْتُ بَعُدي فِتْنَةً هِي أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » متفق ً عليه (۳) .

٣٢ – باب النفقة على العيال

قال الله تعالى : (وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ () رِزْقُهُنَ وَكَسُوتُهُنَ بِالْمَعْرُوف) [البقرة : ٢٣٣] وقال تعالى : (لِينُفْقِ ذُو سَعَة مِن سَعَتِه وَمَن قُدُر عَلَيْهُ رِزْقُهُ () فَلَيْبُنْفِق مِمَّا آتَاهُ الله لا يُكلَّفُ الله نَفْساً إِلا مَا آتَاها) عَلَيْهِ رِزْقُهُ () فَلَيْبُنْفِق مِمَّا آتَاه الله لا يُكلَّفُ الله نَفْساً إِلا مَا آتَاها) [الطلاق : ٧] وقال تعالى : (وَمَا أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُو بُخُلُفه) [الطلاق : ٧] وقال تعالى : (وَمَا أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُو بُخُلُفه) [سبأ : ٣٩] .

الله عليه الله عليه الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دِينَارٌ أَنْفَقَتْهُ فِي رَقَبَهُ (٧) وَدِينَارٌ أَنْفَقَتْهُ فِي رَقَبَهُ (٧)

⁽١) أي : ضيف و نزيل .

⁽٢) ت (١١٧٤) وأخرجه حم ٢٤٢/٥ ، وإسناده قوي لأن رواية إسماعيل بن عياش عن أهل الشام صحيحة ، وهذا منها ، فإن شيخه فيه بحير بن سعيد وهو شامى ثقة .

⁽٣) خ ١١٨/٩ ، م (٢٧٤٠).

⁽٥) أي : ضيق عليه . (٦) أي : في الجهاد ، أو في طاعة الله تعالى .

⁽٧) أي : في عتق رقبة ، وتخليصها من الرق .

ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنْفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الله على أهلك ، أعظمها أجراً الله على أنْفقته على أهلك » رواه مسلم (١) .

۲۸۸ – وعن أبي عبد الله ويُفال ُ له: أبي عبد الرَّحمن ثرَوْبَانَ بن بُجْد ُد (۲) مَوْلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ دينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عيالِهِ ، وَدينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عيالِهِ ، وَدينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عيالِهِ ، وَدينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عيالِهِ في سَبِيلِ اللهِ » عَلَى دَابَّتِهِ في سَبِيلِ الله ، وَدينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِه في سَبِيلِ اللهِ » رواه مسلم (۳) .

٧٨٩ ــ وعن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالَتْ : قلتُ يارسولَ الله ، همَلُ لي المَّهُ بني أَبي سَلَمَةَ أَن أُنْفِقَ عَلَيْهِم ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِم هُ هَكَذَا أَجُرٌ في بني أَبي سَلَمَة أَن أُنْفِقَ عَلَيْهِم ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِم هُ هَكَذَا وَهَكَذَا (٤) إِنَّمَا هُم بني ؟ فقال : « نعَم ْ لَكُ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِم » متفق عليه (٥) .

٧٩٠ ــ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في حديثه الطويل الذي قد مناه في أوّل الكتاب في باب النيّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « وَإِنَّكَ لَنَ ° تُنْفَق تَفَقة تَبَنْتَغِي بِهَا وَجه الله إلا أُجِرْت بِهَا حَتّى ما تَجعْلَ في في امر أتك (١) » متفق عليه (٧) .

٢٩١ – وعن أبي مَسْعُود الْبَدَّرِيِّ رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَة يَّ يَحْتَسِبُهَا (١) فَهِيَ لَهُ صَدَّقَة " يَحْتَسِبُهَا (١) فَهِيَ لَهُ صَدَّقَة " » متفق عليه (٩) .

⁽١) م (٩٩٥) . (٢) بجدد ، « بضم الموحدة والدال المهملة الأولى وسكون الجيم بينها » .

⁽٣) م (٩٩٤) . (٤) أي : يتفرقون في طلب القوت يميناً وشمالا .

⁽٥) خ ٢٦١/٣ ، م (١٠٠١) .

⁽۷) خ ۱۳۲/۳ ، م (۱۹۲۸) انظر ص ۷ رقم ۲

⁽٨) يُحتسبها : أي : يقصد بها وجه الله تعالى والتقرب إليه . (٩) خ ٢٣٧/٩ ، م (١٠٠٢) .

۲۹۲ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَفَى بِالمَرْءِ إِنْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ » حديثُ صحيحٌ رواه أبو داود (١) وغيره .

ورواه مسلم في صحيحه (٢) بِمعَنْنَاهُ قال : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِنْمَا أَن يَحْبِسِ عَمَّنَ ° يَمْلُكُ تُوتَهُ » .

٣٩٣ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخِرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » مَنْفَقٌ عليه (٣) .

۲۹۶ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « النبيّدُ الْعُلْبِيَا خَبَرُ مِنَ النبيّدُ النّعُلْبِيَا خَبَرُ مِنَ النبيّدِ السُّفْلُكَى (٤) وَابْدَأَ بِمِنَ تَعُولُ ، وَخَبَرُ الصَّدَقَةِ مَاكَانَ عَنْ ظَهْرِ النّبُدِ السُّفْلُكَى (٤) ، وَمَنْ يَسْتَعُنْ ، يُعُفِّهُ الله ، وَمَنْ يَسْتَعُنْ ، يُعْنِهِ الله ، وواه البخاري (١) .

٣٣ - باب الإنفاق مما يحب ومن الحيد

قال الله تعالى : (لَن ْ تَنَالُوا النبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُونَ) [آل عمران : ٩٢] وقال تعالى : (يَمَا أَيُهَا اللَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن ْ طَيَّبَاتِ

⁽۱) د (۱۹۹۲) وأخرجه حم ۱۹۰/۲ ، وصححه ك ۱/۵/۱ ووافقه الذهبي .

⁽۲) م (۲۹۹) .

⁽٣) خ ١٠١٧ ، م (١٠١٠) وأخرجه حم ١/٥٠٧ ، ٢٠١ و ٢٤٧ .

⁽٤) اليد العليا : هي المعطية ، والسفلى : هي السائلة .

⁽ه) أي : أفضلها مَّا أخرجه الإنسان من ماله بعد أن يستبقي منه قدر الكفاية لأهله وعياله، ولذا قال أولاً « وابدأ بمن تعول » .

⁽٢) خ ٢/٤٦٢ ، ٥٣٢ .

مَاكَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْحَبِيثَ (١) مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧] .

٧٩٥ – عن أنس رضي الله عنه قال : كَانَ أَبُو طَلَاحَة رضي الله عنه أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِن ْ نَخْلِ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاء ، وكَانَتْ مُسْتَقْبِلَة المَسْجِد (٢) وكَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَد ْ خُلُهُمَا وَيَشْرَبُ مِن ْ مَاءٍ فِيهِمَا طَيَّبِ (٣) قَمَالَ أَنْسَ اللهُ فَلَمَّا نَزَلَيَتْ هَذِهِ الآينَةُ : (لَن تَنَالُوا البر حَتَّى تُنْفقُوا ممَّا تُحبُّونَ) قام أبو طَلَحَةً إِلَى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يَا رَسُولُ الله إِنَّ الله تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكُ: (لَن تَنَالُوا الْبِر حَتَّى تُنْفَقُوا مِمَّا تُحبُّون) وَإِن آَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءٌ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لله تَعَالَى أَرْجُو برَّهَا (١) وَذُخْرَهَا عينْدَ الله تعالى، فَيَضَعُها يا رسول الله حَيثُثُ أَرَاكَ الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « بَخِ ! (٥) ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَن ْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » فقال أَبُو طَلَحَةَ : أَفْعَلُ ُ يا رسول الله، فَقَسَّمَهَا أَبُو طَلَاحَةً فِي أَقَارِبِهِ ، وَبَنِّي عَمَّهِ . متفقٌ عليه (٦) . قولُهُ صلى الله عليه وسلم: « مَال "رَابِح " رُوِيَ في الصحيحين « رَابِح " » و «رَايحٌ » بالباءِ الموحدة وبالياءِ المثناة ِ ، أَيْ : رَايحٌ عَلَيْكُ نَفْعُهُ ، و «بَيْرَحَاءُ» حَدَيِقَةُ نُخُلُ ، وروي بكسرِ الباءِ وَفتحِها .

⁽١) أي : لا تقصدوا الرديء . (٢) أي : المسجد النبوي . (٣) طيب : أي : عذب .

⁽٤) برها ، أي : خيرها ، وذخرها ، بضم الذال المعجمة وبالحاء الساكنة المعجمة ، أي : أجرها عند الله تعالى .

⁽ه) بخ ، بفتح الموحدة ، وسكون المعجمة ، وقد تنون مع التثقيل ، والتخفيف بالكسر والرفع : كلمة تقال لتفخيم الأمر ، والإعجاب به .

⁽۲)خ ۲۰۷/۳ ، م (۹۹۸) .

٣٤ ـ باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب منهي عنه

قال الله تعالى : (وَأَمْرُ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) [طه: ١٣٢] وقال الله تعالى : (يَا أَيْهَا النَّذِينَ آمَنُوا قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً) وقال تعالى : (يَا أَيْهَا النَّذِينَ آمَنُوا قُوْا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً) [التحريم: ٦].

الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ الحسن بن علي رضي الله عنه من تمر الصّد قلة في فيه فقال رسول الله صلى الله عنه منه من تمر الصّد قلة في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُخ كُخ ، إرْم بِها، أما عليمت أنّا لانا كُل الصّد قلة !؟ » متفق عليه (١) .

وفي رواية « أنَّا لا تَحِلُ لَنَا الصَّدَقَةُ » وقوله : «كَخْ كَخْ » يُقَالُ السَّكَانِ الْحَاءِ، وَيُقَالُ بكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ وهي كَلِمَةُ زَجْرٍ للصَّبِيِّ عَن السُّنتَقْذَرَاتِ ، وكَانَ الحَسَنُ رضي الله عنه صبياً .

۲۹۷ – وعن أبي حَفْص عُمَرَ بن أبي سَلَمَة عبد الله بن عبد الأسد ربيب (۲) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كُنْتُ عُلاماً في حَجْر (۳) رسول الله صلى الله عليه وسلم وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَاعُلامُ سَمِّ الله تعالى ، وكُلْ بِيتَمِينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يَلكُ سَمِّ الله تعالى ، وكُلْ بِيتَمِينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يَلكُ سَمَّ الله عليه وسلم : « يَاعُلامُ سَمِّ الله تعالى ، وكُلْ بِيتَمِينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يَلكُ مَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي (٤) بَعْدُ . مَنفَقٌ عليه (٥) .

⁽۱) خ ۲۸۰/۳ ، م (۱۰۹۹) وأخرجه حم ۲/۹۰۱ و ٤٤٤ و ۲۷۹ .

⁽٢) أي : ولد زوجته أم سلمة رضي الله عنها .

⁽٣) حجر « بفتح الحاء المهملة » : أي : كنفه وحمايته صلى الله عليه وسلم .

⁽٤) طعمتي بكسر الطاء المهملة ، أي : صفة أكلي بعد ذلك القول ، وفي الحديث تعليم الصبيان آداب الأكل.

⁽٥) خ ٩/٨٥٤ ، م (٢٠٢٢) وأخرجه حم ٤/٨٢ .

« وتَطِيشُ »: تَدُورُ فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ .

۲۹۸ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كُلُّكُم مَ رَاع ، وكُلُّكُم مَ مَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، الإمام راع ، ومَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، والرَّجُلُ رَاع في أهله ومَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، والرَّجُلُ رَاع في أهله ومَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، والرَّجُلُ رَاع في أهله ومَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، والمَرْأَة والمَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، والمَرْأَة والمَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، فكُلُكُم واع ومَسْؤُول عَن والمَسْؤُول عَن رَعِيتَه ، فكُلُكُم واع ومَسْؤُول الله عَن وعيتَه ، في منفق عليه (۱) .

799 – وعن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جَدَّه ِ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مُرُوا أَوْلاد كُم بالصَّلاة وَهُم أَبْنَاءُ سَبْع سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُم عَلَيْهَا ، وَهُم أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُم في اللّه عليه عليه الله عليه والود (٢) بإسناد حسن .

• ٣٠٠ – وعن أبي ثُريَّة (٣) سَبَوْة بن مَعْبَد الجُهُنَيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاة لِسَبْع سِنِينَ » وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ »حديث حسن رواه أبو داود ، والترميذي (٤) وقال حديث حسن .

وَلَفَظُ أَبِي دَاوُد : « مُرُوا الصَّبِيُّ بِالصَّلاةِ إِذَا بِلَغَ سَبْعَ سِنِينَ ».

⁽۱)خ ۲/۷۱۳، م (۱۸۲۹) .

⁽۲) د (۹۹۵) وسنده حسن كما قال المصنف رحمه الله ، وأخرجه حم ۱۸۰/۲ و ۱۸۷ والدارقطني ص ۸۵ و ك ۱۹۷/۱ و تمامه « وإذا زوج أحدكم خادمه : عبده أو أجيره ، فلا ينظر مادون السرة، وفوق الركبة ، فان ما أسفل من سرته إلى ركبته من عورته » .

⁽٣) ثرية « بضم المثلثة وفتح الراء وبتشديد التحتية » وسبرة « بفتح المهملة الأولى وسكون الموحدة » .

⁽٤) د (٤٩٤) ت (٤٠٧) وأخرجه حم ۴،٤/۳ ودي ٣٣٣/١ والطحاوي في « مشكل الآثار ٣٣١/٣٥ و ٤٠٤) و الدارقطني ص ٨٥ والحاكم ٢٠١/١ والبيهقي ١٤/٢ و ٨٣/٣ وسنده حسن .

٣٥ ـ باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى : (وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْمِيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى (١) وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى (١) وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتَ أَيْمَانُكُمْ) الجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتَ أَيْمَانُكُمْ) [النساء: ٣٦].

٣٠١ – وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَ ثُهُ ُ » متفق عليه (٢) .

٣٠٢ ـ وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليهوسلم : « يَـا أَبَـا ذَرّ إِذَا طَبَحَتْ مَرَقَـة " (٣) ، فَأَكَثِرْ مَـاءَهَا ، وَتَعَـاهـَـدْ جِيرَانـَكُ » رواه مسلم (٤) .

وفي رواية له عن أبي ذرّ قال: إن خليلي صلى الله عليه وسلم أوْصَاني: « إذا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءَه ، 'ثمّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ ، فَأَصِبْهُمُ مَنْهَا بِمَعْرُوفٍ ».

٣٠٣ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

⁽١) أي : الذي قرب جواره . « والجار الجنب » أي البعيد ، « والصاحب بالجنب» : الرفيق في نحر تعلم وصناعة وسفر « وما ملكت أيمانكم » من العبيد والإماء .

⁽۲) خ ۱۰/۹۲۳ و ۲۷۰ ، م (۱۲۲۲) و (۱۲۲۲) .

⁽٣) أي : ذا مرق من لحم و دجاج و نحوهما .

⁽٤) م ٤/٥٢٥ رقم حديث الباب (١٤٢) و (١٤٣) .

« والله لا يُؤْمِنُ ، وَالله لا يُؤْمِنُ ، وَالله لا يُؤْمِنُ ! » قيل : مَن يا رسول الله ؟ قال : « النّذي لا يَأْمَن ُ جَارُه ُ بَوَائِقَه ُ ! » متفق عليه (١) .

وفي رواية لمسلم: « لا يَكَ ْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَ ْ لا يَأْمَنَ ُ جَارُهُ بُوَاثِقَهُ ﴾ . « الْبُوَاثِقَ ﴾ . « الْبُوَاثِقَ ﴾ : الْغُوَاثِل وَالشُّرُورُ .

٣٠٤ ــ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَـانـِسَاءَ المُسْلِّـماتِ لا تَحْقَـرَنَ عَليه (٢) .

٣٠٥ ــ وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً في جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبو هريرة : مَالي أَرَاكُم عَنْهَا يَغْرِزَ خَشَبَةً في جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أَبو هريرة : مَالي أَرَاكُم عَنْهَا مُعْرِضِينَ ! والله لأرْمييَنَ بها بَيْنَ أَكْتَافِكُم " (٣) . متفق عليه (١٤) .

رُوي « خَشَبَهُ » بالإضافة والجَمع ، وَرُوي « خَشَبَة » بالتَّنْوين عَلَى الإفْرَاد . وقوله : مالي أرَاكُم عَنْهَا مُعْرِضِينَ : يَعْنَى عَنْ هذه السُّنَّة .

٣٠٦ – وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن ْ كَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ والْيَوْمِ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فلا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَن ْ كَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فلا يُؤْذِ جَارَهُ يُؤْمِن بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فلايقُلُ الآخِرِ ، فلايقُلُ خيرً ، فلايقُلُ الآخِرِ ، فلايقُلُ خيرً ، فلايقُلُ خيرًا أوْ ليسَاكُت ْ » (٥) متفق عليه (٦) .

⁽۱) خ ۱۰/۰۷۳ ، ۲۷۱ ، م (۴3) .

⁽٢) خ ٢١/٢٠٠ ، م (١٠٣٠) وأخرجه ت (٢١٣١) .

⁽٣) أكتافكم : جمع كتف ، أي : بينكم .

⁽٤) خ ٥/٧٩، ٨٠، م (١٦٠٩) وأخرجه ط ٢/٥٤٧ ود (٣٦٣٤) وت (١٣٥٣).

⁽ه) قال الشافعي رضي الله عنه : لكن بعد أن يتفكر فيما يريد أن يتكلم به ، فإذا ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ، و لا يجر إلى كلام محرم أو مكروه ، أتى به .

⁽٦) خ ۲۰/۱۰ ، م (٤٧) و أخرجه د (١٥٤) .

٣٠٧ – وعن أبي شُريْح الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَن ْ كَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْحُسِن ْ إلى جَارِهِ ، ومَن ْ كَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْحُرِ ، فَلَيْحُر ، فَلَيْحُر ، فَلَيْحُر ، فَلَيْحُر ، فَلَيْحُر أَ أَوْ لِيسَاكُت ْ » رواه مسلم بهذا اللفظ ، بياللهِ واليَوْمِ الآخِر ، فَلَيْحَلُ ْ خَيْرًا أَوْ لِيسَاكُت ْ » رواه مسلم بهذا اللفظ ، وروى البخاري بعضه (۱) .

٣٠٨ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يارسول الله إنَّ لي جَارَيْنِ، فَالِّى أَيِّهِمَا أُهُدِي ؟ قال: « إلى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَاباً » رواه البخاري (٢).

٣٠٩ – وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ الله تعالى خَيْرُهُمُ الصَاحِبِهِ ، وخَيْرُ الْعُصْحَابِ عِنْدَ الله تعالى خَيْرُهُمُ الصَاحِبِهِ ، وخَيْرُ الْجُيرَانِ عِنْدَ الله تعالى خَيْرُهُمُ الحَارِهِ » رواه الترمذي (٣) وقال :حديث حسن .

٣٦ – باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى : (وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبَالُوالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِلْدِي النَّقُرْبِي وَالْجَارِ ذِي النَّقُرْبِي وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالْجَارِ ذِي النَّقُرْبِي وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالْسَاء : ٣٦] وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [النساء : ٣٦] وقال تعالى : (وَاتَّقُوا اللهَ اللَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ (أُ) وَالْأَرْحَامَ) [النساء : ٢١] وقال تعالى : (وَاتَّقُوا اللهَ اللَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ أَنْ يُوصَلَ (٥)) الآية [الرعد: ٢١]

⁽۱) م (۱۸) ، خ ۱۰ (۲۷۳ .

⁽٢) خ ۲۰/۱۰ وأخرجه د (۱۵۵) .

⁽٣) ت (١٩٤٥) وأخرجه دي ٢/٥/٢ وحم ١٦٨/٢ وإسناده صحيح ، وصححه ك ١٦٤/٤ ووافقه الذهبي

⁽٤) أي : يَسَالُ بعضكم به بعضاً ، فيقول : أسألك بالله « والأرحام » أي : واتقوا الأرحام .

⁽٥) المراد به صلة الرحم .

وقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً) [العنكبوت : ٨] وقال تعالى : (وَقَضَى رَبَّكَ أَن لا تَعْبُدُوا إلا ّإيّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إمَّا يَبَلْغُنَ عَنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلُ هُمُا أَف (١) إمَّا يَبَلْغُنَ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلُ هُمُا أَف (١) وَلا تَنْهَرُهُمُا وَقُل مَّهُمَا قَوْلا كَرِيما . وَاخْفِض هُمُا جَنَاحَ الذَّل مِنَ الرّحْمَهُمَا كَمَا رَبّيَانِي صَغِيراً) [الإسراء : ٢٧ ، ٢٠] الرّحْمَة وقُلُ رَبّ الرحَمَهُمَا كَمَا رَبّيَانِي صَغِيراً) [الإسراء : ٢٠ ، ٢٠] وقال تعالى : (وَوَصَيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمّهُ وَهُنا عَلَى وَهُن (٢) وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُر فِي وَلُوالِدَيْهُ كَا اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَامَيْنِ أَنِ اشْكُر فِي وَلُوالِدَيْكَ) [لقمان : ١٤] .

٣١٠ – عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : سألتُ النبي صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ تَعَالى ؟ قال « الصَّلاةُ على النبي صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ تَعَالى ؟ قال « الصَّلاةُ على وقَّتِهَا » (٣) قُلْتُ : مُمَّ أَيُّ ؟ قال : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قلتُ : مُمَّ أَيُّ ؟ قال : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قلتُ : مُمَّ أَيُّ ؟ قال : « المِهِ اللهِ » متفقُ عليه (٤) .

٣١١ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا يَجْزِي (٥) وَلَدُ وَالِداً إِلاَ أَنْ يَجِيدَهُ مَمْلُوكاً ، فَيَشْتَرِينَهُ ، فَيَعْتَرِينَهُ ، فَيَعْتَرِينَهُ ، فَيَعْتَرِينَهُ ، وَلَدَ وَالِداً إِلاَ أَنْ يَجِيدَهُ مَمْلُوكاً ، فَيَشْتَرِينَهُ ، فَيَعْتَرِينَهُ ، وواه مسلم (١) .

٣١٢ _ وعنه أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

⁽١) هي كلمة تضجر وكراهة « ولا تنهرهما » أي : لا تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك « وقل لها قولا كريماً » حسناً جميلاً « واخفض لها جناح الذل من الرحمة » أي : تواضع رحمة لها وشفقة عليهها .

 ⁽٢) أي : شدة على شدة « و فصاله » أي : فطامه في عامين .

⁽٣) وفي رواية « لوقتها » واللام بمعنى في ، أي الصلاة في وقتها المحدد لها شرعاً .

⁽٤) خ ۱۰/۲۳۲، م (۸۵) .

⁽ه) لا يجزي « بفتح أو له و لا همزة في آخره » ، أي : لا يكافى * .

⁽۲) م (۱۵۱۰) وأخرجه د (۱۳۷۵) وت (۱۹۰۷).

ه مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْبَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْكُرِم فَسَفْهُ ، وَمَن كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ يَوْمِن بِاللهِ وَالْبَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْتَصِل رَحِمَه ، وَمَن كَانَ يُؤْمِن بِاللهِ يَوْمِن بِاللهِ وَالْبَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْتَصِل رَحِمَه ، وَمَن كَانَ يُؤْمِن بِاللهِ وَالْبَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْتَصُلُ خَيْراً أَوْ لِيتَصْمَت » (١) متفق عليه (١) .

٣١٣ – وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله تعالى خَلَقَ الْحَلَقُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ (٣) قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَقَالَتْ : هذا مُقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قال : نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكُ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكُ ؟ قالت : بلكى ، قال : فَذَلِكَ لَك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقْرَوُّوا إِنْ شَيْئُمُ * : (فَهَلَ عَسَيْتُم * () إِنْ تَوَلِيثُمُ أَنْ تُفْسِدُ وَا فِي الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * . أُولئكَ الله نِن تَفْسِدُ وا في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * . أُولئكَ الله نِن تَفْسِدُ وا في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * . أُولئكَ الله نِن نَفْسِدُ وا في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * . أُولئكَ الله نِن تَفْسِدُ وا في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * . أُولئكَ الله نِن تَفْسِدُ وا في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * . أُولئكَ الله نِن مِن الله في الله في الله في الأرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم * . أُولئكَ الله نِن مِن الله في الله في المُن وَالله في الله في أَنْ مَنْ وَالله في الله في الله في الله في الله في المُن وَالله في الله الله في الله في اله

وفي رواية للبخاري : فقال الله تعالى : « مَن ْ وَصَلَلُكُ ِ ، وَصَلَاتُهُ ُ ، وَمَن ْ قَطَعَلُكُ ِ ، وَصَلَاتُهُ ، وَمَن ْ قَطَعَلُكُ ِ ، قَطَعَتُهُ ُ (٧) » .

٣١٤ – وعنه رضي الله عنه قال : جمَّاء َ رَجُلُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «أمثُك » وسلم فقال : يارسول الله من أحتَقُ النَّاسِ بِحُسنِ صَحَابَتِي ؟ قال : «أمثُك »

⁽١) أو ليصمت « بضم الميم » : أي : ليسكت .

⁽۲) خ ۱۰/۳۷۳ ، م (۷۷) .

⁽٣) أي : كمل خلقهم . « والعائذ » : المستميذ ، وهو المعتصم بالشيء الملتجى ۖ إليه .

⁽٤) أي : فهل يتوقع منـكم « إن توليتم » أمور الناس « أن تفسّدو ا في الأرض و تقطعوا أرحامكم » .

⁽٥) فأصمهم : أي : عن سماع الحق .

⁽٢) خ ١٠/٩٤٣ و ١٣/٢٩٣ ، م (٢٥٥٤) .

⁽٧) والرحم التي تجمل صلتها ويحرم قطعها هيقرابات الرجل من جهة طرفي آبائه وإن علوا، وأبنائه وإن نزلوا، وما يتصل نزلوا، وما يتصل بالطرفين من الإخوة والأخوات، والأعمام والعات، والأخوال والحالات، وما يتصل بهم من أولادهم برحم جامعة.

قال : أُنْمَ مَن ؟ قال : ﴿ أُمَّكُ ﴾ قال : أُنْمَ مَنَ ؟ قال : ﴿ أُمَّكُ ﴾ قال : أُمَّكُ ﴾ قال : أُمَّكُ مَنَ ؟ قال : ﴿ مُنَ

وفي رواية : يارسول الله مَن أَحَق يُحُسن الصَّحْبَة ؟ قال : «أُمَّكُ ، وفي رواية : يارسول الله مَن أُحَق يُحُسن الصَّحْبَة ؟ قال : «أُمَّكُ ، وثم أُمُّكُ ، وثم أُمَّكُ ، وثم أُمْنَكُ ، وثم أُمْنَكُ ، وثم أُمْنُكُ ، وثم أُمْنُكُ ، وثم أُمْنَكُ ، وثم أُمْنُكُ ، وثم أُنْنُكُ ، وثم أُنْنُكُ ، وثم أُمْنُكُ ، وثم أُمْنُكُ ، وثم أُنْنُكُ ، وثم أُنْنُكُ ، وثم أُمْنُكُ ، وثم أُنْنُكُ ، وأُنْنُكُ ، وأُنْنُكُ ، وأُنْنُكُ أُنْنُكُ ، وأُنْنُكُ أُنْنُكُ أُنْنُكُ أُنْنُكُ ، وأُنْنُكُ أُنْنُكُ أُنْنُكُ أُنْنُكُ أُنْنُ أُنْنُكُ أُنْنُ أُنْنُكُ أُنْنُ أُنْنُ أُنْنُكُ أُنْنُ أُنْنُكُ أُنْنُكُ أُنْنُكُ أُنْن

« وَالصَّحَابَةُ » بمعنى : الصُّحْبَةِ . وقوله : « ثُمَّ أَبَاكَ » هَكَذَا هو منصوب بفعل ٍ محذوفٍ ، أي : ثم برَّ أباك وفي رواية : « ثُمَّ أَبُوكَ » (٢) » وهذا واضح .

٣١٥ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رَغِيمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِيمَ أَنْفُ ، ثَمَّ رَغِيمَ أَنْفُ أَنْفُ أَنْفُ أَنْفُ أَنْفُ أَنْفُ أَلْهُ مِنْ أَدْرُكُ أَبِوَيْهِ عِنْدُ الْكِيبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كَلْمَ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ عَلْمُ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ عَلْمَ اللهُ عَلْمَ عَلْمُ عَلْمَ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمَ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمَ عَلْمُ عَلْمَ عَلْمَ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمَ عَلْمُ عَلَمُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْم

٣١٦ – وعنه رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لي قرابة وأصلهم ويَسْبِئُون إلي ، وأحْلُم عَنْهُم عَنْهُم وَيَسْبِئُون إلي ، وأحْلُم عَنْهُم وَيَسْبِئُون إلي ، وأحْلُم عَنْهُم وَيَجْهُم وَيَجْهُم وَيَجْهُم وَيَحْهُم وَلا يَزَالُ مَعَكَ مِن الله ظهير عَلَيْهِم (٥) مادُمْت على ذلك » رواه مسلم (١) .

« وَتُسِفُّهُمْ » بضم التاءُ وكسرِ السين المهملة ِ وتشديد ِ الفاءِ « والمل ، بفتح

⁽۱) خ ۲۳۲/۱۰ ، م (۲۰۶۸) ومقتضى الحديث أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، وكأن ذلك لصعوبة الحمل ، ثم الوضع ، ثم الإرضاع ، وقال القرطبي : إن الأم تستحق الحظ الأوفر من البر ، وتقدم في ذلك على حق الأب عند المزاحمة .

⁽٢) هي عند خ .

⁽٣) رغم أنف : هذا كناية عن الذل ، كأنه لصق بالرغام وهو التر اب هواناً .

⁽٤) م (٢٥٥١) . (٥) الظهير : المعين .

^{(7) 7 (4007).}

الميم ، وتشديد اللام وهو الرَّمَادُ الحَارُّ: أَيْ كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمْ الرَّمَادَ الحَارُّ مِنَ وَهُوَ تَشْبِيهُ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الإ ثَم يِمَا يَلْحَقُ آكِلَ الرَّمَادِ الحَارُّ مِنَ الأَهُم ، وَلا شَيْءَ عَلَى هذا المُحْسِنِ إليَّهِم ، لكِن يَنَاهُم وَ إَنْمُ عَظِيمٌ الْأَلْم ، ولا شَيْءَ عَلى هذا المُحْسِنِ إليَّهِم ، لكِن يَنَاهُم وَ إنْمُ عَظِيمٌ بيتَقُصِيرِهِم في حَقِّه ، وإد خالهم الأذى عليه ، والله أعلم .

٣١٧ ـ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مَن أَحَبَ أَن يُبُسط له في رِزْقِه ، ويُنْسَأَ له أُ في أَثْرِه ، فليتَصِل وحمه أ » متفق عليه (١) .

ومعنى « يُنْسَأَ لَهُ في أثرِهِ » : أيْ : يُوتخَرَ له في أجله وعُمُرِهِ . همن ومعنى « يُنْسَأَ لَهُ في أَجُلهِ وعُمُرِهِ . وعنه قال : كَانَ أَبُو طَلَاحة أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالمَدينة مَالاً مِن مَنْ تَغْلِ ، وكَانَ أَحَبُ أَمْوَالِهِ إِلَيْهُ بِيْرَحَاء ، وكَانَ مُسْتَقْبِلَة مَنْ الله عليه وسلم يَدْ خُلُها ، ويَشْرَبُ مِن المَسْجِدِ ، وكَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدْ خُلُها ، ويَسْرَبُ مِن مَاء فيها طَيِّب ، فلَمَا نزلَت هذه الآية أن (لن تنالُوا البر حتى تنففوا مِمَا مُخبُونَ) [آل عمران : ٩٢] قام أبُو طلَاحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله إنَّ الله تبارك وتعالى يقول : (لن تنالُوا البر حتى تنفقوا أرْجُو بِرَها وَذُخرها عِنْدَ الله تعالى ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله . أرْجُو بِرَها وَذُخرها عِنْدَ الله تعالى ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله . فقال رسولُ الله عليه وسلم : «بَخ ! ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ! وقد شمعت ما قلنت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين » فقال رابح ! وقد شمعت ما قلنت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين » فقال عمة . منفق عليه والله ، فقسَمها أبو طلاحة في أقاربه وبني عمة . منفق عليه والله ، فقسَمها أبو طلاحة في أقاربه وبني

⁽۱) خ ۲۰/۸۱۰ ، م (۲۰۰۷) وأخرجه د (۱۲۹۳) .

⁽۲) خ ۳/۷۰۲ ، م (۹۹۸) .

وَسَبَقَ بَيَانُ أَلْفَاظِهِ فِي : بَابِ الإِنْفَاقِ مِمَّا يُعِب.

٣١٩ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أَقْبُلَ رَجُلُ إِلَى نَبِيِّ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أُبَايِعُكُ عَلَى الهِجُرْةِ وَالجِهَادِ رَجُلُ إِلَى نَبِيِّ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « فَهَلُ لَكَ مَن وَالِدَيْكَ أَحَدُ حَيُّ ؟ » أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ تعالى ؟ » قال : قال : « فَتَبُتْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ تعالى ؟ » قال : قال : نَعَم مُ بَلُ كَلِاهُما قال : « فَتَبُتْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ تعالى ؟ » قال : نَعَم مُ بَلُ مَا وَالِدَيْكَ ، فَأَحْسِن صُحْبَتَهُما » متفق عليه (١) . وهذا لَفُظُ مسلم .

وفي رواية علمُمَا : جَاءَ رَجُلُ فَاسْتَأَ ْذَنَهُ فِي الجِهِادِ فَقَالَ « أَحَيُّ وَالِدَاكَ ؟ قَالَ : نَعَم ، قال : « فَفَيْهِمَا فَجَاهِد ° (٢) » .

٣٢٠ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافَى ، وَلَكِينَ الوَاصِلُ اللهِ اللهُ عليه وسلم قال: « لَيْسَ الْوَاصِلُ اللهُ اللهُ عَلَى وَلَكِينَ الوَاصِلَ اللَّذِي إذا قَطَعَتْ رَحِمهُ وَصَلَّهَا » رواه البخاري (٣) . وَ « وَصَلَّهَا » رواه البخاري (٣) . وَ « وَصَلَّهَا » رَحِمهُ هُ » مَرْفُوعٌ .

٣٢١ – وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرَّحِمُ مُعَلَقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ : مَن ° وَصَلَني ، وَصَلَه ُ الله ، وَمَن قَطَعَني ، قَطَعَني ، قَطَعَني ، قَطَعَني ، قَطَعَنُ الله » متفق ٌ عليه (٤) .

٣٢٢ – وعن أُم المُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ بنتِ الحَارِثِ رضي الله عنها أنَّها

⁽۱) خ ۲/۷۹، ۹۸ و ۱۰/۸۳۰، م (۲۵۶۹) وأخرجه د (۲۵۲۹) ون ۲/۱۱ و ۷ / ۱۶۳.

⁽٢) المراد بالجهاد فيها جهاد النفس في وصول البر إليها ، بالتلطف بها ، وحسن الصحبة ، والطاعة وغير ذلك . وفي الحديث دليل لعظم فضيلة بر الوالدين ، وأنه آكد من الجهاد ، إذا كان فرض كفاية ، فيحرم عليه أن يجاهد إلا بإذنها أما إذا تعين فلا إذن .

⁽٣) خ ١٠/٥٥٥ وأخرجه د (١٦٩٧) و ت (١٩٠٩).

⁽٤) خ ۱۰/۱۰ ، ۱ (۲ ، ۲) .

أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً (١) وَلَمْ تَسَنَأُ ذِنِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فلَمَّا كَانَ يَومُهَا اللّذي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيه ، قالت : أَشَعَرْتَ يا رسولَ الله أَيْنِ أَعْتَقَتْ وَلِيدَتِي ؟ قال : « أَوَفَعَلْتِ ؟ » قالت : نَعَمْ . قال : « أَمَاإِنَّكُ لُو أَعْطَيْتِهَا أَخُوالَكُ كَانَ أَعْظَمَ لِا جَرْكِ » مَتَفَقٌ عليه (٢) .

٣٢٣ ـ وعن أسْمَاءً بنْتِ أَبِي بَكُرْ الصِّدِّيقِ رضي الله عنهما قالت: قَدَمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِي مُشْرِكَة في عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣)، فَاسْتَفْتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : قَدَمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ وَهِي رَاغبَة "، أَفَأُصِلُ أُمِّي ؟ قال : « نَعَم صلى أُمَّك ي متفق عليه (٤).

وقو ُلهَا: « رَاغِبَةٌ » ، أَيْ : طَامِعَة عندي تَسْأَلُني شَيْئاً ؛ قبِلَ : كَانَتْ أُمَّهَا مِنَ النَّسَبِ ، وقبِلَ : مِن الرَّضَاعَة والصحبِحُ الأَولُ .

٣٢٤ ـ وعن زينَبَ الثَّقَفِيَةِ امْرَأَةِ عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه وعنها قالت : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم « تَصَدَّقْنَ بَامَعْشَرَ النَّسَاءِ وَلَوْ مِن حُلِيَّكُنَ » قالت : فَرَجَعت ُ إلى عبد اللهِ بن مسعود فقلت له : إنَّك رَجُل مَن حُلِيتُكُن أَ » قالت : فَرَجَعت ُ إلى عبد اللهِ صلى الله عليه وسلم قد أَمرَنَا رَجُل مَخفِيفُ ذَاتِ البَد (٥) وَإِنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد أَمرَنَا بِالصَّدَقَة فَأْتِهِ ، فاسألْهُ ، فَإِن كَانَ ذَلِكَ يُجْزِيءُ عَنِي (١) وَإِلاَّ صَرَفتها إلى غيرِكُم ° . فقال عبد ُ الله : بل اثتيه أنت ، فانطلقت ، فإذا امراً أَهُ مَن الأنصار بِبَابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها ، وكان من الأنصار بِبَابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها ، وكان

⁽١) الوليدة : الأمة .

⁽۲) خ ۱۲۱/۵ ، م (۹۹۹) و خرجه د (۱۲۹۰) .

⁽٣) أي : معاهدته مع المشركين في الحديبية .

⁽٤) خ ٥/١٧٠ ، ١٧٢ و ١٧٠ و ٣٤٦/١٠ و ٣٤٧ ، م (١٠٠٣) وأخرجه د (١٦٦٨).

⁽٥) أي : قليل المال .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أُلقيت عليه المهابة ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِالله فَقُلْنَا له : اثْت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن امر أتين بالباب تسألانيك : أنجنزي الصّدقة عنه من عنه أزواجهما وعلى أينتام في حُجُورِهما ؟ (١) ولا تخبيره من تنحن ، فد خل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «من هما؟» قال : امر أق من الانتصار وزيننب . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم الله عليه وسلم «من هما؟» «أي الزياني هي ؟ » قال : امر أق عبد الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم : « أَيُّ الزياني هي ؟ » قال : امر أق عبد الله ي متفق عليه (١) .

٣٢٥ – وعن أبي سُفْيَانَ صَخْر بنِ حَرْب رضي الله عنه في حَديثهِ الطَّويل في قبِصَّة ِ هِرَقُل أنَّ هِرَقُلْ قال لِآبي سُفْيَانَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُم ْ بِهِ ؟ الطَّويل في قبِصَّة ِ هِرَقُل أنَّ هِرَقُل قال إلابي سُفْيَانَ : هَمَاذَا يَأْمُرُكُم ْ بِه ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَى الله عليه وسلم قال : قلت : يقول أ : « اعْبُدُوا الله وَحُدَه أ ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، واتْرُكُوا ما يَقُول أَ آباؤ كُم ْ ، وَيَأْمُرُنَا بالصَّلاة ِ ، والصِّد ق ، والعَفَاف ، والصِّلة » متفق عليه (٣) .

٣٢٦ – وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّكُم ْ سَتَفْتَحُونَ ۚ أَرْضاً يُذَ ْكَرُ فِيها القِيرَاطُ » .

وفي رواية : « سَتَفْتَحُونَ مَصْرَ وهِي أَرْضُ يُسَمَّى فيها القيرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهِمَا خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُم ذِمَّةً وَرَحِماً » .

وفي رواية : « فإذا افْتتَحْتُمُوهَا، فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذَمِّةً وَرَحِماً » أو قال « ذَمِّةً وَصِهِراً » رواه مسلم (٤) .

⁽١) في حجورهما : أي : في ولايتهما . (٤) م (٢٥٤٣) .

⁽۲) خ ۲/۹۰۲ ، ۲۲۰ ، م (۱۰۰۰) .

⁽٣) خ ١/٤٣ ، م (١٧٧٣) .

قال العُلَمَاءُ: الرَّحِمُ الَّتِي كَمُمُ كُونُ هَاجِرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلُ صلى الله عليه وسلم مينْهُمُ « والصِّهْرُ » : كَوْنُ مَارِيَة أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابنِ رسول الله صلى الله عليه وسلم مينهم .

٣٢٧ – وعن أبي هربرة رضي الله عنه قال : لما نزكت هذه الآية : (وَأَنْذُر عَشِيرَتَكَ الْآقْرَبِينَ) [الشعراء : ٢١٤] دَعَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قُرَيْشاً ، فَاجْتَبَمَعُوا فَعَمَ ، وخصَ وقال : « يَابَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، يَابَنِي كَعْبِ بنِ لُوْيَ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم ° مِن النَّارِ ، يَابَنِي مُرَّة بنِ كَعْبٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم ° مِن النَّارِ ، يَابَنِي مُرَّة بنِ كَعْبٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم ° مِن النَّارِ ، يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم مِن النَّارِ ، يَابَنِي عَبْدِ المُطلبِ مِن النَّارِ ، يَابَنِي عَبْدِ المُطلبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم ° مِن النَّارِ ، يَابَنِي عَبْدِ المُطلبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم ° مِن النَّارِ ، يَابَنِي عَبْدِ المُطلبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُم ° مِن النَّارِ ، يَافِي الله شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّ لَكُم ° رَحِماً سَأَبُلُهُمَا بِبِلالِهُمَا اللهُ الل

قوله صلى الله عليه وسلم « بِبِلالهَا » هو بفتح الباءِ الثَّانِيَة وكَسرِهَا « وَالبِلالُ » : المَاءُ . ومعنى الحديث : سأَصِلُهَا ، شَبَّه قَطيعتَهَا بالحَرَارَة تُطُفّأ بالمَاء وَهذه تُبَرَّدُ بالصِّلَة .

٣٢٨ – وعن أبي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم جيهاراً غير سر يقول : « إن آل بني فكان ليسوا بأوليائي ، إنها وليتي الله وصالح المؤمنين ، ولكن لهم وحيم أبلتها ببيلالها ، « متفق عليه (٢) . والله ظ للبخاري .

٣٢٩ ــ وعن أبي أيُّوبَ خالد ِ بن زيد ٍ الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا ً

⁽۱) م (۲۰۶). (۲) خ ۱۰/۰۰۳، ۲۰۹).

قال: يا رسول الله أخبر في بِعَمَل يُد خلِني الجَنَّة ، وَيُبَاعِد في مِن النَّارِ. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: « تَعبُدُ الله ، ولا تُشركُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقيِمُ الصَّلاة ، وَتُوثِيمُ عليه (١). الصَّلاة ، وتَوُثِي الزَّكَاة ، وتَصلُ الرَّحِم » متفق عليه (١).

٣٣٠ – وعن سلّمان بن عامر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أَفْطَرَ أَحَدُ كُم ، فَلَيْفُطِر عَلَى تَمْر ، فَإِنَّهُ بَرَكَة ، فَإِنْ لَمْ قَال : « إذا أَفْطَر أَحَدُ كُم ، فَلَيْفُطِر عَلَى تَمْر ، فَإِنَّهُ بَرَكَة ، فَإِنْ لَمْ قَال : « الصّدَقة على المستكين صَدَقة ، وَعَلَى ذي الرّحِم ثِنْتَان : صَدَقة وصلة " » .

رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن .

٣٣١ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كَانَتْ تَحْتَي امْرَأَةٌ ، وَكُنْتُ أُحِبُّها ، وَكَانَ عُمرُ يُكُرَهُهَا ، فقال لي : طَلِقْهَا ، فَأَبَيتُ ، فَأَتَى عُمرُ أُحِبُّها ، وَكَانَ عُمرُ يَكُرَهُهَا ، فقال لي : طَلِقْهَا ، فَأَبَيتُ ، فَأَتَى عُمرُ رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَذَكَرَ ذلك لهُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «طَلِقْهَا » رواه أبو داود ، والترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

٣٣٢ - وعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أن رَجُلاً أَتَاهُ فقال : إنَّ لي المُرَّأَةَ وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُني بِطَلَاقِها ؟ فقال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شَيْتَ ، فَأَضِعْ ذَلِكَ النّباب، أو احْفَظْهُ » رواه الترمذي (٤) وقال : حديث حسن صحيح .

٣٣٣ – وعن ِ البَرَاءِ بن عازِبٍ رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليهوسلم

⁽۱) خ ۲/۸ ، ۲۰۹ ، ۲۰۸ ، م (۱۲) .

⁽۲) ت (۲۵۸) و أخرجه د (۲۳۵) و ن ۹۲/۵ وجه (۱۸۶۴) وهو كما قال الترمذي وصححه حب (۸۹۲) ، ويشهد له حديث زينب المتقدم برقم (۳۲۴) .

⁽٣) د (١٣٨ ه) ت (١١٨٩) و أخرجه حم (٤٧١١) و إسناده صحيح ، وصححه حب (٢٠٢٤) .

⁽٤) ت (١٩٠١) وإسناده صحيح ، وصححه حب (٢٠٢٣) .

قال: « الحاكة ُ بِمَنْزِلَة الأُمِ » رواه الترمذي (١) وقال: حديثُ حسن صحيح ، وفي البابِ أَحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة ؛ منها حديث أصحابِ الغار، وحديث جُرينج وقد شبهقا(٢)، وأحاديث مشهورة في الصحيح حَذَفْتُهَا اخْتِصَاراً، وَمِن وَ أَهَمَ هما حديثُ عَمْرِو بن عَبسة و (٣) رضي الله عنه الطّويل المُشْتَمِل على جُمَل كثيرة مِن قواعيد الإسلام وآدابِه ، وسَأَذ كُرُه المُشْتَمِل على جُمَل كثيرة مِن قواعيد الإسلام وآدابِه ، وسَأَذ كُرُه التَّامِه إِن شَاءً الله تعالى في بابِ الرَّجاء ، قال فيه :

دَ حَلْتُ عَلَى النبيّ صلى الله عليه وسلم مِمَكَّة ، يَعْني في أُوّل النَّبُوّة ، فقلت له : مَا أَنْتَ ؟ قال : « أَرْسَلَني الله تعالى » له : مَا أَنْتَ ؟ قال : « أَرْسَلَني الله تعالى » فقلت نبيّ شيء أَرْسَلَكَ ؟ قال : « أَرْسَلَني بِصِلَة الأرْحَام ، وكَسْر فقلت نباي شيء أَرْسَلَكَ ؟ قال : « أَرْسَلَني بِصِلَة الأرْحَام ، وكَسْر الأوثان ، وأَن يُوحَد الله لا يُشْرَك بِهِ شَيْء » وَذَكْرَ تَمَام الحديث . والله أعلم .

٣٧ – باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

⁽۱) ^ت (۱۹۰۵) وأخرجه خ ۷۸۰/۷ ، ۳۹۱ ضمن حديث طويل ، وأخرجه د (۲۲۸۰) من حديث علي . (۲) انظر الحديث رقم۱۲ و ۲۵۷ . (۳) هو في م (۸۳۲) .

قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلُ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبِّيانِي صَغِيراً) [الإسراء: ٢٣، ٢٣].

٣٣٤ – وعن أبي بكثرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أُنَبِّتُكُم " بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » – ثلاثاً – قُلْنَا : بلكى يا رسول الله : قال : « الإشراك بالله ، وعُقُوق الْوالدين » وكان مُتَكِئاً فَجَلَس ، فقال : « ألا وقول الزور وشهادة الزور » فما زال يكررها حتي قُلْنَا : ليثنه سكت . متفق عليه (١) .

٣٣٥ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الْكَبَائرُ : الإشراكُ بالله ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ ، النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَموسُ » رواه البخاري (٢) .

« اليَمِينُ الْغَمُوسُ » الَّتِي يَحْلِفُهَا كَاذِباً عَامِداً ، سُمِّيتَ عَمُوساً ، لأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَالِفَ في الإثم .

٣٣٦ - وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟! قال الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ! » قالوا: يارسول الله وَهَلَ يَشْتُم الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟! قال « نَعَمْ ؛ يَسُبُ أَبا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُ أَبَاه ، وَيَسُبُ أُمَّهُ ، فَيَسُبُ أُمَّهُ » مَتفقٌ عليه (٣) .

وفي رواية : « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ! » قيل : يا رسول الله كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والدَيْهِ ؟! قال « يَسُبُ أَبَا الرَّجُلُ والدَيْهِ ؟! قال « يَسُبُ أَبَا الرَّجُلُ ، فَيَسُبُ أُمَّهُ ، فَيَسُبُ أُمَّهُ » .

⁽۱) خ ۱۱/۲۲۲ ، ۹۶۳ ، م (۸۷) . (۲) خ ۱۱/۳۸۱ .

⁽٣) خ ١٦٤/٢ ، م (٩٠) وأخرجه حم ١٦٤/٢ .

٣٣٧ ــ وعن أبي محمد جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَدَ ْخُلُ الْجَنَّة قَاطِع » قال سفيان في روايتِهِ : يَعْنَي : قَاطِع رَحِم . متفق عليه (١) :

٣٣٨ - وعن أبي عيسى المُغيرة بن شُعْبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى حرّم عليه مُعنّه عُقُوق الأُمّهات، ومَنعًا وهات، ووَا دُو البّنات ، وكره لكمُم قيل وقال ، وكثرة السّؤال ، وإضاعة المال » متفق عليه (٢) .

قوله : « مَنْعاً » مَعْنَاه أَ: مَنْعُ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ وَ « هَاتِ » : طَلَبُ مَا لَيْسَ لَه أَ. وَ « وَأْدَ البَنَاتِ » مَعْنَاه أَ: دَفْنُهُنَ فِي الحَيَاة ، وَ « قبِلَ وَقَالَ » مَعْنَاه أَ: الحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ ، فَيَقُول أَ: قبِلَ كَذَا ، وقالَ فُلان كَذَا مِمَّا لا يَعْلَمُ صِحَتَه أَ، ولا يَظُنْهَا ، وكَفَى بالمَرْءِ كَذَا ، وقالَ فُلان كَذَا مِمَّا لا يَعْلَمُ صِحَتَه أَ، ولا يَظُنْهُا ، وكَفَى بالمَرْءِ كَذَا الله أَنْ يُكُلِّ مَا سَمِع . وَ « إضَاعَةُ المَال » : تَبْذيره وصَرْفُه في غير الوُجُوهِ المَأْذُونِ فِيهَا مِن مقاصِدِ الآخِرة والدُّنيَا ، وتر فُ حفظهِ مَعَ المُكَانِ الحفظ . وَ « كَثْرَة السُّوال » : الإلحَاحُ فيما لا حَاجَة إلَيْه .

وفي البابِ أَحَادِيثُ سَبَقَتْ في البَابِ قَبَلْلَهُ (٣) كَحَدِيثِ «وأَقَاطَعُ مَنْ قَطَعَكُ مَنْ قَطَعَكُ مَن قَطَعَكُ » وحديث «مَنْ قَطَعَني قَطَعَهُ الله » .

۳۸ – باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٣٩ ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إن أبرَّ البيرِّ أن ْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ (٤) » .

⁽۱) خ ۱۰/۷۲ ، م (۲۰۰۷) . (۲) خ ۱۳٤۱/۳ (۲۲) .

⁽٣) انظر رقم ٣٢١ .

⁽٤) ود أبيه « بضم الواو وتشديد الدال المهملة » : أي : حبه .

• ٣٤٠ – وعن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً من الأعراب لقيمة بطريق مكتة ، فسكم عليه عليه عبد الله بن عمر ، وحملة الأعراب لقيمة بطريق مكتة ، فسكم عليه عمامة كانت على رأ سه ، قال ابن على حمار كان ير كبه ، وأعطاه عمامة كانت على رأ سه ، قال ابن دينار : فقلنا له : أصلحك الله إنه م الأعراب وهم ير ضون باليسير فقال عبد الله بن عمر : إن أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه والله عنه والله عليه وسلم يقول : «إن أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه » .

وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عُمرَ أنّه كان آذا خرَجَ إلى مكلّة كان آدا خرَجَ إلى مكلّة كان له حمار يتروَّح عكيه (١) إذا مل ركوب الرّاحلة ، وعمامة يشد بها رأسه ، فبيننا هو يتوها على ذلك الحمار إذ مرّ به أعرابي ، فقال : ألسنت ابن فكلان بن فكلان ؟ قال: بكتى . فأعطاه الحيمار ، فقال : ار كب هذا ، وأعظاه العيمامة وقال : ار كب هذا ، وأعظاه العيمامة وقال : اشدد و بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حماراً كننت تروّح عكيه ، وعمامة عفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حماراً كننت تروّح عكيه ، وعمامة كنت تشد بها رأ سك ؟ فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن من أبر البير أن يصل الرّجل أهل ود أبيه بعد أن يولي (١)» وإن أباه كان صديقاً لعمر رضي الله عنه ، روى هذه الرّوايات كلّها مسلم (٣) .

٣٤١ – وعن أبي أُسيَّد ٍ – بضم الهمزة وفتح السين – ماليك بن رَبيعـَة السيَّاعـِديِّ رضي الله عنه قال : بـَيْنَا تَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسول الله صلى الله

⁽١) يتروح « بتشديد الواو » ، أي : يستريح عليه إذا مل ، أي : سمَّ ركوب الراحلة من الإبل .

 ⁽٢) بعد أن يولي « بضم الياء و تشديد اللام المكسورة » : أي : بعد أن يموت .

⁽٣) م (۲۵۵۲) و (۱۲) و (۱۳) و أخرجه ت (۱۹۰٤) و د (۱۹۳ ه) .

عليه وسلم إذ جاء م رَجُلٌ مِن بني سَلَمَة فقال : يارسول الله هل بقي من برِ أَبَوَي شَيْء أَبَرُهُمَا به بعد موتهما ؟ فقال: « نَعَم ، الصَّلاة عَلَيْهِما (١) ، والاستيغفار كُمُما ، وإنْفاذ عَهْد هِما مِن بعد هما ، وعليهما وصلة الرّحم التي لا تُوصَل إلا بهما ، وإكثرام صديقهما » رواه أبوداود (١).

٣٤٧ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مَاغِرْتُ عَلَى أُحَد مِن نِسَاءِ النبي صلى الله عليه وسلم مَا غَرْتُ عَلَى خديجة رضي الله عنها ، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُ ، وَلَكُنْ كَانَ يُكُثُورُ ذَكُرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَكُثُونُ في وَلَكُنْ كَانَ يُكُثُونُ في صَدَائِقِ خديجة ، فَرُبَّمَا قلتُ لهُ : كَأَنْ لَمْ يَكُنُ في الدُّنْيَا إلا خديجة أ ! فيقول أ : « إنها كانت وكانت (٣) وكان لي منها ولك أنه منفق عليه (٤) .

وفي رواية وإن كَانَ لَيَذ ْبَحُ الشَّاءَ ، فَيهُ لدِي في خَلائِلِهَا (°) مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَ ۚ .

وفي رواية كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ : « أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدَيجَةَ » .

وفي رواية قالت : اسْتَأَ ْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِد أَخْتُ خَدَيْجَةَ عَلَى رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدَيْجَةَ (١) ، فَارْتَاحَ

⁽١) أي : الدعاء لها .

⁽۲) د (۱٤۲) وأخرجه جه (۳٦٦٤) وحب (۲۰۳۰) وفي سنده علي بن عبيد الساعدي لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

⁽٣) أي : يثني عليها بأفعالها « وكان لي منها و لد » بفتح الواو و اللام ، أي : أو لاده .

⁽٤) خ ٧/٢٠١ و ١٠٢ ، م (٢٤٣٥) و (٢٤٣٧) .

⁽٥) جمع خليلة و هي الصديقة .

⁽٦) أي : تذكر خديجة ، لأن نغمتها تشبه نغمة خديجة « فارتاح لذلك » أي : هش لحجيئها ، وسر به لتذكره بها خديجة وأيامها صلى الله عليه وسلم .

لِذَلِكَ فَقَالَ : « اللَّهُمُّ هَالَة مُ بِنْتُ خُوبِلُد » .

قو ُلهَا : « فَارْتَاحَ » هو بِالحاءِ ، وفي الجَمْع ِ بين الصحيحين للِلْحُمَيْدي : « فَارْتَاعَ » بِالعين ِ ومعناه : اهْتَمَّ بِه ِ .

٣٤٣ – وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خَرَجْتُ مَعَ جَريرِ بن عبد الله النبَجَليِّ رضي الله عنه في سفر ، فكان يخدُمُني (١) فقلتُ لهُ : لا تَفْعَلُ ، فقال : إنِّي قد وَأَيْتُ الأَنْصَارَ تَصْنَعُ برَسُول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً آليَتُ على نفسي أن لا أصحب أحداً منهُم الآ خدَمْتُهُ . منفقٌ عليه (٢) .

۳۹ – باب إكرام أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضلهم

قال الله تعالى : (إنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيهُ هِبِ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (٣) أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطَهْيِراً) [الأحزاب : ٣٣] وقال تعالى : (وَمَن يُعَظِّم ثَلَابَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً) [الأحزاب : ٣٣] وقال تعالى : (وَمَن يُعَظِّم شَعَاثِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقُوى الْقُلُوبِ) [الحج : ٣٢] .

٣٤٤ – وعن يزيد بن حَيَّانَ قال : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بُنُ سَبْرَةً ، وَعَمْرُوبْن مُسْلِم إِلَى زَيْد بن أَرْقَم رضي الله عنهم ، فلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْه وَالله حُصَيْنٌ : لَقَد لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا ، رَأَيْتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وستمعنت حَديثَه ، وَعَزَوْتَ مَعَه ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَه ؛ لَقَد عليه وسلم ، وستمعنت حَديثَه ، وَعَزَوْتَ مَعَه ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَه ؛ لَقَد لقيت يَازَيْد وسلم عن رسول الله صلى الله لقيت يَازَيْد وسلم قال : يَاابْنَ أَخِي وَالله لقَد كَبِرَتْ سِنِي ، وَقَدَمُ عَهَدي ، عَهْدي ، عَهْدي ،

⁽١) أي : وهو أسن مني . وقوله : « شيئاً » أي : عظيماً لا تفي العبارة بتفصيله ، وقوله « آليت » أي : أقسمت ألا أصحب أحداً منهم إلا خدمته إكراماً للنبي صلوات الله وسلامه عليه .

⁽٢) خ ٢/٦٦ ، م (٢٥١٣) . (٣) الرجس : الإثم والذنب .

ونسيتُ بعض اللّذي كُنْتُ أَعِي (١) مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَمَا الله عليه وسلم يومًا فينا خطيباً عِمَاءٍ يُدْعَى خُمَّا (١) بَيْنَ مَكَّةً وَالمَدينة ، الله عليه وسلم يومًا فينا خطيباً عِمَاءٍ يُدْعَى خُمَّا (١) بَيْنَ مَكَّةً وَالمَدينة ، فَحَمِدَ الله ، وَأَفْنَى عَلَيْه ، وَوَعَظ ، وَذَكَّر ، ثُمَّ قال َ: ﴿ أَمَّا بَعْدُ : أَلا فَحَمِدَ الله ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ (١) أَنْ يَأْتِي رسولُ ربي فَأْجِيب ، وَأَنْ تَارِكُ فِيكُم ثَقَلَيْنِ (١) : أَوَّ لُهُمَا كِتَابُ الله ، فيه الهُدَى والنُّورُ ، وَأَنَا تَارِكُ فِيكُم ثقلَيْنِ (١) : أَوَّ لُهُمَا كِتَابُ الله ، فيه الهُدَى والنُّورُ ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله ، واسْتَمْسكُوا به . فَحَنْ عَلَى كِتَابِ الله ، ورَغَّب فيه أَمْ قَالَ ﴿ وَأَهْلُ بَيْنِي ﴾ فقال له مُ حُصِين ": وَمَنْ أَهْلُ بَيْنِي ، أَذْكَرُكُمُ الله في أَهْلِ بَيْنِي ، أَذْكَرُكُمُ الله في أَهْلِ بَيْنِي ، وَلَكِنْ أَهْلُ في أَهْلُ بَيْنِي ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْنِي ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْنِي ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْنِي مَنْ حُرُمَ الله في أَهْلُ بَيْنِي ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْنِي مِنْ عُمْ ؟ قَالَ : هُمْ " لَكُ عَلِي" بَيْنِي مِنْ حُرُمَ الصَّدَقَة بَعْدَه ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ " لَكُ عَلِي" بَيْنِهِ مِنْ حُرُمَ الصَّدَقَة ؟ بَعْدَه ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ " لَكُ عَلِي" بَيْنِهِ مِنْ أَهْلُ بَيْنِهِ مَنْ حُرُمَ الصَّدَقَة ؟ بَعْدَه مُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ " لَكُ عَلِي" وَلَكَ : نَعَمْ . رواه مسلم (٥) .

وفي رواية : «ألا وَإِنِّي تَارِكُ فِيكُم ْ ثَقَلْيَنْ: أَحَدُهُمُمَا كِتَابُ الله وَهُوَ حَبْلُ الله، مَن اتَّبَعَه كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَن ْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلالَة ، . . حَبْلُ الله، مَن التَّبَعَه كَانَ عَلَى الهُدَى، وَمَن ْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلالَة ، . . ٣٤٥ – وعَن ابن عُمر رضي الله عنهما ، عن أبي بكثر الصِّدِّيق رضي الله عنه مو قُوفاً علَيه و أنَّهُ قَالَ : ارْقُبُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه و سلم في أهل بيته ، رواه البخاري (١) .

⁽١) أي : أحفظ . (٢) خما "« بضم الحاء وتشديد الميم » .

⁽٣) يوشاك « بضم الياء وكسر الشين المعجمة » : أي : يقرب .

⁽٤) ثقلين « بفتح المثلثة و القاف » سميا ثقلين لعظمها وكبر شأنهها .

⁽۵) م (۲٤٠٨) . (۲٤٠٨) .

مَعْنَى « ارْقُبُوا » رَاعُوهُ وَاحْتَرِمُوهُ وَأَكْرِمُوهُ ، والله أعلم .

• ٤ - باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل و تقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى: (قُلُ هَلَ يَسْتَوِي النَّذِينَ يَعَلْمُونَ وَالنَّذِينَ لايعَلْمُونَ إِلنَّذِينَ لايعَلْمُونَ إِلنَّا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ) [الزمر: ٩] .

٣٤٦ ـ وعن أبي مسعود عُقبة بن عمرو البدري الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَوُمُ الْقَوْمَ أَقْرَوُهُمُ لَكِتَابِ الله ، فَإِنْ كَانُوا فِي الشّيّة ، فَإِنْ كَانُوا فِي السّيّة فَإِنْ كَانُوا فِي السّيّة ، فَإِنْ كَانُوا فِي السّيّة مُهُمْ سَوَاءً ، فَأَقْد مَهُمْ سَوَاءً ، فَأَقْد مَهُمْ سَوَاءً ، فَأَقْد مَهُمْ سَيّاً وَلا يَقُعُدُ فَي بَيْنِه عَلى سيّنًا وَلا يَقُعُدُ فِي بَيْنِه عِلَى تَكُرْمَتِه إلا بَإِذْنِه » رواه مسلم (١) .

وفي رواية له : « فَأَقَدْ مَهُم شَلِماً » بَدَلَ « سِنّاً » : أَوْ إسْلاماً .

وفي رواية : يَؤُم الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمُ لِكِتَابِ الله ، وَأَقْدَمُهُم ْ قِرَاءَة ، فَإِنْ كَانُوا فَإِنْ كَانُوا فَإِنْ كَانُوا فِي الْحِدْرَة مَا فَإِنْ كَانُوا فِي الْحِدْرَة مِنْ هَا فَالْنُومَ مُنْ مُنْ الله مُنْ الله فَإِنْ كَانُوا فِي الْحِدْرَة مِنْ الله فَالْنُؤُمَّهُم ْ أَكْبَرُهُمُ شَيّاً » .

وَالْمُرَادُ « بِسُلُطَانِهِ » تَحَلُّ وَلَايَتِهِ ، أَوْ المَوْضِعُ النَّذِي يَخْتَصُّ به « وَتَكُرِمَتُهُ أَ » بفتح التاء وكسرالراء : وهي مَايَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فيراش وسريرٍ وَتَكُوهِمَا .

٣٤٧ – وعنه قال : كان رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ مَنَاكبَنَا فِي الصَّلاةِ وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا وَلا تَخْتَلَفُوا ، فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُم ، في الصَّلاةِ وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا وَلا تَخْتَلَفُوا ، فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُم ، له السَّيِي مِنْكُم وَ أُولُو الأحالامِ وَالنَّهِي ، ثُمَّ اللَّذِينَ يَلُو نَهُم ، وواه مسلم (٢) .

⁽۱) م (۱۲۲) و (۱۹۱) . (۲۹۱) و (۱۳۲) .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ليبلني » هو بتخفيف النُّون وَلَيْسَ قَبْلُهَا يَاءُ ، وَرُوي بتشديد النُّون مَعَ يَاءٍ قَبْلُهَا . « وَالنَّهْمَى » : الْعُقُولُ : « وَأُولُو الأَحْلَم » هُم ْ الْبَالِغُون ، وقيل : أهْلُ الحيلم والْفَضَل .

٣٤٨ – وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليبلني مينكُم أُولُو الأحالام والنّهي ، مُمَّ النّذينَ يلُوتهُم » ثلاثاً « وَإِيبًاكُم وَهَيْشَاتِ الْأَسُواقِ (١) » رواه مسلم (٢) .

٣٤٩ - وعن أبي يَحْبَى وقبِلَ : أبي مُعَمَّد سَهْلِ بِن أبي حَدَّمة - بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثلثة - الأنصاري رضي الله عنه قال : انْطلَقَ عَبْدُ اللهِ ابن سَهْلِ وَمُعَيِّصَةُ بِن مُسْعُود إلى خَيْبَرَ وَهِي يَوْمَئِذِ صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقَا ، ابن سَهْلِ وَمُعِيَّصَةُ إلى عبد الله بن سهل وهو يتتَسَحَّطُ في دَمِه (٣) قتيبلا ، فَدَ فَنَهُ ، مُمَّ قَدَم المَدينة فَانْطلَق عَبْدُ الرحْمن بن سَهْلِ وَمُعَيِّصَة وَحُويَّصَة وَابْدَ مُنْ الله عليه وسلم ، فَذَهَب عَبْدُ الرَّمْن يَتَكلَّم وَعُويَّ المَدينة وَانْطلَق عَبْدُ الرحْمن بن سَهْلِ وَمُعَيِّصَة وَحُويَّ الله النَّبِي صلى الله عليه وسلم ، فَذَهَب عَبْدُ الرَّمْن يَتَكلَم فَقال : « كَبِر كَبِر » وَهُو أَحْدَثُ القَوْم ، فَسَكَت ، فَتَكلَم وَلَوْكُونَ وَتَسْتَحِقُونَ قَاتِلكُم ° ؟ وَذَكر آثمام الحَديث الله عليه وسلم ؛ « كَبَر ° كَبَر ° كَبَر ° مَعْنَاه و يَتَكلَم والأحرار وهي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يَجْمَعُ ويُولُو مَن الرَّجُلَيْن مِن ° قَتْلُمَ أُحُد يَعْني في القَبْر ، ومُمَّ يَقُولُ وَ أَيَّهُمَا أَكْثُر وَ بَيْنَ الرَّجُلَيْن مِن ° قَتْلُمَ أُحُد يَعْني في القَبْر ، ومُمَّ يَقُولُ و الله عَلَه أَنْ النبي مَن الرَّجُلَيْن مِن ° قَتْلُمَ أُحُد يَعْني في القَبْر ، ومُمْ يَقُولُ و المَّهُ المُثَور مَن وَتَعْلَى أَحُد يَعْني في القَبْر ، ومُمْ يَقُولُ و المَّهُ المُعْمَا أَكْثَر وَبِي الله عَلْم والله عَنْه أَنَّ النبي مَن الرَّجُلَيْن مِن ° قَتْلُمَ أُحَد يَعْني في القَبْر ، ومُمْ يَقُولُ و المَنْه أَوْمُ الله عَنْه أَنْ النبي مَن الرَّجُلَيْن مِن ° قَتْلُمَ أُحَد يَعْني في القَبْر ، ومُمْ يَقُولُ و المَنْه الله عَلْه وسلم كَان عَيْمَ عَلْه وسلم كَان ويُعْمَعُ وسلم الله عليه وسلم كَان يَجْمَعُ وسلم أَمْ المُنْهُ الله عَلْه وسلم كَان أَنْهُ وَالْمُدُولُ الله عَلْهُ وسلم كَان أَمْهُ الله عَلْه وسلم كَان أَوْمُولُ و المَنْهُ وَكُولُ المَنْهُ وَالْمُولُ الله الله عَلْه وسلم الله عَلْهُ والمُعْمَا أَكُمُ الله عَلْهُ والمُولُهُ والمُعْرَاقُ المَالِهُ الله عَلْهُ والمُعْمَلُونُ المَنْهُ والمُعْرَاقُ المُعْمَلُ أَنْهُ الله عَلْهُ والمُولُونُ المُعْمَلُونُ المُعْمَا أَنْهُ المُعْمُ الله عَلْهُ المُعْمُ اللهُ المُعْمُ الله عَلْهُ المَنْهُ المَا

⁽۱) هيشات الأسواق: ما يكون فيها من الجلبة وارتفاع الأصوات، وما يحدث فيها من الفتن، وأصله من الهوش وهو الاختلاط، قال المناوي: والمعنى: لا تكونوا مختلطين اختلاط أهل الأسواق، فلا يتميز الذكور عن الإناث، ولا الصبيان عن البالغين.

^{. (} ۱۲۳) ۳۲۳/۱ (۲)

⁽٣) يتشحط في دمه : أي : يتخبط ويضطرب .

⁽١٩٧/٦) م (١٦٦٩) (١)

أَخُذاً لِلْقُرْآنِ ؟ (١) » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْد. رواه البخاري (٢).

٣٥١ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أَرَانِي فِي المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكُ ، فَجَاءَ نِي رَجُلانِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ ، مِنَ الآخرِ ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ ، فقيل لِي : كَبِّرْ ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَحْبَرِ مِنْهُمَا » رواه مسلم مُسْنَداً والبخاري تعليقاً (٣) .

٣٥٢ – وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مين إجالال الله تعالى (٤) إكثرام ذي الشيئبة المُسلم ، وحامل اللهُ مَيْر النّعالي فيه ، والجافي عنه (٥) وإكثرام ذي السلطان المُقسط (١)». حديث حسن رواه أبو داود (٧) .

٣٥٣ – وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ ، عن أبيه من جده رضي الله عنهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيْسُ مِنَّا مَن مَ لَمْ يَرْحَم صغيرَنَا، وَيَعْرِف شَرَفَ كَمْ يَرْحَم صغيرَنَا » حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي (^) ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

⁽١) أي: حفظاً له.

⁽٣) م (٢٢٧١) خ ٢/٧٠١ .

⁽٥) أي : التارك له البعيد عن تلاوته ، و العمل بما فيه .

⁽٦) المقسط « بضم الميم » : العادل في الحكم بين الرعية .

⁽۷) د (٤٨٤٣) وحسن سنده الحافظان العراقي و ابن حجر ، و له شاهد من حديث طلحة بن عبيد الله بن كريز مرسلاً .

⁽A) د (۱۹۶۳) ت (۱۹۲۱) وأخرجه حم ۱۸۵/۲ و ۲۰۷ وسنده حسن ، وفي الباب عن ابن عباس عند حم ۲۰۷/۱ ، وعن أنس عند ت (۱۹۲۰) وعن عبادة بن الصامت عن حم ۳۲۳/۵ وزاد فیه : « ویعرف لعالمنا » وسنده حسن .

وفي رواية أبي داود « حَتَّ كَبيرِنَا » .

٣٥٤ – وعن مَيْمُونَ بن أَبِي شَبِيبِ رحمه الله أن عَائشَةَ رضي الله عنها مَرَّ بِها سَائِلٌ ، فَأَعْطَتُهُ كِسْرَةً (١) ، وَمَرَّ بِهَا رَجُلُ عَلَيْهِ ثِيابُ وَهَيْئَةٌ ، فَأَقُعْدَ تُهُ ، فَأَكُلَ فَقَيلَ كَمَا في ذلك ؟ فقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِ لَهُمُ » رواه أبو داود (٢) . لكِن قال : مَيْمُونُ لَمُ عُنْ يُدُرِكُ عَائِشَةً .

وقد ذكرة مُسلم في أوّل صحيحه (٣) تعليقاً فقال : وَذْكِرَ عَنَ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُنْزِلَ النّاسَ مَنَازِ لَهُمُ ، وَذَكرَه الحاكم أبو عبد الله في كتابه « معرفة عليهم الحديث صحيح .

٣٥٥ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم عينينة بن حيض ، وكان من النقر الذين بك نيهم فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النقر الذين بك نيهم عمر ومشاورته ، عمر وم الله عنه ، وكان القر أه أصحاب مجلس عمر ومشاورته ، كه ولا كانوا أو شباناً ، فقال عينينة لابن أخيه : ياابن أخيى لك وجه عند هذا الأمير ، فاستأذن في عليه ، فاستأذن له ، فأذن له عمر رضي الله عنه ، فلما دخل : قال هي (١) ياابن الحطاب : فوالله ما تعطينا الجر ل (٧) ، ولا تحكم فينا بالعد ل ، فعضب عمر رضي الله المه الله عنه ، فينا بالعد ل ، فعضب عمر رضي الله عنه ، فلما دخل : فيا بالعد ال ، فعضب عمر رضي الله عنه ، فلما دخل أوينا بالعد ال ، فعضب عمر رضي الله عنه ، فلما دخل أوينا بالعد ال ، فعضب عمر رضي الله عنه ، فلما دخل أوينا بالعد ال ، فعضب عمر رضي الله الم

⁽١) كسرة « بكسر الكاف » : أي : قطعه من الحبز .

⁽٢) د (٤٨٤٢) و سنده ضعيف لانقطاعه و تدليس حبيب بن أبي ثابت أحد رواته .

 ⁽۳) م ۱/۱ .
 (۳) ص ۹ ٤ و لم يذكر له سنداً .

⁽٥) يدنيهم « بضم الياء الأولى » أي يقربهم عمر منه لفضلهم .

⁽٦) هي « بكسر الهاء وسكون الياء » : كلمة تهديد .

⁽٧) أي : ما تجزل لنا العطاء .

عنه حَتَّى هُمَّ أَنْ بُوقِعَ بِهِ ، فقال لَهُ الحُرُّ : يَاأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنَّ الله تعالى قال لِنَبِيهِ صلى الله عليه وسلم (خُدُ العَفْوَ وَأَمْرُ بِالعُرُفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الحَاهِلِينَ) وإن هذا مِن الجَاهِلِينَ. والله ما جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تكلاهاعكيه ، وكان وقافاً عِنْد كتابِ الله تعالى . رواه البخاري (١) .

٣٥٦ – وعن أبي سعيد ستمراة بن جُنْدب رضي الله عنه قال : لَقَدَ كُنْتُ عَلَى عَهْد رسول الله صلى الله عليه وسلم غُلاماً ، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ ، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إِلاَّ أَنَّ هَهُنَا رِجَالاً هُمُ أَسَنَ مِنِي . متفق عليه (٢) .

٣٥٧ – وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله على الله عليه وسلم :
« مَمَا أَكُرْمَ شَابُ شَيْخًا لِسِنَه ِ إِلاَ قَيَّضَ (٣) الله لَهُ مَن يُكُرِمُهُ عِنْدَ
سِنَه » رواه الترمذي (٤) وقال : حديث غريب .

٤١ – باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لَفْتَاهُ لَا أَبْرَحُ () حَتَّى أَبْلُغَ بَعِمْعَ الله تعالى: (قال الله تعالى: (قال له وله تعالى: (قال له وله تعلى البَحْرَيْنِ (١) أَوْ أَمْضِي حُقُباً) إلى قوله تعالى: (قال له وقال له وقال تعالى (وَاصْبِرْ عَلَى أَنْ تُعَلِّمُنِ مُمَّا عُلِّمْتَ رُشُداً ؟) [الكهف : ٦٠] وقال تعالى (وَاصْبِرْ

⁽۱)خ ۲۲۹/۸

 ⁽۲) م (۹۲۶) (۸۸) وأخرجه خ ۳۹۳/۱ و ۱۹۲/۳ و لفظه : صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم
 على امرأة ماتت في نفاسها ، فقام عليها وسطها . ولم يورد مقالة سمرة .

⁽٣) إلا قيض « بتشديد الياء والضاد المعجمة » : أي قدر .

⁽٤) ت (٢٠٢٣) وفي سنده يزيد بن بيان العقيلي وهو ضعيف ، والراوي عنه وهو أبو الرحال الأنصاري ضعيف أيضاً .

 ⁽٦) أي : ملتقى بحر فارس و الروم مما يلي المشرق « أو أمضي حقباً » أي : أسير زمناً طويلا .

نَفْسَكُ مَعَ اللَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالغَدَّاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجَهْهُ) [الكهف: ٢٨].

٣٥٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال : قال أبو بكر ليعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم : انْطلق بينا إلى أُم اله عَنه (١) رضي الله عنها نَزُورُها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَزُورُها ، فلكما انْتَهَيَا إليها ، بكت ، فقالا لها : ما يُبْكيك أَمَا تعْلمَمِينَ أَنَّ مَا عِنْد الله حير لرسول الله عليه وسلم ؟ فقالت : إنِّي لا أَبْكي أنِّي لا أعْلم أُله خير لرسول الله عليه وسلم ؟ فقالت : إنِّي لا أَبْكي أنَّ الله عليه أنَّ مَا عِنْد أنَّ مَا عِنْد أنَّ مَا عِنْد أنَّ مَا عِنْد أنَّ مَا عَنْد أنَّ مَا عَنْد أنَّ مَا عَنْد أنْ أَبْكي أنَّ الله عليه وسلم ، ولكن أبكي أنَّ الوحي قد انْقطع مِن السَّماء ، فهيَّجتهما على البُكاء ، فجعكلا يَبْكيان معها . رواه مسلم (٢) .

٣٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنَّ رَجُلا ً زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَة أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ الله تعالى على مَدْرَجَتِهِ مَاكَا، فَلَمَا أَتَى عَلَيْهِ قال : أَيْنَ تُريدُ ؟ قال : أُرِيدُ أَخا لي في هذه الْقَرْيَة . قال : همَل لكَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِن نعْمَة تَرُبُهُمَا عَلَيْهِ ؟ قال : لا ، غَيْرً أَنِي قال : همَل لكَ عَلَيْه مِن نعْمَة تَرُبُهُمَا عَلَيْهِ ؟ قال : لا ، غَيْرً أَنِي قال : مَا لَكُ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِي الله تعالى ، قال : فَإِنِي رَسُول الله إِلْيَكُ بَأَنَّ الله قَد أُحَبَّك كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِي الله تعالى ، قال : فَإِنِي رَسُول الله إِلْيَكُ بَأَنَّ الله قَد أُحَبَّك كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِي الله يعلى ، واه مسلم (٣) .

يقال: « أَرْصَدَه » لِكَذَا: إِذَا وَكَلَّهُ بِحِفْظه ، وَ « المَدْرَجَةُ » بفتح

⁽١) أم أيمن : هي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمته في طفولته أعتقها النبي حين كبر ، وزوجها زيد بن حارثة ، وكان صلى الله عليه وسلم يكرمها ويبرها ويقول : «أم أيمن أمى » .

⁽٢) م (٢٤٥٤) وأخرجه جه (١٦٣٥) ولفظه : « إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله ولكن أبكي لأن الوحي انقطع من السهاء » .

⁽٣) م (٢٥٦٧) وأخرجه حم ٢٩٢/٢ و ٤٠٨ و ٢٦٤ و ٤٨٢ و ٥٠٨ .

الميم والراء: الطّريق ، ومعنى « تربُهُمَا »: تقوم بها ، وتسعّى في صلاحها . همريضاً بها بها ، وتسعّى في صلاحها . ٣٦٠ - وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من عاد مريضاً أو زار أخا له في الله ، ناداه مناد ي بيأن طبئت ، وطاب ممشاك ، وتبوّات مين الجننة منزلا » رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن ، وفي بعض النسخ غريب .

٣٦١ – وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إ أنما مثل الجليس الصّالح وجليس السّوء ، كحامل المسلك ، ونافيخ النكير (٢) ، فتحامل المسلك ، إمّا أن مُعدديك ، وإمّا أن تجد منه ربحاً طيبة ، ونافيخ الكير ، إمّا أن تجد منه ربحاً طيبة ، ونافيخ الكير ، إمّا أن محرق ثيابك ، وإمّا أن تجد منه ربحاً منتنة » متفق عليه (٤) .

« يُعنْدِيكَ » : ينعنطيك .

٣٦٢ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعِ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَالْحَمَالِهَا ، وَلَدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » متفق عليه (٥) .

ومعناه: أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ فِي الْعَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ هَذَهِ الْحِصَالَ الْآرْبَعَ ، فَاحْرَصُ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ ، وَاظْفَرْ بِهَا ، وَاحْرَصُ عَلَى صُحْبَتَهَا .

⁽۱) ت (۲۰۰۹) وأخرجه جه (۱۶۶۲) وصححه حب (۷۱۲) ويشهد له حديث م (۲۵٦۸) « من عاد مريضاً لم يزل في ^وخرفة الجنة حتى يرجع » .

⁽٢) الكير « بكسر الكاف وسكون التحتية » : هو الزق الذي ينفخ فيه الحداد .

⁽٣) أي : تطلب البيع منه .

⁽٤) خ ٩/٩٦٥ ، ٧٠ ، م (٢٦٢٨) وأخرجه حم ٤/٤٠٤ ، ٥٠٥ و ٤٠٨ .

⁽٥) خ ٩ / ١١٥ ، ١١٦ ، م (١٤٦٦) .

٣٦٣ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم الحبريل : مَا يَمْنَعُكُ أَنْ تَزُورَنَا أَكُثْرَ مِمَّا تَزُورِنَا ؟ » فَنَزَلَتْ : (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكُ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا حَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ (١) رواه البخاري (٢) .

978 – وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُصاحب إلا مُؤمَّناً ، ولا يَأْكُل طعامك إلا تَقَيِي » .

رواه أبو داود ، والترمذي (٣) بإسْنَادٍ لا بأس بِهِ .

٣٦٥ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ (٤) ، فَلَيْتَنْظُرْ أَحَدُ كُمْ مَنْ مُخَالِلٌ » .

رواه أبوداود ، والترمذي (٥) بإسناد صحيح، وقال الترمذي : حديث حسن . ٣٦٦ – وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المَرْءُ مَعَ مَن ْ أَحَبَ » متفق عليه (١) .

وفي رواية قال : قيل النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ، الرَّجُلُ 'يُحِبُّ الْقَوْمُ (٧) وَلَمَّ مِنْ أَحَبُّ » .

٣٦٧ – وعن أنس رضي الله عنه أن أعرابياً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مَــتّـى السّـاعــة ُ ؟ (^) قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : مــَــتّـى السّـاعــة ُ ؟ (^) قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم :

⁽١) أي : ما أمامنا وخلفنا من الأزمنة و الأمكنة ، فلا ننتقل من شيء إلى شيء إلا بأمره ومشيئته .

⁽۲) خ ۸/۲۲٪ . (۳) د (۲۸۹۲) ت (۲۳۹۷) وسنده حسن ، وصححه حب (۲۰۶۹).

⁽٤) الحليل : الصديق .

⁽ه) د (٤٨٣٣) ت (٢٣٧٩) وأخرجه حم ٣٠٣/٢ و ٣٠٤ و ك ١٧١/٤ وسنده قوي ، وله طريق آخر عند (ك) .

⁽٦) خ ١٠/٦٢ م (٢٦٤١) . (٧) أي : من أهل الصلاح .

⁽٨) أي : القيامة .

لهَا؟ » قال : حُبُّ الله ورسولِه قال : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » لهَا؟ » قال : حُبُّ الله ورسولِه قال : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » متفق عليه (١) ، وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية لهما: مَا أَعْدَدْتُ لَمَا مِنْ كَثْيِرِ صَوْمٍ ، وَلَا صَلَاةٍ ، وَلاَ صَلَاةً مَا صَدَقَةً ، وَلاَ صَدَقَةً ، وَلكَيْنِي أُحِبُ الله ورَسُولَهُ .

٣٦٨ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : جاء رَجُلُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله كَيْفَ تَقُولُ في رَجُلُ أَحَبَ قَوْماً وَكُمْ يَكُوتُ مَعَ مَن أَحَبَ يَكُدَق بِهِم (٢) ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المَرْءُ مَعَ مَن أَحَبَ » متفق عليه (٣) .

٣٦٩ – وعن أبي هربرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : (النّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذّهبِ وَالْفَضّةِ ، خيارُهُمُ في الجاهلِيّة خيارُهُم في الإسْلامِ إذا فقيهُوا (أ) ، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُعِنّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ، اخْتَلَفَ () ، رواه مسلم () . تعارَف مِنْهَا ، اخْتَلَف () ، رواه مسلم () .

⁽۱) خ ۱۰/۲۲۶ ، ۲۲۴ ، م (۲۲۳۹) وأخرجه د (۱۲۷ ه) وت (۱۳۸۶) .

⁽٢) وَفي رواية ابن حبان : «و لا يستطيع أن يعمل بعملهم » .

⁽٣) خ ١٠/١٦٤ ، ٢٦٤ ، م (١٩٢٢) .

^(؛) إذا فقهوا « بكسر القاف » : أي علموا « وجنود مجندة » أي : جموع مجتمعة وأنواع مختلفة .

⁽ه) قال ابن عبد السلام: المراد بالتعارف والتناكر التقارب في الصفات والتفاوت فيها ، لأن الشخص إذا خالفتك صفاته ، أنكرته ، والمجهول ينكر لعدم العرفان ، فهو من مجاز التشبيه ، شبه المنكر بالمجهول والملائم بالمعلوم . وفي الحديث «أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة عن ذي فضل وصلاح ينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في إزالته ، فيتخلص من الوصف المذكور وكذا عكسه .

⁽٦) م (٢٦٣٨) وأخرجه د (٤٨٣٤) وأخرجه خ ٢٦٣/٦ من حديث عائشة تعليقاً ، وقد وصله في « الأدب المفرد » (٩٠٠) من طريقين عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة وسنده صحيح . قال الحافظ في « الفتح » : ورويناه موصولاً في مسند أبي يعلى ، وفيه قصة في أوله عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : كانت امرأة بمكة مزاحة ، فنزلت على امرأة مثلها في المدينة ، فبلغ ذلك عائشة ، فقالت : صدق حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى البخاري قوله: « الأرواحُ » الخ من رواية عائشة رضي الله عنها . ٣٧٠ – وعن أُسيَرْ بن عَمْرُو وَيُقَالُ : ابْنُ جابِروهو « بضم الهمزة ِ وفتح ِ السين المهملة » قال: كان عُمرُ بن و الخطّاب رضي الله عنه إذا أتى عليه أمداد أ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَكُمُ : أَفِيكُم أُوَيْسُ بُنُ عَامِر ؟ حَتَّى أَتِي عَلَى أُوَيْسِ رضي الله عنه ، فقال له : أَنْتَ أُوينس بنن عامر ؟ قال : نَعَم ، قال : مين مُرَادِ ثُمَّ مِن قَرَن (١) ؟ قال : نَعَم قال : فَكَانَ بِكَ بَرَص ، فَبَرَأْتَ منه ُ إِلاَّ مَوْضِعَ در هُمَم ؟ قال : نَعَم ْ قال : لَكَ وَالِدَة " ؟ قال : نَعَم ْ ، قال: سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « يَـأَ تِي عَلَيْكُمْ ۚ أُوَيْسُ بُنْ ۖ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ أَهْلِ الْيَمَنِ مِن مُرَادٍ ، ثُمَّ مِن قَرَن كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأً مِنْهُ ۚ إِلاًّ مَوْضِعَ دِرْهُمَ ، لَهُ وَالِدَة " هُوَ بِهَا بَرُّ (٢)لَو أَقْسَمَ عَلَى الله لْأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفُرَ لَكَ فَافْعَلَ » فَاسْتَغْفُرْ لِي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فقال له عُمر : أَيْنَ تُريد ؟ قال : الْكُوفَة ، قال : أَلا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قال : أَكُون في غَبُراءِ النَّاس أَحَب لِلِّيَّ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ المُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِن أَشْرَافِهِم ، فَوَافَى عُمْرَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُويْسٍ ، فقال : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبِينْتِ (٣) قَلِيلَ المَتَاعِ ، قال : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يـَأْتي عَلَـيْكُمْ ۚ أُوَيْسُ بُنُ عَامر مَعَ أُمْدَادٍ مِن أَهْلِ الْيَمَنِ مِن مُرادٍ ، ثُمَّ مِن قَرَن ، كَانَ به برَص اللهِ عَرَف اللهِ عَرَض فَبَرَأُ مِنْهُ لِلا مَوْضِعَ درهم ، لَهُ وَالدة شُورِ بها بَرُّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لا بَرَّهُ ،

⁽۱) مراد : اسم قبيلة ، وقرن « بفتح القاف والراء وبالنون » بطن من مراد وهوقرن بنزدمان بن ناجية ابن مراد .

⁽٢) بر « بفتح الباء » ، أي : بالغ في البر والإحسان إليها، وقوله صلى الله عليه وسلم : « لوأقسم » أي : حلف على الله بأمر من الأمور لأبره في حلفه جزاء بره بوالدته .

⁽٣) رث البيت ، أي : رث متاع البيت ، والرث : الدون أو الحلق البالي .

فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ ، فَافْعَلْ ، فَأَتَى أُوَيْساً ، فقال : اسْتَغْفِرْ لِي قال : لقيت عُمر ؟ قال : أنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صَالِحٍ ، فَاسْتَغْفِرْ لِي . قال : لقيت عُمر ؟ قال : نَعَمْ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجَهِهِ (١) رواه مسلم (٢) .

وفي رواية للسلم أيْضاً عن أُسيَر بن جابر رضي الله عنه أن أهل الكُوفة وقد واعلى عُمر رضي الله عنه ، وقيهم رجل من من كان يسْخر بأويْس، فقال عُمر : هل هاهنا أحد من القرنيين ؟ فجاء ذلك الرَّجُل ، فقال عُمر : إن رسُول الله صلى الله عليه وسلم قد قال : « إن رَجُلا يأتيكم من اليمن يُقال له : أويْس ، لايدع باليمن غير أم له ، قد كان به بياض " (") فدعا الله تعالى، فأذ هبه إلا موضع الدينار أو الدرهم ، فمن نقيه منكم ، فكيس تغفير لكم » .

وفي رواية له عَن عمر رضي الله عنه قال : إنّي سَمِعْت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن ّخير التّابِعِينَ رَجُل " يُقال لَه : أُوَيْس " ، وَلَه وَالدَة " وَكانَ بِه بَيَاض " ، فَمُروه ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ " » .

قوله « غَبْراءِ النَّاسِ » بفتح الغين المعجمة ، وإسكان الباء وبيالمد، وهم فُقرَ اؤهم و وَصَعَالِيكُهُم و وَمَن لا يُعْرَف عَيْنُه مِن أخلاطيهم « والأمداد » جَمْع مدد وهم الأعنوان والنَّاصِرُون النَّذين كَانُوا يُمِدُون المُسْلِمِين في الجهاد.

٣٧١ ــ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : اسْتَأَذَنْتُ النَّبيُّ صلى الله

⁽١) أي : خارجاً فإن في إقبال الناس عليه إشغالا له عن شأنه المتوجه إليه من إفراد الحق بالقصد والانقطاع إليه عن الخلق .

⁽٢) م (٢٥٤٢) (٢٢٣) : (٢٢١) و (٢٢٥).

عليه وسلم في العُمْرَة ، فأذن لي ، وقال : « لا تنسنا يَا أُخَيَّ مِن دُعَائِكَ » فقال كلمة ما يَسُرُني أَن لي بها الدُّنيا .

وفي رواية قال: «أشركناً يَا أُخيَّ في دُعَائِكَ »

حديث صحيح رواه أبو داود ، والتره ذي (١) وقال: حديث حسن صحيح.

٣٧٧ – وعن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يَزُورُ قُبُاء (٢) رَاكِباً وَمَاشِياً ، فَيَصلِي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، مَتَفَى عليه (٣).

وفي رواية : كان النبي صلى الله عليه وسلم يَأْتِي مَسْجِد قُبُاء كُلُ سَبْت رَاكِباً وَمَاشِياً وَمُمَر يَفْعَلُهُ .

٤٢ – باب فضل الحب في الله والحث عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه ، وماذا يقول له إذا أعلمه

⁽۱) د (۱٤٩٨)ت (۲۵۵۷) و في سنده عاصم بن عبيد الله بن عاصم العدوي و هو ضعيف .

⁽٢) قباء « بضم القاف وتخفيف الباء و بالمد » : قرية على فرسخ من المدينة و بها مسجد معروف .

⁽٣) خ ٣/٥، ، م (١٣٩٩) وأخرجه حم ٢/٥، ٣٠.

⁽٤) هم الأنصار رضي الله عنهم فإنهم لزموا المدينة والإيمان وتمكنوا فيهما .

⁽٥) خ ١/٢٥ ، ٨٥ ، م (٢٤) .

٣٧٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سَبْعَة " يُظلِقُهُم الله في ظلِه (١) يَوْم َ لاظلِ الآ ظلَه أَ الآ ظلَه : إمام "عادل" ، وَسَابٌ نَسَأَ في عِبَادة الله عَزَّ وَجَل " ، وَرَجُل " قَلْبُه مُعَلَّق " بِالمَسَاجِد (١) . وَرَجُل " قَلْبُه مُعَلَّق " بِالمَسَاجِد (١) . وَرَجُلان يَحَابًا في الله اجْتَمَعَا عليه ، وتَفرَقًا عليه ، ورَجُل " دَعَتْه أَمْرَأَة " ذَاتُ حُسن وَجَمَال ، فقال : إنّي أخاف الله ، ورَجُل " تَصَدّق الله عَلَيْه ، ورَجُل " تَصَدّق بِصَدَقة ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاتَعْلَم " شِمَالُه أَ مَا تُنْفِق " يَمِينُه أَ ، ورَجُل " ذَكر الله خَالِياً فَفَاضَت عَيْنَاه أُ (١) » متفق "عليه (٤) .

٣٧٥ ــ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إن الله تعالى يقولُ يَوْمَ الْقَيِّامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُونَ بِجَلالي(٥)؟ الْيَوْمَ أُظِلِّهُمُ فَي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي » رواه مسلم (٦).

٣٧٦ ــ وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وَالنَّذِي نَفْسِي بِيدَهِ لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا ، وَلا تُؤْمِنُوا السَّلامَ بينكم » أَولا أَدُلُكُم على شَيْءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُم ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكم » رواه مسلم (٧) .

٣٧٧ ــ وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: « أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةً لِحُورًى ، فَأَرْصَدَ الله لَهُ عَلَى مَدَّرَجَتِهِ مَلَكًا » وذكر الحديث إلى قوله:

⁽١) في ظله : أي : في كرامته و حايته ، أو في ظل عرشه ، وأضافه إليه سبحانه تشريفاً .

⁽٢) كناية عن حبه لها وحنينه إليها إذا خرج منها حتى يعود إليها .

 ⁽٣) ففاضت عيناه : أي فاضت الدموع منها قال القرطبي : وفيض العين بحسب حال الذاكر وما ينكشف له ،
 فبكاؤه خشية من الله تعالى : حال أوصاف الجلال ، وشوقاً إليه سبحانه : حال أوصاف الجمال .

⁽٤) خ ٢/١١٩ ، ١٢٤ ، م (١٠٣١) .

⁽ه) بجلالي ، أي : في جلالي .

^{. (}ه٤) م (٢٥٦٦) (١٥) . (ه٤) . (ه٤)

« إِنَّ الله قَدَ ۚ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ ۚ فِيهِ ﴾ رواه مسلم (١) . وقد سبق بالباب قبله .

٣٧٨ – وعن البرَاءِ بن عَازِبٍ رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الآنصارِ: « لا يُحِبِنُهُم ولا لا مُؤْمِن "، ولايبُ غضهُم ولا مُنافِق "، مَن أَحَبَهُم أَلا مَنَافِق "، مَن أَحَبَهُم أَله » متفق عليه (٢).

٣٧٩ – وعن مُعَاذ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قَالَ الله عَزَ وَجَلَ : المُتَحَابُونَ فِي جَلالِي ، كَفُم مَنَابِرُ (٣) مِن نُورِ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُونَ وَالشَّهَدَاءُ »

رواه الترمذي (٤) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٨٠ – وعن أبي إدريس الخولاني رحيمه الله قال : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دَمَسْنَ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي دَمَسْنَ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي دَمِسْنَ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي دَمِسْنَ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ ، أَسْنَدُوه الله الله ، وصَدَرُوا عَن رَأْيه ، فَسَأَلْتُ عَنْه ، فَقَيل : هَجَرْتُ ، هَجَرْتُ ، هَجَرْتُ ، هَجَرْتُ ، هَجَرْتُ ، هَجَرْتُ ، فَوَجَد نُه الله عنه ، فَلَمَا كَانَ مِن النُغَد ، هَجَرْتُ ، فَوَجَد نُه الله عنه ، فَلَمَا كَانَ مِن النُغَد ، هَجَرْتُ ، فَوَجَد نُه الله عَلَى ، فَانْتَظَر نُه حَتَى فَوَجَد نُه الله الله عَلَى ، فَانْتَظَر نُه حَتَى قَضَى صَلاتَه ، ثُمَّ جَنْتُه مِن فِيبَلَ وَجُهِه ، فَسَلَّمْتُ عَلَيه ، ثَمَّ قُلْتُ : قَلْه إِنْ فَقَال : آلله ؟ فَقُلْتُ : أَلله ، فقال : آلله ؟ فَقُلْتُ نَا الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى وَجَبَتْ مَجَبِّي للمُعَتَ رُسُول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تعالى وَجَبَتْ مَجَبِّي للمُتَحَابِينَ فِي ، والمُتَجَالِسِينَ فِي ، والمُتَجَالِسِينَ فَي ، والمُتَجَالِسِينَ فَي ، والمُتَجَالِسِينَ فَي ، والمُتَجَالِسِينَ فَي ، والمُتَبَاذ لِينَ فِي »

⁽۱) م (۱۲ ه ۲) . (۲) خ ۱۷ م م (۲۰) .

⁽٣) أي : يجلسون عليها ، والغبطة : تمني مثل ما للغير من الخير .

⁽٤) ت (۲۳۹۱) وسنده قوي .

⁽ه) براق الثنايا « بتشديد الراء » : أي ، أبيض الثغر حسنه ، أو كثير التبسم .

حديث صحيح رواه ماليك في المُوطَّإ (١) بإسنادِه ِ الصَّحيح ِ .

قَوْلُهُ ﴿ هَجَرَّتُ ﴾: أَيْ بَكَرَّتُ ، وَهُوَ بتشديد الجيم قوله : « آللهِ فَقُلْتُ : ألله ِ » الأوَّلُ بهمزة مدودة للاستفهام ِ ، والثاني ببلامد ٍ .

٣٨١ ـ عن أبي كريمة المقداد بن معديكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه عنه الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أَحَبُ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلَيْخُبِرْهُ أَنَّهُ مُحِبِنُهُ » رواه أبو داود ، والترمذي (٢) وقال : حديث حسن ".

٣٨٧ ــ وعن مُعَاذ رضي الله عنه ، أن وسول الله صلى الله عليه وسلم ، أخذ بيده وقال : «يَامُعَاذُ ، والله ، إنِي لأُحبِثُك ، ثُمَّ أُوصِيك يَامُعَاذُ لا تَدَعَن في دُبُر (٣) كُل صلاة تقول : اللَّهُم أَعِنْي عَلى ذِكْرِك وَشُكُرك ، وَحُسُن عِبَادَتِك » .

حديث صحيحٌ ، رواه أبو داود والنسائي (٤) بإسناد صحيح .

٣ ٣ _ وعن أنس ، رضي الله عنه ، أن ّ رَجُلا ً كَانَ عِنْدَ النّبي ، وعن أنس ، رضي الله عنه ، أن ّ رَجُلا ً كَانَ عِنْدَ النّبي من الله عليه وسلم ، فَمَر ّ رَجُل به ، فقال : يارسول الله إنّي لأُحب هذا ، فقال له النّبي صلى الله عليه وسلم : «أَعْلَمْتُهُ ؟ » قال : لا: قال : «أَعْلَمْهُ » فقال أن الله عليه وسلم : وأَعْلَمْهُ أَعْلَمْهُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُهُ أَعْلَمُ أَكُنَا لَهُ اللّهُ أَعْلَمُ أَعْلُمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلُمُ أَعْلَمُ أَعْلَمُ أَعْلُمُ أَعْلُمُ أَعْلَمُ أَعْلُمُ أَعْلُكُ أَعْلُمُ أَعْلُمُ أَعْلُمُ أَعْلُمُ أَعْلُمُ أَعْلُمُ أَعْلُ

⁽۱) ط ۲/۳۵۴ و إسناده صحيح ، وصححه حب (۲۵۱۰) وك ووافقه الذهبي ، وقال ابن عبد البر : إسناده صحيح .

⁽۲) د (۱۲۱۵) ، ت (۲۳۹۳) وسنده صحیح ، وصححه حب (۲۰۱٤) .

⁽٣) في دبر كل صلاة « بضم الدال والباء » ، أي : عقب كل صلاة مفروضة .

⁽٤) د (۱۵۲۲) ن ۳/۳ ه و سنده صحیح ، و صححه حب (۲۳٤٥) .

⁽ه) د (۱۲۵) و سنده حسن ، و صححه حب (۲۵۱۳) .

على العبد على التخلق بها والسعي في تحصيلها والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالى : (قُلُ إِنْ كُنْتُمْ تَعِبُونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُعْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبِكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [آل عمران : ٣١] ، وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبِّهُمْ وَيُحِبِّونَهُ أَذِلَة عَلَى المُؤْمِنِينَ (١) أَعِزَة عَلَى الكَافِرِينَ بِقَوْمٍ يُحِبِّهُمْ وَيُحِبِّونَهُ أَذِلَة عَلَى المُؤْمِنِينَ (١) أَعِزَة عَلَى الكَافِرِينَ يُعَاهِرُونَ فَي سَبِيلِ الله ولا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لا يُمْ ذَلِكَ فَضُلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَالسَعُ عَلِيمٌ) [المائدة : ٤٥].

٣٨٤ – وعن أبي هربرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله تعالى قال : من عادى في وليناً ، فقد آذَنته بالحرب ، وسلم : « إنَّ الله تعالى قال : من عادى في وليناً ، فقد آذَنته بالحرب ، وما يزال وما يزال عبدي يتقرب إلى عبدي بيالنواقيل حتى أحبته ، فإذا أحبب نه ، كنت سمعه عبدي يتقرب إلى بيالنواقيل حتى أحبته ، فإذا أحبب نه ، كنت سمعه الذي يتسمع به ، وبصره الذي يبهم به ، وبكه التي يتبهم به ، وتحده التي يتبهم به ، وتحده التي يتبهم به ، وتحده التي يتبهم الله ورجله التي تمشي بها (٣) وإن سألني ، أعطينه ، ولئن استعادي ،

⁽۱) أذلة على المؤمنين أي : عاطفين عليهم متذللين لهم ، « أعزة على الكافرين » ، أي : شداد متغلبين عليهم . (۲) يستفاد منه أن أداء الفرائض أحب الأعمال إلى الله ، قال الطوفي : الأمر بالفرائض جازم ، ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الأمرين ، وإن اشترك مع الفرائض في تحصيل الثواب ، فكانت الفرائض أكمل ، فلهذا كانت أحب إلى الله تعالى وأشد تقريباً ، والفرض كالأصل والأس والنفل كالفرع والبناء ، وفي الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر واحترام الآمر وتعظيمه بالانقياد إليه ، وإظهار عظمة الربوبية وذل العبودية ، فكان التقرب بذلك أعظم العمل ، والذي يؤدي الفرائض قد يفعله خوفاً من العقوبة ، ومؤدي النفل لايفعله إلا إيثاراً للخدمة ، فيجازى بالمحبة التي هي غاية من يتقرب بخدمته .

⁽٣) قال الحطابي : هذه أمثال ، والمعنى : توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء ، وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه ،ويعصمه من مواقعة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللهوبسمعه ، =

لاُ عيد نّه ُ » رواه البخاري ^(١) .

معنى « آذَنْتُهُ » : أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُعَارِبٌ له . وقوله : « اسْتَعَاذَ نِي » روي بالباءِ وروي بالنون .

٣٨٥ ــ وعنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا أَحَبُ الله تعالى العَبَدُ ، نَادَى جِبْريل : إن الله تعالى يُحِبُ فُلاناً ، فَأَحْبِبُهُ ، فَيُحبه ، العَبَدُ ، فَيُخبه ، فَيُنادي في أَهْلِ السَّمَاءِ : إن الله يُحِبُ فُلاناً ، فَأَحِبوه ، في أَهْلِ السَّمَاءِ : إن الله يُحِبُ فُلاناً ، فَأَحِبوه ، في أَهْلُ السَّمَاءِ ، مُم يَوْضَعُ له القَبُول في الأرْضِ » متفق عليه (١) .

وفي رواية لمسلم: قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله تعالى إذا أُحَبَّ عَبِداً دَعا جِبْريل ، فقال : إنِّي أُحِبُ فُلاناً فَأَحْبِبُهُ ، فَيَحْبِهُ جِبْريل ، ثُمَّ يُنادِي في السَّمَاء ، فيَسَقُول أَ: إنَّ اللهَ يُحِبُ فُلاناً ، فَأَحِبُوه فَيُحْبُهُ أَهْلُ السَّمَاء ، ثمَّ يُوضَعُ له القبول في الأرْض ، وإذا أبْغَض عَبْداً في حَبْداً دَعا جِبْريل ، فيقول !إنِّي أَبْغِض فُلاناً ، فَأَبْغِضه ، في المَّنْ جبريل ، في أهل السَّمَاء : إنَّ الله يَبْغِض فُلاناً ، فَأَبْغِضُه مُ جبريل ، في أهل السَّماء : إنَّ الله يَبْغِض فُلاناً ، فَأَبْغِضُه مُ الله مَا أَنْغِضُه ، فَيَبْغِضُه أَهْلُ السَّماء ثمَّ تُوضَعُ له البَغْضاء في الأرْض » .

٣٨٦ ــ وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بُعَتْ رَجُلًا على سَرِيَّة (٣) ، فكان يَقْرَأُ لِأصْحَابِهِ فِي صَلاتِهِم ، فَيَخْتِمُ وَيَحْتُمُ

⁼ ومن النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره ، ومن البطش فيما لا يحل له بيده ، ومن السعي إلى الباطل برجله ، وقال الطوفي: اتفق العلماء وممن يعتد بقوله أن هذا مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته حتى كأنه سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ، ولهذا وقع في رواية : « فبي يسمع ، وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي » .

⁽۱)خ ۱۱/۲۹۲ ، ۲۹۷.

⁽۲) خ ۲/۰۲۲ ، م (۱۳۲۷) .

⁽٣) السرية « بفتح السين وتشديد الياء » : القطعة من الجيش سميت سرية ، لأنها تسري في خفية .

ب (قُلُ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) فَلَمَّا رَجَعُوا ، ذَكَرُوا ذلكَ لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : « سَلُوهُ لِآيَّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلك ؟ » فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : لأَنَّ أَحْبُ أَنْ أَقْرَأَ بِها ، فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَحْبُرُوهُ أَنَّ الله تعالى يُحِبَّهُ » متفق عليه (١) .

٤٤ – بساب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال الله تعالى: (وَاللَّذِينَ يَنُوْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْنَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى: (فَأَمَّا الْبَدِيمَ فَلَا تَقَهْرُ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ) [الضحى: ٩ ، ١٠] .

وأما الأحاديث ، فكثيرة منها :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الباب قبل هذا: « « مَـن ْ عَـَادَــَى لِي وَلَـيّــاً ۚ فَــَــَــــ ْ اللهِ عنه في الباب قبل هذا: « « مَـن ْ عَـَادَــَى لِي وَلَـيّــاً فَــَــــ ْ آذَنْـنـُهُ ۚ بِـالحَــرْبِ (٢) » .

ومنها حديث سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه السابق في « باب ملاطفة اليتيم » وقوله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا بَكْرِ لَتُنِ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم ، لَقَدَ أَغْضَبْتَهُم ، لَقَدَ أَغْضَبْتَ رَبَّكُ (٣) » .

٣٨٧ – وعن جُنْدُبِ بنِ عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ صَلَّى صَلَّاة الصَّبْحِ ، فَهُو قَيْ ذِمَّة الله (٤) ، فلا يَطْلُبُنَّكُم ْ عليه وسلم : « مَن ْ صَلَّى صَلَّاة الصَّبْحِ ، فَهُو قَيْ ذِمَّة الله (٤) ، فلا يَطْلُبُنَّهُ مِن ْ ذَمَّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرْكُهُ ، الله مَن ْ ذَمَّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرْكُهُ ، وله مَن ْ ذَمَّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرْكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمَّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرْكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرْكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرِكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرِكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرِكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرِكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِه بِشَيْءٍ ، يُدُرِكُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِهِ بِشَيْءٍ ، يُدُرِي مُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِهِ بِشَيْءٍ ، يُدُرِي كُهُ ، ومُن يَطُلُبُهُ مِن ْ ذَمِّتِهِ بِشَيْءٍ ، يَكُبُهُ وَجُهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّم ّ » رواه مسلم (١٠) .

⁽۱) خ ۳۰۱/۱۳ ، م (۸۱۳) . (۲) انظر الحدیث رقم (۳۸۳) .

⁽٣) انظر الحديث رقم (٢٥٩) . (٤) في ذمة الله : أي في أمان الله وضهانه .

⁽٥) يكبه « بضم الكاف » : أي : يلقيه على وجهه في نار جهنم .

⁽۲) ۲ (۲۱۲) (۲۱۲).

٤٥ ــ باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلَّوا سَبِيلَهُمْ) [التوبة : ه] .

٣٨٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أُميرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَاإِلَهُ إِلاَّ الله ، وَأَنَّ فَالَا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله ، وَيَفْيَمُوا الصَّلاة ، وَيَوْتُوا الزَّكاة ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِك ، عَصَمُوا منِي دَمَاءَهُم وَأَمْوا لُهُم إِلاَّ بِحَقِّ الإسلام ، وحيسا بهم على الله عصموا منتي دماء هم وأموا لهم إلا يحتق الإسلام ، وحيسا بهم على الله تعالى » منفق عليه (١) ؟

٣٨٩ – وعن أبي عبد الله طارق بن أشيشم ، رضي الله عنه ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقُولُ : «مَن قال لاإله إلا الله محمداً رسول الله، وكفَر بِمَا يُعْبَدُ مِن دُونِ الله ، حَرُم مَالُهُ وَدَمُهُ ، وَحِسابُهُ عَلَى الله تعالى » رواه مسلم (٢) .

٣٩٠ – وعن أبي معبد المقداد بن الأسود ، رضي الله عنه ، قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقَيْتُ رَجُلًا مِنَ الكُفَّارِ ، فَاقْتَتَكُنّا ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ ، فَقَطَعَها ، ثُمَّ لاذَ مِنِي فَاقْتَتَكُنّا ، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ ، فَقَطَعَها ، ثُمَّ لاذَ مِنِي بِشَجَرَة ، فقال : أَسْلَمْتُ لِله ، أَأَقْتُلُهُ يارسول الله بعد أَنْ قَالها ؟ فقال : يا رَسُولَ الله قطع إحدى يَدَيَّ ، ثمَّ قال ذلك بعد ما قطعها ؟ فقال : « لا تقتُلُهُ ، فإن قتَلْتَهُ ، فإنه مَا يَنْهُ عِمَنْ لِلتَكُ

⁽۱) خ ۱/۰۷ ، ۷۲ ، م (۲۲) وفيه دليل على قبول الأعال الظاهرة ، والحمكم بما يقتضيه الظاهر ، والاكتفاء في قبول الإيمان بالاعتقاد الجازم ، ويؤخذ منه ترك تكفير أهل البدع المقرين بالتوحيد ، الملتزمين للشرائع .

قَبَالَ أَن ْ تَقَنْلُهُ مُ وَإِنَّكَ مِمَنْزِلَتِهِ قَبَالَ أَن ْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قال » متفق الله (١) .

ومعنى « أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ » أَيْ : مَعْصُومُ الدَّمِ تَحْكُومٌ بِإِسْلامِهِ ، ومعنى « أَنَّكُ بِمَنْزِلَته » أَيْ : مُبَاحُ الدَّمِ بِالْقَصَاصِ لِوَرَثَتِهِ ، لا أَنَّهُ ومعنى « أَنَّكُ بِمَنْزِلَته » أَيْ : مُبَاحُ الدَّم بِالْقَصَاصِ لِوَرَثَتِهِ ، لا أَنَّهُ مِنْزِلَتِهِ فِي الْكُفُرِ ؛ والله أعلم .

٣٩١ – وعن أُسَامَةً بن زَيْد ، رضي الله عنهما ، قال : بَعَثَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى الحُرَقَة مِن جُهَيَنة ، فَصَبَّحْنا الْقَوْمَ عَلَى مِياهِهِم ، وَلِحَقْتُ أَنَا وَرَجُلُ مِن الْأَنْصَارِ رَجُلا مِنهُم ، فَلَمَّا غَشَيْناه وَال : لا إله إلا الله ، فكفَّ عَنْه الْأَنْصَارِي ، وَطَعَنْتُه بر ُ مِي حَتَّى قَتَلْتُه ، وَلَا الله عليه وسلم ، فقال لي : فلَمَّا قَدَ مِنا الله ينة ، بلَغ ذلك النَّبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : لا إله الله الله الله عليه وسلم ، فقال لي : لا إله الله الله إلا الله ؟ قلت : يارسول الله إنسَما كان مُتَعَوِّذا ، فقال : ﴿ أَقَتَلْتَه بَعْد مَا قَالَ لا إله الله الله الله الله الله ؟ ! » فَمَا زَالَ يُكرّرُهُ اعلَيْ حَتّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُن أَسْلَمْتُ قَبْلُ ذَلِكَ الْبَوْمِ (٢). مَتْفَقٌ عليه (٣) .

وفي رواية : فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « أَقَالَ : لا إِله إلا الله وفي رواية : قال رسول الله ، إنّما قالها خوفاً من السلاح ، الله وقتتكنته ؟ ! قلت : يا رسول الله ، إنّما قالها خوفاً من السلاح ، قال : « أَفَلا شَقَقْت عَن قَلْبِهِ حَتّى تَعْلَم أَقَالها أَم لا ؟ ! » فَمَا زَال يُكرّرُها حَتّى تَمْنيْت أُنّى أَسْلَمْت يُومَئين .

« الحُرَقَةُ » بضم الحاء المهملة وفتح الراء : بَطَنْ مِنْ جُهُمَيْنَةَ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَة ، وقوله: « مُتعَوِّذاً » . أيْ : مُعْتَصِماً بِهَا مِنَ الْقَتْلِ لامُعْتَقِداً لهَا.

⁽۱) خ ۱۲/۲۲، ۱۲۷، ۱۲۰، ۱۲۰،

⁽٢) أي : لم يكن تقدم إسلامي ، بل ابتدأته الآن .

⁽۲) خ ۱۱/۱۷۱، ۱۷۲، م (۲۹) (۱۵۸) و (۱۵۹).

٣٩٢ – وعن جُنْدُ بِ بنِ عبد الله ، رضي الله عنه ، أنَّ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، بَعَثْ بَعَثْما (١) مِن المُسْلِمِينَ إلى قَوْمِ مِن المُشْرِكِينَ ، وَأَنَّهُمُ * الْتَقَوَّا ، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ إذا شاء أن يقْصِد إلى رَجُل مِن المُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ المُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفَلْتَهُ ، وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أَسَامَةُ بِنْ زَيْدٍ ، فَلَمَّا رَفَعَ السَّيْفَ ، قال : لا إله إلاَّ اللهُ ، فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَ الْبَشيرُ إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَهُ ، وَأَخْبَرَهُ ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَّعَ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ ، فقال : « لِم قَتَلَتْهُ ؟ فَقَالَ : يارسولَ اللهِ أَوْجَعَ فِي المُسْلِمِينَ ، وَقَتَلَ فُلاناً وفُلاناً _ وسَمَّى له نَفراً _ وإنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قال : لا إله و الله عليه وسلم : « أَقَـتَكْتُهُ ؟ » السَّيْفَ قال : لا إله والله عليه وسلم قال : نَعَم ، قال : « فَكَيْف تَصْنَعُ بلا إله و إلا الله ، إذا جاءت يَوْم القيامَة ؟ قال : يارسول الله اسْتَغْفِرْ لِي . قال : « وكيْفَ تَصْنَعُ بِلاإِلهُ إِلاَّ اللهُ إذا جَاءَتْ يَوْمَ القيبَامَةِ ؟ » فَجَعَلَ لاينزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إِلهَ إِلاَّ اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القيامَةِ » رواه مسلم (٢) .

٣٩٣ – وعن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود قال : سَمِعْتُ عُمَر بنْ الْحَطَّابِ ، رضي الله عنه ، يقول أ : « إن أناساً كَانُوا يُوْخَذُونَ بِالوَحْي فِي عَهْد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وإن الوَحْي قَد انْقَطَع ، وإنها نَا مُخُذُكُم الآن يما ظهر لنا من أعْمالِكُم ، فَمَن أظهر لنا خيراً ، أَمَّنَاه وقرَّبْنَاه أ ، وليش لنا من سريرته شيء ، الله معاسبه أ في سريرته ،

⁽١) بمثاً « بفتح الموحدة وسكون المهملة وبالمثلثة » : أي : جيشاً .

وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً ، كَمْ نَأْمَنُهُ ، وكَمْ نُصَدِّقُهُ وإنْ قالَ : إنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ » رواه البخاري (١) .

٤٦ _ باب الخوف

قال الله تعالى : (وإيباًي فارهبون (١)) [البقرة : ٤٠] وقال تعالى : (إنَّ بَطْشُ رَبَكَ لَسَدِيدٌ) [البروج : ١٢] وقال تعالى : (وكذليك أخندُ ربَكَ إذا أَحَدَ القُرى وهِي ظالِمَةٌ إنَّ أَخْدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذليك آلْيَةٌ (١) إذا أَحَدَ القُرى وهِي ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْدَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذليك آلِيةٌ (١) مَشْهُودٌ وَمَا نُوْخَرُهُ إِلاَّ لِأَجَلَ مَعْدُودٍ بِيوْمٌ يَأْتُ لِاتَكلَمُ نَفْسٌ إلاَّ بإذْنِهِ فَمَيْهُمْ شَقِي وَسَعِيدٌ فَأَمَّا اللَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ هَمْ فِيها بإذْنِهِ فَمَيْهُمْ شَقِي وَسَعِيدٌ فَأَمَّا اللَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ هَمْ فِيها زَفِيرٌ (٤) وَشَهِيقٌ) [هود : ١٠٢ – ١٠٠] وقال تعالى : (وَبُحَدَرُكُمُ اللهُ نَفْسُهُ (٥)) [آل عمران : ٢٨] وقال تعالى : (يَوْمٌ يَفِيرُ المَرْءُ مِنْ أَخِهِ وَأُمِيهُ وَصَاحِبَتِهِ (١) وَبَنِيهِ لِكُلِّ أَمْرِيءٍ مِنْهُمْ بِوْمَثِيدُ شَأَنَّ بُغْنِيهِ (٧) وقال تعالى : (يَوْمٌ يَفِيرُ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَصَاحِبَتِهِ (١) وَبَنِيهِ لِكُلِّ أَمْرِيءٍ مِنْهُمْ بُومُئِذِ شَأَنَّ بُغْنِيهِ (٧) وَأَنِيهُ لِكُلِّ أَمْرِيءٍ مِنْهُمُ بُومُئِذِ شَأَنَّ بُغْنِيهِ (٧) اللَّاسَ التَقُولُ رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزُلَةَ وَتَمَى اللَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِيكُلُ وَالْتَعَلَ عَمَّا أَرْضَعَتُ وَتَمَعُ كُلُ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى مَقَامٌ رَبَّهِ جَنَبَانَ) [الحج : ١٠ ٢] ، وقال تعالى : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ مُ وَكَلَ تَعَانَ) [الرحمن : ٤٤] الآبات. وقال تعالى : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمُ مُ مَنْ جَعْشُهُمْ وَالْقَالَ عَالَى : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمُ مُ وَالْهُ فَالَ عَالَى : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمُ مُ وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالَى : (وَأَلْسَلَ بَعْضُهُمُ مُ وَالْمَالَ وَالْمُولَ وَالْمَالَ وَالْمَالِلَا وَالْمَالَ وَالْمَالَ وَالْمَالِهُ وَالْمَالِهُ وَالْمُعَلِيْهِ الْمَال

⁽١) خ ه ١٨٥/ . (٧) فارهبون : أي : خافوني خوفاً معه تحرز فيها تأتون وما تذرون .

⁽٣) الآية : النبرة .

 ⁽⁴⁾ الزفير : إخراج النفس والشهيق رده ، والمراد بالزفير والشهيق : الدلالة على شدة كربهم وغمهم .
 (a) أي : عقوبته .

⁽٧) يغنيه : أي : يشغله عن شأن غيره .

على بعض يتنساء لون قالوا إنّا كُنّا قبلُ في أهلينا مُشْفِقِين (١) فَمَنْ اللهُ عَلَيْنَا وَقَانَا عَذَابَ السّمُومِ . إنّا كُنّا مِن قَبْلُ نَد عُوهُ إنّه هُو اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السّمُومِ . إنّا كُنّا مِن قَبْلُ نَد عُوهُ إنّه هُو النّبَرُ الرّحيمُ) [الطور : ٢٥ ، ٢٨] والآيات في الباب كثيرة جداً معلومات، والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل .

وأما الأحاديثُ فكثيرة " جد"اً ، فنذكرُ مينها طَرَفاً وبالله التَّوْفيقُ .

مع به و عنه قال : قال رسول ُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَتُونَ أَلْفَ مَلَكُ يُومَتُونَ أَلْفَ مَلَكُ يَوْمَتُونَ أَلْفَ مَلَكُ يَوْمَتُونَ أَلْفَ مَلَكُ يُومِينَ أَلْفَ مَلَكُ يَوْمَتُونَ أَلْفَ مَلَكُ يُومِينَ أَلْفَ مَلَكُ يَوْمَتُونَ أَلْفَ مَلَكُ يُومِينَ أَلْفَ مَلْكُ يَوْمَامُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسُلَمَ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يْ

⁽١) مشفقين ، أي : خائفين من عصيان الله تعالى معتنين بطاعته ، وعذاب السموم : عذاب النار التي تنفذ في المسام نفوذ السموم .

⁽٢) يجمع خلاُقه : أي : ما يخلق منه . (٣) خ ٢/٠٢٦، م (٢٦٤٣) .

⁽٤) يومئذ : أي يوم إذ يقوم العباد للحساب . والزمام : ما يجعل في أنف البعير يشد عليه المقود ، وهو على الحقيقة أو على التمثيل ، لعظمها وفرط كبرها ، بحيث إنها تحتاج في الإتيان بها إلى هذه الأزمة .

َيَجُرُّونَهَا » رواه مسلم (١) .

٣٩٦ – وعن النُّعْمَان بن بتشير ، رضي الله عنهما ، قال : سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إِنَّ أَهُونَ أَهُلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقَيِامَةَ لَلَّه ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إِنَّ أَهُونَ أَهُلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقَيِامَةَ لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ (٢) جَمْرَتَان يَعْلي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ مَلَ لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ (٢) جَمْرَتَان يَعْلي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ مَا يَرَى أَنَّ أَحَداً أَشَدُ مِنْهُ عَذَاباً » متفق عليه (٣) .

٣٩٧ – وعن سمَرُرَة بن جُنندُب ، رضي الله عنه ، أن نبي الله، صلى الله عليه وسلم قال : « مننهُم مَن ثا خُذُه ُ النَّارُ إلى كَعْبَيّه ِ ، وَمَنْهُم مَن ثَأْخُذُه ُ النَّارُ إلى كَعْبَيّه ِ ، وَمَنْهُم مَن ثَأْخُذُه ُ إلى حُجْزَتِه ِ ، وَمَنْهُم مَن ثَأْخُذُه ُ إلى حُجُزَتِه ِ ، وَمَنْهُم مَن ثَأْخُذُه ُ إلى تَرْقُوتِه ِ » رواه مسلم (٤) .

« الحُجْزَةُ » : مَعْقِدُ الإزَارِ تَحْتَ السُّرَّةِ و « التَّرْقُوَةُ » بفتح التاءِ وضم القاف : هي العَظْمُ النَّدي عِنْدَ ثُغْرَة النَّحْرِ ، وللإنْسَانِ تَرْقُوتَانِ في جَانِبَي النَّحْرِ .

٣٩٨ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يَقُومُ النَّاسُ () لِرَبِّ العَالمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إلى أَنْصَاف أُذُنْيَهُ » متفق عليه (١) .

و « الرَّشْحُ » العَرَقُ .

⁽١) م (٢٨٤٢) . (٢) أخمص القدم : هو المتجافي من الرجل عن الأرض .

⁽٣) خ ٣٧٣/١١ ، م (٢١٣) وأخرجه حم ٢٧٤/٤ وفي الباب عن ابن عباس عند حم ٢٩٥/١ وعن أبي هريرة عنده أيضاً ٤٣٢/٢ .

⁽٤) م (٢٨٤٥) وأخرجه حم ه/١٠ و ١٨.

⁽ه) يقوم الناس ، أي : من قبورهم ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « لرب العالمين » أي : لأمره وجزائه .

⁽٢) خ ٢١/ ٣٤٠ ، م (٢٨٦٢) وأخرجه حم ١٣/٢ و ١٩ و ٢٤ .

٣٩٩ – وعن أنس ، رضي الله عنه ، قال : خطَبَنَا رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خُطْبَةً ما سَمَعْتُ مِثْلُهَا قَطُّ ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَعَلَمُ لَطَةً وَسَلَم ، خُطْبَةً ما سَمَعْتُ مِثْلُهَا قَطُّ ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَله لَقَهُ لَصْحَابُ رسول الله ، صلى الله لَضَحِكْتُم قَلِيلاً ولَبَكَيْتُم كَثِيراً » فَعَطَى أَصْحَابُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم وجُوهمهُم ، وكمُم خنين . متفق عليه (١) .

وفي رواية: بلكغ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم عن أصْحَابِهِ شي الحَيْرِ فَخَطَبَ ، فقال: « عُرِضَتْ علَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فلَمَ أَرَ كَالِيَوْمِ فِي الْجَيْرِ وَالشَّرِ ، ولو تعالمون ما أعالم لضحك تُم قليلا ، ولَبَكَيْتُم كثيراً » والشَّر ، ولو تعالمون ما أعالم لضحك تُم قليلا ، ولَبَكَيْتُم كثيراً » فَمَا أَتَى على أصْحَابِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم يتوم أشد مينه في غطوا رووسهم و قلم خنين .

« الْحَنْيِنُ » بِالْحَاءِ المعجمة : هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنْتَهِ وَانْتَشِاقِ الصَّوْتِ مِنَ الْآنَفِ .

الله عليه وسلم، يَقُولُ : « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القيامَةِ مِنَ الْحَلْقِ حَتَى الله عليه وسلم، يَقُولُ : « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القيامَةِ مِنَ الْحَلْقِ حَتَى الله عليه وسلم، يَقُولُ : « تُدُنَى الشَّمْسُ فَالَ سُلَيْمُ بُنْ عَامِ الرَّاوِي عَنْ المِقْدَادِ : تَكُونَ مِنْهُمُ مَنَ المِقْدَادِ : فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالمِيلِ ، أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمِ المِيلِ النَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ « فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَا لِهُمْ في الْعَرَق ، فَمِنْهُمْ مَن يَكُونُ إلى رُكْبَتَيْهُ ، وَمِنْهُمْ مَن يَكُونُ إلى رُكْبَتَيْهُ ، وَمَنْهُمْ مَن يَكُونُ إلى رُحْبَقَهُ ، وَمَنْهُمْ مَن يَكُونُ إلى رَحْبَقَهُ إلى الله عليه وسلم ، بيد و إلى فيه . رواه مسلم (٣) .

⁽۱)خ ۱۸/۰۱۲ ، ۱۱۱ ، م (۲۳۰۹) .

 ⁽۲) إلى حقويه « بفتح الحاء وكسرها » : وهما معقد الإزار ، والمراد هنا ما يحاذي ذلك الموضع من جنبيه
 (۳) م (۲۸٦٤) .

الله عليه عليه الله عليه وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يَعُرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القيامَة حَتَّى يَذْهُ مَ عَرَقُهُمْ في الأَرْضِ سَبَعْيِنَ ذِرَاعاً ، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبَلُغَ آذَانَهُمْ » متفق عليه (١) . الأَرْضِ سَبَعْيِنَ ذِرَاعاً ، وَيُلْجِمُهُمْ عَتَى يَبَلُغُ آذَانَهُم » متفق عليه (١) . ومعنى « يَذَهُم أَنُ في الأَرْضِ » : ينزِل ويغوص .

٤٠٢ – وعنه قال : كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذ ستميع وَجْبَة (٢) فقال : « هَلَ تَدَّرُونَ ما هذا ؟ » قُلْنَا : الله ورَسُولُهُ أَعْلَم . قال : هذا حَجَرٌ رُمِي بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبَعِينَ خَريفاً (٣) فَهُو يَهُوي فِي النَّارِ مُنْذُ سَبَعِينَ خَريفاً (٣) فَهُو يَهُوي النَّارِ الله وَسَمِعْتُم وَجْبَتَهَا » رواه مسلم (١) .

٣٠٤ – وعن عَدِيِّ بن حَاتِم ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْكُم مَن أَحَد إلا سَيْكُلُمهُ رَبَّهُ لَيْس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَن مَن أَحَد إلا سَيْكُلُمهُ رَبَّهُ لَيْس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَن مِنهُ ، فلا يَرَى إلا ما قَدَّم ، ويَنظُرُ أَيْمَن مِنهُ ، فلا يَرَى إلا ما قَدَّم ، ويَنظُرُ بَيْنَ يَدَيه ، فلا يَرَى إلا أَمْ قَدَّم ، ويَنظُرُ بَيْنَ يَدَيه ، فلا يَرَى إلا أَمْ قَدَّم ، ويَنظُرُ بَيْنَ يَدَيه ، فلا يَرَى إلا الله النّار ولو بشق تَمْرَة » متفق عليه (١) . النّار ولو بشق تَمْرَة » متفق عليه (١) .

4.3 - وعن أبي ذرّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول ُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « إنّي أرى مالا تروّن ؛ أطّت السّماءُ وحن (٧) كلما أن تئيط ، ما فيها مو ضع أربع أصابع إلا وملك وأضع جبهته ساجداً لله تعالى، والله لو تع للمون ما أعلم ، لنضحكم قليلا ، ولبكيتم كثيرا، وما

⁽۱) خ ۱۱/ج۶۲ ، م (۲۸۶۳).

⁽٢) وجبة « بفتح الواو وسكون الجيم » : أي سقطة .

⁽٣) خريفاً : أي عاماً .

⁽ه) تلقاء وجهه « بكسر التاء وبالمد » أي : قبالته . وشق التمرة « بكسر الشين » : نصفها .

⁽۲) خ ۱۱/ ۳۰۱ ، ۲۰۱۱) (۲۲).

⁽٧) وحق « بضم الحاء وتشديد القاف » أي : ويحق .

تَكَذَّذُ ثُمَّ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ ۚ إِلَى الصُّعُداتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ تَعَالى » رواه النرمذي (١) وقال : حديثٌ حسن .

وَ ﴿ أَطَّتُ ﴾ بفتح الهمزة وتشديد الطاء ، و ﴿ تَشُطُ ﴾ بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة ، وَالْأَطيطُ: صَوْتُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشَبِهْهِما ، وَمَعْناهُ : أَنَّ كَثْرَة مَنْ في السَّمَاء مِنَ المَلاثِكة الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتُهَا حَتَى أَطَّتْ . مَنْ في السَّمَاء مِن المَلاثِكة الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتُهَا حَتَى أَطَّتْ . و ﴿ الصَّعُدَات ﴾ بضم الصاد والعين : الطُّرُقَاتُ ، ومعنى ﴿ تَجْأَرُونَ ﴾ : تَسْتَغِيثُونَ . هم ٤٠٥ وعن أبي بَرْزَة بيراء ثم زاي بنضلة بن عُبيد الأسلمي ، وحي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، : ﴿ لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْد لا عَنْ عُمُره فيم أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِه فيم فيم فيم فيم أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِه فيم فيم فيم فيم أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِه فيم أَبْلاهُ » رواه الرّمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

⁽۱) ت (۲۳۱۳) وأخرجه حم ۱۷۳/۵ و جه (۱۹۰) وسنده حسن .

⁽٢) لا تزول قدما عبد ، أي : من موقفه للحساب إلى الجنة أو النار .

⁽٣) ت (٢٤١٩) وأخرجه الخطيب البغدادي في « اقتضاء العلم العمل » رقم (١) وسنده صحيح ، ولــه شاهد من حديث معاذ عنده رقم (٢٢) وذكره المنذري في « الترغيب والترهيب » ٥٧/٥ وقال : رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح .

⁽٤) ت (٣٣٥٠) و في سنده يحيى بن أبي سلمان المدني و هو ضعيف .

٧٠٤ – وعن أبي سعيد الخُد ريّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «كَيْفُ أَنْعَم (١) وصَاحِب الْقَرْن قَد الْتَقَم الْقَرْن ، وَاسْتَمَع الإذ ن مَتَى يُؤْمَر بالنَّفْخ فَيَنْفُخ » فَكَأَن ذليك ثقل على واسْتَمَع الإذ ن متنى يُؤْمَر بالنَّفْخ فينَنْفُخ » فَكَأَن ذليك ثقل على أصْحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال كلمُم : «قُولُوا : حَسْبُنَا الله ونعْم النوكيل » رواه الترمذي (٢) وقال حديث حسن ".

« الْقَرَرْنُ » : هُوَ الصُّورُ النَّذي قال الله تعالى : (وَنَفَخَ فِي الصُّورِ) كَذَا فَسَرَهُ رُسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم .

١٤٠٨ – وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ خَافَ (٣) أَد ْلَجَ ، وَمَن ْ أَد ْلَجَ ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ . أَلا إِن سَلِعْهَ وَسَلَم : « مَن ْ خَافَ (٣) أَد ْلَجَ ، وَمَن ْ أَد ْلَجَ ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ . أَلا إِن سَلِعْهَ الله الله عَالِيهَ " ، ألا إِن سَلِعْهَ الله الجَنَّة أ » رواه التر مذي (٤) وقال : حديث حسن " . و « أَد ْلَجَ » بإسكان الدّال ، ومعناه : سَارَ مِن ْ أَوَّل اللَّيْل ، وَالله أعلم . التّشميرُ في الطّاعة . و الله أعلم .

8.9 – وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « يُحشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقييَامَة حُفَّاة عُرُالًا » الله عليه وسلم ، يقول : « يُحشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقييَامَة حُفَّاة عُرُاة عُرُلا » وَالنِّسَاءُ جَميعاً يَنْظُرُ بِعَامُهُمُ وَلَى بِعَضِ !؟ قُلْتُ : يارسول الله الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَميعاً يَنْظُرُ بِعَامُهُمُ وَلَى بِعَضِ !؟

⁽۱) أنعم « بفتح العين » : من النعمة « بفتح النون » وهي المسرة والفرح ، أي : كيف أطيب عيشاً وقد قرب أمر الساعة ؟ .

⁽٢) ت (٢٤٣٣) وأخرجه حم ٧/٣ و في سنده عطية العوفي وهو ضعيف ، لكن رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال فيما ذكره ابن كثير في « النهاية » ٢١٢/١ من طريق الأعمش عن أبي صالح ، عن أبي سعيد ورجاله ثقات ، و في الباب عن ابن عباس عند حم و ك ، و عن زيد بن أرقم عند حم ، و عن أنس عند الضياء في المختارة ، و عن جابر عند أبي نعيم في الحلية . فالحديث صحيح بهذه الشواهد .

⁽٣) من خاف : أي خاف البيات . وقوله صلى الله عليه وسلم : بلغ المنزل : أي الذي يأمن فيه البيات .

⁽٤) ت (٢٤٥٢) وفي سنده يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف ، لكن للحديث شاهد يتقوى به عند ك ٣٠٨/٤ من حديث أبي بن كعب ، فهو حسن .

قال: « يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُ مِن أَنْ يُهِمِّهُمْ ذَلِكَ ». وفيرواية : « الْأَمْرُ أَهَمَ مُنِ أَن يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » متفق عليه (١) « غُرُلاً » بضم الغين المُعْجَمَة ، أي : غير مَعْنُونِينَ .

٤٧ _ باب الرجاء

قال الله تعالى : (قُلُ يَا عِبنَادِيَ النَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِم () لاَ تَقَنْطُوا مِن (رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفُرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ اللَّ نَوُبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ اللَّ الكَفُورُ () [الزمر : ٣٥] وقال تعالى : (وَهَلَ الْخَازِي إِلاَّ الكَفُورُ ()) [سبأ : ١٧] وقال تعالى : (إِنَّا قَدَ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى) وقال تعالى : (وَرَحْمَتِي وَسِعَت كُلُّ شَيْءٍ) [الأعراف : ١٥٦].

على الله عليه وسلم: « مَن ْ شَهِدَ أَن ْ لا إِلَهُ إِلاَ اللهُ وَحَدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَن َ وَأَن َ عَيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ (٤) ، والجَنّة والنّارَ حَق ، أَد ْخَلَهُ اللهُ الجَنّة عَلَى ما كان من العَمل » . متفق عليه (٥) .

⁽۱) خ ۱۱/٤٣٣ ، م (۲۰۸۲) .

⁽٢) أسرفوا على أنفسهم : أي أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعصية « لا تقنطوا من رحمة الله » : أي أنفسهم مغفرته فإنه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب بأسرها .

⁽٣) إلا الكفور: أي: هل يجازى بمثل ما فعلنا بهم إلا البليغ في الكفران أو الكفر: أي لا المؤمنين.

⁽٤) هو كقوله تعالى : (وسخر لكم مافي الساوات وما في الأرض جميعاً منه) أي : من خلقه ومن عنده ، وليست من للتبعيض ، بل هي لانتهاء الغاية ، وأضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف ، كما أضيفت الناقة والبيت إلى الله في قوله تعالى : (هذه ناقة الله) وفي قوله : (وطهر بيتي للطائفين) وكما جاء في الحديث الصحيح : « فأدخل على ربي في داره » أضافها إليه إضافة تشريف .

⁽۵) خ ۱/۲۶۳ ، م (۲۸) .

وفي رواية للسلم: « مَن ْ شَهِدَ أَن ْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ ُ الله ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ » .

وسلم: «يقولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ: من جاء بالحسنة ، قال النبيُّ ، صلى اللهُ عليه وسلم: «يقولُ اللهُ عزَّ وجَلَّ: من جاء بالحسنة ، فله عشر أمثالها أو أرْيَدُ ، وَمَن جاء بالحسنة سيئة سيئة مثلها أو أغفر . وَمَن أرْيَدُ ، وَمَن جاء بالسيئة ، فَجزاءُ سيئة سيئة سيئة مثلها أو أغفر . وَمَن تقرَّب مني شيراً ، تقرَّب منه فرراعاً ، وَمَن تقرَّب مني فرراعاً ، تقرَّب مني فراب تقرَّب منه أن أتاني يمشي ، أتيته هرولة ، ومَن لقيتي بقراب الأرض خطيئة لا يُشرك بي شيئاً ، لقيته أن بعثلها معنفرة " ، رواه مسلم (١) .

معنى الحديث: «مَن ْ تَقَرَّبَ » إِلَيَّ بِطاعتِي « تَقَرَّبْتُ » إِلَيْه بِرَحْمتِي ، وَإِن ْ زَادَ زِد ْ تُ ، « فَإِن ْ أَتَانِي يَمْشي » وَأَسْرَعَ في طاعتِي « أَتَيْتُهُ هَر ْ وَلَةً » وَإِن ْ زَادَ زِد ْ تُ ، « فَإِن ْ أَتَانِي يَمْشي » وَأَسْرَعَ في طاعتِي « أَتَيْتُهُ هَر ْ وَلَةً » أَي : صَبَبْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمة ، وَسَبَقْتُهُ بها ، وَلَمْ أُحُوجُهُ إِلَى المَشْي النَّكْثِيرِ فِي الوصُولِ إِلَى المَقْصُودِ ، « وَقُرابُ الأرْضِ » بضم القاف ويقال الكثير في الوصُولِ إلى المَقْصُودِ ، « وَقُرابُ الأرْضِ » بضم القاف ويقال بكسرها ، والضم أصح ، وأشهر ، ومعناه : ما يُقارِبُ مِلاَها ، والله أعلم . بكسرها ، والضم أعنه ، دَضَ الله عنه ، قال : حاء أع الى النه النه ، النه النه ، والله أعنه ، قال : حاء أع الى النه ، والله أعنه ،

النبي ، وعن جابر ، رضي الله عنه ، قال : جاء أعثرابي إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رَسُول الله ، ما المُوجِبتان ؟ فقال : « مَن مَاتَ لا يُشْرِك بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنّة ، وَمَن مَاتَ يُشْرِك بِهِ شَيْئاً ، دَخَلَ الجَنّة ، وَمَن مَاتَ يُشْرِك بِهِ شَيْئاً ، دَخَلَ الجَنّة ، وَمَن مَاتَ يُشْرِك بِهِ شَيْئاً ، دَخَلَ الجَنّة ، وَمَن مَاتَ يُشْرِك بِهِ شَيْئاً ، دَخَلَ البَّارَ » رواه مُسلم (٢) .

عليه وسلم ، رضي اللهُ عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قالَ : « يا مُعاذُ » قال : لَبَيَّيْكَ يا رَسُولَ اللهِ

⁽۱) م (۱۸۲۷) .

⁽٢) م (٩٣) الموجبتان معناه : الحصلة الموجبة للجنة ، والحصلة الموجبة للنار .

وَسَعْدَيْكَ ، قال : « يا مُعَاذُ » قال : لَبَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثلاثاً ، قال : « ما مِن قال : يَا مُعاذُ » قال : لَبَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ثلاثاً ، قال : « ما مِن عَبْدُ يَشْهَدُ أَن لا إله إلا الله ، وأن معمداً عَبْدُ هُ وَرَسُولُهُ صِد قا مِن قال عَبْدُ هُ وَرَسُولُهُ صِد قا مِن قال عَبْدُ هُ وَرَسُولُهُ صِد قا مِن قال عَبْدُ مَو اللهِ أَفَلا أُخبِرُ بها الناس قَلْبِهِ إلا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النّارِ » قال : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلا أُخبِرُ بها الناس فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قال : « إذا يَتَكِلُوا » فَأَخْبَرَ بها مُعَاذ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثّماً . مَفَق عليه (١) .

وقوله: «تَأْثُماً » أيْ: خَوْفاً مِنَ الإثم في كَتُم هذا العلم.

⁽۱) خ ۱۹۹/۱ ، ۲۰۱ في العلم : باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا ، و م (٣٣) قال الطيبي تعليقاً على قوله : « صدقاً »: أقيم هنا مقام الاستقامة ، لأن الصدق يعبر به قولاً عن مطابقة القول المخبر عنه ، ويعبر به فعلاً عن تحري الأخلاق المرضية ، كقوله تعالى: (والذي جاء بالصدق وصدق به) أي : حقق ما أورده قولاً بما تحراه فعلاً ، قال الحافظ ابن حجر : وأراد بهذا التقرير رفع الإشكال عن ظاهر الحبر ، لأنه يقتضي عدم دخول جميع من شهد الشهادتين النار لما فيه من التعميم والتأكيد ، لكن دلت الأدلة القطعية عند أهل السنة على أن طائفة من عصاة المؤمنين يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة ، فعلم أن ظاهره غير مراد ، فكأنه قال : إن ذلك مقيد بمن عمل الأعمال الصالحة . وأجاب بعضهم بأن مطلقه مقيد بمن قالها تائباً ، ثم مات على ذلك ، أو أن المراد بتحريمه على النار تحريم خلوده فيها لا أصل دخولها . وقوله : إذاً يتكلوا ، أي : يمتنعوا من العمل اعتهاداً على ما يتبادر من ظاهره، وروى البزار بإسناد حسن من حديث أبي سعيد الحدري رضي الله عنه في هذه القصة أن النبي طلى الله عليه وسلم أذن لمعاذ في التبشير ، فلقيه عمر ، فقال : لاتعجل ،ثم دخل ،فقال : يانبي الله أنت أفضل رأياً ، إن الناس إذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها ، قال : فرده .

⁽٢) نواضحنا : جمع ناضح وهو البعير .

إِنْ فَعَلْتَ ، قَلَ الظَهْرُ (١) ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ (٢) ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذلكَ البَرَكَة . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « نَعَمْ » فَدَعَا بِنِطْعِ (٣) فَبَسَطَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ بِيءُ بِكَفَّ ذُرَةٍ ، ويجيءُ الآخَرُ بِكِسرة حتى اجْتَمَعَ على النَّطْعِ مِنْ الآخَرُ بِكِسرة حتى اجْتَمَعَ على النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَي يُ يَسِيرٌ ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم بِالبَرَكَة ، ثُمَّ قالَ : « خُذُوا فِي أَوْعِيتَكُمْ ، فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيتَهِمْ حتى ما تَرَكُوا فِي العَسْكَرِ وِعاءً إلاَّ مَلَوُوهُ ، وَأَكَلُوا حَتَى شَبِعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ ، وأَنِي فَقَالَ رَسُولُ الله ، صلى اللهُ عليه وسلم : « أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وأَكْلُوا حتى شَبِعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ ، وأَنِي فَقَالَ رَسُولُ الله ، صلى الله عَبْدٌ غَيْرُ شاك يَ فَيَحْجَبَ عَنِ الجَنَّة ي الجَنَّ بِهِما عَبْدٌ غَيْرُ شاك يَ فَيَحْجَبَ عَنِ الجَنَّة ي الجَنَة عَنْ الجَنَّة ي الجَنَّ مِها عَبْدٌ غَيْرُ شاك ي فَيْحُجَبَ عَنِ الجَنَّة ي والهُ مسلم (٤) .

الله عنه ، وهو ممن شهيد بدراً ، وكان يحول بيني وبَينهم واد قال : كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمي بني سألم ، وكان يحول بيني وبَينهم واد قال : كُنْتُ أُصلِّي لِقَوْمي بني سألم ، وكان يحول بيني وبَيننهم واد إذا جاءت الأمطار ، فيَشُقُ علي اجْتيازه (٥) قبل مسجيد هم ، فجيئت رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : إنّي أَنْكَر ثُنُ بَصَرِي ، وإن الوَادِي النَّذِي بَيني وبَين قَوْمي يسيل إذا جاءت الأمطار ، فيَشُقُ علي اجْتيازه ، فود د ث أَنْك تأتي ، فتنصلي في بيني مكاناً أتخذه مصلي ،

⁽١) قل الظهر ، أي : الدو اب .

⁽٢) الفضل « بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة»: البقية،أي: بالباقي من أزوادهم، وهو الطعام المتخذ للسفر.

⁽٣) النطع : بساط متخذ من أديم .

^{. ({ 0 }) ({ 7} Y }) ({ 5 })

⁽ه) اجتيازه : أي المرور فيه « قبل مسجدهم » بكسر القاف وفتح الموحدة : أي جهته .

فقال رسُول الله ، صلى الله عليه وسلم : «سَأَفْعَلُ »، فَعَدَاعِي َ رَسُولُ الله ، وَأَبُوبِكُرْ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، بَعْدَ مَا اشْتَدَ النَّهَارُ (١) ، وَاسْتَأَذَنَ رَسُولُ الله ، فَلَمْ عَلَيْسِ حَى قَالَ : « أَيْنَ تُحِبُ أَنْ صلى الله عليه وسلم ، فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى المَكَانِ اللَّذِي أُحِبُ أَنْ يُصلِّي فيه ، فَقَامَ رَسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، فَكَبَرَ وصَفَفْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى وَتَعَمَّنْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْ الله عليه وسلم ، فَكَبَرَ وصَفَفْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْ الله عليه وسلم ، فَكَبَرَ وصَفَفْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمَ اللهُ عليه وسلم في بَيي ، لَهُ ، فَسَمَعِ أَهْلُ الدَّارِ (٢) أَنَّ رَسُولَ الله ، صلى الله عليه وسلم في بيي ، فَقَالَ رَجُلُ : مَا فَعَلَ مَلْكُ لا أَرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ : ذلك مُنَافِقٌ لا يُحِبُ الله ورَسُولَهُ ، فقالَ مَالِكٌ لا أَرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ : ذلك مُنَافِقٌ لا يُحِبُ الله ورسُولَهُ ، فقالَ رَسُولُ الله يَعْفِلُ الله عليه وسلم : « لا تَقَلُ «ذَلِكَ ، أَلا تَرَاهُ قالَ : لا إلله إلا الله يُعْفِلُ الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ ، فقالَ : الله ورسُولُهُ أَعْلَمْ أَنْ الله ورسُولُهُ أَعْلَمْ أَنْ الله ورسُولُهُ أَعْلَمْ أَنْ الله ورسُولُهُ أَعْلَمْ أَنْ الله عليه وسلم : « لا تَقَلُ «ذَلِكَ ، أَلا إلله ورسُولُهُ أَعْلَمْ أَعْلَمُ أَنْ الله عَلِيه وسلم : « فَإِنَّ الله تَعَلَى ؟! » . فَقَالَ : الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ أَنْ الله عَلْهُ عليه وسلم : « فَإِنَّ الله قَدْ حَرَمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلله إلا الله الله عليه وسلم : « فَإِنَّ الله قَدْ حَرَمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلله إلا الله الله عليه وسلم : « فَإِنَّ الله قَدْ حَرَمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ : لا إلله إلا الله الله يُعْمَى بذَلِكَ وَجُهُ الله ومَنْ عليه (٣).

و «عِتْبَان » بكسر العين المهملة ، وإسكان التاء المُثَنَّاة فَوْقُ وبَعْدَها با الله مُوَحَّدة . و « الحَزِيرَة ُ » بالحاء المُعْجَمة ، والزَّاي : هي دقيق يُطْبَخُ بِطْبَخُ بِشَحْم . وقوله: « ثاب رِجَال » بالثَّاءِ المُثَلَّثَة ، أَيْ :جَاؤُوا وَاجْتَمَعُوا .

عنه ، قال : قدم رسولُ الله ، رضي الله عنه ، قال : قدم رسولُ الله ، والله عنه ، قال : قدم رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، بيسبي ، فإذا امراً أن من السبي تسعى ، إذ وجدت

⁽١) بعد ما اشتد النهار : أي علا و ارتفعت شمسه . (٢) أهل الدار : أي أهل الحلة .

⁽٣) خ ٩/٣٤ ، ٥٠ ، م ١/٥٥١ رقم حديث الباب (٢٦٣) .

صَبِياً في السّبّي أخدَتُهُ ، فألزقته بيبطنيها ، فأرضعته ، فقال رَسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلّم : « أَتُرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طارِحَةً وَلَدَها في النّارِ؟ » قلننا : لا والله . فقال : « للّه أرْحَم بيعباده مِن هذه بيولدها » متّفق عليه (۱) .

١٧٤ – وعن أبي هريرة ، رضي اللهُ عنه ، قال : قال رسُولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم : « لمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ في كِتَابِ (٢) ، فَهُوَ صلى اللهُ عليه وسلم : « لمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ في كِتَابِ (٢) ، فَهُوَ عِنْدَهُ وَقَ الْعَرْشِ : إن رّحْمتي تغلّبُ غَضيي » .

وفي رواية «غلبت غضبي» وفي رواية «سبقت غضبي» (٣) متفق عليه (٤).
١٨٤ – وعنه قال: سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول: «جعل الله الرّضمة مائة جُزْء ، فأمسك عند و تسعية وتسعين، وأنزل في الأرْض جُزْء واحيداً ، فتمين ذكيك الجُزْء يتراحم الحكائية حتى تروفع الدّابة حافرها عن ولك ها خشية أن تصيبه ».

وفي رواية : « إن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجين والإنس والبهائم والهوام ، فبها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تعطيف الوحش على ولد ها ، وأخر الله تعالى تيسعا وتسعين رحمة يرحم بها عبادة يوم القيامة » متفق عليه (٥) .

⁽١) خ ١٠/١٠، ٣٦١، ٣٦١، م (٢٧٥٤) . وقوله : أترون ، بضم التاء ، أي : أتظنون .

⁽٢) في كتاب أي : من صحف الملائكة .

⁽٣) سبقت غضبي:غضب الله ورضاه يرجعان إلى معنى الإرادة فإرادته الإثابة للمطيع، ومنفعة العبد تسمى رضى ورحمة،وإرادته عقاب العاصي وخذلانه يسمى غضباً . والمراد بالسبق والغلبة هنا : كثرة الرحمة وشمولها .

⁽٤) خ ٢٢٥/١٣ ، م (٢٧٥١) و أخرجه ت (٣٥٣٧) .

⁽٥) خ ٢٠/١٠ ، م (٢٧٥٢) وأخرجه ت (٣٥٣٥) ، وحديث سلمان أخرجه م (٢٧٥٣) (٢١).

ورواه مسلم أيضاً من رواية سكمان الفارسي ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله عنه ، الله عليه وسلم : « إن لله تعالى مائة رحمة فمنها رحمة " يتراحم بها الحكن بينهم ، وتيسع وتيسع وتيسعون ليوم القيامة » .

وفي رواية : « إن الله تعالى خلق يوم خلق السّموات والأرض مائة رحمة كُلُ رَحمة طباق (١) ما بين السّماء إلى الأرض ، فجعل منها في الأرض رحمة أن فبيها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطّير والطّير بعضها على بعض ، فإذا كان يوم القيامة ، أكملها بهذه الرّحمة ».

714 - وعنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يحكي عن ربّه ، تبارك وتعالى ، قال : « أذنب عبد ذنبا ، فقال : اللّهُم اغفر لي ذنبي ، فقال الله تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبا ، فعلم أن له ربّا يغفر لي ذنبي ، الله نب ، وينا خد بالذنب ، فقال : أي ربّ اغفر لي ذنبي ، الله نب ، وينا خد بالذنب عبدي ذنبا ، فقال : أي ربّ بغفر الذنب ، فقال تبارك وتعالى : أذنب عبدي ذنبا ، فقال : أي ربّ اغفر لي ذنبي ، فقال ، وينا خد بالذنب ، مم عاد فأذنب ، فقال : أي ربّ اغفر لي ذنبي ، فقال ، وينا خد بالذنب ، من عبدي ذنبا ، فعلم أن له ربّا يغفر الذنب ، فقال ، وينا خد بالذنب ، عبدي ذنبا ، فعلم أن له ربّا يغفر الذنب ، وينا خد بالذنب ، قد غفر ألل يعبدي فلي فعل ماشاء ، منفق عليه (١) .

⁽١) طباق « بكسر الطاء المهملة » أي : غشاء . ما بين السهاء و الأرض ، أي : يملأ ذلك لوكان جسما " من كبر ه وعظمه ، وهذه الأحاديث من أحاديث الرجاء و البشارة للمسلمين .

⁽٢) خ ٣٩٣/١٣ ، م (٢٧٥٨) قال القرطبي : يدل هذا الحديث على عظيم فائدة الاستغفار وعلى عظيم فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه ، ولكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارناً السان لينحل من عقد الإصرار ، ويحصل معه الندم ، فهو ترجمة للتوبة ، ويشهد له حديث « خياركم كل مفتن تواب » ومعناه : الذي يتكرر منه الذنب والتوبة ، فكلما وقع في الذنب عاد إلى التوبة ، لا من قال : استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية ، فهذا الذي استغفاره يحتاج إلى الاستغفار .

وقوله تعالى : « فَلَيْهَ عُمَلُ مَا شَاءً » أَي : مَا دَّامَ يَفُعُلُ هُكَذَّا ، يُذُنْ بِ ُ وَيَتَوُبُ أَغْفِرُ لَهُ ، فَإِنَّ التَّوبَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلُهَا .

عنه قال: قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم: « وَالنَّذِي نَفْسِي بِيكَ مِ ثَلُو مِنْهُ قَالَ ، لَذَهَبُونَ ، بِيكُم ْ ، وَلَجْنَاءَ بَقَوَم يُذُنْبِبُونَ ، بِيكُم ْ ، وَلَجْنَاءَ بَقَوَم يُذُنْبِبُونَ ، فيَتَغْفِرُ لَمْهُم ْ » رواه مسلم (١) .

٣٠١ – وعن أبي أيتُوبَ خَالدِ بنِ زيد ، رضي الله عنه ، قال : سمعتُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « لَوْلا أَنْكُمُ ° تُدُنبِبُونَ ، لِحَلَقَ اللهُ خَلَقًا يُدُنبِبُونَ ، فَيَعَفِرُ وَنَ ، فَيَغَفِرُ كَمُمُ » رواه مسلم (٢) .

حلى الله عليه وسلم ، معَنَا أَبُو بكُر وَعُمرُ ، رضي الله عنهما في نَفَر (٣) ، صلى الله عليه وسلم ، معَنَا أَبُو بكُر وَعُمرُ ، رضي الله عنهما في نَفَر (٣) ، فقام رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مين بين أظهرنا ، فأبطأ علينا ، فخشينا أن يُقتطع دُوننا (٩) ؛ فقزعنا ، فقُمننا ، فكُنْتُ أُوّل من فنزع ، فخرَجتُ أَبْتغي (٩) رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى أتيت حائطاً ليلانصار – وذكر الحكيث بطوله إلى قوله : فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : « اذ هب فمن الله عليه وسلم : « اذ هب فمن لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله ، مستيقيناً بها قلبه فبمشره بالجنّة » رواه مسلم (٢) .

⁽۱) م (۲۷٤٩) . (۲) م (۲۷٤٩) و أخرجه ت (۳۵۳۳) .

⁽٣) النفر « بفتح أو ليه » : من الثلاثة إلى التسعة وقوله : « من بين أظهرنا » أي : من بيننا .

⁽٤) يقتطع ، أي : يؤخذ دوننا . والفزع : الخوف .

⁽٥) أبتغي رسول الله : أي أطلبه ، والحائط : البستان .

⁽٦) م (٣١) قال الطيبي: لم يرد به ونحوه ، قلة الاحتفال بمواقعة الذنوب كما توهمه أهل الغفلة ، بل إنه كما أحب أن يحسن إلى المحسن ، أحب التجاوز عن المسيء ، فراده لم يكن ليجعل العباد كالملائكة منزهين عن الذنوب ، بل خلق فيهم من يميل بطبعه إلى الهوى ، ثم كلفه توقيه ، وعرفه التوبة بعد الابتلاء ، فإن الذنوب ، بل خلق فيهم من يميل بطبعه إلى الهوى ، ثم كلفه توقيه ، وعرفه التوبة بعد الابتلاء ، فإن

عبد الله بن عَمْرو بن العاص ، رضي الله عنهما ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تكلا قبول الله ، عزّ وَجلّ في إبراهيم ، صلى الله عليه وسلم : (رَبّ إنّه مُن أَضُلَكُن كَثِيراً مِن النّاس فَمَن تبعني فَإِنّه مُنني) [إبراهيم : ٣٣] ، وَقَوْل عيسى ، صلى الله عليه وسلم : (إن تُعَذّ بهُم فَإِنّه مُ عِبَادُك وَإِن تَعْفِر كُمُم فَإِنّك أَنت الْعَزِيزُ الحَكِيم) [المائدة : ١١٨] ، فَرَفَعَ يكدَيْه وقال « اللّه مُ أَمّتي أُمّتي » وَبكى ، فقال الله عزّ وَجل ، : « ياجبريل وقال « اللّه مُ أُمّتي أَمّتي أَعْلَم ، فسَله ما يبكيه ؟ » فأتاه جبريل ، اذ هب إلى مُعمّد ورَبنُك أعلم من الله عليه وسلم بما قال : وهو أعثم ، فقال الله تعالى : فَا أَمّتي وَلا نَسُووُك » « ياجبريل ، والم يبكيه أَمّ ولا نسووُل الله عممّد فقل : إنّا سندُوضيك في أُمّتيك ولا نسووُل آن . والله مسلم (١) .

عبد على الله عليه وسلم ، على حيمار فقال : « يَامُعَاذ هَل تَدري مَا حَقُ الله على صلى الله عليه وسلم ، على حيمار فقال : « يَامُعَاذ هَل تَدري مَا حَقُ الله على عبد و ما حَقُ الله على عبد و ما حَقُ الْعباد على الله ؟ قلت : الله ورَسُولُه أَعْلَم . قال : « فَإِنَّ عبد و ما حَقُ الْعباد على الله على العباد على العباد أن يعْبُدُوه ، ولا يُشرِكُوا بِه شيئاً ، وحق العباد على الله أن لا يُعْرِك به شيئاً ، فقلت : يا رسول الله أفكل أبتشر النه الناس ؟ قال لا تُبتشره م فيتَ كلوا » متفق عليه (٣) :

وفى فأجره على الله ، وإن أخطأ ، فالتوبة بين يديه ، فأراد المصطفى صلى الله عليه وسلم : أنكم لو
تكونون مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة ، لجاء الله بقوم تتأتى منهم الذنوب ، فيتجلى عليهم بتلك
الصفات على مقتضى الحكمة ، فإن الغفار يستدعي مغفوراً .

^{.(1)7(1)}

⁽٢) ردف النبي : بكسر الراء وسكون الدال المهملة : أي : راكبًا خلفه صلى الله عليه وسلم .

⁽۲) خ ۲ /۶۶ ، م (۳۰) (۴۹).

عليه عليه البَرَاءِ بن عازبٍ ، رضي الله عنهما ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « المُسلم ُ إِذَا سُئُولَ في القَبَرِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، وَأَنَّ وَسلم ، قال : « المُسلم ُ إِذَا سُئُولَ في القَبَرِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ، وَأَنَّ وَسلم ، قال : « يُثَبِّتُ الله ُ اللّه يَنْ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ مُحَمَّداً رسول ُ الله ، فذلك قولُه تعالى : (يُثَبِّتُ الله ُ اللّه ين آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ في الخَيَاة الدُّنْيَا وفي الآخِرَة ِ) [إبراهيم : ٢٧] متفق عليه (١) .

273 — وعن أنس ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن ّ الكَافِرَ إذا عَملِ حَسَنة ً ، أُطعِم جَها طُعمة مِن الدُّنيا ، وأما المُؤمن ، فَإِن ّ الكَافِر إذا عَملِ حَسَناته أَ ، أُطعِم اللهُ وَيُعْقِبُهُ (٢) رِزْقاً في المُؤمن ، فَإِن ّ الله تعالى يَدَ تَحْرُ له وَسَناته في الآخِرة ، وَيُعْقِبُهُ (٢) رِزْقاً في الدُّنيا عَلَى طاعته » .

وفي رواية : « إن الله لا ينظلم مُؤْمِناً حَسَنَة يُعُطَى بِهَا في الدُّنْيَا ، وَ يُجُزَى بِهَا في الآخرة ، وأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيُطْعَم ُ (٣) بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ لَهُ عَمِلَ لِللهِ ، تعالى ، في الدُّنْيَا حَتَّى إذَا أَفْضَى إلى الآخِرة ، كم يكنُن له حَسَنَة " للهِ ، تعالى ، وواه مسلم (٤) .

وسلم : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ كَمَثَلَ نَهَرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِ كُم وسلم : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسِ كَمَثَلَ نَهَرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِ كُم وسلم : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْحَمْسُ مَرَّاتٍ » رواه مسلم (٥) .

يغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُ يَوْمٍ خَمْسُ مَرَّاتٍ » رواه مسلم (٥) .

« الْغَمْرُ » الْكَثْيرُ .

عباس ، رضي الله عنهما ، قال : سمعتُ رسول الله ، وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : سمعتُ رسول الله ، وصلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا مِن ْ رَجُل مُسلم يَمُوتُ فَيَـقُومُ عَلَى

⁽۱) خ ۳ / ۱۸۱ و ۸/۲۸۲ ، م (۱۷۸۲).

⁽٢) يعقبه « بضم الياء » : أي يعطيه .

⁽٣) فيطعم : أي يرزق ، وقوله صلى الله عليه وسلم :أفضى إلى الآخرة : أي صار إليها .

⁽١) م (٨٠٨) و (٧٥) . (٥) م (٨٢٢) .

جَنَازَتِهِ أَربَعُونَ رَجُلاً لايُشرِكُونَ بِاللهِ شَيئاً إِلاَّ شَفَّعَهُمُ الله فيهِ » رواه مسلم (١).

279 – وعن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : كُنّا مَعَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في قُبنّة (٢) تحواً من أرْبَعينَ، فقال : «أترضون أن تكونُوا تكونُوا ربع أهل الجننّة ؟ » قُلْنَا : نعم ، قال : «أترضون أن تكونُوا ثلث أهل الجننّة ؟ » قُلْنَا : نعم ، قال : «والنّدي نفس مُحمّد بيده إني ثلث أهل الجننّة ؟ » قُلْنَا : نعم ، قال: «والنّدي نفس مُحمّد بيده إني لأرجو أن تكونُوا نصف أهل الجننّة ، وذلك أن الجننّة لايدخلُها إلا نفس مُسلمة "، وما أنتُم في أهل الشّرك إلا كالشّعرة البيضاء في جلد الثّور الاسود ، أو كالشّعرة السّوداء في جلد الثّور الاحمر » منفق عليه (٣) .

عن أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم الثقيامة دقع الله الله عليه وسلم : « إذا كان يوم الثقيامة دقع الله الله عليه وسلم تهودياً أو نصرانياً فيتقول : هذا فيكاكك مين النّار » .

وفي رواية عنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال: « يجيي عنوم القيامة ناس من المسلمين بذ نوب أمثال الجيبال يتغفر ها الله كلم » رواه مسلم (١٠). قوله: « دَفَعَ إلى كُل مُسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول : هذا فيكاكك من النار » متعناه ما جاء في حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : « ليكل أحد منزل في الجنة ، ومنزل في النار ، فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار ، يلانه مستحق ليدلك بكفره » ومعنى « فيكاكك » :

⁽۱) م (۹٤٨) .

⁽٢) القبة « بضم القاف وتشديد الموحدة » : بيت صغير مستدير من الخيام وهو من بيوت العرب .

⁽٣) خ ١١/٥٣٣، ٢٣٦، (٢٢١) (٧٧٧) .

⁽٤) م (۲۲۲٧) (٥٠) و (١٥) .

أَنْتُكَ كُنْتَ مُعَرِّضاً لِدُخُولِ النَّارِ ، وَهَذَا فِكَاكُكُ ، لِآنَّ الله ، تعالى قَدَّرَ لِلنَّارِ عَدَداً يَمْلُؤُهُمَا ، فَإِذَا دَخَلَهَا الكُفْارُ بِذُنُو بِهُمْ وَكُفْرِهِم ، صَارُوا فِي مَعَنَى الفِكَاكُ لِلمُسلِمِينَ . والله أعلم .

271 – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « يُد ْنَى المُؤْمِن ُ (١) يَوم القيامَة مِن رَبّه حتّى يَضَعَ كَنَفَه عُليه وسلم ، فيقول : « يُد ُنُوبِه ، فيقول عليه عَرف دُنب كذا ؟ أتعرف كَنَفَه عُليه عَليه عَليه عَليه في الدُّنيا، دُنب كذا ؟ فيقول : رَبّ أعرف ، قال : فإني قد ستر تُها عليك في الدُّنيا، وأننا أغْفِرُها للك اليوم ، في عطى صحيفة حسناته » متفق عليه (١).

كَنْفُهُ : سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ .

٣٤ - وعن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، أن ّ رَجُلا ً أَصَابَ مِن امْرَأَة قُبُلْلَة ً ، فَأَتَى النَّبِي ّ ، صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ، فأنزل الله تعالى : (وَأَقِمِ قُبُلْلَة ً ، فَأَتَى النَّبِي ّ ، صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ، فأنزل الله تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلاة طَرَفَي النَّهَارِ (٣) وَزُلَقاً مِن اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَسَنَاتِ يُلُهُ هِبِنْ السَّيِّئَاتِ) الصَّلاة طَرَفَي النَّهَارِ (٣) وَزُلَقاً مِن اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَسَنَاتِ يُلُهُ هِبِنْ السَّيِّئَاتِ) [هود : ١١٤] فقال الرجل : ألي هذا يارسول الله ؟ قال « لحَميع أُمَّتِي كُلُمُّهُم ، مَنْقَ " عليه (٤) .

على النبيّ ، صلى الله عنه ، قال : جَاءَ رَجُلُ إلى النبيّ ، صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أصبتُ حدّاً ، فأقيمه عليّ عليّ ، وحضرت الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فكمّاً قضى الصّلاة قال : الصّلاة ، فكمّا قضى الصّلاة قال :

⁽١) يدنى: أي « يقرب المؤمن يوم القيامة من ربه » دنو كرامة وإحسان لا دنو مسافة ، فإنه سبحانه منز ه عن المسافة .

⁽۲) خ ۱۰/۲۰؛ ۲۰۷۰ ، م (۱۲۷۲) .

⁽٣) طرفي النهار : أي غدوة وعشية ، وزلفاً من الليل : أي ساعات منه قريبة من النهار .

⁽٤) خ ٨/٨٢٢ ، ٢٦٩ ، م (٣٧٦٣) .

يا رسول الله ِ إِنِّي أَصَبَّتُ حداً ، فأقيم * فيَّ كتاب الله ِ . قال : « هـَل ْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاة ؟ » قال : نعم . قال : قد غُفِر لك ً » متفق ٌ عليه (١) .

وقوله: «أَصَبَّتُ حَدَّاً » معناه: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزير، وَليسَ المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعِيَّ الحَقيقِيَّ كَحَدِّ الزِّنَا والحمر وَغَيْرِهماً ، فإنَّ هَذِهِ الحُدُودَ للإَمامِ تَرْكُهاً .

عن الْعَبَدُ أَنْ يَـاً ْكُلُ الْأَكْلَة ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيه وسلم : ﴿ إِنَّ اللهُ لَيَـرْضَى عِن الْعَبَدُ أَنْ يَـاً ْكُلُ الْأَكْلَة ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيها ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَة ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيها ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَة ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيها » رواه مسلم (٢) . .

« الأكلَّةُ » بفتح الهمزة وهي المرةُ الواحدةُ مِنَ الأكلِ كَالْغَدُوَةِ والنَّعَشُوَّةِ ، والله أعلم .

وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الله تعالى ، يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِي ءُ النَّهَارِ (٣) ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِي ءُ النَّهَارِ (٣) ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبها » رواه مسلم (٤) .

⁽۱) خ ۱۱/۱۱۱، ۱۱۹، م (۱۲۷۲) . (۲) م (۲۲۲۲) .

⁽٣) إن الله يبسط يده بالليل : أي يقبل التوبة من التائبين ليلاً ونهاراً، إنما ورد لفظ بسط اليد ، لأن العرب إذا أخذ أحدهم الشيء ، بسط يده لقبوله ، وإذا كرهه قبضها عنه ، فخوطبوا بما يفهمون .

^{(1) 7 (100) .}

رسول الله ، صلى اللهُ عليه وسلم ، مُسْتَخْفياً جُرْ آءُ عليه قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيه بِمَكَّة ، فقلتُ له : ما أنت ؟ قال : ﴿ أَنَا نَبَيٌّ ﴾ قلتُ : وما نبي عنا : « أَرْسَلَني الله ُ » قلت : وبأي شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قال « أَرْسَلَني بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وكَسْرِ الأُوثَانِ ، وَأَنْ يُوَحَدَّ اللهُ لا يُشْرِكُ بِه شَيْءٌ » قلت : فَمَن مُعَكَ عَلَى هَذَا ؟ قال : « حُرثٌ وَعَبَدٌ " ومعه ُ يَوْمَئذ أبو بكر وبِلال " ، رضي الله عنهما ، قلت : إنِّي مُتَّبِعُكُ مَ ، قال : « إنَّكَ لَن ْ تَسْتَطيعَ ذلكَ يَوْمَكُ هَذَا ؛ أَلَا تَرَى حَالِي وحالَ النَّاسِ ؟ وَلَكِنِ ارْجِع ۚ إِلَى أَهْلَيْكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظُهَرْتُ فَأَنْتِنِي ﴾ قال : فَلَدَهَبُتُ إِلَى أَهْلِي ، وَقَدْمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المَدينَة ، وكنتُ في أَهْلي ، فَجَعَلْتُ أَ تَخَبَّرُهُ الأخبارَ ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حينَ قدَمِ المدينة ، حَتَّى قدَمَ نَفَرٌ مِن أَهْليالمدينة ، فقلتُ : مَا فَعَلَ هذا الرَّجُلُ الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : النَّاسُ إليه سِرَاعٌ وقد أراد قومه قتله ، فلكم يستطيعوا ذلك ، فقد من المدينة ، فدخلت عليه ، فقلتُ : يارسولَ الله أَتَعرفُني ؟ قال : « نَعم أَنتَ النَّذي لَقيتَني بمكة » قال: فقلتُ : يا رسولَ الله أُخْبِرْني عمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ ، أُخبِرْني عَن الصَّلاة ؟ قال : « صَلَّ صَلاة الصُّبح ، مُمَّ اقْصُر (١) عَن الصَّلاة حَتَّى تَر ْتَفِعَ الشَّمْسُ قيد رُمْحِ (٢) ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانِ ، وَحينَتُذ يَسْجُد لَمَا الكُفَّارُ ، 'ثُمَّ صَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلاة مشهودة " مَحْضورة " (٣) حتى يستَقيل الظلُّ بالرُّمح (١) ، وثم اقْصُر عن الصَّلاة ، فإنه حينئذ تُسْجَرُ

⁽١) اقصر « بضم الصاد » : أي اقعد عن صلاة النوافل .

⁽٢) قيد رمح : أي قدره .

⁽٣) محضورة ، أي : تحضرها ملائكة النهار لتكتبها وتشهد بها لمن صلاها .

⁽٤) حتى يستقل الظل بالرمح ، أي : يستقل الرمح بالظل ؛ أي : يبلغ ظله أدنى غاية النقص .

جَهَنَّم ُ (١) ؛ فإذا أقبل الفيءُ فصل ؛ فإن الصَّلاة مَشهودة معضورة حتى تُصَلِّي العصر ، ثم اقْصُر عن الصلاة حتى تعَرُب الشمس ، فإنها تعَرُب بين قَرنَيْ شيطانِ ، وحينئذ يسجدُ لها الكُفَّارُ » قال : فقلت : يانَهِ يَ الله ؛ فالوضوءُ حدَّثني عنه ؟ فقال : « مَا مِنْكُمُ رَجُلٌ يُقَرَّبُ وَضُوءَهُ ، فَيَتَمَضْمُضُ ُ ويسْتَنْشُقُ فَيَنْتَثَرُ ، إلاَّ خَرَّتْ خطاياً وجهه وفيه (٢) وخياشيمه ، ثم إذا غَسَلَ وجهة ُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ ، إلا خرّت خطايا وجهه من أطراف لحيّته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين ، إلا خرّت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم يمسحُ رَأْسَهُ ، إلا خَرَّتُ خطاياً رأسيه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يعُسلِ قَدَمَيْهُ إِلَى الكَعْبَيْنِ ، إِلاَّ خَرَّتْ خطايا رِجْلَيه من أنامِلِهِ مع الماءِ ، فإن هو قام َ فصلَّى ، فحميد َ الله تعالى ، وأَثْنَى عليه و َمجَّد ٓهُ بِالذي هو له أَهل ، وَفَرَّغَ قَلْبُهُ لِلَّهِ تَعَالَى، إلاَّ انصَرَفَ مَن خطيئتيهِ كَهَيُّئتِهِ يُومَ وَلَدَّتُهُ أُمُّهُ ﴾ . فحد "ثُ عَمرُو بن عبسَة بهذا الحديث أباً أُمامة صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبو أُمَامَة : ياعَمْرُو بن عَبَسَة ، انظُر ما تقول ! في مقام واحيد يعطى هذا الرَّجُلُ ؟ فقال عَـمْرُو : يا أَبَـا أُمامة ، لقد كبرت سنَّى، ورَقَّ عَظميي ، وَاقْتُرَبُّ أَجَلي ، وما بِيْ حَاجَةٌ أَنْ أَكَذِّبَ عَلَى الله تعالى ، ولا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لو لم أَسْمَعُهُ من رسول الله ، صلى الله عليه

قوله : « جُبرَآءُ عليه ِ قومُه » : هو بجيم مضمومة وبالمد على وزن ِ عُلماء، أي :

وسلم ، إلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتيْنِ أَو ثلاثاً ، حتَّى عَدَّ سبعَ مَرَّاتِ ، ما حَدَّثتُ أَبداً

به ، ولكنِّي سمعتُهُ أكثر من ذلك . رواه مسلم (٣) .

⁽١) تسجر جهنم ؛ أي : تهيج بالوقود .

^{. (} ATY) ₍(T)

جاسِرُونَ مُستطيلونَ غيرُ هائِينَ . هذه الرواية المشهورة ، ورواه الحُميَّدِي وغيره ؛ «حيراء » بكسر الحاء المهملة ، وقال : معناه : غيضاب ذوّو غم وهم وهم قد عيثل صبرُهُم ، به ، حتى أثر في أجسامهم ، بن قو هم : حرى جسمه كيثرى ، إذا نقص مين ألم أو غم وانحوه ، والصَّحيح أنّه بالجيم . قوله : عيرتى ، إذا نقص مين ألم أو غم وانحوه ، والصَّحيح أنّه بالجيم . قوله : صلى الله عليه وسلم : «بين قرني شيطان » أي : ناحيتي رأسه ، والمراد التمثيل ، معناه : أنه حيننذ يترك الشيطان وشيعته ، ويتسَلَطُون . وقوله : «يهُور فوضوء ها » معناه : كي ضير الماء الذي يتَوضَّأ به . وقوله : « إلا خرت خطايا » هو بالحاء المعجمة : أي سقطت ، ورواه بعضه م «جرت » بالجيم ، والصحيح بالحاء وهو رواية الجُمهور . وقوله : « فيَنتشِرُ » أي : يَستَخرجُ ما في أنفه مين أذى ، والنشرة أن : طرف الأنف .

27٧ — وعن أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا أراد الله تعالى ، رحمة أُمَّة ، قَبض نبيَّهَا قبلَها ، فجعلَه ملا فرطا (١) وسلفاً بين يَديها ، وإذا أراد هلكة أُمَّة ، عذَّبها ونبيُّها حين ، فأهنلكم أمان وهو حي ينظر ، فأقرَّ عيننه بهلاكيها حين كذَّبوه وعصوا أمرة » رواه مسلم (٢) .

٤٨ – باب فضل الرجاء

قال الله تعالى إخباراً عن العبد الصَّالح : (وَأَفَوَّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بِعِلْمُ اللهِ إِنَّ اللهَ بِصِيرٌ بِالعبادِ فوقاهُ الله سيِّئاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ [غافر : ٤٤ ، ٤٥] .

٤٣٨ – وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ع الله عليه

⁽۱) الفرط « بفتح الفاء والراء » : الذي يتقدم الوراد ليصلح لهم الحياض والدلاء ، ونحوها من أمور الاستقاء .

وسلم ، أنّه ُ قال : « قال الله ُ ، عَزَّ وجل ّ : أَنَا عِنْدَ ظَنَّ عَبْدِي بِي ، وأَنَا مِنْدَ خَبْدُ فِي مَن أَحَدِ كُم ْ يَجِدُ مَعَهُ حَيْثُ يَذ كُرُنِي ، وَاللهِ لله ُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةً عَبْدِهِ مِن ْ أَحَدِ كُم ْ يَجِدُ ضَالَتَه ُ بِالْفَلَاةِ ، وَمَن ْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبِراً ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْه ذِرَاعاً ، وَمَن تَقَرَّبُ إِلَيَّ شَبِراً ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْه ذِرَاعاً ، وَمَن نَقَرَّبُ إِلَيَّ شَبِراً ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْه بِنَاعاً ، وإذا أَقْبُلَ إِلَيَّ يَمْشِي ، أَقْبَلَ إِلَيْ يَمْشِي ، أَقْبَلَتُ إِلَيْه بَاعاً ، وإذا أَقْبُلَ إِلَيَّ يَمْشِي ، أَقْبَلَتُ إلَيْه أَهْرُول ُ » مَتْفَق مُ عليه (١) وهذا لفظ إحدى روايات مسلم .

وتقد م شرحُهُ في الباب قبله . وروي في الصحيحين : « وأنا معه حينَ يَــَــُ كُـرُني » بالنون ، وفي هذه الرواية « حـَـيْـثُ » بالثاء وكلاهما صحيح .

279 – وعن جابر بن عبد الله ، رضي الله عنهما ، أنه سمع النبي ، صلى الله عنهما ، أنه سمع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قبل موته بثلاثة أيام يقول : « لا يموتن أحد كم الا وهو أي الطن الظن الله عن وجل » رواه مسلم (٢) .

وسلم ، يقول : « قال الله تعالى : ينا ابْن آدَم ، إنَّكَ مَا دَعَوْتَني وَرَجَوْتَني وَسلم ، يقول : « قال الله تعالى : ينا ابْن آدَم ، إنَّكَ مَا دَعَوْتَني وَرَجَوْتَني غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَاكَانَ مِنكَ وَلا أُبَالِي ، ينا ابْن آدَم ، لو بلَغَت ذُنُوبك عَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَاكَانَ مِنكَ وَلا أُبَالِي ، ينا ابْن آدَم ، لو بلَغَت ذُنُوبك عَنَان السماء ، ثم استعْفر تني غَفرت لك ، ينا ابْن آدَم ، إنتك لو أتيتني عَفراب الأرْض خطايا ، ثم لقيتني لا تُشرِك بي شيئاً ، لا تَيْتُك بيقرا بها مغفرة » رواه الترمذي (٣) . وقال : حديث حسن .

«عَنَانُ السماء » بفتح العين ، قيل : هو مَا عَنَ لَكَ منها ، أي : ظَهَرَ إِذَا رَفَعَتْ لَكَ منها ، أي : ظَهرَ إِذَا رَفَعَتْ رَأْسَكَ ، وقيل : هو السَّحَابُ . و «قُرَابُ الأرض » بضم القاف ، وقيل بكسرها ، والله أعلم .

⁽۱) خ ۱۲/ ۲۲۰ ، ۲۲۸ ، م (۲۲۰) . (۲) م (۲۸۷۷) .

⁽٣) ت (٣٥٣٤) و في سنده كثير بن فائد لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن له شاهد من حديث أبي ذرعند حم ١٧٢/٥ و دي ٣٢٢/٢ و آخر من حديث ابن عباس عند الطبر اني ، فالحديث حسن كما قال الترمذي .

٤٩ _ باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعْلَمْ أَنَّ المُخْتَارَ لِلعَبِنْدِ فِي حَالِ صَحَّتِهِ أَن يَكُونَ خَائفاً راجياً ، . وَيَكُونَ خَائفاً راجياً ، وَيَكُونَ خَوْفُهُ ورَجَاءً ، وفي حال المَرَضِ يُمَحَّضُ الرَّجَاءَ . وقواعِدُ الشَّرْعِ مِن نُصُوصِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذلكَ مُتظاهِرَةٌ على ذلك .

قال الله تعالى: (فكلا يَأْمَنُ مَكُورَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْحَاسِرُونَ) [الأعراف: ٩٩] وقال تعالى: (إنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله (١) إلاَّ النُّقَوْمُ النُّكَافِرُونَ) [يوسف: ٧٧] وقال تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُ وَجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ) [لوسف: ٧٠] وقال تعالى: (إنَّ رَبَّكَ لَسرِيعُ العِقابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِمٌ) [الأعراف: ١٠٦] وقال تعالى: (إنَّ الأبرارَ لَفي نعيم وإنَّ النُّهُجَّارَ لَفي إلاَّ الأعراف: ١٠٧]. وقال تعالى: (إنَّ الأبرارَ لَفي نعيم وإنَّ النُّهُجَّارَ لَفي جَحِيمِ) [الانفطار: ١٣٠ ، ١٤] وقال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأَمَّهُ هَاوِيةٌ (١) جَحِيمِ) [القارعة: ٢٠ ، ٩] والآيات في هذا المعنى كثيرة . فيَجَثَمَعُ الخُوفُ والرجاءُ في آيتَيْن مُقْتَرِنَتَيْن أو آيات أو آية .

الله عليه وسلم ، قال : « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ ، مَا طَمِعَ عليه وسلم ، قال : « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ ، مَا طَمِعَ بَخَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مَا قَنْيَطَ مِن بَخَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مَا قَنْيَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ » رواه مسلم (٤) .

٤٤٢ _ وعن أبي سَعيد الخدري ، رضي اللهُ عنه ، أن السُول الله، صلى

⁽١) من روح الله : أي : من رحمته التي يحيي بها العباد .

⁽٣) فسرها الله تعالى بقوله : « وما أدراك ما هيه نار حامية » .

⁽٤)م (۲۷۰۰) .

الله عليه وسلم ، قال : « إذا وُضِعَت الجَنَازَة واحْتَمَلَها النَّاسُ أو الرجالُ على أعْنَاقِهِم ، (١) فَإِن كَانَت صَالِحَة قالَت : قَدَّمُونِي قَدَّمُونِي ، وإِن كَانَت عَلَيْ الْعَنَاقِهِم ، (١) فَإِن كَانَت صَالِحَة قالَت : قَدَّمُونِي قَدَّمُونِي ، وإِن كَانَت غَيرَ صَالِحَة ، قالَت : يا وَيُلْهَا ! أَيْنَ تَذ هَبُونَ بها ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُ شَيْ الإِنْسَانُ ، ولَو سَمِعَهُ صَعِق (٢) » رواه البخاري (٣) .

٥٠ _ باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه

قال اللهُ تعالى: (وَ يَخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمُ خُشُوعًا) [الإسراء: ١٠٩] وقال تعالى: (أَفَمِنْ هَذَا الحَدِيثِ تَعْجَبُونَ. وتَضْحَكُونَ ولا تَبْكُونَ) [النجم: ٥٩ ، ٩٠]

⁽١) أي : إذا وضعت الجنازة بين يدي الرجال ليحملوها واحتملوها على أعناقهم .

⁽٢) صعق « بكسر العين » : أي مات لشدة الصوت الناشيء عن شدة ما يرى ، مما أعد له من الويل و الثبور .

⁽٣) خ ١٤٦/٣ .

⁽٤) شراك النعل « بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وآخره كاف » : أحد سيور النعل التي تكون في وجهها . وفي الحديث أن الطاعة موصلة إلى الجنة ، وأن المعصية مقربة إلى النار ، وأن الطاعة والمعصية قد يكونان في أيسر الأشياء .

⁽٥)خ ۲۲/٥/۱۱

أُمَّة بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلَى هَوْلاءِ شَهِيداً ﴾ [الآية : ٤١] قال : «حَسَبُكَ الآنَ (١) » فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفان ِ . مَتْفَقَ عَلَيْهِ (٢) .

وَسَبَقَ بَيَانُهُ فَي بابِ الْحَوْفِ (٤). الله عليه أنس ، وضي الله عنه ، قال : خطَبَ رَسُولُ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، خُطْبُةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُ ، فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَي قَال : فَغَطَّى أَصْحَابُ ما أَعْلَمُ لَيْضَحِكْتُم قَلِيلاً وَلَبَكَيْنُم كثيراً » قال : فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وُجُوهَهُم ، ولهُم خنين ، متفق عليه (٣) ، وسَبَقَ بَيَانُهُ في بابِ الْحَوْفِ (٤) .

الله عليه وسلم ، « لا يَلِيجُ النَّارَ (°) رَجُلُ بَكَى مِن ْ حَشْيَة اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللهِ عَليه وسلم ، « لا يَلِيجُ النَّارَ (°) رَجُلُ بَكَى مِن ْ خَشْيَة اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللهِ عَليه وسلم ، « لا يَكِيجُ النَّارَ (°) رَجُلُ بَكَى مِن ْ خَشْيَة اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللهِ أَنْ فَي الضَّرَعِ ، وَلا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ (۱) وَدُخانُ جَهَنَّم » اللَّبَنُ فِي الضَّرَعِ ، وَلا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ (۱) وَدُخانُ جَهَنَّم » رواهُ الرمذي (۷) وقال : حديث حسن صحيح .

25۷ – وعنه قال : قال رسُول الله ، صلى الله عليه وسلم : « سَبعَه " يَظُلُهُم الله في ظلّه يَوْم لا ظلّ إلا ظلّه أنه أنه المام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ، ورَجُل قلبه معلق في المساجد ، ورَجُلان تحاباً في عبادة الله تعالى ، ورَجُل قلبه معلق في المساجد ، ورَجُلان تحاباً في الله ، اجْتَمَعا عليه ، وتَفَرَقا عليه ، ورَجُل دَعَتْه المراة ذات منه منه وجَمال ، فقال : إني أخاف الله ، ورَجُل تصدق بيصدقة فأخفاها حتى وجَمال ، فقال : إني أخاف الله ، ورَجُل تصدق بيصدقة في فأخفاها حتى

⁽١) حسبك : أي يكفيك ذلك .

⁽۲) خ ۱۸۸۸ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، (۲).

⁽٣) خ ٨/١١، ١١١، ١ (١٩٥٩) .

⁽٤) انظر ص ١٩٥ ، الحديث رقم ٣٩٩ .

⁽٥) لا يلج النار : أي لا يدخلها .

⁽٦) غبار في سبيل الله : المراد جهاد أعداء الدين لوجه الله تعالى .

⁽٧) ت (١٦٣٣) و (٢٣١٢) وأخرجه حم ١٠٥/٢ و ن ١٢/٦ و ١٣ و ١٤ و في الباب عن أبي ريحانة عند ك ١٢/٣ و ١٤ في الأوسط، فالحديث صحيح.

لاَ تَعَلَّمَ شَمِالُهُ مَا تُنْفَيِقُ يَمِينه ، ورَجُلُ ۚ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيَّنَاهُ ۗ » متفق ٌ عليه (١) .

الله م عبد الله بن الشّخير ، رضي الله عنه ، قال : أتينتُ رسُولَ الله م حليّ الله عليه وسلم ، وهمُو يُصلِيّ ولجوفه (٢) أزيز كأزيز المرجل مين الله عليه وسلم ، وهمُو يُصلِّي ولجوفه (٣) أزيز كأزيز المرجل مين البُكاء . حديث صحيح رواه أبو داود ، والتّر مذي (٣) في الشّمائل بإسناد صحيح .

عليه وسلم ، لأُبتي بن كعب ، رضي الله عنه ، قال َ : قال َ رسُول ُ الله ، صلى الله ُ عليه وسلم ، لأُبتي بن كعب ، رضي الله ُ عنه : « إن َ الله َ ، عزَّ وجل َ ، أمرَني أن وُ أَقُر أَ عَلَيكُ تَ لَم يَكُن ِ اللّه ين كَفَر ُوا » قال َ : وسَمّاني ؟ قال َ : « نعَم ْ » فَبَكَى أُبِي مَنْق ُ عليه (٤) .

و في رواية ٍ : فَجَعَلَ أَبْنَيٌّ يَبْكي .

وعنه على الله عليه وسلّم : انْطليق بينا إلى أُم اَيمَن ، رضي الله عله وفاة رسول الله ملى الله عليه وسلّم : انْطليق بينا إلى أُم اَيمَن ، رضي الله عنهما ، نَزُورُها كما كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يَزُورُها ، فكما انْتهَا إليه الكيها بكت ، فقالا لها : ما يُبْكيك ؟ أَمَا تَعْلَمين أَن ما عند الله تعالى خير لرسول الله عليه وسلّم ! قالت : إني لا أَبْكي ، أَنّي لا أَعْلَم أَن ما عيند الله خير لرسول الله عيند الله خير لرسول الله عليه وسلم ، ولكيني ،

⁽۱) خ ۱/۹۱۱ ، ۱۲٤ ، ۱۱۹/۲ خ (۱)

⁽٢) وَلَجُوفَهُ : أي صدره . أزيز « بفتح الهمزة وكسر الزاي الأولى » : أي صوت البكاء أو غليانه في الجوف كأزيز المرجل « بكسر فسكون ففتح » القدر .

⁽۳) د (۹۰۶) ، ت ۱۶۶/۲ في « الشمائل » و أخرجه ن ۱۳/۳ و حم ۱۰/۶ و ۲۲ و إسناده صحيح .

⁽٤) خ ١٩٩٧)، م (١٩٩٧).

أَبْكِي أَنَّ الوَّحْيَ قَدَ انْقُطَعَ مِنَ السَّمَاءِ ؛ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ ، فَجَعَلا يَبْكِي أن يَبْكِيان ِ مَعَهَا . رواه مسلم (١) وقد سبق في باب زيارة ِ أهل الحير .

حمل اللهُ عليه وسلم ، وَجَعُهُ ، قيل لهُ عنهما ، قال : لمَّا اشْتَدَّ بِرَسُول اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، وَجَعُهُ ، قيل لهُ في الصَّلاة ، فقال : « مُرُوا أَبا بَكْرِ فَلْ اللهُ عليه وسلم » فقالت عائشة ، رضي الله عنها : إن أَبَا بَكْرِ رَجُلُ رَقِيقٌ (٢) فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ » فقالت عائشة ، رضي الله عنها : إن أَبَا بَكْرٍ رَجُلُ رقيقٌ (٢) إذا قَرَأَ القُرْآنَ عَلَبَهُ البُكَاءُ ، فقال : « مُرُوه و فَلَيْصَلِّ » .

وفي رواية عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قلت : إن أبا بكثر إذا قام مقاملت لم يُسمع النّاس مين البُكاء . متفق عليه (٣) .

20٪ – وعن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن عوْف أَنَّ عبد الرَّحمن بن عوْف أَنَّ عبد الرَّحمن بن عوْف ، رَضِيَ اللهُ عنه ، أَتِيَ بطعام وكان صائماً ، فقال : قُتُول مُصْعَبُ بن عُمْر ، رضي اللهُ عنه ، وَهُو خَيْرٌ مِنِي ، فلكم ْ يُوجِد ْ لَهُ ما يُكفَّن فيه عُمْر ، رضي الله عنه ، وَهُو خَيْرٌ مِنِي ، فلكم ْ يُوجِد ْ لَهُ ما يُكفَّن فيه إلاَّ بُرْدَة لا إن عُطِي بها رأسه بكت وجلاه ، وإن ْ عُطِي بها رجلاه بكت رأسه من الدُّنيا وأسه من الدُّنيا ما بُسِط – أَوْ قال : أعْطينا مِن الدُّنيا ما أعْطينا عُجلت لنا (أ) . مُمَّ جَعَل ما أعْطينا عُرَك الطّعام . رواه البخاري (٥) .

20٣ – وعن أبي أمامة صُدَيِّ بن عجلان الباهلي ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ شي الله عَلَى الله تعالى من قطرتَين وأثرَيْن : قطرة ومراه ومن خشية الله ، وقطرة ومراه ومراه في سبيل وأثرين : قطرة ومراه ومراه

⁽١) م (٢٤٥٤) . (٢) رجل رقيق : أي رقيق القلب .

⁽٣) خ ٢/٨٣١ ، م (١١٨) (١٤) .

⁽٤) عجلت لنا ؛ أي : عجل لنا جزاؤها فلا نقدم على جزاء مدخر .

⁽۰) خ ۱۱۳/۳ .

الله . وَأَمَّا الْأَثْرَانِ : فَأَثْرُ فِي سَبِيلِ اللهِ تعالى ، وَأَثْرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ الله تعالى » رواه الترمذي (١) وقال : حديثٌ حسن " .

وفي الباب أحاديثُ كثيرةٌ ، منها :

عه عنه ، قال : وعَظَنَا رسولُ الله عنه ، قال : وعَظَنَا رسولُ الله عنه ، قال : وعَظَنَا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، مَوْعِظَة وَجِلَتْ منها القُلُوبُ ، وَذَرَفَت (٢) منْهَا العُيُونُ (٣) .

النقلل منها والحث على التقلل منها والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال الله تعالى: (إنَّما مَثَلُ الحَياةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاه من السّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأرْضِ مِمَّا يَأْ كُلُ النَّاسُ والأنْعَامُ حَتَّى إذَا أَخَذَتِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضُ رُخُونُهَا (أ) وازَّيّنَتْ وظَنَ أَهْلُهَا أَنَّهُم قَادرُونَ عَلَيْها أَتَاهَا الأَرْضُ رُخُونُهَا (أ) وازّيّنَتْ وظنَ أَهْلُهَا أَنَّهُم تَعْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ أَمْرُنَا لَيُلا أَوْ تَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ آم تعنن بِالأَمْسِ كَذَلِكَ أَمْرُنَا لَيُلا أَوْ تَهَاراً فَجَعَلْنَاها حَصِيداً كَأَنْ آم تعنن بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ) [يونس: ٢٤] وقال تعالى: (واضرب نُفَصَلُ الآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ) [يونس: ٢٤] وقال تعالى: (واضرب تُفَصَلُ الخَيْوَةِ الدُّنْيَا مَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِن السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ لَهُمُ مَثَلَ الْحَيْوَةِ الدُّنْيَا كَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِن السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

⁽۱) رواه ت (۱۹۳۹) من حديث الوليد بن جميل الشامي ، عن القاسم أبي عبد الرحمن ، عن أبي امامة والوليد بن جميل ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ۴/۲/۶ فقال : سألت أبي عنه ، فقال : شيخ يروي عن القاسم أحاديث منكرة ، وسئل أبو زرعة عنه ، فقال : شيخ لين الحديث ، وقال ابن المديني : أحاديثه تشبه أحاديث القاسم أبي عبد الرحمن ورضيه ، وباقي رجاله ثقات .

⁽٢) ذرفت ، أي : دمعت منها العيون .

⁽٣) انظر الحديث رقم (١٥٧) .

⁽٤) زخرفها ، أي : بهجتها بالنبات . وزينت بالزهر وقادرون عليها ، أي : متمكنون من تحصيل ثمارها . أتاها أمرنا : عذابنا . فجملناها ، أي : زرعها . حصيداً ؛ أي : كا لمحصود بالمناجل . كأن لم تغن بالأمس ، أي : لم تكن بالأمس .

الأرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً (٥) تَذَرُوهُ الرِّياحُ وكانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُفْتَدِراً. المالُ وَالبُّنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنيا والباقياتُ الصَّالحَاتُ خَيَسٌ عنْدَ رَبِّكَ ثُوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ [الكهف : ٤٥ ، ٤٦] وقال تعالى : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَياةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَكُمُو " وَزِينَة " وَتَفَاخُر " بَيْنَكُم " وَتَكَاثُر " فِي الأموال وَالأولاد كَمَثُلِ غَيثِ (٢) أَعجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ 'ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا 'ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً، وَفي الآخِرَة عَذَابٌ شَديدٌ وَمَغَفْرِةٌ منَ اللهِ ورِضُوانٌ وما الحَيَاةُ الدُّنيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ ﴾ [الحديد : ٢٠] وقال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنينَ والقَناطِيرِ المُقَنظَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفَضَّةِ والخَيلِ المُسَوَّمَةِ (٣) وَالأنعامِ وَالحَرَّثُ ذلكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنيَا واللهُ عنْدَهُ ا حُسُنُ الْمَآبِ) [آل عمران : ١٤] وقال تعالى : (ياأَيُّهَـَا النَّاسُ إِنَّ وَعَـٰدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنيا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (1) [فاطر: ٥] وقال تعالى: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (٥) ، حَتَّى زُرْ ُتُمُ المَقَابِرَ ، كَلاَّ سَوفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ علم الْيَقِين) [التكاثر: ١ – ٥] وقال تعالى : (وَمَا هَذَهُ الْحَيْبَوَةُ الدُّنْيَا إِلاَّ كَفْوٌ وَلَعَبُّ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ كُلِّي الْحَيْوَانُ (٦) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: ٦٤] والآيات في الباب كثيرة مشهورة .

وأَمَّا الأحاديثُ فأكثرُ مِن أن تُحْصَرَ فَنَنُنَبَّهُ بِطَرَفٍ مِنها على ما سواه . وأَمَّا الأحاديثُ فأكثرُ مِن عوفِ الأنصاريِّ ، رضي اللهُ عنه ، أنَّ رسولَ اللهِ ،

⁽١) هشيماً ؛ أي : مهشوماً مكسوراً . تذروه ؛ أي : تفرقه الرياح .

⁽٢) الغيث : المطر ، والكفار هنا : الزراع ، لأنهم يغطون البذور .

⁽٣) والخيل المسومة ، أي : المعلمة أو المطهمة المجملة ؛ والأنعام : الإبل والبقر . والحرث : الزرع .

 ⁽٤) الغرور: الشيطان.
 (٥) التكاثر، أي: بالأموال والأولاد.

⁽٦) الحيوان ؛ أي : الحياة الهانئة الحالدة .

صلى الله عليه وسلم ، بعَثُ أبا عُبيدة بن الجرَّاحِ ، رَضِي الله عنه ، إلى البَحْريَنْ (١) يَأْتِي بِجِزْيْتِهَا ، فَقَدَم بِعَالٍ مِنَ البَحْريْنِ ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ بِعَبَيْدَة ، فَوَافَوْا صَلاة الفَحْرِ مَعَ رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انْصَرَف ، فَتَعَرَّضُوا لَه ، ، فَلَمَا صَلَّى رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم عين رَآهُم ، ، ثمَّ قال : « أَظُنْكُم فَتَبَسَمَ رَسُول الله ، صلى الله عليه وسلم حين رآهُم ، ، ثمَّ قال : « أَظُنْكُم سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبيدة قَدم بشيء مِن البَحْريْن ؟ » فقالوا : أَجل (٢) يا رسول الله ، فقال : « أَبشيرُوا وَأَملُوا مايسَرُّكُم ، فوالله ما الفَقُر آخَشَى على مَن علي مَن قَبيد كُم مَ ها بُسِطَت على مَن كان قَبَلْكُم ، ولكني أخشَى أَن تُبسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم هما بُسِطَت على مَن كان قَبَلْكُم ، فتَهَلْكِكُم ، فتَقَالُو كَمَا تَنَافَسُوهَا ؛ فَتَهَلْكِكُمُ مَا مَن كَمَا تَنَافَسُوهَا ؛ فَتَهَلْكِكُم مَا مَن عَلَيْه (٣) .

رسول عن أبي سعيد الحدري ، رَضِي الله عنه ، قال : جَلَس رَسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عَلَى المنبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فقال : « إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُم مِن بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُم مِن زَهْرَةِ الدُّنْيَا (٤) وَزَينتها » . متفق عليه (٥) .

20۷ – وعنه أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن الدُّنْيَا حُلُوة "حَضِرَة "وَإِنَّ الله تعالى مُسْتَخْلِفَكُم فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَاتَقَوُا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاء » رواه مسلم (١).

٤٥٨ ــ وعن أنس ٍ ، رضي َ الله عنه ، أن َّ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

⁽١) بلد بالخليج العربي . (٢) أجل ؛ أي : نعم .

⁽۲) خ ۲۱/۸۱۱ ، م (۲۹۶۱).

⁽٤) مَن زهرة الدنيا ؛ : أي : زينتها وبهجتها . (٥) خ ٢٥٨/٣ ، م (٢٥٠٢) (١٢٣) .

^{(7) (7377) .}

« اللَّهُ مُ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ » . متفقٌ عليه (١) .

804 – وعنه عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « يَتَبْعَ المَيَّتَ الْمَيْتَ الْمَيْتَ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ : فَيَرْجِعُ اثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَثْنَانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَمْلُهُ وَمَالُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ » . متفق عليه (٢) .

* 37 - وعنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : «يُوْتَى بأَنْعَمَ أَهُلُ اللهُ نَيْا مِن أَهُلُ النَّارِيَوْمَ الْقَيِّامَة ، فَيُصْبَغُ (٣) فِي النَّارِ صَبَغْة ، ثُمّ يُقَال أَ: يا ابْن آدَمَ هَلَ رَأَيْت خَيْراً قَط ؟ همَل مرّ بِك نعيم قط ؟ ثمّ يُقال أَ: يا ابْن آدَمَ همَل رَأَيْت خَيْراً قط أَ؟ همَل مرّ بِك نعيم قط أَهُلُ فَيَقُول أَ: لا والله يا رَبّ . وَيُؤْتَى بأشك النَّاس بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِن أَهْلِ الجَنَّة ، فَيُقَال له أَن يا ابْن آدَمَ همَل رَأَيْت بُؤْساً قَط ؟ فَيُصْبَغُ صَبْغَة فِي الجَنَّة ، فَيُقَال له أَن يا ابْن آدَمَ همَل رَأَيْت بيُوساً قَط ؟ (أَ) همَل مرّ بيك شيدة قي قط ؟ فيقول أَ: لا ، والله ، ما مرّ بي بي بؤُس قط ، ولا رَأَيْت شيدة قط » رواه مسلم (٥) .

عن المُسْتَوْرد بن شدَّادٍ رَضِيَ الله عنه ، قال : قالَ رَسولُ الله ، مما الله عليه وسلم : « مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُ كُم ، أصبُعَهُ فِي اليَّمِ " (٦) ، فلَيْنَظُرُ مِمَ يَرْجِعُ ؟ » رواه مسلم (٧) .

277 - وعن جابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، متر بالسُّوق والنَّاسُ كَنَفَتَيْه ، فَمَرَ بِجَدْي أَسَكُ مَيِّت ، فَتَنَاوَلَهُ ، مَرَ بِالسُّوق والنَّاسُ كَنَفَتَيْه ، فَمَرَ بِجَدْي أَسَكُ مَيِّت ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَأَخَذَ بأُذُنِه ، ثُمَّ قال : « أَيُّكُم ° يُحِبُ أَنْ يَكُونَ هذَا لَهُ بِدرْهم ؟ » فقالوا: مَا مُنْحِبُ أَنَّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِه ؟؟ ثم قال : « أَنْحِبُونَ أَنَّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِه ؟؟ ثم قال : « أَنْحِبُونَ أَنَّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِه ؟؟ ثم قال : « أَنْحِبُونَ أَنَّهُ أَنَّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِه ؟؟ ثم قال : « أَنْحِبُونَ أَنَّهُ أَنَّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِه يَهِ يَا إِنْ مُ قَالَ : « أَنْحِبُونَ أَنَّهُ أَنَّهُ أَنَّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِه يَهُ إِنْ يَهُ فَالْ : « أَنْحِبُونَ أَنَّهُ أَنِهُ أَنِّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِهِ يَا إِنْ مُ قَالَ : « أَنْحُبُونَ أَنَّهُ لَنَا بِشَنِي وَمَا نَصْنَعُ بِهِ يَا إِنْ مُ قَالَ : « أَنْحُبُونَ أَنّهُ لِمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَمَا نَصَانَعُ بِهُ إِنْ هَا لَهُ عَلَيْهُ وَمَا نَصْنَعُ بِهُ إِنْ أَنْهُ لَنَا بِشَوْلَ اللّهُ عَلَيْكُ مَنْ اللّهُ اللهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

⁽۱) خ ۱/۲۰۳ ، ۳۰۳ ، م (۱۸۰۰) . (۲۹۶۰) . (۲۹۶۰) .

⁽٣) « فيصبغ » ؟ أي : يغمس في النار « صبغة » بفتح الصاد ، أي : غمسة .

⁽١) بؤساً « بالهمزة » ؟ أي : شدة . (٥) م (٢٨٠٧) .

⁽٦) اليم « بفتح الياء و تشديد الميم » : البحر . (٧) م (٢٨٥٨) .

لَكُم ؟ قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيَّاً كَانَ عَيْباً ؛ أَنَّهُ أَسَكُ . فَكَيْفَ وَهُو مَيْتُ أَ قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيَّا كَانَ عَيْباً ؛ أَنَّهُ أَسَكُ . فَكَيْكُم » مَيْتُ ! فقال : « فَوَاللهِ لَللا نُنْيَا أَهُونَ عَلَى اللهِ مِن هذا عَلَيْكُم » رواه مسلم (١) .

قوله « كَنَفَتَيْه ِ » أَيْ : عن جانبيه . و « الأسك ّ » الصغير الأُذُن .

٢٦٣ ــ وعن أبي ذرّ رَضِيَ الله عنه ، قال : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، في حَرَّة ِ ^(۲) بالمدينة ، فـَاسـْتَقَـْبـَلـنَـا أُحـُــُــُ فقال : « يا أبـَا ذَرَّ » . قلت : لَبَيَّنْكَ يَا رَسُولُ الله . فقال : « مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عَنْدِي مِثْلَ أَحَدِ هذا ذَهِا تَمْضِي عَلَيَّ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلاَّ شَيْءٌ أَرْصِدُهُ لِدَين ، إِلاَّ أَن أُقُولَ بِه في عباد الله هكذا ، وَهكذا وَهكذا » عن يمينه وعن شماله وعن خلفه ؛ ثم سار فقال: « إِنَّ الأَكثَرينَ هُـُمُ الْأَقَلُّونَ يَـَومَ القيامةِ إِلاَّ مَن ْ قَالَ اللَّالَ هَكَذَا وهكذا وهكذا » عن يمينه ، وعن شماله ، ومين ْ خَلَفْه « وَقَلَيلُ مُمَا هُمُ » . ثم قال لي : « مَكَانَكَ لاتَبَرْحُ حَتَّى آتيكَ » . ثم انْطَلَقَ في سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَى تَوَارَى ، (٣) فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدَ ارْتَفَعَ ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ عَرَضَ ^(٤) للنَّبيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتيبَهُ ُ فَذَكَرْتُ قُولُه : « لا تَبُورَحْ حَتَّى آتيكَ » فلم أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي ، فَقُلْتُ : لقد سَمعْتُ صَوْتاً تَخَوَّفْتُ منه ، فَذَكَرْتُ له ، فقال : « وَهَلَ سَمعْتَهُ ؟ » قلت : نَعَم ، قال : « ذَاكَ جبريلُ أَتاني فقال : مَن مات من ° أُمتك لايُشركُ ُ بالله شَيئاً دَخَلَ الْجَنَّة ، قلتُ : وَإِن ْ زَنَى وَإِن ْ سَرَق ؟ قال : وَإِن زَنَى وَإِن سَرَق » متفق عليه (°) ، وهذا لفظ البخاري .

⁽۱)م (۲۹۵۷) .

⁽٢) في حرة « بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء » : هي أرض ذات حجارة سود .

⁽٣) تواری ؛ أي : غاب شخصه . (٤) عرض ؛ أي : تعرض له بسوء .

⁽٥) خ ٢١١/٢١١ ، ٢٢٧ ، م ٢٨٧/٢ رقم حديث الباب (٣٢) .

27٤ - وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن مسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، قال : « لو كان لي ميثل أُحُد ذَهَبًا ؛ لَسَرَّني أَن الا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثُ لَسَارً في منه شيءٌ إلّا شيءٌ أَرْصِدُهُ ليدَينٍ » متفق عليه (١) .

270 ــ وعنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : انْظُرُوا إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ وَسِلْم : انْظُرُوا إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مَنْ هُوَ فَوَقَكُم فَهُوَ أَجْدَرُ (٢) أَنْ لا تَزْدَرُوا نعمية الله عليه عليه (٣) وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية البخاري : « إذا نَظَرَ أَحَدُ كُمْ ۚ إلى مَن ۚ فُضِّلَ عليه ِ في المالِ وَالْحَلَقُ وَالْمَالِ عَلَيه مِن هُ هُو أَسْفَلَ مِنْهُ ﴾ .

عَبْدُ وَالدِّرْهُمَ وَالقَطيفَة وَالْحَميصَة بِ إِنْ أُعْطِي رَضِي ؛ وَإِنْ كَمْ يُعْطَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهُمَ وَالقَطيفَة وَالْحَميصَة بِ إِنْ أُعْطِي رَضِي ؛ وَإِنْ كَمْ يُعْطَ لَدُّينَارِ وَالدِّرْهُمَ وَالقَطيفَة وَالْحَميصَة بِ إِنْ أُعْطِي رَضِي ؛ وَإِنْ كَمْ يُعْطَ لَمُ يُعْطَ لَمُ يَرْضَ » رواه البخاري (٦) .

27۷ – وعنه ، رضي الله عنه ، قال : لَقَدَ ْ رَأَيْتُ سَبَعْيِن مَنْ أَهْلِ الصَّفَة ِ ، مَا مَنْهُم ْ رَجُلُ عليه رداء ؛ إمَّا إزَار ، وَإِمَّا كِسَاء ، قَد ْ رَبَطُوا في الصَّفَة ِ ، مَا مَنْهُم ْ رَجُلُ عليه رداء ؛ إمَّا إزَار ، وَإِمَّا كِسَاء ، قَد ْ رَبَطُوا في أَعْنَاقِهِم ْ ، فَمَنْهَا مَا يَبَلُغُ لِكَعْبَيْن ِ ، أَعْنَاقِهِم ْ ، فَمَنْهَا مَا يَبَلُغُ لِكَعْبَيْن ِ ،

⁽۱) خ ۱۱/۸۲۲ ، م (۹۹۱) .

⁽٢) أجدر ؛ أي : أحق . ألا تز دروا ؛ أي : لا تحتقروا نعمة الله عليكم .

⁽٣) خ ٢٧٦/١١ ، م (٢٩٦٣) (٩) ورواية خ هي عند (م) أيضاً وأخرجه حم ٢٩٤٣ و ٢٨٤ .

⁽٤) والحلق « بفتح الحاء المعجمة » ؛ أي : الصورة .

⁽ه) تعس « بكسر العين المهملة » ؛ أي : هلك . والقطيفة « بالقاف والطاء المهملة والتحتية والفاء » : الثوب الذي له خل . والخميصة « بالحاء المعجمة وبالميم والصاد المهملة » : الكساء المربع وفي رواية للبخاري : « تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة » ؛ أي : هلك طالبها الحريص على جمعها ، القائم على حفظها ؛ فكان لذلك عبدها نسأل الله السلامة من هذه العبودية الحقيرة .

⁽۲) خ ۱۱/۲۱۲.

فَيَجُمْعُهُ مُ بِيَدِه كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ ﴿ رَوَاهُ البخارِي (١).

المُؤْمِن وَجَنَّةُ الكَافِرِ » رواه مسلم (٢) .

199 — وعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قال : أخذ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يممَنْكبِمَيَّ (٣) ، فقال : «كُنْ في الدُّنْيا كأنَّكُ غَريبُّ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلِ » .

وكان ابن عمر ، رضي الله عنهما ، يقول : إذا أمسينت ، فلا تنتظرِ الصّباح ، وآخذ من صحتّنيك كمرضك الصّباح ، وإذا أصبحت ، فلا تنتظرِ المساء ، وخذ من صحتّنيك كمرضك ومين حياتيك لموتيك . رواه البخاري (١) .

قالوا في شرح هذا الحديث معناه: لا تركن إلى الدُنْيَا وَلا تَتَخِذُهَا وَطَنَا، وَلا تُتَخِذُهَا وَطَنَا، وَلا تُتَعَلَقُ وَلا تُتَعَلَقُ مِنْهَا إِلاَ عُتِنَاءِ بِهَا ، وَلا تَتَعَلَقُ مِنْهَا إِلاَ عُتِنَاءِ بِهَا ، وَلا تَتَعَلَقُ مِنْهَا إِلاَ عُتَنَاء بِهَا ، وَلا تَتَعَلَق مِنْهَا إِلاَ عَمَا يَتَعَلَق بِهِ الْغَرِيبُ في غَيْرٍ وَطَنَه ، وَلا تَشْتَغِلْ فيها بِهَا مِمَا لا يَشْتَعِلُ بِهِ الْغَرِيبُ النَّذِي يُريدُ الذَّهَابِ إلى أَهْله . وَبِالله التَّوْفِيقُ .

٤٧٠ ـ وَعَن أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بنِ سَعَدُ السَّاعِدِيِّ ، رضي اللهُ عنهُ ، قال : جاء رَجُلُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله دُلَّني على عَمَل إذا عَمِلْتُهُ أَحَبَّني اللهُ ، وَأَحَبَّني النَّاسُ ، فقال : « ازْهادْ في الدُّنْيَا يُحْبَلُ اللهُ ، وَأَحْبَنِي النَّاسُ ، فقال : « ازْهادْ في الدُّنْيا واللهُ ، وَأَرْهاد في الدُّنْيا واللهُ ، وَأَرْهاد في الدُّنْيا واللهُ ، وَأَرْهاد في الدُّنْ واه النَّاسِ يُحبَّكُ النَّاسُ » حديث حسن واه ابن ماجة (٥) وغيره بأسانيد حسنة .

⁽۱) خ ۱/۷۶۶ . (۲۹۰۲) .

⁽٣) بمنكبي « بتشديد التحتية » ويروى بتخفيف الياء . والمنكب : مجتمع رأس العضد والكتف .

⁽٤) خ ١٩٩/١١ ، ٢٠٠٠

⁽ه) جه (٢٠٢٢) وأخرجه ك ٣١٣/٤، وأبونعيم في « الحلية » ٢٥٢، ٢٥٣، وفي سنده خالد بن عمرو القرشي قال الحافظ في « التقريب » · رماه ابن معين بالكذب، ونسبه صالح جزرة إلى الوضع، لكن للحديث طرق أخرى ضعيفة وشاهد مرسل عند أبي نعيم في الحلية ١١/٨ يتقوى بها ، فيحسن .
- ٢٢٧ —

ابن ُ الحَطَّاب ، رضي الله عنه ، مَا أَصَابَ النَّاس ُ مِن َاللهُ عنهما ، قال : ذكر عُمر ُ ابن ُ الحَطَّاب ، رضي الله عنه ، مَا أَصَابِ النَّاس ُ مِن َ اللهُ نَيْا ، فقال : لَقَد وَ ابْن ُ الْحَطَّاب ، رضي الله عليه وسلم ، يَظَلَ ُ الْيَوْم َ يَلْتُوي مَا يَجِد ُ مِن َ اللهُ عَلَيه وسلم ، يَظَلَ ُ الْيَوْم َ يَلْتُوي مَا يَجِد ُ مِن الله عليه وسلم ، يَظَلَ ُ الْيَوْم َ يَلْتُوي مَا يَجِد ُ مِن اللهُ عَلَي مِن َ اللهُ عَلَيه وسلم (۱) .

« الدُّقَـَلُ » بفتح الدال المهملة والقاف : رَدِيءُ التَّمْرِ .

277 – وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : تُوُفِقِي رسول ُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، وَمَا فِي بَيْتِي مِن ْ شَيْءٍ بِأَ ْ كُلُهُ ذُو كَبِيد (٢) إلا َ شَطْرُ شَعِيرِ فِي رَفِي لِي ، فَأَكُلُت مُنِهُ حَتَى طَالَ عَلَي ٓ ، فَكُلْتُهُ فَقَنِي . مَتَفَقُ عليه (٣). في رَف ٍ لِي ، فَأَكَلْت مُنِهُ حَتَى طَالَ عَلَي ٓ ، فَكُلْته وَ فَقَنِي . مَتَفَق مُعليه (٣). « شَط رُ شَعِيرٍ » فَي رَف شَعِيرٍ ، كَذَا فَسَرَه ُ التّر مُذَي ُ .

27٣ – وعن عمرو بن الحارث أخي جُويْرِية بنْت الحارث أم المُؤْمنين، رضي الله عنهما ، قال : مَاتَرَكَ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عنْد مَوْتِه دِينَاراً ، ولا در هما ، ولا عبداً ، ولا أمنة ، ولا شيئاً إلا بغلته البينضاء التي كان ير كبها ، وسيلاحه ، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة » رواه البخاري (٤) .

٤٧٤ – وعن خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ ، رضي الله عنه ، قال : هَاجَرْنَا مَعَ

⁽۱) م (۲۹۷۸) و أخرجه حم ۲٤/۱ .

⁽٢) ذو كبد « بفتح الكاف وكسر الموحدة » : أي حيوان . والرف « بفتح الراء وتشديد الفاء » : خشب يرفع عن الأرض يوضع فيه ما يراد حفظه . وفني : أي فرغ ، قال القرطبي : سبب رفع النماء عند الكيل – والله أعلم – الالتفات بعين الحرص ، مع معاينة إدرار نعم الله تعالى ومواهب كراماته وكثرة بركاته ، والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها ، والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادات .

⁽۲) خ ۲۱/۲۹۷۱ ، م (۲۹۷۲) .

⁽٤) خ ۱۱۲/۸ .

رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، نكثميس ُ وَجه الله تعالى ؛ فَوَقَعَ أَجْرُ نَا عَلَى الله ، فَمَيْر ، فَمَنّا مَن مَاتَ وَكُم يُ يَأْ كُلُ مَن أَجْرِهِ شَيئاً ، مِنْهُم مُصْعَبُ بن عُميْر ، وَمَن الله عنه ، قُتل يَوْم أُحُد ، وَتَرَك تَمِرة ، فَكُنّا إِذَا غَطّيننا بِهَا رَضِي الله عنه ، قُتل يَوْم أُحُد ، وَتَرك تَمِرة ، فَكُنّا إِذَا غَطّيننا بِهَا رَجْليه ، بَدَا رَاسُه ، فَأَمْرَنا وَاسَه ، بَدَا رَاسُه ، فَأَمْرَنا رسول ُ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، أَن نُغَطّي رَا سَه ، وَ نَجْعَلَ عَلى رَجْليه شَيئاً مِن الإذ نحر (١) ، وَمَنّا مَن أَيْنَعَت له تُمَرّتُه ، فَهُرَ يَهْد بِهُمَا مَقَق عليه وله مَقَق عليه وله ، أَن مَنْ أَيْنَعَت له تُمَرّتُه ، فَهُرَ يَهْد بِهُمَا .

« النَّمرَةُ » : كسَاءٌ مُلُوَّن من صُوف . وقوله : « أَينَعَت »أَيْ : نَضِجَت وَأَد ْرَكَت . وقوله : « آيه لُهُ بَهَا » هو بفتح الياء وضم الدال وكسرها ، لُغَتَان ؟ أَيْ : يَقَطِفُهَا وَ يَجْتَنيها ، وَهذه اسْتِعَارَةٌ لمَا فَتَحَ الله تَعَالَى عَلَيْهم من أَن يَقَطِفُهَا وَ يَجْتَنيها ، وَهذه اسْتِعَارَةٌ لمَا فَتَحَ الله تَعَالَى عَلَيْهم من الدُّنيا وَ تَمَكُنُوا فيها .

وعن سَهِل بن سَعَد الساعديِّ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعد ِل ُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَة ، مَا سَقَى كَافراً مِنْهَا شَرْبَة مَاءٍ » .

رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

عنه أبي هُرَيْرَة ، رضي الله عنه ، قال : سمعتُ رسول الله ، مَا فيها ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « أَلا إِنَّ اللهُ نيا مَلْعُونَة " (١) ، مَلْعُونَ مَا فيها ،

⁽١) الإذخر: نبت معروف طيب الرائحة . (٢) خ ٢٣٧/١١ ، ٢٣٨ ، م (٩٤٠) .

⁽٣) ت (٢٣٢١) وأخرجه جه (٤١١٠) واسناده ضعيف ، لكن له شاهد من حديث ابن عمر عند الخطيب في تاريخه ٤/٢٩ ، ومن حديث ابن عباس عند أبي نعيم في « الحلية » ٣٠٤/٣ ، ومن حديث رجال من أصحاب النبي عند ابن المبارك في « الزهد » (٩٠٥) ومن حديث الحسن عنده أيضاً (٣٢٠) فالحديث حسن بها .

⁽٤) ملعونة ؛ أي : مبغوضة ساقطة . وما والاه ؛ أي : قاربه من الطاعة الموصلة لمرضاة الله تعالى . ولا يفهم من هذا الحديث سب الدنيا مطلقاً ولعنها ، بل الملعون منها ما يبعد عن الله تعالى ، ويشغل عنه كما يدل عليه آخر الحديث .

إِلاَّ ذَكْرَ اللهِ تَعَالَى ، وَمَا وَالاهُ ، وَعَالِماً وَمُتَعَلِّماً » . رواه الترمذي (١) وقال : حديثٌ حسن ٌ .

٧٧٧ ــ وعن عَبَد الله بن مسعود ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: « لاتَـتَخِدُوا الضَّيعَةَ فَـتَرْغَبُوا في الدُّنْيَـا » .

رواه التر ميذي (٢) وقال : حديث حسن .

٤٧٨ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضي الله عنهما ، قال : مَرَّ عَلَيْنَا رسولُ الله . صلى الله عليه وسلم ، و تَحَنُ نعالِجُ خُصًّا لَنَا (٣) فقال : « ما هذا ؟ » فَقُلْنَا : قَد وهمى ، فَنَح نُ نُصْلِحُه ، فقال : « ما أرى الأمر الآ أع جَلَ من ذلك » .

رواه أبو داود ، والترمذي (٤) بإسناد البخاري ومسلم ، وقال الترمذي : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

عن كعب بن عياض ، رضي الله عنه ، قال : قال سمعت وسول الله عنه ، قال : قال سمعت وسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « إن لكُل أُمنّة فيتْنَة (٥) ، وَفيتْنَة أُمنّتي المال وواه الترميذي (١) قال : حديث حسن صحيح .

⁽۱) ت (۲۳۲۳) و له شاهد من حديث ابن مسعود عند الطبر اني في « الأوسط » يتقوى به فيحسن كما قال الترمذي .

⁽٢) ت (٢٣٢٩) وأخرجه حم (٢٥٨٩) و (٤٠٤٧) و صححه حب (٢٤٧١) و ك ٢٢٢/٤ و لا ٢٢٢/٤ و التحافي و وافقه الذهبي ، و له شاهد من حديث ابن عمر عند المحاملي في « الأمالي » والنهي في هذا الحديث عن اتخاذ الضيعة محمول على الاستكثار المفضي إلى الانصراف عن القيام بواجبات الدين ، وأما إذا اتخذها للكفاف أو لنفع المسلمين بها وتحصيل توابعها فلا مانع من ذلك ، فقد ثبت في غير ما حديث صحيح الحض على استثار الأرض وزرعها والانتفاع بخيراتها .

⁽٣) الحص « بضم الحاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة » : بيت من خشب وقصب ، سمي خصاً لما فيه من الحصائص ، وهي الفرج والأثقاب . قد وهي « بفتحتين » أي : ضعف وهم بالسقوط .

⁽٤) د (۲۳۲۵) ، ت (۲۳۳٦) و أخرجه جه (۱۹۱۰) وحم ۱۹۱/۲ و إسناده صحيح .

⁽ه) فتنة « بكسر الفاء » أي : ما يمتحنون به .

⁽٦) ت (٢٣٣٧) و أخرجه حم ١٦٠/٤ و صححه حب (٢٤٧٠) و ك ٣١٨/٤ وو افقه الذهبي .

• • • • • وعن أبي عَمْرٍ و، ويقالُ : أبو عبد الله . ويقال: أبُو لَيه عُثْمَانُ ابنُ عَفَّانَ . رضي لله عنه ، أنَّ النبيَّ . صلَّى لله عليه وسلم ، قال : « لَيْسَ ابنُ عَفَّانَ . رضي لله عنه ، أنَّ النبيَّ . صلَّى لله عليه وسلم ، قال : « لَيْسَ لابنْ آدَمَ حَقُّ في سيوى هذه الخيصال : بيَسْتُ يَسْكُنُهُ . وَتَوْبُ يُوَارِي عَوْرَتَهُ (١) وَجِلْفُ الْخُبْرُ ، وَالمَاءِ » رواه الترميذي ١٠ وقال : حديث صحيح .

قال الترميذي : ستمعتُ أَبَا داوُدَ سلُيْمَانَ بنَ سَالِمِ البَلَخيَّ يقولُ : سَمَعْتُ النَّضْرَ بنْ شُمَيْلِ يقولُ : الجيلفُ : الجُبُزُ ليْسَ مَعَهُ إدّامٌ . وقالَ عَيَرُهُ : هُوَ عَلَيْظُ الجُبُزِ . وقالَ الهَرَوِيُّ : المُرَادُ بِهِ هُنَا وِعَاءُالجُبْزِ . وقالَ الهَرَوِيُّ : المُرَادُ بِهِ هُنَا وِعَاءُالجُبْزِ . كالجَوَالِقِ وَالجُرُهُ : والله أعلم .

⁽١) يواري عورته : أي يسترها .

⁽٢) ت (٢٣٤٢) وفي سنده حريث بن السائب وهو صدوق إلا أن الإمام أحمد قال فيه : هذا شيخ بصري روى حديثاً منكراً عن الحسن عن حمران ، عن عثمان (يريد هذا الحديث) وقد خالفه قتادة ، فرواه عن الحسن عن حمران عن رجل من أهل الكتاب ، انظر ترجمة حريث في « التهذيب » ٢٣٣/٢ .

⁽۲) م (۱۹۵۸) .

مُنْتَهَاهُ » رواه الترمذي (١) وقال حديث حسن .

« التَّجْفَافُ » بكسرِ التاءِ المثناة ِ فوقُ وإسكان ِ الجيم وبالفاءِ المكررة ، وَهُوَ شَيْءٌ يُلْبَسُهُ الفَرَسُ ، ليئتّقتى بيه ِ الأذَى ، وقد عَلَابَسُهُ الإنسانُ .

٤٨٣ ــ وعن كعب بن مالك ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذِئْبَانِ جَائِعانِ أَرْسَلا في غَنَم بِأَفْسَدَ لَمُا مِن ْ حَرْصِ الله عليه وسلم : « مَاذِئْبَانِ جَائِعانِ أَرْسَلا في غَنَم بِأَفْسَدَ لَمُا مِن ْ حَرْصِ الله عليه وسلم : « مَاذِئْبَانِ وَالشَّرَفِ، لَيْدِينه » رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح. المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ، لَيْدِينه » رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح.

١٨٤ ــ وعن عبد الله بن مسَعُود ، رضي الله عنه ، قال : نَامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، على حَصير ، فَقَامَ وَقَدَ أثَرَ في جَنْبِه . قُلْنَا : يارَسُولَ الله لو اتَّخَذُ نَا لَكَ وطاءً (٣) ! . فقال : « مَالِي وَ لِلدُّنْيَا ؟ مَا أَنَا في الدُّنْيَا اللهُ لو اتَّخَذُ نَا لَكَ وطاءً شَجَرَة مُ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » إلاَّ كَرَاكِبِ اسْتَظَلَ تَحْتَ شَجَرَة مُ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » رواه الرمذي (٤) وقال : حديث حسن صحيح .

⁽۱) ت (۲۳۵۱) وفي سنده أبو الوازع جابر بن عمرو: مختلف فيه ، ومتن الحديث منكر ، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فيما رواه حم١٩٧٤ و ٢٠٢ بسند صحيح من حديث عمرو بنالعاص «نعم المال الصالح الرجل الصالح » وروى خ ١٩/١٩ وم (٨١٥) من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله هذا الكتاب، فقام به آناء الليل وأطراف النهار ، ورجل آتاه الله مالا، فتصدق به آناء الليل ، وآناء النهار » وفي حديث أبي كبشة الأنماري عند ت (٢٣٢٦) : «إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالا وعلماً ، فهو يتقي فيه ربه ، ويصل رحمه ، ويعلم فيه لله ، فهذا بأفضل المنازل...» وحديث « إن الله يحب الغني التقي الخفي » وحديث « ذهب أهل الدثور بالأجور ؛ يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون و لا نتصدق . . . » وهما في الصحيح .

⁽٢) ت (٢٣٧٧) وأخرجه حم ٣/٣٥٤ وإسناده صحيح .

⁽٣) وطاء « بكسر الواو وبالمد » : هو الفراش الوطيء . وفي رواية ابن ماجه : فقلت يا رسول الله لو كنت آذنتنا ففرشنا لك شيئاً يقيك !

⁽٤) حدیث صحیح و هو فی ت (۲۳۷۸) وأخرجه حم ۱/۱ ۳۹ و ٤٤١ و جه (۱۰۹) و الطیالسی (۷۷) و ک ۳۱۰، ۳۰۹ و ک ۳۱۰، ۳۱۰ و ک ۳۱۰، ۳۰۹ و ک ۳۱۰ و ک ۳۰۹ و ک ۳۰۹ و ک ۳۱۰، ۳۰۹ و ک ۳۲۰ و ک ۳۰۹ و ک ۳۰ و ک ۳

عليه وسلم: « يَدَ خُلُ الفُهُ رَاءُ الجَنَّةَ قَبُلُ الاَّعْنِيَاءِ بِحَمْسِمائَة عَامٍ » والله وسلم: « يَدَ خُلُ الفُهُ رَاءُ الجَنَّة قَبُلُ الاَّعْنِيَاءِ بِحَمْسِمائَة عَامٍ » رواه الترمذي (١) وقال: حديث صحيح.

4.73 – وعن ابن عَبَّاس ، وعمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ ، رضيَ الله عنهم ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال « اطلَّعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْشَرَ أَهلِها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال « اطلَّعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْشَرَ أَهلِها النَّسَاءَ » متفق عليه (٢) النُّقرَاء ، واطلَّعَتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْشَرَ أَهْلِها النَّسَاء » متفق عليه (٢) من رواية ابن عباس .

ورواه البخاري أيْضاً من رواية عمْرَانَ بن الحُصَيْن ِ.

٧٨٧ ــ وعن أسامة بن زيد ، رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّة مَن ْ دَ حَلَهَ اللسَّاكِينُ. وَسَلَم ، قال : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَكَانَ عَامَّة مَن ْ دَ حَلَهَ اللسَّاكِينُ. وَأَصِحَابُ النَّارِ قَدَ أُمِرَ بِهِم إلى النَّارِ ، وَأَصِحَابُ النَّارِ قَدَ أُمِرَ بِهِم إلى النَّارِ ، مَنْقَ " عليه (٣) .

و « الجَدَّ » الحَظُّ وَالغِنَى . وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضلِ الضَّعَفَة .

١٨٨ – وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « أَصْدَقُ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَصْدَقُ كَلِمَةً لَا كُلُ شَيءٍ ما خَلا الله بَاطِلُ ُ

متفق عليه ^(٤) .

⁽۱) ت (۲۳۵٤) وأخرجه حم ۲۹۶/۲ و جه (۲۲۲۱) وسنده حسن ، وصححه حب (۲۵۹۷) .

⁽۲) خ ۲۱/۸۱۱ و ۱۹/۱۲ ، ۲۲۲ ، م (۲۷۳۷) و أخرجه ت (۲۲۰۵) و (۲۲۰۲) .

⁽٣) خ ١٩١/٩ ، م (٢٧٣٦).

⁽٤) خ ١١٥/٧ ، م (٢٥٦).

والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى : (فَخَلَفَ مِن بَعدِ هِم خَلَفٌ (١) أَضَاعُوا الصَّلُوة وَاتَبَعُوا الشَّهُوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا (٢) إِلا مَن ثاب وآمَن وَعَمِل صَالحاً فَأُولئِك يَد خُلُون الْجَنَّة وَلا يُظْلَمُون شَيْئاً [مريم : ٥٩ ، ٢٠] وقال تعالى : (فَخَرَج (٣) عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قال اللّذِينَ يُريدُون الحَيَوة الدُّنْيَا يالَيْت لَنَا مِثْلَ مَ اللّهُ مَا أُوتِي قارُون الله لله لله لله وعظيم . وقال اللّذِين أُوتُوا العِلْم وَيُلكُم ثُوابُ الله خَيْر للله أَله لله وعَمل صَالحاً) [القصص : ٧٩ – ٨٨] وقال تعالى : وقال تعالى : (ثم التُسْأَلُن يَوْهُ شِيْد عَن النّعيم) [التكاثر : ٨] وقال تعالى : (مَن كَان يُريدُ العَاجِلَة (١) عَجلنّنا لَه ويها ما نَشَاءُ لَمَن نُريدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَه والآياتُ فِي البّاب كثيرة مَعْدُوراً) [الإسراء : ١٨] (٥) .

٤٨٩ - وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : مَا شَبِعَ آلُ مُحمد ، صلى الله عليه وسلم ، مِن خُبنْ ِ شَعِير بَوْمَيْن ِ مُتَتَابِعَيْن ِ حَتَى قُبيض .
 متفق عليه (١) .

وفي رواية : مَا شَبِيعَ آلُ مُعمَّد ، صلى الله عليه وسلم ، مُنْذُ قَدَمِ الله عليه وسلم ، مُنْذُ قَدَمِ الله ينه مين طَعَامِ البُرِّ (٧) ثلاث ليال تِبتاعاً حَنَّى قُبيض .

⁽١) خلف ؛ أي : عقب سوء (٢) غياً ؛ أي : شراً أو جزاء غي .

⁽٣) فخرج ؛ أي : قارون . (٤) العاجلة : الدنيا .

⁽٥) مدحوراً ؛ أي : مطروداً من رحمة الله تعالى .

⁽٦) خ ٩/٨٧٩ ، م (٢٩٧٠) و (٢٢) .

والله يَاابُن أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلِالِ ، ثُمَّ الْهِلالِ : ثَلاثَة أَهِلَة وَالله يَاابُن أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلالِ ، ثُمَّ الْهِلالِ : ثَلاثَة أَهِلَة فَي شَهَوْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِد فِي أَبِيَاتِ رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، نَارُ . قُلْتُ : يَا خَالَة مُومَا كَانَ يُعْيِشْكُمُ مْ ؟ قالت : الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالمَاء ، فَلْتُ : الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالمَاء ، إلاّ أَنَّه وَلَه كُن كَانَ لَرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران مِن الأنشور ، وكانت فيمُم مَنافح (۱) وكانوا ير سيلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مِن أَلبَانها في سلم مِن أَلبَانها في سلم عَلِيه وسلم مَن أَلبَانها في سلم عَن عليه وسلم مَن أَلبَانها في سلم عَن الله عليه وسلم مَن أَلبَانها في سَمْقِينَا ، مَنْقَ عليه (۱) و كانوا ير سول الله صلى الله عليه وسلم مَن أَلبَانها في سَمْقِينَا ، مَنْقَ عليه (۱) و كانوا يُر سول الله صلى الله عليه وسلم مَن أَلبَانها في سَمْقِينَا ، مَنْقَ عليه الله عليه وسلم مَن أَلبَانها في سَمْقِينَا ، مَنْقَ عليه الله عليه وسلم مَن أَلبَانها فَيَاسُونَا إِلُولُ الله الله عليه وسلم مَن أَلبَانها فَيَالُهُ عَلَيْهِ الله عليه وسلم عَن الله عليه وسلم مَن أَلبَانها فَيَاسُونَا الله الله عليه وسلم عَنْه أَلبَانها فَيَالُولُ الله عَلْهُ عَلْه عَلَيْهُ عَلْه الله عليه وسلم عَنْه أَلْه عليه وسلم عَنْ أَلبَانها فَيَالُهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ الله عَلْهُ الله عَلْهُ الله عَلْهُ الله عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ الله عَلْهُ الله عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ عَلْهُ الله عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَالْهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْه

الم عنه ، أنه مرّ الله عنه ، أنه مرّ الله عنه ، أنه مرّ الله عنه ، أنه مرّ بين آيديهم شاة مرّ مصلية أن فكرَعوه وأنه فلا أن يأ كل ، وقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مين الدنيا و كم يتشبع مين خبير الشّعير . رواه البخاري (٣) .

« مَصْلِيَّة " ، بفتح الميم : أَيْ : مَشْوِيَّة " .

عليه عليه وسلم على خوان أنس رضي الله عنه ، قال : لم ْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى خوان (٤) حَتَّى مَات ، وَمَا أَكُلَ خُبُوزًا مُرَقَّقًا (٥) حَتَّى مَات ، رواه البخاري (٢) .

وفي رواية له: ولا رَأَى شَاةً سَمِيطاً (٧) بِعَيْنيه ِ قطأً .

⁽١) منائح : جمع منيحة وهي : الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها، نم ير دها إذا انقطع لبنها .

⁽۲) خ ۲۱/۱۱ ، م (۲۹۷۲) . (۳) خ ۹/۸۷٤ .

⁽٤) خوان « بكسر الحاء المعجمة ويجوز ضمها » وهي : المائدة ما لم يكن عليها طعام .

⁽٥) مرققاً : أي محسناً مليناً ، والترقيق : التليين ، وقد يراد بالمرقق : الموسع .

⁽٦) خ ٢١١/٣١ و ٥١١ وأخرجه حم ١٢٨/٣ .

 ⁽٧) السميط : هو ما أزيل شعره بماء سخن ، وشوي بجلده ، وإنما يفعل ذلك بصغير السن ، وهو من فعل
 المترفهين .

على اللهُ عليه وسلم النَّقِيَّ مِن ْحِينَ ابْتَعَثَهُ (٢) اللهُ تعالىحتَّى قَبَضَهُ اللهُ تعالى ، صلى اللهُ عليه وسلم النَّقِيَّ مِن ْحِينَ ابْتَعَثَهُ (٢) الله عليه وسلم مناخِلُ ؟ فَقَيلَ لَهُ : هَلَ كَانَ لَكُم فَي عَهْدِ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مناخِلُ ؟ قال : ما رَأَى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مُنْخلاً مِن ْحِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللهُ تعالى ، فقيلَ لهُ : كَيْف كُنْتُم ْ تَأْكُلُونَ الشّعِيرَ تَعَالى حتَّى قَبَضَهُ اللهُ تعالى ، فقيلَ له ن : كَيْف كُنْتُم ْ تَأْكُلُونَ الشّعِيرَ عَيْنَ مَنْخُول ؟ قال : كُنْنَا نَطْحَنُهُ ونَنْفُخُهُ ، فَيَطيرُ ما طار ، وما بقيي ثَمَيْنَاهُ . رواه البخاري (٣) .

قوله: « النّقييّ »: هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء ، وهُوَ الحُبُزُ الحُورُ وَكُسر القاف وتشديد الياء ، وهُوَ الحُبُزُ الحُورَارَى (٤) ، وَهُو : الدّرْمَكُ . قوله : « ثَرَيْناهُ » هُو بثاءٍ مُثلَثَةً ، 'ثمّ الحُورَارَى (١٤ ، ثمّ ياءٍ مُثنَاةً مِن تحت ثمّ نون ، أيْ : بلَلْناهُ وعَجَنَاهُ .

• ٤٩٥ - وعن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه قال : خَرَجَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ذات يَوْمٍ أَوْ لَيُللَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بأبي بَكْرٍ وعُمرَ رضي اللهُ عنهما ، فقال : « مَا أَخْرَجَكُما مِن ْ بُيُوتِكُما هذه السَّاعَة ؟ » قالا : الجُوعُ يا رَسُولَ اللهِ . قال : « وَأَنَا ، واللَّذِي نَفْسي بِيدَهِ ، لا خَرْجَني اللهِ يَ اللهُ يَ اللهِ يَ اللهِ يَ اللهُ يَ اللهِ يَ اللهِ يَ اللهُ يَ اللهُ يَ اللهُ يَ اللهِ يَعْمِ اللهِ يَ اللهِ يَعْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ الله

⁽۱) م (۲۹۷۸) وأخرجه ت (۲۳۷۳) .

⁽٢) ابتعثه الله ، أي : بعثه للناس رسولاً . حتى قبضه الله : أي توفاه إلى دار كرامته .

⁽٣) خ ١٩٨٨٤ .

^(؛) بضم الحاء ، وتشديد الواو ، وبالراء ثم ألف ، من الحور ، أي : البياض ، فهو الحبز الأبيض . والدرمك : دقيق الحوارى .

قُوما » فَقَاما مَعَهُ ، فَأَتَى رَجُلا مِنَ الْأَنْصارِ ، فَإِذَا هُو لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتُهُ المَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَباً وَأَهْلا ً. فقال لها رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَيْنَ فُلانُ ؟ » قالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذَبِ لُنَا المَاء ، إذْ جاء الأَنْصارِيُّ ، فَنَظَرَ إلى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ، مُمَّ قال : المُحمَّدُ لله ، ما أَحَدُ اليوم أَكْرَم أَضْيافاً منتي . فانْطلَق فَجاء هُم ، بعد ق فيه بسُر و تَمْر ورُطب ، فقال : كُلُوا ، وأَخَذَ المُد بِنَة ، فقال له فيه بسُر و تَمْر ورُطب ، فقال : كُلُوا ، وأَخَذَ المُد بِنَة ، فقال له وسلّم : « إيّاك والحكوب » فذبَحَ لهم ، فأكلُوا من الله عليه وسلّم : « إيّاك والحكوب » فذبَحَ لهم ، فأكلُوا من الله عليه سلم لأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما : « واللّذي نفسي الله عليه سلم لأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما : « واللّذي نفسي بيده ، لتسُالُن عَن هذا النّعيم يوم القيامة ، أخرَجكُم من بينُونكُم بيئو ، مُن بينُونكُم الحَدُون ، مُنْ مَن بينُونكُم ، هذا النّعيم » رواه مسلم (۱) .

قَوْلُها: «يَسَنْتَعْذُبُ » أَيْ: يَطْلُبُ الماءَ العَذْبَ ، وهُوَ الطيّبُ . وهُوَ الطيّبُ . وهي الغُصْنُ . و «العيذ قُ » بكسر العين وإسكان الذال المعجمة: وَهُوَ الكِباسَةُ ، وهي الغُصْنُ . و «الحُدُوبُ » ذاتُ اللبَن . و «الحُدُوبُ » ذاتُ اللبَن . و «الحُدُوبُ » ذاتُ اللبَن . و السؤالُ عَن هذا النعيم سُؤالُ تَعَديد النّعم لا سُؤالُ توبيخ وتعديب . والله أعلم . وهذا الانصاري الله ي أتوه هُو أَبُو الهَيْم بنُ التيهان رضي الله عنه ، كذا جاءَ مُبيناً في رواية الترمذي وغيره .

29٦ – وعن خالد بن عُمرَ العَدَوِيِّ قال : خطَبَنا عُتْبَةُ بنُ غَزَوانَ ، وكانَ أَميراً عَلَى البَصْرة ، فَحَمِد الله وأثنى علَيْه ، ثمَّ قال : أمّا بعَدُ ؛ فكانَ أميراً على البَصْرة ، فكحمِد الله وأثنى عليه ، ثمَّ قال : أمّا بعَدُ ؛ فكإنَ الدُّنيا قلد أذنت بيصُرم ، وولت حذّاء ، وكم يبثق مينها إلا صُبابية عَانَ الدُّنيا قلد آذنت بيصُرم ، وولت حذّاء ، وكم يبثق مينها إلا صُبابية

⁽۱) م (۲۰۳۸) و أخرجه ط ۲/۲۳۶، ت (۲۳۷۰).

كتصبابة الإناء يتصابها صاحبه ، وإنكم منتقلون منها إلى دار لازوال لما ، فانتقلوا بخير ما بحضرت يكم ، فإنه قد و ذكر لنا أن الحجر يلاقم من شفير جهنتم أن فيهوي فيها سبعين عاما ، لا يدرك لها قعورا ، والله لتهملان ألى ألله المعجبين عاما ، لا يدرك لها قعورا ، والله لتهملان ألى ألى أله المعجبين عاما ، ولياتين عليه يوم وهو من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما ، ولياتين عليه يوم وهو كظيظ من الرحام ، ولقد ورق الشجر ، حتى قرحت أشداقنا ، فالتقطت عليه وسلم ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى قرحت أشداقنا ، فالتقطت بردة قصفة بين وبين سعد بن مالك ، فاتزرت بينصفها ، واتزر سعد بردة المنتم المنا أعبع اليوم من المنا أعب المنتم المنا أحد الله أصبح أميرا على مصر من الأمصار . وإني أعوذ بالله أن أكون في نقسي عظيماً ، وعند الله من الأمصار . وإني أعوذ بالله أن أكون في نقسي عظيماً ، وعند الله صغيراً . رواه مسلم (ا) .

قوله: «آذَنَتْ » هُوَ بَمَدِّ الْأَلِفِ ، أَيْ : أَعْلَمَتْ . وقوله : «بِصُرْمٍ » : هو بضم الصاد ، أي : بانْقطاعها وفنائها . وقوله «وولَّتْ حَذَّاءَ » هو بحاءٍ مهملة مفتوحة ، ثمَّ ذال معجمة مشدَّدة ، ثمَّ ألف ممدودة ، أيْ : سَرِيعَة وَ « الصَّبابَةُ » بضم الصاد المهملة: وهي البَقييَّةُ اليسيرة ُ . وقوله ُ : «يتَصابنُها » هو بتشديد الباء قبل الهاء ، أيْ : يحْمَعُها . و « الكَظيظُ » : الكَثيرُ المُمْتَلَىءُ . وقوله : «قرَحَتْ » هو بفتح القاف وكسر الراء ، أي : صارَتْ فيها قُرُوحٌ .

٤٩٧ – وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ رضي اللهُ عنه قال : أَخْرَجَتْ لَنا

⁽١) من شفير جهنم ؛ أي : حرفها الأعلى . وقوله صلى الله عليه وسلم : فيهوي« بكسر الواو » : أي : ينز ل.

⁽٢) مصر اعين « بكسر الميم » : تثنية مصر اع ومصر اع الباب ما بين عضادتيه و هو مايسده الغلق .

⁽٣) م (٢٩٦٧) و أخرجه حم ١٧٤/٤ .

عائيشة ُ رضي الله ُ عنها كيساء ً وَإِزاراً غَلَيظاً قالَت ْ : قُبيض رسُول ُ اللهِ صلى الله ُ عليه وسلم في هذين . متفق ٌ عليه (١) .

٤٩٨ ــ وعن سَعد بن أبي وقاً ص، رضي الله عنه ، قال : إنّ لأوّل أله العرّب رمّى بيسته م في سَبِيلِ الله ، وَلَقَد كُنا نَعْزُو مَعَ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ما لَنَا طَعام إلا ورق الحبيلة ، وهذا السمر ، حتى إن كان أَحَد نا ليَضَعُ (٢) كما تَضَعُ الشاة ما لَه خلط . متفق عليه (٣) .

«الحُبُلَةِ» بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة : وهيّ والسَّمُرُ ؛ نَوْعانِ مَعْرُوفانِ مِنْ شَجَرِ البَّادِينَةِ .

199 — وعن أبي هُرَيْرَة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « اللهُ مُ اجْعَلُ رِزْق آل مُحَمد قُوتاً » متفق عليه (١٠) . قال أهمُلُ اللغمَة وَالْغَرِيبِ : مَعْنَى « قُوتاً » أيْ : مَا يَسَدُ الرَّمَق .

⁽۱) خ ۱۰/۱۰ ، م (۲۰۸۰).

⁽٢) كناية عن الغائط ، وقوله : كما تضع الشاة ، أي : من البعر .

⁽٣) خ ١١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، م (٢٩٦٦) .

⁽٤) خ ٢٠١/١١ ، م (١٠٥٥) و ٢٢٨١/٤ وأخرجه ت (٢٣٦٢) .

قالوا: أهداه لك فلان - أو فلانة - قال: «أبا هر » قلت : لَبَيْك يا رسول الله ، قال : « إلحـَق إلى أَهـْل ِ الصُّفـَّة ِ فـَادْعـُهـُم ْ لِي » قال : وأَهـْل ُ الصُّفَّة أَضْيَافُ الإسلام ، لا يَأْوُونَ عَلَى أَهْل ، ولا مَال ، ولا عَلَى أَحَد ، وكان إذا أتته صدقة بعت بها إليهم ، وكم يتناول منها شيثاً ، وإذا أتته مديَّة أرْسَلَ إليهم ، وأصاب منها وأشركهم فيها ، فَسَاءَ نِي ذلكَ فَقُلْتُ : وَمَا هذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّة ! كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِن ۚ هذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَـقَـوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاؤُوا وَأَمَـرَني فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ؛ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هذَا اللَّبَنِ ، وَكُمْ يَكُنُ مَـنْ طَاعَةَ الله وَطَاعَة رسوله، صلى الله عليه وسلم بـُدُّ، فأتَيْتُهُمُ * فَدَعَوْ ُتَهُمْ * ، فَأَقْبُلُوا واستأ ذنوا، فأذن كُمُم وأَخذُوا مَجَالِسَهُم مِن الْبِينْ قال: «يا أبا هر » قلتُ : لَبَيُّكَ يَا رَسُولَ الله قال : « خُدُ فَأَعْطِهِم ° » قال : فَأَخَذ ْتُ الْقَدَح، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلُ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرُونَى ، ثُمَّ يَرُدُ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأَعْطيه الرَّجُلِ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرُونَى ، وَثُمَّ يَرُدُ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرُوكَ مُمَّ يَرُدُ عَلَيَّ القَدَحَ حَتَّى انْتَهَيّْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَقَدَهُ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدُهُ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسُّم ، فقال : « أَبَا هِرِّ » قلتُ : لَبَيُّكُ يا رسول الله . قال : « بَقَيتُ أَنَا وَأَنْتَ » قلتُ : صَدَقَتَ يا رسول الله ، قال : « اقْعُهُ. ° فَاشْرَبْ » فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ : فقال : « اشْرَبْ » فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ : « اشْرَبْ » حَتَّى قُلْتُ : لا وَاللَّذِي بَعَثَكَ بالحتَّى مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ! قال : « فَأَرِنِي » فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ الله تعالى ، وَسَمَّى وَشَرَبَ النَّفَصْلَةَ » رواه البخاري ^(١) .

١٠٥ – وعن ُمُعَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: لَـقَـد ْ

⁽۱) خ ۲۱/۱۱ ، ۲۶۲ ،

رَأَيْتُنِي وَإِنِي لأَخِرُ (١) فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولَ الله، صلى الله عليه وسلم، إلى حُجْرَة عَائِشَة رَضِي الله عنها مَغْشَيْاً عَلَيَّ ، فَيَجِيء الجَائِي ، فَيَضَعُ رِجُلُهُ عَلَى عَنْفَي ، وَيَرَى أَنِّي تَجُنْنُونَ (٢) وَمَا بِي مِن جُنُونٍ ، مَا بِي إلاَّ الجُوعُ . رواه البخاري (٣) .

٥٠٢ – وعن عائشة ، رضي الله عنها، قالت : تُوُفِي رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، ودر عُه (٤) مر هُونَة عيد عيد يه ودري في ثلاثين صاعاً من شعير .
 متفق عليه (٥) .

٥٠٣ – وعن أنس رضي الله عنه قال : رَهَنَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم درْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَشَيْتُ إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِخُبْنِ شَعِيرٍ ، وَإِهَالَة سَنَخَة ، وَلَقَد سَمَعْتُهُ يَقُول : « مَا أَصْبَحَ لِآل ِ مُعَمَّد مِاعٌ وَلا أَمْسَى » وَإِنَّهُم لَتِسْعَة أُبِيَاتٍ . رواه البخاري (١) .

« الإهالة ُ » بكسر الهمزة : الشَّحْمُ الذَّائيبُ . و ﴿ السَّنبِخَةُ ﴾ بِالنون والحاءِ المعجمة ؛ وَهي : المُتنَغَيِّرَة .

٥٠٤ – وعن أبي هُريَدْرة ، رضي الله عنه ، قال: لقد و رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِن أهل الصُّفَة ، مامينهم رَجُل عليه رداة ، إما إزار وإما كساء ، قد و رَبَطُوا في أعنناقهم مينها مايتبلع نيصف الساقين ، ومينها مايبلغ الكعبين ، ومينها مايبلغ الكعبين ، فيجمعه بيد و كراهية أن ترى عورته . رواه البخاري (٧) .

⁽١) لأخر ، أي : لأسقط . (٢) أني مجنون ، أي : و تلك عاد تهم بالمجنون حتى يفيق .

⁽٣) خ ١٣/٨٥٢ .

⁽٤) الدرع: ما يلبس في الحرب.

⁽٥) خ ٢/٢٧ ، ٧٣ ، م (١٦٠٣) وأخرجه ن ٧/٨٨٧ .

⁽٦) خ ه/٩٩ ، ١٠٠ وأخرجه ت (١٢١٥) و ن ٧٨٨/٧ .

⁽۷) خ ۱/۷٤١.

ه • • • وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ فِرَاشُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مين أُد م (١) حَشْوُهُ لِيفٌ . رواه البخاري (٢) .

ملى الله عليه وسلم ، إذ عمر رضي الله عنهما قال : كُنّا جُلُوساً مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ جَاء رَجُلٌ مِن الأنْصَارِ ، فَسَلَمْ عليه م أَمْ أَدبر الأنْصَارِيُ ، فقال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم : « يَا أَخَا الْأَنْصَارِ ؛ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ أُ بنُ عُبَادة ؟ » فقال : صالح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ يَعُودُ هُ مِن كُم ؟ » فقام وقدمنا معه ، و انحن بضعة عشر ماعلينا في الله ولا خفاف ، ولا قلانِس ، ولا قدمُص ، تمشي في تلك السّباخ ، في الله عليه وسلم وأصحابه ألله الله عليه الله عليه وسلم وأصحابه ألله الله عليه وسلم وأصحابه الله الله عليه وسلم وأصحابه ألله الله عليه وسلم وأصحابه ألله الله والله وال

٥٠٧ – وعن عِمْرَان بن الحُصَينِ رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «خَيْرُكُم ْ قَرَنْي ، ثُمَّ النَّذِينَ يلُو مَهُم ، ثُمَّ النَّذِينَ يلُو مَهُم » ثُمَّ النَّذِينَ يلُو مَهُم » ثُمَّ النَّذِينَ يلُو مَهُم » قال عِمرَان نَ فَمَا أَدرِي قال النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّتَيْن أو ثلاثاً « ثُمَّ قال عُمرَان عُلَان النبي على الله عليه وسلم مَرَّتَيْن أو ثلاثاً « ثُمَّ يَكُون بُعدَهُم ْ قَوْم " يَشْهَد وُن ولايسُ تَشْهَد وُن ، و يَخُون ولايسُ مَن و الله عليه والله والمناه والمناه والله والمناه و

٥٠٨ – وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا ابْن آدَم : إِنَّكَ أَن تَبُدُل الفَضل خَيْرٌ لَك ، وآن مُمْسِكَهُ وسلم : « يَا ابْن آدُم : إِنَّكَ أَن تَبُدُل الفَضل خَيْرٌ لَك ، وآن مُمْسِكَهُ شَرٌ لَك ، ولا تُلام على كفاف ، وآبد أ يمن تعول (٥) » رواه الترمذي (١)

⁽۱) الأدم « بضم الهمزة » : الجلد . (۲) خ ۲٥٠/۱۱ .

⁽۲) م (۹۲۰) ۰ (۹۲۰) ۰ (۹۲۰) . (۹۲۰) . (۹۲۰) .

⁽٥) « بمن تعول » ، أي : بحق الذي تعوله وتمونه ، من زوجة أو أصل أو فرع محتاج أو خادم .

⁽٦) ت (٢٣٤٤) وقد فات المصنف رحمه الله أن يعزوه إلى «م» وهو في صحيحه (١٠٣٦) وأخرجه حم ٥/٢٦٢ .

وقال : حديث حسن صحيح .

••• وعن عُبيد الله بن مِحْصَن الأنْصَارِيِّ الخُطمِيِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ أَصبَحَ مِنكُم آمِناً في سربِه ، مُعَافَى في جَسَد ه ، عَند هُ قُوتُ بَومِه ، فَكَأَنَّمَا حِيزَت لهُ اللهُ نيّا بِحَدَافِيرِهَا (١) » رواه النرمذي (٢) وقال : حديث حسن .

«سيرْبيه » بكسر السين المهملة ، أي : نَفْسيه ، وقيل : قَوْمه .

الله عنهما ، أن رسول الله عنهما ، أن رسول الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَدَ أَفلَحَ مَن أَسلَمَ ، وَكَانَ رِزِقُهُ كَفَافاً ، وَقَانَ مِن أَسلَمَ ، وَكَانَ رِزِقُهُ كَفَافاً ، وقَنَّعَهُ الله بِمَا آتَاهُ » رواه مسلم (٣) .

اله - وعن أبي مُحَمَّد فَصَالَة بن عُبَيْد الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه ، أنَّهُ سَمَع رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « طُوبَى لِمَنْ هُدُي إلى الإسلام ، وسمع رسول الله عليه وسلم يَقُولُ : « طُوبَى لِمَنْ هُدُي إلى الإسلام ، وحَمَّانَ عَيْشُهُ مُ كَفَافاً ، وقَنِيع » رواه الترمذي (٤) وقال : حديث حسن صحيح .

۱۲ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَبِيتُ اللّيالي المُتتَابِعة طَاوِياً ، وأَهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وكَانَ أَكْثَرُ خُبُونِهِم فَخُبُوز الشّعير . رواه الرمذي (٥) وقال : حديث حسن صحيح . أكثر خُبُوهِم وعن فتضالة بن عُبَيْد رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه

⁽١) « بحذافير ها » أي : فكأنما أعطى الدنيا بأسرها .

⁽٢) ت (٢٣٤٧) وأخرجه جه (٣٣٤٩) والحميدي (٣٣٤) و خ في « الأدب المفرد » (٣٠٠) و في سنده عبد ابن أبي شيلة لم يوثقه غير ابن حبان وشيخه مجهول، لكن يشهد له حديث أبي الدرداء عند حب (٢٥٠٣) فهو حسن كما قال الترمذي .

⁽۳) م (۱۰۵٤) .

⁽١٤) ت (٢٣٥٠) وسنده قوي ، وصححه حب (٢٥٤١) و ك .

⁽ه) ت (٢٣٦١) و في سنده هلال بن خباب و هو صدوق لكنه تغير بأخرة ٍ ، وباقي رجاله ثقات .

وسلم كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ ، يَغِرُّ (١) رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ في الصَّلاةِ مِنَ الخَصَاصَةِ _ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ _ حَتَّى يَقُولَ الأعْرَابُ : هُولاءِ عَجَانِينُ ، فَإِذَا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انْصَرَفَ إليهم ، فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عَنْدَ اللهِ تعالى ، لأحْبَبَنْهُ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً » رواه الترمذي (٢) ، وقال : حديث صحيح .

« الخَصَاصَةُ » : الْفَاقَةُ وَالْجُوعُ الشَّدِيدُ .

الله عنه قال : عنه أبي كريمة الميقدام بن معديكوب رضي الله عنه قال : سميعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقول : « ما ملا آدمي وعاء شرا مين بطن ، بحسب ابن آدم (۱) أكلات يقيمن صلبه ، فإن كان كان الا محالة ، فألث لطعامه ، وتلك لشرابه ، وثلث لنفسه » .

رواه الترمذي (٤) وقال : حديث حسن .

« أُكُلاتٌ » أَيْ : لُقَم .

٥١٥ ــ وعن أبي أمامة إياس بن تعلبة الآنصاري الحارثي رضي الله عنه قال : ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوهم عنده الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا تسمعون ؟ ألا تسمعون ؟ إلا البندادة مين الإيمان من الإيمان من الإيمان من الإيمان من التقحيل . وواه أبو داود (٥) .

⁽١) يخر رجال ، أي : يسقط رجال .

⁽۲) ت (۲۳۲۹) وإسناده صحيح ، وصححه حب (۲۵۳۸) .

⁽٣) بحسب ابن آدم: أي كافيه ذلك سد الرمق.

⁽٤) ت (٢٣٨١) وأخرجه حم ١٣٢/٤ وجه (٣٣٤٩) وإسناده صحيح .

⁽٥) د (٤١٦١) وفيه تدليس أبن إسحاق ، لكن رواه جه (٤١١٨) و ك ٩/١ والطحاوي في « مشكل الآثار » ، والحميدي (٣٥٧) من طرق يصح بها ، فالحديث صحيح .

« النبذاذة) : بالنباء المُوحدة والذّالين المُعْجَمَتين ، وهي رَثَاثَة الْمَيْثَة ، وتَرْكُ فَاخِرِ اللّباس ، وأَمَّا « التّقَحَّل » فَبِالْقَافِ وَالحَاء ؛ قال المّيثة ، وترَنْكُ فَاخِرِ اللّباس ، وأَمَّا « التّقحَّل » فَبِالْقَافِ وَالحَاء ؛ قال أهل اللّغة : المُتَقَحِّل أَ هُو الرّجُلُ الْيَابِس الجلد مِن خُشُونة الْعَيْش ، وترن كُ التّرَفّة .

١٦٥ ــ وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بَعَثَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبُيَيْدَةَ رضي الله عنه ،نتَلَقَّى عِيراً لِقُدُرِيش ، وزَوَّدَنَا جِيرَاباً مِين ۚ تَمْرِكُم ۚ يَجِيد ْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبِيدَة يُعُطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً ، فقيل : كَيْفَ كُنْتُم تَصْنَعُون بِهَا ؟ قال : تَمُصُّهَا كَمَا يَمُص الصَّي ، ثُمَّ نَشْرَب عَلَيْها من الماء ، فَتَكُفْينا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْل ، وَكُنَّا نَضْر بُ بعصيِّنَا الْحَبَطَ ، 'ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. قال : وانْطلَقْنا على ساحل الْبتحر، فرَفع لنا على ساحل الْبتحر كَهَيْئَة الْكَثيب الضَّخْم ، فأتيناه وأيناه فإذا هي دابَّة تُدعَى الْعَنْبَر ، فقال أَبُو عُبُيَدَة : مَيْتَة "، ثُمَّ قال : لا ، بَل نَحْن رُسُل رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي سبيل الله ، وقد اضْطُررْتُمْ فَكُلُوا، فَأَقَمْنَا عَلَيْهُ شَهِراً ، وَنَحْنُ ثُلَاثُمائهِ ، حَتَّى سَمِنًّا ، وَلَقَد ْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرَفُ مِن وقب عَيْنِهِ بِالْقِلالِ الدُّهُنُّ وَنَقَطْعُ مِنْهُ الْفِدرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ ، وَلَقَدَ ۚ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبُيَدْةً ثَلَاثَةً عَشَرَ رَجُلًا فَأَقَعْدَهُم في وَقُب عَيْنه وَأَخَذَ ضِلَعاً مِن ۚ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا مُمَّ رَحَلَ أَعْظُمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِن ۗ تحتيها وتزَوَّد ْنَا مِن ْ لحْمِهِ وَشَائِقَ ، فَلَمَّا قَدَمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَـذَكَرُنـا ذلك له ، فقال : « هُو َ رزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ ، فَهَلُ مَعَكُمُ مِن لَحْمِهِ شَنَّى مُ فَتَطعمُونَا ؟ » فَأَرْسَلْنَا إِلَى رسول الله صلى

الله عليه وسلم مينه ُ فَأَكَّلَه ُ . رواه مسلم (١) .

« الجرآبُ »: وعاء من جلد معروف ، وهو بكسر الجيم وفتحها ، والكسر أفصح . قوله : « تمصها » بفتح الميم « والخبط » ورق شجر معروف تأكله الإبل . « والكثيب » : التل من الرّمل ، « والوقب » : بفتح الواو وإسكان القاف و بعدها با عموحدة " ، وهو نقرة العين . « والقيلال » الجرار . « والفيد ر » بكسر الفاء و فتح الدال : القيطع . « رحل البعير » بتخفيف الحاء : أي جعل عليه الرّحل . « الوسائق » بالشين المعجمة والقاف : اللّحم اللّه المناف المعجمة والقاف : اللّحم اللّه المعجمة والقاف : اللّحم الله المعجمة المناف المعجمة والقاف : اللّه أعلم . « والله أعلم .

٥١٧ – وعن أَسْمَاءً بنْتِ يَزيد رضي الله عنها قالت : كان كُم قميس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرُّصْغ ، رواه أبو داود ، والترمذي (٢) ، وقال : حديث حسن .

«الرَّصْغُ » بالصاد والرَّسْغُ بالسين أيضاً : هو المَفْصِلُ بَيْنَ الكَفَّوالسَّاعِلَد .

٥١٨ – وعن جابر رضي الله عنه قال : إنَّا كُنَّا يَوْمَ الْحَنْدَق يَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هذه و كُدْية عرَضَتْ في الْحَنْدَق . فقال : « أَنَا نَازِل " » ثُمَّ قام ، وبَطْنُهُ مَعْصُوب " بِحَجر ، ولَبَيْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَدُوقُ ذَوَاقاً (") فَأَخَذَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم المعول " ، فَصَرَب ، فَعاد كثيباً أَهْيَل ، أَوْ أَهْيَم ، فقلتُ لامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بِالنَّبِي .

⁽۱) م (۱۹۳۵) وأخرجه حم ۱۹۳۳ .

⁽۲) د (٤٠٢٧) ، ت (۱۷٦٥) و في سنده شهر بن حوشب و هو مختلف فيه و باقي رجاله ثقات .

⁽٣) لا نذوق ذواقاً « بفتح الذال المعجمة » : أي لا نطعم فيها .

صلى الله عليه وسلم شيئاً ما في ذلك صبر فعيندك شيء ؟ فقالت : عيندي شعير وعناق (۱) فلذ بحث العناق ، وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ، ثم جيئت النبي صلى الله عليه وسلم ، والعجين فقد الاكسر (۲) في البرمة بين آثر الاثافي قد كادت تنفيخ ، فقلت : طعيم لي فقيم أنت والبرمة بين الاثافي قد كادت تنفيخ ، فقلت : طعيم لي فقيم أنت يارسول الله ورجل أو رجلان ، قال : «كم هو ؟» فلذ كرث له فقال : «كثير طيب ، قل كما لاتنزع البرمة ، ولاالخبر من التنور حتى آتي » فقال : « كثير قوموا » فقام المهاجرون والانصار ، فلد خلث عليها فقلت : و عكك (۱) جاء النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار والاتضاغطوا » فجعك يكسر جاء النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والاتضاغطوا ولاتضاغطوا » فجعك يكسر الخبر ، ويعثر أو المنافق والتنور (٥) إذا أخذ مينه ، الخبر أو يتغرون حتى شبعوا ، ويتقرب إلى أصحابه أثم يتنزع ، فلم يزل يكسر ويتغرون حتى شبعوا ، ويتقرب إلى أصحابه أثم يتنزع ، فلم يزل يكسر ويتغرون حتى شبعوا ، ويتقرب عليه الله : «كلي هذا وأهدي ، فإن الناس أصابته م عليه م عليه الله عليه عليه الله عليه الله عليه والمله عليه والمها والمها والمها واله الناس أصابته م عليه منه عله المنق عليه (۱) .

وفي رواية : قال جابر : لمَّا حُفِرَ الْحَنْدَقُ رَأَيتُ بِالنبيِّ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا ، فَأَنْكُفَأْتُ إلى امْرَأَتِي فقلتُ : هل عِنْدَكُ شَيْءٌ ؛ فإنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شَدِيدًا ؟ فَأَخْرَجَتْ إليَّ جِرَاباً فيه بِرسول اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمَصًا شَدِيدًا ؟ فَأَخْرَجَتْ إليَّ جِرَاباً فيه

⁽١) العناق ، بفتح العين المهملة وتخفيف النون : الأنثى من المعز .

⁽٢) قد انكسر: أي لان ورطب وتمكن منه الحبز.

⁽٣) ويحك : كلمة رحمة .

⁽٤) نعم ، وفي رواية : « فقالت : الله ورسوله أعلم ، نحن قد أعلمنا بما عندنا ، فكشفت عني غماً شديداً .

⁽٥) ويخمر البرمة والتنور : أي يغطيها ويستمر التخمير .

⁽۲) خ ۲۰۲۷ ، ۲۰۲۷ ، م (۲۰۳۹) .

صَاعٌ مِن شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهِيمُهُ دَاجِن فَلَا بَعْتُهُا ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرِ ، وَلَنَا بُهِيمُهُا في بُرْمَتِهَا ، ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رسول الله عليه وسلم ، فَقَالَت : لا تَفْضَحْني بِرسول الله صلى الله عليه وسلم وَمَن مَعَهُ ، فَجِئْتُهُ فَسَارَوْتُهُ فَقُلْتُ : يا رسول الله ، ذَبِحْنا بُهِيمْهَ لَنَا ، وَطَحَنَتْ صَاعاً مِن شَعِيرٍ ، فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ ، فَصَاحَ رسول الله عليه وسلم فقال : « يَا أَهْلَ الْحَنْدَق : إِنَّ جابِراً قَدَ صَنَعَ سُؤُورًا فَحَيَّهُلا بِكُم » فقال الذي صلى الله عليه وسلم : « لاتُنْزِلُنَ بُرْمَتَكُم وَلا فَحَيَّهُلا بِكُم » فقال الذي صلى الله عليه وسلم : « لاتُنْزِلُنَ بُرُمْتَكُم وَلا تَخْبِرُنَ عَجِينَكُم ° حَتَى جِئْتُ امْرَ أَتِي فقالَت : بيك وَبِك ! فقلت : قَد فقلت أن قَدَلْتُ أَلَيْنَ فَيْهِ وَبَارِكَ ، ثُمَّ عَمَد يَقَدُ مُ النَّاسَ ، حَتَى جِئْتُ امْرَ أَتِي فقالَت : بيك وَبِك ! فقلت : قَد فقلت أن فَعَلْتُ اللّذي قُلْتِ . فَأَخْرَجَتْ عَجِينًا ، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارِكَ ، ثُمَّ عَمَد فَعَلْتُ اللّذي قُلْتِ . فَأَخْرَجَتْ عَجِينًا ، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارِكَ ، ثُمَّ عَمَد فَعَلْتُ اللّذي قُلْتِ . فَأَخْرَجَتْ عَجِينًا ، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارِكَ ، ثُمَّ عَمَد إلى بُرُمْتَنَا فَتَخْبِرْ مَعَك ، وَقَدْ حَيْ مِن مُ بُرُمْتِكُم وَلا تُنْزِلُوها » وَهُمُ أَلْفٌ ، فَأَفْسِمُ بِالله لأكلُوا وَقَدْ حَيْ مِن مُ بُولَهُ اللّه الله عَنْ التَغِطُ كَمَا هِي ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغِطُ كَمَا هِي ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغِطُ كَمَا هِي ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغِطُ كَمَا هِي ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغُطُ كَمَا هِي ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغُطُ كَمَا هُو . وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغُطُ كَمَا هِي ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغُطُ كَمَا هِي ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَتَغُطُ كَمَا هُو .

قَوْلُه : « عَرَضَت كُدْ يَة " » : بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تحت ؛ وهمي قبط عَة " غليظة " صُلْبَة " مين الأرْضِ لا يَعْمَلُ فيها النْفَأْسُ . « وَالْكَثيبُ » أَصْلُهُ " تَلَ " الرَّمْلِ ، وَالمُرَادُ هُنَا : صَارَت " تُراباً ناعِماً ، وَهُو مَعْنَى « أَهْيَلَ » . و « الأَثَافي " » : الأحْجَارُ التِّي يَكُونُ عَلَيْهَا القيدرُ . و « تَضَاغَطُوا » : تَزَاحَمُوا . و « المَجَاعَة » : الجُوعُ ، وهو بفتح الميم . و « الحَمَصُ » بفتح الخاء المعجمة والميم : الجُوعُ ، و « انْكَفَانْتُ » : انْقلَبَنْتُ وَرَجَعْتُ . و « انْكَفَانْتُ » : انْقلَبَنْتُ وَرَجَعْتُ . و « انْبُهَيْمَة ، وهو يقتح المعتم الباء : تصغير بَهْمَة ، وهوي الْعَنَاقُ – بفتح العين – .

و «الدّاجِنُ »: هي النّي ألفت البيئة ، و «السّؤر »: الطّعام اللّذي يله عنى النّاس وليه ، وهو بالفارسيّة ، و «حيّه للا » أي: تعالّوا . وقو لها: «بك وبك آي : خاصَمته وسبّته وسبّته ، لأنّها اعْتقدت أنَّ اللّذي عندها لايكفيهم ، فاستحيّت وخفي عليها ما أكرم الله سبحانه وتعالى به نبيّه صلى الله عليه وسلم من هذه المع جزة الظّاهرة والآية الباهرة . «بسق » أي : بصق ؛ ويه ال أيضاً : بزق - ثلاث لُغاتٍ - . و «عمد » بفتح الميم : أي : قصد . و «اقد حي »أي : اغرفي ؛ والمقد حة أن المغرقة أو «تغط أه أي : لغليا نها صوت ، والله أعلم .

٥١٥ – وعن أنس رضي الله عنه قال : قال أبو طلحة لأم سكيم : قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً أعرف فيه الجنوع ، فهك عندك من شيء ؟ فقالت : نعم ، فأخر جَت أقراصاً من شعير ، ثم أخذت خيماراً (١) كا ، فلقت الخبز ببعضه ، ثم دسته ته تحت ثوبي ورد تني ببعضه ، ثم أرسكتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا هبت به ، فو جَدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا هبت فقدت عليهم ، فقال لي رسول الله عليه وسلم : «أرسكك أبوطكحة ؟» به ، فو معه الناس ، فقلت : نعم ، فقال لي رسول الله عليه وسلم : «أرسكك أبوطكحة ؟» وسلم : «قوموا » فقال : «ألطعام » فقلت : نعم ، فقال رسول الله عليه وسلم : «قوموا » فقال : «ألطعام » فقلت : نعم ، فقال وسول الله عليه وسلم : «قوموا » فقال أبوطكحة : ينا أم شكيم : قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وكيش عندت كا ما نطعمهم ؟ فقالت : الله ورسوله أعلم أ . فانطكق أبوطكحة حتى لقي رسول الله عليه وسلم ، فأقبل وسلم الله عليه وسلم اله الله عليه وسلم وسلم اله وسلم اله الهور الهور

⁽١) الخار « بكسر الخاء المعجمة » : ثوب تغطي به المرأة رأسها .

صلى الله عليه وسلم معَه حتى دّخلا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(هَلُمْتِي مَا عِنْدَكُ بِنَا أُمَّ سُلْيَمْ ، فَأَتَتْ بِذِلْكَ الْخُبُوْ ، فَأَمرَ بِهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقُتُ ، وعَصَرَت عليه أُمْ سُلَيْمٍ عُكَةً (١) فَآدَمَتُهُ ، مُمَّ قال : مُمَّ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقُول ، مُمَّ قال : (اثذَن لِعَشَرَة ، فَأَذِن كُمُ مَ ، فَأَكَلُوا حَتَى شَبِعُوا مُمْ خَرَجُوا ، ثم قال : (اثذَن لِعَشَرَة ، فَأَذُن كُمُ م ، فَأَكَلُوا حَتَى شَبِعُوا ، ثم خَرَجُوا ، ثم قال : (اثذَن لِعَشَرَة ، فَأَذِن كُمُ م ، فَأَكَلُوا حَتَى شَبِعُوا ، ثم خَرَجُوا ، ثم قال : (اثذَن لِعَشَرَة ، فَأَذِن كُمُ م ، فَأَكْلُوا حَتَى شَبِعُوا ، ثم خَرَجُوا ، وَالْقَوْمُ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ وَسَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ وَشَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ وَسَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ وَسَبَعُوا ، وَالْقَوْمُ وَسَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ وَسَبَعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ . مَتَقَ عليه (٢) .

وفي رواية : فما زال يَدْخُلُ عَشَرَة " وَ يَخْرُجُ عَشَرَة" ، حتى لم يَبْقَ مِنهم أَحَد " إلا دَخَلَ ، فَأَكُلَ حتى شَبِيعَ ، ثم هيّاًهما (٣) فإذا هي ميثلُهما حين أكلُوا منها .

وفي رواية : فَأَكُلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً ، حتى فَعَلَ ذلكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا ، ثُمُ أَكُلُ النِيُ صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهملُ البَيت ، وتَرَكُوا سُؤراً . وفي رواية : ثم أفضلُوا مَا بَلَغُوا جيراً نهمُ .

وفي رواية عن أنس قال : جيئتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوماً ، فوجدتُهُ جَالِساً مع أصحابِهِ ، وقد عصب بطنه بيعصابة ، فقلتُ لِبتعض أصحابِه : لم عصب رسولُ الله عليه وسلم بطنه ؟ فقالوا : مين أصحابِه : لم عصب رسولُ الله عليه وسلم بطنه ؟ فقالوا : مين الحُوع ، فذ هبئتُ إلى أبي طلحة ، وهمُو زوجُ أم سليم بنت ميلحان ، فقلت :

⁽۱) العكة « بضم المهملة وتشديد الكاف » : وعاء من جلد مستدير مختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص وقوله : فآدمته « بمد الهمزة وتخفيف الدال المهملة » أي : صيرت الحارج منها إداماً له .

⁽۲) خ ۲/۹۲۶ ، ۲۳۶ و ۹/۰۲۶ ، م (۲۰۶۰) .

⁽٣) ثم هيأها : أي جمعها بعد الأكل .

يَا أَبِنَاه ، قد رَأَيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَصَبَ بَطنَهُ بِعِصَابَهُ ، فَسَأَلْتُ بَعضَ أَصِحَابه ، فقالوا : مين الجُوع . فَدَخُلَ أَبُو طَلَحَة على فَسَأَلْتُ بَعض أَصحَابه ، فقالوا : مين الجُوع . فَدَخُلَ أَبُو طَلَحَة على أُمِّي فقال : همَل مِن شَيء ؟ قالت : نعم عندي كيسَرٌ مين خُبز وتمرَاتُ ، فإن جَاءَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أُ أَشْبَعْنَاه ، وَإِن جَاءَ آخَرُ معه قَلَ عَنهم ، وَذَكَرَ تمام الحديث .

٣٥ ـ باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والانفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى : (وَمَا مِن دَابَة فِي الْأَرْضِ إِلاَّ على اللهِ رِزْقُهَا) [هود: ٦] وقال تعالى : (للفُقرَاءِ اللّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ (١) لا يَسْتَطيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغنياء مِن التَّعَفُّف تَعرِفُهُم بِسِيماهُم ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغنياء مِن التَّعَفُّف تَعرِفُهُم بِسِيماهُم لا يَسَالُونَ النَّاسَ إِلَى الْخَاهِلُ أَغنياء مِن التَّعَفُّف تَعرِفُهُم بِسِيماهُم لا يَسَالُونَ النَّاسَ إِلَى الْخَاهِلُ أَغنياء مِن اللهُ قَوَاماً) [البقرة : ٢٧٣] وقال تعالى : (والنَّذِينَ إِذَا أَنْ فُقُوا وَلَمْ يَقَتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلكَ قَوَاماً) [الفرقان : ٢٧] وقال تعالى : (وَمَا خَلَقَتُ الجِنَّ وَالإنسَ إِلاَّ لِيَعبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِن رَقَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ) [الذاريات : ٥٠ ، ٥٠] .

وأما الأحاديث ، فتتقد م مُعظمها في البابين السّابيقين ، وَممّا لم يتقد م :

• أما الأحاديث ، فتقد م مُعظمها في البابين السّابيقين ، وَممّا لم يتقد م :

• ٢٥ _ عن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« ليس الغيني عن كثرة العرض ، ولكين الغيني غيني النّفس ، متفق عليه (٣) .

« العرض ، بفتح العين والراء : هو المال .

⁽١) أحصروا في سبيل الله : أي : حبسوا أنفسهم في الجهاد .

⁽٢) إلحافاً : أي إلحاحاً .

⁽٣) خ ١١/١١١ ، ٢٣٢ ، م (١٠٥١) وأخرجه ت (٢٣٧٤) وحم ٢٤٣/٢ و ٢٦١ و ٣١٥ .

الله حواله عليه الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَدَ أَفْلَحَ مَن أُسلَمَ ، ورَزْقَ كَفَافاً ، وقَنَّعَهُ الله بما آتَاهُ » رواه مسلم (١) .

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : سَأَلْتُ وَاَعطاني ، ثم سَأَلْتُ وَاَعطاني ، ثم قال : عليه وسلم فَأعطاني ، ثم سَأَلْتُهُ فَأعطاني ، ثم سَأَلْتُهُ فَأعطاني ، ثم قال : « يَاحَكيمُ ، إِنَّ هذا المَالَ خَضِرٌ حُلُوٌ ، فَمَن أَخذَهُ بِسَخاوَة نَفْس بُورِكَ لَهُ فِيه ، وَكَانَ كَالَّذي بَا مُكُلُ وَلايتَشْبَعُ ؛ والبَدُ العُلْبَا خَبرٌ مِن البَد السَّفلَى » قال حكيمٌ فقلتُ : يأ مُكُلُ ولايتَشْبَعُ ؛ والبَدُ العُلبَا خَبرٌ مِن البَد السَّفلَى » قال حكيمٌ فقلتُ : يا رسول الله ، واللّذي بتعقلك بالحق لا أَرزَأ أَحداً بعدك شيئاً حتى أَفارِق الله نبيا . فكان أبُوبكو رضي الله عنه ينه عُو حكيماً ليعطيه العظاء ، فيبا بي الله أن يتقبل منه أنه أنه أنه أن عمر رضي الله عنه دَعاه ليعطيه أنه أغرض عليه يقبله . فقال : يا معشر المُسلمين ، أشهد كم على حكيم أني أغرض عليه يقبله . فقال : يا معشر المُسلمين ، أشهد كم على حكيم أني أغرض عليه حقي الله عليه وسلم حتى تُوفي . فيها ألله عليه وسلم حتى توفي . فيها معنى عليه عليه وسلم حتى توفي . فيها معنى عليه عليه عليه وسلم حتى توفي .

« يَرْزَأُ » براءِ ثم زاي ثم همزة ، أي : كم يَأْخُذُ مِن أَحَد شَيئاً ، وَأَصلُ الرُّزْءِ : النَّقْصَانُ ، أي : كم يَنْقُصُ أَحَداً شَيئاً بالأخذ مِنهُ . و « إشرافُ الرَّزْءِ : النَّقْصَانُ ، أي : كم يَنْقُصُ أَحَداً شَيئاً بالأَخذ مِنه أَ . و « إشرافُ النَّفسِ » : همي عدم النَّفسِ » : تَطَلَّعُهُمَا وطَمَعُهَا بالشَّيءِ . و « سَخَاوَةُ النَّفْسِ » : همي عدم الإشراف إلى الشَّيءِ ، والطَّمَع فيه ، والمُبالاة به والشَّرَة .

٣٢٥ – وعن أبي بُردَة عن أبي موسى الأشعرَيِّ رضي الله ُ عنه قال :

⁽۱) م (۱۰۵٤) وأخرجه ت (۲۳٤٩) .

⁽٢) خ ١٠١/٥ ، م (١٠٣٥) وأخرجه ت (٢٤٦٥) و ن ١٠١/٥ .

١٤٥ – وعن عمرو بن تعَلْب ب بفتح التاءِ المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللاَّم – رضي الله عنه ، أن وسُول الله صلى الله عليه وسلم أني بمال أَوْ سبي فقسَمة ، فأعطى رجالاً ، وترك رجالاً ، فبلغة أن الله بين نوّك عتبولاً ؛ فبلغة أن الله بين نورك عتبولاً ، فبلغة أن الله بين نورك عتبولاً ؛ فحميد الله ، ثم أن عليه ، ثم قال : «أما بعد ؛ فوالله إني لأعظي الرَّجُل وأدع الرَّجُل ، والله ي أدع أحب إلى من الحزع الذي أعظي ، ولكنتي إنها أعظي أقواماً بلا أرى في قلكوبهم من الجزع والهلع ، ولكنتي إنها أعظي أقواماً بلا أرى في قلكوبهم من المختو ، والحيش ، وأكيل أقواماً إلى ما جعل الله في قلكوبهم من الغني والخيش ، في المناب الله عليه وسلم حمر النَّعَم . رواه البخاري (٣) . «كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النَّعَم . رواه البخاري (٣) . «الهلك » : هو أشد الجزع ، وقيل : الضّجر .

٥٢٥ – وعن حكيم بن حيزام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « البك العُكْميا خَيْرٌ مِن البك السُّفْلي ، وابدا بمَن تَعُول ، وخير وحير الصَّدَقة عن ظهر غنى ، ومن بستعفف يعفه الله ، ومن الصَّدَقة عن ظهر غنى ، ومن بستعفف يعفه الله ، ومن

⁽١) فنقبت أقدامنا « بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة » : أي رقت .

⁽۲) خ ۷/۰۲۳ ، م (۱۸۱٦) . (۳) خ ۲/۶۳۳ .

يَسْتَغُنْ ِيُغُنْهِ اللهُ ﴾ متفق عليه (١) . وهذا لفظ البخاري ، ولفظ مسلم أخصر .

٥٢٦ – وعن أبي سُفْيانَ صَخْر بن حَرْب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تُلْحِفُوا (٢) في المسألة ، فوالله لا يَسْأَلُني أَحَد من منكم شيئاً ، فتُخرِج له مسالته منشي شيئاً وأنا له كاره ، فيبارك له فيما أعطيته » . رواه مسلم (٣) .

٧٧٥ - وعن أبي عبد الرحمن عَوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : كُنّا عِنْد رسُول الله صلى الله عليه وسلّم تسعّة أو همانية أو سبعة ، فقال : « أَلا تُبَايِعُون رَسُول الله صلى الله عليه وسلم » وكُنّا حَديثي عَهْد بببَعْعة ، فقلُنْ : قَد بايعناك يا رسُول الله . ثم قال : « أَلا تُبايعُون رَسُول الله يه فبسَطْنا أيندينا وقلُنْ : قَد بايعناك يا رسُول الله ، فعَلام رَسُول الله ، فعَلام نبايعنك ؟ قال : « على أن تعبد والله ولا تُشركوا به شيئا ، والصّلوات نبايعناك ؟ قال : « على أن تعبد والله ولا تُشركوا به شيئا ، والصّلوات الله المحمد والمناه والمناه تعناك النّاس شيئا » فلكمد والله تولا تسالُوا النّاس شيئا » فلكمة خفية : « ولا تسالُوا النّاس شيئا » فلكمة فلك النّفر يسقلُه سوط أحدهم فلما بسالُه أولئك النّفر يسقلُه سوط أحدهم فلما بسالًه أحداً يُناوِلُهُ إيّاه . رواه مسلم (٤) .

٥٢٨ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تَزَالُ المَسأَلَةُ بِأَحَدِكُم حَتَى يَلْقَى الله تعالى ولَيْسَ في وَجْهِهِ مُزْعَة وُ لَكُم » متفق عليه (٥) .

⁽۱) خ ۱۰۳۲) د ۲۳۰ ، ۲۳۱ ک

⁽٢) لا تلحفوا « بضم الفوقية وكسر المهملة » : أي لا تلحوا .

⁽۲) ١٠٤٢) . (۱٠٣٨) . (۲)

 ⁽٥) خ ۲۲۸/۳ ، م (۱۰٤٠) وأخرجه ن ٥/٤ .

« المُزْعَةُ » بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة : القيطُعة .

٥٢٩ – وعنه أن رسُول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر، وذكر الصَّدَقة والتَّعَفَّف عن المَسألة : « اليد العُلْيا خيرٌ من اليد السُّفْلى. واليد العُلْيا هي المُنْفقة ، والسُّفلى هي السَّائيلة » متفق عليه (١).

٣٠٥ - وعن أبي همريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَن ْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثَرًا (٢) فَإَ نَما يَسْأَل جَمْراً ؛ فَلْيَسْتَقَيل قَال يُسْتَقَيل أوْ لِيسَتْتَكُثُر ْ » رواه مسلم (٣).

٥٣١ – وعن ستمرّة بن جُنْد ب رضي الله عنه قال : قال رسُولُ الله صلى الله عليه وآليه وسلّم : « إن المَسألة كَدُ يَكُدُ بها الرَّجُلُ وَجُهُهُ ، والله عليه وآليه وسلّم : « إن المَسألة كَدُ يَكُدُ بها الرَّجُلُ وَجُهُهُ ، والله أن يَسألَ الرَّجُلُ سُلُطاناً (٤) أو في أمْرٍ لا بُدَّ مِنْهُ » رواهُ الترمذي (٥) وقال : حديث حسن صحيح .

« الكَدُّ » : الحكش و تحوه .

٣٢٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسُول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ أَصَابَتُه ُ فَاقَمَه ُ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَم ْ تُسَدَّ فَاقَمَه ُ ، وَمَن ْ عليه وسلم : « مَن ْ أَصابَتُه ُ فَاقَمَه ُ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَم ْ تُسَدَّ فَاقَمَه ُ ، وَمَن أَنْزَلَهَا بِاللهِ ، فَيُوشِكُ الله ُ لَه ُ بِرِزق عاجيلٍ أَوْ آجيلٍ » رواه ُ أبو داود ، أنزَلَهَا بالله ِ ، فَيُوشِكُ الله ُ لَه ُ بِرِزق عاجيلٍ أَوْ آجيلٍ » رواه ُ أبو داود ، والترمذي (١) وقال : حديث حسن .

⁽۱) خ ۱۰۳۳ ، م (۱۰۳۳) .

⁽٢) تكثراً : أي ليكثر ماله . فإنما يسأل جمراً : قال القاضي عياض : إنه يعاقب بالنار ، ويحتمل أن يكون على ظاهره ، فإن الذي يأخذه يصير جمراً يكوى به ، كما ثبت في مانع الزكاة .

^{. (1 + 2 1) , (7)}

⁽٤) إلا أن يسأل الرجل سلطاناً ، أي: يطلب منه ما أوجب الله كالزكاة والخ. ل.

 ⁽٥) ت (۱۸۱) وأخرجه د (۱۹۳۹) ون ه/١٠٠٠ وصححه حب (۱۲۲) .

⁽٦) د (١٦٤٥) ، ت (٢٣٢٧) وأخرجه حم ١ /٣٨٩ وسنده -سن .

« يُوشكُ » بكسر الشين : أي يُسرع .

وسلم: «مَن ْتَكَفَّلَ (١) لِي أَن ْلا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وأَتَكَفَّلُ له بالجَنَّة ؟» وسلم: «مَن ْتَكَفَّلَ لا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا، وأَتَكَفَّلُ له بالجَنَّة ؟» فقلتُ : أنا ؛ فكان لا يَسْأَلُ أَحَداً شَيْئًا ، رواه أبو داود (٢) بإسناد صحيح . فقلتُ : أنا ؛ فكان لا يَسْأَلُ أَحَداً شَيْئًا ، را الله أبو داود (٢) بإسناد صحيح . وعن أبي بشه قميصة بن المُخَارِق رضي الله عنه قال: تحمَّلُتُ

وعن أبي بيشر قبيصة بن المُخارِق رضي اللهُ عنه قال: تحمّلت حمّالة فأتيت رسُول الله صلى الله عليه وسلم أساله فيها، فقال: «أقيم حمّى تأتينا الصّدقة فنامر لك بها» ثمّ قال : «با قبيصة إن المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة : رجل تحمّل حمالة ، فحلت له المسألة كالمحك يُصيبها، ثمّ يُمسك ، ورجل أصابته جانيحة اجتاحت ماله ، فحلت له المسألة معنى بصيب قواما من عيش ، أو قال: سداداً من عيش ، ورجل أصابته فاقة ، حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه : لقد المسألة حتى يصيب قواما من عيش ، في المسألة حتى يصيب قواما من عيش الله المسألة حتى يصيب قواما من عيش الله المسألة حتى المسالة الله قواما من الله المسألة الله المسألة الله المسألة الله المسألة الله المسألة المن المسألة المن المسألة الله المسألة المن المسلم (٣) .

« الحتمالة أن بفتح الحاء : أن يقع قيتال و انحوه أبين فريقين ، في صليح إنسان بيننه م على مال يتتحمله ويكتزمه على نفسه . و « الجائيحة أن الآفة أنصيب مال الإنسان . و « القيوام أن بكسر القاف و فتحها : هو ما يقوم به أمر الإنسان من مال و نحوه و « السّداد أن بكسر السين : ما يسد حاجة المعوز ويكثفيه ، و « الفاقة أن : الفقر . و « الحجة ناعقل .

⁽١) تكفل ، أي : ضمن .

۲) د (۱۲٤٣) و أخرجه ن ۹٦/٥ و هو صحيح .

⁽٣) م (١٠٤٤) وأخرجه د (١٦٤٠) و ن (٥/٣٩ و ٩٧) .

٥٣٥ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسبول الله صلتى الله عليه وسلم قال : « ليس الميسكين الله ي يطبوف على الناس ترده و الله ممة والله ممتان ، والتمرة والتمرة والتمرة والتمرة والتمرة والتمرة والتمرة عنى يعنيه (١) ،
 والتمرة والتمرة له ، فيئتصدق عليه ، ولا يقوم فيس أل الناس متفق عليه (١) .

٥٤ ــ باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

وسلم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر ، عن عمر ، عن عمر وسلم يعطيني العطاء ، عن عمر وضي الله عنه من هو أفقر الله من ، فقال : «خده ؛ إذا جاءك من هذا المال شي ي ، وأنت غير مشرف ولا سائيل ، فخد ، فقسك » قال سائل نقي المال شي ي ، وأنت تصد ق به ، وما لا ، فلا تتبعه نفسك » قال سالم ": فكان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ، ولا يرد شيئاً أعطيه . منفق عليه (١) . فكان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ، ولا يرد شيئاً أعطيه . منفق عليه (١) . «مشرف » بالشين المعجمة : أي : متطلع إليه .

والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال الله تعالى : (فَاإِذَا قُصُيِتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضُوابْتَغُوا مِن فَضْلِ الله) [الجمعة : ١٠] .

٣٧٥ - عن أبي عبد الله الزُّبَيْرِ بن العوَّام رضي الله عنه قال َ: قال رسول ُالله صلَّى الله عليه وسلم : « لَأَن ْ يَـأ ْ خُدْ َ أَحَـد ُ كُم أَحبلُه ُ (ْ) وَثُمَّ يَـاً ْ تِـي َ الجَـبَـل َ ، صلَّى الله عليه وسلم : « لَأَن ْ يَـاً ْ خُدْ َ أَحَـد ُ كُم أَحبلُه ُ (ْ) وَثُمَّ يَـاً ْ تِـي َ الجَـبَـل َ ،

⁽١) يغنيه : أي يكفيه عن سؤال الغير . و لا يفطن له : أي لتصبره وكتم حاله وما هو فيه .

⁽٢) خ ١٠٣٣ ، م (١٠٣٩) . (٣) فتموله : أي اتخذه مَالا .

⁽٤) خ ١٧٧٣ و ١٣٤/١٣ ، ١٣٥ ، م (١٠٤٥) .

⁽ه) أحبله « بفتح الهمزة وسكون المهملة وضم الموحدة » : جمع حبل .

فيأُ آيَ بحُزْمَةً مِن حَطَب عَلَى ظَهرِه فَيَبِيعَهَا ، فَيَكُفُ الله بها وَجُههَ ، خَيْرٌ لَهُ مِن أَن يَسَأَلُ النَّاسَ ، أَعطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » رواه البخاري (١) .

٣٨٥ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « لأن تَ يَحتَطِبَ أَحَد ُ كُم حُزْمَة على ظَهرِه ، خَيْرٌ لَه ُ من أَن يَسأَل أَحَداً ، فَيَعْطِيه ُ أَو يَمنَعَه ُ » متفق عليه (٢) .

٣٩٥ – وعنه عن النبي صلتى الله عليه وسلم قال: «كان دَاوُدُ عليه السلّلامُ
 لا يَـأ ْكُل إلا مِن عَمل بِـده » رواه البخاري (٣) .

• ٤٠ – وعنه أن رسول َ الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان َ زَكَرِيــَا عليه السلامُ نَجـَّـاراً » رواه مسلم (١) .

الله عنه، عن المقد الم بن معد يكرب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَكُلُ أَحَدُ طُعَاماً قَطُ خَيْراً مِن أَن يَأْكُلُ مِن عَمَل يعده ، وإن نَبي الله د او د صلى الله عليه وسلم كان يأكُل مِن عَمَل يده » رواه البخاري (٥) .

٥٦ – باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الحير ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى : (وَمَا أَنفَقَتُم مِن شَيْءٍ فَهُو َ يُخلِفُهُ) [سبأ : ٣٩] وقال تعالى : (وَمَا تُنفِقُونَ إلاَّ ابتِغَاءَ وَجَهُ الله تعالى : (وَمَا تُنفِقُونَ إلاَّ ابتِغَاءَ وَجَهُ الله وَمَا تُنفِقُونَ إلاَّ ابتِغَاءَ وَجَهُ الله وَمَا تُنفِقُونَ إلاَّ ابتِغَاءَ وَجَهُ الله وَمَا تُنفِقُونَ إلاَّ البقرة : ٢٧٧] وقال تُنفِقُوا مِن خَيرٍ يُوفَ إليّكُم وأنتُم لا تُظلّمُونَ) [البقرة : ٢٧٧]

⁽۱) خ ۱۹۰/۶ و ۱/۲۲۰ .

⁽۲) ۱۰۵۲ و ۱۰۲۶ م (۱۰۶۲) وأخرجه ط ۱۹۸/۲ ، ۹۹۹ و ت (۱۸۰) و ن ۱۹۰ ه .

[.] ٢٥٩/٤ خ (٣)

⁽٤) م (٢٣٧٩) وأخرجه حم ٢٩٦/٢ و ٤٠٥ و ٤٨٥ .

وقال تعالى : (وَمَمَا تُنْفَيِقُوا مِن ْ خَيرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلَيمٌ ْ) [البقرة : ٢٧٣] .

ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلتى الله عليه وسلم قال : « لا حَسَدَ إلّا في اثنتينِ : رَجُلُ آتَاهُ اللهُ مَالاً ، فَسَلَطَه عَلَى هلككته (١) في الختق، ورَجُلُ آتَاه اللهُ حكمة ، فهو يقضي بها ويعللمها » متفق عليه (٢) معناه : ينبغي أن لا يُغبط أحد الا على إحدى هاتين الحصلتين .

على الله عليه وسلم: « أَيْكُم مَالُ وَ الله عليه وسلم: « أَيْكُم مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُ الله مِن مَالهِ؟ » قالُوا: يا رَسُولَ الله، مَا مِنَا أَحَدُ إلا مَالُه أَحَبُ وَارِثِهِ أَحَبُ الله مَا لَهُ مَالُه مَا قَدَم (٣) وَمَالُ وَارِثُهِ مَا أَخَرَ » رواه البخاري (٤).

عَدِيِّ بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِيشِقِ تَمرَةً (°) » متفق عليه (١) .

وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : ما سُئيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شَيئاً قَطُ فقال : لا . متفق عليه (٧) .

وسلم: « مَا مِن يَوْم يُصِيحُ العِبَادُ فِيهِ إِلاَ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ ، فَيَقُولُ وسلم: « مَا مِن يَوْم يُصِيحُ العِبَادُ فِيهِ إِلاَ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ ، فَيَقُولُ وسلم: « مَا مِن يَوْم يُصِيحُ العِبَادُ فِيهِ إِلاَ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ ، فَيَقُولُ وسلم: « مَا مِن يَوْم يُنْفِقاً خَلَفاً ، وَيَقُولُ الآخِرُ : اللَّهُمَ أَعطِ مُسْكِكاً تَكَفاً » متفقٌ عليه (^) .

⁽١) هلكته « بفتح أوائله » أي إنفاقه . في الحق : أي القرب والطاعات .

⁽۲) خ ۱/۲۰۱ ، ۱۰۳ ، م (۲۱۸) .

⁽٣) ماقدم : أي بأن تصدق أو أكل أو لبس وفي الحديث الحث على ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الحير لتنتفع به في الآخرة .

⁽٤) خ ٢٢١/١١ و أخرجه ن ٢٣٧/٦ ، ٢٣٨ . (٥) بشق تمرة « بكسر الشين المعجمة » أي بنصفها .

⁽۲) خ ۲/۰۲۲ ، م (۱۰۱۲) (۱۸) . (۷) خ ۲۲۰/۱۸۳ ، م (۱۳۲۱) .

⁽۸) خ ۱۰۱۳ ، م (۱۰۱۰).

الله عليه وسلم قال : «قال الله عليه وسلم قال : «قال الله عالى : «قال الله عالى : الله عالى : الفيق يا ابن آدم يُنفق عليك » متفق عليه (١) .

عبد الله بن عَمْرو بن العَاصِ رضي الله عنهُ ما أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَجُلاً سَأَلَ رَجُلاً سَأَلَ ، وسلم : أَيُّ الإسلام خَيْرٌ ؟ قال : « تُطُعِمُ الطَّعَامَ ، وسلم عَلَى الله عليه وسلم : أَيُّ الإسلام خَيْرُ نُ ؟ قال : « تُطُعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقَرَّ أَ السَّلامَ عَلَى مَن عَرَفتَ وَمَن لم تَعْرِف » متفق عليه (٢) .

959 – وعنه قال: قال رسول الله صلتى الله عليه وسلم: «أَرْبَعُونَ خَصَلَةً أَعلاها مَنْيِحَة الْعَنْزِ (٣) ما مِن عَامِلٍ يَعْمَلُ بُخَصِلَة مِنها رَجَاءً ثُوَابِها وَتَصَدِيقَ مَوْعُودِها إِلّا أَدْخَلَهُ اللهُ تعالى بها الجَنَّة » رواه البخاري (٤). وقد سبق بيان هذا الجديث في باب بيان كثرة طرق الجيشر (٩).

• • • • وعن أبي أمامة صُدتي بن عَجْلان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَاابْن آدَم إنَّك أن تَبْدُل الفَضْل (١) خَيْرٌ لك، وأن تُمْسكة شرَّ لك ، ولا تُلام على كفاف (٧) ، وابدأ يمَن تعول ، واليد العليا خير من اليد السَّفْلي » رواه مسلم (٨) .

الله على الله عليه الله عنه قال : ما سُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شَيئاً إلا أعطاه ، ولقد جاء ورجُلُ ، فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال : ياقوم أسليموا ، فإن مُحمداً يعظي عطاء من لا يخشى الفقر، وإن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا،

⁽٣) منيحة العنز : هي أن يعطي الرجل صاحبه شاة أو ناقة ينتفع بحلبها ثم يردها .

⁽٥) انظر ص ٧٦ الحديث رقم ١٣٨ .

⁽٦) الفضل : ما زاد على ماتدعو إليه حاجة الإنسان لنفسه ولمن يمونه .

⁽٧) على كفاف : أي إمساك ماتكف به الحاجة .

فَمَا يَلَبْتُ إِلاَّ يَسِيراً حَتَّى يَكُونَ الإسلامُ أَحَبَّ إِلَيه من الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْها . رواه مسلم (١) .

٥٥٧ – وعن عُمر رضيي الله عنه قال : قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً ، فقلت : يا رسول الله لغير هؤلاء كانوا أحق به منهم ؟ قال : « إنه خيروني أن يسالوني بالنفحش ، أو يبتخلوني (٢) ، وكست بباخيل » رواه مسلم (٣) .

مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلم منق فلكه من منطقم رضي الله عنه أنه قال: بَيْنَمَاهُ وَيَسَيرُ مَعَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلم منق فلكه من من من وَاءه من في في في الله عليه حتى اضطر و الى سمرة ، في خطفت و داءه ، فوقف النّبيّ صلّى الله عليه وسلم فقال: « أع طُوني و دائي ، فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما ، وسلم فقال: « أع طُوني و دائي ، فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما ، لقسمته منه بينكم ، ثم لا تجد و في بخيلا ولاكن ابا ولا جبانا » رواه البخاري (٤) همق فله أي : حال رُجُوعه . و « السّمرة أي : شجرة ". و « العيضاه أي: شجر له شو ك ".

٥٥٤ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن وسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
 « مَا نَقَصَت صَدَقَة مِن مَال ، وَمَا زَادَ الله عَبْداً بِعَفْو إلا عِزاً ،
 ومَا تَوَاضَعَ أَحَد لله إلا رَفَعَه الله عز وَجل » رواه مسلم (٥).

••• وعن أبي كَبشَة عُمر بن سَعد الأَنْمَارِيَّ رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « ثَلَاثَة ۗ أُقْسِم عَلَيْهِن وَأَحَد ثُكُم

⁽۱) م (۱۳۳۱) .

⁽٢) يبخلوني : أي أنهم ألحوا على في السؤال لضعف إيمانهم ، وألجؤوني بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش ، أو نسبتي إلى البخل ولست بباخل !

⁽۳) م (۲۰۰۱) . (۱۰۵۱) . (۱۰۵۲) . (۲۰/۱) . (۲۰/۱) .

حَدِيثًا فَاحُفَظُوهُ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبد مِن صَدَقَة ، ولا ظُلُم عَبد مَن صَدَقَة ، ولا ظُلُم عَبد مَظُلْمَة وَلا فَتَحَ عَبد بَابَ مَسَأَلَة إلا مَظُلْمَة صَبَرَ عَلَيه إلا زَادَهُ الله عِزاً ، ولا فَتَحَ عَبد بَابَ مَسَأَلَة إلا فَتَحَ الله عَلَيه بَابَ فَقْر ، أَوْ كَلِمَة نَحُوها . وَأُحَدَ ثُكُم حَديثًا فَاحُفَظُوهُ قَالَ : إنّما الدُّنْهَا لأرْبَعَة نَفَر :

عَبد رزّقه الله مآلا وعيلماً، فهُو يَتقي فيه ربّه ، ويَصِلُ فيه رحمه ، ويَصلُ فيه رحمه ، ويَعللُ فيه وحمة ، ويَعللُ فيه ويَعللُ فيه ويَعللُ المنازِل .

وَعَبُدُ رَزَقَهُ الله عِلْماً ، وَكُمْ يَرْزُقُهُ مَالاً ، فَهُو صَادِقُ النَّيَّةِ يَقُولُ : لَو أَن لَي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلَ فُلانٍ ، فَهُوبِنِيتَهِ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءً .

وَعَبَدُ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً ، وَكُمْ يَرْزُقُهُ عِلْماً، فَهُو يَخْبِطُ فِي مالِهِ بِغَيرِ عِلْماً ، لا يَتَقَي فِيهِ رَبَّهُ ، ولا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، ولا يَعلَمُ لِلهِ فيهِ حَقّاً ، فَهَذَا بأخْبَتْ المَنَازِلِ .

وَعَبَدْ لَمْ يَرْزُقُهُ الله مَالاً وَلا عِلْماً ، فَهُو يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمَلْتُ فَيِهِ بِعَمَل فُلانٍ ، فَهُو نِيَّتُهُ ، فَوِزْرُهُمُا سَوَاءٌ » رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن صحيح .

٥٥٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أنَّهُم فَ ذَبِحُوا شَاهً ، فقال النبيُّ صلى لله عليه وسلم : « مَابَقِيَ مِنها ؟ » قالت : مابقي مِنها إلاّ كَتْفُهَا، قال: « بَقِي كُلُنُهَا غَيرَ كَتْفُهَا » رواه الترمذي (٢) وقال : حديث صحيح .

ومعناه: تَصَدَّقُوا بها إلاَّ كَتَفِهَا فقال: بَقَيِتُ لَنَا فِي الآخِرَةِ إلاَّ كَتَفَهَا. ومعناه : وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : قال لي

⁽۱) ت (۲۳۲۹) وأخرجه حم ۲۳۰/۶ و ۲۳۱ وهو صحيح .

⁽٢) ت (٢٤٧٢) وسنده صحيح .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « لاتُوكِي ^(١) فَيُوكَى عَلَيْكُ ».

وفي رواية « أَنفيقِي أَو انْفَحِي ، أَوِ انْضِحِي ، ولا ُتحْصي (٢) فَيُحْصي اللهُ عَلَيْكُ » متفقٌ عليه (٣) .

و « انْفَحِي » بالحاء المهملة : وهو بمعنى « أَنفيقِي » وكذلك : « انْضِحِي » . همه محم محمد من أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَثَلُ البَخيلِ والمُنفقِ ، كَمَثلِ رَجُلين عَلَيْهِمَا جُنْتَان مين حَديد مِن ثُديتِهِمَا (أَ) إلى تراقيهِمَا ، فَأَمَّا المُنفق ، فكلا يُنفق و إلا سَبَغت ، أو وفرت على جلده حتى مُخفي بَننانه ، وتَعْفُو أثره ، وأمّا البَخيل ، فكلا يبُريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كُل حَلقة مكانها، فهو يوسعها ، فكل تتسبع » متفق عليه () .

و « الجُننَّةُ » الدَّرعُ ؛ وتمعناهُ : أَن المُنْفق كُلِنَّمَا أَنْفَقَ سَبَعَتْ ، وطَالَتْ حتى تجُرَّ ورَاءَهُ ، وتخفي رجليه وأثرَ مَشيه وخُطُواتِه (١) .

⁽١) أي : لا تدخري ما عندك ، وتمنعي ما في يدك « فيوكى عليك » : أي : فيقطع الله عليك مادة الرزق .

⁽٢) و لا تحصي : أي : لا تمسكي المال ، وتدخريه ، ولا توعي ، أي : تمنعي ما فضل عنك عمن هو محتاج إليه (٣) خ ٢٣٨/٣ و ١٦٠/ ، ١٦١ ، م (١٠٢٩) .

⁽٤) تُديها : بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وتشديد التحتية : جمع ثدي « إلى تراقيهها » جمع ترقوة « بضم الفوقية والقاف وسكون الراء » وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين .

⁽ه) خ ٢٤١/٣ ، ٢٤٢ ، (٢٤١/٣) قال الخطابي : وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم للبخيل والمتصدق فشبهها برجلين أراد كل واحد منها لبس درع يستتر به من سلاح عدوه ، فصبها على رأسه ليلبسها ، والدرع أول ما يقع على الرأس إلى الثديين إلى أن يدخل الإنسان يديه في كميها ، فجعل المنفق كمن لبس درعاً سابغة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه ، وجعل البخيل كمثل رجل غلت يداه إلى عنقه، فكلها أراد لبسها اجتمعت إلى عنقه فلزمت ترقوته، والمراد أن الجواد إذا هم بالصدقة انفسح لها صدره، وطابت نفسه ، وتوسعت في الإنفاق ، والبخيل إذا حدثها بها شحت بها فضاق صدره وانقبضت يداه .

⁽٦) قال الحافظ : والمعنى أن الصدقة تستر خطاياه كما يغطي الثوب الذي يجر على الأرض أثر صاحبه إذا مشى بمرور الذيل عليه .

« الفَـلُوُّ » بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ، ويقال أيضاً : بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو : وهو المُهرُ .

• ٣٠ - وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بَيْنَمَا رَجُلُ مَّيْ يَفُلاة (١) مِنْ الأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوَتاً في سَحَابَة : اسق حَديقة فلان ، فَتَنَحَّى ذلك السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ في حَرَّة ، فإذا شَرْجَة مِن تلك الشَّراج قَد اسْتَوَعَبَتْ ذلك الله كَلُهُ ، فَتَتَبَعَ المَاء ، فإذا رَجُلُ قَامُم في حَديقَتِه يُجَوِّلُ الماء ذلك الماء كلّه ، فقال له : يَا عَبْدَ الله ما اسْمُك ؟ قال : فُلان للاسم اللّذي بمَصَعَ في السَّحَابَة ، فقال له : ياعبُد الله إلم تَسْأَلُني عَن اسْمِي ؟ فقال : فَالن السَّمِ اللّذي الله إلي سَمَعْتُ صَوتاً في السَّحَابِ الذي هذا مَاؤُهُ يقُولُ : اسق حَديقة فُلان إلى سمعن من فما تَصْنَعُ فيها ؟ فقال : أما إذ قُلْتَ هَذَا ، فإنِّي أَنْظُرُ إلى السَّمِ الله ما يَخْرُجُ مِنها ، فَأَتَصَدَّقُ بُشُلُنه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلُثاً، وأردٌ فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلْناً، وأردٌ فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلْناً، وأردٌ فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلْناً ، وأردٌ فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلْناً ، وأردٌ فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلُمَةً ، فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلْناً ، وأردٌ فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلْمًا ، وأردٌ فيها ثُلثه ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلْهُ ، وآكُلُ أَنا وعيالي ثُلُهُ ، وأَنْهُ وَاللّذُ في السَّعْمُ اللّذِهُ عَلَى السَّعْمُ اللّذِهُ اللّذِهُ اللّذَاءُ وأَنْهُ وأ

⁽١) بعدل تمرة : أي : بقيمتها .

⁽٢) قال المازري : هذا الحديث وشبهه إنما عبر به صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ، ليفهموا عنه، فكنى عن قبول الصدقة باليمين ، وعن تضعيف أجرها بالتربية . وقال الترمذي : قال أهل العلم من أهل السنة و الجهاعة : نؤمن بهذه الأحاديث و لا نتوهم فيها تشبيهاً و لا نقول كيف ؟ ! .

⁽٣) خ ٣/٠٢٢ ، ٢٢٢ ، م (١٠١٤).

⁽٤) الفلاة : الأرض التي لا ماء فيها .

^{. (} YAA£) r (0)

« الحَرَّةُ ﴾ الأرضُ المُلْبَسَةُ حِجَارَةً سَودًاءً . « والشَّرجَةُ) بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وبالجيم : هي مَسيلُ الماء .

٥٧ _ باب النهي عن البخل والشح

قال الله تعالى : (وأمَّا مَن بَخِلِ وَاسْتَغْنَى (١) وكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِللهُ تعالى : (وأمَّا مَن بَخِلِ واللهُ إذا تَرَدَّى (٢)) [الليل : ٨ – ١١] وقال تعالى : (ومَن يُوقَ شُحَّ (٣) نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ) [التغابن : ١٦] . وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق .

٥٨ ـ باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى : (ويُؤْثِرُونَ (١) عَلَى أَنْفُسِهِمْ ولو كانَ بهيم خَصَاصَةٌ) [الحشر : ٩] وقال تعالى : (ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّهِ مِسكيناً ويتيماً وأسيراً) [الدهر : ٨] إلى آخيرِ الآياتِ .

٥٦٧ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلُ ۚ إِلَى النَّبِيُّ صلى الله

⁽١) واستغنى : أي بالدنيا عن الآخرة . (٢) إذا تر دى : أي هلك .

⁽٣) الشح : البخل و الحرص .

⁽٤) سفكوا دماءهم « بفتح الفاء » : أي قتل بعضهم بعضاً . واستحلوا محارمهم ، أي : ما حرم الله عليهم من الشحوم وغيرها .

⁽۰) م ((۲۰۷۸) .

⁽٦) ويؤثرون ، أي : يقدمون غير هم « على أنفسهم » فيها عندهم من الأموال . والخصاصة : الحاجة .

عليه وسلم فقال: إنّي تمجْهُود (۱) ، فأرسَلَ إلى بَعضِ نِسائِهِ ، فقالَت مِثْلَ واللّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِندي إلاّ مَاءٌ ، ثم أَرْسَلَ إلى أُخْرَى ، فقالَت مِثْلَ ذَلِكَ : لا واللّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِندي ذَلِكَ ، حَتَّى قُلُن كُلُهُن مَثِل ذَلِك : لا واللّذي بَعَثَك بِالحَقِّ مَا عِندي إلاّ مَاءٌ . فقال النبي صلّى الله عليه وسلم « من يُضيفُ هَذَا اللّيْلَة ؟ » فقال رَجُل " مِن الأنصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَانْطلَقَ بِهِ إلى رَحْلِهِ ، فَقَال لِامْرَأَتِهِ : أَكرمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلم .

وفي رواية قال للمرآته : هل عندك شي ع ؟ فقالت : لا، إلا قُوت صبياني . قال : علليهم بيشي وإذا أرادُوا العشاء ، فنوميهم ، وإذا دَخل ضيفُنا ، فأطفي السراج ، وأريه أنا نأ كل ؛ فقعدُوا وأكل الضيف وباتنا طاويتين ، فلتما أصبح ، غدا (٢) على النّبي صلّى الله عليه وسلم : فقال : (لا لقد عجيب الله مين صنيع كُما بيضيف كُما اللّيلة (٣) » متفق عليه (١) .

٣٦٥ – وعنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ عَلَيْهِ (٥) . كَافِي الْأَرْبَعَةِ » متفق ٌ عليه (٥) .

وفي رواية ٍ لمسلم ٍ عن جابِرٍ رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

⁽١) مجهود : أي أصابني الجهد ، وهو : المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع .

⁽٢) غدا: أي جاء صباحاً.

 ⁽٣) قال أبو سليمان الخطابي: المراد بالعجب الرضى ، فكأنه قال: إن ذلك الصنيع قد حل من الرضى عند الله حلول العجب عندكم ، وقد يكون المراد بالعجب هنا أن الله يعجب ملائكته من صنيعها لندور ما وقع منها في العادة .

⁽٤) خ ٧/٠٠ ، ٩١ و ٨/٤٨٤ ، م (٢٠٥٤) .

⁽ه) خ ٢٠٧/٩ ، م (٢٠٥٨) و (٢٠٥٩) وأخرجه ت (١٨٢١) وفي الحديث الحض على المكارم والتقنع بالكفاية ، وأنه لا ينبغي للمرء أن يستحقر ماعنده فيمتنع عن تقديمه ، فان القليل قد يحصل به الاكتفاء ، بمعنى حصول سد الرمق وقيام البنية لا حقيقة الشبع .

« طَعَامُ الوَاحِد يَكُفِي الاثننين ، وطَعَامُ الاثننين يَكُفي الأربَعَة ، وطَعَامُ الاثننين يَكُفي الأربَعَة ، وطَعَامُ الأربَعَة يَكُفي الثَّمَانِيَة » .

مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إذ جاء رَجُلٌ على رَاحِلَة لِلهُ ، فَجَعَلَ يَصرِفُ بَصَرَة ُ يَمِيناً وَشَيمَا لا ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ كَانَ بَصَرَة ُ يَمِيناً وَشَيمَالاً ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ كَانَ مَعَه ُ فَضْلُ طُهَرٍ (١) فَلَيْعَدُ بِهِ عَلَى مَن ْ لا ظَهْرَ لَه ُ ، وَمَن كانَ لَه ُ فَضْلٌ مِن زَادٍ ، فَلَيْعُدُ بِهِ عَلَى مَن لا زَادَ لَه ُ » فَذَكَرَ مِن أَصْنافِ المَالِ مَاذَكَرَ مِن أَصْنافِ المَالِ مَاذَكَرَ مِن رَّادٍ ، وَمَن لا خَقَ لِلا حَق الْ لا حَق الله عليه وسلم (٣) .

٥٦٥ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن امراً قا جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة ، فقالت: نستجتها بيدي لاكسوكها، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها ، فخرج إلينا وإنها لإزاره (أ)، فقال فكان : اكسنيها ما أحسنها ! فقال : « نعم " ، فتجلس النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس ، ثم رجع فطواها ، ثم أرسل بها إليه : فقال له القوم : ما أحسنت ! لبيسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها ، ثم سألته ، وعلم محتاجاً إليها ، ثم سألته ، وعلم مختاجاً إليها ، ثم النبي سألته ، وعلمت أنه لايرد سائيلا ، فقال : إني والله ما سألته لا لبسها، المنسها، النبي ما سألته والله ما سألته في المخاري (٥).

وحلم : « إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرِمَلُوا فِي الْغَزُو ِ ، أَو قَـلَّ طَعَام عِيبَالِهِمِ

⁽١) فضل ظهر، أي : مركوب فاضل عن حاجته ، فليمد : أي : فليتصدق به على من لاظهر له .

⁽٢) في فضل : أي فاضل عن حاجته . (٣) م (١٧٢٨) .

⁽٤) إذاره: بكسر الهمزة: هو ما يلبس في أسفل البدن لستر العورة.

⁽٥) خ ١١٣/ ، ١١٤ و ١/٨٢٤ و ١/٤٣٢.

بالملدينة ، جَمَعُوا ماكان عيندهم في ثنوب واحيد ، ثم اقتسَمُوه بينهم في إلله ينه واحيد ، ثم اقتسَمُوه بينهم في إناء واحيد بالسوية فهم ميني وأنا منهم » متفق عليه (١) .

(أرملُوا » : فرغ زادهم ، أو قارب الفراغ .

٥٩ ـ باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار ثما يتبرك به

قال الله تعالى: (وَ فِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) [المطففين: ٢٦].
٥٦٧ – وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بيشتراب ، فَشَرِب مِنه ، وعَن يمينِه غُلام ، وعَن يسَارِه الْاَشْيَاخ ، فقال النعُلام : « أَتَأْذَن لَي أَن أُعْطِي هَوُلاء ؟ » فقال الغُلام : لا والله فقال الله عليه وسلم في يده . متفق عليه (١) .

« تَلَنَّهُ » بالتاءِ المثناة ِ فوق ، أَيْ : وَضَعَهُ ، وهَذَا الغُلامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما .

٥٦٥ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلتى الله عليه وسلم قال :
« بَيْنَا أَيُّوبُ عليه السلام يَغْتَسِلُ عُرياناً ، فَخَرَّ عَلَيْه (٣) جَرَادٌ مِن ذَهَبٍ ، فَخَلَ أَيُّوبُ عَلَيْه وَجَلَّ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمَ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَعْنِي فِي ثَوبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمَ أَكُن أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ ! قال : بلكي وَعِزَّتِكَ ، وَلكِن لا غِني فِي عَن بَرَكَتَكَ » رواه البخاري (٤) .

⁽۱) خ ۱/۵ م (۲۵۰۰).

⁽٢) خ ٧٦/١٠ ، م (٢٠٣٠) وفي الحديث أن سنة الشرب العامة تقديم الأيمن في كل موطن ، وأن تقديم الذي على اليمين ليس لمعنى فيه بل لمعنى في جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار .

 ⁽٣) فخر عليه « بالحاء المعجمة » ، أي : سقط عليه جراد من ذهب .

⁽٤) خ ٣٣١/١ و ٣٠٠/٦ وفيه جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر عليه ، وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة .

٩٠ – باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيسَّرُهُ لِلْيُسْرَى) [الليل: ٥ – ٧] وقال تعالى: (وسَيُجنَّبُهَا الْاَتْقَى *الَّذِي يُوْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لاَّحَدَعِنْدَهُ مِنْ نِعْمَة مُجْزَى * إلاَّ ابْتِغَاءَ وجه رَبَّة مالَهُ يَتَزَكَّى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى) [الليل: ١٧ – ٢١] وقال تعالى: (إن تُبندُ واللهُ عَلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى) [الليل: ١٧ – ٢١] وقال تعالى: (إن تُبندُ والصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِي وإن تُخْفُوها وتُوْتُوها الفُقرَاء فهو خير لكُمُ ويكفّر عَنْكُم من سيّثانِكُم والله عملون خبير) [البقرة: ٢٧٧] وقال ويكفّر عَنْكُم من سيّثانِكُم والله عملون تحبير) [البقرة: ٢٧٧] وقال تعالى: (لن تنالوا البير حتى تُنفِقُوا مِمَّا تُعملُون وما تُنفِقُوا مِن شيء فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ) [آل عمران: ٩٢] والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة " معملُومة ".

979 - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « لا حَسَدَ إلا ً في اثنتَينِ : رجُل ٌ آتَاه ُ الله مَالا ً ، فَسَلَطَه ُ على هَلَكَتِه فِي الحَق مَ ، ورجُل ٌ آتَاه الله حِكْمَة ً فُهو يقضي بها ويعُلَمهُمَا » متفق ٌ عليه (١) وتقدم شرحه قريباً (٢) .

٥٧٠ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا حَسَد إلا " في اثنتَين : رجُل " آتَاه أ الله القُرآن ، فهو يتقُوم أبه آتَاء اللّيل وآناء اللّيل وآناء اللّيهار ، ورَجُل " آتَاه ألله مالا "، فهو يننفيقه أ آناء اللّيه وآناء النّهار » متفق عليه (٣) .

« الآناءُ »: السَّاعَاتُ .

⁽۱) خ ۱/۲۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱ (۲۱۸) . (۲) خ ۹/۰۲ ، م (۱۸) .

⁽٢) انظر رقم (٢٤٥) .

الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ذهب أهل الد ثور بالد رَجات العلى ، الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ذهب أهل الد ثور بالد رَجات العلى ، والنّعيم المُقيم ، فقال : « وما ذاك ؟ » فقالوا : يُصلّون كما نصلي ، ويتصومون كما نصلي ، ويتتصد قون ولانتصد ق ، ويتعيقون ولانتين ، ويتعيقون ولانتين ، ويتعيقون ولانتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أفالا أعلمكم شيئاً تُدركون به من من من من من بعد كم ، ولا يكون أحد أفضل منكم سبقكم ، وتسبقون به من بعد كم ، ولا يكون أحد أفضل منكم الا من صنع مثل ما صنع تهم الوا: بلكى يارسول الله ، قال : «تسبحون ، وتحمد ون وتكبرون ، د بركل صلا قلا الله الله ، قال : «تسبحون ، المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : سمع إخواننا أهل الا موال يما فعال الله عليه وسلم ، فقال رسول الله عليه وسلم : الأموال بما فعال الله عليه وسلم . «ذلك فضل الله يكونيه من يشاء » منفق عليه (۱) وهذا لفظرواية مسلم . «ذلك فضل الله يكونيه من يشاء » منفق عليه (۱) وهذا لفظرواية مسلم .

٦١ ـ باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى : (كُلُّ نَفْس ذَائِهَةُ المَوتِ وَإِنَّمَا تُوفَوْنَ أَجُورَكُم يَوْمَ القيبَامَةِ فَمَن زُحْزِحَعنِ النَّارِ وأَدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فَازَ وما الحَبَاةُ اللهُ نُيْا إلا مَتَاعُ الغُرُورِ) [آل عمران : ١٨٥] وقال تعالى : (وما تكري نَفَس مَاذَا تَكُسِبُ غَداً وما تكري نَفَس بِأَي أَرض تَمُوتُ) [لقمان : ٣٤] وقال تعالى : (فَإِذَا جَاء أَجَلُهُم لايسَّتَأْخِرُونَ سَاعَة ولا يستقدمون) وقال تعالى : (يا أَيُّها اللَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُم أَمُوالكُم ولا أولادكُم عَن ذِكرِ اللهِ ،ومن يَفْعَلُ ذليكَ فَأُولَشِكَ هم الْحَاسِرُونَ *وأَنفِقُوا

⁽۱) خ ۲/۰۷۲ ، ۲۷۲ و ۱۱۳/۱۰ ، م (۹۰۰) .

ممَّا رَزَقْنَاكُم من قبل أَن يأتى أَحدكُم المَوْتُ فيكَوُل رَب لولا أَخرْتني إلى أَجَلَ قَرِيبِفَأَصَّدَّقَ وأَكُن ْ مِنَ الصَّالحِينَ * ولن يُؤَخِّرَ الله نَفَساً إذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعَمَلُونَ ﴾ [المنافقون : ٩ – ١١] وقال تعالى : (حَتَّى إذا جاء أحد هم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلاً إِنَّهَا كُلِّمَةٌ هُو قَاتِلُهَا وَمِن ورَائِهِم بَرْزَخُ (١) إِلَى يَوْم ِ يُبْعَنُّونَ * فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَينْنَهم يَومَئِذِ ولا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَن ثَقُلَت اللَّهُ عَلَمَ اللّ مَوَازِينُهُ فَأُولِثِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ * وَمَن خَفَّت مَوازِينُهُ فَأُولِئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم في جَهَنَّم خَالِدُون * تَلْفَحُ وُجُوهَهُم النَّارُ (٢) وَهُم فيها كَالِحُون * أَلَم تَكُن آياتي تُتلى عليكُم فكنتُم بها تُكذَّبُون) إلى قوله تعالى: (.. كُمُّ لَبِيثْتُم في الأرضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا: لَبِيثُنَا يَوماً أُو بَعَضَ يَوم فَاسْأُلِ العَادِّينَ * قال: إن لَبِيثَتُم ْ إلاَّ قَلِيلاً لَو أَنَّكُم كُنْتُم ْ تَعَلَّمُونَ * أَفَحَسِبتُم أَنَّمَا خَلَقْناكُم عَبَثاً (٣) وَأَنَّكُم إِلَيْنَا لاتُرجَعُونَ) [المؤمنون : ٩٩ – ١١٥] وقال تعالى : ﴿ أَلَـم يَـأَ ۚ نَ لَلَّذَينَ آمَـنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُم ثُلِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ من قبَل فَطال عَلَيهم الأمد (٤) فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون [الحديد : ١٦] والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٧٧٥ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِمَنكِي فَقَالَ : «كُنْ في الدُّنيَا كَأَنَّكُ غَرِيبٌ أَو عَابِرُ سَبِيلٍ » وصلم مِمَنكِي فقالَ : «كُنْ في الدُّنيَا كَأَنَّكُ غَرِيبٌ أَو عَابِرُ سَبِيلٍ » وكانَ ابْنُ عُمُرَ رضي الله عنهما يقول : إذا أمسيت ، فكلا تَنْتَظيرِ

⁽١) برزخ : أي حاجز بينهم وبين الرجعة .

⁽٢) تلفح وجوههم النار : أي تحرقها . وهم فيها كالحون، أي : عابسون .

⁽٣) عبثاً : أي عابثين بلا فائدة . (٤) فطال عليهم الأمد ، أي: الزمان بينهم وبين أنبيائهم .

الصّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فلا تَنتَظيرِ المَسَاءَ، وَخُذُمِن صِحَّتِكَ لَمَرَضِك، وَمَن حَياتِكَ لَمَرَضِك، ومَن حَياتِكَ لَمَوتِكَ » رواه البخاري (١).

٥٧٣ – وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ماحَقُ امْرِيءِ مُسلِم ، لَهُ شَيءٌ يُوصِي فيه ، يَبِيتُ لَيَلْتَيْنِ إِلا وَوَصِيتُهُ مَكْتُوبَةٌ مُسلِم ، لَهُ شَيءٌ يُوصِي فيه ، يَبِيتُ لَيَلْتَيْنِ إِلا وَوَصِيتُهُ مَكْتُوبَةٌ عَيْده ، مَنْق عليه (٢) هذا لفظ البخاري .

وفي رواية للسلم «يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالَ » قال ابن عمر: مَا مَرَّتُ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعتُ رَسُولَ الله عليه وسلم قال ذليكَ إلاَّ وَعِنْدِي وَصِيَّي . مُنذُ سَمِعتُ رَسُولَ الله عليه وسلم قال ذليكَ إلاَّ وَعِنْدِي وَصِيَّي . ٧٤ حوعن أنس رضي الله عنه قال : خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خُطُوطاً فقال : « هَذَا الإنسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ ، فَبَيَنْمَا هُوَ كَذَلِكَ إذ جَاءَ الْحَطُّ الْأَقْرَبُ » رواه البخاري (٣) .

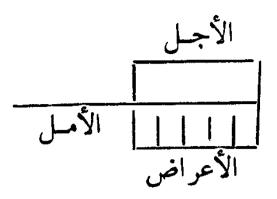
٥٧٥ - وعن إبن مسعُود رضي الله عنه قال: خطّ النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم خطّاً مُربّعاً ، وخطّ خططاً صغاراً إلى خطّاً مُربّعاً ، وخطّ خططاً صغاراً إلى هذا الله عنه الوسط ، فقال : «هذا الإنسان ، هذا الله الله عنه الوسط ، فقال : «هذا الإنسان ، وهذا أجله مُعيطاً به _ أو قد أحاط به _ وهذا الله ي هو خارج أمله ، وهذه أخطأه هذا ، تهشه هذا ، وإن أخطأه هذا ، تهشه هذا ، وإن أخطأه هذا ، صورته :

⁽۱) خ ۲۰۰۱ ، ۲۰۰۰ وأخرجه ت (۲۳۳٤) وقد جاء في معنى قول ابن عمر حديث مرفوع أخرجه الحاكم ۲۰۰۲ عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه : « اغتنم خساً قبل خس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك » وإسناده حسن كما قال الحافظ في « الفتح » .

⁽٢) خ ٢٦٤/٥ ، م (١٦٢٧) و استدل بهذا الحديث على وجوب الوصية وبه قال الزهري و أبو بجلز وعطاء وطلحة بن مصرف في آخرين .

⁽٣) خ ٢٠٣/١١ وأخرجه ت (٢٣٣٥) و جه (٤٢٣٢) .

⁽٤) خ ٢٠٢/١١ وأخرجه ت (٢٤٥٦) و جه (٤٢٣١) .



٥٧٦ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن وسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادرُوا بِالأعثمال سَبْعاً (١) ، هل تنتظرُون إلا فقراً منسياً ، أو غنى منطخياً ، أو مرضاً منسيداً ، أو هرماً منفنداً (٢) ، أو مرضاً معهراً أو غنى منطخياً ، أو مرضاً منفسداً ، أو الساعة والساعة أد هم وأمر ؟ ! » أو الله جال ، فكر غائب ينتظر ، أو الساعة والساعة أد هم وأمر ؟ ! » رواه الترمذي (٤) وقال : حديث حسن .

٥٧٧ – وعنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « أَكْثِرُوا ذَكْرَ هَاذِمِ اللّهَ آتِ » يَعْنِي المَوْت ، رواه الترمذي (٥) وقال : حديث حسن . محمد من الله عنه : كان رَسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا ذَهَبَ ثُلث اللّيْل ، قام (١) فقال : « يا أيها النّاس اذ كُرُوا الله جاء ت الرّاجِفَة (٧) تَتَبْعَها الرّاد فَة ، جاء المَوْت بما فيه ، جاء المَوْت بما فيه ، جاء المَوْت بما

⁽١) سبعا ، أي : من النوازل ، أو الشؤون وقد بين صلى الله عليه وسلم تلك السبعة بقوله : هل تنتظرون إلا فقراً منسياً الخ .

⁽٢) مفندا ، أي : يتسبب عنه نقص العقل أو اختلاله .

⁽٣) مجهزاً « باسكان الجيم وكسر الهاء » ، أي : سريعاً .

⁽٤) ت (٢٣٠٧) وفي سنده محرر بن هارون قال الحافظ في « التقريب » : متروك وروي من طريق آخر بسند فيه مجهول ، فالحديث ضعيف .

⁽ه) ت (۲۳۰۸) و أخرجه جه (۲۰۵۸) و إسناده حسن ، و صححه حب (۲۰۵۹) و (۲۰۹۲) و في الباب عن أنس عند البزار و الطبراني : قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ۲۰۸/۱۰ : و إسنادهما حسن ، وعن ابن عمر عند الطبراني ، وعن أبي سعيد عند ت (۲۶۲۲) فالحديث صحيح . وهاذم بمعنى : قاطع .

⁽٦) قام : أي : من النوم .

⁽٧) الراجفة : النفخة الأولى ، والرادفة : النفخة الثانية .

فيه » قلتُ : يا رَسُولَ الله إِنِّي أَكُثْرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لكَ مِن صَلاَتِي ؟ قال : « ما شئت ، فَإِن وْدْتَ فَهُو خَيرٌ فَهُو خَيرٌ لك آ » قُلْتُ : فَالنَّصْفَ ؟ قال آ « ما شئت ، فإن وْدْت فهو خَيرٌ لك آ » قُلْتُ : فَالنَّصْفَ ؟ قال آ « ما شئت ، فإن وْدْت فَهُو خَيرٌ لك آ » قُلْتُ : فَالشَلْسَينِ ؟ قال : ما شئت ، فَإِن وْدْت فَهُو خَيرٌ لك آ » قُلْتُ : فَالشَلْسَينِ ؟ قال : « إذاً تُكْفى هَمَّك ، وينعْفَرُ لك قُلْتُ : وَنْ الله مَذِي (١) وقال : حديث حسن .

٦٢ ــ باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٧٩ – عن بُرَيْدَة ، رضي اللهُ عنه،قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « كُنْتُ بَهَيْتُكُم ْ عَنَ ْزِيارَة ِ القُبُورِ فَزُورُوها » رواهُ مسلم (٢) .

٥٨٠ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسُول الله عليه وسلم يخرُجُ مِن عليه وسلم ، كُلَّما كان لَيْلتها من رسول الله صلَّى الله عليه وسلم يخرُجُ مِن آخِرِ اللَّيْلِ إلى البقيع ، فَيَقُول دُ السَّلام عَلَيْكُم دَارَ قَوْم مؤمنين ، وأَتَاكُم ما تُوعَدُون ، غَداً مؤجَّلُون ، وإنَّا إن شاء الله بيكم لاحقون ، اللَّهُم اعْفِر لاهنل بقيع الغَرْقد (٣) » رواه مسلم (٤).

٥٨١ – وعن بُرَيْدَة رضي الله عنه ، قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلم يُعلَّمُهُم وعن بُرَيْدَة رضي الله عنه ، قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وسلم يُعلَّمُهُم وَ إذا خَرَجُوا إلى المقابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُم : « السَّلام عَلَيْكُم

⁽۱) ت (۲٤٥٩) وأخرجه حم ۱۳٦/٥ وسنده حسن .

⁽۲) م (۹۷۷) وأخرجه د (۳۲۳) و ن ۸۹/۶ ، و ت (۱۰۰۶) وزاد « فإنها تذكركم الآخرة » .

 ⁽٣) الغرقد : ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك ، واحدته الغرقدة ، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة :
 بقيع الغرقد ، لأنه كان فيها غرقد وقطع .

^{. (471) (1)}

أَهُلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ والمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ ، أَهُلُ اللهُ لِنَا وَلَكُمُ العافِية » رواهُ مسلم (١) .

مرة حون ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبه وسلم بالمائم بالمائم بالمائم بالمراب بالمرمدي (٣) وقال : حديث حسن .

٦٣ – باب كراهية تمني الموت بسبب ضر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

مه معن أبي همُريرة رضي الله عنه أن رسُول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يتَمَن أَحِد كُم المَوْت إمّا مُعسِناً ، فلَعَلَه يَزْداد ، وَإِمّا مُسِيئاً فَلَعَلَه مُ يَزْداد ، وَإِمّا مُسِيئاً فَلَعَلَه مُ يَنْدُد وَاد ، وَإِمّا مُسِيئاً فَلَعَلَة مُ يَسَتْعَ تَبُ (٤) » متفق عليه (٥) وهذا لفظ البخاري .

وفي رواية لمسلم عن أبي هُرَيْرة رضي اللهُ عنه عن رسُول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « لا يتَمَنَ أَحَدُ كُمُ المَوْتَ ، ولا يتَدْعُ بِهِ مِنْ قَبِلْ أَنْ يَأْتِيهُ ؛ وسلم قال : « لا يتَمَنَ أَحَدُ كُمُ المَوْتَ ، ولا يتَدْعُ بِهِ مِنْ قَبِلْ أَنْ يَأْتِيهُ ؛ إِنَّهُ لا يتزيدُ المُؤْمِنَ عُمُرُهُ إلاّ خَيراً » .

٥٨٤ ــ وعن أنس رضي اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم : « لا يَتَمَنَّيَنَ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرّ أَصابَهُ (١) فَإِنْ كَانَ لا بُدّ

⁽۱) م (۹۷۰) .

⁽٢) ونحن بالأثر : « بفتحتين ، أو بكسر فسكون » ، أي : ميتون عن قريب .

⁽٣) ت (١٠٥٣) وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان ،فيه لين ، لكن يشهد له ، حديث عائشة وحديث بريدة المتقدمان ، فهو حسن كما قال (ت) .

⁽٤) يستعتب ، أي: يرجع إلى الله تعالى بالتوبة ، وتدارك الفائت ، وطلب عقبي الله تعالى ، أي: رضاه عنه.

⁽٥) خ ١١٠٩/١، ١١٠، م (٢٦٨٢) وأخرجه حم ٢٦٣/٢ و ٣٠٩.

⁽٦) « لضر أصابه » : أي في دنياه .

فاعِلاً ، فَلَيْهَلُ : اللَّهُمُ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وتَوَفَّني إذا كَانَتِ الْحَياةُ خَيْرًا لِي ، وتَوَفَّني إذا كَانَت الوَفاةُ خَيرًا لِي » متفقُ عليهِ (١) .

٥٨٥ – وعَن ْ قَيَسِ بِنِ أَبِي حازِمٍ قَالَ : دَخَلْنا عَلَى خَبَّابِ بِنِ الْأَرَتُ رَضِيَ اللهُ عنه نَعُودُه وقد اكْتَوى سَبْعَ كَيَّاتِ فقال : إِنَّ أَصْحَابَنَا اللَّذِينَ سَلَقُوا (٢) مَضَوْا ، ولم ْ تَنْقُصْهُم ُ اللاَّنْيا ، وإِنَّا أَصَبْنَا ما لانجِد ُ لَه مُ مَوْضِعاً اللَّ الترابِ (٣) ولولا أَنَّ النَّيِ صلى الله عليه وسلم نهانا أَن ْ نَد ْعُو بالمَوْتِ المَوْتِ لَلَّ الترابِ (٣) ولولا أَنَّ النَّي صلى الله عليه وسلم نهانا أَن ْ نَد ْعُو بالمَوْتِ للدَّعُوثُ بِهِ مَنْ مُوتَ يُبَنِي حائِطاً لَه مُ ، فقال : إِنَّ لَدَّعُوثُ بِهِ ، مُنْمَ أَتَيْنَاه مُرَّة أُخْرى وهُو يَبَنِي حائِطاً لَه مُ ، فقال : إِنَّ النَّسِيمِ عَلْهُ فِي هذا الترابِ . المُسْلِم لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيءٍ يُنْفِقُه لِلا فِي شَيءٍ يَجْعَلُه وَ هذا الترابِ . منفق عليه (٤) ، وهذا لفظ رواية البخارى .

٦٤ - باب الورع وترك الشبهات

قال َ اللهُ تعالى : (وَتَحْسَبُونَهُ مُنَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ) [النور: ١٥] وقال َ تعالى : (إنَّ رَبَّكَ لَبِالمِرْصادِ) [الفجر : ١٤] .

٥٨٦ – وعن النّعمان بن بتشير رضي الله عنهما قال: سمّعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقلُول : « إن الحكلل بيّن "، وإن الحرام بيّن "، وبينهما مُشتبهات لا يعلمه كثير من النّاس ، فمن اتقى الشبهات ، استبراً ليدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات ، وقع في الحرام ، كالرّاعي يرعى

⁽۱) خ ۱۰۷/۱۰ ، ۱۰۸ ، م (۲۶۸۰). (۲) « سلفوا » : أي ماتوا .

⁽٣) « إلا التراب » : أي يدفن فيه خوف السرقة ، وفي رواية الترمذي : « لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أملك درهماً وإن في جانب بيتي الآن أربعين ألف درهم » .

⁽٤) خ ١٠٩،١٠٨/١٠ ، م (٢٦٨١) وقوله : «إلا في شيء يجعله في هذا التراب » أي : الذي يوضع في البنيان وهو محمول على ما زاد على الحاجة .

حَوْلَ الحِيمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ، أَلا وإنَّ لِكُلِّ مَلَكِ حِيمً ، أَلا وإنَّ لِكُلِّ مَلَكِ حِيمً ، أَلا وإنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ مُضْغَةً إذا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ : أَلا وَهِي الْقَلْبُ » مَفَقُ الجَسَدُ كُلُّهُ : أَلا وَهِي الْقَلْبُ » مَفَقٌ عليه . (١) ورَوَيَاهُ مِنْ طُرُق بِأَلْفَاظِ مُتَقَارِبَة .

٥٨٧ – وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، وَجَدَ تَمْرَةً في الطّريق ، فقال : « لَـوْلا أَنّي أَخافُ أَن تَكُون مِن الصَّد قَـة لِاكلَـتُها » متفق عليه (٢) .

٥٨٨ – وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « البيرُّ حُسنُ الخُلُقِ ، وَالإِثْمُ مَا حاكَ في نَفْسيكَ ، وكرِهنْتَ أَن يَطَلَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » رواه مسلم (٣) .

« حَاكَ » بالحاء المهملة والكاف ، أي : تردُّد فيه .

٥٨٩ – وعن وابِصة بن معبد رضي الله عنه قال : أَتَيْتُ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم فقال : « جِئْتُ تَسَأَلُ عَن البِرِّ ؟ » قلت : نعم ، فقال : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ، البِرُّ : ما اطْمَأَنَّتُ إلَيْهِ النَّفْسُ ، واطْمَأَنَّ إلَيْهِ النَّفْسُ ، واطْمَأَنَّ إلَيْهِ النَّفْسُ ، والمُمَأَنَّ النَّهِ القَلْبُ ، والإ ثم ما حاك في النَّفْسِ وتردد د في الصّدر ، وإن أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتُوكَ » حديث حسن ، رواه أحمد ، والدَّارِمِيُّ في « مُسْنَدَيْهِما » (١) .

• • • • وعن أبي سِتَرُوعَة – بكسر السين المهملة ونصبيها – عُقْبَة بن الحارِثِ رضي الله عنه ُ أَنَّه ُ تَزَوَّجَ ابْنَة ً لأبي إهابِ بن عَزِيزٍ ، فَأَتَتْه ُ امْرأَة ُ الحارِثِ رضي الله ُ عنه ُ أَنَّه ُ تَزَوَّجَ ابْنَة ً لأبي إهابِ بن عَزِيزٍ ، فَأَتَتَه ُ امْرأَة ُ

⁽۱) خ ۱/۱۱۱ و ٤/٨٤٢ ، ٢٤٩ ، م (١٥٩٩) .

⁽۲) خ ۱۰۷۱). (۳) ، ۱۰۷۱).

⁽٤) حم ٢٢٨/٤ ، دي ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦ و في سنده أيوب بن عبد الله بن مكرز وهو مجهول ، لكن في الباب عن أبي ثعلبة عند حم ١٩٤/٤ بسند صحيح ، فيتقوى به .

فقالَت: إِنِّي قَدَ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي قَدَ ْ تَزَوَّجَ بَهَا ، فقالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلاَ أَخْبَرَتِنِي ، فَرَكِبَ (١) إلى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : عليه وسلم بِالمَادِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ ، وَقَد ْ قِيل ؟ ! » فَفَارَقَهَا عُقْبَة ُ وَنَكَحَتَ ْ زَوْجاً غَيرَهُ أَ » . رواه ُ البخاري (٢) .

« إهمَابٌ » بكسر الهمزة ، و و « عَزيزٌ » بفتح العين وبزاي مكرّرة .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، قال : حَفَظْتُ مِن وَهُ رَسُول الله عنهما ، قال : حَفَظْتُ مِن وَسُول الله صلى الله عليه وسلم : « دَع ما يتريبك إلى ما لا يتريبك » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

معناه ُ: اتْرُك ما تَشُكُ فيه ، وَخُذْ ما لا تَشُكُ فيه .

٥٩٢ – وعن عائشة رضي، الله عنها ، قالت : كان لأبي بكثر الصدي ، وضي الله عنه ، غلام ني ني بكثر له الخراج (١) وكان أبو بكثر يأكل من خراجه ، فتجاء يتوما بيشيء ، فأكل منه أبو بكثر ، فقال له الغلام : تدري ما هذا ؟ فقال أبو بكثر : وما هؤ ؟ قال : كنت تكهنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدَعْتُه ، فلقيتي ، فأعطاني بيذلك (٥) هذا الذي أكلت منه ، فأد خل أبو بكثر يده فقاء كل شيء في بطنه ، رواه البخاري (١) .

⁽۱) فركب ، أي : من مكة . (۲) خ ۲/۱۱ و ۱۹۷/ ، ۱۹۸ .

⁽٣) ت (٢٥٢٠) وأخرجه حم ٢٠٠/١ وإسناده صحيح ، وصححه حب (٢١٢) وهو قطعة من حديث ذكر فيه قنوت الوتر « اللهم اهدني فيمن هديت . . . » .

⁽٤) يخرج له الحراج ، أي : يأتيه بما يكسبه من الحراج . (٥) أي : عوض تكهني له .

⁽٦) خ ١١٧/٧ قالَ الحافظ : والذي يظهر أن أبا بكر إنما قاء لما ثبت عنده من النهي عن حلوان الكَاهن ، وحلوان الكاهن : من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعى .

« الخَرَاجُ » : شَيءٌ يَجِعْلَهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبَدْهِ يُؤْدِّيهِ إِلَى السِيِّد كُلَّ يَومٍ ، وَبَاقِي كَسِبِهِ يَكُونُ للعَبَدْ ِ .

99 – وعن نافيع أن عُمر بن الحَطَّابِ رَضِي اللهُ عَنْهُ ، كان فرض للمُهاجِرِين الأولِين أربَعَة آلاف ، وفرض لابنيه ثلاثة آلاف وحمسمائة ، فقيل له عُو مِن المُهاجِرِين فليم نقصه على فقال : إ نما هاجر به أبوه أ. يقول عنه ليش هو كمن هاجر بنفسه . رواه البخاري (١) .

عون عطية بن عُرُوة السَّعْدي الصَّحابي رضي الله عنه قال : قال رَسُول الله صلى الله عليه وسلَّم : « لا يَبْالُغُ العَبْدُ أَن يَكُون مِن الله عليه عليه وسلَّم : « لا يَبْالُغُ العَبْدُ أَن يَكُون مِن الله عليه عليه عليه بناس " .
 المُتقين حتى يَدَع مالا بناس بيه ، حَذَراً لِما بيه بناس " .
 رواه الترمذي (٢)وقال : حديث حسن .

70 — باب استحباب العزلة عند فساد الزمان أو الخوف من فتنة في الدين أو وقوع في حرام وشبهات ونحوها

قال الله تعالى: (فَضَرُّوا إلى اللهِ (٣) إنِّي لَكُمُ مِنه نَذَ يَرٌ مُثْبِينٌ) [الذاريات: ٥٠] ٥٩٥ – وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، قال : ستمعث رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُول : « إنَّ الله يحيبُ العَبدَ التَّقِيَّ الْعَنبِيَّ الْحَفيِيَّ » رواه مسلم (٤) .

والمُرَاد بـ « الغَـنـِيِّ » : غَـنـِيُّ النَّفْسِ ، كما سَبـَق في الحديث الصحيح (°) .

⁽۱)خ ۱۹۸/۷ .

⁽٢) ت (٢٤٥٣) و في سنده عبد الله بن يزيد الدمشقي و هو ضعيف .

⁽٣) ففروا إلى الله ، أي : من جميع ما عداه . (٤) م (٢٩٦٥) .

⁽٥) وهو : « ليس الغني عن كثرة العرض ، ولكن الغني غني النفس » رقم ٢٠٥

99 - وعن أبي سعيد الخُدرِيِّ رضي الله عنه قال : قال رَجُلُ " : أَيُّ النَّاسِ أَلْكُ الله » أَفْضَلُ يارسولَ الله ؟ قال : « مُؤْمِن " مجاهيد " بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سبيلِ الله » قال : « مُؤْمِن " مُجَاهيد " بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سبيلِ الله » قال : « ثم رَجُلُ " مُعتزِل " فِي شعِبْ (١) مِن الشَّعَابِ يَعبُد وَبَلَه » . قال : « يَتَقِي الله ، وَيَدَع النَّاسَ مِن شَرَّه ِ » مَفَق " عليه (٢) .

990 – وعنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « يُوشِكُ أَن يُوسِكُ أَن يَكُونَ خَيْرَمَال المُسْلِم غَنَم " يَتَّبِعُ بَهَا شَعَفَ الجِبَالِ ، وَمَواقِعَ الْقَطْرِ (٣) يَكُونَ خَيْرَمَال المُسْلِم غَنَم " يَتَّبِعُ بَهَا شَعَفَ الجِبَالِ ، وَمَواقِعَ الْقَطْرِ (٣) يَفَرِ بِدِينِهِ مِن الفِتَنِ » رواه البخاري (٤) .

و « شَعَفُ الجِبَالِ » : أعْلاها .

٩٨ - وعَن أبي هُريرة رضي الله عَنْه ، عَن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم قال :
 « مَابَعَتْ الله نَبِيّاً إلاّ رَعَى الْغَنَم » فقال أصْحَابُه : وأنْت ؟ قال :
 نَعَم ° ، كُنْت أَرْعَاها على قراريط لاّه ل مكّة » رواه البخاري (٥) » .

واد من هذه الأودية ، يُقيم السّاس الآ في خير من عند والمراق الله عليه وسلم أنه قال : « من خير معاش النّاس له م رّجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله ، يَطير على متنه ، كُلّما سمع هيعة أو فرعة ، طار عليه يبتغي الثقتل ، أو الموث مظانّه ، أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشّعف ، أو بطن واد من هذه الأودية ، يُقيم الصّلاة ، ويُؤتي الزّكاة ، ويتعبد ربّه حتى يأثيبة اليّقين (١) ليس من النّاس إلا في خير » رواه مسلم (٧) .

⁽١) الشعب « بكسر الشين المعجمة » : الطريق في الجبل ، وما انفرج بين الجبلين ، ومسيل الماء .

^{. (1}AAA) , 6 YAE/11 ÷ (Y)

⁽٣) القطر : الغيث . ومواقعه : هي مواضع الكلأ فإن المطر إذا أصاب الأرض أعشبت .

⁽٤) خ ١/١٥ ، ٢٦ .

⁽٦) اليقين : الموت . (٧) م (١٨٨٩) .

«يَطِيرُ»: أي يُسْرع. «وَمَتْنُهُ»: ظَهَرُهُ. «وَالْهَيْعَةُ»: الصوتُ للحرب. «والْهَيْعَةُ»: المواضع التي يُظَنَّ للحرب. «والْفَزَعَةُ»: نحوهُ. و «مَظَانُ الشَّيءِ»: المواضع التي يُظَنَّ وجودُه فيها. «والْغُنْيَسْمَةُ» – بضم الغين – تصغير الغنم. «والشَّعَفَةُ» بفتح الشَّين والعين: هي أعْلى الحَبَلُ.

97 – باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم وجماعاتهم ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم ، وعيادة مريضهم ، وحضور جنائزهم ، ومواساة محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم ، وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وقمع نفسه عن الإيذاء، وصبر على الأذى

اعْلم أن الاختيلاط بالنّاس على الوَجه الذي ذكر ثه هو المختار (١) الذي كان عليه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وساثير الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وكذلك الخلفاء الرّاشدون ، ومن بعد هم من الصّحابة والتّابعين ، ومن بعد هم من الصّحابة والتّابعين ، ومن بعد هم من علكماء المسلمين وأخيارهم ، وهو من هم أكثر التّابعين ومن بعد هم ، وبه قال الشّافعي وأحمد ، وأكثر الفُقهاء رضي الله عنهم أجمعين . بعد هم ، وبه قال الشّافعي وأحمد ، والتّقوى) [الماثدة : ٢] والآيات في معنى ماذكرته كثيرة معلومة .

٦٧ ــ باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال الله تعالى: (واخفض جَنَاحَكَ لَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء: ٢١٥] وقال تعالى: (يَا أَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَ مِنكُم عن دينه فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبِهُم ويُحِبِّونَهُ أَذْلَه عِلَى المُؤْمِنِينَ (٢)

⁽۱) ويشهد له حديث ابن عمر الصحيح عند حم وت وغير هما « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس و لا يصبر على أذاهم » .

⁽٢) أذلة على المؤمنين ، أي : متذللين لهم عاطفين عليهم . أعزة على الكافرين ، أي : شداد متغلبين عليهم .

أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ } [المائلة : ٤٥] وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقُنْاكُم مِن ذَكَرٍ وأُنشَى وجَعَلنَاكُم شُعُوبًا وقبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتَقَاكُم ﴾ [الحجرات : ١٣] وقال تعالى : (فلا تُزكُوا أَنْفُسكُم (١) هو أعْلَم بِمن اتَّقَى) [النجم : ٣٢] وقال تعالى : (ونادَى أَنْفُسكُم (١) هو أعْلَم بِمن اتَّقَى) [النجم : ٣٢] وقال تعالى : (ونادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُو بَهُم بِسِيمَاهُم قالوا: ماأَغْنَى عَنْكُم جَمْعُكُم وَمْ كُنْتُم تَسْتَكْبُرُونَ ، أَهُولُا اللّهُ بِرَحمة وما كُنْتُم تَسْتَكْبُرُونَ ، أَهُولُا اللّهُ بِرَحمة الخَلُوا الحَنَّة لا خَوْفٌ عَلَيْكُم ولا أَنْم تَعْزَنُونَ) [الأعراف : ٤٨ – ٤٩]. الدَّكُلُوا الحَنَّة لا خَوْفٌ عَلَيْكُم ولا أَنْم تَعْزَنُونَ) [الأعراف : ٤٨ – ٤٩].

• • • • • وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله أُوحَى إِلَى أَن تُوَاضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أَحَد ُ عَلَى أَحَد ٍ ، ولا يَبغي (٢) أَحَد ُ عَلَى أَحَد ٍ » رواه مسلم (٣) .

٣٠١ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
 ه ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عيزاً ، وما تواضع أحد لله إلا رفعة الله م رواه مسلم (٤).

٦٠٢ – وعن أنس رضي الله عنه أنّه مرّ على صبيان فسللّم عليهم وقال:
 كان النّبي صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُهُ . متفق عليه (٥) .

النبيّ صلَّى الله عليه وسلم ، فتَنَنْطَلَقُ بيه حَيثُ شَاءَتْ . رواه البخاري (٧) .

. (۲0 ۸) , ()

⁽١) فلا تزكوا أنفسكم : أي : لا تمدحوها .

⁽٢) و لا يبغي أحد ، أي : لا يعتدي عليه .

⁽٣) م (١٥٨٧) (١٤) .

⁽٦) الأمة ، أي : الجارية .

⁽٥) خ ۱۱/۷۱ ، م (۱۲۱۸) (۱۵) .

⁽٧) خ ١٠٨/١٠ ، ٤٠٩ ، تعليقاً ، ولفظه : وقال محمد بن عيسى: حدثنا هشيم ، أخبرنا حميد الطويل ، حدثنا أنس وأخرجه حم موصولاً عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه .

7.٤ - وعن الأسود بن يتزيد قال : سئيلت عائيسة وضي الله عنها : ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتصنع في بينيه ؟ قالت : كان يتكون في مهنة أهله - يعني : خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة ، خرج إلى الصلاة . رواه البخاري (١) معني : خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة ، خرج إلى الصلاة . رواه البخاري (١) معني : فاعة تنميم بن أسيد رضي الله عنه قال : انتهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب ، فقلت : يارسول الله ، رجل عمريب جاء يسال عن دينه لايدري ما دينه ؟ فأقبل على رسول الله عليه وسلم ، وترك خطبته حتى انتهى إلى ، فأتي بكرسي ، فقعك علي معلى الله عليه وسلم ، وترك خطبته حتى انتهى إلى ، فأتى خطبته ، فأتم آخرها . عليه ، وجعل يعلم منا علم الله ، ثم أتى خطبته ، فأتم آخرها .

7.7 – وعن أنس رضي الله عنه أن وسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل طعاماً لعيق أصابعه الثلاث (٣) قال : وقال : « إذا سقطت لُقْمة لُقَمة أحدكُم ، فلنيمط (٤) عنها الأذى ، وليبأكلها ، ولا يدعها للشيطان » وأمر أن تسلت القصعة قال : «فإن كم لاتد رُون في أي طعام كم البركة أن رواه مسلم (٥) .

٣٠٧ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال : « ما بَعَثُ اللهُ نَسِيّاً إلاّ رَعَى الغَنَمّ » قال أصحابُه : و أَنْتَ ؟ فقال : نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِا هُلْ مَكَةً » رواه ُ البخاري (٦) .

⁽٣) قال الخطابي: عاف قوم أفسد قلوبهم الترفه لعقها ، وزعموا أنه مستقبح . . . كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع جزء ما أكلوا ، إذن لم يستقدر بعضه وليس فيه أكثر من مصها بباطن الشفة ؟ ولا يشك عاقل أن لا بأس بذلك ! وقد يدخل إنسان إصبعه في فيه ويدلكه ولم يستقدر ذلك أحد .

⁽٤) فليمط « بضم التحتية » : أي يزل . وقوله : وأمر أن تسلت القصعة : « بضم التاء » : أي تلعق .

⁽ه) م (۲۰۳٤) . (۲۰۳٤) . (۲۰۳٤) .

١٠٨ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعِ (١) أَوْ دُرَاعٍ لِأَجَبِثْتُ ، وَلَوْ أُهِدِيَ إِلِى قَرِاعٌ أُو كُراعٌ لَقَبِلْتُ » رواه البخاري (٢) أَوْ دُرَاعٍ لِأَجَبِثْتُ ، وَلَوْ أُهِدِيَ إِلَى قَرِاعٌ أُو كُراعٌ لَقَبِلْتُ » رواه البخاري (٢) ١٠٩ – وعن أنس رضي الله عنه قال : كانت ناقة وسلو الله صلى الله عليه وسلم العضباء (٣) لا تُسببق ، أو لاتكاد تُسببق ، فَجَاءً أَعْرابي على عليه وسلم العضباء (٣) لا تُسبق ، أو لاتكاد تُسبق ، فَجَاءً أَعْرابي على قعُود له ، فسبقها ، فستق ذلك على المسلمين حتى عرفه ، فقال : «حتى على الله أن لا ير تفيع شيء من الدُّنيا إلا وضعه » . رواه البخاري (٤) .

٦٨ – باب تحريم الكبر والإعجاب

قال اللهُ تعالى : (تيلْكُ الدَّارُ الآخِرَةُ تَجْعَلُها لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُواً فِي الْأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ للْمُتَقِينَ) [القصص : ٨٣] وقال تعالى : (وَلاَ تُصَعِّرُ (وَلاَ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً) [الإسراء : ٣٧] وقال تعالى : (وَلاَ تُصَعِّرُ خَدَّكَ للنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مَعْتال فَحَوُرٍ) [لقمان : ١٨] . ومعنى « تُصَعِّرُ خَدَّكَ للنَّاسِ » أَيْ : تميلُه وَتُعْرِضُ فَخُورٍ) [لقمان : ١٨] . ومعنى « تُصَعِّرُ خَدَّكَ للنَّاسِ » أَيْ : تميلُه وَتُعْرِضُ بَعْضُورٍ) [لقمان تكبُراً عليهم مُوسَى فَبَغَى عليهم وَ آتينْنَاهُ مِن الكُنُونِ (إِنَّ قارُونَ كَانَ مِن قَوْمٍ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِم وَ آتَيْنَاهُ مِن الكُنُونِ مَا إِنَّ مَا إِنَّ مَا لَكَ تُومُ وَلَا اللهُ وَقَ إِذْ قَالَ لَه قَوْمُه لاَ تَفْرَحُ مَا إِنَّ مَفَا يَحَهُ لَا تَفُرَحُ وَاللَّ لَه قَوْمُه لاَ تَفْرَحُ مَا إِنَّ مَفَا يَحَهُ لَا تَنُوعُ وَا بِالْعُصْبَةِ أُولِي القُوقَ إِذْ قَالَ لَه قَوْمُه لاَ تَفْرَحُ مَا إِنَّ مَفَا يَحَهُ لَتَنُوعُ () بالْعُصْبَة أُولِي القُوقَ إِذْ قَالَ لَه قَوْمُه لاَ تَفْرَحُ مَا إِنَّ مَفَا يَحَهُ لُ لَتَنُوعُ () بالْعُصْبَة أُولِي القُوقَ إِذْ قَالَ لَه قَوْمُه لاَ تَفْرَحُ

⁽١) الكراع « بضم الكاف وتخفيف الراء آخره عين مهملة » : من الدابة ما بين الركبتين إلى الساق .

⁽۲)خ ۱٤٧/۰

⁽٣) العضباء : اسم لناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، والقعود ، « بفتح القاف » : هو ما استحق الركوب من الإبل .

⁽٤) خ ٦/٥٥ .

⁽٥) لتنوء، أي : لتثقل على العصبة ، أي : هذه الكنوز لكثرتها واختلاف أصنافها ، يتعب حفظها القائمين عليهــــا .

إِنَّ اللهَ لاَ مُحِبُّ الفَرِحِينَ ﴾ [القصص : ٧٦] إلى قوله تعالى : ﴿ فَحَسَفُنَا بِـهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ ﴾ الآيات .

١٦ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَد خُل الجنة من كان في قلبه من قال در قال در قال الرجل أيجب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنة عقال : « إن الله جميل يجب أله عمل أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنة عقال : « إن الله جميل يجب الجمال (١) الكبر بطر الحق وغمط الناس » رواه مسلم (٢) .
بطر الحق : دفعه ورده على قائله ، وغمط الناس : احتقارهم .
بطر الحق : دفعه بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله ، فقال : « كل بيمينك » . قال : هما رفعها لا أستطيع ! قال : « لا استطعت » ما منعه إلا الكبر . قال : فما رفعها إلى فيه . رواه مسلم (٣) .

717 – وعن ْحَارِثَةَ بن وهب رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول أ : « أَلا أُخبِر كُم ْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ : كُل عُتُل عَتُل مَا الله عُلْمَ النَّارِ ؟ : كُل عُتُل مَتُوَا فَي الله مُسْتَكُنبِرٍ » متفق عليه (٤) . وتقد م شرحه في باب ضعفة المسلمين (٥) .

71٣ – وعن أبي سعيد الحُدريِّ رضي اللهُ عنه، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنّارُ ، فقالتِ النَّارُ : فيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ ، وقالَتِ النَّارُ : فيَّ الجَنَّةُ ، فقضى اللهُ بيئنهُما : وقالَتِ الجَنَّةُ : فيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ ومسَاكِينُهُم . فقضَى اللهُ بيئنهُما : إنتَك الجَنَّةُ رَحْمَتِي ، أَرْحَمُ بيكِ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي ، أُعَذَّبُ إِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي ، أُعَذّب بيكِ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي ، أُعَذَّب بيكِ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي ، أُعَذَّب بيكِ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي ، أُعَذَّب بيكِ مِن أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي ، أُعَذَّب بيكِ مِن أَشَاءُ ، وَلِكِلِّي كُمُا عَلَى مَنْ أَشَاءُ ، وإِنَّكِ أَمْمَا هُو اللَّهُ مِنْ أَشَاءُ ، وَلِكِلِّي كُمُا عَلَى مَا عُلَى مَا مُؤُهُا » رواه مسلم (١) .

⁽١) يحب الجمال : أي فليس ذلك من الكبر .

⁽۲) م (۹۱) و أخرجه د (۹۰۹۱) و ت (۹۹۹) .

⁽۲) م (۲۰۲۱) . (٤) خ ۸/۷۰۰ ، ۸۰۰ ، م (۲۰۲۱) .

⁽٥) انظر الحديث رقم (٢٥٠) .

718 – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن ترسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يَنْظُرُ الله يُ يَوْمَ القيامَة إلى مَن ْ جَرَّ إزارَه الله عليه وسلم الله عليه وسلم : « ثَلاثَة " ما من عليه وسلم : « ثَلاثَة " كَالله من عَنْظُرُ الله يَوْمَ القيامَة ، ولا يُزْكِيهِم ، ولا يَنْظُرُ إليههم ، ولا يَنْظُرُ إليههم ، ولا يَنْظُرُ إليههم ، ولم عَذَاب أليم عَذَاب أليم في شَكْبِر " » وَمَلِك " كَذَاب " ، وَعَائِل " مُسْتَكْبِر " »

717 ــ وعنه قال: قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم: «قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ : العِزِّ إِزَارِي ، والكِبْرِياءُ رِدَائِي ، فَمَن ْ يُنازَعُني عَذَّ بْتُهُ ». رواه مسلم (٣).

71٧ - وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم قال : « بَيْنَمَا رَجُلُّ يَمْشِي فِي حُلَّةً (٤) تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مُرَجِلٌ رَأْسَه ، يَخْتَال فِي مِشْيَتِهِ ، إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ ، فهو يَتَجَلَّجَلُ فِي الأرْضِ إِلَى يَوْمِ القيامَةِ » مَتفق عليه (٥). (مُرَجِلٌ رَأْسَهُ » ، أي : مُمَشَّطُهُ « يَتَجَلُّجَلُ » بالجيمين ، أي : يَعْمُوصُ وَيَنْزِل .

ماله على الله عنه قال: قال رسُول الله عنه قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وسلّم : « لا يَزَال الرَّجُل يَذ هَب بنِفسه حَتَى يُكْتَب في الجَبَّارِين ، في الجَبَّارِين ، في أَصَابِهُم » رواه الرّمذي (٦) وقال : حديث حسن .

«يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ » أي: يَرْتَفِعُ ويَتَكَبَّرُ.

رواه مسلم (٢) « العَائيل ُ » : الفَقير .

⁽۱) خ ۱۰/۲۱، ۲۲۰، م (۲۰۸۷) و أخرجه ط ۱۱٤/۲.

⁽٣) م (٢٦٢٠) وأخرجه د (٤٠٩٠) . (٤) الحلة « بضم الحاء المهملة» ثوب له ظهارة و بطانة

⁽۵) خ ۱/۱۲۲ ، ۲۲۲ م (۸۸۸) .

⁽٦) ت (٢٠٠١) و في سنده عمر بن راشد اليمامي و هو ضعيف .

٦٩ – باب حسن الخلق

قالَ الله تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِ عَظِيمٍ) [ن : ٤] وقال تعالى : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) الآية [آل عمران : ١٣٤] .

٣١٩ – وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلُقاً ، متفق عليه (١) .

مَن كَفَّ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولا شَمَمْتُ رائحة قَطُّ أَطْيَبَ مِن رَائحة وَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولا شَمَمْتُ رائحة قَطُّ أَطْيَبَ مِن رَائحة وَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولَقَد خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، ولَقَد خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال لى قَطُّ : أُف ، ولا قال لِشَي أَ فَعَلْتُهُ : فَعَلْتُهُ : لِمُ فَعَلْتُهُ ؟ ولا قال لِشَي أَ فَعَلْتُهُ : أَلا فَعَلْتُ كَذَا ؟ . مَتَفَى عليه (١) .

الله – وعن الصّعب بن جَشَّامَة رضي الله عنه قال : أهد يَثُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم حيماراً وحشيباً ، فرد ق علي ، فلمّا رأى مَا في وجهي قال : « إنّا كم نرد ه عليه عليه (٤) .

7۲۲ – وعن النّواس بن سمعان رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البير والإثم فقال : « البير حُسن الخُلُق ، والإثم : « البير حُسن الخُلُق ، والإثم : « البير حُسن الخُلُق ، والإثم : مناحاك في نفسيك ، وكر هن أن يطلّع عليه النّاس » رواه مسلم (٥) . مسلم - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : لم يكن رسول وسول الله عنهما قال : لم يكن رسول أ

⁽۱)خ ۱۰/۱۰ ، ۱ (۱۰۰۲).

⁽۲) خ ۱/۰۲۶ ، ۲۱۱ ، و ۱/۳۸۰ ، ۲۸۲ ، ۲۸۳) و (۲۳۰۹) و (۲۳۰۹) .

⁽٣) حرم « بضمتين » أي : محرمون .

⁽١٤) خ ١/٢٦ ، ٢٨ ، م (١١٩٣). (٥) م (٢٥٥٣) و أخرجه ت (٢٣٩٠).

الله صلى الله عليه وسلم فَاحِشاً ولامُتَفَحِّشاً . وكان يَقُولُ : « إِنَّ مِن خِيارِكُم أَحْسَنُكُم أَخْلاقاً » متفقٌ عليه (١) .

٦٢٤ – وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من شَيهِ أَثْقَلُ في ميزان المُؤمن يوم القيامة من حُسن الحُمُن الحُمُن وإن الله يُبغض الفاحش البَذي » رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح.

« البَـذِيُّ » : هو الَّـذي يـتَـكـَلـّم بالفُحشِ ، ورديءِ الكلامِ .

970 — وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : سُئيل رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم عَن ْ أَكْثرِ مَايُد ْ خيل ُ النَّاسَ الجَنَّة ؟ قال : « تَقَوْى اللهِ وَحُسن ُ الحُكُتُ ي وسلم عَن أَكْثرِ مَايُد ْ خيل ُ النَّاسَ النَّارَ ، فَقَالَ : « النَّقَم ُ وَالفَر ْ جُ ». وَسُئيلَ عَن أَكْثرِ مَايُد ْ خيل ُ النَّاسَ النَّارَ ، فَقَالَ : « النَّقَم ُ وَالفَر ْ جُ ». رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

المُوْمِنِينَ - وعنه قال : قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « أَكُمَل ُ المُؤْمِنِينَ اللهُ عليه وسلم : « أَكُمَل ُ المُؤْمِنِينَ إِنْ مَاناً أَحسَنُهُم خُلُقاً ، وَخِيبَارُكُم خِيبَارُكُم ْ لنِسَائِهِم ْ » رواه البرمذي (٤)وقال : حديث حسن صحيح .

٦٢٧ – وعن عائشة وضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه

⁽۱) خ ۲۷۸/۱۰ ، م (۲۳۲۱) وأخرجه ت (۱۹۷۲) وحم ۱۹۱/۲ و ۱۸۹ و ۱۹۳ .

⁽۲) ت (۲۰۰۳) و (۲۰۰۶) و في سنده يعلى بن مملك لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن أخرج الشطر الأول منه حم ۲/۲،۱ و ٤٤٦ و ٤٤٦ و ٤٤٦ من طريق آخر عنه ،وسنده صحيح ، وصححه حب (۱۹۲۱) وللشطر الآخر شاهد من حديث عبد الله بن عمرو عند حم ۱۹۲/۲ و ۱۹۹ و آخر من حديث أسامة بن زيد عند حم ۲۰۲/۵ ، وصححه حب (۱۹۷۶) فالحديث صحيح .

⁽٣) ت (٢٠٠٥) وأخرجه حم ٢٩١/٢ و ٣٩٢ و ٤٤٢ وجه (٢٤٦) وإسناده حسن ،وصححه حب (١٩٢٣) .

⁽٤) ت (١١٦٢) وأخرجه حم ٢/٠٥٧ و ٤٧٢ وسنده حسن ، وصححه حب (١٣١١) وك ٢/٩وله شاهد من حديث عائشة عند حم ٤٧/٦ وت (٢٦١٥) و ك ٣/١ بلفظ : « إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله » .

وسلم يقول: « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدُرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائمِ القَائمِ » رواه أبو داود (١).

٦٢٨ – وعن أبي أمامة الباهيلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أَنَا زَعِيمُ ببيتٍ في ربض الجنّة (٢) لمن ترك الميراء ، وإن كان معين عليه وسلم: « أَنَا زَعِيمُ ببيتٍ في وبيض الجنّة من الكذب، وإن كان مازحاً، وببيتٍ في معين في وسَط الجنّة من لمن ترك الكذب، وإن كان مازحاً، وببيتٍ في أعلى الجنّة من حسن خلُقُهُ » حديث صحيح ، رواه أبو داود (٣) بإسناد صحيح . « الزّعيمُ » : الضّامين .

7۲٩ – وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ مَنِ أَحَبِّكُم إِلِيَّ ، وَأَقربِكُم مِنِي تَعجلساً يَومَ القيامَة ، أَحاسِنُكُم مِن أَخلاقاً . وَإِنَّ أَبغَضَكُم إِلِيَّ ، وَأَبْعَدَ كُم مِنِي يَوْمَ الْقيامَة ، الشَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِ قُونَ » قالوا : يارسول الله قد عليمنا الشَّرْثارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، فَمَا الْمُتَفِيهُ قُونَ ؟ قال : « المُتَكَبِّرُونَ » رواه الترمذي (٤) وقال : حديث حسن .

« الثَّرْثَارُ » : هُو كَثِيرُ الكلامِ تكلُّفاً . « وَالمُتَشَدِّقُ » : المُتَطاوِلُ على النَّاسِ بِكلامِهِ ، ويَتَكلَّمُ مِنَ الفَهْ فيه تفاصُحاً وتَعْظيماً لِكلامِهِ ، والنَّاسِ بِكلامِهِ ، ويَتَكلَّمُ مِنَ الفَهْقِ ، وهُو الامْتِلاءُ ، وهُو الذي يَمْلاً « وَالمُتَفَيْهِقِ) ، وهُو الامْتِلاءُ ، وهُو الذي يَمْلاً »

⁽۱) د (۷۹۸) و صححه حب (۱۹۲۷) ، وله شاهد صحیح عن أبي هریرة عند ك ۲۰/۱ و الحر ائطي في «مكارم الأخلاق » ص ۹ .

⁽٢) ربض الجنة « بفتح الراء والموحدة وضاد معجمة » : ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدينة وتحت القلاع . والمراء : الجدال .

⁽٣) د (٤٨٠٠) وسنده قوي ، و له شاهد من حديث معاذ بن جبل عند الطبر اني في « الصغير » ص ١٦٦ .

⁽٤) ت (٢٠١٩) و إسناده حسن ، و في الباب عن أبي ثعلبة عند حم ١٩٣/٤ و ١٩٤ ، و صححه حب (١٩١٧) . وعن أبي هريرة عند حم ٣٦٩/٢ .

فَمَهُ بِالْكَلَامِ ، وَيَتَوَسَّعُ فيه ، وَيَهُرِبُ بِهِ تَكَبَّراً وَارتِفَاعاً، وَإظْهَاراً للفَضيلَة عَلَى غَيرِهِ .

وروى التَّرمذيُّ عن عبد الله ابن المبارك رحيمه الله في تَفْسيرِ حُسُن ِ الحُمُلُقِ قال : هُوَ طَلَاقَةُ الوَجه ، وَبَذَلُ المَعرُوف ، وَكَفَّ الْآذَى .

٧٠ – باب الحلم والأناة والرفق

قال الله تعالى : « وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ والعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: ١٣٤]. وقال تعالى : (خُذِ الْعَفُو وَأَمْر بِالعُرْفِ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف : ١٩٩] . وقال تعالى : (وَلا تَسْتَوِي وَأَعْرِض عَنِ الجَاهِلِينَ) [الأعراف : ١٩٩] . وقال تعالى : (وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّشَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِي أَحسَنُ ، فإذا الذي بيننك وبيئنه وبيئنه عَدَاوة " كأنَّهُ وَلَي حَمِيم "(١) * وَمَا يُلقَاهَا إلا اللهِ اللهِ اللهِ مَسَرُوا ، وَمَا يُلقَاهَا إلا ذُو حَظْ عَظِيمٍ) [فصلت : ٣٤ – ٣٥] . وقال تعالى : (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ اللهُ مُورِ) [الشورى : ٣٤] .

١٣٠ – وَعَن ابنِ عَبَّاسِ رَضِيَ الله مُعَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشْجَ عَبَدْ النَّقَيْسِ : « إِنَّ فيك خَصْلَتَيْنِ مُحِبُّهُمَا اللهُ : الحِلْمُ وَالْأَنَاةُ (٢) » . رَوَاهُ مُسْلُم (٣) .

الله عليه وسلم : قال رسول الله عليه وسلم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الله و رفيق " يُحيبُ الرِّفق في الأحمرِ كُلَّه ي متفق عليه (٤) .

⁽١) ولي حميم ، أي : صديق شفيق . (٢) الأناة : التثبت و ترك العجلة .

⁽٣) م (١٧) (٢٥) و (١٨) و أخرجه د (٢٢٥) و زاد في آخره : قال : يا رسول الله ، أنا أتخلق بها أم الله جبلني عليها . قال : « بل الله جبلك عليها » قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبها الله ورسوله .

⁽٤) خ١١/٥٧٣م (٢١٦٥) وأخرجه ٢٧/٦ و ٨٥ و ١٩٩.

7٣٢ – وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ ُ يُحِبُّ اللهِ مَا لا يُعْطِي عَلَى الرِّفق مالا يُعْطِي عَلَى العُنفِ (١) وَمَا لا يُعْطِي عَلَى الرِّفق مالا يُعْطِي عَلَى العُنفِ (١) وَمَا لا يُعْطِي عَلَى مَاسِوَاهُ » رواه مسلم (٢) .

عليه وسلّم قال : « إِنَّ الرِّفَقُ لايَكُونُ فِي صلّى الله عليه وسلّم قال : « إِنَّ الرِّفْقُ لايَكُونُ فِي شَيءٍ إِلاَّ شَانَهُ » رواه مسلم (٣) .

١٣٤ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بَال أَعْرَابِيُّ فِي المسجِد، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيقَعُوا فِيهِ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: « دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجُلاً مِن مَاءٍ، أوْ ذَنُوباً مِن ماءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُم مُيسَّرِينَ وَآرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجُلاً مِن مَاءٍ، أوْ ذَنُوباً مِن ماءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُم مُيسَّرِينَ وَآمُ تُبُعَثُوا مُعَسِّرِينَ » رواه البخاري (٤) .

« السَّجْلُ » بفتح السين المهملة وإسكان الجيم : وَهَ ِيَ الدَّلُو المُمْتَلَيْثَةُ مَاءً ، وَكَذَلِكَ الذَّنُوبُ .

970 – وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَسَّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلا تُنتَفِرُوا » متفقٌ عليه (٥) .

١٣٦ – وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلم يَقُولُ : «مَن يُحْرَم الرِّفْق يُحْرَم الحَيْرَ كُلَّهُ » رواه مسلم (١) . عليه وسلم يَقُولُ : «مَن أيحْرَم الرِّفْق يُحْرَم الحَيْرَ كُلَّهُ عالى الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه وسلم : أوْصِني . قال : « لا تَخْضَب » فَرَدَد مراراً ؛ قال « لا تَخْضَب » .

رواه البخاري ^(۷) .

⁽١) العنف « بضم العين المهملة وسكون النون » : الشدة والمشقة .

⁽۲) م (۲۰۹۳) . (۲)

⁽٤) خ ١/٨٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ .

⁽٦) م (٢٥٩٢) ولفظة « كله » لم تر د عنده ، وإنما هي في د (٤٨٠٩) . (٧) خ ١٠/١٠ .

٦٣٨ – وعن أبي يَعلَى شدَّاد بن أوس رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ الله كَتَبَ الإحسان على كُلِّ شَيءٍ ، فإذا قَتَلَتُم فَأَحسنُوا الذَّبُحَة ، وَلِيُحِد أَحَدُكُم شَفْرَتَه ، وَلَيُحِد أَحَدُكُم شَفْرَتَه ، وَلَيُرح ذَبيحَته ُ » رواه مسلم (٢) .

٦٣٩ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مَا خُيِّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَينَ أَمْرَينِ قَطُّ إِلاَّ أَخَذَ أَيسَرَهُما ، مَا لَمْ يَكُن إِثْماً ، فَإِن كَانَ إِثْماً ، كَانَ أَمْرَينِ قَطُّ إِلاَّ أَخَذَ أَيسَرَهُما ، مَا لَمْ يَكُن إِثْماً ، فَإِن كَانَ إِثْماً ، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ . وَمَا انتَقَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لينفسه في شيء قط ، إلا أَن تُنتَهك حُرْمَة الله ، فيَنتَقيم لله تعالى . متفق عليه (٣) .

عله على الله عله الله عله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَلا أَخْبِيرَكُم م بِمَن يَحْرُم عَلَى النَّارِ – أَوْ بِمَن تَحْرُم مُ عَلَيْهِ النَّارَ ? – وعلى النَّارِ – أَوْ بِمَن تَحْرُم مُ عَلَيْهِ النَّارَ ؟ – تَحْرُم مُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّن لِيِّن سَهْلٍ » .

رواه الترمذي (٤) وقال : حديث حسن .

٧١ – باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى : (خُد الْعَفُو وَأَمْرُ بِالْعُرُفِ وَأَعرِض عَن الجَاهِلِينَ) [الله تعالى : (فَاصَفَحَ الصَّفَحَ الطَّفَحَ الجَميلَ) [الحجر : ٨٥]. وقال تعالى : (وَلَيْبَعْفُوا وَلَيْبَصْفُحُوا ، أَلَا تَحْبِبُونَ أَن يَغْفِرَ اللهُ لَكُم ؟ !) وقال تعالى : (وَالْعَافِينَ عَن النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُ المُحْسِنِينَ) [النور : ٢٢]. وقال تعالى : (وَالْعَافِينَ عَن النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُ المُحْسِنِينَ) [آل عمران : ٢٤]. وقال تعالى : (ولَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ كُمْ عَزْمِ

⁽١) القتلة « بكسر القاف » هيئة القتل وحالته . والذبحة « بكسر الذال المعجمة » : هيئة الذبح . والشفرة بفتح المعجمة وسكون الفاء » : السكين العريضة .

⁽۲) م (۱۹۰۵) . (۱۹۰۰) . (۱۹۰۰) . (۱۹۰۰) . (۱۹۰۰) .

⁽٤) ت (٢٤٩٠) و في سنده عبد الله بن عمرو الأو دي لم يوثقه غير ابن حبان .

الأُمُور ﴾ [الشورى : ٤٣] . والآيات في الباب كثيرة معلومة .

781 – وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت اللبيّ صلى الله عليه وسلم : هل أتنى علينك يَوْم مُ كَانَ أَشَدَ مِنْ يَوْم أُحُد ؟ قال : « لَقَدَ لقيبْتُ مِنْ قَوْمِك ، وكَانَ أَشَدُ مَالَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْم العقبة ، إذ عرَضْتُ نفسي على ابْن عَبْد يَالِيلَ بن عَبْد كُلال ، فلَم يُجبني إلى ما أرد "تُ ، فأنطلق تُ وأننا مَه مُمُوم على وَجهي ، فلَم أستفيق إلا وأنا بقرن فأنطلق تُ وأننا ممه مُمُوم على وَجهي ، فلَم أستفيق إلا وأنا بقرن التعاليب ، فرَفعت رأسي ، فإذا أننا بسحابة قد أظلتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريل عليه السلام ، فنناد آني فقال : إن الله تعالى قد سميع قول قومك لك ، وما ردو اعليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال ليتأمر أن بما شيث فيهم ، فنناداني ملك الجبال ، فسلتم علي أثم قال : يَا تُحمّد أن الله قد سميع قول قوميك المينان ، فسلتم علي أثم قال : يَا تُحمّد أن الله قد سميع قول قوميك المنان الله قد للنا من الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر الله عليه الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر عالله أمن أصلابهم من أيف المنان الله ومنان الله عليه وسلم : « بيل أرْجُو أن أيضر عاله أن أيشر أن أصلابهم من أيفة عليه (١) .

« الأخشبَان »: الجَبَلان المُحيطَان بمكّة . والأخشبُ : هو الجبل الغليظ .
727 - وعنها قالت : ما ضرّب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط
بيك و ، ولا امراً قا ولا خادماً ، إلا أن يُجَاهِد في سبيل الله ، وما نيل منه
شي مُ قط فيتنتقيم مين صاحبه ، إلا أن يُنتهك شي مُ مين تحارم الله تعالى ،
فيتنتقيم له تعالى . رواه مسلم (٢) .

الله صلى الله عنه قال : كُنتُ أَمْشِي مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه برُد "نجْرَانيٌّ غَليظُ الحَاشية ِ، فأَدرَكَهُ أَعْرَابيٌّ ، فَجَبَذَهُ

⁽۱) خ ۱/۲۲۶، ۲۲۰، ۱۷۹۰). (۲) م (۲۲۲۸) و أخرجه حم ۱/۲۳ و ۲۸۱.

78٤ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : كأنتي أنظُرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيتاً من الأنبياء ، صلواتُ الله وسلامُه عليهم ، ضربة وقومُهُ فأدموه ، وهُو يَمسَحُ الدَّم عن وجهه ، ويقول : « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يتعالمون » متفق عليه (٣) .

920 — وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لَيَسَ اللهُ عَلَيْكُ نَفْسَهُ عِنْدَ « لَيَسَ الشَّدِيدُ اللَّذِي يَملِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » متفق عليه (٥).

٧٧ _ باب احتمال الأذى

قال الله تعالى : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَن ِ النَّاسِ وَاللهُ 'يُحِبْ الْمُحسنِينَ) [الشورى : ٤٣] . وقال تعالى : (ولمَن ْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلَكَ لَمِن ْ عَزمِ الْأُمُورِ) [الشورى : ٤٣] . وفي الباب : الأحاديث السابقة في الباب قبله . عَزمِ الأُمُورِ) [الشورى : ٤٣] . وفي الباب : الأحاديث السابقة في الباب قبله . عَزم الأمور) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال : يارسول الله إنَّ لي قرابةً أصلُهم ويَقطعوني ، وأحسين اليهم ويسيئون إلي ، وأحلم عنهم عنهم

⁽١) الجبذة : الجذبة ، والصفحة : الجانب . و العاتق : ما بين العنق و الكتف .

⁽¹⁾ ナ・1/377 と・1333 (1001).

⁽٣) خ ١١/٩٤٢ ، ٢٥٠ ، م (١٧٩٢) .

⁽٤) الصرعة « بضم ففتح » : الذي يصرع الناس ويغلبهم .

⁽٥) خ ١٠/١٣٤م (٢٦٠٩).

و يجهلُونَ علَيَّ! فقال: «لَئِن كُنتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ (١) ولايتزالُ مَعَكَ من اللهِ تعالى ظهيرٌ عليهيم مادُمْتَ على ذلك » رواه مسلم (٢). وقد سَبَقَ شَرْحُهُ في « بَابِ صلة الأرحام » (٣).

۷۳ – باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى : (وَمَن يُعَظِّم حُرماتِ اللهِ فَهُو خَيَرٌ لَهُ عِندَ رَبَّهِ) [الحج : ٣٠] . وقال تعالى : (إن تَنْصُروا الله يَنْصُركُم ْويُثْبَتْ أقد امْكُمُ) [محمد: ٧] وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو (٤) .

7٤٧ – وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدريّ رضي الله عنه قال : جاء رَجُلُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنّي لا تَأخّر عن صلاة الصّبْح مِن أجلُ فلان مِمّا يُطيل بنا ! فَمَا رَأَيت النّبيّ صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد ممّا غضب يومئيذ ؛ فقال : « ينا أبها النّاس : إنّ منكم منفرين . فأينكم أمّ النّاس فليوجيز (٥) ؛ فإن مين ورائيه الكبير والصّغير وذا الحاجة » متفق عليه (١) .

7٤٨ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَفَرٍ ، وقد سَتَرْتُ سَهوة لي بقرام فيه تماثيل ، فكما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وتلوّن وجهه وقال : « ياعائيشة أ : أشد النّاس

⁽١) تسفهم المل « بضم التاء » : أي تجملهم يسفون الرماد ألحار . والظهير : المعين .

⁽۲) م (۲۰۵۸) . (۳) انظر ص ۱۵۷ رقم ۳۱۶.

⁽٤) انظر ص ٢٩٣ رقم ٦٤١.

⁽٥) فليوجز ، وفي البخاري » فليتجوز » أي فليقتصر مع إتمام الأركان والسنن .

⁽٢) خ ١١٨/٠٤ ، م (٤٦٦) ، وأخرجه حم ١١٨/٤ و ١١٩ .

عَذَّاباً عِندَ اللهِ يَومَ القيامَةِ النَّذِينَ يُنْضَاهُونَ بِخَلَقِ اللهِ » مَتَفَقُ عليه (١) . « السَّهُوَةُ » : كالصُّفَّة تَكُونُ بين يدي البيت . و « القرام » بكسر القاف : سير رقيق ، و « هتكه » : أفسد الصورة التي فيه .

7٤٩ – وعنها أن قريشاً أهمتهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا: من يجترى عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلم أسامة بن أزيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلم أسامة بن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتشفع في حد من حد ود الله تعالى ؟!» ثم قام فاخ تطب (١) ثم قال : « إنما أهلك من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ! فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد !

• ٦٥٠ – وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رَأَى مُنحَامَةً في القيلة ، فشق ذكك عليه حتى رُؤِي في وجهه ، فقام فحكم بيده فقال : « إِن أَحدَكُم إِذَا قَامَ في صَلاته فَإِنَّهُ يُناجِي رَبَّه ، وإِنَّ رَبَّهُ بينه وبين القيلة ، فكل يَبْرُقَنَ أَحد كُم قِبلَ القيلة ، ولكن عن يساره ، أو تحت قدمه » من أخذ طرق ردائه فبيص فيه ، من ردّ بعضه على بعض فقال : « أو يقعل هكذا » متفق عليه (٤) .

وَالأمرُ بِالبُصَاقِ عَن يَسَارِهِ أَو تَحْتَ قَدَمَهِ هُوَ فِيما إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ السَّحِدِ ، فَأَمَّا فِي المَسجِدِ فَلا يَبصُقُ إِلاَّ فِي ثُوبِهِ .

⁽۱) خ ۲۰/۱۰ و ۲۲۹ ، م ۱۹۹۸ رقم حدیث الباب (۹۲) .

⁽٢) فاختطب : أي : خطب . (٣) خ ١٦/٧٧ ، ٨٥ ، م (١٦٨٨) .

⁽٤) خ ١/٨٢٤ ، ٢٩٩ ، م (١٥٥) .

٧٤ — باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشهم ، والتشديد عليهم ، وإهمال مصالحهم ، والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى: (وَاخفِضْ جَنَاحَكَ لِكَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [الشعراء: ٥١٥]. وقال تعالى: (إنَّ الله يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإحسانِ وَإِيتَاء ذي القُربَى وَيَنْهَى عَن الفَحشَاء وَالمُنْكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُمُ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ) ويَنْهَى عَن الفَحشَاء وَالمُنْكَرِ وَالبَغيِ يَعِظُكُمُ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ) [النحل: ٩٠].

70١ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سميعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « كُلُكُم رَاع ، و كُلُكُم مَسؤُول عَن ْ رعيته : الإمام ُ رَاع وَمَسؤُول عَن ْ رعيته ن رعيته ، والرَّجُل ُ رَاع في أهله ومَسؤُول عَن ْ رَعيته ، والرَّجُل ُ رَاع في أهله ومَسؤُول عَن ْ رَعيته ، والمَرأة والمَرأة والحادم والحادم والحادم والحادم والحادم والمرابع في من والمربع عن وعيته الله ومسؤول عن وعيته » وكُلُكُم رَاع ومسؤول عن وعيته » وكُلُكُم رَاع ومسؤول عن وعيته » منفق عليه (١) .

707 ــ وعن أبي يتعلى متعثقل بن يتسار رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ما من عبد يتسترعيه اللهُ رَعيَّة ، يمُوتُ يَوم يَمُوتُ يَوم يَمُوتُ وَهُو عَاشُ لِرَعيَّتِهِ ، إلا حرَّم اللهُ عاليه الجنَّة » متفق عليه (٢) . وفي رواية : « فلكم يحُطها بنصحه (٣) لم يجيد رَائحة الجنَّة » .

⁽۱) خ ۲/۷۱۳ و ۱۰۰/۱۳ ، م (۱۸۲۹) و أخرجه د (۲۹۲۸).

⁽٢) خ ١١٢/١٣ ، ١١٣ و م ١٤٦٠/٣ رقم حديث الباب (٢١) و (٢٢) .

⁽٣) فلم يحطها « بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين » أي : يصنها . وقوله صلى الله عليه وسلم : ثم لا يجهد « بفتح الهاء » : أي لا يتعب لهم .

وفي رواية للسلم: «ما مين أمير يليي أمورَ المُسلِمينَ ، 'ثُمَّ لاَيجهَدُ لَمُهُم ، وَيَنْصَحُ لَمُهُم ، إلاَّ لم يَدخُل مَعَهُمُ الْجَنَّة » .

70٣ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بَيّي هذا : « اللّهُ مُ مَن وَلِي مِن أَمرِ أُمّتي شَيْئاً ، فَسَقَ عَلَيهم ، فَارفُق بِهِ » فَارفُق بِهِ » وَمَن وَلِي مَن وَلِي مَن أُمر أُمّتي شَيْئاً ، فَرَفَق بِهِ » وَمَن وَلِي مَن أُمر أُمّتي شَيْئاً ، فَرَفَق بِهِ » وَمَن وَلِي مِن أُمر أُمّتي شيئاً ، فَرَفَق بِهِ » وَمَن وَلِي مَن وَلِي مَن أُمر أُمّتي شيئاً ، فَرَفَق بِهِ » ومَن ولي من ولي من أُمر أُمّتي شيئاً ، فرَفَق بِهِ » ومن ولي من ولي من أُمر أُمّتي شيئاً ، فرَفَق بِهِ » ومن ولي من ولي من أُمر أُمّتي شيئاً ، فرَفَق بِهِ » في الله عليه ، ومن ولي من ولي من أُمر أُمّتي شيئاً ، فرَفَق أَمْ والله من أُمّال أُمّانِي شيئاً ، فرَفَق أَمْ والله من أُمّانِي شيئاً ، فرَفَق أَمْ والله من أَمْ والله من أُمّانِي شيئاً ، فرَفَق أَمْ والله من أَمّانِي شيئاً ، فرَفَق أَمْ والله من أَمْ والله في أَمْ والله من أَمْ والله أَمْ والله من أَمْ والله أ

* 70٤ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(كَانَت بَنُو إِسرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْآنْبِياءُ ، كُلَّما هلكَ نَبِيُّ خَلَفَهُ
نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لا نَبِيَّ بَعدي ، وَسَيَكُونُ بَعدي خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ » قالوا:
يَارِسُولَ الله فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قال: ﴿ أُونُوا بِبِيَعَةَ الْآوَل فالْآوَل ، ثُمَّ أَعطُوهُمُ
حَقَيْهُم ، وَاسْأَلُوا اللهَ النَّذِي لَكُم ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمُ عَمَّا استرعاهُم » متفقٌ عليه (٢) .

رياد ، فقال له : أي بُني ، إني سمو رضي الله عنه أنه دخل على عبيد الله بن زياد ، فقال له : أي بنني ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن شر الرعاء الحطمة (٣) » فإياك أن تكون منهم . متفق عليه (٤) .

١٥٦ – وعن أبي مريم الأزدي رضي الله عنه ، أنه قال لمُعاوية رضي الله عنه : ستميعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من و الله والله ميناً مين أمور المُسلِمين ، فاحتجب دُون حاجتيهيم وخلتيهم وفقرهيم ، احتجب أمور المُسلِمين ، فاحتجب دُون حاجتيهيم وخلتيهم وفقرهيم ، احتجب

⁽۱) م (۱۸۲۸) . (۲) خ ۲/۰۲۳ ، م (۱۸۲۸) .

 ⁽٣) الرعاء : جمع راع . والحطمة : العنيف برعاية الإبل . ضربه صلى الله عليه وسلم مثلاً لوالي السوء ،
 أي : القاسي الذي يظلمهم و لا يرق لهم و لا يرحمهم .

⁽٤) أخرجه م (١٨٣٠) فهو من أفراده ، وليس عند خ كما قال المصنف هنا، وقد ذكره برقم (١٩٢) واقتصر في عزوه هناك على م وهو الصواب .

الله دُونَ حَاجَتِهِ (١) وخَلَّتِهِ وفَقرِهِ يَومَ القيامَةِ » فَجَعَلَ مُعَاوِية رجُلاً على حَوَاثِجِ الناسِ . رواه أبو داود ، والترمذي (٢) .

٧٥ _ باب الوالي العادل

قال الله تعالى : (إِنَّ اللهَ يَـأَ مُرُ بِـالعـَـد ْل ِ والإحسان ِ) [النحل : ٩٠] . وقال تعالى : (وَأَقْسِطُوا (٣) إِنَّ اللهَ مُحِبِ المُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] .

70۸ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن المُقْسِطِينَ عِنْدَ الله على مَنَابِرَ مِن وُسُول الله على مَنَابِرَ مِن نُورٍ : الله يعد لُون في حكم مِهم وأها يهم وما ولوا » رواه مسلم (٥) . وعن عوف بن ماليك رضي الله عنه قال : ستمعت رسول الله

⁽١) أي : لم يجب له دعاء ، ولم يحقق له أملاً .

⁽۲) د (۲۹ ۱۸) ت (۱۳۳۲) و أخرجه ك ۹۴،۹۳/۶ و إسناده صحيح ، و له شاهد من حديث معاذ عند حم $^{(7)}$ د (۲۳۸/ ۲۳۸/ ۲۳۹۰ .

⁽٤) خ ٢/١١٩ ، ١٢٤ ، م (١٠٣١) .

⁽۵) م (۱۸۲۷) و أخرجه ن ۲۲۱/۸ و حم ۱۹۰/۲.

صلى الله عليه وسلم يقول : «خيار أنمتيكم الله ين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليه عليه وسلم يقول : «خيار أنمتيكم ، وشيرار أنمتيكم الله ين تبغيضونه وتصلون عليه عليه ويلعنونكم ، وشيرار أنمتيكم الله ين ويكونه الله ، ويك عنونكم ، وتلعنونكم ، وتلعنونكم ، وتلعنونه الله ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، لا ، ما أقاموا فيكم الصلاة ، وواه مسلم (١) .

قوله: « تُصلُّونَ عَلَيْهِم * »: تَد ْعُونَ لَمُم .

• ١٦٠ – وعن عياض بن حيمار رضي الله عنه أقال : سميعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أ: « أَهْلُ الجَنَّة ثلاثة " : ذُوسُلُطان مُقْسِط مُوفَق " ، ورَجُل رَحِيم "رقيق القلب لِكُل ذي قربى ومسلم ، وعفيف مُتَعَفَّت " ، ورَجُل رَحِيم "رقيق القلب لِكُل ذي قربى ومسلم ، وعفيف مُتَعَفَّت دُو عيال » رواه مسلم (٢) .

٧٦ – باب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قال اللهُ تعالى: (يَا أَيْهَا اللَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمُ) [النساء: ٥٩].

171 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلّم قال: « على المرّهِ المسلّم السّمع والطّاعة ويما أحبّ وكره ، إلا أن يؤمر يمعنصية من السّمع والطّاعة ولا طاعة » متفق عليه (٣).

٦٦٢ - وعنه قال : كُنَّا إذا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم

⁽۱) م (۱۸۰۰) . (۲) م (۱۸۰۰) .

⁽٣) خ ١٠٩/١٣ ، م (١٨٣٩) و أخرجه د (٢٦٢٦) و ت (١٧٠٧) و ن ١٦٠/٧ .

عَلَى السَّمْعِ والطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: : « فِيما اسْتَطَعْتُمْ » مَتْفَقُ عليه (١) .

77٣ – وعنهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقول : « مَن ْ خَلَعَ يَداً مِن ْ طَاعَةٍ (١) لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القيامَةِ وَلاَ حُجَّةً لَهُ ، وَمَن ْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (٣) » رواهُ مسلم (١) .

وفي رواية له: « وَمَنَ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ للْجَمَاعَة ِ ، فَإِنَّهُ بِمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » . « الميتَةُ » بكسر الميم .

975 – وعَن أَنَس رضي اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « اسْمَعُوا وأَطِيعُوا ، وإن اسْتُعْملِ عَلَيْكُم عَبَد مُ حَبَد مَ حَبَد أَنَ وَالْ اسْتُعْملِ عَلَيْكُم عَبَد مُ حَبَد مُ حَبَد واللهُ واللهُ وَإِن اسْتُعْملِ عَلَيْكُم عَبَد مُ حَبَد والله و

970 – وعن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : «عَلَيْكُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ في عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ (١) وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَيُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَيُسْرِكَ (١) وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَيُسْرِكَ وَأَثْرَةً عَلَيْكَ (٧) » رواهُ مسلم (٨) .

٦٦٦ – وعن عبد الله بن عمرورضي الله عنهما قال : كُنْنَّا مَعَ رسول الله

⁽۱) خ ۱۲۷/۱۳ م (۱۸۲۷).

⁽٢) من خلع يدأ من طاعة ، أي : خرج عنها بالحروج على الإمام ، وعدم الانقياد له في غير معصية .

⁽٣) ميتة جاهلية ، أي : مات على الضلالة ، كما يموت أهل الجاهلية عليها ، فإنهم كانوا لا يدخلون تحت طاعة أمير ويرون ذلك عيباً .

⁽۱) م (۱۸۰۱).

⁽٦) في عسرك ويسرك ، أي : في فقرك وغناك . ومنشطك ومكرهك ، أي : ما تحب وما تكره ، مما هو موافق لنشاطك وهواك ، أو مخالف له مما ليس معصية ، فلا سمع و لا طاعة .

 ⁽٧) وأثرة عليك – بفتح الهمزة و المثلثة – وهي الاستئثار و الاختصاص بأمور الدنيا ، أي : عليكم الطاعة ،
 وإن اختص الأمراء بالدنيا ، ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم .

 ⁽۸) م (۱۸۳۹) وأخرجه ن ۱٤٠/۷ .

صلى الله عليه وسلم في سفر ، فَنَزَلْنا مَنْزِلا ، فَمِنَا مَنْ يُصلِح خبِاء و (١) ، وَمِنَا مَن يُسلِم بَ مَنَادِي رسول الله وملى الله عليه وسلم : الصّلاة جامِعة ". فاجْتَمَعْنا إلى رسُول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إنّه لم يكُن نبي قبيل إلا كان حقاً عليه أن يدل مندل أمنته على خبر ما يعلمه له لم ، ويَنْذرهم شر ما يعلمه له لهم ، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها (١) في أولها ، وسينصيب اخرها بلاء وأمور أمتكم هذه بعيل عافيتها (١) في أولها ، وسينصيب اخرها بلاء وأمور تنكرونها ، وبجيء الفيننة فيقول له المؤمن : هذه مه لكتي ، مُم تنكشف ؛ و بجيء الفيننة فيقول له المؤمن : هذه هذه مه لكتي ، مُم تنكشف ؛ و بجيء الفينية فيقول المؤمن : هذه هذه مه لكتي ، فمن أحب أن ينزحن عن النّار ، ويد خل المؤمن : هذه منينية وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى النّاس المؤمن يُحب أن يؤتى إليه .

ومن بابع إماماً فأعطاه صفقة يده ، وهمرة قلبه ، فليطعه إن استطاع ؛ فإن جاء آخر ينازعه مفقة يده بواعنن الآخر » رواه مسلم (٣). قوله : «ينتضل » أي : يسابق بالرّمي بالنّبل والنّسّاب . «والجسّر » بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء : وهي الدّواب التي ترعى وتبيت مكانها . وقوله : «يروق بعضها بعضها بعضاً » أي : يصيّر بعضها رقيقا ، أي : يصيّر بعضها رقيقا ، أي : يسوق خفيفا لعظم ما بعده ، فالثّاني بروقي الأوّل . وقيل : معناه : يسوق بعضها بعضها بعضها بعضها بعضها .

⁽۱) من يصلح خباء : هو ما يعمل من و بر أو صوف أو شعر ، ويكون على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت .

⁽٢) عافيتها ، أي سلامتها من فتن الدين .

٣٦٧ – وعن أبي هنتيدة واثيل بن حُجْرٍ رضي الله عنه قال : سأل سلّمة بن يزيد الجُعْفي رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله ، أرا أيت إن قامت عليننا أمراء يسائلونا حققه م ، ويمنعونا حقتنا ، فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله ، فقال رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : « اسْمَعُوا وأطيعُوا ؛ فإ نما عليهم ما حُمِّلُوا ، وعَلَيْكُم ما حُمِّلُوا ، وعَلَيْكُم ما حُمِّلُوا ، وعَلَيْكُم ما حُمِّلُوا ، وواه مُسلم (١) .

77۸ - وَعَنْ عَبُد اللهِ بنِ مَسْعُود رضي الله عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلّم : « إنّها سَتَكُونُ بَعْد ي أَثَرَة " ، وَأُمنُورٌ تُنْكُورُ وَنَهَا ! » صلى الله عليه وسلّم : « إنّها سَتَكُونُ بَعْد ي أَثَرَة " ، وَأُمنُورٌ تُنْكُورُ وَنَهَا ! » قالوا : يا رسُولَ الله ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَن أَدْركَ مِنّا ذلكَ ؟ قال : « تُؤدُّونَ قالوا : يا رسُولَ الله ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَن أَدْركَ مِنّا ذلك ؟ قال : « تُؤدُّونَ اللهَ اللّه ي عَلَيْكُم " ، وتَسْألُونَ الله اللّه ي لكُم " ، متفق عليه (١) .

979 – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَن ْ أَطَاعَني فَقَد ْ عَصَى الله ، وَمَن ْ عَصَاني فَقَد ْ عَصَى الله ، وَمَن ْ عَصَاني فَقَد ْ عَصَى الله ، وَمَن ْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَد ْ عَصَاني » وَمَن ْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَد ْ عَصَاني » متفق عليه (٣).

7۷۰ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن كَرِه مِن أَمِيرِه ِ شَيئاً فَلَيَصبِر ، فإنّه مُن خَرَجَ مِن السُّلطانِ شيراً (٤) مَاتَ مِيتَة جاهِلِينَّة " » متفق "عليه (٥) .

^{. (} ۱۸٤٦) , (۱)

⁽٢) خ ١/١٣ ، م (١٨٤٣) و أخرجه ت (٢١٩١) .

⁽٣) خ ١٩٩/١٣ ، م (١٨٣٥) و أخرجه ن ٧/١٥٤ .

⁽٤) من خرج من السلطان شبراً ، أي : خرج من طاعته و لو قليلاً ، فهو كناية عن القلة .

⁽ه) خ ۱۲/۵ ، م (۱۸٤۹) و أخرجه حم ۱/۵۷۱ و ۲۷۷ و ۳۱۰.

الله عليه الله عليه الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَن أَهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ الله » رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن .

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح ، وقد سبق بعضها في أبواب .

٧٧ ــ باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه

قال الله تعالى : (تلكَ الدَّارُ الآخِرَةُ تَجَعَلُهُمَا لِلَّذِينَ لايُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرضِ ولا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴾ [القصص : ٨٣] .

7٧٢ – وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن سمَرُرَة رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبد الرَّحمن بن سَمُرَة : لاتسأل الإمارَة ، فَإِنَّكَ إِن أُعْطِيتَهَا عَن غَيْرِ مَسَأَلَة أُعِنِت عَلَيها ، وإن أُعطِيتَها عَن غَيْرِ مَسَأَلَة أُعِنِت عَلَيها ، وإن أُعطِيتَها عَن مَسأَلَة وُكِلْت إليها ، وإذا حَلَفَت عَلَى يَمِينِ ، فَرَأَيت غَيرها خَيراً منها ، فأنْ الله عنه (٢) .

٣٧٣ – وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا أَبَا ذَرّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً ، وَإِنِّي أُحِبُّ لكَ مَا أُحِبُّ لينَفْسي ، لاتَأْمَرَن (٣) عَلَى اثْنَيْنِ وَلا تَوَلَّيَنَ (٤) مال يَتِيم » رواه مسلم (٥) .

٦٧٤ – وعنه قال : قلت يارسول الله ألا تَستَعملُني ؟ فَضَرَبَ بِيلَدُهُ عَلَى

⁽١) ت (٢٢٢٥) وأخرجه حم ٢/٥٤ ، والطيالسي ٢/٧/٢ ، وسنده حسن .

⁽۲) خ ۱۱۰/۱۳ ، م (۱۲۵۲) وأخرجه ت (۱۲۵۹) ود (۲۹۲۹) ون ۱۲۰/۱۳ وحم ۱۲۰٬۹۳۰

⁽٣) لَا تأمر ن – بفتح الهمزة والميم المشددة المفتوحة : أي لا تتأمر ن .

⁽٤) و لا تولُّين « بفتح أو ليه و تشديد ثالثه » أي : لا تتولين .

⁽ه) م (۲۲۸۱) .

مَنْكِي ثُمُّ قَالَ : ﴿ يَا أَبَا ذَرِّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَهُ ۗ ، وَإِنَّهَا يَومَّ القَيامَة خِزْيٌ وَنَدَامَة " ، إِلاَّ مَن أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الذي عَلَيهِ فِيها » القيامة خِزْيٌ وَنَدَامَة " ، إِلاَّ مَن أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الذي عَلَيهِ فِيها » رواه مسلم (١) .

۱۷۵ – وعن أبي همريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلتى الله عليه وسلم قال:
 « إنّكُم سَتَحرِصونَ عملى الإمارة ، وسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القيامة ،
 رواه البخاري (۲) .

٧٨ – باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قَالَ الله تعالى: (الْآخِيَّلاثُ يَوْمَـتَٰذِ بِعَضُهُمُ لِبَعضٍ عَدَّوٌ إِلاَّ المُتَقَّيِنَ) [الزخرف: ٦٧] .

7٧٦ – عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « مَابَعَثَ اللهُ مَن نَبِي ، ولا استَخْلَفَ مِن ْ حَلِيفَة إلا ّكَانَتْ لَهُ مِطَانَتَان (٣) بِطَانَة " تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وَتَحْتُضُهُ عليه ، وبطانَة " تَأْمُرُهُ بِالشَّر وَتَحْتُضُهُ عليه ، وبطانَة " تَأْمُرُهُ بِالشَّر وَتَحُتُضُهُ عليه ، وبطانَة " تَأْمُرُهُ بِالشَّر وَتَحُتُضُهُ عليه مَ والمَعصُومُ من عَصَمَ الله مُ » رواه البخاري (٤) .

مال الله عليه وسلم: وعنعائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله عليه وسلم: والله عليه وسلم: وإذا أَرَادَ الله بِالأميرِ خَيراً، جَعَلَ له وزير صدق ، إن نسي ذكر أه ، وإن

^{. (1}ATO) (1)

⁽٢) خ ١١١/١٣ وأخرجه ن ١٩٥/٨ و ٢٢٦ ، وحم ٢/٨١٤ و ٢٧٦ .

⁽٣) البطانة « بكسر الموحدة » : الأولياء والأصفياء . وتحضه ، أي : تحمله .

 ⁽٤) خ ١٦٤/١٣ ،١٥٦ وأخرجه ن ١٥٨/٧ .

ذَكَرَ أَعَانَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلَكُ (١) جَعَلَ له وَزِيرَ سُوءٍ ، إِن نَسِي لم يُذَكِّرُه ، وَإِن ذَكَرَ لم يُعينُهُ » رواه أبو داود (٢) بإسناد جيد على شرط مسلم .

٧٩ – باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

ملك - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : دَخَلَتُ على النَّبِي صلتَى الله عليه وسلم أنّا وَرَجُلانِ مِن بَني عَمِي ، فقال آحَدُهُمَا : يا رسول الله أمرنا على بَعض مَاوَلاًكَ الله ، عزّ وجل ، وقال الآخر ميثل ذلك ، فقال : « إنّا والله لانُولِي هذا العَمَل أحَداً سأله ، أو أحَداً حَرَص عليه ِ » متفق عليه والله المنافق الله عليه والله عليه والله عليه والله عليه والله عليه والله والله عليه والله وال

كتاب الأدب

٨٠ – باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

7٧٩ – عن ابن عُمرَ رضي الله عنهما أن وسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهم يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله صلى الله عليه الله عليه وسلم : « دَعُهُ فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإيمَانِ » متفق عليه (٤) .

٦٨٠ – وعن عيمران بن حُصين ، رضي الله عنهما، قال : قال رسول ُ الله

⁽۱) غير ذلك ، أي : شراً ، ولم يصرح به تحريضاً على اجتناب الشر ، لأنه إذا اجتنب ذكر اسمه لشناعته ، فلأن يجتنب المسمى به أو لى .

⁽۲) د (۲۹۳۲) و أخرجه ن ۷/۹۵۱ ، و إسناده صحيح .

⁽٣) خ ١١٢/١٣ ، م ١٤٥٦/٣ رقم حديث الباب (١٤) وأخرجه ن ٢٢٤/٨ .

⁽٤) خ ١/٩٦ ، و ١٩/١٠ ، م (٣٦) وأخرجه ط ٢/٥٠٨ و د (٤٧٩٥) و ت (٢٦١٨) ون ١٢١/٨ .

صلى الله عليه وسلم: «الحَيَاءُ لا يَـأُ ثي إِلاًّ بِخَيْرٍ » متفقٌّ عليه (١).

وفي رواية المحلم : « الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُنُهُ » أَوْ قَالَ : « الحَيَاءُ كُلُنُهُ خَيْرٌ » .

7۸۱ — وعن أبي همريرة رضي الله عنه، أن "رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: « الإيمان بيضع وَسَبعُون ، أو بيضع وَسِتُون شُعبتَ ، فأفْضلُها قول لاإله الآيمان بيضع وَسَبعُون ، أو بيضع وَسِتُون شُعبتَ ، فأفْضلُها قول لاإله الآ الله ، وأدناها إماطة للآذي عن الطّريق ، والحياء شُعبتَ من الإيمان » متفق عليه (٢) .

« الْبِيضْعُ » : بكسر الباءِ ، ويجوز فتحها ، وَهُوَ مِنَ الثَّلاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ . « وَالشَّعْبَةُ » : الإزالَةُ . « وَالأَذَى » : « وَالشَّعْبَةُ » : الإزالَةُ . « وَالأَذَى » : مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وَشَوْكُ وَطِينِ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

٣٨٢ – وعن أبي سعيد الخُدُريِّ رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلتَّى الله عليه وسلم أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَدَرَاءِ (٣) في خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكُرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجُهِهِ . متفقٌ عليه (١٠) .

قال العلماء : حقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ، ويمنع من التقاسم الحنيد رحمة من التقاسم الحنيد رحمة التقاسم الحنيد رحمة الله قال : الحياء روثية الآلاء - أي : النعم - ورؤية التقاسم حياء .

⁽۱) خ ۱۰/۳۳ م (۳۷) و أخرجه د (۲۹۹) .

⁽٢) خ ٨/١٤، ٩٤، م (٣٥) (٨٥) وقوله: « فأفضلها » إلى قوله: « عن الطريق » ليس في (خ) و إنما هو عند (م) .

 ⁽٣) العذراء: البكر ، والحدر: ستر تجعله البكر في جنب البيت ، أي: أشد حياء من البكر حال اختلائها
 بالزوج الذي لم تعرفه قبل ، واستحيائها منه .

⁽٤) خ ١٠/٤٣٤ ، م (٢٣٢٠) .

٨١ – باب حفظ السر

قال الله تعالى : (وَأَوْفُوا بِالْعَهَدِ إِنَّ الْعَهَدَ كَانَ مَسَوُّولاً) [الإسراء : ٣٤] .

7۸۳ – عن أبي سعيد الحُدُريِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مِنْ أَشَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقيبَامَةِ الرَّجُلُ عليه وسلم : « إِنَّ مِنْ أَشَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقيبَامَةِ الرَّجُلُ عليه وسلم : « إِنَّ مِنْ أَشَرُ النَّاسِ عِنْدُ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقيبَامَةِ الرَّجُلُ بُونُ فَيْ إِلَيْهِ (١) وَثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » رواه مسلم (٢) .

مَا عَدَ رَضِ الله عنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه ، تأ يَمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ قال : لقيتْ عُشْمَانَ بن عَفَّان رضي الله عنه ، فعَرَضْتُ علَيه حَفْصَة فقلتُ : إن شيئت أن كَحْتُك حَفْصَة بِنْت عُمرَ؟ فقل : سَأَنْظُرُ في أَمْرِي . فلكيشْتُ ليبالي ، ثم لقيبني ، فقال : قد بدا لي أن قال : سَأَنْظُرُ في أَمْرِي . فلكيشْتُ ليبالي ، ثم لقيبني ، فقال : قد بدا ي أن لا أتزوج يومي هذا . فلقيتُ أبا بكثر الصد بن رضي الله عنه ، فقلت : إن شيئت أن كحثنك حفضة بيئت عُمر ، فصمت أبو بكثر رضي الله عنه ، فلكم يرجع إلى شيئا ! فكننت عكيه أوجد مني على عنهمان ، فلكيشت ليبالي ، ثم خطبها النبي صلى الله عليه وسلم ، فتأن كحثنها إيباه أ . فلقيبني أبو بكثر فقال : لعلنك وجدت علي حين عرضت علي حفضة فلم أبو بكثر فقال : لعلنك وجدت علي حين عرضت علي حفضة فلم أرجع إليك شيئا ؟ فقلت : نعم . قال : فإنه كم يمنعني أن أرجع إليك فيما الله عليه وسلم ذكرها ، فيمن من ولو ثركها النبي في الله عليه وسلم ذكرها ، فلم أكن " لأنفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركها النبي في الله عليه وسلم لقب لمنها . رواه البخاري (٢) .

⁽۱) يفضي إلى المرأة : من الإفضاء ، وهو مباشرة البشرة ، وهو هنا كناية عن الجماع . وقوله صلى الله عليه وسلم : ثم ينشر سرها ، أي : يذكر تفاصيل ما يقع حال الجماع ، وقبله من مقدمات الجماع ، وهو من الكبائر .

قوله : « تَأَ يَمَتْ » أَيْ : صَارَتْ بِلا زَوْجٍ ، وَكَانَ زَوْجُهُمَا تُوُفِّيَ رَضِي الله عنه . « وَجَدَنْتَ » : غَضَبْتَ .

٦٨٥ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كُن َّ أَزْواجُ النَّيِّ صلى الله عليه وسلم عِنْدَهُ ، فَأَقْبُلَتْ فَأَطِمَةُ رَضِي الله عنها تَمْشِي ، مَا تَخْطِيءُ مِشْيَتُهَا مِنْ مَشْيَةً رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم شَيْئًا ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بَهَا وقال : « مَرْحَباً بِابْنَي » ثُمَّ أَجْلُسَهَا عَن تيينه أَوْ عَن شماله ، ثمَّ سارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَديداً ، فلكما رأى جزَعها ، سارّها الثّانية فضحكت ، فقلتُ كَلَمَا : خَصَّكُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مين بيَّن نيسَائه بالسِّرَارِ ، ُثُمَّ أَنْتِ تَبُّكِينَ ؟ فَلَمَّا قَامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَأَلْتُهُمَا : مَاقَالَ َ لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: مَاكُنْتُ لَأُفْشَى عَلَى رسول الله صلى الله عليه وسلم سِيرَّهُ . فَكَمَّا تُوُفِّي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قلتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكُ (١) بِمَا لِي عَلَيْكُ مِنَ الْحَقِّ ، لَمَا حَدَّثْتِنِي ماقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : أَمَّا الآنَ فَنَعَم ° ، أَمَّا حينَ سَارَّني في المَرَّة الأولى فَأَخْبَرَنِي « أَن تَجبْريل كَان يُعارضُهُ الْقُرْآن في كُل مَن مَرَّة مَرَّة (٢) أَوْ مرِّتَيْنِ ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْن ، وَإِنِّي لا أُرَى الأَجَلَ إِلاًّ قَدَ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لك » فَبَكَيْتُ بُكَائِيَ الَّذي رَأَيْتِ. فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّني الثَّانيَة ، فقال : « يَافَاطِمَة ُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذه الْأُمَّة ؟ » فَضَحِكتُ ضَحِكي الَّذي رَأَيْت . متفق ٌ عليه (٣) . وهذا لفظ مسلم .

⁽١) عزمت عليك : أي أقسمت عليك .

 ⁽۲) كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة ، أي : كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن ، فيعيده
 بعينه جبريل عليه السلام .

⁽٣) خ ١/٢٢٤ و ٨/١٠١ ، م (١٠٤٠) (٨٨) .

7٨٦ – وعن ثابت عن أنس، رضي الله عنه قال : أَتَى عَلَيَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَبَعَثَنِي فِي حَاجَة ، فَأَبْطَأُ تُ عَلَى أُمِّي . فَلَمَّا جِئْتُ قالت : مَا حَبَسَكَ ؟ فقلتُ : بَعَثَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لحَاجَة ، قالت : مَاحَاجَتُهُ ؟ قلتُ : إِنَّهَا سِرٌ . قالت : مَاحَاجَتُهُ ؟ قلتُ : إِنَّهَا سِرٌ . قالت ن كَاحَاجَتُهُ ؟ قلتُ : وَاللهِ لَوْ لَا تَخْبُونَ بَسِرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَحَداً . قال أَنَسٌ : وَاللهِ لَوْ عَدَّثُنْ بِهِ أَحَداً لَحَدَّ ثُنْكُ بِهِ يَاثَابِتُ . رواه مسلم (١) ، وروى البخاري بعَصْمَهُ مُخْتَصَراً .

٨٢ ــ باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى: (وَ أَوْفُوا بِالْعَهَدُ إِنَّ الْعَهَدَ كَانَ مَسْئُولاً) [الإسراء: ٣٤]. وقال وقال تعالى: (وَ أَوْفُوا بِعَهَدُ اللهِ إِذَا عَاهَدَ "تُمْ) [النحل: ٩١]. وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [المائدة: ١]. وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [المائدة: ١]. وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالاتَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ يَقُولُونَ مَالاتَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ يَقُولُونَ مَالاتَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ إِنْ اللهِ عَنْهُ عَلُونَ ﴾ [الصف: ٢ ، ٣] .

٣٨٧ – عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن "رسول الله صلتَّى الله عليه وسلَّم قال : « آيَـةُ المُنَافِقِ (٢) ثلاث : إذا حَدَّث كَذَب ، وإذا وَعَدَ أَخلَف ، وإذا أَوْ عَدَ أَخلَف ، وإذا أَوْ مَن خَان » متفق عليه (٣) .

زَادَ في رواية ٍ لمسلم : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلِّمٌ » .

⁽۱) م (۲٤٨٢) وأخرجه خ ۲۹/۱۱ بلفظ « أسرَّ إلي النبي صلى الله عليه وسلم سراً، فما أخبرت به أحداً بعده ، ولقد سألتني أم سليم ، فما أخبرتها به » .

⁽٢) آية المنافق ، أي : علامته ، وزعم ، أي : قال « إنه مسلم » ، أي : فهذه خصاله .

⁽٣) خ ١/٣٨ ، ١٤ ، ١ (٩٥) .

ملک – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَرْبَعُ مَن ْ كُن قيه كَانَ مُنافِقاً خَالِصاً . وَمَن ْ كَانَتْ فِيهِ كَانَ مُنافِقاً خَالِصاً . وَمَن ْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَة ٌ مِن النَّفَاقِ حَتَى يَدَعَهَا : كَانَتْ فِيهِ خَصْلَة ٌ مِن النَّفَاقِ حَتَى يَدَعَهَا : إذا اؤ ُ تُمِن خَان ، وَإذا حَدَّث كَذَب ، وَإذا عَاهَدَ غَدَر ، وَإذا خَاصَمَ فَجَر » متفق عليه (١) .

٣٨٠ – وعن جابرٍ رضي الله عنه قال : قال لِي النبي صلّى الله عليه وسلّم :
« لَوْ قَدْ جاء مال ُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَ الله عَلَى وَسَلم ، فَلَمَّا جَاء عَمَلُ الله عليه وسلم ، فَلَمَّا جَاء مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَنَادَى : مَن ْ كَانَ لَه ُ عِنْد وَسُل الله عليه وسلم عِدَة أُو دَيْن فَلْيَا ثَنِناً . فَأَتَيْتُهُ وَتُلتُ لَه ُ : وَلَيْتُ الله عليه وسلم عِدَة أُو دَيْن فَلْيَا ثَنِناً . فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ لَه ُ : إِنْ النبي صلى الله عليه وسلم عِدَة أُو دَيْن فَلْيَا وَكَذَا ، فَحَثَى لي حَثْيَة ، فَعَدَد تُهَا ، إِنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كَذَا وكذا ، فَحَثَى لي حَثْيَة ، فَعَدَد تُهَا ، فَإِذَا هِي خَمْسُمائَة ، فقال لي : خُذ مُ مِثْلَيْهَا . مَتْقَ مُ عليه (٤) . فَال فَي خَمْسُمائَة ، فقال لي : خُذ مُ مِثْلَيْهَا . مَتْقَ عليه (٤) .

٨٣ – باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى: (إنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ (٥) حَتَّى يُغَيَّرُوا مَا بأَنْفُسِهِمٍ) [الرعد: ١١]. وقال تعالى: (ولا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْ كَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةً (١) أَنْكَاثاً) [النحل: ٩٢].

⁽۱) خ ۱/٤٨ ، م (۸٥) .

⁽٢) كناية عن كيفية الأخذ ثلاثاً . وفي رواية للبخاري : فبسط يديه ثلاث مرات .

⁽٣) أي توفي صلى الله عليه وسلم وولي الخلافة الصديق .

⁽٤) خ ٤/٨٨٣ ، م (١٣١٤) .

⁽ه) لا يغير ما بقوم ، أي : من النعمة أو النقمة « حتى يغير و ا ما بأنفسهم » من الأحوال الجميلة أو القبيحة .

⁽٦) من بعد قوة ، أي : نقضته بعد فتله و إحكامه .

(وَالأَنْكَاثُ) : جَمْعُ نِكُثْ ، وَهُوَ الْغَزْلُ الْمَنْقُوضُ . وقال تعالى : (وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابِ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأُمَدُ (١) فَقَسَتْ قُلُوبهُمْ) [الحديد : ١٦] . وقال تعالى : (فَمَا رَعَوْهَا حَقَ رِعَايَتِهِمَ) [الحديد : ٢٧] .

رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يَا عَبْدُ الله ، لاَتَكُنْ مِثْلُ فُلان ٍ ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلُ فَتُرَكَ قَيَامَ اللَّيْلُ! » متفق عليه (٢).

٨٤ _ باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

۱۹۱ ــ عَن ْعَدِيِّ بن حَاتِم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِ مُمْرَةً (() فَمَن ْ كُمْ تَجِد ْ فَبِكَلِمَةً طَيَّبَةً » عليه وسلم: « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِق مُمْرَةً (الله عنه قال) متفق معليه () .

۱۹۲ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «وَالْكُلِمَةُ الطّيّبَةُ صَدَّقَةً » متفق عليه (٦) . وهو بعض حديث تقدم بطوله . والْكُلِمَةُ الطّيبَةُ صَدَّقَةً » متفق عليه (٦) . وهو بعض حديث تقدم بطوله . وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه

⁽١) فطال عليهم الأمد ، أي : الزمان بينهم وبين أنبيائهم .

⁽٢) خ ٣١/٣ ، م ١١٤/٢ رقم حديث الباب (١٨٥) .

⁽٣) فظاً ، أي : سيتي الخلق . غليظ القلب ، أي : قاسيه .

⁽٤) بشق تمرة ، أي : نصفها . (٥) خ ٢٧٥/١٠ ، م (١٠١٦) (٦٨) .

⁽۲) خ ۱۰۰۹) ، ۹۳ ، ۹۲/۱) .

وسلم : « لا تحقّرِنَ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تَلَقْمَى أَخَاكَ بِوَجُهُ مِ طَلِيقٍ (١) » رواه مسلم (٢) .

٨٥ – باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلّم من عنه أن النبي عنه أن النبي عنه أن و إذا أتى على قوم فسلّم عنه أن و إذا أتى على قوم فسلّم عليهم عليهم عليهم عليهم شكاناً . رواه البخاري (٣) .

م ٦٩٥ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كَانَ كَلَامُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كَلَاماً فَصْلاً (٤) يَفْهَمُهُ كُلُ مَن يَسْمَعُهُ . رواه أَبو داود (٥) .

٨٦ – باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

١٩٦ – عن جَرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حَجَّة النُّودَاع : « اسْتَنْصِت النَّاسَ (١) » ثُمَّ قال : لا تَرْجِعُوا عليه وسلم في حَجَّة النُّودَاع : « اسْتَنْصِت النَّاسَ (١) » ثُمَّ قال : لا تَرْجِعُوا بَعْدي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُم ° رِقابَ بَعْضٍ » متفق مليه (٧) .

٨٧ _ باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى : (ادْعُ إلى سَبِيلِ رَبِّكَ بالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) [النحل : ١٢٥] .

⁽١) بوجه طليق ، أي : متهلل بالبشر و الابتسام . (٢) م (٢٦٢٦) .

⁽٣) خ ١/١٦٩ ، ١٠٠ . (٤) كلاماً فصلاً ، أي : بيناً ظاهراً .

⁽a) د (٤٨٣٩) وسنده حسن . (٦) استنصت الناس ، أي : مُرْهُم بالإنصات .

⁽٧) خ ۱/۱۹۲ ، ۱۹۶ ، ۱۹۳) . (٧)

79٧ – عن أبي وآثيل شقيق بن سلّمة قال : كَانَ ابْنُ مَسْعُود رضي الله عنه يُذْكُرُنَا في كُلُّ خَمِيس ، فقَالَ لَهُ رَجُلُّ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ ، فقال : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعني عَبْدِ الرَّحْمنِ ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَا كُلُّ يَوْمٍ ، فقال : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعني مِنْ ذَلِكَ أَنِي أَكُرَهُ أَنْ أُمِلِكُم وَإِنِّي أَنْخَوَّلُكُم بِالمَوْعِظة ، كَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ أَنِي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلِكُم وَإِنِّي أَنْخَوَّلُكُم بِالمَوْعِظة ، كَمَا كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنَا بها تَخَافَة السَّآمَة عِلَيْنَا . مَتَفَقٌ عليه (١) (يَتَعَهَدُنَا ، يَتَعَهَدُنَا .

79۸ – وعن أبي النيق ظان عَماّر بن ياسر رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رُسُول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن طُول صلاة الرَّجُل ، وقيصر خُط بَيه ، مَثِنَة مِن فَقْهِهِ ، فَأَطيلوا الصّلاة ، وأقاصروا الحُط بَة » رواه مسلم (٢) .

« مَتْنِنَّةٌ » بميم مفتوحة ، ثم همزة مكسورة ، ثم نون مشدّدة ، أيْ : عَالامَـةٌ دَالَّـةٌ عَـلَى فـقـْهـه .

799 – وعن مُعَاوِية بن الحَكَم السُّلَمِي رضي الله عنه قال : « بَيْنا أَنا أَصَلِّي مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ عَطَس رَجُل مِن القَوْمِ (٣) فَقُلْت : يَرْحَمُك الله ، فَرَماني القَوْم بِأَبْصَارِهم في الفَّلُت : وَاثْكُلُ فَقُلْت : وَاثْكُل أَمِيناه ! ما شَأ نُكُم تَنْظُرُونَ إِلَى ؟ فَجَعَلُوا يَضْربُونَ بِأَيْدِيهِم فَل أَمِيناه ! ما شَأ نُكُم تَنْظُرُونَ إِلَى ؟ فَجَعَلُوا يَضْربُونَ بِأَيْدِيهِم عَلَى أَفْخَاذِهِم في الله عليه وسلم في فَيَانِي هُو وَأُمِي ، فَلَمَا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَبَأَبِي هُو وَأُمِي ، فَلَمَا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَبَأَبِي هُو وَأُمِي ،

⁽۱) خ ۱/۱۰۰۱ ، م (۲۸۲۱) وأخرجه حم ۲/۷۷۱ و ۲۵ و ۲۷ و و یع .

⁽٢) م (٨٦٩) . (٣)

⁽٤) يصمتونني « بتشديد الميم » أي : يسكتونني . فبأبي هووأمي ، أي : أفديه صلى الله عليه وسلم بهها .

مَارَأَيْتَ مُعَلِّماً قَبِيلُهُ وَلا بَعْدَه أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْه ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلا شَيَّمَ مِن وَلا ضَرَبَنِي وَلا شَيَّمَنِي ، قال : « إِنَّ هذه الصَّلاة وَلا يَصْلُح فِيها شَيْءُ مِن وَلا ضَرَبَنِي وَلا شَيَّمَ النَّهَ هِي التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ ، وقراءة النَّهُ والْهُ ، إِنَّ مَا وَكَا مِ الله عليه وسلم . قلت : يارسول الله ، إِني حَديثُ عَهْد بَالرسول الله ، إِني حَديثُ عَهْد بَالمُ الله عليه وسلم ، قلت : يارسول الله ، إِني حَديثُ عَهْد بَالمُ الله عليه بِالإسلام ، وإِنَّ مِناً رِجَالاً يَأْ تُونَ الْكُهُانَ ؟ (١) عال : « ذَاك عَلَي عَدُ لا يَعْدُ وَمِناً رِجَالاً يَتَطَيَّرُونَ ؟ (١) قال : « ذَاك قال : « فَالا يَصُدُ وَمِناً رِجَالاً يَتَطَيَّرُونَ ؟ (١) قال : « ذَاك شَيْ يُونَ الْمُورِهِمُ ، فَلا يَصُدُ نَهُمُ ° » (١) رواه مسلم (١) .

" (الثُّكُلُ » بضم الثاءِ المُثلثة : المُصِيبَة وَالفَجِيعَة . « مَاكَهَـَرِنِي » أَيْ : مَا نَهـَرَنِي .

٧٠٠ – وعن العرِ بمَاض بن سَارِيَة رضي الله عنه قال : وَعَظَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَة وَجِلَت منها القُلُوب، وَذَرِفَت منها العُيُون وَذَكَرَ الحَدِيث (٥) وَقَد سَبَق بِكَمَالِه في باب الأمر بالمُحَافَظة على السُّنَة (١) ، وَذَكَر نا أَنَ التَّر مُذِي قال : إنه حديث حسن صحيح .

٨٨ _ باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى : (وَعَبِبَادُ الرَّحْمَنِ النَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَا (٧) وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْحَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً) [الفرقان : ٦٣] .

⁽١) الكهان : جمع كاهن و هو من يدعي معرفة الضمير ويخبر عن المستقبل .

⁽٢) يتطيرون ، أي : يتشاممون .

⁽٣) « فلا يصدُّ نهم » أي : فلا يمنعنُّهم ذلك عن وجهتهم ، فإنه لا يؤثر نفعاً ولا ضراً .

⁽٤) م (۹۳٥) وأخرجه د (۹۳۰) .

⁽ه) أخرجه د (۲۹۰۷) و ت (۲۹۷۸) و إسناده صحيح . (٦) انظر الحديث برقم (١٥٧) .

^{ُ (}٧) « هُوناً » أي : هينين . « قالوا سلاماً » أي : سداداً من القول يسلمون فيه من الإثم ، أو تسليماً منكم لا خبر بيننا ولا شر .

٧٠١ – عن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رَأَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَجْمِعاً (١) قَط ضَاحِكاً حَتَى تُرَى مِنْه كَلَوَاتُه ، إنَّما كانَ يَتَبَسَمُ . متفق عليه (٢) .

« اللَّهَوَ ات » جَمع كَاةً : وَهمِيَ اللَّحْمةَ الَّتِي في أَقْصَى سَقْفِ الْفَم ِ.

٨٩ – باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى : (وَمَن ْ يُعَظِّم ْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن ْ تَقَوْى الْقُلُوبِ) [الحج : ٣٢] .

٧٠٢ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا أُقيِمتِ الصَّلاة ، فكل تَأْتُوها وَأَنْتُم ْ تَسْعَوْنَ ، وَأَنْتُوها وَأَنْتُم ْ تَسْعَوْنَ ، وَأَنْتُوها وَأَنْتُم ْ تَمْشُونَ ، وَعَلَيْكُم السَّكِينَة ، فَمَا أَدْرَكُتُم ْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُم ْ فَأَتْمُوا » متفق عليه (٣) .

زاد مسلم في رواية ٍ له: « فَإِنَّ أَحَدَّكُم ۚ إِذَا كَانَ يَعَمِدُ ۚ (ۚ ۚ) إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ في صَلاة » .

٧٠٣ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه دُ دَفَعَ وَعَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم يَوْم عَرَفَة فَسَمِع النَّبِي صلى الله عليه وسلم وَرَاءَه وَرَاءَه وَرَاءَه وَسَلَم يَدُوم عَرَفَة فَسَمِع النَّبِي صلَّى الله عليه وسلم وَرَاءَه وَرَاءَه وَرَاءَه وَسَلَم يَدأُوضَر بالله وصواتاً للإبيل ، فأشار بيستوطه إليهم وقال : « أينها النَّاس عَلَيْكُم وصواتاً للإبيل ، فأشار بيستوطه إليهم وقال : « أينها النَّاس عَلَيْكُم

⁽١) « مستجمعاً » : أي مبالغاً في الضحك لم يترك منه شيئاً .

⁽۲)خ ۱۰/۱۲۶، م (۱۹۸) (۱۲).

⁽۲) خ ۲/۷۶ ، ۹۸ د ۲۰۲ ، م (۲۰۲) د (۲۰۲) .

⁽٤) يعمد إلى الصلاة « بكسر الميم » أي : يقصد إليها .

بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرِّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ » رواه البخاري ، وروى • سلم (١) بعضه. « النبيرُ » : الطَّاعَةُ . « وَالإِيضَاعُ »بِيضادٍ • عجمة قبلها ياءٌ وهمزة مكسورة »، وهُو : الإسْرَاعُ .

٩٠ – باب إكرام الضيف

قال الله تعالى: (هلَ أَنَاكَ حَدَيثُ ضيف إِبْرَاهِيمَ الْمُكرَّمِينَ ، إِذ دَخَلُوا عليهِ فَعَاءً عليهِ فَقَالُوا: سَلاماً ، قال: سَلام ٌ قَوَم ٌ مُنْكَرُون ﴿ (٢) * فَرَاغَ إِلَ أَهلِهِ فَجَاءً بِعِجل سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إليهم قَالَ : أَلا تَأْكُلُون ؟) [الذاريات: ٢٤-٢٧] . وقال تعالى : (وَجَاءَ ه قَومُه يُهرْعُون ﴿ ") إِلَيْه ، وَمِن قَبَلُ كَانُوا يَعْمَلُون وَقَالَ تعالى : (وَجَاءَ ه قَومُه يُهرْعُون ﴿ ") إِلَيْه ، وَمِن قَبَلُ كَانُوا يَعْمَلُون السَّيِّنَاتِ إِ قَالَ : يَا قَومٍ هُؤُلاءِ بَنَاتِي ﴿) هُنَ أَطْهَرُ لَكُم ْ ، فَاتَقُوا الله وَلا تُخزُون فِي ضَيفِي أَلَيْسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشِيد ٌ ؟ !) [هود : ٢٨] .

٧٠٤ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَن ْكَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ كَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ وَالبَومِ الآخِرِ فَلْيُكرِم ْ ضَيفَهُ ، وَمَن ْكَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ وَالبَومِ الآخِرِ فَلْيُنَكرِم ْ ضَيفَهُ ، وَمَن ْكَانَ يُؤْمِن ُ بِاللهِ وَالبَومِ الآخِرِ فَلْيَقَل ْ وَالبَومِ الآخِرِ فَلْيَقَل ْ خَيْراً أَوْ ليَصْمُت ْ » متفق عليه (٥).

٧٠٥ – وعن أبي شُرَيْح خُويلد بن عمرو الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قال : سَمَعتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : « مَن كان يؤمن ُ بِاللهِ والبَوْمِ الآخِرِ فَلَيْكُرِم ْ ضَيفَه ُ جَائِزَتَه ُ » قالوا : وما جَائِزَتُه ُ يا رسول الله ؟ قال :

⁽۱) خ ۱۷/۲ ، م (۲۸۲) .

⁽٢) « قوم منكرون » أي : أنتم قوم لا نعرفكم « فراغ » أي : ذهب .

⁽٣) « يهرعون » أي : يسرعون .

⁽٤) « هؤلاء بناتي » أي : فتزوجوهن و اتركوا أضياني .

⁽٥) خ ١٠/٣٧٣، م (٤٧) .

« يَـومُهُ ولَـيُـلُـتُهُ مُ والضِّيَافَـةُ ثَلَاثَـةُ أَيَّامٍ ، فما كان ورَاءَ ذلكُ فهوصَدَ قَـة عليه » متفق عليه (١) .

وفي رواية للسلم : « لا يحيل للسلم أن يُقيم عند أخيه حتى يُوْثِمَهُ (٢) » قالوا : يا رسول الله ، وكيف يُوْثِمُهُ ؟ قال: « يُقيم عينده ولا شيء له يقريه به يه .

٩١ – باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى : (فَبَسَشَرْ عِبَادِ اللَّه يِن يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبِعُونَ وَمَنهُ وَرَضُوانَ وَجَنّاتَ كُمُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقَيمٌ) [التوبة : ٢١] وقال تعالى : مِنْهُ وَرِضُوانَ وَجَنّاتَ كُمُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقيمٌ) [التوبة : ٢١] وقال تعالى : (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنّةِ اللَّي كُنْتُمْ تُوعَدُون) [فصلت : ٣٠] . وقال تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَتْ (فَبَشَمَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ) [الصافات : ١٠١] . وقال تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالنّبُشْرَى) [هود : ٢٩] . وقال تعالى : (وَامْرَأَتُهُ قَائمَةٌ وَصَحِكَتْ فَبَشَمَّرُنَاهُ بِإِسْحَاقَ ومِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْفُوبَ) [هود : ٢١] وقال تعالى : (إِذْ قَالَتُ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ يَكُمّةُ وَهُو قَاتُمٌ يُصَلّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشَمِّرُك بِيكَلّيمَةُ مِنْهُ السّمَةُ السّمِةُ) [آل عمران : ٣٩] . وقال تعالى : (إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ وَهُو قَاتُمٌ يُصَلّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُك بِيكَلّيمَةً مِنْهُ السّمَهُ المَسِيحُ) [آل عمران : ٣٩] . وقال تعالى : (إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ مِنْهُ السّمَهُ المَسِيحُ) [آل عمران : ٤٥] اللّهِ ، والآيات في الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فكثيرة جداً ، وهي مشهورة في الصحيح ، منها :

⁽۱) خ ۱/۱۰ ٤٤ ، م ۱/۳ م ۱۲ (۱۶) و (۱٥) .

⁽٢) أي : إلى أن يوقعه في الإثم .

٧٠٦ – عن أبي إبراهيم ويُفالُ أبو محمد ويقال أبو مُعَاوِية عَبدِ الله بن أَوْفَى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بَشَّرَ خَدَيِجَة ، رضي الله عنها ، بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ . متفق عليه (١) .

« الْقَصَبُ » هُنَا: اللَّؤُلُؤُ اللَّجَوَّفُ. « وَالصَّخَبُ »: الصِّيَاحُ وَاللَّغَطُ. « وَالنَّصَبُ »: التَّعَبُ. « وَالنَّصَبُ »: التَّعَبُ.

٧٠٧ – وعن أبي موسى الأَشْعَرِيّ رضي الله عنه ، أَنَّهُ تُوَضَّأَ في بَيْتِه ، مُمَّ خَرَجَ فقال : ۚ لَا لَـٰزَمَنَ ۚ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ ۗ يَوْمِي هذا ، فَجَاءَ المَسْجِد ، فَسَأَل عَن ِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالُوا: وَجَّهُ ۚ هَٰهُنَا ، قال : فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ ، حَتَّى دَخَلَ بشرّ أريس ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبِهَابِ حَتَّى قَضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم حَاجَتَهُ وتوَضّأ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَد ْ جَلَسَ عَلَى بِيثْرِ أَرِيسٍ ، وتتوسَّط قُفَّها ، وكشف عن ساقيه ودلا هُما في البيثر ، فسلَّمت عليه أُمْ انْصَرَفْتُ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ فَقُلْتُ : الْأَكُونَنَ بَوَّابَ رَسُول الله صلى اللهُ عليه وسلَّم اليَوْم ، فَجَاء آبُوبَكُر رَضِي اللهُ عنه فَدَ فَعَ البَّابَ فَقُلْتُ : مَن هذا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلُتُ : يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا أَبُو بَكُرٍ يَسْتَأَذِنُ ، فَقَالَ : ﴿ اثْذَنَ لَهُ وَبَشِّرُهُ ۗ بالْجَنَّةِ ۗ ﴾ فَأَقْبُلُتُ حَتَّى قُلْتُ لَابِي بَكْرٍ : ادْخُلُ ورَسُولُ اللَّهِ يُبَشِّرُكُ بِالْحَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكُرْ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النِّيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم مَعَهُ في القُفُ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهُ فِي البِيْرُ كُمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ

⁽۱)خ ۱۰٤/۷ م (۲۲۲۳) .

صلى الله عليه وسلَّم ، وكشف عن ساقيه ، نُمَّ رَجَعْتُ وجلَسْتُ ، وقد تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلَمْحَقُنِي ، فَقُلْتُ : إِنْ يُردِ الله بِفُلانِ – يُريدُ أَخَاهُ - خَيْراً يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابِ ، فَقُلْتُ : مَن هذا؟ فَقَالَ : عُمَرُ بنُ الْحَطَّابِ : فَقُلْتُ : عَلَى رسْلُكُ ، ثُمَّ جَنْتُ إِلَى رَسُولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وقُلْتُ : هذا عُمَرُ يَسْتَأَذِنُ ؟ فَقَالَ : « اثَّذَنَ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ » فَجِئْتُ عُمَرَ ، فَقُلْتُ : أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسلَّم بِالْحَنَّة ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُول الله صلى اللهُ عليه وسلَّم في القُفِّ عَن يَسَارِه ، وَدَلَّى رِجْلَيْهُ في البشر، أمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْت : إنْ يُرد الله بفُلان خَيْراً يعنى أَخَاهُ _ يَأْتِ بِهِ ، فَجَاء إنْسَانٌ فَحَرَّكَ الباب . فَقُلْتُ : مَن هذا ؟ فَهَالَ : عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ . فَقُلْتُ : عَلَى رَسُلُكُ ، وجئنْتُ النِّيُّ صلى اللهُ ُ عليه وسلَّم ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : ﴿ اثْذَانَ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْحَنَّةِ مَعَ بَلُوى تُصيبُهُ ، فَجَنْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلُ وَيَبُشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم بِالْجَنَّةُ مَعَ بِلُوْى تُصِيبُكُ ، فَلَا حَلَ فَوَجَلَ الْقُفَّ قَلَهُ مُلَى ، فَجَلَسَ وجَاهِهُمْ مِنَ الشَّقُّ الآخَرِ. قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ. مت*فق مع*ليه (١) .

وزاد في رواية ين و و أَمَرَني رمولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم بحفظ الباب. وقيها : أنَّ عُشْمان حين بَشَرَهُ حَمِد الله تعالى ، ثمّ قال : اللهُ المُستَعَانُ . قوله : و وجّه ، بفتح الواو وتشديد الجيم ، أيْ : توجّه . وقوله : و بشر أريس ، : هو بفتح الهمزة وكسر المراء ، وبعد ها ياءٌ مثنّاة من نحتُ ساكنة "،

⁽۱)خ ۱/۰۲ ، ۲۱ ، ۲ (۲۰۲) (۲۱) .

أَثُمُّ سِينٌ مهملَةٌ ، وهو مصروفٌ ، ومنهم من منتع صرفة . « والقُفُ » بضم القاف وتشديد الفاء : « عَلَى رِسُلْكَ » بكسر القاف وتشديد الفاء : هُو المَبْنيُّ حَوْل البِئْرِ . قوله : « عَلَى رِسُلْكُ » بكسر الراء على المشهور ، وقيل بفتحها ، أي : ارْفُق .

٧٠٨ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه ُ قال : كُنَّا قُعُوداً حَوْل رسول الله صلى اللهُ عليه وسلَّم ، وَمَعَنَا أَبُو بَكُرْ وعُمُرَ وضي اللهُ عنهما في نَفَر ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم من ْ بينِ أَظْهُرِنَا (١) فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ، وَخَشِينًا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزَعْنَا فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَن ْ فَزَعَ ، فَخَرَجْتُ أَبْنَغِي رسُولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلَّم ، حَتَى أَتَيْتُ حَائِطاً للأنْصار لبني النَّجَّارِ ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بِاباً ؟ فَلَمْ أَجِدُ ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدَّحُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِيْرِ خَارِجَهُ ۖ وَالرَّبِيعُ : الحَدُّولُ ُ الصَّغيرُ – فَاحْتَفَزْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى رسُولِ الله صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : « أَبُوهُرَيْرَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَم ْ يَا رَسُولَ الله ، قَال : « مَا شَأَنُكَ ، قلت : كُنْتَ بِينَ ظَهْرَيْنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأَتَ عَلَيْنا، فَخَشينا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنا، فَفَرَعْنَا ، فَكُنْتُ أُوَّلَ مَن فَزع ، فَأَتَيْتُ هذا الحائط ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ ، وَهَوْلاءِ النَّاسُ وَرَائِي . فَقَـَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » وَأَعْطَانِي نَعْلَيْه فَقَالَ : « اذْ هَبْ بنَعْلَيَّ هاتَيْن ، فَمَن ْ لَقَيتَ من ْ وَرَاءِ هذا الحائط يَسْهذُ أَن لا إله إلا الله مُسْتَيْقناً بها قلْبُه ، فَبَسَرْه بالحَنَّة » وَذَكُرَ الحَدِيثَ بطُولهِ ، رواهُ مسلم (٢).

« الرَّبِيعُ » : النَّهُو ُ الصَّغِيرُ ، وَهُو َ الحِدُولُ - بفتح ِ الحِيمِ - كَمَا فَسَّرَهُ ُ

⁽١) من بين أظهرنا ، أي : من بيننا .

^{. (&}quot;) (()

في الحَديثِ . وقولُه : « احْتَفَزْتُ » رويَ بالرَّاءِ وبالزَّايِ ، ومعناهُ بالزاي : تَضامَمْتُ وتَصاغَرْتُ حَتَّى أَمْكَنَنَى الدُّخُولُ .

٧٠٩ – وعَن ابن شُمَاسَةً قال : حَضَرْنَا عَمْرُو بنَ العَاصِ رضي اللهُ عنه ، وَهُوَ فِي سِياقَة المَوْتِ (١) فَبَكَى طُويلاً ، وَحَوَّلَ وَجُهُهُ إِلَى الجَدَارِ ، فَتْجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم بِكَذَا؟ فَأَقْبِلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِد شَهَادَة أَن ْ لا إِله إِلاَّ الله مُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رسُول اللهِ ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقِ (٢) ثَلَاثِ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لِرَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم منتِّى ، وَلا أَحَبَّ إِلَى من أَن أَكُونَ قد اسْتَمْكُنْتُ منه فَقَتَلْتُه ، فلو مُتُ على تلك الحال لكنت من ولا أهْل النَّار ، فَكَمَّا جَعَلَ اللهُ الإسْلامَ في قلني أَتَيْتُ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقُلُتُ : ابْسُطْ يمينَكَ فَلَأُبْايعْكَ ، فَبَسَطَ يمينَهُ فَقَبَضْتُ يَدي ، فقال : « مالك يا عَمرو ؟ » قلت : أَرَد ْتُ أَن أَشْتَرَطَ قال : « تَشْتَرَطُ مَاذًا ؟ » قُلْتُ : أَنْ يُغْفَرَ لِي ، قَالَ : « أَمَا عَلَمْتَ أَنَّ الإسْلامَ يَهْدُمُ ماكان قبله ، وأن الهجرة تهدم ماكان قبلها ، وأن الحبج يهدم ماكان قَبَلَهُ ؟ » وما كان أَحَدُ أُحَبَّ إِلَيَّ مِن وسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أَجَلَّ في عَيني منه ' ، وما كُنتُ أَطيقُ أَن أَملاً عَيني مِنه إجلالاً له ؛ ولو سُثِلتُ أَن أَصِفَهُ مَا أَطَقَتُ ؛ لأَنتِي لم أَكن أَملاً عَيني مِنه ، ولو مُتُّ على تبلك الحال لرَجَوتُ أَن أَكُونَ مِن ۚ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثم ولينا أشياء ما أدرِي ماحالي فيها ؟ فَإِذَا أَنَا مُتَ فَلَا تُصَحَّبَنِّي نَائِحَةٌ ولا نَارٌ ، فإذا دَفَنتمُوني ، فَشُنُوا على "

⁽١) في سياقة الموت « بكسر المهملة وتخفيف التحتية » : أي حال حضور الموت .

⁽٢) أطباق ، أي : أحوال .

التُّرَّابَ شَنَّاً ، ثم أقيمُوا حَولَ قَبَرِي قَدَرَ مَا تُنحَرُ جَزُورٌ ، وَيَقْسَمُ لَحْمُهَا ، حَتَّى أَسْتَأْ نِسَ بِكُمْ ، وأَنظُرَ مَا أُرَاجِعُ بِهِ رَسُلَ رَبِي . رواه مسلم (١) . قوله : «شُنُّوا » رُوِيَ بِالشينِ المعجمة وبالمهملة ، أي : صبتُوهُ قليلاً قليلاً والله سبحانه أعلم .

۹۲ — باب و داع الصاحب و و صیته عند فراقه لسفر وغیره و الدعاء له و طلب الدعاء منه

قال الله تعالى : (ووصَى بها إبراهيم بنيه ويعثوب : يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، أم كنتم شهداء إذ مخصر يعثوب الموت الموت إلا وأنتم مسلمون ، أم كنتم شهداء إذ حضر يعثوب الموت إذ قال لبنيه : ما تعبد ون مين بعدي ؟ قالوا : نعبد الهلك وإله آبائيك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إله واحداً ونحن له مسلمون) [البقرة : ١٣٢ ، ١٣٢]

وأما الأحاديث :

• ١١٠ فمنها حَديثُ زيدِ بنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه – الذي سبق في باب إكرامِ أَهْل بَيْتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً، فَحَمد الله، وأَنْنى عَلَيْه ، ووَعَظَ وَذَكَر ، ثُمَّ قال : « أمّا بَعْدُ ، ألا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِي رَسُولُ رَبِّي فأجيب ، وأَنا تَارِكُ فيكُم ثَقَليْنِ : أَوَّهُمَا : كِتَابُ الله ، فيه الهُدَى والنُّورُ ، فَحُدُوا بَالله بَكْتَابِ الله ، ورَغَب فيه ، مُمَّ قال : « وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِر كُمُ الله في أَهْل بَيْتِي » رواه مسلم (٢) . وقد شبَق بطُوله (٣) . وقد سبَق بطُوله (٣) .

⁽۱) م (۱۲۱). (۲؛ ۲). (۳) انظر الحديث (۳؛ ۲). (۱) م (۱۲۱). انظر الحديث (۳؛ ۲).

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة منتقاربون ، فأقمنا عنده وسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن شببة منتقاربون ، فأقمنا عنده عشرين لينلة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً ، فظن أنا قد الشتقنا أهلنا ، فسألناعم ن تركنا من أهلينا ، فأخبر ناه ، فقال : « ارجعوا إلى أهليكم ، فأقيم وأفيهم ، وعلموهم ومروهم ، وصلوا صلاة كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة كذا في حين كذا ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحد كم ، وليتومكم أكبر كم ، منفق عليه () .

زاد البخاري في رواية ٍ له : « وَصَلَّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي » .

قوله: « رَحِيماً رَفيقاً » روِيَ بفاءٍ وقافٍ ، ورويَ بقافينِ .

٧١٧ – وعن عُمر بن الحطّاب رضي الله عنه قال: اسْتَأْ ذُنْتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في الْعُمرَة ، فَأَذْ نَ ، وقال: « لاتَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِن دُ عَائِك » . فقال كلمة ما يسُرُني أَن لي بها الدُّنْيَا .

وفي رواية قال : « أَشْرِكُنْنَا يَنَا أَخْتَيَّ في دُعَاثِلُثَ » . رواه أبو داود ، والترميذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

٧١٣ – وعن سالم بن عبد الله بن عُمرَ أن عبد الله بن عُمرَ رضي الله عنهما كان يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً : أُدْنُ مِنِي حَتَى أُودَ عَكَ كَا كَان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يود عُنا، فيقُولُ : أَسْتَوْدِعُ الله دينك ، وقال: حديث حسن صحيح وأمانتك ، وخواتيم عمليك . رواه النرمذي (٣) ، وقال: حديث حسن صحيح

⁽۱)خ ۲/۲۲ ، م (۱۷۶) .

⁽٢) ت (٣٥٥٧) و في سنده عاصم بن عبيد الله العمري قال الحافظ في « التقريب » : ضعيف .

⁽۳) د (۲۹۰۰) ،ت (۳۶۳۸) و (۳۶۳۹) وأخرجه حم ۷/۷ و ۲۵ و ۳۸ و ۱۳۲ وصححه حب (۲۳۷۲) و ك ۷/۲ ووافقه الذهبي .

٧١٤ – وعن عبد الله بن ينزيد الخطامي الصحابي رضي الله عنه قال :
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يُودع الجيش قال :
 ﴿ أَسْتَوْدِعُ الله دينكُم ، وَأَمَانَتَكُم ، وَخَوَاتِيمَ أَعمَالِكُم » .
 حديث صحيح ، رواه أبو داود (١) وغيره بإسناد صحيح .

٧١٥ – وعن أنس رضي الله عنه قال : جَاءَ رَجُلُ إِلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رَسُولَ الله، إِنِي أُرِيدُ سَفَراً، فَزَوَّدْ نِي ، فَقَال : « زَوَّدَكَ اللهُ التَّقُوْكَ » قال : يا رَسُولَ الله، إِنِي أُرِيدُ سَفَراً، فَزَوَّدْ نِي ، قال : « وَعَفَرَ ذَنْبَكَ » ، قال : زدْ نِي ، قال : «وَيَسَّرَ التَّقُوْكَ » قال : زدْ نِي ، قال : «وَيَسَّرَ لكُنْتَ » رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن .

٩٣ – باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى : (وَشَاوِرْهُمُ فَي الْأَمْرِ) [آل عمران : ١٥٩]، وقال تعالى : (وَأَمْرُهُمُ ° شُورَى) [الشورى : ٣٨] . أي : يتَسَاوَرُونَ بَيْنَهُم فيه .

بعك من الله عليه وسلّم بعد الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعك من الاستيخارة في الأمور كلّها كالسّورة مِن القران ، يقول : إذا هم أَحد كم بالأمر ، فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل : اللّه م إنّى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقد رنّا بقد رنيك ، وأسالك من فضلك العظيم ؛ فإنّك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللّه م إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري » أو قال : «عاجل أمري واجله ، فاقدر ه أي ويسره لي ويسره لي ،

⁽۱) د (۲۲۰۱) وأخرجه ابن السني (۴۹۸) و إسناده صحيح .

⁽۲) ت (۳٤٤٠) وسنده حسن و أخرجه ك ۹۷/۲ .

ثم ّ بارك في فيه ، وإن كُنْت تعلم أن هذا الأمر شر في في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: «عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني ، واصرفني عنه أو قال: «عاجل أمري وآجله ، فاصرفه عني ، واصرفي عنه أن واقد أن في الخير حيث كان ، ثم وضي به ي قال: ويسمي حاجته . روا هالبخاري (۱) .

٩٤ – باب استحباب الذهاب إلى العيد ، وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق ، والرجوع من طريق آخر ، لتكثير مواضع العبادة

٧١٧ – عن جابر رضي الله عنه قال : كان النبي صلَّى الله عليه وسلَّم إذا كان يَوْمُ عيد خالَفَ الطَّريق . رواه البخاري (٢) .

قوله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ » يعني: ذَهَبَ في طَرِيقٍ ، وَرَجَعَ في طرِيقٍ آخَرَ.

٧١٨ – وعن ابن عُمر رضي الله عنهما أنرسول الله صلَّى الله عليه وسلم كان يغرُبُ مِن طَرِيقِ المُعرَّسِ (٣) ، وإذا دَخلَ يغربُ مِن طَرِيقِ المُعرَّسِ (٣) ، وإذا دَخلَ مَكَةُ دَخلَ من الشَّنيَةِ السُّفْلي. متفق عليه (٥).

٩٥ ــ باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء وَالغُسُلِ والتَّيَمَّمِ ، ولُبْسِ الثَّوْبِ والنَّعْلِ والخُفِّ والسَّرَاوِيلِ ودخول المسجد ، والسَّوَّاك ، والاكتحال ، وتقليم الآظْفار ، وقص الشَّارِبِ

⁽٣) من طريق المعرس – بضم الميم وفتح المهملة والراء المشددة ، آخره مهملة – أي : في مسجد المعرس .

⁽٤) الثنية « بفتح المثلثة ، وكسر النون ، وتشديد التحتية » : الطريق الضيقة بين الجبلين ، والثنية العليسا بالحجون والسفلي بالشبيكة .

⁽٥) خ ١٠١٣ و ٢٤٧ ، م (١٢٥٧) .

وَنَتَنْفِ الْإِبْطُ وَحَلَقِ الرَّأْسِ ، والسلام من الصلاة ِ ، والأكل والشربِ ، والمُصافَحَة واسْتِلام الحَجَرِ الاسود ِ ، والحروج من الحَلاء ، والأخذ والعَطَاء ، وغير ذلك مما هو في معناه ' . ويُسْتَحَبُ تقديم اليسار في ضِدِّ ذلك ، كالامْتِخَاطِ والبُصَاقِ عن اليسارِ ، ودُخولِ الحَلاء ، والحروج من المسجد ، كالامْتِخَاطِ والبُصَاقِ عن اليسارِ ، ودُخول الحَلاء ، والخروج من المسجد ، وأخلع الحُفِّ والنَّعُلُ والسراويل والثوب ، والاسْتِنْجاء وفيعل المُسْتَقَنْدَراتِ وأشباه ذلك .

قال الله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِي كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَاؤُمُ (١) اقْرَءُوا كِتَابِيهَ) الآيات[الحاقة: ١٩]. وقال تعالى: (فَأَصْحَابُ المَيْمَنَةُ مِاأَصْحَابُ المَيْمَنَةُ يَهُ وَأَصْحَابُ المَشْمَةِ ما أَصْحَابُ المَشْقَمَةِ) [الواقعة : ٨ ، ٩] . المَيْمَنَةُ فِي وَأَصْحَابُ المَشْقَمةِ ما أَصْحَابُ المَشْقَمةِ) [الواقعة : ٨ ، ٩] . المَيْمَنَةُ بِهُ وَاللّهُ عليه وسلّم بيعُجبهُ الله عليه والله عليه وسلّم يعُجبهُ التّيَمَنُ (١) في شَأَ نِهِ كُلّه : في طُهُورِهِ ، وتَرَجلُه ، وتَنعلُه ، وتَنعلُه . منفقٌ عليه (١) .

٧٢٠ – وعنها قالت : كانت بدّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، البُمنى ليطكهُورِه وطعاميه ، وكانت البُسرى لِخلائيه وما كان من أذى . ليطكهُورِه وطعاميه ، وكانت البُسرى لِخلائيه وما كان من أذى . حديث صحيح ، رواه أبو داود (١) وغيره بإسناد صحيح .

الله عليه وسلم، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال عليه وسلم، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال الهُن في غَسل ابْنَتِه ِ زَيْنَب رضي الله عنها: « ابْد أَن َ بمَيامنِها ومَوَاضِع ِ الله عنها: « ابْد أَن َ بمَيامنِها ومَوَاضِع

⁽١) هاؤم : أي خذو ا .

⁽٢) التيمن ، أي : استعال اليمين . « والطهور » استعال الماء في الوضوء ونحوه و « الترجل » : تسريح شعر الرأس . « و التنعل » إدخال الرجل في النعل .

⁽٣) خ ١/٥٣١ و ١٠/١٢٢ ، م (١٦٨) (١٦) .

 ⁽٤) د (۳۳) وأخرجه حم ٢٦٥/٦ وإسناده صحيح .

الوُضُوءِ منْها » متفق عليه (١).

٧٢٧ – وعن أبي همُريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا انْتَعَلَ أَحَدُ كُمْ فَلَيْبَدُ أَ ْ بِالشَّمَالِ . وَإذا انْتَعَلَ أَحَدُ كُمْ فَلَيْبَدُ أَ ْ بِالشَّمَالِ . لَا يَكُن لِللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ (٢) .

۷۲۳ – وعن حَفْصَةَ رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله، صلى الله عليه وسلم، كان يَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سيوى كان يَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سيوى ذلك . رواه أبو داود والترمذي وغيره (٣).

٧٢٤ – وعنأبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: « إذا لَبِسْتُمْ ، وَإذا تَوَضَّأُ ثُمُ ، فَابْدَ وُوا بِأَيَامِنكُمْ ، حديث صحيح ، رواه أبو داود والنرمذي (٤) بإسناد صحيح .

970 – وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلتى الله عليه وسلم أتى منى: فأتنى الجمرة فرماها ، مم أتنى منزله بيني ، و تحر ، مم قال للحلاق «خد » وأشار إلى جانبيه الآيمن ، مم الأيسر ، مم جعل يعظيه الناس. متفق عليه (٥) .

وفي رواية : لمَّا رَمَى الجَمْرَة ، وَنحَرَ نُسُكَهُ (١) وَحَلَق : نَاوَلَ الحَلاَّقُ شُعَةُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ، ثمَّ دَعَا أَبًا طَلْحَة الْأَنصَارِيَّ رضي الله عنه، فأعطاهُ

⁽۱) خ ۱/۵۲۲ ، م ۲/۸۶۲ رقم حدیث الباب(۲۲) و (۲۲) . (۲) خ ۲۲۳/۱۰ ، م (۲۰۹۷) .

⁽٣) د (٣٢) وسنده حسن .

⁽٤) د (٤١٤١) وسنده صحيح ، وأخرجه ت (١٧٦٦) بلفظ : كان رسول الله عليه وسلم إذا لبس قيصاً بدأ بميامنه . وصححه حب (١٤٧) .

⁽ه) خ ۲۲۸/۱ ، م (۱۳۰۵) و (۳۲۳) وأخرجه د (۱۹۸۱) و ت (۹۶۲) .

 ⁽٦) نسكه « بضمتين » : أي هديه الذي ساقه معه صلى الله عليه وسلم .

إِيَّاهُ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشَّقَ الْآيْسَرَ فقال: « احليق » فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلَحَةً فقال: « اقسيمه بيُّن َ النَّاسِ » .

كتاب أدب الطعام ٩٦ ــ باب التسمية في أوله والحمد في آخره

الله عنهما قال: قال لي رسول الله عنهما قال: قال لي رسول الله عنهما قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: « سَمَ الله وكُل بيتمينيك ، وكُل مِمّا يليك » متفق عليه (١).

٧٢٧ ــ وعن عَائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « إذا أكل أحد كُم فليذ كُر اسم الله تعالى، فإن نسي أن يذ كر اسم الله تعالى في أوّله ، فليتقل : بيسم الله أوّله وآخره » .

رواه أبو داود ، والترمذي (٢) ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٢٨ – وعن جابر، رضي الله عنه قال : سميعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أ : « إذا دخل الرّجل بَيْتَه أَ، فَذَكَرَ الله تعالى عند دُخُولِه وعيند طَعامِه ، قال الشّيطان لا صحابِه : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل ، فلكم يندكر الله تعالى عند دخولِه ، قال الشّيطان أ : أَدْركتُم للبيت ؛ وإذا لم يند كر الله تعالى عند طعامِه قال : أَدْركتُم للبيت ؛ وإذا لم يند كر الله تعالى عند طعامِه قال : أَدْركتُم للبيت والعَشَاء » رواه مسلم (٣) .

الله عليه وسلم طعاماً ، كم نتضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله عليه

⁽۱) خ ۹/۸۵۶ ، م (۲۰۲۲) وأخرجه ط ۲/۲۳۶ و د (۳۷۷۷) و ت (۱۸۵۸) .

⁽٢) د (٣٧٦٧) ، ت (١٨٥٩) وصححه ك ١٠٨/٤ ، ووافقه الذهبي .

⁽٣) م (٢٠١٨) وأخرجه د (٣٧٦٥) .

وسلم فيَضَعَ يدَه . وإنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مُرَّةً طَعَاماً ، فَجَاءَتْ جَارِيةَ كَانَّهَا تُدُفَّعُ ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا في الطَّعَامِ ، فَأَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيكه هما ، ثم جَاء أعرابي كانهما يد فع ، فأخذ بيك و ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الشَّيْطانَ يَسْتَحِيلُ الطُّعَامَ أنْ لايدُ كُرَّ اسمُ اللهِ تَعَالَى عليه ، وَإِنَّهُ جَاءَ بهذه ِ الحَارِية ِ لِيسَتْحَوِلَ بهمَا ، فَأَخَذُتُ بِيلَدِهَا، فَجَاءً بهذا الْأَعْرَابِي لِيسْتَحِل بِهِ ، فَأَخَذْتُ بِيدِهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ إِنَّ يَدَه فِي يَدَي مَعَ يَدَ يُهْمِمًا ﴾ ثمَّ ذكرَ اسمَ اللهِ تعالى وَأكل . رواه مسلم (١). ٧٣٠ – وعن أُمَيَّةً بن ِ مُخشِي ِ الصَّحَابِيُّ رضيَ الله عنه قال : كان رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم جَالِساً ، ورَجُلٌ يأ كُلُ ، فلَمَ يُسمُّ اللهَ حَتَّى كُمْ يَبُقُ مِن طَعَامِهِ لُقُمَّة ، فلَمَّا رَفَعَهَا إلى فيه ، قال : بيسم الله أوَّلَه ، وَآخِرَهُ ، فَصَحِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : « مَا زَالَ الشَّيْطَانُ ُ يَأْ كُلُ مُعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَر اسم اللهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » .

رواه أبو داود ،والنسائي (٢) .

٧٣١ – وعن عائشة وضي الله عنها قالت : كان وسول الله صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ طَعَاماً في سِتَّةً مِن أصحابِه ، فَجَاءً أَعْرَاني ، فَأَكَلُهُ بِلْقُمْتَيْنِ (٣). فقال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم : « أما إنَّه ُ لوْ سَمَّى لكَفَاكُم ْ ». رواه الترمذي (٤)، وقال : حديثٌ حسن صحيح ً .

⁽۱) م (۲۰۱۷) و أخرجه د (۳۷۲۲).

⁽٢) د (٣٧٦٨) ، وأخرجه ك ١٠٨/٤ و في سنده المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي وهو مجهول ، لكن يشهد له حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « قال إبليس : كل خلقك بينت رزقه ففيم رزقي ؟ قال : « فيما لم يذكر اسمي عليه » أخرجه أبونعيم في « حلية الأولياء » ١٢٦/٨ وسنده صحيح .

⁽٣) بلقمتين : أي : في لقمتين . (٤) ت (١٨٥٩) و هو صحيح .

٧٣٧ – وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم كان إذا رَفَعَ بَمَانِدَتَهُ قال : « الحَمَدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا (١) مُبَارَكًا فِيه ، غَيْرَمَكُفيي مَائِدَتَهُ قال : « الحَمَدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا (١) مُبَارَكًا فِيه ، غَيْرَمَكُفيي ولا مُستَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا » رواه البخاري (٢) .

٧٣٣ – وعن مُعَاذِ بن أنس رضي الله عنه قال : قال رسُول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ أَكُلَ طَعَاماً فقال : الحَمدُ للهِ اللّذي أَطْعَمني هذا ، ورَزَقنيه مِن ْ غيْرِ حَوْل مِنْي وَلا قُوة مَ ، غُفِر لَه مَا تَقَدَّم مِن ْ ذَنْبِهِ ، وقال : حديث حسن ".

۹۷ _ باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٤ ــعن أبي هُريرة رضي اللهُ عنهُ قال : « مَاعَابَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم طَعَاماً قَطُ ، إن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِنْ كَرِهمَ تُرَكّهُ » . متفق عليه (٤) .

٧٣٥ – وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله أ الأدم (°) فقالُوا: ماعيند تا إلا خل ، فك عابه ، فكجعل يأ كُل ويقول: « نعم الأدم الحك ، نعم الأدم الخدم الحك » رواه مسلم (١).

⁽۱) طيباً،أي: منزهاً عن سائر ما ينقصه من رياء أو سمعة ، أو إخلال بإجلال . وقوله: «غير مكفي» ، قال الخطابي: معناه أن الله سبحانه هو المطعم والكاني وهو غير منظعتم ولا مكفي كما قال سبحانه (وهو يطعم ولا يطعم) وقوله «ولا مودتع» أي غير متروك الطلب إليه ، والرغبة فيما عنده ، ومنه قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) أي : ما تركك ولا أهانك ، ومعنى المتروك المستغنى عنه .

⁽۲) خ ۲/۱۰ه ، ۲۰۰ و أخرجه ت (۲۵۲) و د (۳۸٤۹).

⁽٣) د (٤٠٢٣) ، ت (٤٥٤) وأخرجه جه (٣٢٨) وحسنه الحافظ ابن حجر في « أمالي الأذكار».

⁽٤) خ ٢٠٧٩ ، م (٢٠٦٤) وأخرجه د (٣٧٦٣) و ت (٢٠٣٢) .

⁽ه) الأدم « بسكون الدال » مفرد كإدام : هو ما يؤدم به ، مائعاً كان أو جامداً .

⁽٦) م (۲۰۵۲) و أخرجه د (۳۸۲۰) و (۳۸۲۱) و ت (۱۸٤٠) و (۲۸۹۲) و ن ٧/١٠ .

٩٨ -- باب مايقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

١٣٦ - عن أبي همريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 و إذا دُعييَ أَحَد كُم ، فليُجيب ؛ فإن كان صائماً فليُصل ، وإن كان مفطيراً فلينطعم ، رواه مسلم (١) .

قال العُلَمَاءُ: مَعَنَى « فَلَيْصَلَ »: فَلَيْدَعُ ، ومعنى « فَلَيْطَعْمَ »: فَلَيْتَاكُلُ .

٩٩ ــ باب ما يقوله من دعي إلى طعام فتبعه غيره

٧٣٧ – عن أبي مسعود البداري رضي الله عنه قال ذرعا رَجُلُ النّبي صلّى الله عليه وسلم لمِطعام صَنعَه له خامِس خَمْسة ، فَتَبِعَهُم وَجُلُ ، فَلَمّا بِلَغَ الباب ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن هذا تبِعنا ؛ فإن شئت أن تأذن له أن رسول الله . متفق عليه (١) . تأذن له أيا رسول الله . متفق عليه (١) .

١٠٠ – باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله

٧٣٨ – عن عمر بن أبي سكمة رضي الله عنهما قال : كنت علاماً في حيج ر (٣) رسول الله صلتى الله عليه وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصّحفة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينا غالام سمّ الله تعالى ، وكلُ بيتمينك ، وكلُ ممّا يكيك » متفق عليه (٤) .

قوله: « تَطِيشُ » بكسر الطاء وبعدها ياءٌ مثناة من تحت ، معناه : تتحرّك وتمتد إلى نواحي الصّحفة .

⁽۱) م (۱۶۲۱) . (۲) خ ۹/۶۸۶ ، ۵۸۵ و ۵۰۵ م (۲۳۰۲) والفظ له .

⁽٣) في حجر رسول الله « بكسر المهملة وفتحها » أي : تحت نظره صلى الله عليه وسلم .

⁽٤) خ ١٩٨٥٩ ، ٦ (٢٠٢٢).

٧٣٩ – وعن سلّمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رَجُلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله ، فقال : «كُل بيتمينك » قال : لا أستطيع قال : « لا استطعت » ! ما منعة ولا الكيبر ! فما رَفَعَها إلى فيه رواه مسلم (١).

۱۰۱ – باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

٧٤٠ – عن جَبَكَة بن سُحَيْم قال: أصابنا عام سَنَة مَعَ ابْنِ الزَّبِيْرِ، فرُزِقْنَا تَمْراً، وكان عَبْدُ الله بن عمر رضي الله عنهما تَمُرُّ بنا وَنحْنُ نَأ كُلُ، فيقولُ: فيقولُ: لا تُقَارِنُوا، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقران ، ثم يقولُ: « إلا أن يسَنَأ ذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ » متفق عليه (١) .

١٠٢ – باب مايقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤١ – عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالنوا: يا رسول الله ، إنا نتأ كُلُ ولا نَشْبَعُ ؟ قال: « فَلَعَلَّكُمُ مُ عَلَيه وسلم قالنوا: يا رسول الله ، إنا نتأ كُلُ ولا نَشْبَعُ ؟ قال: « فَلَعَلَّكُمُ مُ وَاذْ كُرُوا تَفْتَرِقُونَ » قالنوا: نَعَمْ . قال: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ ، وَاذْ كُرُوا اسْمَ الله ، يُبَارَكُ لَكُمْ فيه » رواه أبو داود (٣) .

۱۰۳ ـ باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

فيه : قوله صلى الله عليه وسلم : « وكُلُ ممَّا يَلَيكُ » متفقُّ عليه كما سبق .

⁽۱) م (۲۰۲۱) . (۲۰۲۱) . (۲۰۲۱) . (۲۰۲۱) . (۲۰۲۱) .

⁽٣) د (٣٧٦٤) و أخرجه حم ١٠٣/٣ و جه (٣٢٨٦) و حب (١٣٤٥) و ك ١٠٣/٢ وسنده ضعيف لكن الحديث حسن لأن له شواهد في معناه انظرها في « الترغيب والترهيب » ١١٥/٣ و ١٢١ .

٧٤٧ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « النبركة تنزل وسط الطّعام ، فكُلُوا من حافتيه (١) ولا تأ كُلُوا من وسطه وسطه يه رواه أبو داود ، والترمذي (٢) ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٤٣ – وعن عبد الله بن بُسْرِ رضي الله عنه قال : كان لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قصْعة "يُقالُ لها : الْغَرَّاءُ (٣) ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَة رجالٍ ، فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضَّحَى أُتِي بِتِلْكَ الْقَصْعة ، يعني وقد ثُرِدَ فيها ، فَالتَفُّواعليها ، فَلَمَّا كَثُرُوا جَنَا (٤) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقالَ أعرابي : ما هذه الجلسّة وها رقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله جَعَلَني عَبَدْاً كَرِيماً ، وَلَمُ يَعْلَى عَبَدْاً كَرِيماً ، وَلَمُ يَعْلَى عَبَدْاً كَرِيماً ، وَلَمْ عَنْ وَلَمْ الله عليه وسلم : إنَّ الله عليه وسلم : «كُلُوا مِنْ يَعْمَلْني جَبَّاراً (١) عَنْ إِنَّ مَا يُبَارَكُ فيها » رواه أبو داود (٧) بإسناد جيد . مِنْ حَوَالَيْها ، وَدَعُوا ذَرُومَهَا يُبَارَكُ فيها » رواه أبو داود (٧) بإسناد جيد . « ذَرُومَهَا » : أَعْلاها : بكسر الذال وضمها .

١٠٤ - باب كراهية الأكل متكئاً

٧٤٤ – عن أبي جُحيَّفَةَ وَهُبِ بنِ عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « لا آكُلُ مُتَكِئاً » رواه البخاري (^).

⁽١) من حافتيه « بتخفيف الفاء » أي من ناحيتيه .

⁽۲) د (۳۷۷۲) ، ت (۱۸۰٦) وأخرجه جه (۳۲۷۷) ، وإسناد صحيح .

⁽٣) يقال لها الغراء « بالغين المعجمة » : سميت غراء لبياضها بالألية والشحم ، أو لبياض برها ، أو لبياضها باللهن .

⁽٤) جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم « بالجيم المثلثة » أي : قعد على ركبتيه جالساً على ظهور قدميه .

⁽ه) ما هذه الجلسة « بكسر الجيم » أي : ما هذه الهيئة التي جلست عليها ؟ .

⁽٦) جباراً عنيدا ، العنيد : الجائر عن القصد ، الباغي الذي يرد الحق مع العلم به .

⁽۷) د (۳۷۷۳) و أخرجه جه (۳۲۹۳) و (۳۲۷۰) و هق ۲۸۳/۷ و إسناده صحیح .

 ⁽۸) خ ۲۷۲/۹ و أخرجه ت (۱۸۳۱) و د (۳۷۹۹).

قال الحَطَّابِيُّ: المُتكِيءُ هُنَا: هو الجالِسُ مُعْتَمِداً على وطاءِ تحته (۱) ، قال : وأَرَادَ أَنَّهُ لا يَقْعُدُ عَلَى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفَعْل مَن يُريدُ الإكثارَ مِن الطَّعَامِ ، بل يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزاً لا مُسْتَوْطِئاً ، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً (۲). هذا مين الطَّعَامِ ، بل يَقَعْدُ مُسْتَوْفِزاً لا مُسْتَوْطِئاً ، وَيَأْكُلُ بُلُغَةً (۲). هذا كلامُ الخَطَّابِي، وأَشَارِ غَيْرُهُ إلى أَن المُتكِيءَ هو المائلُ على جَنْبِه (۳) ، والداعلم. كلامُ الخَطَّابِي، وأَشَارِ غَيْرُهُ إلى أَن المُتكيءَ هو المائلُ على جَنْبِه (۳) ، والداعلم وسلم مُقْعِياً يَأْكُلُ تَمْراً ، رواه مسلم (٤) .

« المُقَعْدِي » : هو الذي يُلْصِقُ أَلْيَتَيْهُ ِ بِالْأَرْضِ ، ويَنْصِبُ مَاقَيَهُ .

١٠٥ – باب استحباب الأكل بثلاث أصابع ، واستحباب لعق الأصابع ، وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٦ – عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلم : « إذا أَكُلَ أَحَدُ كُم طَعَاماً ، فلا تمسَح أَصَابِعَه حتى يلعقها أو يُلْعَقَها ».

متفق" عليه ^(ه) .

٧٤٧ – وعن كعنب بن مالك رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَأْ كُلُ بِثلاثِ أَصَابِعً ، فإذا فَرَغَ لَعِقَهَا . رواه مسلم (١) . عليه وسلم يَأْ كُلُ بِثلاثِ أَصَابِعً ، فإذا فَرَغَ لَعِقَهَا . رواه مسلم (١) . ٧٤٨ – وعن جابرٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمربيلَعْتَ عليه وسلم أمربيلَعْتُ الله عنه أن والله والله عنه أن والله والله عنه أن والله والله عنه أن والله و

⁽١) وطاء تحته « بكسر الواو وتخفيف المهملة والألف ممدودة » المهاد الوطيء .

⁽٢) ويأكل بلغة « بضم الموحدة وسكون اللام » أي : يكتفي مجتزى، به .

⁽٣) وبه جزم ابن الجوزي ، ولم يلتفت إلى إنكار الخطابي ذلك .

^{. (} ٢٠٤٤) ٢ (٤)

⁽٥) خ ٩/٩٩٤ ، ٥٠٠ ، م (٢٠٣١) وأخرجه د (٣٨٤٧) .

⁽٦) م (۲۰۳۲) و أخرجه د (۳۸٤٨) .

الأصابع والصَّحْفة ، وقال : « إنْكُمْ لا تَدرُونَ في أَيِّ طَعَامِكُم البَرَكَةُ » رواه مسلم (١) .

٧٤٩ – وعنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: « إذا وتعت لُقْمَةُ أَحَد كُم ، فَلَيَأ ْحُدُ هَا فَلْيُمُ طُ (٢) ماكان بها مِن أذى وليّا أ كُلُها، ولا بَدّعها للشّيطان ، ولا يَستح يدّه بالمنديل حتّى يلعنق أصابِعة ، فإنه لا يدري في أيّ طعامه البركة ، رواه مسلم (٣).

٧٥٠ – وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إن الشّيطان يحضرُ أحدكم عند كُلُّ شَيءٍ من شأ نه ، حتى يحضره عند كُلُّ شيءٍ من شأ نه ، حتى يحضره عند طعامه ؛ فإذا سقطت لُقْمة أحدكم فليأخذها فليتُمط ما كان بها من أذى ، مُمَّ لِيتَا كُلُها ولايدعها للشّيطان ، فإذا فرغ فليلغق أصابِعة بالإيدي في أي طعامه البركة » رواه مسلم (١).

٧٥١ – وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلتى الله عليه وسلم إذا أكل طعاماً، لعيق أصابيعه الثالث ، وقال : « إذا سقطت لقمة أحد كم فلياً مخذ هما ، وليم عنها الأذى، ولياً كلها، ولايد عنها الشيطان «وأمرنا أن نسلت (٥) القصعة وقال : « إنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة » رواه مسلم (٢) .

٧٥٧ ــ وعن سعيد بن الحارث أنه سأل جابراً رضي الله عنه عن الوضوء مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ ، فقال : لا ، قد كُنَّا زَمَنَ النبي صلى الله عليه وسلم لانجيدُ ميثل

⁽۱) م (۲۰۳۳) وأخرجه ت (۱۸۰۳).

⁽٢) فليمط « بضم التحتية وكسر الميم و بالطاء المهملة » : أي فليز ل .

^{. (171) (7.77) (7)}

⁽٤) م (٢٠٣٢) (١٣٥) . (٥) نسلت القصعة - بفتح النونو ضم اللام -أي: نمسحها

⁽٦) م (۲۰۳٤) و أخرجه ت (۱۸۰٤) و د (۳۸٤٥) .

ذلك الطعام إلا قليلا ، فإذا تنحن ُ وجدناه ُ، لم يكن ْ لَنَا مَنَاد بِل ُ إِلا ۚ أَكُفَّنَا وسَوَاعد نَا وأقد امننا ، ثم تنصل ولا نتوضاً . رواه البخاري (١) .

١٠٦ - باب تكثير الأيدي على الطعام

٧٥٣ – عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال :قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « طَعَامُ الاثنينِ كافي الثّلاثية م وطّعام الثّلاثية كافي الأربّعية » متفق عليه (٢) .

٧٥٤ – وعنجابر رضي الله عنه وال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقفول : « طعام الواحيد يتكفي الاثنتين ، وطعام الاثنتين يتكفي الأثنية » رواه مسلم (٣).

۱۰۷ – باب أدب الشراب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء، وكراهية التنفس في الإناء، واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدىء

٧٥٥ – عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفَّسُ في الشَّرَابِ ثَلَاثاً . متفق عليه (٤) .

يعني: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإناءِ.

٧٥٦ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتشرَبُوا وَاحِيداً كَشُرْبِ البَعِيرِ ، وَلَكِينِ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلاثَ،

⁽۱)خ ۱/۹ه.

⁽۲) خ ۹/۷۶۹ ، م (۲۰۰۸) وأخرجه ط ۲/۸۲۹ و ت (۱۸۲۱) .

⁽٣) م (٢٠٥٩) وأخرجه ت (١٨٢١) .

⁽٤) خ ١١/١٠ ، م (٢٠٢٨) وأخرجه ت (١٨٨٥) و د (٣٧٢٧) .

وَسَمَّوا إذا أَنْتُمُ شَرِبْتُمُ ، وَاحْمَدُوا إذا أَنْتُمُ ۚ رَفَعَتُمُ ۗ ﴾ رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن .

٧٥٧ – وعن أبي قَــَادَة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم تنهـَى أن يـُــَـنَفَّس في الإناء . متفق عليه (٢) .

يعنى : يتَنفَّس في نفس الإناء .

٧٥٨ - وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيي بلكن قد شيب بماء ، وعن تمينه أعثرابي ، وعن يساره أبو بكر رضي الله عنه ، فتشرب ، ثم أعظى الأعثرابي وقال : « الأيمن فالأيمن فالأيمن » متفق عليه (٣) . قوله : « شيب » أي : خلط .

٧٠٩ – وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتي بشراب ، فتشرب منه وعن يمينه غلام ، وعن يساره أشياخ ، فقال الغلام : « أَتَأ ذَن لَي أَن أُع طي هؤلاء ؟ » فقال الغلام أ : لا والله ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبي منك أَحداً ، فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده منفق عليه (١) .

قوله: « تَلَنَّهُ » أَيْ : وَضَعَهُ ، وهـذا الغُــلامُ هو ابْنُ عبــاس رضي الله عنهما .

⁽۱) ت (۱۸۸٦) وفي سنده يزيد بن سنان أبوفروة الرهاوي وهو ، ضعيف وشيخه فيه مجهول ، لذا ضعفه الحافظ في « الفتح » ۸۱/۱۰ .

⁽۲) خ ۲۲۱/۱ و ۲۲۲ ، و ۲۰/۱۰ ، م (۲۲۷) (۲۰) واللفظ له ، وأخرجه ت (۱۸۹۰) و ن ۴۳/۱ .

⁽٣) خ ٥/٨٩٤ و ١٤٨/٥٠ ، م (٢٠٢٩) وأخرجه ط ٢٦/٢ ، وت (١٨٩٤) و د (٣٧٢٦) .

⁽٤) خ ۱۰/۲۰ ، م (۲۰۳۰) .

۱۰۸ — باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٠ ـ عن أبي سعيد الخداري رضي الله عنه قال: تهمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختينات الأسقيه (١) . يعني : أن تُكسَر أَفُو اهمُها، ويُشرَب منها . متفق عليه (٢) .

٧٦١ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : تنهمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُشرَبَ مين في السقاء (٣) أو القير بهَ . متفق عليه (٤) .

٧٦٧ – وعن أُمِّ ثابِتٍ كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ أَخْتِ حَسَّانَ بْن ثابتٍ رضي الله عنه وعنها قالت: دخل عَلَيَّ رسولُ الله صلتَى الله عليه وَسلَّمَ ، فَشَرِبَ مِن فِي قَرْبَةٍ مُعَلَّقَةً قَامُمًا ، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ . رواه الترمذي (٥) وقال: عديث حسن صحيح .

وَإِنَّمَا قَطَعَتْهَا : لِتَحَفَظَ مَوْضِعَ فَم رسؤل الله صلى الله عليه وسام ، وتَتَبَرَّكَ بِه ،وتتَصُونَهُ عَن الابْتِذَال . وَهذا الحَد بِثُ مَحْمُولٌ عَلَى بَيَانِ الحَوَازِ ، والحديثان السابقان لبيان الأفضل والأكمل والله أعلم .

١٠٩ _ باب كراهة النفخ في الشراب

٧٦٣ ــ عنأبي سعيد الخدريِّ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

⁽١) الأسقية : جمع سقاء . والمراد : المتخذ من الجلد . واختنائها ، من الخنث ، وهو : الانطواء والانثناء وأن تكسر ، أي : تثني .

⁽۲) خ ۷۸/۱۰ ، م (۲۰۲۳) و أخرجه د (۳۷۲۰) و ت (۱۸۹۱) .

⁽٣) من في السقاء : أي : فها . (١) خ ٧٨/١٠ و ٧٩ ، لم نجده في (م) .

⁽٥) ت (١٨٩٣) وأخرجه جه (٣٤٢٢) وإسناده صحيح .

نَهُى عَن النَّفخ في الشَّرَابِ ، فقال رَجُلُ : القَّذَاةُ أَراها في الإِنَاءِ ؟ فقال : « أَهْرِقُهُمَا (١) » قال : إنِّي لا أَرْوَى مِن ْ نَفَس وَاحِد ٍ ؟ قال : « فَأَبِن ْ القَدَحَ إِذَا عَن ْ فِيكَ » رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

٧٦٤ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُتنَفَسَ فِي الإناءِ ، أَوْ يُنفَخَ فِيهِ . رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

١١٠ – باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق.

٧٦٥ – وعن ابن عباس رضي اللهُ عنهما قال : سَقَيَّتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم مين وَمُنزَم ، فَشَرِب وَهُو قَائم . متفق عليه (١) .

٧٦٦ – وعن النزّال ِ بن سَبْرَة رَضِيَ اللهُ عنه قال : أَتَى عَلَى وضيَ اللهُ عنه قال اللهُ عنه قال اللهُ على اللهُ عنه بَابَ الرّحبة (٥) فَشَرِبَ قَائُماً ، وقال : إنّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ . رواهُ البخاري (١) .

٧٦٧ ــ وعن ابن عمر رضي اللهُ عنهما قال : كنَّا نَـأْكُلُ عَـلى عَـهـْد ِ

⁽١) أهرقها ، أي : أرقها . وأبن القدح ، أي : أزله .

⁽۲) ت (۱۸۸۸) وأخرجه ط ۲/۰۱۲ و د (۳۷۲۲) و حم ۳۲/۳ وسنده جید ، وصححه حب (۱۳۹۷) و ك ۱۳۹/٤ .

⁽٣) ت (١٨٨٩) وأخرجه د (٣٧٢٨) و جه (٣٤٢٨) وإسناده صحيح .

⁽٤) خ ٧٥،٧٤/١٠ ، م (٢٠٢٧) وأخرجه ت (١٨٨٣) و ن ٥/٧٣٧ .

⁽٥) الرحبة « بفتح الراء وبالمهملة والموحدة » : المكان المتسع . والرحبة هنا : رحبة الكوفة .

⁽٦) خ ٧١/١٠ ، وأخرجه د (٣٧١٨) و ن ٨٤/١ و ٨٥ .

رسُول ِ الله ِ صلى اللهُ عليه وسلَّم وَنَحْنُ تَمْشي ، ونَشْرَبُ وَنَحْنُ قَيِّامٌ . رواهُ الترمذي (١) ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٦٨ – وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه قال : رَّأَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلّم يَشْرَبُ قَائُماً وَقَاعِداً . رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

٧٦٩ ــ وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه نهمَى أن يَشرَبَ الرَّجُلُ قَائماً . قال قتادة : فَقُلُنْنَا لأنس : فالأكثل ؟ قال : ذلك أشر ـ أو أخْبَثُ ــ رواه مسلم (٣) .

وفي رواية له أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلَّم زَجَرَ عَن الشُّرْبِ قَائُماً .

٧٧٠ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يَشْرَبَن أَحَد مِنْكُم قَائماً ، فَمَن نَسِي فَكْيَسْتَقَيّ (١) » رواه مسلم (٥) .

١١١ ــ باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً

الله عنه عن الله عنه عن الله عليه وسلّم قال : « ساقي الله وسلّم شرباً » .
 « ساقي القوم آخرهُم شُرْباً » .

رواه الترمذي (٦) وقال : حديث حسن صحيح .

⁽١) ت (١٨٨١) وسنده حسن .

⁽۲) ت (۱۸۸٤) وأخرجه جه (۳۳۰۱) وسنده حسن، وهو في حم ۱۲/۲ و ۲۹ و ۲۹ من طريق آخر عن ابن عمر ، فالحديث صحيح .

⁽٣) م (٢٠٢٤) (١١٣) وأخرجه ت (١٨٨٠) و د (٣٧١٧) .

⁽١) فليستق ، أي : يتقيأ . (٥) م (٢٠٢٦) .

⁽٦) ت (١٨٩٥) وأخرجه م(٦٨١) في حديث مطول ، و في الباب عن عبد الله بن أبي أو في عند د(٣٧٢٥)

١١٢ ــ باب جواز الشرب

من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضــة ، وجواز الكرع – وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يـد – وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٧ – عَنْ أَنس رضيَ اللهُ عنه قال : حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلَهِ ، وبقييَ قَوْمٌ فَأَتِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلَهِ ، وبقييَ قَوْمٌ فَأَتِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم بعضضب (١) مِن حَجَارَة ، فَصَغُر المَخْضَبُ أَنْ يَبُسُطُ فِيهِ كَفَّهُ ، فَصَغُر المُخْضَبُ أَنْ يَبُسُطُ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُهُم . قَالُوا : كَمْ كُنْتُم ؟ قَالَ : تَمَانِينَ وزِيادَةً . مَنَّقَقٌ عليه (٢) هذه رواية البخاري .

وفي رواية له ولمسلم: أن النبي صلى الله عليه وسلم دَعَا بإناءِ مِن ماء ، فَأَتِيَ بِقَدَح رَحْرَاح (٣) فيه شيء من ماء ، فَوَضَع أَصَابِعه فيه . قال أنس : فَجَعَلْت أَنْظُر إلى الماء بِنَبْعُ مِن بَيْنِ أَصَابِعه ، فَحَزَرْت مَن تَوَضًا مَا بَيْن السّبْعِينَ إلى الماء بِنَبْعُ مِن بَيْن أَصابِعِه ، فَحَزَرْت مَن تَوَضًا مَا بَيْن السّبْعِينَ إلى الله بينانين السّبعين إلى الثّمانين .

٧٧٣ ـ وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال : أَتَانَا النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلَّم، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِن صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ . رواه البُخاري (٤) . عليه وسلَّم، فأخرَجْنَا لَهُ مَاءً في تَوْرٍ مِن صُفْرٍ فَتَوَضَّأً . رواه البُخاري (٤) . « الصُّفْر » بضم الصاد ، ويجوز كسرها ؛ وهو النحاس ، و « التَّوْر » : كالقدح ، وهو بالتاء المثناة من فوق .

٧٧٤ - وعن جابر رضي الله عنه أن الله صلى الله عليه وسلّم

⁽١) المخضب : إناء من حجارة . (٢) خ ٢٦١/١ و ٢٦٧ ، م (٢٧٧٩) .

 ⁽٣) بقدح رحراح ، أي : قريب القعر مع سعة .
 (٤) خ ٢٦١/١ .

دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ومَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم : « إن كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هذه ِ اللَّيْلَةَ في شَنّة وَإِلاّ كَرَعْنَا (١) » رواهُ البخاري (٢).

« الشَّنُّ »: القرْبَة.

٥٧٥ – وعن حذيفة رضي الله عنه قال : إن النبي صلى الله عليه وسلّم تنهانا عن الحرير والدّيباج (٣) والشّرب في آنية الذّهب والفيضّة ، وقال : «همي لحمه في الدّنيا ، وهي لكم في الأخرة » متّفق عليه (٤) .

٧٧٦ – وعن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم قال : « الله ي يَشْرَبُ في آنية الفيضة إلى الله عليه و الله عليه عليه و الله عليه و الله عليه و الله عليه و الله عليه و الله

وفي رواية لسلم: «إن اللّذي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِية الفَضَة والذّهبِ» وفي رواية له: «مَن شَرِبَ في إناءٍ مِن ذَهَبٍ أَوْ فَضَة فِي فَإِنَاء مِن فَهِ مِن مَا يُجَرُّجِرُ في بَطْنيه نَاراً مِن جَهَنَّم ».

كتاب اللباس

117 ــ باب استحباب الثوب الأبيض ، وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأصفر والأسود وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قالَ اللهُ تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ قَدُ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوارِي (١)

⁽١) كرعنا ، الكرع : تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف .

⁽٢) خ ٧٠/١٠ . ثوب سداه و لحمته إبريسم .

⁽٤) خ ۱۰/۲۸ ، ۲۸ ، م (۱۲۰۲) .

⁽٥) خ ١٠١/٦ ، ٨٤ ، م (٢٠٦٥) وأخرجه حم ٢٠١/٦ .

⁽٦) لباسًا يواري ، أي : يستر ، سوآتكم ، أي : عوراتكم . وريشًا : ما يتجمل به من الثياب .

سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً ، وَلِبَاسُ التَّقُوَى ذلكَ خَيْرٌ) [الأعراف : ٢٦] وقال تعالى : (وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ (١) تقيكُمُ الحَرَّ ، وَسَرَابِيلَ تَقييكُمْ بَالْسَكُمْ) [النحل : ٨١].

٧٧٧ – وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما أن رسُول الله صلى الله عليه وسلّم قال : النبسُوا من ثيبابِكُم البّياض ؛ فأنّها من خير ثيبابِكُم ، وكفّنُوا فيها مو تناكم » رواه أبو داود ، والرمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

٧٧٨ – وعن سَمُرَة رضي الله عنه قال : قال رسُول الله صلى الله عليه وسلم : « الْبَسُوا البَيَاض ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وأَطْيَبُ ، وكَفَّنُوا فِيها مَوْتَاكُم » وسلم : « الْبَسُوا البَيَاض ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وأَطْيَبُ ، وكَفَّنُوا فِيها مَوْتَاكُم » رواه النسائي ، والحاكم (٣) وقال : حديث صحيح .

٧٧٩ – وعن البراءِ رضي اللهُ عنه قال : كان رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم مَرْبُوعاً (أ) وَلَقَدُ رَأَيْتُهُ في حُلّة حَمْراء مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطَّ وَسَلّم مَرْبُوعاً (أ) وَلَقَدَ رَأَيْتُهُ في حُلّة حَمْراء مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطَّ أَحْسَنَ مِنْهُ . مَتَّفَقُ عليهِ (٥) .

٧٨٠ – وعن أبي جُحيَّفة وهنب بن عبد الله رضي الله عنه قال :
 رأيث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو بالأبطح في قبة (١) له حمراء

⁽١) السرابيل: القمص. والبأس: الحرب.

⁽۲) د (۳۸۷۸) ، ت (۹۹۶) و إسناده صحيح ، وصححه حب (۱۶۳۹) .

⁽٣) ن ٢٠٥/٨ ، ك ١٨٥/٤ وأخرجهت (٢٨١١) ، وصححه هووك ووافق الأخير الذهبي وهوكما قالوا .

⁽٤) مربوعاً ، أي : لم يكن طويلاً و لا قصيراً ، وكان إلى الطول أقرب . والحلة « بضم الحاء المهملة وتشديد اللام » : ثوب له ظهارة وبطانة من جنس واحد .

⁽۵) خ ۲۰۸/۱۰ ، م (۲۳۳۷) وأخرجه د (۴۰۷۲) و ت (۱۷۲۴) و ن ۲۰۳/۸ .

⁽٦) القبة « بضم القاف وتشديد الموحدة » : الحيمة . والأدم « بفتح الهمزة والمهملة » . جمع أديم ، الجلد المدبوغ . والوضوء « بفتح الواو » : الماء المعد للوضوء .

مِنْ أَدَم ، فَخَرَجَ بِلال بُوضُولِه ، فَمِنْ نَاضِح وَنَائِل ، فَخَرَجَ النبي صلى الله عليه وسلم وعلَيه حُلَّة حَمْرَاء ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى بَيَاضِ سَاقَيه ، فَتَوَضَّأَ وَأَذَّنَ بِلال ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَعُ فَاه مُهُنَا وههنَا ، يقول تُعينا وشيمالا ": حَيَّ على الصَّلاة ، حَيَّ على الفلاح ، ثمَّ رُكِزَت (١) لَه عَنزَة ، فَتَقَدَّم فَصَلَّى يَمُر بَين يَدَيه الكلاب والحيمار لا يُعنع . متفق عليه (١) . فتَقَدَّم النون : نحو العَكازة .

٧٨١ – وعن أبي رِمثْمَةَ رِفاعَةَ التَّيْمِيّ رضيّ اللهُ عنه قال : رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم وعليه ثوبان أخ ضران . رواه أبوداود ، والترمذي (٣) بإسنناد صحيح .

٧٨٧ – وعن جابر رضي اللهُ عنه ، أن رسُول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم دَخَلَ يَوْمَ فَتَنْحِ مَكَّةً وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَ اللهِ . رواهُ مسلم (١) .

٧٨٣ – وعن ابي سعيد عمرو بن حُريَّثُ رضي الله عنه قال : كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عِمامة سوداء، قد أرْختى طرَفيها بيئن كتفيه . رواه مسلم (٥) .

وفي رواية له: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خَطَبَ النَّاسَ ، وَعَلَيْهُ عِمَامَةَ سَوْدَاءُ .

٧٨٤ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كُفُّنَ رسول الله صلى الله عليه

⁽١) ركزت ، أي : غرزت .

⁽۲) خ ۱/۸۰۶، ۲۰۹، ۱ م (۲۰۰۳) .

⁽٣) د (٤٠٦٥) ، ت (٢٨١٣) وأخرجه ن ٢٠٤/٨ وسنده صحيح .

^{(1)) ((1)}

⁽ه) م (۱۳۰۹) و (۲۰۱) .

وسلم في ثلاثة أثنواب بيض سَحُوليَّة مِن كُرْسُفِ ، لَيْسَ فيها قَميص ولا عمامة ". متفق عليه (١) .

« السَّحُوليَّةُ » بفتح السين وضمها وضم الحاء المهملتين : ثيابٌ تُنْسَب إلى سَحُول : قَرْيَة بِاليَمن . « وَالكُرْسُف » : القُطْن .

٧٨٥ – وعنها قالت : خرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غُـدَاةً ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مَنْ شَعْرٍ أَسُود . رواه مسلم (٢) .

« المرَّط » بكسر الميم : وهو كساءٌ « والمُرَحَّل » بالحاء المهملة : هُو الذي فيه صورةُ رِحال الإبلِ ، وَهِيَ الْأَكُوارُ (٣) .

٧٨٦ – وعن المُغيرة بن شُعْبَة رضي الله عنه قال : كنتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في مسير ، فقال لي : ﴿ أَمَعَكُ مَاعٌ ﴾ ؟ قلت : نَعْمَ °، فَنَزَلَ عن راحِلتِه فَمَشي حتى تَوَارَى (٤) في سَوادِ اللَّيْلِ ثم جاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهُ مِنَ الإداوة ، فَعَسَلَ وَجَهْهُ وَعَلَيْهُ جُبَّةً مِن صُوف ، فلم يَسْتَطِعْ انْ يُغْرِجَ ذِراعَيْهِ منها حتى اخْرَجَهُمَا مِن أَسْفَلِ الجُبَّةِ ، فَغَسَلَ ذَرِاعِيْهِ وَمَسَحَ برأْسِه ، ثمَّ أَهْوَيْت (٥) لأَنزعَ خُفَيِّهِ فقال : « دَعُهُمَا فَإِنِّي أَدْ خَلْتُهُمَا طَاهِرَتَينِ » وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا . متفق عليه (١) .

وفي رواية ي: وعَلَيْه جُبَّة "شاميَّة" ضَيِّقَة الْكُمِّين .

وفي رواية : أنَّ هذه الْقَصْيَّة كانت في غَزْوَة تَبُوكَ .

⁽۱) خ ۱۱۲/۳ ، م (۹٤۱) و أخرجه حم ۲/۰۶ و ۹۳ و ۱۱۸ .

⁽۲) م (۲۰۸۱) وأخرجه حم ۱۹۲/۱ .

⁽٣) الأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأداته .

⁽٤) حتى توارى : أي غاب عن رؤية البصر . والإداوة « بكسر الهمزة وبالدال المهملة » : المطهرة .

⁽٥) ثم أهويت : أي مددت يدي . (۲) خ ۲۱/۸۲۲ ، م (۲۷۶) (۷۷) و (۲۹) .

١١٤ ـ باب استحباب القميص

٧٨٧ – عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالت : كان أَحَبَّ الثَّيابِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم القَّميصُ . رواه أبو داود ، والترمذي (١) وقال : حديث حسن .

الكم والإزار صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٨٨ – عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت : كان كُم الله عنها قالت : كان كُم الله قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسع (٢) ، رواه أبو داود ، والترمذي (٣) وقال : حديث حسن .

٧٨٩ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مَن ْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيلَاءَ لَمْ يَنْظُرُ اللهُ إليه يتَوْمَ القيبَامَة » فقال أبو بكر : يا رسول الله إن إزاري يستر ْخي إلا أن أتعاهده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنتَكَ لَسْتَ مِمَّن ْ يَفْعَلُهُ خُيلًاءً » :

رواه البخاري ، وروى مسلم (١) بعضه .

٧٩٠ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه رسلم قال:
 « لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقييَامَةِ إلى مَن ْ جَرَ إزارَهُ بَطَرَ آ (٥) » متفق عليه (٦) .

⁽۱) د (٤٠٢٥) ، ت (١٧٦٢) وهو حسن .

⁽٢) الرسغ « بضم فسكون أو ضمتين » : مفصل الساعد و الكف .

⁽٣) د (٤٠٢٧) ، ت (١٧٦٥) وقد تقدم برقم (١٧٥) وهو ضعيف .

⁽١٤) خ ٢١٧/١٠ ، م (٢٠٨٥) وأخرجه د (٢٠٨٥) و ن ٢٠٦/٨ .

⁽ه) بطرأ « بفتح الموحدة والمهملة » : أي عجباً وخيلاء .

⁽٦) خ ۲۱۹/۱۰ ، ۲۲۰ ، م (۲۰۸۷) وأخرجه ط ۹۱٤/۲ .

٧٩١ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَسْفَلَ • بِنَ الْكَعْبَيَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ ^(۱) » رواه البخاري ^(۲) .

٧٩٢ – وعن أبي ذرّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «ثلاثة للا يُحكِلِّمُهُمُ الله يُومَ القيامة ، ولا يَنْظُرُ إليهم ، ولا يُزكِيهم ، ولا يُركيهم ، ولا يُركيهم ، ولا يُركيهم ، وله مُ وله عند الله عند الله عليه وسلم ثلاث مرار . قال أبو عند الله عليه وسلم ثلاث مرار . قال أبو ذرّ : خابنوا وخسروا ! من هم عن رسول الله ؟ قال : « المُسبيل (٣) ، والمنان ، والمنان مسلمته من سلمته أبيا لحكف الكاذب » رواه مسلم (١) .

وفي رواية له : « المُسْبِلُ إِزَارَهُ » .

٧٩٣ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الإسبال ُ في الإزارِ ، والقميص ، والعيمامة ؛ من ْ جَرَّ شيئاً خُيلاء مَ لم ينظرُ الله إليه يتوم القيامة ي ، رواه أبو داود ، والنسائي (٥) بإسناد صحيح .

٧٩٤ – وعن أبي جُرَي جَابِرِ بن سُلَيَم رضي الله عنه قال : رَأَيتُ رَجلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَن رَأْيهِ ؛ لا يَقُولُ شَيئاً إلَّا صَدَرُوا عنه ؛ قلتُ : من هذا ؟ قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلتُ : عَليكَ السَّلامُ يا رسولَ الله حمر تَيْن ِ – قال : « لا تَقُلُ عَلَيكَ السَّلامُ ، عَلَيكَ السَّلامُ تَحِيتَهُ المَوْتَى (١)

⁽١) قال الخطابي : يريد صلى الله عليه وسلم أن الموضع الذي يناله الأزار من أسفل الكعبين في النار ، فكنى بالثوب عن لابسه . ومعناه : أن مادون الكعب من القدم يعذب عقوبة .

⁽۲) خ ۲۱۸/۱۰ و أخرجه ن ۲۰۷/۸ .

⁽٣) المسبل ، أي : المرخى لثوبه خيلاء . والمنان : الذي يذكر إحسانه ممتناً به على المحسن إليه .

^{(1)) ((1)}

⁽۵) د (۱۰۹٤) ، ن ۲۰۸/۸ و هو صحیح .

⁽٦) قال ابن القيم في « مختصر السننن » ٩/٦؛ الدعاء بالسلام دعاء بخير ، والأحسن في دعاء الحير أن يقدم الدعاء على المدعوله، كقوله تعالى : (رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت) وقوله (وسلام عليه يوم و لد =

وكقول الشاخ :

عليك سلام من أديم وباركت يد الله في ذاك الأديم المسنز قي المسترق وليس مراده أن السنة في تحية الميت أن يقال له : عليك السلام ، كيف وقد ثبت في « الصحيح » عنه صلى الله عليه وسلم أنه دخل المقبرة ، فقال : « السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين » فقدم الدعاء على اسم المدعو كهو في تحية الأحياء والأموات .

⁼ ويوم يموت) وقوله : (سلام عليكم بما صبرتم) وأما الدعاء بالشر، فيقدم المدعو عليه على الدعاء غالباً، كقوله تعالى لإبليس: (وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) وقوله: (وأن عليك اللعنة) وقوله : (عليهم دائرة السوم) وقوله: (وعليهم غضب ولهم عذاب شديد) وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك إشارة إلى ماجرت منهم في تحية الأموات، إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء وهو مذكور في أشعارهم كقوله: عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما

⁽١) السنة : العام القحط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً ، أي : عام شدة ومجاعة . والقفر : الأرض التي لا ماء بها و لا ناس . والفلاة : الأرض التي لا ماء فيها .

⁽٢) اعهد إلى « بفتح الهاء » : أي أو ص لي .

⁽٣) من المخيلة « بفتح الميم وكسر الحاء المعجمة » : الاختيال والكبر ، واحتقار الناس ، والعجب عليهم .

⁽٤) وبال ذلك عليه « بفتح الواو وتخفيف الباء » أي : عاقبة ذلك عليه في الدنيا والآخرة .

⁽۵) د (٤٠٨٤) ، ت (۲۷۲۲) والسياق لـ (د) ، و (ت) رواه مختصراً ، وأخرجه حم ۵/۳۶و ۲۶ و إسناده صحيح .

صحيح ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

٧٩٥ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينما رجل يُصلِّي مُسْبِلٌ إِزَارَه ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهبَ فتتَوضًا ه » فذهبَ فتتوضًا م أنه مجاء م فقال : « اذهب فتتوضًا ه » فقال له رجل : يا رسول الله ، مالك أمر ته أن يتوضًا ثم سكت عنه ؟ قال : « إنه كان يُصلِّي وهو مُسبِل إزارَه م وإن الله لا يتقبل صلاة رَجل مُسبِل » .

إزارة ، وإن الله لا يتقبل صلاة رَجل مُسبِل » .

⁽۱) د (۲۳۸) و (۲۰۸۶) قال المنذري : و في سنده أبوجعفر رجل من أهل المدينة لا يعرف اسمه ، وأخرج د (۲۳۷) من حديث ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من أسبل إزاره في صلاته خيلاء ، فليس من الله في حل و لا حرام » وسنده صحيح .

⁽٢) متوحداً « بالحاء المهملة » ، أي : يحب التوحد والانفراد عن الناس . وقوله رضي الله عنه : « صلاة » : أي ذو صلاة . وكذا : « فإنما هو تسبيح و تكبير » .

⁽٣) كلمة ، أي : قل لنا كلمة .

⁽٤) السرية « بفتح فكسر فتشديد الياء » : هي القطعة من الجيش .

في قوْلِهِ ؟ قال : مَا أَرَاهُ (١) إِلا قَدَ بَطَلَ آجرُهُ . فَسَمِع بِذَلْكُ آخَرُ فقال : مَا أَرَى بِذَلْكَ بَأْساً ، فَتَنَازَعَا حَتَى سَمِع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «سُبُحَان الله ؟ لا بَأْس أَن يُؤْجَرَ و يُحْمَد » فرآينت أَبَا الدّر داءِ سُر بِذلك ، وَجَعَلَ يَر فع رأسه إليه ويقول : أَنْت سَمِعْت ذلك مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم! ؟ فيقول : نعم . فما زال يعيد عليه عليه وسلم! ؟ فيقول : نعم . فما زال يعيد عليه عليه حتى إنتي الأقول ليبركن على ركبتيه .

قال: فَمَرَّ بِنَا يَوماً آخَرَ ، فقال له أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلَيمَةً تَنْفَعُنَا وَلا تَضُرُّكَ ، قال: قال لَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المُنْفِقُ عَلَى الْحَبْلِ (٢) كالبَاسِطِ يَده بالصَّدَقة لا يَقَبْبِضُها ».

ثم مرَّ بِنا يَوماً آخَرَ ، فقال له أبُو الدّرْدَاءِ: كلِّمة تَنْفَعُنَا وَلا تَضُرُّكَ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نِعْمَ الرَّجُلُ خرَيْمٌ الاَسَدِيُّ ! لَوَلا طُولُ جُمَّتِهِ (٣) وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ ! » فَبَلَغَ خُرِيماً ، فَعَجَل ، فَأَخَذَ لَولا طُولُ جُمَّتِهِ (٣) وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ ! » فَبَلَغَ خُرِيماً ، فَعَجَل ، فَأَخَذَ شَفَرة فَقَطَعَ بها جُمُتَهُ إِلَى أَذْنِيهِ ، ورَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهُ .

ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْماً آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلاَ تَضُرُّكَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم يقُولُ : « إِنْكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخُوانِكُمْ ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، وأَصْلِحُوا لِبِاسَكُمْ عَلَى إِخُوانِكُمْ شَامَةٌ () في النَّاسِ ؛ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُشُ . وَلاَ التَّفَحُشُ .)

⁽١) ما أراه « بضم الهمزة » أي : أظنه .

⁽٢) على الخيل ، أي : في رعيها وسقيها وعلفها ، ونحو ذلك ، والمراد : الخيل المعدة للجهاد في سبيل الله تعالى.

⁽٣) الجمة « بضم الجيم وتشديد الميم » : هي الشعر إذا طال حتى بلغ المنكبين وسقط عليهها . والشفرة « بفتح الشين المعجمة » : السكين العريضة .

⁽٤) الشامة : هي الحال في الجسد .

رواهُ أبو داود (١) بإسناد حسن ، إلا قَيْسَ بن بشر ، فاخْتَلَفُوا في تَوثيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ ، وقدروى له مسلم .

٧٩٧ - وعن أبي سعيد الحداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إزرة المسلم إلى نيصف الساق ، والا حرج - أو لا جُناح - فيما بيننه وبين الكعابين ، فيما كان أسفل مين الكعابين في النار ، ومن جر إزارة بطراً كم ينظر الله إليه اله اله الهاب .

رواهُ أَبُو داود (٢) بإسنادٍ صحيحٌ .

٧٩٨ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم و في إزاري اسْتيرْخَاءُ ، فقال : « يَا عَبْدَ اللهِ ، ارْفَعْ إزاركَ » فَرَفَعْتُهُ مُمْ قَال : « زِدْ » ، فَرَدْتُ ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْد . فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ : إلى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إلى أَنْصافِ السّاقيْنِ » .

رواه *ٔ مسلم ^(۳) .*

٧٩٩ ـ وعنه قال : قال رسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسلّم : مَن ْ جَرَّ ثَوْبَهُ نَوْبَهُ عليه عليه وسلّم : مَن ْ جَرَّ ثَوْبَهُ خيلاء كم ْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القيامَةِ » فقالَت ْ أُم ْ سَلَمَة : فكينْ تَصْنَعُ النّسَاءُ بِذُيُولِهِن ، قال : « يُرْخِينَ شيبْراً » . قالَت ْ : إذا تَنْكَشَفُ أَقُد امُهُن . قال : « فَيُرْخِينَهُ ذِراعاً لا يَزد ن َ » .

رواهُ أبو داود ، والترمذي (٤) وقال : حديثٌ حسن صحيح .

⁽۱) د (۴۰۸۹) وأخرجه حم ۱۷۹/۶ ، ۱۸۰ وسنده قابل للتحسين ، وصححه ك ۱۸۳/۶ ، ووافقه الذهبي .

⁽۲) د (۲۰۹۳) و أخرجه ط ۲/۱۱۶ ، ۹۱۵ و جه (۳۵۷۳) و سنده صحیح کما قال المصنف رحمه الله .

^{. (} ۲۰۸7) . (٣)

⁽٤) د (٤١١٩) ، ت (١٧٣٦) وأخرجه ن ٢٠٩/٨ وإسناده صحيح .

١١٦ – باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً

قَدُ سَبَقَ في بابِ فضل الجُوع وَخُسُونَة العَيْش جُمَلُ تَتَعَلَّقُ بِهِذَا البَاب.

معاذي بن أنس رضي الله عنه أن رسُول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن تَرَك الله الله تَواضُعاً لله ، وَهُو يَقُدُر عَلَيْه ، دَعَاه وسلم قال : « مَن تَرَك الله الله الله الله عليه على رُؤُوس الحكائق حتى يُخيَرّه مِن أي حُلل الإيمان الله يوم القيامة على رؤوس الحكائق حتى يُخيَرّه مين أي حُلل الإيمان شاء يكسسها » . رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن .

اللباس استحباب التوسط في اللباس التوسط ولا مقصود شرعي ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

۱۰۱ – عن عمرو بن شُعَيْب عن أَبِيه عَن ْ جَدَّه ِ رضي اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَن ْ يُرِى أَثَرُ نِعْمَتِهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَن ْ يُرِى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْده ﴾ . رواهُ الترمذي (٢) وقال : حديثٌ حسن .

11۸ — باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٨٠٢ – عن عمر بن الخطَّاب رضيَّ اللهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ

⁽۱) ت (۲٤۸۳) وسنده حسن ،وأخرجه حم ۴۸۸۳ و ۴۳۹ ، وصححه ك ۱۸۳/۴ ،۱۷۴۰

⁽۲) ت (۲۸۲۰) وسنده حسن، و في الباب عن أبي الأحوص أن أباه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشعث سي الهيئة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمالك مال؟ » قال: من كل المال قد آتاني الله عزوجل قال: « فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه » أخرجه حم ۲۷۲٪ ، ۲۷٪ ، و ن ۱۹۶۸ وسنده قوي .

عليه وسلّم : « لا تلبّسُوا الحرير ؛ فإن من لبيسه في الدُّنْيَا لم يلبّسه في الدُّنْيَا لم يلبّسه في الآخرة » متفق عليه (١) .

«إنَّمَا يَلْبَسَ ُ الحَرِيرَ مَنَ ثَلَا خَلَاقَ لَهُ ﴾ متفق ٌ عليه (٢) .

وفي رواية ٍ للبُخاري : « مَن ْ لا َ خَلاَقَ لَهُ ْ فِي الآخِرَة ِ » .

قولُه : «مَن ْ لا خَلاق له ُ » ، أي : لا نصيب له ُ .

٨٠٤ – وعن أنس رضي اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن ْ لَبِسِ الحَرِيرَ في الدُّنْيَا كُم ْ يَكْبِسَهُ في الآخِرَة ِ » متفق ٌ عليه (٣) .

مه ملى الله عليه على من على من الله عنه قال : رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلّم أَخَذَ حَرِيراً ، فَجَعَلَه في يَمِينِه ، وَذَهَباً فَجَعَلَه في شِمالِه ، وسلّم أَخَذَ حَرِيراً ، فَجَعَلَه في يَمِينِه ، وَذَهَباً فَجَعَلَه في شِمالِه ، مُ قَالَ : « إِنَّ هذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورٍ أُمّتي » .

رواهُ أبو داود (٤) بإسنادٍ حسن .

١٠٦ – وعن أبي مُوسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : « حُرِّم لِبناسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ، وَأُحِل عليه وسلَّم قال : « حُرِّم لِبناسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ، وَأُحِل لإناثيهِمْ » . رواهُ الترمذي (٥) وقال حديثُ حسن صحيحٌ .

⁽۱) خ ۲۱/۲۶۲ ، م (۲۰۲۹) (۱۱) وأخرجه ت (۲۸۱۸) و ن ۲۰۰/۸ .

⁽٢) خ ۲۰۱/۸ ، م (۲۰۶۸) و أخرجه ن ۲۰۱/۸ .

⁽٣) خ ١٠/٢٤٢ ، م (٢٠٧٣) .

⁽٤) د (٤٠٥٧) وأخرجه ن ١٦٠/٨ و حب (١٤٦٥) وهو حديث صحيح بشواهده ومنها حديث أبي موسى الآتي ، وانظر بقيتها في « نصب الراية ٢٢٣/٤ ، ٢٢٥ .

⁽٥) ت (۱۷۲۰) و أخرجه ن ١٦١/٨ .

٨٠٧ – وعن حُدَيْفَة رَضِيَ اللهُ عنه قال : تَهَانَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنْ نَشْرَبَ فِيهَا ، وعَنْ وسلَّم أَنْ نَشْرَبَ فِيهَا ، وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ ، وَأَنْ تَنجُلْسِ عَلَيْهِ . رواهُ البخاري (١) .

١١٩ _ باب جواز لبس الحرير لمن به حيكة

٨٠٨ – عن أنس رضي الله عنه قال : رَخَّصَ رسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، للزَّبير وَّعَبَد الرَّحْمن بن عَوْف رضي الله عنهما في لُبُس الحَرير لحيكة بهما . متفق عليه (٢) .

١٢٠ ـ باب النهي عن افتراش جلود النمور والركوب عليها

٨٠٩ ــ عن مُعاوِيـة رضي اللهُ عنه قال : قال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم : « لا تَرْكَبُوا الْحَزَّ وَلا النّمارَ » .

حديث حسن ، رواه ُ أبو داود (٣) وغيره بإسناد ِ حسن ِ .

مالى الله عليه وسلّم تنهى عن عن أبيه ، رضي الله عنه ، أَنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلّم تنهى عن جُلُود السّباع .

رواهُ أبو داود ، والترمذي ، والنسائي (١) بأسانيد صحاح ٍ .

وفي رواية الترمذي: نهمَى عَن ْجُلُود ِ السِّبَاع ِ أَن ْ تُفْتَرَشَ .

[·] Y \$ 7/1 · ÷ (1)

⁽۲) خ ۲۱/۹۱۰ ، م (۲۰۷۱) وأخرجه ت (۱۷۲۲) و د (۲۰۵۱) .

⁽٣) د (١٢٩) و أخرجه جه (٣٦٥٦) و سنده قوي .

⁽٤) د (١٣٢) ، ت (١٧٧١) ، ن ١٧٦/٧ واختلف في وصله وإرساله ، وقال الترمذي : والمرسل أصح .

١٢١ ـ باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلا ً أو نحوه

١٢٢ - باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه(٢)

١٢٣ – كتاب آداب النوم والاضطجاع

۸۱۲ – عن الْبَرَاءِ بن عَازِبِ رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَامَ على شِقَهِ الْآيمَنِ ، ثُمَّ قال : « اللّهُمَّ أَسْنَمْتُ نَفْسِي إلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجُهِي إلَيْكِ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ ، وَالْجَهْتُ نَفْسِي إلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجُهِي إلَيْكِ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ ، وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَرَهْبَةً إلَيْكَ ، لاملُجًا ولا منْجي مِنْكَ وَأَجُانُتُ طَهْرِي إليَّكَ ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إليَّكَ ، لاملُجًا ولا منْجي مِنْكَ إلاَ إليْك . آمَنْتُ بِكِتَابِكَ اللّذي أَنْزَلْت . وَنَبِيلُكَ اللّذي أَرْسَلْت » . وواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه (٣) .

مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، مُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شَقِّكَ الأَيمَنِ ، مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأَ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، مُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شَقِّكُ الأَيمَنِ ،

⁽۱) د (٤٠٢٠) ت (۱۷٦٧) و أخرجه حم ۳۰/۳ و ۵۰ وهو حسن .

⁽۲) انظر ص ۳۲٦ ، ۳۲۷ .

⁽٣) خ ٩٨/١١ في الدعوات : باب النوم على الشق الأيمن ، لا في كتاب الأدب .

وَقُلْ . . » وَذَكرَ نَحْوَهُ ، وَفيه: « وَاجْعَلْهُ نُ آخِرَ مَاتَقُولَ » مَتفق عليه (١) . هو وَقُلُ . . » وَذَكرَ نَحْوَهُ ، وَفيه: « وَاجْعَلْهُ نُ آخِرَ مَاتَقُولَ » مَتفق عليه وسلم ١٨٤ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلّي من اللّيل إحدى عَشَرَة ركْعَةً ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلّى رَكْعَتَيْنِ يَصَلّى مِن اللّيل إحدى عَشَرَة ركْعَةً ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلّى رَكْعَتَيْنِ عَضِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شقّه الأيمن حَتّى يَجِيءَ المُؤَذِّن فَيهُ وْذِنَهُ (١) مَنفَقُ عليه (٣) .

ماه – وعن حُدّيْفَة رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضْعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدَّهِ ، مُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ بَاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » وَإذا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الحَمْدُ لِلهِ النَّذي أَحْيَانَا بَاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » وَإذا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الحَمْدُ لِلهِ النَّذي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النَّشُورُ (٤) » رواه البخاري (٥) .

۸۱٦ – وعن يَعيش بن طِخْفَة الْغَفَارِيِّ رضي الله عنه قبال : قال أبي : بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ في المَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ مُجَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ بِيَنْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ في المَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ مُجَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ فقال : « إِنَّ هذه ضِجْعَةٌ يُبُغْضُهَا الله على قال : فَنَظَرْتُ ، فَإِذَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . رواه أبو داود (١) بإسناد صحيح .

۸۱۷ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن ْ قَعَدَ مَقَعَداً كم ْ يَذْ كُرِ الله تعالى فيه ، كَانَت ْ عَلَيْه مِنَ الله تعالى فيه ، كَانَت ْ عَلَيْه مِنَ الله تعالى تيرة ، وَمَن ِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لايَذ ْ كُرُ الله تعالى فيه ، كَانَت ْ عَلَيْه تعالى فيه ، كَانَت ْ عَلَيْه

⁽۱) خ ۱۱/۹۲ ، ۹۶ و ۱۳/۸۸۳ ، م (۲۷۱۰) .

⁽٢) فيؤذنه « بضم الياء وسكون الهمزة » أي : يعلمه باجتماع الناس .

⁽٣) خ ١١/١١ ، م (٧٣٦).
(٤) وإليه النشور ، أي : المرجع .

⁽۵) خ ۱۱/۸۸ .

⁽٦) د (٥٠٤٠) وأخرجه حم ٣٠/٣ و جه (٣٧٢٢) وأخرجه من حديث أبي هريرة ت (٢٧٦٩) و حم ٢٨٧/٢ وهو حديث صحيح .

مِن اللهِ تَـِرَةُ » رواه أبو داود ^(۱) بإسنادٍ حسن .

« التِّرَةُ » بكسر التاءِ المثناة من فوق ، وهي : النَّقْصُ ، وقيل : التَّبعَّةُ .

178 – بــــاب جواز الاستلقـــاء على القفـــا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورةوجواز القعود متربعاً ومحتبياً

٨١٨ – عن عبد الله بن زيد رضي الله عنهما أنَّهُ رأَى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسْتَلَقْياً في المَسْجِدِ ، واضِعاً إحدى رِجْليْه على الأخرى . متفق عليه (٢) .

۸۱۹ – وعن جابير بن ستمُرَة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صَلَتَى الْفَحِرْ تَرَبَعَ في مجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاء (٣).
 حدیث صحیح ، رواه أبو داود^(٤) وغیره بأسانید صحیحة .

م ٨٢٠ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيفناء الكعبسة معتبياً بيديه هكذا. ووصف بيديه الاحتيباء، وهمو القرُ فُصاء . رواه البخاري (٥) .

صلى الله عليه وَهُو قَاعِد " القُر فُصاء مَ ، فكما رَأَيْتُ الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم

⁽١) د(٤٨٥٦) و (٥٠٥٩) وأخرجه ابن السني (٧٤٣) وسنده حسن .

⁽٢) خ ٢١/١٠ و ٢١/٨٦ ، م (٢١٠٠). (٣) حسناه ، أي : بيضاه .

⁽٤) د (٤٨٥٠) وسنده حسن ، وأخرجه م (٦٧٠) بلفظ : كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت الشمس ، قام . وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية ، فيضحكون ويتبسم .

⁽۰) خ ۲۱/۰۰، ۲۰.

المُتَخَسِّعَ في الجِلْسَةِ أَرعد تُ مِن الفَرَق (١) . رواه أبو داود ، والتر هذي (٢) . المُتَخَسِّعَ في الجِلْسَةِ أَرعد تَ مِن الله على الله عنه قال : مَرَّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآنا جَالِس هكذا ، وقد وضعت يدي اليُسْرَى حَلْفَ ظهري، واتَكَا تُ عَلَى أَلْيَة يَدي يَدي اليُسْرَى حَلَيْهِم ؟!» واتَكَا تُ عَلَى أَلْيَة يَدي (٣) فقال : ﴿ أَتَقَعُدُ قَعِدْةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِم ؟!» رواه أبو داود (١) بإسناد صحيح .

١٢٥ ــ باب في آداب المجلس والجليس

معلى الله عليه الله عليه الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا يُقيمنَ أَحَدُ كُم ْ رَجُلا ً مِن ْ مَجْلِسِهِ مُمْ يَجُلِسُ فِيهِ ، وَلَكِن ْ وَسِلْمَ : « لا يُقيمنَ أَحَدُ كُم ْ رَجُلا ً مِن ْ مَجْلِسِهِ مُمْ يَجُلُسِهِ مُمْ الله وَكَانَ ابن عُمرَ إذا قام له رَجُلُ مِن مَعْق مَا عليه (٥). يجلس ْ فيه . متفق مليه (٥) .

مرواه مسلم (١) .

مرح ﴿ وعن جَابِر بنِ سَمُرَةَ رضيَ اللهُ عنهما قال : كُنتًا إذا أتَيْنَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي .

رواه أبو داود ، والترمذي $(^{(V)})$ وقال : حديث حسن .

⁽١) الفرق : « بفتح أو ليه و آخره قاف » : الحوف .

⁽٢) د (٤٨٤٧) ، ت (٢٨١٥) و في سنده من لا يعرف .

⁽٣) ألية يدي : الألية ، بفتح فسكون : اللحمة التي في أصل الإبهام . . والمغضوب عليهم : اليهود .

⁽٤) د (٤٨٤٨) و رجاله ثقات إلا أن فيه تدليس ابن جريج .

⁽٥) خ ١١/٢٥ و ٥٣ ، م (١١٧٧) (١٨) و (٢٩) . (٢) م (١٧٧٩) .

⁽۷) د (٤٨٢٥) ، ت (٢٧٢٦) و أخرجه حم ٩١/٥ و ٩٨ ، ١٠٧ ، ١٠٨ و في سنده عندهم شريك ابن عبد الله القاضي و هو سيء الحفظ و انظر خ ١٤٣/١ في العلم : باب من قعد حيث ينتهي به المجلس .

من عبد الله سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله عله وسلم: « لا يَغْتَسِلُ رَجُلُ يُومَ الجُمُعَة ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِن طُهُو ، وَيَدَهِ مِن مُن عُنهِ ، أَوْ يَمَس مِن طُهُو ، وَيَدَهِ مِن مُن عُنهِ ، أَوْ يَمَس مِن طَيب بَيْنهِ ، ثُمَّ يَخُرُجُ مِن طُهُو ، وَيَدَهِ مِن النَّيْن (١) ، ثمَّ يُصلِق ما كُتِب له ، ثمَّ يُنْصِتُ إذا تكلّم فكلا يُفَرِق بَيْن النَّيْن (١) ، ثمَّ يُصلِق ما كُتِب له ، ثمَّ يُنْصِتُ إذا تكلّم الإمام ، إلا عُفُر له ما بَيْنَه وَبَيْن الجُمُعَة الأخْرَى » رواه البخاري (١) .

۸۲۷ – وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عن أَبيهِ عن جَدَّه ِ رضي الله عنه أن رَسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحِل ُ لِرَجُل ٍ أن يُفَرِّق بَيْنَ اثنيَّن ِ إلاَّ الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يحِل ُ لِرَجُل ٍ أن يُفَرِّق بَيْنَ اثنيَّن ِ إلاَّ الله الله عليه وسلم قال : « لا يحل ُ لرَجُل ٍ أن يُفَرِق بَيْنَ اثنيَن ِ إلاَّ الله عليه وسلم قال : حديث حسن .

وفي رواية ٍ لأبي داود: ﴿ لا يَجْلُسُ بَيْنَ رَجُلُيْنَ إِلاّ بإِذْ نَهْمِمَا ﴾ .

٨٢٨ – وعن حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعَنَ مَن ْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَة . رواه أبو داود (١) بإسناد حسن .

وروى الترمذي عن أبي مِجْلُزٍ : أن رَجُلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلْقَةَ ، فقال حُدْرَيْفَةُ : مَلْعُونُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، أو : لَعَنَ الله على لِسَانِ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم – مَن جَلَس وَسَطَ الحَلْقَة . قال الترمذي : حديث حسن صحيح :

٨٢٩ – وعن أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رسول الله

⁽۱) في حديث عبد الله بن عمر عند (د): ثم لم يتخط رقاب الناس ، وفي حديث أبي الدرداء عند حم: ولم يتخط أحداً ، ولم يؤذه .

⁽۲) خ ۲/۸۰۳ ، ۳۰۹ ، ۳۰۹ . (۲) د (۲۸٤٥) ، ت (۲۷۵۳) وسنده حسن .

⁽٤) د (٤٨٢٦) ، ت (٢٧٥٤) وفيه انقطاع . قال الخطابي: هذا يتأول فيمن يأتي حلقة قوم ، فيتخطى رقابهم ، ويقعد وسطها ، ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس ، فلعن للأذى ، وقد يكون في ذلك إيذاء إذا قعد وسط الحلقة وحال بين الوجوه ، وحجب بعضهم من بعض ، فيتضررون بمكانه و بمقعده هناك .

صلى الله عليه وسلم يقول: «خَيَّرُ المَّجَالِسِ أَوْسَعُهُمَا ». رواه أبو داود ^(۱) بإسناد صحيح على شرط البخاري.

۸۳۰ ــ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «مَن ْ جَلَسَ فَي تَمِعُلِسِ ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ (٢) فقال قَبَلُ أَن يَقُومَ مِن ْ عَمُلِسِهِ ذَلكَ : سُبُحَانَكَ اللّهُمُ وَبَحَمُد كَ ، أَشْهَدُ أَن ْ لا إِللهَ إِلاّ أَنْت ، أَسْهَدُ أَن ْ لا إِللهَ إِلاّ أَنْت ، أَسْتَغُفُرِكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ إِلاّ غُفِرَ لَهُ مَاكَانَ فِي تَمِمُلِسِهِ ذَلكَ » أَسْتَغُفُركَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ؛ إِلاّ غُفِرَ لَهُ مَاكَانَ فِي تَمِمُلِسِهِ ذَلكَ » رواه الترمذي (٣) وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣١ – وعن أبي برَ (زَةَ رضي الله عنه قال : كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخرة (٤) إذا أراد أن يقوم من المَجْلُس : «سُبْحَانَك اللّهُم وَبِحَمْدُك ، أشْهَدُ أَنْ لا إله إلا أنْ ت ، أسْتَغْفِرُك وَأَتُوبُ إلَيْك » فقال رجل : يارسول الله ، إنك لتَقُولُ قَولاً مَاكُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى ؟ قال : « ذلك كَفَّارة " لِمَا يَكُونُ في المَجْلُس » رواه أبو داود (٥) .

ورواه الحاكم أبو عبد الله في « المستدرك » من رواية عائشة رضي الله عنها وقال : صحيح الإسناد .

١٣٢ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قلّما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجالس حتى يد عُو بهؤلاء الدّعوات : « اللّه م اقسم لنا مين خشيتيك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتيك ما تبلغنا

⁽۱) د (٤٨٢٠) وأخرجه حم ١٨/٣ و ٢٩، وخد (١١٣٦) وإسناده صحيح، وصححه ك ٢٦٩/٤.

⁽٢) فكثر فيه لغطه « بفتح اللام والغين المعجمة وبالطاء المهملة » أي : كثر فيه كلامه بما لا ينفعه في آخرته .

⁽٣) ت (٣٤٢٩) وأخرجه حم ٢/٤٩٤ وإسناده صحيح ، وصححه حب (٢٣٦٦) وك ٢٣٦١ ، و٣٧) و ٢٣٦١ ، و٣١١ ، ٣٧٥ ، وصححه حب

⁽٤) بأخرة – بفتح الهمزة والحاء المعجمة -- أي : في آخر عمره .

⁽ه) د (٤٨٥٩) وسنده حسن ، وأخرجه ك ٣٧/١ من حديث أبي برزة ، ومن حديث رافع بن خديج ، ومن حديث جبير بن مطعم ، و لم نجده عن عائشة عنده .

به جنتنك ، ومن اليقين ما تُهوَّن علينا مَصَائِب الدُّنيا . اللهم من عنينا ، واجعله الوارث منا ، من عنا بأسماعينا ، وأبصارنا ، وقُوَّنينا ما أَحْييَتْنَا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرتا على من ظلمنا ، وانصر نا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدُّنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمينا ، ولا تُسلط علينا من لا ير حمننا » رواه الترمذي (١) وقال حديث حسن .

۸۳۳ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَامِنِ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ تَعِلْسٍ لا يَذَكُرُونَ الله تعالى فيه ِ ، إلا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَة حِمَارٍ ، وكان كَفُم حَسرَة " » رواه أبو داود (۲) بإسناد صحيح .

٨٣٤ – وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا جَلَسَ قَوَمُ تَجُلُسًا لَمُ يَدُوثُ وَ اللهُ تَعَالَى فَيِهِ ، وَكُمْ يُصَلَّوا على نَبِيتِهم فِيهِ ، إلاَّ كانَ عليهِم تَرِهُ ، لِمُ يَكُونُ عليهِم قَيْهِ ، إلاَّ كانَ عليهِم تَرِهُ ، فَإِن شَاءً غَفَرَ لَهُم » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن .

مه من قعد مقعداً مهم معن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن ْ قَعَدَ مَقَعَداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه مين الله تيرة " ، ومَن اضطَجَع مَضْجَعاً لا يَذكر الله تعالى فيه كانت عليه مين الله تيرة " » رواه أبو داود (٤) .

وقد سبق قريباً ^(ه) ، وَشَرَحنا « التَّرَةَ » فيه ِ .

⁽١) ت (٣٤٩٧) وأخرجه ك ٢٨/١، من طريق آخر فهو حسن .

⁽٢) د (٤٨٥٥) و إسناده صحيح و أخرجه حم ٣٨٩/٢ و ٥١٥ وصححه ك ٤٩٢/١ ، ووافقه اللهجبي .

⁽٣) ت (٣٣٧٧) وفيه صالح مولى التوأمة و هو ضعيف وأخرجه حم ٤٦٣/٢ من طريق آخر وسنده صحيح وصححه حب (٢٣٢٢) .

⁽٤) د (٤٨٥٦) و (٥٠٥٩) وسنده حسن .

⁽٥) برقم ٨١٧.

١٢٦ – باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [الروم : ٢٣] . الله تعالى الله تعالى الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه وسلم يقول : « لم يَبْقَ مِنَ النَّبُوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ » قالوا : وَمَا المُبَشِّرَاتُ ؟ قال : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » رواه البخاري (١) .

٨٣٧ ــ وعنه أن النبي صلتى الله عليه وسلم قال: « إذا اقترَبَ الزَّمَانُ (٢) لَمُ تَكُدُ ورُوْيَا المُؤْمِنِ جُزُء مِن سِتَّة وَأَرْبَعِينَ جُزُءاً مَن سَتَّة وَأَرْبَعِينَ جُزُءاً مَن النَّبُوّة » متفق عليه (٣).

وفي رواية : « أَصْدَقُكُم رُؤْيَا أَصْدَقُكُم حَدِيثاً » .

٨٣٨ ــ وعنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَن ْ رَآني في المَنَامِ فَسَيَرَاني في المَنَامِ فَسَيَرَاني في المِنَامِ فَسَيَرَاني في المِنَامُ الشَّيطانُ الشَّيطانُ ليَتَمَثَّلُ الشَّيطانُ في ، متفق ُ عليه (٤) .

۸۳۹ – وعن أبي سعيد الحد ري رضي الله عنه أنه ُ سميع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: « إذا رَأَى أَحَدُ كُم ْ رُؤْيَا يُحِبِنُهَا ، فَإِنَّمَا هِي مِنَ اللهِ تعالى ،

[.] TTI/IY ÷ (1)

⁽٢) إذا اقترب الزمان ، أي : اقترب انتهاء أمد الحياة الدنيا .

⁽٣) خ ١١/٢٥٣ ، ٨٥٨م (٢٢٦٣) وأخرجه ت (٢٢٧١) و د (٥٠١٩) .

⁽٤) خ ٣٣٨/١٢ ، م (٢٢٦٦) قال ابن بطال : معنى « فسيراني في اليقظة » ، أي : سيرى تصديق تلك الرؤيا في اليقظة ، وصحتها وخروجها على الحق ، وقال القاضي أبو بكر بن الطيب : إن المراد بقوله : « من رآني في المنام » أن رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثاً ، ولا من تشبيهات الشيطان ، ويعضده قوله في بعض طرقه : « فقد رأى الحق » وكان ابن سير ين إذا قص عليه رجل أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : صف لي الذي رأيته ، فإن وصف له صفة لا يعرفها ، قال : لم تره . رواه عنه إسماعيل القاضي بسند

فَلْيَحْمَدِ الله عَلَيْهَا ، وَلَيُحَدِّثْ بَهَا – وفي رواية : فَلَا يُحَدِّثْ بَهَا إِلاَّ مَنَ ' يُحِبُّ – وَإِذَا رَأَى غَيرَ ذَلَكَ مِمَّا يَكُرَهُ ، فَإِنَّمَا هِي مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَيُخِبُّ – وَإِذَا رَأَى غَيرَ ذَلَكَ مِمَّا يَكُرَهُ ، فَإِنَّمَا هِي مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلْيَسَنْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا ، ولا يَذَكُوها لِا تَحَدِ ، فإنها لا تَضُرُّهُ ، مَتَفَقُ عليه (١) .

٨٤٠ وعن أبي قَتَادَة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الرُّؤيا الصَّالِحة و وفي رواية : الرُّؤيا الحَسننة و من الله ، والحُملُم مين الله يطان ، فَمَن رَأَى شَيئاً يَكُرَهُ و فَليَن فُث عَن شِماله فَلاثاً ، وليتَعَوَّذ مين الله يطان فَإنها لاتَضُرُه » متفق عليه (٢) .

« النَّفْثُ » نَفَخٌ لطيفٌ لاريق معه .

الله عليه وسلم قال : « إذا رَأَى أَحَدُ كُمُ الرُّؤْيَا يَكُوهُهَا ، فَلْيَبُصُق عَن يَسَارِهِ ثَلَاثاً ، وليَستَعِذ « إذا رَأَى أَحَدُ كُمُ الرُّؤْيَا يَكُوهُهَا ، فَلْيَبُصُق عَن يَسَارِهِ ثَلَاثاً ، وليَستَعِذ بالله مِن الشَّيطَانِ ثَلَاثاً ، وليَتتَحَوَّلُ عَن جَنبِهِ الذي كان عليه » .

رواه مسلم ^(۳).

٨٤٢ – وعن أبي الأسْقَعِ وَاثْلِمَةً بن الأسْقَعِ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مِن أعظه الفِرَى (٤) أن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرَيَّ عَيْنَهُ مَالِم تَرَ ، أَوْ يَقُولَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مَالم يَقُلُ ° رواه البخاري (٥) .

⁽۱) خ ۳۲۷/۱۲ وأخرجه ت (۳٤٤٩) وليس هو ني (م) من حديث أبي سعيد ، وإنما هو عنده من حديث جابر وأبي قتادة كما سيأتي .

⁽۲) خ ۱۰/۱۷۷۱ ، ۱۷۸ و ۲۲/۱۶۲۲ ، م (۱۲۲۲) .

⁽٣) م (٢٢٦٢) وأخرجه د (٢٧٦٢) .

^(؛) الفرى « بكسر الفاء وفتح الراء » : جمع فرية ، وهي الكذبة العظيمة . وقوله : أو يري عينه ما لم تر ، أي : يكذب في رؤياه .

⁽٥) خ ٦/٤/٦ وأخرجه أيضاً ٣٧٦/١٢ ، ٣٧٧ من حديث ابن عمر مختصر ١

كتاب السلام

١٢٧ – باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا لاَتَدَّخُلُوا بِيُوتاً غِيرَ بِيُوتِكُم حَتَّى تَسَتَأْنِسُوا (١) وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) [النور : ٢٧] . وقال تعالى : (فإذا دَ حَلْتُم ْ بِيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُم ْ تَحِيتَةً مِن ْ عِنْدِ اللهِ مُبَارِكَةً طَيَّبَةً) [النور : ٢١] . وقال تعالى : (وَإذا حُبِيتُم ْ بِتَحِيثَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنها أَوْ رُدُّوها) [النساء : ٢٨] . وقال تعالى : (هَلَ ْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ مِنها أَوْ رُدُّوها) [النساء : ٢٨] . وقال تعالى : (هَلَ ْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِمَ اللهُكُرْمِينَ * إذْ دَحَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : سَلَاماً ، قال : سَلام ٌ) [الذاريات : ٢٤ ، ٢٥] .

٨٤٣ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ الإسلام خيرٌ ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقَرَّأُ السَّلامَ عَلَى مَن عَرَفْتَ وَمَن مَ لَم تَعْرِف » متفق عليه (١) .

٨٤٤ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم قال: « لمَّا خَلَقَ الله تعالى آدَم صلى الله عليه وسلم قال: اذ همَب فَسَلّم على أُولئك - نَفَرٍ مَنَ اللّائكَة جُلُوس - فاسْتَمع ما يُحَيُّونَك ، فإنّها تحييّتُك وَتحييّة فَرَيّتُك . فقال : السَّلام عليه مُ منقق ما فقالوا : السَّلام عليه ورحمة الله ، فقالوا : السَّلام عليه ورحمة الله ، فقالوا : السَّلام عليه ورحمة الله ، منفق عليه (٣) .

⁽١) حتى تستأنسوا ، أي : تستأذنوا .

⁽۲) خ ۱۸/۱۱ ، م (۳۹) وأخرجه د (۱۹۴ ه) وقد اقتصر ابن الأثير في جامع الأصول ۹/۹ ه على نسبته إلى أبي داود فيستدرك .

⁽٣) خ ١١/٢ ، ٢ ، ٦ (١٤٨٢) .

مده – وعن أبي عُمارة البَرَاءِ بن عازِبِ رضي الله عنهما قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَبْع : بِعِيَادَة المَريض. وَاتِّبَاع الجَنَائِز ، وَتَشْمِيتِ الله صلى الله عليه وسلم بِسَبْع : بِعِيَادَة المَريض. وَاتِّبَاع الجَنَائِز ، وَتَشْمِيتِ العَاطِس ، وَنَصْر الضَّعِيف ، وَعَوْن المَظْلُوم ، وَإِفْشَاءِ السَّلام ، وَإِبرارِ العَاطِس ، منفق عليه (۱) ، هذا لفظ إحدى روايات البخاري .

٨٤٦ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتَدَ ْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا ، أَوَلا أَوَلا أَوَلا مَلُم ، عَلَى شَيْءٍ إذا فَعَلَتُمُوه مُ تَحَابَبْتُم ، ؟ أَفْشُوا السَّلام بَيْنَكُم ، » أَوْشُوا السَّلام بَيْنَكُم ، » رواه مسلم (٢) .

٨٤٧ – وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلام ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَام ، وَصِلُوا الأرْحام ، وصَلُّوا والنَّاسُ نِيام ، تَد ْخُلُوا الجَنَّة بِسَلام » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن "صحيح .

٨٤٨ – وعن الطُّفَيْل بن أُبِيِّ بن كَعْبِ أَنَّهُ كَانَ يَأْنِي عبد الله بن عُمرَ، فَيَعُدُو مَعَهُ إِلَى السُّوقِ ، قال : فإذا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ ، كَمْ يَمُرَّ عبدُ الله على سَقَّاطٍ (٤) وَلاصاحبِ بَيْعَة ، وَلا مِسْكِينِ ، وَلا أَحَد إِلاَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ ، قال الطُّفَيْلُ : فَجِئْتُ عبد الله بن عُمرَ يَوْماً ، فاسْتَتْبَعَنِي إِلَى السُّوقِ ، فَقُلْتُ لهُ : ماتَصْنَعُ بِالسُّوقِ ، وَأَنْتَ لا تَقِفُ عَلَى البَيْعِ ، وَلا تَسْأَلُ عَن السَّلَع ، ولا تَسُومُ بها ، ولا تَجْلِس في مُجَالِس السُّوق ؟ وَأَقُول : اجْلِس بِنا ههُنا وَلا تَسُومُ بها ، ولا تَجْلِس في مُجَالِس السُّوق ي وَأَقُول : اجْلِس بِنا ههُنا

⁽۱) خ ۳ / ۹۰ د ۱۱/۱۱ ، ۱۲ ، م (۲۰۲۲).

⁽۲) م (٤٥) وأخرجه د (۱۹۳ ه) و ت (۲۹۸۹) .

⁽٣) ت (٢٤٨٧) وأخرجه حم ١/٥٥ و جه (١٣٣٥) و (٣٢٥١) و دي ٣٤٠/١ وإسناده صحيح وصححه ك ١٣/٣ ، ووافقه الذهبي .

⁽٤) سقاط « بفتح المهملة الأولى وتشديد القاف » أي : بياع السقط وهو رديُّ المتاع .

نَتَحَدَّثُ ، فقال : يَمَا أَبَا بَطْنِ _ وَكَانَ الطُّفَيْلُ وَا بَطْنِ _ إِنَّمَا نَعُدُو مِن أَجْلِ السَّلام ، فَنُسَلِّم عَلَى مَن لَقِيناه أَ . مِن أَجْلِ السَّلام ، فَنُسَلِّم عَلَى مَن لَقِيناه أَ . رواه مالك في الموطأ (١) بإسناد محيح .

۱۲۸ – باب كيفية السلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُبْتَدِى، بِالسَّلامِ : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ » فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الجَمْعِ ، وَإِنْ كَانَ المُسْلَّمُ عَلَيْهِ واحِداً ، وَيَقُولُ المُجْيِبُ : « وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ » فَيَأْتِي بِواو العَطفِ في قوله : وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ » فيَا ثي بِواو العَطفِ في قوله : وَعَلَيْكُم .

٨٤٩ – عن عِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ رضي الله عنهما قال : جاء رَجُلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : السَّلامُ عَلَيْكُم ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُم جَلَسَ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «عَشْرٌ» ثم جَاء آخَرُ ، فقال : السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ الله ، فَرَدَّ عليه فَجَلَسَ ، فقال : «عِشْرُون » ثم جَاء آخَرُ ، فقال : ورَحْمَةُ الله ، فَرَدَّ عليه فَجَلَسَ ، فقال : «عِشْرُون » ثم جَاء آخَرُ ، فقال : السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، فقال : « عَشَرُون » رواه أبو داود والترمذي (٢) وقال : حديث حسن .

مه حون عائشة رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله صلتَّى الله عليه وسلم : « هذا جبريل يُقر أُ عَلَيك السَّلام » قَالَت : قُلْت : « وَعَلَيه السَّلام وسلم : « هذا جبريل يُقر أُ عَلَيك السَّلام » قَالَت : قُلْت : « وَعَلَيه السَّلام ورحْمَة الله وَبَركَاتُه » متفق عليه (٣) .

⁽١) ط ٢/١/٢ ، ٩٦١ و إسناده صحيح كما قال المؤلف رحمه الله .

⁽٢) د (١٩٥٥) ، ت (٢٦٩٠) و إسناده قوي كما قال الحافظ في « الفتح » ١١/٥ ، و أخرجه البخار؛ في « الأدب المفرد » (٩٨٦) من حديث أبي هريرة .

⁽٣) خ ٧/٧٨ و ١٠/٩٧٤ ، م (٢٤٤٧) .

وهكذا وقع في بعضرواياتِ الصحيحين : «وَبَرَكَاتُهُ ُ » وَفي بَعَـْضِها بحـَـذَفِيهَا ، وَزِيـَادَةُ ُ الثّقة ِ مَقبُولَة ُ .

الله عنه أنس رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم، كان إذا تكلم بيكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم مكاناً . رواه البخاري (١) .

وَهذا تَعْمُولٌ عَلَى مَاإِذَا كَانَ الْجَمُّعُ كَثِيراً.

٨٥٢ – وعن المقدّاد رضي الله عنه في حديثه الطويل قال: كُنَّا نَرفَعُ للنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نصيبته من اللّبن ، فيتجيئ من اللّبل ، فيسُلّم تسليماً لايُوقيظُ نَائماً ،ويُسْمِعُ اليقظان ، فتجاء النّبيُّ صلى الله عليه وسلم فسليماً لايُوقيظُ نَائماً ،ويُسْمِعُ اليقظان . رواه مسلم (١) .

موه — وعن أَسْمَاءً بِنتِ يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، مرَّ في المسْجِدِ يَوماً ، وعُصبة من النِّسَاءِ قُعودٌ ، فألوى بيدهِ بالتسليم . رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن .

وَهذا تَعْمُولٌ عَلَى أنه صلى الله عليه وسلم، جَمَعَ بَيْنَ اللَّفظ والإشارة، ويُؤيِّدُهُ أن في رواية أبي داود: « فَسَلَّمَ عَلَيْنَا » .

⁽۱) خ ۲۱/۲۱ ، وأخرجه ت (۲۷۲٤).

⁽٣) ت (٢٦٩٨) ، د (٢٠٢٥) و في سنده شهر بن حوشب وهو كثير الأوهام ، لكن رواه خ في « الأدب المفرد » (١٠٤٨) من طريق آخر و سنده حسن ، و له شاهد من حديث جابر عند حم و آخر من حديث جرير بن عبد الله .

١٥٤ – وعن أبي جُرِيّ الهجيّميّ رضي الله عنه قال : أَتيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلامُ يا رسولَ الله . قَالَ : « لا تَقُلُ عَلَيْكَ السَّلامُ الله عليه وسلم ، فَقُلْتُ : علينْكَ السَّلامُ يَعْيَةُ المَوْتَى » .

رواه أبو داود ، والترمذي ^(۱) وقال : حديث حسن صحيح . وقد سبق بطوله ^(۲) .

۱۲۹ - باب آداب السلام

٨٥٥ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلتى الله عليه وسلم قال:
 « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشي ، وَالمَاشي عَلَى القَاعِدِ ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ »
 متفق عليه (٣) .

وفي روايـَة للبخاري : « وَالصَّغيِرُ عَلَى الكبيرِ » .

١٥٦ – وعن أبي أُمَامَة صُدَيِّ بن عَجَلانَ البَاهِلِيِّ رضي اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلم: « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَـن ْ بَـدَ أَهُم بِالسَّلامِ » والله رواه أبو داود (٤) بإسنادٍ جيدٍ .

ورواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه: قيل : يارسول الله ، الرَّجُلانِ يَكْتَقْيِانَ ، أَيُّهُمَا يَبُدأُ بِالسَّلامِ ؟ قال : « أَوْلاهُمَا بِاللهِ تعالى » قال الترمذي : هذا حديث حسن .

⁽۱) د (٤٠٨٤) ، ت (۲۷۲۲) و أخرجه حم ه/۲۶ و سنده صحيح .

⁽۲) انظر الحديث رقم ۷۹۳ .

⁽٣) خ ١٣/١١ ، م (٢١٦٠) وأخرجه د (١٩٨٥) و (١٩٩٥) و ت (٢٧٠٤) و (٢٧٠٠).

⁽٤) د (۱۹۷ ه) و إسناده صحيح و ت (۱۹۷) .

۱۳۰ – باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج ، ثم دخل في الحال ، أو حال بينهما شجرة ونحوها

۸۵۷ — عن أبي هرُيرة رضي الله عنه في حدّيث المسيء صلاته أنه جاء فصلتى، مُمَّ جاء إلى النبي صلتى الله عليه وسلم، فسَلَّمَ عليه ، فرَدَّ عليه السَّلام ، فقال : « ارْجِع فَصَل ، فَإِنَّكَ كُمْ تُصَل » فَرَجِع فَصَلَّى، مُمَّ جاء فَسَلَّم على النبي ، صلتى الله عليه وسلم ، حتى فعل ذلك ثلاث مرَّات . منفق عليه الله عليه وسلم ، حتى فعل ذلك ثلاث مرَّات . منفق عليه (۱) .

٨٥٨ – وعنه عَن ْ رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلم ، قال : ﴿إِذَا لَقِيَ أَحَدُ كُم ْ أَوْ اللهِ عَلَيْهِ مَ اللهُ عَلَيْهِ مَ رَوَاهُ أَبُو دَاوِد (٢) .

۱۳۱ - باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى : (فَإِذَا دَ خَلَتُمْ ْ بُيُوتاً فَسَلَّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ۚ تَحْيِيَّةً مِنْ عَنْدِ الله مُبَارَكَةً طيِّبَةً ﴾ [النور : ٦١] .

۱۹۹ – وعنأنس رضي الله عنه قال : قال کی رسول ٔ الله صلّی الله علیه وسلم : « یابُنی ، اِذَا دَخَلْت علی أه لك ، فَسَلّم ، یَكُن ْ بَرَكَة عَلَیْك ، وَعَلَی أه لُك ، فَسَلّم ، یَكُن ْ بَرَكَة عَلَیْك ، وَعَلَی أَهْلُ ، وَعَلَی أَهْلُ ، حَدیث حسن صحیح .

⁽١) خ ٢٢٩/٢ ، ٢٣٠ ، م (٣٩٧) و في الحديث مشروعية السلام على من في المسجد .

⁽۲) د (۲۰۰) و إسناده صحيح .

⁽٣) ت (٢٦٩٩) وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات ، وفي الباب عند البيهقي عن قتادة مرسلاً بلفظ « إذا دخلتم بيتاً ، فسلموا على أهله ، فإذا خرجتم فأو دعوا أهله بسلام » وسنده جيد .

١٣٢ – باب السلام على الصبيان

٨٦٠ عن أنس رضي الله عنه أنّه مرزّ على صبيان ، فسللّم عليهم ، ،
 وقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَفْعَلُه . متفق عليه (١) .

۱۳۳ – باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن"، وسلامهن بهذا الشرط

١٩٦١ – عن سَهْلِ بن سَعْدُ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ فِينَا امْرَأَةُ لُـوفِي رَوَايَةٍ : كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ – تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السِّلْقِ (٢) فَتَطْرَحُهُ فِي القِيدُ وَ كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ – تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السِّلْقِ (٢) فَتَطْرَحُهُ فِي القِيدُ وَ وَتُكَرَّكُورُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الجُمُعَة ، وَانْصَرَفْنَا ، القِيدُ وَ ، وَتُكَرَّكُورُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا صَلَيْنَا الجُمُعَة ، وَانْصَرَفْنَا ، فَتُقَدِّمُهُ لِلَيْنَا . رواه البخاري (٣) .

قوله « تُكر كر أي أي : تطحن .

٨٦٢ – وعن أُم هَانيءِ فَاخِتَهَ بِنتِ أَبِي طَالب رضِيَ الله عُنها قالَت : أَتِيْتُ النبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم يَومَ الفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، وَفاطِمَهُ تَسْتُرُهُ وَالنبيَّ صَلَّى الله عليه وسلم يَومَ الفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، وَفاطِمَهُ تَسْتُرُهُ بِيثُوبٍ ، فَسَلَّمْتُ ، وذكرت الحديث . رواه مسلم (٤) .

٨٦٣ – وعن أسماء منت يزيد رضي الله عنها قالت : مرَّ عليننا النبيُّ صلى الله

⁽۱) خ ۲۱/۷۱ ، م (۲۱۹۸) و أخرجه د (۲۰۲۵) و ت (۲۹۹۷) .

⁽٢) السلق « بكسر السين وسكون اللام آخره قاف » : معروف . والقدر « بكسر القاف » : الإناء الذي يطبخ فيه .

⁽٣) خ ۲۱/۸۱ ، ۲۹ .

⁽٤) م ٨/١ و (٨٢) و تمامه : فقال : من هذه ؟ قلت : أم هانى بنت أبي طالب ، قال : مرحباً بأم هانى ، فلما فرغ من غسله ، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد ، فلما انصر ف قلت : يارسول الله زعم ابن أمي، علي بن أبي طالب، أنه قاتل وجلاً أجراته . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد أجرنا من أجرت يا أم هانى » » قالت أم هانى » : وذلك ضحى .

عليه وسلم في نيسوة فسَلَّم عَلَيْنَا.

رواه أبو داود ، والترمذي (١) وقال : حديث حسن ، وهذا لفظ أبي داود ، ولفظ البرمذي : أن رسول الله عليه وسلم مر في المسجد يوما ، وعصبة من النساء قعود ، فألوى بيده بالتسليم .

1۳٤ – باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

۸٦٤ – عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لاتبد و اليته و لا النّصارى بالسّلام ، فإذا لقيتُم أَحَدَهُم في طريق في الله في الله عليه و الله في الله

« إذا سَلَمَ عَلَيكُم أَهلُ الكِتَابِ فَقُولُوا : وعَلَيكُم » مَتْفَقٌ عَلَيه (٤) .

177 – وعن أُسامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرَّ على على الله عليه وسلم مرَّ على على على الله عليه والمُسْرِكِينَ – عَبَدَة الأوثان واليَهُود – عَبَدَة الأوثان واليَهُود – فَسَلَم عَلَيه (٥) .

140 — باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٨٦٧ – عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

⁽۱) د (۲۰) ، ت (۲۹۹۸) و هو حدیث حسن وقد تقدم برقم ۸۵۸ .

⁽٢) فاضطروه ، أي : ألجنوه بالتضييق عليه إلى أضيقه .

⁽٣) م (٢١٦٧) و أخرجه ت (٢٧٠١) و د (٢٠٠٥) .

⁽٤) خ ٢١/٢١ ، م (٢١٦٣) وأخرجه د (٢٠٧٥) و ت (٣٢٩٦) .

⁽٥) خ ٢١/١١ ، م (١٧٩٨) وأخرجه ت (٢٧٠٣) .

وسلم: « إذا انتهى أَحَدُ كُم إلى المَجْلِسِ فَلَيُسَلِّم ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلَيُسَلِّم ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلَيْسَلِّم ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلَيْسَلِّم ، فَلَيْسَلِّم ، وَالرّمذي (١) فَلَيْسَلِّم ، وَلَيْرمذي (١) وقال : حديث حسن .

١٣٦ - باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا لاتَدَّخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُم حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا (٢) وتُسلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) [النور: ٢٧]. وقال تعالى: (وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُم الحُلُمُ (٣) فَلْيَسْتَأْذُ نِنُوا كَمَا اسْتَأَدْنَ الَّذِينَ مَنْ قَبْلِهِمْ) [النور: ٥٩].

الله عليه وسلم: « الاستيئذانُ ثلاثٌ ، فإن أذين الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الاستيئذانُ ثلاثٌ ، فإن أذين لك (٤) وإلا فارْجِع » متفق عليه (٥).

٨٦٩ – وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذَانُ مِن أَجْلِ البَصَر » متفق عليه (١) .

ملا – وعن ربعييً بن حِراشٍ قال : حدَّثَنَا رَجُلٌ من بَني عَامِرٍ اسْتَأَدْنَ على النبي صلى الله عليه وسلم وَهُو في بيتٍ ، فقال : أَأَلِج (٧) ؟ فقال رسولُ الله عليه وسلم لِحَادِمِه : « اخرج إلى هذا فَعَلَمهُ الاستئذان ،

⁽۱) د (۲۰۸۵) ، ت (۲۷۰۷) و أخرجه خ في « الأدب المفرد » (۹۸۶) وسنده حسن و صححه حب (۱۹۳۱) و (۱۹۳۲) .

⁽٢) حتى تستأنسوا ، أي : تستأذنوا . (٣) الحلم « بضم الحاء واللام »أي: أو ان الاحتلام .

⁽١) فإن أذن لك ، أي : فادخل .

⁽٥) خ ٢١/١١ ، م (٢١٥٣) وأخرجه د (١٨٠٥) وت (٢٦٩١) .

⁽٦) خ ٢١/٢١، ٢١، م (٢١٥٦) وأخرجه ت (٢٧١٠) و ن ٨/٠٦، ١٦.

⁽٧) أألج « بهمزتين » أي : أأدخل ؟ .

فَقُلُ لَهُ : قُلُ : السَّلَامُ عَلَيكُم ، أَأَدْخُلُ ؟ » فَسَمِعَهُ الرَّجل فقال : السَّلَامُ عَلَيكُم ، أَأَدْخُلُ ؟ فَأَذِنَ لَه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فدخل . السَّلَامُ عَلَيكُم ، أَأَدْخُلُ ؟ فَأَذِنَ لَه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فدخل . رواه أبو داود بإسناد (١) صحيح .

الله عنه قال : أَتَيَتُ النَّبِيَّ صلى الله عنه قال : أَتَيَتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم : « ارْجِعِ عليه وسلم ، فَدَخَلَتُ عَليه ولم أُسلَّم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ارْجِعِ فقل السَّلامُ عَلَيكُم أَأَدْخُلُ ؟ » رواه أبو داود ، والترمذي (٢) وقال : حديث عسن .

۱۳۷ – باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان ، فيسمي نفسه بما يُعرف به من اسم أو كنية ، وكراهة قوله: «أنا » ونحوها

الله صلى الله عليه وسلم: « ثُمَّ صَعِد بي جبريل لله السَّماء الدُّنيا فاسْتَفْتَح ، الله صلى الله عليه وسلم: « ثُمَّ صَعِد بي جبريل إلى السَّماء الدُّنيا فاسْتَفْتَح ، فقيل : وَمَن مَعَك ؟ قال : مُحَمَّد . فقيل : وَمَن مَعَك ؟ قال : مُحَمَّد . فقيل : وَمَن مَعَك ؟ قال : مُحَمَّد . مُحَمَّد مُعَد الله عليه وسلم الله السَّماء الثَّانِية والثَّالِئة والرَّابِعة وسائرِهِن ، وَيُقَال في بابِ كُل سَماء : من هذا ؟ فيتقُول : جبريل ، منفق عليه (٣) .

من اللَّيَّالي ، وعن أبي ذَرّ رضي الله عنه قال : خَرَجْتُ لَيْلُهَ مِن اللَّيَّالي ، فَاذَا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وَحْدَهُ ، فَجَعَلَتُ أَمْشِي في ظِلَّ

⁽۱) د (۱۷۷ ه) و إسناده صحيح كما قال النووي رحمه الله .

⁽۲) د (۱۷۲) ت (۲۷۱۱) و أخرجه حم ۴/۶ ۱ و إسناده صحيح .

⁽٣) خ ٧/٥٥١، ١٦٨، م (١٦٢) .

القَـمَرِ ، فَالْتَفَـتَ فَرَآنِي فَقَالَ : «مَن ْهذا؟ » فقلت أبو ذَرَ مِ ، متفق عليه (١). معنف أم هانبي عليه الله عنها قالت في أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتغتسل وقاطمة تستره أنه فقال : «من هذه ؟ » فقلت أنا أم هانبي عليه (٢).

٨٧٥ – وعن جابر رضي الله عنه قال : أَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَدَقَتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَدَقَتْ البَابَ ، فقال : « مَن دا ؟ » فقلت : أَنا ، فقال : « أَنَا أَنَا ؟ ! »
 كَأْنَهُ كَرِهمَها . متفق عليه (٣) .

۱۳۸ ــ باب استحباب تشمیت العاطس إذا حمد الله تعالی و کراهــ تشمیتــه إذا لم یحمد الله تعــالی ، وبیــان آداب التشمیت والعطـاس والتثــاؤب

١٧٦ – عن أبي هرُيرة رضي الله عنه أن النبي صلتى الله عليه وسلّم قال: « إن الله يُحِب العُطاس ، ويَكُره التَّنَاؤُب ، فإذا عَطَس أَحَد كُم وحَمِد الله تعالى كان حقاً على كُل مُسْلِم سمعة أن يقول له : ير حَملُك الله ، وأماً التَّنَاؤُب فإذا تَنَاء ب أَحَد كُم فلير دُه مااستطاع ؟ التَّنَاؤُب فإذا تَنَاء ب أَحَد كُم فلير دُه مااستطاع ؟ فإن أَحَد كُم واه البخاري (٤) .

۸۷۷ – وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا عَطَسَ أَحَدُكُم ُ فَلَيْقَلُ : الحَمَدُ لِلهِ ؛ وَلَيْقَلُ له أُخُوه أَوْ صَاحِبُه : يَرْحَمُكَ الله . فَلَيْقَلُ : يَهِ يَكُم ُ الله وَيُصْلِحُ بَالكُمُ » . فإذا قال له : يَرْحَمُكَ الله ، فَلَيْقَلُ : يَهِدِيكُم ُ الله وَيُصْلِحُ بَالكُمُ » . رواه البخاري (٥) .

⁽۱) خ ۱۱/۲۲۲ ، ۳۲۲ ، م ۲/۸۸۲ (۳۳) .

⁽۲) خ ۱/۱۳۳ ،م (۲۳۳) (۷۲) . (۳) خ ۱۱/۳۰ ، م (۲۱۰۰) .

^{. 0・1/1・ (4)} ウ・1/1・ ・ (5)

۸۷۸ – وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن : « إذا عَطَسَ أَحَدُ كُم ْ فَحَمَد الله فَسَمَتُوه أَ ، فَإِن ْ كَمْ تَحْمَد الله فَا تَسُمَتُوه أَ ، فَإِنْ كُمْ تَحْمَد الله فَا تَسُمَتُوه أَ ، رواه مسلم (١) .

۸۷۹ – وعن أنس رضي الله عنه قال : عَطَسَ رَجُلانِ عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فَشَمَّتُ أَحَدَهُمَا وَكُمْ يُشَمِّتُ الآخِرَ ، فقال الَّذي كمْ يُشَمِّتُهُ : عَطَسَ فُلان فَشَمَّتُهُ ، وَعَطَسَتُ فَلَمْ تُشَمِّتُني؟ فقال : « هذا حَمِدَ الله ، وَعَطَسَتُ فَلَمْ تُشَمِّتُني؟ فقال : « هذا حَمِدَ الله ، وَعَطَسَتُ فَلَمْ " تُشَمِّتُني؟ فقال : « هذا حَمِدَ الله ، وَعَظَسَتُ فَلَمْ " تُشْمَّتُني؟ فقال : « هذا حَمِدَ الله ، وعَفَقُ عليه (٢) .

۰۸۰ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أُو ثُوبُهُ عَلَى فِيهِ ، وَخَفَضَ – أَوْ غَضَ بَهَ بَهَا وَسلم إذا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أُو ثُوبُهُ عَلَى فِيهِ ، وَخَفَضَ – أَوْ غَضَ بَهَا صَوْتَهُ . شَكَ الراوي . رواه أبو داود ، والترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

۸۸۱ – وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان اليتهودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : يَرْحَمُكُمُ الله ، فيقولُ : « يَهْدِيكُمُ الله وَيُصْلِحُ بَالكُمْ »

رواه أبو داود ؛ والترمذي(؛) وقال: حديث حسن صحيح .

٨٨٢ – وعن أبي سعيد الخُدُرِيِّ رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا تَشَاءَبَ أَحَدُكُم فَلَيْهُمْسِك بِيدَهِ عَلَى فيه م فَإِنَّ عَلَيهُ وسلم: « إذا تَشَاءَبَ أَحَدُكُم فَلَيْهُمْسِك بِيدَهِ عَلَى فيه م فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدَ خُلُ » رواه مسلم (٥).

⁽۱) م (۲۹۹۲) .

⁽۲) خ ۱۰/۱۰ ، م (۲۹۹۱) وأخرجه د (۲۰۳۹) وت (۲۷٤۳) .

⁽٣) د (۲۰۲۹) ، ت (۲۷٤٦) وسنده حسن .

⁽٤) د (۲۷٤٠) ت (۲۷٤٠) .

⁽٥) م (۲۹۹٥) و أخرجه د (۲۹۹۵) .

١٣٩ – بساب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح ، وتقبيل ولده شفقة ، وتقبيل ولده الانحناء ومعانقة القادم مين سفر ، وكراهية الانحناء

مم الم الله الله الحكاب قتادة قال: قلت لا فس : أكافت المُصافحة والمُحاب رسول الله الله عليه وسلم ؟ قال : فعَم و رواه البخاري (١) . في أَصْحاب رسول الله الله عنه قال : لمّا جاء أهل النيمس قال رسول الله عنه قال : لمّا جاء أهل النيمس قال رسول الله عليه وسلم : « قد جاء كم أهل النيمس ، وهم أوّل من جاء بالمُصافحة » رواه أبو داود (١) بإسناد صحيح .

م ۸۸٥ – وعن البَرَاءِ رضي الله عنه قال: قال رسول ُ الله ، صلى الله ُ عليه وسلم: « مامين ْ مُسُلِمَيْن يَلْتَقَيّان فَيَتَصَافَحَان إلا َ عُفُر َ لهُمَا قَبَلُ أَن ُ يَفْتَرَقًا » » رواه أبو داود (٣) .

١٨٦ – وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رَجُلُ : يا رسول الله ، الله الرَّجُلُ مناً يلَقْمَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ ، أَيَنْحَنِي لَهُ ؟ قال : « لا » قال : أَيَنْحَنِي لَهُ ؟ قال : « لا » قال : أَفَيَلُتْنَوْمُهُ وَيُصَافِحُهُ ؟ قال : « لا » قال : فيَاخُذُ بِيدِهِ وَيُصَافِحُهُ ؟ قال : « لا » قال : فيَاخُذُ بِيدِهِ وَيُصَافِحُهُ ؟ قال : « نَعَم ° » رواه الترمذي (٤) وقال : حديث حسن .

٨٨٧ – وعن صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ رضي الله عنه قال : قال يَهُودِيُّ

⁽١) خ ٢٠/١١ ، وأخرجه ت (٢٧٣٠) .

⁽۲) د (۲۱۳ ه) وأخرجه حم ۲۱۲/۳ و خد (۹۲۷) و إسناده صحيح . وقوله : « وهم أول من جاء بالمصافحة » هو من قول أنس مدرجة فيه كما هو مصرح به في رواية حم ۲۵۱/۳ .

⁽۳) د (۲۱۲ه) وأخرجهت (۲۷۲۸) و حم ۲۸۹/۶ و ۲۹۳ و ۳۰۳ ، وله شاهد من حدیث أنس عند حم ۱٤۲/۳ یتقوی به فالحدیث حسن .

⁽٤) ت (٢٧٢٩) وفي سنده حنظلة بن عبد الله السدوسيوهو ضعيف لكن تابعه شعيب بن الحبحاب ، وكثير ابن عبد الله ، والمهلب بن أبي صفرة عند الضياء في « المتتقى من مسموعاته بمرو » ١/٢٣ و ٢/٨٧ ، وابن شاهين في « رباعياته » ١٢/٧٢ فالحديث حسن كما قال الترمذي رحمه الله .

لِصَاحِبِهِ : اذْهُ عَبُ بِنَا إِلَى هذا النَّبِيِّ ، فَأَتْيَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بِيِّنَاتٍ ؛ فَذَكَرَ الحَديث إِلَى قَوْلِهِ : فَقَبَلًا يَدَهُ وَسَأَلًاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بِيِّنَاتٍ ؛ فَذَكَرَ الحَديث إِلَى قَوْلِهِ : فَقَبَلًا يَدَهُ وَسَالًاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بِيِّنَاتٍ ؛ فَذَكَرَ الحَديث إِلَى قَوْلِهِ : فَقَبَلًا يَدَهُ وَرَجْلُهُ ، وقالا : نَشْهَدُ أَنَّكُ نَبِي لَا وَاهِ الرّمذي (١) وغيره بأسانيد صحيحة .

م ۸۸۸ – وعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، قبصة قال فيها : فدَّنَوْنَا مِنَّ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقبتَّلنَا يَدَهُ . رواه أبو داود (۲) .

۸۸۹ – وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قَدَمِ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ المَد يِنَةَ ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بَيْتي ، فأتاه ُ فَقَرَعَ الْبَابَ ، فَقَامَ إِلَيْهِ النّبي صلى الله عليه وسلم تجرُرُ ثوبَه ، فاعْتَنقه ُ وقبتًه » رواه الترمذي (٣) وقال : النبي صلى الله عليه وسلم تجرُرُ ثوبَه ، فاعْتَنقه ُ وقبتًه » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن .

معلى الله عنه ، قال : قال لي رسول ُ الله ، صلى الله عنه ، قال : قال لي رسول ُ الله ، صلى الله ُ عليه وسلم : « لا تحقر َن مَن المعروف ِ شَيئاً ، وَلَوْ أَن ْ تَلَقْمَى أَخَاكَ بوَجه طَلِيه وسلم : « لا تحقر َن مَن المعروف ِ شَيئاً ، وَلَوْ أَن ْ تَلَقْمَى أَخَاكَ بوَجه طَلِيه وسلم (٤) .

١٩١ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبتّل النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم، الحسن بن علي ، رضي الله عنهما ، فقال الأقرّعُ بن حابس : إن لي عَشرة من الله عنهما ، فقال الأقرعُ بن حابس : إن لي عَشرة من الولك ماقبتًا ثب منهم أحداً . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « مَن الاير حَم الاير حَم اله يه منفق عليه (٥) .

⁽۱) ت (۲۷۳٤) وأخرجه جه (۳۷۰۵) قال الحافظ في « تخريج أحاديث الكشاف » : ورواه الحاكمَ وأحمد وإسحاق وأبو يعلى والطبر اني كلهم من رواية عبد الله بن سلمة عن صفوان . . وعبد الله بن سلمة كبر ، فساء حفظه .

⁽٢) د (٢٢٣ه) وأخرجه جه (٣٧٠٤) وفي سنده يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، وهو ضعيف ، لكن في الباب أحاديث أخرى يدل مجموعها على ثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ، فيؤخذ منها جواز تقبيل يد العالم المتقى ، على ألا يتخذ ذلك عادة .

⁽٣) ت (٢٧٣٣) و في سنده ضعيفان و تدليس ابن إسحاق .

⁽٤) م (۲۲۲۲). (۵) خ ۱۰/۹۵۲، ۲۲۲۲).

۱٤۰ — کتاب عیادة المریض ، وتشییع المیت ، والصلاة علیه ، وحضور دفنه ، والمکث عند قبره بعد دفنه

الله من البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: أَمَرَنَا رسول الله صلى الله عنهما قال: أَمَرَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيبادة المريض ، واتباع الجنازة ، وتتشميت العاطس ، وإبرار المُقسم ، ونصر المَظلُوم ، وإجابة الدَّاعي ، وإفشاء السَّلام. متفق عليه (١) .

⁽۱) خ ۱۱/۱۱ ، ۱۲ ، م (۲۰۶۹) .

⁽۲) خ ۱۹۰۳) ، (۲۱۶۲) ، (۲) ع (۳) م (۲۱۹۲) .

معن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول ُ الله ِ ، صلى الله ُ عليه ِ وسلم : « عُودُوا المريض ، وأطعيمُوا الجائيع ، وقُكُوا العاني » رواه البخاري (١) .

« العاني »: الأسير .

۸۹۲ – وعن ثُوْبَانَ ، رضي الله عنه ، عن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الْمُسْلُمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلُمَ لَمْ يَزَلُ فِي خُرُفَةَ الْجُنَّةِ حَتَّى قَالَ : « إِنَّ الْمُسْلُمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلُمَ لَمْ يَزَلُ فِي خُرُفَةً الْجُنَّةِ ؟ قال : « جَنَاهَا (٢) » يَوْرُفَة وَمَا خُرُفَة الْجُنَّة ؟ قال : « جَنَاهَا (٢) » رُواه مسلم (٣).

۸۹۷ – وعن على ، رضي الله عنه ، قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول أن : « مَامِن * مُسْلِم يَعُود أُ مُسْلِماً غُدُوة أَ (أ) إلا صلتى عليه وسلم ، يقون أنف ملك حتى يُعْسِي ، وإن عادة أنعشية إلا صلتى عليه سبعون ألف ملك حتى يُعْسِي ، وإن عادة أنعشية إلا صلتى عليه سبعون ألف ملك حتى يُصْبِح ، وكان له خريف في الجنة » رواه الترميذي (٥) وقال : حديث حسن .

و الخَرِيفُ ، : الثَّمَرُ المَخْرُوفُ ، أي : المُجْتَنَى .

۸۹۸ – وعن أنس ، رضي الله عنه ، قال : كَانَ عُلامٌ يَهُودِيُّ يَخُدُمُ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم النَّبِيَّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فقالَ لَهُ : « أَسْلِم ْ » فَنَظَرَ إلى أبيه وَهُو

⁽۱) خ ۲۰/۱۰

⁽٢) جناها ۽ بفتح الجيم والنون » : هو ما يجتني من الثمر .

^{(7) 7 (13) . (13) .}

⁽٤) غدوة « بضم الغين وبالواو وسكون الدال بينهما» : هي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والعشية : آخر النهار .

⁽ه) ت (۹۲۹) وأخرجه د (۳۰۹۸) و (۳۰۹۹) و جه (۱٤٤٢) وهو حديث صحيح .

عِنْدَهُ ؟ فقال : أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ، صلَّى الله عليه وسلم ، وَهُوَ يقولُ : « الحَمْدُ لِلهِ النَّذِي أَنْقَذَهُ مِنْ النَّارِ » رواه البخاري (١).

۱٤۱ – باب مايدعي به للمريض

۸۹۹ – عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ، صلّى الله عليه وسلم ، كان إذا اشتكى الإنسان الشّيء منه ، أو كانت به قر حق أو جرح ، قال النّبي ، صلّى الله عليه وسلم ، بأصبعه هكذا ، ووضع سُفيان بن عُيينة الرّاوي سَبّابتَه بالأرْض مُ تُم رَفَعَهَا وقال : « بسّم الله ، تر به أرضينا ، بريقة بعضنا ، يُشفى به سقيمننا ، بإذن ربّنا » متفق عليه (٢) .

٩٠٠ – وعنها أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان يَعُود بَعْض أهله يَمْسَحُ بِيكِهِ البُاسِ (٣) ، يَمْسَحُ بِيكِهِ البُاسِ البُاسِ (٣) ، أذ هيب البَاسِ (٣) ، والشف ، أنت الشّافي لا شيفاء والا شيفاء كل يُعادر سقمسا » متفق عليه (٤) .

الله عنه ، أنه قال ليثابت رحمه الله : ألا أرْقيك برُقْيَة مِرْقُينة مسول الله ، أله عليه وسلم ؟ قال : بلّى ، قال : اللهم رَبّ النّاس ، مُذ هب البأس ، الشف أنت الشافي ، لاشافي الآ أنت ، شفاء النّاس ، مُذ هب البخاري (٥) .

٩٠٢ – وعن سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، قال : عاد ني رسول أو الله عنه ، الله عنه ، الله عنه ، الله م ال

⁽۱) خ ۱۷۶/۳ و أخرجه د (۳۰۹۵). (۲) خ ۱۷۲/۱۰ ، ۱۷۷ ، م (۲۱۹٤).

⁽٣) البأس : الشدة ، والسقم « بفتحتين أو بضم فسكون » : المرض .

⁽٤) خ ١١/١٧٠ ، م (٢١٩١) . (٥)

اللَّهُمَّ اشْفِ سَعَداً » رواه مسلم (١).

٩٠٣ – وعن أبي عبد الله عثمان بن أبي العاص ، رضي الله عنه ، أنه شكا إلى رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وَجَعا يجِدُه في جَسَده ، فقال له رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : «ضع يدك على الذي يتأ لم من جَسَدك وقل : بيسم الله – ثلاثاً – وقل شبع مرّات : أعوذ بعز ق الله وقد رته من شرّ ما أجيد وأحاذر » رواه مسلم (٢) .

ع.٩ - وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، عن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قال : « مَن ْ عَادَ مَرِيضاً لَم ْ يَحْضُر ْ هُ أَجَلُه ُ ، فقال عينْد َ هُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ الله الْعَظِيم رَبّ الْعَر ش الْعَظِيم أَن ْ يَشْفِيك َ : إلاّ عَافاه ُ الله مَن ْ ذلك المَرض » رواه أبو داود والترمذي (٣) وقال : حديث حسن ، وقال الحاكيم : حديث صحيح على شرط البخاري .

و و و و النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِي يَعُودُهُ وَ الله و اللّه ، دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِي يَعُودُهُ وَ الله و كان إذا دَخَلَ عَلَى مَن يَعُودُهُ قال : « لابـاً س ، طهُورٌ (٤) إن شاء الله » رواه البخاري (٥) .

ملتى الله عليه وسلّم ، فقال : يَا مُعَمَّدُ اشْتَكَيْتَ ؟ قال : « نَعَمْ » قال : وسلّم ، فقال : يَا مُعَمَّدُ اشْتَكَيْتَ ؟ قال : « نَعَمْ » قال :

⁽۱) م ۱۲۵۳/۳ (۸) وأخرجه خ ۱۰۳/۱۰ وفيه : ثم وضع يده على جبهته ، ثم مسح يده على وجهي و بهي و بهي و بطني ، ثم قال : « اللهم اشف سعداً ، وأتمم له هجرته » فما زلت أجد برده على كبدي فيما يخال إلى حتى الساعة .

⁽۲) م (۲۰۲۲).

⁽٣) د (٣١٠٦) ، ت (٢٠٨٤) وسنده حسن وحسنه غير واحد ، وصححه ك ٢/١ ٣ ووافقه الذهبي .

⁽٤) طهور « بفتح أوله » : أي مرضك مطهر لذنبك ، مكفر لعيبك إن شاء الله .

⁽۵) خ ۱۰۳/۱۰ .

بِسُمْ ِ اللهِ أَرْقِيكَ ، مِن ۚ كُلُّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِن ْ شَرَّ كُلُّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللهُ يَشْفِيكَ ، بِسِمْ اللهِ أَرْقِيكَ » رواه مسلم (١) .

٩٠٧ – وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ وأبي هريرة ، رضي اللهُ عنهما ، أنّه مَا : لا إله شهيدا على رسول الله ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، أنه قال : لا من قال : لا إله إلّا أنا وآنا أكبر . وإذا قال : لا إله إلّا أنا وآنا أكبر . وإذا قال : لا إله إلّا أنا وآنا أكبر . وإذا قال : لا إله إلّا أنا وحدي لا الله وحد أنه لا الله وحد أنه لا الله وحد أنه المُلك وله الحمد ، قال : لا إله إلّا أنا وحدي لا أنا يقول : لا إله إلّا أنا وحدي لا أنا يقول : لا إله أنا وكود ولا قوة إلّا أنا يا الله ولا أنا ولا حول ولا قوة إلّا أنا يالله ، قال : لا إله إلّا أنا ولا حول ولا قوة إلّا بي » وكان يقول : « من قال : بالله من مرضه أنم منات كم تطعمه النّار » رواه الرمذي (٢) وقال : حديث حسن .

١٤٢ – بابُ استحبابِ سؤال ِ أهل ِ المريض عَن ْ حاليه ِ

٩٠٨ – عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه عنه خرج مين عيند رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في وَجَعِه اللّه عنه عنه خرج مين عيند رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في وَجَعِه اللّه صلّى تُوفُقي فيه ، فقال النّاس : يما أبما الحسن ، كيف أصببَح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ قال : أصببَح بحمد الله بارثا . رواه البخاري (٣) .

12۳ - باب ما يقوله من أيس من حياته

٩٠٩ ـ عن عائشة رضي اللهُ عنها قالت : ستَمِعْتُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ

^{(1) 7 (7 1 1 7) .}

⁽۲) ت (۳٤۲٦) وفي سنده سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي وهو ضعيف ، وقد رواه شعبة بنحوه ولم يرفعه .

وسلَّم وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى اللَّهُ وَلُ : « اللَّهُمُ اغفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَأَلْحِيقِي اللَّهُمُ اللَّهُمُ الْخَفِرِ لِي وَارْحَمْنِي ، وَأَلْحِيقِي اللَّهُمُ الللَّهُمُ اللَّهُمُ اللّلِهُمُ اللَّهُمُ اللَّاللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللّهُمُ اللَّهُمُ اللللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللّ

٩١٠ – وعنها قالت: رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلَّم وَهُوَبِالمُوْتِ، عِندَهُ قَدَحُ فِيهِ مَا غُ، وَهُوَ يَدْخِلُ يَدَهُ فِي القَدَحِ ، ثَم يَمسَحُ وَجُهَّهُ عِندَهُ قَدَحُ فِيهِ مَا غُ، وَهُوَ يَدْخِلُ يَدَهُ فِي القَدَحِ ، ثُم يَمسَحُ وَجُهَّهُ بِاللَّهِ ، ثُم يقول: « اللَّهُ مُ أَعِنتِي عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ (٢) وَسَكَرَاتِ المَوْتِ » . رواه الرّمذي (٣) .

144 — باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على مايشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص ونحوهما

الله عنه الله عليه وسلم وهي حُبئى من الزّنا ، فقالت : يا رسول الله المست حدّاً فأقمه علي ، فكا على الله عليه وسلم وليها ، أصبت حدّاً فأقمه علي ، فكا وضعت فأ تني بها » فقعل ، فأمر بها النبي فقال : « أحسن إليها ، فأذا وضعت فأ تني بها » فقعل ، فأمر بها فرجمت ، أم صلى الله عليه وسلم ، فشد ت عليها ثيا بها ، أم أمر بها فرجمت ، أم صلى عليها . رواه مسلم (٤) .

⁽۱)خ ۱۱۰/۱۰ ، م (۱۱۶۲) .

⁽٢) غمرات الموت « بفتح الغين المعجمة والميم » أي : شدائده . وسكراته : مقدماته التي تقوى على الروح حتى تغيبها عن إدراكها .

⁽٣) ت (٩٧٨) وأخرجه جه (١٦٢٣) وفي سنده موسى بن سرجس وهو مجهول وفي خ ١١٣/٨ من حديث أنس قال : لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه ، فقالت فاطمة عليها السلام : واكرب أباه ، فقال : « ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم » .

⁽٤) م (١٦٩٦) وتمامه : فقال له عمر : تصلي عايها يانبي الله ! وقد زنت ، فقال : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت توبة أفضل من أن جادت بنفسها لله تعالى . وفيه الصلاة على المقتول حداً ، وأن الحد طهرة له من دنس الذنب .

120 — باب جواز قول المريض: أنا وجمع ، أو شديد الوجمع ، أو موعوك ، أو وا رأساه ونحو ذلك ، وبيان أنه لاكراهة في ذلك إذا لم يكن على التسخط وإظهار الجزع

917 — عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دَخَلَتُ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلم وَهُوَ يُوعَكُ ، فَمَسَّسْتُهُ ، فقلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكُ أَوَعَكُ أَسَدِيداً ، فقال : « أَجَلَ وْ إِنِّي أُوعَكُ كُمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُم * » متفق عليه (١) .

917 – وعن سعد بن أبي وقتاص رضي الله عنه قال : جَاءَ ني رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلّم يَعُودُ ني مِن وَجَع اشتَدَ بي ، فَقُلْتُ : بَلَغَ بي ماترَى ، وَأَنَا ذُو مَال ، وَلا يَرِثُني إلا ابنتي ، وذكر الحديث . متفق عليه (٢) .

914 — وعن القاسم بن محمد قال:قالت عَائِشَةُ رضيَ اللهُ عنها: وَارَأْسَاهُ وَفَيَ اللهُ عنها: وَارَأْسَاهُ وَقَالُ النّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « بَلَ أَنَا وَارَأْسَاهُ » وذكر الحديث. رواه البخاري (٣).

١٤٦ - باب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله

910 — عن معاذ رضي الله عنه قال : قال رسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم : « من كان آخِر كلامه لاإله إلّا الله دخل الجنَّة » رواه أبو داو د والحاكم (٤) وقال : صحيح الإسناد .

⁽۱) خ ۱۰۳/۱۰ ، م (۲۰۵۱) . (۲) خ ۱۰۷/۱۰ ، م (۱۲۲۸) .

⁽۳) خ ۱۰۰/۱۰ .

⁽٤) د (٣١١٦)، ك ١/١٥٣ وأخرجه حم ٣٣٣/٥، وسنده حسن، وله شاهد من حديث أبي هريره عند حب (٣١٩٦) بلفظ : « لقنوا موتاكم لا إله إلا الله ، من كان آخر كلامـــه لا إله إلا الله عند الموت ، دخل الجنة يوماً من الدهر و إن أصابه قبل ذلك ما أصابه » .

٩١٦ – وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهُ وسلَّم : « لَقَّنُوا مَوْتَاكُم ْ لَاإِلهُ إِلاَّ اللهُ » رواه مسلم (١) .

١٤٧ ــ باب مايقوله بعد تغميض الميت

٩١٧ – عن أُمِّ سَلَمَة رضيَ اللهُ عنها قالت : دَخَلَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه رسلَّم عَلَى أَبِي سَلَمَة وقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ ، ثُمَّ قالَ : « إنَّ الرُّوحَ إذا قبيضَ ، تَبِعَه الْبَصَرُ » فَضَجَّ نَاسٌ مِن أَهْلِهِ (٢) ، فقال : « لاتَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُم الاَّ بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ المَلاثِكَة يُؤَمِّنُونَ عَلَى ماتقُولونَ » (لاتَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُم الاَّ بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ المَلاثِكَة يُؤَمِّنُونَ عَلَى ماتقُولونَ » وَارْفَعُ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ (٣) ، وَاخْفُر وَانْفَعُ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ (٣) ، وَاخْفُر لَنَا وَلَهُ يَارَبُ الْعَالَمِينَ ، وَاخْفُر لَهُ فَيه » رواه مسلم (٥) .

١٤٨ – باب مايقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩١٨ – عن أُمِّ سَلَمَة رضي الله عنها قالت: قال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم: « إذا حَضَرُ مُ المَريض ، أو المَيِّت ، فَقُولُوا خَيْراً ؛ فَإِنَّ المَلائِكَة يُومَّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ (١) ، قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَة ، أَتَيْتُ النَّبِي يَّوُمَّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ (١) ، قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَة ، أَتَيْتُ النَّبِي النَّبِي النَّبِي النَّبِي النَّبِي اللهُ عَلَى مَا تَقُولُونَ (١) ، قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَة ، أَتَيْتُ النَّبِي النَّبِي اللهِ عَلَى مَا تَقُولُونَ (١) ، قالَتْ النَّبِي اللهِ عَلَى مَا تَقُولُونَ (١) ، قالَتْ النَّبِي اللهُ عَلَى مَا تَقُولُونَ (١) ، قالَتْ النَّبِي اللهُ عَلَى مَا تَقُولُونَ (١) ، قالَتْ النَّبِي اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽۱) م (۹۱۲) و أخرجه ت (۹۷۲) و د (۳۱۱۷) و ن ۶/ه .

⁽٢) فضيح ناس من أهله أي : رفعوا أصواتهم بالبكاء .

⁽٣) وارفع درجته في المهديين « بتشديد الياء الأولى » : أي : الذين هداهم الله بالإسلام وبالهجرة إلى خير الأنام .

⁽٤) واخلفه « بضم اللام » : أي : كن له خلفاً في عقبه « بفتح فكسر » : أي : فيمن يعقبه في الغابرين أي : الباقين .

⁽٥) م (٩٢٠) واسم أبي سلمة : عبد الله بن عبد الأسد المخزومي .

⁽٦) يؤمنون على ما تقولون : أي : يقولون آمين .

صلّى اللهُ عليه وسلّم فقلُتُ : يارسُولَ الله، إنَّ أَبَا سَلَمَة قَدْ مَاتَ ، قالَ : « قُولِي : اللّهُ مَّ اغْفِرْ لي وَلَه ، وَأَعْقِبْني (١) مِنْه عُقبَى حَسَنَة " » فقلت : فقلت أعْقبَني الله مَن هُ وَحَيْرٌ لي مِنْه : مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلّم . رواه مسلم (٢) هكذا : « إذا حَضَر مُم المَريض » أو « المَيِّت » على الشّك ، ورواه أبو داود وغيره : « الميِّت » بلا شك .

٩٢١ _ وعن أبي هُريرة وضي اللهُ عنه أن وسول الله صلتَى اللهُ عليه وسلَّم

⁽١) وأعقبني منه عقبي حسنة ، أي : عوضني .

⁽۲) م (۹۱۹) ، د (۳۱۱۵) و أخرجه جه (۱٤٤٧) و (۱۵۹۸) و ت (۹۷۷) .

⁽٣) م (٩١٨) (٤) . (٤) قبضتم ثمرة فؤاده ، أي : ثمرة قلبه .

⁽٥) ت (١٠٢١) وصححه حب (٧٢٦) وأخرجه أبو داود الطيالسي ٢/٢٤ ، وحم ١٥/٤ .

قال : يقنُولُ اللهُ تعالى : ما لِعَبَدي المُؤْمِنِ عِنْدي جَزَاءٌ إذا قَبَضْتُ صَفَيِيَّهُ مِن أَهْلِ اللهُ نيا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ (١) إلا ً الجَنَّة ﴾ رواه البخاري (٢) .

9۲۲ – وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أَرْسَلَتْ إحْدى بَنَاتِ النِّيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلَيْه تَدْعُوهُ وُتَخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيّاً لَهَا – أَوْ ابْناً – في المَوْتِ (٣) فقال للرَّسول : « الرَّجِع إليّها، فأَخْبِرْها أنَّ لله تعالى ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى ، وكُلُ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجْلٍ مُسَمَّى ، فَمَرْها، فلاتصبير ولنَّهُ ما أَعْطَى ، وكُلُ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجْلٍ مُسَمّى ، فَمَرْها، فلاتصبير ولنَّهُ ما أَعْطَى ، وذكر تمام الحديث . متفق عليه (٤) .

١٤٩ – باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أمَّا النّياحة ُ فَحَرَام ٌ وسَيَأْتِي فِيها بَابٌ فِي كتابِ النّهي ؛ إن شاء الله تعالى . وَأَمَّا البُكاءُ فَجَاءَت ْ أَحَادِيثُ كثيرة ٌ بِالنّهي عَنْهُ ، وَأَنَّ المَيّت يعنَه ُ ، وَأَمَّا البُكاءُ فَجَاءَت مُتَأُوّلَة ٌ ومَحْمُولَة ٌ عِلَى مَن ْ أَوْصَى بِهِ ، يعنَد ّبُ بِبُكاءِ أَهْلهِ ، وهِي مُتَأُوّلَة ٌ ومَحْمُولَة ٌ على مَن ْ أَوْصَى بِهِ ، وَالنّه مِي أَنَّما هُوَ عَن البُكاءِ اللّذي فيه نك ْبُ ، أَوْ نِياحة ٌ ، والدّليلُ على جَوَازِ البُكاءِ اللّذي فيه نك ْبُ ، أَوْ نِياحة ٌ ، والدّليلُ على جَوَازِ البُكاءِ بغيشرِ نك ْبٍ ولا نياحة أحاديث كثيرة ٌ ، منها :

9۲۳ – عن ابن عُمر رضي الله عنهما أن وسُول الله صلّى الله عليه وسلّم عاد سعَد بن عُبادة ، وَمَعَه عَبد الرّحْمن بن عَوْف ، وسعَد بن أبي عاد سعَد بن عُبادة ، وَمَعَه عَبد الرّحْمن بن عَوْف ، وسعَد بن أبي وقاص ، وعَبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ، فَبكى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، الله عليه وسلّم ، فلمنّا رأى القوم بكاء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، ولا بكوا ؛ فقال : « ألا تسمّعُون ؟ إن الله لا يُعَذّب بيدمْع العين ، ولا بكوا ؛ فقال : « ألا تسمّعُون ؟ إن الله لا يُعَذّب بيدمْع العين ، ولا

⁽١) ثم احتسبه : أي : ادخره ورجا ثواب موته والصبر عليه من الله تعالى .

⁽٢) خ ٢٠٧/١١ . (٣) في الموت ، أي : في مقدمات الموت .

⁽١٠١/١٠ ، م (٩٢٣) .

بِحُزْنِ القَلْبِ ، وَلَكِينَ يُعَذَّبُ بِهِذَا أَوْ يَرَّحَمُ » وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . وَجُزُن القَلْبِ ، وَلَكِينَ يُعَذَّبُ بِهِذَا أَوْ يَرَّحَمُ » وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . مَتَفَقُ عَلَيْهِ (١) .

عليه وسلّم رُفع إليه ابن ابنته وهمو في الموت ، فقاضت عينا رسول الله عليه وسلّم رُفع إليه ابن ابنته وهمو في الموت ، فقاضت عينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقال له سعد : ماهذا يارسول الله ؟! قال : «همذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده ، وإنما ير حم الله مين عباده الرّحماء » متفق عليه (٢) .

وسلم حرف أنس رضي الله عنه أن رسُول الله صلى الله عليه وسلم دَخل على ابنيه إبْراهيم رضي الله عنه وهمُو يَجُودُ بنَفْسيه (١) فَجَعَلَت عَيْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان (١) . فقال له عبد الرَّحمن بن عوف : وأنت يارسول الله ١٤ فقال : « يَا ابن عَوْف إِنَّها رَحْمة " » أَمَّ أَتْبعَها بأخرى ، فقال : « إن العين تَد مَعُ والقلب يَحْزَنُ ، ولا نقول الاَّمايُر ضي بأخرى ، فقال : « إن العين تَد مَعُ والقلب يَحْزَنُ ، ولا نقول الاَّمايُر ضي ربَّنا ، وإنَّا بِفِراقِك يَا إِبْراهيمُ لمَحْزُونُونَ » .

رواه البخاري (°) ، وروى مسلم بعضه .

والأحاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة! والله أعلم.

١٥٠ – باب الكف عما يرى في الميت من مكروه

٩٢٦ – عن أبي رافع أسْلم مو لى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّ

⁽۱) خ ٣/ ١٤١٠ ١٤١٠م (٩٢٤) . (٢) خ ٣/ ١٢٤ ، ٢٢١ ، م (٩٢٣) وأخرجه ن ٤/٢١ .

⁽٣) وهو يجود بنفسه ، أي : يخرجها ويدفعها كما يدفع الإنسان ما يجود به .

⁽٤) تذرفان « بسكون الذال المعجمة وكسر الراء » ، أي : تدمعان .

⁽٥) خ ١٣٩/٣ ، ١٤٠، م (٢٣١٥) وأخرجه د (٣١٢٦) .

رسول الله صلى اللهُ عليه وسلَّم قال : « مَن ْ غَسَّلَ مَيِّنَا فَكَتَمَ عَلَيْه ، غَفَرَ اللهُ له أَرْبعينَ مَرَّة » رواه الحاكم (١) وقال : صحيح على شرط مسلم .

۱۵۱ ــ باب الصلاة على الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز

وقد سبرق فضل التشييع.

٩٢٧ – عن أبي هُرَيرة رَضِيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « مَن ْ شَهِد الجِنازة حَتَّى يُصلَّى عَلَيها ، فلَه ُ قير الطُ ، ومَن شهيد الجينازة حَتَّى يُصلَّى عَلَيها ، فلَه ُ قير الطُ ، ومَن شهيد ها حَتَّى تُد ْ فَن ، فلَه ُ قير الطان ِ » قيل : ومَا القير الطان ؟ قال : «مِثْلُ الجَبَلَين العَظيمين » . متفق عليه (٢) .

٩٢٨ – وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : «مَن اتّبَعَ جَنَازَةً مُن مُسُلم إيمَاناً واحْتِسَاباً ، وكَانَ مَعَهُ (٣) حَتَّى يُصَلِّي عَلَيها وَيَفْوَغَ مِن مُسُلم إيمَاناً واحْتِسَاباً ، وكَانَ مَعَهُ (٣) حَتَّى يُصلِّي عَلَيها وَيَفْوَغُ مِن دَفنِها ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْن كُلُ قيراط مِثلُ أُحُد ، ومَن صلّى عليها ، ثم رَجَعَ قَبِل أن تُد فن ، فإنّه يرجع بقيراط » رواه البخاري (٤) .

٩٢٩ ــ وعن أمَّ عَطيَّةً رضي الله عنها قالت : 'نهينا عن اتَّبَّاع ِ

⁽۱) ك ۲۰٤/۱ و ۳۲۲ ، وصححه على شرط م ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وفي الباب عن أبي أمامة عند الطبر اني بلفظ « من غسل ميتاً فستر ، ستر ، الله من الذنوب ، ومن كفنه ، كساه الله من السندس » .

⁽٣) أي : مع المسلم ، وللكشميهني « معها » أي : مع الجنازة .

⁽٤) خ ١٠٠/١ .

الجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمُ عَلَيْنَا » متفقٌ عليه (١) . « ومعناه » ولمَ يُشَدِّدُ في المُحَرَّمَاتِ .

۱۵۲ – باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

9٣٠ – عَنْ عَائشة رَضِيَ اللهُ عنها قَالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : مَامِنْ مَيِّت يُصلِّي عَليهِ أُمَّة مِن المُسْلِمِينَ (٢) يَبلُغُونَ مائلة عليه وسلَّم : مَامِنْ مَيِّت يُصلِّي عَليهِ أُمَّة مِن المُسْلِمِينَ (٢) يَبلُغُونَ مائلة كُلُهُم يَشْفَعُونَ له إلا شُفَعُوا فيه » رواه مسلم (٣).

9٣١ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمع ثُن رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم يَمُون ، فَيَقُوم عَلَى جَنَازته الله عليه وسلّم يَمُون رَجُل مُسلم يَمُون ، فَيَقُوم عَلَى جَنَازته أَرْبَعُون رَجُلاً لاينُسر كُون بِالله شيئاً إلا شَفَّعَهُم الله فيه » رواه مسلم (٤). الربَعُون رَجُلاً لاينُسر كُون بِالله شيئاً إلا شَفَّعَهُم الله فيه » رواه مسلم (٤). عبد الله اليزني قال : كان ماليك بن هنبيرة رضي الله عنه إذا صلّى على الجنازة ، فتقال النّاس عليها ، جزّاً هم عليها ثلاثة أَجْزاء ، ثم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « من صلّى عليه ثلاثة صُفُوف ، فقد أوجب » (٥)

رواه أبو داود ، والترميذي (٦) وقال : حديث حسن .

⁽۱) خ ۱۱۵/۳ ، م (۹۳۸) وأخرجه د (۳۱۹۷) قال القرطبي : ظاهر سياق أم عطية أن النهي نهي تنزيه ، وبه قال جمهور أهل العلم، ومال مالك إلى الجواز ،وهوقول أهل المدينة، ويدل على الجواز ما رواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة ، فرأى عمر امرأة فصاح بها فقال : « دعها ياعمر » وأخرجه ابن ماجه والنسائي منهذا الوجه ،ومن طريق أخرى عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سلمة بن الأزرق عن أبي هريرة ورجاله ثقات .

⁽٢) الأمة : الجماعة . (٣) م (٩٤٧) .

⁽٤) م (٩٤٨) . (٥) أو جب ، أي : و جبت له الجنة .

⁽٦) د (٣١٦٦) ، ت (١٠٢٨) وأخرجه جه (١٤٩٠) وحم ٤/٩٧ وصححه ك ٣٦٢/١ ووافقه =

١٥٣ _ باب ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكبِرَاتٍ : يَتَعَوَّذُ بَعْدُ الأُولَى ، ثُمَّ يَقَرَأُ فَا يَحَةَ الكِتَابِ ، ثُمَّ يُكبِّرُ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ يُصلِّي عَلَى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فبقول : اللَّهُمُ صلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آل مُحَمَّدٍ . وَالْأَفْضَلُ أَن يُتِمَّهُ بقوله : كَا صَلَّيْتَ عَلَى أَبِرَاهِمِ . . إلى قولِه : إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (١) .

وَلايفْعَلُ مَا يَفَعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوَامِ مِن قَرَاء تهِم (إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُ يُصَلَّونَ عَلَى النَّبِيِّ) الآية[الأحزاب: ٥٦]فَإِنَّهُ لاتَصِحُّ صَلاتُهُ إِذَا اقْتَصَرَ عَليهِ . ثم يُكَبِّرُ الثَّالِثَة ، ويَدَعُو للميتِّتِ وللمُسْلِمِينَ بَمَا سَنَذَكُرُهُ مِن الأحاديثِ إِن شَاءَ اللهُ تعالى ، ثم يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ ويَدَعُو ، ومِن أَحْسَنِهِ : اللهُمَّ لا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، ولا تَفْتِنَا بَعَدَهُ ، واغْفِرْ لَنَا ولَهُ .

والمُخْتَارُ أَنه يُطلَوِّلُ الدُّعاءَ في الرَّابعة خيلاً فَ مايَعْتَلَدُهُ أَكْثَرُ النَّاس ؛ لحليث ابن أبي أوْفي الذي سنَذ ْكُورُهُ إن شاءَ الله تعالى .

فَأَمَّا الْآدْعِيَةُ المَا ثُنُورَةُ بَعَد التَّكْبِيرة الثالئة ، فمنها:

9٣٣ _ عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : صلَّى رسول ُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم على جَنَازَة ، فَحَفَظْتُ مِن دُعَاثِه ِ

الذهبي، وفي الباب عن أبي أمامة: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة ، ومعه سبعة نفر فجعل ثلاثاً صفاً واثنين صفاً و اثنين صفاً . رواه الطبر اني في « الكبير » كما في « المجمع » ٣٢/٣ وفيه ابن لهيعة .
 أما قد اءة الفاتحة ، ففر خ ٣٤/٣ عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : صليت خلف ابن عباس على

⁽۱) أما قراءة الفاتحة ، ففي خ ۱۶٤/۳ عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : صليت خلف ابن عباس على جنازة ، فقرأ بفاتحة الكتاب ، وقال : لتعلموا أنها سنة . وأما الصلاة على النبي ، فأخرج الشاقعي في « الأم » ٢٧٠/١ و ك ٢٧٠/١ و البيهقي ٤/٣٩ من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف وكان من كبر اء الأنصار وعلمائهم وأبناء الذين شهدوا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخبره رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ويخلص الصلاة في التكبير ال الثلاث

وَهُوَ بِقُولُ : « اللّهُمُ آغُفِرْ لَهُ ، وَارْحَمُهُ ، وَعَافِهِ ، وَعَافِهِ ، وَعَافِهِ عَنْهُ ، وَالْحَرِم فَنُولُهُ وَالنَّالِم وَالنَّلْجِ وَالنَّبَرَدِ (١) ، وَوَسِّعْ مُدُ خَلَهُ (١) وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ (١) ، وَنَقَّهُ مِنَ الْخَطَايَا ، كَمَا نَقَيَّتُ النَّوْبِ الْآبِينَ مَنَ اللَّانَسِ (١) ، وَأَبْدِلْهُ وَانَقَهُ مِنَ اللَّانِسِ (١) ، وَأَبْدِلْهُ وَانَقَهُ مِنَ اللَّانِسِ (١) ، وَأَبْدِلْهُ وَانَعُ مِنْ دَارِهِ ، وَأَهُلا خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجًا خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَعِنْهُ أَمْنُ وَوْجِهِ ، وَأَعِنْهُ أَمْنُ وَأَعِنْهُ مَنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ » حَتَّى وَأَدْخِلْهُ الْحَنْقُ أَنْ أَنْ ذَلْكَ المَيْتَ . رواه مسلم (٥) .

9٣٤ – وعن أبي هُريرة وأبي قتادة ، وأبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه – وأبوه صحابي الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فقال : « اللهم اله عنهم ، عن النبي صابى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فقال : « اللهم الهم الهم الهم الهم من الهم من الهم من المنازة فقال : « اللهم الهم اللهم من الهم من الهم من المنازة منا ، فأحيه على وذكونا وأنثانا ، وشاهد نا وغائب نا . اللهم من الهم المنهم الاتحرم المنا المنازم ، ومن توقيته منا ، فتوقه على الإيمان ؛ اللهم الاتحرم المنا أجرة ، ولا تفتينا بعدة (١) » رواه الترمذي (٧) من رواية أبي هريرة والاشهلي ، واه أبو داود من رواية أبي هريرة وأبي قتادة . قال الحاكم : حديث أبي هريرة صحيح على شرط البخاري ومسلم ، قال الترميذي وقاصح دوايات محديث رواية الاشهلي . والمنازم واية الاشهالي . قال البخاري : وأصح شيء في الباب حديث عن مالك .

⁽١) وأكرم نزله « بضمتين » ، أي : أحسن نصيبه من الجنة .

 ⁽٢) مدخله « بضم الميم » : الموضع الذي يدخل فيه و هو قبر ه الذي يدخله الله فيه .

⁽٣) بالماء والثلج والبرد « بفتحتين » : الغرض تعميم أنواع الرحمة والمغفرة ، في مقابلة أصناف المعصية والغفلة .

⁽٤) الدنس « بفتحتين » : الدرن ، يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب .

⁽٥) م (٩٦٣) وأخرجه حم ٢٣/٦ و ٢٨ .

⁽۷) ت (۱۰۲۶) ، د (۳۲۰۱) و آخرجه جه (۱۶۹۸) و صححه حب (۷۵۷) و ك ۳۰۸/۱ وو افقه الذهبی ، و هو كما قالوا .

940 – وعن أبي هريش آرضي الله عنه قال : ستمعت رسول الله صلتى الله عنه قال : ستمعت رسول الله صلتى الله عليه وسلم يقول : « إذا صليت معلى الميت ، فأخ ليصوا له الدعاء » رواه أبو داود (١) .

9٣٦ – وعنه ُ عن النّبيّ صلّى الله ُ عليه وسلّم في الصّلاة على الجنازة : « اللّه ُم ّأنْت رَبُها ، وأنْت خلقتها ، وأنْت هدينتها له إلاسلام ، وأنْت قبَضْت رُوحها ، وأنْت أعلم بسِرها وعلانيتها ، جثناك شفعاء له ، ، فاغفر له سُ ، رواه أبو داود (٢) .

٩٣٧ – وعن وآثيلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على رَجُل مِن المُسلمين ، فسمع ثنه يقول : « اللهم النه فلان ابن فلان في ذمتيك (٣) وحبل جوارك ، فقه في ننة القبر ؛ وعذاب النّار ، وأنت أهل الوفاء والحمد ؛ اللهم فاغفر له وارحمه ، إنك أنت الغفور الرّحيم » رواه أبو داود (٤) .

٩٣٨ – وعن عبد الله بن أبي أوْفي رضي الله عنهما أنّه كبّرَ على جَنَازَة ِ ابْنَة لِله ُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَة كِقَدَّر مَا بَيْنَ التّكْبِيرَتَيْنَ

⁽¹⁾ د (٣١٩٩) وأخرجه جه (١٤٩٧) وصححه حب (٢٥٤) وهوكما قال . ومعنى أخلصوا لهالدعاء ، أي : خصوه بالدعاء ، وقال المناوي : أي : ادعوا له بإخلاص وحضور قلب ، لأن المقصود بهذهالصلاة إنما هو الاستغفار والشفاعة للميت ، وإنما يرجى قبولها عند توفر الإخلاص والابتهال ، ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعاء مالم يشرع مثله في الدعاء للحي .

⁽۲) د (۳۲۰۰) و في سنده علي بن شماخ لم يوثقه غير ابن حبان .

⁽٣) في ذمتك « بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم » ، أي : في عهدك ، وقوله صلى الله عليه وسلم :وحبل جوارك أي : فيأمانك وذمامك . فقه فتنة القبر ، أي : احفظه من فتنة القبر وعذاب النار .

⁽٤) د (٣٢٠٢) وأخرجه جه (١٤٩٩) وحم ٩١/٣ و صححه حب (٧٥٨) .

يَسْتَغْفِرُ لَمَا وَيَدَ عُو ، ثُمَّ قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يَصْنَعُ هَكَذَا .

وفي رواية: «كَبَّرَ أَرْبَعاً ، فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيْكَبَّرُ وفي رواية: «كَبَّرَ أَرْبَعاً ، فَمَكَثُ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيْكَبَرُ خَمْساً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلُنْنَا لَهُ : مَاهذا؟ فقال: إنِّي لا أَزِيدُ كُمْ عَلَى مَارَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم اللهُ عليه وسلَّم اللهُ عليه وسلَّم » وسلَّم يَصْنَعُ ، أو : هكذا صَنَعَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم » رواه الحاكم (۱) وقال: حديث صحيح .

١٥٤ – باب الإسراع بالجنازة

٩٣٩ - عن أبي همُريْرة رَضِي اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : « أَسْرِعُوا بِالجَنَازَةِ ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً ، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُو بَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَكُ سُوَى ذَلِك ، فَشَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُم ، مَتَفَقٌ عليه (٢) . وفي رواية لِلُسُلِم : « فَخَيْرٌ تُقَدِّمُو نَهَ عَلَيْه » .

مع وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ : « إذا وضعت الجنازة ، فاحتملها الرَّجَالُ على أعْناقهم ، فإن كَانَت صالحة ، قالت : قد مُوني ، وإن كانت غير صالحة ، قالت : قد مُوني ، وإن كانت غير صالحة ، قالت يَاوِيلها أيْن تذ هبُون بها ؟ يسمع صوتها كُل شيء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصعق (٣) » رواه البخاري (١٠).

⁽۱) ك ٢٩٠/١ وأخرجه جه (١٥٠٣) وحم ٣٨٣/٤ ، وفي سنده إبراهيم الهجري وهو ضعيف لسوء حفظه ، وقد رواه البيهقي ٣٥/٤ بسند صحيح من حديث أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: شهدته وكبر على جنازة أربعاً، ثم قام ساعة يعني يدعو ، ثم قال: أتروني أكبر خساً ؟ قالوا: لا ، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر أربعاً.

⁽٢) خ ١٤٧/٣ ، ١٤٨ ، م (٩٤٤) وأخرجه ط ١/٣١١ و د (٣١٨١) و ت (١٠١٥) و ن٤/٢٤

⁽٣) لصعق « بفتح فكسر » ، أي : لغشي عليه .

⁽٤) خ ١٤٩٦ ، ١٤٦ وأخرجه ن ١/٤٤ .

100 – باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

981 - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم قال : (نَفْسُ اللهُ مُعِلَقَة " بِدَيْنِهِ (١) حَتّى يُقْضَى عَنْهُ " رَفَعَ اللهُ عنه مُعَلَقَة " بِدَيْنِهِ (١) حَتّى يُقْضَى عَنْهُ " رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن " .

987 – وعن حُصِيْنِ بن وَحُوَحٍ رضي اللهُ عَنْهُ أَنَّ طَلْحَةً بنَ الْبرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَعُودُهُ فَقَالَ: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَعُودُهُ فَقَالَ: إنِّ عَنْهُ مَرْقِنَ (٤) به وَعَجَلُوا إنِّ لِلْ أُرَى (٣) طَلْحَةَ إلاَّ قَدَ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ فَاذِنُونِي (٤) به وَعَجَلُوا به فَإِنَّهُ لا بَنْبَغِي لِحِيفَةً مُسُلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهُرَانِيْ أَهْلِهِ (٥) » . رواه أبو داود (٦) .

١٥٦ ـ باب الموعظة عند القبر

عن على ترضي الله عنه قال: كُنتًا في جَنازَة في بَقَيع الْغَرْقَد (٧) فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّم فَقَعَدَ ، وَقَعَدَ نَا حَوْلَه وَمَعَه وَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَلَيْه وسلَّم فَقَعَدَ ، وَقَعَدَ نَا حَوْلَه وَمَعَه و

⁽١) معلقة بدينه : أي : محبوسة عن مقامها الكريم .

⁽۲) ت (۱۰۷۸) و (۱۰۷۹) وأخرجه حم ۲/۰۶۶ و ۷۷۵ و ۵۰۸ و دي ۲۹۲/۲ وسنده حسن .

⁽٣) لا أرى « بضم الحمزة » : أي أظن .

⁽٤) فآذنوني « بمد الهمزة وكسر الذال المعجمة » : أي : أعلموني بموته .

⁽٥) بين ظهراني أهله : أي بينهم .

⁽٦) د (٣١٥٩) و في سنده مجهولا ن .

⁽٧) الغرقد « بالمعجمة والقاف » : ضرب من شجر العضاء وشجر الشوك . والغرقدة و احدته ، و بقيعالغرقد : مقبرة أهل المدينة المنورة .

بخنصرة (۱) فَننكس وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثَم قال : مَا مِنْكُم مِن أَحَد إِلَّا وَقَد كُتُبِ مَقَعْدُه مُ مِن النَّارِ ومَقَعْدُه مُ مِن الجَنَّة » فقالوا : أحد إلَّا وقد كُتُب مَقْعَدُه مِن الجَنَّة » فقالوا : يا رَسُولَ الله أَفلا نَتَكُل عَلَى كِتَابِنَا ؟ فقال : « اعْمَلُوا ، فَكُل مُيسَّر يا رَسُولَ الله أَفلا نَتَكُل عَلَى كِتَابِنَا ؟ فقال : « اعْمَلُوا ، فَكُل مُيسَّر يا رَسُولَ الله أَفلا نَتَكُل عَلَى مَتَفق عليه (۲) .

۱۵۷ – باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدُّعاء له والاستغفار والقراءة

988 – عن أبي عَمْرو – وقيل: أبو عبد الله ، وقيل: أبو لَيَهْ عُثْمَانُ بن عَفْمَانُ بن عَفْمَانَ من عَفْمَانَ – رضي الله عنه قال : كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم إذا فرَغ من دَفن المَيّت وقَف عليه ، وقال : «استغفروا لأخييكم وسلُوا له التّبيت (٣)، فإنّه الآن يُسأَل » رواه أبو داود (٤).

9٤٥ – وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : إذا دَ فنتمُوني ، فأقيمُوا حَوْلُ قَبَرِي قَدْرُ مَا تُنحَرُ جَزُورٌ ، وَيُقَسَّمُ لحُمْهُا حَتَى أَسْتَأْنِسَ بِكُم ، وَأَعْلَمَ مَاذا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلُ رَبِي . رواه مسلم (٥) . وقد سبق بيطوليه .

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ الله : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقُواً عِنْدَهُ شِيءٌ مِنَ القُوانِ ، وَإِنْ خَتَمُوا القُورَانَ عِنْدَهُ كَانَ حَسَناً (٦)

⁽۱) المخصرة « بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة » هي هنا : عصا ذات رأس معوج ونكس ، أي : طأطأ رأسه .

⁽۲) خ ۱۷۹/۳ ، م (۱۲۶۲) .

⁽٣) التثبيت : أي : عند سؤال الملكين له ، اللهم ثبتنا عند السؤال .

^(؛) د (٣٢٢١) وسنده حسن ، وصححه ك ٢٧٠/١ ، ووافقه الذهبي .

⁽٥) م (١٢١) . (٦) في « المجموع » ه/٢٩٤ : هو قول الأصحاب لا قول الشافعي .

١٥٨ _ باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى : (واللَّذِينَ جَاؤُوا مِن ْ بَعْدِهِم ْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا اللَّذِينَ سَبَقُونَا بالإيمَانِ ﴾ [الحشر : ١٠] .

٩٤٦ – وعَن ْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً قال النَّبِيِّ صلَّى الله عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً قال النَّبِيِّ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّمَ : إِنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نَفْسَهَا (١) وَأَرَاهَا لُوتَكُلَّمَتْ ، تَصَدَّقَتْ، فَلَيْهُ وسلَّمَ : إِنَّ أُمِّي افتُلِتَتْ نَفْسَهَا (١) وَأَرَاهَا لُوتَكُلَّمَتْ ، تَصَدَّقَتْ ، تَصَدَّقَتْ ، تَصَدَّقَتْ ، تَصَدَّقَتْ ، فَهَلُ اللهُ وَاللهُ اللهُ عَنْهَا ؟ قال : « نَعَم ْ » مَتْفَقُ عليه (٢) .

٩٤٧ – وعن أبي هريش آرضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسكم الله عليه وسكم وسكم الله عليه وسكم قال : « إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » رواه مسلم (١) .

١٥٩ _ باب ثناء الناس على الميت

عَيْراً ، فقال النبي صلّى الله عنه قال : مرَوا بجنازة ، فأثنوا عليها خيراً ، فقال النبي صلّى الله عليه وسللّم : «وَجَبَتْ »، ثم مرّوا بأخرى ، فأثنوا عليها شرّاً ، فقال النبي صلّى الله عليه وسللّم : «وَجَبَتْ » فقال فأثنوا عليها شرّاً ، فقال النبي صلّى الله عليه وسللّم : «هذا أثنيتُم عليه عُمرُ بنُ الخطّابِ رضي الله عنه نه : ما وجبَتْ ؟ قال : «هذا أثنيتُم عليه خيراً ، فوجبَتْ له ُ النّارُ ، خيراً ، فوجبَتْ له ُ الخنّة ، وهذا أثنيتُم عليه شرّاً ، فوجبَتْ له ُ النّارُ ، أنشم شهداء الله في الأرض » منفق عليه () .

٩٤٩ _ وعن أبي الأسود قال : قدمتُ المدينة ، فتجلستُ إلى عُمرَ

⁽١) افتلتت نفسها : أي ماتت ، ونفسها : بضم السين وفتحها . وأراها « بضم الهمزة » أي أظنها .

⁽۲) خ ۱۳۲۳ ، م (۱۰۰۶). (۳) م (۱۳۲۱) و أخرجه حم ۲/۲۷۳.

⁽٤) خ ١٨١/٣ ، م (٩٤٩) .

ابن الحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ ، فَأَثْنِي عَلَى صَاحِبِها خَيْراً ، فَقَالَ فَقَالَ عُمْرُ : وجَبَت ، ثم مُرَّ بِأَخْرَى ، فَأَثْنِي على صَاحِبِها شَرَّا ، فَقَالَ عُمَرُ : فَعَمَرُ : وجَبَت ، ثم مُرَّ بِالثَّالِثَة ، فَأَثْنِي على صَاحِبِها شَرَّا ، فَقَالَ عُمَرُ : عُمَرُ : وَجَبَتْ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قال : وَجَبَتْ : قَالَ أَبُو الْأَسُودِ : فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ قال : قُلُتُ كَا قَالَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيْمًا مُسلِم شَهِدَ لهُ أَربِعة " فَقُلْنَ : وَثَلاثَة " ؟ قال : « وثلاثَة " » فقلنا : بخير ، أدخلهُ اللهُ الجَنَّة " » فقلنا : وثلاثة " ؟ قال : « وثلاثة " » فقلنا : وأننان ؟ قال : « واثنان » ثمّ تم نسأله عن الواحِد . رواه البخاري (۱) .

17٠ – باب فضل من مات له أو لاد صغار

٩٥٠ – عن أنس رضي الله عنه قال : قال رَسُول الله صلّى الله عنه قال : قال رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مامين مُسليم يَمُوت له ثلاثة لم يَبلُغُوا الحينث (٢) إلّا أدخله الله الله الحنة بفضل رحمته إيّاهم (٣) » متفق عليه (٤) .

901 - وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لا يَمُوتُ لِا حَدْ مِنَ المُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الوَلَدَ لا تَمَسُهُ اللهُ عليهِ وسلَّم : « لا يَمُوتُ عليه (١) .

« وَتَحَيِلَةُ ۗ القَسَمِ » قول ُ الله تعالى : (وَإِن ْ مِنْكُم ۚ إِلاَّ وَارِدُهُمَا) وَالْوُرُودُ :

⁽۱) خ ۱۸۲/۳ .

⁽٢) الحنث « بكسر الحاء وسكون النون بعدها ثاء » . أي لم يبلغوا الحلم فتكتب عليهم الآثام .

 ⁽٣) بفضل رحمته إياهم : أي : رحمة الله تعالى للأو لا د ، وفي رواية ابن ماجه : بفضل رحمة الله إياهم .
 وفي رواية النسائي من حديث أبي ذر رضي الله عنه : « إلا غفر الله لها بفضل رحمته » .

⁽٤) خ ٩/٥ ، ٩٦ ، ولم يخرجه م من حديث أنس .

⁽ه) إلا تحلة القسم « بفتح التاء وكسر الحاء وتشديد اللام » : أي : إلا ما ينحل به القسم و هو اليمين .

⁽۲) خ ۱/۲۳ ، ۹۹ ، م (۲۳۲۲) .

هُوَ العُبُورُ عَلَى الصَّرَاطِ ، وَهُوَ جَسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ . عَافَانَا اللهُ منْهَا .

٩٥٧ – وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جاءت امرأَةٌ إلى رَسُول اللهِ ضلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقالَت : يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجالُ وَسَول اللهِ فَاجْعَلُ لَنَا مِن نَفْسِكَ يَوْماً نَا "يَكَ فيه تُعلَّمُنَا ممّاً علَّمك يَحَديثِك ، فاجْعَلُ لَنَا مِن نَفْسِك يَوْماً نَا "يَكُ فيه تُعلَّممُنَا ممّاً علَّمك اللهُ ، قَالَ : «اجْتَمِعْنَ يَوْم كَذَا وَكَذَا » فَاجْتَمَعْنَ ، فَأَتَاهُنَ النبي اللهُ عَلَيْه وسلَّم فَعَلَّمَهُنَ مَا عَلَمهُ الله ، ثمّ قال : «مامن كُن من من الولد إلا كانُوا لها حِجَاباً من النّار » فقالت امراً أَه تُقدَم تُ ثكرتَه من الولد إلا كانُوا لها حِجَاباً من النّار » فقالت امراً أَه عليه وسلّم «واثنين » فقال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم «واثنين » من عليه (١) .

171 – باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٣ - عَن ابْن عُمر رَضِي الله عَنهُمَا أَن رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم قَالَ لاَصْحَابِه - يَعْني لمَّا وَصَلُوا الحِجْر (٢): ديارَ ثمُود -: «لاتَد خُلُوا عَلَى هَوُلا المُعَذّبِينَ إلا أَن تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ كَمْ تَكُونُوا باكِينَ ، فَإِنْ كَمْ تَكُونُوا باكِينَ ، فَإِنْ مَ مُتَفَقٌ عليه (٣). باكِينَ ، فَلا تَد خُلُوا عَلَيْهِم ، لا يُصِيبُكُم مَا أَصَا بَهُم ، مَتَفَقٌ عليه (٣). وفي رواية قال : لمَّا مَرَّ رَسُولُ الله صلَّى الله عَلَيْه وسالَّم بالحِجْرِ قال : لمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَلَيْه وسالَّم بالحِجْرِ قال : لمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عَلَيْه وسالَّم أَن يُصِيبَكُم قال : « لا تَد ْخُلُوا مَسَاكِنَ النَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم أَنْ يُصِيبَكُم والله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلْهُ عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلْمُ الله عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلْمُ عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلْهُ عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلْه عَلْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه الله عَلَيْه عَلَيْه عَلْه عَلَيْه عَلَيْه الله عَلَيْه عَلْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَل

⁽۱) خ ۹۷/۳ ، م (۲۶۳۲) .

 ⁽٢) الحجر « بكسر الحاء وسكون الجيم » هي ديار ثمود فيما بين المدينة والشام .

⁽٣) خ ١/٣٤١ و ٦/٠٧١ ، م (١٩٨٠) .

مَا أَصَا بَهُمْ ۚ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ » ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللهِ ،صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ،رأْسهُ (١) وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَى أَجَازَ الوَادي .

كتاب آداب السفر

١٦٢ ـباب استحباب الخروج يوم الخميس أول النهار

90٤ - عن كعب بن مالك ، رضي الله عنه ، أن النبي ، صلى الله عليه وسلم خرج في غزوة تبول يوم الحميس ، وكان يحيب أن يخرج يوم الحميس . منفق عليه (٢) .

وفي رواية في « الصحيحين » لقلّماً كان رَسُولُ الله ، صلّى اللهُ عليه وسلّم يَخْرُجُ إِلاّ في يَوْمِ الحَميس .

••• وعن صحّوْ بن وداعة الغاميدي الصّحابي رضي الله عنه '،أن رَسُول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : «الله م بارك لأ مُتّي في بكورها (٣)» وسكن إذا بعث سرية أو جيشا بعشهم من أوّل النّهار . وكان صحر تاجراً ، فكان يبعث بجارته أوّل النّهار ، فأثرى وكثر ماله ، رواه أبو داود والترمذي (٤) وقال : حديث حسن .

⁽١) قنع رأسه : أي ألق عليه القناع . وأجاز الوادي : أي : قطعه وخلفه وراءه .

⁽٢) خ ٢/٠٨م (ولم نجده في م) وأخرجه د (٢٦٠٥).

⁽٣) في بكورها « بضم الموحدة والكاف » البكور أول النهار .

⁽٤) د (٢٦٠٦)، ت (١٢١٢)، و له شواهد عن ابن عمر عند « جه » وعن ابن عباس و ابن مسعود وعبدالله ابن سلام وعمران بن حصين عند الطبراني فهو صحيح بها .

177 – باب استحباب طلب الرفقة و تأميرهم على أنفسهم و احداً يطيعونه

٩٥٦ – عَن ِ ابْن ِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعلَمُونَ مِنَ الوَحْدَةِ (١) مَا أَعلَمُ مَاسَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلُ وَحَدْدَهُ » رواه البخاري (٢) .

٩٥٧ – وعن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جَدَّه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ وَاللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّم : « الرَّاكِبُ شَيطَان ، والرَّاكِبُ شَيطَان ، والرَّاكِبَ شَيطَان ، والرَّاكِبَان شَيطَانَان ، والثَّلاثَةُ رَكب »

رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ^(٣) بأسانيد صحيحة ، وقال الترمذي : حديث حسن .

٩٥٨ – وعن أبي سعيد و أبي هربرة رضي الله عنه ما قالا : قال رسول الله صلتى الله عنه ما قالا : قال رسول الله صلتى الله عليه وسلم : « إذا خرَجَ الله عنه في سفر فكينو مروا أحدهم » حديث حسن ، رواه أبو داود (١) بإسناد حسن .

909 – وعن ابن عبّاس رضي الله عنه ما عن النّبي صلّى الله عليه وسكّم قال : « خير الصّحابة (٥) أرْبعة ، وخير السّرايا أرْبعه ، وخير السّرايا أرْبعه ، وخير السّرايا أرْبعه إنّه ، وخير الحيوش أرْبعة آلاف ، ولن ينعلب اثنا عشر ألفاً عن قبلة » رواه أبو داو د والترمذي (١) وقال : حديث حسن .

⁽١) الوحدة « بفتح الواو وسكون الحاء المهملة » : أي : الا نفراد في السفر .

⁽۲) خ ۲/۲۹ وأخرجه ت (۱۹۷۳) .

⁽٣) د (٢٩٠٧) ، ت (١٩٧٤) وأخرجه ط ٩٧٨/٢ وسنده حسن .

⁽٤) د (۲٦٠٨) وسنده حسن ، و له شاهد من حديث أبي هريرة عند «د» (٢٦٠٩) وسنده حسن .

⁽ه) خير الصحابة . أي الأصحاب . و السر ايا : جمع سرية وهي القطعة من الجيش تخرج منه ، تغير وترجع إليه.

⁽۲) د (۲۹۱۱) ، ت (۱۵۵۵) وأخرجه حم ۲۹٤/۱ وصححه حب (۱۹۹۳) و ك ۴٤٣/۱ و الدورانقه الذهبي .

174 – باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر ، واستحباب السرى ، والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتهـــا ، وأمر من قصَّر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف على الدابــة إذا كانت تطيق ذلك

٩٩٠ – عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إذا سَافَرْتُم في الحيصب (١) فَأَعْطُوا الإبلِ حَظَّهَا مِنَ الاَرضِ ، وإذا سَافَرْتُمْ في الحَدْبِ ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ ، وبادروا الاَرضِ ، وإذا سَافَرْتُمْ في الجَدْبِ ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ ، وبادروا بها نِقْيَهَا ، وإذا عَرَّستُم ، فَاجتنبُوا الطَّريق ، فَإِنْهَا طرُقُ الدَّوابِ ، وَمَا وَمَا وَى الْهَوَامُ بِاللَّيْلِ » رواه مسلم (٢) .

معنى: «أعطُوا الإبيل حَظها مِن َ الأرْضِ » أَيْ : ارْفقُوا بِهَا في السَّيرِ لَيْرْعَى في حَالِ سَيرِهَا وقوله : « فيقيتها » هو بكسر النون ، وإسكان القاف ، وبالياء المثناة من تحتُ وهو : المُخُ ، معناه : أَسْرِعُوا بِهَا حتى تَصِلُوا المَقْصِد قَبل أَنْ يَذَهَب مُغَنّها مِن ْ ضَنكِ السَّيْرِ . وَ «التَّعْرِيسُ أَ » : النزُولُ في الليْل .

971 – وعن أبي قتادة ، رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ، منه صلّى الله عليه وسلّم ، إذا كان في سفر ، فعرّس بليل اضطجع على يمينه وإذا عرّس قُبيل الصّبح نصب ذراعه ، ووضع رأ سه على كفه . رواه مسلم (٣) .

قال العلماءُ: إنَّمَا نَصَبَ ذراعَهُ لِثلاً يَسْتَغْرِقَ في النَّوْمِ ، فَتَفُوتَ صَلاةُ الصُّبْحِ عَن ْ وَقَنْهِمَا أَوْ عَن ْ أَوَّل وَقَنْهَا .

⁽١) الخصب « بكسر الحاء المعجمة وسكون الصاد المهملة » : خلاف الجدب .

⁽۲) م (۱۹۲۱) و أخرجه د (۲۵۹۹) و ت (۲۸۹۲).

الله عن أنس ، رَضِيَ الله عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم : « عَلَيْكُم بِاللهُ لُجَة ، فَإِنَّ الأرْضَ تُطُوَّى بِاللَّيْلِ » عليه وسلَّم : « عَلَيْكُم بِاللَّهُ لُجَة ، فَإِنَّ الأرْضَ تُطُوَّى بِاللَّيْلِ »

رواه أبو داود (١) بإسناد ٍ حسن .

« الدُّلْجَة » : السَّيْرُ في اللَّيْلِ .

٩٦٣ – وعن أبي تعلّبة الخُشني ، رضي الله عنه ، قال : كان النّاس إذا نزَلُوا مَنْزِلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعَابِ (٢) وَالْأُوْدِينة . فقال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « إن تَفَرَّقَكُم في هذه الشِّعاب وَالْأُوْدِينة إنَّما ذلكُم من الشَّيْطان ! » فكم ينزْلُوا بعَدْ ذلك مَنْزِلا الله النّضم بعضهم إلى بعنض . رواه أبو داود (٣) بإسناد حسن .

978 – وعن سهل بن عمر و – وقيل سهل بن الربيع بن عمر و الأنصاري المعروف بابن الحنظلية ، وهمو من أهل بيعة الرضوان ، الأنصاري المعروف بابن الحنظلية ، وهمو من أهل بيعة الرضوان ، بتعير قد رضي الله عنه ، قال : مر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ببعير قد لخي ظهره ببطنه ؛ فقال : «اتقال الله في هذه البهائم المعجمة (٤) ، فار كبوها صالحة ، وكلوها صالحة » رواه أبو داود (٥) بإسناد صحيح .

970 – وعَن أَبِي جعفرٍ عبد الله بن جعفرٍ ، رَضِيَ الله عنهما ، قال : أَرْدَ فني رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، ذات يَوْم خَلَفُه ، وَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدَيْثًا لاأُحَدِّث بِهِ أَحَدًا مِن النَّاسِ ، وكان أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رسول حَديثًا لاأُحَدِّث بِهِ أَحَدًا مِن النَّاسِ ، وكان أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رسول

⁽۱) د (۲۵۷۱) وأخرجه ك ۱۱٤/۲ و ۱/۵۶۶ وأبو نعيم في « الحلية » ۲۵۰/۹ وهو حسن .

 ⁽۲) الشعاب « بكسر الشين المعجمة : جمع شعب – بالكسر » وهو الطريق في الجبل . و الأو دية : جمع و اد ،
 وهو كل منفرج بين جبال أو آكام يكون منفذاً للسير .

 ⁽٣) د (۲۹۲۸) و أخرجه حم ۱۹۳/٤ و رجاله ثقات .

^(؛) المعجمة ، والعجاء بمعنى ، أي : التي لا تتكلم .

⁽ه) د (۲٥٤٨) و سنده صحيح كما قال المصنف رحمه الله .

الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم (١) ، لِحاجَتِه ِ هَـدَّفُ أَوْ حَائشُ تَخلِ . يَعْني : حَائِطَ تَخْلُ . رواه مسلم (٢) هكذا مختصراً .

ورواه أبو داود كرواية البَرْقاني .

قوله : « ذَ فَرَاه ُ » هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاء ، وهو لفظ مفرد مؤنث . قال أهل ُ الله عنه : الذّ فرى : الموضع ُ الذي يعَرق من البعير خلف الأدن ، وقوله : « تُدعيبُه ُ » أي : تُتعيبُه ُ .

977 – وعن أنس ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قال : كُنتَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزِلاً ، لانُسَبِّحُ حَتَّى تَحُلُ الرِّحَالَ . رواه أبو داود (٤) بإسناد على شرط مسلم .

وقوله: « لانُسَبِّحُ » : أَيْ لا نُصَلِّي النَّافلَة ، ومعناه : أَنَّا – مَعَ حِرْصِنا عَلَى النَّافلَة ، ومعناه : أَنَّا – مَعَ حِرْصِنا عَلَى الصَّلاة ِ – لانُقدِّمُها عَلَى حَطِّ الرِّحالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوابِّ .

⁽١) ما استتر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي : من الأعين عند قضاء حاجة الإنسان .

⁽۲) م (۳٤۲) د (۴۹۵۲) و أخرجه حم۱/۶۰۲ و إسناده صحيح، و صححه ك ۲/۹۹، ۲۰۰ و و افقه الذهبي.

⁽٣) جرجر « بجيمين ورائين » أي : صوت . وذرفت « بالذال المفتوحة وفتح الراء » أي : سالت عيناه بالدموع .

⁽٤) د (۲۵۵۱) و سنده حسن .

١٦٥ _ بابُ إعانة الرفيق

في البابِ أحاديثُ كثيرة "تقد مت كحديث :

« وَاللّهُ فِي عَوْنِ الْعَبَدُ مَا كَانَ الْعَبَدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ (١) » وَاللّهُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ (١) » وحديث : « كُلُّ مَعْرُوفِ صَدَقَة (٢) » وَأَشْبَاهِهِمَا .

97٧ – وعن أبي سعيد الحُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قال : بَيْنَما تَعْنُ فَي سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلُ عَلَى رَاحِلَةٍ لِلهُ ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَه بَمِيناً وَشِمَالاً ، فَقَالَ رَسُولُ الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضُلُ ظَهْرٍ (٣) ؛ فقالَ رَسُولُ الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضُلُ ظَهْرٍ (٣) ؛ فَلَيْبَعُدُ بِهِ عَلَى مَنْ لاظَهْرَ له ، وَمَنْ كَانَ له فَضَلُ زَادٍ ؛ فَلَيْبَعُدُ بِهِ عَلَى مَنْ لا زَادَ له » فَذَكَرَ مِنْ أَصْناف المال ماذَكرَهُ ، حَتَى رَأَيْنَا : أَنَّهُ لاَحَقَّ لاَحَقَّ لاَحَد مِنا فِي فَضْل . رواه مسلم (١٤) .

٩٦٨ – وعنَ جابر رضي الله عنه ، عن وسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّه أراد أن يعَوْرُو ، فقال : يامع شرّ المُهاجرين والانصار ! إن من إخوانكم قوما ، ليس لهم مال ، ولا عشيرة ، فليتضم أحدكم إليه الرّجلين ، أو الثلاثة ، فنما لاحدنا من ظهر يحميله إلا عُقبة (٥) كعُقبة ، يعني أحدهم . قال : فضمم شن إلى اثنين أو ثلاثة ما لي إلا عُقبة كعبة من عقبة أحدهم من جملي . رواه أبو داود (١) .

٩٦٩ ــ وعنه قال : كان رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، يَتَخَلَّف

⁽١) انظر الحديث رقم (٢٤٣) . (٢) انظر الحديث رقم (١٣٤) .

⁽٣) الظهر : ما يركب . (١٦٦٣) ، وأخرجه د (١٦٦٣) .

⁽ه) عقبة « بضم فسكون » : ركوب مركب و احد بالنوب ، يتعاقب عليه الرجلان أو الثلاثة أو الأكثر ولكل و احد نوبة .

^{(7) (3707).}

في المسير ، فَيُزْجِي ^(۱) الضَّعِيفَ وَيُرْدف وَيَدَعُو له . رواه أبو داود ^(۲) بإسناد حسن .

١٦٦ – باب مايقول إذا ركب دابته للسفر

قال آلله تعالى : (وَجَعَلَ لَكُمُ مِنَ الفُلكِ والْأَنْعَامِ مَاتَرْكَبُونَ . لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَ كُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إذا اسْتَوَيَّمْ عَلَيْهُ وَتَقُولُوا : لتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَ كُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ أذا اسْتَوَيَّمْ عَلَيْهُ وَتَقُولُوا : سُبْحَانَ اللَّذِيْ سَخَرَ لَنَا هذا وَمَا كُنْنَا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّالِلَى رَبِّنَا لمُنْقَلِبُونَ) سُبْحَانَ اللَّذِيْ سَخَرً لَنَا هذا وَمَا كُنْنَا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّالِلَى رَبِّنَا لمُنْقَلِبُونَ) الزخوف : ١٢ ، ١٤] .

٩٧٠ – وعن ابن عمر ، رضي الله عنهما ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر ؛ كبّر ثلاثاً ، ثم قال : «سبُحان الذي سخر لنا هذا وما كناله مُقرنين ، وإنا إلى ربّنا لمنقلببُون . اللهم إنا نسالُك في سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ماترضى . اللهم هون عليننا سفرنا هذا واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب في السقر ، والخليفة في الأهل . اللهم إني أعود بيك من وعثاء السقر ، وكابة المنظر (٣) ، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد » وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » رواه مسلم (١) .

معنى « مُقرِنينَ » : مُطيقينَ . « والوَعثاءُ » بفتح الواو وإسكان العين المهملة

⁽١) فيزجي « بالزاي و الجيم » أي : يسوق .

⁽۲) د (۲٦٣٩) و إسناده صحيح .

⁽٣) وكآبة المنظر : أي وأن أنظر ما يسوؤني في الأهل والمال ، أي : كموت ومرض وتلف .

⁽٤) م (١٣٤٢) وأخرجه ت (٣٤٤٤) و د (٢٥٩٩) .

وبالثاءِ المثلثة وبالمد ، وهي : الشّدَّة . و « الكنّابَة » بِالمَدِّ ، وَهمِي : تَغَيَّرُ النَّفسِ مِن ْ حُزُن وَنحُوه . « وَالمنقلَبُ » : المَرْجعُ .

٩٧١ – وعن عبد الله بن سَرْجِسَ ، رَضِيَ الله عنه ُ قالَ :كانَ رسول ُ الله صلّى الله عليه وسلّم إذا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِن وَعَثَاءِ السفَر ، وَكَابَة المُنْقَلَب ، وَالحَوْر بَعَد الكوْن ، وَدَعُوة المَظْلُوم . وَسُوءِ المَنْظَر في الأَهْل وَالمَال . والحَوْر بَعَد الكوْن ، بالنون، وكذا رواه مسلم (١) . هكذا هو في صحيح مسلم : الحوْر بَعَد الكوْن ، بالنون، وكذا رواه الترمذي ، والنسائي . قال الترمذي : ويروى « الكوْر » بالراء ، وكلاهم اله وجه " .

قال العلماءُ: ومعناه بالنون والراءِ جميعاً: الرُّجُوعُ مِن الاستقامة أو الزِّيادة إلى النَّقْص . قالوا: ورواية الرَّاءِ مَا ْخُوذَة مِن ْ تَكُوير العيمامة ، وهُو لَفَّهَا وَجَمْعُها ، ورواية النون ، مِن الكون ، مَصْد رُ «كان يَكُون وهُو لَفَّهَا وَجَمْعُها ، ورواية النون ، مِن الكون ، مَصْد رُ «كان يَكُون كُون كُوناً » إذا وُجد واستقر .

⁽۱) م (۱۳۶۳) وأخرجه ت (۳۶۳) و ن ۲۷۲/۸ .

لي ذنُوبي ، يَعَلَمُ أَنَّهُ لا يَغَفْرُ الذَّنُوبَ غَيْرِي » . رواه أبو داود ، والترمذي (١) وقال : حديثٌ حسنٌ ، وفي بعض النسخ : حسنٌ صحيحٌ . وهذا لفظ أبي داود .

۱۹۷ – باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها ، والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٣ – عن جابرٍ رَضيَ اللهُ عنهُ قال : كُنْنَا إذا صَعِدْنَا كَبَرَّنَا ، وَإِذَا نَزَلُنْنَا سَبَّحْنَا . رواه البخاري (٢) .

٩٧٤ – وعن ابن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قال : كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَجيُوشُهُ إذا عَلَوُا الثَّنَايَا (٣) كَبَرُّوا ، وَإذا هَبَطُوا سَبَّحوا . رواه أبوداود (٤) بإسناد صحيح .

٩٧٥ _ وعنه ُ قال : كان النّبي صلّى الله عليه وسلّم إذا قَفَلَ مِن الحَجِ أَو العُمْرَة كُلّما أَوْفى على ثَنيتَه أَوْ فَدَ فَدَ كَبّرَ ثَلاثاً ، ثُمَّ قال : « لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كلّ شيء قدير . آيبون تائيبون عابدون ساجدون لربّنا حامدون .

⁽¹⁾ c(77.7) c(77.7)

⁽۲)خ ۱۹۶۱.

⁽٣) الثنايا ، جمع ثنية وهي : العقبة ، لأنها تتقدم الطريق وتعرض .

⁽٤) د (٢٥٩٩) وهذه الجملة التي ذكرها المصنف وردت في آخر الحديث عند (د)وقد أخرجه مسلم بدونها انظررقم (٢٣٤٢) وهي مدرجة ليست من الحديث بالسند الأول وإنما أخرجها عبد الرزاق في « المصنف» ٥/٠١ عن ابن جريج قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو معضل فتفطن لهذا الإدراج فإنه دقيق جداً وقد سها الإمام النووي رحمه الله عنه فجعله من تمام الحديث ورده عليه الحافظ ابن حجر في « أمالي الأذكار » فيما نقله عنه ابن علان في « الفتوحات الربانية » ٥/١٤٠ .

صَدَقَ اللهُ وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَبَدْهُ ، وَهَزَمَ الأحْزابَ وَحَدَه » متفق عليه (١) وقد وفي رواية للسلم : إذا قفل (٢) مين الجينوش أو السَّرايا أو الحَج أو العُمُورَة .

قوْلهُ : ﴿ أَوْفَى ﴾ أَي : ارْتَفَعَ ، وقولهُ : ﴿ فَكَ فَكَ ﴾ هو بفتح الفاءَ ين بينهما دال مهملة ساكينَة " ، وآخيرُهُ دال أخرى وهو : الغَليظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْض .

٩٧٦ – وعن أبي هُريرَة رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَجلاً قال : يا رسولَ اللهِ ، وَالتَّكبيرِ عَلَى اللهِ ، وَالتَّكبيرِ عَلَى اللهِ أَن أُسَافِرَ فَأُوْصِنِي ، قال : « عَلَيْكَ بِيتَقُوى اللهِ ، وَالتَّكبيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفُ (٣) » فَلَمَا وَلَّى الرَّجُلُ قال : «اللهم الطُولهُ البُعْد ، وَهَوَّن عَلَى عَلَيْهُ السَّفْر » رواه الرميذي (٤) وقال : حديث حسن .

9٧٧ – وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كناً مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فكنا إذا أشرقنا على واد هللنا وكبير نا وار تفعت أصواتنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أثبها الناس ار بعوا على أنفسكم فإنكم لاتدعون أصم ولا غائباً. إنه معكم ، إنه سميع قريب متفق عليه (٥).

« ارْبَعُوا » بيفتح ِ الباءِ الموحدة ِ أي: ارْفُقُوا بِأَنْفُسِكم .

١٦٨ - باب استحباب الدعاء في السفر

٩٧٨ – عن أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ : رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ

⁽١) خ ١٦٠/١١ ، ١٦١ ، م (١٣٤٤) . (٢) قفل ، بالقاف : أي رجع .

⁽٣) على كل شرف « بفتح المعجمة والراء وبالفاء » : أي كل علو ومرتفع .

⁽٤) ت (٣٤٤١) وهو حسن ، وصححه حب (٢٣٧٨) و (٢٣٧٩) و ك ٢٨/٢ .

⁽٥) خ ١١/١١ ، م (٢٧٠٤)

عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثُ دَعَوَاتِ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَ : (١) دَعُوَةُ الْمَطْلُومِ ، وَدَعُوةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » رواه أبو داود ، والمُطلوم ، ودَعُوةُ الوالِدِ على ولده » رواه أبو داود ، والترمذي (٢) وقال : حديث حسن . وليس في رواية أبي داود : « على ولده » .

١٦٩ _ باب مايدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

9۷۹ – عن أبي موسى الأشعري ّرضي الله عنه أن ّرسول الله صلّى الله عنه من أبي موسى الأشعري ّرضي الله عنه أن ّرسول الله صلّى الله علم وسلّم كان إذا خاف قوماً قال : « اللّه م ّ إنّا تجعللك في نحورهم ، وتعوّد ومدل مين شرُورهم » رواه أبو داود ، والنسائي (٣) بإسناد صحيح .

١٧٠ – باب مايقول إذا نزل منزلاً

٩٨٠ – عن خَولَة بنت حَكيم رَضيَ اللهُ عنها قالت : سَمَعْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : « مَن فَزلَ مَنزِلا مَ ثَولاً ثمَّ قال : أَعُوذُ بِكَالِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرَّ مَا خَلَق : لَمْ يَضرُهُ ثَنْيَ اللهِ عَتَى يَر تَحِل مَن مَنزِلِهِ فَلكَ ، رواه مسلم (١) .

٩٨١ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلّى الله عنهما قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا سافر فأقبل اللّيل قال : « يَا أَرْضُ ، رَبّي وَرَبُّك الله ، أعُوذُ بِالله مِن شَرّك وَشَرّ مَا فِيك ، وَشَرّ مَا خلِق فِيك ، وَشَرّ مَا يدبُّ

⁽١) لا شك فيهن : أي في استجابتهن .

⁽۲) د (۱۵۳۱) ، ت (۱۹۰۱) وأخرجه جه (۳۸۹۲) وحب (۲٤۰۱) وحم ۱۹۰۱ ، وفي سنده ضعف ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث عقبة بن عامر الجهني عند حم ۱۵۶/ بلفظ « ثلاثة تستجاب دعوتهم : الوالد والمسافر والمظلوم » .

⁽٣) د (١٥٣٧) وأخرجه حم ١٤/٤ ، وإسناده صحيح كما قال المصنف رحمه الله .

^{. (} ۲۷۰۸) ((1)

عَلَيْكُ ِ (١) أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسُودٍ ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقَرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ اللهِ مَنْ وَاللهِ وَمَا وَلَه » رواه أبو داود (٢) .

« وَالْأَسُودُ » : الشّخص ، قال الخطّابي أن : « وساكن البلد » : هُم ُ الحين البّد من الله من ماكان مأ وى الحين الله من الله من الأرض ماكان مأ وى الحين الله من الله من منكان الأرض ماكان مأ وي الحيوان ، وإن مم يتكن فيه بيناء ومنازل أن قال : ويحتميل أن المراد « بيالواليد » : إبليس وما ولد » : الشّياطين أن .

۱۷۱ – باب استحباب تعجیل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٢ – عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : « السّفر فيطعة من العداب ؛ يمنع أحدكم طعامه ، وشرابه وتومه (٣) ، فإذا قضى أحد كم من شمته من سفره ، فليعجل إلى أهله منفق عليه (٤) . « تهمته من . مقصودة .

۱۷۲ – باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٣ – عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
 إذا أطال أحد كم الغيبة فكلايط رُقن أهله ليئلاً ».

⁽١) مايدب عليك « بكسر الدال المهملة وتشديد الموحدة » : أي يتحرك عليك .

⁽۲) د (۲۲۰۳) و أخرجه حم ۱۳۲/۲ و في سنده الزبير بن الوليد الشامي لم يوثقه غير ابن حبان ومع ذلك -فقد صححه ك ۲/۰۰۲ وو افقه الذهبي و حسنه الحافظ في « أمالي الأذكار » .

⁽٣) يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، أي يمنعه كمالها ولذاتها ، لما فيه من المشقة والتعب ، ومقاساة الحر والبرد ، ومفارقة الأهِل والوطن ، وخشونة العيش .

⁽٤) خ ٣/٥٤٩٥/٣ ، م (١٩٢٧) وأخرجه ط ٢/٠٨٠ .

وفي رواية أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم آن يَطْرُق الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً . متفقٌ عليه (١) .

9٨٤ – وعن أنس رَضي الله عنه ُ قَالَ : كان رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم لايطرُق ُ أَهْ لَيُلاً ، وكان يَأْتِيهِم ْ غُدُوة الله عَشْيَة " (١) . متفق متفق عليه (٣) .

« الطُّرُوقُ » : المتجيءُ في اللَّيْلِ .

۱۷۳ – باب مایقوله إذا رجع وإذا رأی بلدته

فيه حديثُ ابن عُمرَ السَّابقُ في باب تكبيرِ المسافرِ إذا صَعيدَ الثَّنايا .

9۸٥ – وعن أنس رضي اللهُ عنهُ قال : أقْبكُنا مَعَ النّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، حتى إذا كُنتًا بيظهرِ المكدينة (٤) قال : « آيبون ، تائيبون ، تائيبون ، تائيبون ، عابيدون ، لربًّنا حاميدُون » فكم يزل يقول دلك حتى قد منا المكدينة ، رواه مسلم (٥) .

۱۷۶ – باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٦ – عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم مين سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين . منفق عليه (١) .

⁽۱) خ ۲۹۲۹ و ۲۹۷ ، م ۳/ ۲۷۷۱ رقم حدیث الباب (۱۸۲) و أخرجه د (۲۷۷۷) و (۲۷۷۷) و (۲۷۷۸) وت (۲۷۱۳).

⁽٢) الغلوة : أول النهار ، والعشية : آخره . (٣) خ ٩٣/٣ ، م (١٩٢٨) .

⁽٤) بظهر المدينة : أي بمحل تظهر فيه ، وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

⁽۵) م (۱۳۶۵) . (۲) خ ۸/۹۸ ، م (۲۲۷۹) وأخرجه د (۲۷۸۱) .

١٧٥ – باب تحريم سفر المرأة وحدها

94۷ – عن أبي هُرَيرَة رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَة عَلَيْهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَة يَوْمِ وَلَيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَة يَوْمٍ وَلَيَنْهَ إِلاَ مَعَ ذِي تَحْرَمُ عَلَيْهَا » متفق عليه (٢) .

٩٨٨ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه سمع النّبي صلّى الله عليه وسلّم يقول : « لا يخالُون رَجُل " بامراً الله ومعها ذو عمرم ، ولا تسافر المراً الله إلا مع ذي محرم » فقال له رَجُل " : يا رسول الله إن امراً أي خرجت حرجت حاجة " ، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ؟ قال : « انطليق فحرجة مع امراً الله " معفق عليه (٣) .

كتاب الفضائل

١٧٦ – باب فضل قراءة القرآن

الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ القيامَة بالْقُرْآنِ وَأَهْلِه

⁽١) لا يحل لامرأة ؛ بكسر المهملة ، أي : لا يجوز .

⁽۲) خ ۲/۸۶۶ ، م (۱۳۳۹) و أخرجه د (۱۷۲۱) و ت (۱۱۷۰) .

⁽٣) خ ١/٤٦ ، ٦٥ ، ٦ (١٣٤١) . (١٣٤١) .

الذين كانُوا يَعْمَلُونَ به في الدُّنيَا تَقَدُّمهُ (١) سورة البَقَرَة وَآل عِمرَانَ ، تَحَاجَّان عن صاحبيهما» رواه مسلم (٢) .

٩٩٣ – وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ المُؤمنِ اللّذي يتقرأ القر آن مثل الأثرجة : ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن اللّذي لايقرأ القر آن كمثل التمرة : لاربح لها وطعمها حكو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القر آن كمثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لايقرأ القر آن كمثل الريحانة : ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لايقرأ القر آن كمثل المنافق عليه (١) .

⁽١) تقدمه « بفتح التاء وضم الدال » أي : تتقدمه . وتحاجان « بضم التاء وتشديد الجيم » أي : تجادلان عن صاحبها ، و هو التالي لها العامل بها .

⁽۲) م (۸۰۵) وأخرجه ت (۲۸۸۲) .

⁽٣) خ ٢٩٠٩ ، ٢٧ وأخرجه د (١٤٥٢) و ت (٢٩٠٩) .

⁽٤) ماهر به ، أي : مجيد لفظه على ما ينبغي بحيث لا يتشابه ولا يقف في قراءته ، مع السفرة : الملائكة الرسل إلى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم . والبررة ، أي : المطيعين ، أي : معهم في منازلهم في الآخرة . وقوله يتتعتع فيه ، أي : يتردد في قراءته .

⁽٥) خ ٨/٣٥ ، م (٧٩٨) واللفظ له .

⁽٦) خ ٥٨/٩ ، ٥٩ ، م (٧٩٧) وأخرجه د (٤٨٣٠) وت (٢٨٦٩) ون ١٢٤/٨ ، ١٢٥ .

٩٩٤ – وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يترفع بهذا الكيتاب أقواماً ويتضع به آخرين »
 رواه مسلم (١) .

940 – وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « لا حَسَد (٢) إلا في اثنتَيْن : رَجُل آتَاه الله القررآن ، فهو يقوم به آنَاء اللّيل وآناء النّهار ، ورَجُل آتَاه الله مالاً ، فهو ينْفقه آنَاء اللّيل وآناء النّهار ، ورَجُل آتَاه الله مالاً ، فهو ينْفقه آنَاء اللّيل وآناء النهار » متفق عليه (٣) .

« والآناءُ » : السَّاعَاتُ .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كان رجل و بقر أسورة الكه ف ، وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : كان رجل و بقر أسورة الكه ف ، وعنده فرس مربوط بشطنين ، فتغشته سحابة (٤) فرجعك تدنو ، وجعل فرسه ينفر منها . فكما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له فقال : « تيلك السكينة تنزلت للقرآن » متفق عليه (٥) .

« الشَّطَنُ » بفتح ِ الشينِ المعجمة ِ والطاءِ المهملة : الحبلُ .

99۷ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه عليه وسلّم : « مَن قَرَأً حَرْفاً مِن كِتَابِ الله فلّه حَسَنَة "، والحسّنة بعسَر أمثًا لها لا أقول : ألم حَرف "، ولكين : أليف حَرف "، ولام "حَرف"، ولكين : مَن صحيح .

⁽١) م (١١٨) . (٢) لا حمد : أي لا غبطة .

⁽٣) خ ٩/٥٦ ، م (٨١٥) . علته سحابة ، أي : علته سحابة .

⁽٥) خ ٢/٨٥ ، م (٧٩٥) وأخرجه ت (٢٨٨٧) .

⁽٦) ت (٢٩١٢) وأخرجه دي ٢٩/٢ و هو صحيح .

الله عليه وسلم : « إن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله ي ليس في جوفه شيء مين القرآن (١) كالبيت الخرب » رواه الرمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

999 - وعن عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يُقال لُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْتَق (٣) وَرَتَلُ مَنْ الله عليه وسلم قال : « يُقال لُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأَهُ وَارْتَق وَرَتَلُ وَرَتَلُ مَنْ لِلله عَنْدَ آخِرِ آية تَقْرَؤُها» ورَتَلُ مَنْ لِلتَك عِنْدَ آخِرِ آية تقررَؤُها» رواه أبو داود ، والتر مذي (٤) وقال : حسن صحيح .

١٧٧ – باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

• ١٠٠٠ – عَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عنه عَن ِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال : « تَعَاهَدُوا هذا الْقُرْآنَ (٥) فَوَالَّذِي نَفْس ُ مُحَمَّد بِيلَدُه ِ لهُو أَشَدُ تُعَلَيًّا مِنَ الإبلِ في عُقُلُها » متفق عليه (١) .

الله عليه عليه الله عنه الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه الله عليه وسلم قال : « إن منك منك صاحب النقر آن (٧) كمشل الإبل المعقلة ، إن عاهد عليه المناه عناهد عليه المناه أمستكها ، وإن أطالقها ، ذهبت » متفق عليه (٨) .

⁽١) ليس في جوفه شيء من القرآن ، أي : الذي لم يحفظ شيئاً من القرآنِ .

⁽٢) ت (٢٩١٤) وأخرجه حم (١٩٤٧) وك ٤/١٥٥ و دي ٢٩٩٢ وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان لينه الحافظ في « التقريب » وفي الباب عن ابن مسعود عند دي موقوفاً عليه .

⁽٣) وارتق ، أي : في ذرج الجنة بقدر ما حفظته من آي القرآن .

⁽٤) د (۱٤٦٤) ، ت (۲۹۱۵) و أخرجه حم ۱۹۲/۲ وسنده حسن .

⁽ه) تعاهدوا هذا القرآن ، أي : حافظوا على قراءته وواظبوا على تلاوته . والتفلت : التخلص . وعقلها « بضم العين والقاف » : جمع عقال وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع .

⁽۲) خ ۲/۹۹ ، م (۷۹۱) .

 ⁽٧) صاحب القرآن : أي الحافظ له عن ظهر قلب . و المعقلة « بضم الميم و فتح العين المهملة و القاف المشددة» :
 أي : المربوطة بالعقال .

۱۷۸ – باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

۱۰۰۲ – عَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِي حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَعَنَى بِالْقُرْآنَ يَجُهُرُ به » متفقٌ عليه (۱) .

مَعْنَى « أَذِنَ اللهُ » : أي اسْتَمَعَ ، وَهُو إِشَارَةٌ إِلَى الرِّضَى وَالْقَبُولِ .

الله عليه وسلّم قال له : « لَقَدَ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِن مَزَامِيرِ آل دَاوُدَ » (٢) متفق عليه وسلّم عليه (٣) .

وفي رواية لمسلم: أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قالَ لهُ: « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ (٤) الْبَارِحَةَ ».

١٠٠٤ – وعن الْبَرَاءِ بن عَازِبِ رضي اللهُ عنهما قال : سَمِعْتُ النبي صلّى اللهُ عنهما قال : سَمِعْتُ النبي صلّى اللهُ عليه وسلّم قرراً في الْعِشَاءِ بِالتّينِ والزّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا منهُ . متفق عليه (٥) .

۱۰۰۵ – وعن أبي لُبَابَة بَشِيرِ بنِ عبدِ المُنْذرِ رضيَ اللهُ عنه '، أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « مَن ْ لَم ْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِناً » وسلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « مَن ْ لَم ْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِناً » رواه أبو داود (٦) بإسناد يجيد .

⁽۱) خ ۹/۰۲ ، ۲۱ ، م (۷۹۲) و أخرجه د (۱٤٧٣) و ن ۱۸۰/۲ .

⁽٢) آل داود ، أي : داود نفسه . (٣) خ ٨١/٩ ، م (٧٩٣) (٢٣٦) .

⁽٤) لقراءتك ، أي : لسرَّك ذلك ، فقال أبو موسى : يارسُول الله لوأعلم أنك تسمعه لحبَّرته لك تحبيراً .

⁽٥) خ ٢/٨٠٢ ، م (١٢٤) (١٧٧) .

⁽٦) د (١٤٧١) وسنده صحيح وهو في خ ٢٦٨/١٣ من حديث أبي هريرة بنحوه .

وَمَعْنِي « يَتَغَنَّنَي »: يُعَسِّن صَوْتَه بِالْقُرْآنِ .

الله عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه الله عنه عنه الله عليه النّبي صلّى الله عليه وسلّم : « اقْراً علي الْقُرْآن » ، فقلْت : يا رَسُول الله ، أقْراً علي كُ علي النّول الله ، أقْراً علي كُ وَعَلَي النّول الله ، أقْراً علي الله وعلي الله عنه أن أسمعه من غيري » فقراً ث أعليه عليه سُورة النّساء حتى جيست إلى هذه الآية : (فككي ف إذا جيئنا من كُل أُمّة بيسهيد وجيئنا بك على هؤلاء (۱) شهيدا) قال : «حسبك الآن » فالنتفت اليه ، فإذا عينناه تذرفان . منفق عليه (۱) .

١٧٩ ــ باب في الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠٠٧ – عن أبي سعيد رافع بن المُعلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لَي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلا أُعلَّمُكُ أَعْظَمَ سُورَة فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَعْلَمُكُ أَعْظَمَ سُورَة فِي الْقُرْآنِ قَبَلْ قَبْلُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِد ؟ فَأَخَذَ بِيدِي ، فَلَمَّا أَرَدُ نَا أَنْ تَخْرُجَ فَي الْقُرْآنِ ؟ قَلْتُ : لا عَلَمَا أَعْظَمَ سُورَة فِي الْقُرْآنِ ؟ قَلْتُ : لا عَلَمَا لَيْنَ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ اللّذي قال : « الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالمِينَ (٣) هِيَ السَّبْعُ المَنَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ اللّذي أُوتِيتُهُ » رواه البخاري (٤) .

١٠٠٨ – وعن أبي سعيد الخُد ْرِيِّ رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه عليه وسلَّم قال في : قُل هُو الله أحد " : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيلَدِه ، إنَّهَا لَتَعُد ل مُثَلِّث الْقُرْآن » .

⁽١) هؤلاء ، أي: أمتك ، وحسبك ، أي: كافيك قراءتك . وتذرفان ، أي: تجري دموعها رحمة لأمته ، فإنه صلى الله عليه وسلم لا يشهد إلاحقاً ، وأمته لا تخلو من اقتراف الذنوب .

⁽۲) خ ۹/۵۸ ، م (۸۰۰) و أخرجه د (۳۶۲۸) و ت (۳۰۲۷) .

⁽٣) الحمد لله رب العالمين ، أي : الفاتحة .

⁽٤) خ ١١٩/٨ ، ١٢٠ وأخرجه د (١٤٥٨) و ن ١٣٩/٢ .

وفي رواية : أن "رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لأصحابه : «أيع جز أحد كُم أن يقرأ بيث لمث النقر آن في ليلة » فَسَق ذلك عليهم ، وقالوا: أحد كُم أن يقرأ بيث لمث الله النقر آن في ليلة » فَسَق ذلك عليهم أحد ألله الله الله الله الله ألله أحد أله أحد أله الله الصّمد أيننا يُطيق ذلك يا رسول الله : فقال : «قُل هُو الله أحد أم الله الصّمد : في الله النقر آن » رواه البخاري (١) .

۱۰۰۹ – وعننه أن رَجُلا سَمِع رَجُلا يَقْرَأ : «قُلُ هُوَ الله أَحَدُ » يُرَدّدُها فلَما أَصْبَحَ جَاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر كر ذلك له وكان الرَّجُلُ يَتَقَالُها (٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَالنَّذِي نَفْسِي بِيده ، إنَّهَا لَتَعْد ل مُلُثُ الْقُرْآنِ » رواه البخاري (٣) .

الله صلى الله عليه ما الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم قال في : قُل هُو الله أحد : « إنها تعد ل ثلث القر آن » رواهمسلم (٤).

۱۰۱۲ – وعن عُفْبَةً بنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عنهُ أَنْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال : « أَكُمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هذهِ اللَّيْلَةَ كُمْ يُرَ مِثْلُهُ نَ قَطُ ؟ عليهِ وسلَّمَ قال : « أَكُمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هذهِ اللَّيْلَةَ كُمْ يُرَ مِثْلُهُ نَ قَطُ ؟ قُلُ أَعُوذُ بِرَبِ النَّاسِ » رواه مسلم (٧) .

⁽۱) خ ۹/٤٥،و ۲۳/ ۳۰۰/۱۳ (۲) يتقالها « بفتح الياء والتاء و تشديد اللام »أي : يعدها قليلة في العمل .

⁽٣) خ ٣/٩٥ و ١١/١١ و ٢٠٠/١٣ وأخرجه ط ٢٠٨/١ و د (١٤٦١) و ن ١٧١/٢ .

^{()) (()) .}

⁽ه) إن حبها : و في رواية للترمذي : « أن حبك إياها » .

⁽٦) ت (۲۹۰۳) ، خ ۲۱۳/۲ ، ۲۱۶ وهوحسن .

⁽۷) م (۸۱٤) وأخرجه د (۱۶۲۲) و ت (۲۹۰۶) ون ۲/۸۵۲ .

الله الله عليه وسلم يتعقد الحد وي رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعقد أمين الجان ، وعين الإنسان ، حتى نزلت المعقد تنان ، فكما نزكتا ، أخذ بهما وترك ما سواهما .

رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن .

١٠١٤ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مين القير آن سيورة "كلائيون آية "شفعت ليرجل حتى غفير له ، وهيي : تبارك الذي بيه الملك »
 رواه أبو داود والترم ذي (٢) وقال : حديث حسن .

وفي رواية أبي داود : « تَشْفَعُ » .

الله عليه الله عليه الله علي الله علي الله علي الله علي الله علي الله علي الله عليه وسلم الله عليه وسلم قال : « مَن قَرَأً بِالآبِتَيْنِ مِن آخِرِ سُورَة البَقَرَة في لَيْلَة كَفَتَاه) منفق عليه (٣) .

قيل : كَفَتَاهُ المَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَة ، وقيل : كَفَتَاهُ مِن قيامِ اللَّيْل .

الله عليه الله عليه الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه الله عليه الله عليه وسلَّم قال : « لا تجمُّعلُوا بُيُوتَكُم مقابِر (٤) إن الشَّيْطان يَنْفِرُ (٥) مِن السَّم قال : « لا تجمُّعلُوا بُيُوتَكُم مقابِر (٤) إن الشَّيْطان يَنْفِرُ (٥) مِن

⁽۱) ت (۲۰۵۹) وأخرجه جه (۳۵۱۱) .

⁽۲) د (۱٤۰۰)، ت (۲۸۹۳) وسنده حسن، وصححه حب (۱۷۹۹) وك ۴۹۸، ۱۹۹۶ ووافقه الذهبي، وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني، وآخر من حديث ابن عباس عند ت (۲۸۹۲).

⁽٣) خ ٩/٠٥ ، م (٨٠٨) وأخرجه د (١٣٩٧) و ت (٢٨٨٤) .

⁽٤) مقابر : أي مثل المقابر في عدم اشتغال من فيها من الموتى بالصلاة والقراءة : أي : لا تكونوا كالموتى في ترك القراءة ونحوها .

⁽٥) ينفر « بكسر الفاء » : أي يصد ويعرض إعراضاً بالغاً .

الْبِيْتِ اللَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبِقَرَة ِ الْبِقَرَة ِ » رواه مسلم (١) .

١٠١٧ – وعن أُبِيِّ بنِ كَعْب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « يَا أَبَا المُنْذُرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيةٍ مِن ْ كِتَابِ اللهِ مَعَكُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم ؛ قُلْتُ : اللهُ لا إله إلا هُو الحَيُّ الْقَيَّومُ ، فَضَرَب في صَدْرِي وقَالَ : « لِيبَهْنَكَ الْعِلْمُ أَبَا المُنْذُرِ » رواه مسلم (٢) .

⁽١) م (٧٨٠) وأخرجه ت (٢٨٨٠) .

⁽۲) م (۸۱۰) وأخرجه د (۱٤٦٠).

⁽٣) يحثو « بسكون الحاء وبعدها ثاء مثلثة » أي : يأخذ .

مِنَ الطّعّامِ ، فَأَخَذْ ثُهُ ، فقلتُ : لأرْفَعَنَكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسللّمَ ، وهذا آخِرُ ثلاث مرّات أنبّك تزعمُ أنبّك لاتعود و ، ثمّ تعود أ ؟ فقال : دعني فإني أعلم مُك كلمات ينفعك الله بها ، قلت : ماهن ؟ فقال : إذا أوبث (١) إلى فراشك فاقراً وأيّة المحرسيّ ، فإنّه لن يزال علينك مِن الله حافظ ، ولا يقربُك شيطان حتى تصبح ، فخلينت سبيله فأصبحت ، فخلينت سبيله فأصبحت ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسللم : «مافعل أسيرك البارحة ؟ » قلت : يارسول الله زعم أنّه يعلم يعنفي الله بها ، فخلينت سبيله . قال : «ماهي ؟ » قلت : قال لي : ينفعني الله بها ، فخلينت سبيله . قال : «ماهي ؟ » قلت : قال لي : إذا أوينت إلى فراشيك من الله حافظ ، وقال إلا قيون الله حافظ ، وقال الله عليه وسلم : (الله لا إله إلا هو الحي الثقيوم) وقال لي : لايزال عليك من الله حافظ ، ولن يقربك شيطان حتى تفين الله عليه وسلم : «أما إنّه قد صد قلك (١) وهو كذوب ، تعلم من من تخاطب منذ ثلاث ينا أبا هريرة و البخاري (٢) وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ينا أبا هريرة و البخاري (١) .

الله عنه أن رَسُولَ الله صلَّى الله عنه أن رَسُولَ الله صلَّى الله عَلَيْه وسلَّم الله عليه عنه أن رَسُولَ الله صلَّى الله عَلَيْه وسلَّم قال: « مَن ْ حَفِظ عَشْرَ آيَاتٍ مِن أوَّل سُورَة الْكَهْف ، عُصِم مَن الدَّجَّال ِ » . وفي رواية : « مِن ْ آخِرِ سُورَة الكهاف » رواهما مسلم (٤) .

۱۰۲۰ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلٌ، عليهِ الله عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلٌ، عليهِ السَّلام قاعِدٌ عِندَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ ،

⁽١) إذا أويت ، أي : أتيت .

⁽٢) صدقك : بتخفيف الدال ، أي : قال لك قولاً صادقاً .

⁽٣) خ ١٤/٦ ، ٢٩٨ .

⁽٤) م (۸۰۹) و أخرجه د (٤٣٢٣) و ت (۲۸۸۸) .

فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ : هذا بَابٌ مِن السَّمَاءِ فُتِحَ اليَوْمَ ، وَلَمْ يُفْتَح قَطَّ إِلاَّ اليَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنه مَلكُ فقالَ : هذا مَلَكُ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنزِلُ قَطَّ إِلاَّ اليَوْمَ ، فَسَلَّمَ وقال : أَبشِرْ بِنورَين أُوتِيتَهما ، كمْ يُؤتَهما نَبِيُّ قَطَّ إِلاَّ اليَوْمَ ، فَسَلَّمَ وقال : أَبشِرْ بِنورَين أُوتِيتَهما ، كمْ يُؤتَهما نَبِيُّ قَطَلًا اللَّ اليَوْمَ ، فَسَلَّمَ وقال : أَبشِرْ بِنورَين أُوتِيتَهما ، كمْ يُؤتَهما نَبِيُّ قَبَلكَ : فَاتِحَة الكِتَابِ ، وخَوَاتِيم سُورَة البَقرَة ِ ، لَن تَقرآ أَ بِحَرْفٍ مِنها إِلاَّ أَعْطِيتَه » رواه مسلم (١) .

« النَّقيض » الصَّوت .

١٨٠ _ باب استحباب الاجتماع على القراءة

الله عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « وما اجْتَمَع قَوْمٌ في بيت من بيوت الله يتنالون كتاب الله ، ويتد ارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السّكينة ، وغشيتهم الرّحمة (٢) ، وحفّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عندة » رواه مسلم (٣) .

١٨١ ــ باب فضل الوضوء

قَالَ الله تَعَالَى : (يَا أَيْهَا النَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُم وَلِى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وَجُوهَكُم) إلى قوله تعالى : (مَا يُريدُ اللهُ لِيتجعلَ عَلَيكم مِن حَرَج ، ولكن يُريد لِيُطهَرَّكُم ، وليتم نعمته عَلَيْكم لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ) ولكن يُريد لِيُطهَرَّكُم ، وليتم نعمته عَلَيْكم لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ) [المائدة : ٢] .

⁽۱) م (۸۰۲) وأخرجه ن ۱۳۸/۲ .

⁽٢) وغشيتهم الرحمة ، أي : عمّهم ، وحفتهم « بفتح الحاء وتشديد الفاء » أي : أحاطت بهم الملائكة تشريفاً لهم .

⁽۲) م (۲۹۹۹).

١٠٢٧ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنه قَالَ : سَمِعْت رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيه قَالَ : سَمِعْت رَسُولَ الله صلَّى الله عَلَيه وسلَّم يَقُول : « إِنَّ أُمَّتِي يُد عَوْنَ يَوْمَ القيامَة غُرَّا عَرُق الله عَلَيْه وسلَّم أَن يُطيل غُرَّته ، عَجَّلِينَ (١) مِن آثارِ الوضوءِ فَمَن اسْتَطاع مِنكُم أَن يُطيل غُرَّته ، فَلَي فَعَل " مِنفق عليه (٢) .

. ١٠٢٣ – وعنه قال : ستمعثت خليلي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : « تَبُلُغُ الْحُلِيةَ مِنَ المؤمرِن حَيثْ يبْلُغُ الوُضُوءُ » رواه مسلم (٣) .

۱۰۲۶ – وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه ُ قال : قال رسول ُ الله صلّی الله علیه وسلّم : « من توضّاً فأح ْسن الوُضوء ، خرَجَت خطایاه ُ من جسده حتی تخرُج من تحت أظفاره » رواه مسلم (٤) .

1۰۲٥ – وعنه ُ قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله ُ عليهِ وسلَّمَ تَوَضَّأُ مثلَ وُضُوثِي هذا ثُمَّ قال : « مَن ْ تَوَضَّأُ هكذا ، غُفِرَ لَه ُ مَا تَقَدَّمَ مِن ْ ذَنبِهِ ، وسكنتُ مُ صَلاتُه ُ وَمَشْيُه ُ إلى المَسْجِدِ نَافِلَة ٌ (٥) » رواه مسلم (١) .

الله عليه عليه الله عليه وسلم قال : « إذا توضًا العبد المسلم - أو المؤمن - فغسل وجهه ، خرج من وجهه كل خطيفة نظر إليها بيعينيه مع الماء ، أو مع آخير قطر الماء ، فإذا غسل يديه ، خرج من يديه كل خطيفة كان بطشتها يداه مع الماء ، أو مع آخير يداه مع الماء ، أو مع آخير قطر الماء ، فإذا غسل يديه ، خرجت كل عسل رجليه ، خرجت كل الماء ، أو مع آخير قطر الماء ، فإذا غسل رجليه ، خرجت كل الماء ، أو مع آخير قطر الماء ، فإذا غسل رجليه ، خرجت كل الله الماء ، أو مع آخير قطر الماء ، فإذا غسل رجليه ، خرجت كل الله الماء ، أو مع الماء ، أو مع الماء ، فو مع الماء ، أو مع الماء ، فو مع الماء ، فو مع الماء ، أو مع الماء

⁽١) غر محجلين ، الغرة : غسل ما زاد على فرض الوجه من أطراف الناصية ، والأذن وبعض العنق . والتحجيل : غسل ما فوق الفرض من اليد والرجل .

⁽۲) خ ۲۰۷۱ ، ۲۰۸ ، م (۲۶۲) وأخرجه ن ۹۶/۱ ، ۹۵ . وقوله : « من أستطاع . . » مدرج في الحديث كما نبه عليه الحافظ وغيره . (۳) م (۲۵۰) .

⁽ه) نافلة ، أي : زيادة . (٦) م (٢٢٩).

خَطِيئَةً مَشْتَهَا رِجلاه مَعَ المَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِر قَطرِ المَاءِ ، حَتَى يَخرُجَ نَقَيْناً مِنَ اللهُ يُؤوبِ » رواه مسلم (١) .

١٠٢٨ – وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلا أَدُلُّكُم عَلَى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى أَدُلُّكُم عَلَى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الخُطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : إسْبَاغُ الوُضُوءِ (٢) عَلَى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : إسْبَاغُ الوُضُوءِ (٢) عَلَى المَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المُسَاجِدِ ، وَانْتَظَارُ الصَّلاةِ بَعَدَ الصَّلاةِ ؛ فَذَلِكُم ُ الرِّبَاطُ (١) ؛ فَذَلِكُم الرِّبَاطُ » رواه مسلم (١) .

⁽١) م (٢٤٤) . (٢) أتى المقبرة : أي البقيع .

⁽٣) أي : رأيناهم في الحياة الدنيا . (٤) أرأيت « بفتح التاء » : أي : أخبر ني .

⁽ه) الغرة : بياض في وجه الفرس ، والتحجيل : بياض في قوائمه ، والدهم « بضم الدال وسكون الهاء » : السود . والبهم « بضم الباء وسكون الهاء » أي : لا يخالط لونهم لوناً آخر غير السواد .

⁽۲) م (۲٤٩).

⁽٧) إسباغ الوضوء : إتمامه وإكماله ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « على المكاره » أي : كشدة البرد .

⁽٩) م (١٥٢).

١٠٢٩ – وعَن أبي مَالكِ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « الطَّهُورُ (١) شَطْرُ الإيمَانِ » رواه مسلم (٢) . وقد سبق بطوله في باب الصبر (٣) .

وفي الباب حديثُ عمرو بن عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ السَّابِقُ في آخرِ بَابِ الرَّجاءِ (١) ، وَهُوَ حَديثُ عظيمٌ ، مُشْتَمِلٌ عَلَى جُمَلٍ من الخيرات .

١٠٣٠ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَامِنْكُمْ مِنْ أَحَد يتَوَضَّأَ فَيَبُلِيغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ اللهُ وَسَلَّمَ قَالَ : أَشْهَدُ أُنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله وَحَدْهَ لاشَريكَ لهُ ، وَأَشْهَدُ الوُضُوءَ - مُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أُنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله وَحَدْهَ لاشَريكَ لهُ ، وَأَشْهَدُ أُنَّ مُحَمَّداً عَبَيْدُهُ وَرَسُوله ، إلاَّ فُتَحِتَ لهُ أَبُوابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيةُ يَدْ خُلُ أُنْ اللهَ عَبَيْدُهُ وَرَسُوله ، إلاَّ فُتَحِتَ لهُ أَبُوابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيةُ يَدَ خُلُ أُمن أَيِّهَا شَاءَ » رواه مسلم (٥) .

وزاد الترمذي : « اللَّهُ مُ اجْعَلْني مِن التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْني مِن المُتَطَّهُ رِينَ »

١٨٢ _ باب فضل الأذان

١٠٣١ – عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنه أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ (١) والصَّف الأوَّل . مُمَّ لَمْ وسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ (١) والصَّف الأوَّل . مُمَّ لَمُ النَّم يَجِد وا إلا أَن يَسْتَهِمُوا عَلَيْه يلاسْتَهَمُوا عَلَيْه ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي النَّهُ جِيرِ لاسْتَبَقُوا إليه ، ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمة (٧) والصَّبْح لا تَوهمُمَا التَّه جيرٍ لاسْتَبَقُوا إليه ، ولَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمة (٧) والصَّبْح لا تَوهمُمَا

(٢) م (٢٢٣) . (٣) انظر الحديث رقم (٢٥) .

⁽١) الطهور « بضم الطاء المهملة » : التطهير .

^(؛) انظر الحديث رقم (٣٦٤).

⁽ه) م (۲۳۶) ، ت (ه ه) و زيادة التر مذي حسنة .

⁽٦) النداء « بكسر النون و المد » : الأذان ، والصف الأول : هو الذي يلي الإمام .

⁽٧) العتمة « بفتحتين » : العشاء ، والحبو « بفتح الحاء وسكون الباء » : المشي على اليدين والركبتين ، أو على المقعدة .

وَلَوْ حَبُواً » متفق عليه (١) .

« الاستهامُ » : الاقتراعُ ، « والتَّهنجيرُ » : التَّبنَّكيرُ إلى الصَّلاة .

۱۰۳۲ – وَعَنْ مُعَاوِيةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « المُؤَذَّنُونَ أَطُولُ النَّاسِ أَعْنَاقاً (٢) يَوْمَ القيامَةِ » رواه مسلم (٣) .

١٠٣٣ – وَعَنْ عَبْدُ اللهِ بْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدِ الْحُدُرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ: ﴿ إِنِّي أَرَاكَ مُعِبُ الْغَنَم وَالْبَادِيةَ ﴿) فَإِذَا كُنْتَ فِي عَنَمِكَ – أَوْ بَادِيتَكَ – فَأَذَّ نْتَ الصَّلاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ فَإِذَا كُنْتَ فِي عَنَمِكَ – أَوْ بَادِيتَكَ – فَأَذَّ نْتَ الصَّلاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ النَّهِ النَّهِ ، وَلا إِنْسُ ، وَلا النِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لا يَسْمِعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ (°) جِنْ ، وَلا إِنْسُ ، وَلا النِّهُ عَلَيْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخاري (١) .

۱۰۳٤ – وَعَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إذا نُودِيَ بالصَّلاةِ ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ ، لَهُ صَرَاطٌ حَتَّى لايسَمْعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبِلَ ، حَتَّى إذا ثُوِّبِ ضُراطٌ حَتَّى لايسَمْعَ التَّأْوِينُ التَّوْوِيبُ أَقْبِلَ ، حَتَّى يَخْطِرَ (٧) بِيَنْ المَرْءِ للصَّلاةِ أَدْبُرَ ، حَتَّى يَخْطِرَ (٧) بِينْ المَرْءُ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، وَاذْكُرْ كَذَا – لمَا لَمْ يَذَ كُرُ مَنْ قَبْلُ – وَنَفْسِهِ يَقُولُ أَنْ الرَّجُلُ مَا يَدَرِي كَمْ صَلَّى » متفقٌ عليه (٨) .

« التَّشُويبُ » : الإقامَةُ .

⁽۱) خ ۲/۲ ۲ ، ۸۰ ، م (۲۳۷) .

⁽٢) أطول الناس أعناقاً « بفتح الهمزة » جمع عنق أي : أكثر الناس تشوفاً إلى رحمة الله تعالى .

⁽٣) م (٣٨٧) .

⁽ه) مدى صوت المؤذن « بفتحتين و الدال المهملة مخففة » : أي : غاية صوته . (٦) خ ٧٢/٢ ، ٧٣ .

⁽۷) يخطر ، أي : يوسوس . (۸) خ ۲/۲۲ ، ۷۰ ، م (۳۸۹) (۱۹) .

١٠٣٥ – وَعَنْ عَبَدُ اللهِ بَنْ عَمْرِو بَنْ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنه سَمِع رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿ إِذَا سَمِعْتُم النَّدَاءَ سَمِع رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْ مَلَوا عَلَيْ ، فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَيْ صَلاةً فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْ ، فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَيْ صَلاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بَهَا عَشْراً ، ثُمَّ سَلُوا الله لِي الْوسيلة ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَة فِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَهَا عَشْراً ، ثُمَّ سَلُوا الله لِي الْوسيلة ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَة فِي الْحَنْقِ لِا تَنْبَغِي إِلاَ لَعَبُدُ مِن عَبِادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُو ، فَمَن سَأَلَ لِي الْوسيلة حَلَّت لهُ الشَّفَاعَة (١) » رواه مسلم (٢) .

١٠٣٦ - وعَن أبي سَعيد الخُدريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن َّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَن َّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ اللهُ عَلَيْهِ (٣) .

۱۰۳۷ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمُ آرَبَّ هذه الدَّعْوة التَّامَّة ، وَالْفَضِيلَة ، وَالْفَضِيلَة ، وَالْعَثْهُ وَالتَّامَّة ، وَالْفَضِيلَة ، وَالْفَضِيلَة ، وَالْعَثْهُ وَالتَّامَّة ، وَالْفَضِيلَة ، وَالْفَضِيلَة ، وَالْعَثْهُ وَالتَّامَّة ، وَالْفَضِيلَة ، وَالْعَثْمُ وَاللَّهُ مَعُمُوداً اللَّذِي وَعَدَّتَه ، حَلَّتُ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقَيِامَة » رواهالبخارى (٤) .

⁽١) حلت له الشفاعة : أي : وجبت له شفاعته « صلى الله عليه و سلم » .

⁽۲) م (۲۸۲) . (۲) خ ۲/۱ کا ۲ م (۲۸۲) .

⁽۱) خ ۲/۷۷ ، ۸۷ .

۱۰۳۹ – وَعَنْ أَنَسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الدُّعَاءُ لايرُرَدُ بين الاَّذانِ وَالإِقَامَةِ » رواه أبو داودوالترمذي (١) وقال : حديث حسن .

١٨٣ – باب فضل الصلوات

الله عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه فال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أراً يشم لو أن نهراً بباب أحد كم عنت منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شي المراب الحديم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شي الحمس الحمس قد لوا : لا يبقى من أد رنه شي المحمس عنه عليه (٣) : « فندلك مثل الصلوات الحمس ، يمث الحمايا » منفق عليه (٣) .

۱۰۶۱ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ الله عَنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَالَّمَ : « مَثَلُ الصَّلُواتِ الخَمْسِ كَمْثَلِ آبُرْ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ عَلَيْهُ وَسَالَّمَ : « مَثَلُ الصَّلُواتِ الخَمْسِ كَمْثَلِ آبُرْ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِ كُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » رواه مسلم (٤) .

« الغمرُ » بفتح الغين المعجمة : الكثيرُ .

١٠٤٢ ــ وَعَن ابْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنِ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنِ اللهُ وَسُلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى : امْرَأَة قُبُلُلَةً ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى :

⁽۱) د (۲۱۱) ، ت (۲۱۲) وسنده ضعیف ، لکن رواه حم ۱۵۵۳ و ۲۲۵ من طریق آخر باٍسناد صحیح وزاد فیه « فادعوا » و صححه حب (۲۹۲) .

⁽٢) الدرنّ « بفتح الدال والراء آخره نون » : الوسخ .

⁽۲) خ ۲/۴ ، م (۱۹۲۷).

⁽٤) م (۱۲۸) .

(أُقِيم الصَّلاة طَرَفي النَّهَارِ (۱) وَزُلَفاً مِن اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبِنَ السَّيِّئَاتِ) فقال الرَّجُلُ : أَلِيَ هذا؟ قال : « لِحَمِيعِ أُمَّتِي كُلهِم » مَتَفَق عليه (۲) السَّيِّئَاتِ) فقال الرَّجُلُ : ألِي هذا؟ قال : « لِحَمِيعِ أُمَّتِي كُلهِم على الله عليه عليه الله عنه أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال : « الصَّلَواتُ الْحَمْسُ ، وَالْحُمْعَةُ إِلَى الْحُمْعَةُ ، كَفَّارَة " لمَا وَسُلَّمَ قال : « الصَّلَواتُ الْحَمْسُ ، وَالْحُمْعَةُ إِلَى الْحُمْعَةُ ، كَفَّارَة " لمَا مَنْ مَالَم تُعْشَ الكَبَائِرُ (۳) » رواه مسلم (٤) .

١٨٤ – باب صلاة الصبح والعصر

ما الله عليه وسلّم الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الله عليه وسلّم الله عليه وسلّم الله عليه (١٠٤٥ . قال : « مَن ْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » متفق عليه (١) .

« البَرْدَانِ » : الصُّبْحُ والعَصْرُ .

⁽۱) طرف النهار : الصبح والعصر أو الظهر . وزلفاً من الليل : ساعات منه ، والمراد به : العشاء ، أو المغرب والعشاء .

⁽۲) خ ۲/۷ و ۸/۸۶۲ ، ۶۶۲ ، م (۳۶۷۲) .

⁽٣) ما لم تغش الكبائر ، أي : ما لم تؤت . (١) م (٢٣٣) .

^{. (} ۲۲۸) , (0)

⁽٢) خ ٢/٣٤ ، م (١٣٥) .

 ⁽٧) لن يلج النار « بفتح الياء وكسر اللام » أي : لن يدخل النار .

طُلُوع ِ الشَّمْسِ وَقَبَلُ غُرُوبِهَا » يَعْنِي الفَجْرَ . وَالعَصْرَ . رواه مسلم (١) .

۱۰٤۷ – وعن جُنْدُبِ بن سُفيان رضي الله عنه ُ قال : قال رسول الله صلّى الله عنه ُ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « مَن ْ صَلَّى الصّبْحَ فَهُو فِي ذَمّة الله (٢) فَانْظُرْ يَا ابن آدَم ، لا يَطلُبُنَنْك الله مِن ْ ذَمّتِه بِشِيءٍ » رواه مسلم (٣) .

الله عليه وسلم : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلائِكَة " بِاللَّيْلِ ، وَمَلاثِكَة " بِالنَّهَارِ ، وَمَلاثِكَة " بِالنَّهَارِ ، وَمَلاثِكَة " بِالنَّهَارِ ، وَمَلاثِكَة " بِالنَّهَارِ ، وَيَخْتَمِعُونَ فِي صَلاة الصَّبْحِ وَصَلاة العَصْرِ ، ثم يَعْرُجُ النَّذِنَ بَاتُوا فِيكُم ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاة الصَّبْحِ وَصَلاة العَصْرِ ، ثم يَعْرُجُ النّذِنَ بَاتُوا فِيكُم ، فَيَسَأَلُهُمُ الله وَهُو أَعْلُم بَهِم " - : كَيفَ تَرَكتُم " عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكتُم " عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكتُم " وَهُم " يُصَلُّونَ » مَتَفَى " عليه (٤) .

١٠٤٩ – وعن جرير بن عبد الله البَجلي رضي الله عنه قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فَنَظَرَ إلى القَمر ليلة البَدْر فقال : إنّكُم ستَرَوْن ربّكُم م كما ترووْن هذا القَمر ، لاتُضامُون (٥) في رُوْيته ، فإن استطعتُم أن لا تُعْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها فافعلُوا » متفق عليه (١) .

وفي رواية : « فَنَظَرَ إِلَى القَمَر لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةً » .

۱۰۵۰ ـ وعن بـُريّدة وضي الله عنه والله عنه الله الله منه والله الله صلّى الله الله عليه وسلّم : « من ترك صلاة العصر فقد حبيط عمله » رواه البخاري (۷) .

⁽١) م (٦٣٤) . (٢) في ذمة الله : أي في حفظه . (٣) م (٦٥٧) .

⁽١) خ ٢/٨٢ ، ٣١ ، ١٣٢).

⁽ه) لا تضامون ، أي : لا يلحقكم ضيم و لا مشقة في رؤيته .

⁽۱) خ ۲/۲۶ ، م (۱۳۳) .

⁽٧) خ ٢٦/٢ . وقوله : حبط عمله ، بكسر الباء ، أي : بطل وفسد عمله ، والمراد به : بطلان ثوابه .

١٨٥ – باب فضل المشي إلى المساجد

الله عنه أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « مَن عَدَا إلى المسْجِد أَوْ رَاح ، أَعَدَ الله له في الجَنَّة نُزُلا ً (١) كُلّما غَدًا أَوْ رَاح » متفق عليه (٢) .

بَيْنَهِ ، ثُمَّ مَضَى إلى بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ ؛ لِيقَاْضِيَ فَريضَةً مِن فَرَائِضِ بَيْنَهِ ، ثُمَّ مَضَى إلى بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ ؛ لِيقَاْضِيَ فَريضَةً مِن فَرَائِضِ اللهِ ، كانت خُطُواتُه ، إحاداها تحطُ خطيئة ، والأخرى ترفع درجة » رواه مسلم (٣) .

١٠٥٣ – وعن أُبِي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رَجُل من الانتصار لا أعلم أحداً أَبْعَد مِن المسجد مِنه ، وكانت لا تخطئه صلاة (١)! الانتصار لا أعلم أحداً أَبْعَد مِن المسجد مِنه ، وكانت لا تخطئه صلاة (١)! فقل له : لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء وفي الرَّمْضاء (٥) قال : ما يَسُرُني أَنَّ مَنْزِلي إلى جَنْبِ المسجد ، إنِّي أُريد أَن يُكْتَب لي تمشاي إلى المسجد ، ورجوعي إذا رَجَعْت إلى أهلي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قد جمع الله لك ذلك كُلّه » رواه مسلم (١) .

١٠٥٤ - وعن جابر رضي الله عنه أقال : خلّت البِقاع حوّل المسجد ، فأراد بنو سلّمة أن يَنْتقلُوا قُرْب المسجد ، فَبلَغ ذلك النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال لهم: « بلَغني أنّكُم تُريدُون أن تَنْتقلُوا قُرْب المسجد؟!

⁽١) النزل « بضمتين » : هو ما يهيأ الضيف من كرامة عند قدومه .

⁽۲) خ ۲/۲۱ ، ۱۲۶/۲ ، (۲۲) . (۲۲) ، (۲۲۲) .

⁽٤) لا تخطئه صلاة « بضم التاء وكسر الطاء » أي : لا تفوته .

⁽٥) الرمضاء: شدة الحر . (٦) م (٦٦٣) .

قالوا . نعم یارسول الله قک اُرد نا ذلك ، فقال : « بَنبِي سَلَمَهُ دیار کُمُ ، ثَالُوا . نعم یارسول الله قک اُرکُم تُک تَبَ آثار کُمُ » فقالوا : مایسُر نَا أَنّا کُنّا تُک تَبَ آثار کُمُ » فقالوا : مایسُر نَا أَنّا کُنّا تَحَوَّلُنَا . رواه مسلم (۱) ، وروی البخاری معناه من روایة أنس .

١٠٥٥ ــ وعن أبي موسى رضي الله عنه وال : قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم « إن أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعد هم إليها ممشى ، فأبعد هم . والذي يتنتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذي يصليها مع ينام » متفق عليه (٢) .

۱۰۵٦ – وعن بـُريدة رضي الله عنه عن النبي صلتى الله عليه وسلم قال: « بشّروا المَشَّائِينَ في الظُّلَم إلى المساجِد بالنور التام يوم القيامة » رواه أبو داود ، والترمذي (۳) .

١٠٥٨ – وعن أبي سعيد الحد ريّ رضي اللهُ عنهُ عن النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلُ يَعْتَادُ المَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ ،

⁽۱) م (۱۱۵) ، خ ۱۱۷/۲ . (۲) خ ۱۱۲/۲ ، م (۱۲۲) .

⁽٣) د (٥٦١)، ت (٢٢٣) وله شاهد من حديث أنس عند جه (٧٨١) وك ٢١٢/١ وعن سهل بن سعد الساعدي عند (ك) ٢١٢/٢ فالحديث صحيح .

⁽٤) م (٢٥١) وقوله : إسباغ الوضوء ، أي : استيعاب أعضائه بالغسل والمسح ، مع استيفاء آ دابه ومكملاته ، و «على» بمعنى «مع» . والمكاره : جمع مكره ، وهو المشقة .

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَن ْآمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) » الآية . رواه الترمذي ^(١) وقال : حديث حسن .

١٨٦ – باب فضل انتظار الصلاة

١٠٥٩ – عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لاينزال أحك كُم في صلاة مادامت الصلاة تحبيسه ، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة » متفق عليه (٢).

۱۰۹۰ – وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : « المَلائِكَةُ مُ تُصلّي فيه مَا لم مُحدّث ، تُصلّي فيه مَا لم مُحدّث ، مَا لم مُحدّث ، مَا لم مُحدّث ، مَا لم مُحدّث ، اللّهُ مَ اللّهُ مَا اللّهُ مَ اللّه مُ اللّه اللّه مُ اللّه مُلّه مِلْ اللّه مُ اللّه مُلْمُ اللّه مُلْمُ اللّه مُلّه مُ اللّه مُلّم الل

المعدد ما صلى فقال : « صلى الناس ورقي الله ورقد والله والله

١٨٧ – باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٢ – عن ابن عمر رضي الله عنهما أن وسول الله صلى الله عليه

⁽۱) ت (۳۰۹۲) وأخرجه حب (۳۱۰) و ك ۲۱۲/۱ ، ۲۱۳ وني سنده دراج أبو السبح وهو ضعيف في حديثه عن أبى الهيثم ، وهذا من روايته عنه .

⁽٢) خ ١١٩/٢ ، م ١/٠٢١ ، م ١/٠٢١ رقم حديث الباب (٢٧٥) .

⁽٣) تصلي ، أي : تستغفر و تطلب الرحمة . (٤) خ ١١٩/٢.

⁽٥) شطر الليل: نصفه.

و سلَّم قال : « صَلاة ُ الحَمَاعَة ِ أَفْضَل ُ مِن ْ صَلاة ِ الْفَذَّ (١) بِسَبْع ٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً » . متفق ُ عليه (٢) .

الله عليه وسلّم : « صلاة الرَّجُلِ في جَماعة تُضعَفَّ عَلَى صَلاتِه في بَينتِه وَفي عليه وسلّم : « صلاة الرَّجُلِ في جَماعة تُضعَفَّ عَلَى صَلاتِه في بَينتِه وَفي سُوقِه خمْساً وَعِشْرِينَ ضِعْفاً ، وَذلك ّأَنّه الإذا توَضَاً فَأَحْسَنَ النُّو صُوء ، مُ عَرْجُه إلا الصّلاة ، كم يَخْطُ حَطْوة الا رُفِعت له مَ خَرَجَ إلى المسجد ، لا يخرِجُه إلا الصّلاة ، كم يَخْطُ حَطْوة الا رُفِعت له بها درَجة ، وحَطَّت عنه بها خطيئة ، فإذا صلّى كم تزل المكاثيكة تصلّي عليه عليه عليه عليه عليه مادام في مصلاة ، ماكم وعديث ، تقول : اللّهم صلّ عليه عليه (٣). عليه ، اللّهم الرحمه . ولا يزال في صلاة ماان تظر الصّلاة » متفق عليه (٣).

۱۰۶۶ – وعنه ُ قال َ : أَتَى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم رَجُل ٌ أَعمى ، فقال : يا رسول َ الله ، لَيْس َ لَى قَائِد ٌ يَقُود ُ نِي إِلَى المَسْجِد ، فَسَأَل رسول َ الله صلّى الله صلّى الله عليه وسلّم أَن يُرَخِص لَه ُ فَيُصلّي فِي بَيْتِه ؟ فَرَخَص لَه مُ ، فَلَمَا وَلَى دَعَاه ُ فقال له ُ : « همَل ْ تَسْمَع ُ النّدَاء بِالصّلاة ؟ » قال : نعم ، قال : « فَأَجِب ْ » رواه مسلم (٤) .

١٠٦٥ – وعن عبد الله – وقيل : عَمْرُو بنْ قَيْسُ المَعْرُوفِ بابنْ أُمَّ مَكْنُومُ المُؤَذِّنِ رضي اللهُ عنه أنه قال : يا رسول الله إن المَدينة كثيرة أم مَكْنُوم المُؤَذِّن رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله عليه وسلّم : « تَسْمَعُ حَيّ اللهُ وَالسّبَاعِ . فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « تَسْمَعُ حَيّ الله وسلّم " : « تَسْمَعُ حَيّ

⁽١) الفذ « بفتح الفاء و تشديد الذال المعجمة » : الواحد .

⁽۲) خ ۲/۲ ، ۱۱۰ ، م (۲۵۰) .

⁽٣) خ ٢/٢١١ ، ١١١م (٩١٩) . (عام (١١٢) .

⁽ه) الهوام « بتشديد الميم » : هي خشاش الأرض كالأفعى و العقرب .

عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ ؛ فَحَيَّهلاً » رواه أبو داود ^(۱) بإسناد حسن ٍ . ومعنى « حَيَّهَلاً » : تعال .

۱۰۶۶ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « وَالنَّذِي نَفْسِي بِيلَدِهِ ، لَقَلَه همَمَتْ أَنْ آمُر بِحَطَبِ وَسلم قال : « وَالنَّذِي نَفْسِي بِيلَدِهِ ، لَقَلَه همَمَتْ أَنْ آمُر بَحَطَبِ فَيَكُونَ عَلَى الله عَمْ آمُر رَجُلًا فَيَوُم النَّاس ، ثم فَي فَي وَتَهم ، مَنْ الله وَجَال فَا أَحْرَق عَلَيهم بيوتهم ، متفق عليه (١) .

الله على الله المنت الهدى ، وآل المنتخلف في الله المنتز الهدى ، ولو التكم صليم في بيوتكم كما يصلي المنتخلف في بيت التركم المنتز المنتخلف من الله المنتخلف في المنت المنتز المنتخلف عنها المنتخلف منافق المنتظم النهاق ، ولقد كان الرجل المؤتى به ، أيهادى (ا) بين الرجلين حتى يقام في الصف . رواه مسلم (ا) . وفي رواية له قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا المنتز الهدى المنتز الهدى المنتز الهدى المنتز المنتز الهدى المنتز المنتز الهدى المنتز المنتز

١٠٦٨ – وعن أبي الدرداءِ رضي الله عنه قال : سَمعت رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم يقول : « ما من ثكاثة في قرينة ولا بند و لا تُقامُ فيهم الصّلاة ولا تُقام المنتحود عليهم الشّيطان . فعليهم بالحماعة ؛ فإنّما

⁽۱) د (۵۵۳) و أخرجه ن ۱۰۹/۲ و ۱۱۰ وجه (۷۹۲) و إسناده صحيح .

⁽۲) خ ۲/۷۰۱ ، ۱۰۸ ، م (۱۰۲) .

⁽٣) يهادى بين الرجلين « بالدال المهملة » أي : يتمايل .

⁽٤) م ٢/١٥١ رقم حديث الباب (٢٥٦) و (٢٥٧).

يـًا ۚ كُلُ ۚ الذِّنْبُ مِن َ الغنَـمِ ِ القاصِيـَة ۚ (١) » رواه أَبو داود ^(٢) بإسناد حسن .

١٨٨ – باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

۱۰۹۹ – عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وال : سمعت رسول الله صلتى الله عليه وسلم يقول : « من صلتى العشاء في جماعة ، فكأنها قام نيصف الله عليه وسلم صلتى الصبح في جماعة ، فكأنه الله كله » ومن صلتى الله كله » رواه مسلم (۳) .

وفي رواية الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أقال : قال رسول الله صلتى الله عليه وسلم : « من شهد العشاء في جماعة كان له قيام نصف ليثلة ، ومَن صلتى العشاء والنفج أفي جماعة ، كان له كقيام ليثلة » قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

۱۰۷۰ – وعن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : « وَلَوْ يَعَالَمُونَ مَافِي الْعَتَمَة وَالصّبْح ِ لاَ تَوْهُما وَلَو حَبُواً » متفق عليه (٤) . وقد سبق بطوله .

١٠٧١ ــ وعنه ُ قال َ : قال َ رسول ُ اللهِ صلَّى الله ُ عليهِ وسلَّم َ : « ليس صلاة ٌ أَنْ قَلَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

⁽١) القاصية : أي الشاة البعيدة عن الغنم ، المنفردة عنها .

⁽۲) د (۶۷) و أخرجه ن ۱۰۹/۲ ، ۱۰۷ و إسناده جيد ، وقوله : استحوذ ، أي : غلب .

⁽٣) م (٢٥٦) ، ت (٢٢١) .

⁽٤) خ ٢/١١٦ ، م (٤٣٧).

⁽٥) خ ١١٨/٢ ، م /٥١ ، رقم حديث الباب (٢٥٢) .

۱۸۹ ــ باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسُطَى) [البقرة: ٢٣٨] وقال تعالى : (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلَّوا سَبِيلَهُمْ) [التوبة : ٥].

١٠٧٢ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه أقال : سألت رسول الله صلتى الله عليه وسلّم : أيُّ الأعثمال أفْضَل بُ قال : « الصّلاة على وَقَدْمِها » قلت نه تُم أيُّ بُ قال : « الصّلاة على وَقَدْمِها » قلت نه تُم أيُّ بُ قال : « الجِهاد في سبيل الله » متفق عليه (١) .

۱۰۷۳ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله ما الله عليه وسلم : « بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وإقام الصلاة ؛ وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » متفق عليه (٢) .

⁽۱) خ ۲/۷ ، ۸ ، م (۵۵) . (۲) خ ۱/۲ ؛ ۷ ، م (۲۱) .

⁽٣) خ ١/٠٧ ، ، ٢٧ ، (٢٢).

شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فإن أطاعُوا لذلك ، فأعلمهم شهادة أن الله تعالى افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعُوا لذلك ، فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم صدقة تؤخذ أطاعُوا لذلك ، فأعلمهم أن الله تعالى افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعُوا لذلك ، فإياك من أغنيائهم أموالهم (١) واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ، منفق عليه (١) .

۱۰۷٦ – وعن جابِر رضي الله عنه والله عنه الله الله الله الله صلّى الله عله الله عليه وسلّم يقول : « إن بين الرّجُل وبَين الشّرك والكُفْر تَر كُ الصّلاة » رواه مسلم (۳) .

۱۰۷۷ – وعن بـُريَدَة رضي الله عنه عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « العَهدُ اللّه عليه وسلّم أ (٤) الصّلاة ، فَمَن تركها فقد كفر » وواه الترمذي (٥) وقال : حديث حسن صحيح .

١٠٧٨ – وعن شقيق بن عبد الله التابعي المُتَّفَق على جَلالته رَحِمهُ الله قال : كان أصْحابُ مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم لايدرون شيئاً من الأعْمال تر كُهُ كُفْرٌ غَيْر الصَّلاة . رواه الترمذي (١) في كتاب الإيمان بإسناد صحيح . تركه كُفْرٌ غَيْر الصَّلاة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم : « إن أوّل ما يُحاسَبُ به العَبَدُ يُوم القيامة من عمله عليه وسلَّم : « إن أوّل ما يُحاسَبُ به العَبَدُ يُوم القيامة من عمله

⁽١) كرائم أموالهم : جمع كريمة وهي النفيسة . (٢) خ ٢٨٢/٣ ، ٢٨٥ ، م (١٩) .

⁽٣) م (٨٢) .

⁽ه) ت (۲۹۲۳) وأخرجه ن ۲۳۱/۱ ، ۲۳۲ و جه (۱۰۷۹) وصححه حب (۲۵۵) و ك ۷/۱ ووافقه الذهبي .

⁽٦) ت (٢٦٢٤) ورجاله ثقــات ، وأخرجه ك ٧/١ عن عبد الله بن شقيق ، عن أبي هريرة ، وقال : صحيح على شرطهما ، وقال الذهبي : صالح .

صلاتُهُ ، فَإِن صَلَحَت ، فَقَد أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ (١) ، وَإِن فَسَدَت ، فَقَد خَابَ وَخَسِر ، فَإِن انْتَقَص مِن فَريضته شَيْئاً ، قال الرَّب ، عَزَ وَجَلَ : وَخَسِر ، فَإِن انْتَقَص مِن فَريضته شَيْئاً ، قال الرَّب ، عَزَ وَجَلَ : انظُروا هَل لِعَبْدِي مِن تَطَوَع ، فَيَكُمَّلُ منها ماانْتَقَص مِن الفَريضة ؟ ثم يَكُون سَائِر أَعمَالِه عَلَى هذا » رواه الترمذي (٢) وقال حديث حسن .

• ١٩٠ – باب فضل الصفِّ الأوَّل ِ وَتَسُويَتِهَا ، وَالْتُرَاصُّ فَيُهَا وَالْاَمْرِ بِإِثْمَامِ الصَّفُوفِ الأُوَلِ ، وتَسُويَتِهَا ، والرَّاصُّ فَيُهَا

١٠٨٠ – عَن ْ جَابِرِ بْن سَمُرَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ، فَقَالَ : أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ » فَقُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ » فَقُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها ؟ قال : « يُتُمِثُونَ الصَّفُوفَ الْأُولَ ، وَيَتَرَاصُونَ فِي الصَّفَ » رواه مسلم (٣).

١٠٨١ – وعن أبي هُرَيْرَة ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، قَالَ : « لو يَعلَمُ النَّاسُ مَا في النَّدَّاءِ وَالصَّفُّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهِمُوا » مَتْفَقٌ عليه (٤) .

۱۰۸۲ – وعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُها ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُها ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُها ، وَشَرُّها أُوَّلُهَا » رواه مسلم (٥) .

١٠٨٣ – وعن أبي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ

⁽١) وأنجح ، أي : فاز وظفر بمطلوبه .

⁽۲) حديث صحيح وهو في ت (۱۱۳) وأخرجه د (۸۹۱) و جه (۱۶۲۵) وفي الباب عن تميم الداري عند د (۸۶۱) و جه (۱۶۲۱) .

⁽۲) م (۲۳۱). (۱۱۲) خ ۲/۱۱۱ ، م (۲۳۷). (۵) (۲۳۰) .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، رأَى في أصْحَابِهِ تأخُراً ، فَقَالَ لَهُمُ : « تقَدَّمُوا فَأَنْ مَثُوا بِي . وَلِيَأْ ثُمَ بِكُم مَن ْ بعند كُم ، لاينزال ُ قوم ٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَى فَأَنْتَمُوا بِي . وَلِيَأْ ثُمَ بِكُم ْ مَن ْ بعند كُم ، لاينزال ُ قوم ٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَى بُوْخَرَهُمُ الله » رواه مسلم (١) .

۱۰۸۶ – وعن أبي مسعود ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قال : كان رسولُ الله ، صلتَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، يَمْسَحُ مَناكِبَنا في الصَّلاة ، ويتَقُولُ : « اسْتُوُوا وَلا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُم (۲) ، لِيلَنِي مِنْكُم وُ أُولُو الاَحْلامِ (۳) والنَّهُمَى ، ثمَّ النَّذِينَ يَلُوبُكُم " (آلَذِينَ يَلُوبُكُم " (آلَذِينَ يَلُوبُكُم " (آلَةُ يِنَ يَلُوبُهُم ") رواه مسلم (۱) .

۱۰۸۰ – وعن أنس ، رضي الله عنه أنه الله عنه الله عنه الله عنه الله الله ملتى الله عنه الله عنه الله عنه الله عله وسكم الله عله وسكم السوية الطف مين عمام الطلاق الله متفق عليه (٥) .

وفي رواية البخاري: « فإن تَسْوِيَة الصُّفُوفِ مِن ْ إِقَامَة الصَّلاة » . مَللَّى ١٠٨٦ – وَعَنْهُ قال : أُقيِمَتِ الصَّلاة ؛ فأقبَلَ عَلَيْنا رَسُولُ الله ، صَلَّى الله عَليه وَسَلَّم ، بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أقيِمُوا صُفُوفَكُم ْ وَتَرَاصُّوا ، فَإِنِّي الله عَليه وَسَلَّم ، بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أقيمُوا صُفُوفَكُم ْ وَتَرَاصُّوا ، فَإِنِّي الله عَليه وَسَلَّم ، بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أقيمُوا صُفُوفَكُم ْ وَرَاء ظَهْرِي » رَوَاه البُخارِي (١) بِلَقْظِهِ ، ومُسْلِم " بَمَعْنَاه أَرَاكُم ْ مِن ْ وَرَاء ظَهْرِي » رَوَاه البُخارِي (١ بِلَقْظِهِ ، ومُسْلِم " بَمَعْنَاه أَرَاكُم فَي رَوَاية لِلبُخارِي : وكان أحد ننا يلنْزِق منكيبة أُ يَمَنْكِب صَاحِبِهِ وَقَدَمَه مُ بِقَدَمَه » .

۱۰۸۷ – وَعَنِ النَّعْمَانِ بنِ بشيرٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال : سمعتُ (۱) م (۱۳۸) .

⁽٢) فتختلف قلوبكم ، أي : أهويتها وإرادتها ؛ وحينئذ تثور الفتن ، وتختلف الكلمة ، وتنحل شوكة الإسلام والمسلمين ؛ فيتسلط العدو ، ويفشو المنكر ، وتقل العبادات ، وفي ذلك من المفاسد مالا يحصى .

 ⁽٣) أو لو الأحلام ؛ أي : البالغون العقلاء الكاملون في الفضيلة .
 (٤) م (٤٣٢) .

⁽٦) خ ٢/٤٧١ و ١٧٦ ، م (١٣٤) .

رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، يقولُ : « لَتُسُوُّنَ ۚ صُفُوفَكُم ۚ ، أَوْ ليُخَالِفَنَ ۚ اللهُ بَيْنَ وَجُوهِكُم ۚ » مُنتَّفَق ٞ عَليه ِ (١) .

وفي رواية لمسلم : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كان يُسوي صُفُوفَننا ، حَتَى رَأَى أَنَّا قَدَ عَقَلْنَا عَنْهُ وَنَنَا ، حَتَى رَأَى أَنَّا قَدَ عَقَلْنَا عَنْهُ . ثُمّ خَرَجَ يَوْماً فَقَام حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ ، فَرَأَى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ مِنْ الصَّفَ ؛ فقال : « عِبَادَ الله ، لتُسُونَ صُفُوفَكُم ، أو ليُخَالِفَنَ الله مِن الصَّف وَكُم ، أو ليُخَالِفَنَ الله بَيْنَ وَجُوهِكُم ، » .

١٠٨٨ – وعن البراء بن عازب ، رضي الله عنهما ، قال : كان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يَتَخَلّلُ الصّف مِن نَاحِية إلى نَاحِية ؛ عَسَحُ صُدُورَنَا ، وَمَناكِبَنا ، ويقول : « لا تختلف و فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُم » وحكان يقول : « لا تختلفوا فتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُم » وحكان يقول : « إن الله ومكاثركته يُصلون على الصّفوف الأول » رواه أبو داود (٣) بإسناد حسن .

١٠٨٩ – وعن ابن عُمر ، رضي الله عنهما ، أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « أقيمُوا الصَّفُوف ، وحاذُوا بَينَ المَناكِب ، وسُدُوا الخَلَل (٤) ، ولينوا بأيدي إخْوانكُم ، ولا تذرُوا فُرُجَاتِ للشيْطانِ ، ومن وصل صفاً قَطَعَهُ الله »

رواه أبو داود (٥) بإسناد ِ صحيح ٍ .

١٠٩٠ ــ وعَن أنس ٍ ، رضيَ اللهُ عَنهُ ، أنَّ رسولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ

⁽۱) خ ۲/۱۷۲ ، م (۲۳۶) و (۱۲۸) .

⁽٢) القداح : جمع قدح « بكسر فسكون » وهو السهم قبل أن يراش و يركب نصله .

⁽٣) د (۲۸۶) و أخرجه ن ۲/۰۶ ، و صححه حب (۳۸۶) .

^(؛) الخلل : الفُرْج التي في الصفوف .

⁽٥) د (٦٦٦) وإسناده صحيح ، و صححه ابن خزيمة ، وك ٢١٣/١ ووافقه الذهبي .

عليه وسلم ، قال : « رُصُّوا صُفُوفَكُم ، وقاربُوا بَيْنَها ، وَحَاذُوابِالْاعْناقِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَا رَى الشَّيْطَانَ يَدَ خُلُ مَن خَلَلِ الصَّف ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لا رَى الشَّيْطَانَ يَدَ خُلُ مَن خَلَلِ الصَّف ، كَأَنَّهَا الحَذَف ، حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد (١) على شرط مسلم .

« الحذَّفُ » بحاءٍ مهملة وذال معجمة ، مفتوحتين ، ثم فاءٌ وهي : غَنَّم " سُودٌ صغارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ .

۱۰۹۱ – وعنه ُ ، أَن َ رسول اللهِ ، صلَّى الله ُ عليه ِ وسلَّم ، قال « أَتِمتُوا الصَّفَّ الله ُ عليه ِ وسلَّم ، أُثم َ اللَّذي يليه ِ ؛ فَمَا كَانَ مِن ْ نَقَاْصٍ فَلَا يَكُن ْ فِي الصَّفِّ الصَّفِّ الصَّفِّ الصَّفِّ الصَّفِّ الصَّفِّ الصَّفِّ اللَّوْخَرِ » رواه أبو داود (۲) بإسناد حسن .

۱۰۹۲ – وعن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ، صلتَى الله عنها ، قالت : قال رسول الله ، صلتَى الله عليه وسلتَم : « إن الله وملائكته أي يُصلَّون على متيامن الصفوف » رواه أبو داود (۳) بإسناد على شرط مسلم ، وفيه رجل " مُختلَف في توثيقه .

۱۰۹۳ – وعن البراء ، رضي الله عنه ، قال : « كُنّا إذا صلَّينا خَلَف رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلّم ، أحببَ نا أن نكون عن يمينه ، يُعلَّف رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أحببَ نا أن نكون عن يمينه ، يُعلَّب يُعلَّ علينا بوجهه ، فستمعته يقول : « رَبّ قني عَذَابك يَوْم تَبعَت سُعت منه والله عليه الله عبادك » رواه مسلم (٤) .

⁽۱) د (۳۸۷) و أخرجه ن ۹۲/۲ و إسناده صحيح ، و صححه حب (۳۸۷) و ك ۲۱۷/۱ و و افقه الذهبي.

⁽۲) د (۲۷۱) و أخرجه ن ۹۳/۲ و إسناده صحيح ، و صححه حب (۳۹۰) .

⁽٣) د (٦٧٦) وأخرجه جه (١٠٠٥) وصححه حب (٣٩٣) وحسنه المنذري وابن حجر ، وقال البيهةي : المحفوظ : « يصلون على الذين يصلون الصفوف » انظر السنن ١٠٣/٣ (٤) م (٧٠٩)

⁽٥) د (٦٨١) وفي سنده يحيى بن بشير بن خلاد وأمه، وهمامجهولان، لكنقوله: « وسدوا الحلل » يشهد له حديث ابن عمر المتقدم .

۱۹۱ – بابُ فَصْل السُّنَن الراتبة مع الفرائيض وبيان أَقلَها وأكثملها وما بينهُما

۱۰۹۰ – عَن أُمِّ المؤمنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلةَ بِنتِ أَبِي سُفيانَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قالت : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، يقول : مامنِ عَبد مسلم يُصلّي لله تعالى كُل يَوْم ثِنتي عَشرَة رَكْعَة تَطَوعاً عَبد مسلم يُصلّي لله تعالى كُل يَوْم ثِنتي عَشرة ركعة تطوعاً غيشرَ الفريضة ، إلا بنني الله له بيّناً في الجنّة ! أَوْ : إلا بنني له بيت في الجنّة » رواه مسلم (۱) .

١٠٩٦ – وعن ابن عُمر رضي الله عنهما ، قال : صلّبت مع رسول الله ، صلّ الله ، صلّ الله عليه وسكم ، ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد ها ، وركعتين بعد الحمين بعد الحمين بعد الحمين بعد الحمين بعد العشاء . منفق عليه (٢) .

۱۰۹۷ – وعن عبد الله بن مُغَفَّل ، رَضِيَ الله عنه ، قال تول والله الله عنه ، قال والله الله عنه الله عليه وسلم : « بين كل أذ انين صلاة ، بين كل أذ انين صلاة ، بين كل أذ انين صلاة ، بين كل أذ انين عليه (٣) صلاة ، بين كل أذ انين علاة ، قال في الثالثة : « لمن شاء » متفق عليه (٣) المراد والأذ انين : الأذ ان والإقامة .

١٩٢ – باب تأكيد ركعتي سنيّة الصبح

اللهُ عليه اللهُ عليه اللهُ عنها ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، كانَ لايدَعُ أرْبَعاً قَبِيلَ الظُّهُرِ ، ورَكْعَتَيْنِ قَبِيلَ الغدَّاةِ (١) .

⁽۱) م (۷۲۸) (۱۰۳) و أخرجه د (۱۲۵۰) و ت (۱۱۵) و ن ۲۹۱/۳ .

⁽٢) خ ١١٩/٤ ، م (٧٢٩) وأخرجه ط ١٦٦٦١ و د (١٢٥٢) و ن ١١٩/٢ وت (٤٣٣) .

⁽٣) خ ١/١٢ ، م (٨٣٨) وأخرجه د (١٢٨٣) و ت (١٨٥) ون ١٨٨٢ .

⁽٤) قبل الغداة: أي الصبح.

رواه البخاري ^(١) .

۱۰۹۹ – وَعَنْهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، عَلَى شيءٍ مِنَ النَوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدُاً مِنْهُ عَلَى رَكْعَتِي الفَجْرِ . مُتَقَفَقٌ عَليه (٢) . شيءٍ مِنَ النوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدُاً مِنْهُ عَلَى رَكْعَتِي الفَجْرِ . مُتَقَفَقٌ عَليه (٢) . وَعَنْهَا عَنِ النبيِّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قال : « رَكُعْتَا الفَجْرِ خِيْرٌ مِنَ الدُّنيا وَمَا فِيها » رواه مسلم (٣) .

وفي رواية : « لَهُ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَميعاً » .

الما الله معن أبي عبد الله بيلال بن رباح ، رضي الله عنه ، مؤذن وسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنّه أبى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أنّه أبى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليؤذنه بيلالا بأمر سألته وسلم ، ليؤذنه بيلالا بأمر سألته عنه ، حتى أصبح جدا ، فقام بيلال فآذنه بيالصلاة ، وتابع أذانه ، فلم خرج صلى بيالناس ، فلم يخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلما خرج صلى بيالناس ، فأخبره أن عائشة شغلته بيامر سألته عنه حتى أصبح جدا ، وأنّه أبطأ عليه بيالحروج ، فقال - يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم - : « إني كنت ركعت ركعت ركعت أكثر مما أصبحت ، لركعت منه ما وأحسنته ما ، وأحسنته ما ، وأحسنته ما ، وأجملاته ما ، وأحسنته ما ، وأجملة ما ، وأجملاته ما ، وأو داود (٥) بإسناد حسن .

⁽١) خ ١٨/٣ وأخرجه د (١٢٥٣) و ن ١٢٥١ .

⁽۲) خ ۳۷/۳ ، م ۱/۱ ه رقم حدیث الباب (۹۶) وأخرجه د (۱۲۵۶) .

^{. (} ٧٢ 0) , (٣)

⁽٤) ليؤذنه ، أي : يعلمه .

⁽ه) د (۱۲۵۷) من حديث عبيد الله بن زيادة الكندي عن بلال ورجاله ثقات ، لكن قال الحافظ في « التقريب » : رواية عبيد الله بن زيادة عن بلال مرسلة .

۱۹۳ – باب تخفیف رکعتی الفجر وبیان ما یقرأ فیهما ، وبیان وقتهما

الله عليه الله عنه الله عنه الله عنها أن النبي ، صلى الله عليه وسلم من صلاة وسلم ، كان يُصلى ركعتين خفيفتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبع . مُتَفَق عليه (١) .

وفي رواية لهما: يُصلِّي رَكعتَني الفَجْرِ، إذَا سَمِعَ الأَّذَانَ فَيُخفَفُهُمَا حَتَى أَقُولَ: هَلَ قرأ فيهما بِأُمِّ القُرْآنِ !

وفي رواية لِلْسُلْمِ : كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَي الفَّجْرِ إِذَا سَمِعَ الأَّذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا . وفي رواية إذا طلَعَ الفَجْرُ .

الله عليه مَلَّى الله عَنها أنَّ رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، كان إذا أذَّن المُؤذِّن للصُّبح ، وَبَدَا الصُّبح ، صَلَّى رَكعتَين وَكتَين عَليه (٢) . متفق عليه (٢) .

وفي رواية للسلم : كان رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، إذا طلَعَ صلَّى الله عليه وسلَّم ، إذا طلَعَ صلَّى الفَجْرَ لايُصلِّي إلاَّ رَكعتين خَفِيفتَيْن .

۱۱۰۶ – وعن ابن عُمر رضي الله عنه ما قال : كان رسول الله ، من الله عنه ما قال : كان رسول الله ، من الخير صلى الله عليه وسلم ، يُصلِي من الله منتى منتى ، وَيُوتِر بركعة من الخير الله عليه الرّكعتين قبل صلاة الغداة ، وكأن الأذان (٣) بأذنيه . منفق عليه (٤) .

⁽۱) خ ۲/۶۸ و ۳/۸۳ ، م (۷۲٤) و أخرجه د (۱۲۵۵) ون ۳/۲۵۲ .

⁽۲) خ ۲/۲۸ ، ۸۶ و ۱/۱۶ ، م (۷۲۳) و أخرجه ن ۱/۳۵۲ ، ۲۵۲ .

⁽٣) وكأن الأذان ، أي : الإقامة بأذنيه ، لقرب صلاته من الأذان ، والمعنى: أنه صلى الله عليـه وسـلم كان يسرع بركعتي الفجر إسراع من يسمع إقامة الصلاة ، خشية فوات أول الوقت .

⁽٤) خ ٢/٥٠٤ ، م (٧٤٩) وأخرجه ت (٢٦١) .

ما الله عليه عليه الله عنه الله عنهما أن رَسُولَ الله ، صَلَّى الله عليه عليه وَسَلَّم ، كان يَقْرَأُ في رَكْعَتَني الْفَجْرِ في الأُولى منه منه ما : (قُولُوا مَنْهُ مَا : (قُولُوا مَنْهُ مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا) الآية التي في البقرة ، وفي الآخرة منهما : (آمَنَا بِالله وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا) الآية التي في البقرة ، وفي الآخرة منهما : (آمَنَا بِالله وَاشْهَد بأنّا مُسْلِمُونَ) .

وفي رواية : في الآخرة التي في آل عِمران : (تَعَالُو ا إِلَى كَلَيْمَة سَوَاءٍ بَيْنُنَا وَبَيْنُكُم) رواهما مسلم (١) .

الله مسلّم النه مسلّم النه مسلّم النه مسلم (۲) و (قُلُ مَا أَيُّهَا النّكَافِرُونَ) و (قُلُ هُوَ اللهُ أَحَدُ) رواه مسلم (۲) .

۱۱۰۷ – وَعَن ابن عمر ، رَضِي اللهُ عنْهُما ، قال : رَمَقْتُ النَّبِيّ ، صلَّى اللهُ عنْهُما ، قال : رَمَقْتُ النَّبِيّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، شهراً وكان يَقْر أُ فِي الرَّكْعَتَيْن قَبْلَ الْفَجْرِ : (قُلُ هُوَ اللهُ أَحَد) . رَوَاهُ الرّمذي (٣) وقال : حديث حَسَن .

١٩٤ – باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن ، والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

۱۱۰۸ – عَنْ عائِشَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كانَ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، إذا صلَّى رَكْعَتَنَي الْفَجْرِ ، اضْطَجَعَ عَلَى شَقِّهِ الْأَ مِمَن ِ . رُواه البخاري (٤) .

⁽۱) م (۷۲۷) و (۱۰۰) وأخرجه د (۱۲۵۹) ون ۲/۵۵۱.

⁽۲) م (۷۲۲) وأخرجه د (۱۲۵۲) ون ۲/۵۵۱ و ۱۵۲ .

⁽٣) ت (٤١٧) وأخرجه ن ٢/٠٧١ و صححه حب (٢٠٩) .

⁽٤) خ ٣٠/٣ .

المعلى الله عليه وسلم ، يُصلَّى الله عليه وسلم ، يُصلَّى الله عليه وسلم ، يُصلِّى فيما بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلاة الْعِشَاء إلى الْفَجْرِ إحْدَى عَشْرَة رَكْعَة ، فيما بَيْنَ كُلُّ رَكْعَتَيْنِ ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدة ، فيإذا سَكَتَ المُؤَذِّنُ مِنْ صَلاة النفجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ ، وَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ ، قام فَرَكَعَرَكُعَتَيْنِ صَلاة النفجير ، وتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ ، وَجَاءَهُ المُؤَذِّنُ ، قام فَرَكَعَرَكُعَتَيْنِ خَفْيِفَتَيْنِ ، مُمَ اضطجع على شَقِّه الآ "بَمَن ، هكذا حَتَّى يَا تَيِهُ المُؤَذِّنُ لَهُ للإقامة . رَوَاه مُسْلِم " (١) .

قَوْلُهَا: «يُسَلِّمُ بَيَنْ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ » هكذا هو في مسلم ومعناه: بَعْدَ كُلُّ رَكْعَتَيْنِ » هكذا هو في مسلم ومعناه: بَعْدُ كُلُّ رَكْعَتَيْنِ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوِد (٢) ، والترمذي بأسانيد صحيحة . قال الترميذي : حديث حَسَن صحيحة .

١٩٥ – باب سنة الظهر

الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قال : صلَّيْتُ مَعَرَسُولِ الله مَ عَنْهُمَا ، قال : صلَّى الله عليه وسلَّم ، رَكْعَتَيْنِ قَبْلُ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعَدَهَا . مَتْفَقٌ عليه (٣) .

⁽١) م (٧٣٦) رقم حديث الباب (١٢٢) .

⁽٢) د (١٢٦١) ، ت (٤٢٠) وصححه حب (٦١٢) و الأمر فيه للندب .

⁽٣) خ ١٠/٣ ، م (٧٢٩) وأخرجه ت (٤٢٥) .

اللهُ عَلَيْهِ عَائِشَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسلَّم ، كان لا يدَّعُ أَرْبَعاً قَبْلُ الظُّهْرِ ، رَوَاه البخاريُّ (١) .

النبي الله عليه وسلم ، يُصلي في بيني قبل الظهر أربعاً ، ثم عليه عليه وسلم ، يُصلي في بيني قبل الظهر أربعاً ، ثم عين عفر أربعاً ، ثم يخر أربعاً ، ثم يخر أربعاً ، ثم يخر أربعاً ، ثم يند خل أو يكملي وكان يكملي بالناس المغرب ، ثم يد خل أو يكملي وكان يكملي بالناس العشاء ، ويك خل بيني ، فيكملي وكعتين ، ويكملي بالناس العشاء ، ويك خل بيني ، فيكملي وكعتين ، رواه مسلم (۱) .

الله عليه وسلم : « مَن ْ حَافِظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَالَ رسولُ الله ، وَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت ْ : قالَ رسولُ الله ، وسلم الله عليه وسلم : « مَن ْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبِلُ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعِ بَعَدْ هَا ، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ (٣) » .

رواه أبو داود ، والترميذي (٤) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

1110 - وَعَنْ عبد الله بن السائب ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، أَنَّ رسولَ الله ، صلتَّى الله عنه أن تزولَ الشَّمس قبلُ صلتَّى الله عليه وسلم ، كان يُصلِّي أَرْبعاً بعنه أن تزولَ الشَّمس قبلُ قبلُ الظُّهْرِ ، وقال : « إنَّها ساعة " تُفْتَحُ فيها أبوابُ السَّماءِ ، فأُحبِ أَن يَصعد له فيها عَمَل صالح " رواه الرمذي (٥) وقال : حديث حسن " .

الله عليه عليه عليه عليه الله عنها ، أن النّبي ، صلّى الله عليه وسكّم ، كان إذا كم يُصلُ أرْبعاً قبل الظهر ، صَلّاهُن بعد ها .
وسكّم ، كان إذا كم يُصلُ أرْبعاً قبل الظهر ، صَلّاهُن بعد ها .
رَوَاهُ النّرمذي (٦) وقال : حديث حَسن .

⁽۱) خ ۱/۳ ک (۲) .

⁽٣) حرمه الله على النار : أي كونه فيها خالداً مؤبداً كالكافر ، ففي الحديث بشارة للمحافظ عليها بالموت على الإسلام .

⁽٤) د (١٢٦٩) ، ت (٢٧٤) و (٢٨٨) و أخرجه ن ٢٦٥/٣ وهو صحيح، وصححه ك ٢١٢/١ .

⁽۵) ت (۲۷) و إسناده صحيح . (۲) ت (۲۲) و سنده حسن .

١٩٦ - باب سنة العصر

۱۱۱۷ – عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه أن قال : كان النّبي ، صلّى الله عنه أن قال : كان النّبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، يُصلّي قبل العصر أربع ركعات ، يفصل بينه أن بينه أن بيالتسليم على الملائكة المقرّبين ، ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين . رواه الرمذي (١) وقال : حديث حسن .

الله عنه من على بن أبي طالب ، رَضِيَ الله عنه ، أن النبي صلَّى الله عله عنه من أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، كان يُصلِّي قبـُل العَصرِ رَكَعْتَيْن مِ

رَوَاهُ أَبُو دَاوِد (٣) بإسناد صحيح ٍ .

١٩٧ ـ باب سنّة المغرب بعدها وقبلها

تقديم في هذه الأبواب حديث ابن عُمر ، وحديث عائشة (١) ، وهما صحيحان أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان يُصلي بعث المغرب كعتين. محتين الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عنه ، عن النبي ، صلى الله بن مُغفل ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « صلوا قبل المغرب » قال في الثالثة : « لمن شاء » رواه البخاري (٥) .

⁽۱) ت (۲۹۹) وسنده حسن .

⁽۲) د ((۱۲۷۱) ، ت (۲۳۰) و سنده حسن ، و صححه حب (۲۱۲) .

⁽٣) د (١٢٧٢) وسنده حسن لكن رو اية الأربع أصح (٤) انظر رقم (١٠٩٦) ورقم (١١١٣) .

⁽ه) خ ۴۹/۳ ، وأخرجه د (۱۲۸۱) ولفظه : « صلوا قبل المغرب ركعتين » .

المحاب وعن أنس ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قال ً: لَقَدْ رَأَيتُ كَبِارَ أَصِحَابِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، يَبْتَدرُونَ السَّوَارِيَ (١) عند المغرب . رواه البخاري (٢) .

۱۱۲۳ – وعنه قال : كُنّا بِالمَد يِنة فِإذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلاة المَغرِب، ابْتَدَرُوا السَّوَارِي، فَرَكَعُوا رَكَعَتَيْنِ، حَتَى إِنَّ الرَّجُلُ الغَرِيبَ لِيَدَخُلُ ابْتَدَرُوا السَّوَارِي، فَرَكَعُوا رَكَعَتَيْنِ، حَتَى إِنَّ الرَّجُلُ الغَرِيبَ لِيَدَخُلُ المُسجِدِ فَيَحَسَّبُ أَنَّ الصَّلاة قد صُليَّت من كَثرة مِن يُصليهِما . رَوَاه مُسلِم " (أ) .

١٩٨ – باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فيه حديثُ ابن عُمرَ السَّابِيقُ (°): صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ ، وحديثُ عبد الله بن مُغَفَّل : « بَيْنَ كُلُّ وَسَلَّم ، رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ ، وحديثُ عبد الله بن مُغَفَّل : « بَيْنَ كُلُّ أَذَ انْيَنْ صَلَاةً » مُتَّفَقٌ عَلَيه . كما سَبَقَ .

١٩٩ - باب سنة الجمعة

فيه حديثُ ابن عُمرَ السَّابِقُ (°) أنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم ، رَكَعَتَيْن بَعْدَ الجُمُعَة . متفقٌ عليه .

⁽١) السواري : جمع سارية : وهي الأسطوانة ، أي : يستبقون أسلطين المسجد النبويي .

⁽۲) خ ۲/۹۸ و آخر جه ن ۲/۸۲ ، ۲۹ . (۳) م (۲۲۸).

⁽٤) م (۸۳۷) . (ه) انظر رقم (۱۰۹۳) و (۱۱۲۰) .

۱۱۲۶ – وعن أبي هريرة ، رَضِي اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ الله ، مَلَّى اللهُ عنهُ قال الله ، الله مسلم الله عليه وسلم الإا صلم أحد كم الجمعة ، فليصل بعدها أربعاً» رواه مسلم (۱) .

1170 – وعن ابن عُمر ، رضي الله عنه ما ، أن النّبي ، صلّى الله عنه ما عليه وسكّم ، كان لا يُصلّي بعند الجُمُعة حتى يتنصرف ، فيصلّي وكعتين في بينيه ، رواه مسلم (٢) .

• ٢٠٠ – باب استحباب جعل النوافل في البيت سواءً الراتبة ُ وغيرُها ، والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

1177 – عَنْ زيد بن ثابت ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : « صَلَّوا أَيُّها النَّاسُ في بيُوتِكُم ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ صَلاة ُ الدَّرْءِ في بَيْتِهِ إلاَّ المَكْتُوبَة) متفق عليه (٣) .

117٧ - وَعَن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَن النَّبِيَ ، صلَّى اللهُ عليه وَسَلَّم ، قال : « اجْعَلُوا مِن صَلاتِكُم في بيُوتِكُم ، ولا تَتَخِذُوهَا قُبُوراً (١) » متفق عليه (٥) .

۱۱۲۸ – وعن جابر ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : قال رسولُ الله ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : « إذا قضَى أَحَدُ كُم ْ صلاته ُ في مسجده ؛ فليجعل ْ لبيته نصيباً من صلاته عبال في بيته من صلاته خيراً » لبيته نصيباً من صلاته عنوات الله جاعل في بيته من صلاته خيراً » رواه مسلم (۱) .

⁽١) م (٨٨١) وأخرجه د (١١٣١) و ت (٨٨١) .

⁽۲) م (۲۸۸). (۳) خ ۲/۹۷۱ و ۱۰/۰۳۶ ، م (۲۸۷).

⁽٤) قبوراً : أي كالقبور مهجورة من الصلاة ، شبه البيوت التي لا يصلى فيها بالقبور التي لا يمكن الموتى التعبد فيها .

⁽٥) خ ١/٤٤٤ و ١/١٥ ، م (٧٧٧) . (٢) م (٨٧٧) .

١١٢٩ – وَعَنْ عُمُرَ بُنِ عَطَاءٍ أَنَّ نَافِعَ بُنْ جُبُيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ابن أُخْتِ تَمِر بِسَالًهُ عَن شَيءٍ رآه منه مُعَاوِية في الصَّلاة فقال : نَعَم صَلَّيْتُ مَعَهُ الْحُمُعَة في المقصُورة (١) ، فلَمَّ سلَّم الإمام ، قُمتُ في مَقَامِي ، فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ : لاتَعُدُ لَمَا فَعَلَتَ : إذا صَلَّيْتَ الْجُمُعَة ، فَلَا تَصِلْها بِصَلاة حتى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ ؛ فَإِنَّ رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، أمرَنَا بِذلك ، أنْ لانُوصِل صَلاةً بِصَلاة حَتَّى نَتَكَلُّم أَوْ تَخُرُجَ . رواه مسلم (٢) .

٢٠١ ـ باب الحثِّ على صلاة الوتر و بيان أنه سنة متأكدة^(٣) وبيان وقته

١١٣٠ – عَنْ عَلَي ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : الوِترُ لَيْسَ بِحَتْم كَصَلاة المَكْتُوبَةِ ، وَلَكِين ْ سَن َّ رسول ُ اللهِ ، صَلَّى الله ُ عَلَيهِ وَسَلَّم َ ، قال َ : ﴿ إِنْ الله وتر (٤) أيحيب الوتر ، فأوتروا يا أهل الثفر آن » . رواه أبو داود والترمذي (٥) وقال : حديث حسن .

⁽١) مقصورة الدار : حجرتها ، وكذا مُقْصورة المسجد .

^{. (} ۸۸٣) , (٢)

⁽٣) وذهب أبوحنيفة، رحمه الله، إلى وجوبه، وذكر صاحب «المبدع» عنالإمام أحمد أنه قال فيمزيترك الوتر متعمداً: هذار جل سوء . ومما استدل به على الوجوب حديث أبي أيوب الأنصاري عندحم ه / ١٨ ؛ و د (٢٢ ٢) و ن ٢٣٨/٣ مرفوعاً : « الوتر حق على كل مسلم ، فن أحب أن يوتر بخمس، فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدة ، فليفعل » وسنده صحيح، وحديث بريدة عند د (١٤١٩) و ك ٢/٥٠١ مرفوعاً : « الوتر حق فن لم يوتر ، فليس منا » قاله ثلا ثاً وسنده حسن.

⁽٤) وتر: أي واحد.

⁽ه) د (۱٤۱٦) ، ت (۴۵۳) و أخرجه ن ۲۲۸/۳ و ۲۲۹ و له شاهد من حديث ابن مسعود عند جه (١١٧٠) و د (١٤١٧) فهو حسن كما قال التر مذي .

اللّه عَنْها ، قَالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّهُ عَنْها ، قَالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّهْلِ اللَّهْلِ عَنْها ، قَالَتْ : مِنْ كُلِّ اللَّهْلِ وَمِنْ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى الله عَليه وسَلَّم ، مِنْ أَوَّلِ اللَّهْلِ ، وَمِنْ أَوْسَطِه ، وَمِنْ آخِرِه وَانْتَهى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ » متفق عليه (١) .

اللهُ عَنْهُمَا ، عَنْ اللهُ عَلَمَ وَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَن ِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قال : « اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُم ْ بِاللَّيْلِ وَتْراً » مَتْفَقٌ عليه (٢) .

الله عَليه وَسَلَمَ قَالَ : « أَوْتِرُوا قَبَلُ أَنْ تُصْبِحُوا » رَواه مسلم (٣) .

11٣٤ – وعن عائشة ، رضي الله عنها ، أن النّبي ، صَلَّى الله عليه وسلّم ، كان يُصَلِّى صَلَاتَه بِاللَّيْلِ ، وَهِي مُعْتَرِضَة بينَ يَدَيه ، فَإِذَا بَقِيَ وَسَلَّم ، كان يُصَلِّي صَلَاتَه بِاللَّيْلِ ، وَهِي مُعْتَرِضَة بينَ يَدَيه ، فَإِذَا بَقِي الوِيْرُ ، أَيقَظَهَا فَأُوْتُرت . رواه مسلم (٤) .

وفي رواية له: فَإِذَا بَقِيَّ الوترُ قَالَ : « قُومِي فَأُوْتِرِي يَاعَائشَةُ ».

الله عليه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله المسبّح بالوتر » .

رَوَاه أبو داود ، والترمذي (٥) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ

اللهُ عليه وسلّم: « مَن ْ حَافَ أَن ْ لايَقُومَ مِن ْ آخِرِ اللَّيْلِ ؛ فَلَيُوتِر ْ أَوَّلَهُ ، اللهُ عليه وسلّم: « مَن ْ خَافَ أَن ْ لايَقُومَ مِن ْ آخِرِ اللَّيْلِ ؛ فَلَيُوتِر ْ أَوَّلَهُ ،

⁽۱) خ ۲/۲ ۲ ، م (۷٤٥) و (۱۳۷) وأخرجه ن ۲۳۰/۳ و ت (۲۵۷) و د (۱٤۳٥)

⁽۲) خ ۲/۲ ؛ ، م (۷۰۱) و أخرجه د (۱٤٣٨) ون ۱۳۰/۳ و ۲۳۱ .

⁽٣) م (٧٥٤) وأخرجه ت (٤٦٨) ون ٢٣١/٣ .

⁽١٣٥) م (٧٤٤) و (١٣٥)

⁽٥) د (١٤٣٦) ، ت (٢٩٧) وقد فاته رحمه الله أن ينسبه إلى (م) فهوعنده برقم (٧٥٠).

وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ ، فَلَيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فإنَّ صَلَاةً آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةً ، وَذَلكَ أَفْضَلُ » رواه مسلم (١) .

۲۰۲ – باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها ، والحثِّ على المحافظة عليها

۱۱۳۷ – عَن أبي هُريرَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : أَوْصَانِي خَلَيْلِي ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، قال : أَوْصَانِي خَلَيْلِي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، بَصِيام ثَلاثَة أَيَّام مِن كُلِّ شَهْرٍ ، ورَكْعَتَي صَلَّى اللهُ عَليه وسَلَّم ، بَصِيام ثَلاثَة أَيَّام مِن كُلِّ شَهْرٍ ، ورَكُعتَي الضَّحَى ، وأَن أُوتِرَ قَبَلَ أَن أَرْقُدُ » مَتْفَقٌ عَليه (٢) .

وَالإِيتَارُ قَبَلَ النَّومِ إِنَّمَا يُستَحَبُّ لَمَنْ لايتَثِقُ بِالاستِيقَاظِ آخِرَ اللَّيلِ ، فَإِنْ وَثَيِقَ ، فَآخِرُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ .

اللهُ عليه وسلّم ، يُصلّي الضّحَى أرْبَعاً، وَيَزيدُ مَاشاءَ الله . رواه مسلم (°) .

⁽١) م (٥٥٧) وأخرجه ت (٢٥٤) .

⁽۲) خ ۲/۷٪ ، م (۷۲۱) و أخرجه د (۱٤٣٢) و ت (۷۲۰) ون ۲۲۹/۳ .

⁽٣) السلامي « بضم السين ، وتخفيف اللام وفتح الميم » : المفصل .

⁽٤) م (٧٢٠) . (٥) م (٧١٩) . (٦) عام الفتح : أي : فتح مكة .

يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِن ْغُسُلِهِ ، صَلَّى ثُمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، وَذَلَكُ ضُحَى » متفق عليه (١) . وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم .

۲۰۳ ــ باب : تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلَّى عند اشتداد ِ الحرِّ وارتفاع الضحى

الما المناه الم

« تَرَمَضُ » بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يعني : شدة الحرّ . « وَالفَّصَالُ » جَمَعُ فَصِيلٍ وَهُو : الصَّغِيرُ مِن الإبلِ .

٢٠٤ ــ باب الحثّ على صلاة تحية المسجد بركعتين وكراهية الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلتّى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

الله ، قال وسول الله ، وضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله ، قال عنه وسلم عن أبي قتادة ، وضي الله عنه وسلم عنه وسلم الله عليه وسلم عنه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم عليه (٤) .

⁽۱) خ ۳/۳ ؛ ؛ ؛ م ۱ /۹۷٪ رقم حدیث الباب (۸۰) و أخرجه د (۱۲۹۰) و (۱۲۹۱) وت (٤٧٤) و ن ۱۲۲/۱ .

⁽٢) الأوابين : الرجاعين من الغفلة إلى الحضور ، ومن الذنب إلى التوبة .

⁽۳) م (۷۱٤) ، (٤٤٧/) . (۷٤٨) ، (۷١٤) ،

اللهُ عليه اللهُ عنهُ قال : أَتَيْتُ اللهُ عليه اللهُ عليه اللهُ عليه اللهُ عليه اللهُ عليه وسلّم ، وهو في المسجد ، فقال : « صلّ ركعتَيْن » متفق عليه (١) .

۲۰۵ ـ باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

الله عنه أبي هريرة ، رضي الله عنه أن رَسُول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، قال لبيلال : « يَابِلال حَدَّثْنِي بِأَرْجَى عَمَل (٢) عَمِلْتَه في الإسلام ، فَإنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكُ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّة ، قال : في الإسلام ، فإنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكُ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّة ، قال : ماعتملت عَمَلاً أرْجَى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة مِن من اليل أو نهار إلا صليّت بيذلك الطهور ما كتيب لي أن أصلي .

متفق عليه (٣) . وهذا لفظ ُ البخاري .

« الدَّفُّ » بالفاء : صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكْتُهُ عَلَى الأرْضِ ، والله أعلم .

۲۰۲ – باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها ، والطبيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة ، والصلاة على النبي ، صلتى الله عليه وسلتم ، وفيه بيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة

قال َ اللهُ تعالى : (فإذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ، وَاذْ كُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الجمعة : ١٠] . مِن فَضْلِ اللهِ ، وَاذْ كُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الجمعة : ١٠] . مِن فَضْلُ اللهِ ، قال َ رسولُ اللهِ ، مَا اللهُ عَنْهُ ، قال َ : قال َ رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم : « خَيْرُ يَوْم طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَة : « خَيْرُ يَوْم طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَة : « خَيْرُ يَوْم طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَة : « خَيْرُ يَوْم اللهَ عَلَيْهِ الشّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَة .

⁽۱) خ ۱ / ۱۶۶ ، م (۱۵) .

⁽٢) بأرجى عمل ؛ أي : بالعمل الذي هو أكثر رجاء في حصول ثوابه .

⁽٣) خ ١٨/٣ ، م (١٠٥٨) .

فيه خُلِق آدم ، وفيه أد خيل الجنّة ، وفيه أخرج منها » رواه مسلم (١) .

١١٤٦ – وعنه قال : قال رَسُول الله ، صلّى الله عليه وسلّم :

« مَن ْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أَنَى الجُمُعَة ، فاسْتَمَعَ وَأَنْصَت ، غُفْر له مَا بَيْنَه وَبَيْنَ الجُمُعَة ووَزِيَادة ثلاثة أيّام ، ومَن مس الحصى ، فقد الغا » رواه مسلم (٢) .

١١٤٧ ــ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِي ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، قال « الصَّلَواتُ الخَمْسُ وَ الحُمْعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، ورَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ ، مُكَفِّراتُ الحَمْسُ وَالجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، ورَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ ، مُكَفِّراتُ ما بَيْنَهُ نَ إذا اجْتُنْبِتِ الكبَائِرُ » رواه مسلم (٣) .

118۸ - وَعَنْهُ وَعَنِ ابنِ عُمرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُما سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، يقولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ : «لَيَنْتَهِيَنَ وَسُلَّم ، يقولُ عَلَى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ : «لَيَنْتَهِيَنَ أَقْوَامٌ عَنَ وَدُعِهِمُ (٤) الجُهُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمنَ اللهُ عَلَى قُلُوبهِم ، نُمُ أَقُوامٌ عَنَ وَدُعِهِم واللهُ مسلم واللهُ اللهُ عَلَى قُلُوبهِم ، نُمُ لَيْكُونُنَ مِنَ الغَافِلِينَ » رواه مسلم (٥) .

۱۱٤٩ - وعن ابن عُمرَ رضي الله عنهُما ، أن رسول الله صلّى الله عليه ما الله عليه الله عليه الله عليه وسلّم ، قال : « إذا جاء أحد كُم الجمعة ، فليغنسل » متفق عليه (١) .

۱۱۵۰ - وعن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، طلّى الله عليه وسلّم ، قال : « غُسُل يوم الجُمعة واجب على كل معتلم » متفق عليه (٧) .

⁽۱) م (۸۵٤) . (۲) م (۸۵۷) رقم حدیث الباب (۲۷) .

^(؛) عن ودعهم الحمعات « بفتح الواو وسكون الدال » ؛ أي : تركهم لها ، والحتم : الطبع والتغطية .

⁽٥) م (١٩٥) ، (١٩٥) ، (١٩٥) ، (١٩٥) .

⁽٧) خ ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ ، م (٢٤٨) وأخرجه د (٣٤١) و ن ٢٩٨/٢ واختلف أهل العلم في وجوب غسل الجمعة مع اتفاقهم علىأن الصلاة جائزة من غير الغسل فذهب جماعة إلى وجوبه ، يروى ذلك عن أبي هريرة ، وهو قول الحسن ، وبه قال مالك ، وهو إحدى الروايتين عن أحمد ، وذهب الجمهور إلى أنه سنة ، وليس بواجب واستدلوا بحديث سمرة الآتي وبغيره .

المُراد بالمُحْتَلِم : البَالِخُ . وَالمُرَادُ بِالوُجُوبِ : وُجُوبُ اختِيبَارٍ ، كَفُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ حَقَّكَ وَاجِبٌ عَلَى . والله أعلم .

۱۱۵۱ – وَعَنْ سَمُرَةً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: « مَن تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَة ، فبيها وَنَعْمَت (١) وَمَن اغْتَسَلَ فَالغُسُلُ أَفْضَلُ » رواه أبو داود ، والترمذي (٢) وقالَ حديثٌ حسن .

الله عليه وسلّم ، قال : « من اغتسل يو م الجُمعة غسل الجنابة ، ثم الله عليه وسلّم ، قال : « من اغتسل يو م الجُمعة غسل الجنابة ، ثم الله عليه وسلّم ، قال : « من اغتسل يو م الجُمعة غسل الجنابة ، ثم راح في الساعة الأولى ، فكأنّما قرّب بكانة ، ومن واح في السّاعة الثّانية ، فكأنّما قرّب بقرة ، ومن واح في السّاعة الثّالثة ، فكأنّما قرّب حَبشا أقرن ، ومن واح في السّاعة الرّابعة ، فكأنّما قرّب دَجاجة ، ومن واح في السّاعة الرّابعة ، فكأنّما قرّب دَجاجة ، ومن واح في السّاعة السّاعة الرّابعة ، فكأنّما قرّب دَجاجة ، ومن واح في السّاعة الرّابعة ، فكأنّما قرّب دَجاجة ، ومن واح في السّاعة المناه أن منفق عليه () .

قوله: «غُسلَ الجَنَابَةِ »؛ أي : غُسلاً كَغُسل الجَنَابَة في الصَّفَة .

⁽١) فبها ونعمت ؛ أي : فبالرخصة أخذ ، ونعمت الرخصة ، وهي الوضوء .

⁽۲) حدیث حسن بشواهده و هو نی د (۳۵۶) ، ت (۴۹۷) و أخرِجه ن ۹٤/۳ و انظر شواهده نی « نصب الرایة » ۱۸۸/۱ ، ۹۳ .

⁽٣) ثم ينصت « بضم الياء » ؛ أي : يسكت . (٤) خ ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩ .

⁽٥) خ ۲/۲ ، م (۸۵۰) .

108 - وعنه أن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ذكر يوم الجُمعُة ، فقال : « فيها ساعة "لا يُوافِقها عبد" مسلم " ، وهو قايم "يُصلّي يَسأَلُ الله شَيئاً ، إلا أعطاه أيناه » وأشار بيده يقللُها، متفق عليه (۱) . يُصلّي يَسأَلُ الله شيئاً ، إلا أعطاه أيناه » وأشار بيده يقللُه الله عنه ، منه عنه ، الله عنه أي الله عنه أي الله عنه أي الله عنه أي الله عنه أياك يحد أن قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه منان ساعة الجُمعة ؟ قال : عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، في شأن ساعة الجُمعة ؟ قال : قلت : نعم ، سمعته يقول : سمعت رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، يقول أن يعلس الإمام إلى أن تفضى الصلاة أي رواه مسلم (۱) يقول أن يجلس الإمام إلى أن تفضى الصلاة أي رواه مسلم (۱) . يقول أوس بن أوس ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « إن من أفضل أبّام كُم ، يَوْم الجمعة ، فأكثروا على من الصلاة فيه ؛ فإن صلاتكم معروضة علي من الصلاة فيه ؛ فإن صلاتكم معروضة علي » . واه أبو داود (۱) بإسناد صحيح .

۲۰۷ – باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

110٧ – عَنْ سَعْدُ بنِ أَبِي وَقَاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، مِن مَكَّة نُرِيدُ المَدِينَة ، فَلَمَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم ، مِن مَكَّة نُرِيدُ المَدينَة ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِن عَزْوَرَاء (٤) نَزَلَ مُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا الله سَاعَة ، مُمَّ كُنَّا قَرِيبًا مِن عَزْوَرَاء (٤) نَزَلَ مُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا الله سَاعَة ، مُمَّ

⁽١) خ ٣٤٤/٢ ، ٣٤٥ ، م (٨٥٢) . وقوله : «يقللها » أي : يبين أنها لحظة لطيفة خفيفة .

⁽٢) م (٨٥٣) وقد أعل بالانقطاع والاضطراب ، وجزم الدارقطني بوقفه على أبي بردة كما في « الفتح » ٢/ ٣٥١ ، وأخرج د (١٠٤٨) و ن ٩٩/٣ ، ١٠٠ عن جابر مرفوعاً « التمسوها آخر ساعة بعد العصر » ، وسنده جيد ، وصححه ك ١ / ٢٧٩ ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الحافظ ابن حجر ، وفي الباب عن أنس مرفوعاً عند ت (٤٨٩)

⁽٣) د (١٠٤٧) و إسناده صحيح ، وصححه حب (٥٥٠) و ك ٢٧٨/١ ، ووافقه الذهبي .

⁽٤) عزوراً : « بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الواو وراء مهملة » : موضع قريب من مكة .

خرّ ساجداً ، فَمكَثَ طَوِيلاً ، ثُمّ قام فَرَفَعَ يَدَيْهُ سَاعَةً ، ثُمْ خَرَ سَاجِداً .. فَعَلَهُ ثَلاثاً .. وقَالَ : إنّي سَأَلْتُ رَبّي ، وَشَفَعْتُ لأُمّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثُ أُمّتِي ، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي شُكْراً ، ثُمّ رَفَعْتُ رَأْسِي ، فَاعْطَانِي ثُلُثُ أُمّتِي ، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي فَسَأَلْتُ رَبّي لأُمّتِي ، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي فَسَأَلْتُ رُبّي لأُمّتِي ، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي شكراً ، ثُمّ رَفَعْتُ رَأْسِي ، فَسَأَلْتُ رَبّي لِأُمّتِي ، فَأَعْطَانِي الثُلُثَ الآخر، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي المُعْتَى ، فَأَعْطَانِي الثُلُثُ الآخر، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي المُعْتَى ، فَأَعْطَانِي الثُلُثُ الآخر، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي المُعْتَى ، فَأَعْطَانِي الثُلُثُ الآخر، فَخَرَرتُ ساجداً لربّي » رَواه أبو داود (١) .

۲۰۸ - باب فضل قيام الليل

قال اللهُ تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَد بِهِ نَافِلَةً لَكَ ، عَسَى أَن يَبَعْتَكَ رَبُّكَ مَقَاماً محمنُوداً) [الإسراء: ٧٩]. وقال تعالى: (تتَجَافَى (٢) جُنُو بُهُم عَن المضاجع) [السجدة: ١٦]. وقال تعالى: (كَانُوا قليلاً من اللَّيْل ما يَهْجَعُون (٣)) [الذاريات: ١٧].

١١٥٨ – وَعَن عَائِشة ، رَضِي اللهُ عَنْهَا ، قَالَت : كَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهَا ، قَالَت : كَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَى تَتَفَطَّرَ (٤) قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصَنَعُ هذا ، يا رَسُولَ الله ، وقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبك وَمَا تَأْخَرَ ؟ قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبِيْداً شَكُوراً ! » .

متفق عليه . وَعَن المغيرَة بن شعبة نحوه ، متفق عليه (٥) .

⁽۱) د (۲۷۷۵) و أخرجه البيهقي ۲/۰۷۲ ، و في سنده موسى بن يعقوب الزمعي وهوسيىء الحفظ، وشيخه يحيى بن الحسن بن عثمان مجهول ، لكن في الباب عند د (۲۷۷٤) و ت (۱۵۷۸) من حديث أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا جاءه أمر يسر به ، خرساجداً شاكراً لله تعالى. وسنده حسن. وسجد كعب بن مالك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما بشر بتوبة الله عليه وهو في الصحيح وقد تقدم برقم (۲۱).

⁽٢) تتجافى ، أي : ترفع . جنوبهم عن المضاجع ، أي : الفرش ومواضع النوم .

⁽٣) يهجمون ؛ أي : ينامون .

⁽٤) تتفطر قدماه : « بفتح الفاء والطاء » أي : تتشقق .

⁽٥) خ ٨/٩٤٤، م (٢٨٢٠) و (٢٨١٩) .

۱۱۵۹ – وَعَنْ عَلَى مَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، طَرَقَهُ وَفَاطِمَةً لَيْلاً ؛ فَقَالَ : « أَلا تُصَلِّيَانَ ؟ » متفق عليه (١) . « طَرَقَهُ » : أَتَاهُ لَيْلاً .

الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عُمرَ بن الحَطَّاب ، رَضِيَ الله عَنهُم ، عَن أبيه : أنَّ رسولَ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، قال : « نعم الرَّجل عَبد الله لو كان يُصلِّي من اللَّيْلِ » قال سالِم " : فكان عَبد الله الله بعثد ذلك لاينام مين اللَّيْل إلا قليلاً . متفق عليه (٢) .

1171 – وَعَن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: « يَاعَبُدَ اللهِ لا تكن مِثْلَ فُلان ٍ: كانَ يَقُومُ اللَّيْلُ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلُ » مَتفَقٌ عليه (٣) .

النّبيّ ، صلّى اللهُ عَليه وسلّم رَجُلُ نام لَيلُهُ عَنهُ ، قَالَ : ذُكرِ عِنْدَ النّبيّ ، صلّى اللهُ عَليه وسلّم رَجُلُ نام لَيلُهُ حَتى أَصبَحَ ! قالَ : « ذَاكَ رَجُلُ نَام لَيلُهُ حَتَى أَصبَحَ ! قالَ : « ذَاكَ رَجُلُ بَالَ الشّيطَانُ في أَذُنيه _ أو قال : في أذنيه _ » متفق عليه (١) .

الله عليه وسلم ، قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قافِية رَأْسُ أَحَدَ كُم ، الله عليه وسلم ، قال : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قافِية رَأْسِ أَحَدَ كُم ، إذا هُو نَام ، ثلاث عُقد ، يَضربُ عَلَى كلِّ عُقدة : عَلَيْكَ ليْلُ طَويلٌ فَارقُد ، فإن اسْتَيْقَظ ، فَذَكَرَ الله تَعَالَى انحَلَّت عُقدة ، فإن توضاً ، فأرقُد ، فإن توضاً ، انحلت عُقده ، فأصبح نشيطاً طيب النقس ، وإلا أصبح خبيث النقش كسلان » متفق عليه (٥) .

⁽۱) خ ۸/۳ ، ۹ ، م (۷۷۵) و أخرجه ن ۱۰۵ ، ۲۰۹ .

 ⁽۲) خ ۳/ه ، ۲ ، م (۲٤٧٩) .
 (۳) خ ۳/ه ، ۲ ، م (۲٤٧٩) .
 (۱) خ ۳/ه ، ۲ ، م (۲٤٧٩) .
 (٤) خ ۳/۳۲ ، ۲۶ ، م (۲۷۴) وأخرجه ن ۲۰۴/۳ .

⁽٥) خ ١٠٠٣ ، ٢٢ ، م (٧٧٦) وأخرجه ط ١/٦٧١ و د (١٣٠٦) و ن ٢٠٣/٣ .

قافيية الرّأس : آخيرُه .

1178 - وَعَن عبد الله بن سلام ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قال : « أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلام ، وأَطْعِمُوا الطَّعَام ، وصَلُّوا باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نيام ، تَدخلُوا الجنَّة بِسَلام » .

رواه ُ الترمذي ُ (١)وقال : حديث حسن صحيح .

1170 – وَعَنْ أَبِي هُرِيرَةً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « أَفْضَلُ الصِّيامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهَرُ اللهِ المُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلةِ بَعْدَ الفَريضةِ صَلاةُ اللَّيْلِ » رواه مُسلِم " (٢) .

اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، يُصَلِّي عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَة مِنْ مَتْفَقُ عليه (٤) .

١١٦٨ – وَعَنْ أَنَس ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ، صلّى اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ، صلّى اللهُ عَلَيهِ وسلّم ، يُفطرُ من الشّهر حتنّى نظنُ أَنْ لا يتصوم منه ، ويتصوم منه ويتصوم حتنّى نظنُ أَنْ لا يُفطر منه شيئاً ، وكان لا تشاء أن تراه مين اللّيل مُصلّياً إلا رَأَيْتَهُ ، ولا نَاثُما إلا رَأَيْتَهُ ، رواهُ البخاريُ (٥) .

الله عَمَانُ عَاثِيثَة ، رَضِيَ الله عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ الله ، صَلَّى الله عَلَيْهِ الله مَلَّى الله عَلَيه وسلَّم ، كَانَ يُصلِّي إحدى عَشْرَة رَكْعَة " ــ تَعْنَي في اللَّيْلِ ــ عَلَيه وسلَّم ، كَانَ يُصلِّي إحدى عَشْرَة رَكْعَة " ــ تَعْنَي في اللَّيْلِ ــ

⁽۱) ت (۲٤۸٧) و هو صحیح وقد تقدم . . (۲) م (۱۱۹۳) .

⁽٣) خ ٢/٧٩٣ ، ٣٩٨ ، م (٧٤٩) و أخرجه د (١٣٢٦) .

⁽٤) خ ١٦/٣ ، م (٧٤٩) (١٥٧) .

⁽٥) خ ١٩/٣ ، وأخرج م (١١٥٨) القسم الأول منه .

يَسْجُهُ السَّجُدَةَ مِنْ ذلكَ قَدَّرَ مَا يَقُرَّأُ أَحَدُ كُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلُ أَن يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلُ صَلاة الفَجْرِ ، ثمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شقّه الأَّ يمَن حَتَّى يَأْتِيَهُ المُنَادِي للصَّلاة ، رواه البخاري (١) .

١١٧٠ - وعنها قالت : ماكان رَسُولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يَزيد أو في رَمْضان ولا في غيره و على إحدى عشرة ركعة أو يُصلِّي يَزيد أو في حَسْنِهِن وَطولهِن اللهِ عَلَى اللهِ عَن عَشَرة وَكُولهِ عَن أو بعاً فكلا تَسْأَل عَن أو بعاً فكلا تَسْأَل عَن أو بعاً فكلا تَسْأَل عَن أو بعا في الله أَتْنَام أو بالله أَتْنَام أو بالله أَتْنَام أو بالله أَتْنَام أو بالله أو

۱۱۷۲ – وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : صَلَيْتُ مَعَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : صَلَيْتُ مَعَ النّبيّ ، صَلّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ لَيُلْهَ ، فَلَمْ يَزَلُ قائماً حَتَى هَمَمْتُ بِأَمْرِ النّبيّ ، صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلّمَ لَيُلْهَ ، فَلَمْ يَزَلُ قائماً حَتَى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ . قيل : مَاهَمَمْتُ ؟ قالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدَعَهُ . مَنْفَقَ عليه (٤) .

(۲) خ ۲۲۷/۳ ، م (۸۳۷) .

⁽۱)خ ۱۹/۳ .

⁽٣) خ ٣/٧٢ ، م (٧٣٩) .

⁽٤) خ ١٩/١، ١٦، ١٥) . (٥) سرسلاً ؟

⁽٥) متر سلاً ؛ الترسل : ترتيل الحروف وأداؤها حقها.

وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوَّدُ ، تَعَوَّدَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبُحَانَ رَبِي العَظِيمِ ، فَكَانَ رَكُوعُهُ تَحُواً مِنْ قيبَامِهِ ، ثُمَّ قالَ : سَمِعَ اللهُ لمَن حَمِدَه ، رَبَّنَا لكَ الحَمَّدُ ، ثُمَّ قامَ طَوِيلاً قَرِيباً ممَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سَبُحَانَ اللهَ الحَمَّدُ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سُبُحَانَ رَبِي اللهِ عَلَى ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِن قيبَامِهِ . رواه مسلم (١) . سُبُحَانَ رَبِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ، مَا اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ، صَلّى اللهُ عليه وسَلّمَ : أَيُّ الصَّلاة أَفْضَلُ ؟ قالَ : « طُولُ القُنُوتِ » صَلّى اللهُ عليه وسَلّمَ : أَيُّ الصَّلاة أَفْضَلُ ؟ قالَ : « طُولُ القُنُوتِ »

المرادُ بِالقَنُوتِ : القيبَامُ .

رواه مسلم ^(۲) .

11٧٥ – وَعَنْ عبد الله بن عَمْرِو بن العاص ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ الله م صلّة الله عليه وسلّم ، قال : « أَحَبُّ الصَّلاة إلى الله صلاة أن رَسُولَ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، قال : « أَحَبُّ الصَّلاة إلى الله صلاة دَاوُد ، كان يَنَامُ نِصْفَ اللّيل دَاوُد ، كان يَنَامُ نِصْفَ اللّيل ويَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيصومُ يَوماً وَيفطر يُوماً » متفق عليه (٣) .

11٧٦ – وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً ، لايُوافقُهَا رَجُلُ ، مُسلِم " يَسْأَلُ اللهَ تعالى خيْرًا مِن أَمْرِ اللهُ نيا وَالآخِرَة ، إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَةً » رواه مسلم (٤) .

۱۱۷۷ – وَعَن أَبِي هُريرة ، رَضِيَ الله عَنه ، أَن النّبي ، صلّى الله عَنه ما الله عَنه ما الله عَنه ما الله عَلَم من الله عَليه وسلّم ، قَال : إذا قام أَحَد كُم مِن اللّيل فليفتين الصّلاة بركعتين خفيفتين » رواه مُسُلم " (°) .

⁽١) م (٧٧٢) وأخرجه د (٨٧٤) ون ١٧٦/٢ ، ١٧٧ .

⁽۲) م (۲۵۲) . (۳) خ ۱۲/۳ ، ۱۶ ، م ۱۲/۲ رقم حدیث الباب (۱۸۹) .

⁽٤) م (٧٥٧) . (٥) م (٧٦٨) وأخرجه د (١٣٢٣) و (١٣٢٤) .

۱۱۷۸ – وَعَنْ عَائِشَةً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ الله ، صلَّى اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، إذا قام مِن اللَّيْلِ افتتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفَيفَتَيْنِ ، رواه مسلم (۱) .

۱۱۸۹ – وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، وَاللّهِ ، وَاللّهُ عَنْهُا ، وَاللّهُ عَنْهُا ، وَاللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم ، إذا فَاقَتُهُ الصّلاةُ من اللّيل مِنْ وَجَمّع أوْ غَيْرِهِ ، وَسَلّم مَنْ النّهارِ ثَنْتَي عَشَرَة رَكْعَة . رواه مسلم (۲).

١١٨٠ – وَعَنْ عُمْرَ بنِ الْحَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « مَن ْ نَامَ عَن ْ حِزْبِهِ (٣) ، أَوْ عَن ْ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « مَن ْ نَامَ عَن ْ حِزْبِهِ (٣) ، أَوْ عَن ْ شَيْءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ فِيما بَينَ صَلاة الفَجْرِ وَصَلاة الظُّهْرِ ، كُتيبَ لهُ كَانِّما قَرَأَهُ مِن اللَّيْلِ » رواه مُسْلِم " (٤) .

الله عنه الله عليه وسكم الله وسكم الله وسكم الله وسكم الله وسكم الله وسكم وسكم الله والله و

١١٨٢ – وَعَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالا : قال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « إذا أَيقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ وسَلَّم : سَولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : « إذا أَيقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا – أَوْ صَلَّى رَكَعَتَيْنَ جَمِيعاً ، كُتِبًا في الذَّاكرِينَ وَالذَّاكِراتِ »

⁽۱) م (۲۱۷) . (۲۱۷) . (۲۱۷) . (۲۱۷)

⁽٣) حزبه : هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة أو غيرهما .

^{. (} ٧٤٧) ^ (٤)

⁽ه) د (۱۳۰۸) و أخرجه جه (۱۳۳۱) و صححه حب (۱۶۲) .

رواهُ أَبُو داود (١) بإسنادٍ صحيحٍ .

۱۱۸۳ - وعَن ْ عَائِشة َ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ﴿ إِذَا نَعَسَ أَحَدُ كُم ۚ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَيْرَ قُد ْ حَى يَذَهَبَ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ﴿ إِذَا نَعَسَ أَحَدُ كُم ۚ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَيْرَ قُد ْ حَى يَذَهَبُ عَنْهُ النَّومُ ، فَإِنَّ أَحَدَ كُم ۚ إِذَا صَلَّى وَهُو نَاعِسٌ ، لَعَلَّهُ يَذَهَبُ يَسَتَغَفِّرُ (٢) عَنْهُ النَّومُ ، فَإِنَّ أَحَدَ كُم ۚ إِذَا صَلَّى وَهُو نَاعِسٌ ، لَعَلَّهُ يَذَهَبُ يَسَتَغَفِّرُ (٢) فَيَسَبُ نَفْسَهُ ﴾ متفق مليه (٣) .

۱۱۸۶ – وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « إذا قام أَحَدُ كُم ، مِن اللَّيْلِ فَاستَعجَم القُرانُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « إذا قام أَحَدُ كُم » مِن اللَّيْلِ فَاستَعجَم القُرانُ ، عَلَي لِسَانِهِ ؛ فَلَم يَدرِ ما يَقُولُ ، فَلَيْخَطْ جَعِعْ » رَواه مُسُلِم " (١) :

۲۰۹ ـ باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

۱۱۸۵ – عَن أبي هُرَيرَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ وَسَلِّم قال : « مَن قام رَمَضَان إيماناً واحْتِساباً غُفِر لَهُ مَا تَقَدَّم مِن فَالَّهُ مِن عَليهِ وَسَلِّم قال : « مَن قام رَمَضَان إيماناً واحْتِساباً غُفِر لَهُ مَا تَقَدَّم مِن فَانَ بَعْدِه (٥) .

الله عليه وسكم ، يرْغب في قيمام رمضان من غير أن يأ مرهم فيه الله عند عليه وسكم ، يرْغب في قيمام رمضان من غير أن يأ مرهم فيه بعزيمة (١) ؛ فيقول : « من قام رمضان إيماناً واحتيساباً غفر له ماتقد من فن ذنبه المرواه مسلم (٧) .

⁽۱) د (۱۳۰۹)و أخرجه جه (۱۳۳۵) و صححه حب (۹٤٥) .

⁽٢) يستغفر ؛ أي : يدعو . (٣) خ ٢٧١/١ ، م (٧٨٦) .

⁽٤) م (۷۸۷) .

⁽٥) خ ٤/٧١٢ ، ٢١٨ ، م (٥٩٧) .

⁽٦) من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ؛ أي : لا يأمرهم أمر إيجاب .

^{. (} ۱۷٤) (YO4) p (Y)

٠ ٢١ ــ باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قال اللهُ تعالى: (إنَّا أَنْزَلْنَاهُ (١) في لَيْلَة القَدَّرِ) [القدر: ١] إلى آخِرِالسورة وقال تعالى: (إنَّا أَنْزَلْنَاهُ في لَيْلَة مِبُارَكَة مِنْ الآيات [الدخان: ٣] مألوكة مناه عنه من النّبي مطلّى الله عنه من النّبي مطلّى الله عنه وسللّم قال : « من قام ليللة القدار إيماناً واحتيساباً ، غفر له من قام تقدّم من ذنبيه » . منتفق عليه (١) .

النّبيّ ، صلّتى الله عليه وسلّم ، أروا ليه عنهما أن وجالاً من أصحاب النّبيّ ، صلّتى الله عليه وسلّم ، أروا ليه القد و في المنام في السّبع الأواخر ، فقال رسول الله ، صلّتى الله عليه وسللّم : « أرى رؤياكم قد تواطأت (٣) في السّبع الأواخر ، فمن كان متحرّبها ، فليتحرّها في السّبع الأواخر ، فمن منتفق عليه (١) .

۱۱۸۹ – وَعَنَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أيجَاوِرُ (°) في العَشْرِ الأوَاخِرِ مِن ْ رَمَضَانَ ، ويتَقُول : «تَحَرَّوْا لَيْلُةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأوَاخِرِ مِن ْ رَمَضَانَ » مُتَفَقُ عليه (۱) .

• ١١٩٠ – وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، قَالَ : « تَحرَّوْا لَيْلُهَ القَدْرِ في الوَتْرِ من العَشْرِ الأواخِرِ من رَمَضَانَ » رواهُ البخاريُّ (٧) .

⁽١) إنا أنزلناه ؛ أي : القرآن . (٢) خ ٢٢١/٤ ، م (٧٦٠) .

⁽٣) قد تواطأت ؛ أي: توافقت . (٤) خ ٢٢١/٤ ، ٢٢٢ م (١١٦٥) .

⁽ه) يجاور ؛ أي : يعتكف .

⁽۲) خ ٤ / ۲۲۰ ، ۲۲۲ ، م (۱۱٦٩) . (٧) خ ٤/٥٢٢ .

الله الله عليه وسلم : « إذا دَخَلَ العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِن ° رَمَضَانَ ، أَحْياً صَلَّى الله عليه وسلم : « إذا دَخَلَ العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِن ° رَمَضَانَ ، أَحْيا الله عليه وسلم أهْله ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئزرَ (١) » مُتفق عليه (٢) .

1197 - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم، اللهُ عليهِ وَسَلَّم، الا يَجْتَهَدُ في غَيْرِهِ، وفي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مَنْه، مَا لا يَجْتَهَدُ في غَيْرِهِ، وفي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مَنْه، مَا لا يَجْتَهَدُ في غَيْرِهِ » رواهُ مُسلمٌ (٣).

119٣ – وَعَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ (ُ) إِن عَلَمْتُ أَيَّ لَيْلُهُ مُ اللّهِ أَرَأَيْتَ (ُ) إِن عَلَمْتُ أَيَّ لَيْلُهُ لَهُ اللّهُ مُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فيها ؟ قَالَ : « قُولِي : اللّهُ مُ إِنَّكَ عَفُو ً أَي لَيْلُهُ لَا يَالُهُ مُ القَرْمُذِيُ (وَقَالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . وَقَالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢١١ – باب فضل السواك و خصال الفطرة

1198 — عَنْ أَبِي هُرِيرَةً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قَالَ : « لَوْلا أَنْ أَشْتُقَ عَلَى أُمَّتِي — أَوْ عَلَى النَّاسِ — لأَمَرُ "بُهُمْ عليه وسلَّم مَعَ كلِّ صَلاةً » مُتفق عليه (١) .

1190 — وَعَنَ حُدُيفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، مَالَ يَ مَالُ اللهِ ، وَمَلَ اللهِ مَالَةُ عَنْهُ ، قالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، وَمَلَ مَا مَالًا اللهِ مَالَ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، إذا قَامَ مِنَ النَّومِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ . مَتْفَقَ عَلَيه (٧) . « الشَّوْصُ » : الله الكُ اللهُ .

⁽۱) وشد المئزر « بكسر الميم » : الإزار ، وهذا كناية عن الاجتهاد في العبادة ، يقال : شددت لهذا الأمر منزري ؛ أي : شمرت له .

⁽۲) خ ٤/٣٣٢ ، ٢٣٤ ، م (١١٧٤).

⁽٦) خ ٢/١١ ، ٣١٢ ، م ((٢٥٢) وأخرجه د (٤٦) و ت (٢٢) و ن ١٢/١ .

⁽v) خ ۲/۲۳ ، م (۲۰۵) و أخرجه د (۵ ه) و ن ۸/۱ .

الله الله الله عنه عائشة رَضِي الله عنها قالت : كنّا نُعِد الرّسُولِ الله صَلَّى الله عليه عليه وسلّم ، سواكه وطهورة ، فيَسَبعْتُه الله (١) ماشاء أن يَبعَثُه مِن الله عليه وسلّم ، فيتسوّك ، ويَتوَضّأ ويُصلّي » رَوَاه مُسلم " (١) .

۱۱۹۷ – وعَن أنس ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « أَكثَر ْتُ عَليكُم في السَّواكِ » رَواهُ البُخارِيُّ (٣) . صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « أَكثَر ْتُ عَليكُم في السَّواكِ » رَواهُ البُخارِيُّ (٣) . مَا اللهُ عليهِ وسلَّم : قُلْتُ لِعَائِشَة ، رَضِيَ اللهُ اللهُ

1199 — وَعَن أَبِي مُوسَى الأشعرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ : دَخلَتُ عَلَى اللهُ عَنهُ ، قَالَ : دَخلَتُ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَطَرَفُ السواكِ على لِسانِهِ . مُتَّفَقٌ عَليهِ (٥) ، وهذا لَفُظُ مُسلِم .

الله عليه عائم الله عائم الله عائم الله عنه الله عنه الله عليه عليه عليه عليه عليه الله عليه الله عليه وسلم ، قال : « السواك مطهرة للفم (٦) مرضاة للرّب » رواه النّسائي ، وابن خُزَيمة في صحيحه بأسانيد صحيحة (٧) .

اللهُ عَنْهُ ، عَنِ اللهُ عَنْهُ ، صلَّى اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، قَال : « الفيطرة ُ خَمْس ، أَوْ خَمْس مِنَ الفيطرة ِ : الخيتان ، عَلَيهِ وَسَلَّم ، قَالَ : « الفيطرة ُ خَمْس ، أَوْ خَمْس مِنَ الفيطرة ِ : الخيتان ،

⁽١) فيبعثه الله ، أي : يوقظه من نومه .

^{. (727) (7)}

⁽٥) خ ١/٢٠٦ ، م (١٥٤) .

⁽٦) مُطهرة « بفتح الميم وكسرها » : كل آلة يتطهر بها شبه السواك بها لأنه ينظف الفم والطهارة النظافة .

⁽٧) ن ١٠/١ ، وأبن خزيمة (١٣٥) وسنده صحيح ، وصححه حب (١٤٣) .

وَالْاسْتِحْدَادُ ، وَتَقليمُ الْأَظْفَارِ ، وَنَتَفَ الْإِبِطِ ، وَقَصَّ الشَّارِبِ » مُتَفَقَّ عليه (١) .

الاستيحثد آد : حلّق العانية ، وهمو حلق الشعر الذي حول الفرج . الاستيحثد آد : حلق العانية ، وهمو حلق الشعر الذي حول الله ، وعن عائيشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ، وإعفاء صلتى الله عليه وسلم : «عشر من الفيطرة : قص الشارب ، وإعفاء الله عليه والسواك ، واستينشاق الماء ، وقيص الاظفار ، وغسل البراجم ، وتنف الإبط ، وحلق العانية ، وانتيقاص الماء » قال الراوي : ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة ؛ قال وكيع – وهمو أحد رواته —: انتيقاص الماء ؛ يعني : الاستياماء . رواه مسلم " (١) .

« البَرَاجِمُ » بالباءِ الموحدة والجيم ، وهيي : عُقدُ الأصَابِع « وَإعْفَاءُ اللَّحْيَة » مَعْنَاهُ : لايتَقُصُ مُنْهَا شَيئاً .

٢١٢ ــ باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ . وَآتُوا الزَّكاةَ) [البقرة : ٤٣] . وقالَ تَعَالَى : (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنفَاءَ (٥) وقالَ تَعَالَى : (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنفَاءَ (٥) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اللهَ اللهُ اللهُ

⁽۱) خ ۱۰/ ۲۹۰ ، م (۲۰۷)

⁽٣) أُحفوا الشوارب « بقطع الهمزة » أي : أحفوا ما طال منها على الشفتين ، وأعفوا اللحي ؛ أي : وفروها واتركوها على حالها .

⁽٤) خ ٢٩٥/١٠ ، ٢٩٦ ، م (٢٥٩) . (٥) حنفاء ، أي : مائلين عن كل دين إلى دين الإسلام .

⁽٦) وذلك دين القيمة ؛ أي : الشريعة المستقيمة .

وقالَ تَعَالَى : (خُدُ مِن أَمْوَالهِم صَدَّقَةً تُطَهَّرُهُم وَتُنُزَكَيْهِم بها) [التوبة: ١٠٣].

١٢٠٤ – وَعَن ابن عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، قَالَ : بُنبِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْس : شَهَادَة أَنْ لاإلهَ إلاَّ اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، قَالَ : بُنبِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْس : شَهَادَة أَنْ لاإلهَ إلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُعَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلاَة يَ ؛ وَإِيتَاءِ الزَّكَاة يَ ، وَحَجَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُعَفَّدٌ عَليه (١) .

رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، مِنْ أَهْلِ تَجْهُ ثَائِرُالرَّأْسِ (٢) رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، مِنْ أَهْلِ تَجْهُ ثَائِرُالرَّأْسِ (٢) نَّ وَلاَنَفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَى دَنَا مِنْ رَسُولِ الله ، ضَلَّى اللهُ عَلِيهِ وَسَلَّم ، فإذا هُو يَسْأَلُ عَنِ الإسْلام ، فَقَالَ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم : «خَمْسُ صَلَوات فِي اليَوْم وَاللَّيْلَة » قال : هل عَلَي عَيْرُهُنَ ؟ قال : هل عَلَي غَيْرُهُ وَاللَّيْلَة » قال : هل عَليه عَليه وَسَلَّم : «خَمْسُ صَلَوات فِي اليَوْم وَاللَّيْلَة » قال : هل عَلَي عَيْرُهُ وَاللَّي اللهُ عَليه وَسَلَّم : « وَصِيامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قال : هل عَلي عَيْرُهُ ؟ قال : « لا ، إلَّا الله عَليه وَسَلَّم ، الزَّكَاةُ أَنْ تَطَوَّعَ » فَقَالَ : « لا ، إلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » فَقَالَ : « لا ، إلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » فَأَدْ بُرَ الرَّجُلُ أَنْ تَطَوِّعَ » فَقَالَ رَسُولُ الله ، وَالله وَسَلَّم ، الزَّكَاة وَهُو يَقُولُ : وَالله لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ مَنْهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ الله ، وَلله وَسَلَّم : « أَفْلُحَ إِنْ صَدَقَ » مُنْفَقٌ عليه وَالًا رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم : « أَفْلُحَ إِنْ صَدَقَ » مُنْفَقٌ عليه وَالًا رَسُولُ الله ، وَلله عليه وسَلَّم : « أَفْلُحَ إِنْ صَدَقَ » مُنْفَقٌ عليه وَالًا . . هل عليه وسَلَّم : « أَفْلُحَ إِنْ صَدَقَ » مُنْفَقٌ عليه وَالْ .

الله عنه أن النَّبيّ ، صَلَّى الله عَنْه ، أن النَّبيّ ، صَلَّى الله عَنْه ، أن النَّبيّ ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، بَعَثْ مُعَاذاً رَضِيَ الله عنه ، إلى اليّمن فقال : « ادْعُهُم ْ

⁽٣) نسمع دوي صوته « بفتح الدال المهملة وكسر الواو وتشديد الياء » وهو : صوت مرتفع متكرر لا يفهم وذلك لأنه نادى من بعد .

⁽١) خ (۱۱) ۲ ۹۹ ، ۹۷/۱ خ (۱۱)

إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله ، تعالى ، افترض (١) عليهم خمس صلوات في كل فأعلمهم أن الله ، فإن هم أطاعوا ليذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم ، وترد على فقرائهم » متقق عليه (١).

١٢٠٨ – وَعَنْ أَبِي هُرُيرَةً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : لِمَّا تُوُفِيَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، وَكَفَرَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العرَبِ ، فَقَالَ عُمْرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كيفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العرَبِ ، فَقَالَ عُمْرَ وُضِيَ الله عَنْهُ : كيفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم : « أُمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى الله عَلَيه وسلَّم : « أُمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلا اللهُ ، فَمَن قَالْما ، فَقَد عَمَ مِنِي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلا بَعْقَهِ ، وحِسَابُهُ عَلَى اللهِ » ؟! فَقَالَ أَبُو بِكُر : والله لأُقَاتِلَنَّ مَن فَرَقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ ، فإنَّ الزَّكَاةَ حَقَ المَالُ . والله لوَ مَنْعُونِي فَرَقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ ، فإنَّ الزَّكَاةَ حَقَ اللهُ عَلَيه وسَلَّم ، فَرَاللهُ عَلَيه وسَلَّم ، فَاللهُ عَنْهُ : فَوَاللهِ مَا هُو إلاَ أَنْ لَقَاتَانَاتُهُمُ هُ عَلَى مَنْعِهِ . قَالَ عُمْرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَوَاللهِ مَا هُو إلاَ أَنْ لَقُاتَانَاتُهُمُ هُ عَلَى مَنْعِهِ . قَالَ عُمْرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَوَاللهِ مَا هُو إلاَ أَنْ اللهُ عَنْهُ : فَوَاللهِ مَا هُو إلاَ أَنْ

⁽١) افترض ؛ أي : فرض .

⁽۲) خ ۱۹ م (۱۹) و أخرجه د (۱۹۸۱) و ن ه/ه ه و ت (۲۲۵).

⁽٣) خ ١/٠٧ ، ٢٧ ، م (٢٢) .

⁽٤) لو منعوني عقالاً « بكسر العين وبالقاف » : الحبل الذي يعقل به البعير .

رَأَيْتُ اللهُ قَدَ شَرَحَ صَدَرْ أَبِي بَكْرٍ للقِتَالِ ، فَعَبِرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُ ، مُتفقٌ عليه (١) .

۱۲۰۹ – وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ اللَّهِ ، وَمَلِلًا قَالَ اللَّهِ ، وَمَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : أَخْبِرْنِي بِعَمَلِ يُدْخِلُنِي الجَنَّة ، قَالَ : «تَعْبُدُ اللهَ لاتُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقْيِمُ الصَّلاة ، وَتُؤْتِي الزَّكاة ، وَتَصِلُ الرَّحِم » الله لاتُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقْيِمُ الصَّلاة ، وَتُؤْتِي الزَّكاة ، وَتَصِلُ الرَّحِم » مُتَّفَقٌ عليه (٢) .

ملكًى اللهُ عليه وسلّم فقال : يا رَسُول الله دُلّني على عَمَل إذا عَمِلْتُهُ ، وَصَيّ اللهُ عَنْهُ ، أَنَ أَعْرَابِياً أَتَى النّبيّ ، وَسَلّم فقال : يا رَسُول الله دُلّني على عَمَل إذا عَمِلْتُهُ ، دَخَلْتُ الجَنّة . قال : « تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقَيِمُ الصّلاة ، وَتُوثِي الزّكاة المَفْرُوضَة ، وتَنصُومُ رَمَضَان » قال : والذي نفسي بِياده ، وتَنصُومُ رَمَضَان » قال : والذي نفسي بِياده ، لا أزيد على هذا . فلكمّا ولتى ، قال النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، « مَن مُن مُن مُن مُن أهل الجننة فلينظر إلى هذا » مُتفق عليه [٣] .

النّبيّ ، صلّى اللهُ عَليه وسلّم ، على إقام الصّلاة ، وَإِيتَاء الزّكاة ، والنّصح النّبيّ ، مُسلم ، مُتّفة م عليه (٤) .

۱۲۱۲ – وَعَن ْ أَبِي هُرِيرَةَ رَضِيَ الله ُ عَنه ُ قَالَ : قَالَ رَسُول ُ اللهِ ، وَلاَ فَضَة مِ ، لايُؤَدِّي مِنْهَا صَلَّى الله عَليهِ وسَلَّم : «مَامِن ْ صَاحِبِ ذَهَبِ ، وَلاَ فَضَة مِ ، لايُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا (٥) إلاَّ إذاكانَ يَوْم ُ القيبَامَة صُفَّحَت ْ لَه ُ صَفَائِحُ مِن ْ نَارٍ ، فَأَحْمِي عَلَيْها في نارِ جَهَنَّمَ ، فَيُكُوى بها جَنْبُه ُ ، وَجَبِينُه ُ ، وَظَهَرُه ُ ، كُلَّمَا عَلَيْها في نارِ جَهَنَّمَ ، فَيُكُوى بها جَنْبُه ُ ، وَجَبِينُه ُ ، وَظَهرُه ُ ، كُلَّمَا

⁽۱) خ ۲۱۷/۱۳ م (۲۰) وأخرجه ت (۲۲۱۲) و د (۲۵۵۱) و ن ه/۱٤ .

⁽۲) خ ۱۲/۸۰۲ ، ۲۰۹ ، م (۱۳) . (۳) خ ۱۲/۸۲۲ ، م (۱۱) .

⁽٤) خ ٢١٢/٣ ، م (٥٦). (٥) لا يؤدي منها حقها ؛ أي : زكاتها .

قيل : يا رسول الله فالنبقر والغنم ؟ قال : ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة ، بطح لها بقاع قرقر ، لا يؤدي منها شيئا ، ليس فيها عقصاء (٣) ، ولا جلحاء ، ولا عضباء ، ولا يفس فيها عقصاء (١) ، كلما مر عليه أولاها ، رد تنظحه بيفرونها ، وتطؤه بيأظلافها (١) ، كلما مر عليه أولاها ، رد عليه أخراها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يفضى بين العباد ، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » .

قيل : يارسُول الله فالخيث ؟ قال : « الحيث ثلاثة " : هي ليرجُل وزر " ، وهي ليرجُل سيْر " ، وهي ليرجُل أجْر " ، فأما التي هي له وزر " فرح ل رجل المبيل أجر " ، فأما التي هي له وزر " فرح ل ربطها رياء وفخراً ونواء " () على أهل الإسلام ، فهي له وزر " ، وأما التي هي له سينر " ، فوج ل "ربطها في سبيل الله ، "م كم ينس حق الله وأما التي هي له سينر " ، فرج ل "ربطها في سبيل الله ، "م كم ينس حق الله يا الله

⁽١) بقاع قرقر ؛ أي : في صحراء مستوية . (٢) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

⁽٣) عقصاء، أي : ملتوية القرنين . والجلحاء : التي لا قرن لها . والعضباء : : مكسورة القرن .

⁽٤) الأظلاف للبقر ، والغنم ، والظباء ، بمنز لة الحف للإبل .

⁽ه) نواء « بكسر النون وتخفيف الواو وبالمد » : المعاداة .

في ظُهُورِها ، وَلا رِقابَهَا ؛ فَهِي لَهُ سِتْرٌ ، وَأَمَّا الّي هِي لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ وَبَطَهَا في سَبِيلِ الله لأهل الإسلام في مرج (١) ، أو روضة ، فَمَا أَكلَت مِن ذلك المرج أو الروضة مِن شيء إلا كُتب له عدد ما أكلت حسنات، من ذلك المرج أو الروضة مِن شيء إلا كُتب له عدد ما أكلت حسنات، وكتب له عدد آروا نها وأبوالها حسنات، ولاتقطع طولها (١) فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها ، وأروانها حسنات ، ولامر بها صاحبها على نهر ، فشربت منه ، ولايريد أن يسقيها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات » .

قيل : يا رسول الله فالحُمُرُ ؟ قال : « مَا أُنْزِلَ عَلَيَ في الحُمُرِ شَي ا اللهُ هَذِهِ الآيةُ النفاذَةُ (٣) الحَامِعَةُ : (فَمَن يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةً خَيْراً يَرَهُ . وَمَن يَعْمَل مُثْقَالَ ذَرَّةً شَرَّاً يَرَهُ) . مُتَّفَق عَليه (١) . وهذا لفظ مُسلم .

۲۱۳ – باب وجوب صوم رمضان وبیان فضل الصیام وما یتعلق به

قَالَ اللهُ تَعَالى: (يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتُبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتُبَ عَلَى اللَّذِينَ مِنْ قَبَلْكُمْ) إلى قَولِهِ تَعَالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي كُتُبَ عَلَى النَّذِينَ مِنْ قَبَلْكُمْ) إلى قولِهِ تَعَالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ اللَّذِي كُتُبَ عَلَى اللَّذِينَ مِنْ المُدَى وَالْفُرُ قَانَ فَمَنْ أَنْزِلَ فِيهِ الْقُرُ آنُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيَّنَاتٍ مِنَ المُدَى وَالْفُرُ قَانَ فَمَنْ أَنْزِلَ فِيهِ الْقُرُ آنُ هُدى لِلنَّاسِ ، وَبَيَّنَاتٍ مِنَ المُدَى وَالْفُرُ قَانَ فَمَنْ

⁽۱) مرج « بفتح فسكون » ؛ أي : أرض ذات نبات ومرعى .

⁽٢) طولها « بكسر الطاء وفتح الواو الخفيفة » : وهو حبل طويل يشد طرفه في نحو و تد ، وطرفه الآخر في يد الفرس ، أو رجلها لتدور فيه و ترعى من جوانبها و تذهب لوجهها . واستنت ؛ أي : عدت في مرجها لتوفر نشاطها ، والشرف : الشوط .

⁽٣) الفاذة « بالذال المشددة » ؛ أي : المنفردة في معناها . وقوله ، صلى الله عليه وسلم : الجامعة ؛ أي : ﴿ لَانُواعِ البّرِ .

⁽٤) خ ٢١٢/٣ ، م (٩٨٧) و أخرجه ط ٢/٤٤٤ و د (١٦٥٨) و ن ٥/٢١ ، ١٤ .

شَهِيدً مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلَيْتَصُمُهُ ، وَمَنَ كَانَ مَرِيضاً ، أَوْ عَلَى سَفَرٍ ، فَعَدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) الآية [البقرة : ١٨٣] .

وأَمَّا الأحاديثُ فقد تقدمت في الباب الذي قبلَهُ .

١٢١٣ – وَعَن أَبِي هُريرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ :

قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ . وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ (١) ؛ فإذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِ كُمْ فَلا يَرْفُثْ (٢) وَلا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِ كُمْ فَلا يَرْفُثْ (٢) وَلا يَصْخَبُ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدُ أُو قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلُ : إِنِّي صَائَمٌ . وَاللَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيلَدِهِ لَحَدُلُوفُ (٣) فَمَ الصَّائِمِ فَرْحَتَانَ لَحَدُلُوفُ (٣) فَمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ ربح المِسْكُ . الصَّائِمِ فَرْحَتَانَ يَفْرَ حَهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرَحَ بِفِطْرِهِ ، وَإِذَا لَقِي رَبَّهُ فَرَحَ بِصَوْمِهِ » مَتَفَقٌ عليه (٤).

وهذا لفظ رواية الْبُخَاري. وفي رواية له: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَشَرَابَهُ ، وَشَمَانِهُ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ وَشَهَوْتَهُ ، مِنْ أَجْلِي ، الصِّيَامُ لي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَا لِهَا .

وفي رواية للسلم : «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ : الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَا لِهَا إلى سَبْعِمائة ضِعْفٍ . قال الله تعالى : « إلا ّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لَى وَأَنَا أَجْزِي بِهِ : يَدَعُ شَهُوتَهُ وَطَعَامَهُ مِن * أَجْلِى . لِلصَّامُ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ بِهِ : يَدَعُ شَهُوتَهُ وَطَعَامَهُ مِن * أَجْلِى . لِلصَّامُ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ اللهِ مِن فَطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ اللهِ مِن فَطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ اللهِ مِن أَبِهِ . ولَخُلُوفُ فيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رَبِح المَسْكُ » .

⁽١) جنة « بضم الجيم » أي : وقاية من النار أو المعاصي .

⁽٢) الرفث : الكلام الفاحش . والصخب « بفتح الحاء » : اللغط .

⁽٣) الحلوف « بضم الحاء و اللام و سكون الواو و بالفاء » : التغير .

⁽٤) خ ٨٨/٤ ، ٢ ، م (١١٥١) وأخرجه د (٢٣٦٣) و ت (٧٦٤) و ن ١٦٢/٤ و ١٦٥ .

الله عليه وسلّم قال : «مَن أَنْفَقَ وَحْمَيْ الله عليه وسلّم قال : «مَن أَنْفَقَ وَحْمَيْ ، وَمَن فَي سَبِيلِ الله نُودي مِن أَبُوابِ الجَنّة : يَا عَبْد الله هذا خَيْرٌ ، فَمَن كَانَ مِن أَهْلِ الصّلاة وُعِي مِن بَابِ الصّلاة ، وَمَن كان مِن أَهْلِ الصّيام وُعِي مِن الجِهاد وُعِي مِن أَهْل الصّيام وُعِي مِن الجِهاد وُعِي مِن أَهْل الصّيام وُعِي مِن الجِهاد وُعِي مِن أَهْل الصّدَقة » قال الجِهاد وُمَن كان مِن أَهْل الصّدقة » قال باب الرّيّان ، ومَن كان مِن أَهْل الصّدقة » قال باب الرّيّان ، ومَن كان مِن أَهْل الصّدقة وُعِي مِن باب الصّدقة » قال أبو بكر ، رضي الله عنه أَد بأبي أنت وأُمّي يارسول الله ! ما على مَن وُعِي مِن أَبُوابِ كُلّها ؟ أبو بكر ، رضي الله عَنه أَد بأبي أنت وأُمّي يارسول الله ! ما على مَن وُعِي مِن تِلك الأَبُوابِ مِن ضَرُورة ، فهل يدعى أَحَد من تيلك الأَبُوابِ كُلّها ؟ تلك الأَبُوابِ مِن صَرُورة ، فهل يدعى أَحَد من تيلك الأَبُوابِ كُلّها ؟ قال : « نَعَم وأَرْجُو أَن تكون مِنهم » متفق عليه (١) .

الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم: « مَا مِن عَبْد يَصُوم أَيُوماً في سَبِيلِ الله إلا الله إلا الله إلا الله عنه أن الله عليه وسلَّم: « مَا مِن عَبْد يَصُوم أُيوماً في سَبِيلِ الله إلا الله إلا الله عليه أَيْن الله عليه وسلَّم عنه أَيْن النّارِ سَبِعِينَ خَرِيفاً (٣) » مَتَفَق عليه (٤) .

۱۲۱۷ – وعن أبي هُرَيْرَة ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلَّى الله عنه معن النبي ، صلَّى الله عنه وسَلَّم ، عن الله عنه وسَلَّم ، قال : « من صام رمضان إيماناً واحتيساباً ، غفير له ما تقدَّم من ذنبيه » متفق عليه (٥) .

⁽١) خ ٩٦/٤ ، م (١٠٢٧)والزوجان : فرسان أو عبدان أو بعير ان ، قاله الهروي .

⁽٢) خ ٤/٥٥ ، ٩٦ ، م (١١٥٢) وأخرجه ت (٧٦٥) و ن ١٦٨/٤ .

⁽٣) خريفاً ، أي : مدة سير سبعين عاماً . (٤) خ ٢/٥٣ ، م (١١٥٣) .

⁽٥) خ ١/١٢٤ ، م (١٦٠) .

۱۲۱۸ – وعنه ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، قال : « إذا جَاءَ رَمَضَان ، فُتَّحت أَبْوَابُ الجَنَّة ، وَعُلُقَت أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفَّدَت (١) الشَّيَاطِينُ » متفق عليه (٢) .

۱۲۱۹ ــ وعنه أن رسول الله ، صلتى الله عليه وسلم ، قال : صُوْمُوا لرُوْيته ، وأفطرُوا لرُوْيته ، فإن غبي (٣) عليكم ، فأكثملُوا عيدة شعبان ثلاثين » متفق عليه (٤) وهذا لفظ البخاري .

وفي رواية مسلم: « فَإِن غُهُم َّ عَلَيْكُم فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْماً ».

٢١٤ – باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان ، والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

الله ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَجُود النَّاسِ ، وَكَانَ أَجُودَ مَا يَكُونُ فِي اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، أَجُود النَّاسِ ، وَكَانَ أَجُود مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبِرِيلُ ، وَكَانَ جَبِرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةً مِن رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، حينَ يلقاه في عليه وسَلَّم ، حينَ يلقاه عبريلُ أَجُود بُالْحَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَة » متفق عليه (٥) .

۱۲۲۱ ــ وعَن عائشة رضي الله عنها قالَت : «كان رَسُولُ الله ، صَلَّى الله عنها قالَت : «كان رَسُولُ الله ، صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، إذا دَخَلَ العَشرُ أحيا اللَّيْل ، وَأَيْفَظَ أَهْلَه ، وَشَدَّ المئزر » متفق عليه (١).

⁽١) وصفدت الشياطين « بضم أو له و تشديد الفاء » أي : غلت .

⁽۲) خ ۱۰۷۹) م (۱۰۷۹) .

⁽٣) غبى « بفتح الغين وكسر الباء » : وهو بمعنى غم ، أي : حال بينكم و بينه غيم فلم ثروه .

⁽٤) خ ٤/١٠٦) - (١٠٨١) - (١٠٨١) - (١٠٦/٤ ع (٤)

⁽١١٧٤) ، ٢٣٤ ، ٢٣٣/٤ خ (٦)

۲۱۵ – باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله ، أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

۱۲۲۲ – عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلّى الله عليه وآله وسلّم ، قال : « لايتقد من أحد كم رمضان بصوم يوم أو يومين ، وآله وسلّم ، قال : « لايتقد من أحد كم رمضان بصوم يوم أو يومين ، والا أن يكون رَجُل كان يصوم صومه ، فليتصم فلا قلك اليوم » متّفق عليه (١).

۱۲۲۳ – وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ، ملل مسلم الله عليه وسلم : « لاتصور و قبل رمضان ، صور و لرؤيته ، والله عليه وسلم : « لاتصور و قبل رمضان ، صور و الرؤيته و أفطرو الرؤيته ، فإن حالت دونه عياية فأكم لوا ثلاثين يوما » رواه الرمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

« الغيّاية » بالغين المعجمة وبالياء المثناة من تحتُ المكررة ، وهيي : السّحابةُ. 1778 – وعن أبي هُريشرة ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عنه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم : « إذا بقيي نيصف مين شعبان فكلا تصوموا » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

۱۲۲٥ – وَعَنْ أَبِي اليَقظانِ عِمارِ بنِ يَاسِرٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : « مَن صَامَ اليَّوْمَ النَّذِي يُشَكُ فيه فقد عَصَى أَبَا القَاسِمِ ، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » رواه أبو داود ، والترمذي (٤) وقالَ : حديث حَسَن صحيح .

⁽۱) خ ٤/١٤ ، م (١٠٨٢) وأخرجه ت (١٨٤) ون ١٤٩/٤ .

⁽٢) ت (٦٨٨) و أخرجه ن ١٥٣/٤ ، ١٥٤ وسنده حسن .

⁽٣) ت (٧٣٨) وأخرجه د (٢٣٣٧) وإسناده صحيح ، وصححه حب (٨٧٦) .

⁽١) د (٢٣٣٤) ت (٦٨٦) و أخرجه ن ١٥٣/٤ و جه (١٦٤٥) وصححه حب (٨٧٨) .

٢١٦ - باب ما يُقال عنند رُؤْية الهلال

٢١٧ – باب فَصْل السُّحورِ وتأخيرِه ِ مالم يخْشَ طُلُوعِ الفَحِرْ

اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَّ : « تَسَحَّرُوا ؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً » مَتْفَقٌ عَليه (٣) .

۱۲۲۸ – وعن زيد بن ثابت ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : تَسَحَّرُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثُمَّ قُمْنَا إلى الصَّلاة ِ . قبيلَ : كَمْ كانَ بَسُنَهُمَا ؟ قالَ : قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً . متفقٌ عليه (٤) .

۱۲۲۹ – وَعَن ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قال ت كان لرسول الله ، مكتّ لوسول الله ، وابن أم مكتّ وسلّم مُؤذّ نان ي بلال " وابن أم مكتّوم . فقال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « إن بلالا يؤذّن بليل ، فكلُوا واشربوا حتى يؤذّن ابن أم مكتوم » قال و كم يكن بينهما إلا أن ينزل هذا ويَرقى هذا ، منفق عليه (٥) .

⁽۱) الرشد « بضم فسكون و بفتحتين » : ضد الني .

⁽٢) ت (٣٤٤٧) وأخرجه دي ٤/٢ ، وله شاهد من حديث ابن عمر عند دي ٣/٢ ، ٤وحب (٢٣٧٤) يصح به .

⁽٣) خ ١٢٠/٤ ، م (١٠٩٥) و أخرجه ت (٧٠٨) و ن ١٤١/٤ .

⁽٤) خ ١١٨/٤ ، ١١٩ ، م (١٠٩٧) و أخرجه ن ١٤٣/٤ .

⁽٥) خ ١١٧/٤ ، م (١٠٩٢) ٣٨ و أخرجه ط ١/١٧ و ن ١٠/٢ .

۱۲۳۰ – وَعَنْ عَمْرُو بنِ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قال : « فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيامِنا وَصِيامٍ أَهْلُ الكِتابِ أَكْلَهُ وُ اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم ، قال : « فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيامِنا وَصِيامٍ أَهْلُ الكِتابِ أَكْلَهُ وَاللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم (١) .

۲۱۸ – باب فَضَل تَعْجِيلِ الفَطْرِ وما يُفْطَرُ عَلَيه وما يَقَولُهُ بَعْدَ الإفْطارِ

۱۲۳۱ – عَنْ سَهَلْ بنِ سَعَدْ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، مَا عَجَلُوا اللهِ ، مَا عَجَلُوا الفيطْرَ » صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم ، قال : « لايتزالُ النّاسُ بخيْرٍ مَا عَجَلُوا الفيطْرَ » متفقُ عليه (۲) .

۱۲۳۲ – وَعَنْ أَبِي عَطِيةً قَالَ : دَحَلَتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ على عائشة ، رَجُلانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد ، صلّى الله وَضِي الله عَنْها فَقَالَ لَمَا مَسْرُوقٌ : رَجُلانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّد ، صلّى الله عليه وسلّم ، كلا هم ما لاينا لو عن الخير : أَحَدُهُ مَا يُعَجِّلُ المَعْرِبَ وَالإِفْطَارَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ يُعَجِّلُ المَعْرِبَ وَالإِفْطَارَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ يُعَجِّلُ المَعْرِبَ وَالإِفْطَارَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ يُعَجِّلُ المَعْرِبَ وَالإِفْطَارَ ؟ فَقَالَتْ : هكذا كان وَالإِفْطَارَ ؟ قال تَ عَبْدُ الله سِعِي ابن مسعود سفود سفقالَتْ : هكذا كان رَسُولُ الله م صلّى الله عليه وسلّم ، يَصْنَعُ . رَواه مسلم (٣) .

قوله: « لاياً الله » أي لا يُقصّرُ في الخير .

۱۲۳۳ – وَعَنْ أَبِي هُرِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَحَبُ عِبَادِي إِلَي أَعْجَلُهُمْ ، فَعَلْمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَحَبُ عِبَادِي إِلَي أَعْجَلُهُمُ ، فَعَلْمُ أَ » رواه الترمذي (٤) وقال : حَديثُ حَسَنٌ .

⁽۱) م (۱۰۹٦) و أخرجه د (۲۳٤٣) و ت (۷۰۹) ون ۱٤٦/٤ ومعناه أن الفارق و المميز بين صيامنا وصيامهم السحور ، فإنهم لا يتسحرون ، ونحن يستحب لنا السحور .

⁽۲) خ ۱۷۳/٤ ، م (۱۰۹۸) و أخرجه ط ۲۲۸/۱ و ت (۲۹۹) .

⁽٣) م (١٠٩٩) وأخرجه د (٢٣٥٤) و ن ١٤٣/٤ ، ١٤٤ ، وت (٧٠٢).

⁽٤) ت (۷۰۰) ، وصححه حب (۸۸٦) .

النّهارُ مِن ههُنا ، وَغَرَبَتِ الشّمْسُ ، فَقَد ْ أَفْطَرَ الصّائمُ ، متفق عليه (١) وَأَد بَرَ النّهارُ مِن ههُنا ، وَغَرَبَتِ الشّمْسُ ، فَقَد ْ أَفْطَرَ الصّائمُ » متفق عليه (٢).

١٢٣٥ – وَعَن أَي إِبراهِم عبد الله بن أَي أَوْفَى ، رَضِي الله عنهُما ، قال : سِرْنَا مَع رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، وهو صائم ، فلكما غربت الشّمْس ، قال لبعض الْقوم : «يافلان أنزل فاجد و لنا ، فقال : يا رَسُول الله لو أَمْسَيْت ؟ قال : « انزل فاجد و لننا » قال : إن عليك تهاراً ، قال : « انزل فاجد و لننا » قال : فنزل فجد ح لمه فقسر ب رَسُول الله ، صلّى الله عليه وسللم ، ثم قال : « إذا رأيته الله الله لله قد أفطر الصّائم » وأشار بيده قبل المشرق . قد أقبل من ههننا ، فقد أفطر الصّائم » وأشار بيده قبل المشرق . منفق عليه (١) .

قوله: « اجد ح » بجيم 'ثم دال 'ثم حاءِ مهملتين ؛ أي: اخلط السويق بالماء .

١٢٣٦ – وعَن سلمان بن عامر الضّبيّ الصّحابيّ ، رَضِي الله عنه ،

عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « إذا أفطر أحد كم ، فليفطر على تمر ، فإن كم يجد ، فليفطر على ماء فإنه طهور »

رواه أبو داود ، والترمذي (٤) وقال : حديث حسن صحيح .

۱۲۳۷ – وَعَن ْ أَنَس ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قال : كان رَسُولُ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِن ْ كَمْ صلَّى اللهُ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِن ْ كَمْ

⁽١) « من ههنا » أي : من جهة المشرق « وأدبر من ههنا » أي : من جهة المغرب .

⁽۲) خ ۱۷۱/٤ ، م (۱۱۰۰) وأخرجه د (۲۳۵۱) و ت (۲۹۸) .

⁽٣) خ ١٧٢/٤ ، م (١١٠١) وأخرجه د (٢٣٥٢) .

⁽٤) د (۲۳۵۵) ، ت (۲۵۸) وأخرجه جه (۱۲۹۹) وإسناده صحيح .

تَكُنُ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ ؛ فَإِنْ كُمْ تَكُنُ 'تَمَيْرَاتٌ حَسَا (١) حَسَوَاتٍ مِنْ مَا مُنْ مُكَنُ رُطَبَاتٌ حَسَا (١) حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ . رَوَاه أَبُو داود ، والترمذي (٢) وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

٢١٩ ــ بابُ أمرِ الصَّائمِ بحفظِ لسانِهِ وَجَوَارِحِهِ عَنِ المُخَالَفَاتِ والمُشَاتَمَةِ وَتَحُوهَا

۱۲۳۸ – عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عنه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « إذا كان يَوْمُ صَوْم أَحد كُم ، فكلا يَرْفُثُ وَلا يَصْخَب ، فكان سَابّه وُ أَحَد مُ سَابّه وُ أَحَد مُ ، فكلا يَرْفُث عليه (٣) .

۱۲۳۹ – وعنه ُ قال ً: قال النبي ، صلَّى الله ُ عليه ِ وسلَّم : « مَن ْ كَمْ يَدَعُ قَوْلُ الزُّورِ والعَملَ به ِ فَلَيْسَ لِلهِ حَاجَة ٌ فِي أَن ْ يَدَعَ طَعَامَه ُ وَشَرَابَه ُ » رواه البخاري (٤) .

• ٢٢ – باب في مسائل من الصوم

۱۲٤٠ – عَنْ أَبِي هريرة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبِيّ ، صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ، قال : « إذا نَسِي أَحَدُ كُم ، فَأَكُلَ ، أَوْ شَرِب ، فَلَيْتِم صَوْمَهُ ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ » . متفق عليه (٥) .

الله أخبر في عن الوُضُوء ؟ قال : « أَسْبِيعَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قلتُ: يارسولَ الله أخبر في عن الوُضُوء ؟ قال : « أَسْبِيغِ الوُضُوء (١) ، وَحَلَّل بَيْن

⁽١) حسا ؛ أي : شرب ، وقوله: حسوات « بفتح الحاء » جمع حَسُّوءٌ ، وهي المرة من الشرب .

⁽۲) د (۲۳۵٦) ، ت (۱۹۶) وسنده حسن .

⁽٣) خ ٤/٨٨ ، ٨٩ ، م (١١٥١) وأخرجه ط ١/ ٣١٠ و د (٢٣٦٣) و ن ١٦٣/٤ .

⁽٤) خ ٤ /٩٩ ، ١٠٠ وأخرجه د (٢٣٦٢) وت (٧٠٧)

⁽٥) أسبغ الوضوء ، أي : أتمه .

⁽٦) خ ١٣٥/٤ ، م (١١٥٥) وأخرجه ت (٧٢١) و د (٢٣٩٨) .

الأصابيع ، وَبَالِيغُ في الاسْتَنْشَاق ، إَلَّا أَنْ تَكُونَ صَائمًا » رواه أبو داود ، والترميذي (١) وقال : حديث حَسَن صحيح .

الله عنه عائشة ، رَضِيَ الله عَنه ، قالَت : كَانَ رَسُولُ الله ، وَاللّه مَا الله مَا الله مَا الله مَا الله مَا الله مَا الله وَاللّه مِن الله وَاللّه وَاللّهُ وَاللّه وَاللّ

الله عنهُمَا ، قَالَتَا : كان الله عنهُم الله عليه وسلّم ، يُصبِح جُنْبًا مِن عَيْرِ حُلْمٍ ، مُمَّ يَصُوم مُ مَعْق عليه (٣) .

٢٢١ – باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

الله عنه أبي همُريْرة ، رضي الله عنه أنه قال : قال رَسُول الله ، والله م الله م الله

الله عنه النبي مكلي مكن النبي مكن النبي مكن النبي مكن النبي مكلي الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه وسكم من شهر أكثر من شعبان ، فإنه كان يصوم شعبان كله وفي رواية : كان يصوم شعبان إلا قليلا . متفق عليه (٥) .

الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثم انطلق فأتاه بعد سنة ، وقد تغيّرت الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثم انطلق فأتاه بعد سنة ، وقد تغيّرت حاله وهيئته ، فقال : « ومن أنت؟»

⁽۱) د (۱۱۲) و (۲۳۶۲) ، ت (۷۸۸) و أخرجه حم ۴/۳۳ ، و إسناده صحيح .

⁽۲) خ ۱۲۳/۶ ، م (۱۱۰۹) (۷۵) و أخرجه ط ۱/۱۹۱ و د (۲۳۸۸)

⁽٣) خ ٤/١١٦٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٨ . . . (٤) م (١١٦٣) .

^(°) خ ۱۸۶/؛ ، م ۱۱۱۲ رقم الحدیث الباب (۱۷۷) ، (۱۷۷)و أخرجه ط ۳۰۹/۱ ، و د (۲۴۳۱) و ت (۷۳۷) و ن ۱۹۹/؛ ، ۲۰۰۰

قال : أنا الباهيلي الذي جيئتك عام الأول . قال : « فَمَا غَيَرَك ، وقاد كنت حَسَن الهَيئة ؟ » قال : ما أكلت طعاماً منذ فارق شك إلا بيليل . فقال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « عند بت نفسك ! » ثم قال : « صم شهر الصبر ، ويموماً مين كل شهر » قال : زدني ؛ فإن بي قوة ، قال : « صم شهر الصبر ، ويموما مين كل شهر » قال : زدني ؛ فإن بي قوة ، قال : « صم في يمومين » قال : زدني ، قال : « صم في تلاثة أيّام » قال : زدني ، قال : والمر واترك ، صم مين الحرم واترك ، صم مين الحرم واترك ، صم واترك ، صم واترك ، صم مين الحرم واترك ، صم مين الحرم واترك . وقال بيأصابعه الشكل في فضمها ، ثم أرسكها . رواه أبو داود (١) .

٢٢٢ – باب فضل الصوم وغيره في العشر الأوَّل من ذي الحجة

الله عن الله عليه وسللم : « ما من أيام العمل العالم الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الاتام » يعني : أيام العشر ، قالوا : يارسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله ؛ قال : « ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرَج بنفسه ، وماله ، فكم قال : « ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرَج بنفسه ، وماله ، فكم يرجع من ذلك بشيء » رواه البخاري (٢) .

۲۲۳ – باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

۱۲٤٨ – عن أبي قتادة ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، قال : سئيل رسولُ اللهِ ، مَال صَلَّى اللهُ ، قال : سئيل رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : عَن صَوْم يَوْم عَرَفَة ؟ قال : « يكفَّرُ السَّنَة المَاضِيَة وَالبَاقِينَة » رواه مسليم " (٣) .

⁽۱) د (۲٤۲۸) ومجيبة، قال الذهبي : لا تعرف،وباقي رجاله ثقات . قوله : « صم من الحرم » أي : الأشهر الحرم ، وهي : شهر رجب ، وذي القعدة ، وذي الحجة ، والمحرم .

⁽۲) خ ۲/۱۸۳ ، ۳۸۳ و أخرجه د (۲٤٣٨) وت (۷۵۷) .

⁽۲) م (۱۱۱۲) .

الله عنهما ، أن تسول الله مسلم مكلى الله عنهما ، أن رَسول الله ، صَلَّى الله عنهما ، أن رَسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، صَامَ يَوْمَ عاشوراً ، وأَمرَ بِصِيامِه . متفق عليه (١) .

۱۲۰۰ – وعن أبي قَتَادَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، سُئْلِ عَنَ صِيَامٍ يَوْمٍ عَاشُورَاء ، فَقَالَ : « يُكَفِّرُ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، سُئْلِ عَنَ صِيَامٍ يَوْمٍ عَاشُورَاء ، فَقَالَ : « يُكَفِّرُ اللهُ عَلَيهُ اللهُ عَلَيه وَاهُ مُسُلِم " (٢) .

۱۲۰۱ – وعن ابن عباً س ، رَضِيَ اللهُ عنْهُما ، قَالَ : قالَ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : « لَئِن ْ بَقِيتُ إِلَى قابِلِ ^(۳) الْأَصُومَن التَّاسِع » رواه مُسُلِم " ^(٤) .

٢٢٤ ـ باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

۱۲۰۲ – عَن أَبِي أَيُوبَ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، أَن َّرسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنهُ ، أَن َّرسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، قَالَ : « مَن ْ صَام رَمَضَانَ ، ثم َّ أَتبَعَه ُ سِتاً مِن ْ شُوَّالٍ ، كان كَصِيامِ الدَّه مْرِ » رواه ُ مُسلِم ٌ (٥) .

٢٢٥ - باب استحباب صوم الاثنين والخميس

١٢٥٤ – وعَن ْ أَبِي هُرَيْرَة ۚ ، رَضِي اللهُ عنه ، عَن ْ رسول ِ الله ِ ، صَلَّى

⁽۱) خ ٤/ ۲۱٤ ، ۲۱۵ ، م (۱۱۳۰) (۱۲۸) وأخرجه د (۲٤٤٤)

⁽٢) م (١١٦٢) . (٣) قابل ؛ أي : عام قابل .

^{. (} ١٣٤) (١١٣٤) ٢ (٤)

⁽٥) م (١١٦٤) وأخرجه ت (٧٥٩) ود (٢٤٣٣) وله شاهد من حديث ثوبان عند جه (١٧١٥)

⁽٦) أُنزل علي فيه ، أي : الوحى . (٧) م (١٦٦٢) (١٩٧) .

الله عليه وسلم ، قال : « تُعْرَضُ الأعْمَالُ يَوْمَ الاثنيْنِ والحَميسِ ، فأحب أن يُعْرَضَ عملي وآنا صائم » رواه الترميذي أن وقال : حديث حسن ، ورواه مسلم بغير ذكر الصوم .

ملكى الله عليه وسكم ، يتتحرَّى صوْم الاثنت والحتميس . رواهالترمذيُّ (٢) وقال : حديثٌ حسن .

٢٢٦ _ باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومُها في الأيام البيض، وهيي : الثاليث عشر ، والرابع عشر ، والخاميس عشر ، والرابع عشر ، والثاليث عشر ، والثاليث عشر ، والرابع عشر ، والصحيح المشهور هو الأوّل .

۱۲۵۲ – وعن أبي هُريرة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : أَوْصَانِي خَلِيلِي ، وَمَلِي اللهُ عَنْهُ ، قال : أَوْصَانِي خَلِيلِي ، مَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، بِثَلَاث : صيام ثلاثة أيَّام مِن كُلُّ شَهْرٍ ، وَرَكَعَتَنَي الضُّحَى ، وَأَن أُوتِر قَبْل أَنْ أَنَام . مُتَفَقٌ عليه (٣) .

۱۲۵۷ – وعن أبي الدرداء ، رضي الله عنه ، قال : أوْصَاني حَبيبي ، صلّى الله عنه من الله عنه ، قال : أوْصَاني حَبيبي ، صلّى الله عليه وسلّم بثلاث لن أدّعه ن ما عشت : بيصيام ثلاثة أيّام من كُل شهر ، وصلاة الضحى ، وبيأن لا أنام حتى أوتير . رواه مسلم (٤)

⁽۱) ت (۷٤٧) و في سنده محمد بن رفاعة بن ثعلبة لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن له شاهد بمعناه من حديث أسامة بن زيد عند د (٢٤٣٦) و ن ٢٠١٤ ، ٢٠١ وسنده حسن ، ومن حديث حفصة عند ن يا ٢٠٤ ، ٢٠٤ ويتقوى ، ونص رواية مسلم (٢٥٦٥) التي أشار إليها المصنف « تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الحميس ، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيب شحناء ، فيقال : أنظيروا هذين حتى يصطلحا » .

⁽۲) ت (۷٤٥)و أخرجه ن ۲۰۲/۶ و ۲۰۳ وجه (۱۷۳۹) و إسناده صحیح .

⁽٣) خ ٤٧/٣ ، م (٧٢١) وأخرجه د (١٤٣٢) وت (٧٦٠) و ن ٢٢٩/٣ .

⁽٤) م (٧٢٢) وأخرجه د (١٤٣٣)

۱۲۰۸ – وَعَنْ عبد الله بن عَمْرِو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عنهُما ، قال : قال رسول الله صلتَّى الله عليه وسلتَّم : « صوْم اللاله أيتام من كل شهر صوْم الله من كله من عليه (۱) .

۱۲۰۹ – وعن مُعَاذة العَدَوِيَّة أَنَّها سَأَلَتْ عائشة ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يصومُ مِن كُلِّ شهرٍ ثلاثة أَيَّامٍ فَكانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يصومُ مِن كُلِّ شهرٍ ثلاثة أَيَّامٍ قَالَت : نَعَم . فَقُلْتُ : مِن أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَت : لَم يَكُن يُعَمُ مِن أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ . رواهُ مسلم " (٢) .

۱۲۹۰ – وعَن أَبِي ذَرِّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ قالَ : رسولُ اللهِ ، مَا صَلَّى اللهُ عنهُ ، قَالَ قالَ : رسولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إذا صُمنت مِن الشَّهْرِ ثلاثاً ، فَصُم ثلاث عَشْرَة ، وَخَمْس عَشْرَة » رواهُ الرميذيُ (٣) وقال : حديث حسن .

الله الله موعن قتادة بن ملحان ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ : كان رَسُولُ الله عَنْهُ ، قَالَ : كان رَسُولُ الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، يأ مُرُنا بِصِيام أيَّام البيض : ثكاث عَشْرَة ، وأَرْبُعَ عَشْرَة ، وَخَمْس عَشْرَة . رواه أبو داود (١) .

۱۲۶۲ – وعن ابن عبتاس ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قال : كان رسولُ الله مَ صَلَّى اللهُ عليه وُسلَّم ، « لا يُفْطِرُ أَيَّامَ البيض في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ . رواهُ النَّسَائي (٥) بإسناد حَسَن .

⁽۱) خ ٤/۲٤ م (١١٥٩) . (۲) (١١٦٠) وأخرجه د (٢٤٥٣) وت (٧٦٣) .

⁽٣) ت (٧٦١) وأخرجه ن ٢٢٢/٤ و ٢٢٤ وسنده حسن .

⁽٤) د (٢٤٤٩) وأخرجه ن ٢٢٤/٤ ، ٢٢٥ ورجاله ثقات. وقوله: أيام البيض ، أي : أيام الليالي البيض ، بوجود القمر طول الليل .

⁽٥) ن ١٩٨/٤ ، ١٩٩ وسنده حسن كما قال المصنف رحمه الله .

٣٢٧ – باب فضل من فطتَّر صائمًا ، وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ، ودعاء الآكل للمأكول عنده

الله عنه عن زيد بن خالد الجهني ، رَضِي الله عَنه عن النبي ، صَلَّى الله عنه عن النبي ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، قال : « مَن فَطَّرَ صَائماً ، كان له مِثْلُ أَجْرِه ، غَيْرَ أَنَّه لا يَنقُصُ مِن أَجْرِ الصَّائم شيء »

رواهُ الترمذيُّ (١) وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٢٦٤ – وعن أم عُمَارَة الأنْصارِيَّة ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عليه وَسلَّم ، دَخَلَ عَلَيْها ، فَقَدَّمَتْ إلَيْه طَعَاماً ، فَقَالَ : صَلَّى اللهُ عليه وَسلَّم : إنِّي صَائِمَة ، فقال رسولُ الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « كُلِي » فَقَالَ تُ عليه وسلَّم : « كُلِي » فَقَالَ تُ صَلَّى عَلَيْه اللهُ عَلَيْه اللهُ عَلَيْه إذا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفُرُ غُوا » وَرُ بَّما قالَ : «حَتَّى يَضُرُّعُوا » وَرُ بَّما قالَ : «حَتَّى يَضُرُّعُوا » رواهُ الرّمذي أن وقال : حديث حسن .

1770 – وعَن أنس ، رَضِيَ اللهُ عنه ، أن النبي ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، جَاء إلى سَعْد بْن عُبَادة ، رَضِيَ اللهُ عنه ، فَجَاء بِخُبْن وزَيْت ، وَسَلَّم ، جَاء إلى سَعْد بْن عُبَادة ، رَضِيَ اللهُ عنه ، فَجَاء بِخُبْن وزَيْت ، فَأَكُل ، ثُمَّ قال النبي ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « أَفْطَرَ عِنْد كُمُ الصَّائمون ، وأَكُل مَ عَنْد كُمُ الصَّائمون ، وأَكُل طَعَامَكُم الاَبِي ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « أَفْطَرَ عِنْد كُمُ الصَّامُون ، وأَكُل طَعَامَكُم الاَبِي ، وصلَّت عليه عليه مُ المَلاثِكة »

رواهُ أَبُو داود (٤) بإسناد ٍ صحيح ٍ .

⁽۱) ت (۸۰۷) و أخرجه جه (۱۷٤٦) و حم ۱۱٤/٤ و ۱۱۳ و إسناده صحيح ، وصححه حب (۸۹۵) .

⁽۲) ت (۷۸۵) وسنده ضعیف .

⁽٣) الأبرار : الأتقياء . وقوله صلى الله عليه وسلم : «وصلت عليكم الملائكة » أي : استغفرت لكم

⁽٤) د (٣٨٥٤) و إسناده صحيح، وصححه حب (١٣٥٣) من حديث عبد الله بن الزبير .

كتاب الاعتكاف

الله عن ابن عُمرَ ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قال : كان رسول الله ، وسلَّى الله عليه وسلَّم يعْتَكِفُ العَشْرَ الأواخِرَ مِن ° رَمَضان . مُتفق عليه (۱) . مُتفق عليه وسلَّم الله عليه عليه عليه عليه عائشة ، رضي الله عنها ، أن النبي ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، كان يعْتَكِفُ العَشْرَ الأواخِرَ مِن ° رَمَضان ، حَتَّى تَوَفَّاهُ الله ، وسلَّم ، كان يعْتَكفُ العَشْرَ الأواخِر مِن ° رَمَضان ، حَتَّى تَوَفَّاهُ الله ، وعلى ، ثم عنه الله ، منفق عليه (۱) .

۱۲۶۸ – وعَن أبي هُريرة ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قال : كان النبي ، صلَّى الله عنه ، قال : كان النبي ، صلَّى الله عليه وسكَّم يَعْتَكِف في كُل رَمَضَانَ عَشْرَة أَيَّام ، فكَمَّ كَانَ العَامُ الله عليه وسكّم يعنتكف في كُل رَمَضَانَ عَشْرَة أَيَّام ، فكَمَّ كَانَ العَامُ اللَّه عليه وسكّم فيه اعْتَكَف عِشْرِينَ يَوْماً . رواه البخاري (٣) .

كتاب الحج

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَ للهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن ° كَفَرَ فَإِنَّ الله غَني عَن ِ الْعَالَمِينَ ») [آل عمران: ٩٧].

1779 – وَعَن ِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ، قَالَ: «بُنيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْس : شَهَادَة أَن لا إله اللهُ عليه وسَلَّم ، قَالَ: «بُنيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْس : شَهَادَة أَن لا إله إلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله ، وإقام الصَّلاة وإيتاء الزَّكَاة ، وَحَجِّ البَيْت ، وَصَوْم رَمَضَانَ » مَتْفَقٌ عليه (٤) .

(٣) خ ١٤ ٥٤٠ .

⁽۱) خ ٤/ ۲۳٥ ، ۲۳٦م (۱۱۷۱) .

⁽۲) خ ۱۱۷۲ ، ۲۳۲ ، م (۱۱۷۲) (۵)

⁽٤) خ ١/١٤ ، ٢٤ ، م (١٦) .

ملّى اللهُ عليه وسلّم فقال : « يَا أَيّهَا النّاسُ قَدْ فَرَضَ الله عَلَيْكُمُ صلّى اللهُ عليه وسلّم فقال آ: « يَا أَيّهَا النّاسُ قَدْ فَرَضَ الله عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُوا » فقال رَجُلٌ : أَكُلَّ عَام يا رسول الله ؟ فسكت ، حتى قالها ثلاثاً . فقال رَسُولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، : « لَوْ قُلْتُ نَعَم قالها ثلاثاً . فقال رَسُولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ؛ « لَوْ قُلْتُ نَعَم لُوَجَبَتْ ، ولما اسْتَطَعْتُم « » ثُمّ قال : « ذَرُونِي مَاتَرَكْتُكُم « ؛ فَإِ نَمَا هَلك مَن كَانَ قَبُلكُم « بِكَثْرَة سُؤَالهم « ، وَاخْتِلافِهم عَلَى أَنْبِيالهم « ، فإذَا مَن ثَي وَ فَدَعُوه » أَمَر تُكُم عَن شَي وَ فَدَعُوه » رواه مسلم " (١) .

المتمار معنى الله عليه وسلم النّبي ، صلّى الله عليه وسلم ، أي العمل أفضل ؟ قال : « إيمان بالله ورَسُولِه » قيل : مُمّ ماذا ؟ قال : « الجيهاد في سنبيل الله » قيل : مُمّ ماذا ؟ قال : « حج مبرور » متفق عليه (٢) . « المبرور » هو الذي لايرتكب صاحبه فيه مع صية .

۱۲۷۲ – وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، يقولُ : « مَن ْ حَجَّ ، فَلَم يَرْفُثُ ، وَلَم يَفَسُق ، رَجَعَ كَيْوَمَ وَلَدَ تَهُ أُمَّهُ » مَتْفَق عليه (٣) .

" العُمْرَة إلى العُمرَة كَفَّارَة للَا بَيْنَهُمَا ، والحَجُ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزَاءُ اللهَ العُمْرَة عليه (٤) . والحَجُ المَبرُورُ لَيسَ لَهُ جَزَاءُ إلا الحُمْرَة عليه (٤) .

١٢٧٤ – وَعَنَ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قُلُتُ يا رَسُولَ الله،

⁽۱) م (۱۳۳۷) وأخرجه ن ۱۱۱، ۱۱۱، (۲) خ ۲/۲۰۳ م (۸۳).

⁽٣) خ ٣٠٢/٣ ، ٣٠٣ ، م (١٣٥٠) وأخرجه ط ١/٢٤٦ وت (٩٣٣).

⁽٤) خ ٣/٢٧٤ ، م (١٣٤٩) .

نرَى الجِهَادَ أَفضَلَ العَملِ، أَفلا ُنجَاهِد ُ ؟ فَقَالَ: « لكِن ۚ أَفضَلُ الجِهَادِ حَجُ مُبَرُورٌ » رواه ُ البخاري ُ (١) .

۱۲۷٥ – وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمٍ عَرَفَةً » رواه مسلم " (۲) .

الله عليه الله عليه الله عليه الله عنه ما النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، قال : « عُمرة في رَمَضَانَ تَعد ِل ُ حَجّة ً - أَوْ حَجّة ً مَعيي » متفق عليه (٣) .

۱۲۷۷ – وَعَنْهُ أَنَّ امرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ فَرَيْضَةَ اللهِ عَلَى عَلَى الرَّاحِلَة ، عَلَى الرَّاحِلَة ، عَبِيادِه فِي الحَجَ ، أَدْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا ، لايتَبُتُ عَلَى الرَّاحِلَة ، عَبِيادِه فِي الحَجُ عَنَهُ ؟ قَالَ : « نَعَم » . متفق عليه (٤) .

۱۲۷۸ – وعن لقييط بن عامر ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عنهُ ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فَقَالَ : إِنَّ أَبِي شَيخُ كَبِيرٌ لايسَتْطيعُ الحَجَّ ، وَلا العُمرَة ، وَلا الطُّعنَ (°) ؟ قال : « حُبجً عَن ْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ »

رواهُ أبو داود ، والترمذيُّ (٦) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٢٧٩ ــ وعَن السائب بن يزيد ، رَضِي اللهُ عنهُ ، قال : حُجَّ بي مَعَ

⁽۱) خ ۲۰۲/۳ .

^{. (} ۱۳٤٨) , (٢)

⁽٣) خ ٣/٠٨٤ ، ١٨١ ، م (٢٥١١) .

⁽٤) خ ۲۰۰/۳ ، م (۱۳۳٤) .

⁽ه) ولا الظعن « بفتح الظاء والعين » ؛ أي : الارتحال والسير للحج والعمرة :

⁽٦) د (١٨١٠) ، ت (٩٣٠) وأخرجه ن ١١٧/٥ وإسناده صحيح .

رسول الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، في حَجة الوّداع ، وأَنَا ابنُ سَبع ِ سنينَ . رواه البخاريُّ ^(۱) .

۱۲۸۰ – وَعَن ابنِ عبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النبيَّ ، صلّى اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النبيَّ ، صلّى اللهُ عليهِ وسلّم ، لَقِي رَكْباً بِالرَّوْحَاءِ (٢) ، فَقَالَ : « مَن القَوم ُ ؟ » قَالُوا : المسلّمُون َ . قَالُوا : مَن أَنت ؟ قَالَ : « رسول ُ الله ِ » فَرَفَعَت امْراً أَهُ صَبِيّاً فَقَالَ : « رسول ُ الله ِ » فَرَفَعَت امْراً أَهُ صَبِيّاً فَقَالَت ْ : أَلَمُذَا حَجٌ * ؟ قَالَ : « نعَم ْ وَلك ِ أَجر ٌ » رواه ُ مُسلم (٣) .

الله عليه منه أنس ، رَضِيَ الله عنه ، أن رَسولَ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، أن رَسولَ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، حَجَّ عَلَى رَحْل ، وكانتْ زاملِته ُ (٤) . رواه ُ البخاريُ (٥) .

۱۲۸۲ – وَعَن ِ ابنِ عِبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ عُكَاظُ وَمِجَنَّةُ ، وَذُو المَجَازِ أَسُواقاً في الجَاهِلِيَّة ، فَتَأَثَّمُوا (١) أَن يَتَّجِرُوا في المَوَاسِمِ ، فَنَزَلَتْ : (لِيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (٧) أَن تَبْتَغُوا فَضلاً مِن المَوَاسِمِ ، فَنَزَلَتْ : (لِيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ (٧) أَن تَبْتَغُوا فَضلاً مِن رَبِّكُمُ) [البقرة : ١٩٨] في مواسِمِ الحَجِّ . رواهُ البخاريُ (٨) .

⁽۱) خ ۱/۱۶ .

⁽٢) الروحاء « بفتح الراء والحاء المهملة» : موضع من عمل الفُرع بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلاً .

⁽۱۳۳۱) ، (۲

⁽٤) الزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام و المتاع . وأراد أنه صلى عليه وسلم لم تكن معه زاملة تحمل متاعه وطعامه بل كان ذلك محمولاً معه على راحلته ، وكانت هي الراحلة والزاملة .

⁽ه) خ ۱/۳ .

⁽٦) فَتَأْتُمُوا ، أي : تحرجوا وخافوا من الحرج .

⁽٧) جناح ، أي : حرج . فضلا ً من ربكم : أي بالتجارة .

 ⁽٨) خ ١٣٩/٨ وقوله : « في مواسم الحج » هي قراءة ابن عباس ، و هي من القراءة الشاذة ، حكمها عند
 الأثمة حكم التفسير .

كتاب الجهاد

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشركِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُم ۚ كَافَّةً ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ٣٦] وقالَ تَعَالى : ﴿ كُتُبُ عَلَيْكُمُ القتالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُم ؛ وَعَسَى أَن تَكرَهُوا شَيئاً وَهُوَ خَيْرُلْكُم ، وَعَسَى أَنْ 'تَحبُّوا شَيئاً وَهُوَ شَرُّ لَكُمْ '، وَاللهُ يَعلمُ وأَنْتُمْ لاتَعْلمُونَ) [البقرة: ٢١٦] وقالَ تَعَالى: (انفرُوا خفَافاً وَتُقَالاً، وجَاهدُوا بِأَمْوَالكُمْ وأَنْفُسكُمْ في سَبِيلِ اللهِ ﴾ [التوبة : ٤١] وقالَ تَعَالى : ﴿ إِنَّ اللهَ اشتَرى من ٓ المُؤمنينَ أَنْفُسَهُم وأَمْوالَهُم بأن مَهُم الْحَنَّة يُقَاتِلُون في سَبيل الله فَيَقَتْلُونَ وَيُقَتَّلُونَ ، وَعَداً عَلَيْه حَقّاً في التَّوْرَاةِ وَالإنجيلِ والقرْآنِ . وَمَن أُوْفَى بِعَهَده مِن الله ، فاستنبشرُوا ببيعكُم الذي بايعتم به ، وَذَلَكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ١١١] وقالَ اللهُ تَعَالى : (لايتَسْتَوي القَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيَرُ أُولِي الضَّرَر ، وَالْمُجَاهِدُونَ في سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالهِم ۚ وَأَنْفُسِهِم ۚ ، فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالهُم ۚ وأَنْفُسِهِم ۚ عَلَى القَاعِدِ بنَ دَرَجَةً ، وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى ، وَفَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِ بنَ عَلَى القاعدين أجْراً عَظيماً . درَجَات منه ، وَمَغْفرَة ، ورَحْمة ، وكان الله ُ غَفُوراً رَحيماً ﴾ [النساء : ٩٥ ، ٩٦] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَـنُوا هَـلُ * أَدُلُكُم عَلَى تَجَارَةً تُنجِيكُم مِن عَذابِ أَلِيمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ باللهِ وَرَسُوله ، وَ تَجَاهِدُ وَنَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ . ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمُ إِنْ كُنْمُ تَعَلَّمُونَ ، يَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم ، وَيُد خِلْكُم جَنَّاتِ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا

الأنهارُ ، ومَسَاكِنَ طَيِّبَةً في جَنَّاتِ عَدَّنَ ، ذلكَ الفَوْزُ العَظِيمُ ، وَأَخْرَى تَعَبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتَحٌ قريبٌ ، وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ) [الصف : ١٠ – ١٣] والآياتُ في الباب كثيرة مشهُورة ".

وأمَّا الأحاديثُ في فضل الجهاد فأكثرُ من أَن 'تحصَّر ، فمين ذلك :

۱۲۸۳ – عَن أَبِي هُرِيرَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : سئِل َ رسولُ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم : أَيُّ الأعمالِ أَفُضَلُ ؟ قَال : « إيمان باللهِ ورَسولِهِ » صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : أَيُّ الأعمالِ أَفُضَلُ ؟ قَال : « إيمان باللهِ ورَسولِهِ » قَيل : ثم مَاذًا ؟ قال : « الجهادُ في سبيلِ اللهِ » قيل : ثم مَاذًا ؟ قال : « حَجَ مُبَرُورٌ » مَنْفَقٌ عليهِ (١) .

١٢٨٤ – وَعَن ابنِ مَسْعُود ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ ، أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالى ؟ قَالَ : « الصَّلاة ُ عَلَى وَقَنْيِهَا » قُلْتُ : اللهِ ، أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالى ؟ قَالَ : « الصَّلاة ُ عَلَى وَقَنْيِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « الجهادُ في سَبِيلِ الله » متفق عليه (٢) .

۱۲۸٥ – وَعَن ْ أَبِي ذَرِّ ، رَضِيَ اللهُ عنه ُ ، قَالَ : قُلْت ُ يارَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الإيمَانُ بِاللهِ ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ » مُتفق عليه (٣) أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الإيمَانُ بِاللهِ ، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ » مُتفق عليه وسلّم ، وَعَن ْ أَنَس ، رَضِيَ اللهُ عنه ، أن َّ رَسُولَ اللهِ ، صَلّى الله عليه وسلّم ، قَالَ : « لَغَد وَة " (٤) في سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ رَوْحَة " ، خَيْرٌ مِن اللهُ أَنْ رَصَا فِيها » مَتفق عليه (٥) .

١٢٨٧ – وَعَن ۚ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدُرِيِّ ، رَضِي َ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ

⁽۱) خ ۳۰۲/۳ ، م (۸۳) وقد سبق برقم ۱۲۷۱

⁽۲) خ ۲/۷ ، ۸ ، م (۵۵) . (۳) خ ۱۰۵/۵ ، (۲)

⁽٤) الغدوة : « بفتح الغين وسكون المهملة » : المرة من الغدو وهو سير أول النهار، والروحة « بفتح المهملتين وسكون الواو بينهما » : المرة من الرواح .

⁽٥) خ ١١/٦ ، ١ (١٨٨٠) .

رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم ، فَقَالَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «مُؤْمِنِ " يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ » قال : وَثُمَّ مَن " ؟ قَالَ : «مُؤْمِنِ " فِي شَعِبُ مِن الشَّعَابِ (١) يَعْبُدُ الله ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِن شَرَّهِ » مَفَق عليه (٢) .

الله عنه أن رَسُولَ الله ، وَعَن سَهل بن سَعْد ، رَضِيَ الله عَنْه أَن رَسُولَ الله ، وَمَلَى الله عَيْد مِن الله نُنيا وَمَا عَلَيْها ، وَمَو ضِع سَو ط أَحَد كُم م مِن الجَنَة خير مِن الله نُنيا وَمَا عَلَيْها ، وَمَو ضِع سَو ط أَحَد كُم م مِن الجَنَة خير مِن الله نُنيا وَمَا عَلَيْها ، والرَّو حَه العَبْد أَني سَبِيلِ الله ، تَعَالَى ، أو الغَد وَه أَ، خير من الله نُنيا وَمَا عَلَيْها » متفق عليه (٣) .

۱۲۸۹ – وَعَنْ سَلْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، وَلَيْلُهُ عَنهُ ، قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، وَلَيْلُهُ عَلَيهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « رِباطُ يَوْم وَلَيْلُهُ خَيْرٌ مِنْ صِيام شَهْرٍ وَلَيْلُهُ عَلَيهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَمَلُهُ اللَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَأَجْرِي وَقِيامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهُ عَمَلُهُ اللَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَأَجْرِي عَلَيْهُ مِنْ اللهَ يَانَ يَعْمَلُ ، وَأَجْرِي عَلَيْهُ وَزْقُهُ ، وَأَمِنَ اللهَ تَانَ (٤) » رواه مُسلم " (٥) .

۱۲۹۰ – وعن فضالة بن عُبيد ، رَضِيَ الله عَنه ُ ، أن رَسُولَ الله ، مَلِق مَنه ُ ، أن رَسُولَ الله ، صَلَّى الله عليه وسكم ، قال : « كُل ميت يُختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله ؛ فَإِنَّه يُنسمي له عمله إلى يَوْم القيامة ، وَيُؤَمَّن من فِتنة القَبْر » رواه أبو داود ، والترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

⁽١) الشعب . « بكسر المعجمة وسكون المهملة » : الطريق في الجبل .

⁽۲) خ ۲/۶ ، م (۱۸۸۸) و أخرجه د (۲۱٤۸۰) و ت (۱۲۲۰) و ن ۲/۱۱ .

⁽٣) خ٦/ ١١ ، و ٢٤ ، م (١٨٨١) وأخرجه ت (١٦٦٤) .

⁽٤) الفتان : « بفتح الفاء وتشديد الفوقية » ؛ أي : فتان القبر ، أعاذنا الله منه .

⁽٥) م (١٩١٣) وأخرجه ت (١٩٦٥) ون ٢٩/٦ .

⁽۲) د (۲۵۰۰)، ت (۱۹۲۱) وسنده حسن، وله شاهد عند حم من حدیث عقبة بن عامر یصح به .

۱۲۹۱ – وَعَن ْعُشْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم ، يَقُولُ : « رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِن أَلْف صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم ، يَقُولُ : « رِباطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِن أَلْف يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ حَيْرٌ مِن أَلْف يَوْمٍ فِيما سَوَاهُ مِن المَنازِلِ » رواه ُ الترمذي (۱) وقال : حديثٌ حَسَن مصحيحٌ .

« الكلم »: الجرح .

۱۲۹۳ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « ما مِن ْ مَكُلُومٍ يُكُلُمُ في سَبِيلِ اللهِ إلاَّ جاء يَوْمَ القيبَامَةِ ، وكَلُمُهُ لا ما مِن ْ مَكُلُومٍ يُكُلُمُ في سَبِيلِ اللهِ إلاَّ جاء يَوْمَ القيبَامَةِ ، وكَلُمْهُ يَدْمَى : اللوْنُ لُونُ دَم ، والريحُ ريحُ مِسْكُ ، متفقٌ عليهِ (٥) .

⁽١) ت (١٦٦٧) وأخرجه ن ٤٠/٦ و في سنده أبو صالح مولى عثمان لم يوثقه غير ابن حبان .

⁽٢) السرية : القطعة من الجيش يبلغ أقصاها أربعائة تبعث إلى العدو .

⁽٣) لا أجد سعة : أي : ما يسع سائر المسلمين .

⁽٤) م (١٨٧٦) ، خ ١٥٤/٦

⁽ه) خ ۲/۵۱ ، و۹/۹۲ه ، م (۱۸۷٦) وأخرجه ت (۱۲۵۲)ون ۲/۸۲ ، ۲۹ .

١٢٩٤ – وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قَالُ : « مَنْ قاتلَ في سَبِيلِ اللهِ مِن رَجلِ مُسلِمٍ فُواقَ نَاقة (١) وَجَبَتْ له الجَنَّةُ ، وَمَنَ * جُرُح جُرْحاً في سَبِيلِ اللهِ أَوُ نَكِبَ نَكَبَةً (٢) ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ القيبَامَةِ كَا غُزَرِ ماكانت : لَوْ نُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَرِيحُهَا كالمِسكِ » يَوْمَ القيبَامَةِ كَاغْزَرِ ماكانت : لَوْ نُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَرِيحُهَا كالمِسكِ » يَوْمَ القيبَامَة كَاغْزَرِ ماكانت : لَوْ نُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَرِيحُهَا كالمِسكِ » رواه واود ، والترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

1۲۹٥ – وَعَنْ أَبِي هُرِيرة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ مَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلِيهِ وَسَلَّم ، بِشِعْبِ فيهِ عُيَيْنَة مِن مَاءِ عَذَبَة ؛ فَأَعجَبته ، فَقَالَ : لو اعتزَلت النَّاسَ فَأَقَمْت في هذا الشَّعب ، ولَن عَذْبَة ؛ فَأَعجَبته ، فَقَالَ : لو اعتزَلت النَّاسَ فَأَقَمْت في هذا الشَّعب ، ولَن أَفْعَلَ حَتَى أَسْتَأَذِن رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، فلا كر ذلك لرسُولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وسَلَّم ؛ فإن مُقام أحد كُم في سبيلِ الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم ؛ فقال : « لا تفعل ، فإن مُقام أحد كُم في سبيلِ الله أفضل مِن صَلاته في بيتِه سبعين عاماً ، ألا تُعبون أن يغفر الله لكُم ويَدُ مُواق ويُد خيلكُم الجنَّة ؟ أغزُوا في سبيلِ اللهِ ، مَن قاتل في سبيلِ اللهِ فَوْق ويَد فَوَاق نَاقَة وَجَبَت له الجَنَّة » رواه الزمذي (٤) وقال : حديث حسن " .

1۲۹٦ – وعَنْهُ قَالَ قَبِلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا يَعْدُلُ الجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : « لاتَسْتَطَيِعُونَهُ » فَأَعَادُوا عَلَيهِ مَرَّتَيْنِ أُو ثَلاثاً كُلُ شَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : « مَثَلَ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلكَ يقول : « لاتَسْتَطِيعُونَهُ ! » ثم قال : « مَثَلَ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلكَ يقول : « لاتَسْتَطِيعُونَهُ ! » ثم قال : « مَثَلَ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ

⁽١) فواق ناقة ؛ أي : بضم الفاء وتخفيف الواو آخره قاف ، وهو كناية عن قليل الجهاد .

⁽٢) النكبة « بفتح النون وسكون الكاف » : هي مايصيب الإنسان ، من الحوادث ، والجمع نكبات مثل سجدة وسجدات .

⁽٣) د (٢٥٤١) ، ت (١٦٥٧) وأخرجه ن٦٥/٥٢ ، ٢٦ صحيح ، وصححه حب (١٦١٥) و ك.

⁽٤) ت (١٦٥٠) وسنده حسن ، وصححه ك

كَمُثَلِ الصَّائمِ القَائمِ (١) القَانِتِ بآياتِ اللهِ لا يَفْتُرُ : مِنْ صَلاةٍ ، ولا صِيامٍ ، وحتى يَرجِعَ المجاهِدُ في سَبيلِ اللهِ » متفقٌ عليه (١) . وهذا لفظُ مسلمٍ .

وفي رواية البخاري ، أن رَجلا قال : يا رَسُول الله دُلَّني على عَمَل يَعْدُ لِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى عَمَل يَعْدُ لِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

۱۲۹۷ – وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، قَالَ : «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمُ رَجُلُ مُعْسِكُ بِعِنَانِ (٣) فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، يَطِيرُ (٤) عَلَى مَننِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيَعةً ، أَوْ فَزَعَةً طَارَ عَلَى مَننِهِ ، يَبتَغِي يَطِيرُ (٤) عَلَى مَننِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيَعةً ، أَوْ فَزَعَةً طَارَ عَلَى مَننِهِ ، يَبتَغِي القَتْلُ أَو المَوتَ مَظَانَةٌ و (٥) أَو رَجُلُ فِي غُننَيْمَةً إِلَّ شَعَفَةً مِنِ هذا الشُّعَفِ (١) القَتْلُ أَو المَوتَ مَظَانَة و (٥) أَو رَجُلُ فِي غُننَيْمَةً إِلَّ شَعَفَةً مِنِ هذا الشُّعَفِ (١) أَو بَطُنِ واد مِن هذه و الأودية يُقيمُ الصَّلاة ، ويَوُثِي الزَّكَاة ، ويَعْبُدُ رَبَّهُ أَو بَطَنِ واد مِن هذه و الأودية يُقيمُ النَّاسِ إلا في خيرٍ » رواه مسلم " (٨) .

۱۲۹۸ – وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، قالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَائِمةً دَرَجَةً أَعَدَّهَا اللهُ للمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ما بَيْنَ اللهُ رَجَنَيْنَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » رواه ُ البخاريُّ (٩) .

⁽۱) القائم ؛ أي : المجتهد . والقانت : المطيع . وقوله ، صلى الله عليه وسلم : لا يفتر « بضم الفاء » أي : لا يغفل .

⁽۲) خ ۲/۲ ، م (۱۸۷۸) و أخرجه ن ۱۹/۲ .

⁽٣) العنان « بكسر العين وتخفيف النون بعدها ألف » : اللجام .

⁽٤) يطير أي : يسرع على متنه « بفتح أوله وسكون التاء وبعدها نون » أي : ظهره . والهيمة « بفتح أوله وسكون الياء بعدها عين مهملة » : الصوت للحرب ، ونحوها الفزعة .

⁽ه) مظانه « بفتح الميم و الظاء و تشديد النون » أي : يطلبه في المحل الذي يظن و جوده فيه .

⁽٦) الشعفة « بفتح الشين المعجمة والعين المهملة وبالفاء » أي : على جبل من هذه الجبال .

⁽۷) اليقين : الموت . (۸) م (۱۸۸۹) . (۹) خ ۲/۹ ، ۱۰ .

١٣٠٠ – وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بِنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، وَهِ بِحَضْرَةَ الْعَدُوِّ ، يقول : قَالَ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّة تَحْتَ ظِلالِ السَّيُوفِ » فَقَامَ رَجُلُ رَتْ الْهَيْئَةِ فَقَالَ : يَا أَبًا مُوسَى أَأَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، يقول هذا ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ؛ فَقَالَ : « أَقُرْأُ وسلَّم ، يقول هذا ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ؛ فَقَالَ : « أَقُرْأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ » ثُمَّ كَسَرَ جَفَنَ (١) سَيْفِهِ فَأَلْقَاه ، ثُمَّ مَشَى بَسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُو فَضَرَبَ بِهِ حَتَى قُبُلَ » رواه مسلم "(٣) .

۱۳۰۱ – وَعَنَ أَبِي عَبْسُ عِبْدِ الرَّحِمْنِ بِنِ جَبْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : قَالَ رَسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « ما اغْبَرَّت قَدَمَا عَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » رواه ُ البُخارِيُّ (٤) .

۱۳۰۷ – وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، وَاللهِ مَتَّى صلى اللهُ عليهِ وسكَّم . « لايكِجُ النَّارَ رَجُلُ بكى مِن ْ خَشْيَةً اللهِ حَتَّى

⁽۱) م (۱۸۸٤) و أخرجه ن ۱۹/۲ ، ۲۰ .

 ⁽٢) جفن سيفه : « بفتح الجيم وسكون الفاء وبالنون » أي : غلافه .

 ⁽۳) م (۱۹۰۲) و أخرجه ت (۱۹۰۹) .

يَعُودَ اللَّبَنَ في الضّرع ، ولا يَجْتَمَعُ عَلَى عَبْد غُبَارٌ في سَبِيلِ اللهِ وَدخَانَ جَهَنَا مَ اللهِ وَدخَانَ جَهَنَامٌ » رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٠٣ – وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، يَقُولُ : « عَيْنَانِ لاتمَسَّهُمَا النَّارِ : عَيْنَ "بَكَت مِن " خَشْيَة اللهِ ، وَعَيْن " بَاتَت تحْرُس في سَبِيلِ اللهِ » رَواه الترمذيُ (٢) وقالَ : حديثُ حسن " .

۱۳۰۶ – وعن زَيد بن خَالد ، رضي الله عَنْه ، أنَّ رَسُولَ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، قَالَ « مَن جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيلِ الله فَقَد ْ غَزَا ، وَمَن ْ خَارِياً في سَبِيلِ الله فَقَد ْ غَزَا ، وَمَن ْ خَارِياً في مَنْ عَلَه ِ (الله عليه فَقَد ْ غَزَا » متفق عليه (۱۳) .

۱۳۰٥ – وَعَنْ أَبِي أَمَامَةً ، رَضِيَ الله عَنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى الله عَلَيهِ وسَلَّم : « أَفْضَلُ الصَّدَقاتِ ظِلُ فُسُطَاطٍ (°) في سَبِيلِ الله ومَنْيحَةُ خادمٍ في سَبِيلِ اللهِ ، أو طروقةُ فَحْلٍ في سبيلِ اللهِ » رواه الترمذي (١) وقال : حديثٌ حَسَنُ صحيحٌ .

١٣٠٦ – وَعَن أَنس ، رَضِيَ الله عَنْه ، أَنَّ فَتَى مِن أَسْلَمَ قَالَ : « ائتُ فَلَى اللهِ إِنِّي أُرِيد الغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ ، قَالَ : « ائتُ فِل اللهِ إِنِّي أُرِيد الغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ ، قَالَ : « ائتُ فَلَاناً ، فَإِنَّه كَانَ قَدْ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ » فَأَتَاه فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، فَلَاناً ، فَإِنَّه كَانَ قَدْ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ » فَأَتَاه فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ،

⁽۱) ت (۱۹۳۳) وأخرجه ن ۱۲/٦ واسناده صحيح ، وصححه ك .

⁽۲) ت (۱۹۳۹) وهو صحیح .

⁽٣) خلف : « بفتح الحاء وتخفيف اللام وبالفاء » غازياً : في أهله بخير بأن قام بحوائجهم أو بعضها .

⁽٤) خ ٢/٧٦ ، م (١٨٩٥) وأخرجه ن ٢/٦٤ وت (١٦٢٨) .

⁽ه) الفسطاط « بضم الفاء وكسرها » : بيت من الشعر . والطروقة « بفتح فضم »: الناقة التي بلغت أن يطرقها الفحل .

⁽٦) ت (۱٦٢٧) وسنده حسن .

صلّى الله عليه وسلّم ، يُقْرِئكَ السَّلامَ ويقولُ : أَعْطِنِي الذي تَجَهَزْتَ بِهِ . وَلا تَحْبِسِي عَنْهُ وَال َ يَا فُلانَهُ ، أَعْطِيهِ الذي كُنْتُ تَجَهَزْتُ بِهِ ، وَلا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيْئاً ، فَوَاللهِ لا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكُ فِيهِ . رَوَاه مسلم " (١) .

١٣٠٧ – وَعَن أَبِي سَعِيدِ الْخُدُّرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَاتَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَاتَّى اللهُ عايهِ وسلَّم ، بَعَثَ إِلَى بَنِي لَخْبَانَ ، فَقَالَ : « لِيَنْبَعَثْ مِنْ كُلُّ رَجُلُيْن أَحَدُهُما ، وَالأَجْرُ بَيْنَهُما » رَواهُ مسلم (٢) .

وفي رواية له ': « ليتخرُجُ من عُلُ رَجُلَيْن رَجُلُ " الله عَالَ الله علا . « أَيْكُم ْ خَلَفَ الخارِجَ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ له ُ مُثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخارِجِ) .

١٣٠٨ – وَعَنِ البَرَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَتِي النَّبِيَّ ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، رَجلٌ مُقَنَّعٌ (٣) بِالحَديد ، فقال : يا رَسُولَ اللهِ أَقاتِلُ أَوْ أُسُلِم ؟ قَالَ : « أَسُلِم ، مُمَّ قاتِل فقال . فقال اللهِ مُ قاتِل فقال . فقال رسول الله م متفق عليه وسلَّم : « عمل قليلاً وأجر كثيراً » متفق عليه (٤) ، وهذا لفظ البخاري .

١٣٠٩ - وَعَن أَنَس ، رَضِيَ الله عَنه ، أَن النّبي ، صَلَّى الله عَله وسلّم ، قال : « مَا أَحَد يَد خُلُ الجَنّة أيجِب أَن ير جع إلى الدُّنيا وَلَه ما على الأرْض مِن شَيْءٍ إلّا الشّهيد ، يَتَمَنّى أَن يَر جع إلى الدُّنيا ، في عُند مَرّات ؛ لما يرى مِن الكرامة » .

وفي رواية : « لِمَا يَرَى مِن ْ فَضَلِ الشَّهَادَة ِ » مُتفق عليه ِ (٥) .

⁽۱) م (۱۸۹۱) . (۲) م (۲۹۸۱) و (۱۳۸۱) .

⁽٣) مقنع بالحديد ؛ أي : مغطى بالسلاح أو على رأسه بيضة وهي الحوذة .

⁽٤) خ ١٩/٦ ، م (١٩٠٠) . (٥) خ ٢٥/٦ ، م (١٨٧٧) وأخرجه ن ٣٦/٦ . من حديث عبادة بن الصامت .

۱۳۱۰ – وَعَنْ عَبِدِ اللهِ بنِ عَمرِوبنِ العاصِ ، رَضِيَ الله عَنْهُما ، أَنْ رَسُولَ اللهِ ، مَلَى الله عليه وسلّم ، قَالَ : « يَغْفِرُ اللهُ للشّهيدِ كُلُّ ذَنْبِ رَسُولَ اللهُ للشّهيدِ كُلُّ ذَنْبِ إِلاّ الدّيْنَ » رواه مسلم " (۱) .

١٣١٣ – وعَن أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى

⁽۱) م (۲۸۸۱) و (۱۱۹) و (۱۲۰) .

⁽٢) أرأيت « بفتح الهمزة » أي : أخبرني . (٣) محتسب ، أي : طالب ثواب الله تعالى .

⁽٤) م (١٨٨٥) وأخرجه ط ٢/١٦٤ وت (١٧١٢) و ن ٢/٦٦٠.

⁽ه) م (۱۸۹۹) .

الله عليه وسلم وأضحابه حتى سَبقُوا المشركين إلى بكر ، وَجَاء المُسْرِكُونَ ، فقال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لايقد من أحك المُسْرِكُونَ ، فقال رَسُولُ الله من مُنكُم الله عليه وسلم وستى الله عنه وسلم وستى الله عليه وسلم المرشوات والأرض » صلى الله عليه وسلم : « قُومُوا إلى جَنّة عرْضُها السموات والأرض والأرض » قال : يقول عُمير بن الحمام الأنصاري رضي الله عنه : يا رسول الله جنّة عرضها السموات والأرض ؟ قال : « نعم » قال : بنخ بنخ ! (ا) فقال رسول الله مسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما يحملك على قوليك بنخ بنخ ! » وسكم الله صلى الله عليه وسلم : « ما يحملك على قوليك بنخ بنخ ! » قال : لاوالله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها ، قال : « فإنك من أهلها » قال : « فإنك من أهلها » قال الله عليه أن أملها المنهن أنه عمل المن أن أمنهن أنه عمل المن أنا حييت على الله على الله عنه أنها المنهن أنه عمل المن أنا حييت على الته المنهن أنها المنهن أنه المنهن أنها المن التهن أنا حييت على التهم ، من التهم ، عمل المنهن أنها المنهن أنها منه أن التهم من ألما منه أنا حييت على التهم ، عمل المنه الله المنهم وتنه قائل . دواه مسلم " (ا) .

« القَرَنَ » بفتح القاف والراء : هو جُعْبَـةُ النَّشَّابِ .

١٣١٤ – وعنه قال: جاء أناس إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم أن ابعث معننا رجالا يُعلَم مُونا القرآن والسُنّة ، فبعَث إليهم سبعين رجلا من الأنصار يُقال لهم : القرّاء ، فيهم خالي حرّام ، يقرّؤون القرآن ، ويمند ارسون بالماء ، فيضعونه ويمند ارسون بالماء ، فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ، ويشترون به الطّعام لأهل الصّفة ، في المسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ، ويشترون به الطّعام لأهل الصّفة ، والفهراء ، فبعتهم النّبي صلّى الله عليه وسلّم ، فعرضوا لهم فقتلوهم فله قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللّهم بلّغ عنّا نبيتنا أنّا قد لقيناك فرضينا عننك ورضيت عننا ، وأنى رجل حرّاما خال أنس من خلفه ،

⁽١) بخ بخ : كلمة تطلق لتفخيم الأمر وتعظيمه في الحير .

⁽۲) م (۱۹۰۱) .

فَطَعَنَهُ بِرُمِحٍ حَى أَنْفَذَهُ ، فَقَالَ حَرَامٌ : فُزْتُ ورَبِّ الكَعْبَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إِنَّ إِخُوانَكُم قَلَ قُتِلُوا وإَنْهُم قَالُوا : اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إِنَّ إِخُوانَكُم قَلَ قُتِلُوا وإَنْهُم قَالُوا : اللَّهُمُ بَلِغ عَنَا نَبِيَّنَا أَنَّا قَلَ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنَكَ وَرَضِيتَ عَنَّا » اللَّهُمُ بَلِغ عَنَا نَبِيَّنَا أَنَّا قَلَ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنَكَ وَرَضِيتَ عَنَّا » مَفْقُ عليه (١) ، وهذا لفظ مسلم .

⁽۱) خ ۱۶/۶ ، م ۱۵۱۱/۳ رقم حدیث الباب (۱٤۷)

⁽٢) بضعا « بكسر الباء وسكون الضاد المعجمة » : يستعمل في الثلاثة والتسعة وما بينها .

⁽٣) البنان: أطراف الأصابع.

⁽٤) من قضى نحبه ، أي : مات أو قتل في سبيل الله .

⁽ه) خ ۱/۲۱ ، ۱۷ ، ۱۹۰۳) .

⁽٦) أنظر رقم ١٠٩ .

١٣١٦ – وعن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم : « رأيت الله له رجلين أتياني ، فصعدا بي الشجرة ، فأد خلاني داراً هي أحسن وأفضل ، لم أر قط أحسن منها ، قالا : أما هذه الدار فكار الشهداء » رواه البخاري (١) وهو بعض من حديث طويل فيه أنواع العلم سيأتي في باب تحريم الكذب إن شاء الله تعالى .

١٣١٧ – وعن أنس رضي الله عنه أن أم الربيع بنت البراء وهي أم المرابيع بنت البراء وهي أم المرابة بن سراقة ، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ألا مُحَدِّثُني عن حارثة . وكان قبيل يوم بكر ، فإن كان في الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهد ت عليه في البكاء ، فقال : «يا أم حارثة إنها جينان في الجنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى » حارثة إنها جينان في الجنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى » رواه البخارى (٢) .

۱۳۱۸ – وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال : جيء بأبي إلى النّبي صلّى الله عليه وسكّم قاد مُثلّ به ، فوضع بين يديه ، فذهبت أكشف عن وجهه فنهاني قوم فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : «ما زالت الملائكة تُظلّه بأجنحتها » متفق عليه (۳) .

۱۳۱۹ – وعن سهل بن حُنيه رضي الله عنه أن رَسُول الله صَلَّى الله عنه أن رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم قال : « مَن سَأَل الله تعالى الشَّهَادَة بِصِد ق بِلَّغَه الله مَنازِل الشُّهَدَاءِ وَإِن مَاتَ عَلَى فراشِه » رواه مسلم (٤) .

١٣٢٠ – وعَن ْ أَنَس مِ رَضِي اللهُ عَنهُ قال مَ قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

^{· (7271) &}gt; 5/37 · 7 (1737) .

⁽٤) م (١٩٠٩) و أخرجه د (١٥٢٠) و ت (١٦٥٣) و ن ١/٢٦، ٢٧.

عليه وسلّم : « من ْ طلّب الشّهادة صادقاً أعطيها (١) ولو لم تُصِبه ُ » رواه مسلم (٢) .

۱۳۲۱ – وعَن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال : قال رسُول الله صلّى الله عليه عليه وسكّم : « مَا يَجِد ُ الشّهِيد مِن مَس القَتْلِ إِلاَ كَمَا يَجِد ُ أَحَد كُم مَن مَس القَتْلِ إِلاَ كَمَا يَجِد ُ أَحَد كُم مِن مَس القَتْلِ الله صحيح .

الله عليه وسلم في بعض أيّامِه الّتي لقي فيها العداو انتظر حتى مالت صلّى الله عليه وسلم في بعض أيّامِه الّتي لقي فيها العداو انتظر حتى مالت الشّمس ، ثمّ قام في النّاس فقال : « أنّها النّاس ، لاتتمنّوا لقاء العدو ، وسكوا الله العافية ، فإذا لقيتُموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنّة تحث ظيلال السيّوف » ثم قال : « اللهم منزل الكتاب (ال وتعري السّحاب، وهازم الأحزاب (المقوف المنافق عليه (المنهوف المنافق عليه (المنهوم وانصرنا عليهم » منفق عليه (١) .

۱۳۲۳ – وعن سه ل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عنه قال : الدُّعاء عند صلى الله عليه وسلم «ثينتان لاتردان ، أو قلما تردان : الدُّعاء عند النَّداء (٧) وعند الباس حين يلحم بعضه بعضاً »

رواه أبو داو د (^) بإسناد صحيح .

١٣٢٤ – وعَن أنس رضي الله عَنه قال : كان رَسُول الله صلَّى الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَم الله عَلَم أنت عَضُدي (٩) ونصيري ، بيك أَحُول ، عَلَم وسكَّم إذا غَزَا قال : « اللَّهُم أنت عَضُدي (٩) ونصيري ، بيك أَحُول ،

⁽١) أعطيها . أي أعطى ثوابها .

⁽٣) ت (١٦٦٨) وأخرجه ن ٣٦/٦ وسنده حسن وصححه حب (١٦١٣)

⁽¹⁾ منزل الكتاب ، أي : القرآن . (٥) وهازم الأحزاب ، أي : في غزوة الحندق .

⁽٢) خ ١/٥٨ ، ١ (١٤٧١) .

⁽٧) النداء : الأذان . والبأس : الحرب . (٨) د (٢٥٤٠) وصححه حب ٢٩٨ .

⁽٩) أنت عضدي « بفتح العين و ضم الضاد » أي : نصيري ، فهو عطف تفسير .

وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ » رواه ُ أبو داود ، والترمذي ُ (١) وقال : حَدِيثُ حَسَنَ ٌ .

١٣٢٥ – وعَن أبي مُوسَى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، كَانَ إِذَا خَافَ قَوماً قَالَ : اللَّهُ مُ إِنَّا تَجْعَلُكُ فِي مُحُورِهِم ، وَنَعُوذُ وَسَلَّم ، كَانَ إِذَا خَافَ قَوماً قَالَ : اللَّهُ مُ إِنَّا تَجْعَلُكُ فِي مُحُورِهِم ، وَنَعُوذُ بِلِكَ مِن شُرُورِهِم » رواه أبو داود (٢) بإسناد صحيح .

۱۳۲٦ – وعن ابن عُمر ، رضي الله عنه ما ، أن رَسُول الله ، صلّى الله عنه ما ، أن رَسُول الله ، صلّى الله عكيه وسكّم ، قال : « الحيل معقود في نواصيها (٣) الحير إلى يوم القيامة » متفق عليه (٤) .

١٣٢٧ - وعَن ْعُرُوَةَ البَارِقِيِّ ، رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ ، قال : « الخَيْلُ مَعَقُودٌ في نَوَاصِيْهَا الْحَيرُ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ : الْأَجِرُ ، وَالمَعْنَمُ » متفق عليه (٥) .

١٣٢٨ – وعَن أبي هُرَيْرَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : قال رَسُولُ اللهِ ، وَمَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَن احتبس (١) فَرَساً في سَبيلِ اللهِ ، إيمَاناً بِاللهِ ، وَرَصَّلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَن احتبس (١) فَرَساً في سَبيلِ اللهِ ، إيمَاناً بِاللهِ ، وَرَصَّلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَن احتبس (١) فَرَساً في سَبيلِ اللهِ ، إيمَاناً بِاللهِ ، وَرَصَّلَهُ أَنْ سَبِيلِ اللهِ ، وَرَيْنَهُ وَرَوْثُهُ ، وَبَولَهُ في مِيزَانِهِ يَوْمَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

النّبيّ ، صلّى اللهُ عليه وسكّم ، بيناقة مخطُومة (^) فقال هذه في سبيل النّبيّ ، صلّى اللهُ عليه وسكّم ، بيناقة مخطُومة (^) فقال هذه في سبيل

⁽۱) د (۲۹۳۲)، ت (۲۸۵۳)و إسناده صحیح .

⁽٣) النواصي : جمع ناصية وهي الشعر المسترسل على الجبهة .

⁽٤) خ ٦/٦٤ ، م (١٨٧١) وأخرجه ط ٢٧/٢ ون ٢٢١/٦ ، ٢٢٢ . .

⁽٥) خ ٢/٠١ ، م (١٨٧٣) وأخرجه ت (١٦٩٤) ون ٢٢٢/٦ .

⁽٦) احتبس فرساً أي : حبس فرساً واتخذه استعداداً لما عسى أن يحدث في ثغر من ثغور الإسلام .

 ⁽۷) خ ۲/۶۶.
 (۸) بناقة مخطومة ، أي : مجمول في رأسها الحطام .

الله ، فقال رسُولُ الله ، صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم : « لك بها يُوم القيامَة ِ سَبَعُمَائَة ِ نَاقَة يَكُلُنُهَا مَخْطُومَة " ، رواه مسلم (١) .

۱۳۳۱ – وَعَنْهُ قَالَ : سمعتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، يقولُ : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُم أَرَضُونَ ، وَيَكَفِيكُمُ اللهُ ، فَلَا يَعْجِزْ أَحَدُكُم ، وَيَكَفِيكُمُ اللهُ ، فَلَا يَعْجِزْ أَحَدُكُم ، أَنْ يَلَهُو بَأْسُهُمِهِ » رواه مسلم (۳) .

۱۳۳۲ – وعَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ : « مَن عُلُم اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « مَن عُلُم الرَّمْي ، ثم تَركه ، فليس مِنَّا ، أَوْ فقد عَصَى » رواه مسلم (٤) .

١٣٣٣ – وعنه ، رضي الله عننه ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسكم ، يقول : « إن الله يدخيل بالسهم الواحد ثلاثة نفر المه عليه وسكم ، يقول : « إن الله يدخيل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجننة : صانعة يحتسب في صنعته الحير ، والرّامي به ، ومن بله ، ومن بله ، وارموا وار كبوا ، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا . ومن ترك الرّمي بعد ما علمة وار كبوا ، وأن ترموا أحب إلي من أن تركها » أو قال : « كفرها » ما علمة أبو داود (٥) .

⁽۱) ۱ (۱۹۱۷) . (۱۹۱۷) . (۱۹۱۷) .

⁽۳) م (۱۹۱۸) . (۱۹۱۸) . (۱۹۱۸) .

⁽۵) د (۲۵۱۳) و أخرجه ت (۱۲۳۷) و ن ۲۸/۱ ، وجه (۲۸۱۱) ودي ۲۰۵۲ ، ۲۰۰ وحم (۱۲۸۲) و دي ۲۰۰۲ ، ۲۰۰ وحم

١٣٣٤ – وعن سكمة بن الأكوع ، رضي الله عنه ، قال : مرّ النّبي ، صلّ الله عنه ، قال : « ارْمُوا النّبي ، صلّ الله عليه وسكم ، على نفر ينتضلون (١) ، فقال : « ارْمُوا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً » رواه البخاري (٢) .

۱۳۳٥ – وَعَنَ عَمْرِو بنِ عَبَسَة ، رَضِي اللهُ عَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يَقُولُ : « مَن ° رَمَى بِسَهم في سَبيلِ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يَقُولُ : « مَن ° رَمَى بِسَهم في سَبيلِ الله فَهُو لَهُ عَدْلُ (٣) مُحَرَّرة »

رواهُ أبو داود من والترمذي (٤) وقال : : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٣٦ – وعن أبي يحبى خُرَ يم بن فاتيك ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : قال رَسُولُ الله مَلَى الله عَنْهُ ، قال الله رَسُولُ الله مُ مَلَى الله عليه وسَلَم : « مَن أَنْفَقَ نَفَقَةً في سَبِيلِ الله كُتِب لَهُ سَبِيلِ الله عُمُائة ضِعْف » رواه الترميذي (٥) وقال : حديث حسن .

۱۳۳۷ – وعَن أبي سَعيد ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ الله ، مَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم : « مَامِن عَبْد يَصُومُ يَوْماً في سَبِيلِ اللهِ إلاَّ بَاعَدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَامِن عَبْد يَصُومُ يَوْماً في سَبِيلِ اللهِ إلاَّ بَاعَدَ اللهُ بِذَلكُ البَوْمِ وَجُهُهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً (١) » مَتْفَقُ عَلِيهِ (٧) .

١٣٣٨ – وعَن أبي أَمَامَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَن النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، عَن النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، قال : « مَن صَام يَوْماً في سَبيلِ الله ِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ » رواه الترمذي (٨) وقال : حديث حسن صحيح .

⁽۱) ينتضلون ؛ أي : يترامون بالسهام للسبق .

⁽٣) فهو له عدل محررة « بكسر العين وسكون الدال المهملتين » : المثل ، والمحررة : الرقبة المعتقة .

⁽٤) د (۲۹۲۰) ، ت (۱۹۲۸) و أخرجه ن ۲۷/۱، وإسناده صحيح .

⁽٥) ت (١٦٢٥) وأخرجه حم ٢٤٥/٤ ، وصححه ك ٨٧/٢ ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

⁽⁷⁾ الخريف : العام . (8) خ (8) م (9) خ (8) ، (8) .

⁽٨) ت (١٦٢٤) ، وله شاهد من حديث أبي الدرداء ، وآخر من حديث ابن جابر ، كلا هما في «المعجم الأوسط » للطبر اني فهو صحيح بهما .

۱۳۳۹ – وعَن أبي هُرَيْرَة ، رَضِي َ الله عنه ، قال : قال رَسُول الله ، مَلَى مَاتَ وَلَم ، يَعْنُ ، وَلَم ، يُحَدِّث نَفْسَه صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : « مَن مات وَلَم ، يَعْنُ ، وَلَم ، يُحَدِّث نَفْسَه بِغَنْ و مات عَلَى شُعْبَة (١) مِن َ النَّفَاق ، رواه مسلم " (٢) .

• ١٣٤٠ – وعن جابرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : كنَّا مَعَ النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في غَزَاة فقالَ : « إِنَّ بِالمَد ينة لرِجَالاً ماسِرُ تُمْ مَسِيراً ، ولا قَطَعْتُمْ وَادياً إِلاّ كَانُوا مَعَكُمْ ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ » .

وفي رواية : « حَبَسَهُمُ العُدُرُ » . وفي رواية : « إلا تَّ شَرَكُوكُم * في الأَجْرِ » رواه البخاري (٣) من رواية أنس ، ورواه مُسلم من رواية جابر واللفظ له .

۱۳٤۱ – وعن أبي مُوسى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَى النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَقَالَ : يا رسول اللهِ ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ؟ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ ؟

وفي رواية : يُقَاتِلُ شَجَاعَة ، وَيُقَاتِلُ حَمِيلَة " (١) .

وفي رواية : وَيُفَاتِلُ عَضَباً ، فَمَن في سَبيلِ الله ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ، صَلَّى الله عليه وسَلَّم : «مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِّمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا ، فَهُو َ صَلَّى الله عليه وسَلَّم : «مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِّمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا ، فَهُو في سَبِيلِ الله عليه (٥) .

الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، عَالَى عَنْهُمَا ، وَعَنْ عَبْهُمَا ، قَالَ : قال رسُولُ الله ، صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم : « مَا مِن عَازِينَة ، أَوْ

⁽١) على شعبة من النفاق ، أي : خصلة من النفاق . (٢) م (١٩١٠) .

⁽۲) خ ۱۹۱۱) ، ۲۰ ، ۲۵/۱ . (۲۱)

⁽٤) ويقاتل حمية « بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد الياء » ؛ أي أنفة وغيرة ومحاماة عن العشيرة ونحوها .

⁽۵) خ ۱۹۰۶ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۱۹۰۶) .

سَرِيَّة تِغَنْرُو ، فَتَغَنْمَ وتَسَلَمُ ، إلاَّ كانُوا قَد تَعَجَّلُوا ثُلُثُنَي أُجورِهِم ، وَمَا مِن غازِية (١) أَوْ سَرِيَّة مُخفِق وتُصابُ إلّا تَمَ الْجورُهُمُ » . رواه مسلم (٢) .

١٣٤٣ ــ وعن أبي أمامة ، رَضِي اللهُ عنهُ ، أنَّ رَجُلاً قالَ : يارسولَ الله الله الله الله عنه وسلّم : « إنَّ سياحة الله الله الله أي في السّياحة إلى الله عنه وسلّم : « إنَّ سياحة أُمَّتي الجهادُ في سَبيل الله ، عزَّ وجل » رواه أبو داود (٤) بإسناد عيد .

۱۳٤٤ – وعَن عبد الله بن عَمْرِو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا ، عَن اللهُ عَنهُمَا ، وَمَنْ اللهُ عَنهُمَا ، عَن النّبي ، صَلّتَى اللهُ عليه وَسَلّمَ ، قَالَ : « قَفْلَةٌ كَغَزُوةً » وَسَلّمَ ، قَالَ : « قَفْلَةٌ كَغَزُوةً » رواهُ أبو داو د (٥) بإسناد جيد .

« القَـفُـلـَةُ »: الرَّجُوعُ ، والمراد : الرَّجُوعُ مِنَ الغَـزُو ِ بعـْدَ فرَاغِهِ ِ ؛ ومعناه : أنه يـُثابُ في رُجُوعِه ِ بعد فرَاغِه مِنَ الغَـزُو ِ .

۱۳٤٥ – وعن السائيب بن يزيد ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : لمَّا قدم النَّبيُ ، مَلَّ مَعَ السَّبيانُ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، مِن عَزوة تَبوك تلقاً ه النَّاسُ ، فَتَلَقَّيْتُهُ مَعَ الصَّبيانِ على ثَنيَة الوَداع (٢) . رواه أبو داو د (٧) بإسناد صحيح بهذا اللفظ ، ورَواه البخاريُّ على ثَنيَة الوَداع (٢) . رواه أبو داو د (٧) بإسناد صحيح بهذا اللفظ ، ورَواه البخاريُّ

⁽١) ما من غازية ، أي : طائفة غازية ، والسرية : قطعة من الجيش . وقوله صلى الله عليه وسلم : تخفق « بضم التاء وكسر الفاء » أي : لم تغنم شيئاً .

⁽۲) م (۲۰۹۱) (۱۹۰۲) .

⁽٣) السياحة : مفارقة الوطن والذهاب في الأرض ، وأصله من السيح ، وهو الماء الجاري منبسطاً على وجه الأرض ، كأنه استأذن في الذهاب في الأرض قهراً لنفسه بمفارقة المألوفات وهجر المباحات واللذات ، فرد عليه ذلك لما فيه من ترك الجمعة والجماعات .

⁽٤) د(٢٤٨٦) وصححه ك ٧٣/٢ ، وأقره الذهبي ، وفي الباب عن سعد بن مسعود الكندي عند ابن المبارك . فالحديث صحح .

⁽٥) د (٢٤٨٧) وأخر -- - ٢٧٤/٢ و صححه ك ٧٣/٢ ، وأقره الذهبي .

⁽٦) ثنية الوداع : محل بقرب المدينة يشيم المسافر إليها ، ويودع عندهاً .

⁽۷) د (۲۷۷۹) خ د (۲۷۷۹)

قال : ذهمَبْنَا نتلقتَّى رسول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، مَعَ الصَّبِيَانِ إلى ثَنيِّة الوَدَاع .

١٣٤٦ – وَعَن أَبِي أُمَامَـة ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، عَن ِ النبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه مَالِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّم ، قَالَ : « مَن ْ لَم يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّز ْ غَازِياً ، أَوْ يَخْلُف ْ غَازِياً فِي عَلَيْهِ وسلَّم ، قَالَ : « مَن ْ لَم يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّز ْ غَازِياً ، أَوْ يَخْلُف ْ غَازِياً فِي عَلَيْهِ وسلَّم ، قَالَ : « مَن ْ لَم يَغْزُ ، أَوْ يُجَهِّز ْ غَازِياً فِي أَمُا فِي اللهُ وسلَّم ، أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَة إِ (١) قَبَيْلَ يَوْم القيامَة »

رواهُ أبو داود (۲) بإسناد صحيح .

۱۳٤۷ ــ وعن أنس ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قالَ : « جَاهِدُوا المُشرِكِينَ بِأَمُوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُم وَأَلْسِنَتِكُمْ » رواه أبو داو د (۳) بإسناد صحيح . :

١٣٤٨ – وعن أبي عَمْرُو. ويقال : أبو حَكِيمِ النَّعْمَانِ بنِ مُقَرَّن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِد تُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، إذا كم فقات : شَهِد تُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى الله عليه وسلَّم ، إذا كم يقاتيل مِن أوّل النّهارِ أخر القيتال حَتَى تَزُولَ الشّمْس ، وتهب الرّياح ، ويتزل النّهار .

رواهُ أَبوداود (٤) ، والترمذي ، وقال َ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

١٣٤٩ – وعن أبي هُريَّرَة ، رَضِي اللهُ عنه ، قال : قال رَسولُ الله ، ملكى اللهُ عله عنه ، قال : قال رَسولُ الله ، صلتى اللهُ عليه وسلتم ، « لاتتمنَّوْ اللهَاء العادُو ، و آسْأَلُوا الله العافية ، فإذا لَقيتُمُوهم ، فاصبرُوا » متفق عليه (٥) .

١٣٥٠ _ وعَنْهُ وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النبيَّ ، صَلَّى اللهُ

⁽۱) القارعة : الداهية . (۲) د (۲۵۰۳) وأخرجه جه (۲۷٦۲) و دي ۲۰۹/۲ و إسناده قوي .

⁽۳) د (۲۰۰٤) وأخرجه حم ۱۲٤/۳ و ۱۵۳ ودي ۲۱۳/۲ ؛ و ن ۷/۷ وإسنـــاده صحبح ، وصححه حب (۱٦۱۸) وك ۲/ ۸۱ ووافقه الذهبي .

⁽٤) د (٢٦٥٥) ، ت (١٦١٣) وإسناده صحيح ، وأخرج خ ١٩٠/٦ عن النعمان بن مقرن : ولكنني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يقاتل في أول النهار ، انتظر حتى تهب الأرواح ، وتحضر الصلوات .

عليه وسلَّم ، قال : « الحَرْبُ خَدَ عَةٌ (١) » متفقٌ عليه (٢) .

7۲٦ – باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة ويغسلون ويُصلَتَى عليهم بخلاف القتيل في حرب الكفار

الله عنه أبي هُرَيْرَة ، رَضِيَ الله عَنْه ، قال : قال رَسُول الله ، مَال صَلَّى الله ، قال الله ، قال رَسُول الله ، مَلَق ، مَالَّ مَالله مَالله مَالله مَالله مَالله مَالله مَالله مَالله مَالله مِنْ الله مِنْ الله مِنْ عَلَيه (٤) وَالمُسَلُّون أَنْ وَالغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الهَد مَ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ الله ، مَتْفَقٌ عليه (٤) .

۱۳۵۲ ــ وعنه ُ قال َ : قال َ رسول ُ الله ُ ، صَلَّى الله ُ عليه ِ وسَلَّم َ : « ما تَعُدُونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُم ؟ قالُوا : يارَسُول َ الله ِ مَن ْ قُتُلِ فِي سَبيلِ الله ، فَهُو شَهيد ٌ . قال : « إِنَّ شُهدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ ! » قالُوا : فَمَن ْ يارَسُول َ الله ِ ؟ قال : « مَن ْ قُتُل َ فِي سَبيلِ الله فَهُو شَهيد ٌ ، وَمَن ْ مات في يارَسُول َ الله فَهُو شَهيد ٌ ، وَمَن ْ مات في سَبيلِ الله فَهُو شَهيد ٌ ، وَمَن ْ مَات في الطَّاعُون فَهُو شَهيد ٌ ، وَمَن ْ مَات في البَطن فَهُو شَهيد ٌ ، وَمَن ْ مَات في البَطن فَهُو شَهيد ٌ ، وَمَن ْ مَات في البَطن فَهُو شَهيد ٌ ، وَالْفَريق ُ شَهيد ٌ » رواه ُ مُسْلم ٌ (٥) .

۱۳۵۳ – وعن عبد الله بن عتمرو بن العاص ، رَضِيَ الله عَنْهُما ، قال : قال رسول الله ، صلَّى الله عليه وسكَّم : «مَنْ قُتُولَ دُونَ مَاله ، فَهُو شَهُو شَهُو شَهُو شَهُو شَهُو مَنْ قُتُولَ دُونَ مَاله ، فَهُو شَهُو شَهِدٌ » متفق عليه (١) .

⁽۱) قال الخطابي : هذا الحرف يروى بفتح الحاء ، وسكون الدال وهو أفصحها ، ومعناه : أن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم يكن لها إقالة ، وبضم الخاء وسكون الدال وهو اسم من الخداع ، وبضم الخاء وفتح الدال : ومعناه أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ، ولا تفي لهم ، كما يقال : فلان رجل أُعبّة إذا كان يكثر اللعب ، وضّحكة للذي يكثر الضحك .

⁽۲) خ ۲/۱۱۰ ، م (۱۷۳۹) وأخرجه د (۲۲۳۱) وت (۱۲۷۵) .

⁽٣) المطعون: الذي مات بالطاعون، والمبطون: من مات بمرض البطن، وصاحب الهدم: الذي مات تحت الهدم.

⁽٤) خ ٢/٢٦ ، ٣٣ ، م (١٩١٤) وأخرجه ط ١٣١/١ وت (١٠٦٣) . (٥) م (١٩١٥).

⁽٦) ٥/٨٨م (١٤١) ، وأخرجه ت (١٤١٩) و د (٤٧٧١) ون ١١٤/٧ ، ١١٥ .

١٣٥٤ – وعَن أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمروبن نفيل ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، رضي الله عنهم ، قال : سمعت رسول العشرة المشهود لهم بالجنة ، رضي الله عنهم ، قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : « من قتيل دون ماليه فهو شهيد ، ومن قتيل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتيل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتيل دون دينه فهو شهيد ،

رواهُ أبو داود ، والترمذي (١) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

۱۳۵٥ – وعن أبي هريرة ، رَضِي الله عَنه ، قال : جَاء رَجُل إلى رسول الله ، مللى الله عليه وسلّم ، فقال : يارسول الله أرأيت إن جَاء رَجُل يربد أخن مالي (٢) ؟ قال : « فكل تُعطه مالك » قال : أرأيت إن وَكَا تُعطه مالك » قال : أرأيت إن قتلني ؟ قال : « فأنت شهيد » قال : أرأيت إن قتلني ؟ قال : « فأنت شهيد » قال : أرأيت إن قتلني ، رواه مسلم " (٣) .

۲۲۷ ـ باب فضل العتق

قال اللهُ تَعَالى: (فلا اقْتَحَمَ (٤) الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُ رُقَبَةً) [البلد: ١١ – ١٣] .

١٣٥٦ – وعَن أبي هُريرة ، رَضِي اللهُ عنه ، قَالَ : قَالَ لَي رَسُولُ اللهِ ، وَاللّه مَاللّهُ عنه أَعْ اللهُ عِكُلُ عُمُو صَلَّى اللهُ عليهِ وسلّم : « مَن أَعْ تَقَ رَقَبَة مُسُلّمة أَعْ تَقَ اللهُ بِكُلُ عُمُو مِنهُ عُمُواً مِنهُ مِن النّارِحَى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ » مَتْفَقٌ عليه (٥) .

⁽۱) د (٤٧٧٢) ، ت (١٤٢١) وأخرجه ن ١١٥/٧ ، ١١٦ وجه (٢٥٨٠) وحم (١٦٢٨) و إسناده صحيح .

⁽٢) أي : بغير حق ، وحذف جوابه لدلالة المقام عليه ، أي : فما أفعل ؟ .

⁽٣) م (١٤٠) وأخرجه ن ١١٤/٧ .

⁽٤) اقتحم العقبة : دخل وتجاوز بشدة . جعل الأعمال الصالحة عقبة ، وعملها اقتحاماً لما فيه من مجاهدة . (٤) . النفس . وفك الرقبة : تخليصها من الرق

١٣٥٧ – وَعَنْ أَبِي ذَرِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَالْحِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » قَالَ : « الإيمَانُ باللهِ ، وَالْحِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » قَالَ : « الإيمَانُ باللهِ ، وَالْحِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » قَالَ : « أَنْفَسُهُا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثَرُهَا قُلْتُ : « أَنْفَسُهُا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثَرُهَا ثُمَانًا » مُتَّفَقٌ عَلَيه (١) .

٢٢٨ _ باب فضل الإحسان إلى المملوك

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاعْبُدُوا الله وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبَالُوالِدَيْنِ المُسْرَكُوا بِهِ شَيْئاً وَبَالُوالِدَيْنِ المُسْاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي القُرْبِي ، وَالْجَارِ ذِي القُرْبِي ، وَالْجَارِ الْجَارِ ذِي القُرْبِي ، وَالْجَارِ الْجَارِ اللهُ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَالْمَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽١) خ ٥/٥٠١ ، م (٨٤) . (٢) وما ملكت أيمانكم : أي : المماليك .

⁽٣) الحلة « بضم الحاء وتشديد اللام » : ثوب مركب من ظهارة وبطانة من جنس وأحد .

⁽٤) إنك امرؤ فيك جاهلية ، أي : خلق من أخلاق الجاهلية ، وهي ماقبل الإسلام . والخول « بفتح الحاء والواو » : الحدم والحشم .

⁽ه) خ ۱/۰۸ ، ۸۱ ، م (۱۶۶۱) و أخرجه د (۱۰۸) .

مَعَهُ ، فَلَيُنَاوِلُهُ لُقُمَةً أَوْ لُتُمَمَّتَيْنَ أَوْ أَكَلَةً أَوْ أَكَلَةً أَوْ أَكَلَةً أَوْ أَكَلَةً عِلاجَهُ (١) » رواه البخاري (٢) .

« الأُ كَلَةُ » بضم الهمزة: هي اللَّقمةُ.

٢٢٩ ـ باب فضل المملوك الذي يؤدي حقَّ الله وحقَّ مواليه _

۱۳۹۰ – عَن ابن عُمُرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّم ، قال : « إِنَّ العَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيَّدِهِ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهُ عليه وسَلَّم ، قال : « إِنَّ العَبْدُ إِذَا نَصَحَ لِسَيَّدِهِ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهُ عَليه وَسَلَّم ، قَالَ : « إِنَّ العَبْدُ إِنَّ العَبْدُ (٣) .

١٣٦١ – وَعَن أَبِي هُرِيرَةَ ، رَضِيَ الله عَنه أَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ، وَاللَّه عَلَيه وَسَلَّم : « لِلْعَبَدْ الْمَمْلُوكِ المُصْلِحِ أَجْرَانِ ، وَاللَّذِي نَفَسُ أَبِي هُرَيرَةَ بِيلَدِهِ لَوْلا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله ، وَالحَجُ ، وَبِيرٌ أُمِّي، لأحْبَبَتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكُ » مُتَقْفَقٌ عليه (٤) .

١٣٦٢ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « المَمْلُوكُ النَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « المَمْلُوكُ النَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَالنَّصِيحَةِ ، وَالطَّاعَةِ ، لهُ وَيُؤُدِّ يَ إِلَى سَيِّدِهِ الذِي عليهِ مِنَ الحَقِّ ، وَالنَّصِيحَةِ ، وَالطَّاعَةِ ، لهُ أَجْرَانَ » رواهُ البخاريُّ (٥) .

۱۳۹۳ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « ثلاثة للهُ مُ أَجْرَانِ : رَجُلُ مِن أَهْلِ الكِتابِ آمَنَ بِنَبِيلهِ ، وآمَنَ وَآمَنَ بِنَبِيلهِ ، وآمَنَ مُحُمَّدٌ للمُ مُ وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، ورَجُلُ لُ

⁽١) فإنه و لي علاجه ؛ أي : عمله .

⁽۲) خ ۲/۲۹ ، ۲۰۰ ، وأخرجه م (۱۲۲۳) و ت (۱۸۵٤) و د (۲۸۶۲).

⁽٣) خ ٥/٢٢١ ، ١ (١٢٢٠) . (١) خ ٥/٧٢١ ، ١ (٥٢٢١) . (٥)

كانت له أمة فأدّبها فأحسن تأديبها ، وعلّمها فأحسن تعليمها ، وعلّمها فأحسن تعليمها ، وعلّمة أعنقها فترَوّجها ، فله أجران » مُتّفق عليه (١).

٣٣٠ – باب فضل العبادة ِ في الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٤ – عَنْ مَعَقِلِ بنِ يَسَارٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « العِبَادَةُ في الهرْجِ كَهِجْرَةً إِلَى ً » اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم : « العِبَادَةُ في الهرْجِ كَهِجْرَةً إِلَى ً » رواه مُسُلِم ٌ (٢) .

٢٣١ – بابُ فضل السماحة في البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضي وإرجاح المكيال والميزان ، والنهي عن التطفيف ، وفضل إنظار الموسر المعسر ، والوضع عنه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلَيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَاقَوْمِ أَوْفُوا المِكِيَالَ وَالمِيزَانَ بِالقِسْطِ (٣) وَلاتَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَ هُمُ هُ ﴾ [هود: ٨٥] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلُ (٤) لِلمُطَفِّفِينَ اللّذِينَ النَّاسَ أَشْيَاءَ هُمُ هُ ﴾ [هود: ٨٥] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلُ (٤) لِلمُطَفِّفِينَ اللّذِينَ إِذَا اكتَالُوا عَلَى النَاسِ يَسْتَوْفُونَ ، وَإِذَا كَالُوهُ مُ أَوْ وَزَنُوهُ مُ النَّاسُ لُوبَ اللهُ لِينَ أُولِئُكَ أَنَّهُم مَبْعُوثُونَ لِيبَوْمٍ عَظِيمٍ ، يَومَ يقومُ النَّاسُ لُوبِ العَالَمِينَ ﴾ [المطففين : ١٥ ٦] .

النّبيّ ، أن ّرَجُلا أَتَى النّبيّ ، وَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَن ّرَجُلا ً أَتَى النّبيّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَن ّرَجُلا ً أَتَى النّبيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلّم يَتَقَاضَاهُ (٥) فَأَغْلُظُ لَهُ ، فَهَم ّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ

⁽۱) خ ۱/۱۷۱ ، /۱۷۱ ، /۱۷۱ ، (۱۰ ، /۱۷۱) . (۲۹) .

⁽٣) القسط : العدل « و لا تبخسوا » أي : لا تنقصوا .

⁽٤) « ويل » ؛ أي : هلاك « للمطففين » وهم الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون « وإذا كالوهم » أي : كالوا لهم « أوزنوهم » أي : وزنوا لهم « يخسرون » أي : ينقصون .

⁽ه) يتقاضاه ؛ أي : يطلب عنه قضاء ماله عنده ، وقوله : فهم به أصحابه ، أي : أن يفعلوا به جزاءإغلاظه.

رَسُولُ الله ، صَلَّى الله عَليه وسلَّم : « دَعُوه فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » مُمَّ قَالَ : « أَعْطُوه سِنَّا مِثْلَ سِنَّه » قالوا : يارسول الله لا نجيد إلا أَمْثُلَ مِنْ سِنَّه (١) ، قال : « أَعْطُوه فَإِنَّ خَيْرَكُم الْحُسَنُكُم قَضَاء » مُتَّفَقٌ عَليه (٢) .

١٣٦٦ – وَعَنَ ْجَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، قَالَ : « رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً (٣) إذا بَاعَ ، وَإذا اشْتَرَى ، وَإذا اقْتَضَى » رواهُ البخاريُ (٤) .

۱۳٦٧ – وَعَن ْ أَبِي قَتَادَة آ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن ْ سَرَّه ُ (°) أَن ْ يُنتجَيّه ُ اللهُ مِن ْ كُرَبِ يَوْمِ القيامَة ِ ، فَلَيْنُفِيسَ ْ عَن ْ مُعْسِرٍ (°) أَوْ يَضَع ْ عَنْهُ ، وَلَا يُنفِيسَ ْ عَن ْ مُعْسِرٍ (°) أَوْ يَضَع ْ عَنْهُ ، وَلَا يُنفِيسَ وَ وَاه ُ مسلم * () .

۱۳۹۸ – وَعَن أَبِي هُرِيرَة ، رَضِي الله عَنه ، أَن ّرَسُول الله ، صَلَّى الله عَنه ، أَن ّرَسُول الله ، صَلَّى الله عَليه وَسَلَّم ، قَال : « كَان رَجُل " يُدايِن النَّاس ، وكَان يَقُول له عَليه وَسَلَّم ، قَال : « كَان رَجُل " يُدايِن النَّاس ، وكَان يَقُول له لفتاه أَن يَتَجَاوَز عَنّا ، لفتاه أَن يَتَجَاوَز عَنّا ، فَلَقَى الله قَنَجَاوَز عَنْه أَ » مُتَقَى عَليه (^) .

آ ۱۳۹۹ – وَعَن أَبِي مَسْعُود البَدَّرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : «حُوسِبَ رَجُلٌ مِثَن كَانَ قَبَلْكُم ، وَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : «حُوسِبَ رَجُلٌ مِثَن كَانَ قَبَلْكُم ، فَلَم يُوجَد لهُ مِن الخَيْرِ شَيْءٌ ، إلا أَنَّه كَان يُخَالِطُ النَّاسَ (١) ، وكان فَلَم يُوجِد له مُن الخَيْرِ شَيْءٌ ، إلا أَنَّه كَان يُخَالِطُ النَّاسَ (١) ، وكان

⁽١) الأمثل: الأعلى. (٢) خ ٤/٤ م (١٦٠١) .

⁽٣) سمحاً أي: سهلاً ، وإذا اقتضى ، أي : طلب قضاء حقه بسهولة .

⁽٤) خ ٢٦٠/٤ وأخرجه ت (١٣٢٠) . (٥) من سره أي : أفرحه .

⁽٦) فلينفس عن معسر ؛ أي : ليؤخره إلى ميسرة أو يضع عنه ؛ أي : من الدين .

⁽۷) م (۱۰۶۲) ، (۱۰۶۲) ، (۱۰۹۲) . (۱۰۹۲) . (۱۰۹۲) . (۱۰۹۲) .

⁽٩) يخالط الناس ؛ أي : يعاملهم بالبيوع و المداينة .

مُوسِراً ، وكان يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ . قالَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَ : تَعْنُ أُحَقُ بِذَلكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ » رواهُ مسلم " (١) .

١٣٧٠ - وعَن ْحُدْ يَنْفَة ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : أَنِيَ اللهُ ، تَعَالَى ، وَعَالَ لَهُ اللهُ عَمِلْت فِي الدُّنْيَا ؟ بعَبِيدٍ مِن عِبِيادِهِ آتاه الله مَالاً ، فقال له نه المادَ عَمِلْت في الدُّنْيَا ؟ قَالَ : يَارَبِ آتَيْتَنِي مَالَكَ ، فَكُنْت أُبَايِع اللّهَ مَلْكَ ، فَكُنْت أُبَايِع اللّه مِن اللّه مَن خُلُقي الجَوَازُ ، فَكُنْت أَتَيْسَر عَلَى المُوسِر ، وأنظر المُعْسِر . فقال الله تعالى : « أَنَا أَحَق بيذا مِنْك تَجَاوَزُوا عَن وأنظر المُعْسِر . فقال الله تعالى : « أَنَا أَحَق بيذا مِنْك تَجَاوَزُوا عَن عَبْدي » فقال عَقبَة بن عامر ، وأبو مسعود الأنصاري ، رضي الله عَبْدي » فقال عَد الله عَلَم وسكم عَنه من في رسول الله ، صلى الله عليه وسكم عنه من في رسول الله ، صلى الله عليه وسكم رواه مسلم " (٢) .

١٣٧١ – وَعَنْ أَبِي هُرِيرَةً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً ، أَوْ وَضَعَ لَهُ ، أَظلَّهُ اللهُ يَوْمَ القيامَة تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلْهُ اللهُ رواهُ الترمذيُ (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

۱۳۷۲ – وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيراً ، فَوَزَنَ اللهُ ، فَأَرْجَحَ . مُتَّفَقُ عليه (١) .

١٣٧٣ – وَعَنْ أَبِي صَفْوَانَ سُويَدْ بِنِ قَيْسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَلَبْتُ أَنَا وَ مَخْرَمَةُ الْعَبَدْ يُ بَزّاً (٥) مِنْ هَجَرَ ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ

⁽۱) م (۱۲۵۱) .

⁽۲) م (۱۵۹۰) (۲۹) . (۳) ت (۱۳۰۲) و هو صحيح .

⁽٤) خ ٢٦٩/٤ ،م ١٢٢٣/٣ رقم حديث الباب (١١٥) .

⁽٥) بزاً « بفتح الباء و تشديد الزاي » : الثياب التي هي أمتعة البزاز .

عليه وسلّم، فسَاوَمَنَا بسَرَاوِيلَ ، وَعَنْدِي وَزَّانٌ يَزَنُ بالأَجْرِ ، فَقَالَ النّبيُّ ، صَلَّى اللهُ عليه وسلّم ، ليلوزَّان ن « زِنْ وَأَرْجِحْ » رواه أبوداود ، والنبيُّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، ليلوزَّان ن « زِنْ وَأَرْجِحْ » رواه أبوداود ، والترمذي أن وقال : حديث حسن صحيح .

كتاب العلم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وقَالَ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) [طه: ١١٤] وقَالَ تَعَالَى: (قُلُ هَلَ يَسْتَوِي النَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالنَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) [الزمر: ٩] وقَالَ تَعَالَى: (يَرْفَعِ اللهُ النَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالنَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَقَالَ تَعَالَى: (إَنْمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عَبِادِهِ دَرَجَاتٍ) [المجادلة: ١١] وقالَ تَعَالَى: (إَنْمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عَبِادِهِ النُّعُلُمَاءُ) [فاطر: ٢٨] .

١٣٧٤ – وَعَنْ مُعَاوِيةً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : «مَنْ يُردِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَتِهُهُ فِي الدِّينِ » مُتَّفَقَ عُليهِ (٢) .

١٣٧٥ – وَعَنْ ابنِ مَسْعُود ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهُ الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « لاحسَدَ إلا في اثْنَتَيْن ن : رَجُل آتَاهُ الله مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ في الحَقِ ، ورَجُل آتَاهُ اللهُ الحِكْمَة فَهُو مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ في الحَقِ ، ورَجُل آتَاهُ اللهُ الحِكْمَة فَهُو يَعَلَّمُهُا » مُتَّفَق عَليه (٣) .

والمراد على الخياطة ، وَهُو أَن يَتَمَنَّى مِثْلَه .

⁽۱) د (۳۳۳۹) ، ت (۱۳۰۵) و أخرجه ن ۲۸٤/۷ ، و جه (۲۲۲۰) وحم ۶/۲۵۳ وسنده حسن .

⁽۲) خ ۱/۰۵۱ ، ۱۰۱ و ۱/۲۰۱ ، م (۱۰۳۷) .

⁽٣) خ ١/٢٥١ ، ١٥٣ ، م (١١٨) .

١٣٧٦ - وعَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ النّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « مَثْلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والْعِلْم كَمَثُلِ غَيْثُ (١) أَصَابِ أَرْضاً ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتْ غَيْثُ (١) أَصَابِ أَرْضاً ؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ ، فَنَفَعَ النّكَلاَ ، وَالْعُشْبِ الْكَثِيرِ ، وكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمسكتِ المَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النّاس ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وأَصَابِ طَائفَةٌ مِنْهَا أَخْرَى إِنّمَا هِي قِيعَانٌ ، لا تُمْسِكُ مَاءً ، ولا تُنْبِتُ كَلاً ، فَذَلكَ مَثُلُ أُخْرَى إِنّمَا هِي قيعَانٌ ، لا تُمْسِكُ مَاءً ، ولا تُنْبِتُ كَلاً ، فَذَلكَ مَثُلُ أُخْرَى إِنَّمَا هِي قيعَانٌ ، وَنَفَعَهُ مَابِعَثَنِي اللهُ بِهِ ، فَعَلِم وَعَلَّم ، وَمَثَلُ مَنْ فَقُهُ فِي دِينِ اللهِ ، وَنَفَعَهُ مَابِعَثَنِي اللهُ بِهِ ، فَعَلِم وَعَلَّم ، وَمَثَلُ مَنْ فَقُهُ فِي دِينِ اللهِ ، وَنَفَعَهُ مَابِعَثَنِي اللهُ بِهِ ، فَعَلِم وَعَلَم ، وَمَثَلُ مَنْ مَنْ فَقُهُ فِي دِينِ اللهِ ، وَنَفَعَهُ مَابِعَثَنِي اللهُ بِهِ ، فَعَلِم وَعَلَم ، وَمَثَلُ مَنْ فَقُهُ عَلِه بِي اللهِ ، وَنَفَعَه مُابِعَثَنِي اللهُ بِهِ ، فَعَلِم وَعَلَم أَرْسِلْتُ بِهِ » مُنْفَقٌ عليه اللهُ الذِي أَرْسِلْتُ بِهِ » مُنْفَقٌ عليه (٢) .

۱۳۷۷ – وَعَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، قَالَ لِعَلَيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « فوالله لاَنْ تَهْدِيَ اللهُ بِكَ عَلَيهِ وَسَلَّم ، قَالَ لِعَلَيْ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « فوالله لاَنْ تَهْدِي اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ (٣) » مُنتَّفَقٌ عليه (٤) .

۱۳۷۸ – وَعَنْ عبد الله بن عمرو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قَالَ : « بلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدَّثُوا عَنْ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم قَالَ : « بلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إسْرَائِيلَ ولا حَرَجَ (٥) ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمَّداً فَلَيْتَبَوَّأَ مُقَعْدَهُ مُنْ بِي إسْرَائِيلَ ولا حَرَجَ (٥) ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمَّداً فَلَيْتَبَوَّأَ مُقَعْدَهُ مُ

⁽۱) الغيث : المطر. والكلأ « بفتح أوليه » : المرعى . والعشب « بضم العين وسكون الشين »: الكلأ الرطب في أول الربيع . والأجادب « بالجيم والدال المهملة » : الأرض لا تنبت .

⁽٢) خ ١/٠٢١ ، ١٦١ ، م (٢٢٨٢) و أخرجه حم ١٩٩/٤ .

⁽٣) من حمر النعم ؛ أي : من الإبل الحمر ، وهي أشرف أموال العرب .

⁽٤) خ ٧/٨٥ ، م (٢٠٤٦) .

⁽ه) هذا الإذن محمول على الأخبار المسكوت عنها عندنا ، فليس عندنا مايصدقها ولا ما يكذبها ، فيجوز روايتها للاعتبار ، فأما ماشهد له شرعنا بالصدق، فلاحاجة بنا إليه استغناء بما عندنا ، وما شهد له شرعنا بالبطلان ، فذاك مردود لا تجوز حكايته إلا على سبيل الانكار والإبطال . وانظر ماقال الحافظ ابن كثير =

مِنَ النَّارِ » رواه البخاريُّ ^(۱) .

۱۳۷۹ – وَعَنْ أَبِي هُرِيرَة ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، أَنْ رَسُول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ ، أَنْ رَسُول اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قَال : « وَمَن ْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتُمَسِ ُ فِيهِ عِلْماً ، سَهَّلَ اللهُ عليه وسلَّم ، قَال : « وَمَن ْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتُمَسِ ُ فَيهِ عِلْماً ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إلى الجَنَّة ِ » رواه مسلم " (۲) .

۱۳۸۰ – وَعَنْهُ ، أيضاً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ مَانَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ مَانَّ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ عليهِ وسلَّم ، قَالَ : « مَن ْ دَعَا إلى هُدَى كان لَهُ مِن الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ أُجُورِ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئاً » رواه مسلم " (۳) .

١٣٨١ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « إذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةً جَارِيةٍ ، أَوْ عِلمٍ مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةً جَارِيةٍ ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلدٍ صَالِحٍ يَدْ عُولَهُ » رواه مسلم "(١).

١٣٨٢ – وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، يَقُولُ : « الدُّنْيَا مَلَعُونَةٌ (°) ، مَلَعُونٌ مَا فيها ، إلاَّ ذَكْرَ اللهِ تَعَالَى ، وَمَا وَاللهُ ، وَعَالِمُ ، أوْ مُتَعَلِماً » رواه ُ الترمذيُ (١) وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

قوله ُ « وَمَا وَالاه ُ » أي : طاعمَة ُ الله .

١٣٨٣ – وَعَنْ أُنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى

⁼ رحمه الله في « البداية والنهـــاية » ٦/١ ، ٧ و « تفسير القرآن العظيم »: ١/١ و ١٤١ و٧/٥٧٧ و ١٨١/٣ و ٣٦٦ و ٤١٦ .

⁽۱) خ ۱/۱۲۲ . (۲) ۱ (۲)

⁽٣) م (١٧٢٤) .

^{.(1781),(1)}

⁽ه) الدنيا ملعونة ؛ أي : بعيدة عن الله تعالى .

⁽٦) ت (٢٣٢٣) وأخرجه جه (٤١١٢) ولا بأس بإسناده، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند الطبر اني في « الأوسط » فالحديث حسن .

اللهُ عليه وسكّم : « مَن ْ خرَجَ في طكّبِ العلم ِ ، فهو في سَبيلِ اللهِ (١) حتى يَرجِع » رواهُ التر ْمنِذيُ وقال : حديث حسّن " (١) .

۱۳۸٤ ــ وَعَنَ أَبِي سَعِيدٍ الْحِدُ رِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنَهُ . عَن رَسُولِ اللهِ . مَالَّ عَلَيهِ وَسَلَّم . قَال : « لَن يَشْبَعَ مُؤْمِن مِن خَيْرٍ حتى يكون مَاللهُ عَليهِ وَسَلَّم . قَال : « لَن يَشْبَعَ مُؤْمِن مِن خَيْرٍ حتى يكون مَانْتَهَاهُ الْحَنَّة ﴾ رواه ُ الترمذي ُ (٣) وقال : حديث حَسَن .

۱۳۸٥ – وَعَن ْ أَبِي أُمَامَة آ ، رَضِي الله عَنه ُ ، أَن رَسُول الله ِ ، صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، قَال : « فَضْلُ الْعَالِم عَلَى الْعَابِد كَفَضْلِي عَلَى أَد ْنَاكُم ْ » الله عليه وسَلَّم ، قال رَسُول وسَلَّم الله عليه وسَلَّم : « إِنَّ الله وَملائِكَتَه وَأَهْل السَّمَواتِ وَالأَرضِ حَتَّى النَّمْلَة في جُحْرِها وَحَتَّى الحُوت لَبُصلُون عَلَى السَّمَواتِ وَالأَرضِ حَتَّى النَّمْلَة في جُحْرِها وَحَتَّى الحُوت لَبُصلُون عَلَى مُعَلِّمي النَّاسِ الحَيْر آ » رواه والرمذي (٤) وقال : حَديث حَسَن ".

١٣٨٦ – وعن أبي الدرداء ، رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، يقول : « من سكك طريقاً يبنتغي فيه علما سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجن حتما أجن حتمة العالب العيلم رضاً بما يتصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الانبياء ، وإن الانبياء من الانبياء من الانبياء من المناء ورثة الانبياء من المناء ورثة الانبياء من المناء المناه ا

⁽١) فهو في سبيل الله ؛ أي : في طاعته .

⁽٢) ت (٢٦٤٩) وفي سنده ضعف ، لكن له شاهد بمعناه عند جه (٢٢٧) من حديث أبي هريرة بلفظ « من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه ، فهو بمنزلة الحجاهد في سبيل الله » و سنده حسن . وصححه حب (٨١) .

⁽٣) ت (٢٦٨٧) من حديث دراج عن أبي الهيثم ، و دراج في روايته عن أبي الهيثم ضعيف .

⁽٤) ت (۲٦٨٦) و هو صحيح .

يُورَّثُوا ديناراً ولا درْهماً وإَنْمَا ورَّثُوا الْعيلُم َ . فَمَن ْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظِّ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالْعِلْمُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَا مُؤْلِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ ولَا وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّاللَّا لَا اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا لَا لَا اللَّهُ

الله الله الله الله الله الله عليه وسَلَم يَقُولُ : « نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً (٢) سَمِعْتُ رَسُولَ الله الله الله الله عليه وسَلَم يَقُولُ : « نَضَّرَ الله المُرَءاً (٢) سَمِع مِنَّا شَيْئاً ، فَبَلَتْغَهُ كَما سَمِعَهُ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِن سَامِع » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٨٨ – وَعَن أَبِي هُريرَة ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « مَن ْ سُئِلَ عَن ْ عِلْم فَكَتَمَهُ ، أُلِحِم يَوْم القيامة بِلجَام مِن ْ نَارِ » رَوَاه أُبو داود والترمذيُ (٤) وقال : حديث حَسَن ".

١٣٨٩ - وعنه ُ قال َ : قال َ رسول ُ اللهِ صلَّى الله ُ عليه وسلَّم : « مَن ْ تَعَلَّم َ عِلماً مِمَّا يُبتَعَى بِهِ وَجُه ُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ ُ إلا ليُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِن الدُّنْيَا لَم ْ يَجِد ْ عَر ْفَ الْحَنَّة يَوْمَ القيبَامَة ِ » يَعني : ريحها . وواه ُ أبو داود ّ (٥) بإسناد صحيح .

۱۳۹۰ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ما قال : سمعت رسول الله صلى الله عكيه وسكم يقول : « إن الله لايقبض العيم الله من الناس ، ولكن يقبض العيلم العيلم بقبض العيلم العيلم بقبض

⁽۱) د (۳۲۶۱) و (۳۲۶۲) ، ت (۲۲۸۳) وأخرجه جه (۲۲۳) وصححه حب (۸۰)

⁽٢) نضر الله امرأ « بالضاد المعجمة » أي : نعمه ، من النضارة وهي الحسن . و المراد حسن خلقه وقدره .

⁽٣) ت (٢٦٥٩) و أخرجه حم ٢٧٧١، و جه (٢٣٠) و (٣٥٠٦) وصححه حب (٧٤) و (٧٥) . وفي البـــاب عن جبير بن مطعم عند حم ٤/٠٨ وصححه ك ٨٦/١ ، ٨٧ ، وعن زيد بن ثابت عند حم ١٨٣/٥ و ٢٣٠) و (٧٢) .

^(؛) د (٣٦٥٨) ، ت (٢٦٥١) وأخرجه جه (٢٦١) وإسناده صحيح وصححه حب (٩٥) و في الباب عن عبد الله بن عمرو عند حب (٩٦) .

⁽٥) د (٣٦٦٤) وأخرجه جه (٢٥٢) و صححه حب (٨٩) و ك ١/٥٨ ، وو افقه الذَهبي .

العُكْمَاءِ (١) حَتَى إذا كم يُبِنْ عالماً ، اتْخَذَ النَّـاسُ رؤوساً جُهَّالاً ، فَصَلُّوا وَأَضَلُّوا » متفق عليه (٢) .

كتاب

حمد الله تعالى وشكره

قَالَ الله تَعَالَى: (فَاذْ كُرُونِي أَذْ كُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) وَالله تَعَالَى: (لَئِن شَكَرْ أُتُمْ لَا زِيدَ نَكُمْ) [إبراهيم : ٧] [البقرة : ١٥١] وقال تَعَالَى: (لَئِن شَكَرْ أُتُمْ لَا زِيدَ نَكُمْ) [إبراهيم : ٧] وقال تَعَالَى: (وَآخِرُ وَقَالَ تَعَالَى: (وَآخِرُ وَقَالَ تَعَالَى: (وَآخِرُ دَعُواهُمْ أَنِ الحَمَدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ) [يونس : ١٠] .

۱۳۹۷ - وعَنهُ عَن رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ أُمْرٍ ذِي بَال (٥) لايُبُد أَ فيه بد: الحَمَدُ للهِ فَهُو َأَقْطَعُ » حديثٌ حَسَن ، رواهُ أَبو داود (١) وغيرُهُ .

⁽۱) أي: بموتهم.

⁽٣) الفطرة هنا : الإسلام والاستقامة : أي اخترت علامة الإسلام والاستقامة .

⁽٤) م (١٦٨) وأخرجه خ ٢٩٧/٨ و ٢٦/١٠ ، ٢٧ واللفظ له .

⁽ه) ذي بال : أي شأن يهتم به شرعاً . وقوله صلى الله عليه وسلم : « فهو أقطع » أي : ناقص .

⁽٦) د (٤٨٤٠) وأخرجه جه (١٨٩٤) وحم ٣٩٥/٢ وفي سنده قرة بن عبد الرحمن المعافري قال أحمد : منكر الحديث جداً ، وعن ابن معين أنه ضعيف ، وقال أبو داود بعد أن أخرجه من حديث قرة مسنداً : رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً .

١٣٩٣ – وعن أبي مروسي الأشعري رضي الله عنه ، أن رسول الله صللى الله عليه وسلم علله عليه وسلم قال : «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبض ولد عبدي الله عبدي المقولون : نعم ، فيقولون : قبض منه فيقولون : مراة فؤاد ه المنه فيقولون : نعم ، فيقول أن فيماذا قال عبدي المنه فيقولون : حميد ك واستر جع (١) فيقولون : ابنو العبدي بينا في الجنة ، وسمو أو بيت الحمد واه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن .

۱۳۹۶ – وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عنه الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « إن الله لير ضي عن العبد يأ كُلُ الأكله (٣) فيحمد ه عليها ، ويَشرَبُ الشّر به ، فيحمد ه عليها ، ويَشرَبُ الشّر به ، فيحمد ه عليها » رواه مسلم (٤) .

كتاب

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلَّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهُ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب : ٥٦].

۱۳۹٥ – وعن عَبَد الله بن عَمرو بن العاص ، رَضِيَ الله عَنْهُما أَنَّهُ سَمِع رَسُولَ الله صلّى الله عَلَيْه وَسَلّم يَقُولُ : « مَن صَلّى عَلَيَّ صَلاةً ، صَلَّتَ الله عَلَيْ مَلاةً ، صَلَّتَ الله عَلَيْ مَا عَشْراً » رواه مسلم (٥) .

⁽١) واسترجع ، أي : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

⁽٢) ت (١٠٢١) وهو حسن كما قال الترمذي .

⁽٣) الأكلة « بفتح الهمزة » : المرة من الأكل ، والشربة « بفتح الشين » : المرة من الشرب .

^{. (} ۲۷۲٤) .

⁽ه) م (۲۸٤) و أخرجه م (۲۰۸) و د (۱۵۳۰) و ن ۱۰۳۳ و ت (۲۸۵) من حديث أبي هرير ة. - ۲۹۰ رياض الصالحين

۱۳۹۱ – وعن ابن مسعنود رضي الله عنه أن رَسُول الله صلّى الله عنه معنه منه أن رَسُول الله صلّى الله عليه عكرية وسكم قال : « أولى النّاس بي يوم الثقيبامة أكثرُهُم عليّ صلاة " » رواه الترمذي (۱) وقال : حديث حسن ".

۱۳۹۷ - وعن أوس بن أوس ، رضي الله عنه أقال : قال رسول الله صلتى الله عليه وسكم : « إن مين أفضل أيّام كُم يوم الجُمعة ، فأكثروا عليّ مين الصّلة فيه ، فإن صلاتكم معروضة عليّ فقالوا: يا رسول الله ، وكيف تعرض صلاتنا علينك وقد أرمنت ؟! (٢) قال : يقول : بليت ، قال : « إن الله حرّم على الأرض أجساد الأنبياء » .

۱۳۹۸ – وعَن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه ُ قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنه ُ قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « رَغِمَ (³⁾ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَه ُ فَلَم ْ يُصَلِّ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « وقال : حديث حسن ".

۱۳۹۹ – وعنه ُ رَضِيَ اللهُ عَنه ُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : « لا تجعْعَلُوا قَبَرْي عِيداً ، وصَلَّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلاتَكُم ْ تَبْلُغُني وَسَلَّمَ : « لا تجعْعَلُوا قَبَرْي عِيداً ، وصَلَّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلاتَكُم ْ تَبْلُغُني حَيْثُ كُنْتُم ْ » رواه ُ أبو داو د (٢) بإسناد صحيح .

٠٠٠٠ – وعنه ُ أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قالَ : « مَامِن ْ

⁽۱) ت (٤٨٤) وأخرجه حب (٢٣٨٩) وفي سنده عبد الله بن كيسان الزهري مولى طلحة بن عبد الله بن عوف لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات .

⁽٢) أرمت « بفتحتين فسكون ففتح » أي : صرت رميهاً .

⁽٣) د (١٠٤٧) وأخرجه حم ٨/٤ و صححه حب (٥٥٠) و ك ٢٧٨/١ ، وو افقه الذهبي و هو كما قالوا .

⁽٤) رغم أنف رجل « بكسر الغين » أي : لصق بالرغام ، وهو التراب ، وهوكناية عن الذل والحقارة .

⁽ه) ت (۳۵۳۹) وسنده حسن ، وصححه حب (۲۳۸۷) و ك ۴۹/۱ ، وهو صحيح بشواهده .

⁽٦) د (۲۰۶۲) وأخرجه حم ۲۷۷/۲ وسنده حسن .

أَحَاد يُسَلِّم ُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْه ِ السَّلام » رواه ُ أبو داود (١) بإسناد صحيح .

الله علي الله علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله علي الله علي الله علي الله علي علي علي علي علي علي علي علي علي الله على الله علي الله على اله على الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله

١٤٠٧ - وعَن ْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : سَمِع رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم رَجُلاً يَد ْعُو في صَلاتِه لَم ْ يُعَجِّدِ الله تعلى ، وَلَم ْ يُصَلِّ عَلَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقالَ رسولُ الله ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقالَ لهُ - أَوْ لغيْرِهِ - : صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : « عَجِلَ هذا » ثُمَّ دَعَاهُ فقالَ له ُ - أَوْ لغيْرِه _ - : « إذا صَلَّى أَحَدُ كُم ْ فَلْيَبُدُ أَ ْ بِتَحْمِيدِ رَبِّه سُبْحَانَهُ ، وَالثَّنَاءِ عليه ، ثمَّ يُصَلِّي عَلَى النبيّ ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ثمَّ يَد ْعُو بَعَد ُ مِمَا شَاءَ » رواهُ أبو داود والترمذي (٣) وقال : حديثُ حسن صحيحٌ .

الله عند الله عند الله علم الله علم الله عند الله عند الله عند الله عند علمنا خرج علمينا النبي صلّى الله عليه وسلّم فقلنا : يارسول الله ، قد علمنا كين نسلّم علينك ، فكين نصلي علينك ؟ قال : «قُولُوا : اللّهُم صلّ على مُعَمّد ، وعلى آل مُعَمّد ، كما صلّيت على آل إبراهيم ، إنلك حميد على آل إبراهيم ، إنلك حميد معيد " معيد " معيد " معيد " معمد " معيد " معند " على آل إبراهيم ، إنك حميد " معند " على آل إبراهيم ، إنك حميد " عميد " معنق عليه (١٤) .

⁽۱) د (۲۰۶۱) وسنده حسن .

⁽٢) ت (٣٥٤٠) وأخرجه حم ٢٠١/١ ،و ك ٩/١ ، و صحيح بشواهده .

⁽۳) د (۱٤۸۱) ، ت (۳٤٧٥) و أخرجه حم ۱۸/۱ و إسناده صحیح . وصححه حب (۱۰۰) . و ك ۲۳۰/۱ ، ووافقه الذهبي .

⁽٤) خ ٨/٩٠٤ ، ١١٠ و ١١/٨١١ ، ١٣٨ ، م (٢٠٠) وأخرجه د (٩٧٦) و ن ١٣٨٠ .

الله عنه مسعود البدري ، رضي الله عنه ، قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و خون في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه ، فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك عليك با رسول الله ، فكيف نصلي عليك ؟ فسكت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حتى تمنينا أنه لم يساله ، ثم قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قولوا : الله مم على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صلينت على إبراهيم ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وبارك حميد ؛ والسلام كما قد عليمم » رواه مسلم " (١) .

المعادي الله عنه منه المساعدي ، رضي الله عنه ، قال : قالنوا عنه الله عنه منه الله على المعمد ، وعلى الله على المعمد الله على الله على المعمد الله على أنواجه وذر يته منه الله على المعمد الله وعلى أزواجه وذريته منه الماركة على إبراهيم ، وبارك على المعمد معيد الله المراهيم ، إنتك حميد معيد الله معيد الله على المراهيم المنت على المراهيم ، إنتك حميد معيد الله معيد الله عليه (١) .

كتاب الأذكار

٣٣٣ – باب فضل الذكر والحث عليه

قال َ اللهُ تَعَالَى : (وَلَلَهُ كُرُ اللهِ أَكْبَرُ (٣)) [العنكبوت : ٤٥] وقال تَعَالَى : (وَاذْكُرُ وَبَلْكُ فَي (فَاذْكُرُ وَنِي أَذْكُرُ كُمُ) [البقرة : ١٥٢] وقال تَعَالَى : (وَاذْكُرُ وَبَلْكُ فِي

⁽۱) م (۲۰۵) و أخرجه ت (۲۲۱۸) و د ((۹۸۱) و (۹۸۱) و ن ۱۹۸۳) و .

⁽٢) خ ٦/٢٦٦ و ١٤٦/١١ ، ١٤٧ ، م (٤٠٧) وأخرجه ط ١/٥٦٦١ و د (٩٧٩) و ن ١/٩٤٩ .

⁽٣) ولذكر الله أكبر ، أي : ذكر العبد ربه أفضل من كل شيء .

نَفْسِكُ تَضَرُّعاً وخيفة ً وَدُونَ الجَهْرِ (١) مِنَ القَولِ بالغُدُو والآصال، وَلا تَكُنُ مِنَ الغَافِلِينَ) [الأعراف : ٢٠٥] وقال تعَالى : (وَاذْكُروا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُم تُفْلِحونَ) [الجمعة : ١٠] وقال تعَالى : (إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِماتِ) إلى قوله تعالى : (وَالذَّ اكرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّ اكراتِ أَعَدَّ اللهُ وَالمُسْلِماتِ) إلى قوله تعالى : (وَالذَّ اكرينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّ اكراتِ أَعَدَّ اللهُ لَمُ مُغَفِرةً وَأَجْراً عَظِيماً) [الأحزاب : ٣٥] . وقال تعالى : (يَا أَيْهَا اللهُ يَنْ اللهُ عَلَيْها أَنْها وَسَبِّحُوهُ مُنْهُ وَاللهُ ذَكُرُوا اللهَ ذَكراً كَثِيراً ، وَسَبِّحُوهُ مُنْكرةً (١) وَأَصِيلاً) [الأحزاب كثيرة معلومة :

الله عند الله الله الله عند الله على الله عند الله عند الله على الله الله على الله الله على الله على

١٤٠٧ – وعَنْهُ رضيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لأن أَقُولَ : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالحَمَّدُ للهِ ، وَلا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ؛ أَحَبُ إِلَى اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ؛ أَحَبُ إِلَى قَلْهَ مِمَّا طَلَعَت عليهِ الشَّمْسُ (٤) » رواه مسلم (٥) .

⁽١) واذكر ربك في نفسك ، أي : سراً . وتضرعاً ، أي : تذللاً . وخيفة ، أي : خوفاً من الله تعالى . ودون الجهر ، أي : أن تسمع نفسك دون غيرك . بالغدو والآصال ، أي : أوائل النهار وأواخره ، ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله تعالى .

⁽٢) البكرة أول النهار . والأصيل : آخره .

⁽٣) خ ١٧٥/١١ ، م (٢٦٩٤) وأخرجه ت (٣٤٦٣) .

⁽٤) مما طلعت عليه الشمس : كناية عن الدنيا . (٥) م (٢٦٩٥) .

⁽٦) له الملك « بضم الميم » : أي السلطنة والقهر له دون غير .

الله عليه وسلم : « ألا أخبر ك بأحب الله عنه قال : قال لي رَسُول الله صلى الله عليه عليه عليه عليه وسلم : « ألا أخبر ك بأحب الكلام إلى الله ؟ إن أحب الكلام إلى الله ؛ إن أحب الكلام إلى الله : سُبْحَان الله وبحمد ه » رواه مسلم (٥) .

الله صلتى الله عليه وسلتم : « الطنهور (١) شطر الإيمان ، والحمد لله تمالا الله صلتى الله عليه وسلتم : « الطنهور (١) شطر الإيمان ، والحمد لله تمالا الميزان ، وسبعان الله ، والحدد لله تمالان والحدد السموات الميزان ، وسبعان الله ، والحدد لله تمالان والأرض » رواه مسلم (٧) .

⁽١) عدل عشر رقاب ، أي : في ثواب عتقها .

⁽٢) الزبد « بفتح الزاي والباء وبالدال المهملة » : الرغوة .

⁽٣) خ ١١/٨/١١ ، ١٦٩ ، م (٢٦٩١) وأخرجه ط ١/٩/١ و ت (٣٤٦٤) .

⁽٤) خ ۱۱/۱۱ ، م (۲۲۹۳) .

⁽ه) م (۲۷۳۱) (۸۵) .

^{. (} ۲۲۳) ₍ (v)

 ⁽٦) الطهور « بضم الطاء المهماة الطهارة .

الله على الله عن أوبان رضي الله عنه قال : كان رَسُول الله صلى الله على الله على الله على الله على الله على الله وسلم : إذا انْصَرَف مِن صلاتِه اسْتَغْفَرَ ثلاثاً ، وقال : « الله م أنْت السلم ، ومينك السلم ، تَبَاركْت يَاذا الجَلال والإكثرام » قيل لله وهُو أَحَدُ رُواة الجديث : كينف الاسْتِغْفَارُ ؟ قال : تقول : أسْتَغْفِرُ الله ، أسْتَغْفِرُ الله ، رواه مسلم " (٢) .

١٤١٥ – وعَن ْ عبد الله ِ بن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ

⁽۱) م (۱۹۲۲) .

⁽۲) م (۹۱۱) و أخرجه د (۱۵۱۳) و ت (۳۰۰) ون ۹۸/۳ .

⁽٣) الجد « بفتح الجيم » : الحظ والغنى ، أي : لا ينفع الغني غناه ، وإنما ينفعه عنايتك ، وما قدم من عمل صالح .

⁽٤) خ ٢/٥٧٧ ، م (٩٣٥) وأخرجه د (١٥٠٥) و ن ٢٠/٣ .

يقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاة ، حينَ يُسلِم : لا إله إلا الله وَحَدْة وُلا شَرِيكَ له ، الهُ المُلُكُ وله الحَمَد ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدَير . لاحَوْل وَلا قُوَّة إلَّا بِالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعْبُد ألا إيّاه ، له النعمة ، وله الفضل (١) وله الفضل (١) وله الثّناء الحسن . لا إله إلا الله ومخليصين له الله ين ولو كوه الكافرون . وله النّن الرّبيش : وكان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أيهلل بهن قال ابن الرّبيش : وكان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، أيهلل بهن وبُر كُل صلاة مكتوبة . رواه مسلم (١) .

العلى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أمن فقراء المهاجرين أتوا السول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الله فور بالله رجات العلى ، والنعيم المقيم: بكسلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، العلى ، والنعيم المقيم: بكيجون ، ويعتمرون ، ويعتمرون كما نصوم ، وكم فضل من أموال: يحجون ، ويعتمرون ، ويعتمرون ، ويجاهدون ، ويتتصدقون به من سبقكم ، ولا يكون أحد افضل منكم الاحمن وتتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد افضل منكم الاحمن وتتمدون ، والمنتقون به عن بعدون ، عالوا: بلكى يا رسول الله ، قال : « تسبحون ، والمنتقون ، خلف كل صلاة فلا في المنتقون ، قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة ، لما سئيل عن كيفية ذكرهن ، قال : يقول : سبنحان الله ، والحمد لله ، والله أكثبر ، حتى يكون منهن عليه ن ثكلهن ثلاثاً وثلاثين . منفق عليه (٣) .

وزادَ مُسُلمٌ في روايتِهِ : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ اللّهَاجِرِينَ إلى رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّم ، فقالوا : سَمِع إخْوَانُنا أَهْلُ الْأَمْوالِ بِمَا فَعَلْنا ،

⁽١) الفضل: الكال.

^{. (091) (()}

⁽٣) خ ٢/٠٧٢ ، ٢٧٢ ، م (٩٥٥) وأخرجه ط ٢٠٩/١ و د (١٥٠٤) .

فَلَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : « ذلكَ فَضُلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن ْ يَشَاءُ » .

" الدُّنُورُ » : جَمَعُ دَثْر « بفتح ِ الدّال ِ وإسكان ِ الثاءِ المثلَّثَة ِ » وهو المَالُ ُ الكثيرُ .

آ ۱٤۱٧ – وعننه عن رسول الله صلق الله عليه وسلم قال : « من سبعة الله في دُبُر (١) كُل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين ، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، وقال تمام المائة : لاإله إلا الله وحدة لاشريك له منه المدل وله المدل وله المحمد وكبر الله المدل واله المحمد والمناه والمناه والمناف والمنا

181۸ – وعن كعب بن عُجْرة رَضِيَ الله عَنه عَنه وسلمَ الله عَنه عَن رسول الله صلمَّى الله عَلَيه وسلمَ قال : « مُعَقِبَات (٣) لا يخيب قائله من – أو فاعله ن آ – أو فاعله ن آ د بُر كُل صلاة مك تُوبة : ثلاثاً وثلاثين تسبيحة ، وثلاثاً وثلاثين تحميدة ، وأربعاً وثلاثين تكبيرة » رواه مسلم (١٤) .

الله عليه وسلم كان بتعود بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم كان بتعود دُ دُبُر الصلوات بهؤلاء الكلمات : « اللهم الله علود بيك من أن أرد إلى أردل إلى أعود بيك من أن أرد إلى أردل العمر (٥) وأعود بيك من فينة القبر العمر (٥) وأعود بيك من فينة القبر العمر (٥) وأعود بيك من فينة القبر الواه البخاري (١).

١٤٢٠ – وعن معاذٍ رضي اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

⁽١) في دبر كل صلاة « بضم الدال المهملة والموحدة » : أي عقب كل صلاة مكتوبة .

⁽٢) م (٩٧ ه) .

⁽٤) م (٩٦) و أخرجه ت (٣٤٠٩) و ن ٧٥/٣ .

⁽ه) أرذل العمر : أخسه وهو الهرم . (٦) خ ١٥٢/١١ .

وَسَلَمْ َ أَخَذَ بِيلَهِ وَقَالَ : « يَامُعَاذُ . وَاللهِ إِنِّي لَأُحبِنُكُ » فقال : « أُوصِيكَ بَامُعَاذُ لاتَدَعَنَ في دَبُرِ كُلِّ صَلاة تَقُولُ : اللَّهُمُ آعِنِي عَلَى ذَكُوكَ ، وَشُكُوكَ ، وَحُسنِ عِبادَتك َ » رواه أبو داود (١) بإسناد صحيح . في كُوك ، وَشُكُوك ، وَحُسنِ عِبادَتك َ » رواه أبو داود (١) بإسناد صحيح . عَلَيْه وَسَلَمْ قَالَ : « إذا تَشْهَلَّدَ أَحَدُ كُمْ فَلْيَسْتَعَذ بِاللهِ مِنْ أَرْبُع ؛ عَلَيْه وَسَلَمْ قالَ : « إذا تَشْهَلَّدَ أَحَدُ كُمْ فَلْيَسْتَعَذ بِاللهِ مِنْ أَرْبُع ؛ يقول أَ : اللَّهُمُ إنِي أَعُوذُ بِك مِنْ عَذَابِ جَهَنَم ، وَمِنْ عَذَابِ القَبرِ ؛ وَمِنْ فَتْنَة المَحيا وَالمَاتِ ، وَمِنْ شَرَّ فِتْنَة المَسِيحِ الدَّجَالِ » رواه مسلم (٢) ومِنْ فَتْنَة المَسِيحِ الدَّجَالِ » رواه مسلم (٢) عليه وسَلَمْ إذا قام إلى الصَّلاة يكونُ مِنْ آخِرِ ما يقولُ بينَ التَشْهَدُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ إذا قام إلى الصَّلاة يكونُ مِنْ آخِرِ ما يقولُ بينَ التَشْهَدُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ إذا قام إلى الصَّلاة يكونُ مِنْ آخِرِ ما يقولُ بينَ التَشْهَدُ وَالتَسْلِيمِ : « اللَّهُمُ آغفِرْ لي مَاقَدَمَتُ وَمَا أَخَرْتُ ، وَمَا أَسْرَوْتُ وَمَا أَسْرَوْتُ وَمَا أَسْرَوْتُ ، ومَا أَسْرَوْتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمْ بيه مِنِي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَانْتَ أَعْلَمْ ، بيه مِنِي ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُونَ مُ مِنْ اللَّهُ مَا أَنْتَ المُقَدِّمُ ، واللهُ أَنْتَ » رواه مُسلم (٣) .

اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَجُودِهِ : سُبُحَانَكَ اللَّهُمُّ عَلَيْهِ وَسَجُودِهِ : سُبُحَانَكَ اللَّهُمُّ وَبَيْنَا وَ بَحَمْد كَ ، اللَّهُمُ اغْفَرْ لي » متفق عليه (٤) .

1878 – وعننها أن رَسُول الله صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم كان يَقُولُ في رحواه مسلم (١). وصبحود و: « سُبُوحٌ قد وُس (٥) رَبُّ الملائكة والرُّوح ِ » رواه مسلم (١).

⁽۱) د (۱۵۲۲) و أخرجه ن ۳/۳ه و إسناده صحيح .

⁽۲) م (۸۸) و أخرجه د (۹۸۳) و ن ۱۸۸ ه . (۲۷) .

⁽٤) خ ٢/٧٤٢ ، م (٤٨٤) وأخرجه د (٨٧٧) و ن ٢١٩/٢ .

⁽ه) سبوح قدوس « بضم أو لهما » أي : ركوعي وسجودي لمن هو البالغ في النزاهة والطهارة المبلغ الأعلى . والروح : جبريل عليه السلام .

⁽٦) م (۲۸٪) و أخرجه د (۸۷۲) و ن ۲/؛۲۲ .

1870 – وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَأَمَّا الرَّكُوعُ فَعَظُمُوا فيهِ الرَّبَ ، وَأَمَّا السُّجُودُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَأَمَّا الرَّكُوعُ فَعَظُمُوا فيه الرَّبَ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا في الدُّعَاءِ ، فَقَمَينُ (١) أَن يُسْتَجَابَ لَكُمُ » رواه مسلم (٢) . فَاجْتَهَدُوا في الدُّعَاء ، فَقَمِينٌ الله عَنهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ وَهُو سَاجِدٌ ؛ فَأَكثِرُوا الدُّعَاء » رواه مسلم (٣) .

١٤٢٧ – وعنه أن رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ : دقّه وَجِلله وَ الله وَ آخِرَه ، وَأَوَّله وَ آخِرَه ، وَعَلانِيتَه وَسِيرَّه » رواه مسلم (٥) .

عليه وسلم ذات ليلة ، فتحسست (١) ، فإذا هو راكع - أو ساجد - عليه وسلم ذات ليلة ، فتحسست (١) ، فإذا هو راكع - أو ساجد عليه وسلم ذات ليلة ، فتحسست (١) ، فإذا هو راكع : فوقعت يدي يقول : «سبعانك وبحمدك ، لاإله إلا أنت » وفي رواية : فوقعت يدي على بطن قد ميه ، وهو في المسجد ، وهما منصوبتان ، وهو يقول : « الله م إني أعوذ برضاك من سخطيك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، « الله م أني أعوذ برضاك من شخوبتك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بيك منك ، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسيك » رواه مسلم (٧) .

⁽١) فقمن « بفتح القاف وكسر الميم » أي : حقيق .

⁽٢) م (٤٧٩) وفي أوله : « ألا و إني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً » .

^{. (} ٤٨٢) , (٣)

⁽٤) دقه « بكسر الدال المهملة » أي : صغيره . وجله « بكسر الجيم » أي : كبيره .

⁽ه) م (۸۷۸) و أخرجه د (۸۷۸) .

⁽٦) افتقدت أي : فقدت النبي ، صلى الله عليه و سلم . وتحسست أي : تطلبته صلى الله عليه و سلم .

⁽v) م (٤٨٦) وأخرجه ط ٢١٤/١ ود (٨٧٩) وت (٣٤٩١) و ن ٢٢٢/٢ . وقوله : لا أحصي ، أي : لا أطيق أن أعد ، ثناء عليك ، أي : حمداً وشكراً لك .

1879 – وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أقال : كُنتًا عِند رَسُول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم فقال : «أيعجز أحد كم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة إلى فسأله سائيل مين جلسائه : كيف يكسب ألف حسنة عقال : « يُسبِّح مائة تسبيحة ، فيكتب له ألف حسنة ، أو يُعطُ عنه ألف خطيئة » رواه مسلم (۱).

قالَ الحُميَدِيُّ : كذا هو في كتابِ مسليم : « أَوْ يُحَطُّ » قالَ البَرْقَانِيُّ : ورواه مسلم ورواه مُوسى الذي رواه مسلم مين جهته فقالُوا : « وَيحطُ » بِغَيْرِ أَلِف .

الله عليه عليه على الله عنه أن رَسُولَ الله عليه عليه عليه وسَلَم قال : «يُصِبِحُ على كُلُّ سُلامَى (٢) مِن أَحَدِ كُم صَدَقَة " : فَكُلُ تَسْبِيحة صَدَقَة " ، وكُلُ مَهْ لِيلة صَدَقَة " ، وكُلُ مَهْ عَن المُنكر وصَدَقَة " ، وَكُلُ مَهْ عَن المُنكر صَدَقَة " ، وَكُلُ مَهْ عَن المُنكر صَدَقَة " ، وَكُلُ مَعْ مَن فلك رَحْعَتَان يَر كُعُهُمَا مِن الضَّحَى » رواه مسلم (٣) صَدَقَة " . وَيُجْزِيءُ مِن فلك رَحْعَتَان يَر كُعُهُمَا مِن الضَّحَى » رواه مسلم (٣) النهي صَلَى الله عَنها أن النبي صَلّى الله عليه وسلّم خرَجَ مِن عيند ها بكُرة حين صَلّى الصَبْحُ وهي عَليه الله عَنها أن أَضْحى وهي جالِسَة " ، فقال : النبي مَهْ عَليه وسلّم : « لَقَد قُلْتُ بَعْدَ لُ أَرْبَعَ كَلمَات ثَلاثَ مَرَّات ، وَكُلْ النّهِ وَبَحَمْده عَدَد صَلّى الله وَبَحَمْده عَدَد وَوُزِنَتُ هُنَ " عَدْد هَا الله وَبَحَمْده عَدَد وَوُزِنَتْ هُنَ " . سُبْحَان الله وَبَحَمْده عَدَد وَوُزِنَتْ مُنْ أَلْ النّي عَدْد وَالْتَ عَلَا الله وَبَحَمْده عَدَد وَوُزِنَتْ هُنَ " . سُبْحَان الله وَبَحَمْده عَد دَد كُلُونَ مَنْ الله وَبَحَمْده عَدَد مَا وَوُزِنَتْ هُنَ " . سُبْحَان الله وَبَحَمْده عَدَد مَا عَدَد وَالْتَ مُنْذُ النّيوم لوزَنَتْهُنَ " . سُبْحَان الله وَبَحَمْده عَدَد مَا عَدَد مَا عَدَد مَا عَدَد الله وَبُحَمْد وَالْتَ عَدَد الله وَرُوزَتَهُنَ " . سُبْحَان الله وَبَحَمْده عَدَد مَا عَدَد الله وَرُوزِنَتْ مُنَالُ الله وَرَوْدَ الله وَالْمَان الله وَبَعَمْده عَدَد والله وَرُونَتُ مَا قُلْنَ مُ مَنْ الله وَرَوْدَ الله وَرُونَة عَدُونَ الله وَالْمَان الله وَالْمَان الله وَالْمَان الله وَالْمَان عَدَد الله وَالْمَان الله وَالْمَان الله وَالْمَان عَلَالُ الله وَالْمَان الله والمَالمَان الله والمُعْمَان ا

⁽۱) م (۲٦٩٨) وأخرجه ت (۴۵۹۹) بلفظ «ويحط» .

⁽٢) السلامي « بضم السين المهملة وباللام والميم » المفصل .

⁽۳) م (۲۷۷) .

خَلْقه ، ورضاء نَفْسه ، وزنة عَرْشه ، ومداد كلماته (١) » رواه مسلم (٢) وفي رواية له : « سُبُحان الله عَدَد خَلْقه ، سُبُحان الله رضاء نَفْسه ، سُبُحان الله زنة عَرْشه ، سُبُحان الله مداد كلماته » .

وفي رواية الترمذي: « أَلا أُعلَّمُكُ كَلَمَاتُ تَقُولِينَهَا ؟ سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقَهِ ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقَهِ ، سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقَهِ ، سُبْحَانَ الله رضى نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ الله رَنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ الله مِدَادَ كَلَمَاته ».

النّبي ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، عن النّبي ، وَضِيَ اللهُ عنهُ ، عن النّبي ، وَضِيَ اللهُ عنهُ ، عن النّبي ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، قال : « مَثَلُ النّذي يَذَكُرُ رَبّهُ وَالنّذي لايَذَكُرُهُ ، مَثَلُ النّذي يَذَكُرُ رَبّهُ وَالنّذي لايَذَكُرُهُ ، مَثَلُ النّذي يَذَكُرُ رَبّه وَالنّذي لايَذَكُرُهُ ، مَثَلُ الخَيّ وَالمَيّت » رواه ُ البخاري (٣) .

ورواه مسلم فقال : « مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذَكَرُ اللهُ فيه ِ ، وَالبَيتِ الَّذِي لَايُذَ كَرُ اللهُ فيه ِ ، وَالبَيتِ الَّذِي لايُذَ كَرُ اللهُ فيه ِ ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ » .

الله عليه وسكلم ، قال : « يقُول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بى ، الله عليه وسكم ، قال : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بى ، وأن معم أنا معم إذا ذكر نه في نفسي ، وإن وأنا معم إذا ذكر نه في نفسي ، وإن ذكر ني في مكل منفى عليه (٤) .

⁽۱) مداد كلماته : « بكسر الميم » من المدد ، وهو ماكثرت به الشيء . وهذا مجاز عن المبالغة في الكثرة ، وإلا فكلماته لا تعد ولا تحصي .

⁽۲) م (۲۷۲٦) ت (۲۵۵۰) و أخرجه د (۲۵۰۳) و ن ۲۷۲۹ .

⁽٣) خ ١١/٥٧١ ، ١٧٧ ، م (٢٧٧) .

⁽٤) خ ١٣/ ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، م (٢٦٧٥) وأخرجه ت (٣٥٩٨) .

1878 – وعننه ُ قال : قال رَسُول ُ اللهِ ، صَلَّى الله ُ عليهِ وَسَلَّم : «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قال : « الذَّاكِرُونَ اللهِ كَالَةِ ؟ قال : « الذَّاكِرُونَ اللهِ كَثِيرًا والذَّاكِرَاتُ » رواه مسلم (١) .

روي : « المُفَرِّدُونَ » بتشديد الراءِ وتخفيفها ، وَالمَسْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجَمْهُورُ : التَّسْديدُ .

1871 – وعن عبد الله بن بُسْر رضي الله عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قال : يارَسُولَ الله ، إِنَّ شَرَائِعَ الإسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخبِرْني بِشِيءٍ يَارَسُولَ الله ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخبِرْني بِشِيءٍ أَتَشَبَّتُ به (٣) قال : «لاينزالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِن فَرِ كُرِ الله » رواه الترمذي (٤) وقال : حديثُ حَسَن .

⁽۱) م (۲۶۷۶) وأخرجه ت (۴۹۵۰) .

⁽٢) ت (٣٣٨٠) وسنده حسن ، وصححه حب (٢٣٢٦) و ك ٤٩٨/١ ، وأقره الذهبي .

⁽٣) أتشبث به أي : أتعلق به . وقوله صلى الله عليه وسلم « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » قال الطيبي : رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه ، كما أن يبسه ، عبارة عن ضده ، ثم إن جريان اللسان عبارة عن مداومة الذكر ، فكأنه صلى الله عليه وسلم قال داوم الذكر : فهو من أسلوب قوله تعالى « و لا تموتن إلا وأنتم مسلمون » .

^(؛) ت (۳۳۷۲) وأخرجه حم ۱۸۸/؛ وصححه حب (۲۳۱۷) و ك ۱۹۵/۱ ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

⁽٥) ت (٣٤٦٠) وأخرجه حب (٢٣٣٥) و ك ١٠١/١، ، ٢٠٥ ورجاله ثقات ، وله شاهد عند حم (٤٠/٣) من حديث معاذ بن سهل بنحوه ، وسنده حسن في الشواهد ، فيتقوى به .

الله عنه أنه دخل مع الله عليه وعن سعند بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلتى الله عليه وسكم على امراً وبَين يد يها نوى - أو حصى تسبع به فقال : « أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا - أو أفضل » فقال : «سبعان الله عدد ما خكق في السماء، وسبعان الله عدد ما خكق في السماء، وسبعان الله عدد ما هو في الأرض ، وسبعان الله عدد ما بين ذلك ، وسبعان الله عدد ما هو خالق .

⁽١) قيعان : جمع قاع ، وهو المكان الواسع ، المستوي من الأرض . والغراس « بكسر المعجمة » : جمع غرس ، وهو ما يستر في الأرض من البذر ونحوه .

⁽٢) ت (٣٤٥٨) و في سنده عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي و هو ضعيف .

⁽٣) ت (٣٣٧٤) و أخرجه حم ٢/٧٦ ، وجه (٣٧٩٠) و إسناده صحيح ، وصححه ك ٢/٩٩ ، و (٣) ت (٣٢٧٤) و افقه الذهبي .

مِثْلَ ذَلَكَ ، وَلَا حَوْلُ وَلَا قُوَّةً إِلاَّ بِاللهِ مِثْلُ ذَلَكَ » . رواه الترمذي (١) وقال : حديث حسن " .

المدا الله عنه أبي مُوسى رضي الله عنه والله عنه والله عنه والله الله الله عنه والله الله عليه وسلم الله والله وال

٢٣٤ – باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً و محد ثاً وجُنباً وحائضاً ، إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قالَ اللهُ تَعَالَى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لَأُولِي الْأَلْبَابِ (٣) ، النَّذِينَ يَلَدْ كُرُونَ اللهَ قَيَاماً وَقُعُوداً وعلَى جُنُوبِهِمْ) [آل عمران : ١٩٠ ، ١٩٠]

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذَكُرُ اللهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ أَحِيَانِهِ . رواه مسلم (١٤) .

182٣ - وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما عن النّبيّ ، صلّى الله عليه وسَلّم قال : بسم الله ، اللّه مُ وسَلّم قال : بسم الله ، اللّه مُ جَنّب الله عليه الله عليه مارزق تنا ، فقضي بينه ما ولد ، لم يضره و الله عليه (١) .

⁽۱) ت (۳۵۶۳) وأخرجه د (۱۵۰۰) وفي سنده خزيمة راويه عن عائشة بنت سعد ، لا يعرف ، وباتي رجاله ثقات ومع ذلك فقد صححه حب (۲۳۳۰) والحافظ في « أمالي الأذكار» فيما نقله عنه ابن علان في الفتوحات الربانية ۲۶۶۱ ، وذكر له شاهداً من حديث أبي أمامة عند حب (۲۳۳۱) ون وغير هما (۲) خ ۱۵۹/۱۱ ، م (۲۷۰۶) وأخرجه د (۲۵۲۱) و ت (۳۲۵۷).

⁽٣) لأولي الألباب ، أي : لذوي العقول .

⁽٤) م (٣٧٣) وأخرجه د (١٨) و ت (٣٣٨١) .

⁽٥) لم يضره، أي : الشيطان . (٦) خ ١٦١/١١ ، م (١٤٣٤).

٢٣٥ – باب مايقوله عند نومه واستيقاظه

1888 – عن حُدْيَفْة ، وأبي ذرّ رضي الله عنه ما قالا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ما إذا أوى إلى فراشه قال : « بياسميك الله م أحيا وأمنوت » وإذا استيقظ قال : « الحمد له الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور (۱) » رواه البخاري (۲) .

۲۳۶ – باب فضل حیلتی الذّکر بروالندب الی ملازمتها والنهی عن مفارقتها لغیر عذر

⁽١) النشور: هو الحياة.بعد الموت.

⁽۲) خ ۲۱/۹۱ ، ۹۷ و ۱۱۱ وأخرجه د (۹۹،۸) و ت (۳٤۱۳) .

⁽٣) بالغداة وللعثني ، أي : طرفي النهار . ولا تعد ، أي : تصرف .

⁽٤) تنادوا ، أي : نادى بعضهم بعضاً ؛ هلموا ، أي : تعالوا .

⁽٥) فيحفونهم « بفتح الياء وضم الحاء المهملة » أي : يطوفون ويدورون حولهم .

⁽٦) ويمجدونك ، أي : يعظمونك .

رَأُونُكُ كَانُوا أَشَدَ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَ لَكَ تَمْجِيداً ، وَأَكثر لَكَ تَسْبِيحاً . فَيَقُولُ : فَمَاذَا يَسَأَلُونَكَ الْجَنَّة . قال : يقول أ : وَهَل رَأُوها . قَال : يقُولُ أ : فَكَيْف وَهَل رَأُوها . قَال : يقُولُ وَ ذَكَيْف وَهَل رَأُوها . قَال : يقُولُ وَ ذَكَيْف لُو رَأُوها كَانُوا أَشَدَ عَلَيْها حِرْصاً ، وَأَسْدَ هَا كَانُوا أَشَدَ عَلَيْها حِرْصاً ، وَأَسْدَ هَا طَلَبَا ، وَأَعْظَم فِيها رَغْبَة ً . قَال : فَمِم يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَال : يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَال : يَتَعَوَّذُونَ مِن النَّارِ ؛ قال : فَيَقُولُ أ : وَهَل وَرَأُوها ؟ ! قال : يقولون : يتَعَوَّذُونَ مِن النَّارِ ؛ قال : فَيَقُولُ أ : وَهَل وَرَأُوها ؟ ! قال : يقولُون : لا والله مارَأُوها . فَيَقُولُ أ : كَيْف لو رَأُوها ؟ ! قال : يقولُون : لو رَأُوها كانُوا أَشَدَ منها فِرَاراً ، وَأَشَدَ لَما تَخَافَةً . قَال : فيقُولُ أ : فَأَشْهِدُ كُم أَوْها كانُوا أَشَدَ منها فِرَاراً ، وَأَشَدَ لما تَخَافَة . قَال : فيقُولُ أ : فَيُهم فُلان ليَشْ فَى يَهم فُلان ليَسْ مَن المَلائِكَة : فِيهم فُلان ليسُهم ، إنّها جَاء لِحَاجَة ، قال : هُمُ الحُلَسَاءُ لايتَشْقَى بَهم جَليسهم » منهم ، إنّها جَاء لِحَاجَة ، قال : هُمُ الحُلَسَاءُ لايتَشْقَى بَهم جَليسهم » منهم ، إنّها فَا : هُمُ الحُلَسَاءُ لايتَشْقَى بَهم جَليسهم » منهم ، أَنْها فَال : هُمُ أَلَحُلَسَاءُ لايتَشْقَى بَهم جَليسهم » منهم عليه (١) .

⁽۱) خ ۱۱/۱۷۱ ، ۱۷۹ ، م (۲۹۸۹) وأخرجه ت (۴۵۹۵) .

⁽٢) إن لله ملائكة سيارة ، أي : سياحين في الأرض .

1887 – وعنه وُعَن أَبِي سعيد رَضِيَ الله عَنهُمَا قالا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلَّم : « لايتقعد قوم يذ كرُون الله إلا حَفَّتهُم الله عليه وسلَّم الرَّحْمة (۱) وَنَزَلَت عَلَيهُم السَّكِينَة ؛ وَذَكَرَهُم الله فيمن عندة شهر الرَّحْمة (۱) وَنَزَلَت عَلَيهُم السَّكِينَة ؛ وَذَكَرَهُم الله فيمن عندة شهر الرَّه مسلم (۲).

الله عليه وسكم ، بَيْنَما هُوَ جَالِسٌ في المَسْجِدِ ، وَالنَّاسُ مَعَهُ ، وَالْمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانَ إِلَى رَسُولِ الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، وَأَمَّا أَحَدُهُمُا وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَوَقَفَا عَلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فأمَّا أَحَدُهُمَا فرأى فرَجَةً في الحَلْقة ، فَجَلَسَ فيها وأمَّا الآخر ، فَجَلَسَ خَلْفَهُم ، وأمَّا الثالثُ فرأى فرجَة في الحَلْقة ، فَجَلَسَ فيها وأمَّا الآخر ، فَجَلَسَ خَلْفَهُم ، وأمَّا الثالثُ فَرَعْ رسُولِ الله ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وسلم ، قال : ألا أخبر كم عَن النَّفَرِ الثَّلَاثَة : أمَّا أَحَدُهُم ، فأوَى إلى الله ، فَآواهُ الله ، وأمَّا الآخر فاسْتَحْيا الله مَنْهُ ، وأمَّا الآخر ، فأعرض ، فأعرض الله عَنْهُ » فاسْتَحْيا الله مَنْهُ ، وأمَّا الآخر ، فأعرض ، فأعرض الله عَنْهُ » منفق عليه (٤) .

⁽۱) « وغشيتهم الرحمة » أي : عمتهم « والسكينة » : هي الحالة التي يطمئن بها القلب فيسكن عن الميل إلى الشهوات و عن الرعب . (۲) م (۲۷۰۰) وأخرجه ت (۳۳۷۵) .

⁽٣) فاستحيا ، أي : من المزاحمة . (٤) خ ١٤٣/١ ، ١٤٤ ، م (٢١٧٦) .

المنه الله عنه على حلقة في المسجد ، فقال : ما أجلسكُم ؟ قالُوا : حرّج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد ، فقال : ما أجلسكُم ؟ قالُوا : جلسنا نذ كرُ الله . قال آلله (۱) ما أجلسكُم إلا ذاك ؟ قالُوا: ما أجلسنا إلا ذاك أن قال : أما إنّي لم أستَحلفكُم ته منه لكُم ، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرَج على حلقة من أصحابه مني : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرَج على حلقة من أصحابه فقال : «ما أجلسكُم ؟ » قالُوا : جلسنا نذكر الله ، وتحدمه و على ما هدانا للإسلام ؛ ومن به علينا . قال : «آلله ما أجلسكُم ألا ذاك ؟ قالُوا : والله ما أجلسكُم ألا ذاك ؟ قالُوا : ولكنة أتاني جبريل فأخبرني أن الله يُباهي بكُم المالا تكم الملاككة » . ولكنة أتاني جبريل فأخبرني أن الله يُباهي بكُم المالا تكة » .

٢٣٧ – باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى: (وَ اَذْ كُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَيَحِيْفَة وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ الْغَافِلِينَ [الأعراف: ٢٠٥] مِنَ الْفَوْلِ بِالْغُدُو وَ الآصالِ وَلا تَكُن مِنَ الْغَافِلِينَ [الأعراف: ٢٠٥] قال أهل اللهُّغة : « الآصال » : جَمْعُ أصيل ، وَهُو مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالمَعْرِبِ وَقال تَعالى : (وَسَبَتْ بِحَمد رَبِّكَ قَبْلُ طُلُوعِ الشَّمْس وَقَبْلُ عُرُوبِها) [طه : ١٣٠] وقال تعالى : (وسَبَتْ بِحَمد رَبِّكَ قَبْلُ مِحَمد رَبِّكَ بَالْعَشِي عُرُوبِها) [طه : ١٣٠] وقال تعالى : (وسَبَتْ بِحَمد رَبِّكَ بِحَمْد رَبِّكَ بالْعَشِي عُرُوبِها) [طه : ١٣٠]

⁽١) آلة : بمد الهمزة ، والأصل : « أألة » بهمزتين ، أو لا هما للاستفهام ، والثانية همزة أل فأبدلت الثانية مدة ، وجر الاسم الكريم بقسم مقدر بعد الاستفهام .

^{. (} ۲۷۰۱) , (۲)

وَالْإِبْكَارِ) [غافر : ٥٥] قال أهلُ اللَّغَة : « الْعَشِيُّ » : مَابِيَنْ زَوَالَ الشَّمسِ وَغُرُوبِهِمَا . وقال تعالى : (في بيُوتِ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُدْكَرَ لَاشَمْسُ وَغُرُوبِهِمَا . وقال تعالى : (في بيُوتِ أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ وَيُدْكَرَ فَيهَا بالغُدُو والآصَالُ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمِ تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ عَن ° ذِكْرِ الله) الآية [النور : ٣٦ ، ٣٧] . وقال تعالى : (إِنَّا سَخَرَ أَنَا اللهِ بَيْعٌ عَن ° ذِكْرِ الله) الآية [النور : ٣٦ ، ٣٧] . وقال تعالى : (إِنَّا سَخَرَ أَنَا اللهِ بَيْعٌ عَن ° ذِكْرِ الله) الآية [النور : ٣٦ ، ٣٧] .

1889 – وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ، صَلَّى الله عَلَيْه وسلَّم : « مَن قال حِينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي : سُبْحَانَ الله عَلَيْه وسلَّم : « مَن قال حِينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمسي : سُبْحَانَ الله وَبحَمده مائنة مرَّة ، له يأت أحد يوم القيامة بأفضل ميماً جاء به ، إلا أحد قال ميثل ما قال أو زاد) رواه مسلم (٢) .

180٠ – وعنه ُ قال : جاء رجُل النّبي صلّی الله علیه و سَلّم ، فَقَال : « أَمَا لَوَقُلْتَ يَارِسُولَ اللهِ مَلْلَقَيْتُ مِن عَقْرَبِ لَدَ غَتَنِي البَارِحَة (٣)! قال : « أَمَا لَوَقُلْتَ عِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلَمَاتِ اللهِ التّامَّاتِ مِن شَرّ مَا خَلَقَ لَم تَضُرّك » حِينَ أَمْسَيْت : أَعُوذُ بِكَلَمَاتِ اللهِ التّامَّاتِ مِن شَرّ مَا خَلَق لَم تَضُرّك » رواه مسلم (٤) .

الذا أصبت : اللهم بيك أصبت النبي ، صلتى الله عليه وسللم ، أنه كان يقول إذا أصبت : اللهم بيك أصبت أصبت أوبيك أمسيننا ، وبيك نحيا ، وبيك نموت ، وإلينك النشور » وإذا أمسى قال : « اللهم بيك أمسيننا ، وبيك نحيا ، وبيك نحيا ، وبيك نحيا ، وبيك النشور » وإذا أمسى قال : « اللهم بيك أمسينا ، وبيك نحيا ، وبلك نموت . وإليك النشور » .

رواه أبو داود ، والترمذي (٥) وقال : حديث حسن

⁽١) والإشراق ، أي : وقت إشراق الشمس ، حكمة تخصيص أول النهار وآخره بما ذكر ، ليكون البدء والختم بعمل ديني وطاعة ، فيكون كفارة لما يكون في باقي النهار .

⁽۲) م (۲۹۹۲) وأخرجه د (۲۹۹۱) .

⁽٣) مالقيت ، أي : شيء عظيم لقيته ، البارحة : الليلة الماضية . (٤) م (٢٧٠٩) .

⁽٥) د (۲۸ ، ۵) ، ت (۳۳۸۸) و أخرجه جه (۳۸ ، ۲۸) و سنده قوي ، و صححه حب (۲۳۵) .

١٤٥٢ – وعنه أن أبا بكر الصّد يق ، رضي الله عنه ، قال : يار سُول الله مُرْني بِكَلَمَاتِ أَقُولُهُ مُنَ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيَتُ ، قال : قُلُ : اللّهُ مُ قَاطِر بِكَلَمَاتِ أَقُولُهُ مُنَ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيَتُ ، قال : قُلُ : اللّهُ مَ قَاطِر السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ (١) عَالَمَ الغيب وَالشّهَادَة ، رَبّ كُلُ شَيءٍ وَمَليكه . السَّمَوَاتُ وَالأَرضِ (١) عَالَمَ الغيب وَالشّهَادَة ، رَبّ كُلُ شَيءٍ وَمَليكه . أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعنُوذُ بيك من شَرّ نفسي وَشَر الشّيطان وَشِر كه (٢) » قال : « قُلُهُ اإذا أصْبَحَتْ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وإذا أخذ ت مَضْجعك) » رواه أبو داود والترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

الله المالة وسلّم إذا أمسي قال أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، والحمد لله ، والحمد لله ، والحمد لله الله إله إلا الله وحدد و لا شريك له » قال الراوي : أراه قال فيهن : لا إله الله وحد و لا شريك له » قال الراوي : أراه قال فيهن : « له المملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، رب أسالك خير ما في هذه ما في هذه الله الملك وتحير ما بعد ها ، وأعوذ بك من شر ما في هذه الله الله و قد و الكير ، وسوء الكير ، وسوء الكير ، وسوء الكير ، وعذ بك من الكسل ، وسوء الكير ، أعوذ بك من هر عذاب في النّار ، وعذاب في القبر » وإذا أصبح قال ذلك أيضاً : « أصبح ننا وأصبح نا وأصبح الممل ، وسوء الكير ،

⁽١) فاطر السموات والأرض ، أي : خالقهما ومبدعها . ومليكه ، أي : مالكه .

⁽٢) وشركه « بكسر الشين وسكون الراء » أي : ما يدعو إليه من الإشراك بالله تعالى .

⁽٣) د (٥٠٦٧) ، ت (٣٣٨٩) وسنده حسن ، وصححه حب (٢٣٤٩) و ك ١٣/١ ه ووافقه الذهبي .

⁽٤) م (۲۷۲۳) وأخرجه ت (۳۳۸۷) و د (۲۷۲۳) .

⁽ه) المعوذتين « بكسر الواو » : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس .

تَكُفْيِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » رواه ُ أبو داود والترمذي (١) وقال : حديث حسن صحيح .

۲۳۸ - باب مايقوله عند النوم

قال اللهُ تعالى : (إن في خلنق السّموات والأرض ، واختلاف اللّين والنّها الله والنّها والأرض الله والمن والأرض الآيات . والمران : ١٩١، ١٩٠]

1207 — وعن حُذيفة وأبي ذرّ رضي الله عَنْهما أن َ رسُول الله صَلَّى الله عَنْهما أن َ رسُول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم كان إذا أوى إلى فيراشيه قال : « باسْميك الله مُ أحْبَا وَأَمُوتُ » رواه البخاري (٣) .

1٤٥٧ - وعن علي رضي الله عنه أن رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم قال له وَلَفَاطِمة ، رَضِي الله عنهما: «إذا أو يَثْمَا إلى فراشكُما،

⁽۱) د (۲۰۸۲) ، ت (۳۵۷۰) و سنده حسن .

⁽۲) د (۲۰۸۸) ، ت (۳۳۸۵) و أخرجه حم (۴۶۶) و (۴۷۶) و جه (۳۲۹) وسنده صحیح ، وصححه حب (۲۳۵۲) و ك ۱۶/۱ ه و و افقه الذهبي .

⁽٣) خ ١١/ ٩٩ و ١١١ وأخرجه ت (٣٤١٣) و د (٩٠٤٩) .

أو : إذا أخذ تُما مَضَاجِعكُما - فكبِرًا ثلاثًا وثلاثين ، وسَبِّحا ثلاثًا وثلاثين ، وسَبِّحا ثلاثًا وثلاثين ، وآحمدا ثلاثًا وثلاثين » وفي رواية : التسبيع أربعاً وثلاثين » وفي رواية : « التكبير أربعاً وثلاثين » متفق عليه (١) .

الله عنه الله عليه وسللم : «إذا أوى أحد كُم إلى فراشه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسللم : «إذا أوى أحد كُم إلى فراشه ، فلينفض فراشه بيا الخلة إزاره (٢) فإنه لا يتدري ما خلفه عليه عليه ، ثم يقول : بياسميك ربي وضعت جنبي ، وبيك أرفعه ؛ إن أمسكن نفسي فارحمها ، وإن أرسكتها ، فاحفظ ها بيما تحفظ به عبادك الصالحين » متفق عليه (٣) . أرسكتها ، فاحفظ ها بيما تحفظ به عبادك الصالحين » متفق عليه (٣) . الله عنه وسلم ، كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه ، وقرأ بالمعودات عليه ومسح بهما جسكة . متفق عليه (٤) .

وفي رواية لهما: أن النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، كان إذا أوى إلى فراشه كُل لَيْلَة جَمَعَ كَفَيْه ، ثُم نَفَثَ فيهما فقرأ فيهما: قُل هُو الله أحد ، وقُل أعود برب الفلق ، وقل أعود برب النّاس ، ثم مسَح بهما ما استطاع من جسده ، يَبد أ بهما على رأسه ووجهه ، ومنا أقبل من جسده ، يَفعل ذلك ثلاث مراّت . متفق عليه .

قالَ أهلُ اللُّغَةِ : « النَّفْثُ » : نَفخٌ لَطِيفٌ بِلا ريقٍ .

١٤٦٠ – وَعَن ِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهِمَا ، قَالَ : قالَ لي

⁽۱) خ ۷/۹۵ ، م (۲۷۲۷) و أخرجه ت (۳٤٠٥) و د (۲۷۲۷) .

⁽٢) داخلة الإزار : طرفه الذي يلي الجسد ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « إن أمسكت نفسي » أي : قبضت روحي . وإرسالها : إبقاؤها في الدنيا .

⁽٣) خ ١١/٧/١١ ، ١٠٨ ، م (٢٧١٤) وأخرجه ت (٣٣٩٨) و د (٥٠٥٠) .

⁽٤) خ ٨/١٠١ و ٩/٢٥ ، م (٢١٩٢) وأخرجه د (٣٩٠٢) و ت (٣٣٩٩).

رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « إذا أتيت مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأَ وضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضطَجِعْ عَلَى شَقِّكَ الْآيَمَنِ ، وقل فل : اللَّهُمُ أَسْلَمْتُ نَفْسِي لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضطَجِعْ عَلَى شَقِّكَ الْآيَمَنِ ، وقل فل : اللَّهُمُ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إليَكَ ، وَفَوَّضَتُ أَمْرِي إليَنْكَ ، وَأَلِحَا ثَتُ ظَهْرِي إليَنْكَ ، رَغْبَةً ورهْبَةً إليَّكَ ، وَأَلِحَا أَنْ لَنْتَ ، إليَنْكَ ، لاملَجَأُ ولامنجي منْكَ إلّا إلينك ، آمنتُ بيكتابيك الذي أنزلت ، وبينبيلك الذي أرسلت ، فإن ميت ، ميت على الفيطرة (١) ، واجعلهن آخير ماتَفُولُ ، مُتَفَقَ عليه (١) .

الما الما الله عليه الله عنه أن النّبي ، صلّى الله عليه عليه الله عليه الله عليه وسلّم ، كان إذا أوى إلى فراشه قال : « الحمد لله الّذي أطعمنا وسقانا ؛ وكفانا وآوانا ، فكم من ممّن الاكافي له ولا مؤوي » رواه مسلم " (٣) .

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوِدَ مِن ْ رِوَايَـة ِ حَفْصَة ۖ ، رَضِي اللهُ عَنْهَا ؛ وَفَيه ِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

⁽١) الفطرة : الإسلام .

⁽۲) خ ۲۱/۷۱ ، م (۲۷۱۰) و أخرجه د (۲۶۰) و ت (۳۳۹۱) .

⁽۳) م (۲۷۱۰) .

⁽٤) ت (٣٣٩٥) ، د (٥٠٤٥) وأخرجه جه (٣٨٧٧) وصححه حب (٢٣٥٠) والحافظ ابن حجر في « الفتح » ٩٨/١١ .

كتاب الدعوات

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ). [غافر: ٦٠]. وقَالَ تَعَالَى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيةً إِنَّهُ لا بحِبُ المُعْتَدِينَ) [الأعراف: ٥٥]. وقالَ تَعَالَى: (وَإِذَا سَأَلِكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبُ أَلَّعُوا وَ الأَعراف: ٥٥]. وقالَ تَعَالَى: (أَمَّنُ أُجِيبُ دَعُوةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) الآية [البقرة: ١٨٦]. وقالَ تَعَالَى: (أَمَّنُ أُجِيبُ دَعُوةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانُ) الآية [البقرة: ١٨٦]. وقالَ تَعَالَى: (أَمَّنُ أَجِيبُ المُضطَّرَ إذا دَعَاهُ ويتكشفُ السُّوءَ) الآية [النمل: ٢٢].

النَّبيُّ ، وعَن النُّعْمانِ بن بشيرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَن النَّبيُّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا ، عَن النَّبيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم ، قَالَ : « الدُّعَاءُ هو العِبادةُ » .

رَوَّاهُ ۚ أَبُو دَاوِدَ ، والترمذيُّ (١) ، وقَالَ : حديثٌ حَسَنُ صَحيحٌ .

1878 – وعن عائيشة ، رَضِي اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، مَاسِوَى صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، يَسْتَحِبُ الجَوامِع مِن الدُّعَاءِ ، ويَدعُ مَاسِوَى ذلك . رَوَاهُ أبو دَاود (٢) بإسْنادِ جَيِّد .

1870 – وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم : « اللَّهُمُّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّم : « اللَّهُمُّ آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَليهِ (٣) .

زاد مُسلِم " في رِوَايتِهِ قَالَ : وكَانَ أَنسَ " إِذَا أَرَادَ أَن يَدَعُو بِدَعُوهَ بِدَعُوةً وَاللَّهُ عَا مَا فَيهِ . دَعَا بِهَا فِيهِ .

⁽۱) د (۱٤۷۹) ، ت (۲۹۷۳) و أخرجه جه (۳۸۲۷) و إسناده صحیح، وصححه حب (۲۳۹۲) و ك ۲۹۰/۱؛ ، ووافقه الذهبي .

⁽۲) د (۱٤۸۲) وصححه حب (۲۶۱۲)

⁽٣) خ ٨/٠٤١ و ١٦١/١١١ ، م (٢٦٩٠) وأخرجه د (١٥١٩) .

الله عنه أن النبي مسعود ، رضي الله عنه أن النبي ، صلى الله عنه ما النبي ، صلى الله عنه ما النبي الله عنه الله عنه النبي النبي أساً الله الله ما كان يقول : « الله ما إنبي أساً الله اله الله ما والتقى ، والتقى ، والعنا ، والعنا » رواه مسلم « (١) .

١٤٦٧ – وَعَنْ طارِقِ بنِ أَشْيَمَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كانَ الرَّجلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَيْمَ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَمَ ، الصَّلاةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ إِذَا أَسْلَمَ عَلَيْمَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، الصَّلاة ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدَعُو بَهَوُلاءِ الكَلَمَاتِ : « اللَّهُمُ اغفِرْ لي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ، وَارْزُقنِي » رواه مسلم " (٢) .

وفي رواية له عن طارق أنه سميع النّبي ، صلّى الله عليه وسَلّم ، وأناه وفي رواية له عنه عليه وسَلّم ، وأناه وفي رواية له عنه عنه الله عنه وسَلّم الله وسَول الله وسَال الله وسَول الله وسَول

۱٤٦٨ – وَعَنْ عَبَد الله بن عمرو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم : « اللَّهُمُ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرَّفْ قُلُوبِ اللهُ عَلَى طاعتك » رَوَاه مُسُلَم " (٣) .

الله عنه الله مريس الله مريس الله عنه ، عن النبي ، صلّى الله عنه الله عنه ، عن النبي ، صلّى الله علم عليه وسللم ، قال : « تعوّذُوا بالله مين جمهد البلاء (٤) ، ودرك الشّقاء ، وسُوء الْقَضَاء ، وشمّاتة الأعداء » مُتّفق عليه (٥) .

⁽۱) م (۲۷۲۱) وأخرجه ت (۳٤٨٤) .

⁽۲) م (۲۱۹۲).

⁽٤) الجهد ، بفتح الجيم وضمها : المشقة . والدرك « بفتح الدال والراء » : الإدراك واللحاق . والشقاء : الشدة والعسر . والشهاتة : الفرح بحزن العدو .

⁽٥) خ ٢١/٩٤٤ ، م (٢٧٠٧) و أخرجه ن ١٦٩/٨ ، ٢٧٠ .

وفي رواية : قال سُفْيَانُ : أَشُلُكُ أُنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا . اللهُ عَلَا عَلْهُ عَلَا عَلَا

١٤٧٠ – وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : «اللَّهِمَ أَصْلِحْ لي ديني اللَّذي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي (١) ، وَأَصْلِحْ لي دَنِي اللَّذي هُو عِصْمَةُ أَمْرِي يا) ، وَأَصْلِحْ لي النِّي فِيها مَعَادِي ، وَاجْعَلِ دُنْيَايَ النِي فِيها مَعَادِي ، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيادَةً لي مِنْ كُلُّ شَرِّ » وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلُّ شَرِّ » وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلُّ شَرِّ » وَاجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لي مِنْ كُلُّ شَرِّ » وَوَاهُ مَسْلُمٌ (٢) .

الله عنه من على من من الله عنه منه منه الله عنه الله عنه

وَفِي رِوَاية نِ اللَّهُ مُ آيني أَسْأَلُكُ الْهُدَى ، وَالسَّدَادَ (٣) » رَوَاهُ مسلم (٤).
1877 - وَعَن أَنَس ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ،
صلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم : يَقُولُ : اللَّهُ مَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْعَجْزُ وَالكَسَلُ وَالحُبُن ِ (٥) وَالْهَرَم ، وَالْبُخْل ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِن فَيْنَة المُحْبَا وَالمَمَات » .

وَفَي رِوَايَةٍ : « وَصَلَع الدَّيْنَ (١) وَعَلَبَة الرِّجَالِ » رَوَاهُ مُسُلِم (٧) . الله عَنْه ، أَنَّه قَالَ لِرَسُولِ ١٤٧٣ – وَعَن أَبِي بِكُو الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ الله عَنْه ، أَنَّه قَالَ لِرَسُولِ الله عَنْه ، صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم : عَلِّمني دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي ، قَالَ : الله عَلَيه وَسَلَّم : عَلِّمني دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي ، قَالَ :

⁽١) الذي هو عصمة أمري ؛ أي : ما أعتصم به في أموري ، وقوله ، صلى الله عليه وسلم : « التي فيها معادي » أي : مكان عودي أو زمان إعادتي .

^{. (} ۲۷۲) , (۲)

⁽٣) السداد : الاستقامة والقصد في الأمر . (٤) م (٢٧٢٥) .

⁽٥) الجبن : الخوف والضعف . والهرم : الكبر .

⁽٦) وضلع الدين ، أي : ثقل الدين وشدته . وغلبة الرجال ، أي : أعوذ بك من أن أكون ظالماً أو مظلوماً .

⁽۷) م (۲۷۰٦) ورواية « وضلع الدين وغلبة الرجال » أخرجها خ ۱۵۲/۱۱ و ت (۳٤۸۰) و ليست عند (م) .

« قُلُ : اللّهم ۗ إنّي ظلَمْتُ نَفْسِي ظُلُماً كَثِيراً ، ولا يَغْفِر الذُّنوبَ إَلا أَنْتَ الْغَفُور أَنْتَ الْغَفُور أَنْتَ الْغَفُور أَنْتَ الْغَفُور أَنْتَ الْغَفُور الرّحَمْني ، إنَّكَ أَنْتَ الْغَفُور الرّحِمِي » مَتَّفَقَ عليه (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَفِي بَيَنْتِي » وَرُوِي : « ظُلُمْاً كَثْيِراً » وَرَوِيَ «كَبْيِراً » بِالثاءِ المثلثة وبِالباءِ الموحدة ، فيَنْنْبَغِي أن يُجْمَعَ بَيْنْنَهُمَا ، فيَقَالُ : كَثْيراً كَبْيراً .

الله عنه ، عن النبي ، وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه عليه وسلم ، أنه كان يدعو بهذا الدُّعاء : « الملهم اعْفر لي خطيسَي وَجَهْلي ، وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي جدي وهزْلي ، وخطئي وعمدي ، وكل ذلك عندي ، اللهم اعْفر لي ماقد من وما أخرن ، وما أخرن ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم المند من المناه من المناه من المناه من المناه من المناه من المناه المنه المناه المنا

18۷٥ – وَعَنْ عَاثِشَةً ، رَضِيَ الله عَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَاثِهِ : « اللَّهُمُ النِّي أَعُوذُ بِكَ مِن ° شَرِّ مَاعَمِلْتُ وَسَلَّم ، كَانَ يَقُولُ فِي دُعَاثِهِ : « اللَّهُمُ آيني أَعُوذُ بِكَ مِن ° شَرِّ مَاعَمِلْتُ وَسَلِّم ، كَانَ مَعْمَلُ » رَوَاه مُسُلِم " (٣) .

⁽۱) خ ۲/۰۲۲ ، م (۲۷۰۵) و أخرجه ت (۳۵۲۱) و ن ۳/۳۵ .

⁽۲) خ ۱۱/۱۱ ، ۱۲۱ ، م (۲۷۱۹) .

⁽٣) م (٢٧١٦) وأخرجه د (١٥٥٠) و ن ٣/٢٥ .

⁽٤) م (۲۷۳۹) و أخرجه د (۱۵٤۵) .

١٤٧٧ – وَعَنْ زَيْدِ بِنِ أَرْقَمَ ، رَضِيُ الله عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : « اللَّهُمُ أَنِي أَعُوذُ بِكَ مِن العَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالبُخْلِ وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمُ آتِ نَفْسِي تَقَوْاهَا ، وَالْكَسَلِ ، وَالبُخْلِ وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمُ آتِ نَفْسِي تَقَوْاهَا ، وَرَكِّهَا أَنْتَ حَيْرُ مَن وَكَاها ، أَنْتَ وَلِيتُهَا وَمَوْلاها ، اللَّهُمُ آيِ أَعُوذُ وَرَكُها أَنْتَ حَيْرُ مَن وَكَاها ، أَنْتَ وَلِيتُها وَمَوْلاها ، اللَّهُمُ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِن عَلِم لِا يَنْفَعُ ، وَمِن قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِن نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِن دَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِن دَعُوةً لا يُسْتَجَابُ لِهَا » رَوَاه مُسُامٍ مُ (١) .

١٤٧٨ – وَعَن ِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُ مَ لَكُ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعِلَى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، وَإلَيْكُ حَاكَمْتُ ، وَإلَيْكُ حَاكَمْتُ ، وَإلَيْكُ حَاكَمْتُ ، وَعَلَيْكُ تَوَكَلْتُ ، وَمَا أَسْرَرْ ثُ وَمَا أَسْرَرْ ثُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَمَا أَسْرَرْ ثُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَمَا أَسْرَرْ ثُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَمَا أَسْرَرْ ثُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ المُقَدِّمُ ، لا إلَهَ إلا أَنْتَ » .

زَادَ بَعْضُ الرُّواةِ : « وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ » متَّفَقٌ عليه (٣) .

النّار ، وعَذَابِ النّار ، وَمَنِ شَرِّ الغنى وَالفَقْر » . وعَذَابِ النّار ، وعَذَابِ النّار ، ومَنِ شَرِّ الغنى والفَقْر » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوِدَ ، وَالْتُرَمَذِيُّ (٤) وقال : حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ ، وهذا لفظُ أَبِي دَاوِدَ .

١٤٨٠ – وَعَن زيادٍ بنْ عِلاقَةً عن عَمَّه ، وهو قُطبَةُ بنُ ماليك ،

⁽۱) م (۲۷۲۲) ، وأخرجه ت (۳۵۲۷) و ن (۲۲۰/۸ .

⁽٢) وإليك أنبت ؛ أي : رجعت في جميع أموري . وقوله ، صلى الله عليه وسلم : خاصمت ؛ أي : العدو وحاكمت ؛ أي : حكمت بما أنزلت من الكتاب والوحى .

⁽٣) خ ٣/٢ ، ٤ ، م (٢٦٧) .

⁽٤) د (١٥٤٣) ، ت (٣٤٨٩) وأخرجه خ ١٥١/١١ .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم ، يَقُولُ : « اللَّهِمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن مَنْكَرَاتِ الأخلاقِ ، وَالأعْمَالِ ، وَالأهْوَاءِ » رَوَاهُ الرّمذيُّ (١) وَقَالَ : حَديثُ حَسَنَ .

الله عنه منه الله عنه منه منه الله عنه منه الله عنه منه الله عليه عليه عليه الله عليه الله عليه وسكم النبر من البرس من البرس من البرس والجنون البرس من البرس والجنون البرس والجنون البرسيء الاستام «رواه أبو داود (٤) بإسناد صحيح .

18۸٤ - وَعَن علي ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ مُكَاتَباً جَاءَهُ ، فَقَالَ : إِنِي عَجِزِتُ عَن كَتَابَتِي (أ) . فَأَعِنِي . قَالَ : أَلا أُعَلِّمُكُ كَلِماتِ عَلَّمَنِيهِنَ إِنِي عَجِزِتُ عَن كِتَابَتِي (أ) . فَأَعِنِي . قَالَ : أَلا أُعَلِّمُكُ كَلِماتِ عَلَّمَنِيهِنَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، لَو كَانَ عَلَيْكُ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أَدَّاهُ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، لَو كَانَ عَلَيْكُ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أَدَّاهُ وَسَلَّم ، لَو كَانَ عَلَيْكُ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْناً أَدَّاهُ

⁽١) ت (٣٥٨٥) وصححه حب (٢٤٢٢) . (٢) ومن شر منيي : أي : فرجي .

⁽٣) د (١٥٥١) ، ت (٣٤٨٧) وأخرجه ن ٢٦٠ ، ٢٦٠ ، وإسناده صحيح .

⁽٤) د (١٥٥٤) و أخرجه ن ۲۷۱/۸ و سنده قوي .

⁽ه) د (۱۵٤۷) وأخرجه ن ۲۹۳/۸ ، وسنده حسن .

⁽٦) إني عجزت عن كتابتي ؛ أي : الدين اللازم لي بها .

الله عننك ؟ قُلُ : « اللهم اكفني بحكاللك عن حراميك ، وأغنني بمقطلك عمن حراميك ، وأغنني بفضلك عمن سواك » .

رواهُ الترمذيُّ (١) وقال : حديثٌ حَسَنُ ".

18۸٥ – وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، عَلَّم أَبَاهُ حُصِيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بهما : « اللَّهُمَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، عَلَّم أَبَاهُ حُصِيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بهما : « اللَّهُمَّ اللهُمْ اللهُ عَلَيْ مِن شَرِّ نفسي » .

رَوَاهُ الترمذيُّ (٢) وقال : حليثٌ جَسَنُ .

١٤٨٦ - وَعَن أَي الفَضلِ العبَّاسِ بنِ عَبْدُ المُطّلِبِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : «سَلُوا قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : عَلَّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعَالَى ، قَالَ : «سَلُوا الله العَافِيةَ » فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ، مُمّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ : عللَّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعَالَى ، قَالَ لَي : «يَاعَبَّاسُ يَاعَمّ رَسُولِ الله يَ عَلَّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعَالَى ، قَالَ لَي : «يَاعَبَّاسُ يَاعَم رَسُولِ الله يَ سَلُوا اللهَ العَافِيةَ في الدُّنْيَا وَالآخِرة في . رَواهُ الرّمذي (٣) وقالَ : حديث حسن صحيح .

١٤٨٧ – وعن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة ، رضي الله عنها ، ياأم المؤمنين ماكان أكثر دعاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ياأم المؤمنين ماكان أكثر دعاء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إذا كان عندك ؟ قالت : كان أكثر دعائيه : « يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينيك » رواه الرمذي (٤) ، وقال حديث حسن .

⁽١) ت (٣٥٥٨) وأخرجه حم ١/٤٥١ ، وقال الحافظ في «أمالي الأذكار » : حديث حسن .

⁽٢) ت (٣٤٧٩) وفيه عنعنة الحسن ومع ذلك فقد حسنه الحافظ في « أمالي الأذكار » .

⁽٣) ت (٣٥٠٩) وفي سنده ضعف ، لكن يشهد لهحديث أبي بكر الصديق عند حم (٥) و (١٧) وجه (٣٨٤٩) و حب (٣٨٤٨) و حديث أنس عند ت (٣٥٠٧) وجه (٣٨٤٨) فهو صحيح .

⁽٤) ت (٣٥١٧) وهو صحيح بشواهده انظرها في تفسير ابن كثير ٢٩٨/٢

١٤٨٨ – وَعَن أَبِي الدَّردَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : «كَانَ مِن دُعاءِ دَاوُدَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « اللَّهُ مَ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « اللَّهُ مَ النِّي أَسْأَلُكَ حَبَّكَ ، وَحَبَّ مَن يُحِبِثُكُ ، وَالعَمَلَ الذي يُبلَغُني وَمَن المَاءِ حُبُلُكَ ، والعَمَلَ الذي يُبلَغُني حُبَّكُ ، والعَمَلَ الذي يُبلَغُني حُبَّكُ ، والعَمَلَ الذي يُبلَغُني حُبَلُكَ ، والمَ اللهُ مُ وَمِن المَاءِ عَلَى اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

١٤٨٩ – وَعَن أَنَس ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ « أَلِظُوا بِيَاذَا الْجَلَالُ وَالإِكْرَامِ » .

رُواَهُ النَّرِمَذِي (٢) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مَين رُواَية أَرَبيعَة بن عامرٍ الصَّحَابي ، قَالَ الحَاكِمُ: حديثُ صحيحٌ الإسْنَاد ِ.

« أَلَيْظُوا » بكسر اللَّام وتشديد ِ الظاءِ المعجمة ِ مَعَنْنَاه : النُّزَمُوا هذه ِ الدَّعُوة وأكثرُوا منها .

الله على الله عليه وسلم ، بد عاء كثير ، لم تخفظ منه أقال : دَعَا رَسُول الله ، بد عاء كثير ، لم تخفظ منه أشبئاً ؛ قلنا بارسُول الله دَعوت بد عاء كثير لم تخفظ منه أشيئاً ؛ فقال : « ألا أد للكم على الله دَعوت بد عاء كثير لم تخفظ منه أشيئاً ؛ فقال : « ألا أد للكم على ما يجنع ذلك كله أ ؟ تقول أ : « اللهم إني أسالك من خير ما سالك منه أنبيك أمحمد أن صلى الله عليه وسلم ؛ وأعوذ بك من شر مااستعاذ مينه أنبيك أمحمد أن صلى الله عليه وسلم ، وأنت المستعان أ، وعليك من البلاغ أ ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله الله الرمذي (ا) وقال : حديث حسن البلاغ أ ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله الله الله عنه أن قال : كان من الله عنه أنه الله عنه أنه قال : كان من

⁽١) ت (٣٤٨٥) و في سنده عبد الله بن ربيعة الدمشقى و هو مجهول كما قلل الحلفظ في « التقريب » .

⁽٢) ت (٣٥٢٣) وأخرجه حم ١٧٧/٤ و ك ١٧٧/٤ ، ٩٩٩ ، و في الباب عن أبي هريرة أخرجه كوغيره

⁽٣) ت (٣٥١٦) وفي سنده ليث بن أبي سليم وهو سيء الحفظ ، لكن له شاهد بنحوه من حديث عائشة عند حم ١٤٤/٦ و جه (٣٧٤٦) و صححه حب (٢٤١٣) .

دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : اللَّهُمُ إِنِّي أَسْأَلُكُ مُوجِبِاتِ رَحْمَتِكَ (١) ، وَعَزَائُمَ مَغَفِرَتِكَ ، وَالسَّلامَةَ مِن كُلِّ إِثْمٍ ، وَالغَنيِمَة مِن كُلِّ إِثْمٍ ، وَالغَنيِمَة مِن كُلِّ بِرٍ ، وَالفَوزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ » مِن كُلِّ بِرٍ ، وَالفَوزَ بِالجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ » رواهُ الحاكيم (٢) أبو عبد الله ، وقال : حديثٌ صحيحٌ على شرط مسليم .

٢٣٩ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال اللهُ تعالى: (وَاللَّذِينَ جَاءُوا مِن ْ بَعْدِهِم يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرِ لَنَاوَلإِخُوانِنَا اللَّذِينَ سَبَقُونا بِالإِيمَانِ) [الحشر: ١٠]. وقال تعَالى: (وَاسْتَغْفِر لَيْذَنْبِكَ، وَلَيْدُمُونِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِاتِ) [محمد: ١٩]. وقال تعالى إخباراً عَن ْ إِبْرَاهِيمَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: (رَبَّنَا اغْفِرْ لِي ، وَلِيلْمُؤْمِنِينَ، يَومَ يَقُومُ الحِسَابُ) [إبراهيم: ١٤].

1897 - وَعَن أَبِي الدَّرِدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ مَسُلِم يَدَعُو لاَ خِيهِ بِظَهْرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَامِن عَبْدُ مُسُلِم يَدَعُو لاَ خِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إلاَّ قَالَ المَلَكُ وَلَكَ بَمِشْلِ » رواه مسلم (٣) .

الله عليه وسلم كان يقول : « عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « عنوة المراء المسلم لأخيه بيظهر الغيب مستجابة "، عند رأسه ملك موكل "كلما دعا لأخيه إلى بخير قال الملك الموكل به : آمين ، ولك ميشل » رواه مسلم () .

⁽١) موجبات رحمتك ، أي : ما يوجبها ، وعزائم مغفرتك ، أي : موجبات غفرانك ، والبر ، بكسر الباء : الطاعة .

⁽٢) ك ١/٥٢ه ، وفي سنده حميد الأعرج ، قال الذهبي في « الميزان » : متروك ، وقال أحمد : ضعيف ، وقال أبوزرعة : واه ، وقال الدارقطني : متروك .

⁽٤) لأخيه ، أي : في الإسلام ، وقوله صلى الله عليه وسلم : «بظهر الغيب » أي : في غيبة المدعو له و في سره وقوله : ولك بمثل ، أي : مثل مادعوت به .

٧٤٠ _ باب في مسائل من الدعاء

1898 – عَن أَسَامَةً بِن زَيْد رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَنْهُمَا قَالَ الفَاعِلِهِ : اللهِ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : «مَن صُنِع إليه معروف ، فقالَ لفاعِلِه : جَزَاكَ الله حَيْراً ، فقد أَبلَغ في الثَّنَاءِ» (١)

رواه الترمذي (٢) وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

1890 – وَعَن جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَاللهِ وَسَلَّمَ : « لاتَدَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُم ؛ ولاتَدَعُوا عَلَى أُولادِكُم ، وَلاتَدَعُوا عَلَى أَمْوَالِكُم ، لاتُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسأَلُ فِيها عَطَاءً ، فَيَسَتْجَيِبَ لَكُم » رواه مسلم (٣) .

اللهُ عامة مسلم (٤) . وعن أبي هُريرة رضي اللهُ عنه أن رَسول اللهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم قال : « أقربُ مايكُونُ العَبدُ مين رَبّه وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكُثْرُوا اللهُ عَاء » رواه مسلم (٤) .

١٤٩٧ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُم مَالَم يَعْجَلَ : يَقُولُ : قَدَ دَعُوتُ رَبِّي ، فَلَم يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُم مَالَم يَعْجَلَ : يَقُولُ : قَدَ دَعُوتُ رَبِّي ، فَلَم يُسْتَجَبْ لِي » متفق عليه (٥) .

وَ فِي رُوايَةً لِمُسْلِمٍ : « لايزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبِيْدِ مَالَم يَدَعُ بِإِنْمٍ ،

⁽١) فقد أبلغ في الثناء ، أي : بالغ في الثناء على فاعله ، وجازى المحسن إليه بأحسن مما صنع إليه حيث أظهر عجزه ، وأحاله على ربه .

⁽۲) ت (۲۰۳۲) وسنده جید ، وصححه حب .

⁽۲) م (۲۰) .

⁽٤) م (٤٨٢) و أخرجه د (٨٧٥) و ن ٢٢٦/٢ .

⁽٥) خ ١١٩/١١ ، م (٢٧٣٥) وأخرجه ت (٣٣٨٤) و د (١٤٨٤) .

أَوْ قَطِيعَة رَحِم ، مَالَم ْ يَسْتَعْجِل ْ » قِيل : يَارَسُولَ اللهِ مَاالاسْتِعْجَال ٰ ؟ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ مَاالاسْتِعْجَال ٰ ؟ قَالَ : « يَقُولُ أَ : قَدَ دَعَوْتُ ، وَقَد ْ دَعَوْتُ ، فَلَم أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي ، فَيَسَتَحْسِرُ (١) عِنْد ذلك ، وَيَدَعُ الدُّعَاء » .

الله عنه أبي أمامة رضي الله عنه قال : قيل لوسُول الله صَلَّى الله عَنه قال : قيل لوسُول الله صَلَّى الله عَليه وَسَلَّم : أيُّ الله عَاءِ أَسْمَع ؟ قال : « جَوْف الليْل (٢) الآخير، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْنُوبَاتِ » رواه الرّمذي (٣) وقال : حديث حسن .

الله عنه أن رَسُولَ الله مَلَّم الله عنه أن رَسُولَ الله عنه أن رَسُولَ الله مَلَّم الله عَلَيْه وَسَلَّم قَال : « مَاعَلَى الأرْضِ مُسْلِم " يَدْعُو الله تَعَالى صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم قَال : « مَاعَلَى الأرْضِ مُسْلِم " يَدْعُو الله تَعَالى بِدَعْوَة إلا آتَاه الله إياها ، أو صَرَف عَنه مِن السَّوء مِثْلَها . مَا لم يَدْعُ بِي بِدَعْوَة إلا آتَاه الله أي الله إياها ، أو قطيعة رحم » فقال رَجُل مِن القوم : إذا نكثر (٤) قال : بإثم ، أو قطيعة رحم » فقال رَجُل مِن القوم : إذا نكثر (٥) »

رواه الترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح : ورواه الحاكم من وواينة أبي سعيد ، وزاد فيه : «أو يد خر له مين الأجر مثلها » .

١٥٠٠ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عباس رضي الله عنهما أن الله العظيم الحليم ، الله عليه وسلم كان يقول عين الله إلا الله الاله الاله الاله الاله ورب الأرض ، ورب الأرض ، ورب الأرض ، ورب الارب العرم ، ورب الأرض ، ورب العرم ، منفق عليه (٧) .

⁽١) فيستحسر ، أي : ينقطع .

⁽٢) جوف الليل : وسطه ، ودبر « بضمتين » أي : عقب الصلوات المكتوبات ، أي : المفروضات .

⁽٣) ت (٣٤٩٤) وفي الباب عن عمرو بن عبسة عند ن في «عمل اليوم و الليلة » و ت (٣٥٧٤) مرفوعاً : « أقرب ما يكون العبد من الدعاء جوف الليل الآخر » و سنده صحيح ، و صححه ت و ابن خزيمة .

⁽٤) إذن نكثر ، أي : من الدعاء . (٥) الله أكثر ، أي : أكثر إحساناً مما تسألون .

⁽٣) ت (٣٥٦٨) وأخرجه من حديث أبي سعيدحم ١٨/٣ ، وصححه ك ٤٩٣/١ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وفي الباب عن جابر عند ت (٣٣٧٨) . (٧) خ ١٢٣/١١ ، م (٢٧٣٠) .

٧٤١ – باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللهِ لاَحَوْفٌ عَلَيْهِم ۚ وَلا هُم ۚ يَحْزَنُونَ : الَّذينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَتَّقُونَ ، لهُمُ البُشرَى في الحَيَاةِ الدُّنيَا وَفي الآخرَةِ لاتبُديلَ لككمات الله ، ذلك همُو الفورْزُ العظيمُ) [يونس: ٦٢ ، ٦٤] . وَقَالَ تَعَالَى : (وَهُزِّي إِلَيْكُ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ^(١) فَكُلِي وَاشْرَىي ﴾ [مريم : ٢٥ ، ٢٦] وقال تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَّخَلَ عَلَيْهَا زَكَريًّا المِحْرَابِ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ : يَامَرْ يَمُ أُنَّى لِكِ هَذَا ؟ (٢) قَالَتْ : هُوَ من عند الله ، إن الله يَرْزُقُ من يَشَاءُ بِغَيْر حِسَابِ) [آل عمران: ٣٧]. وقالَ تَعَالى: ﴿ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ ۚ (٣) وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ ، فَأَوْوا إِلَى الكَّهُفِ يَنْشُر ْ لَكُم ْ رَبُّكُم مِن ْ رَحْمته ، وَأَيهَيِّيء لَكُمُ من أَمْر كُم مر فَقاً ، وترى الشَّمس إذا طلَعَت تزاور عن كه فهم ذَاتَ اليّمينِ ، وَإِذَا غَرَبَت تَقْرِضُهُم ° ذَاتَ الشّمال) [الكهف: ١٦ ، ١٧] ١٥٠١ ــ وَعَن أَبِي مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيق رَضِي اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّة (٤) كانُوا أُنَاساً فُقَرَاءً وأنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَرَّةً "مَن كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ ، فَلَيْذَهُمَبْ بِثَالِث، وَمَن كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةً ، فَلَيْنَد هُبَ بِحَامِسٍ بِسَادِسٍ »

⁽١) رطباً جنياً ، أي : غضاً .

⁽٢) أنى لك هذا ، أي : من أين لك هذا في غير أوانه والأبواب مغلقة .

⁽٣) وإذ اعتزلتموهم ، أي : الكفار ، فأووا إلى الكهف أي : انضموا إليه «ينشر » ، أي : يبسط ، ومرفقاً ، أي : ما ترتفقون به من غداء وعشاء ، وتزاور : تميل ، وتقرضهم ، أي : تتركهم وتتجاوز عنهم ، فلا تصيبهم .

^(؛) الصفة : الظلة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخرة مسجد المدينة المنورة يأوي إليها من لا أهل له ولا صاحب من الفقراء .

أَوْ كُمَا قَالَ ، وأَنَّ أَبَا بَكُرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَاءَ بِثَلَاثَةِ ، وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشَرَةِ ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرِ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّم ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاء ، ثُمَّ رَجَع ، فَجَاء بَعْد مامضى مِنَ اللَّيلِ مَاشَاءً اللهُ . قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : ماحَبَسَكُ عَن الْمَاعَ اللهُ ؟ قَالَ : أُو ماعَشَّيتِهِم ؟ قَالَت : أَبَوْا حَتَّى تَجِيء وَقَد عَرَضُوا عَلَيْهِم (١) قَال : فَذَهَبُتُ أَنَا ، فَاخْتِبَأْتُ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ ، وَقَالَ : كُلُوا لاهمَنييناً، وَاللهِ لاأَطْعَمُهُ ۚ أَبَداً، قَالَ : وَا يُمُ اللهِ مَاكُنَّا نَـأَ ْخَذُ مِنْ لُقُمَّةِ إِلاّ رَبَا (٢) مِن أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا ، وَصَارَت أَكْثَرَ مِمَّا كَانَت ْ قَبُلُ ذَلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرِ فَقَالَ لامْرَأَتِهِ : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسِ (٣) مَاهَذَا ؟ قَالَتْ : لا وَقُرْة عَيني (٤) لهي الآن أكثر منها قَبل ذلك بيثلاث مَرَّاتٍ ! فَأَكُلَ مِنْهَا أَبُو بَكُر وقال : إِنَّمَا كَانَ ذلك مِن الشَّيطَانِ ، يعني يمينه أن من أكل منها لقمة " أثم حملها إلى النِّي صلَّى الله عليه وسَلَّمَ فَأَصْبَحَت عِنْدَهُ . وكان بَيْنَنَا وَبَيْن قَوم عَهْد ، فَمَضَى الأجل ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا "،مَعَ كُلِّ رَجُلِ مِنْهُمُ أُنَاسٌ"، الله أَعْلَم كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجُمْعُونَ .

وفي رواية : فتحلف أبوبكر لايطعمه ، فتحلفت المرأة لاتطعمه ، فتحلفت المرأة لاتطعمه ، فتحلف الضيف ألم الأضياف ألم أن لايطعمه ، أو يطعمو حتى يطعمه ، فقال أبو بتكر : هذه من الشيطان ! فدعا بالطعام ، فأكل وأكلوا ، فقال : فتجعلوا لاير فعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها ، فقال :

⁽١) وفي رواية : « قد عرضنا عليهم فامتنعوا » . (٢) إلا ربا : أي زاد .

⁽٣) يا أخت بني فراس « بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره مهملة » : من كنانة ، أي يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فراس .

⁽٤) قرة العين : سرورها .

يَا أَخْتَ بَنِي فِرَاس ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَت : وَقُرَة عَيْنِي إِنَّهَا الآنَ لَأَكْثَرُ مِنْهَا قَبَلْ أَنْ نَأْ كُلُ ، فَأَكَلُوا ، وَبَعَثَ بَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْهَا فَذَكُرَ أَنَّهُ أَكُلُ مِنْهَا .

وفي رواية :إن آبا بكثر قال لعبد الرّحمن : دُونك أَضّافك ، فَإني منظلين إلى النّبي صلّى الله عليه وسلّم ، فافرع من وراهم قبل أن أجيء ، فانطلق عبد الرّحمن ، فأتاهم بما عندة ، فقال : اطعموا ؛ فقالوا : مَا يحن باكلين فقالوا : أبن ربّ منزلينا ؟ قال : اطعموا ، قالوا : ما يحن باكلين حتى يجيء ربّ منزلينا ، قال : اقبلوا عنا قراكم ، فإنه إن جاء ولم تطعموا ، لنافين منه (١) فأبوا ، فعرفت أنه يجد علي ، فلما جاء تنحيث عنه ، فقال : باعبد الرّحمن تنحيث عنه ، فقال : ياعبد الرّحمن تنحيث عنه ، فقال : ياعبد الرّحمن فسكت ، م قال : ياعبد الرّحمن فسكت ، فقال : ياغبد الرّحمن فسكت ، فقال : ياغبش أفسكت ، فقال : ياغبش الرّحمن المسل أفسيافك ، فقال الآخرون : والله لا أطعمه الله المنظر تُموني والله ويلكم مالكم لا أطعمه القيلة ، فقال الآخرون : والله لا نطعمه حتى تطعمه ، فقال : بسم الله ويلك مالكم مالكم لا تقبلون عنا قراكم ؟ هات طعامك ، فجاء يه ، فقال : بسم الله . الأولى من الشيطان ، فأكل وأكل وأكل وأكلوا . منف عله (٢) .

قوله: « غُنثَر » بِغينٍ معجمة مضمومة ، ثم نون ساكينة ، ثم ثاءٍ مثلثة وهو: الغَنيُّ الجَاهِلُ ، وقوله: « فجدًّع » أي : شتَمة ، وَالجَدَع : القَطع. قوله: « يَجِدُ علي » هو بكسر الجيم ، أي : يَغْضَبُ .

⁽١) لنلقين منه ، أي: شيئاً عظيماً.

⁽٢) خ ٦/٢٣٤ ، ٢٤٤ و ١٠/٣٤٠ ، م (٢٠٥٧) وأخرجه حم ١٩٨/١ .

١٥٠٢ – وَعَن ْ أَبِي هُرِيدَة رَضِي َ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم : « لَقَد ْ كَانَ فِيمَا قَبْلُكُم مِنَ الأُمَمِ نَاس ْ مُعَدَّثُونَ ، فَإِن يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَد ٌ ، فإنّه مُعَمرُ » رواه البخاري (١) ، ورواه مسلم من رواية عائيشة ، وفي روايتيهما قال ابن وهب : « محد ثُون » أي : مملهم مُون .

آهن الكُوفة سعنداً ، يَعْني : ابْن آبِي وَقَاص ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، إلى عُمرَ بْنِ الْحُطَّابِ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، إلى عُمرَ بْنِ الْحَطَّابِ، رَضِي اللهُ عَنْهُ ، فَعَزلَه واستُعْملَ عَلَيْهِم ْ عَمَّاراً ، فَشكوا حَتَّى ذَكرُوا أَنّهُ لا يُعْسِنُ يُصلِّي ، فَأَرْسَلَ إليه ، فَقَالَ : يَا أَبا إسْحاق ، إنَّ هؤلاء يتزْعُمُون أَنْكُ لا يُحْسِنُ يُصلِّي ، فَقَالَ : أَمَّا أَنَا واللهِ فَإِنِّي كُنْتُ هؤلاء يتزْعُمُون أَنْكُ لا يُحْسِنُ تُصلِّي ، فَقَالَ : أَمَّا أَنَا واللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصلي بهم ْ صلاة وسكلة وسكلم لا أخرِم عنها (٢) أصلي صلاة العشاء فأرْكُد أ (٣) في الأوليين ، وأخيف في الأنحريين ، وأخيف في الأنحريين ، فالله : ذَلِكَ الظّن بيك يَا أَبَا إسْحَاق ، وأرسل مَعَهُ رَجُلاً — أَوْ رِجَالاً — أَوْ رَجَلاً — أَوْ رَجَلاً — أَوْ رَجَلاً — وَيُشْنُونَ مَعْرُوفاً ، حَتَّى دَحَلَ مَسْجِداً لِبَنِي عَبْسُ ، فَقَالَ عَنْهُ ، مِنْهُم ْ ، يُقَالُ لَهُ أَسامَةُ بِن ُ فَتَادَة آ ، يُكَنِّى أَبَا سَعْدَة آ ، فَقَالَ : أَمَا وَلا يَعْدُلُ وَ وَالاً سَعْدُ وَ أَمَا وَاللهِ لا أَدْ عُونَ وَلا يَعْدُلُ وَ وَلا يَعْدُلُ وَ وَلا يَعْدُلُ وَ وَلا يَعْدُلُ وَ وَالا يَعْدُلُ وَ وَالا يَعْدُلُ وَاللَّهُ مَا وَاللهِ لا يَوْعُونَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّهُ مُ وَاللَّه وَلَا يَعْدُلُ وَاللَّه وَاللَّهُ وَاللَّه وَلْ أَلَا وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَاللَّه وَ

⁽۱) خ ۷/۰٤ ، ۱۱ ، م (۱۳۹۸) .

⁽٢) لا أخرم « بفتح الهمزة وبالحاء المعجمة وكمر الراء » أي : لا أنقص .

⁽٣) « فأركد » أي : أقوم طويلاً .

⁽٤) نشدتنا « بفتح النون والشين » أي : طلبت منا القول .

⁽٥) لا يسير بالسرية ، أي : معها ، والسرية : القطعة من الجيش ، والقضية : الحكومة .

إن كَانَ عَبَدُكَ هذا كَاذِباً ، قَامَ رِياءً ، وَسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمُرَهُ ، وَأَطِلْ عُمُولُ : وَأَطِلْ فَقُرْهُ ، وَعَرَضْهُ لَلْفِتَنِ . وكَانَ بَعَد ذلك إذا سُئيل يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعُوةُ سَعَد .

قَالَ عَبُدُ المَلَكِ بِنْ عُمُسِّرِ الرَّاوِي عَنْ جَابِرِ بِنْ سَمُرَةً: فَأَنَا رَأَيْتُهُ وَالَّهُ لَيَتَعَرَّضُ بَعُدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبِاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبِرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِعَدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبِاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبِرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ للجَوَارِي فِي الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَ . مَتْفَقُ عليه (١) .

١٥٠٤ – وعن عُرُوة بن الرُّبَيْرِ أَنَّ سَعِيدَ بن زَيْدِ بن عَمْرِو بن نَفُيْل ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْس إِلَى مَرْوَانَ بن الحَكَم ، نَفَيْل ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَاصَمَتْهُ أَرْفِها ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ آخُدُ مِنْ أَرْضِها ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ آخُدُ مِنْ أَرْضِها شَيْئاً بَعْدَ اللّهِ عِلَيْهِ وَسَلّمَ !؟ أَرْضِها شَيْئاً بَعْدَ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ طُلُما ، طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ » فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لاأَسْأَلُكَ بَيَّنَةً بَعْدَ طُلُما ، طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ » فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لاأَسْأَلُكَ بَيَّنَةً بَعْدَ هَالَ اللهُ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَيْهِ وَلَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا إِنْ كَانَتُ كَاذِيَةً ، فَأَعْم بِصَرَها ، وَاقْتُلُها فِي تَمْشِي فِي أَرْضِها ، قَالَ : فَمَا مَاتَتَ عُتَتَى ذَهَبَ بَصَرُها ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِها إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةً وَلَا اللّهُ مُا عَلَى . مَتَقَلّ عليه قَلْ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلْهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهِ عَلْهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلَيْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلَاهُ عَلَهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُونَ عَلَى اللّهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَيْهُ عَلَاهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَاهُ عَلْهُ عَلْهُ عَلَالْمُ اللّهُ عَلْهُ عَلَالَ عَلْهُ عَلَالْهُ عَلَالْهُ عَلْهُ اللّهُ عَلْهُ عَلَاهُ الللّ

وفي رواية لمسلم عن مُحَمَّد بن زيد بن عَبد الله بن عُمرَ بمَعناهُ وَأَنَّهُ رَآهَا عَمْيَاءَ تَلَيْمَسُ الجُدُرُ تَقُولُ : أَصَابَتْني دَعْوَةُ سَعِيدٍ ، وَأَنّها مَرَّتُ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ التي خاصَمَتْهُ فِيها ، فَوَقَعَتْ فِيها ، فَكَانَتْ قَبْرَها . مَرَّتْ عَلى بِئْرٍ فِي الدَّارِ التي خاصَمَتْهُ فِيها ، فَوَقَعَتْ فِيها ، فَكَانَتْ قَبْرَها . مَرَّتْ عَلى بِئْرٍ فِي الدَّارِ التي خاصَمَتْهُ فِيها ، فَوَقَعَتْ فِيها ، فَكَانَتْ قَبَرُها . مَرَّتُ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ التي خاصَمَتْهُ فِيها ، فَوَقَعَتْ فِيها ، فَكَانَتْ قَبَارَ ها . مَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا

⁽۱)خ ۲/۲۹۱ ، ۱۹۸ ، م (۲۰۳) .

⁽۲) خ ۱۲۱۱ ، م (۱۲۱۱) (۱۳۸) و (۱۳۹) .

حَضَرَتْ أُحُدُ دُعاني أي مِن اللّيْلُ فَقَالَ : مَا أُرَاني (١) إِلَّا مَقْتُولاً في أُولًا مِن يُفْتَلُ مِن أَصْحَابِ النّبِيِّ صَلّى الله عليه وسلّم ، وإنِّي لاأتر كُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَه مِن أَصْحَابِ النّبي صَلّى الله عليه وسلّم ، وإنّي لاأتر كُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَي مَن كَ عَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ الله ، صَلّى الله عليه وسَلّم ، والله عَلَي دَيْناً فَاقْض ، واسْتَوْص بِأَخَوَاتِكَ خَيْراً : فَأَصْبَحْنا ، فَكَان وَلَن عَلَي دَيْناً فَاقْض ، واسْتَوْص بِأَخَوَاتِك خَيْراً : فَأَصْبَحْنا ، فَكَان أَوْل قَتِيل ؛ وَدَفَنتُ مَعَهُ آخَرَ في قَبْرِه ، ثُمّ لم تَطِب نَفْسي أَن أَتْر كُهُ أُول قَتِيل ؛ وَدَفَنتُ مَعَهُ آخَرَ في قَبْرِه ، ثُمّ لم تَطِب نَفْسي أَن أَتْر كَهُ مَعْ آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجْنُهُ بَعْدَ سِتّةً أَشْهُو ، فَإِذَا هُو كَيَوْم وَضَعْتُهُ غَيْر مَع مَا تُحْر ، فَاسْتَخْرَجْنُهُ بَعْدَ سِتّةً أَشْهُو ، واه البخاري (٢) .

١٥٠٦ – وعن أنس رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في صلى الله عليه وسلم في صلى الله عليه وسلم في الله عليه وسلم في الله عليه وسلم المثل المصباحين بين أيديهما ، فلما افترقا ، صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله .

رواه البخاري (٣) مين طرُق ؛ وَفي بعْضِها أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسيَّدُ بنُ عَضْمِها أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسيَّدُ بنُ عَضْمِها أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسيَّدُ بنُ عَنْهُمَا .

الله عليه وسلم عشرة ره ه (الله عنه منه والمد عليه عاصم بن مسكلًى الله عليه وسلم عشرة ره ه (الله عيناً سرية ، والمد عليه عليه عاصم بن البت الأنصاري ، رضي الله عنه ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهد أق ، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهد أق ، بين عسفان ومكة ، ذكروا لحي من هذيل ينقال لهم : بنو لحيان ، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام ، فاق تصوا آثارهم ، فلما أحس بيم عاصم وأصحابه ، لحؤوا إلى موضع ، فأحاط بهم القوم ، فقالوا

⁽١) ما أراني « بضم الهمزة » . أي : أظنني .

⁽۲) خ ۱۷۲/۳ ، ۱۷۳ ، ۱۷۳ ، ۱۷۳ .

⁽٤) الرهط : الجمع من الرجال .

انْزلوا ، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُم وَلَكُم العَهَدُ وَالمِيثَاق أَن لانَقْتُلَ مَنْكُم أَحَداً ، فَقَالَ عَاصِمُ بنُ ثابِتِ : أَيُّهَا القَّوْمُ أَمَّا أَنَا ، فَلا أَنْزِلُ عَلَى ذُمَّة كَافِرِ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيتُكَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبُلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً ، وَنَزَلَ إِلَيْهِم ثَلَاثَة مُ نَظَرِ عَلَى العَهِدِ والمِيثَاقِ ، منهُم ْ خُبِيْبٌ ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّننة ورَجُلُ آخِرُ . فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُم ْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِم ، فَرَبَطُوهُم بِهَا . قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هذا أَوَّلُ وُ الغَدْرِ واللهِ لاأَصْحَبُكُم ْ إِنَّ لِي بهؤُلاءِ أُسُوَّةً (١) ، يُريدُ القَتْلَى ، فَجَرُّوهُ ُ وعَالِمُوهُ ، فَأَلَى أَن يَصْحَبَهُم ، فَقَتَلُوه ، وَانْطَلَقُوا بَخُبِينْب ، وَزَيْد بن الدَّثِنَةِ ، حَتَى بَاعُوهُما بمكَّة بَعُد وَقُعْمَ بِلَدْرِ ؛ فَابْتَاعَ (٢) بَنُو الحَارِثِ ابن عامر بن نوْفل بن عَبْد مَنَافِ خُبيباً ، وكان خُبيب هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدُر ، فَلَبِثَ خُبِيبٌ عِنْدَهُم أَسِيراً حَتَى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلُهِ ، فَاسْتَعَارَ مِن ْ بعْضِ بِنَاتِ الحارِثِ مُوسَى يَسْتَحِد " بها (٣) فَأَعَارَتْه ، فَدَرَج بُنِيٌ لَمَا وَهِيَ غَافِلةٌ حَتَى أَتَاهُ ، فَوَجَدْتُهُ مُجُلْسَهُ عَلَى فَخَذَ ، وَالْمُوسَى بِيده ، فَفَزَعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبِيبٌ . فَقَالَ : أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلُهُ مَاكُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ ! قَالَتْ : وَالله مَا رَأَيْتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبِيبٍ ، فُوَاللهِ لَقَدَ وَجَدَّتُهُ يَوْماً يَأَ كُلُ قِطْفاً مِن عِنَبِ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لُمُوثَقٌ * بِيَالْحَدَيِدِ وَمَا بَمَكَةً مِن ْ تُمَرَةً ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبِيباً، فلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِن الحَرَمِ لِبَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ، قَالَ لَهُم خُبِيبٌ: دَّعُونِي أُصَلِي رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ ، فَرَكِعَ رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ : والله لوُّلا

⁽١) الأسوة : القدوة . (٢) فابتاع : أي : اشترى .

⁽٣) يستحد بها : أي : يحلق عانته بها .

أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَابِي جَزَعٌ لَزِدْتُ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً ، واقْتُلُهُمْ بِدَداً ، ولا تُبتق مِنْهُمُ أَحَداً ، وقال :

فلست أُبَالِي حِينَ أَقْتَلُ مُسُلِماً عَلَى أَيَّ جَنْبِ كَانَ لِلهِ مَصْرَعِي وَلَاسَتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتَلُ مُسُلِماً عَلَى أَيَّ جَنْبِ كَانَ لِلهِ مَصْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلهِ وَإِنْ يَشَأَنُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالَ (١) شَلُو مُمَزَّع وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلهِ وَإِنْ يَشَأَنُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالَ (١) شَلُو مُمَزَّع ِ

وكان خبيب هو سن لكل مسلم فتل صبراً (٢) الصلاة ، وأخبر وكان خبيب هو سن الله عليه وسلم وسكم أصحابه يوم أصيبوا خبرهم ، وبعت ناس مين قريش إلى عاصم بن ثابت حين حد أوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء مينه يعرف ، وكان قتل رجلاً من عظمامهم ، فبعت الله لعاصم مين مين الظلة من الله بير ، فكمة من الله المعلوم مينه شيئا ، رواه البخاري (٣) .

قولُهُ : الهَدْأَةُ : مَوْضِعٌ ، وَالظُلَّةُ : السَّحَابُ . وَالدَّبْرُ : النَّحْلُ . وَوَقَوْلُهُ نَهُ اللَّهُ مَ اللَّهُ مَا كسر ، قال : هو جمع وقولُهُ : « اقْتُلُهُمُ م بِدَداً » بِكسرِ الباء وفتحها ، فمن كسر ، قال : هو جمع بيد ق بكسرِ الباء ، وهي النصيب ، ومعناه : اقْتُلُهُم م حصصاً مُنْقَسِمة ليكل واحيد منهُم نصيب ، ومن فتَحَ ، قال : معنناه : متفرقين في القتل واحيد منهُم نصيب ، ومن فتَحَ ، قال : معنناه : متفرقين في القتل واحيد من التّبديد .

وفي الباب أحاديث كثيرة "صحيحة "سبقت في مواضعها من هذا الكتاب، مينها حديث الذي كان يأ في الرّاهيب والسّاحير، ومينها حديث جريبج، وحديث ألغ الذي كان يأ في الرّاهيب والسّاحير، ومينها حديث جريبج، وحديث الرّجل وحديث أصحاب الغار الذين أطبقت عليهم الصّخرة ، وحديث الرّجل

⁽١) أوصال : جمع وصل وهو العضو ، والشلو « بكسر الشين وسكون اللام » : الجسد، وممزع بالزاي ثم المهملة : أي مقطع ، والمعنى : أعضاء جسد مقطع .

⁽٢) « صبراً » قال في «الصحاح» : كل ذي روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبراً .

⁽٣) خ ٧/٠٤٧ و ٢٩١ ، ٢٩٥ .

الذي ستمع صَوتاً في السَّحَابِ يقولُ : اسْقِ حَديقَةَ فُلانُ (١) ، وَغَيْرُ ذلكَ . والدَّلائيلُ في البابِ كثيرَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

١٥٠٨ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَاسَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَاسَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَذَا إِلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ لِشَيءٍ قَطُّ : إِنِّي لَاَظُنُنَّهُ كَذَا إِلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُ . رَوَاهُ البُخَارِي (٢) .

كتاب الأمور المنهي عنها

٢٤٢ – باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَلا يَغْتَبُ بَعْضُكُم بَعْضاً (٣) أَيْحِبُ أَحَدُكُم أَن يَا كُلُ لَحْم أَخِيهِ مَيْناً ؛ فَكَرِهْتُمُوه أَ وَاتَقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) يَأْ كُلُ لَحْم أَخِيهِ مَيْناً ؛ فَكَرِهْتُمُوه أَ وَاتَقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) [الحجرات: ١٢] . وقالَ تعالى: (ولا تقف (١) ماليس لك به علم "، إن السَمْع ، والبصر ، والفُؤاد ، كُلُ أُولئيك كان عنه مسئولاً) [الإسراء: إن السَمْع ، والبصر ، والفُؤاد ، كُلُ أُولئيك كان عنه مسئولاً) [الإسراء: ٣٦] . وقال تعالى: (مايكفظ من قول إلا لدّيه رقيب (٥) عتيد ") .

اعْلَم أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكلَف أَن يَعْفَظ لِسَانَهُ عَن جَميع الكلام إلاَّ كلام أَنَّهُ وَتَرَكُهُ في الكلام إلاَّ كلاماً ظهَرَت فيه المصلحة ، ومتى استوى الكلام وتركه في الكلام إلاَّ كلاماً ظهرت فيه المصلحة ، لأنَّه قد يننجر الكلام المباح إلى المصلحة ، فالسَّنَّة الإمساك عنه ، لأنَّه قد يننجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه ، وذلك كثير في العادة ، والسَّلامة لايعاد هما شيء .

⁽١) انظر الحديث رقم (٢٠) (٢٥٧) (١٢) (١٠٥) .

⁽۲)خ ۱۳۰/۷

⁽٣) الغيبة « بكسر الغين وسكون الياء » : ذكرك أخاك بما يكره .

⁽٤) و لا تقف ، أي : تتبع . (٥) رقيب ، أي : ملك يرقبه ، عتيد ، أي : حاضر .

10.9 – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالبَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْقَلُ خَيْرًا ، وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالبَوْمِ الآخِرِ ، فَلَيْقُلُ خَيْرًا ، أَوْ ليَصْمُتُ » مَتْفَقُ عليه (١) .

وَهذا الحَديثُ صَرِيحٌ في أَنَّهُ يَنْبَغي أَنْ لايتَكَلَّمَ إلا إذا كَانَ الكَلامُ خَيْراً ، وَهُو النَّهُ وَلَي شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحة ، وَمَتَى شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحة ، فَلا يَتَكَلَّمُ .

۱۰۱۰ – وَعَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْمُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ » أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَن سَلِم المُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ » مَتْقَ " عليه (۲) .

الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه عليه وسلم يقول : « إن العبد ليتكلم بالكلمة مايتيبين فيها يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب » متفق عليه (٥) .

ومعنى : « يَتَبَيَّن ُ » يَتَفَكَّرُ أَ أَنْهَا خَيْرٌ أَمْ لا .

١٥١٣ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْعَبَدُّ لَيْتَكُلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِن ْ رِضُوانِ اللهِ تَعَالَى مَا يُلُقِي لِهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللهُ

⁽۱) خ ۱۱/۱۰۲ ، م (۱۷) .

⁽۲) خ ۱/۱۰ ، ۲۰ ، م (۲۶) .

⁽٣) مَا بين لحييه : هو اللسان ، وما بين رجليه : الفرج .

⁽٤) خ ۲۱/۱۱ ، ۲۳۰

⁽٥) خ ٢١/٥٢١ ، ٢٦٦ ، م (٢٩٨٨) وأخرجه ط ٢/٥٨٥ و ت (٢٣١٥) .

بهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبَدُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعَالَى لايُلْقي لهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبَدُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تَعَالَى لايُلْقي لهَا بَالاً تَهْوِي بهَا في جَهَنَّم » رواه البخاري (١) .

١٥١٤ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحَمَنِ بِلال بِنْ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ وَانَ يَظُنُ أَنْ تَبِلُغَ مَابِلَغَتَ يُكَثُبُ اللهُ لَهُ بَهَا رِضُوانِ اللهِ تَعَالَى مَاكَانَ يَظُنُ أَنْ تَبِلُغَ مَابِلَغَتْ يَكُثُبُ اللهُ لَهُ بَهَا رِضُوانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّم والكَلِمة مِن سُخَطَ الله مَاكَانَ يَظُنُ أَنْ تَبِلُغُ مَابِلَغَتْ يَكُثُبُ الله ولا الله مَاكَانَ يَظُنُ أَنْ تَبِلُغُ مَابِلَغَتْ يَكُثُبُ الله ولا لَهُ بَهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْم يَلْقَاه ولا يَوْم يَلْقَاه والله مَاكَانَ يَظُنُ أَنْ تَبِلُغُ مَابِلَغَتْ يَكُثُبُ الله ولا الله مَاكَانَ يَظُنُ أَنْ تَبِلُغُ مَابِلَغَتْ يَكُنْ اللهُ لَهُ بَهَا سَخَطَه والله يَوْم يَلْقَاه والله يَوْم يَلْقُونُ الله يَوْم يَلْكُمُ الله يَوْم يَلْقُونُ اللهُ يَوْم يَلْهُ الله يَوْم يَلْقُونُ الله يَوْم يَلْهُ الله يَوْم يَلْه يَوْم يَلْهُ الْهُ يَوْمُ يَلْهُ الله يَوْم يَلْمُ الله يَوْم يَلْهُ الله يَوْم يَلْه يَوْم يَلْه الله يَوْم يَلْهُ الله يَوْم يَلْهُ الله يَوْم يَلْهُ الله يَوْم يَلْهُ الله يَلْهُ الله يَوْم يَلْهُ الله يَوْم يَلْه يَعْه الله يَوْم يَلْهُ إِلَا يَلْهُ الله يَوْم يَلْه يُولِه يُولُ الله يُعْلُمُ الله يُعْمِلُ الله يُعْلِقُهُ الله يُعْلَق الله يُعْلَا الله يُعْلِم يُعْلِق يُعْلِقُهُ الله يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِق يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِق يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِق يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِق يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يَعْلِم يُعْلِم يَعْلِم يُعْلِم يُعْلِم يَعْلِم يَ

رواه مالك في «المُوطاً » والترمذي (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

1010 – وَعَن ْ سُفْيَانَ بِنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنه ُ قَالَ : قُلْت ُ يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّ أَنِي بأَمْرٍ أَعْتَصِم بهِ قَالَ : «قُل ْ رَبِّي َ الله ، نُمَّ اسْتَقِم » يا رَسُولَ اللهِ حَدِّ أَنِي بأَمْرٍ أَعْتَصِم بهِ قَالَ : «قُل ْ رَبِّي َ الله ، نُمَّ اسْتَقِم » قُلْت نُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَخُوف مَا تَخَاف عَلَي ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ، فَمُّ قَالَ : «هذا » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

1017 - وعن ابن عُمر رضي الله عنهُما قال : قال رسُول الله صلّى الله عنهُما قال : قال رسُول الله صلّى الله عليه وسلّم : « لاتكثروا الكلام بيغير ذكر الله ؛ فإن كثرة الككلام بيغير ذكر الله ؛ فإن كثرة الككلام بيغير ذكر الله تعالى قسوة " للقلب ! وإن ابعك النّاس من الله الفكلام بيغير ذكر الله تعالى قسوة " للقلب ! وإن أبعك النّاس من الله القلب القاسي » رواه الترمذي (٤) .

١٥١٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

⁽۱) خ ۱۱/۲۲۲ ، ۲۲۷ .

⁽٢) ط ٢/٥٨٦ ت (٢٣٢٠) وأخرجه حم ٣/٩٦٤ و جه (٣٩٩٩) وصححه حب (١٥٧٩) و ك

⁽٣) ت (٢٤١٢) و سنده حسن . (٤) ت (٢٤١٣) و سنده حسن .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن ْ وَقَاهُ اللهُ شَرَ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن ْ وَقَاهُ التَّرمِذِي (١) وقال : حَديثٌ حَسَن ٌ .

١٥١٨ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « أَمْسِكُ عَلَيْكُ لِسَانَكَ ، وَلَيْسَعُكُ بَيْتُكُ ، اللهِ مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « أَمْسِكُ عَلَيْكُ لِسَانَكَ ، وَلَيْسَعُكُ بَيْتُكُ ، وَابْكُ عَلَى خَطِيئَتِكَ » رواه الترمذي (٢) وقال : حديثٌ حسن .

الله عنه عن النه على الله عنه عن الله عنه عن النه عنه عن النه عنه الله عنه عن النه على الله عنه الله

معنى « تُكَفِّرُ اللِّسَانَ » : أَيْ تَذَلُّ وَ تَخْضَعُ لَهُ (٤) .

بعدَمَل يكُ خيلُني الجَنَّة ، ويَبُبَاعِدُ فِي مِن النَّارِ ؟ قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ بِعَمَل يكُ خيلُني الجَنَّة ، ويَبُبَاعِدُ فِي مِن النَّارِ ؟ قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيم ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَن ْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللهَ لاَتُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقْيِمُ الصَّلاة ، وَتَوْتِي الزَّكَاة ، وَتَصُومُ رَمَضَان ، لاَتُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقيمُ الصَّلاة ، وَتُوْتِي الزَّكَاة ، وَتَصُومُ رَمَضَان ، وَتَحُبُ البَيْتُ ثُمَّ قَالَ : « أَلا أَدُلُكُ عَلَى أَبْوَابِ الجَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّة ، وَالصَّدُ قَةُ تُطْفِيءُ الجَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّة ، وَالصَّدَقَة تُ تُطْفِيءُ الجَلْمِ عَلَى أَبُوابِ الجَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّة ، وَالصَّدُ قَة تُطُفِيءُ الجَلْمِ عَلَى أَبُوابِ الجَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّة ، وَالصَّدُ قَة تُكُمُ اللهُ الل

⁽١) ت (٢٤١١) وسنده حسن ، وصححه حب (٢٥٤٦) .

⁽۲) ت (۲٤٠٨) وأخرجه حم ۱٤٨/٤ و ١٥٨ و ٢٥٩/٥ من طرق فهو حسن .

⁽٣) ت (٢٤٠٩) وهو حسن ، وصححه ابن خزيمة .

⁽٤) أو هو كناية عن تنزيل الأعضاء اللسان منزلة الكافر بالنعم .

⁽٥) جوف الليل : وسطه ، وتتجافى ، ترتفع .

الأمر ، وعَمُوده ، و دُرُوه سنامه (۱) » قُلْتُ : بلى يارسُول الله ، قَالَ : « رَأْسُ الأَمْرِ الإسْلامُ ، وعمُودُهُ الصَّلاةُ ، و دُرُوةُ سنامه الجهادُ » فَالَ : « رَأْسُ الأَمْرِ الإسْلامُ ، وعمُودُهُ الصَّلاةُ ، و دُرُوةُ سنامه الجهادُ » ثُمَّ قَالَ : « أَلا أُخْبِرُكَ بِمِلاكِ ذلكَ كُلّه ؟ » قُلْتُ : بلى يارسُولَ الله ، وَإِنّا فَأَخَذَ بلِسَانه قَالَ : « كُفَّ عَلَيْكُ هذا » قُلْتُ : يارسُولَ الله وَإِنّا لَمُؤَاخَذَ بلِسَانه قَالَ : شكلتُكُ هذا » قُلْتُ أَمُنْكَ (۱) ! وهل يكبُ للمَؤَاخَذُونَ بمَا نَتَكَلّم به إلا حصائد أنسنتهم ؟ » .

رواه الترمذي(٣) وقال : حَد بِثُ حَسَنُ صَحبِيحٌ ، وقد سبق شرحه (١).

المه الله عنه أن الله عنه أن الله عنه أن رَسُولَ الله صلّى الله عنه أن رَسُولَ الله صلّى الله علم النبية وسكّم قال : «أتك رُون ما الغيبة ؟ » قالُوا : الله ورَسُولُه أعلم . قال : « ذ كُرُك أخاك بما يكرره أ » قبيل : أفراً ينت (٥) إن كان في أخيى ما أقُول أ؟ قال : « إن كان فيه ما تقبُول أ، فقد اغ تبثته أ، وإن كم يكن فيه ما تقبُول أن فقد اغ تبثته أن وإن كم يكن فيه ما تقبُول أن فقد اغ تبثته أن وإن كم يكن فيه ما تقبُول أن فقد اغتبته أن وإن كان أن واه مسلم (٧) .

١٥٢٢ – وَعَن أَبِي بَكْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن ّرَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحرِ بمِنى فِي حَجَّة الوداع : « إِن ّدِماء كم ، وَأَعْرَاضَكُم ، حَرَام "عَلَيْكُم كَحُر مَة يَومِكُم هذا ، في شهرِكُم هذا ، في بلد كُم هذا ، ألا هل "بلتخت » متفق عليه (١٠) .

⁽١) ذروة سنامه : أعلاه . (٢) ثكلتك أمك بالثاء : أي : فقدتك .

⁽٣) حديث صحيح بطرقه وهو في ت (٢٦١٩) وأخرجه حم ٢٣١/٥ من حديث أبي وائل ، عن معاذ ، ولم يثبت ساع أبي وائل من معاذ ، وأخرجه حم ٢٣٧/٥ من رواية عروة بن النزال وميمون بن أبي شبيب ، كلاهما عن معاذ ، ولم يسمعا منه أيضاً ، وأخرجه حم ٢٣٦/٥ مختصراً من رواية شهر أبي شبيب ، كلاهما عن معاذ ، ولم يسمعا منه أيضاً ، وأخرجه (٤) لم يرد له ذكر فيما تقدم ، فليتأمل .

⁽ه) أَفْرَأَيْت : أَيْ : أَخْبَرُ نِي . (٦) بهته « بفتح أُوليه » : أي : افتريت عليه الكذب .

⁽۷) م (۲۵۸۹) وأخرجه د (٤٨٧٤) وت (۱۹۳۵) .

⁽A) خ ۱/۰۶۱ ، ۲۶۱ ، م (۱۲۷۹) .

الله عليه وسلم حسبك الله عنها قالت : قلت الله عنها قالت : قلت الله عليه الله عليه عليه وسلم حسبك الله عن صفية كذا وكذا . قال بعض الرواة : تعني قصيرة ، فقال : «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته إسانا (٢) فقال : « ما أحب أني حكيت إنسانا (٢) فقال : « ما أحب أني حكيت إنسانا (٣) وقال : حديث حسن صحيح . وإن لي كذا وكذا » رواه أبو داود ، والرمذي (٤) وقال : حديث حسن صحيح . ومعنى : « مرزجته » خالطته من أبلغ الزواجر عن الغيبة ، أو ريحه المشدة نتنها وقبعه ، وهذا من أبلغ الزواجر عن الغيبة ، قال الله الشدة نتنها وقبع عن الهوى إن هو إلا وحي الموحى) .

الله عليه وسكلم : «لما عرب بيمررث بيقوم لهم أظفار من أنحاس يخميشون عليه وسكلم : «لما عرب بيمررث بيقوم لهم أظفار من أنحاس يخميشون وجوهم أن وصد ورهم نقلت : من هؤلاء ياجيبريل ؟ قال : هؤلاء الله ينا كلون كوم الناس ، ويقعون في أعراضهم ! » رواه أبو داود (١) الله ين ينا كلون كوم الناس ، ويقعون في أعراضهم ! » رواه أبو داود (١) الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسكم قال : « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه (٧) وماله » رواه مسلم (٨) .

^(؛) حسبك : أي : كافيك .

⁽٢) وحكيت له إنساناً ، أي : حكيت له حركة إنسان يكرهها .

⁽٣) أني حكيت إنساناً ، أي : فعلت مثل فعله .

⁽٤) د (٤٨٧٥) ، ت (٢٥٠٤) و (٢٥٠٥) و أخرجه حم ١٨٩/٦ و إسناده صحيح .

⁽٥) يخمشون وجوههم وصدورهم « بسكون الخاء وكسر الميم » أي : يجرحونها .

⁽٦) د (٤٨٧٨) و أخرجه حم ٢٢٤/٣ ، و إسناده صحيح .

⁽٧) العرض « بالكسر » : الحسب .

⁽٨) ١ (٤٢٥٢).

7٤٣ – باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها ، والإنكار على قائلها فإن عجز ، أو لم يقبل منه ، فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغُو (') أَعْرَضُواعَنْهُ) [القصص: ٥٥] وقَالَ تَعَالَى: (واللَّذِينَ هُمُ عَنِ اللَّغُو مُعْرِضُونَ) [المؤمنون: ٣]. وقالَ تَعَالَى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ: كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّذِينَ يَخُوضُونَ مَسْئُولاً) [الإسراء: ٣٦]. وقالَ تَعَالَى: (وَإِذَا رَأَيْتَ اللَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي حَدِيثَ غَيْرِهِ ، وإمَّا فِي آيَاتِنَا (۲) فَأَعْرِضُ عَنْهُمُ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثُ غَيْرِهِ ، وإمَّا يُنْسِينَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدُ بُعَدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالَمِينَ). [الأنعام: ٦٨].

۱۰۲٦ – وَعَن أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَن ْ رَدَّ عَن ْ عِرْضِ أَخِيهِ ، رَدَّ اللهُ عَن ْ وجنههِ النَّارَيَوْمَ القيامَةِ » رواه الترمذي (٣) وقال : حديث حسن ".

١٥٢٧ – وَعَن ْعِتْبَانَ بِنْ مَالِكُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّويلِ المَشْهُورِ النَّذِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ (٤) قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصلِّى فَقَالَ رَجُلُ ": ذلك وَسَلَّمَ يُصلِّى فَقَالَ رَجُلُ ": ذلك مُنافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ ولا رَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تَقُلُ ذلك آلا تَراه ُ قَد ْ قَالَ : لا إله إلا آللهُ يُريدُ بِذلك وجه الله ! وإنَّ « لا تَقُلُ ذلك آله ألا تراه ُ قَد ْ قَالَ : لا إله إلا آللهُ يُريدُ بِذلك وجه الله ! وإنَّ

⁽١) اللغو : القول القبيح .

⁽٢) يخوضون في آياتنا : أي بالطعن و الاستهزاء . والذكرى : التذكر .

⁽٣) ت (١٩٣٢) وأخرجه حم ٢/٥٥١ وسنده حسن .

⁽٤) انظر الحديث رقم (١٥٥).

الله قد حرّم على النّارِ مَن قَال : لاإله إلاّ اللهُ يَبْتَغِي بِذلك وَجُهُ اللهِ » متفق عليه (١) .

« وعتبانُ » بكسر العين على المشهور ، وحُكِي ضمثُها ، وبعدها تا مثناة مين فوق ، ثم الله موحدة . و « الدُّخشُمُ » بضم الدال وإسكان الحاء ، وضم الشين المعجمتين . مالك رضي الله عنه في حديثه الطلويل في قصّة تو بته وقد سبق في باب التو به (٢) . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم وسلم وهو جاليس في القوم بتبوك : «ما فعل كعب بن مالك ؟ »

في قصة توبته وقد سبق في باب التوبة (١). قال : قال النبي صلى الله عليه وسكم وهو جَالِس في القوم بتبوك : «ما فعل كعب بن مالك؟» فقال رَجُل من بني سليمة : يا رَسُول الله حبسة برداه ، والنظر في عطفيه فيه فقال رَجُل من بني سليمة : يا رَسُول الله عنه : بيش ما قلت ، والله يارسول فقال كه معاذ بن جبل رضي الله عنه : بيش ما قلت ، والله يارسول الله ماعلمنا عليه إلا خيراً ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم منفق عليه (٣).

« عيطْفَاهُ " : جانباهُ "، وهو إشارة " إلى إعجابه بنفسه .

٢٤٤ - باب بيان مايباح من الغيبة

اعلم أن الغيبة تُباحُ لِغَرَض صَحيح شَرْعي لا ُبمْكِن ُ الْوَصُول ُ إِلَيْهِ ِ إِلاَّ بِهَا ، وَهُوَ سِنَّة ُ أَسْبَابِ :

الأوّلُ: التّظلّمُ، فيَجُوزُ للْمظلُومِ أَنْ يَتَظلّمَ إِلَى السّلُطَانِ والقاضي وغيرهِما مِمّن لهُ ولاية ، أو قدرة على إنْصافه مِن ظالمه ، فيقُولُ: ظلكمتنى فلان بكذا.

الثَّاني: الاسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْييرِ المُنْكَرِ ، ورَدُّ العاصي إلى الصَّوَابِ ، فيقول

⁽١) خ ٩/٣٤ ، ٥٠ ، م ١/٥٥٤ رقم حديث الباب (٢٦٣).

 ⁽۲) انظر الحدیث رقم (۲۱).
 (۳) خ ۸٦/۸ ، ۹۳ ، م (۲۷۹۹).

لَمَنْ يَرْجُو قُدُرْتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ : فُلان يَعْمَلُ كذا ، فازْجُرْهُ عنهُ وَنحو ذَلك ، وَيَكُونُ مَقَاصُودُهُ التَّوَصُّلَ إِلَى إِزَالَةِ المُنْكَرِ ، فإن كم يتقْصِد فَلك كان حَرَاماً .

الثَّالِثُ : الاسْتِفْتَاءُ ، فيَقُولُ لِلْمُفْتِي : ظلّمَني أَي ، أَوْ أَخِي ، أَوْ ذَوْجِي ، أَوْ فُلانُ " بكذا ، فَهَلَ " لَهُ ذلك ؟ وما طريقي في الحلاص منه ، أو زوْجي ، وَكُونَ تَعْصِيلِ حَقِي ، وَدَفْعِ الظّلْم ؟ ونحو ذلك ، فهذا جَائِز "للْحَاجَة ، ولكين " الأحوط والأفْضل أن يقبُول : مَا تَقْبُولُ فِي رَجُلُ أَوْ شَخْص ، أَوْ زَوْج ، كان مين أَمْرِه كذا ؟ فإنّه يُحصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِن عَيْرِ تَعْيِينٍ ومَعَ ذلك ، فالتّعْيِينُ ومَعَ ذلك ، فالتّعْيِينُ ومَعَ ذلك ، فالتّعْيِينُ جائِز "كما سَنَذ كُرُهُ في حَدَيثِ هِنْد إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

الرَّابِعُ : تَحْذَيرُ المُسْلِمِينَ مِن َ الشَّـرِّ ونَصِيحَتُهُمْ ، وذلكَ مِن ُ وُجُوه :

منها جَرْحُ المَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّوَاةِ والشَّهُودِ ، وَذلكَ جائِزٌ بإجْماعِ ِ المُسْلِمِينَ ، بَلْ واجبِ للْحَاجَة .

ومنها المُشَاورَةُ في مُصاهرَة إنسان ، أَوْ مُشَاركَتِه ، أَوْ إيدَاعِه ، أَوْ اللهُ اعِه ، أَوْ اللهُ اعِه ، أَوْ مُعَاملَتِه ، أَوْ عَيْرِ ذلك ، أَوْ مُجَاورَتِه ، وَيَجِبُ عَلَى المُشَاورِ أَنْ لاَ يَخْفِي مُعَاملَتِه ، أَوْ عَيْرِ ذلك ، أَوْ مُجَاورَتِه ، وَيَجِبُ عَلَى المُشَاورِ أَنْ لاَ يَخْفِي مَعَاملَتِه ، بَلَ يَذْ كُرُ المَساوِى التَّتِي فيه بنيَّة النَّصِيحة .

ومنها إذا رأى مُتفَقِها يَتَرَدُّ إلى مُبْتَدع ، أو فاسق يأ مُخُذُ عنه العِلْم، وخاف أن يتَضَرَّرَ المُتفقّه بذلك ، فعليه نصيحته ببيان حاله ، بشرط أن يقصد النصيحة ، وهذا مِمّا يعلط فيه . وقد يحمل المُتكلّم بذلك المحسد ، ويكبّس الشيطسان عليه ذلك ، ويخيل إليه أنه نصيحة فكيتفطّن الملك المنتكلم بذلك .

ومنها أن يكون له ُ ولايـة ُ لايقوم ُ بها عـلى وَجـْهـِها : إمَّا بأن ْ لايكون صالحاً

الخامسُ: أنْ يَكُونَ مُجَاهِراً بفِسْقِهِ أَوْ بِيدْ عَتَهِ كَالْمُجَاهِرِ بشُرْبِ الْخَمْرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأخْذ المَكْسِ ؛ وجباية الأَمْوالِ ظُلُماً، وتَوَلِّي الْخُمْرِ، ومُصَادَرَة النَّاسِ، وأخْذ المَكْسِ ؛ وجباية الأَمْوالِ ظُلُماً، وتَوَلِّي الأُمُورِ الباطيلة ، فيجوزُ ذ كُرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ ؛ ويَحْرُمُ ذ كُرُهُ بغيرِهِ الأُمُورِ الباطيلة ، فيجوزُ ذ كُرُهُ بما يُجَاهِرُ بِه ؛ ويَحْرُمُ ذ كُرُهُ بغيرِه مِنَ العُيوبِ ، إلا أَنْ يكونَ لِحَوازِهِ سَبَبُ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

السّادس : التّعريف ، فَإِذَا كَانَ الإِنْسَانُ مَعْرُوفاً بِلْقَبِ ؛ كَالْأَعْمَشُ وَالْأَعْرَجِ وَالْأَصْمَ ، وَالْأَعْمَى ؛ وَالْأَحْوَلِ ، وَغَيْرِهِم ، جَازَ تَعْرِيفُهُم ، بذلك ؟ وَيَحْرُمُ وَالْأَصْمَ ، وَالْأَعْمَى ؛ وَالْأَحْوَلِ ، وَغَيْرِهِم ، جَازَ تَعْرِيفُهُم ، بذلك ؟ وَيَحْرُمُ إِلْمُالُاقُهُ عَلَى جِهِمَةِ التّنْفَقُص ؛ ولو أمكن تَعْرِيفُه بُغَيْرِ ذلك كان أولى .

فهذه سيتَّةُ أسبابٍ ذكرَها العلماءُ وأكثرُها 'مجمعٌ عليه ِ ، ودلائلُها منَّ الأحاديث الصَّحيحة مشهورة . فمن ذلك :

۱۵۲۹ – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْ ذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى النَّبِيِّ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « ائذَ نُوا له ، بئس أخُو العَشِيرَةِ (١) ؟ » متفق عليه (٢) .

احْتَجَّ به ِ البخاري في جَوازِ غيبة ِ أهلِ الفسادِ وأهلِ الرِّيَبِ .

 ⁽۱) العشيرة: القبيلة.
 (۲) خ ۱۰ / ۳۹۳ ، م (۱۹۰ ۲) .

⁽۳) خ ۲۰ (۳)

اللَّيثُ بننُ سَعَد ٍ أَحَدُ رُواة ِ هَذَا الْحَدِيثِ : هذَان ِ الرَّجُلانِ كَانَا مِنَ اللُّنَافَقِينَ .

١٥٣١ – وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْها قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم، فقلتُ : إِنَّ أَبا الجَهِمْ وَمُعَاوِيةَ خَطَباني ؟ فقال النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : (أَمَّا مُعَاوِية ُ، فَصُعْلُوك ُ (١) لامال له، رسول ُ الله ِ ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم : (أَمَّا مُعَاوِية ُ، فَصُعْلُوك ُ (١) لامال له، وأمّا أَبُو الجَهِم ، فلا يَضَعُ العَصَا عَنْ عاتقه » متفق عليه (٢) .

وفي رواية للسلم : « وأَمَّا أَبُو الجَهُم فَضَرَّابٌ للنَّسَاءِ » وهو تفسير ارواية: «لا يَضَعُ العَصَا عَن عَاتِقِه » وقيل : معناه : كثيرُ الأسفارِ .

الله صلّى الله عليه وسلّم في سفر أصل النّاس فيه شيدة أن فقال عبد الله بن الله صلّى الله عليه وسلّم في سفر أصاب النّاس فيه شيدة أن فقال عبد الله بن أبيّ : لا تُنفقو اعلى من عند رسول الله حتى يتنفضوا (٣) وقال : لئن رجّع ننا إلى المَد ينة ليُخرجن الأعز منها الأذل ، فأتيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فأخبر ثه بيذلك ، فأرسل إلى عبد الله بن أبيّ ، فاج تهد الله عليه وسلّم ، فقالوا : كذب زيد رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فوقع في نفسي ممّا قالوه شيدة أن (ا) حتى أنزل الله تعالى تصديقي : (إذا جاء ك المنافقون) ثم دعاهم النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، ليست غفر لهم فلو والرّو الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ليست غفر لهم فلو والرّو الله ، منفق عليه والله ، منفق عليه الله عليه والله ، منفق عليه (١) .

⁽١) الصعلوك « بضم الصاد » : الفقير .

⁽٢) م (١٤٨٠) وأخرجه ط ٢/٨٠، والشافعي في « الرسالة » رقم (٨٥٦) ولم يخرجه خ كما نص عليه غير واحد من الأممة .

⁽٣) « حتى ينفضوا » ، أي : يتفرقوا عنه . (٤) شدة ، أي : كرب شديد .

⁽٥) فلووا رؤوسهم ، أي : أمالوها إعراضاً ورغبة عن الاستغفار .

⁽۲) خ ۱/۱۹۶۸ ، ۹۹۱ و ۴۹۱ ، م (۲۷۷۲).

۱۵۳۳ ــ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قالت هينه امرآة أبي سه فيان للنبي صلّى الله عليه وسلّم : إن أبا سه فيان رجل شحيح (١) وكيس يعطيني مايتكفيني وولدي إلا ما أخذ ت منه ، وهو لا يعلم ؟ قال : «خُذي ما يتكفيك وولدك بالمعروف » متفق عليه (٢) .

۲٤٥ – باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قالَ اللهُ تَعَالى: (هَمَّانٍ (٣) مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) [ن : ١١] . وقالَ تَعَالى : (مَايِلُفُظُ مِنْ قَوْل ِ إَلَا لَدَيْهُ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق : ١٨] .

١٥٣٤ – وعَن ْحُدْ يَثْفَةَ رضيَ اللهُ عنه ُ قالَ : قالَ رسُولُ ُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ ُ عَلَيْهُ وَاللّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لايكَ ْخُلُ الْجَنَّةَ ۖ نَمَّامٌ » متفقٌ عليه (٤) .

١٥٣٥ - وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما أن رسُول الله صلّى الله عليه عليه وسلّم : مرّ بقبرين فقال : « إنّه ما يُعَدّ بان ، وما يُعَدّ بان في كبير ! بلى إنّه كبير ": أمّا أحد هما ، فكان يمشي بالنّميمة ، وأمّا الآخر فككان كمشي بالنّميمة ، وأمّا الآخر فككان لايستتر (٥) من بوله » .

متفقٌّ عليه (٦) ، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري .

قال العُلَمَاءُ: مَعَنْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ » أَيْ: كَبِيرٍ فِيزَعْمِهِما وقيل : كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيهِما .

⁽١) رجل شحيح ، أي : بخيل حريص . (٢) خ ٤٤٤/٩ ، ٤٤٥ ، م (١٧١٤) .

⁽٣) هاز ، أي : مغتاب ، والنميم : نقال الكلام سعاية و إفساداً .

⁽٤) خ ۲۰۲۱) م (۲۰۲۷) و أخرجه د (۲۸۷۱) و ت (۲۰۲۷).

⁽ه) وَ فِي رواية لـ (م) « لا يستنزه » ومعنى « لا يستتر » أنه لا يجعل بينه و بين بوله سترة ، يعني لا يتحفظ منه فتوافق رواية « لا يستنزه » لأنها من التنزه وهوالابعاد .

⁽٦) خ ٢/٣٧١ ، ٢٧٦ ، م (٢٩٢) و أخرجه د (٢٠) و ت (٧٠) و ن ٢٨/١ ، ٣٠ .

١٥٣٦ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النّبي صلّى الله عليه عليه وسلّم قال : « ألا أُنبَّتُكُم ما العضه ؟ هي النّميمة ، القالة بين النّاس » رواه مسلم (١) .

« العَضْهُ) : بفتت العين المُهْمَلَة ، وإسْكان الضَّاد المُعْجَمَة ، وبالهاء على وزن الوجه ، ورُوي : « العضة) بكسر العَيْن وفَتْح الضَّاد المُعْجَمَة على وزن الوجه ، ورُوي : « العضة) بكسر العَيْن وفَتْح الضَّاد المُعْجَمَة على وزن العِدة ، وهي : الكذب والبُهتان ، وعلى الرِّواية الأولى : العَضْهُ مصدر ، يقال : عَضَهَه عُضْها ، أي : رماه بالعَضْه .

٢٤٦ ــ باب النهي عن نَقَال الحديث وكلام الناس الى ولاة الأمور إذا لم تدعمُ إليه حاجة "كخوف مفسدة ونحوها

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلاتَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدُوانِ) [المائدة : ٢] . وفي الباب الأحاديثُ السابقةُ في الباب قبلَهُ .

١٥٣٧ - وعن ابن مسعُود رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ : « لاينبَلَّغْني أَحَدُ من أَصْحابي عَن ْ أَحَد شَيْئاً ، فَإِنِّي اللهُ عليه وَسَلَّمَ : « لاينبَلِّغْني أَحَد من أَصْحابي عَن ْ أَحَد شَيئاً ، فَإِنِّي اللهُ عليه وَسَلَّمَ : « والترمذي (٢) . أُحيبُ أَن ْ أَخْرُجَ إِلَيْكُم وأَنَا سَلِيمُ الصَّد (» رواه أَبو داود ، والترمذي (٢) .

۲٤٧ ــ باب ذم ذي الوجهين

قال اللهُ تَعالى: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ولا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وهُوَ مَنَ اللهِ وهُوَ مَعَهُمْ ، إذْ يُبَيِّتُونَ (٣) مالا يَرْضَى مَنَ القَوْلِ ، وكانَ اللهُ بَمَا يَعْمَلُونَ مُعَيْطاً) [النساء: ١٠٨].

⁽۱) م (۲۰۲۲).

⁽۲) د (۲۸۲۰) ،ت (۳۸۹۳) و في سنده مجهولان .

⁽٣) إذ يبيتون ، أي : يدبرون .

١٥٣٨ – وعن أبي هُريْرة رضي الله عنه وال : قال رَسُول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم : « تجدون النّاس معادن (١) : خيار هم في الجاهلية خيار هم في الإسلام إذا فقه و (١) ، وتجدون خيار النّاس في هذا الشّأ ن (٣) أشد هم له كراهية ، وتجدون شرّ النّاس ذا الوجهين ، الّذي يأ تي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه » متفق عليه (١) .

١٥٣٩ – وعن محمد بن زيد أن ناساً قالُوا بحد معد الله بن عُمرَ رضي الله عنه الله بن عُمرَ رضي الله عنه ما نات كلّم وضي الله عنه ما نات كلّم وضي الله عنه من عند هم قال : كنّا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . رواه البخاري (١) .

۲٤٨ – باب تحريم الكذب

قالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلا تَقَنْفُ مَالَيْسَ لَلَكَ به ِ عِلْمٌ) [الإسراء : ٣٦] . وقالَ تَعَالَى : (مَاينَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتَيِدٌ) [ق : ١٨] .

• ١٥٤٠ – وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصِّدُ قَ يَهْدِي إِلَى الْبِيرِ (٧) وَإِنَّ الْبِيرِ يَهْدِي إِلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصِّدُ قَ مَهْدِي إِلَى الْبِيرِ (٧) وَإِنَّ البِيرِ مَهْدُي أَنْ الصِّدُ قَ (٨) حَتَّى يُكُذَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وَإِنَّ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلُ لَيَصَدُّقُ (٨) حَتَّى يُكُذَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وَإِنَّ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلُ لَيَصَدُّقُ (٨) حَتَّى يُكُذَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وَإِنَّ

⁽١) تجدون الناس معادن ، أي : ذوي أصول ينسبون إليها ويتفاخرون بها .

⁽٢) إذا فقهوا « بضم القاف » أي : علموا الأحكام الشرعية .

⁽٣) في هذا الشأن : أي في الإمارة .

⁽٤) خ ٦/١٤٨٦ ، ٥٨٥ و ١٠/٥٩٩ ، م (٢٥٢٦).

⁽٥) على سلاطيننا ، أي : ذوي الولاية علينا .

⁽٦) خ ١٤٩/١٣ ، ١٥٠ . (٧) البر « بكسر الباء وتشديد الراء » : الطاعة .

⁽٨) ليصدق ، أي : يتكرر منه الصدق . وفي رواية مسلم : ليتحرىالصدق .

الْكَذَبِ مَهْدِي إِلَى الفُجُورِ ، وَإِنَّ النَّفُجُورَ مَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِن الرجلَّ لِيَكذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عَنْدَ اللهِ كَذَّاباً » متفق عليه (١) .

1051 - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عنه مان كن فيه ، كان منافقاً خالصاً ، ومن كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها : ومن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها : إذا اؤ تُمن خان ، وإذا حك ت كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجرا ، منفق عليه (٢) .

وقد سبق بيانه مع حديث أبي هر يَدرة بنحوه في «باب الوفاء بالعهد» (٣) .

10٤٢ — وعن ابن عباس رضي الله عنه ما عن النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، قال : «من تحلّم بحله لم يرة ، كلّف أن يعقد بين شعيرتين وللن يفعل ، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، صب في أذ نيه الآنك يوم القيامة ، ومن صورة مورة ، عد بن وكلّف أن يتنفخ فيها الروح وليس بنافيخ » رواه البخاري (٤) .

« تَحَلَّم » أي : قال َ إِنَّهُ حَلَم َ في نَوْمِهِ ورَ أَى كَذَا وَكَذَا ؛ وهو كَاذَبُ . و « الآنك » بالمد وضم النون وتخفيف الكاف : وهو الرَّصَاصُ المذابُ .

۱۰٤٣ – وعن ابن عُمرَ رضي اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ أَفْرَى الفِرَى (٥) أَنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَالَم ْ تَرَيَا ﴾ . ومعناه : يقولُ : رأيتُ فيما لم يَرَهُ .

⁽۱) خ ۱۰/۳۲۶ ، م (۲۲۰۷) .

⁽٢) خ ٨٤/١ ، م (٨٥) و حديث أبي هريرة أخرجه خ ٨٣/١ ، ٨٤ ، م (٥٩) .

⁽٣) انظر الحديث رقم (٦٨٧) و (٦٨٨) .

⁽ه) الفرى « بكسر الفاء و تخفيف الراء » : جمع فرية . (٦) خ ٣٧٦/١٢ ، ٣٧٧ .

١٥٤٤ – وعن سَمُرَةً بن ِجُنْدُبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : كانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم ممَّا يُكثرُ أَنْ يقولَ لأصْحَابه : «هَلْ رَأَى أَحَدُ مِنْكُم مِنْ رُؤْياً ؟ » فَيَقُص عَلَيْه مِن شَاء الله أن يقص ، وإنَّه والله النا ذات غداة (١): ﴿ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا قالا لي: انْطَلَق ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمًا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلِ مُضْطَجِعٍ ، وإذا آخَرُ قَائمٌ " عَلَيْهِ بِصَخْرَةً ، وَإِذَا هُو يَهُوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَثْلُغُ رَأْسَهُ ، فيتلك هذه الحجر ها هنا ، فيتبع الحجر فيا في أخده ، فلا يرجع إليه حتى يَصح رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ به مِثْلَ مَافَعَلَ المَرَّةَ الْأُولَى ! » قال: « قلتُ لهما: سُبْحَأَنَ الله ! مَا هَذَانَ ؟ قالالي : انْطَلَقَ انْطليق ، فانْطلقْنا ، فأتيننا على رَجل مُسْتلق لِقفاه (٢) وإذا آخر ُ قائم " عَلَيْهُ بِكُلُوبِ مِن حَديد ، وإذا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقّي وَجُهِهِ فَيُشَرّشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ ، وَمَنْخرَهُ إلى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إلى قَفَاهُ ، 'ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجانب الآخر ، فيَفَعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ بِالجانِبِ الأُوَّلِ ، فَمَا يَفُرُغُ مِن ، ذلكَ الجانبِ حتَّى يَصحَّ ذلكَ الجانبُ كما كان ، ثمَّ يَعُودُ عليه ، فَيَفْعَلُ ا مثل ما فَعَلَ في المَرَّة الأُولى » قال: قلتُ: « سُبُحَانَ الله ! ما هذان ؟قال: قالا لي: انْطلق انْطلق ، فأنْطلق ننا ، فأتيننا على مثل التَّنور » فأحسب أنَّه الله التَّنور » فأحسب أنَّه قال : « فإذا فيه لَغَطُّ ، وَأَصُواتُ ، فَاطَّلَعْنَا فيه فإذا فيه رِجالٌ ونساءٌ عُراةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِم لَهَبُ مِن أَسْفِلَ مِنهُم ، فإذا أَتَاهُم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا . قلتُ : ما هؤلاء ؟ قالا لي : انْطلق انْطلق ، فانْطلَق نا فأتيننا عَلَى آبُرِ » حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ ، وإذا في النَّهْرِ

⁽١) ذات غداة ، أي : صبح يوم و « ذات » زائدة و هو من إضافة الشيء إلى نفسه .

⁽٢) مستلق لقفاه ، أي : عليها .

رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهُرِ رَجُلٌ قَدَ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجارةً كَثِيرَةً ، وإذا ذلك السَّابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأْتِي ذلك الذي قد جَمعَ عنْدَهُ الحجارة ، فيَفَغَرُ له واه ، فيكُثُّه مُه حَجراً ، فينَطْلَق فيسبُّح ، أُمَّ يَرْجِعُ إِلَيهِ ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَغَرَ له أُ فاه أَ، فَأَلْقَمَه مُ حَجَراً . قلت لهما: ماهذان ؟ قالا لي: انْطلق انطلق ، فَانْطلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُل كَريه المَرْآة ، أو كأكرة ما أنت راءٍ رجلاً مرَ أي ، فإذا هو عندة نار يحشُّها وَيَسْعَى حَوْلَهَا . قلتُ لهما : ما هذا ؟ قالالي : انْطلِق انْطلِق ، فَانْطلَقْنَا فَأَتَّينا على رَوْضة مُعْتَمَّة فييها من كلِّ نَوْرِ (١) الرَّبيع ، وإذا بين ظهري الرَّوْضة رَجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رأْسه طُولاً في السَّماء ، وإذا حَوْلَ الرجل مِن ۚ أَكْثَرُ وَلَدَانَ رَأَيْتُهُم ۚ قَطُّ ، قُلُتُ : مَا هَذَا ؟ ومَا هؤلاءِ ؟ قالا لي : انْطَلَق ْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا إلى دَوْحَة (٢) عظيمة لم أَرَدوْحَة قط أعظم منها، ولا أَحْسَنَ ! قالا لي : ارْق فيها ، فارتقينا فيها إلى مدينة مبنية بلبن ذَهَب ولَبن فضَّة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا، فقُتح لنا ، فد خلناها، فتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهِم كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَرَاءٍ! وشَطَرٌ مِنْهِم كَأَقْبَح مَا أَنْتَ رَاءٍ ! قَالًا لَهُمُ : اذْهُـبُوا فَقَـعُـُوا فِي ذَلَكُ النَّـهُـرُ ، وإذَا هُـوَ ۖ نهرٌ مُعتَـرض يجري كأنَّ ماءًهُ المَحضُ في البِيَاضِ ، فَذَهَبُوا فوقعُوا فيه . ثمَّ رَجعُوا إليناً قد ذَهَبَ ذلك السُّوءُ عَنهم ، فَصَارُوا في أَحسَن صُورَة . قال : قالا لي : هذه جَنَّةُ عَدَّن ِ^(٣) ، وهذاك مَنزلُكَ ، فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا ، فإذا قَصَرٌ مثلُ الرَّبَابِهَ البَيضَاءِ. قالا لي: هذاك مَنزِلك ؟ قلتُ لهما: بَارَكَ اللهُ فيكُما، فَذراني

⁽۱) النور « بفتح النون آخره راء » : الزهر .

⁽٢) هذه رواية أحمد والنسائي وأبي عوانة والإسماعيلي ، ورواية (خ) « روضة » .

⁽٣) جنة عدن « بفتح المهملة الأولى و سكون الثانية » : من عدن بالمكان إذا أقام به .

فَأَدْخُلُهُ . قالا : أما الآن فلا ، وَأَنتَ دَاخِلُهُ . قلت لهُمَا : فَإِنِّي رَأَيتُ مُنْذُ اللَّيلة عَجَباً ؟ فما هذا الذي رأيتُ ؟ قالا لي : أمَّا إنَّا سَنخبرُكَ : أمَّا الرجُلُ الْأُوَّالُ الذي أَتَيتَ عَلَيه يُثْلَغُ رأْسُهُ بالحَجَر ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يأخُذُ القُرْآنَ فيَرْفُضُه ، وينامُ عن الصَّلاة المكتُوبَة ، وأمَّا الرَّجُلُ الذي أتيتَ عَلَيْه يُشَرُّشَرُ شد ْقُهُ إلى قَاهَ ، ومَنْ خرُه إلى قَفاهُ ، وَعَيْنُهُ إلى قفاهُ ، فإنه الرَّجُلُ يَغْدُو مِن بَيْتِهِ فَيَكَذِّبُ الكَذُّبَةَ تَبَلُّغُ الآفاق وأَمَّا الرِّجالُ إِلنِّساءُ العُرَاةُ الذين هُمُ في ميثل بيناء التَّنُّورِ ، فإنَّهم الزُّناة والزَّواني ، وأما الرجُلُ الَّذي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسَبُّحُ فِي النَّهُرِ ، وَيُلْقَمُ الحِجَارَةَ ، فإنَّهُ آكِلُ الرِّبَا ، وأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرآةِ الذي عندَ النَّارِ يَحشُّها ويسْعَى حَوْلهَا ، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خازِنُ جَهَنُّم ، وأما الرَّجُلُ الطُّويلُ الَّذي في الرَّوْضَة ، فإنه إبراهيم ، وأما الولدانُ الذين حَوْله، فكل مُولود مات على الفيط رَة » وفي رواية البَرْقاني : « وُليد عَلَى الفيطرَّة » فقال بعض المسلمينَ : يارسولَ الله ، وأُولادُ المشركينَ ؟ فقال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسَلَّمَ : « وأولادُ المشرِكينَ ، وأما القومُ الذينَ كانُوا شَطرٌ منهم حَسَن "، وشَطْرٌ منهم قبيحٌ ، فإنهم قومٌ خلَطُوا عَملاً صَالحاً وآخرَ سَيئاً ، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمُ » رواه البخاري (١) .

وفي رواية له: «رَأَيتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَينِ أَتَيَانِي فأخْرَجانِي إِلَى أَرْضِ مُقَدَّسة » ثم ذكره وقال : « فانطلقنا إلى نقب مثل التَّنُّورِ ، أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وأَسْفلُهُ وَاسعٌ ؛ يَتَوَقَدُ تَحْتَهُ نَاراً ، فإذا ارْتَفَعَت ارْتَفَعُوا حَتَى كادُوا أَنْ يَخْرُجوا ، واسعٌ ؛ يَتَوَقَدُ تَحْتَهُ نَاراً ، فإذا ارْتَفَعَت ارْتَفَعُوا حَتَى كادُوا أَنْ يَخْرُجوا ، وإذا حَمَدَتْ ، رَجَعُوا فيها ، وفيها رجالٌ ونساءُ عراةٌ ، وفيها : حتى أتينا على وإذا حَمَدَتْ ، رَجَعُوا فيها ، وفيها رجلُ قائمٌ على وسطَ النّهر ، وعلى شطّ النّهر تَمْ ولم يشك فيه رجلُ قائمٌ على وسطَ النّهر ، وعلى شطّ النّهر وعلى شطّ النّهر والله الله والم يشك فيه رجلُ قائمٌ على وسطَ النّهر ، وعلى شطّ النّهر والله والنّه والنّه

⁽۱)خ ۲۱/ ۸۸۳ ، ۳۹۰

قوله: «يشُلَغ رَأْسَهُ » هو بالناء المثلثة والغين المعجمة ، أي : يَسَدَخُهُ وَيَسَنُقُهُ . قوله: «يَتَدَهَدَه » أي : يتدحرج . و « الكلوب » بفتح الكاف ، وضم اللام المشددة ، وهو معروف . قوله : « فَيَشَرَ شُرُ » أي : يُقطع . قوله : « فَيَشَرَ شُرُ » أي : يُقطع أ . قوله : « ضَو فَوَه : « فَيَ فَغَر ُ » هو بالفاء « ضَو فَوَه : « فَي فَعَر ُ » هو بالفاء والغين المعجمة ، أي : يفتح . قوله : « المرآة » هو بفتح الميم ، أي : المنظر . قوله : « ألم الماه والشين المعجمة ، أي : يوقدها . قوله : « رو ضَة مُع تَمَة » هو بضم الميم وإسكان العين وفتح الناء وتَسَديد الميم ، أي ،

⁽۱) خ ۲۰۰۲، ۲۰۱۱.

أي : وافية النتبات طويلته . قولُهُ : « دَوْحَة " » وَهي بفتح الدال ، وإسكان الواو وبالحاء المهملة : وهي الشّجرة ألكبيرة أ . قولُه أ : « المحيْض أ » هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضّاد المعجمة : وهمو اللّبن أ. قولُه أ : « فَسَمَا بَصَرِي » أي : ارْتَفَع . « وَصُعُداً » : بضم الصاد والعيش ، أي : مر تفعاً . « والرّبابة أ » : بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة أ ، وهي السّحابة .

٧٤٩ ـ باب بيان مايجوز من الكذب

اعلم أن الكذب، وإن كان أصله محرما، فيتجوز في بعض الاحوال بشروط قد أوضح نه في كتاب : « الأذكار » ، و محتصر ذلك : أن الكلام وسيلة إلى المقاصد ، فكل مقصود محمود محكود محكن تحصيله بغير الكذب بعير الكذب بعرم الكذب بعرم الكذب بعرم الكذب بعرم الكذب بعرم الكذب بعرا الكذب بعرم الكذب بعرم الكذب بعرم الكذب بعرا الكذب واجبا في فإذا اختفى مسلم من طالم بريد قتله ، أو أخذ المالم بعربد قتله ، وكذا لو مالم بعرا بعرا بعرا الكذب بالخفائه ، وكذا لو والأحوط في هذا كله أن يكوري ، ومعنى التورية : أن يقيم بعراته مقصوداً محيحاً ليس هو كاذبا بالنسبة إليه ، وإن كان كاذبا في ظاهر الله فظ ، وبالنسبة إلى ما يقهمه المخاطب ، ولو ترك التورية وأطلق وبالتسبة إلى ما يقهمه المخاطب ، ولو ترك التورية وأطلق عبارة الكذب ، فليس بعرام في هذا الحال .

وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ بِلَحُوازِ الكَذَبِ فِي هذا الحَالِ بِحَدِيثٍ أُمَّ كُلْثُومٍ رضي اللهُ عَنْها أنَّها سمعت رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : « لَيْسَ الكَذَّابُ

الّذي يُصلِحُ بين النّاسِ ، فَيَنَنْمِي خَيْراً (١) أَو يقولُ خَيْراً » مَتَفَقُ عليه (١) . زاد مسلم في رواية : « قالت أُم كُلْثُوم ن وَلَم أَسْمَعُهُ يُرَخِصُ في شَيءٍ مِمّا يقولُ النّاسُ إلاّ في ثلاث ؛ تَعْني : الحَرْب ، والإصلاح بَيْنَ النّاسِ ، وحديث الرّجُل امر آته ، وحديث المراق زوْجَها .

٢٥٠ ــ باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (ولاتقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) [الإسراء : ٣٦]. وقالَ تَعَالَى : (ما يَلْفُظُ مَنْ قَوْلَ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتَيْدٌ) [ق : ١٨]. ما يَكُفُظُ مَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كفي بالمرء كذباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » رواه مسلم (٣). وعن سَمُرة رضيَ اللهُ عنه قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَانَهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَانَهُ مِنْ مَنْ أَنَّ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَانْهُ مِنْ مَنْ أَنَّ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَانُهُ مِنْ مَنْ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنْ اللهُ عَنْهُ أَنْ اللهُ عَنْهُ أَنْ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنْ اللهُ عَنْهُ أَنْ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنْهُ أَنَّ أَنَّ أَنْهُ أَنْ أَنْهُ أَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ عَنْهُ أَنَّ اللهُ اللهُ عَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنْ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنَّهُ أَنَّ اللهُ عَلْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنَّ أَنْ أَنْهُ أَلَ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ الل

۱۰۶۹ – وعن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسكم : « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد أكاذ بين » رواه مسلم (١).

١٥٤٧ – وعن أسماء رضي الله عنها أن امراً قالت : يارسُول الله إن لي ضَرَّة قالت : يارسُول الله إن لي ضَرَّة (٥) فهل علي جُناح إن تشبَعْتُ مِن زوجي غير الذي يُعطيني ؟ فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : « المُتشبّع بِمَا لم يُعط كلابِس ثوببي زُورٍ» متفق عليه (١) .

المُتَسَبّعُ: هوَ الذي يُظهِرُ الشّبَعَ وَليسَ بشَبْعَانَ ، ومعناه هُنا: أَنَّهُ يُظهِرُ

⁽١) « فينمي خيراً » بفتح أوليه : أي يبلغ خيراً .

⁽۲) خ ٥/٢٢٠ ، م (٢٦٠٥) وأخرجه د (٤٩٢١) و ت (١٩٣٩) .

⁽٣) م ١٠/١ (٥). (٤) م ١٠/١ ، وأخرجه ت (٢٦٦٤) .

⁽٥) « الضرة » بفتح الضاد وتشديد الراء : امرأة الزوج . و « الجناح » بضم الجيم : الإثم .

⁽۲) خ ۱۹۸۹ ، ۲۷۹ ، ۱۲۳۰).

أنه حَصَلَ له فَصَيلَة ولَيْسَت حَاصِلة من ولابِس ثُوبِي زُورٍ» أي: ذي زُورٍ، وهو الذي يُزُورٌ على النّاس، بِأَن يَتَزَيّى بِزِيّ أَهْلِ الزّهْدِ أَوالعِلم أَو الثرْوَة ؛ ليَغْتَرَ بِهِ النّاسُ وليس هو بِيلِك الصّفة . وقيل غيثرُ ذلك واللهُ أعلم .

٢٥١ – باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (واجْتَنِبُوا قَوْلُ الزُّورِ (١)) [الحج: ٣٠]. وقالَ تَعَالَى: (مايلفِظُ (ولاتَقْفُ ماليَسُ لكَ بِهِ عِلْمٌ) [الإسراء: ٣٦]. وقالَ تَعَالَى: (مايلفِظُ مِنْ قَوْلُ إِلاَّ لَدَيْهُ رَقِيبٌ عَتَيدٌ) [ق: ١٨]. وقالَ تَعَالَى: (إنَّ رَبَّكَ مِنْ قَوْلُ إِلاَّ لَدَيْهُ رَقِيبٌ عَتَيدٌ) [ق: ١٨]. وقالَ تَعَالَى: (والنَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ لَبِالْمِرصَادِ) (١٤]. وقالَ تَعَالَى: (والنَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) [الفرقان: ٢٧].

١٥٤٨ – وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله صلى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أُنبَّتُكُم بِأَكْبِر الكَبائِرِ؟ » قُلْنَا : بلى يارسول الله . قال : « الإشراك بالله ، وعُقُوق الوالدين » وكان مُتَكِئاً فَجَلَس ، فقال : « الإشراك بالله ، وعُقُوق الوالدين » وكان مُتَكِئاً فَجَلَس ، فقال : « ألا وقول الزّور ! » فما زال يُكرّرها حتى قلنا : ليّته سكت . متفق عليه (٣).

٢٥٢ – باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

1059 - عن أبي زيد ثابت بن الضّحاك الأنصاري رضي الله عنه ، وهو من أهل بيعة الرّضوان قال : قال رسُول الله صلّى الله عليه وسلّم : «من حكف على يمين يمِلّة غير الإسلام كاذباً منتعمّداً ، فهو كما قال ، ومن قتل نفسة بيشيء ، عُذب به يوم القيامة ، وليس على رجل نذر "

⁽١) واجتنبوا قول الزور ، أي : الكذب والبهتان . (٢) لبالمرصاد ، أي : لأعمال العباد .

⁽٣) خ ٥ / ١٩٣ ، م (٨٧) و أخرجه ت (٢٣٠٢) .

فيما لا يمثلكُه ، وَلَعْن المُؤْمِن كَقَتْلِه » متفق عليه (١).

الله صلّى الله عنه أن رَسُولَ الله صلّى الله عنه أن رَسُولَ الله صلّى الله عليه الله عنه أن رَسُولَ الله صلّى الله عليه وسلّم : قال : « لاينبغي ليصدّيق أن يكون لعّاناً » رواه مسلم (٢) .

۱۵۰۱ – وعن أبي الدّرداء رضي الله عنه أقال : قال رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَنه أقال : قال رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيه عَلَيه وسَلَّم : « لايكون اللَّعَّانُون شُفعَاء ، ولا شُهداء يوم القيامة » رواه مسلم (٣) .

١٥٥٢ – وعَن ْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « لاتلاعَنُوا بلَعْنَة الله ، ولا بغَضَبِه ، ولا بيالنَّارِ » رواه أبو داود ، والترمذي (٤) وقالا : حديث حَسَن صحيح .

100٣ — وعن ابن مسعود رضي الله عننه والله عننه والله مسكول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم : « ليس المؤمن بالطعان ، ولا اللعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البندي » رواه الترمذي (٥) وقال : حديث حسن .

١٥٥٤ – وعن أبي الدّر داءِ رَضي الله عنه ُ قال َ : قال رَسُول ُ الله صلَّى الله ُ عليه وسلَّم : « إن العبد إذا لعن شيئاً ، صعيد ت اللَّعْنَة ُ إلى السَّماء ، فتتُغلَّق ُ أَبُوابُ السَّماء دُونَها ، مُم مَ مَهِ اللَّهُ وَسَعَلَق مُ أَبُوابُ السَّماء دُونَها ، مُم مَ مَهِ اللَّهُ وَابُها دُونَها ، مُم مَ مَهِ الله الأرض ، فتتُغلق أبوا بها دُونَها ، مُم مَ مَا فَا فَحُدُ مَهِ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَ

⁽۱) خ ۱۰/۲۸۹ ، ۱ (۱۱) (۲) (۲) (۲) (۲)

⁽٣) م (۲۹۹۸) و أخرجه د (۲۹۹۷) .

⁽٤) د (١٩٠٦) ، ت (١٩٧٧) ورجاله ثقات وأخرجه حم ه/ه١ ، وصححهك ٤٨/١ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد مرسل صحيح عند عبد الرزاق .

⁽٥)ت (١٩٧٨) وأخرجه حم(٣٨٣٩) وصححه حب (٤٨) وك ١٢/١ و (١٩٤٣١) ووافقه الذهبي .

⁽٦) فإذا لم تجد مساغاً « بالغين المعجمة » : أيمدخلا ً وطريقاً .

كانَ أَهْلاً لِذَلكَ ، وَإِلاَّ رَجَعَتْ إِلَى قائلِها » رواه أبو داود (١).

١٥٥٥ - وعن عيمران بن الحُصين رضي الله عنهما قال : بينتما رسُول الله صلّى الله عليه وسكم في بعض أسْفاره ، وامرأة من الانصار على ناقة ، فضجرت (٢) ، فكعنتها ، فسمع ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسكم فقال : « خُدُوا ما عليها ودعوها ، فإنها ملعونة " قال عيمران : « خُدُوا ما عليها ومعرض لها أحد " . رواه مسلم (٣) .

١٥٥٦ – وعن أبي برَزْزَةَ نَضَلَةَ بنْ عُبَيْد الأسلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنَما جَارِيَة (٤) عَلَى نَاقَة عَلَيها بَعض مَتَاع القَوْم ، إذْ بَصُرَت بالنَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسلَّم ، وتَضَايَق بِهم الجَبَلُ ، فقالت : حَل ، اللَّهُ مَّ العَنْها . فقال النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه سَلَّم : « لاتُصَاحِبْنا نَاقَة عَلَيها لعَنْها . وواه مسلم (٥) .

قوله: «حَلَ »: بفتح الحاءِ المُهْمَلَةِ ، وَإِسكَانِ اللاَّم ، وَهَيَ كَلِمَةٌ لِيزَجُر الإِبل.

واعلم أن هذا الحديث قد يستشكل معناه ، ولا إشكال فيه ، بل المراد النهي أن تصاحبهم تيلك الناقة ، وليس فيه نهي عن بيعها وذ بجها وركوبها في غير صحبة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ببل كل ذلك وما سواه من التصرفات جائز لامنع منه ، إلا من مصاحبته صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم عنه المناع منه ، الما من مصاحبته صلى الله عليه وسلم بها ؛ لأن هذه التصرفات كلها كانت جائزة فمنع بعض منها ، فبقي الباقي على ماكان . والله أعلم .

⁽۱) د (٤٩٠٥) و له شاهد من حديث ابن مسعود عند حم (٣٨٧٦) و (٣٠٦٦) .

⁽٢) فضجرت : أي من علاج الناقة وصعوبتها . (٣) م (٢٥٩٥) .

⁽٤) جارية ، أي : امرأة شابة . (٥) م (٢٥٩٦) .

٢٥٣ ـ باب جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير المُعَيّنين

قال الله تعالى : (ألا لعنه الله على الظاّلمين) [هود : ١٨] . وقال تعالى : (فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنه الله على الظاّلمين) [الأعراف : ٤٤] وتنبت في الصّحيح أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « لعن الله الواصلة (١) والمُسْتَوْصِلة (١) » وأنّه قال : « لعن الله آكيل الربّا (١) » وأنّه أقال : « لعن الله آكيل الربا (١) » وأنّه أقال : « لعن الله من غير منار الأرض (٥)» أي : حد ودها ؛ وأنّه قال : « لعن الله السّارِق بسرِق البيضة (١) » وأنّه أي : حد ودها ؛ وأنّه من أحدث فيها (١) » وأنّه والعن الله من ذبح لغير الله (١) » وأنّه وأنّه أقال : « لعن الله من ذبح لغير الله (١) » وأنّه والمكاثرة والنّاس أجمعين (١١) » وأنّه أقال : « اللّهم العن رعلاً ، وذكوان وألمكاثركة والنّاس أجمعين (١١) » وأنّه أقال : « اللّهم العن رعلاً ، وذكوان وأنّه المناز : «لعن الله المنه المناز والله المناز وأنه أولا : « المنتقبة على الله المناز وأنه المناز وأنه المناز والمناز والمنتقبة والنّاس المناز والمنتقبة والنّاس المناز والمنتقبة والمنتقبة والنّاس المناز والمنتقبة والمنتقبة والنّاس المنتقبة والنّاس أجمال المنتقبة والمنتقبة والنّاس أو المنتقبة والمنتقبة والنّاس أو المنتقبة والنّاس أو المنتقبة والنّاس أو المنتقبة والمنتقبة والنّاس أو المنتقبة والمنتقبة والمنتقبة والمنتقبة والنّاس وأجال المنتقبة والمنتقبة وا

⁽١) الواصلة : هي التي تصل شعرها بشعر آ دمي . و المستوصلة : هي التي تطلب من يفعل بها ذلك .

⁽٢) أخرجه م(٢١٢٢) وهو في خ ٢١٦/١٠ و ٣١٩ ، وم (٢١٢٤) بلفظ « لعن رسول الله » .

⁽٣) أخرجه خ ٢٦٦/١٠ ، م (١٥٩٧).

⁽٥) أخرجه م (١٩٧٨) . (٦) أخرجه خ ٢١/١٧ ، ٧٧ وم (١٦٨٧) .

⁽۷) أخرجه، م (۱۹۷۸). (۸) أخرجه م (۱۹۷۸)

⁽٩) من أحدث فيها ، أي : في المدينة . « حدثًا » بفتح أو ليه و بالثاء ، أي : ابتدع فيها منكـــراً .

⁽١٠) أخرجه خ ٤/٧٧ ، وم (١٣٦٦). (١١) أخرجه م (٢٧٥).

⁽١٢) مساجد، أي: يتعبدون بعبادتها . وأخرجه خ ١٦١/٣ وم (٢٩٥) . (١٣) أخرجه خ ٢٧٩/١٠.

وَبَعْضُهَا فِي أَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ الاختِصَارَ بِالإِشَارَةِ إِلَيهَا ، وَسَأَذُكُرُ مُعَظَمَهَا فِي أَبُوابِها مِن هذا الكِتَابِ ، إِن شَاءَ الله تعالى .

٢٥٤ ــ باب تحريم سبّ المسلم بغير حقّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَالنَّذِينَ يُؤُذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِمَا اكتَسَبُوا فَقَدِ احتَمَلُوا بُهناناً وَإِثْماً مُبِيناً) [الأحزاب : ٥٨] .

۱۰۵۷ – وعن ابن مسعنود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسكم : « سباب (۱) المسلم فسوق ، وقيتاله كفر » متفق عليه (۲) .

١٥٥٨ – وعَن أبي ذَرِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لايترمي رَجُلُ رَجُلًا بِالفِسْقِ أَوِ الكُفْرِ، إلَّا ارتَدَّت عليه مِ ان ْ لَم ْ يَكُن صَاحِبُهُ كذلك مَ رواهُ البخاريُ (٣) .

١٥٥٩ – وعن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « المُتسَابَّانِ مَاقَالًا (٤) فَعَلَى البَادِي مِنْهُمَا حَتَّى يَعْتَدِيَ المَظُلُومُ » رواه مسلم (٥) .

١٥٦٠ – وعنه ُ قال َ : أُتبِي النَّبِيُّ صَلَّى الله ُ عليه ِ وسَلَّمَ بِرِجُلُ قَدْ شَرِبَ (٦)

⁽١) السباب : بكسر السين : السب ، وهو الشتم والتكلم في عرض الإنسان بما يعيبه .

⁽۲) خ ۱۰ /۳۸۷ ، م (۲۶) و أخرجه ت (۱۹۸۶) و ن ۱۲۱/۷ . (۳) خ ۲۰/۸۸۸ .

⁽٤) المتسابان ما قالا ، أي : إثم ما قالا من السب ، وهو مبتدأ ، خبره : « فعلى البادي منها » وقوله صلى الله عليه وسلم : « حتى يعتدي المظلوم » أي : يتجاوز حد الانتصار .

⁽٥) م (٢٥٨٧) وأخرجه د (٤٨٩٤) و ت (١٩٨٢) .

⁽٦) قد شرب ، أي : الحمر .

قال : « اضربُوه ُ » قال آبو همُرَيْرة : فَمَنَّا الضَّارِبُ بِيدِهِ ، والضَّارِبُ بِنَعْلَه، والضَّارِبُ بِنَعْلَه، والضَّارِبُ بِنَعْلَه، والضَّارِبُ بِثوبِهِ فَلَمَّا انصَرَف ، قال بَعض ُ القوم : أخزاك الله ُ ، قال : « لاتَقُولُوا هذا ، لا تُعينُوا عليْهِ الشَّيطَانَ (١) » رواه ُ البخاري ُ (٢) .

1071 – وعَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ : «مَن قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّني يُقَامُ عليه الحَدُّ يَومَ القِيامَة ، إلاَّ أَن يَقُولُ : «مَن قَذَف مَمْلُوكَهُ بِالزِّني يُقامُ عليه الحَدُّ يَومَ القِيامَة ، إلاَّ أَن يَكُونَ كَمَا قالَ » مَتَفَقٌ عليه (٣) .

٧٥٥ _ باب تحريم سبّ الأموات بغير حق ً ومصلحة شرعية

وَهُوَ التَّحْذِيرُ مِنَ الاقْتَدَاءِ به في بِدُعْتَهِ ، وَفَيِسْقِهِ ، وَنَحْوِ ذلكَ ؛ وَفيه الآيةُ وَالأحاديثُ السَّابِقَة في البابِ قبلَهُ .

۱۰۲۲ – وعن عائيشة رضي الله عنها قالت : قال رَسُول الله صَلَّى الله عَنها عَلَيْه عَلَيْه وَالله عَنها عَالَت عنها قالت : قال رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم : « لاتَسُبُوا الأموات ؛ فَإِنَّهُم قَدَ أَفْضُوا (٤) إلى ما قَدَّمُوا » رواه البخاري (٥) .

٢٥٦ ـ باب النهي عن الإيذاء

قال اللهُ تَعَالى: (وَالذِينَ يُؤُذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالمؤمِنَاتِ بِغَيْرِ مَااكْتَسَبُوا فَقَادِ احْتَمَلُوا مُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) [الأحزاب: ٥٨] .

⁽۱) لاتعينوا عليه الشيطان : وذلك أن الشيطان يريد بتزيينه المعصية له حصول الخزي ، فإذا دعوا عليه بالخزي ، فكأنهم حصلوا مقصود الشيطان .

⁽۲) خ ۱۱/۷۰.

⁽٣) خ ١٦٤/١٢ ، ١٦٤ ، م (١٦٦٠).

⁽٤) أفضوا ، أي: وصلوا « إلى ما قدموا » من عمل فلا فائدة في سبهم .

 ⁽۵) خ ۲۰۹/۳ وأخرجه د (۱۸۹۹) و ن ۱/۳۵ .

۱۵۲۳ – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه مما قال : قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « المُسْلِمُ مَن سَلِم المُسْلِمُونَ مِن فَالَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « المُسْلِمُ مَن سَلِم المُسْلِمُونَ مِن فَلِمَ الله عنه أن سَلِم عليه (١) .

1078 — وعنه ُ قال َ : قال َ رسول ُ اللهِ صَلَّى الله ُ عَلَيهِ وَسَلَّم : « مَن ُ أَحَب أَن ْ يُزَحْزَحَ (٢) عَن النَّارِ، وَيُد ْ خَلَ الجَنَّة َ، فَلَتَأ ْتِه مَن يَتُه ُ وَهُو يُؤْمِن ُ أَحَب أَن ْ يُؤْتَى إليه ٍ » رواه مسلم (٣). بالله واليوم الآخرِ، وليها من أن إلى النَّاسِ الذي يُحِب أَن ْ يُؤْتَى إليه ٍ » رواه مسلم (٣). وهُو بَعْض ُ حَديث طويل سَبق في بَابِ طَاعة وُلاة الأُمُور (٤).

٢٥٧ ــ باب النهي عن التباغض والتقاطع والتدابر

قال اللهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا المؤْمِنُونَ إِخُوةٌ) [الحجرات : ١٠] . وقال تعالى : (أَذِلَة على المُؤْمِنِينَ أَعِزَّة على الكافرِينَ) [المائدة : ٥٤] . وقال تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، وَالذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُم) [الفتح : ٢٩] .

1070 – وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قَالَ : « لاتَبَاغَضُوا، ولا تَحَاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا تَقَاطَعُوا، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخُواناً، ولا يَحِلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرُ أَخَاه فَوَقَ ثلاثٍ » مَتَفَقٌ عليه (٥) . اللهِ إِخُواناً ، ولا يَحِلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرُ أَخَاه فَوَقَ ثلاثٍ » مَتَفَقٌ عليه (٥) . اللهِ إِخُواناً ، ولا يَحِلُ لِمُسُلِمٍ أَنْ يَهْجُرُ أَخَاه فَوَقَ ثلاثٍ » مَتَفَقٌ عليه أَنْ وَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ قالَ : « تُفْتَحُ أَبُوابُ الجَنَّة يَوْمَ الاثنين ويَوْمَ الخَميس ، فينُغفَرُ وسَلَّمَ قالَ : « تَفْتَحُ أَبُوابُ الجَنَّة يَوْمَ الاثنين ويَوْمَ الخَميس ، فينُغفَرُ

⁽۱) خ ۱/۰۰ ، ۵۱ ، م (۱۶) .

⁽٢) أن يزُحزح « بالزاي والحَاء المهملة » أي: يبعد . والمنية : الموت . والمعنى : ليدم على الإيمان وما معه حتى يأتيه الموت وهو على ذلك ، وهذا كقوله تعالى : (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) .

⁽٣) م (١٨٤٤) . (١٨٤٤) .

⁽٥) خ ١٠١/١٠ ، ١٠٤م (٢٥٥٩) .

لكُلُ عَبد لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئًا، إلا ّرَجُلا كَانَتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ (١) فيقالُ : أَنظِرُوا هَذَ يَنْ حَتَى يَصطلِحًا !» فيقالُ : أَنظِرُوا هَذَ يَنْ حَتَى يَصطلِحًا !» رواه مسلم (٢) .

وفي رواية له: « تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَوم ِ خَميس وَاثْنَيْن ِ » وَذَكَرَ نَحْوَهُ .

۲۵۸ ــ باب تحريم الحسد

وَهُو تَمنِي زَوالِ النَّعمةِ عَنْ صاحبِها : سَواءٌ كَانَتْ نَعْمَةَ دَيْنَ أُو دُنْيَا قالَ اللهُ تعالى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاآتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضَلّهِ) [النساء : ٥٤] . وَفِيهِ حَدَيثُ أَنَسِ السَّابِقُ فِي البَلَبِ فَبَعْلَهُ .

١٥٦٧ – وعن أبي هرُبَوْة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُم وَالْحَسَدَ ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْ كُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ الْخَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ، أَوْ قَالَ : العُشْبُ (٣) » رواه أبو داود (٤) .

۲۵۹ – باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه من يكره استماعه من يكره المناعة من يكره الم

قالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلا تَجَسُّسُوا) [الحجرات : ١٢] . وقالَ تَعَالَى :

⁽١) الشحناء « بفتح الشين وسكون الحاء وبالنون وبالمد » : العداوة . وقوله صلى الله عليه وسلم : أنظروا « بفتح الهمزة وكسر الظاء المعجمة » أي : أخروا .

^{. (2070) ((7)}

⁽٣) العشب « بضم العين » الكلأ ، أي : الحشيش .

⁽٤) د (٤٩٠٣) و في سنده مجهول، و في الباب عن أنس عند جه (٢١٠) بلفظ: « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، و الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار » .

(وَالَّذِينَ يَنُوْذُ وَنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِاتِ بِغَيرِ مَااكْتَسَبُوا ، فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِنْماً مُبِيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

١٥٦٨ – وعن أبي هريّرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال : « إيّاكُم والظّن ، فإن الظّن أكث أكث الحديث ، ولا تحسّسوا ، ولا تجسّسوا ، ولا تجاسد وا ولا تباغضوا ، ولا تجاسد وا تجسّسوا ، ولا تجاسد وا تباغضوا ، ولا تكاسلو المولا وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم . المسلم أخوالمسلم ، الحوالمسلم ، المسلم أخوالمسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذله (٢) ولا يحقره ، التقوى ههنا الله ويشير ألى صدوه « بحسب امرى عمن الله أن تحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه ، وكون وعرضه ، وماله ، إن الله لاينظر إلى المسلم المحموة عمالكم « » ولكن بنظر ألى الله الموبكم وأعمالكم « » ولكن بنظر ألى الله الموبكم وأعمالكم « » ولا تناجسوا ، ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تحسسوا ، ولا تناجسوا ، ولا تناجسوا ، ولا تناجسوا » .

وفي رواية : « لاتقاطعُوا ، ولا تدابرُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَبَاغَضُوا وَلا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَاناً » .

وفي رواية : « لا تَهَاجَرُوا وَلا يَبِيعُ بَعُضُكُمْ عَلَى بَيع بَعُضْ » رواهمسلم (٤) بكل هذه الروايات ، وروى البخاري ُ أكثرَها .

١٥٦٩ – وعَنْ مُعَاوِيةً رضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّم يَقُولُ : « إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ

⁽١) ولا تجسسوا : أي: لا تجسسوا عن عيوب الناس و لا تتبعوها . والتنافس : الرغبة في الشيء والانفراد به.

⁽٢) ولا يخذله « بضم الذال » أي : يترك نصرته وإعانته ويتأخر عنه .

⁽٣) ولا تناجشوا ، أي : من النجش ، وهو الزيادة في السلعة ليغرغير ، ويخذعه .

⁽٤) م (١٠٤/) و (١٠٦٤) ، خ ١٠ / ٤٠٤ .

أَفْسَدَ مَهُمُ ، أَوْ كِدَّتَ أَنْ تُفْسِدَ هُمُ » حديثٌ صحيحٌ ، رواهُ أبو داود^(۱) بإسناد صحيح .

١٥٧٠ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه أني برجل فقيل له : الله التي برجل فقيل له : هذا فلان تقطر له يته خمراً ، فقال : إنّا قله نهينا عن التجسس ، ولكين إن يظهر لنّا شيء ، نأ خده به . حديث حسن صحيح . رواه أبو داود (٢) بإسناد على شرط البخاري ومسلم .

٧٦٠ ــ باب النهي عن سوء الظن " بالمسلمين من غير ضرورة

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنْبُوا كَثْيراً مِنَ الظَّنَ (٣) إِنَّ بَعْضَ الظَّنَ " إِنَّ بَعْضَ الظَّنَ " إِنَّ بَعْضَ الظَّنَ " إِنَّ بَعْضَ الظَّنَ " إِنْ مَ ") [الحجرات : ١٢] .

١٥٧١ ــ وعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيهِ وَالطَّنَ ؛ فإنَّ الظَّنَ أَكذَبُ الحَدِيثِ » متفق عليه (٤) .

٢٦١ ـ باب تحريم احتقار المسلمين

قالَ اللهُ تعَالى: (يَا أَيُّهَا اللَّهِ بِنَ آمَنُوا لا يَسْخُرْ قُوْمٌ مِنْ قُوْمٍ ، عَسَى أَنْ يَكُنَ خَيْراً مِنْهُنَ ، أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُنَ ، وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَ خَيْراً مِنْهُنَ ، وَلا تَسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَ خَيْراً مِنْهُنَ ، وَلا تَنَابَزُوا بالألقابِ (١) ، بيئس الاسمُ الفُسُوقُ بعد الإيمَانِ ، وَمَن مُ لم يَتُبُ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالمونَ) [الحجرات : ١١] . وقال تعالى : (وَينُلُ لِكُلُ هُمَزَةً (٧) لُمَزَةً) [الهمزة : ١] .

⁽۱) د (٤٨٨٨) و سنده حسن . (۲) د (٤٨٩٠) و سنده صحیح .

⁽٣) من الظن ، أي : ظن السوء بالمسلمين . (٤) خ ١٠٤/١٠ ، م (٢٥٦٣) .

⁽ه) ولا تلمزوا أنفسكم « اللمز » : الطعن باللسان ، أي : لا يعب بعضكم بعضاً .

⁽٦) ولا تنابزوا بالألقاب ، أي : يدعو بعضكم بعضاً باللقب السوء .

⁽٧) همزة لمزة ، أي َ: كثير الهمز واللمز ، أي : الغيبة .

۱۰۷۲ – وعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهُ وسَلَّمَ قالَ : « بِحَسْبِ امْرِيءِ مِنَ الشَّرِّ أَن يَحقِرَ أَخَاهُ المُسْلِم » وسلَّم قال : « بِحَسْبِ امْرِيءِ مِن الشَّرِّ أَن يَحقِرَ أَخَاهُ المُسْلِم » رواه مسلم (۱) ، وقد سبق قريباً بطوله (۲) .

١٥٧٣ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « لايك خُلُ الجنّة من كان في قلبيه مشقال فررّة من كيبر! « فقال : رجُلُ : إنَّ الرَّجُلُ أَبِحِبُ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً ، وَنَعْلُهُ حَسَنة ، فقال : « إنَّ الله جَميل " أيجب أن يكون أيبر بطر أبطر الحق ، وغم ط النّاس » (واه مسلم (٣) .

وَمَعَنْنَى « بطر الحَقِّ » : دَفَعُهُ ، « وَعَمَّطُهُمُ » : احْتِقَارُهُمُ ، وَقَدَ « سَبَقَ بَيَاذُهُ أُو ْضَعَ مِن ْ هذا في بابِ الكِبرِ (٤) .

١٥٧٤ – وعن جُنْدُبِ بْنِ عبد الله رضي الله عنه ُ قال تال رسول ُ الله صَلَّى الله ُ عنه ُ قال َ وعن جُنْدُ بِ بْنِ عبد الله والله لا يَغْفِرُ الله لفُلان ، فقال َ الله عنز وجل تا مَن فا الله عنه وسلم عنز وجل تا من فا الله عنه عنه وسلم في عنه عنه والله عنه والله عنه عنه والله عنه والله عنه والله عنه والله والله عنه والله وا

٢٦٢ – باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال اللهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنِنُونَ إِخُوَةٌ) [الحجرات : ١٠] . وقال تَعَالَى : (إِنَّ اللَّذِينَ مُعِبِثُونَ أَن تَشْيِعَ (أَ) الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لهُمُ عَالَى : (إِنَّ اللَّذِينَ مُعِبِثُونَ أَن تَشْيِعَ (أَ) الفَاحِشَةُ فِي اللَّذِينَ آمَنُوا لهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) [النور : ١٩] .

⁽۱) م (۲۰۲۶).

⁽٣) م (٩١) وأخرجه د (٤٠٩١) و ت (١٩٩٩) . (٤) انظر رقم ٦١٠ .

⁽ه) يتألى على الله ، أي : يحلف عليه سبحانه .

⁽Y)) ((Y)).

 ⁽٤) الطو رقم ١١٠ .
 (٦) وأحبطت عملك ، أي : أبطلت ثوابه .

⁽٨) أن تشيع الفاحشة : أي يشيع خبر ها .

10۷٥ – وعن وآثيلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ الله صَلَّى الله عنه قال : قال رَسُولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : « لاتُظهر الشَّمَاتَة (١) لا خيك ، فيرَحمه الله ويَبَرْحمه الله ويَبَرْحمه الله ويَبَرْحمه الله ويَبَرْحمه الله ويَبَرْحمه الله ويَبَرْعمه الله ويَبَرْعمه الله ويَبَرْعمه الله ويَبَرْتكيك » رواه الرمذي (٢) وقال : حديث حسن .

وفي البابِ حديثُ أبي هريرة السابقُ في باب التَّجَسُسِ (٣): « كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ » الحديث.

٣٦٣ ـ باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع

قالَ اللهُ تَعَالِى : (وَاللَّذِينَ يُؤْذُونَ اللُّؤْمِنِينَ ، وَاللُّؤُمِنِاتِ ، بِغِيْرِ مَا اللُّوْمِنِينَ ، وَاللُّؤُمِنِياتِ ، بِغِيْرِ مَا كَتَسَبُّوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

١٥٧٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ (١) : الطَّعْنُ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ (١) : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ (٥) عَلَى المَيِّتِ » رواه مسلم (١) .

٢٦٤ - باب النهي عن الغش والخيداع

قَالَ اللهُ تَعَالى: (وَاللَّذِينَ يَثُوْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنِاتِ بِغَيْرِمَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً ، وَإِثْماً مُبْيِناً) [الأحزاب : ٥٨] .

١٥٧٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

⁽١) الشاتة : الفرح ببلية غيرك .

⁽۲) ت (۲۰۰۸) ورجاله ثقات ، وأخرج له شاهداً بمعناه (۲۵۰۷) ، عن معاذ بن جيل بلفظ « من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » وفيه ضعف وانقطاع .

⁽٣) أنظر رقم (١٥٦٨) .

⁽٤) كفر : أي : من أعمال الكفار وأخلاق الجاهلية .

⁽ه) النياحة « بكسر النون وتخفيف الياء » : رفع الصوت بالبكاء .

^{(7) (77) .}

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَن حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلاحَ ، فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَن عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ مِنَّا » وَمَن غَشَنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا » رواه مسلم (١) .

وفي رواية له أن رَسُول الله صلتى الله عليه وسلم مر على صبرة (٢) طعام ، فأد خل يد أن فيها ، فنالت أصابعه بللا ، فقال : ماهذا يناصاحب الطعام ؟ » قال أصابته السماء (٣) ينارسول الله : قال : « أفلا جعلنه فوق الطعام عن عتى يتراه الناس ! من غشنا فليس منا » .

« لا تَنَاجَشُوا » متفق مليه (٤) .

١٥٧٩ ــ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهْمَى عَنِ النَّجَشِ (٥) . متفقٌ عليه (١) .

١٥٨٠ – وَعَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : وَسَلَّم أَنَّهُ مُخَدَّعُ فِي البُيهُ عِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَن ْ بَايَعْتَ ، فَقُلُ لا خِلابَة » متفق عليه (٧) .

« الخيلابَةُ » بخاءٍ معجمة مكسورة ، وباءٍ موحدة : وهي الخديعَةُ . ١٥٨١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

⁽۱) م (۱۰۱) و (۱۰۲).

⁽٢) صبرة a بضم الصاد ، وسكون الموحدة » جمعها صبر كغرفة وغرف .

⁽٣) أصابته السهاء : أي : المطر .

⁽٤) خ ٤/٣٠٩ ، م (١٥١٥) (١١) وأخرجه ت (١٣٠٤) و د (٣٤٣٨) و ن ٧/٩٥٧ ·

⁽ه) النجش « بفتح فسكون أو بفتحتين » : الزيادة في ثمن سلعة ليغر غيره .

⁽٦) خ ٢٩٨/٤ ، م (١٥١٦) وأخرجه ن ٢٨٨/٧ و جه (٢١٧٣) .

⁽٧) خ ٤/٣٨٤ ، م (١٥٣٣) وأخرجه د (٣٥٠٠) و ن ٧/٢٥٧ و ط ٢/٥٨٨ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن ْ حَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِيءٍ ، أَوْ مَمْلُوكَهُ ، فَلَيْسَ مِنَّا » رواه أبو داود (١) .

« خبب » بخاءٍ معجمة ، ثم باءٍ موحدة مكررة : أَيْ : أَفسَدَهُ وَخَدَعَهُ .

٢٦٥ – باب تحريم الغدر

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَا أَيْهَا اللَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالعُقُود) [المائدة : ١] . وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَوْفُوا بِالعَهَدِ إِنَّ العَهَدَ كَانَ مَسْئُولاً) [الإسراء: ٣٤].

1017 – وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَرْبَع من كُن فيه ، كان منافقاً خالِصاً ، ومن كانت فيه خصلة منه منه منه كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا اؤ تمين خان ، وإذا حدّ ت كذّب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » متفق عليه (٢) .

١٥٨٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَأَنَسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُ قَالُوا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءُ (٣) يَوْمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءُ (٣) يَوْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءُ (٣) يَوْمَ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِكُلُ عَلَيْهِ (٤) .

١٥٨٤ – وَعَن ۚ أَبِي سَعِيدٍ الْحُدُرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِكُلِّ غَادِرِ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ (٥) يَوْمَ القيبَامَةِ يُرُفْعُ

⁽۱) د (۱۷۰) وأخرجه حم ۳۹۷/۲ وإسناده صحيح ، وصححه حب (۱۳۱۹) .

⁽۲)خ ۱/٤٨، م (٨٥) .

⁽٣) الغادر : هو الذي يعاهد و لا يفي . و اللواء : الراية العظيمة لا يمسكها إلا صاحب جيش الحرب أو صاحب دعوة الجيش ، ويكون الناس تبعاً له . و المعنى : أن لكل غادر لواء ، أي : علامة يشتهر بها في الناس، وكانت العرب تنصب الألوية في الأسراق لغدر الغادر ليشتهر .

⁽٤) خ ١٠/١٢٤ ، م (١٧٣٥) و (٢٧٢١) و (١٧٣٧) .

⁽٥) عند استه « بوصل الهمزة وسكون السين » : أي : دبره .

لله بيقد رغد روه ، ألا ولا غادر أعظم عدراً من أمير عامة » رواه مسلم (١).

1000 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلتى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمه مهم يوم القيامة : رجل أعظى بي م عدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استا جراً الجيراً ، فاستوفى منه ، ولم يعظه أجرة » رواه البخاري (٢).

٢٦٦ ـ باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَا أَيْهَا الذِينَ آمَنُوا لاتُبُطِلُوا صَدَقَاتِكُم بالمَنَّ وَالاَّذَى) [الله تعالى : (الله ين يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم في سَبِيلِ وَالاَّذَى) [الله مَ الله عُونَ ما أَنْفَقُوا مَنَا وَلا أَذَى) [البقرة : ٢٦٢] .

آ ١٥٨٦ - وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يتنظر الميهم وسلم يُزكيهم ولهم عنداب أليم » قال : فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات . قال أبو ذر : خابوا وخسروا من هم هم يا رسول الله ؟ قال المسبيل ، والمنقن ما والمن سلعته بالحلف الكاذب » رواه مسلم (٣) . وفي رواية له: « المسبيل إزاره أس يعني : المسبيل إزاره وتوبه أسفل من الكعبين المخيلاء » .

٧٦٧ ــ باب النهي عن الافتخار والبغي

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَلَا تُزَكُّوا (أُ) أَنْفُسَكُم ْ هُوَ أَعْلَمُ بَمَنِ اتَّقَى) [النجم : ٣٢]. وقالَ تَعَالَى : (إَنْمَا السَّبِيلُ عَلَى اللَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ ،

⁽۱) م (۱۲۷) (۲۱) . (۲) خ ۱/۶۶۳ ، ۲۶۳ .

 ⁽٣) م (١٠٦) .
 (٤) فلا تزكوا أنفسكم : أي : لا تمدحوها .

وَيَبَعْنُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ، أُولئِكَ لَمُم عَذَابٌ أَليمٌ)[الشورى: ٤٧]. ١٥٨٧ – وَعَنْ عِياضِ بْن حِمَارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ۗ الله صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لايبُعْنِي أَحَدُ عَلَى أَحَد ، وَلا يَفُخْرَ أَحَدُ عَلَى أَحَد » رواه مسلم (١) .

قالَ أهلُ اللغة : البّغي : التَّعَدِّي وَالاسْتِطالَةُ .

١٥٨٨ – وَعَنْ أَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكُ النَّاسُ ، فَهُو أَهْلَكُهُمْ » رواه مُسلم ^(۲) .

الرِّوايَةُ المَشْهُورَةُ : « أَهْلكُهُمْ » برَفع الكاف ، ورُويَ بنَصْبِها . وَهَذَا النَّهِيُ لَمَن قَالَ ذلكَ عُجُبًا بِنَفْسِهِ ، وَتَصَاغُرًا للنَّاسِ ، وَارْتِفَاعًا عَلَيْهِم ° ، فَهَذَا هُوَ الحَرَامُ . وَأَمَّا مَن ° قالَه ُ لمَا يَرَى في النَّاس من ° نَقُص في أَمْرِ دينهم ، وقاله ُ تَحَزُّناً عَلَيْهم ، وعلى الدِّين ، فلا بـأ س به . هكذا فَسَرَّهُ العُلْمَاءُ وَقَصَّلُوهُ ، وَمِنْ قَالَهُ مِنْ الأَثْمَةِ الْأَعْلَامِ : مالكُ بنُ أنس ، وَالْحَطَّابِيُّ ، وَالْحَمَيْدِيُّ وآخرون ، وقد أَوْضَحْته في كِتَابِ « الأَذْكَارِ » .

٢٦٨ – باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور ، أو تظاهر بفسق ، أو نحو ذلك

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخُوَّةٌ فَأَصْلُحُوا بِيَنْ أَخَوَيكُمْ) [الحجرات : ١٠] . وقال تعالى : (ولا تعاونُوا على الإثم والعُدُوان) [المائدة: ٢].

⁽۱) م (۱۵) (۱۶) . (۱)

^{. (7777) , (7)}

١٥٨٩ - وَعَنْ أَنَسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاتقاطعُوا ، ولا تدابرُوا ، ولا تباغتضُوا ، ولا تحاسدُوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً . ولا يجيلُ لمُسْلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلاثٍ » مَتْفَقٌ عليه (١) .

١٥٩٠ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ قَالَ : « لا يحِلُ لُسُلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ : يَالَّمَ قَالَ : « لا يحِلُ لُسُلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ : يَلْتَقْيِانَ ، فَيُعْرِضُ هذا وَيعرِضُ هذا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبُدَ أَ بالسَّلام » يَلتَقْيَان ، فَيعُرِضُ هذا وَيعرِضُ هذا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبُدَ أَ بالسَّلام » متفق عليه (٢) .

۱۹۹۱ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا أَنْ وَحَمِيسٍ ، فَيَغَفِّرُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تُعْرَضُ الأعْمَالُ فِي كُلِّ اثنيْن وَحَمِيسٍ ، فَيَغَفِّرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِيءِ لاينشركُ بِاللهِ شَيْئاً ، إلّا امْرِءًا كَانَت بَيْنَهُ وبَيْنَ أَخِيهِ اللهُ لِكُلِّ امْرِيءِ لاينشركُ بِاللهِ شَيْئاً ، إلّا امْرِءًا كَانَت بَيْنَهُ وبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيَقُولُ : اتْرُكُوا هذَين حَتَّى يَصْطلِحًا » رواه مسلم (٣) .

۱۰۹۲ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَبِسَ أَنْ يَعْبُدُهُ المُصَلُّونَ فَي جَزِيرَة العَرَبِ ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهِم » رواه مسلم (٤) . « التَّحْرِيشُ ، الإفسادُ وتغييرُ قُلُو بهم وتقاطعُهُم .

١٥٩٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لا يحيلُ لمُسْلِم أَنْ يَهجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ،

⁽۱) خ ۱۰/۱۰ ، ۲۰۴ م (۲۰۵۹) وأخرجه د (۹۹۱۰) .

⁽۲) خ ۱۱/۱۰ ، م (۲۵۲۰) وأخرجه د (۴۹۱۱) .

⁽٣) م (٢٥٦٥) (٣٦) وأخرجه د (٢٩١٦) .

^{(1)) ((1)}

فَمَن هُ جَرَر فَوْق ثُلاثٍ ، فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوِد (١) بإسْنَادِ عَلَى شَرْطِ البُخَارِي ومُسلم .

1098 – وَعَن أَبِي خِرَاشِ حَد ْرَدِ بِنْ أَبِي حَدَّرَدِ الْأَسْلَمِي ، وَيُقَالُ السُّلَمِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّلَمِي الصَّحابِي رَضِيَ اللهُ عَنه أُنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّلَمِي الصَّحابِي رَضِيَ الله عَنه أُنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن ° هَجَرَ أَخَاه مُ سَنّة الله وَ كَسَفْكُ دَمِه (٢) »

رواه أبو داود (٣)بإسناد صحيح .

1090 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لا يحِلُ لمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرُ مَوْمِناً فَوْقَ ثَلَاثُ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ ، فَلَيْ لَمْ أَهُ مُنِ أَنْ يَهْجُرُ مَوْمِناً فَوْقَ ثَلَاثُ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ ، فَلَيْ لَلْمَ أَهُ مَلَيْهُ مَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلام ، فقد الشَّرَكَا فِي الأَجْرِ ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقَدْ بَاءَ بالإ ثم (أ) ، وَحَرَجَ اللهُ سَلَّمُ (أ) مِن الهِ جُرَة ي رواه أبو داود (١) بإسناد حسن . قال أبو داود : إذا كانت الهجرْرَة لله تَعَالَى ، فلكيْس مِنْ هذا في شيء .

٢٦٩ ــ باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة ، وهو أن يتحد ثا سرآ بحيث لا يسمعهما ، وفي معناه ما إذا تحدثان بلسان لايفهمه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا النَّجُوى من الشَّيْطانِ) [المجادلة: ١٠]. ١٥٩٦ – وَعَنِ ابْنِ عُمُرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

⁽١) د (١٩١٤) و إسناده صحيح . (٢) كسفك دمه ، أي : قتله عدواناً .

⁽٣) د (٩٩٥) وأخرجه حم ٢٢٠/٤ و خد (٤٠٤) و (٤٥٠) ، وصححه ك ١٦٣/٤ والحافظ العراقي والذهبي ، وهو كما قالوا .

⁽٤) باء بالإثم ، أي : رجع به .

⁽٥) وخرج المسلم ، أي : البادى، بالسلام .

⁽٦) د (١٩١٢) ، وأخرجه أيضاً (٤٩١٣) من حديث عائشة بنحوه فهو حسن .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً ۚ ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» متفق عليه (١) .

ورواه أبو داود وزَاد : قَالَ أَبُو صَالِيح : قُلُتُ لَابُن عُمُر : فأَرْبِعَة ؟ قَالَ : لاينَضُرُك » .

ورواه مالك في « المُوطأ » : عَن ْ عَبد الله بن دينار قال : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمرَ عِنْدَ دَارِ خَالِد بن عُقبة الَّتِي في السُّوق ، فَجَاء رَجُلُ يُرِيدُ وَابْنُ عُمرَ رَجُلاً النَّ عُمرَ رَجُلاً أَنْ يُنَاجِيهُ ، ولَيْس مَعَ ابْن عُمرَ أَحَد ُ غَيْرِي ، فَدَعَا ابْنُ عُمرَ رَجُلاً أَنْ يُنَاجِيهُ ، ولَيْس مَعَ ابْن عُمرَ أَحَد ُ غَيْرِي ، فَدَعَا ابْنُ عُمرَ رَجُلاً أَنْ يُنَاجِيهُ ، ولَيْس مَعَ ابْن عُمرَ أَحَد ُ غَيْرِي ، فَدَعَا ابْن عُمرَ رَجُلا الثَّالِثِ النَّذي دَعَا : اسْتَأْخِرًا الْحَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فقال لي وللرَّجُل الثَّالِثِ النَّذي دَعا : اسْتَأْخِرًا شَيْنًا ، فَإِنِّ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «الإيتَنَاجِي الثَّالُ دُونَ وَاحِد » .

۱۰۹۷ – وَعَنَ ابْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا كُنْتُم ْ ثَلاثية ً ، فلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَوِ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا كُنْتُم ْ ثَلاثية ً ، فلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الآخَوِ عَلَيْهِ (٢) .

۲۷۰ – باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَبِالْوَالِدَ بَنْ إِحْسَاناً ، وَبِذِي الْقُرْبِي ، وَالْبِتَامَى ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبِي ، وَالْجَارِ الْجُنْبِ ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَالْمَسَاكِينِ ، وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبِي ، وَالْجَارِ الْجُنْبِ ، وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ، وَالْسَّاكِينِ ، وَالْمَارِ ذِي الْقُرْبِي ، وَالْمَارِ ذِي الْقُرْبِي ، وَالْمَارِ فَي الْفُرْبِي اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الله

⁽۱) خ ۱۱/۸۲ ، ۲۹ ، م (۲۱۸۲) ، د (۲۵۸۶) ، ط ۲/۸۸۶ .

⁽٢) خ ٢١/١١ ، ٧٠ ، م (٢١٨٤) وأخرجه د (٤٨٥١) .

 ⁽٣) الحار الجنب: هو البعيد، والصاحب بالجنب: الصديق الصالح، وابن السبيل: المسافر الغريب الذي انقطع عن بلده وأهله، والمختال: المتكبر.

۱۹۹۸ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : «عُذَّبتِ امْرَأَةٌ في هِرَّة سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَكَ خَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، لاهِ فَي أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا ، إذْ حَبَسَتْهَا ، ولا هِ فَكَ خَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، لاهِ فَي أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا ، إذْ حَبَسَتْهَا ، ولا هِ فَي تَرَكَتُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرْضِ » متفق عليه (۱).

«خَسَاشُ الْأَرْضِ » بفتح الحاءِ المعجمة ِ، وبالشينِ المعجمة المكررة : وهي هـوَامُها وَحَشَرَا مُهَا .

1099 - وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفِيْنَانَ مِنْ قُرِيْشَ قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وَهُمْ يَرْمُونَهُ ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلُّ خَاطِئَة مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأُوا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هذا ؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هذا ؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هذا ، إنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَن اتَّخَذَ شَيْئًا في الرُّوحُ غَرَضاً . مَنْقُ عليه (٢) .

« الْغَرَضُ » : بفتح ِ الغين المعجمة ، والراءِ وَهُوَ الهَدَفُ ، وَالشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهُ .

المعنود البكاري رضي الله عنه قال: كُنْتُ كُنْتُ

⁽۱) خ ۱/ ۲۰۶۴ ، م (۲۲۶۲) . (۲) خ ۱۹۰۸ ، م (۱۹۰۸) .

⁽۲) خ ۹/۲۰۰ ، ۵۰۱ ، (۱۹۰۱) . (۱۹۰۲) (۲)

أَضْرِبُ غُلَاماً لِي بِالسَّوْطِ ، فسَمِعْتُ صَوْتاً مِن ْ خَلَفِي : « اعلَم ْ أَبَا مَسْعُودٍ » فلَم ْ أَفْهَم ْ الصَّوْتَ مِن الْغَضَبِ ، فلَما دَنَا مِنِي إذا هُو رَسُول ُ اللهِ صلَّى الله علَيه وسلَّم فأذا هُو يَقُول ُ : « اعلَم ْ أَبَا مَسْعُود أَنَّ الله أَقْد رُ علَيك مِنْك على هذا الْغُلامِ » فَقُلْت ُ : لا أَضْرِب مَملُوكاً بَعْد ه ُ أَبَداً .

وفي رواية : فستقط السُّوطُ مِن يلدي مِن هينبته .

وَفِي رُوَايَةً : فَقُلُنْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ حُرُّ لِوجُهُ اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ : « أَمَا لَوْ كَمْ تَفُعَلَ ، لَلَفَحَتُنْكَ النَّارُ (١) ، أَوْ لَسَّتُنْكَ النَّارُ » رُواه مسلم (٢) بهذه الروايات .

۱۹۰۳ ــ وَعَنِ ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَن ْ ضَرَبَ غُلاماً له حَدَّاً لم يَـأْتِهِ ، أَو لَطَمَهُ ، فإن ّكَفَّارَتَهُ أُن يُعْتَقِهُ ، » رواه مسلم (٣) .

17.8 – وعن هيشام بن حكيم بن حيزام رضي الله عنهما أنه مر بالشام على أناس من الانباط ، وقد أقيموا في الشمس ، وصب على رو وسهم الريت الانباط ، وقد أقيموا في الشمس ، وصب على رو واية : رو واية المراج في الخراج ، وفي رواية : حبيسوا في الجزية . فقال هيشام : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله يعد به الذين يعذ بون الناس في الدُنيا » فد خل على الأمير ، فحد أنه ، فأمر بهم فخلوا (١) . رواه مسلم (١) الانباط » الفلا حون من العجم .

١٦٠٥ – وعَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللهِ

⁽١) للفحتك النار « بتخفيف الفاء وبالحاء المهملة» أي : أحرقتك . (٢) م (١٦٥٩) .

⁽٣) م (١٦٥٧) . (٤) فخلوا : أي تركوا من العذاب .

⁽٥) ١ (١١٨) (١١٨) . (٥)

صلَّى اللهُ عليه وسكّم حيماراً مَوْسُوم الوجه ، فأنْكَرَ ذلك ؟ فقال : والله لا أسمهُ إلا أقْصَى شَيء مِن الوجه ، وأمرَ بحيماره ، فكُوي في جاعرتيه ، فهو أوّل من كوى الجاعرتين . رواه مسلم (١) .

« الجاعرتان »: ناحيتا الوركين حوَّل الدُّبُر .

17.7 - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قد وُسِمَ في وَجُهِهِ ، فَقَالَ : « لَعَنَ اللهُ الَّذي وَسَمَهُ » رواه مسلم (٢) .

وفي رواية لمسلم أيضاً: تهمّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَن الضَّرْبِ فِي الوجهِ ، وَعَن الوسم فِي الوجه ِ .

التعذیب بالنار کے التعذیب بالنار فی کل حیوان حتی النملة و نحوهـــا

الله عنه أبي هريش آرضي الله عنه قال : بعَشنا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال : « إن وَجد أنم فلاناً و فلاناً و فلاناً » لرجلين من قريش سمّاه من فأحر قوه ما بالنّار » ثم قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلم حين أرد نا الخروج : « إنّي كُنْتُ أمَر تُكُم أن تُحروقُو هُما فاقتُلُوهُما » وفلاناً ، وإن النّار لا يُعَذّبُ مِها إلاالله ، فإن وَجد " تموه ما فاقتُلُوه ما واه البخاري (٣) .

١٦٠٨ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَانْطلَقَ لحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَانْطلَقَ لحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ ، فَأَخَذُ نَا فَرْخَيْهَا ، فَجَاءَ تَ الحُمَّرَةُ فَجَعَلَتَ تَعْرِشُ () فَجَاءَ النَّي فَرَ

⁽۱) م (۱۱۱۷) . (۲) م (۲۱۱۷) . (۳) خ ۱۰۵ ، ۱۰۵ .

⁽٤) تعرش : من التعريش ، وهو أن ترتفع و تظلل بجناحيها على من تحتها ، وقوله صلى الله عليه وسلم : من فجع ، أي : رزأ هذه بأخذ ولدها .

صلّى اللهُ علَيه وسلّم فقال : «من فنجع هذه بولكه ها؟! رُدُّوا ولكه ها إليها » ورَأَى قرية تنمل قد حرّقناها ، فقال : «من حرّق هذه ؟ » الله قد تنمل قد حرّقناها ، فقال : «من حرّق هذه ؟ » قلننا : تنحن . قال : «إنّه لاينبغي أن يُعلَم بالنّار إلا رب النّار » رواه أبود اود (١) بإسناد صحيح .

قوله: « قَرْيَةُ تَمْلُ » مَعْنَاهُ : مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ .

٢٧٧ - باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) [النساء : ٥٨] . وقالَ تَعَالَى : (فإن أُمِنَ بعْضُكُم ْ بَعْضًا فَلَيْؤُدِّ اللَّذِي اللَّذِي الْوُتْمِنَ أَمَانَتَهُ) [البقرة : ٢٨٣] .

۱۲۰۹ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَطْلُ الغَنيِ ظُلُم " ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحَدُ كُم عَلَى مَلِيءٍ (٢) فَلَيْتُ بُعَ » مَتفَق " عليه (٣) .

مَعْننَى « أُتبِعَ » : أُحِيلَ :

۲۷۳ – باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها ، وكراهة شرائه شيئاً تصداق به من الذي تصداق عليه ، أو أخرجه عن زكاة ، أو كفارة ونحوها ، ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٠ - عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

⁽۱) د (۲۹۷۵) وأخرجه خد (۳۸۲) وصححه ك ۲۳۹/٤ ووافقه الذهبي .

⁽٢) المليء: الغني . (٣) خ ١٩٦٤ ، م (١٥٦٤) .

الله عليه وسلم قال: «الذي يعود في هبته كالكلب يترجع في قيشه» متفق عليه (١) .

مس سي وفي رواية : « مَثَلُ الَّذي يَرجعُ في صَدَقَتِهِ ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقَيُّ ، ، مُ يَعُودُ في قَيْثِهِ فَيَأْ كُلُهُ أَ » .

وفي رواية : « العائيد ُ في هبتيه كالعائيد في قينيه . » .

الما حملت على الله فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه ، فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه ، فوس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أشتريه وسلم فقال : وظننت أنه يبيعه برخص ، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : «لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بيدرهم ، فإن العائد في صدقته عليه (٢) .

قوله: «حَمَّلْتُ عَلَى فَرَس في سَبِيلِ الله » مَعْنَاهُ: تَصَدَّقْتُ بِه عَلَى بَعْضِ الله عَلَى الله على بَعْضِ الله عَلَى أَدَّتُ بِه عَلَى بَعْضِ الله عَالَمَ الله عَلَى ا

٢٧٤ _ باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهِ بِنَ يَأْكُلُونَ أَمُوالَ البِتَامَى ظُلُمْ الْهَمَّ الْمَعَالَى: (ولا في بُطُونِهم نَاراً وسَيَصْلُونَ سَعِيراً) [النساء: ١٠]. وقالَ تَعَالَى: (ولا تَقَرْبُوا مَالَ البَتِيمِ إلّا بِالتي هِي أَحْسَنُ) [الأنعام: ١٥٢]. وقالَ تَعَالَى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ البِتَامَى قُلُ إصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ مُخَالِطُ وهُمْ فَإِخُوانُكُمْ ، وَاللهُ يَعْلَمُ المُفسِد مِن المُصْلِحِ) [البقرة: ٢٢٠]. فإخُوانُكُم ، وَاللهُ يَعْلَمُ المُفسِد مِن المُصْلِح) [البقرة: ٢٢٠].

⁽۱) خ ٥/١٦٠ ، م (١٦٢٢) وأخرجه د (٣٥٣٨) و ت (١٢٩٨) و ن ٦/٥٢٢ .

⁽٢) خ ١٧٣/ ، ١٧٤ ، م (١٦٢٠) . وقوله : أضاعه ، أي : لم يكرمه بالإطعام والعناية به .

وَسَلَمْ قَالَ : « اجْتَنبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ ! قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُن ؟ قال : « الشِّرْكُ بِاللهِ ، والسَّحْرُ وقتنلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ ، وأكلُ مَالِ البَتِيمِ ، والتَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ (١) ، وقذفُ المُحْصَنَاتِ المُؤمِناتِ الْعَافِلاتِ » متفقٌ عليه (٢) .

« المُوبِقاتُ » المُهلِكاتُ .

٧٧٥ – باب تغليظ تحريم الربا

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (اللّذينَ يَأْ كُلُونَ الرّبَا لا يَقُومُونَ (٣) إلاّ كَمَا يَقُومُ اللّذي يَتَخَبَّطُهُ الشّيْطَانُ مِن المَسِّ . ذلك بِأَ بُهُم قالُوا : إ تَمَا الْبَيعُ مِثْلُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الرّبَا ، فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَبّهِ الرّبَا ، وَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَبّهِ الرّبَا ، وَمَن عَادَ فُلُولئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُم فَانْتَهَى فَلَهُ ماسلف وَأَمْرُهُ إلى الله وَمَن عَادَ فُلُولئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُم فانْتَهَى فَلَهُ ماسلف وَأَمْرُهُ إلى الله وَمَن عَاد فُلُولئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُم فانْتَهَى فَلَهُ ماسلف وَأَمْرُهُ إلى الله وَمَن عَاد فُلُولئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُم فيها خَالِدُونَ ، يَمْحَقُ اللهُ الرّبَا (٤) وَيُربي الصّدَقاتِ) إلى قَوْله تَعَالى : فيها خَالِدُونَ ، يَمْحَقُ اللهُ الرّبَا (٤) وَيُربي الصّدَقِي مِن الرّبَا) [البقرة : ٢٧٥]. (يَا أَيّهُمَا اللّذينَ آمَنُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِي مِن الرّبَا) [البقرة : ٢٧٥]. وأمّا الأحادِيثُ في المُبّابِ قَبُلُهُ (٥) .

۱۶۱۳ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » رواه مسلم (۱) . زاد الترمنذي وغيره : «وَشَاهِدَيْهُ ، وَكَاتِبَهُ » .

⁽١) التولي يوم الزحف ، أي : التولي وقت لقاء الجيش للكفار فراراً .

⁽٢) خ ٥/٢٩٤، م (٨٩) . (٣) لا يقومون ، أي : من قبورهم ، والمس : الجنون .

⁽٤) يمحق الله الربا : أي : يذهب بركته ، فلا ينتفع به في الدنيا و الآخرة ، وير بي الصدقات : أي : يكثرها وينمِّيها . وذروا ما بقي من الربا : أي : اتركوه .

⁽ه) انظررقم (۱۲۱۲) . (۲) م (۱۹۹۷) وأخرجه ت (۱۲۰۹) و د (۳۳۳۳) .

٢٧٦ - باب تحريم الرياء

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَمَا أُمرِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُعْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنْفَاءَ (١) [البينة : ٥] . وقال تَعَالَى : (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بيالمَنَ وَالاَذَى ، كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) [البقرة : ٢٦٤] . وقال تعالى : (يُرَاؤُونَ النَّاسَ ولا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلاً) [النساء : ١٤٢] .

١٦١٤ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَوُلُ : « قَالَ اللهُ تَعَالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَن صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَوُلُ : « قَالَ اللهُ تَعَالى: أَنَا أَغْنَى الشُّركَاءِ عَن الشَّرَكَ عَن اللهُ عَلَيْ عَنْ اللهُ وَسَرْكَاءُ اللهُ اللهُ وَسَرْكَهُ » الشَّرُكِ مَن عَمِل عَمل عَمل عَمل أَشْرَكَ فيه معيى غيري ، تركنه وشيركه اللهُ رواه مسلم (٢) .

مَا اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهُ وَالَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقَيِامَةِ عَلَيْهِ رَجُلُّ اسْتُشْهِدَ ، يَقُولُ : ﴿ إِنَّ أُوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقَيِامَةِ عَلَيْهِ رَجُلُّ اسْتُشْهِدَ ، فَالَّ عَمَلْتَ فِيها ؟ قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : فَأَتِي بِهِ ، فَعَرَّفَها ، قَالَ كَذَبَّتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ قَاتَلْتُ لِأَنْ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْ تُ : قَالَ كَذَبَّتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ : جَرِيءٌ ! فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ ، فَسُحِبَ عَلَى وَجُهِهِ حَتَّى الْقَيْ فِي النَّارِ . وَرَجُلُ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأْتِي بِهِ ، فَعَرَّفَها . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأْتِي بِهِ ، فَعَرَفَها . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأَلِي تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْ وَعَلَى الْقُرْآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَكَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأَ " الْقُرْآنَ لِيقُالَ : هُوقَارِيءٌ ! فَقَدْ قَيلَ ، ثُمَّ أُمِر لِيهُ النَّارِ . وَرَجُلُ وَسَعَ اللهُ عَلَيْهُ أَلَا فَالًا . وَرَجُلُ وَسَعَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَسُحُوبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِي فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَعَ اللهُ عَلَيْهِ ، فَسُحُوبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِي فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَعَ اللهُ عَلَيْهُ ، بِهُ مَلَاهُ عَلَيْهُ ، فَسُحُوبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقِي قَي النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَعَ اللهُ عَلَيْهُ ، فَسُحُوبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقُونَ قَلْهُ النَّارِ . وَرَجُلٌ وَسَعَ اللهُ عَلَيْهُ ،

⁽١) حنفاء ، أي : ماثلين إلى الدين الإسلامي عن كل ما سواه .

⁽۲) م (۱۹۸۰) .

وَأَعْطَاهُ مِن وَأَصْنَافِ المَالِ ، فَأْتِي بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ ، فَعَرَفَهَا . قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : ماتركْتُ مِن سَبِيلٍ مُحِبُّ أَن يُنْفَقَ فِيها إلا أَنْفَقَتُ فِيها للكَ . قَالَ : كَذَبَّتُ ، ولكِنتَكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : هوجوَاد "! فَقَد قَيل ، مُمَّ أُمِر بِهِ فَسُحِب عَلَى وَجُهِهِ مُمَّ أُلْقِي فِي النَّالِ » . واله مسلم "(۱) .

« جَرَيٌ » بفتح الجيم وكسر الرَّاءِ وَبِيالمَدُّ ، أَيْ : شُجَاعٌ حَاذَقٌ .

1717 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاساً قَالُوا لَهُ : إِنَّا نَدَ حُلُ عَلَى سَلَاطِيننَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عَنْدِهِمْ ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : كُنْنَا نَعُدُ هذا نِفَاقاً عَلَى عَهْد رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه البخاري (٢) .

171۷ – وعن جُنْدُبِ بن عَبْدِ اللهِ بن سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن ْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ ، وَمَن ْيُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِه » متفق عليه (٣) .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيضاً مِن وَوَايِنَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا .

«سَمَعَ » بَتَشْد يد الميم ، وَمَعْنَاهُ : أَظْهُرَ عَمَلَهُ للنَّاسِ رِبَاءً «سَمَعَ اللهُ بِهِ » أَيْ : اللهُ بِهِ » أَيْ : فَضَحَهُ يَوْمَ الْقَيِامَةِ ، وَمَعْنَى : «مَن ْ رَاءَى » أَيْ : مَن ْ أَظْهُرَ للنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيعَظُمَ عِنْدَهُمْ « رَاءَى اللهُ بِهِ » أَيْ: أَظْهُرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْحَلائق .

١٦١٨ – وَعَنَ ۚ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ۖ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : « مَن ْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى (اللهِ وَجُهُ اللهِ وَجُهُ اللهِ

⁽۱) م (۱۹۰۵) وأخرجه ت (۲۳۸۳) و ن ۲/۲۲ ، ۲۶ .

⁽۲) خ ۱۲/۱۶ ، ۱۵۰ و تقدم برقم ۱۹۰۹ . (۳) خ ۱۱/۸۸۷ ، م (۲۹۸۷) و (۲۹۸۷) .

⁽٤) مما يبتغى به وجه الله : أي : يقصد به وجه الله تعالى .

عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إلاَّ لِيهُ صِيبَ بِهِ عَرَضاً (١) مِنَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدُ عَرَفاً (١ مِن الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدُ عَرَف الحَنَّةِ يَوْمَ الْقيامَةِ » يَعْني : ريحَهَا . رواه أبو داود (٢) بإسناد صحيح . والأحاديثُ في الباب كثيرة مشهورة ".

۲۷۷ – باب مايتوهم أنه رياء وليس برياء

۱۲۱۹ – عَن أَبِي ذَرِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قِيلَ لِرسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ قَالَ: قِيلَ لِرسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ قَالَ: قِيلَ لِرسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ (٣) الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلُ مِن الْحَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهُ ؟ قال : « تِلْكُ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ » رواه مسلم (٤).

۲۷۸ – باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (قُلُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أَبْصَارِهِم) [النور: ٣٠] وقالَ تَعَالَى : (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبُصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً) [الإسراء: ٣٦] . وقالَ تَعَالَى : (يَعَلْمَ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ () وَمَا مُسْئُولاً) [الإسراء: ٣٦] . وقالَ تَعَالَى : (إِنَّ رَبِلُكَ لَبِالمِوْصَادِ) نَعْفِي الصَّدُورُ) [غافر : ١٩] . وقالَ تَعَالَى : (إِنَّ رَبِلُكَ لَبِالمِوْصَادِ) [الفجر : ١٤] .

١٦٢٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَبْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

⁽١) العرض « بفتح العين المهملة والراء وبالضاد المعجمة » : متاع الدنيا وحطامها .

⁽۲) د (۳۲۲۶)وأخرجه حم ۳۳۸/۲،وجه (۲۵۲) وصححه حب (۸۹) وك ۸٥/۱ ووافقه الذهبي، ورواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ۱۹۰/۱ من طريق آخر ، وله شاهد من حديث أنس عند الخطيب في « اقتضاء العلم العمل » رقم (۱۰۱) .

⁽٣) أرأيت « بفتح التاء » أي : أخبر ني . (٤) م (٢٦٤٢) .

⁽٥) يعلم خائنة الأعين : أي : اختلاس النظر إلى من يحرم نظره من غير إرادة أن يفطن به أحد .

وسكم قال : كتيب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لامحالة : العينان زناه ما النظر ، والأدنان زناه ما الاستيماع ، واللسان زناه العينان زناهم ، والبيد والمنظر ، والأدنان زناهم الاستيماع ، والنقلب بهوى الككلام ، والبيد وناها البيطش ، والرجل زناها الحكا ، والقلب بهوى ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرم أو يكذبه »

متفق عليه (١) . وهذا لَفَطُ مسلم ، ورواية الْبُخَارِيُّ مُغَنْتَصَرَةٌ .

الله عليه وسكلم قال : «إياكم والجُدُوي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه عليه وسكلم قال : «إياكم والجُدُوس في الطُرُقات ! » قالُوا : يا رسُول الله مالنا من عجالسنا بد : نتحد تن فيها . فقال رسُول الله صلى الله عليه وسكم : « فإذا أبيتم إلا المجلس ، فأعطوا الطريق حقه »قالُوا: وما حق الطريق يا رسُول الله ؟ قال : « غض البصر ، وكف الاذى ، ورد السلام ، والا مر بالمعروف والنهي عن المنكر » منفق عليه (٢) .

المعنوداً بالأننية (٣) نتحد تأفيها فجاء رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فقام علينا فقال : كُنّا علينا فقال : مالكُم و للجالس الصّعُد ات؟ اجتنبُوا بجالس الصّعُدات فقلنا : علينا فقال : مالكُم و للجالس الصّعُد ات؟ اجتنبُوا بجالس الصّعُدات فقلنا : إمّا لا وتعدنا لغير ما بأ س : قعد نا نتذاكر ، ونتحد ث . قال : «إمّا لا فأدو حققها : غض البَصر ، ورد السّلام ، وحسن الكلام ، رواه مسلم (٤) . فأدو الصّعُدات ، بضمّ الصّاد والعين ، أي : الطّرقات .

١٦٢٣ – وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَنْتُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

⁽۱) خ ۲۱/۲۱ ، م (۲۲۰۷) (۲۱) خرجه د (۲۱۰۲).

⁽۲) خ ۵/۱۸ و ۱۱/۹ ، م (۲۱۲۱) و أخرجه د (٤٨١٥).

⁽٣) الأفنية : جمع فناء « بكسر الفاء » : المتسع أمام البيت .

^{· (1111) · (}t)

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ عَنْ نَظَرِ الفَجْأَةِ (١) فَقَالَ : « اصْرِفْ بَصَرَكَ » رواه مسلم (٢) .

١٦٢٤ – وَعَن أُم سَلَمة رَضِي الله عَنها قَالَت : كُنْتُ عِنْد رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم وَعِنْد وَ مَيْمُونَة ، فَأَقْبَلَ ابْن أُم مَكتُوم ، وَذَلك بَعْد أَن أُم مَكتُوم : وذلك بَعْد أَن أُمر نَا بِالحِجَابِ فَقَالَ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : وذلك بَعْد أَن أُمر نَا بِالحِجَابِ فَقَالَ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : لا يُبْصِرُنَا ، ولا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : « أَفَعَمْياوَان أَنْتُما وَلا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : « أَفَعَمْياوَان أَنْتُما أَلَسْتُما تُبصِرَانِه !؟ » رواه أبو داود والرّمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

1770 - وَعَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، ولا المَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، ولا المَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ المَرْأَةُ ، ولا يَفْضِي (٤) الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثُوْبٍ وَاحِد ، ولا تَفْضِي المَرْأَةُ إِلَى المَرْأَةُ فِي الثَّوْبِ الوَاحِد ، رواه مسلم (٥) .

⁽١) الفجأة « بفتح فسكون » أي: البغتة من غير قصد .

⁽۲) م (۲۱۵۹) و أخرجه د (۲۱٤۸) و ت (۲۷۷۷) و حم ۴۸۵۴.

⁽٣) د (١١٢٤) ، ت (١٧٧٩) وفي سنده نبهان مولى أم سلمة وهومجهول لم يوثقه غير ابن حبان ، وفي «الصحيح » ٢٩٤/٩ مايدل على جواز نظر المرأة إلى الأجنبي ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد ... قال الحافظ ابن حجر : ويقوي الجواز استمرار العمل على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال ، ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهم النساء ، فدل على تغاير الحكم بين الطائفتين ، وبهذا احتج الغزالي على الجواز .

⁽٤) ولا يفضي الرجل إلى الرجل « بضم أوله » أي : لا يصل إليه في ثوب واحد : أي : لا يضطجعا متجردين تحت ثوب واحد .

⁽۵) م (۲۳۸) .

٢٧٩ ـ باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال اللهُ تعالى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) [الأحزاب : ٥٣] .

١٦٢٦ – وَعَنْ عُفْبَةَ بِنْ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قَالَ : « إِيَّاكُم ْ وَالدَّخُولَ عَلَى النَّسَاءِ » ! فقال رَجُلُ اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحَمُو المَوْتُ ! » متفق عليه (١) . مين الأنصار : أَفَرَ أَيْتَ الْحَمُو ؟ قال : « الْحَمُو المَوْتُ ! » متفق عليه (١) . « الْحَمُو ُ المَوْتُ ! » متفق عليه (١) . « الْحَمُو ُ » قريبُ الزَّوْجِ كَأْخِيهِ ، وابْنِ أَخِيهِ ، وأبْنِ عَمَّه .

١٦٢٧ - وعن ابن عبّاس رضي الله عنه ما أن رَسُول الله صلّى الله عليه عليه وسلّم قال : « لا يخلون أحد كم بيامر أن إلا مع ذي محرم » متفق عليه (٢).

١٦٢٨ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِم ، مَا مِن وَجُلُ مِن الْقَاعِدِينَ يَتَخْلُفُ رَجُلاً مِن المُجَاهِدِينَ فَيَ المُجَاهِدِينَ فَي أَهْلِهِ ، فَيَتَخُونُهُ فِيهِم إلا وقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَيَأْخُذُ مِن حَسَنَاتِهِ فَي أَهْلِه ، فَيَخُونُهُ فِيهِم إلا وقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَة ، فَيَأْخُذُ مِن حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى » ثُمَّ الْتَفَتَ إليَّنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «مَا ظَنْكُمُ * ؟ » رواه مسلم (٣) .

۲۸۰ باب تحريم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٢٩ - عَن ابْن عَبَّاس رَضِي اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَعَن رَسُولُ اللهِ

⁽۱) خ ۲/۹۸۹ ، ۲۹۰ ، م (۲۱۷۲) وأخرجه ت (۱۱۷۱) .

⁽۲) خ ۹/۰۲۹ ، م (۱۳۶۱) . (۳) م (۲) (۲)

صلّى اللهُ علَيه وسلّم المُخنَثِينَ (١) مِن الرِّجال ، والمُترَجِّلاتِ مِن النِّساءِ. وفي رواية : لَعَن رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ علَيه وسلّم المُتشَبِّهِينَ مِن الرِّجال بِالنِّساءِ ، والمُتشبّهاتِ مِن النِّساءِ بِالرِّجال . رواه البُخاري (١) . الرِّجال بِالنِّساءِ ، والمُتشبّهاتِ مِن النساءِ بِالرِّجال . رواه البُخاري (١) . محتن أبي هريشة رضي الله عنه قال : لَعَن رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسليّم الرَّجُل يلبس لبسة المرافق ، والمرافق تلبس لبسة المرافق ، والمرافق تلبس لبسة الرَّجُل . رواه أبو داود بإسناد صحيح (٣) .

البَهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ : فَوْمُ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ الْمَهْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، ونِسَاءٌ كاسياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ ماثيلاتٌ ماثيلاتٌ ، ولا يَجدن ، رُوُوسُهُنَ كَأَسْنِمة الْبُخْتِ المَاثِلة لا يَدْخُلُنَ الجَنَّة ، ولا يَجدن رَوُوسُهُنَ كَأَسْنِمة النبُخْتِ المَاثِلة لا يَدْخُلُنَ الجَنَّة ، ولا يَجدن ريحها ، وإنَّ ريحها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرة كَذَا وَكَذَا » رواه مسلم (٤) . معنى «كاسيات » أيْ : من نعمة الله «عاريات » من شكرها . وقيل : معناه أن تستُر بعض بَدْنِها ، وتَكَشَيفُ بعضه أظهاراً لِحَمالِها وقيل : معناه أن تستُر بعض بَدْنِها ، وتَكَشَيفُ بعضه أظهاراً لِحَمالِها «مَاثِلات » في تَشَيْلُ بعض الله وما يلزمه أن عنوفه أولات يمشين معنى «كابيلات المنظة أله تعالى وما يلزمه أن عين عيره أن المشطة أله المنافية أو تعلن المنطقة المنبية أو تحقيل : مائيلات يمتشطن المشطة المنبيدة البُخْت » أي عملون عيره أن تعالى وما يلكن عمامة أو عصابة أو تحقيه . وقيل : يكتبرنها ويعظمنها المنطقة المنبيدة البُخْت » أي : يكتبرنها ويعظمنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة أو تحقيه .

⁽١) المخنثين : جمع مخنث ، وهو من يشبه خلقة النساء في حركاته وكلماته .

⁽۲) خ ۲۸۰/۱۰ ، وأخرجه د (۲۹۳۰) وت (۲۷۸۵) و (۲۷۸۲).

⁽۲) د (۱۹۸) . (۱۹۸) . (۱۹۸) . (۲)

٢٨١ ــ باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار

۱۹۳۲ – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاَ تَأْكُلُوا بِالشَّمَالِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ ويتشرَبُ بِشَمالِهِ » رواهُ مسلم (۱).

۱۶۳۳ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لا يَأْكُلُنَ أَحَدُ كُم ْ بِشِمَالِهِ ، ولا يَشْرَبَنَ بِهَا . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا » رواه مسلم (۲) .

۱۶۳۶ – وَعَن ْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَن ّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ أَن ّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِن ّ الْبِيَهُود والنَّصارَى لا يَصْبِغُونَ ، فَخَالِفُوهُم ْ » مَتفَق مُ عَلَيه (٣) .

المُرَادُ : خِضَابُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الأَبْيَضِ بِصُفْرَةً أَوْ حُمْرَةً ، وَأَمَّا السَّوادُ ، فَمَنْهِي عَنْهُ كَمَا سَنَذْ كُرُ فِي الْبابِ بَعْدَهُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

٢٨٢ ــ باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

1700 - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكُرِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فَتَح مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُ هُ أَبِي بَكُرِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فَتَح مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُ وَكَالِثَغَامَةً (أ) بَيَاضًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «غَيِّرُوا كَالثَّغَامَةُ (أ) بَيَاضًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «غَيِّرُوا هَذَا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » رواه مسلم (٥) .

^{. (} ۲ · ۱)) (()

⁽۲) م (۲۰۲۰) (۲۰۱) وأخرجه ط ۲/۲۲ ، ۹۲۳ و د (۳۷۷۹) وت (۱۸۰۱) .

⁽٣) خ ١٠/٩٩١٠ ، م (٢١٠٣) .

⁽٤) الثغامة « بفتح الثاء وبالغين والميم » : نبت أبيض الزهر والثمر .

⁽۵) م (۲۱۰۲) (۲۹) .

۲۸۳ – باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض ، وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

الله عَلَيْه وَسَلَمْ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْهُمُمَا قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (١) .

١٦٣٧ – وَعَنْهُ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيدًا قَدَ حُلُقَ بَعْضُهُ ، فَنَهَاهُم عَن ذَلِكَ وَقَالَ : قَد حُلُقَ بَعْضُهُ مَ فَنَهَاهُم عَن ذَلِكَ وَقَالَ : وَلَا حَلُقُوهُ كُلَّهُ ، أَو اتْرُكُوهُ كُلَّهُ ».

رواه أبُو داود (٢) بإسناد صحيح على شَرْطِ البُخَارِي وَمُسْلِم .

ملكى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر رضي الله عنه ثلاثاً، ثم أتاهم فقال : صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر رضي الله عنه ثلاثاً، ثم أتاهم فقال : « لا تبكوا على أخي بعد البوم » . ثم قال : « ادعوا لي بني أخي » فجيء بنا كأنا أفرخ (٣) فقال : « ادعوا لي الحلاق » فأمرة ، فجيء بنا كأنا أفرخ (٣) فقال : « ادعوا لي الحلاق » فأمرة ، فحكل روه وسنا روه أبوداود (١) بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم . فحكل روه أبوداود (١) بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم الله على الله عنه وسلم الله صلى الله علي وسكم أن تعلى آر أن أن راسها . رواه النسائي (٥) .

⁽۱) خ ۳۰۹/۱۰ ، ۳۰۷ ، م (۲۱۲۰) وعندخ : قال عبيد الله : وعاودته فقال : أما القصة والقفا للغلام ، فلا بأس ، ولكن القزع أن يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره .

⁽۲) د (۱۹۵۶) ، وأخرجه ن ۱۳۰/۸ وإسناده صحيح .

⁽٣) كأنا أفرخ : « بضم الراء » جمع فرخ و هو و لد الطائر ، و ذلك لما أعتر اهم من الحزن على فقده .

⁽٤) د (٤١٩٢) و أخرجه ن ١٨٢/٨ و إسناده صحيح .

⁽ه) حديث صحيح وهوفي ن ١٣٠/٨ وأخرجه ت (٩١٤) ، وفي الباب عن ابن عمر مرفوعاً : « ليس على النساء الحلق إنما على النساء التقصير » رواه د (١٩٨٤) و د ي ٢٤/٢ و الدارقطني ص ٢٧٧ .

۲۸۶ – باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَرِيداً (ا) لَعَنَهُ اللهُ وقَالَ : الْاَتَّخِذَنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً، شَيْطَاناً مَرِيداً (۱) لَعَنَهُ اللهُ وقَالَ : الْاَتَّخِذَنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً، وَلا صُلِنَّةً مُمْ ، وَلا مُرَنَّهُم ، وَلا مُرَنَّهُم فَلَيْبَتَّكُن آ (۱) آذَانَ الْاَنْعَامِ ، وَلا مُرَنَّهُم فَلَيْبَتَّكُن آ (۱) آذَانَ الْاَنْعَامِ ، وَلاَمُرنَتَهُم فَلَيْبَتِنَّكُن آ (۱) آذَانَ الْآنَهُ وَلاَمُرنَتَهُم وَلاَمُرنَتَهُم فَلَيْبُونَ خَلْق اللهِ) الآية [النساء: ۱۱۹، ۱۱۹]

١٦٤٠ - وعن أسماء رضي الله عنها أن امراة سألت النبي صلى الله عليه عليه وسلم فقالت : يما رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة ، فقالت : يما رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة ، فتنمر ق شعرها ، وإني زوج نها ، أفأصل فيه إفقال : « لعن الله الواصلة والموصولة » متفق عليه (٣) .

وفي رواية : « النواصِلة ، والمُستتوصِلة ».

قَوْلُهَا: ﴿ فَتَمَرَّقَ ﴾ هو بالرَّاءِ ، ومَعناه : انْتَثَرَ وَسَقَطَ . وَالْوَاصِلَةُ أَنَّ يَ تَصِلُ شَعْرَهَا ، أو شَعْرَ غيرها بشَعْرٍ آخَرَ . ﴿ وَالْمَوْصُولَةُ ﴾ : التي يُوصَلُ شَعْرُهَا . ﴿ وَالْمُسْتَوْصِلَة ُ ﴾ : التي يَسْأَلُ مَن ْ بَفْعَلُ ذلك مَا .

وَعَنْ عَائِشَةً رَضِيَ اللهُ عَنْهَا نَحُوهُ ، مَثْفَقٌ عليه .

الله عنه عام حج على المنتبر وتناول قصة (الأمن شعر كانت في يك

⁽١) شيطاناً مريداً : أي : مارداً خارجاً عن طاعة الله تعالى .

⁽٢) فليبتكن آذان الأنعام : أي : يشقونها ويجعلون ركوب تلك الأنعام حراماً .

⁽۳) خ ۱۸۷/۱۰ ، ۳۱۷ ، م (۲۱۲۲) وأخرجه ن ۱۸۷/۸ ، ۱۸۸ وحدیث عائشة أخرجه خ ۱۸۲/۱۰ و م (۲۱۲۳) و ن ۱٤٦/۸ .

⁽٤) وتناول قصة : « بضم القاف وتشديد الصاد » أي : خصلة من الشعر .

حَرَسِي (١) فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدينة أَيْنَ عُلَمَاؤُكُم ؟! سَمِعْتُ النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم يَنْهِى عَن مِثْلِ هَذِه . وَيَقُول : « إَنْهَا هَلَكَت بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَ هَذِه نِسَاؤُهُم " » متفق عليه (٢) .

1787 – وَعَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ لَعَنَ الْوَاصِلَة وَالْمُسْتَوْصِلَة ، وَالْوَاشِمَة وَالْمُسْتَوْشِمَة . مَتَفَقُ عَلِيهِ (٣) .

175٣ – وَعَن ابْن مَسْعُود رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَعَن اللهُ الْوَاشِماتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ ! فَقَالَت لَهُ امْرَأَة فِي ذَلِك ، فَقَالَ : وَمَا لِي لاَ أَلْعَن مُن لَعَن رَسُولُ اللهِ ! قَالَت الله تعالى : رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم وَهُو فِي كِتَابِ اللهِ ؟!قالَ اللهُ تَعَالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم عَنْهُ فَانْتَهُوا) [الحشر : ٧] متفق عليه (٤) .

« المُتفَلِّجة ُ » : هي التي تَبْرُدُ مِن أَسْنَانِها لِيتَبَاعد بَعْضُها مِن بَعْضُ مِن بَعْض قَلِيلاً ، وَتُحسِنُها وَهُو الْوَشْرُ ، وَالنَّامِصة ُ : هِي التي تَأْخُذُ مِن شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِها ، وَتُرَقِّقُهُ لِيتَصِيرَ حَسَناً ، وَالمُتنَمِّصة ُ : التي تَأْمُرُ مَن يَفْعَلُ بِهَا ذَلِك .

⁽١) كانت في يد حرسي « بفتح أو ليه و بالسين المهملة » كالشرطى : هو غلام الأمير .

⁽۲) خ ۲۱/۰۱۳ ، م (۲۱۲۷) و أخرجه د (۲۱۲۷) و ت (۲۷۸۲) و ن ۱٤٤/۸ ، ۱٤٥ .

⁽٣) خ ٢١٧/١٠ ، م (٢١٢٤) و أخرجه د (٢١٦٨) و ت (٢٧٨٤).

⁽٤) خ ٢١٣/١٠، ٣١٤، م (٢١٢٥) وأخرجه د (٢١٦٩) و ت (٢٧٨٣) و ن ١٤٦/٨ و ١٤٨.

۲۸٥ – باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما ، وعن نتف الأمرد شعر لجيته عند أول طلوعه

الله الله الله عن عَمْرِو بْنِ شُعَيْب ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدَّهِ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنْ جَدَّهِ رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لا تَنْتِفُوا الشَّيْب ؛ فَإِنَّه وَنُورُ المُسْلِم يَوْمَ الْقييَامَة » حديث حسن ، رَوَاه أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّرْمِنْدِيُّ ، وَالنَّسَائِيُ (١) بأسَانِيد حَسَنَة . قَالَ التَّرْمِنْدِيُّ : هُوَ حَدِيثُ حَسَنُ .

1780 – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن عَمِلَ عَمَلا ليْسَ عَلَيْهِ أَمْرُ ذَا فَهُو رَدُ » رواهُ مسلم (۲) .

۲۸۶ – باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

1787 – عَن أَبِي قَنَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا بِالَ أَحَدُ كُم ، فلا يَأْخُذُنَ ذَكَرَه ُ بِيمينِهِ ، ولا يَسْتَنْج بِيمينِهِ ، ولا يَسَنَنْج بِيمينِهِ ، ولا يَسَنَنْق سُ في الإناء » .

متفق عليه (٣) . وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة".

⁽۱) د (۲۰۲۱) ، ت (۲۸۲۲) ، ن ۱۳۹/۸ وسنده حسن وأخرج م (۲۳۴۱) (۲۰۲۱) عن أنس ابن مالك قوله : يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من لحيته ورأسه .

⁽٢) م (١٧١٨) (١٨) وأخرجه أيضاً بلفظ : « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه ، فهو رد » وهوفي خ بهذا اللفظ .

⁽٣) خ ١/١٢١ و ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، و ١٠/١٠ م (٢٦٧) وأخرجه د (٣١) وت (١٥) و ن ١/٥٠١ .

۲۸۷ ــ باب كراهة المشي في نعل واحدة ، أو خف واحد لغير عذر ، وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

الله صلّى الله عنه أن رَسُول الله صلّى الله عنه أن رَسُول الله صلّى الله عنه أن رَسُول الله صلّى الله عليه عليه وسرّم قال : « لا يتمش أحد كم في نعل واحدة الينعلهما جميعاً ، أو ليخلعهما جميعاً ، أو ليخلعهما جميعاً » .

وفي رواية «أو ليُحُفيهِما (١) جميعاً » متفق عليه (١).

178۸ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ (٣) نَعْلُ أَحَدِكُم ، فَلاَ يَمْشُ فِي الأُخْرَى يَقُولُ : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ (٣) نَعْلُ أَحَدِكُم ، فَلاَ يَمْشُ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلُحَهَا » رواه مسلم (٤).

الله عليه عليه عليه منه أن رَسُول الله على الله عليه وسَلَم أن رَسُول الله صَلَى الله عليه وسَلَم نَهَى أن يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائماً.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) بيإسْنَادٍ حَسَنٍ .

۲۸۸ – باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره

• ١٦٥٠ – عَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لا تَتْرُكُوا النَّارَ في بُيُوتِكُم ْ حِينَ تَنَامُونَ » مَتَفَق ْ عَليه (١) .

⁽۱) من الحفاء.

 ⁽٣) الشسع « بكسر الشين وسكون السين ثم عين مهملة » : هو أحد سيور النعل الذي في صدرها المشدودة في الزمام .
 (٤) م (٢٠٩٨) .

⁽ه) د (۱۳۵ ؛) ورجاله ثقات وهو حديث صحيح بشواهده عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس . قال المناوي : والأمر في الحديث للإرشاد ، لأن لبسها قاعداً أسهل وأمكن، ومنه أخذ الطيبي وغيره تخصيص النهى بما في لبسه قائماً من تعب كالتاسومة والحف .

⁽۲) خ ۱۱/۱۱ ، م (۲۰۱۵).

١٦٥٢ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «غَطُّوا الإِنَّاءَ ، وَأَوْ كِئُوا (٢) السِّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْبِابَ ، وَلاَ مَعْشُوا السِّراجَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَحِلُ سِقَاءً ، وَلاَ يَفْتُحُ بِاباً ، وَلاَ يَكْشُونُ إِنَاءً . فَإِنْ آلْ يَجِدُ أَحَدُ كُمْ وَلاَ اللهِ عَوْداً ، وَلاَ يَعْرُضَ عَلَى إِنَائِهِ عُوداً ، وَيَخْشُونُ إِنَاءً . فَإِنْ آلْهُ وَيُسْقِقَةَ تَنْضُرِمُ عَلَى إِنَائِهِ عُوداً ، وَيَذَ كُرَ اسْمَ اللهِ ، فَلْيَفْعَلُ ، فَإِنَّ الفُويَسْقِقَةَ تَنْضُرِمُ عَلَى أَهْلِ البَيْتِ بَيْتُهُمُ * » رواه مسلم (٣) .

« الفُورَيْسِقَةُ » : الفَأْرَةُ ، و « تَضْرِمُ » : 'تَحْرِقُ .

۲۸۹ – باب النهي عن التكلف وهو فعل وقول مالا مصلحة فيه بمشقة

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (قُلُ مَا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ اللهُ تَعَالَى ! (قُلُ مَا أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ مِن أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِن اللُّنَكَلُّفِينَ) [ص: ٨٦].

التَّكلُّف . وَعَنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنَهُ قَالَ : 'نَهْيِنَا عَنِ التَّكلُّف . رَوَّاهُ البُخارِي (٤) .

١٦٥٤ – وَعَن مُسْرُوقٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبَد الله بْنِ مَسْعُوُّدٍ

⁽۱) خ ۱۱/۱۱ ، م (۲۰۱۶).

⁽٢) وأوكئوا السقاء « بكسر الكاف بعدها همز » : أي : اربطوا السقاء ، وهو ظرف من الجلد يوضع فيه الماء .

⁽٣) م (٢٠١٢) و أخرجه خ ٢٠١٠ . (٤) خ ٢٠١٢ .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَينُهَا النَّاسُ مَن عَلِيمَ شَينًا فَلَيْقُلُ بِهِ ، وَمَن لَمْ يَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَن تَقُولَ لِمَا لَمْ يَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَن تَقُولَ لِمَا لاَ تَعْلَمُ : اللهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لاَ تَعْلَمُ : اللهُ أَعْلَمُ . قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : (قُلُ مَا أَسْأَلُكُمُ عَلَيْهِ مِن أُجْرٍ وَمَا أَنَا مِن المُتَكَلِّفِينَ) رواه البخاري (١).

· ۲۹ ـــ باب تحريم النياحة على الميت ، ولطم الخد ، وشق الجيب ونتف الشعر ، وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور

۱۲۰٥ – عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « المَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » وَقَى رَوَايَةً : « مَا نِيحَ عَلَيْهُ » مَتَفَقٌ عَلَيْهُ (٢) .

۱۲۵۲ – وَعَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : «لَيْس مَنْا مَن صَرَب الخُدُود ، وَشَقَ الجُيُوب ، وَدَعَا بِدَعُوى الجَاهِلِيَّة ، متفق عليه (۳) .

١٦٥٧ – وَعَن أَبِي بُر دَة قَال : وَجِع أَبُو مُوسَى ، فَعُشِي عَلَيه ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَة مِن أَهْلِه ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرِنَة (أ) فَلَم بِسَنَطِع وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَة مِن أَهْلِه ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرِنَة مِنْ بَرِئ مِن أَهْلِه بَسَنَطع أَن يَرُد عَلَيها شَيناً ؛ فَلَما أَفَاق ، قَال : أَنَا بَرِي الله مِن بَرِئ مِن مِن الله وَلَلَم مَن بَرِئ مِن الله وَلَل الله وَلَا الله وَلَل الله وَلَل الله وَلَل الله وَلَل الله وَلَل الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَل الله وَلَا الله وَل الله وَل الله وَل الله وَلَا الله وَلَا الله وَلُو الله وَلَا الله وَلُو الله وَلُو الله وَلُه وَلَا الله وَلُو الله وَلُو الله وَلْ الله وَلَا الله وَلَا الله وَلُو الله وَلُو الله وَلَا الله وَلُه وَلَا الله وَلْمُ الله وَلَا الله وَلْهُ وَلَا الله وَلَ

⁽۱) خ ۱۸/۲۶ .

⁽۲) خ ۱۳۰/۳ ، م (۹۲۷) (۱۷) و أخرجه ت (۱۰۰۲) و ن ۱۹/۶ و ۱۷.

⁽٣) خ ١٣٣/٣ ، م (١٠٣) وأخرجه ت (٩٩٩) و ن ٢٠/٤ .

⁽٤) الرنة « بفتح الراء وتشديد النون » : الصيحة .

⁽٥) خ ١٣٢/٣ تعليقاً ، م (١٠٤) وأخرجه د (٣١٣٠) و ن (٢٠/٤) .

«الصَّالَقَةُ »: النِّي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ والنَّدُ بِ « والحَالِقَةَ »: التي تَحُلُقُ رَأْسَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ . « والشَّاقَةُ » : النِّي تَشُوُّ ثُوْبَهَا .

170٨ - وعَن المُغيرة بن شُعْبة رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن نيح عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن نيح عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ وَسُلَّمَ يَقُولُ : « مَن نيح عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ مِمَا نيبح عَلَيْهِ يَوْمَ الْقيبامة » متفق عليه (١) .

1709 - وَعَن أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةً - بِضَمَّ النُّونِ وَفَتْحِهَا - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت : أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم عَنْدَ البِيعْة أَن لاَ نَنُوح . مَتَّفَق عليْه (٢) .

۱۲۱۰ – وعن النَّعْمَانِ بن بشير رضي اللهُ عنْهُمَا قَالَ : أَعْمِي عَلَى عَبْدُ اللهِ بن روَاحَة رضي اللهُ عَنْهُ . فَجَعَلَت أُخْهُ تَبْكِي ، وَلَحَة رضي اللهُ عَنْهُ . فَجَعَلَت أُخْهُ تَبْكِي ، وَلَحَدًا ، وَاكَذَا : تُعَدِّدُ عَلَيْهِ . فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلُتِ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لَى : أَنْتَ كَذَلَكَ ؟ ! رَوَاهُ البُخَارِي (٣) .

ا (۱) خ ۱۳۰/۳ ، م (۹۳۳) .

⁽٢) خ ١٤١/٣ ، م (٩٣٦) وأخرجه د (٣١٢٧) و ن ١٤٨/٧ ، ١٤٩ .

⁽٣) خ ٣٩٧/٧ ، ٣٩٨ . وقوله : « أنت كذلك » هو بتقدير همزة الاستفهام قبلها ، وهو استفهام على سبيل التقريع .

⁽٤) اشتكى سعد بن عبادة رضي الله عنه شكوى ، أي : مرض مرضاً .

⁽٥) وجده في غشية « بفتح الغين و سكون الشين » : هي المرة من الغشي ، وقوله صلى الله عليه و سلم : أقضى : أي : أمات ؟ .

صلّى اللهُ عليه وسلّم . فلمّا رأى الفوم بكاء النّبي صلّى اللهُ عليه وسلّم اللهُ عليه وسلّم بكوا، قال : « ألا تسمّعُون ؟ إن الله لا يُعَدّب بدمع العين ، ولا بحرن الفلاب، ولكن يُعدّب بيهذا » وأشار إلى ليسانه « أو يرحم » متّفق عليه (١) .

١٦٦٧ – وَعَن أَبِي مَالِك الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ الله عَنه قَال : قَال رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : « النَّائِحَة وَ إِذَا لَم تَتُب قَبل مَوْتِها رَسُول الله صَلَّى الله عليه وسَلَّم : « النَّائِحة والنَّه عَليه وسَلَّم عَليه وسَلَّم الله عَليه وسَلَّم عَن * جَرَب » تَفُام يُوم الْقييامة وعَليها سِر بَال " (٢) مِن قطران ودرع مِن جرب » رواه مسلم (٣).

١٦٦٣ - وعن أسيد بن أبي أسيد التّابعي عن امراً أه من المُبايعات قالت : كان فيما أخذ عليننا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، في المعروف الله ي أخذ عليننا أن لا نعصيه فيه : أن لا نخمش وجها ، ولا ند عُو ويلا ، ولا نشق جيبا ، وأن لا ننشر شعرا .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ^(٤)بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٦٦٤ – وَعَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ الله عَنه أَن رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم قَالَ : «مَا مِن مَيَّت يَمُوت ، فَيَقُوم بُاكِيهِم ، فَيَقُول : عَلَيْه وَسَلَّم قَالَ : «مَا مِن مَيَّت يَمُوت ، فَيَقُوم بُاكِيهِم ، فَيَقُول : وَاسَيِّد اه ، أَو تَحْو ذَلِك إلا و كل به ملككان يله زانه : أَه كذا كُنْت ؟!» رَوَاه التَّر مِذِي (٥) وقال : حَد يث حَسَن .

٠ (٩٢٤) ٢ ١٤١ ، ١٤٠/٣ خ (١)

⁽٢) السربال : « بكسر السين وسكون الراء بعدها باء » : القميص . والدرع « بكسر الدال وسكون الراء وبالعين » : مستعار من درع الحديد وهي معروفة .

⁽۳) م (۹۳٤) .

⁽٤) دُ (٣١٣١) وسنده حسن كما قال المصنف رحمه الله .

⁽٥) ت (١٠٠٣) و يشهد له حديث النعان بن بشير المتقدم برقم (١٦٦٠) .

« اللَّهُورُ » : الدَّفعُ بِجُمع الْيد في الصَّدر .

1770 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفُرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنَّينَاحَةُ عَلَى المَيِّتِ » رواهُ مسلم (۱) .

۲۹۱ – باب النهي عن إتيان الكهان والمنجمين والعرّاف ، وأصحاب الرمل ، والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

الله عليه عائيسة رضي الله عنها قالت : سأل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أناس عن الكهان ، فقال : « ليسوا بيشي وسلّم أناس عن الكهان ، فقال : « ليسوا بيشي فقالوا : با رسول الله إنهم أيحد أونا أحياناً بيشي في ، فيكون حقاً ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « تلك الكليمة من الحق فقال رسول الله عليه وسلّم : « تلك الكليمة من الحق يخطفها الجني فيقر ها في أذن وليه ، فيخلطون معها مائة كذابة » منتفق عليه (١) .

وفي رواية للبُخاري عن عائيسة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السّحاب - فتذ كر الأمر قضي في السّماء ، فيسترق الشيطان السّمع ، فيسمعه ، فيوحيه إلى الكهان ، فيكذ بون معها مائة كذ بة من عند أنفسهم . » .

قُولُهُ : « فَيَقُرُهُمَا » هو بفتح الياءِ ، وضم القاف والراءِ : أي : يُلْقيها « وَالْعَنَانُ » بفتح العين .

⁽۱) م (۱۲۲) ، (۱۸۰ ، ۱۸۰ ، ۱۸۰) ، (۱۲۲) .

١٦٦٧ – وعَن صَفَيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبِينَد ، عَن بِعَضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَنْ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَنْ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَنْهُ عَلَيْهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَنْهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَنْهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْ اللهُ عَن اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ

١٦٦٨ – وعن قبيبْصة بن المُخارِق رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْعِيافَةُ ، وَالطَّيْرَةُ ، والطَّرْقُ ، مِنَ الجبنْتِ » .

رَوَاهُ أبو دَاود (٣) بإسناد حَسَن ، وقال : الطَّرْقُ ، هُوَ الزَّجْرُ ، أَيْ : زَجْرُ الطَّيْرِ ، وهُوَ أَنْ يَتَيَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيَرَانِهِ ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جَهَةِ الْيَصَيْنَ ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جَهَةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ : قال أبو داود : « وَالْعِيَافَةُ » : الخَطُ .

قال الجَوْهَرَيُّ في « الصَّحَاح» : الجيبنتُ كلِّمة تقَعَ على الصَّنَم وَالْكَاهِينِ وَالسَّاحِرِ وَ تَخْوِ ذلك .

1779 - وَعَنْ ابْنِ عَبِّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنَ النَّجُومِ ، اقْتَبَسَ عَلْمًا مِنَ النَّجُومِ ، اقْتَبَسَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ مِنَ النَّجُومِ ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَازَادَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوِد (٤) بإسناد صحيح .

١٦٧٠ – وَعَنْ مُعَاوِيةَ بْنِ الْحَكَمِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إِنِي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيّةً ، وقد جَاءَ اللهُ تَعَالَى بِالإِسْلامِ ،

⁽١) العراف : الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق والضالة ونحوهما .

^{. (} TTT ·) ₍ (T)

⁽٣) د (٣٩٠٧) وأخرجه حم ٤٧٧/٣ و في سنده حيان بن العلاء لم يوثقه غير ابنحبان وباقي رجاله ثقات .

⁽٤) د (٣٩٠٥) وأخرجه حم ٢٧٧١ و ٣١١ ، وسنده قوي .

وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً بِأَثُونَ الْكُهَّانَ ؟ قَالَ : « فَلا تَأْ بِهِمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالاً بِتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ : « ذَلكَ شَيْءٌ يجِدُونَه في صُدُورِهِمْ ، فَلايتُصُدُ هُمُ » وَجَال " يَخُطُّونَ ؟ قَالَ : « كَانَ نَبِي هُمِنَ الْأَنْبِياءِ يَخُط . فَلَاتُ : وَمِنَّا رِجَال " يَخُطُّون ؟ قَالَ : « كَانَ نَبِي هُمِنَ الْأَنْبِياءِ يَخُط . فَمَن وَافَقَ خَطَّهُ ، فَذَاك » رواه مسلم (١) .

۱۲۷۱ – وَعَن أَبِي مَسْعُودِ الْبَدَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم بَهِي عَن ثَمَن الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغْيِ (٢) وَحُلُوانِ الْكَاهِنِ » متفق عليه (٣) .

۲۹۲ ـ باب النهى عن التطير

فيه الأحاديثُ السَّابِقَةُ في الباب قَبُلُه .

۱۲۷۲ – عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاعتدُورَى ولا طيرَة (٤) ويُعْجِبُني الْفَأَلُ » قَالُوا : وَمَا الْفَأَلُ وَيَعْجِبُني الْفَأَلُ » قَالُوا : وَمَا الْفَأَلُ وَ ؟ قَالَ : « كَلَمَة "طيبة » متفق متفق عليه (٥) .

الله عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ : لاعَدُوى ولا طيرَة ، وإن كَانَ الشَّوْمُ في شَيْءٍ ، صَلَّى الله عَلَيْهُ مَ الشَّوْمُ في شَيْءٍ ،

⁽۱) م(۳۷)قال المؤلف رحمه الله في شرح مسلم ۲۳/ تعليقاً على قوله: « فنوافق خطه » والصحيح أن معناه: من وافق خطه ، فهو مباح له ، ولكن لاطريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح ، والمقصود أنه حرام ، لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة ، وليس لنا يقين بها .

⁽٢) البغي « بفتح الباء وكسر الغين وتشديد الياء » : الزانية ، أي : ما تعطى الزانية على الزنى . سماه مهراً ، لأنه على صورته . وحلوان الكاهن « بضم الحاء وسكون اللام » : ما يعطاه على كهانته .

⁽۳) خ ۱۸۰/۱۰ ، م (۱۵۹۷).

⁽٤) و لا طيرة « بكسر الطاء و فتح الياء » من التطير ، و هي بمعنى النهي .

⁽٥) خ ١٨١/١٠ ، م (٢٢٢٤) وأخرجه د (٣٩١٦) و ت (١٦١٥) .

فَهْ الدُّّارِ ، وَالمَرْأَةِ وَالفَرَسِ (١) » متفقٌ عليه (٢) .

١٦٧٤ – وَعَنَ ْبُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لايتَطَيَّرُ . رَوَاهُ أَبُو داود (٣) بإسناد صحيح .

17٧٥ – وعَن ْعُرُوةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ وَلا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ ، وَلا عَنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ ، وَلا تَرُدُ ثُمُ سُلِماً (أ) فَإِذَا رَأَى أَحَدُ كُم ْ مَا يَكُثْرَهُ ، فَلَيْقَلُ : اللَّهُم ّ لاينَا " يَرُدُ مُسُلِماً (أ) فَإِذَا رَأَى أَحَدُ كُم ْ مَا يَكُثْرَهُ ، فَلَيْقَلُ : اللَّهُم ّ لاينَا " يَرُدُ ثُمُ سُلِماً إلا أَنْتَ ، وَلا حَوْلُ وَلا قُوةً إلا اللهُ سُنَاتِ إلا أَنْتَ ، ولا حَوْلُ ولا قُوةً إلا اللهُ سُنَاتِ إلا أَنْتَ ، ولا عَبِح رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (٥) بإسنادٍ صَحيح .

۲۹۳ – باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم ،
 أو مخدة ، أو دينار ، أو وسادة وغير ذلك ، وتحريم اتخاذ الصورة في حائط
 وستر وعمامة وثوب ونحوها ، والأمر بإتلاف الصور .

الله عَلَيْهُ وَسَلَمَ قَالَ : « إِنَّ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّذِينَ يَصْنَعُونَ هذه الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ النَّهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَحْبُوا مَا حَلَقَتْمُ » مَتْفَقُ عليه (١) .

⁽۱) شؤم الدار : ضيق ساحتها، وخبث جير انها ، وشؤم المرأة : عقر رحمها ، وسوء خلقها ، وشؤم الدابة : منعها ظهرها .

⁽۲) خ ۱۸۰/۱۰ ، ۱۸۱ ، م (۲۲۲۵) وأخرجه ط ۲/۲۷۹ و د (۳۹۲۲) و ت (۲۸۲۵) و ن ۲/۰۲۱ .

⁽۳) د (۳۹۲۰) و أخرجه حم ۳٤۷/۵ و إسناده صحيح ، و له شاهد من حديث ابن عباس عند حم ۲۵۷/۱ و ۳۰۶ و ۳۱۹ .

⁽٤) ولا ترد مسلماً : أي لا ترد الطيرة مسلماً عما عزم عليه فإنه يعلم أنه سبحانه القادرولا أثر لغيره تعالى .

⁽٥) د (٣٩١٩) وفيه تدليس حبيب بن أبي ثابت . وعروة بن عامر مختلف في صحبته ، واستظهر الحافظ في « التهذيب » أن رواية حبيب عنه منقطعة .

⁽٦) خ ۲۱/۳۲۳، م (۲۱۰۸) و أخرجه ن ۱/۵/۸.

الله عليه وسكم من عائيسة رضي الله عنها قالت : قدم رسول الله صللًى الله عليه وسكم من سفر وقد سترث سهوة لي بقرام فيه تماثيل فلكما رآه رسول الله صكم الله عليه وسكم وسكم ، تكون وجهه ! وقال : «ياعائية ، أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ! » قالت : فقطعناه ، فجعكنا منه وسادة أو وسادتين .

« القيرام ُ » بكسر القاف، هأو : السّنّر ُ . « والسّهوة ُ » بِفَتْحِ السّين المُهملَة وهي : الصّفّة تكون كرن بين يدي البيت ، وقيل : هي الطّاق النّافيذ في الجائط .

١٦٧٨ – وَعَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم بَقُولُ : « كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلُّ صُورَة صَوَّرَهَا نَفْسُ فَيُعَذَّبُهُ فِي جَهَنَّم َ » قَالَ ابْن عَبَّاسٍ : فَإِن كُنْتَ كُنْتَ لابُد قَاعِلاً ، فَاصْنَع الشَّجَرَ وَمَالا رُوحَ فِيه . مَتَفَى عليه (٢) .

١٦٧٩ ـ وَعَنَهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنيا، كُلُفَ أَن يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ يَوْمَ النَّهِ النَّفِ عَليه (٣). الْقيامَة وَلَيْسَ بِنَافِخِ » متفقٌ عليه (٣).

١٦٨٠ - وَعَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً بَوْمَ الْقيامَةِ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (٤) .

⁽۱) خ ۱/۰۱ م ۱۲۶۸ رقم حدیث الباب (۹۲) وأخرجه ط ۱۲۲۲ ، ۹۲۷ و ن ۲۱۳/۸ . (۲) خ ۱/۰۲۵ م (۲۱۱۰) .

⁽٤) خ ١١/١٠، ٣٢٢، م (٢١٠٩) وأخرجه ن ١١٦/٨.

١٦٨١ – وَعَن ْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «قَالَ اللهُ تَعَالى : وَمَن ْ أَظْلَمُ مِمَّن ْ ذَهَبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «قَالَ اللهُ تَعَالى : وَمَن ْ أَظْلَمُ مِمَّن ْ ذَهَبَ عَنْكُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْوَلُهُ وَا خَرَةً " (١) أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً "، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً "، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً " » مَتْفَقٌ عليه (٢) .

۱۲۸۲ – وَعَن ْ أَبِي طَلْحَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن ّرَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَن ّرَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : « لاتك ْخُلُ المَلائِكَة بيتاً فيه كلب ولا صُورة » متفق عليه (۳) .

١٦٨٣ – وعن ابن عُمرَ رضي الله عنه ما قال : وعد رسول الله صللًى الله عليه حتى الله على الله عليه حتى الله عليه وسلم جبريل أن يأ تيه ، فراث عليه حتى الله على الله عليه وسلم عليه وسلم ، فخرج فلقيه جبريل فشكا إليه ، فقال : إنّا لاند خُلُ بيناً فيه كلب ولا صورة . رواه البخاري (١) .

« رَاثَ » : أَبْطَأَ ، وهو بالثاء المثلثة .

الله عليه وسلم عائية رضي الله عنها قالت : واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه وسلم عليه السلام في ساعة أن يأ تيه ، فجاءت تلك الساعة ولم يأ يه ! قالت : وكان بيده عصا ، فطرحها من يده وهو يقول : « ما يخلف الله وعدة ولا رسله » ثم النتفت ، فإذا جرو وكلب تحت سريره . فقال : « متى دخل هذا الكلب عمت سريره . فقال : « متى دخل هذا الكلب عليه السلام : والله ماد ريث به ، فأمر به فأخرج ، فجاءه جبريل عليه السلام : فقال رسول الله عليه السلام : « وعد تني ، فجلست لك و مم والله وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم : « وعد تني ، فجلست لك و مم والم والم الله عليه وسلم الله وعد الله الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله وعد الله وعد الله الله عليه وسلم الله وسلم الله والله والل

⁽۱) الذرة « بفتح الذال وتشديد الراء « : النملة . (۲) خ ۲۱۱۱ ، م (۲۱۱۱) .

⁽٣) خ ٢١٨/١٠ ، م (٢٦٠٦) وأخرجه د (١٥٥٥) و ت (٢٨٠٥) و ن ٢١٢/٨ .

⁽٤) خ ١٠/١٠ .

تَأْثِنِي » فَقَالَ : مَنَعَني الْكَلْبُ الذي كَانَ في بَيْتِكَ ، إِنَّا لانَدْ خُلُ بَيْتًا في مَيْتِكُ ، إِنَّا لانَدْ خُلُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » رواه مسلم (١) .

17٨٥ – وعَن أبي الهَيَّاجِ حَيَّانَ بن حُصَيْنِ قَالَ : قَالَ لَي عَلَي بُن ُ اللهِ أبي طَالِب رضي اللهُ عَنهُ : ألا أَبَعَثُكَ عَلَى مَابِعَثَني عَلَيه رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلَّم ؟ أن لاتدع صُورة إلا طمستنها ، ولا قبرا مُشرفا الا سَوِّيْتَهُ . رَوَاهُ مُسْلِم " (٢) .

٢٩٤ ـ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

۱۶۸۶ – عَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن اقْتَنَى كَلْباً إِلاَّ كَلْب صَيْد أَوْ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن اقْتَنَى كَلْباً إِلاَّ كَلْب صَيْد أَوْ مَا سَلِّى اللهُ عَلَيْه . (۱۹ مَا مَاشِيَة (۱۳ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِن أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيراطَانِ » مَتْفَى عليه . (۱۹ مَاشِينَة (۱۳ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِن أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيراطَانِ » مَتْفَى عليه . (۱۹ وفي رواينَة : « قيراط » .

١٦٨٧ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَن أَمْسَكَ كَلْبًا ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ بَوْمٍ مِن عَمَلِه قِيرَاطٌ إِلاَّ كَلْبَ حَرْثُ أَوْ مَاشِينَة » متفق عليه (٥) .

وفي رواية لمسلم: « مَن ِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْب صَيْد ٍ ، وَلا مَاشِيَة ٍ وَلا أَرْضٍ ، فَإِنَّه ُ يَنْقُصُ مِن ۚ أَجْرِه ِ قِيرَاطَان ِ كُلَّ يَوْمٍ ٍ » .

^{.(11.4),(1)}

⁽۲) م (۹۲۹) وأخرجه ت (۱۰٤۹) و ن ۸۸/۶ ود (۳۲۱۸) .

⁽٣) الماشية : المال من الإبل والغنم .

⁽٤) خ ١٥٧٤)، ١٥٧٤).

⁽٥) خ ٥/٤، ٥، م (١٥٧٥).

۲۹۵ – باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب و الجرس في السفر

١٦٨٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: (لاتصحبُ الملائيكَةُ (١) رُفْقَةً فيها كَلَّبُ أُوْجَرَسٌ » رواه مسلم (٢) ؟

١٦٨٩ – وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ » رَوَاهُ مُسْلِم " (٣) .

۲۹۲ – باب كراهة ركوب الجلالة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة ،
 فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها ، زالت الكراهة

۱۲۹۰ – عَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَهْمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَهْمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن الجَلاّلةِ فِي الإبلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوِدَ (٤) بإسناد صحيح .

۲۹۷ – باب النهي عن البُصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه ، والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

الله علنه عليه عنه أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه عليه وسكم الله عليه وسكم الله عليه وسكم قال : « البصاق في المسجد خطيشة ، وكفار تها دفنها » متفق عليه (٥) .

⁽١) لا تصحب الملائكة ، أي : ملائكة الرحمة . (٢) م (٢١١٣) .

⁽٣) م (٢١١٤) وأخرجه د (٢٥٥٦) .

⁽٤) د (٥٨ ه ٢) و إسناده صحيح كما قال المصنف رحمه الله .

⁽٥) خ ٢/٨١٤ ، م (٥٥٥) وأخرجه د (٤٧٤) و ت (٥٧٢) و ن ٢/٠٥ ، ٥١ .

179٣ – وَعَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَلا وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ هذه المُسَاجِد لاتَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذا الْبَوْلِ وَلا وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ هذه الله تعَالَى ، وقراءة النُّهُوْآنِ » أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم (٣) .

۲۹۸ – باب كراهية الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

الله عليه وسَلَم يَقُولُ: « مَن سَمِع رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَة " (٤) في المَسْجِد الله عَلَيْه وَسَلَم يَقُولُ: « مَن سَمِع رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَة " (٤) في المَسْجِد

⁽۱) هو عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الفقيه الشافعي من رؤوس الأفاضل في أيامه مذهباً وأصولاً وخلافاً ، نقل عنه أنه كان يقول : لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي ، له عدة مصنفات منها « بحر المذهب » وهو من أطول كتب الشافعيين ، ولم يطبع بعد ، مات سنة ۲ . ه ه . « وفيات الأعيان » 19٨/٣

⁽٢) خ ١/٢٦٤، م (٩٤٥) وأخرجه ط ١/٥٩١.

⁽٤) ينشد ضالة « بضم الشين » : أي : يطلبها ، والضالة : الضائع من حيوان وغير ه .

فَلْيَقُلُ : لارَدَّهَا اللهُ عَلَيْكُ ؛ فإنَّ المَسَاجِد لَمْ تُبِيْنَ لهٰذَا » رَوَاهُ مُسْلِم (١). 1790 - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا رَأَيْتُمْ مَن يَبِيعُ أَوْ يَبَنْنَاعُ فِي المَسْجِدِ ، فَقُولُوا : لاأَرْبَحَ اللهُ يَجَارَتَك ؛ وَإذا رَأَيْتُمْ مَن يَبِيعُ أَوْ يَبَنْنَاعُ فِي المَسْجِدِ ، فَقُولُوا : لاأَدْ عَلَيْك ».

رواه الترمذي (٢) وقال : حديثٌ حسنٌ .

المسجد وعن برُيدة رَضِي الله عنه أن رَجُلاً نَشَدَ في المسجد في المسجد فقال : من دَعَا إلى الجَملِ الأحْمرِ ؟ فقال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لا وَجَدْت ؛ إنّما بُنيتِ المساجدُ لِمَا بُنيتِ لَهُ » رواه مسلم (٣) .

۱۹۹۷ – وَعَن ْعَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَن ْأَبِيهِ ، عَن ْجَدَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن ّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْى عَن الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي عَنْ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي المسْجِدِ ، وَأَن ْتُنْشَدَ فيه ضَالَّة " ، أَوْ يُنْشَدَ فيه شِعْر " . رَوَاه ُ أَبُو دَاود ، والتَّرمذي (٤) وقال : حَديث حَسَن " .

١٩٩٨ – وعن السَّائِبِ بْن يَزيد الصَّحَابِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ فِي المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي (٥) رَجُلُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ فِي المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي (٥) رَجُلُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بِنْ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : اذْ هَبَ فَاتْتِنِي بِهَذَيْنِ ، فَجَيْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ اللهِ صَلَّى الْبَلَد ، لأوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصُواتَكُمَا فِي مَسْجِد رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ! رَوَاهُ البُخَارِي (١) .

⁽١) م (۲۸ ه) وأخرجه د (٤٧٣) .

⁽۲) ت (۱۳۲۱) وصححه حب (۳۱۳) وك. (۳) م (۲۹٥).

⁽٤) د (١٠٧٩) ، ت ((٣٢٢) وأخرجه ن ٤٧/٢ ، ٨ ، وسنده حسن .

⁽٥) فحصبني « بالمهملتين » : أي : رماني بالحصباء ، و هو الحصي الصغار .

⁽۲) خ ۱/۱۶۰۱.

۲۹۹ ــ باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كُراثاً أو غيره عما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

1799 - عَن ابْن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَن ْ أَكُلَ مِن ْ هذه ِ الشَّجَرَة ِ - يَعْنِي الثُّومَ - فلا يَقْرَبَنَ مَسْجدَنَا » متفق من عليه (١).

وفي رواية لمسلم: « مَسَاجِدَنَا » .

الله عليه الله عليه عليه عنه أنس رضي الله عنه قال : قال النّبي صلّى الله عليه وسَلّم : « مَن أَكُلَ مِن هذه الشّجرَة ، فلا يَقْرَبَناً ، ولا يُصلّين مَعَنا» متفق عليه (٢) .

١٧٠١ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن ° أَكُلَ ثُوماً أَو ° بَصَلاً ، فَلَيْعَتْزِلْنَا ، أَو ° فَلَيْعَتْزِل ° مَسْجِدُنَا » مَنْ قَال عَلَيْ عَتْزِل مَسْجِدُنَا » مَنْ عَلَيْ عَلَيْ وَالْمَا أَوْ بَصَلاً ، فَلَيْعَتْزِلْنَا ، أَو ° فَلَيْعَتْزِل ° مَسْجِدُنَا » مَنْقَ * عليه (٣) .

وفي رواية لمُسُلِم : « مَن أَكُلَ الْبَصَلَ ، وَالثُّوم ، وَالْكُرَّاث ، فَلَا يَقُرْبَنَ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ المَلائِكَة تَتَأَذَّى مِنَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَم » .

١٧٠٢ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنّهُ خَطَبَ يَوْمَ اللهُ عَنْهُ أَنّهُ خَطَبَ يَوْمَ الْحُمُعَةِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيْهَا النَّاسُ تَأْ كُلُونَ شَجَرَتَيْنِ اللهُ مَا أُرَاهُمَا إِلاَّ حَبِيثَتَيْنِ : النبصل ، والثّوم . لقد رأيت رسُول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا وجد ربحه ما من الرّجُل في المسجد أمر به ،

⁽۱) خ ۲/۱۸۲ ، ۲۸۲ ، م (۲۱ه) وأخرجه د (۳۸۲) .

⁽۲) خ ۹/۹۶۶ ، م (۲۲۰)

⁽٣) خ ٩٨/٩٤ ، م (٤٦٥) و أخرجه د (٣٨٢٢) وت (١٨٠٧) و ن ٢/٢٤ .

فَأَخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا ، فَلَيْمِتْهُمَا طَبْخًا . رواه مسلم (١) .

٣٠٠ ـ باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم ، فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٣ – عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الجُهُنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُ مُعَاذِ بْنِ أَنَسِ الجُهُنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَهْمَى عَنْ الجَبْوَةِ (٢) يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالإِمَامُ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَهْمَى عَنْ الجَبْوَةِ (٢) يَوْمَ الجُمُعُةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ . رواه أبو داود ، والترمذي (٣) وقالا : حَديثُ حَسَنُ .

٣٠١ ــ باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

١٧٠٤ – عَن أُم سَلَمة رَضِي الله عَنْهَا قَالَت : قَالَ رَسُولُ الله ، مَلَ عَنْهَا قَالَت : قَالَ رَسُولُ الله ، مَلَ عَلَى الله عَلَيْه وَسَلَّم : «مَن كَانَ لَه وَبْح يَذ بَحُه ، فَإِذَا أُهِلَ هِلال وَيَا مَن الله عَلَيْهِ وَسَلَّم عَنْ شَعْره وَلا مَن أَظْفَاره شَيْئاً حَتَى يُضَحَيِّ » وَوَاه مُسْلِم (٤) .

٣٠٢ – باب النهي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس، وحياة السلطان ونعمة السلطان، وتربة فلان والأمانة وهي من أشدها نهياً

اللهُ عَنْهُمَا ، عَن النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا ، عَن النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ مَا ، عَن النَّبِيّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى بِنَهْاكُمْ ، أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ، عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى بِنَهْاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ ،

⁽١) م (٦٧ ه) وأخرجه ن ٣/٢ ؛ واقتصر ابن الأثير في « جامع الأصول » ٧/٤٤٤ على نسبته إلى (ن) فيستدرك .

⁽٢) نهى عن الحبوة « بكسر الحاء وسكون الباء » وهي : أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما فيه مع ظهره ويشده عليه .

⁽٣) د (١١١٠) ، ت (١١٥) وأخر جه حم ٣٩/٣ وسنده حسن .

^{. (14 (14 (14 (14)}

فَمَن ْ كَانَ حَالِفاً ، فَلَيْ حُلِفْ بِاللهِ ، أَوْ لِيَصْمُت ْ (١) » متفق عليه (٢) . وفي رواية في الصحيح : « فَمَن ْ كَانَ حَالِفاً ، فَلَا يَحْلِف ْ إِلا بِاللهِ ، أَوْ ليسَكُن ُ .

آ ۱۷۰۶ – وَعَن ْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بَنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي ، ولا بِآبَائِكُم ْ ، رواه مسلم (۳) .

« الطَّوَاغِي » : جَمْعُ طَاغِيةً ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ ، وَمِنْهُ الْحَدَيثُ : « هذه ِ طَاغِيةً دُوسٍ » : أَيْ : صَنَمُهُم وَمَعْبُودُهُم . وَرُويَ في غير مُسلم : « بالطَّواغِيت » جَمْعُ طَاغُوت ، وَهُوَ الشَّيْطانُ وَالصَّنَمُ .

۱۷۰۷ – وَعَنْ بُرِيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَن ْ حَلَفَ بِالأمانَةِ ، فليْسَ مِنَّا (٤) » . حَلَفَ بِالأمانَةِ ، فليْسَ مِنَّا (٤) » . حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو داود (٥) بإسنادٍ صَحِيحٍ .

١٧٠٨ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن ْ حَلَفَ ، فَقَالَ : إِنِّي بَرِي ُ مِن الإسْلاَمِ ، فَإِن ْ كَانَ كَاذَ بِأَ ، فَهُو َ كَمَا قَالَ ، وَإِن ْ كَانَ صَادِقاً ، فَلَن ْ يَرْجِعَ إِلَى الإسْلاَمِ سَالِماً » .
رواه أبو داود (١) .

⁽١) أو ليصمت « بضم الميم » : أي يسكت بالقصد عن الحلف بغير الله تعالى .

⁽٢) خ ٢١/١١ و ٢٦٤ ، م (١٦٤٦) وأخرجه د (٣٢٤٩) و ت (١٥٣٤) ون ٧/٤ ، ٥ .

⁽٣) م (١٦٤٨) وأخرجه ن ٧/٧ .

⁽٤) من حلف بالأمانة «بفتح الهمزة وتخفيف الميم» فليس منا ،قال الخطابي في «معالم السنن» ٢٥٨/٤: هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه إنما أمر أن يحلف بالله وبصفلته ، وليست الأمانة من صفاته وإنما هي أمر من أمره، وفرض من فروضه ، فنهوا عنه لما يوهمه الحلف بها من مساواتها لأسماء الله تعالى وصفاته.

⁽٥) دُ (٣٢٥٣) وأخرجه حم ٥/٢٥٣، وصححه له ٢٩٨/٤ ووافقه الذهبي وهو كما قالاً .

⁽٦) د (٣٢٥٨) وأخرجه ن ٦/٧ ، وجه (٢١٠٠) وإسناده حسن .

١٧٠٩ – وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِيعَ رَجُلاً يَقُولُ: لا وَالْكَعْبَةِ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لا تَحْلِفْ بِغَيْرِ اللهِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن ْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله ، وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَن ْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله ، فَقَد ْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » رواه البرمذي (١) وقال : حَديثُ حَسَن .

وفَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ : «كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » عَلَى التَّعْلِيظِ ،كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الرِّيَاءُ شِرْكُ » (٢) .

٣٠٣ _ باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

⁽۱) ت (۱۵۳۵) وأخرجه حم ۳٤/۲ و ۹۹ و ۸۷ ، ۸۷ ، وإسناده صحیح ، وصححه ك ۲۹۷/٤ ، ووافقه الذهبی .

⁽٢) أخرجه الطبر أني في «الأوسط» والبزار من حديث شداد بن أوس بلفظ: «كنا نعد الرياء على عهد رسول الله صلى الشعليه وسلم الشرك الأصغر» قال الهيشمي في «المجمع» ٢٢٢/١٠: رجالها رجال الصحيح غير يعلى بن شداد وهو ثقة وفي الباب عن محمود بن لبيد عند حم ٥/٨٢٤ و ٢٦٤ بلفظ « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، قالوا : وما الشرك الأصغر ؟ قال : الرياء ، يقول الله عز وجل لأصحاب ذلك يوم القيامة إذا جازى الناس : اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » وسنده جيد ، وقال الهيشمي ١/٢٠١ : ورجاله رجال الصحيح .

⁽٣) خ ١١/ ٤٨٥ ، م (١٣٨) وأخرجه د (٣٢٤٣) و ت (٢٩٩٩) .

أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَن ِ اقْتَطَعَ حَقَ امْرِيءِ مُسُلِم بِيتَمِينِهِ ، فَقَد أُو ْجَبَ الله له النَّارَ . وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّة » فَقَالَ مُسُلِم بِيتَمِينِهِ ، فَقَد أُو ْجَبَ الله له النَّارَ . وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّة » فَقَالَ لَه وَإِن كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ الله عَ قَالَ : « وَإِن كَانَ قَضِيبًا مِن أَرَاكِ » رَواه مُسُلِم " (۱) .

الله عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه المنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه النه على الله عليه وسلم قال : «الْكَبَائِرُ : الإشراكُ بِالله ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » رواه البخاري (٢) وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » رواه البخاري (٢) وفي رواية : أن أَعْرَابِيا جَاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم فقال : يا رسُول الله ما الْكَبَائِرُ ؟ قال : «الإشراكُ بِالله » قال : أثم ماذا ؟ قال : «الأيمينُ الْغَمُوسُ ؟ قال : «الّذي قال : «الّذي يقتطع مال المرى عموس الله عني بيتمين هو فيها كاذب . يقتطع مال المرى عمسلم ! » يعني بيتمين هو فيها كاذب .

٣٠٤ ــ باب ندب من حلف على يمين ، فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ، ثم يكفر عن يمينه

الآسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينِ ، فَرَأَيْتَ عَلَى يَمِينِ ، فَرَأَيْتَ عَيْرَهَا خَيْرً الله صلى الله عليه وسلم وسلم : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينِ ، فَرَأَيْتَ عَيْرَهَا خَيْرً الله عَنْهُ الله عَلَى يَمِينِكَ » مَتَفَى عليه (٣) عَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَائْتِ اللَّه يَهُو خَيْرٌ ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ » مَتَفَى عليه (٣) عَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، فَالله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عَلَى يَمِينِ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ، عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا ،

⁽۱) م (۱۳۷) و أخرجه ط ۲۷۷۷ و ن ۲٤٦/۸.

⁽٢) خ ١١/٢٨٤ ، ٣٨٤ .

⁽٣) خ ٢١/٢٥١ ، م (١٦٥٢) وأخرجه د (٣٢٧٧) و ت (١٥٢٩) و ن ٧/١١ ، ١١ .

قَلْيُكُفَّرُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَيْفَعْلَ اللَّذِي هُوَ خَيْرٌ » رواه مسلم (۱) .

1010 — وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ الله لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينِ ، ثُمَّ وَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ الله لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينِ ، ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي ، وَأَتَيْتُ اللّه يَهُ وَلَكُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ مَلَى الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لأَنْ يُعْظِي كَفَّارتَهُ اللّه عَنْهُ فَالَ : قَالَ رَسُولُ الله عِنْدَ الله تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْظِي كَفَّارتَهُ اللّه فَرَضَ الله عَلَيْهِ » مَتَفَى عليه (۱۳) عَنْدَ الله تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْظِي كَفَّارتَهُ النِّي فَرَضَ الله عَلَيْهِ » مَتَفَى عليه (۱۳) قُولُهُ : « يَلَجَ » بِفَتْحِ اللاّم ، وتَشَدْ يد الجيم : أَيْ يَتَمَادَى فِيهَا ، وقولُه أَ : « يَلَجَ » بِفَتْحِ اللاّم ، وتَشَدْ يد الجيم : أَيْ يَتَمَادَى فِيهَا ، وَلا يُكْفِّرُ ، وقولُه أَ : « آثَمَ هُ » هو بالثاءِ المثلثة ، أَيْ : أَكْثَرُ إِثْماً .

٣٠٥ ــ باب العفو عن لغو اليمين وأنه لاكفارة فيه ، وهو مايجري على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة : لاوالله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قال الله تعالى: (لا يُؤاخيذ كُم الله باللّغو في أ عمَانيكم (أ ولكن من يؤاخيذ كُم بما عقد أثم الآيمان فكفارته الطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ، أو كسوتهم ، أو تعرير رقبة (فمنلم أوسط ما تطعيم ثناة أيام ، ذلك كفارة أ عانيكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم (المائدة : ٨٩]

⁽۱) م (۱۲۰) (۱۲) وأخرجه ط ۲۸۸۲ و ت (۱۹۳۰)

⁽۲) خ ۲/۱۱ و ۱ ۲/۲۱ و اخرجه د (۳۲۷۲) و ن ۹/۷ ، ۱۰ .

⁽٣) خ ١١/٢٥١ ، ٣٥٤ ، م (١٩٥٥) .

⁽٤) « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » : هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف « ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان » بأن حلفتم عن قصد وحنثتم . (٥) أو تحرير رقبة : أي إعتاق عبد .

۱۷۱۷ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : : أُنزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : (لاينُوّاخِذُ كُمُ اللهُ بِاللّغُو فِي أَ مُمَانِكُمْ) فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لاوَاللهِ ، وَبَلَى واللهِ . رواه البخاري (١) .

٣٠٦ – باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً

۱۷۱۸ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : سَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ قَالَ : سَمَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الحليفُ مَنْفَقَة (٢) للسَّلْعَةِ ، مَمْحَقَة للهُ كَسُب » مَتْفَق عليه (٣) .

1۷۱۹ – عَنْ أَبِي قَتَادَةً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِع رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِيَّاكُم وكَثْرَةَ الحَلِفِ فِي الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ وَكُثْرَةً الحَلِفِ فِي الْبَيْعِ ، فَإِنَّهُ وَكُنْرَةً وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَاللّ

٣٠٧ – باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة ، وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

1۷۲۰ – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاينُسْأَلُ بُوجِهُ اللهِ إلا ّالجَنَّةُ » رواه أبو داود (٥) . عَلَيْهِ وَسَلَّمَ = وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : « مَن اسْتَعَاذَ بِاللهِ ، فَأَعِيذُوهُ ، وَمَن سَأَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : « مَن اسْتَعَاذَ بِاللهِ ، فَأَعِيذُوهُ ، وَمَن سَأَلَ

⁽۱) خ ۱۱/۲۷ و أخرجه ط ۲/۷۷ و د (۲۲۵٤).

⁽٢) الحلف منفقة « بفتح الميم والفاء » من النَّفاق وهو الرواج . والسلعة « بكسر السين المهملة واللام المهملة » : البضاعة ، وقوله صلى الله عليه وسلم : ممحقة للكسب : أي مذهبة للبركة والزيادة .

⁽۳) خ ٤/٢٢٢ ، م (٢٠٦١) . (١٦٠٢) . (١٦٠٢) .

⁽٥) د (١٦٧١) وفي سنده سليمان بن معاذ التميمي ، وقد تكلم فيه غير واحد .

بِاللهِ ، فَأَعْطُوهُ ، وَمَن ْ دَعَاكُم ْ ، فَأَجِيبُوهُ ، وَمَن ْ صَنَعَ إِلَيْكُم ْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُونَهُ ، فَاد ْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَو اللهِ فَكَافِئُونَهُ مَا فَكُم قَد ْ كَافَأ مُوهُ الله عَد يَثُ صَحِيحٌ رواه أَبُو داود ، والنسائي (١) بأسانيد الصحيحين .

٣٠٨ – باب تحريم قوله شاهـنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك ، ولا يـُوصف بَذلك غيرُ الله سبحانه وتعالى

الأمثلاك » متفق عليه (٣) . وقوي الله عنه عنه عنه النّبي صلّى الله عليه عليه وسكّم قال : « إن أخنع (٢) الله عينه الله عز وجل رّجل تسمّى مليك الأمثلاك » متفق عليه (٣) .

قال سُفْيان أبن عُييَنْنَة «ملك الأملاك » مثل شاهنشاه .

٣٠٩ – باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيدي ونحوه

۱۷۲۳ – عن بُرَيْدَة رَضِيَ اللهُ عنه ُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاتَقُولُوا للْمُنَافِقِ سَيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً ، فَقَدْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لاتَقُولُوا للْمُنَافِقِ سَيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً ، فَقَدْ أَسْخُطَنْتُم ° رَبَّكُم ° عَزَّ وَجَلً » رواه أبو داود (٤) بإسناد صحيح .

⁽۱) د (۱۹۷۲) ، ن ۸۲/۵ و إسناده صحیح ، و أخرجه حم ۲۸/۲ و ۹۹ وصححه حب (۲۰۷۱) و ك ۱۲/۱ .

⁽٣) خ ١٠/٢٨٤ ، م (٢١٤٣) وأخرجه د (٢٩٦١) و ت (٢٨٣٩).

⁽٤) د (٤٩٧٧) وأخرجه حم ٥/٣٤٧ ، ٣٤٧ ، وخد (٧٦٠) وإسناده صحيح ، وصححه المنذري . وقوله « إن يك سيداً » أي : مرتفع القدر على من سواه « فقد أسخطتم ربكم » إذ عظمتم عدوه الحارج عن عبوديته .

۳۱۰ ـ باب كراهة سب الحمى

١٧٢٤ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّم دَخَلَ على أُمِّ السَّائِبِ ، أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ فَقَالَ : « مَالَكُ يَا أُمَّ السَّائِبِ . أَوْ يَا أُمَّ السَّائِبِ - تُزَفِّزِفِينَ ؟ » قَالَتْ : الحُمَّى لابَارَكَ اللهُ فِيهَا ! فَقَالَ : « لاتَسُبِّي الحُمَّى ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَاياً بَنِي آدَمَ ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ (١) خَبَتْ الحَدِيدِ » رواه مسلم (٢) .

" تُزَفْزِفِينَ » أَيْ : تَتَحَرَّكِينَ حَرَّكَةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ : تَرْتَعِدُ ، وَهُو بِنَهُ التَاءِ وبالزاي المكررة ، والفاءِ المكررة ، ورُوِي أيضاً بالراءِ المكررة والقافين .

٣١١ ــ باب النهي عن سب الريح ، وبيان مايقال عند هبوبها

1۷۲٥ - عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أُبِيَّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْسهِ وَسَلَّم : « لا تَسُبُّوا الرِّيح ، فَإِذَا رَأَيْتُم ، مَاتَكُر هُونَ ، فَقُولُوا : اللَّهُمُ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِن ْ حَيْرِ هذِهِ الرِّيح وَحَيْرِ مَا فَيِها وَحَيْرِ مَا أُمِرَت بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هذه و الرِّيح وشر مَافيها وشر مَا أُمِرَت بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ هذه و الرِّيح وشر مَافيها وشر مَا أُمِرَت بِهِ » رواه الرّمذي (٣) وقال : حَديث حسن صحيح .

الله عليه وسَلَم يَقُولُ : الرِّيحُ مِن رَوْحِ الله ، تَأْتِي بِالرَّحْمَة ، وَتَأْتِي بِالرَّحْمَة ، وَتَأْتِي بِالرَّحْمَة ، وَتَأْتِي بِالْعَدَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُوها ، وَسَلُوا الله خَيْرَهَا ،

⁽۱) الكير « بكسر الكاف وسكون الياء وبالراء » : زق الحداد الذي ينفخ فيه ، وخبث الحديد « بفتح الخاء والباء » : وسخه الذي في ضمنه .

⁽٣) ت (٣٥٣) ورجاله ثقات ، ويشهد له حديث أبي هريرة وحديث عائشة الآتيان .

واسْتَعَيِيذُوا باللهُ مِن شَرِّهَا » رواه أَبو داود (١) بإسنادٍ حسنٍ .

قوله صلى الله عليه وسلم: «مين °رَوْحِ الله ِ » هو بفتح الراء : أَيْ : رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ .

۱۷۲۷ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: « اللَّهُمُ إِنِّي أَسْأَلُكُ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرَّهَا ، وَشَرَّمَا مَا فِيها ، وَشَرِّهَا ، وَشَرَّهَا ، وَشَرَّمَا فَيِها ، وَشَرِّمَا أُرْسِلَتْ بِهِ » رواه مسلم (٣) .

٣١٢ ـ باب كراهة سب الدينك

۱۷۲۸ - عَن ْ زَيْد ِ بْن ِ خَالِد الجُهُ الجُهُ وَصَي اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لاتسبُوا الدِّيكَ ، فإنَّهُ يُوقِظُ للصَّلاة » رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لاتسبُوا الدِّيكَ ، فإنَّهُ يُوقِظُ للصَّلاة » رواه أبو داود (٤) بإسناد صحيح .

٣١٣ - باب النهي عن قول الإنسان: مُطرِرْنا بينواه كذا

۱۷۲۹ – عَن ْزَيْدِ بْنِ خَالِد رَضِيَ الله عَنه ُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُول ُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم صَلاة الصَّبْحِ بِالحُدَيْبِية فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَت ْ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْ النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلَ ْ تَد ْرُونَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّ انْصَرَف أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : هَلَ ْ تَد ْرُون مَاذَا قَالَ رَبُّكُم ْ ؟ » قَالُوا : الله ورسُولُه أَعْلَم مُ . قَالَ : قَالَ : أَصْبَحَ مِن عَبِادِي مُؤْمِن لَي ، وكافِر " ، فأمنًا مَن قالَ مُطُر ْنَا بِفَضْلِ الله ورَحْمتِه ، فَذَلِك مَوْمِن " بِي كَافِر " بالْكَو ْكَبِ ، وَأَمَّا مَن قالَ : مُطُر ْنَا ورَحْمتِه ورَحْمتِه ، فَذَلِك مَوْمِن " بِي كَافِر " بالْكَو ْكَبِ ، وَأَمَّا مَن قالَ : مُطُونًا ورَحْمتِه ورَحْمتِه ورَحْمتِه ورَاحْمة ورَاحْور ورَاحْمة ورَاحِمة ورَاحْمة و

⁽۱) د (۲۷۲۷) و أخرجه خد (۹۰۲) و جه (۳۷۲۷) و سنده صحیح .

⁽٢) إذا عصفت الريح : أي اشتدت .

⁽۳) م (۱۰۱) د (۱۰۱) .

بينواء كذا وكذا ، فذلك كافير بي مؤمين بالكوكب » متفق عليه (١) . والسّماء هننا : المطر .

٣١٤ ـ باب تحريم قوله لمسلم: ياكافر

مللّى اللهُ عليه وسللّم : « إذا قال الرّجُلُ لأخيه : ياكافيرُ ، فقله بناء صلّى اللهُ عليه وسللّم : « إذا قال الرّجُلُ لأخيه : ياكافيرُ ، فقله بناء بها أحد هُما ، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه » مُتَفق عليه (٢) . بها أحد هُما ، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه الله سميع رسُول الله صلّى الله عليه وسلّم يقولُ : « من دعا رجلا بالكفر ، أو قال : عدو الله ، وليس كذلك إلا حار عليه » منفق عليه (٣) . « حار » : رجع .

٣١٥ _ باب النهي عن الفُكحش وبتذاء اللسان

١٧٣٧ – عَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ ، وَلا اللَّعَّانِ ، وَلا النَّعَانِ ، وَلا النَّعْانِ ، وَلا النَّعْانِ ، وَلا النَّعْنَ اللهُ الل

١٧٣٣ ــ وَعَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

⁽۱) خ ٣٣/٢ ، ٤٣٤ ، م (٧١) قال الإمام الشافعي رحمه الله في « الأم » : من قال : مطرفا بنوء كذا وكذا على ما كان بعض أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه مطر نوء كذا ، فذلك كفر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن النوء وقت والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً ، ومن قال : مطرفا بنوء كذا على معنى : مطرفا في وقت كذا ، فلا يكون كفراً وغيره من الكلام أحب الى منه .

⁽۲) خ ۱۰/۸۲۶ ، م (۱۰) . (۲) خ ۱۰/۸۸۲ ، م (۱۲) .

⁽٤) ت (١٩٧٨) وأخرجه حم ٢/١١، ٤٠٥ و ٤١٦ ، وخد (٣١٢) و (٣٣٢) وإسناده صحيح ، وصححه حب (٤٨) و ك ١٣/١ و ١٣ ووافقه الذهبي .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَاكَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ ، رواه الترمذي (١) وقال : حديثٌ حسن .

٣١٦ ــ باب كراهة التقعير في الكلام بالتشدق ، وتكلف الفصاحة ، واستعمال وحشي اللغة ، ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

1۷٣٤ – عَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « هَلَكُ المُتَنَطِّعُونَ » قَالِمَا ثَلاثاً . رَواهُ مُسْلِم (٢) . « المُتَنَطِّعُونَ » : المُبَالغُونَ في الأمور .

1۷۳٥ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلَيْغَ مِنَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ اللهِ عَلَيْهِ مَنَ اللهِ عَلَيْهُ مِنَ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ مِنَ اللهِ عَلَيْهُ مِن اللهِ عَلَيْهُ مِن اللهِ عَلَيْهُ مَا تَتَخَلَّلُ اللهِ عَلَيْهُ مِن اللهِ عَلَيْهُ مِن اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مَا تَتَخَلَّلُ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مُنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ مِنْ مِنْ اللهِ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ مُنَا عَلَيْهِ مُنْ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهِ مُنْ عَلَيْهِ مُنْ عَلَيْهُ مُنْ عَلَيْهُ مُعَلِيْ

رَواهُ أبو داود ، والترمذي (٣) ، وقال : حديث حسن .

١٧٣٦ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحْلاقاً ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ اللهِ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِي عَجْلِساً بِيوْمَ الْقَيامَة ، أَحَاسِنُكُم أَخْلاقاً ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُم اللهِ ، وَأَبْعَدَ كُمْ مَنِي يَوْمَ الْقَيامَة ، الثَّرْثَارُونَ (أ) ، وَالمُتَشَدِّقُونَ ، وَالمُتَفَيْهِقُونَ » مَنِّي يَوْمَ الْقَيَامَة ، الثَّرْثَارُونَ (أ) ، وَالمُتَشَدِّقُونَ ، وَالمُتَفَيْهِقُونَ »

⁽۱) ت (۱۹۷۵) وأخرجه حم ۱۹۰/۳ و ۲۶۱ وجه (۱۸۵۶) وإسناده صحیح ، وصححه حب (۱۹۱۵) .

⁽۲) ۲ (۲۲۲).

⁽٣) د (٥٠٠٥) ، ت (٢٨٥٧) وأخرجه حم ١٦٥/٢ و ١٨٧ وسنده حسن .

⁽٤) الثرثار : كثير الكلام تكلفاً ، والمتشدق : المتطاول على الناس بكلامه ، ويتكلم بمل فيه تفاصحاً تعظيماً لكلامه ، والمتفيهق : الذي يملأ فه بالكلام ، ويتوسع فيه ، ويغرب به تكبراً وارتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على غيره.

رواه الترمذي (١) وقال: حديثٌ حسن، وقد سبق شرحُهُ في باب حُسنْنِ الحُلقِ (٢).

٣١٧ ــ باب كراهة قوله: خبثت نفسي

۱۷۳۷ – عن عَائِشَة رَضِيَ الله عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : « لايعَوُلَنَ أَحَد كُم خُبُثَت نَفْسي ، وَلكِن ليبَقُلُ : لقيسَت نَفْسي » مَتفق عليه (٣) .

قال الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى خَبُثَتْ غَنَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى «لَقِسَتْ » وَلَكِنْ كَرِهَ لَفُظْ الْخُبُثْ .

٣١٨ - باب كراهة تسمية العنب كرماً

الله عنه أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتُستمثّوا العنت الكرم ، فإن الكرم المُسلم » متفق عليه (٤) . وهذا لفظ مسلم .

وفي رواية إذ « فَمَا آنْكَرُمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » وفي رواية للبخاري ومسلم : « يَقُولُونَ النَّكَرُمُ ، إَ نَمَا النَّكَرُمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ » .

1۷۳۹ – وَعَنْ وَائِلِ بْنْ حَجَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النّبيّ صلَّى اللهُ عَنْهُ عَنْ النّبيّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسكّم قَالَ : « لاتقنُولُوا : الْكَرْمُ ، ولكين قنُولُوا : الْعِنْبُ ، والحَبَكَةُ » رواه مسلم (٥) .

« الْحَـبَـلَـةُ ُ » بفتح الحاء والباء ، ويقال أيضاً بإسكان الباء .

⁽۱) ت (۲۰۱۹) و سنده حسن . (۲) انظر الحديث رقم (۲۲۹) .

⁽٣) خ ١٠/٥٦٤ ، م (٢٢٥٠) .

⁽٤) خ ١٠/١٠٠ و ٤٦٧ ، م (٢٢٤٧) قال ابن الجوزي : إنما نهى عن هذا ، لأن العرب كانوا يسمونها كرماً لمايدعون من إحداثها في قلوب شاربيها من الكرم ، فنهى عن تسميتها بما تمدح به لتأكيد ذمها وتحريمها ، وعلم أن قلب المؤمن لما فيه من نور الإيمان أولى بذلك الاسم .

⁽٥) م (۱۲۲۸) .

٣١٩ ــ باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

۱۷٤٠ – عَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « لا تُبَاشِر المَرْأَةُ المَرْأَةَ ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » مَتْفَقٌ عليه (۱) .

٣٢٠ – باب كراهة قول الإنسان في الدعاء: اللهم اغفر لي إن شئت بالطلب بل يجزم بالطلب

الله مَنْ الله مَلَا مَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لايتَفُولَنَ أَحَدُ كُمْ : اللَّهُمُ اغْفِرْ لي إنْ شَيْت : اللَّهُمُ ارْحَمْني إنْ شَيْت ، لِيعَنْزِمِ المَسْأَلَة ، فَإِنَّهُ لامُكْرُهِ له أَنَهُ ». اللَّهُمُ المُفَقِ عليه (٢) .

وفي رواية لِلُسْلِم : « وَلَكُن ْ لِيَعْزِم ْ ، وَلَيْعُظِم ِ الرَّغْبَة َ ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لايتَعَاظَمُهُ ثَنَى ۚ أَعْطَاهُ ، .

الله من الله عنه أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عنه عنه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه عليه عليه وسلم : « إذا دعا أحد كم ، فليعزم المسالمة ، ولا يقولن : اللهم إن شئت ، فأعطني ، فإنه لامستكره له » متفق عليه (٣) .

⁽١) خ ٢٩٦/٩ وعزوه إلى (م) وهم من المؤلف رحمه الله ، فإنه ليس فيه . والحكمة في هذا النهي خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور ، فيفضي ذلك إلى تطليق الواصفة ، أو الافتتان بالموصوفة .

وقوله: « فليعظم الرغبة » أي : يبالغ في ذلك بتكرار الدعاء والإلحاح فيه ، ويحتمل أن يراد به الأمر بطلب الثيء العظيم والكثير ، ويؤيده ما في آخر الرواية : « فإن الله لا يتعاظمه شيء » .

⁽۲) خ ۱۱۸/۱۱ ، م (۲۲۷۹) و أخرجه د (۱٤۸۳) و ت (۲۲۹۲) .

⁽٣) خ ١١/١١١ ، م (١١٨) .

٣٢١ ــ باب كراهة قول: ماشاء الله وشاء فلان

1۷٤٣ – عَن ْحُدَيْفَةَ بَنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : « لا تَقُولُوا : ما شاءَ اللهُ وشاءَ فُلان ٌ ، ولكِن ْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللهُ وَشَاءَ فُلان ٌ ، ولكِن ْ قُولُوا : مَا شَاءَ اللهُ ، مُمَّ شَاءَ فُلان ٌ » رواه أبو داود (١) بإسناد صحيح .

٣٢٢ – باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمرادُ به الحديثُ الذي يكونُ مُباحاً في غير هذا الوقت، وفيعلُه وتركهُ سواءٌ ، فأمّا الْحَديثُ النمُحرَّمُ أو المكثرُوهُ في غير هذا الوقت ، فهو في هذا الوقت أشك تحريماً وكراهمة وأمّا الحديثُ في الحير كمُذاكرة العلم وحكايات الصّالحين ، ومكارم الأخلاق ، والحديث مع الضيف ، ومع طالب حاجة ، وتخوذكك ، فكلا كراهمة فيه ، بل هو مستحب ، وكذا الحك يث لعدر وعارض لاكراهمة فيه ، وقد تظاهرت الاحاديث الصّحيحة على كل ماذكر ثه أ

1٧٤٤ – عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ كَانَ يَكُرَهُ النَّوْم قَبْلُ العِشَاءِ وَالحَدِيثَ بعْدَهَا . مَتْفَقُ عليه (٢) . وعَنْ ابْنِ عُمْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَالَ : عَلَيْهُ وَسَلَّمَ صَلَّى العِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَالَ : (أَرَّأَيْتَكُمُ (٣) لَيْلَتَكُمُ هَذَه ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةً سَنَةً لايَبُقْتَى مِمَّنُ هُو عَلَى ظُهُ وَعَلَى ظُهُ وَ الْرُضِ اليَوْمَ أَحَدٌ » مَتْفَقٌ عليه (٤) .

⁽۱) د (۹۸۰) و أخرجه حم ۳۸٤/۵ و ۳۹۴ و ۳۹۸ و ۱۹۹۸ و اسناده صحیح و له شاهد من حدیث ابن عباس عند خد (۷۸۳) و حم ۲۱٤/۱ و ۲۲۴ و ۲۸۳ و آخر من حدیث الطفیل بن سخبرة عند حم ۷۲/۵ . (۲) خ ۲۱/۲ ، م (۲۲۷) (۲۳۷) . (۳) أرأیتکم « بفتح التاء » : أي أخبر و ني .

⁽٤) خ ٢/٢٩ ، م (٢٥٣٧) .

الله عنه أنس رضي الله عنه أنهم انتظروا النبي صلى الله عنه أنهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَهُم قريباً مِن شَطْرِ اللّيل (١) فَصلَّى بهم ، يعني العشاء ، قال : مُم خطبنا فقال : « ألا إن النّاس قد صلوا ، مُم رقدوا العشاء ، قال : مُم خطبنا فقال : « ألا إن النّاس قد صلوا ، مُم رقدوا ، وإنّكُم لن تزالوا في صلاة ما انتظر مم الصّلاة » رواه البخاري (١) .

۳۲۳ – باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

۱۷٤٧ – عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إذا دَعَا الرَّجُلُ امْرَ أَتَهُ إلى فِرَاشِهِ (٣) فأبت ، فَبَاتَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إذا دَعَا الرَّجُلُ امْرَ أَتَهُ إلى فِرَاشِهِ (٣) فأبت ، فَبَات عَضْبَانَ عَلَيْهِ (٩) . غضْبَانَ عَلَيْهُا ، لَعَنْتُهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » مَتْفَقٌ عليه (٩) . وفي رواية : حَتَّى « تَرْجِعَ » .

٣٢٤ – باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٤٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لا يحِلُ للمرَ أَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ (٥) إلاَّ بإذْ نِهِ ، وَلا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إلاَّ بإذْ نِهِ » متفقٌ عليه (١).

٣٢٥ ــ باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

⁽١) شطر الليل : نصفه .

⁽٣) الفراش : كناية عن الجماع . وأبت أي: امتنعت .

⁽١٢٢) (١٤٣١) (١٢٢) . (٤)

⁽٥) وزوجها شاهد ، أي : حاضر .

⁽۱) خ ۲۹۱۹ ، ۲۲۰ ، م (۲۲۱).

وَسَلَتُمْ قَالَ : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُ كُمُ ۚ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ ۗ قَبَلُ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ وَبَالًا اللهِ مَوْرَةَ حِمارٍ » متفق عليه (١) . اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمارٍ ! أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمارٍ » متفق عليه (١) .

٣٢٦ ــ باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

الصَّلاة متفق عليه (٢) . الصَّلاة متفق عليه (٢) .

٣٢٧ – باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخبثين ، وهما البول والغائط

الله عليه وسَلَم يَقُولُ: «الله عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَمَى الله عَلَم الله عَلَم وَالله هُوَ يُدَافِعُهُ مَلَمَى الله عَلَم وسَلَم يَقُولُ: «الله صَلاة بحَضْرَة طَعَام ، ولا هُوَ يُدَافِعُهُ الأخْبَثَان » رواه مسلم (٣).

٣٢٨ - باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٥٢ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالكُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَابَالُ أَقْوَامِ (أَ) يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمُ إِلَى السَّمَاءِ فَي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيَنْتَهُنَ عَنَ ذلكَ ، فَي ذلكَ حَتَّى قَالَ : « لَيَنْتَهُنَ عَنَ ذلكَ ، أَوْ لَلهُ فِي ذلكَ حَتَّى قَالَ : « لَيَنْتَهُنَ عَنَ ذلكَ ، أَوْ لَتُخُطَفَنَ أَبْصَارُهُمُ أَ ! » رواه البخاري (٥) .

٣٢٩ _ باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٥٣ – عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَت : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ

⁽١) خ ١٥٣/٢ ، م (٤٢٧) و د (٦٢٣) و ت (٨٨٥) والمراد أن الله يصيره بليداً لايفهم كالحار .

⁽٢) خ ٧٠/٣ ، م (٥٤٥) وأخرجه د (٩٤٧) وت (٣٨٣) و ن ٢/٧/٢ .

⁽٣) م (٢٠ ه) و أخرجه د (٨٩) . (١) البال : الشأن .

⁽٥) خ ١٩٣/٢ ، ١٩٤ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن الالْتِفَاتِ في الصَّلاة فَقَالَ : « هُوَ اخْتِلاسٌ (١) تَخْتَلِسُ أَن اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن الالْتِفَاتِ في الصَّلاة في السَّلاقِ النَّعَبِيْدِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

1۷٥٤ – وَعَن ْ أَنَس رَضِيَ الله ُ عَنه ُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكَ وَالالنَّفَاتَ فِي الصَّلاة ِ ؛ فَإِنَّ الالنَّفَاتَ فِي الصَّلاة عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيَّاكَ وَالالنَّفَاتَ فِي الصَّلاة ِ ؛ فَإِنَّ الالنَّفَاتَ فِي الصَّلاة عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَانَ لابُدً ، فَفِي التَّطَوَّعِ لا فِي الْفَرِيضَةِ . » هَلَكَة " ، فَإِن " كَانَ لابُدً ، فَفِي التَّطوَّعِ لا فِي الْفَرِيضَةِ . » رواه التِّرمذي (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

٣٣٠ ــ باب النهي عن الصلاة إلى القبور

1۷00 – عَن ْ أَبِي مَرَ ْ ثَلَا كَنَاّزِ بنْ الحُصَيْنِ رَضِيّ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لاتُصَلُّوا إلى القُبُورِ ، ولا تَجْلُسُوا عَلَيْها » رواه مسلم (٤) .

٣٣١ ــ باب تحريم المرور بين يدي المصلتي

١٧٥٦ – عَن أَبِي الجُهيشم عَبد الله بن الحَارِثِ بن الصَّمَة الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ : « لَوْ يَعْلَمُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ : « لَوْ يَعْلَمُ اللهُ عَلَيهُ وَسَلَّمَ : « لَوْ يَعْلَمُ اللهُ عَن اللهُ الرَّاوِي : لاأَدْرِي قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْماً ، أَوْ أَرْبَعِينَ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَن اللهُ اللهُ

⁽١) الاختلاس : الأخذ بسرعة على غفلة . (٢) خ ٢/٤ ١٩ ، وأخرجه د (٩١٠) و ن ٨/٣ .

⁽٣) ت (٥٨٩) وفي سنده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . وأخرجه حم ١٧٢/٥ من حديث أبي ذر مرفوعاً « لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت ، فاذا حرف وجهه عنه ، انصرف عنه » وصححه ابن خزيمة ، وأخرجه حم ١٣٠/٤ من حديث الحارث الأسدي نحوه ، وزاد «فاذا صليتم فلا تلتفتوا » .

⁽٥) خ ٢/٣١ و ٤٨٤ ، م (٥٠٧) وأخرجه د (٧٠١) ون ٢/٢٦ و ت (٣٣٦) .

٣٣٢ – باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٧ – عَن ْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن ِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذا أُقيمت الصَّلاة ُ ، فلا صَلاة َ إلاَّ المَكْتُوبَة ُ (١) » رواه مسلم (٢).

٣٣٣ – باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاةمن بين الليالي

١٧٥٨ – عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَن النّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهُ وَلا وَسَلَّمَ قَالَ : « لا تخصُوا لَيْلَةَ الجُمْعَة بِقِيامٍ مِن بَيْنِ اللّيَالِي ، وَلا تخصُوا يَوْمَ الجُمُعَة بِقِيامٍ مِن بَيْنِ الأَيّامِ الآ أَن يَكُونَ في صَوْمٍ تَخصُومُهُ أَحَدُ كُم * » رواه مسلم (٣) .

١٧٥٩ – وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُولُ : « لايتَصُومَنَ أَحَدُ كُمْ يَوْمَ الجُمْعَةِ إِلاَّ يَوْماً قَبْلُهُ أَوْ بَعْدَهُ » يَقُولُ : « لايتَصُومَنَ أَحَدُ كُمْ يَوْم الجُمْعَةِ إِلاَّ يَوْماً قَبْلُهُ أَوْ بَعْدَهُ » متفق عليه (٤) .

۱۷٦٠ – وَعَنْ 'مُحَمَّد بِنْ عَبَّاد قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنْهَى اللهُ عَنْهُ عَنَهُ أَنْهَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمٍ الجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . مَثْقَ عَلَيْهِ (٥) .

اللهُ عَنْهَا المُؤْمِنِينَ جُويَوْيِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهِا يَوْمَ الجُمُعَة وَهِيَ صَائْمَةٌ،

⁽١) إلا المكتوبة : أي الحاضرة من الخمس ، والحكمة في ذلك أن يتفرغ للفريضة من أولها ، فيشرع فيها عقب شروع إمامه .

⁽۲) م (۱۱۱۷). (۲) . (۲۱۰) (۲)

⁽٤) خ ٤/٣٠٢ ، م (١١٤٤) . (٥) خ ٤/٢٠٢ ، ٢٠٢م (١١٤١) .

فقال : «أَصُمْتِ أَمْسٍ ؟ » قَالَتْ : لا، قَالَ : « تُرِيدينَ أَنْ تَصُومِي غَدَاً ؟ » قَالَتْ : لا ، قَالَ : « فأَفْطِرِي » رَوَاهُ البُخارِي (١) .

٣٣٤ – باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

الله عَلَيْه وَسَلَمَ مَنَ أَبِي هُرَيْرَة وَعَائِشَة رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْه (٢) .

١٧٦٣ – وَعَن ابْن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَن الوصال ِ. قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ عَن الوصال ِ. قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنِّي لَا اللهُ عَن الوصال ِ. قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنَّي اللهُ عَن الوصال ِ. قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنَّى اللهُ عَن الوصال ِ . قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنَّى اللهُ عَن الوصال ِ . قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنَّى اللهُ عَن الوصال ِ . قَالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنَّى اللهُ عَن الوصال ِ . قَالُوا : إنَّكُ تُواصِلُ ؟ قَالَ : «إنَّى اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ أَلْمُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَالِهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ

٣٣٥ ــ باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٤ - عَن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لأن يجلس أَحَدُ كُم عَلَى جَمْرَة ، فَتُحْرِق ثِيَابَهُ ، فَتَحْرُق ثِيَابَهُ ، فَتَحْرُلُ مَ يَجُلُس عَلَى قَبْرٍ » رواه مسلم (٤) .

٣٣٦ _ باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها

الله صلّی الله عنه عنه عنه عنه الله عنه الله صلّی الله صلّی الله عنه عکی الله عنه عکی الله عکیه عکیه عکیه عکیه عکیه عکیه وسکی آن می مسلم آن می مسلم (۵) .

⁽۱) خ ۲۰۳/۶ ، ۲۰۶

⁽۲) خ ٤/٧٧١ و ١٧٩ ، م (١١٠٣) و (١١٠٥).

⁽۳) خ ٤/٧٧١ ، م (١١٠٢).

⁽٤) م (۹۷۱) . (۹۷۱) .

٣٣٧ – باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

1۷٦٦ – عَن ْجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ أَيْمَا عَبِيْدٍ أَبَقَ ، فَقَدْ بُرِئَتْ مِنْهُ اللهِ مَنْهُ اللهِ مَا عَبِيْدٍ أَبَقَ ، فَقَدْ بُرِئَتْ مِنْهُ اللهِ مَا اللهِ مَا عَبِيْدٍ أَبَقَ ، فَقَدْ بُرِئَتْ مِنْهُ اللهُ مَا وَاهُ مَسْلَم (٢) .

۱۷۶۷ – وَعَنْهُ عَن ِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَبِتَ الْعَبَدُ، الْعُبَدُ، عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ صَلَاةً » رواه مسلم (۳) .

وفي رِوَايَة : « فَقَدَ كُفَرَ » .

٣٣٨ – باب تحريم الشفاعة في الحدود

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلُيهُ وَاحْدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلَدُوا كُلَّ وَاحْدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلَدَةً وَلا تَأْخُدُ كُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ في دين الله إن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِيرِ) [النور: ٢].

. (۲۷) ۲ (۲۷) . (۲۹) ۲ (۲۷) .

⁽١) الذمة : « بكسر المعجمة وتشديد الميم » : العهد والأمان .

⁽٤) حب رسول الله « بكسر الحاء وتشديد الباء » : أي محبوبه صلى الله عليه وسلم ، واختطب : أي خطب كما في رواية البخاري .

عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَآ يُمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةً بِنِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَّهَا» متفق عليه (١).

وفي رواية «فَتَلَوَّنَ (٢) وَجُهُ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم » فَقَالَ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدَّ مِن ْحُدُودِ اللهِ ! ؟ » قَالَ أُسَامَةُ : اسْتَغْفِرْ لي يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ أُسَامَةُ : اسْتَغْفِرْ لي يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : مُمْ أَمَرَ بِتِلْكَ المَرْأَةِ ، فَقُطْعِتَ يُدُهُمَا .

٣٣٩ ــ باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَاللَّذِينَ يَئُوْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِاتِ بِغَيْرِ مَاكُنتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِنْماً مُبِيناً) [الأحزاب : ٥٨] .

۱۷۶۹ – وَعَن ْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ۚ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اتَّقُوا اللَّاعِنبَيْنِ (٣) » قَالُوا وَمَا اللَّاعِنبَانِ ؟ قَالَ : « النَّقُوا اللَّاعِنبَانِ ؟ قَالَ : « النَّقُو النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِمُهُم ْ » رواه مسلم (٤) .

٣٤٠ ــ باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

• ١٧٧٠ – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَالَ فِي المَاءِ الرَّاكِدِ . رواه مسلم (٥) .

⁽۱) خ ۱۲/۷۷ ، ۵۵ ، م (۱۹۸۸) .

⁽٢) فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي تغير غيظاً .

⁽٣) اتقوا اللاعنين : أي : الأمرين الجالبين للعن ، الباعثين للناس عليه ، والتخلي : التغوط .

^{(1) 7 (174) .}

^(°) م (٢٨١) وأخرجه أيضاً (٢٨٢) من حديث أبي هريرة بلفظ « لايبولن أحدكم في الماء الدائم ، ثم يغتسل منه » .

٣٤١ - باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

النّه عن النّع مان بن بسير رضي الله عنه ما أن أباه أتى بيه رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فقال : إنّي تحلّت (١) ابني هذا غلاماً كان لي، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عليه وسلّم : « أكل ولدك تحلّته مثل هذا ؟ » فقال : لا ، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : « فأرْجعه » .

وفي رواية : فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدَكُ كُلُهِم وَسَلّم : « أَفَعَلْتَ هَذَا بِولَدَكُ كُلُهِم ؟ » قَال : لا ، قَال : « اتّقهُوا الله وَاعْدَلُوا في أَوْلاد كُم " » فرّجة أبي ، فرّد تللك الصّد قية .

وفي روابة : فقال رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : « يَابَشِيرُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : « يَابَشِيرُ اللهُ وَلَدٌ سُوتَى هذا؟ » قال : نعَمْ ، قال : « أَكُلَّهُمْ وَهَبَتْ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟ » قال : « فَكَلْ تُشْهِدُ نِي إِذَا فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » . هذا؟ » قال : « فكل تُشْهِدُ نِي عَلَى جَوْرٍ » . وقي رواية « لا تُشْهِدُ نِي عَلَى جَوْر » .

وفي رواية : « أَشْهِدْ عَلَى هذا غَيْرِي ! » ثُمَّ قَالَ : « أَيَسُرُكُ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِيرِ سَوَاءً ؟ » قَالَ : بَلَى ، قَالَ : « فَلَا إِذَاً » مَتْفَقٌ عَلَيْه (٢) .

٣٤٢ – باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٢ – عَن ْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَت : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

⁽١) إني نحلت : أي أعطيت .

⁽۲) خ ه/ه ۱۵ ، ۱ ، ۱ ، ۱ ، ۱ ، ۱ و أخرجه ط ۱/۱ ، ۷ ، ۲ ، ۷ و د (۳۵۶۳) و (۳۵۶۳) و (۴۵۶۵) و (۳۵۶۵) و ت (۱۳۲۷) و ن ۲/۸۰۷ .

حين تُوُفِي أَبُوها أَبُوها أَبُو سَفْيَانَ بَنُ حَرَّبٍ رَضِي اللهُ عَنْه ، فلا عَتْ يطيب فيه صَفْرة خَلُوق (١) أَوْ غَيْرِه ، فلا هَنَتْ مِنْه جَارِية "، ثُمَّ مَسَتْ فيه صَفْرة أَنِّي سَمِعْت بعَارِضَيْها . ثُمَّ قَالَت : والله مالي بالطيب مِن حَاجة ، غَيْر أَنِّي سَمِعْت رَسُولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول على المنبر : «لا يحل لا لامر أَة تؤمن بالله والنيوم الآخر أن تُعِل على مبّت فوق ثلاث ليال ، إلا على زوْج أَرْبَعَة أَشْهُر وعَشْراً » قَالَت زيننب : ثمَّ دخلت على زيننب بنت جَحْش رضي الله عنها حين تُوفِي أخوها ، فد عت بطيب ، فمسّت جَحْش رضي الله على الله على بالطيب مِن حاجة ، غيْر آئي سَمِعْت رسُولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول على المنبر : «لا يحل لامر آة رسُولَ الله صلّى الله عليه وسلّم يقول على المنبر : «لا يحل لامر آة توفين بالله والنيوم الآخر أن تحد على ميّت فوق ثلاث إلاّ على ذوج توفين بالله والنيوم الآخر أن تحد على ميّت فوق ثلاث إلا على ذوج أربَعَة أَشْهُر وعَشْراً » . منفق عليه (١) .

٣٤٣ – باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

1۷۷۳ – عَن ْأَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ : تَهَى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَنْه قَالَ : تَهَى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَأُمَّةً . عَلَيْهِ وسَلَّمَ أَن يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ (٣) وَإِن ْ كَانَ أَخَاهُ لاَبِيهِ وَأُمَّةً . مَنْفَقٌ عَلَيه (٤) .

⁽١) صفرة خلوق « بفتح الحاء وضم اللام » : ما يتخلق به من الطيبَ

⁽⁷⁾ خ 9/773 ، م (787) و (1847) و (1848) و (1847) و (1847) و (1847) و (1947) و (1197) و

⁽٣) بيع حاضر لباد : هو أن يجيء البلد غريب بسلعته يريد بيعها بسعر الوقت في الحال ، فيأتيه بلدي فيقول له : ضعه عندي لأبيعه لك على التدريج بأغلى من هذا السعر . و نقل ابن المنذر عن الجمهور أن النهي للتحريم بشرط العلم بالنهي وأن يكون المتاع المجلوب مما يحتاج اليه .

⁽٤) خ ١٢/٤ ، م (١٥٢٣) .

الله عَلَيْه عَلَيْه عَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه عَلَيْه وَسَلَّم : « لا تَتَلَقَّوُ السَّلَعَ حَتَّى أَيْهُ بَا إِلَى الْأَسْوَاقِ » مَتْفَقُ عَلَيه (١) .

۱۷۷٥ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلقى الله عنهما قال : قال رسول الله صلقى الله عليه وسكم : « لا تتكفّو الركبان ، ولا يبع حاضر لباد » فقال له طاووس ما : لا يتبع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمساراً (٢). متفق عليه (٣) .

١٧٧٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : آنهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : آنهَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلا تَنَاجَشُوا (أ) وَلا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ (أ) ، وَلا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةَ أَخِيهِ ، وَلا تَسْأَلُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلا تَسْأَلُ اللَّهُ وَلَا تَسْأَلُ اللَّهُ وَلَا قَالَ إِنَا بُهَا (١) .

وفي رواية قال : تهمَى : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن التَّلقِّي وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَن التَّلقِّي وَأَن يَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلَاق أَخْتِهَا ، وَأَن يَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلَاق أَخْتِهَا ، وَأَن يَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلَاق أَخْتِها ، وَأَن يَشْتَرِط المَرْأَةُ وَالتَصْرِية (٢) .

١٧٧٧ _ وَعَن ِ ابْن عُمْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

⁽۱) خ ١٤/٣١٣ ، ١١٤ ، م (١٥١٨) .

⁽٢) ممساراً « بفتح المهملتين وسكون الميم » : أي : دلالا .

⁽٣) خ ٢١١/٤ ، م (١٥٢١) . (٤) النجش : الزيادة في ثمن السلعة ليخدع غيره .

⁽ه) وذلك بأن يقول للمشتري بعد عقد البيع وهو في المجلس أو بشرط الحيار : افسخ العقد وأبيعك مثله بأقل من ثمنه أو أحسن منه بثمنه ، وكذا الشراء بأن يقول للبائع : افسخ العقد لآخذه منك بأكثر .

لتكفأ ما في إنائها : هذا كناية عن زواجها به بدل أختها في الإسلام . وهو من كفأت القدر ، إذا كببتها لتفرغ ما فيها .

⁽٧) التصرية : ترك حلب الدابة ليجتمع اللبن في ضرعها فيتوهم كثرة لبنها ، وتعظم الرغبة لذلك ، وحرم ذلك لما فيه من الغش والخديعة .

⁽A) خ ٤/٥٩٤ ، و ٥/٨٣٤ م (١٥١٥) (١١) و (١٢) .

عَلَيْهِ وَسَلَمْ قَالَ : « لايَبِعْ بَعَ ضُكُمْ عَلَى بَيْع بَعَضْ ، ولا يخطُبُ عَلَى عَلَى بَيْع بَعْض ، ولا يخطُبُ عَلَى خَطْ مَلَم وَ اللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى بَيْع بَعْض ، ولا يخطُبُ عَلَى خَطْ مُلَمْ وَاللَّهُ عَلَى عَلَى عَلَى وَهَذَا لَفَ ظُ مُسلم (١) .

۱۷۷۸ – وَعَن ْ عُفْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ الله ُ عَنْه ُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله ُ عَلَيْه وَسَلَّم قَالَ : « المُؤْمِن ُ أَخُو المُؤْمِن ، فلا يَحِل ُ لمُؤْمِن أَن ُ الله عَلَيْه وَسَلَّم قَالَ : « المُؤْمِن ُ أَخُو المُؤْمِن يَ فلا يَحِل مُ لمُؤْمِن أَن يَب الله يَعْلَى بَعْل مَعْل عَلَى خَط بُهَ الحَيه حَتَّى يَذَر » يَب تَنْع أَخِيه وَلا يَخْط بُ عَلَى خِط بُهَ أَخِيه حَتَّى يَذَر » رواه مسلم (٢).

٣٤٤ – باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

۱۷۷۹ – عَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللهُ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمُ " ثَلَاثاً ، وَيَكْرَهُ لَكُمُ " ثَلَاثاً ، وَيَكْرَهُ لَكُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللهُ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمُ " ثَلَاثاً ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا ثَلَاثاً : فَيَرَرْضَى لَكُمُ " أَنْ تَعْبُدُوه ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَنْ تَعْبَصِمُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَنْ تَعْبُدُوه ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَنْ تَعْبَصِمُوا بِحَبْلُ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ، وَيَكُرْهُ لَكُمُ " : قَيِلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَة السَّوْال ، وَإِضَاعَةَ المَالِ » رواه مسلم (٣) ، وتقدّم شرحه .

۱۷۸۰ – وَعَن ْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بِن شُعْبَةَ قَالَ : أَمْلَى عَلَيَّ اللهُغِيرَةُ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيةَ رَضِيَ الله عَنه ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دَبُرِ (٤) كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَة : « لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دَبُرِ (٤) كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَة : « لاَ إِلهَ إِلاَّ الله وَحُدَهُ لاَ شَي عَلُوبَةً اللهُ اللهُ عَلَى كُلِّ شَي عَقَويرٌ ، وَحُدَهُ لاَ شَي عَلَى كُلِّ شَي عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَع ذَا اللّهُمُ لاَ مَانِعَ لِمَا مَنعَت ، ولا يَنْفَع ذَا اللّهُ مَعْطِي لِمَا مَنعَت ، ولا يَنْفَع ذَا اللّهُ مَا اللّهُ مَنْ قَيلَ وَقَالَ ، اللّهُ مَنْ فَيلَ وَقَالَ ، اللّهِ مَنْ قَيلَ وَقَالَ ، اللّهِ اللهُ مَنْ عَنْ قَيلَ وَقَالَ ،

⁽۱) خ ٤/٣١٣، م (١٤١٤) (٥٠). (٢) م (١٤١٤) (٣) . (٣) م (١٤١٤) .

⁽٤) في دبر كل صلاة « بضمتين » أي : عقب كل صلاة مكتوبة ، أي : مفروضة .

وَإِضَاعَةِ الْمَالِ ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنَهْلَى عَنَ ْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَكَانَ يَنَهْلَى عَن ْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأَدِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتٍ » متفق عليه (١) وسبق شرحه.

٣٤٥ – باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء كان جاداً أو مازحاً ، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً

الله عن أبي هر يُرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال: « لا يشر أحد كم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يشر أحد كم إلى أخيه بالسلاح ، فإنه لا يتري لعل الشيطان ينزع في يده ، فيقع في حفرة من النار » متقق عليه (٢).

قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَنْزِعَ » ضُبِطَ بالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاي ، وبالْغَيْنِ المُعْجَمَةِ مع فتحها ومعناهما مُتَقَارِبٌ ، وَمَعْنَاهُ بِالْهِ مَلَةَ يَرْمِي ، وبالْغَيْنِ المُعْجَمَةِ أَيْضاً يَرْمِي وَيُفْسِدُ ، وأصْلُ النَّزْعِ : الطَّعْنُ والنُفَسَادُ .

۱۷۸۲ – وعن جابير رضي الله عنه قال : « نهم رسول الله صلتى الله علنه قال : « نهم رسول الله صلتى الله عليه وسلم أن يُتعاطى السيف مسلولاً » .

رَوَاهُ أَبُو دَاود، والترمذي (٣) وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

⁽۱) خ ۲/۵۷۲ و ۲۱/۲۲۱ ، م ۱۳٤۱/۳ رقم حدیث الباب ۱۲.

⁽۲) خ ۱۲ ، ۲۱ ، ۱۲ ، ۱۲) .

⁽٣) د (٢٥٨٨) ، ت (٢١٦٤) ورجاله ثقات .

٣٤٦ – باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعذر حتى يصلي المكتوبة

الله عنه أبي الشعثاء قال: كُنّا قُعُوداً مَعَ أبي هُرَبْرَةَ رَضِيَ الله عَنهُ في المسجد، فأذّن المؤذّن ، فقام رَجُلُ مِن المسجد يتمشي ، فأذّن المؤذّن ، فقام رَجُلُ مِن المسجد يتمشي ، فأتنبعه أبو هريرة بصرة حتى خرَج مِن المسجد ، فقال أبو هريرة : أمّا هذا فقد عصى أبا القاسم ، صلى الله عليه وسلم وسلم وسلم وسلم . رواه مسلم (١).

٣٤٧ - باب كراهة رد الريحان لغير عذر

١٧٨٥ – وَعَنْ أَنْسَ بِنْ مَالِكُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لا يَرُدُ الطِّيبَ. رواهُ البُخاري (٣).

٣٤٨ – باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه ، وجرازه لمن أمن ذلك في حقه

النّبي صلّى الله عليه وسلم رجالاً يُثني على رَجل ويُطريه في المد عنه الله عنه الله عنه المد عد النّبي صلّى الله عليه وسلم رجالاً يُثني على رَجل ويُطريه في المد حة ، فقال : « أهالكنتُم ، أو قطعتُم ظهر الرّجل » متفق عليه (٤) .

« وَالإطْرَاءُ » : المُبَالَغَةُ في المَدْح .

⁽۱) م (۵۰۰) . (۲) م (۲۲۰۳) . (۳) خ ۱۰ / ۲۱۳ .

⁽٤) خ ٢٠/١٠ ، م (٣٠٠١) أخرجه حم ١٢/٤ .

م - ٤٣ رياض الصالحين

۱۷۸۷ – وَعَنْ أَبِي بَكُرْةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِي صَلَّى اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُل ّخَيْراً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيَحْلَكَ ! قَطَعَتْ عَنْقُ صَاحِبِكَ » يَقُولُهُ مِرَاراً « إِنْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيَحْلَكَ ! قَطَعَتْ عَنْقُ صَاحِبِكَ » يَقُولُهُ مِرَاراً « إِنْ كَانَ أَحَدُ كُمْ مَادِحاً لاَ مَحَالَةً ، فَلَيْقُلُ : أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كُذَلِكَ وَحَسِيبُهُ اللهُ ، وَلاَ يُزْكَى عَلَى اللهِ أَحَدٌ » مَتَفَقٌ عليه (١).

١٧٨٨ – وَعَن ْ هَمَّامِ بِنْ الْحَارِثِ ، عَن الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَ حُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ ، فَجَشَا (٢) رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَ حُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ ، فَجَشَانُ ؛ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ ؛ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ ؛ مَا شَانُكُ ؟ فَقَالَ : (إذَا رَأَيْتُهُ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إذَا رَأَيْتُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَيْمَ قَالَ : (إذَا رَأَيْتُهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَيْمَ قَالَ : (أَدُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُرَابِ » رَوَاهُ مسلم (٣) .

فَهَذَهِ الْأَحَادِيثُ في النَّهْيِ ، وَجَاءً في الإباحَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ " صَحيحَةً".

قَالَ العُلْمَاءُ: وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ : إِنْ كَانَ الْمَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانِ وَيَقَينٍ ، وَرِياضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لا يَفْتَتِن كُ ، وَلا يَعْتَر بُيذَلِك مَ وَلا تَلْعَب بِهِ نَفْسُهُ ، فليس بحيث لا يَفْتَتِن كُ ، وَلا يَعْتَر بُيذَلِك مَ وَلا يَكْب بِهِ نَفْسُهُ ، فليس بحرام ولا مكثروه ، وإن خيف عليه شيء من هذه الأمور ، كره مد حُد في وجهم كراهة شديدة ، وعلى هذا التقاصيل تُنزل الاحاديث المُخْتَلِفَة في ذَلِك . وميما جاء في الإباحة قوله صلى الله عليه وسلام الله عليه وسلام لابي بكر رضي الله عنه : « أرْجُو أن تكون منهم " (٤) أي : من الذين الذين الذين بكر رضي الله عنه أن الرباحة في الإباحة في الأبي بكر رضي الله عنه أن الله عنه أن الله في المناه في المناه أن الله في المناه في المناه في المناه في الله أنه أن الله في المناه في المناه في الإباحة في

⁽۱) خ ۱۰/۲۹۷ ، ۳۹۸ ، م (۳۰۰۰) .

⁽٢) فجثًا « بالجيم » : من الجئي ، وهو جلسة المستوفز ، والحصباء : صغار الحصي َ.

⁽٣) م (٣٠٠٢) (٦٩) . (٤) أخرجه خ ٢١/٧ ، ٢٢ و م (١٠٢٨) .

بُدْعَوْنَ مِن ْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا ، وفي الحَدِيثِ الآخرِ : «لَسْتَ مِنْهُم ْ » (١) ، أي : لَسْتَ مِن اللَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُم ْ خُيلاء . وقال صلتى الله عليه وسللَّم لعمر رضي الله عنه : «ما رآك الشيطان وقال صلتى الله عليه وسللَّم لعمر رضي الله عنه أن الإباحة كثيرة ، سالِكا فَجَا إلا سلك فَجَا غير فَجَك (١) » والاحاديث في الإباحة كثيرة ، وقد ذكر ث جُمُلة مِن أطرافها في كتاب : «الأذكار ».

٣٤٩ – باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قَالَ تَعَالَى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فَي بُرُوجٍ مُشْيَدَةً) [النساء: ٧٨] وقالَ تعالى: (ولا تُلْقُوا بِأَيَـدْ يِكُمْ إلى التَّهْلُكَةً) [البقرة: ١٩٥].

١٧٨٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنه ما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حرب الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ (٣) لقية أمرا الاجثناد (١) - أبو عبيدة بن المحراح وأصحابه أ - فأخبروه أن الوباء الاجثناد (١) - أبو عبيدة بن المحراح وأصحابه أ - فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس : فقال لي عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فد عو تهم م ، فاستشارهم ، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا، فقال بعضهم : خرجت لأمر ، ولا نرى أن ترجع عنه أ . وقال بعضهم : خرجت لأمر ، ولا نرى أن ترجع عنه أن وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نرى أن تهد مهم على هذا الوباء . فقال : ارتفعوا عني ، مُم قال : ادع لي الأنصار ، فدعو تهم ، فاستشارهم ،

⁽۱) أخرجه خ ۲۱/۷ . (۲) أخرجه خ ۲۷/۷ ، ۳۸ و م (۲۳۹۲) .

⁽٣) سرغ « بفتح السين وسكون الراء » : منزل من منازل حاج الشام على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة .

^(؛) لقيه أمراء الأجناد : المراد بالأجناد مدن أهل الشام : فلسطين ، والأردن ، و دمشق و حمص ، وقنسرين.

فَسَلَكُوا سَبِيلَ المهاجرين ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتلافهم ، فَقَال : ارْتَفعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لِي مَن كَانَ هَا هُنَا مِن مَشْيَخَةً قُرَيْشٍ مِن عَنْ مُهَاجِرَة الْفَتْح ، فَدَعَوْتُهُم ، فلكم يَخْتَلِف عَلَيْه مِنْهُم رَجُلان ، فَقَالُوا: نَرَى أَن تَرْجِعَ بِالنَّاسِ ، ولا تُقدمتهم على هذا الوباءِ ، فَنَادَى عُمْرُ رَضِي اللهُ عَنْهُ في النَّاسِ: إنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عُبُيَدْةً بننُ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَفِرَاراً مِن قَدَرِ الله؟ فَقَالَ عُمرُ رَضِي اللهُ عَنْهُ : لَوْ غَيْرُكُ قَالَهَا يَا أَبَا عُبُيِّدَة ! وكَانَ عُمرَ يُكُرُّهُ خِلا فَهُ لِنَعَم ْ نَفر مِن ْ قَدرَ اللهِ إِلَى قَدرَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ (١) لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ ، فَهَبَطَتْ وَادِياً لَهُ عُدُوتَانِ ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ ، والأُخْرَى جَدْبَةً ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْحَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْحَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ ، قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَوْفِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً في بَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَقَال : إِنَّ عنْدي مِن هَذَا عِلْماً ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إذا سَمِعْتُم به بِأَرْضِ ، فلا تقد مُوا عليه ، وإذا وقع بأرْض وأنتُم و بها، فلا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ » فَحَمِد الله تَعَالَى عُمَرُ رَضَى الله عَنْهُ وَانْصَرَفَ . مَتَّفَقٌ عليه (٢) .

وَالْعُدُوَّةُ : جَانِبُ الْوادِي .

۱۷۹۰ – وَعَنْ أَسَامَةَ بَنْ زَيْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا ، وَإذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ ، وَأَنْتُمْ فيها ، فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا » مَتَفَقٌ عليه (٣) .

⁽۱) أرأيت « بفتح التاء » أي : أخبرني . (۲) خ ۱۰۳/۱۰ ، ۱۰۳ ، م (۲۲۱۹).

⁽٣) خ ١٠/١٠٠ ، ١٥٢ ، م (١١٢١).

• ٣٥ – باب التغليظ في تحريم السحر

قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) الآية [البقرة: ١٠٢].

٣٥١ – باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو"

الله عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِي الله عَنْهُمَا قَالَ : « نَهَى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَنْهُمَا قَالَ : « نَهَى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْه وَ سَلَّمَ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُو ۗ » متفق عليه (٥)

٣٥٢ ــ باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجره الاستعمال

۱۷۹۳ – عَن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « النَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيةَ النُفِضَةِ إِنَّمَا يُجَرُّجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » متفق عَلَيْهِ (١).

⁽١) الموبقات : المهلكات. (٢) التولي : الفرار من الصف يوم زحف المسلمين على العدو .

⁽٣) المحصنات : العفيفات ، قال الله تعالى : (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) .

⁽٤) خ ٥/٤٤٠ ، م (٨٩) وأخرجه (٢٨٧٤) .

⁽۰) خ ۱/۳۶م (۱۸۶۹) و أخرجه د (۲۶۱۰) . (۲) خ ۱/۳۸، ۸۶، م (۲۰۹۰).

وفي رواية لمسلم: «إن الله يبأ كُلُ أو يتشرب في آنية الفضة والله هب».

١٧٩٤ – وعن حُد يَفْة رَضِي الله عَنْه قال : إن النبي صلتى الله عليه وسلتم مَهانا عن الحرير ، والديباج ، والشرب في آنية الله هب والفضة ، وسلتم مهانا عن الحرير ، والديباج ، والشرب في آنية الله هب والفضة ، وقال : «هُن هُمُ في الدُّنيا وهي لكم في الآخرة » مُتَّفَق عليه (١) . وفي رواية في الصحيحين عن حد يفقة رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلتى الله عليه وسلتم يقول : «لا تكبسوا الحرير ولا الديباج (٢)، ولا تشربوا في آنية الله هب والفضة ولا تأ كلوا في صحافها » (٣) .

١٧٩٥ – وَعَنْ أنسِ بنِ سِيْرِينَ قالَ : كَنْتُ مَعَ أنسَ بنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا لَكُوذَجِ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فَضَة ، فَحَوَّلَهُ عَنْهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلَنْجٍ ، وَجِيءَ فَلَمْ يَأْهُ مُ فَعَيلَ لَهُ حَوِّلْهُ ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِن ْ خَلَنْجٍ ، وَجِيءَ فَلَمَ مُ يَأْكُلُهُ ، فَقَيلَ لَهُ حَوِّلْهُ ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِن ْ خَلَنْجٍ ، وَجِيءَ بِهِ فَأَكُلُهُ ، رواه البيهقي (٤) بإسْناد حسن .

« الحَلَنْجُ » : الحَفْنَةُ .

٣٥٣ ــ باب تحريم لبس الرجل ثوباً وزعفراً

اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمْ أَنْ يَتَزَعْفُرَ الرَّجُلُ . متفق عليه (٥) .

١٧٩٧ _ وعـن عبد الله بن عـمرو بن العاص رَضِي الله عَنْهُما قال :

⁽۱) خ ۱۰/۲۲) ، م (۲۰۲۷) .

⁽٢) الديباج « بكسر الدال و سكون الياء بعدها باء » : ثوب سداه و لحمته الحرير .

⁽٣) الصحاف « بكسر الصاد المهملة » : جمع صحفة ، وهي دون القصعة .

⁽٤) أخرجه في سننه ٢٨/١ والحلنج : شجر بين صفرة وحمرة تتخذ من خشبه الأواني معرب خلنك ، وأصل معناه : المتنوع الألوان .

⁽٥) خ ١٠/١٠٥، ٢٥٧، م (٢١٠١)، وأخرجه د (٢١٧٩).

رَأَى النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ ثَوْبَينِ مُعَصَفْرَينِ (١) فقال : « أَمُثُكَ أَمَرَتُكَ بهذا ؟ » قلتُ : أَغْسِلُهُمَا ؟ قال : « بَلَ ْ أَحْرِقْهُمَا » . وفي رواية ، فقال : « إن هذا من ثيابِ الكُفّارِ فكل تلّبَسْهَا » رواه مسلم (١)

٣٥٤ _ باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

۱۷۹۸ – عَنْ عَلَيْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَفَظْتُ عَنْ رَسَوُلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا يُتُم بَعْدَ احْتِلامٍ ، وَلا صُمَاتَ (٣) يَوْمِ إلى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا يُتُم بَعْدَ احْتِلامٍ ، وَلا صُمَاتَ (٣) يَوْمِ إلى اللَّيْلُ » رواه أبو داود (٤) بإسنادٍ حسن .

قال الحَطَّابي في تفسير هذا الحديث : كَانَ مِنْ نُسُكُ الْحَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ، فَنُهُوا في الإسلام عَنْ ذلك ، وأُمرُوا بِالذِّكْرِ وَالحَدِيثِ بِالْحَيْرِ .

1۷۹۹ – وعن قيس بن أبي حازم قال : دخل أبوبكر الصّد يق رضي الله عنه عنه على امراًة مِن أحمس يُقال ها : زيننب ، فرآها لاتتكلّم . الله عنه على امراًة مِن أحمس يُقال ها : زيننب ، فرآها لاتتكلّم . فقال : تكلّمي فقال : مالها لاتتكلّم ؟ فقالُوا : حجّت مصمحة ، فقال ها : تكلّمي فإن هذا لا يحيل ، هذا من عمل الجاهلية ! فتتكلّمت . رواه البخاري (٥) .

٣٥٥ – باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتولَّيه غير مواليه

۱۸۰۰ – عَن ْ سَعَد بنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ عَيْرُ أَبِيهِ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ عَيْرُ أَبِيهِ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ عَلَيْهِ (٧) .

⁽١) معصفرين ، أي : مصبوغين بالعصفر . (٢٨) و (٢٨) .

⁽٣) ولا صمات « بضم الصاد » أي : سكوت يوم إلى الليل .

⁽٤) د (۲۸۷۳) .

⁽٦) من ادعى « بتشديد الدال » أي : انتسب . (7) خ (7) ٢ ، (7)

١٨٠١ - وعن أبي هررة رضي الله عنه عنه عن النبي صلى الله عليه وسكم الله عليه وسكم وسكم قال : « لاتر غبوا عن آبائكم ، فمن رغب عن أبيه ، فهو كفر » متفق عليه (١) .

الله المنابر المنابر المنابر المناب الله المناب الله المناب الله الله الله الله الله المناب الله الله المناب الله الله المناب المناب الله المناب الله المناب المنا

« ذَمِنَةُ الْمُسْلِمِينَ » أَيْ : عَهَدُهُمُ " وَأَمَانَتُهُمْ . « وَأَخْفَرَهُ أَ » : نَقَضَ عَهَدُهُ أَدَهُ . « وَالْعَدَ لُ أَ » : النَّوْبَةُ ، وقيل : الحيلة أن . « وَالْعَدَ لُ أُ » : النَّفِدَ اللهُ عَهْدَ أَ أَنَّهُ أَنَّهُ أَنَّهُ مُ سَمِع رسول اللهِ صَلَّى الله أُ عَنْهُ أَنَّهُ مُ سَمِع رسول اللهِ صَلَّى الله أُ

⁽۱) خ ۱۲/۲۶ ،۷۶ ، م (۱۲) .

⁽٢) ما بين عير « بفتح العين وسكون الياء » ؛ وثور « بفتح الثاء وسكون الواو آخره راء » : جبل صغير وراء جبل أحد .

⁽٣) خ ١٣٧٠)، ١٤٠٠م (١٣٧٠).

عليه وسلم يقول : « ليس من رجل الاعلى لغير أبيه وهو يعلمه الا كفر ، ومن العقدة أمن الله كفر ، ومن العلى الدعى ماليس له ، فليس منا ، ولا يتبو أ مقعدة أمن النا كفر ، ومن دعا رجلا بالكفر ، أو قال : عدو الله ، وليس كذلك النا حار (۱) عليه » متقق عليه (۲) وهذا لفظ رواية مسلم .

۳۵۹ ـ باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم عنه

قال اللهُ تعَالى: (فَلَيْبَحُدْرِ اللَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنَ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمُ فَيْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [النور: ٦٣]. وقال تعَالى: (وَ يُحَدِّرُ كُمُ اللهُ نَفْسَهُ (٣)) [آل عمران: ٣٠]. وقال تعالى: (إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ اللهُ نَفْسَهُ (٣)) [آل عمران: ٣٠]. وقال تعالى: (وَكَذَلَكَ أَخُذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ لَشَدِيدٌ) [البروج: ١٢]. وقال تعالى: (وَكَذَلَكَ أَخُذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ النَّهُرَى وَهِي ظَاللَةٌ إِنَّ أَخُذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود: ١٠٢].

١٨٠٤ – وَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللهُ تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةَ اللهِ أَنْ يِأْتِيَ المَرْءُ مَاحَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ » مَتْفَقُ عليه (٤) .

٣٥٧ – باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِمَّا يَشْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ (٥) فاسْتَعِذْ بِاللهِ ﴾

⁽١) إلا حار « بالحاء والراء » : أي رجع عليه قوله .

⁽۲) خ ۱/۳۹۳، م (۱۲).

⁽٣) ويحذركم الله نفسه ، أي : يحذركم نقمته في مخالفته وسطوته وعذابه لمن والى أعداءه ، وعادى أولياءه .

⁽٤) خ ٩/١٨٢ ، م (١٣٧٢) .

⁽ه) وإما ينزغنك من الشيطان نزغ أي : إن صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي هي أحسن .

[فصلت : ٣٦] . وقال تعالى : (إنَّ اللَّهِ بِنَ اتَّقَوْا إذا مَسَّهُمْ طَائِفٌ (۱) مِنْ الشَّيْطَانِ تَدَ كَرُوا فَإذا هُمْ مُبْصِرُونَ) [الأعراف : ٢٠١] . وقال تعالى : (وَاللَّهِ بِنَ إذا فَعَلُوا فَاحِشَةً ، أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِللَّهِ بَا إِلاَّ الله ، وَلَم يُصِرُّوا عَلَى فَاسْتَغْفَرُوا لِللَّهُ الله ، وَلَم يُصِرُّوا عَلَى مَافَعَلُوا وَهُمُ " يَعْلَمُونَ ، أُولئِكَ جَزَاؤَهُم " مَغْفِرة " مِنْ رَبِّهِم " ، وَجَنَّاتُ مَافَعَلُوا وَهُم " يَعْلَمُونَ ، أُولئِكَ جَزَاؤَهُم " مَغْفِرة " مِنْ رَبِّهِم " ، وَجَنَّاتُ مَافَعَلُوا وَهُم " يَعْلَمُونَ ، أُولئِكَ جَزَاؤَهُم " مَغْفِرة " مِنْ رَبِّهِم " ، وَجَنَّاتُ تَعَلَى اللهِ عَمِرِي " مِنْ تَخْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فَيِهَا ، وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) تَعْلَى : (وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَكُمُ " تُفْلِحُونَ) [النور : ٣١]

۱۸۰٥ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنه عَن النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه ِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَن ْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلَفِه : بِاللَّلات وَالْعُزَّى ، فَلَيْقُلُ : لا إله إلا الله ، وَمَن ْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامِرِ ْكَ (١) فَلَيْتَصَدَّق ْ » . لا له وَمَن ْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أَقَامِرِ ْكَ (١) فَلَيْتَصَدَّق ْ » . متفق عليه (٣) .

٣٥٨ ــ باب المنثوراث والملح

الله صلّی الله علیه وسلّم الدّجال ذات غداة ، فخفض فیه ، ورفع الله صلّی الله علیه وسلّم الدّجال ذات غداة ، فخفض فیه ، ورفع حتّی ظنناً فی طائفة النّخل . فلما رُحننا إلیه ، عرف ذلك فینا ،فقال : «ماشأ نُكُم ؟ » قلناً : یارسُول الله ذكر ت الدّجال النخداة ، فخفضت فیه ورفعیت ، حتّی ظنناً فی طائفة النّخل فقال : «غیر الدّجال النخداة ، فخفضت فیه ورفعیت ، حتّی ظنناه فی طائفة النّخل فقال : «غیر الدّجال

⁽۱) إذا مسهم طائف ، أي : وسوسة من الشيطان ، تذكروا : وعيد الله ووعده . فإذا هم مبصرون ، أي : مكايد الشيطان .

⁽٢) أقامرك، أي : أراهنك . ﴿ ﴿ ﴿ ٣) خ ٢١/١١ ، م ﴿ ١٦٤٧ ﴾ .

أَخُولَني عَلَيْكُم ، إِن يَخْرِجُ وأَنَا فِيكُم ، فَأَنَا حَجِيجُه دُونَكُم ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللهُ حَلَيْفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّه شَابٌ قَطَطَ (١) عَيننُهُ طَافِيهَ "، كَأْنِّي أُشْبَهُ له بِعَبْدِ الْعُزَّى بنِ قَطَن ، فَمَن أدر كَه مِنْكُم ، فَلْيَقْرَأ عَلَيْه فَوَاتِحَ سُورَة النَّكَهُف ؟ إنَّه خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعُرَاقِ ، فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً ، يَاعِبَادَ اللهِ فَاتْبُتُوا » قُلْنَا : يارسولَ اللهِ وَمَا لُبُثُهُ في الأرْضِ ؟ قالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْماً : يَوْم "كَسَنَة ، وَيَوْم "كَشَهْر ، وَيَوْم "كَجُمُعَة ، وَسَائِر أَيَّامِه كَأَيَّامِكُمْ » قُلُنْنَا: يا رَسُولَ الله ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَة أَتَكُنْفِينَا فيه صلاة ُ يَوْم ؟ قال : « لا ، أَقُد رُوا لَه ُ قَد ْرَه ُ » قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ ؟ قال : « كَالْغَيْثُ اسْتَدَ بْرَتْهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْم ، فَيَا، عُوهُم ، فَيُؤْمنُونَ به ، وَيَسْتَجيبُونَ لَهُ (٢) فَيَأْمُرُ السَّماءَ فَتُمُطُرُ ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ (٣) عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطُولَ مَاكَانَتُ ذُرَىًّ ، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً (٤) ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِر ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدُ عُوهُم ، فَيَرُدُونَ عَلَيْه قَوْلَه ، فَيَنْصَرِف عَنْهُم ، فَيُصْبِحُونَ 'مُحْدِلِينَ (°) لَيْسَ بأينديهم شيء من أَمْوالِهم ، وَيَمُرُ بِالْحَرِبَةِ (١) فَيَقُولُ كَمَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكِ ، فَتَتَبْعَهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ، 'ثمَّ

⁽١) شاب قطط « بفتح القاف والطاء » ، أي : شديد جعودة الشعر . وعينه طافية ، أي : ذهب نورها ، أو ناتئة بارزة ، وفيها بصيص من نور .

⁽٢) ويستجيبون له ، أي : يجيبونه .

⁽٣) فتروح ، أي : ترجع عليهم . سارحتهم ، أي : المال السائم .

^(؛) وأسبغه ضروعاً ، أي : أطوله لكثرة اللبن ، وأمده خواصر : لكثرة امتلائها من الشبع .

⁽ه) فيصبحون ، أي يصيرون ممحلين « بالحاء المهملة » أي : ينقطع عنهم المطّر ، وتيبس الأرض والكلأ .

⁽٦) ويمر بالخربة « بفتح الخاء وكسر الراء وبالباء » أي : الموضع الخراب .

يَدْ عُو رَجُلًا مُمْتَلِئاً شَبَاباً (١) فيَضربه بالسّيف ، فيَقَطْعَه جِزْلتَين رَمْيَةَ النَّغَرَضِ، ثُمَّ يَكُوهُ ، فَيَكْبِلُ ، وَيَتَهَلَّلُ وَجُهُهُ يَضْحَكُ ، فَبِينَمَا هُوَ كَذَلِكَ ۚ إِذْ بَعَتْ اللهُ تَعَالَى المَسِيحَ ابْنَ مَرْيمَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَة الْبِينْضَاءِ شَرْقيَّ دمَشْقَ بِيَنْ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضعاً كَفْيَهُ عِلَى أَجْنِحَةً مَلَكَيْن ، إذا طأَ ْطأَ رأْسه ، قَطَر (١) وإذا رَفَعَه ُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُو ، فلا يحيل لكافر يجيد ربح نفسه إلا مات ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدُرْكُهُ بِبَابِ لُدِّ (٣) فَيَقَتْلُهُ ، 'ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ، صَلَّى الله عُلَيْه وَسَلَّمَ قَوْماً قَدَ عَصَمَهُم الله منه ، فيتمسّح عن وبجوههم ، وأيحد شهم بدرجاتهم في الجنة، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَٰلِكَ ۚ إِذْ أُوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنِّي قدَ أُخْرَجْتُ عِبِهَاداً لي لايكان لأحك بِقِتَالهم ، فَحَرِّز عِبِهَادِي إلى الطُّورِ. وَيَبَعْتَثُ اللهُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبِ (١) يَنْسِلُون ، فَيَهُورٌ أَوَائِلُهُم عَلَى بُحَيْرَة طَبَرِيَّة (٥) فَيَشْرَبُونَ مَا فيها ، وَيَمُرُ آخِرُهُم ٥ فيقولُونَ : لَقَدَ كَانَ بَهَذَه مَرَّةً مَاءٌ ، وَ يُحِصْرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْراً من مَائِمَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِي اللهِ عيسَى ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ ۗ

⁽١) ممتلئاً شباباً ، أي : في عنفوان شبابه .

 ⁽٢) قطر : أي الماء منه ، و الجمان « بضم الجيم و تخفيف الميم » : حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤالكبار ،
 أي : ينحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه .

⁽٣) حتى يدركه بباب لد « بضم اللام وتشديد الدال » : بلدة قريبة من بيت المقدس .

⁽٤) وهم من كل حدب « بفتح الحاء والدال وباء » ينسلون أي : يسرعون .

⁽ه) بحيرة طبرية « بضم الباء وفتح الحاء وسكون الياء » : مصغر بحرة . وطبرية « بفتح الطاء والياء » : اسم مكان معروف .

وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، إلى اللهِ تَعَالَى ، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِم ُ النَّغَفَ في رِقابِهِم ، في صبيح ون قرسي كمون نفس واحدة (١) ُثُمَّ يَهُبُطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، إلى الأرْضِ ، فلا تجيدُون في الأرْضِ مَوْضِع شيبْرِ إلا مكرَ هُ زَهَمُهُم وَنَتَنَهُم ، فَيَرْغَبُ نَبِي اللهِ عِيسَى ، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ، وَأَصْحَابُهُ ۚ رَضِي اللهُ عَنْهُم ۚ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، فَيُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيِثُ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا لا يُكِن مُ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ (٢) ولا وَبَرٍ ، فَيَغْسِلُ الأرْضَ حَتَّى يَتُرُكُهَا كَالزَّلَقَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي تَمُرَتَكِ ، وَرُدِّي بَرَكَتَكُ ، فَيَوْمَئِذ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ ، ويَسْتَظلُونَ بِقِحْفِها ، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِن الإبِلِ لَتَكُفِي الْفَئَامِ من النَّاس ، واللَّقْحَة مِن الْبَقَرِ لَتَكُفي الْقَبِيلَة مِن النَّاسِ ، واللَّقْحَة مِنَ الْغَنَمِ لَتَكُفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ، فَبَيّْنَمَاهُم ۚ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى رِيحاً طَيِّبةً ، فَتَأْخُذُهُم تَحْتَ آباطِهِم ، فَتَقْبِض رُوحَ كُلُّ مُؤْمِن وكُلِّ مُسُلِّم ؛ ويَبَقْنَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فيهـا تَهَارُجَ الْحُمُرِ (٣) فَعَلَيْهِم تَقَوُم السَّاعَة ، رواه مسلم (٤).

قَوله: «خَلَّةً بَيَنْ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ »: أَيْ : طَرِيقاً بَيَنْهَمُما . وقَوْلُهُ : « عَاثَ » بالنَّعِينِ المهملة والثاء المثلثة ، وَالْعَيَثُ : أَشَدُ النَّفَسَادِ . « وَالذُّرَى » : «

⁽١) فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ، أي : يموتون دفعة واحدة .

⁽٢) بيت مدر « بفتح الميم والدال » وهو الطين الصلب . و لا و بر « بفتح الواو والباء » أي : الحباء .

⁽٣) يتهارجون تهارج الحمر « بضم الحاء و الميم » أي : يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس ، كما تفعل الحمير و لا يكترثون لذلك !

⁽٤) م ٤/٠٥٠٠ ، ٢٢٥٥ رقم حديث الباب (١١٠) .

بيضم الذّال المُعْجَمة وهو أعالي الأسْنمة . وهو جَمعُ ذروة بيضم الذّال وحَمسُرها «والْبُعَاسِيبُ»: ذكورُ النّحْل . «وَجزْلتَيْن » أَيْ : قطْعتبن ، «وَالْغَرَضُ » : النهك ف اللّذي يرمي إليه بالنّشّاب ، أَيْ : يَرْميه رَمْية كَرْمي النّشّاب إلى النهك ف اللّذي يرمي إليه بالله الله المهملة والمُعْجَمة ، كرمي النّشّاب إلى النهك ف . «والنّمه ودة » بالله الله المهملة والمُعْجَمة ، وهي : الثّوبُ المصبُوغُ . قو له أ : «لا يك ان » أي : لا طاقة . « والنّغف » : دود " . «وقرْسَى » : جَمعُ فريس ، وهو النّقتيل أ : و « الزّلقة أ » : بفتح الزّاي واللا م وبالنقاف ، وروي « الزّلفة أ » بضم الزّاي وإسكان اللا م وبالنقاء ، وروي « الزّلفة أ » بضم الزّاي وإسكان اللا م وبالنقاء ، «والله م وبالنقاء » : الجَماعة أ . «والرسل أ » بكسر الواء : اللّبن المهماعة أ . «والرسْل أ » بكسر الواء : اللّبن المهماعة أ . «والله مزة ممد ودة : المعماعة أ . «والله مزة ممد ودة : المعماعة أ . «والنقيلة .

١٨٠٧ – وَعَنْ رِبْعِيَّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الْاَنْصَارِيِّ إِلَى حُدْ يَفْهَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو مسعودٍ الْاَنْصَارِيِّ إِلَى حُدْ يَفْهَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ، في الدَّجَّالِ حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في الدَّجَّالِ قَالَ : « إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً ؛ فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ نُحْرِقُ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً ، فَمَاءً بَارِدٌ عَذْبُ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً ، فَإِنَّهُ مَاءً عَذْبُ اللَّهِ اللهِ فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

⁽۱) خ ۱۲/۷۲ ، ۸۸ ، م (۱۹۳۶) و (۲۹۲۰) .

فَيهُ للكُهُ ، ثُمَّ يمكنُ النَّاسُ سَبعَ سِنينَ لَيْسَ بِينَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةً ، أُمَّ يُرْسِلُ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، رِيحاً بِارِدَةً مِن قبل الشَّام ، فلا يَبْقَى على وَجُهِ الْأَرْضِ أَحَدُ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةً مِن ْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانِ إِلا ۗ قَبَضَتْهُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَد كُم دَ خَلَ في كَبيد جبل ، لَد خلته عليه حتَّى تقبيضه ، فَيَبَهْقَى شِرَارُ النَّاسِ في خفَّة الطَّيْرِ ، وَأَحْلامِ السِّبَاعِ (١) لايعُرْفُونَ مَعْرُوفاً ، وَلا يُنْكرُونَ مُنْكَراً ، فَيَتَمَثَّلُ لهُمُ الشَّيْطَانُ ، فَيَقُولُ : أَلا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ ، بعبَادة الأوْثَان ، وَهُمْ فِي ذَلَكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ ، حَسَن عَيشُهُمْ ، وَثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّور ، فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلاَّ أَصْغَى لِيتاً وَرَفَعَ لِيتاً ، وَأَوَّلُ مَن ْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إبِله (٢) فَيُصْعَقُ ويُصْعَقُ النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ _ أَوْ قال : يُنْزِلُ اللهُ - مَطَراً كَأُنَّهُ الطَّلُ أُوِ الظِّلُ ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، أُثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمُ قِيامٌ يَنْظُرُونَ ، أُثُمَّ يُقَالُ : يَاأَيُّهَا النَّاسُ هَلُم الله رَبِّكُم ، وقيفُوهُم إِنَّهُم مَسْؤُولُون ، ثُمَّ يُقَال : أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ (٣) فَيُقَالُ : مِن كُم ؟ فَيَقَالُ : من كُلِّ أَلْف تسْعَمائكة وتَ سِعْمَةً وتِسْعِينَ ؛ فذلك يَوْم كِعْمَلُ الْوِلْدانَ شِيباً ، وذلك يَوْم يُكْشَفُ عَن ْ سَاق ^(٤) » رواه مسلم ^(ه) .

« اللَّيتُ » صَفْحَةُ العُنُقِ ، وَمَعْنَاهُ : يَضَعُ صَفْحَةَ عَنُفُهِ وَيَرَفْعُ صَفْحَتهُ اللَّهِ عَنُفُهِ و

⁽۱) أي : يكونون في سرعتهم إلى الشر وقضاء الشهوة والفساد كطيران الطير ، وفي العدو خلف بعضهم بعضاً كأحلام السباع العادية .

⁽٢) يلوط حوض إبله ، أي : يطينه و يصلحه . (٣) بعث النار ، أي : المبعوث إليها .

⁽٤) يكشف عن ساق ، أي : يكشف عن شدة وهول عظيم .

⁽٥) م (۲۹٤٠) .

١٨٠٩ – وَعَنْ أَنَس رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنْ بَلَد إلا سَيَطَوُهُ اللهَّجَالُ ، إلا مَكَة عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ مِنْ بَلَد إلا سَيَطَوُهُ اللهَّجَالُ ، إلا مَكَة وَالله ينت ؛ ولَيْسَ نَقْبُ (١) مِنْ أَنْقَابِهَا إلا عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صَافِينَ تَعْرُبُهُ مَنْهُمَا ، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَة ، فَتَرْجُفُ المَد ينة تُلاث رَجَفَاتٍ ، يُخْرِجُ الله مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » رواه مسلم (٢).

۱۸۱۰ ــ وعننه رضي الله عننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يتنبع الله عليه وسلم الطيالسة » وقال : «يتنبع الدَّجَال مِن يَهُود أَصْبَهَان سَبْعُون أَلْفاً عليهم الطيالسة » رواه مسلم (۳).

الله عنه ال

١٨١٧ – وعن عمران بن حُصين رضي الله عنه ما قال : سمعت رسول الله صلتى الله عليه وآله وسللم يقاول : «مابين خلق آدم الله صلتى الله عليه وآله وسللم يقاول : «مابين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال » رواه مسلم (٥) .

١٨١٣ – وَعَن أَبِي سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قَبِلَه (١) رَجُلُ مِن المُؤْمِنِينَ عَلَيه وَسَلَّم قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قَبِلَه (١) رَجُلُ مِن المُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ المَسَالِحُ : مَسَالِحُ الدَّجَّالِ ، فَيَقُولُونَ له : إلى أَيْنَ تَعمِد ؟ (٧) فَيَتَلَقَّاهُ المَسَالِحُ : مَسَالِحُ الدَّجَّالِ ، فَيَقُولُونَ له : أَوَ مَا تُؤْمِن بِرَبِّنَا ؟ فَيَقُولُونَ له : أَوَ مَا تُؤْمِن بِرَبِّنَا ؟

⁽١) نقب ، أي : خرق . والسبخة : الأرض ذات ملح ونز ، ولا تكاد تنبت .

⁽۲) م (۲۹۶۲).

⁽٤) م (۲۹٤٦) . (۲۹٤٥) . (۲۹٤٥) .

⁽٦) قبله « بكسر القاف و فتح الباء » أي : جهته . (٧) إلى أين تعمد « بكسر الميم » أي : تقصد

فيقول : مابير بنا حقاء ! فيقولُون : اقْتَلُوه ، فيقُول بَعْضهُم ْ لَبَعْضِ أَلَى النَّاسُ قَدَ نَهَا كُم ْ رَبَّكُم ْ أَنْ تَقَتْلُوا أَحَداً دونَه ، فَيَنْطَلَقُون بِه إلى الله جَال ، فإذا رآه المُؤْمِن قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هذا الله جَالُ اللَّهِ فَيُشْبَعُ (١) ؛ الله جَال الله عَلَيْه وَسَلَّم َ ؛ فَيَأْمُرُ الله جَالُ بِه فَيُشْبَعُ (١) ؛ فيقول أَ : خُذُوه وَشُجُوه أَ ، فَيُوسِع طُ ظَهْرُه وَ وَسَطْنه مُ مَنْ إِلَى الله عَلَيْه وَسَلَّم َ الله عَلَيْه مَ وَسَلَّم أَ الله عَلَيْه وَسَلَّم أَ الله عَلَيْه وَسَلَّم أَ الله عَلَيْه مَ مَنْ فَيَول أَ : أَنْتَ المسيحُ الْكَلَة آبُ ! فَيَوْمَر بِه ، فَيَوْشَر أَوْمَن أَنِه ، فَيَوْشَر أَوْمِن أَنَّ عَلَيْه مِنْ مَقْرِقه (٢) حَتَّى يُفْرَق بَيْن رَجْلَيْه ، ثُمْ يَعُول لَه أَ يَعْلُول لَه أَنْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله مَا الله مَا الْدَوْد ثُول الله أَنْ النَّاسِ ، فَيَا خُذُه أَللاً جَال لُيه النَّاسُ أَنّه أَلْ الله مَا بَيْن رَقَبَتِه إِلَى تَرْقُوتِه الله عَلَى الله عَلَيْه فَيَعَلْ الله عَلَى الله عَلْهُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلْهُ الله عَلَى الله عَلْهُ الله

١٨١٤ – وعن المُغيرة بن شُعْبة رضي اللهُ عنهُ قال : ماسأَل أحاد رسُول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الله جنّا الله عن الله وإنه وإنه والله عن الله عن الله عن الله عن الله عن الله عنه والله وانه والله عنه والله و

⁽١) فيشبح « بضم الياء وفتح الشين والباء » أي : يمد على بطنه ، والشج : الجرح في الرأس والوجه .

⁽٢) من مفرقه أي : وسطه . ويؤشر : لغة في ينشر .

⁽٣) إلى ترقوته « بفتح التاء وضم القاف وسكون الراء » وهي العظم الذي بين نقرة النحر والعاتق من الجانبين .

⁽٤) م (۲۹۳۸) (۱۱۳) خ ۱۲ /۹۸ ، ۹۱ .

⁽ه) هُو أهون على الله من ذلك، أي: هو أهون من أن يجعل ما يخلقه على يديه مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوب الموقنين ، بل ليزداد الذين آ منوا إيماناً ويرتاب الذين في قلوبهم مرض .

⁽۲) خ ۱۱۰) (۲۹۳۹) (۱۱۰).

۱۸۱٥ – وعَن أَنس رَضِيَ الله عنه أَقالَ : قالَ رَسُول اللهِ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّم : « مَامِن ْ نَبِي إِلا وَقَد ْ أَنْذَرَ أُمَّتَه الاعور الكَذَاب ، أَلا عَنور ، وَإِنَّ رَبَّكُم ْ عَزَ وَجِلَّ لَيْسَ بأعور ، مَكْتُوب بين عَينيه لِك ف ر » متفق عليه (١) .

١٨١٦ – وَعَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلا أُحَدِّ ثُكُم حَدِيثاً عن الدَّجَّالِ مَاحَدَّثَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلا أُحَدِّ ثُكُم حَدِيثاً عن الدَّجَّالِ مَاحَدَّثَ بِهِ نَبِي اللهُ عَلَيْهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ يَمْثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَالتَّي نَبِي قُولُ لَ إِنَّهَ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ يَمْثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَالتَّي يَقُولُ لَ إِنَّهَ الْجَنَّةُ هِي النَّارُ » مَتَفَقٌ عليه (٢) .

۱۸۱۷ – وعن ابن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَّ جَالَ بَيْنَ ظَهُرَانِي النَّاسِ (٣) فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ اللهَّ جَالَ بَيْنَ ظَهُرَانِي النَّاسِ (٣) فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعُورَ الْعَيْنِ الْيُمْنِي ، كَأَنَ عَيْنَهُ عِنْبَةً وَ اللهَّورَ الْعَيْنِ الْيُمْنِي ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنْبَةً وَاللهُ عَنْ اللهُ مَنْقُ مَعْ عَلِيه (٤) .

۱۸۱۸ – وعن أبي هُريْرة رضي الله عنه أن رسُول الله صلّى الله عنه أن رسُول الله صلّى الله عليه وسكّم قال : « لا تقوم السّاعة حتّى يُقاتيل المُسلِمُون الْيهود عَلَيه وحتّى يُقاتيل المُسلِمُون الْيهود عَلَي مِن ورَاءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ ، فَيقُول الحَجَرُ والشَّجَرُ ، فَيقُول الحَجَرُ والشَّجَرُ : يَامُسلِم هذا يهودي خَلْفي تعال فَاقْتُلُه ، إلا الْغَرْقد (٥) فَإِنَّه مِن شَجَرِ الْيهود » متفق عليه (١) .

⁽۱) خ ۱۲/۸۸ ، ۱ (۲۹۳۲) . (۲) خ ۱/۱۶۲۲ ، ۱ (۲۹۳۲) .

⁽٣) بين ظهر اني الناس « بفتح النون وكسر الياء » أي : بين الناس .

⁽٤) خ ٢/٤/٦ م ٤/٢٢٤ رقم حديث الباب (١٠٠).

⁽ه) إلا الغرقد « بالغين والقاف المفتوحتين » : نوع من شجر الشوك معروف ببيت المقدس .

⁽٢) خ ٦/٥٧ ، م (٢٩٢٢).

قَيتَمَرَعَ عَلَيْهِ ، ويقول : يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هذا الْقَبْرِ ، وَلَيس بِهِ الدِّيْنُ ، مَا بِهِ إلاَّ الْبَلاءُ » . متفق عليه (١) .

١٨٢٠ – وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ (٢) الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلَ مِنْ ذَهَبِ وَسَلَّمَ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ (٢) الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلَ مِنْ ذَهَبِ يُعْتَدَلُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ كُلُ اللهِ يَعْدُونَ ، فَيَقُولُ كُلُ اللهِ يَعْدُونَ ، فَيَقُولُ كُلُ اللهِ يَعْدُونَ ، فَيَقُولُ كُلُ اللهِ مَنْهُمُ * : لَعَلِي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو » .

وفي رواية : « يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَن كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَكَ يَانُو مِنْ دُهُ مَنْهُ شَيْئًا » متفق عليه (٣) .

الما الله عليه وسلم الما الله على الله على الله عليه وسلم الما يقلول : « يَتُوكُونَ المَدينَة عَلَى خَيْرِ مَاكَانَتْ ، لايغْشَاهَا إلا الْعَوَافِي الْعَوَافِي السّباع والطّير – وآخِرُ مَن يُحْشَرُ رَاعِيان مِن مُزَيْنَة يُريدان المَدينَة يَنْعِقَان (أ) بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدا نِهَا وُحُوشاً ، حَتَّى إذا يُلَعَا ثُنِيَة الْوَدَاع خَرًا عَلى وُجُوهِهما » متفق عليه (٥) .

۱۸۲۲ – وعَن أَبِي سَعِيدِ الْحُدُرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَكُونُ خَلَيْفَةٌ مِن خُلَفَائِكُم في آخِرِ الزَّمَانَ بَحْشُو المَالَ وَلا يَعُدُّهُ ﴾ ، رواه مسلم (١) .

۱۸۲۳ – وعن أبي مُوسَى الأشعري رضي الله عنه أن النّبي صلّى الله عنه أن النّبي صلّى الله عليه عليه وسلّم قال: « ليّأ تين على النّاس زمّان يَطُوفُ الرّجُلُ فيه بالصّدَقة مِن الذّهب ، فكلا يجد أحداً يأ خدُهُ ها مينه ، ويُرى الرّجُلُ أَ

⁽۱) خ ۲۰/۱۳ ، م ۲۲۳۱/۶ رقم حدیث الباب (۵۶) .

⁽٢) حتى يحسر « بفتح الياء وكسر السين » أي : ينكشف لذهاب مائه .

⁽٣) خ ١٣/٠٧ ، م (٢٨٩٤) .

⁽٤) ينعقان « بكسر العين » أي : يصيحان بها . و الثنية : الطريق في الجبل .

⁽٥) خ ٤/٧٧ ، ٨٧ ، م (١٣٨٩) (١٩٩٤) . (٢) م (١٩١٤) .

الْوَاحِدُ يَتَبْعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلَذُنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ» رواه مسلم (١).

الله على الله وسكر الله قال : « اشترى رجل من رجل عقاراً ، فوجد الذي اشترى المعقار : خد الله قار في عقار ه جراة فيها ذهب ، فقال له الله الله والله قار : خد في الله قار المعقار الله قار : خد في الله قار الله قار الله قال الله قال

مه ۱۸۲٥ – وعنه وضي الله عنه أنه سميع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «كانت امر أنان معهما ابناهما ، جاء الله شب فله هب بابن إحداه ما ، فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : بابن إحداه ما ، فقالت لصاحبتها إلى داود ، صلى الله عليه وسلم ، إنما ذهب بابنك ، فتحرجتا على سليمان بن داود ، صلى الله عليه وسلم ، فقضى به للكبرتا ، فقال : اثنوني بالسكين أشفه بينهما . فقالت الصغرى : فأخبرتا ، رحمك الله ، هو ابنها . فقضى به للصغرى » منفق عليه (٣) . لاتفعل ، رحمك الله ، هو ابنها . فقضى به المسعون الله عنه قال الله الله المنه منفق عليه (٣) . منفق عليه وسلم ، وعن موداس الاسلمي رضي الله عنه قال : قال النبي منفق عليه وسلم : « ينه هب الصاحف الأول فالأول ، وتبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر ، لايباليهم الله بالله بالله المخاري (٥) .

⁽۱) م (۱۰۱۲) . (۲) خ ۱/ ۲/۵ ، ۲۷۳ ، م (۱۲۲۱) .

⁽۱۷۲۰) ، ۲۳۳ ، ۲۳۳/۱ (۲)

⁽٤) لا يباليهم الله بالة ، أي : لا يرفع لهم قدراً ، و لا يقيم لهم و زناً .

⁽۰) خ ۲۱۱/۱۱۲ ، ۲۱۰

۱۸۲۸ – وعن ابن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالِ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُما قالِ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إذا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى بِقَوَمْ عَذَاباً أَصَابِ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فيهم ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالهُم » متفق عليه (٢) .

١٨٢٩ – وعن جابو رضي الله عنه قال : كان جِدْعٌ يَقُومُ إلَيهُ النّبي صَلّى الله عليه وسَلّم ، يعني في الخطبة . فلكما وُضع المنبر ، سمعنا للنّبي صلّى الله عليه وسللم ، يعني في الخطبة . فلكما وُضع المنبر ، سمعنا للنجذع مثل صوّت العشار (٣) حتى نزل النّبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، فوضع يده عليه فسكن .

وفي رواية : فاَرَمَّا كَانَ يَوْمُ الجَمْعَة قَعَدَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَ .

وفي رواية : فَصَاحَتْ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكِّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ ، قال : « بَكَتْ عَلَى مَاكَانَتْ تسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ » يُسَكِّتُ حَتَى اسْتَقَرَّتْ ، قال : « بَكَتْ عَلَى مَاكَانَتْ تسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ » يُسَكِّتُ عَلَى مَاكَانَتْ تسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ » يُسَكِّتُ حَتَى اسْتَقَرَّتْ ، قال : « بَكَتْ عَلَى مَاكَانَتْ تسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ » يُسَكِّتُ مَا الله الله عَلَى مَاكَانَتْ ، قال . « بَكَتْ عَلَى مَاكَانَتْ تسمَعُ مِنَ الذَّكُرِ » يُسَكِّتُ عَلَى مَاكَانَتْ ، قال . « بَكَتْ عَلَى مَاكَانَتْ ، وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ ال

١٨٣٠ – وعَنْ أَبِي تُعَلَّبَةَ الْحُشِّنِيِّ جُرْثُومِ بنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

⁽۱) خ ۱/۲۶۲ . (۲) خ ۱/۰۰ ، ۱۰ ، م (۲۸۷۹) .

⁽٣) مثل صوت العشار « بكسر العين وتخفيف الشين ». جمع عشر اء « بضم ففتح »و هي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر .

⁽٤) خ ٢/٢٣٣ و ٦/٣٤٤ و ٤٤٤.

عَن ْ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّمَ قال : (إِن الله تَعَالى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَرَائِضَ فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءً فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءً فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَسَكَتَ عَن ْ أَشْيَاءً رَحْمَةً لَكُم ْ غَيْرَ نِسْيَانِ فَلَا تَبْحَثُوا عَنها (١) » حديث حسن ، رواه الدَّارَقُطْني (٢) وَغَيْرُهُ .

الله عنهُ مَا قال : غَزَوْنَا مَعَدُ الله بن أَبِي أَوْفَى رَضِيَ الله عَنْهُ مَا قال : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْ كُلُ الْجَرَاد . وفي رواية : نَأْ كُلُ مَعَهُ الْجَرَاد ، متفق عليه (٣) .

⁽۱) قال أبو بكر السمعاني : هذا الحديث أصل كبير من أصول الدين وفروعه ، فن عمل به ، فقد حاز على الثواب ، وأمن من العقاب ، لأن من أدى الفرائض ، واجتنب المحارم ، ووقف عند الحدود ، وترك البحث عما غاب عنه ، فقد استوفى أقسام الفضل، وأوفى حقوق الدين ، لأن الشرائع لا تخرج عن هذه الأنواع المذكورة في هذا الحديث .

⁽۲) حديث حسن بشواهده و هو في سنن الدارقطني ص ۲۰، وأخرجه ك ١١٥/٤ ، والبيهقي ١٢/١٠ و ١٣ من طرق عن داو د بن أبي هند، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة إلا أن مكحولاً لايصح له سماع منه، لكن يشهد له حديث أبي الدرداء بلفظ : « ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، وما حرم ، فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو ، فاقبلوا من الله عافيته، فإن الله لم يكن لينسي شيئاً، ثم تلا هذه الآية : (وما كان ربك تسياً) أخرجه ك وصححه والبيهقي ١١٢/١ ، وقال الهيثميني « المجمع » ٧/٥٧بعد أن عزاه للبزار : ورجاله ثقات ، وحديث سلمان الفارسي عند ت (١٧٢٦) وجه (٣٣٦٧) و ك ١١٥/٤ والبيهقي ٥/٣ و ٢/١٠ والمبقي ما أحل الله في كتابه ، والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه ، فهو مما عفا عنه » وسنده ضعيف .

⁽٣) خ ٩/٥٣٥ ، ٣٣٥ ، م (١٩٢٥) . (١٩٩٨) ٠ ٤٤٠ ، ١/٩٣٤) .

⁽٥) رجل على فضل ماء، أي : ماء فاضل عن حاجته . والفلاة : الأرض التي لا ماء بها . و ابن السبيل : المسافر

السّبيل ، ورَجُل بايعَ رَجُلا سلْعة بعد الْعصر ، فحلف بالله لاَخذها بيكذا وكذا ، فصد قه وهو على غير ذلك ، ورَجُل بايع إماماً لا يُبايعه وكذا ، فصد قه وهو على غير ذلك ، ورَجُل بايع إماماً لا يُبايعه ولا يُعلو منها وفي ، وإن كم يعطه منها كم ينفي الله ينفي متقق عليه (١).

١٨٣٤ – وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَرْبَعُونَ يَوْماً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ (٢) ، قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْراً؟ قَالَ : أَبَيْتُ « وَيَبْلَى كُلُّ شَيءٍ مِنَ الإنْسَانِ إلاَّ عَجْبُ الذَّنَبِ ، فيه يُرَكّبُ النَّخَلُقُ ، ثُمَّ يُنُزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فيينْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ لَيُنْبُثُ لِلهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فيينْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ النَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فيينْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ النَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فيينْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فييَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ اللهُ مَنْ السَّمَاءِ مَاءً ، فييَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ النَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ اللهُ عَلْهُ هُ مِنَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فيَنْبُتُ وَلَا يَنْبُتُ اللهُ عَلَيْهِ (٣) .

محلس من الشقوم ، جاءه أعرابي فقال : متى السّاعة أ فَمَضَى رَسُولُ الله عَلَيْه وَسَلّم في مجلس يُحَدِّثُ الْقَوْم ، جاءه أعرابي فقال : متى السّاعة أ ؟ فَمَضَى رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسكّم ، يُحَدِّثُ ، فقال بَعْض الْقَوْم : سمع ما قال ، فكره ما قال ، وقال بعضه م : بل م نيسمع ، حتى إذا قضى حديثه فكره ما قال ، وقال بعضه م : بل كم يسمع ، حتى إذا قضى حديثه قال : « أين السّائِلُ عن السّاعة ؟ » قال : ها أنا يا رسول الله . قال : « إذا ضيعت الأمانة أ ، فانتظر السّاعة » قال : كينف إضاعتها ؟ قال : إذا وسدّ الأمانة أ ، فانتظر السّاعة » رواه البُخاري (٤) .

۱۸۳٦ – وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُصَلَّوُنَ (°) لَكُم ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُم ، وَإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُم وَعَلَيْهِم » رواهُ البُخاريُ (۱).

⁽۱) خ ٥/٥٠، م (١٠٨).

⁽٢) أبيت ،أي: امتنعت أن أجزم بتعيينها ، وعجب الذنب « بفتح العين وسكون الجيم » : عظم لطيف في أسفل الصلب ، والبقل « بفتح الباء وسكون القاف » : كل نبات اخضرت به الأرض .

⁽٣) خ ٨/٤٢٤ ، م (٢٩٥٥) . (٤) خ ١/٢٣١ و ١١/٥٨١ ، ٢٨٢ .

⁽٥) يصلون أي : الأئمة . (٦) خ ١٥٧/٢ .

١٨٣٧ – وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةً أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) قَالَ : خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ في السَّلاسِلِ في أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَادُ خُلُوا في الإسلام .

١٨٣٨ - وَعَنْهُ عَنِ النّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم قَالَ : «عَجِبَ الله عَزَّ وَجَلَّ مِن قَوْم يَد خُلُونَ الْجَنَّة فِي السّلاَسِلِ » رواهُما البُخاري (١) . عَزَّ وَجَلَّ مِن قَوْم يَد خُلُونَ الْجَنَّة فِي السّلاَسِلِ » رواهُما البُخاري (١) . معناه عناه عناه عناه أن يُوْسَرُونَ وَيُقَيّدُونَ ، ثُمَّ يُسلّمُونَ ، فَيَد خُلُونَ الْجَنَّة . ١٨٣٩ - وَعَنْهُ عَنِ النّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ : « أَحَبُ الْبِيلاد إلى الله مَساجِد هَا ، وَأَبْغَضُ الْبِيلاد إلى الله أَسْوَاقُهَا » رَوَاه مُسلم (٢) الْبِيلاد إلى الله مَساجِد هَا ، وَأَبْغَضُ الْبِيلاد إلى الله عَنْهُ مِن قُولِهِ قَالَ : الْبَيلاد إلى الله عَنْهُ مِن قُولِهِ قَالَ : لاَ تَكُونَنَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَن يَد خُلُ السّوق ، ولا آخِر مَن يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنّهَا مَعْرَكَةُ الشّيْطَان ، وَبِهَا يَنْصُبُ رَايِنَهُ . رواه مسلم (٣) هكذا. وَرَوَاهُ البَرْقَانِيُ (٤) في صحيحه عَن سَلْمَان قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلّمَ : « لا تَكُن أَوَّلَ مَن يَد خُلُ السُّوق ، ولا آخِر مَن عَلا آخِر مَن يَدُرُجُ مِنْهَا ، فيها بَاضَ الشّيْطَان وَفَرّخَ » .

الله الله عنه من عاصم الأحول عن عبد الله بن سر جس رضي الله عنه قال : قُلْتُ لِرَسُول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله غفر الله لك ، قال : «ولك » قال عاصم ": فقلت له : أستخفر لك رسول الله رسول الله رسول الله منه الله على الله عاصم ": فقلت له : أستخفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ولك ، مم تكا هذه وسكم وسكم وسكم وسكم وسكم وسكم والك ، مم تكا هذه والله الله عليه وسكم وسكم والله والل

⁽۱) خ ۱۰۱۱ و ۱۹۹۸ . (۲) م (۱۷۱) . (۳) م (۱۰۱۱) .

⁽٤) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الحوارز مي البرقاني الشافعي شيخ بغداد ، قال الحطيب : كان ثقة ورعاً ثبتاً لم نر في شيوخنا أثبت منه . عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية كثير صنف مسنداً ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم مات سنة ٢٥ ؛ ه انظر « تاريخ بغداد » ٣٧٣/٤ .

الآية : (وَاسْتَغُفْرِ لِذَنْبِكَ ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ) [محمَّد : ١٩] ، رَوَاهُ مُسلم (١) .

١٨٤٢ - وَعَنَ أَبِي مَسْعُودِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِن كَلاَم النَّبُوَّةِ النَّاسُ مِن كَلاَم النَّبُوَّةِ النَّاسُ مِن كَلاَم النَّبُوَّةِ النَّاسُ مِن أَكَلاَم النَّبُوَّةِ النَّاسُ مِن أَكَلاَم النَّبُوَّةِ النَّالُ وَلَى : إِذَا لَمْ تَسَنَّح فَاصْنَعُ مَا شِئْتَ » رواه البُخارِيُّ (٢) .

۱۸٤٤ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : «خُلِقَتِ المَلَا ثِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الجَانُ مِنْ مَنْ مَنْ مَارِجِ مِنْ نَارِ^(٥) ، وَخُلِقَ آ دَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمُ ° » رواه مسلم (٢) .

١٨٤٥ – وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ » رواهُ مُسْلِم (٧) في جُمْلَة حَدِيثٍ طَويل .

١٨٤٦ – وعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَن ْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَن ْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَن ْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَن ْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرْهُ المَوْتِ ! لِقَاءَهُ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ، أَكَرَاهِيةُ المَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكُرَهُ المَوْتَ ! قَالَ : « لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضُوانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، وَلَكِنَ المُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضُوانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ ، فَأَحَبُ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ ، وكره اللهُ لِقَاءَهُ » رواهُ مسلم (^^) .

[.] ١١ ﴿ ٢١ ﴾ . (٢٣٤٦) . (٢٣٤٦) . (٢٣٤٦) .

⁽٣) « يقضى في الدماء » أي : التي وقعت بين الناس في الدنيا .

⁽٤) خ ۲۲/۲۲۱ ، م (۱۲۷۸) .

⁽ه) « من مارج من نار » المارج : ما اختلط من أحمر وأصفر وأخضر . وهذا مشاهد في النار ، ترى الألوان الثلاثة مختلط بعضها ببعض .

⁽١) ثم قت لأنقلب ، أي : أرجع إلى منزلي .

⁽٢) على رسلكما « بكسر الراء » أي : على هينتكما في المشي .

⁽٣) خ ٤/٣٤٢ ، م (١٧٥٥) .

⁽٤) ناد أصحاب السمرة « بفتح السين وضم الميم » أي : بيعة الرضوان وكانت عند سمرة .

⁽ه) وكان رجلا صيتاً ، أي : قوي الصوت عاليه .

حين سمعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلاَدِهَا ، فَقَالُوا : يَا لَبَيْكُ ، وَالدَّعُوةُ فِي الْاَنْصَارِ يَقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الْاَنْصَارِ ، مُنْ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي يَا مَعْشَرَ الْاَنْصَارِ ، مُنْ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بِنِ الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو الْحَارِثِ بِنِ الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُو الْحَارِثِ بِنِ الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِياتٍ ، فَرَمَى عَلَى بَعْلَتِهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِياتٍ ، فَرَمَى الْوَطِيسُ » مُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِياتٍ ، فَرَمَى الْوَطِيسُ » مُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصِياتٍ ، فَرَمَى بِعِنَ وَجُوهَ الْكُفَارِ ، مُمَّ قَالَ : « انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّد » ، فَذَهَ هَبْتُ بِيفِنَ وَجُوهَ الْكُفَارِ ، مُمَّ قَالَ : « انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّد » ، فَذَهَ هَبْتُ أَرْفُولُ وَإِلَا أَنْ رَمَاهُمُ عَلَيْهُ وَ اللهِ مَا هُو إِلاَ أَنْ رَمَاهُمُ وَاللهُ وَاللهُ مَا الْقَتَالُ عَلَى هَيْتَتِهِ فِيمَا أَرَى ، وَقَوْلَهُ أَنْ رَواه مسلم (١) يَخْصَيَاتِهِ ، فَمَازِلْتُ أَرَى حَدَّهُمُ ° كَلِيلاً ، وَأَمْرَهُمُ ° مُدُبْرِأً . وقَولُهُ : «حَدَّهُمْ » وَاللهُ مَلَة ، أَي : بَأَسَهُمُ . . «فَوَ بِالحَاء المُهْمَلَة ، أَي : بَأَسَهُمُ . . .

١٨٥٠ – وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه

^{.(1}٧٧٥),(1)

⁽٢) أشعث ، أي : متفرق شعر الرأس . أغبر ، أي : مغبر الوجه .

⁽٣) فأنى يستجاب لذلك ، أي : كيف يستجاب الدعاء لذلك الرجل . (١٠١٥) .

وَسَلَمَ : « ثَلَاثَةٌ لا يُكلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ النَّقِيَامَةِ ، وَلا يُزَكِّبِهِمْ ، وَلا يَزُكِّبِهِمْ ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلَلِكُ كُذَّابٌ ، وَعَالِيلُ كُذَّابٌ ، وَعَالِيلُ مُسْتَكُبِرٌ » رواه مسلم (۱) « الْعَائِيلُ » : الْفَقِيرُ .

۱۸۰۱ – وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ : « سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرُ اللهُ وَالنِّيلُ كُلُّ مِن أَنْهَارِ النُجَنَّةِ » وَسَلَّمَ : « سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرُ اللهُ وَالنِّيلُ كُلُّ مِن أَنْهَارِ النُجَنَّةِ » رواه مسلم (۲) .

١٨٥٧ – وَعَنْهُ قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيدِي فَقَالَ : «خَلَقَ اللهُ التُرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَد، وَخَلَقَ اللّهُ الشَّجَرَ يَوْمَ الاَثْنَاءُ ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلاَثَاء ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الثَّلاَثَاء ، وَخَلَقَ آدَمَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاء ، وَبَتْ فِيهَا الدَّوَابَ يَوْمَ الْحَميس ، وَخَلَقَ آدَمَ النُّورَ يَوْمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِن يَوْمِ الجُمُعَة فِي آخِرِ الْخَلْقِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِن يَوْمِ الجُمُعَة فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللّيْلُ » رواه مسلم (٣) .

" الله عنه أبي سليمان خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: « لقد انْقطَعَتْ في يدي يوْم مؤْتة تيسْعة أسْياف ، فكما بقي في يدي

⁽۱) ۲ (۱۰۷).

⁽٢) م (٢٨٣٩) ومعناه :أن الأنهار المذكورة مباركة ميمونة ، وأن الإيمان يعم الأراضي التي تجري فيها فيسلم معظم أهليها ويصيرون بهدي الإسلام من أهل الجنة ، وقيل : إنه سمى الأنهار التي هي أصول أنهار الجنة بتلك الأسامي ليعلم أنها في الجنة بمثابة الأنهار الأربعة في الدنيا ، أو أنها مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها.

⁽٣) م (٢٧٨٩) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢٩/١ : وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلم عليه علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ ، وجعلوه من كلام كعب ، وأن أبا هرير الما سمعه من كلام كعب الأحبار ، وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعاً ، وقد حرر ذلك البيهقي . وتعليل البخاري إياه ثابت في « التاريخ الكبير » ٢١٣/١ ، وانظر « الأسماء والصفات » ص ٢٧٥ .

إلا صَفيحَة "يمَانِيَّة" ، رواه ُ البُخاري (١).

١٨٥٤ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ ، فَاجْتَهَدَ ، اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ ، فَاجْتَهَدَ ، فَأَخْطأ ، فَلَهُ أَجْرٌ » . فَمَ قَاتِهُ أَجْرًانِ ، وإِنْ حَكَم وَاجْتَهَدَ ، فَأَخْطأ ، فَلَهُ أَجْرٌ » . مَنْقَ مُعْقَ عُلَيْه (٢) .

ما الله عليه عليه عليه عليه الله عنها أن النّبي صلّى الله عليه عليه وسلّم قال : «الحُمّى من فيح جهنم (٣) فأبرد وها بالماء » متفق عليه (١). معقق عليه وسلّم عنه الله عنها رضي الله عنها عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال : « من مات وعليه صوم ، صام عنه وليله » معقق عليه (٥). والمُختار جواز الصّوم عمن مات وعليه صوم ، مات وعليه صوم الحديث ،

والمحدار جوار الصوم عمل مات وعدية صوم يهدا المديد والمحدار جوار الصوم وارث والمراد بالوكري : القريب وارثاً كان أو غير وارث .
المراد بالوكري : القريب وارثاً كان أو غير وارث .

⁽۱) خ ۱/۸۲۲ ، ۱) خ ۱/۸۲۲ ، ۱ (۲۱۷۱).

⁽٣) من فيح جهنم « بفتح الفاء وسكون الياء » سطوع الحر وفورانه .

⁽٤) خ ١٠٠/١٠ ، م (١٢١٠). (٥) خ ١٨/٤ م (١١٤٧).

⁽٦) وَلا أَتَحنتُ إِلَى نَذْرِي : أي : في نذري ، والتحنث : الذنب ، أي : لا أكتسب الحنث في نذري .

ابن تخرَّمَة ، وعَبَدْ الرَّحْمَنِ بنْ الأسود بنْ عَبَدْ يَغُوثَ وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشُدُ كُمَّا اللهَ (١) كَمَا أَدْ خَلَتُمَاني عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فَإِنَّهَا لا يَحِلُ لَهَا أَنْ تَنْذُرَ قَطِيعَتِي ، فَأَقْبُلَ بِهِ المِسْوَرُ ، وَعَبَدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى اسْتَأَذَنَا عَلَى عَائشَةً ، فَقَالاً : السَّلامُ عَلَيْكُ ورَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ ، أَنَد ْخُلُ ؟ قَالَت ْعَائِشَة : اد ْخُلُوا . قَالُوا : كُلُنَا ؟ قَالَت : نَعَم اد ْخُلُوا كُلُّكُم ، ولا تَعْلَم أَنَّ مَعَهُمَا ابن الزُّبَيْر ، فلَمَّا دَخَلُوا، دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِيجَابَ ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَطَفَقَ يُنَاشِدُهُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدُ اللَّهِ وَطَفِقَ (٢) المسور ُ ، وَعَبَدْ ُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَ انها إِلاَّ كَلَّمَتْهُ وَقَبَلَتْ مَنْهُ ، وَيَقُولا َن : إِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهِي عَمَّا قَدْ عَلَمْت من النهجراة ، ولا يَحلُّ لمُسْلم أَنْ يَهْجُر أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاتُ لَيَالَ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائشَةَ مِنَ التَّذُّكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ ، طَفَقَتْ تُذَكُّرُهُمُمَا وَتَبُّكي ، وَتَقَوُلُ : إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَم ْ يَزَالاً بِهَا حَتَّى كَلَّمَت ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ في نَذُّرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً ، وَكَانَتُ تَذُ كُرُ نَذُرَهَا بَعُدَ ذَلَكَ فَتَبَكِّي حَتَّى تَبُلُّ دُمُوعُهَا خمارَها . رواهُ البُخاري (٣) .

١٨٥٨ – وعن عُفْبة بن عامر رضي الله عنه أن رسُول الله صلى الله عليه عليه وسلم خرج إلى قتلى أُحد ، فصلى عليهم بعد تمان سنين كالمُودع للاحياء والاموات ، ثم طلع إلى المنبر ، فقال : إنى بين أيد يكم فرط (٤) وأنا شهيد عليكم ، وإن موعد كم الحوض ،

⁽١) أنشدكما الله: أي: أسألكما مقسماً عليكما بالله تعالى .

⁽ع) إني بين أيديكم فرط « بفتح الفاء و الراء و بالطاء » وهومن سبق الركب إلى المنزل لهيئة المصالح من تقريب الحطب ، و إصلاح الحياض ، وهكذا أنا بين أيدي أمي مهيئ لمصالحهم الأخروية بالشفاعة للعصاة والشهادة للمطيعين .

وَإِنِّي لَا نَظُرُ إِلَيْهِ مِن مَقَامِي هَذَا ، أَلا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُم ۚ أَن ۗ تُشْرِكُوا ، وَلَكِن أَخْشَى عَلَيْكُم الدُّنْيَا أَن تَنَافَسُوهَا » قَال : فَكَانَت آخِرَ نَظْرَةً نِنَظَرْتُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . متفق عليه(١).

وفي رِوَايَة : « وَلَكِنِي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فيها ، وتَقَتْتِلُوا فَتَهَدلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَن كَانَ قَبَلْكُم ْ » قَالَ عُقْبَة ': فكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرَ .

وَ فِي رُواَيَةً قَالَ : ﴿ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمُ ۚ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُم ۚ وَإِنِّي وَاللَّهِ لْأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أَعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ ۚ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدي ولكين أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ».

وَالْمُرَادُ بِالصَّلاَةِ عَلَى قَتْلَى أُحُد : الدُّعَاءُ لَهُم ، لا الصَّلاة المعروفة . ١٨٥٩ – وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّفَجْرَ، وَصَعِدَ المنبر، فتخطبنا حتى حضرت الظهر، فنزل فصلى، ثم صعد المنبر حَتَّى حَضَرَتِ العَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ المنبرحتى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوكَائِن "، فَأَعْلَمُنَاأَحْفَظُنَا . رَوَاهُ مُسْلِم " (٢) .

١٨٦٠ – وَعَن ْعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَن ْنَذَرَ أَن ْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَن ْ نَذَرَ أَن ْ يَعْصِي الله ، فكلاً يتعشمه » رَواهُ البُخاري (٣).

⁽١) خ ٢٦٩/٧ ، م (٢٢٩٦) . يدفع هذا التأويل مافي رواية لرخ وم أنه صلى على أهل أحد صلاته على الميت (۲) م (۲۹۸۲) (۳) خ ۱۱/۱۱ه _ V·٣ _

۱۸۶۱ – وعن أم شريك رضي الله عنها أن رَسُول الله صلّى الله عنها أن رَسُول الله صلّى الله عليه الله عليه وسلّم آمرها بيقتل الأوزاغ ، وقال: «كان يَنْفُخُ على إبْراهيم » متّفق عليه (۱).

١٨٦٢ – وعن أبي هريشة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلتى الله عليه وسلم : « من قتل وزغة في أوّل ضربة ، فله كذا صلتى الله عليه وسلم : « من قتل وزغة في أوّل ضربة ، فله كذا وكذا حسنة وكذا حسنة ، ومن قتلها في الضّربة الثّانية ، فله كذا وكذا حسنة « دُون الأولى ، وإن قتلها في الضّربة الثّالية ، فله كذا وكذا حسنة ».

وفي رواية : « مَن ْ قَتَلَ وَزَعَا في أَوَّلَ ضَرْبَة ، كُتُبِ لَهُ مَائَةُ حَسَنَة ، وَفِي رواية دُونَ ذَلِك ، وفي الثَّالِثَة دُونَ ذَلِك » . رواه مسلم (٢) . وفي الثَّالِثَة دُونَ ذَلِك » . رواه مسلم (٢) . قَالَ أَهْلُ اللَّغَة : الْوَزَغُ : الْعِظَامُ مِن ْ سَامَ أَبْرَص (٣) .

⁽۱) خ ۱/۱۸۲ ، م (۲۳۲۷).

⁽٣) العظام جمع عظيمة ، أي كبيرة ، وسام أبر ص : نوع من الحشر ات المؤذية .

⁽٤) فأتي ، أي : في المنام .

سَارِق ، فَلَعَلَّهُ أَن يَسْتَعِفَّ عَن سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفَّ عَن مَرَقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيةُ فَلَعَلَّهُ أَن يَعْتَبِر ، فَيَنْفِق مِمَّا آتَاهُ اللهُ » : عَن زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنبِيُ فَلَعَلَّهُ أَن يَعْتَبِر ، فَيَنْفِق مِمَّا آتَاهُ اللهُ » : رَوَاهُ البُخَارِيُ بلفظه ، وَمُسْلِم " بمَعْنَاهُ (١) .

١٨٦٤ - وَعَنْهُ قَالَ : كُنْنًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في د عنوة ، فرَفيع إليه الذراع ، وكانت تعجبه ، فنَهَس منها "مهسة" (٢) وَقَالَ : أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الثَّقِيامَةِ ، هَلَ تُدَرُّونَ مِمَّ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأُوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيَبُوْصِرُهُمُ النَّاظِرُ ، ويُسْمِعُهُمُ الْأُوَّلِينَ وَالآخِرِينَ الدَّاعِي ، وتد نو منهم الشَّمس ، فيبلغ النَّاس من النعم والكرب مَا لا يُطيقُون ولا يحتملُون ، فيَقَول النَّاس : ألا ترون إلى ما أنتُم فيه إلى مَا بِلَغَكُمْ ، أَلا تَنْظُرُونَ مَن يَشْفَعُ لَكُم إلى رَبِّكُم ؟ فَيَقُول ُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضِ : أَبُوكُم ْ آدَمُ ، وَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيلَهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ المكلائكة ، فسَجد والك وأسكنك النجنة ، ألا تشفع لنا إلى ربلك ؟ أَلاَ تَرَى مَا تَحْنُ فِيهِ ، وَمَا بِلَغَنْنَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ غَضِباً كُمْ ۚ يَغْضَبْ قَبْلُهُ مِثْلَهُ ، ولا يَغْضَبُ بِعَدْ أَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ مَثْلَهُ ، وَإِنَّهُ مَثْلَهُ ، فَعَصَيْتُ ، نَفْسى نَفْسى نَفْسى ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْري ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحِ ، فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبَداً شَكُوراً ، ألا تَرَى إلى مَا نَحْنُ فيهِ ، ألا تَرَى إِلَى مَا بِلَغْنَا ، أَلا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ

⁽۱) خ ۱۰۲۲ ، ۲۳۱ ، ۱۳۲ ، ۱ (۲۲۱).

 ⁽۲) فنهس منها نهسة « بالسين » أي : أخذ بأطراف أسنانه . و في رواية أبي ذر بالشين و هو قريب من معناه ،
 كما في « الفتح » .

غَضَبًا كُم ْ يَغْضَب ْ قَبْلُه ُ مِثْلَه ُ ، وَلَن ْ يَغْضَبَ بَعْدَه ُ مِثْلَه ُ ، وَإِنَّه ُ قَد ْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَاعَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْ هَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْهُبَوُا إِلَى إِبْرَاهِيمَ .فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِن أَهْلِ الْأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلا تَرَى إِلَى مَا تَحْنُ فِيهِ ؟ فَيَقُولُ كُمُم : إِنَّ رَبِّي قَد ْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً كُم ْ يَغْضَبْ قَبْلُهُ مِثْلَهُ ، وَلَن يَغْضَبَ بَعْدَه مثْلَه ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاّتْ كذَّ بات (١) ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهبَوا إلى غيري ، اذْهبَوا إلى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ الله ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالاتِهِ وَبِكَلامِهِ عَلَى النَّاسِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبُّكَ ، ألاً ترَى إلى مَا نَحْن ُ فيه ؟ فيكَول أ : إن َّ رَبِّي قد عَضب الْيَوم عَضباً كم " يَغْضَبْ قَبْلُهُ مثله مثله ، وكن يَغْضَبَ بَعْدة ، مثله ، وَإِنِّي قد قَتَلْتُ نَفْساً لم أُومر بقتلها ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهبَوا إلى غيري ، اذْهبُوا إِلَى عِيسَى . فَيَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُونَ : يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ الله وكلِمتُهُ أَلْقاها إلى مريم وروح منه ، وكلّمت النّاس في المهد ، اشفع لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلا تَرَى إِلَى مَا آنحُن ُ فيه ؟ فَيَقُول ُ عيسَى : إِنَّ رَبِّي قَد ْ غَضِبَ اليُّومَ غَضَباً لَم يَغْضَب قَبلُه مِثلَه ، وَلَن يَغْضَبَ بَعْد مَ مثله ، وَكُمْ يَذَ كُرُ ذَنْبًا ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي ، اذْ هَبُوا إِلَى غَيْرِي ، اذْ هَبُوا إِلَى مُعَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم ».

وفي رواية : « فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ الله ، وَخاتَمُ

⁽۱) هي قوله : (إني سقيم) وقوله : (بل فعله كبير هم هذا) وقوله في زوجه سارة : « أختي »، قال البيضاوي رحمه الله : وهي من معاريض الكلام ، لكن لما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها استصغاراً عن الشفاعة مع وقوعها ، لأن من كان أعرف بالله وأقرب إليه منزلة ، كان أعظم خوفاً .

الأنبياء ، وقد عفر الله لك ما تقدم من ذنبيك وما تأخر ، اشفع لنا إلى ربيك ، ألا ترى إلى ما تحن فيه ؟ فأنطلق ، فآ في تحت العرش ، فأقع ساجداً لوبي ، ثم يفتح الله علي من تعامده ، وحسن القناء عليه فأقع ساجداً لوبي ، ثم يفتح الله علي أم يفقال : يا تعمد الفقاد القناء عليه شيئاً لم ينفتحه على أحد قبلي ثم يفقال : يا تعمد الفقي رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فأرفع رأسي ، فأقول أمتي يارب ، أمتي يارب ، أمتي يا رب ، فيقال : يا تحمد أد فيل من أمتيك من لا حساب عليهم من الباب الآيمن من أبواب المجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذكيك من الأبواب أثم قال : «والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين (١) من مصاريع المجنة كما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبصرى » متقق عليه (٢) .

ملكى الله عليه وسلم بأم إسماعيل وبابنها إسماعيل وهي ترضعه وسلكى الله عليه وسلم بأم إسماعيل وبابنها إسماعيل وهي ترضعه صلكى الله عليه وسلم بأم إسماعيل وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت (٣) عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئي أحد وليس بها ماء ، فوضعهما هناك ، ووضع عند هما جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم قفى إبراهيم منطلقا ، فتبعته أم إسماعيل فقالت : با إبراهيم أبن تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرادا ،

⁽۱) إن ما بين المصراعين « بكسر الميم » : جانب الباب ، وهجر « بفتح الهاء والجيم » : مدينة عظيمة ، وهي قاعدة بلاد البحرين ، وبصرى « بضم الباء وسكون الصاد » : مدينة معروفة بحوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل .

⁽۲) خ ۱۹۶۱ ، ۲۰۱ و ۸/۲۰۰۰ ، م (۱۹۱).

⁽٣) عند البيت : أي : الكعبة .

وتجعَلَ لا يَلْتَفَتُ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ : آللهُ أُمَرَكَ بِهِذَا ؟ قَالَ : نَعَم . قَالَتْ : إِذَّا لا يُضَيِّعُنَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَانْطلَقَ إِبْرَاهِم صلَّى الله علينه وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنيَّة (١) حَيْثُ لا يَرَوْنَهُ ، اسْتَقْبلَ بوَجْهِهُ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهِ وُلاءِ الدَّعَوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهُ فَقَالَ : (رَبُّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِن ۚ ذُرِّيَّتِي بِوَادِ غَيْرٍ ذِي ذَرْعٍ) حَتَّى بَلَغَ (يَشْكُرُونَ) وَجَعَلَتُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ ، وَتَشْرَبُ مِن ۚ ذَلِكَ المَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السُّقَاءِ ، عَطَشَتْ ، وَعَطَشَ ابْنُهُمَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إليه يتَلَوَّى - أَوْ قال : يتَلَبَّطُ - (٢) فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيةَ أَنْ تَنْظُر إليه ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلِ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، 'ثُمَّ" اسْتَقْبْلَتِ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ ترَى أَحَداً ؟ فلَم ترَ أَحَداً . فهبَطَت مِنَ الصَّفا حَتَّى إذا بلَغَت الْوَادي ، رَفَعَتْ طَرَفَ درْعها ، 'ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإنسان المَجْهُود (٣) حَتَّى جَاوَزَت الْوَادِيِّ ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَة ، فَقَامَتْ عليها ، فننظرت هل ترى أحدا ؟ فلم تر أحداً ، ففعلت ذلك سبع مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَلَا لِيكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا » فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَة سَمِعَتْ صَوْتاً ، فَقَالَتْ : صَه " ـ تُريد نفسها ـ 'ثم تَسَمعَتْ ، فسَمعت " أَيْضاً فَقَالَتْ : قَدُ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عَنْدَكَ غَوَاتٌ (٤) ، فَإِذَا هِيَ بِالْمُلَكُ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزُمَ ، فَبَحَتْ بِعَقْبِهِ - أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ -

⁽١) عند الثنية « بفتح الثاء وكسر النون وتشديد الياء » : وذلك عند الحجون .

⁽٢) يتلبط « بالباء » : أي : يتمرغ ويضر ب بنفسه الأرض .

⁽٣) المجهود ، أي : الذي أصابه الجهد .

⁽٤) قال أبن الأثير في « النهاية » : الغواث ، بالفتح كالغياث بالكسر من الإغاثة ، وقد غاثه يغيثه ، وقد روي بالضم والكسر وهما أكثر ما يجيء في الأصوات .

حتى ظهر الماء ، فَجَعَلَت مُحَوَّفُه (١) وتَقُول بيدها هكذا ، وجعلت تَغُرُّفُ المَاءَ في سِقَائِهَا وَهُو يَفُورُ بِعَدْ مَا تَغُرُف ، وفي رواية : بِقَدَر مَا تَغْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحمَ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزُمَ _ أَوْ قَالَ : لَوْ كُمْ تَغُرُفْ مِنَ المَاءِ ، لَكَانَتْ زَمَزْمُ عَيْناً مَعِيناً » (٢) قال : فَشَرِبَتْ ، وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ (٣) فَإِنَّ هَهُ نَا بَيْنًا لِلَّهِ يَبُنيهِ هَذَا الْغُلامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللهَ لا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ ، وكَانَ الْبَيْتُ مُوْتَفَعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السَّيُّولُ ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَن شيمالِهِ ، فَكَانَت كَذَلِك حَتّى مَرَّت بِهِم وُفْقة مِن جُرهُم ، أَوْ أَهْلُ بَيْتِ مِنْ جُرْهُم مُصْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاء ، فَنَزَلُوا في أَسْفَلِ مَكَّةً ، فَرَأُواْ طَائراً عَائفاً (٤) فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الطَّائرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهَدُ نَا بَهذا الوادي وَمَا فِيهِ ماءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ ، فَإِذا هُمُ بالماء. فرَجَعُوا ، فَأَخْبَرُوهُم ، فَأَقْبَلُوا وَأُم السَّمَاعِيلَ عَنْدَ المَاء، فَقَالُوا: أَتَأُ دْنَيِنَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِن ْ لاحَقَّ لَكُم في المَاءِ، قَالُوا: نَعَم . قَالَ ابن عَبَّاسِ: قَالَ النِّي صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم: « فَأَلْفَى ذَلَكُ أَمَّ إِسمَاعِيلَ ، وَهِي تُحِبُّ الْأُنْسَ ، فَنَزَلُوا ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُم ، حَتَّى إذا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَبِيَاتٍ ، وَشُبَّ الغُلامُ (٥)

⁽١) فجعلت تحوضه « بالحاء و الضاد و تشديد الواو » أي : تجعله مثل الحوض .

⁽٢) معيناً « بفتح الميم » أي : ظاهراً جارياً على وجه الأرض ، وهذا القدر صرح ابن عباس برفعه عن النبي صلى الله عليه و سلم ، وفيه إشعار بأن جميع الحديث مرفوع .

⁽٣) لا تخافوا الضيعة « يفتح الضاد و سكون الياء » أي : الهلاك .

⁽٤) عائفاً « بالعين و الفاء » أي : يحوم على الماء ويتر دد و لا يمضي عنه .

⁽٥) وشب الغلام ، أي : كبر إساعيل عليه السلام .

وتعلُّم العربيَّة منهم (١) وأنفسهم (٢) وأعجبهم حين شبٌّ ، فلكمَّا أدرك، زَوَّجُوهُ امراأَةً منهُم ، وَمَاتَت أُمُّ إِسمَاعِيلَ ، فَجَاةَ إِبرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إسماعيل يُطالِع تركته (٣) فلم يجد إسماعيل ، فسأل امر أَته عنه فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا – وفي رِوَايَة ِ : يَصِيدُ لَنَا – 'ثُمَّ سَأَلْهَا عَنْ عَيْشِهِم ْ وهَيْئَتِهِم ْ فَقَالَت ْ : آنحُن ُ بِشَرِّ ، آنحُن ُ فِي ضِيقِ وَشِد َّةِ ، وَشَكَتُ إِلَيْهُ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكُ ، اقْرَئِي عَلَيْهُ السَّلامَ ، وَقُولِي لَهُ يُغيِّر عَتَبَةَ بَابِه ، فَلَمَّا جَاءَ إسماعيل كَأنَّه أَ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ : هَلَ يُغيِّر عَتَبَة بَابِه جَاءَكُم من أَحَد ؟ قَالَت : نَعَم ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلْنِي : كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّة . قَالَ : فَهَلُ أُوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَم ْ أُمَرِنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكُ السَّلام ويَتَفُول : غيِّر عَتَبَة بَابِك . قال : ذاك أبي وقد أمرَني أن أفارِقك ، الْحَقِي بأهْ الله . فَطَلَقَهَا ، وتَزَوَّجَ مِنْهُم الْحُرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُم إبْراهِم ما شاء الله ُ مُمَّ أَتَاهُم م بَعْد ، فَلَم يَجده ، فَدَخل عَلَى امْر أَتِه ، فَسَأَل عَنْهُ . قَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغي لَنَا . قالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَأَلْهَا عَنْ عَيْشِهِم ۚ وَهَيْئَتِهِم ۚ . فَقَالَت : تَعُن ُ بِخَيْرٍ وَسَعَةً وَأَثْنَت عَلَى اللهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : مَا طَعَامُكُم ؟ قَالَت : اللَّحْم . قَالَ : فَمَا شَرَابُكُم ؟ قَالَت : المَاءُ. قالَ : اللَّهُمُ ۚ بَارِكُ لهُمُ ۚ فِي اللَّحْمِ وَالمَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

⁽۱) قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله : وهذا صريح في الدلالة التاريخية على أن العربية أقدم من إبراهيم وإسماعيل ، ولعلها أقدم من السريانية ، والتي هي يقيناً أقدم من العبرية التي هي لغة أبناء إسرائيل الذي هو يعقوب حفيد إبراهيم ، بل لعل العربية الأولى هي أم هذه اللغات التي تسمى السامية كلها خلافاً لمن جهل ذلك ، فهل كل لفظة عربية توافق حرفاً من تلك اللغات معرباً عنها ؟

⁽٢) وأنفسهم : « بفتح الفاء » من النفاسة ، أي : كثر ت رغبتهم فيه . و الإدر اك : البلوغ .

⁽٣) يطالع تركته ، أي : يتفقد من تركهم .

وَسَلَمَّ : « وَلَمْ يَكُنُ ۚ لَهُمْ يَوْمَثَذَ حَبُّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فيهِ » قال : فنهُمَا لا يخلُو (١) عليه ما أَحَد " بغير مكّة إلا لم يُوافِقاه .

وفي رواية فَجَاءً فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَت امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : أَلَا تَنْزُلُ ، فَتَطَعْمَ وتَشْرَبَ ؟ قَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمُ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ ، وَشَرَابُنَا المَاءُ. قَالَ : اللَّهُمُ "بَارِكُ لهُمُ في طَعَامِهِم وَشَرَابِهِم " – قَالَ : فَقَالَ أَبُو القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَرَكَةُ دَعُوة إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكُ ، فاقْرئي عَلَيْهِ السَّلامَ وَمُريه يُثَبِّتْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إسْماعيلُ ، قال : هل أَتَاكُم من أَحَد ؟قالَت : نَعَم ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَن ُ الهَيْئَةِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنَى عَنْكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنَى كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبُرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ. قَالَ : فأوْصَاك بشَّيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، يَقَرَّأُ عَلَيْكُ السَّلام ، وَيَأْمُرُكُ أَنْ تُثُبِّتَ عَتَبَهَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكَ أَنِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَهُ أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ ، 'ثُمَّ لَبِتْ عَنْهُمْ مَاشَاءَ اللهُ ، 'ثمَّ جَاءَ بَعْد ذلك وَإِسْمَاعِيلُ يَبُوي (٢) نَبُلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةِ قريباً مِن ْزَمْزَمَ ؛ فَلَمَّا رآهُ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْولَد ، وَالْوَلدُ بِالْوَالد (٣) قَالَ بِا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللهَ أَمَرَني بِأَمْرٍ ، قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكُ ؟ قَالَ : وَتُعِينُنِي ، قَالَ : وَأَعِينُكُ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ فِي أَنْ أَبْنِي بَيْنَا ههُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةً مُرْتَفِعَةً عَلَى مَاحَوْلُهَا . فَعِنْدَ ذَلكَ رَفَعَ الْقَوَاعِيدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إذا ارْتَفَعَ النَّبِنَاءُ ، جَاءً بِهَذَا الحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَبُّني

⁽١) لا يخلو ، أي : لا يخلط بهما غير هما .

⁽٢) وإسماعيل يبري نبلا: بفتح الياء وسكون الباء ، أي: سهماً قبل أن يركب فيه نصله وريشه .

⁽٣) فصنع كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ، أي : من المعانقة والمصافحة وغير ذلك .

وَإِسمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولان ِ: رَبَّنَا تَقَبَّلُ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلَيمُ .

وَ فِي رُوايَةً : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاءِيلَ وَأَمَّ إِسْمَاعِيلَ، مَعَهُمُ شَنَّة " (١) فيها ماء ، فَجَعَلَت أُم السَّماعِيلَ تَشْرَبُ مِن الشَّنَّةِ ، فَيَكُرُّ لَبَنُّهَا عَلَى صَبِيتُهَا حَتَّى قَدَمِ مَكَّةً ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةً ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلُه ، فاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بِلَغُوا كَدَاءَ ، نَادَتُهُ مِن ْ وَرَائِهِ : يَـا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَـن ْ تَـتْرُكُنَا ؟ قَـالَ : إِلَى الله ، قَـالَـت ْ : رَضيتُ بِاللهِ ، فَرَجَعَتْ ، وَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ ، وَيَارَ لَبَنُّها عَلَى صَبِيلُهَا حَتَّى لَمَّا فَنِي المَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعَلِّى أُحِسُّ أَحَداً ، قَالَ: فَذَهَبَتُ فَصَعِدَت الصَّفا ، فَنَظَرَتْ ونَظَرَتْ هَلَ 'تَحِسُ أَحِداً ، فَلَمْ تُحِس أَحَداً ، فلَمَّا بلَغَتِ الْوَادي ، سَعَتْ ، وَأَتَّتِ المَرْوَة ، وَفَعَلَتْ ذلك أشواطاً ، أثم قالت : لو ذهبت فَنظر ت ما فعل الصّي ، فَذَهَبَتْ وَنَظَرَتْ ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالَهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلمَوْتِ ، فَلَم تُقَرَّهَا نَفْسُهَا . فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحسُ أُحَداً ، فَذَهَبَتْ فَصَعِيهَ تِ الصَّفَا ، فَنَظَرَتْ ونظرَتْ ، فلكم " تُحِس الصَّفَا ، فَنَظرَتْ ونظرَتْ ، فلكم " تُحِس الصَّفا ، مُمَّ قَالَت : لَو دُهَبت ، فَنَظَر تُ مَافَعَل ، فَإِذا هي بصوت ، فَقَالَت : أَغِيثْ إِنْ كَانَ عِنْدُكَ خَيَوْ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ۖ بِعَقِبِهِ هَكَذًا ، وَغَمْزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الْأَرْضِ ، فَانْبَشَقَ المَاءُ (٢) فَدَهَيْشَتْ أُمُّ إسْمَاعِيلَ ، فَجَعَلَتْ تَعْفِن ُ (٣) _ وذكر الحَديث بطُوله :

⁽١) شنة : « بالشين والنون المشددة » أي : السقاء .

⁽٢) « فانبثق الماء بالنون و الباء و الثاء و القاف » : أي : انفجر .

⁽٣) وفي رواية : فجعلت تحفر ، ومرت رواية ثالثة : «تحوضه » قال الحافظ : وهي أصوب ، ففي رواية عطاء بن السائب : فجعلت تفحص الأرض بيديها .

رواه البخاري (١) بهذه الروايات كلها .

« الدَّوْحَةُ »: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ . قولهُ : « قَفَى » أَيْ: وَلَنَّى « وَالْجَرِيُّ » : الرسول . « وَأَلْفَى » معناه : وَجَدَّ . قَوْلُهُ : « يَنْشُغُ » أَيْ : يَشْهَقُ .

١٨٦٦ - وَعَن سَعِيدِ بنْ زَينْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَنْهُ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْكَمْأَةُ مِنَ المَن ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (٢) .

٣٥٩ ــ باب الاستغفار

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَاسْتَغْفِرْ لِذَ نَبْيكَ وَلِلْمُؤْمْنِينَ وَالْمُؤْمْنَاتِ) [محمد: ١٠٩]. وقالَ تَعَالَى: (وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) [النساء: ١٠٦]. وقالَ تَعَالَى: (فَسَبِّعْ بِحَمْدُ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً) [النصر: ٣]. وقالَ تَعَالَى: (لِللَّذِينَ اتَقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ بَعْدِي) إلى قوله عز وجل : (وَاللَّسْتَغْفِرِينِيالاسْحَارِ) [آل عمران: ١٥]. وقالَ تَعَالَى: (وَمَن ْ يَعْمَل ْ سُوءاً وَ يَظْلِم ْ نَفْسَهُ مُ مُ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً) [النساء: ١١]. وقالَ تَعَالَى: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيعُذَّ بَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذَّ بَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللهُ مُعَلِقًا فَعَلَوا فَعَمْ وَاللّهُ يَعْدَ بَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللهُ مُعَدَّ بَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللهُ اللهُ وَلَلْ يَعْدَ بَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللهُ إِللهُ اللهُ وَلَمْ يُعْدَلُوا الله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُو بِهِمْ أَوْمَا كَانَ اللهُ وَلَمْ يُصِرُوا عَلَى مَافَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُون) واللّه وَلَمْ يُصِرُوا عَلَى مَافَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُون) والآيات في الباب كثيرة مَعْلُوا وهُمْ يَعْلَمُون)

⁽۱) خ ۱/۳۸۲ ، ۲۹۰ .

⁽٢) خ ١٣٧/١٠ ، ١٣٧٨ ، م (٢٠٤٩)، وقوله « من المن » أي : أنها من المن الذي امتن الله به على عباده عفواً بغير علاج ، قاله أبو عبيدة وجهاعة ، وقال الخطابي : ليس المراد أنها نوع من المن الذي أنزل على بني إسرائيل ، وإنما المعنى : أن الكمأة شيء ينبت من غير تكلف ببذر و لا بسقي فهو من قبل المن الذي كان ينزل على بني إسرائيل

١٨٦٧ – وَعَن ِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّهُ لَيَهُ اللهُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِي لاَ سَتَغْفِرُ اللهَ فِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّهُ لَيْهُ اللهُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِي لاَ سَتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائِلَةً مَرَّةً » رَوَاهُ مُسُلِم (٢) .

١٨٦٨ – وعن أبي هرُيْرة رَضِيَ اللهُ عنه ُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنه ُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ يَقُولُ : «والله إنِّي لاَ سَتَغْفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه فِي النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ يَقُولُ : «والله إنِّي لاَ سَتَغْفِرُ اللهَ وأتوبُ إليه فِي النَّهُ عَلَيْهُ مَن سَبَعْينَ مَرَّةً » رواه البخاري (٣).

۱۸۶۹ – وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ لَوْ لَمْ تُدْنِبُوا ، لَذَهَبَ اللهُ تَعَالَى بِكُمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ لَوْ لَمْ تُدُنِبُوا ، لَذَهَبَ اللهُ تَعَالَى بِكُمْ ، وَالْمَا مَا يَعْفُورُ لَمُمُ ، رواه مسلم (٤) .

١٨٧٠ – وعَن ابْن عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَعُدُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فِي المَجْلِسِ الْوَاحِدِ مائمة مَرَّةٍ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَتُبُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فِي المَجْلِسِ الْوَاحِدِ مائمة مَرَّةٍ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ، وَتُبُ عَلَى النَّكَ أَنْبَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » .

رواه أبو داود ، والترمذي (٥) وقال : حديث صحيح .

۱۸۷۱ – وعن ابن عباس رضي الله عنه ما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسكم الله كم من كل صلى الله عكيه وسكم الله كه من كل ضيق الله عكرجا ، ومن كل هم فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب » رواه أبو داود (۱).

⁽١) إنه ليغان على قلبي « بضم الياء وبالغين آخره نون » . قال القاضي عياض : المراد بالغين فترات عن الذكر الذي شأنه أن يداوم عليه فإذا فتر عنه لأمر ما عد ذلك ذنباً فاستغفر منه صلى الله عليه وسلم .

⁽۲) م (۲۷۰۲). (۲) خ ۱۱/۰۸ .

⁽١) م (٢٧٤٩) . (٢٧٤٩) وإسناده صحيح .

⁽٦) د (١٥١٨) وأخرجه حم (٢٢٣٤) وجه (٣٨١٩) وك ٢٦٢/٤ وفي سنده الحـكم بن مصعب ، قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في الضعفاء ، وقال الأزدي : لا يتابع على حديثه .

١٨٧٧ – وَعَن ابْن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « مَن قال : أَسْتَغْفِرُ الله الذي لاإله الآهو الخي الله عَلَيْهِ وَسَلَّم اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ وَإِن كَانَ قَد فَرَ مِن الزَّحْفِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَإِنْ كَانَ قَد فَرَ مَن الزَّحْفِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَمُسُلِم .

« أَبُوءُ »: بباءٍ مَضْمُومَة مُ ثُمَّ واو وهمزَة ممدودة ، وَمَعْنَاهُ : أقرُ وَأَعْتُرِفُ اللهِ صَلَّى ١٨٧٤ — وَعَنَ ثُوبُانَ رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انْصَرَفَ مِن صَلاتِهِ ، استَغْفَرَ اللهَ ثلاثاً وقَالَ : «اللَّهُ مَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انْصَرَفَ مِن صَلاتِهِ ، استَغْفَرَ اللهَ ثلاثاً وقَالَ : «اللَّهُ مَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمِنْكَ السَّلامُ ، تَبارَكُتَ ياذا الجَلالِ والإكثرام » قيلَ أنْتَ السَّلامُ ، ومَنْكَ السَّلامُ ؛ تَبارَكُتَ ياذا الجَلالِ والإكثرام » قيلَ للأوزاعي م وهُو أحدُ رُواتِه ب : كيْفَ الاسْتَغْفَارُ ؟ قالَ : يَقُولُ : لللهُ عَنْهُ وَلَا اللهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وَهُ مَلِهُ اللهَ . رواه مسلم (٣) .

⁽۱) د (۱۰۱۷) ، ت (۳۵۷۲) و في سنده من لم يوثقه غير ابن حبان، وأخرجه ك ۱۱/۱ه من طريق آخر وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

• ١٨٧٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثِيرُ أَنْ يَقُولَ قَبَلْ مَوْتِهِ : «سُبُحَانَ اللهِ وَسَلَّمَ يُكثِيرُ أَنْ يَقُولَ قَبَلْ مَوْتِهِ : «سُبُحَانَ الله وَ بِحَمْده ، أَسْتَغْفُرُ الله ، وَأَتُوبُ إِلَيْه ي مَتْفَقٌ عَلِيه (١) .

۱۸۷٦ – وَعَنْ أَنَسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «قَالَ اللهُ تَعَالى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَادَعُوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَاكَانَ مَنْكَ وَلا أُبَالِي ، يَاابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَاكَانَ مَنْكَ وَلا أُبَالِي ، يَاابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ وَرَجُونَتِنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي ، يَاابْن ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي ، يَاابْن ذَنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرُتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي ، يَاابْن آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتُنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَتُشْرِكُ بِيشَيْئًا، لاَتُشْرِكُ بِيشَيْئًا، لاَتَشْرِكُ بِيشَيْئًا، وَلا أَتَيْتُنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَتُشْرِكُ بِيشَيْئًا، لاَتَشْرِكُ بِيشَيْئًا، وقَالَ : حَديثُ حَسَنٌ .

«عنان السّماء» بيفتنح العين : قيل : هُوَ السّحابُ ، ، وقيل : هُوَ مَوْ السّحابُ ، ، وقيل : هُو مَا عَن لَك مينها ، أي : ظهر ، و « قُرابُ الأرْض » بيضم القاف ، ورُوي بكسرها ، والضم أشهر ، وهُو ما يُقارِبُ مثلاً ها .

الله على وسكم قال : « يا مع شر النساء تصدقن ، وأكثرن من الاستغفار ؛ فإني رأيت كُن أكثر أهل النار » قالت امر أة منه أن : مالنا أكثر أهل النار ؟ قال : «تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير (٣) ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب (١) منكن » قالت : ما نقصان العقل عقل ودين أغلب لذي لب (١) منكن » قالت : ما نقصان العقل

⁽۱) خ ۲/۳۳٪ و ۲۶۷ ، و ۱/۱،۵ ، م ۱/۱،۵ رقم حدیث الباب (۲۱۸).

⁽٢) ت (٣٥٣٤) وفي سنده كثير بن فائد لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن له شاهد من حديث أبي ذر عند دي ٢/٢٣٢ و حم ١٧٢/٥ ، وآخر من حديث ابن عباس عند الطبر اني في معاجمه الثلاث فالحديثقوي . (٣) وتكفرن العشير ، أي : الزوج .

والدَّين ؟ قال : « شَهَادَةُ امْرَأَتَيْن بِشَهَادَة رَجُل ، وَتَمْكُنُ الْآيَامَ لا تُصلِّي (١) » رواه مسلم (٢) .

٣٦٠ ــ باب ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قَالَ اللهُ تَعَالى: (إنَّ المُتَقِينَ في جَنَّاتٍ وَعُيبُون (٣) * ادْ خُلُوهَا بِسَلام قَالَ اللهُ تَعَالى: (إنَّ المُتَقِينَ في جَنَّاتٍ وَعُيبُون إلَّ الحُواناً على سُرُر مُتَقابِلِينَ * آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورِهِم من عَيل إلخواناً على سُرُر مُتَقابِلِينَ * لا يَمسَهُم فيها نَصَبُ (١) وَمَا هُم منها يَمُخْرَجِينَ) [الحجر: ٤٥ – ٤٨].

وقال تعالى: (ياعباد لاخوف عليكم اليوم ولا أنشم تعزنون ، الله ين آمنو الآياتينا وكانوا مسلمين ، اد خلوا الجنة أنشم وأزواجكم وأذوا الحنة أنشم وأزواجكم تعبرون () ، يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيهاماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنشم فيها خالدون ، وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنشم تعملون ، لكم فيها فاكهة كفيرة مينها تأ كلون) [الزحرف : ١٨ - ٧٣] .

وقال تعالى: (إن المُتقين في مقام أمين (١) * في جنّات وعيون *
يكنبسون مين سنندس وإستبرق متقابلين * كذلك وزوّجنّاهم بحور عين * يكذب عن مين الموت الآ الموتة عين * يك عون فيها الموت إلا الموتة المنين * لايك وقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الحجيم * فيضلا مين ربلك ذلك هو النفوز العظيم الدخان : ٥١ – ٥٧].

⁽١) وفي رواية البخاري ٣٤٦، ٣٤٦، ٣٤٦ من حديث أبي سعيد الخدري: «أليس إذا حاضت لم تصل و لم تصم؟ » قلن : بلى ، قال : « فذلك من نقصان دينها » .

⁽٢) م (٧٩) . (٢) وعيون ، أي : أنهار .

⁽٤) النصب : التعب .

⁽٦) في مقام أمين ، أي : يأمن صاحبه فيه من كل مكروه . والسندس : ما رق من الحرير ، والإستبرق : ما غلظ منه .

وقال تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم على الأرائيك (١) يَنْظُرُونَ ، تَعرفُ في وُجُوهِهِم نَضْرَة النَّعِيم (٢) ، يُسْقَوْنَ مِن رَّحيق تَخْتُوم ، خِتَامُه مِسْك في وُجُوهِهِم نَضْرَة النَّعِيم (٢) ، يُسْقَوْنَ مِن رَّحيق تَخْتُوم ، خِتَامُه مِسْك وَفي ذلك فَلْيَتَنَافَسِ المُتَنَافِسُونَ ، وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنَم ، عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا المُقرَّبُونَ) [المطففين : ٢٢ – ٢٨] . والآياتُ في البابِ كثيرة معلومة " .

١٨٧٨ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم الله صلى الله عليه وسلم : «يأ كُلُ أَهْلُ الجنة فيها ، ويَشْرَبُونَ ، ولا يتَغَوَّطُونَ ، ولا يتبولُونَ ؛ ولكن طعامهم ذلك جُشاء (٣) كرشح السيل ، يلهمون التسبيح والتكبير ، كما يلهمون النفس ». رواه مسلم (٤) .

١٨٧٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنُ رَأَتْ ، وَلا أَذُنْ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَاقْرَوُوا مِا شَيْتُمْ : (فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفِي مَلُمُ مِنْ قُرَةً أَعْبُن مِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [السجدة : ١٧] متفق عليه (٥) .

⁽١) على الأرائك ، أي : السرر في الحجال ينظرون ما أعطوا من النعيم .

⁽٢) نضرة النعيم ، أي : بهجة التنعم وحسنه ، يسقون من رحيق ، أي : خمر خالصة من الدنس .

⁽٣) و لكن طعامهم ذلك جشاء « بضم الجيم و بالشين » ، أي : يخرج منهم بالتجشي .

⁽١٩) ﴿ ١٩٠ ﴾ ﴿ (١٩) . (١٩) ﴿ ٢٨٢ ﴾ ﴿ (١٩) .

وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأُلُوّةُ - عُودُ الطّبِبِ - أَزْوَاجُهُمُ الْأُلُوّةُ لَا عُودُ الطّبِبِ - أَزْوَاجُهُمُ الْأُلُوّةُ لَا عُودُ الطّبِبِ - أَزْوَاجُهُمُ الْأُلُوّةُ لَا عَلَى صُورَةً أَبِيهِم آدَمَ سِتُونَ الْحُورُ الْعِيسُ ، عَلَى صُورَةً أَبِيهِم آدَمَ سِتُونَ ذَرِاعاً فِي السّماءِ » متفق عليه (١) .

وفي رواية النبخاري ومسلم : آنيتهُم فيها الذهب ، ورتشحهم والمسك من وراء المسك من واحد مينهم ووجتان يرى مئخ سوقهما من وراء المسك من ولكل واحد مينهم ووجتان يرى مئخ سوقهما من وراء اللحم من المحسن ، لا اختلاف بينهم ، ولا تباغض : قلوبهم قلب واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا ».

قَوْلُهُ : «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِد» رواه ُ بَعْضُهُم ْ بِفَتْحِ الْحَاهِ وَإِسْكَانِ اللاَّمِ ، وَبَعْضُهُم ْ بِضَمِّهِما ، وَكِلاَ هُمَا صَحِيحٌ .

ملكى الله عليه وسكم قال : «سأل موسى ، صلى الله عنه عنه وسكم ربه ، مكلى الله عليه وسكم ربه ، ما أدنى أهل النجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يجيء بعد ما أدنول أهل النجنة النجنة ، فيهال له : ادخل النجنة . فيهول : أي رب أهل النجنة النجنة ، فيهال له : ادخل النجنة . فيهول : أي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم ، وأخذ وا أخذاتهم ، فيهول له : أي رب أترضى أن يكون لك ميثل مملك من مملوك الدنيا ؟ فيهول : وضيت رب ، فيهول : ملك ومينه ، والنه ومينه والنه والنه

⁽۱) خ ۱، ۲۲ و ۲۲۲ ، م (۱۳۸۶) (۱۰) .

عَلَى قَلْبِ بِشَرِ » رواه مُسُلم (١).

صلّى الله عليه وسَلّم الله علم الله عنه أقال : قال رَسُول الله صلّى الله عليه وسَلّم النو بَرُوجاً منها ، وآخر أهل النار بَرُوجاً منها ، وآخر أهل النجنة وسكلم : «إنّى الأعلم آخر أهل النجنة ، وبَولا النجنة ، وبَولا النجنة ، وبَولا النجنة ، وبَولا النجنة ، فياتيها ، فيتقول الله عز وجل له : اذهب فاد خل النجنة ، فياتيها ، فيكخيل إليه أنها مثلاً ي ، فير بجع ، فيتقول البحنة ، فياتيها ، مثلاً ي ، فيتقول الله عز وجل له أ : اذهب فاد خل الجنة ، فياتيها ، في خير بيا رب وجد ثها في خير با رب وجد ثها في خير با رب وجد تها وبحد ثها النه عز وجل له أ : اذهب فاد خل المجنة ، في أتيها ، في خير با رب وجد ثها مثلاً ي ! في قول الله عز وجل له أ : اذهب فاد خل النجنة . في أن الله أنها وعشرة أمثال إله أنها مثلاً عشرة أمثال الله في قول الله عليه وسكل بي وأنت الملك أ » قال : فك فك مثل عكر النجنة مثل الله عكر النجنة مثل الله عكر النجنة مثل الله عكر الله عكر الله عكر الله عكر النجنة مثل الله عكر الله الله عكر الله الله عكر الله على الله ع

١٨٨٣ – وَعَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيه ِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِن لُؤْلُؤَةً وَاحِدة وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِن لُؤُلُؤَةً وَاحِدة مُعَوَّفَةً طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ ميلاً . لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ ، يَطُرُونُ عَلَيه عَلَيْهِم المُؤْمِن فَيها أَهْلُونَ ، يَطُرُونُ عَلَيه عَلْمُهُم ، بَعْضًا »

متَّفَقٌ عَلَيْهِ (٤). «الميلُ»: ستَّة آلاف ذراع.

(٢) نواجذه : أي : أنيابه أو آخر أضر اسه .

^{· (1/4) &}lt;sub>(1)</sub>

⁽٤) خ ١/٩/٨ ، م (٢٨٣٨).

⁽۲) خ ۱۱/۶۸۳ ، م (۱۸۱) .

النّبي الله عليه وسلّم قال : « إن في النّجنة لَشَجرَة يسير الرّاكب صلّى الله عليه وسلّم قال : « إن في النّجنة لَشَجرَة يسير الرّاكب النّجوَاد (۱) المُضمَّر السّريع مائة سنة ما يق طعها » متّفق عليه (۲) . وروياه في « الصّحيحين » أينضاً من وواية أبي هريرة رضي الله عنه قال : « يسير الرّاكب في ظلّها مائة سنة ما يق طعها » .

م ۱۸۸٥ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجُنَةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الْجُنَةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الْجُنَةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الْجُنَةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الْجُنَةِ لَيَ الْجُنَةِ لَا يَتَفَاضُلُ مَا بَيْنَهُمْ ") الله رُبِي الْخُنوبِ لِتَفَاضُلُ مَا بَيْنَهُمْ ") قَالَ : قَالُوا: يَا رَسُولَ الله ؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِياء لا يَبْلُغُهُمَا غَيْرُهُمُ " ؟ قَالَ : « الله وَالله يَ وَالله يَ وَالله يَ بَيْدُهُ مِ رَجَالٌ " آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ » . متَقَقَ عَلَيْهُ () .

١٨٨٦ – وَعَن ْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَن ّرَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَن ّرَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَقَابُ قَوْسٍ (٥) في الْجَنَّة خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرِبُ » مَتَّفَق مُعَلَيْه (١).

١٨٨٧ – وَعَن أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَن رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ قَالَ : « إِن فَي اللهُ عَلَيْهُ وَسَلّمَ قَالَ : « إِن فِي النَّجَنَّةِ سُوقاً (٧) يَأْتُونَهَا كُلُ جُمُعَةً . فَتَهُبُ

⁽١) الجواد : بفتح الجيم وتخفيف الواو » الفرس .

⁽۲) خ ۱۱/۲۲۱ و ۱/۳۲۲ ، م (۱۲۸۲) و (۲۲۸۲) .

⁽٣) الغابر : أي : الذاهب في الأفق : أي : الساء . (٤) خ ٢٣٣/٦ ، ٢٣٤ ، م (٢٨٣١) .

⁽ه) لقاب قوس « بالقاف والباء » ، أي: قدر ما بين المقبض والسية من القوس .

⁽٦) خ ١١/٦ ولم يخرجه (م).

⁽٧) إِن في الجنة سُوقًا ، أي : مجتمعاً يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في الدنيا في أسواقها يأتونها كل جمعة ، أي : في مقدار كل جمعة ، أي : أسبوع ، وريح الشهال « بفتح الشين و الميم» : هي التي تهب من دبر القبلة ، ومها يأتي المطر ، وكانوا يرجون السحابة الشامية .

ربيحُ الشّمالِ ، فتَحَثُّو في وُجُوهِهِم ْ وَثيبّابِهِم ْ ، فيَزُدّادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً ، وَجَمَالاً ، فيرَرْجِعُونَ إلى أَهْلِيهِم ْ ، وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً ، فيرَرْجِعُونَ إلى أَهْلِيهِم ْ ، وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً ! فيقُولُونَ : فيقُولُونَ : فيقُولُونَ : وَاللهِ لقد ازْدَدْتُم ْ حُسْناً وَجَمَالاً ! فيقُولُونَ : وَأَنْتُم ْ وَاللهِ لقد ازْدَدْتُم ْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً ! » رَوَاهُ مُسْلِم " (١) .

١٨٨٨ – وَعَنْ سَهُلْ بِنْ سَعُدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لِيَتَرَاءَوْنَ الْغُرُفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوْكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ متفق عَلَيْهِ (٢) .

١٨٨٩ - وعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، مُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثهِ : « فِيهَا مَا لاَ عَيْنُ وَأَتْ ، ولا أُذُنُ سَمِعَتْ ، ولا خَطَرَ عَلَى حَديثهِ : « فيها مَا لاَ عَيْنُ وَأَتْ ، ولا أُذُنُ سَمِعَتْ ، ولا خَطَرَ عَلَى قَوْلِهِ قَلْبِ بَشَرٍ » ثُمَّ قَرَأً (تتَجَافَى جُنُوبُهُمُ " عَنِ المَضَاجِعِ) إلى قولِهِ قَلْبِ بَشَرٍ » ثُمَّ قَرَأً (تتَجَافَى جُنُوبُهُمُ " عَنِ المَضَاجِعِ) إلى قولِه تعالى : (فلا تعلم نفس ما أَخْفِي لهم من قرَّةً أَعْيُنٍ) .

١٨٩٠ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ النَّجَنَّةَ يُنَادِي اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ النَّجَنَّةَ يُنَادِي اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ قَالَ تَهُوتُوا أَبِداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُوا ، فَلاَ تَمُوتُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُوا ، فَلاَ تَسُعِمُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْبِوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبِوا فَلاَ تَهُرْمُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبِوا فَلاَ تَهُومُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبِوا فَلاَ تَهُومُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبِوا فَلاَ تَهُومُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا أَبَداً » رواه مُسُلِم (٥) .

⁽۱) م (۲۸۳۳) ، (۲۸۳۳) . (۲۸۳۳) . (۲۸۳۳) .

⁽٣) « تتجافى جنوبهم » : أي : تر تفع عن المضاجع .

⁽١) م (٢٨٢٥) و اللفظ له و أخرجه خ من حديث أبي هريرة بنحوه ٢٣٠/٦ و ٣٩٦/٨ و م (٢٨٢٤) .

⁽٥) م (۲۸۳۷) .

١٨٩١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِنَّ أَدْنَى مَقَعَدَ أَحَدَكُم ْ مِنَ النَّجَنَّةِ أَن ْ يَقُولَ ۖ لَهُ : آتَمَنَّ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلَ "تَمَنَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَم ، فَيَقُول له : فإن لك ما تمنين ومثله معه » رواه مسلم "(١). ١٨٩٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدُريُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُول اللهَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال: ﴿ إِنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يَقَوُلُ لا هُلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلُ النَّجَنَّة ؛ فَيَقَنُولُونَ : لَبَيَّنْكُ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكُ ، وَالنَّخَيْرُ فِي يَدَيْكُ ، فَيَقُولُ : هَلَ رَضِيتُم ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدَ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلَقْكَ ! فَيَقُولُ : أَلا أَعْطيكُمْ أَفْضَلَ مِن ْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِن ْ ذَلَكَ ؟ فَيَقُولُ ُ أُحِل " (٢) عَلَيْكُم وضوانِي ، فلا أَسْخَطُ عَلَيْكُم بَعْدَه أَبَداً » .

مُتَّفَقٌ عَلَيْهُ (٣).

١٨٩٣ – وَعَن ْ جَرِيرِ بْنِ عَبْد اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدُرِ ، وقال : « إِنَّكُم ْ سَتَرَوْنَ رَبُّكُم ْ عِيَاناً (٤) كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لا تُضَامُونَ ــ في رُوْيته (°) » مُتَّفَقٌ عَلَيْه (¹).

⁽١) م ١٦٧/١ رقم حديث الباب (٣٠١).

 ⁽٢) أحل « بضم الهمزة وكسر الحاء وتشديد اللام » أي : أنزل .

⁽٣) خ ١١/٣٢٣ ، ١٤ ، ٣٦٣ ، م (٢٨٢٩) .

⁽٤) عياناً « بكسر العين وتخفيف الياء » أي : معاينة .

⁽ه) لا تضامون في رؤيته « بضم التاء وتخفيف الميم » أي : لا يصيبكم ضيم ، أي : ضرر من زحـــام ونحوه حال رؤيته .

⁽١) خ ١١/٢٥٦ و ٢٥٧ ، م (١٣٢) .

١٨٩٤ - وَعَنْ صُهُنَا اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِذَا دَحَلَ أَهُلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِذَا دَحَلَ أَهُلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةِ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُ كُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبُيِّضٌ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا لَرُيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُ كُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبُيِّضُ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدُخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجَنَّنَا مِنَ النَّارِ ؟ فَيَكَثْفِلُ (١) الْحَجَابَ ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئاً أَحْبُ النَّارِ ؟ فَيَكَثْفِفُ (١) الْحَجَابَ ، فَمَا أَعْطُوا شَيْئاً أَحَبُ إِلَى رَبِّهِمْ " وواهُ مُسُلِمٌ " (١) .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهِ مِنْ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مَهُ يِهِمْ وَبَعْمُ وَبِهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجُوي مِنْ تَحْتِهِمُ الْآنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، دَعُواهُمُ وَبِهَا بِإِيمَانِهِمْ تَجُوي مِنْ تَحْتِهِمُ الْآنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، دَعُواهُمُ فِيهَا سَلامٌ . وَآخِرُ دَعُواهُمُ فِيهَا سَلامٌ . وَآخِرُ دَعُواهُمُ أَنِ الْحَمَدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [يونس: ٩، ١٠]

الْحَمْدُ لِلهِ اللَّذِي هَدَ انَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلا أَنْ هَدَانَا لِللهُ الله أَن اللّه الله أَن اللّه الله أَن الله الله أَن الله أ

قَالَ مُؤلِفُهُ يحيى النَّوَاوِيُّ غَفَرَ اللهُ لَهُ : « فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبَعْيِنَ وَسِيِّمائية ٍ » .

⁽۱) فيكشف الحجاب « بفتح الياء » ، أي : يكشف الله تبارك وتعالى الحجاب وهو حجاب منه للعبـــاد أن يروه فير فعه عنهم فيروه جل جلاله .

^{.(1))(1)}

الفهريس

الموضوع	ا ص	الموضوع	ص
باب في وجوب الانقياد لحكم	91	خطبة الكتاب	١
الله تعالى		باب الإخلاص	٤
باب في النهي عن البدع ومحدثات	94	باب التوبة	1 *
الأمور		باب الصبر	4 £
باب فيمن سن سنة حسنةأوسيئة	9 2	باب الصدق	۳۸
باب في الدلالة علىخير ، والدعاء	47	باب المراقبة	٤٠
إلى هدى أو ضلالة		باب التقوى	٤٦
باب في التعاون على البر والتقوى	41	باب في الميقين والتوكل	٤٨
باب في النصيحة	99	باب في الاستقامة	٥٤
باب في الأمر بالمعروف والنهي	١	باب في التفكير في عظيم مخلوقات الله	00
عن المنكر	;	باب في المبادرة إلى الخيرات	٥٦
باب تغليظ عقوبةمنأمر بمعروف	1.7	باب في المجاهدة	٥٩
أو نهى عن منكر وخالفقولهفعله		باب الحث على الازدياد من	77
باب الأمر بأداء الأمانة	١.٧	الخيرات في أواخر العمر	
باب تحريم الظلم والأمربر دالمظالم	117	باب في بيان كثرة طرق الحير	٦٨
باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان	119	باب في الاقتصاد في العبادة	٧٧
حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم		باب في المحافظة على الأعمال	٨٤
باب ستر عورات المسلمين ،	170	باب في الأمر بالمحافظة على	٨٦
والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة		السنة وآدابها	
	V	Y • —	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب زيارة أهل الجير ومجالستهم	140	باب قضاء حوائج المسلمين	١٢٦
وصحبتهم ومحبتهم		باب الشفاعة	١٢٧
باب فضل الحب في الله والحث	١٨٢	باب الإصلاح بين الناس	۱۲۸
عليه .		باب فضل ضعفة المسلمينوالفقراء	14.
باب علامات حب الله تعالىالعبد	۲۸۱	الحاملين	
والحث على التخلق بها		باب ملاطفة اليتيم والبناتوسائر	140
باب التحذير من إيذاء الصالحين	۱۸۸	الضعفة	
باب إجراءأحكامالناسعلىالظاهر	119	باب الوصية بالنساء	18.
وسرائرهم إلى الله تعالى		باب حق الزوج على المرأة	122
باب الخوف	197	باب النفقة على العيال	127
باب الرجاء	199	باب الانفاق مما يحب ومن الجيد	
باب فضل الرجاء	712	باب وجوب أمره أهله وأولاده	
باب الجمع بين الخوف والرجاء	717	المميزين وسائر من في رعيته	, -
باب فضلّ البكاء من خشية الله	Y 1 V		
باب الزهد في الدنيا	771	بطاعة الله تعالى	
باب فضل الجوع وخشو نةالعيش	745	باب حق الجار والوصية به	107
باب القناعة والعفاف والاقتصاد	701	باب بر الوالدين وصلة الأرحام	102
في المعيشة والإنفاق وذم السؤال	:	باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم	178
من غير ضرورة		باب فضل بر أصدقاء الأبوالأم	177
باب جواز الأخذ من غير مسألة	Y0V	والأقارب والزوجة	
باب الحث على الأكلمن عمل يده.	Y0V	باب إكرام أهل بيت رسول الله	179
باب الكرم والجود والإنفاق في	Y0X	صلی الله علیه سلم وبیان فضلهم	
وجوه الخير		باب توقير العلماء والكبار وأهل	171
باب النهي عن البخل والشح	770	الفضل	
	- VY	٦	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب الوالي العادل	799	باب الإيثار والمواساة	977
باب وجوب طاعة ولاة الأمور	۳.,	باب فِضل الغني الشاكر وهو من	779
في غير معصية		أخذ المال من وجهه ، وصرفه	
باب النهي عن سؤال الإمارة	4.8	في وجوهه المأمور بها	
واختيار ترك الولاية		باب ذكر الموت وقصر الأمل	**
باب حث السلطان والقاضي	4.0	باب استحباب زيارة القبورللرجال	478
وغيرهما على اتخاذ وزير صالح		وما يقوله الزائر	
و تحذير هم من قرناء السوء والقبول		باب كراهية تمني الموت بسبب	770
منهم		ضر نزل به	
باب النهي عن تولية الإمارة	4.7	باب الورع وترك الشبهات	777
والقضاء وغيرهما لمن سألها أو		باب استحباب العزلة عند الفساد	
حرص عليها		باب فضل الاختلاط بالناس	
كتاب الأدب		وحضور جمعهم وجماعاتهم	
باب الحياء وفضله		باب التواضع وخفض الحناح للمؤمنين	
باب حفظ السر		باب تحريم الكبر والإعجاب	
 باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد	٣١.	باب حسن الحلق	
باب الأمر بالمحافظة على مااعتاده	711	باب الحلم والاناة والرفق	79.
من الخير		باب العفو والإعراض عن الجاهلين	797
باب استحباب طیب الکلام		باب احتمال الأذى	397
وطلاقة الوجه عند اللقاء		باب الغضب إذا انتهكت حرمات	790
باب استحباب بيانالكلام وإيضاحه	414	الشرع والانتصار للدين	
للمخاطب		باب أمر ولاة الأمور بالرفق	797
باب إصغاء الجليس لحديث جليسه	414	برعاياهم	
		W. 1	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب مايقوله ويفعله من يأكل	444	باب الوعظ والاقتصاد فيه	۳۱۳
ولا يشبع		باب الوقار والسكينة	410
باب الأمر بالأكل من جانب	٣٣٣	باب الندب إلى إتيان الصلاة	417
القصعة		باب إكرام الضيف	414
باب كراهية الأكل متكثأ	44.8	باب استحباب التبشير والتهنئة	۳۱۸
باب استحباب الأكل بثلاث	440	بالخير	
أصابع		باب وداع الصاحب ووصيته عند	444
باب تكثير الأيدي على الطعام	٣٣٧	فراقه لسفر وغيره والدعاء له	
باب أدب الشراب واستحباب	٣٣٧	باب الاستخارة والمشاورة	440
التنفس ثلاثاً خارج الإناء		باب استحباب الذهاب إلى العيد	٣٢٦
باب كراهة الشرب من فمالقربة	444	من طريق والرجوع من غيره باب استحباب تقديم اليمين في	w y =
باب كراهة النفخ في الشراب	444	باب استحباب تقديم أيسيل في كل ماهو من باب التكريم	
باب بيان جواز الشرب قائماً	٣٤.	باب التسميــة في أوله والحمــد	
باب استحباب كون ساقي القوم		في آخره	
آخرهم شربأ		باب لايعيب الطعام واستحباب	
باب جواز الشرب من جميع	454	ه.ل.حه	
الأواني الطاهرة غيير الذهب		باب مايقوله من حضر الطعام	444
والفضة	•	وهو صائم إذا لم يفطر	
كتاب اللباس	Ŀ	باب مايقوله من دعي إلى طعام	
باب استحباب الثوب الأبيض	i	فتبعه غيره	
باب صفة طول القميص والكم	į.	باب الأكل مما يليه	444
باب استحباب ترك الترفع في		باب النهي عن القران بين تمرتين	
اللباس تواضعاً		ونحوه إذا أكل جماعة إلا بإذن	
باب استحباب التوسط في اللباس	404	ر فقته .	

الموضوع	ض	الموضوع	ص
باب استحباب السلام إذا قام من	477	باب تحريم لباس الحرير على	707
المجلس	į	الرجال	
باب الاستئذان وآدابه	٣٧٣	باب جواز لبس الحرير لمن بــه	400
باب بيان أن السنة إذاقيل للمستأذن	278	حكة	
من أنت فيقول : فلان		باب النهي عن افتراش جلود	400
يسمي نفسه		النمور	
باب استحباب تشميت العاطس	440	باب مايقول إذا لبس ثوباً جديداً	
باب استحباب المصافحة عند	۳۷۷	أو نعلا أو نحوه	
اللقاء وبشاشة الوجه		كتاب آداب النوم والاضطجاع	
كتاب عيادة المريض وتشييع الميت	474	باب جواز الاستلقاء على القفا	٣٥٨
والصلاة عليه		باب في آداب المجلس والجليس	409
باب مایدعی به للمریض		باب الرؤيا وما يتعلق بها	
باب استحباب سؤال أهل المريض		بب سروي وما يملى به كتاب السلام	, ,,
عن حاله		_	
باب مايقوله من أيس من حياته	" ለ"	باب فضل السلام والأمر بإفشائه	770
باب استحباب وصية أهل المريض باب جواز قول المريض : أنا	۳۸٥	باب كيفية السلام	۳٦٧
وجع	1775	باب آداب السلام	444
تلقين المحتضر « لاإله إلا الله »	۳ ۸٥	باب استحباب إعادة السلام على	٣٧٠
باب مايقوله بعد تغميض الميت	۳۸٦	من تكرر لقاؤه على قرب	
باب مايقال عند الميت	" ለኘ	باب استحباب السلام إذادخلبيته	**
باب جواز البكاء على الميت بغير	٣٨٨	باب السلام على الصبيان	441
نلب ولا نياحة		باب سلام الرجل على زوجته	441
		و المرأة من محارمه باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام	
باب الكف عما يرى في الميت من مكروه		باب تحريم ابتدائنا الكافربالسلام	474
	_ V1	: 4	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب استحباب تعجيل المسافر	٤١٢	باب الصلاة على الميت وتشييعه	44.
الرجوع إلى أهله		وحضور دفنه	
باب استحباب القدوم على أهله	113	باب استحباب تكثير المصلين	441
نهاراً وكراهته ليلا		على الجنازة	
باب إذا رجع وإذا رأى بلدته	٤١٣	باب مايقرأ في صلاة الجنازة	444 .
باب استحباب ابتداءالقادم بالمسجد	٤١٣	باب الاسراع بالجنازة	440
باب تحريم سفر المرأة وحدها	٤١٤	باب تعجيل قضاء الدين عن الميت	447
كتاب الفضائل		باب الموعظة عند القبر	447
باب فضل قراءة القرآن	٤١٤	باب الدعاء للميت بعد دفنه	444
باب الأمر بتعاهد القرآن	٤١٧	باب الصدقة علىالميت والدعاء له	447
باب استحباب تحسين الصوت	٤١٨	باب ثناء الناس على الميت	44
بالقرآن وطلب قراءته		باب فضل من ماتلهأولادصغار	499
باب في الحث على سور وآيات ·	113	باب البكاء والخوف عند المرور	٤٠٠
مخصوصة	4 14 4	بقبور الظالمين	
باب استحباب الاجتماع على القراءة	171	كتاب آداب السفر	
باب فضل الوضوء المد غذا الكذان	£ Y £	باباستحبابالخروجيومالخميس	٤٠١
باب فضل الأذان	277	باب استحباب طلب الرفقة	٤٠٢
باب فضل الصلوات	٤٣٠	باب آدابالسير والنز ولوالمبيت	٤٠٣
باب فضل صلاة الصبح والعصر	٤٣١		٤٠٦
باب فضل المشي إلى المساجد	£44 640	باب إعانةالرفيق والقوموغير ذلك ماب مارة مال إذا رك ردارته إلى ف	٤٠٧
باب فضل انتظار الصلاة باب فضل صلاة الجماعة	240 540	باب مايقول إذا ركب دابته للسفر باب تكبير المسافر إذا صعدالثنايا	٤٠٩
باب الحث على حضور الجماعة	277	باب استحباب الدعاء في السفر	٤١٠
باب المست على مطهور البحماطة في الصبح والعشاء	~1/1	باب مايقول إذا نزل منزلا	
ي حببي و٠٠٠٠			

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب استحباب ركعتين بعدالوضوء	\$0A	باب الأمر بالمحافظة علىالصلوات	٤٣٩
باب فضل يوم الجمعة ووجوبها	\$ o A	المكتوبات	
والاغتسال لها والطيب		باب فضل الصف الأول والأمر	٤٤١
باب استحباب سجود الشكر	٤٦١	بإتمام الصفوف الأول	
باب فضل قيام الليل	277	باب فضل السنن الر اتبة مع الفر ائض	220
باب استحباب قيام رمضان	٤٦٨	باب تأكيد ركعتي سنة الصبح	220
باب فضل قيام ليلة القدر	279	باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان	٤٤٧
باب فضل السواك وخصالالفطرة	٤٧٠	مايقرأ فيهما	
باب تأكيد وجوب الزكاة	٤٧٢	باب استحباب الاضطجاع بعد	٤٤٨
باب وجوب صوم رمضان	٤٧٧	ركعتي الفجر على جنبهالأيمن	
باب الجودو فعل المعروف والاكثار	٤٨٠	باب سنة الظهر	229
من الخير		باب سنة العصر	201
باب النهي أن يتقدم رمضانبصوم	٤٨١	باب سنة المغرب قبلها وبعدها	201
بعد نصف شعبان		باب سنة العشاء قبلها وبعدها	204
باب مايقال عند رؤية الهلال	٤٨٢	باب سنة الجمعة	207
باب فضل السحور وتأخيره	£AY	باب استحباب جعل النوافل في	204
باب فضل تعجيل الفطر ومايفطر	٤٨٣	البيت سواء الراتبة وغيرها	
عليه وما يقوله بعد إفطاره		باب الحث على صلاة الوتر	202
باب أمر الصائم بحفظ لسانه	٤٨٥	بأب فضل صلاة الضحى وبيان	207
باب في مسائل من الصوم	٤٨٥	أقلها وأكثرها وأوسطها	
باب بيان فضل صوم المحرم	٤٨٦	باب تجوز صلاة الضحىمنارتفاع	٤٥٧
وشعبان والأشهر الحرم		الشمس إلى زوالها	
	٤٨٧	باب الحث على صلاة تحيةالمسجد	٤٥٧
الأول من ذي الحجة		بر كعتين	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب فضل الذكر والحث عليه	٥٣٢	باب فضل صوم يوم عرفة	٤٨٧
باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً	0 £ £	وعاشوراء وتاسوعاء	
باب ذكر ما يقوله عند نومه	0 \$ 0	باب استحباب صوم ستة أيام	٤٨٨
واستيقاظه		من شوال	
باب فضل حلق الذكر والندب	0 \$ 0	باب استحباب صوم الاثنــين	٤٨٨
إلى ملازمتها		والخميس	
باب الذكر عند الصباح والمساء	٥٤٨	باب استحباب صوم ثلاثة أيام	٤٨٩
باب مايقوله عند النوم	001	من کل شهر	
كتاب الدعوات	008	باب فضل من فطر صائمًا، وفضل	٤٩١
باب فضل الدعاء بظهر الغيب	770	الصائم الذي يؤكل عنده	
باب في مسائل من الدعاء	۳۲۰	كتاب الاعتكاف	297
باب كرامات الأولياء وفضلهم	070	كتاب الحج	
كتاب الأمور المنهي عنها	٥٧٣	کتاب الجهاد	
باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ	٥٧٣	 باب فضل العتق	٥١٧
اللسان		باب فضل الإحسان إلى المملوك	٥١٨
باب تحريم سماع الغيبة	0	باب فضل المملوك الذي يؤدي	019
باب بيان مايباح من الغيبة	0	ج بعد معامل معامل بوعلي حق الله وحق مواليه	
باب تحريم النميمة	018	باب فضل السماحة في البيع	۰۲۰
باب النهي عن نقل الحديثوكلام	0/0	والشراء وغير ذلك	-,
الناس إلى ولاة الأمور إذا			
لم تدع إليه حاجة	242	کتاب العلم کتاب حمد الله تعالی وشکره	
باب ذم ذي الوجهين ان تم مر ااكذب	000	كتاب حمد الله نعابي وسخره كتاب الصلاة على رسول الله	
باب تحريم الكذب بيان مايجوز من الكذب	044	كتاب الشارة على رسون الله	0 1 1 0 4 4
بیان مایجور ش المحدب	533		- 11

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب تحريم الهجران بين المسلمين	7.9	باب الحث على التثبت فيما يقوله	944
باب النهي عن تناجي اثنين دون	711	وبمحكيه	
ثالث بغير إذنه		بيان غلظ تحريم شهادة الزور	998
باب النهي عن تعذيب العبد والدابة	717	باب تحريم لعن إنسان بعينه أو	945
باب تحريم التعذيب بالنار	710	دابة	
باب تحريم مطل الغني	717	باب جواز لعن بعض أصحاب	۷۴۵
باب كراهة عود الإنسان في الهبة	717	المعاصي غير المعينين	
باب تأكيد تحريم مال اليتيم	717	باب تحريم سب المسلم بغير حق	09 A
باب تغليظ تحريم الربا	718	باب تحريم سب الأموات بغير حق	099
باب تحريم الرياء	719	باب النهي عن الإيذاء	099
باب مايتوهم أنه رياء وليسبرياء	177	باب النهي عن التباغض والتقاطع	٦.,
باب تحريم النظر للمرأة الأجنبية		والتدابر	
باب تحريم الخلوة بالأجنبية	375	باب تحريم الحسد	
باب تحريم تشبه الرجال بالنساء	375	النهي عن التجسس والتسمع لكلام	7.1
باب النهي عن التشبه بالشيطان	777	من یکره استماعه	
باب النهي عن الخضاب بالسواد	777	باب النهي عن سوء ظن بالمسلمين	7.4
باب النهي عن القزع	777	باب تحريم احتقار المسلمين	7.4
باب تحريم وصل الشعروالوشر	۸۲۲	باب النهي عن إظهار الشماتة	7 . 8
باب النهي عن نتف الشيب	74.	بالمسلم	
باب كراهة الاستنجاء باليمين	74.	باب تحريم الطعن في الأنساب	7.0
باب كراهة المشيءفي نعلواحدة	741	باب النهي عن الغش والحداع	7.7
باب النهي عن ترك النارفي البيت	741	, i	
باب النهي عن التكلف	744	باب النهي عن المن بالعطيةونحوها	۸۰۶
باب تحريم النياحة على الميت	744	باب النهي عن الافتخار والبغي ا	147
		VTT	

الموضوع	ص	الموضوع	ص م
باب النهي عن مخاطبة الفاسق	704	النهي عن إتيان الكهان	٦٣٦
والمبتدع ونحوهمابسيدونحوه	- 4 -	النهي عن التطير	ገ ۳۸
باب كراهة سب الحمى	708	باب تحريم تصوير الحيوان	749
باب النهي عن سب الريح	708	باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد	788
باب كراهة سب الديك	700	باب كراهة تعليق الحرس	754
باب النهي عن قول الإنسان مطرنا	700	باب كراهة ركوب الحلالة	754
بنوء كذا		باب النهي عن البصاق في المسجد	724
باب تحريم قوله لمسلم ياكافر	707	باب كراهة الخصومة في المسجد	722
باب النهي عن الفحش و بذاء اللسان	707	باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً	787
باب كراهة التقعير في الكلام	707	عن دخول المسجد	
باب كراهة قوله (خبثت نفسي)	ገወለ	باب كراهة الاحتباء يوم الجمعة	٦٤٧
باب كراهة تسمية العنب كرماً باب النهي عن وصف محــاسن	701	باب نهي من دخل عليه عشر	
باب المهي على وحلف الحساس المرأة للرجل	709	ذي الحجة وأراد أن يضحي	
باب كراهة قول الإنسان في	709	عن أخذ شيءٍ من شعره	
بب طرف اللهم اغفر لي إن شئت	,,,,	باب النهي عن الحلف بمخلوق	757
باب كراهة قول ماشاء الله وشاء	77.	باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً	789
فلان			70.
باب كراهة الحديث بعد العشاء	77.	خيراً منها أن يفعل ثم يكفر	
باب تحريم امتناع المرأة منفراش	771	باب العفو عن لغو اليمين	701
زوجها إذا دعاها		باب كراهة الحلف في البيع وإن	707
	771	كان صادقاً	
وزوجها حاضر إلا بإذنه		باب كراهة أنيسأل الإنسانبوجه	701
	771	الله عز وجل غير الجنة	
الركوع أو السجودقبل الإمام		باب تحريم قول شاهنشاه للسلطان	704
in the second se	- 748		

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب النهي عن البول ونحوه في	778	باب كراهة وضعاليد على الخاصرة	777
الماء الراكد	10	في الصلاة	er.
كراهة تفضيل الوالد بعضأولاده	٦٦٨	باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام	777
على بعض في الهبة		ونفسه تتوق إليه وغير ذلك	
باب تحريم إحداد المرأة على ميت	٦٦٨	باب النهي عن رفع البصر إلى	777
فوق ثلاثة أيام		السماء في الصلاة	
باب تحريم بيع الحاضر للبادي	779	باب كراهة الالتفات في الصلاة	777
النهي عن إضاعة المال في غير	771	لغير عذر	
وجوهه الشرعية	*	باب النهي عن الصلاة إلى القبور	774
باب النهي عن الإشارة إلى مسلم	777	باب تحريم المرور بين يديالمصلي	774
بسلاح ونحوه		باب كراهة شروع المأموم فينافلة	778
باب كراهة الخروج من المسجد	774	بعد شروع المؤذن في إقامة	
بعد الأذان		الصلاة	
باب كراهة رد الريحان لغير عذر	774	باب كراهة تخصيص يوم الجمعة	778
باب كراهة المدح في الوجه لمن	774	بصيام أو ليلته بصلاة	
خيف عليه مفسدة		باب تحريم الوصال في الصوم	770
باب كراهة الخروج من بلد وقع	740	باب تحريم الجلوس على القبر	770
فيها الوباء فراراً منه		باب النهي عن تجصيص القبر	770
باب التغليظ في تحريم السحر	777	باب تغليظ تحريم إباق العبد من	777
باب النهي عن المسافرة بالمصحف	1	سيده	
إلى بلاد الكفار		باب تحريم الشفاعة في الحدود	777
باب تحريم استعمال إناء الذهب	777	باب النهي عن التغوط في طريق	777
وإناء الفضة		الناس وغير ذلك	
	A .	IAM A	

الموضوع	ص	الموضوع	ص
باب مايقوله ويفعله من ارتكب	٦٨١	باب تحريم لبس الرجل الثوب	٦٧٨
منهياً عنه		المزعفر	
باب المنثورات والملح	YAF	باب النهي عن صمت يوم إلى الليل	774
كتاب الاستغفار	Y12	باب تحريم انتساب الإنسان إلى	
باب ماأعده الله تعالى للمؤمنين	۷۱۸	غير أبيه وتوليه غير مواليه	*
في الجنة		باب التحذير من ارتكاب مانهي	111
		باب التحذير من ارتكاب مانهي الله ورسوله عنه	

شكر وتقدير

إن دار المأمون للتراث تنقد م بالشكر الجزيل والثناء العاطر للقائمين على مطبعة محمد هاشم الكتبي إدارة وعملا ، وتخص بالذكر المشرف على الإدارة السيد عبد العزيز القوادري ، والسيد عمر حصرية الذي قام بعمل التثقيب ، والسيد محمود تغلبي الذي قام بعمل الترتيب ، والسيد هشام الحلاق الذي قام عمل الطباعسة . وإلى جميع من كان له فضل المشاركة في إخراج هذا الكتاب على هذا النحو المشرق .